روضة الناظرين عن مآثر علماء نجد

وحوادث السنين

لمؤلفه الراجي عفو ربه

محمد بن عثمان بن صالح بن عثمان القاضي بعنيزة

رقم فسح وزارة الإعلام ٣٠٦١ / م في ٢٢ / ٧ / ١٤٠٠ هـ

بالرياض

الطبعة الثانية

مزودة ومنقحة ومنسقة بزيادة من تجددت وفياتهم

١٤٠٣ هـ — ١٩٨٣ م

الجزء الأول

طبع بمطبعة الحلبي

٨ درب هيبة مشرق متفرع من شارع الظاهر

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ ترجمة المؤلف ﴾

بقلم الشيخ عبد العزيز المحمد البسام

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

وبعد فقد تصفحت هذه التراجم لمؤلفها زميلي وتلميذى الشيخ محمد بن عثمان ابن صالح بن عثمان القاضى فوجدتها جامعة لمآثر ثلة من صفوة علماء نجد العاملين الذين رفعوا منار العلم ولواءه وشيدوا بنيانه وكافحوا الجهل بالبرهان الساطع فهم قدوتنا وورثة الأنبياء وحماة الدين فجزاهم الله عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء وأثابهم مثوبة المحسنين وتغمدهم بواسع رحمته وجمعنا بهم فى مستقر الجنة ووالدينا والمسلمين.

وطالما انتظرنا بفارغ الصبر بروز مآثرهم الخالدة والإشادة بهذا التراث الخصب فقد بذلوا جهوداً كبيرة للنفع المتعدى ما بين تأليف وتدريس ودعوة إلى الله وإرشاد للدين الحنيف فهم جديرون بالثناء وصالح الدعاء وقد بذل المؤلف من وقته الكثير لإحياء هذا التراث الخالد فجزاه الله خيراً وتربطنى به صلة وثيقة وصحبة قديمة فهو زميلى على مشايخى وتلميذى . ولد فى بيت علم وشرف ودين فى عنيزة من أعمال القصيم سنة ١٣٤٦ هـ ونشأ نشأة حسنة ودخل مدارس الحكومة وهو فى سن السادسة وحفظ القرآن تجويداً ثم حفظه عن ظهر قلب وهو يافع وتخرج من الابتدائية فشرع فى طلب العلم بهمة ونشاط ومثابرة فقرأ على أبيه الشيخ عثمان بن صالح مبادىء العلوم الشرعية من أصول وفروع وفرائض

ثم قرأ على قاضى عنيزة الشيخ محمد العبد العزيز المطوع وعلى الشيخ عبد الرحمن ابن عقيل قاضى جيزان والشيخ عبد الرحمن بن على بن عودان قاضى عنيزة والرياض وعلى الشيخ عبدالرحمن بن ناصر بن سعدى والشيخ عبد الله بن عبدالعزيز ابن عقيل عضو المجلس الأعلى للقضاء وعلى الشيخ سليمان البراهيم البسام لازم من تقدم ذكرهم فى جلساتهم كلها فى أصول الدين وفروعه وفى الحديث والتفسير وعلوم العربية وبعد وفاة شيخه عبد الرحمن قرأ على الشيخ محمد الصالح العثيمين ولازمه فى كل الفنون فى جلساته وحتى تاريخ هذه الترجمة وكان ذا إقبال ومثابرة على الطلب مع ما منى به من قوة فى الحفظ وسرعة فى الفهم وكان لى معه مذاكرة فى الليل مدة طويلة على قراءتنا على مشايخنا وتعين إماماً فى مسجد أم خمار بعد وفاة والده الشيخ عثمان بن صالح وذلك فى ربيع الأول عام ١٣٦٦هـ وفى عام ١٣٧٣هـ أسس المكتبة العلمية الصالحية فيه ثم تعين أمينا لها بعد انضمامها للأوقاف كما تعين مدرساً فى تجويد القرآن فى مسجد الجامع وله مؤلفات منها مقتطفات الأشعار والعلوم والحديقة اليانعة مطبوعان وله تفسير وتاريخ مطبوعان وهذه التراجم المفيدة فجزاه الله خيراً وبارك فى أوقاته للنفع ووفقه .

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

وحرر فى شعبان من عام ١٣٩٨ هـ .

بقلم الفقير إلى عفو ربه

عبد العزيز المحمد السليمان البسام ـ عنيزة

﴿تقريظ بقلم الأستاذ إبراهيم الجطيلى﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الباقى وكل من عليها فان . والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان .

أما بعد فإن الله قد رفع درجات أهل العلم فقال تعالى : (يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ) . وقال : (إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ) وقال: (قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ) وفى الحديث الصحيح : « العلماء ورثة الأنبياء » فإن العلماء لم يورثوا ديناراً ولا درهما وإنما ورثوا العلم فمن أخذه أخذ بحظٍّ وافر وهم كالنجوم فإذا انطمست فيوشك أن تضل الهداة فكم أناروا الطريق ومهدوا السبل وكم أيقظوا بمواعظهم وإرشاداتهم الحيران فى الشبهات الحوالك فلا غرو أن يتصدى كثير من قدوتنا لتخليد مآثرهم وإبراز المخبآت من تراثهم الخصب وكفاحهم فى سبيل النفع والدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة والإرشاد لما فيه نفع العباد فى دينهم ودنياهم فهم وإن وغابوا وتواروا عن الأنظار فإنهم كالأحياء بيننا لما خلفوه من المآثر الحسنة التى تطيب المجالس بذكرها والذكر للإنسان عمر ثان .

* قد ماتَ قومٌ وهم فى الناس أحياء *

هذا وإن لزاماً على كل من انتفع بعلومهم حفظ هذا التراث الثرى النافع وإبرازه لكل من يريد الاقتداء بهديهم والسير على نهجهم . وكان ممن سبق إلى هذا الميدان وقام بتخليد تلك المآثر الحسان فجعل يسجلها ويكابد فى جمعها

المشاق الصعاب فتارة يقوم برحلات وتارة يراسل الملمين بهذا الشأن ليحقق أمنيته بموسوعة تجمع تلك المآثر التي آلى على نفسه أن ينهيها على أكمل وجه بحسب طاقته وأن تكون المصادر عنده أمناء في النقل فهو خبير بحاثة .

وقلَّ من جد في أمرٍ تطلَّبه واستشعر الصبر إلا فاز بالظفر

عنيتُ به الشيخ الفاضل محمد بن عثمان بن صالح بن عثمان القاضي وفقه الله وإنني أسجل له الشكر الجزيل والثناء الجميل للجهود التي قام بها والمشقات التي كابدها في تراجم علمائنا الأبرار وما وشحه فيها من فوائد في الأدب والتاريخ وغيرها نادرة الوجود فلقد جاء بحمد الله على اسمه روضة للناظرين راجياً له دوام التوفيق والسداد وللمخلد ذكرهم واسع المغفرة والرحمة وما توفيقي إلا بالله وهو حسبي ونعم الوكيل .

في شعبان عام ١٣٩٨ هـ .

بقلم الأستاذ / إبراهيم الحمد الجطيلي

إمام جامع الجهيمية وخطيبه

﴿ فوائد تاريخية من عدة مخطوطات ﴾

الرياض و الخرج قديمان ويعرفان عند القدماء باليمامة أول نشأة مدينة بريدة عام ٩٤٨ هـ . وكانت مورداً لآل هذال فاشتراها راشد الدريبي من آل عليان وقام بعمارتها فسكنها أما المجمعة فأسسها آل سيف الشمامرة عام ٨٢٠ هـ وتأسست حرمة عام ٧٧٠هـ وكانت كثيرة النخل واسمها منيخ وتأسس المحمل سنة ١٠٧٩ هـ وتأسست حريملا سنة ١٠٤٥ هـ وروضة سدير سنة ١١٣٥ والبكيرية سنة ١٨٨٠هـ والهلالية قبلها بزمن والخبراء سنة ١١٤٠ هـ والبدايع سنة ١٣٠٠ هـ والرس عام ٨٥٠ هـ وبعدها باثنتى عشرة سنة اكتشفت أميركا سنة ٨٦٢ هـ وتأسست عنيزة عام ٦٣٠ هـ وتأسس الزبير عام ٩٧٩ هـ وهو منسوب للزبير بن العوام والكويت سنة ١٠٢٢ هـ على الأصح أما البصرة فإنها قديمة عام أربع عشرة من الهجرة فى خلافة عمر وفيها وضع عمر التاريخ ومدينة عنيزة كتب عنها ثلة من المؤرخين وذكروا اشتقاقها ونقلوا ما ذكره ياقوت وما أورده الشعراء عنها وأفرد لها عبد الرحمن صادق الشريف مؤلفاً مستقلا سماه منطقة عنيزة طُبِع عام ٨٥ هـ يقول الشيخ إبراهيم بن ضويان فى تاريخه إن أول من استوطنها بطن من بنى خالد يسمون الجناح نزلوا على بئر تسمى أم القطا وتسمى الآن العيارية وكان ذلك فى حدود السنة السادسة من الهجرة ثم بعد السابعة سكن زهير الجراح السبيعى العامرى وهو من العتايقة فى موضع عنيزة وكثر جيرانه ولم تزل تزيد حتى جلوا آل جناح فسمى الجميع باسم عنيزة ويقول محمد بن عبد العزيز بن مانع رحمه الله لقد أنشئت عنيزة سنة ٦٣٠ هـ ثم ذكر نحواً مما ذكره ابن ضويان وقال إن بين الموجودين من ذرية زهرى الجراح وبين زهرى حوالى ثلاثة وعشرين أباً وفى اعتبار أهل النسب يجعلون لكل أب ثلاثين سنة فى الغالب انتهى .

وأما أمراؤها فقد مضى عليها قريب من ٢٥٠ سنة وهى تتبع الجناح وكانت حارات أهمها الخريزة والعقيلية وأم خمار والضبط ولها سور وعنيزة مورد لحجاج العراق والذى أنشأ البئر أم القبور بالعقيلية محمد بن سليمان بن على بن عبد الله بن عباس وكان طريق الحجاز مفاوز وكان أقدمها أم القبـور وقصر الصُّفا وظل زهرى الجراح أميراً لعنيزة ثم توارثها بنوه من بعده إلا فى فترة الرحيل لعبدالله بن رشيد من عنيزة عام ١٢٠٤هـ إلى سنة ١٢٣٣ هـ حينما احتل إبراهيم باشا نجد وفى سنة ١٢٣٣ هـ عين الترك عبد الله الجمعى وهو من ذرية زهرى أميراً لها وقتله ابن عمه يحيى بن سليمان بن زامل وأخوه عبدالله السليمان فى شعبان سنة ١٢٣٨هـ وتأمر يحيى وفى عام ١٢٤٦ هـ عزله الإمام تركى وعين خلفاً له محمد بن ناهض سنة ثم تعين محمد الحسن الجمل من ذرية زهرى سنة ثم تعيّن صالح المحمد القاضى سنة وتنازل عام ١٢٥٠ هـ لأميرها يحيى بن زامل وظل أميراً حتى قتل فى وقعة بقعا عام ١٢٥٧ هـ فتولى الإمارة أخوه عبدالله وقتل فى وقعة الغريس عام إحدى وستين ثم تولى أخوه إبراهيم سنة ثم ناصر السحيمى وقتل عام ٧٥ هـ وفى عام ٦٥ هـ عين الإمام فيصل أخاه اجلوى أميراً فيها إلى سنة ١٢٧٠ ثم تولى عبد الله اليحيا وظل حتى وفاته عام ٨٥ فى محرم فتولى زامل العبد الله حتى قتل فى وقعة المليدا سنة ١٣٠٨ ثم تولى عبد الله اليحيا ثم أخوه صالح اليحيا من ذرية زهرى إلى سنة ١٣١٨ هـ ثم حمد اليحيا وقتل فى محرم سنة ١٣٢٢ هـ وتولى عبد العزيز العبد الله ثم تنازل عنها لعبد الله الخالد عام ١٣٢٥ هـ وظل أميراً لعنيزة محبوباً بينهم حتى تنازل لما أرهقته الشيخوخة وذلك سنة ١٢٧٤ هـ فتعين خالد العبـد العزيز السليم إلى قرب وفاته فتعين محمد الخالد العبدالله السليم ثم محمد الحمد السليم ولايزال حتى الآن أميراً لعنيزة وأما قضاتها فأولهم عبد الله بن عضيب وآخرهم ابن بشر وستمر تراجمهم عليك فى هذا الـكتاب وتاريخ تعيينهم وتخليد حياتهم . والله المستعان .

﴿ مقدمة تتضمن فصولا نافعة ﴾

أحمد الله وحق لى أن أحمد وأصلى على أشرف خلقه نبينا محمد وعلى آله وأصحابه وبعد: فلقد قمت منذ عشرين سنة بتحرير تراجم لأعيان العلماء ومشاهير الشعراء والأدباء فى المملكة وخارجها ووشحته بفوائد جمة لا يستهان بها ومزجته بتاريخ وفيات أعيان الحجاز ونجـــد ممن طار صيتهم من الأعيان والعلمـاء وما جرى على الحجاز ونجد من الحوادث خلال قرون من السنين فاستشرت بعض الأصدقاء فى طبعه فاستحسن ذلك وحينما رأيت الهمم قد ضعفت لإقبال الكثير على زخارف الدنيا وإعراضهم عما فيه نفعهم فى معادهم والاعتبار بمن كانوا فبانوا وانشغالهم أيضاً بوسائل إعلامية من صحف ومجلات ونشرات ونحوها رأيت أن أختصره بنحو النصف من أصله لئلا يحدث للقارئ السآمة والملل فاقتصرت فيه على علماء نجدفقط وحوادثها ووفيات أعيان المملكة وقد يندر ذكرى لغيرهم وقمت بتصحيحها وتنقيحها حسب الطاقة متحرياً للصواب وقد سهرت على جمعه وترتيبه وتنسيقه فى الليالى الشاتية والأيام الحارة حقبةً من الزمن وراسلت العلماء والأدباء ممن لديهم الخبرة التامة والذاكرة القوية بآلاف الرسائل للتنقيب عن أعيـان العلماء غيرهم وقمت بنفسى برحلات عديدة لنفس الغرض حتى بلغت الهدف الذى آليت على نفسى بلوغه وكان لدى من المراجع ما لم يتوافر لغيرى من تراث الآباء والأجداد ومخطوطات نادرة الوجود فى التاريخ والأنساب . وسيأتى ذكر مصادر هـــذه التراجم ولعل القارئ الكريم أن يجدنى مهملا لمن يستحق الذكر أو يجدنى قد بخست بعضهم واجب حقه عن ترجمة وافية لمآثره ولا لوم علىّ فى ذلك فإن عذرى واضح فى ذلك وهو عدم وجود مصادر توافينى عنه كاملة برغم حرصى ولربمـا

بعثت الرسالة تلو الأخرى لثـلة فلا يستجيبون للرد أو يوافونى بنبذة عنه فعدم اهتمام ذويه بسبب ذلك ومع أننى لا أنقل الغث والسمين، فأكون كحاطب ليل أخبط خبط عشواء ، وإنما كنت أتحرى فما تواتر من المصادر لدىّ أثبته وما كان متضارباً أو آحاداً نقحته وإلا بتته ولو كنت أسجل ما يرد علىّ لعرضت نفسى لسهام النقاد فكنت هدفاً لسهامهم ، وفى المثل من ألَّف فقد استهدف ولعل القارئ أن يتساءل لماذا اقتصرت على علماء نجد دون غيرهم ممن رفعوا منار العلم وشيدوا بنيانه فى الحجاز وغيرها وعذرى فى ذلك وجود تراجم لعلماء بارزين قاموا بتخليد مآثرهم وآخرهم الأستاذ عمر عبد الجبار سير وتراجم وعدم وجود تراجم بيدى لعلماء نجد فكانت الترجمة للأول من قبيل تحصيل الحاصل أو كإعادة الطباعة وإلا فقد نبغ فى الحجاز وغيرها علماء بارزون يستحقون الإشادة ولكن كفانى المؤونة من سبقنى وقد ابتدأت من القرن العاشر إلى وقت تاريخ طباعته عام ١٤٠٠ هـ ومعظمهم فى هذا القرن ولم أتعرض للأحياء بترجمـة لأغراض لا تخفى وأذكر اسم المترجم له خماسيا أو أكثر إن أمكن مع ذكر تاريخ ولادته ووفاته ومكانهما ومشائخه وتلامذته والأعمـال التى زاولها طيـلة حياته ومكانته من المعلومات وشمائله مع أوصافه الخلقية والخلقية وما له من مؤلفات أو فتـاوى وعن أبنائه إن كانوا طلبة علم . وعن رحلاته للعلم وقد رتبت ذلك على حروف المعجم إلا أنه متى اتفقت المادة للاسم كعبد الله وعبد الرحمن وعبد العزيز وصالح ومحمد مثلاً فإننى أرتب الاسم المذكور بالأقدمية للوفاة ولقد فاتنى علماء بارزون لعدم عثورى على معلومات كافية عنهم رغم جهدى للتنقيب كما أسلفته فلست أدعى لهذه التراجم بالحصر وما لا يدرك كله لا يترك بعضه ولتمام الفائدة وشحتها بفوائد نفيسة فى العلم وفضله وفى مواقف العلماء تجاه الخلق جعلتهـا كالمفتاح للدشول واختتمتها بخاتمة نفيسة بفصول سبعة منها تربية الجيل والنهى عن التبرج

ومزجتها عند ولادة ووفاة معظمهم عما جرى فيهما من حوادث شهيرة ووفيات أعيان الأدباء والشعراء والصالحين ممن اشتهروا بمؤلفات أدبية أو كانت لهم ولاية فاشتهروا بالعدل أو الكرم والجود والديانة كرءوس الأقلام وقد سبقني إلى التراجم علماء عاملون كأبي يعلى وابن رجب ومن المتأخرين كالعليمي ومحمد ابن حميد والغزي وجميل الشطي وابن ضويان وعمر عبد الجبار في آخرين وكنت مولعا قديما بطبقات الحنابلة لابن رجب وما بعدها ممن ذيل عليها فأحببت أن أسهم بجهد المقل فدونك أيها القارئ كنزاً دفينا وموسوعة قيمة تبلغ ثلاثمائة عالم تقريبا من علماء الحنابلة والمجتهدين ممن جمعوا بين العلم والعمل تشد لكل فرد منهم نجائب البدن للاستفادة من علومهم والورود لمواردهم ومناهلهم العذبة الصافية لمن يريد أن ينهل منها وإن فقد مثل هؤلاء العلماء خسارة لا تعوض وثلمة لا تسد فقد قال ابن عباس رضي الله عنهما في قول الله تعالى : « « أَوَ لَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي الأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا » هو موت العلماء والفقهاء وأهل الخير منها وقاله مجاهد وعطاء وجماعة وفي الصحيح عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما مرفوعا إن الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من العباد ولكن يقبض العلم بقبض العلماء الحديث قال ابن مسعود موت العالم ثلمة في الإسلام لا يسدها شيء ما اختلف الليل والنهار وقال عليكم بالعلم قبل أن يقبض وقبضه ذهاب أهله وقال علي إنما مثل الفقهاء كالأكف إذا قطعت كف لم تعد وقيل لسعيد بن جبير ما علامة هلاك الناس قال هلاك علمائهم وقال الشاعر :

الأرض تحيا إذا ما عاش عالمها ... متى يمت عالم منها يمت طرفُ
كالأرض تحيا إذا ما الغيثُ حلَّ بها ... وإن أبى عاد في أكنافها التلَفُ

فلله هذه النفوس الزكية والهمم الأبية والمثل العليا في ميادين الكفاح

والتضحية ما أصبرها وأنفعها فهذه كتبهم وما دوَّنوه من فتاوى ورسائل بين يدى خلفهم ناطقة بفضلهم ومشيدة بنبلهم فياخلفهم لمناهجهم فاسلكوا وياأمر يديهم بالله تيقظوا ويا تاريخ بصفحاتك البيض سجل بعض ما عملوا يقول محمود البارودى :

ومن تكن العَلياء هِمَّة نفسه   فكلُّ الذى يلقاه فيها محبَّبُ

زار سليمان بن عبد الملك ومعه ابناه عطاء بن أبى رباح وسأله عن مسائل فأفتاه وخرج عنهم فقال سليمان لا بنيه تعلموا العلم فإننى لا أنسى ذلنا بين يدى هذا العبد الأسود .

وتطلُبهم عَيْنى وهم فى سَوَادها   ويشْتَاقُهُمُ قلبى وهم بين أضْلُعِى

غيره :

تحلوْا بأخلاق الرجال وجاهدُوا   ففى العلم يَبْنُونَ الفخَارَ مُشَيدَا

لقد جاهدُوا فى الله حقّ جهاده   وقد سلكوا سُبْل الهداية والنَّدَى

دعاة إلى الدين الحنيفى قادةٌ   بهم يقتدى من رام مجداً وسُوددَا

ويقول ابن القيم فى الكافية الشافية :

فَهُمُ النجوم لكل عبد سائر   يبغى الإلهَ وجَنةَ الحيوان

وبالجملة فيكفى مدحا وثناء لهم قول النبى ﷺ العلماء ورثة الأنبياء وإن مآثرهم وما خلفوه من تراث فى العلم وما حصل من نفع باق ما بقيت الدنيا يتجدد ذكره فى كل مشهد ومحضر فكلما ذكروا كان لسان ذكر لهم فى العالمين يستحقون الثناء الجميل وصالح الدعاء به وفى الصحيح إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له والذكر للإنسان عمر ثان ويقول أبو الطيب المتنبى :

ذكر الفتى عمره الثانى وحاجتُهُ   ما قاتَه وفُضُولُ العَيْش أشغالُ

فكم لهم من خطا ثابتة فى نشر العلم ومكافحة الجهل كفاحاً مريراً وكم ساروا سيرا حثيثاً صوب الهدف والغرض المنشود وكم تحلوا بالفضائل الجليلة التى كانت مثار الإعجاب والقدوة لمن بعدهم ممن نهج على مناهجهم وكم فيهم من قضاة عادلين وعلماء عاملين ودعاة لنشر الدعوة والذب عن حوزة الدين ارتووا من مناهل العلم والعرفان وعادوا يحملون مشاعل التبليغ فى كل مكان فهم حماة الدين والهداة المهتدون قضوا حياتهم فى نفع العباد ونشروا علمهم لوجه الله فى كل واد وصبروا وصابروا وصمدوا فى الدعوة إلى الله لهداية الخلق أمام عقبات وتيارات وقفت لتغيير طريقهم فما وهنوا وما ضعفوا يريدون تجارة لن تبور ليوفيهم أجورهم ويزيدهم من فضله إنه غفور شكور وكم كانت النفوس تتشوف وتتطلع لتخليد تلك المآثر التى ينبغى إبرازها لمن يطلع ليحتذى تلك المآثر ويسير على منهج نهجوه ليرد المورد الذى وردوه فإن العلماء قدوة الخلق وإنما يخشى الله من عباده العلماء والعلم نور والجهل ظلمة وهل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون سألنى بعض من تعيّن علىّ إجابته أن أبادر بالإشادة عن هذه المآثر وأطبعها جزاء لما بذلوه من الأعمال الجليلة التى يسجلها لهم التاريخ بصفحاته البيض فلبيت طلبه وشمرت عن الساعد وإن كنت قاصر الباع ولست من فرسان هذا الميدان واستعنت بمولاى وهو نعم المولى ونعم المستعان فدونك صفحات مشرقة وموسوعة كبيرة لأعيان العلماء ممن :

بكَتْ لهم الأرض من بعدهم   وناحت عليهم نُجُومُ السما

فهى ما بين مآثرهم وحوادث ووفيات ثلة من الأعيان الصالحين وغيرهم ممن طار صيتهم وشاع ثناؤهم بين الخلق فحازوا شرف الدنيا ونالوا ثواب المحسنين

ونشروا علم الفضيلة خفاقاً فى ربوع مملكتنا الفتية وأيقظوا الهمم ونصحوا الأمة حتى أتاهم اليقين فرحمهم الله برحمته الواسعة وجمعنا بهم ووالدينا بمستقر رحمته فهو يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم . والله أسأل أن يمدنى بعونه كما أنى أهيب بالقارىء الكريم أن يجعل طلب الحق له نحلة ودرء السيئة بالحسنة له ملة وأن لا يرد مشرع النقد فى أول وهلة وأن يتصف من نفسه ليكون ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه وسميته : (روضة الناظرين عن مآثر علماء نجد وحوادث السنين) ولا حول ولا قوة إلا بالله وهو حسبى ونعم الوكيل والمستعان.

* * *

﴿ فصل فى واجب العلماء تجاه الخلق ﴾

إن مسئولية العلماء ليست سهلة وفى الصحيح حتى يسأل عن أربع وفيه وعن علمه ماذا عمل به إنها مسئولية عظيمة فلقد أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه ـ وفى الحديث : « بلغوا عنى ولو آية» وفى الحديث أيضاً « من سئل عن علم فكتمه وهو يعلم ألجمه الله بلجام من نار » وأمر رسوله بإبلاغ الرسالة فى مواضع منها قوله تعالى : (يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ) وإنما كان العلماء ورثة الأنبياء لأنهم يبلغون الخلق الشرع المطهر الذى أخذ الله عليهم الميثاق بتبليغه وفى الصحيح « فضل العالم الربانى كفضل القمر على سائر الكواكب وفضل العالم على سائر الخلق كفضل الرسول على أدناهم .

إن معظم علماء المسلمين اليوم لا يقومون بتأدية واجباتهم على الوجه الأكمل كما ينبغى من مناصحة الخلق وإرشاداتهم ومناصحة الولاة والأمراء ومعالجة

المجتمع الذى يعيشون فيه والصدع بكلمة الحق والغيرة الدينية فى سبيل إصلاح المجتمع وتقويمه عن الانحراف وإحياء السنن وإماتة البدع قبل أن تتوغل وتستفحل ويشرب حبها للقلوب إذا ألِفَتْها كما هو موجود فى بعض الأمصار شَبَّ عليها الصغير وألفها الكبير لأنه شاب عليها والعلماء فى عصرنا هذا على أربعة أقسام : فقسم منهم بعد تضلُّعه فى العلم انشغل بالدنيا وجَمْعها فكانت أكبر همه ومبلغ علمه وصار نفعه قاصراً غير مُتعدّ لأحد وإن وُجد فيه بعضُ النفع لإفتاء سائل أو إلقاء حديث فى مُناسبات فإنه نَزْرٌ قليل لأن الدنيا والآخرة ضرّتان فمتى أرضَيتَ إحداهما أسخطتَ الأخرى ولست أذُمُّ المال فنعم المال الصالح للرجل الصالح ، ويقول الشيخ تقى الدين بن تيمية : الزهد فراغ القلب من الدنيا لا فراغ اليد .

والقسم الثانى منهم يقوم بواجب الدعوة والإرشاد والنفع على أكمل وجه بتقويم المعوج وإرشاد الضال والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر والصدع بكلمة الحق ومن المعلوم أن الذى يتصدى للإنكار ويقوم بواجب الدعوة إلى الله خصوصاً فى هذا الوقت المظلم الذى خيم فيه الجهل وجرفته التيارات وكثر فيه الشر وقلّ فيه المُناصِر سيواجه من أعداء الإسلام ألواناً من الأذيّة لا سيما إذا انضاف إلى ذلك تثبيط مَن لا خير فيه وتخذيل المرجفين بقولهم لستَ ملزماً وليس عليك هداهم ولعمرى إنها كلمة حق من كلام الله تعالى ولكنها يراد من إيرادها تثبيط الداعى فإذا رأى هؤلاء المخذلين والمرجفين المثبطين ممن لا خير فيهم تخاذَل وغلب عليه الخور وأقعده عن أداء واجب الدعوة التى هى دعوة الرسل (وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ فَصَبَرُوا عَلَى مَا كُذِّبُوا وَأُوذُوا حَتّى أَتَاهُمْ نَصْرُنَا ـ مَا يُقَالُ لَكَ إِلا مَا قَدْ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِنْ قَبْلِكَ) .

والقسم الثالث : علماء عاملون قاموا بواجب الدعوة وثابَرُوا عليها وصبرُوا

وصابروا لا يثنيهم عن هذه الدعوة تثبيطُ المثبطين فما ضَعُفُوا فى سبيل الدعوة إلى الله وما وَهَنُوا لِمَا أصابهم من الأذى بل لسان حالهم يقول: (رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صبراً وَثَبِّتْ أقدامنَا) فاستسهل الصعب ولم يرض بالدُّون بل ثابر بهمة ونشاط واستماتة فى سبيل الدعوة إلى الله فهو قوى الإيمان ثابت الجَنان يتسلّى بما أسلفنا من الآيات عن الرسل فهؤلاء هم ورثة الأنبياء فى الحقيقة وقليل ما هم فى زماننا والعلماء العاملون هم قدوة الخلق يقتدِى بهم مَن عاصرهم ومَن أتى من بعدهم فمتى سلكوا طريق الرشد والهدى والصلاح ووُفِّقُوا بقادة يعينونهم ويشجِّعونهم ويقمعون مَن يقف فى طريقهم وينفذون حكم الله بإقامة حدوده وِفْق ما جاء عن كتاب الله وسنة رسوله ﷺ صلُح بذلك المجتمع فإن الله يزَع بالسلطان ما لا يزعُ بالقرآن .

والقسم الرابع منهم اتبعوا الهوى وما تهوى الأنفس فضلوا وأضلوا فكانوا دعاة شر . يقول ابن القيم عنهم نظروا إلى السنة فما وافق أقوالهم وآراءهم منها قبلوه وما خالفها تحيلوا فى رده أو رد دلالته فهم أتباع كل ناعق لم يستضيئوا بنور العلم أو يلجأوا إلى ركن وثيق وقد تعوذ النبى ﷺ من علم لا ينفع فهؤلاء وأمثالهم ممن نهج على نهجهم كالسُّم على الأبدان يجب التباعد عنهم ما أمكن .

* * *

﴿ فصل فيما جرى على الأئمة من المحن ﴾

فى الحديث الصحيح أشد الناس بلاءً الأنبياء ثم الأمثل فالأمثل يبتلى المرء على حسب دينه فإن كان فى دينه صلابة زيد فى بلائه ولقد تعرض إمام أهل السنة أحمد بن حنبل الشيبانى للتعذيب والسجن أيام المأمون ومَن بعده وضرب بالسياط

مراراً حتى غشى عليه فى فتنة القول بخلْق القرآن وصبر وصابر وكذا زميله أحمد ابن نصر قتل شهيداً فى تلك الفتنة وسعيد بن جبير أوذى فى الله وقتله الحجاج ابن يوسف وسعيد بن المسيب عذب فى الله فصبر والإمام أبو حنيفة سجن والشيخ تقى الدين بن تيمية فى فتنة التتار عُذب فى الله وسجن وأحرقت كتبه ومات فى السجن هذا وهم صابرون محتسبون للأجر وفى عصرنا هذا انظر ما جرى على كثير من العلماء فى الأمصار ما بين سجن وقتل وانظر ماجرى على العلامة أبو بكر خرقير سجنه الشريف وضيَّق عليه ونوّع عليه من التعذيب ألوانا وما جرى على محمد العبد الله بن سليم ورفاقه من النفى والتهديد والإهانة من آل رشيد وما جرى فى الدرعية قبل ذلك فى عام ١٢٣٣ هـ من هدمها وقتل علمائها وأعيانها ونفى البعض منهم وما نقموا منهم إلا أن يُؤمِنُوا بالله العزيز الحميد وغيرهم خلق لا حصر لعددهم فما وهنوا لما أصابهم فى سبيل الله وما ضَعُفوا وما استكانوا بل صبروا وصابروا وثابروا فى ميدان الكفاح وفى سبيل الدعوة إلى الله رغم ما وقف فى طريقهم من تحديات وعوائق تثبطهم ومخذلين ومرجفين فهذا يسخر وذاك يستهزئ والآخر يصفهم بالجمود والرجعية وهناك تيارات جرفت شباب وقتهم فما التفتوا إلى ذلك كله بل ثبتوا ثبوت الجبال فينطبق عليهم قول الله تعالى « رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا » .

* * *

﴿ باب فى فضل العلم والعلماء العاملين وما عليهم من الواجبات ﴾

قال الله تعالى : (يَرْفَعِ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا العِلْمَ دَرَجَاتٍ) وقال تعالى: (قُلْ هَلْ يَسْتَوِى الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ) وفى الصحيح : « العلماء ورثة الأنبياء » وتقدم وفى الصحيح : « ومن سلك طريقاً يلتمس فيه علما سهل الله له به طريقاً إلى الجنة » الحديث . ونصوص الكتاب والسنة فى فضل العلم والعلماء كثيرة ونحيل القارىء إلى الآداب الشرعية لابن مفلح فقد أجاد وأفاد بما لا مزيد عليه وكذا ابن حجر فى مقدمة فتح البارى . وينبغى لطالب العلم أن يجتهد فى الطلب ويثابر عليه ؛ فإن النفس إن لم تشغلها بالحق شغلتك بالباطل .

والوقت سيف إن قطعته وإلا قطعك وأن يتجرد عن جميع المشاغل وأن يغتنم فرص الحياة ، فإنها تمر مر السحاب وكل وقت يمضى على العبد بدون فائدة فإنه خسارة عليه فى دنياه أو فى أخراه .

فوقتُكَ سَيْفٌ قاطِعٌ إن قطعتَه ... بخير وإحسانٍ وإلا سيقطعك
وبالذِّكرِ إن لم تَشْغَلِ النفسَ لاهِجاً ... فبالباطلِ الأرْدَى سريعاً ستشغلك

إنَ طلبة العلم فيما مضى يطلبون العلم للعمل مخلصين قصدهم لوجه الله ولا ينظرون إلى حطام الدنيا فيما يستقبلونه أو يتطلعون إلى شهادات أو مؤهلات تكون سُلما للمناصب العالية فى الدولة كطلاب هذا العصر الذين آثروا الحياة الدنيا على الآخرة فالشهادة عندهم أهم شىء عليهم فى الحياة لتكون عكوزاً لهم لما يهدفون إليه ولبئس ما شروا به أنفسهم لو كانوا يعلمون والعلم بلا عمل كالشجر بلا ثمر وورد أنهم أول من تسعر بهم النار يوم القيامة ومن تعلم شيئاً

مما يُبتغى به وجهُ الله لا يتعلمه إلا ليصيب به عرضا من الدنيا لم يرح رائحة الجنة فخير العلم ما نفع صاحبه فجنى ثمرته والعلم يخدمك وأنت تخدم المال والمال يفنى والعلم باق ولهذا «قال الذين أوتوا العلم ويلكم» رَدًّا على من أرادوا الحياة الدنيا وقالوا ياليت لنا مثل ما أوتى قارون قالوا ويلكم ثوابُ اللهِ خيرٌ لمن آمن وعمل صالحا (ومَن أحسنُ قولًا مِمَّنْ دعَا إلى اللهِ وعمل صالحا) . ولما وَقع بنو إسرائيل فى المعاصى نهاهُم علماؤهم فلم ينتهوا فجالسوهم وآكلوهم وشاربوهم فضرب الله قلوبَ بعضهم ببعض ولعنهم على لسان أنبيائهم ومن تعلم فعلم وعلّم فذاك يدعى ربانيًّا فى ملكوت السموات والأرض فالعلم نور والله يهدى لنوره مَن يشاء ولقد كان العلماء العاملون لهم هيبة ولكلامهم نفوذ ويناصحون الولاة من ملوك وأمراء ولا يقفون على أبوابهم بل الملوك والأمراء هم الذين يفدون إليهم فالعلماء عليهم من الواجبات ما ليس على غيرهم لأنهم المبلغون عن الله وحيه وعن رسوله شرعه وقد أمرهم الله بالتبليغ فقال: (يا أيهَا الرسولُ بلِّغ ما أُنزلَ إليك من ربِّكَ) وأمر موسى بقوله (فَخُذْها بقوة وأْمُرْ قومكَ يأخذُوا بِأَحسَنِها) ويا للأسف الشديد فى واقعنا اليوم نجد كثيراً من العلماء ينشغلون بالمسائل الفرعية والأشياء التافهة فيقصرون أنفسهم عليها كأنها هى الدين فقط حينما صرفوا معظم أوقاتهم الثمينة إليها غافلين عن معالجة الأوضاع والرد على أعداء الدين المتربصين له الدوائر وعن التيارات التى جرفت مجتمعنا بالكفر والزندقة والإلحاد والبدع فألقوا الحبل على الغارب وتركوا هذه التيارات تدخل فى ثغور الإسلام فجاستْ خِلالَ الديار وتبّرَت ما علَتْ تَتْبِيرا . فالواجب هو القيام بتعليم الجاهل وكشف الشبهات ورد الأقوال الزائغة المضلة والعقائد الفاسدة بما وَرَدَ من نصوص الكتاب والسنة قال تعالى بل نقذفُ بالحق على الباطل فيدمَغُه فإذا هو زاهق . كما يجب عليهم الغَيرة متى انتُهكت

المحارم فإن القرآن رفع مِن قدرهم وإذا لم يعملوا بعلمهم صار علمهم وَبالا عليهم .

وعالم بعلمه لم يعملنْ ... مُعذّبٌ من قبل عُباد الوثن

وقد ذم الله اليهود فى مواضع من كتابه لعدم تحملهم الأعباء فقال : (مثلُ الذين حُمِّلوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمارِ يحمل أسفاراً) .

وفى الحديث : « سيد الشهداء حمزة ، ورجل قام إلى إمام جائر فأمره ونهاه فقتله فالعلماء الربانيون قدوةٌ حسنة وهم هداة السبل وهذه مواقفهم ومؤلفاتهم سمر للمتحدثين ومورد عذب للشاربين .

وفى الصحيح : « منهومان لا يشبعان طالب علم وطالب دنيا والفرق كبير يقول شيخنا ابن سعدى رحمه الله :

كم بين مَن هو كسلان أخو مَلل ... فما له من ضياع الوقت مُزدَجرُ

وبين من هو ذُو شوق أخو كلفٍ ... على العلوم فلا يبدو له الضَّجَرُ

تلقاه طوراً على كتْب يطالعها ... يَحلو له مِن جناها ماحوى الفكرُ

ويقول القاضى الجرجانى :

ولو أن أهل العلم صانوه صانهم ... ولو عظموه فى النفوس لَعظِّما

ولكن أهانوه فهانوا ودنّسُوا ... مُحيَّاه بالأطماع حتى تجهّما

وها نحن نسوق لك فصلا نفيساً عن مواقف علمائنا الأعلام .

٭ ٭ ٭

﴿ فصل فى مواقف علمائنا العاملين ﴾

كتب الخليفة العباسى أبو جعفر المنصور لجعفر الصادق لماذا لا تزورنا كما يزورنا غيرك من العلماء فأجابه ليس لنا من الدنيا ما نخافك عليه وليس عندك من الآخرة ما نرجوك له ولا أنت فى نعمة فنهنيك عليها ولا نعدها نقمة فنعزيك عليها وقال له مرة اصحبنا للحج فقال له إن من يطلب الدنيا لا ينصحك ومن يطلب الآخرة لا يصحبك .

وقال المنصور لسفيان الثورى لما زاره فى منزله واختفى فى المنزل عنه وجعل المنصور يتتبع الغرف كلها حتى عثر عليه وإذا هو يرتعد فرقا منه فقال له المنصور أريد منك الموعظة فأخذ سفيان يعظه ويؤنبه ويذكر له سيرة الخلفاء الراشدين وسيرة عمر بن عبد العزيز وعدله وكان سفيان يجعله خامساً لهم فجعل المنصور يبكى وتتحادر دموعه على خديه فلما انتهى من الموعظة قال له المنصور سل حاجتك فقال له أن لا تطلبنى حتى آتيك فقال المنصور لمن معه إذاً لا يأتينى وقال أين سفيان من علماء هذا العصر الذين هم كالطير تلقى إليهم الحب فيلتقطوه إن سفيان قد أعيانى أمره .

وبعث الرشيد لفضيل بن عياض مراراً فلم يأته فذهب إلى منزله فاختفى به عنه كعادته وأطفأ المصباح فأخذ يلتمس مكانه حتى وقعت يده عليه فقال ما ألينها من كف إن نجت غداً من عذاب الله فبكى الرشيد وقال عظنى يرحمك الله فأخذ يؤنبه ويوبخه ويخوفه الوقوف بين يدى الله وإنصافه للمظلومين منه وقال ما الذى أحل لك الظلم أما تخاف وقوفك غداً بين يدى حكم عدل مكتوف اليدين فكأنى بهم وهم واضعو أيديهم على حلقك ويقولون : يارب سل هذا فيم ظلمنا وأغلظ له فى القول حتى أغضبه .

ووشى بعض المغرضين بسفيـــان الثورى عند المنصور وقالوا له إنه ينتقدك ويصفك بالظلم والجور وقد كون شعبية ضدك فخاف المنصور منهم فاستشار المنصور جلساء السوء فأشاروا عليه بأن يفتك به فسار سفيان للحج وسار المنصور أيضاً للحج وبعث الخشابين قدامه وقال لهم إذا لقيتم سفيان فاصلبوه فبلغ سفيان ذلك وكان مجاب الدعوة فتعلق بأستار الكعبة وقال برب هــذه البنية لا يدخلها المنصور فمات المنصور فى صبح يوم التروية ثامن ذى الحجة قبل دخوله .

وكان الرشيد يتردد على سفيان فى كل جمعة ويقول له عظــنى فيعظه بمواعظ تلين الحديد فيبكى الرشيد ويبكى من حوله وله رسائل يبعثها إلى الرشيد فى مناسبات ليس هذا موضع ذكرها فمنها قوله يا هارون قعدت على السرير ولبست الوثير وأسبلت ستوراً دون بابك وأقعدت عليه جنوداً ظلمة يظلمون الناس ولا ينصفون الظالم هجمت على بيت مال المسلمين وأنفقته فى غير حقه فهل رضى عنك بذلك مستحقوه من الأرامل واليتامى فشد مئزرك وأعد لمسألتك جواباً يا هارون إن الله إذا أراد بالوالى خيرا هيأ له جليس خير إن نسى ذكره وإن ذكر أعانه وإذا أراد الله به شرًّا هيــأ له جليس سوء إن نسى لم يذكره وإن ذكر لم يعنه وأنشد :

وما هــــذه الدنيا بدار إقامة ... وما هى إلا كالطريق إلى الوطن
نخـــير لباسها نسجات دود ... وخير شرابها قىء الذباب
وأهنى ما ينـــال المرء فيها ... مبال فى مبـــال مستطاب

فاستعد للرحيل بزاد يبلغك قبل أن تخسر دنياك وآخرتك وكتب الرشيد إليه يوماً فأغلظ له فى الرد وخوفه من شؤم الظلم وسلمه لأحد خـــدام الرشيد جواباً للرسالة التى بعثها الرشيد فلم يختمها بل سلمها للخـــادم من غير طىّ

ولا ختم قرأها الخادم فى طريقه وجعل يرتعــد فرقاً من الرسالة كأنهــا حية قال الرسول فجئت إلى هارون وقد خلعت ثيابى ولبست ثيــاباً رثة وناولته الرسالة ويدى ترتعــد ودموعى تنهمر على الخدين فقــال الرشيد يا ويحتــاه انتفع الرسول وخاب المرسل وأخذ الرشيد يقرأ الرسالة ودموعه تتحادر على خديه ووجنتيه ثم شهق شهقة حتى غاب شعوره فلما أفاق قال له بعض جلسائه يا أمير المؤمنين إن سفيان قد اجترأ عليك فلو وجهت إليه من يثقله بالحديد ويودعه فى السجن لكان عبرة لغيره فقال ويحكم اتركوا سفيان وشأنه ياعبيد الدنيا فالمغرور والله من غررتموه والشقى من جالستموه إن سفيان أمة وحده ولم يزل كتاب سفيان عند الرشيد يقرؤه فى كل وقت حتى مات .

وكان الرشيد يرتاد الفضيل بن عياض التميمى فى منزله والفضيل يتهرب منه وإذا رآه وعظــه بمواعظ مؤثرة حيث إنها صــادرة من القلب إلى القلب وقال الفضيل لسفيان بن عيينة كنتم معاشر العلماء سرج البلاد يستضاء بــكم فصرتم ظلمة وكنتم نجوماً يهتدى بكم فصرتم حيرة وعن سفيان قال ما رأيت أخوف لله من الفضيل . وكان يقول : أصلح ما أكون أفقر ما أكون وإنى لأعصى الله فأعرف ذلك فى خلق دابتى وخادمى . ودعا عشية عرفة بالموقف فبكى وأبكى من حوله حتى حال البكاء بينه وبين الدعاء فلما غاب القرص قال واسوأتاه وَإن عفوت وصلى خلف إمام فقرأ ألهاكم التَّــكاثر حتى زرتم المقابر ، وكان وقافا عند كتاب الله فجعل يبكى حتى بل لحيته بالدموع وحمل إلى بيته صريعا وأنشد يقول:

بلغتُ الثمانينَ أوْ جُزتُها فماذا أُؤمِّل أو أنتظرْ

أتى لى ثمانونَ من مولدى وبعد الثمانين ما يُنتظرْ

عَلَتْنى السِّنُونُ فأبلَيْنَنِي فرقّت عِظَامى وكلَّ البَصَرْ

وبعث إليه الرشيد بهدايا وقال للرسول احذر من أن ترجع بها وراقبه فيما يفعل فذهب الرسول ودفعها إليه فردها فقال للرسول لا أرجع بها فقد حذرنى من الرجوع بها فقام الفضيل وجعلها صرراً وفرقها فى أرامل وأيتام حتى نفدت وكان آية فى الزهد والورع .

وكان عمرو بن عبيد صديقا للمنصور قبل أن يتولى فلما تولى وفد إليه العلماء لتهنئته ولم يفد عمرو فيمن وفد أرسل إليه فرد عليه وقال هل لك من حاجة فقال إنما أرسلت إليك لتعظنى وتنصحنى فأنت صديق قديم فقال له : إن الولاية صارت إليك ولو بقيت فى يد من كان قبلك لم تصلك فاحذر من ليلة تتمخض بيوم لا ليلة بعده واحذر من أن يراك حيث نهاك أو يفقدك من حيث أمرك واعلم أن الأمة خصماؤك يوم القيامة فأقم فيهم العدل وجانب الظلم تسلم .

وكتب عمر بن عبد العزيز لما تولى الخلافة لطاووس يستنصحه وقال له عظنى وأوجز فوعظه موعظة بليغة واختتمها بوصية وهى إن أردت أن يكون عملك خيراً كله فاستعمل على الولاية أهل الخير فقال عمر رحمه الله كفى بها موعظة .

وكتب الرشيد لأبى يوسف القاضى وقال له عظنى فقال له يا أمير المؤمنين إن الله قلدك أمر رعيتك فلا تضيعن ما قلدك الله فتأتى يوم القيامة ويدك مغلولة أقم الحق فى رعيتك وأنصف مظلومهم من ظالمهم فإن أسعد الرعاة عند الله يوم القيامة راع سعدت به رعيته ولا تزغ فتزيغ رعيتك وإياك أن تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله وإنك مسؤول عما استرعاك الله عليه حفظته أم ضيعته فأعد لهذا السؤال جوابا .

وإن جور الراعى هلاك للرعية واستعانته بغير أهل الأمانة والصلاح هلاك للعامة .

واستدعى المنصور عمرو بن عبيد فجاءه وهو يقرأ سورة الفجر حتى بلغ إلى قوله تعالى « إنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ » فقال له عظنى فقال له أعظك بما قرأت فاتق الله ، فإن ببابك نيرانا تتأجج لا يعمل فيها بكتاب الله ولا بسنة رسوله وأنت المسؤول عن كل من تحت ولايتك وليسوا مسئولين عما اجترحت فلا تصلح دنياهم بفساد آخرتك فقال له سليمان بن مجالد : اسكت فقد غممت أمير المؤمنين فقال عمرو ويحك يا ابن مجالد أما كفاك أنك خزنت نصيحتك عنه حتى إنك تريد أن تحول بينه وبين من يريد أن ينصحه ثم التفت عمرو إلى المنصور فقال اتق الله ، فإن هؤلاء اتخذوك سلما إلى شهواتهم فأنت كالماسك بالقرون وغيرك يحلب وإنهم لن يغنوا عنك من الله شيئا . وهذا المأمون والمعتصم يقومان بتعذيب إمام أهل السنة أحمد بن حنبل ويقتل صاحبه أحمد بن نصر فيجودان بأنفسهما فى تعذيبهما فى الله ومن معهما فى الفتنة بالقول بخلق القرآن ولا يجيبون لما سئلوا بل يقفون موقف أولى العزم من المرسلين ويؤثرون السجن أو القتل على طلبهما القول بخلق القرآن ويثبتون فى مقالتهم بأن كلام الله منزل غير مخلوق ويرددون مقالة نبى الله يوسف : رب السجن أحب إلىَّ مما يدعوننى إليه .

واستدعى سليمان بن عبد الملك أبا حازم فقال يا أبا حازم ما لنا نكره الموت فقال لأنكم خربتم آخرتكم وعمرتم دنياكم فأنتم تكرهون الانتقال من العمران إلى الخراب فقال له كيف القدوم على الله فقال أما الطائع فكقدوم الغائب على أهله المشتاقين إليه . وأما العاصى فكقدوم الآبق على سيده الغضبان عليه فقال ما لنا عند الله فقال أعرض نفسك على كتاب الله فقال وأين أجده فقال فى قوله تعالى : « إنَّ الأَبْرَارَ لَفِى نَعِيمٍ . وإنَّ الفُجَّارَ لَفِى جَحِيمٍ » فقال له فأين رحمة الله فقال قريب من المحسنين .

وحج الرشيد فمر به العُمَرِيُّ وهو واقف على الصفا فقال أما تصحبنا فقال إن الصاحب يشغلني عن الله فقال عظني وأوجز فقال ارفع طرفك إلى البيت فقال قد رفعت فقال كيف رأيت قال رأيت خلقاً كثيراً لا يحصيهم إلا الله فقال اعلم أن كل واحد منهم يسأل عن خاصة نفسه وأنك مسؤول عن الجميع فأعد لهذا السؤال جواباً فقال كفى بها موعظة .

واستدعى الرشيد مالك بن دينار فقال له عظني فقال من استوى يوماه فهو مغبون ومن كان يومه شرًّا من أمسه فهو ملعون ومن لم يتزود لمعاده خسر دنياه ومن خسر دنياه فالموت خير له يا هارون خف الله وراقبه ولا تحتقر الفقير . فإن للفقراء دولة يوم القيامة إن لك مَلَكا يسددك ما لم تجرْ فقال له ما ترى في أهل زماننا فقال إن الله يقول في محكم كتابه « وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ في الأرض ولا يصلحون » فمدينة كبيرة لا يوجد فيها سوى تسعة رهط يفسدون وفي زماننا من يفسد أكثر ممن يصلح فقال سل حاجتك فقال أن لا تستدعيني حتى آتيك فقال إذاً لا تأتيني .

وفي زماننا نبغ صفوة من العلماء ودعاة إلى الله زهدوا في الدنيا وزهرتها وعزفوا عن كل ما يشغل عن واجب الدعوة « فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ » ولقد ترجمنا لمعظمهم ونوهنا عن مآثرهم ولنمثل لأحدهم ممن كان داعية خير :

لما وقعت الحرب بين مصر والحبشة وتوالت الهزائم على مصر بسبب تفرقهم وتشتت كلمتهم ووقوع الخلافات بين قواد الجيش وتضييعهم أوامر الله وارتكابهم مناهيه فحصل تنازع وفشل وزالت المعنوية فضاق الخديو ذرعاً في توالي الهزيمات فجمع علماء الأزهر الشريف وكان الجامع آن ذاك يكتظ بالعلماء العاملين وقال لهم إننا كنا نفزع إلى الله ثم إلى دعائكم عند الملمات أمام قبلة هذا الجامع الشريف

قادعوا الله مخلصين له الدين بالنصر والظفر والتأييد لنا على أعدائنا فجعلوا يدعون الله ويتضرعون إليه بطلب النصر والظفر ويلحون فى الدعاء بأن ينصر الإسلام والمسلمين على من ناوأهم واستمروا فى أدبار الصلوات وفى الخطب ولكن الهزائم استمرت تتتابع على مصر فجمعهم مرة ثانية ثم جمعهم ثالثة بعد أن توالت عليهم الهزائم ووبخهم وأنبهم بقوله لستم بعلماء صالحين عاملين فلقد كان سلفنا الماضون يفزعون إلى علما الأزهر إذا حزبهم الأمر فيدعون الله ويستجيب الله لهم فينصرون وأنتم تدعون الله وتتوالى علينا الهزائم فلا نفع لنا منكم نوجم علماء الأزهر واستمر يوالى توبيخه وتأنيبه عليهم فقام شيخ الجامع الأزهر الشيخ سليم البشرى رحمه الله وقال صائحا به أنت السبب فى رد دعائنا وتوالى الهزائم علينا فقال وبم ذلك فهل صنعنا ما يوجب سخط الرب وعقوبته حتى منينا بالهزيمة فقال نعم أليست المحاكم المختلطة بالقلعة وغيرها قد فتحت لوضع قوانين من صنع البشر فحكمتم بالقوانين الجائرة بدلا من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ونبذتم أحكام الله وشريعة نبيه الموحاة وراءكم ظهريًّا فلستم والله بمؤمنين وذلك بقسم الله فى محكم كتابه « فَلَا وَرَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ » . وقال: « وَمَنْ لَمْ يَحْكُم بِمَا أَنْزَلَ اللهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الكَافِرُونَ » فأولئك هم الظالمون هم الفاسقون أليست دور السينما والمسارح وغيرها من سائر الملاهى مفتوحة علناً وبدون نكير أليس الزنا لايُتعرض له إذا كان بالرضى أليس الرشى شائعاً بيننا فى المحاكم وغيرها أليس الظلم والجور موجوداً ولينصرن الله من ينصره فإن الله لايُغير مابقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم وحلم الله واسع على خلقه فمن نبذ الشريعة السمحة وراءه ظهريًّا واستبدلها بقوانين من وضع البشر وضيع أوامر ربه وارتكب مناهيه لا يستحق النصر لأن الله يقول « يَا أَيُّهَا

الَّذِينَ آمَنُوا إنْ تَنصُرُوا اللهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ » . ويقول « إنَّ اللهَ لَا يُغَيِّرُ ما بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ » ولقد صح عن النبي ﷺ أنه قال لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر أو ليسلطن الله شراركم عليكم فيدعو خياركم فلا يستجاب لهم . وعن الفضيل بن عياض قال أوحى الله إلى بعض الأنبياء إذا عصانى من يعرفنى سلطت عليه من لايعرفنى وقد قال بعض أنبياء بنى إسرائيل وقد رأى ما يصنع بهم بُخْتَنَصَّرْ : بما كسبت أيدينا سلط الله علينا من لايعرفه ولا يرحمنا . وقال بُخْتَنَصَّرْ لدانيال ما الذى سلطنى على قومك فقال عظم الخطيئة وظلم قومى أنفسهم فلما انتهى كلام البشرى وجلس أطرق الحديو رأسه خجلا وسكت فقال له بعض جلسائه مالك سكت فقال حيرنى البشرى حيرنى البشرى .

* * *

﴿ فصل فيما للعلماء وما عليهم من الحقوق ﴾

روى أبو هريرة مرفوعاً قال علموا ولا تعنفوا فإن المعلم خير من المعنف وقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه تواضعوا لمن علمكم وتواضعوا لمن تعلّمون وقال طاوس من السنة أن يوقر أربعة: العالم وذو الشيبة والسلطان والوالد وروى البيهقى عن أبى أمامة مرفوعاً ثلاث من توقير جلال الله : ذو الشيبة فى الإسلام وحامل كتاب الله عز وجل وحامل العلم من كان صغيراً أو كبيراً . وأخذ ابن عباس بركاب زيد بن ثابت وقال هكذا يُصنع بالعلماء وكان ابن عمر إذا أقبل على الناس طأطأوا رءوسهم حياء منه وإجلالا . وأخذ الليث بركاب الزهرى وكذلك كان أصحاب الإمام مالك معه وقال الربيع و الله ما إجترأت أن أشرب الماء والشافعى ينظر هيبة له وقال الشافعى إذا رأيتُ رجلا من أصحاب الحديث فكأنما

رأيت رجلا من أصحاب رسول الله ﷺ وقال الفضيل ارحموا عزيز قوم ذل وغنى قوم افتقر وعالماً بين جهال لا يعرفون قدره وبالجملة فإن للعلماء العاملين قدراً ولكلامهم نفوذاً قال بعض السلف تعلموا العلم فإنكم إن تكونوا صغار قوم فيوشك أن تكونوا كبار قوم آخرين وإنما عرفوا لأنهم أحبوا أن لا يعرفوا وقال عبد الله بن المبارك من استخف بالعلما ذهبت آخرته ومن استخف بالسلاطين ذهبت دنياه ومن استخف بالإخوان ذهبت مروءته وما أحسن ما قيل :

يستوجبُ الصَّفعَ فى الدنيا ثمانية	لو لوْمَ فى واحد منهم إذا صُفِعا
المستَخفُّ بذى علم وسلطنة	وداخل البيت تطفيلا بغير دعا
ومتحف بحديث غير سامعه	وداخل فى حديث اثنين مندفعا
ومنفذ أمره فى غير منزله	وجالس مجلسا عن قدره ارتفعا
ومبتغى الوُدَّ ممَّن لا خلاق له	وطالب الفضل من أعدائه طمعا

وعن أنس بن مالك مرفوعاً إن مثل العلماء فى الأرض كمثل النجوم فى السماء يهتدى بها فى ظلمات البر والبحر فإذا انطمست النجوم أوشك أن تضل الهداة وفى الصحيح إن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضى بما يطلب .

وعلى العالم أن يقصد بعلمه وجه الله والدار الآخرة وأن يبتعد عن الرياء للأحاديث الواردة فى الوعيد على العالم المرائى وأن يعمل بالعلم ، ويبذل وسعه بالنفع وأن يترك فضول الدنيا والانشغال بها أو الميل إليها بل يزهد فيها لأنه قدوة حسنة يقتدى به ولأن الاستدلال بالفعل أقوى من الاستدلال بالقول وأن ينشر علمه بالتعليم والإفتاء أو التأليف وأن يكون متواضعاً متصفاً بمكارم الأخلاق ومحاسن الأعمال حازماً فى جميع شؤونه داعية خير ورشدذا غيرة فيما تستحسن الغيرة فيه حريصاً على إيصال النفع للخلق متردداً إليهم عفيفا عزيز

النفس لأنه متى احتاج إلى الخلق سقط من أعينهم وزالت هيبته ومعنويته فيهم وأن يتباعد عن كل خُلُقٍ رذيل لأن العلم نور وهو الذى يُعرِّف الإنسانَ نفسه وأن لا يعجب بعلمه فمن أُعجب بعلمه منعه عُجْبُه من الازدياد فى العلم وإعجاب المرء بنفسه أحد حساد عقله وأن يكونوا بصيراً بالناس وإن كان قاضياً فله آداب زائدة ذكرها الفقهاء فى باب القضاء ويجب على العالم أن لا يتسرع فى الفتيا ففى الحديث أجرؤكم على الفتيا أجرؤكم على النار .

* * *

﴿ فصل فى اغتنام الوقت فى طلب العلم ﴾

وتقدم قول الحكماء : الوقت سيف إن قطعته وإلا قطعك ونفسك إن لم تشغلها بالحق شغلتك بالباطل . وعن ابن عباس مرفوعاً « نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس : الصحة والفراغ » رواه البخارى . قال الإمام أحمد : ليس فى الدنيا عَيش يَلذ إلا لعالم أو زاهد . وفى الصحيح « من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهل الله له به طريقاً إلى الجنة » . وقال ابن الجوزى فى كتابه السر المصون: مَن علم أن الدنيا معبر ودار سباق وتحصيل للفضائل وأنه كلما علت مرتبته فى العلم والعمل زادت مرتبته فى الجزاء شمر للسباق وانتهب الزمان فلم يضيع لحظة منه ولم يترك فضيلة يتمكن من فعلها إلا فعلها فمن وُفق لهذا فليبتكر زمانه بالعلم وليصابر كل محنة وفقر إلى أن يحصل له ما يريد وليكن مخلصاً فى طلبه عاملا بعلمه فارغ القلب من كل هم وشاغل سواه وليحرص على حفظ الأصول فالعلم ما وقر فى القلب وصدقته الأعمال ، وإذا اجتمع الإخلاص فى الطلب والعمل فى العلم أدرك كل شىء فاته ومن فاته الإخلاص فذلك تضييع زمان وخسران فى الجزاء ومتى فاته العمل به فذلك يقوى حجة الله عليه فيعاقب عليه وأما جمعه من

غير حفظ فإنه يذهب من صدره ولو صدقت فى الطلب لوقعت على كنز الذهب قال بعض الطلبة لو يعلم الملوك وأبناء الملوك ما نحن فيه لجالدونا عليه بالسيوف والدنيا والآخرة ضرتان متى أرضيت إحداهما أسخطت الأخرى ومن أكبر العون لطالب العلم التجرد فى طلبه والمثابرة عليه . قال شيخنا عبد الرحمن بن سعدى رحمه الله : ما أكثر المقبلين على الطلب للعلم فإذا توجه الطالب وفتحت العلوم له أبوابها وشغف فى مسائل العلم وأشير إليه بالأنامل فقيل (هذا هذا) عرضت له الدنيا فمال إليها وهدم كل ما بناه أو معظمه لإعراضه عنه وما الدنيا فى الآخرة إلا كمثل ما يجعل أحدكم إصبعه فى اليم فلينظر بم يرجع .

تفانى الرجال على حُبها ... وما يحصلون على طائل

وروى البيهقى عن أبى هريرة مرفوعاً : مَن تعلم العلم فى شبيبته اختلط بدمه ولحمه ومن تعلمه فى كِبره تفلّت منه إن لم يتعاهده دائما . قيل للشافعى : ألا تحدث القوم فقال أتمنى مقبلا على الطلب أهلا لقبول الحديث ثم أنشد يقول :

فمن منح الجهّال علماً أضاعه ... ومَن منع المستوجبين فقد ظلم

ومما يستحسن للشافعى قوله :

إذا رأيت شباب الحى قد نشأوا ... لا يحملون قلال الحبر والورقا
ولا تراهم لدى الأشياخ فى حلق ... يَعُون من صالح الأخبار ما اتّسقا
فعَدِّ عنهم ودعهم إنهم همجٌ ... قد بدلوا بعُلوٍّ الهمة الحمقا

ولمحمد بن حسين الشاشى الشافعى :

تعلم يا فتى والعود رطب ... وطينك لَيِّنٌ والطبع قابلْ
كفى بك يا فتى شرفاً وفضلا ... سكوت الجالسين وأنت قائلْ

تلك المفاخر لا قِعبانُ مِن لبن ... شِيبَتْ بماءٍ فعادت بعدُ أبوالا

* * *

﴿ خطبة الكتاب ﴾

الحمد لله الذى رفع بفضله درجات العلماء بقوله : « يرفعِ الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات » فجعل أصولهم ثابتة وفروعهم فى السماء وأثنى عليهم على لسان نبيه بقوله العلماء ورثة الأنبياء تفرد بالخلق والتدبير والدوام والبقاء وحكم على خلقه بالموت والفناء وجعل لهم أجلا لا يستأخرون عنه ساعة إذا انتهى. وخلق الموت والحياة ليبلوكم أيكم أحسن عملا وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له الحى الباقى وكل من عليها فان وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ﷺ وعلى آله وأصحابه والتابعين لهم بإحسان .

أما بعد : فهذه صفحات مشرقة اختصرتها من ضعفها لضعف الهمم وأثبتُّ نخبة من صفوة علماء الحنابلة والمجتهدين فى نجد وا وادث والوفيات من أعيان الأدباء والشعراء والصالحين ووشحتها بفوائد نفيسة لا يستهان بها بدأتها بمقدمة كشفت النقاب عن القصد والطريقة التى سلكتها فى تخليد مآثر ورثة الأنبياء وأعيان الصالحين وحوادث السنين واختتمتها بفصول نافعة وبالمصادر التى استقيت منها وقد منَّ الله وله الحمد على هذه الأمة بعلوم واسعة ومعارف شتى لا يستطيع الكتاب حصرها وتصورها بل تأخذهم الدهشة التى لا تنتهى . ولتخليد تلك المآثر فوائد عديدة من أهمها الاقتداء بِسَننهم والسير على منهجهم والترحم عليهم . والله أسأل أن يعصمنى من الزلل ويوفقنى لصائب القول فى العمل وأن يتغمدهم بواسع رحمته ويجمعنا بهم فى مستقر جنة النعيم . والله المستعان فنعم المولى ونعم المعين .

* * *

عدد (١) ﴿ إبراهيم بن سيف ﴾ الأصل من المجمعة

هو العالم الجليل والفرضى الشهير الشيخ إبراهيم بن عبد الله بن إبراهيم ابن سيف من قبيلة شَمّر من آل مَزْيد من فخذ آل سيار وأجدادهم هم الذين قاموا بتأسيس بلدة المجمعة سنة ٨٢٠ ﻫ وهم أمراؤها حتى حصلت حرب بينهم وبين آل عسكر فأخذوا الإمارة منهم بتغلبهم عليهم وانتقلوا إلى المدينة المنورة وطاب لهم المناخ فيها وتناسلوا وولد هذا العالم فيها فى بيت علم ودين سنة ١١١٩ ﻫ . فقرأ على علمائها والوافدين إليها ذكر ذلك ابن حميد فى السحب الوابلة وحفظ القرآن عن ظهر قلب ومن أبرز مشايخه أبوه العلامة الشيخ عبد الله والشيخ حمد التويجرى والمحدث الشهير العلامة محمد حياة السندى صاحب الحواشى على البخارى والنسائى وابن ماجه وزامل الشيخ محمد بن عبد الوهاب على أبيه وعرفه بالعلامة المحدث محمد حياة فتزاملا فى القراءة عليه وثابر فى الطلب حتى عُد من أكابر العلماء خصوصا فى الفقه والفرائض وحسابها وجلس للطلبة فى المسجد النبوى وتولى الإمامة فيه سنين ورُشّح للقضاء فامتنع تورُّعاً منه وقام بتأليف كتابه الشهير بالعذب الفائض شرح ألفية الفرائض للفرضى صالح بن حسن الأزهرى وأثنى على هذا الشرح بالسحب الوابلة وقال إنه المرجع لكل الفرضيين كما أثنى عليه الأنصارى فى كتابه تحفة الأصحاب ، وقد انتهى من كتابته فى ٢٢ من شهر شعبان عام ١١٨٥ ﻫ . وقام بطبعه الطبيشى بمجلد ضخم من القطع الكامل ولهم أعمال خيرية فمنها عمارة مسجد مع بئره فى المجمعة ويعرف الآن من وقت عمارته بمسجد إبراهيم جدهم ودرس بالحرم النبوى فالتف إلى حلقته طلبة لاحصر لعددهم وله منظومة فى الفرائض وحاشية عليها وكان يجيد الشعر بمهارة وعمدة فى التوثقات بخطه الجميل وله مخطوطات ومكانة مرموقة بين الناس مستقيما فى دينه

وخلقه . وكانت وفاته فى ١٠ من شهر شعبان عام ١١٨٩ بالمدينة . ودفن بالبقيع وخلف أربعة أبناء من طلبة العلم اثنان منهما ماتا فى المدينة واثنان ماتا فى المجمعة توليا قضاءها فرحمة الله عليهم أجمعين .

* * *

عدد (٢) ﴿ إبراهيم بن أحمد النجدى ﴾ من أوشيقر

هو العالم الجليل والفقيه الورع الزاهد الشيخ إبراهيم بن أحمد بن إبراهيم ابن سليمان بن يوسف النجدى من آل راجح من الوهبة من تميم نزيل دمشق ولد هذا العالم فى أوشيقر من بلدان الوشم سنه ١١٤٦ هـ . ونشأ نشأة حسنة وقرأ القرآن وحفظه عن ظهر قلب بها وشرع فى طلب العلم بهمة ونشاط ومثابرة .

(شيوخه) فمنهم خاله العلامة الشيخ عثمان بن شبانة والشيخان محمد وأحمد ابنا سيف وأحمد بن سليمان بن مشرف لازم هؤلاء فى الأصول والفروع وحج ثلاث مرات قرأ فيها على علماء الحجاز . ثم صحب الركب الشامى فى شهر صفر من عام إحدى وثمانين ومائة وألف وسكن الشام وطاب له المناخ ولازم حلقات الحنابلة فى الأموى والصالحية . ومن أشهر مشائخه فى الفقه والحديث والفرائض وعلوم العربية أحمد البعلى ومحمد بن مصطفى اللبدى وعمر بن عبد الجليل البغدادى وأحمد العطار وإبراهيم الكردى ، وكان من أوعية العلم وقام بالتدريس فى الجامع الأموى وله تلامذة شاميون من أبرزهم عبد الرحمن بن راشد الخراص وترجم له الغزي وأثنى عليه ثناءً حسناً ونقلت الترجمة منه ، وله مخطوطات بقلمه فمنها الجزء الثانى من شرح المنتهى لمنصور أرّخ انتهاءه منه عام ١١٨٧ هـ . وكان مَرجعا للمذهب الحنبلى فى دمشق وهو آخر فقهاء الحنابلة بها . وكان واسع الاطلاع فى فنون عديدة مستقيما فى دينه وخلقه ، ولم يزل على حالته الحسنى حتى وقع الطاعون

فى دمشق فأصيب فيمن أصيب وكانت وفاته فى ١٦ من شهر شوال سنه ١٢٠٥هـ فى دمشق وخلّف أولاداً بدمشق رحمة الله عليه .

* * *

عدد (٣) ﴿ إبراهيم بن سيف ﴾ من ثادق

هو العالم الجليل الشيخ إبراهيم بن سيف دوسرى وبعضهم يُنَظِّر فى ذلك ولد فى بلدة ثادق من بلدان المحمل ونشأ فيها نشأة حسنة ورحل إلى الدرعية وقرأ على علمائها بعد أن قرأ القرآن وحفظه وثابر فى طلب العلم بهمة ونشاط ومن أشهر مشايخه حمد بن ناصر بن معمر وعبدالعزيز الحصين وعبدالله بن محمد بن عبد الوهاب وكان ماهراً فى علم الفقه والحديث ومصطلحه ومن أوعية الحفظ وأدرك إدراكا تامًّا .

(أعماله) : تعيَّن قاضياً فى عمان ثم فى بلدان سدير من قِبَل الإمام عبد الله ابن سعود ولما حصل هدم الدرعية وما حولها على يد الباشا هرب إلى رأس الخيمة تباعُداً من الفتن وأمناً من الأذى فاستمر فيها مرشداً وواعظاً وداعية خير حتى استتب الأمن فى نجد فعاد إليها فيمن عاد فتعيَّن قاضياً فى الرياض بعهد الإمام تركى بن عبد الله وعهد ابنه فيصل وكان الإمام فيصل يستشيره لأنه كان سديد الرأى أميناً على السر وغزا مع الإمام فيصل إماماً للجيش ومرشداً ناصحاً وقام بالتدريس والوعظ والإرشاد سنين وتخرج على يديه طلبة كثيرون من أشهرهم المؤرخ عثمان بن بشر وابنه محمد بن إبراهيم وهو من بيت علم ودين فأخواه غُنيم وعبدالله توليا قضاء عنيزة ويقال إن المترجم له تولى قضاءها . وإليكم نص ماذكره الشيخ إبراهيم الضويان ومن خطه نقلته وبعد أن تولى سعود بن عبد العزيز على عنيزة ١٢٠٢ هـ نصب الشيخ عبد الله بن سويلم قاضياً فيها ثم تولى القضاء من بعده غنيم بن سيف ثم تولى القضاء من بعده أخوه عبد الله بن سيف وهما من

ثادق من سنة ١٢٢٥ ﻫ إلى سنة ١٢٣٠ ﻫ ووقع فى نسخة بدل عبد الله بتسمية إبراهيم بن سيف من ثادق اﻫ . فعلى هذه النسخة يكون هو المترجم له انتهى نعود لما سقناه عنه استمر قاضياً فى الرياض وكان مثالا فى العدالة والنزاهة وعزة النفس والاستقامة فى دينه وخلقه ولم يزل على الطريقة المثلى حتى وافاه أجله المحتوم فى ولاية الإمام فيصل ولم أقف على تاريخ وفاته رحمه الله والظاهر أنه حوالى عام ١٢٥٥ ﻫ وخلف ابنه محمداً قاضى حايل وهم دواسر بدارين .

* * *

عدد (٤) ﴿ إبراهيم بن حمد بن عيسى ﴾ من شقراء

هو العالم الجليل فقيه نجد ومفتيها الشيخ إبراهيم بن حمد بن محمد بن حمد بن عبد الله بن عيسى من بنى زيد القبيلة القضاعية المنحدرة من قحطان ولد هذا العالم الجليل ١٢٠٠ ﻫ فى مدينة شقراء من أعمال الوشم ونشأ نشأة حسنة وقرأ القرآن وحفظه عن ظهر قلب وشرع فى طلب العلم بهمة ونشاط ومثابرة وقد وهبه الله فهماً ثاقباً فكان من أوعية العلم لازم علماء بلده ثم رحل إلى المجمعة فلازم علماءها ثم رحل إلى الرياض فلازم علماءها ومن أبرز مشايخه فى شقراء الشيخان عبد العزيز ابن حصين وعبد الله بابطين وفى المجمعة آل سيف وآل شبانة وفى الرياض قرأ على علمائها ومن أبرزهم عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ ولازم الطلب حتى نبغ فى فنون عديدة خصوصاً فى فقه الحنابلة وأصول الفقه والفرائض ولاه الإمام فيصل قضاء الوشم فكان فى توليته مثالا فى العدالة والنزاهة وأحبه أهلها فكانت له المكانة المرموقة بينهم وسدد فى أقضيته ولكلمته عندهم نفوذ وكان يتهجد فى الليل ويكثر من تلاوة القرآن فيه وكان حسن الخط جداً وله مخطوطات كانت بعده عند

ابنه أحمد وبعضها عند ابن أخيه على قاضى شقراء وعليها حواش فى الفقه بقلمه السيال ينقل عن مشايخه وكان لا يسأم من الكتابة بل كانت مهنة له وقد خط مجلدات ضخمة وهو العمدة فى التوثقات فى الوشم وكان مرجعاً فى الأنساب وفى التاريخ ودرس فى شقراء وتخرج على يديه ثلة من طلبة العلم ومن أبرزهم ابنه العلامة أحمد ابن عيسى ومرض ووافته المنية فى شقراء ليلة عرفة من عام إحدى وثمانين بعد المائتين والألف هجرية وخلف ابنه الشيخ أحمد ورثاه بعض طلبته وصار لنبأ وفاته الوقع الكبير رحمة الله عليه .

* * *

عدد (٥) ﴿ إبراهيم بن عجلان ﴾ من بريدة

هو العالم الجليل الشيخ إبراهيم بن محمد بن عجلان من عنزة آل سرحان ولد هذا العالم فى عيون الجوى شمالى بريدة حوالى سنة ١٢٤٣هـ ونشأ بتربية أبوية كريمة وبعد وفاة والده رحل إلى بريدة وشرع فى طلب العلم بهمة ونشاط ومثابرة ولازم علماءها ومن أبرز مشائخه العلامة سليمان بن مقبل قاضيها وقرأ على غيره فى القصيم وسمت همته للتزود من العلم والاستفادة فرحل إلى العراق ومن أشهر مشائخه فى بغداد الألوسيون فقد لازم العلامة نعمان الألوسى كما لازم داود بن جرجيس وأدرك من العلوم ما يؤهله للقضاء والإفتاء وعاد إلى بريدة حاملا مشعل العلم والمعرفة وقام بتدريس الطلبة بمسجد ابن مقبل أثنى عليه الشيخ إبراهيم الضويان وقال عنه إنه واسع الاطلاع فى علوم العربية والفرائض وله إلمام فى الفقه وكان ورعاً أجبره عبد العزيز بن رشيد على الإمارة فامتنع وكان كثير الحج وكان الحجاج يرجعون إليه فيما يشكل عليهم وله تلاميذ منهم إبراهيم بن جاسر

انتهى من ابن ضويان ومن تلامذته عبد الله بن على بن عمرو وعبد الله بن رواف وعبد الله الحسين أبا الخيل وصالح بن قرناس وكانت وفاته فى بريدة حوالى عام ١٣١٧ هـ وله ابن اسمه محمد البراهيم قتل فى غزوة المليدا سنة ١٣٠٨هـ وانقطع نسله بعده وللمترجم له أخوان عبد الله بن محمد وأبناؤه يشتغلون فى التجارة فى بريدة وعبد الرحمن وله أحفاد تجار فى جدة والرياض وبريدة رحم الله الشيخ إبراهيم ابن عجلان فلقد كان عالماً عاملا .

* * *

عدد (٦) ﴿ إبراهيم الصالح القاضى ﴾ من عنيزة

هو العالم الجليل والورع الزاهد الشيخ إبراهيم بن صالح بن محمد بن إبراهيم ابن عبد الرحمن القاضى من أوهبة تميم ولد هذا العالم فى مدينة عنيزة عام ١٣٨٠ هـ وكان أبوه أميراً فى عنيزة فى ولاية تركى بن عبد الله آل سعود وعمه الشيخ عبد الرحمن بن محمد قاضياً بعنيزة وابن عمه عثمان بن حمد جدى صاحب بيت المال فيها لتركى فى آن واحد ولهذا لما أراد ابن خليف مخاصمة أحد أعمامنا قال له كيف أوافق على مخاصمتك فى عنيزة والمشيخة والإمارة وبيت المال بيدكم . نعود للمترجم له رباه والده تربيةحسنة وقرأ القرآن وحفظه وتعلم قواعد الخط والحساب حتى مهر فيهما ثم شرع فى طلب العلم بهمة ونشاط وكان نبيهاً مفرط الذكاء فقرأ على القاضى الشيخ على المحمد الراشد ومحمد العبد الله بن سليم لما كان ساكنا فى عنيزة كما قرأ على الشيخ على السالم الجليدان وإبراهيم الحمد الجاسر قاضى عنيزة لازم هؤلاء الأعلام ملازمة تامة كما قرأ على الشيخ صالح بن قرناس وكان رحمه الله القارئ على جماعة مسجد الجامع بعنيزة فى ولاية صالح القرناس وولاية إبراهيم الجاسر ومات فى ولايته كما سنذكره وكان الشيخان يشرحان

قراءته شرحاً يميط اللثام وهما آية فى الحديث فانتفع منهما و كثيراً ما يكتب التسجيل عن إملائهما عليه بصحة العقد وعدالة الشهود وربما استنابا ه على الإمامة والقضاء إذا مرضا أو غابا وكان واسع الاطلاع في الفقه والحديث والفرائض وله اطلاع على السير والمغازى وحوادث نجد وكان مرجعاً للأنساب وعمدة فى التوثقات وعقود الأنكحة لوجه الله وكان له مجلس مع الشيخ عبد العزيز بن مانع يراجعان دروسهما على شيخهما على المحمد ويقول العم صالح البراهيم إنه قرأ عليه فيكون عبد العزيز المانع أحد شيوخه وكان صاحب مروءة وإحسان وعلى جانب كبير من الأخلاق العالية والصفات الحميدة راجح العقل ورعاً زاهداً عفيفا وكان الولاة يحولون المتنازعين عليه فيصلح بينهم بنية خالصة وربما ساق من حر ماله لإصلاح ذات البين ولم يزل على تلك الخصال المحمودة حتى وافته المنية فى عنيزة يوم ٢٨ من شهر محرم سنة ١٣٢٣ هـ هكذا وجدته بقلم الجد صالح وصلى عليه شيخه إبراهيم الحمد الجاسر وخلف أبناءه الثلاثة عبدالله طالب علم جيد توفى عام ١٣٣٨ تقريبا وصالح البراهيم القاضى وكان من ساكنى المدينة وله ملك فيها قرب قبا اسمه الهلالية وتوفى إثر حادث على يده من مكينة الماء فى الملك المذكور فى عام ٧٣هـ ثلاث وسبعين من الهجرة وله شهرة فى المدينة ومن أعيانها والثانى محمد البراهيم من طلبة العلم ورجال الدين وتولى رئاسة الهيئة للأمر بالمعروف والنهى عن المنكر بالمدينة وهو من سكانها أيضاً وألم به مرض مدة طويلة فسافر أولا إلى الهند وتعالج وتماثل قليلا إلى الشفاء وعاد المرض إليه فسافر إلى بيروت ودخل مصح بحنّس ومرضه فى القلب والصدر وتوفى فيه وذلك عام ١٣٧٥ هـ وأوصى بأن يدفن بالشام فدفن بها بجوار قبر بلال رضى الله عنه وكنت حاضرا تغسيله وتكفينه فى الباشورة فى بيروت ثم صلينا عليه

ونقله ابن عمه إلى الشام رحمه الله وللمترجم له أحفاد يسكنون المدينة المنورة ومن خيرة زماننا ويعرفون بالصالح رحم الله المترجم له برحمته الواسعة .

* * *

عدد (٧) ﴿ إبراهيم بن عبد اللطيف آل الشيخ ﴾ من الرياض

هو العالم الجليل والفقيه المحدث الشهير الشيخ إبراهيم بن عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ من المشارفة من تميم . ولد فى مدينة الرياض سنة ١٢٨٠ هـ فى بيت علم وشرف ودين وقرأ القرآن ثم حفظه عن ظهر قلب وشرع فى طلب العلم بهمة عالية ونشاط ومثابرة فقرأ على علماء الرياض ومن أشهر مشائخه أخوه عبد الله بن عبد اللطيف وحمد بن فارس ومحمد بن محمود وإسحاق بن عبد الرحمن لازم هؤلاء فى الأصول والفروع والحديث والتفسير سنين وكان من أوعية الحفظ نبيهاً مفرط الذكاء فنبغ فى فنون عديدة ويقول عنه عبد الرحمن بن القاسم فى ترجمته من الدرر السنية إنه برع فى العلوم النقلية والعقلية وكان آية فى الفهم لم ير مثله فى الذكاء والفطنة والحفظ وبرز فى كل فن وفاق أهل عصره وله المعرفة التامة فى الحديث والتفسير والفقه مع زهده وورعه وديانته ونصرته للحق انتهى بتصرف قليل وفى عام إحدى وعشرين بعد الثلاثمائة والألف تولى قضاء الرياض بتعيين له من الملك عبدالعزيز فسدد فى أقضيته وجلس للطلبة فالتف إلى حلقته طلبة كثيرون ومن أبرزهم أبناؤه الأربعة وأكبرهم عبد الله ويليه سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم رئيس القضاة ومفتى المملكة فى حياته ويليهما عبد اللطيف رئيس المعاهد والكليات التابعة لها ويليهم عبد الملك رئيس الهيآت لحسبة فى الحجاز ولم يبق منهم سواه ولقد نفع الله بهم ومن تلامذته أيضاً عبد الله الدوسرى وفالح بن صغير وسالم الحناكى ومبارك ابن باز بن عبد الله العنقرى وسعد بن سعود بن مفلح وعبد الرحمن بن سالم

وإبرهيم بن فرج فى آخرين وله فتاوى كثيرة مخطوطة ومنظومة رد بها على أمين ابن حنش العراقى ومطلعها :

الحمد لله حمـداً أستزيد به ... فضل الإله وأرجو منه رضوانا
وأستعـين به فى رد خاطئة ... من العراق أتت بغيا وعدوانا

ومرض وانتقل إلى جوار ربه فى الرياض فى سادس من ذى الحجة عام ١٣٢٩هـ واتصدع الناس لموته ورثاه ثلة من الطلبة من بينهم سليمان بن سحمان وإبراهيم ابن صالح وعبد الله العنقرى وخلف أبناءه الأربعة رحمة الله عليه .

* * *

عدد (٨) ﴿ إبراهيم بن حمد الجاسر ﴾ من بريدة

هو العالم الجليل والمحدث الشهير الورع الزاهد الشيخ إبراهيم بن حمد بن محمد ابن جاسر ولد هذا العالم الجليل فى بريدة بالقصيم سنة ١٢٤١ وقرأ القرآن وجوده ثم حفظه عن ظهر قلب وشرع فى طلب العلم بهمة ونشاط ومثابرة فقرأ على علماء بريدة وما حولها ومن أبرز مشائخه محمد بن عمر بن سليم ومحمد بن عبـد الله ابن سليم . ثم سمت همته فرحل للتزود وسافر إلى الشام ، فقرأ فى صالحية دمشق وفى الجامع الأموى ولازم علماء الحنابلة هناك وممن لازمهم الشطية دخل بيتهم الذى كان معموراً بالتدريس فى مذهب أحمد وتعرف فى مطلع هذا القرن بدار الشطية ثم انتقل إلى نابلس فقرأ على أعيان الحنابلة فيها ثم عاد إلى القصيم يحمل مشعلا من العلم والمعرفة فى الفروع والأصول خصوصا فى علم الحديث ومصطلحه ورجاله ويقال إنه كان يحفظ الصحيحين يقول الشيخ محمد بن عبد العزيز بن مانع عنه ، لقد كان واسع الاطلاع مرجعاً فى الحـديث والتفسير ، وإن شيخى صالح

ابن عثمان القاضي رحمه الله، كان معجبا بحفظه للحديث وقوة استحضاره للاستشهاد وأثنى عليه شيخنا عبد الرحمن وقال : إنه آية في الحديث والمصطلح ويؤثر الفقراء على نفسه ويواسيهم بما يقدر عليه . ويقول والدى عثمان : إن من ورعه وزهده لقد عزل عن القضاء بعنيزة وعليه ديون كثيرة لورعه منها مبلغ أربعمائة ريال فرانسا قال لوالدى صالح والله لم تنشغل ذمتى بها إلا من الإصلاح لذات البين فقام الوالد بوفائها فشكره على ذلك ودامت بينهما المراسلة لمناسبات في أقضيته السابقة ولدينا رسائل بقلم الشيخ إبراهيم للجد وبعد عودته للقصيم من غربته حصل بينه وبين آل سليم خلافات تتعلق بالعقائد أعقبتها مشاجرات أورثت بعض الضغائن والوحشة والتنافر بينهم وتحزب أهالى بريدة حزبين فحزب يواليه وحزب يوالى آل سليم ودرس في بريدة عام ١٣١٥ هـ إلى عام ١٣١٧ هـ وفي عام ثمانية عشر طلب العم عبد الله العبد الرحمن البسام من آل رشيد تعيينه قاضياً في عنيزة فعينه قاضياً بدل عبد الله بن غايض فكان في قضائه مثال العدالة والنزاهة وتولى إمامة وخطابة الجامع الكبير فيها واستمر قاضياً فيها ومدرساً بجامعها عام ١٣٢٤ هـ فخطب بهم يوم عيد الفطر وودعهم وحل محله الجد الشيخ صالح بن عثمان القاضي وهي السنة التي قتل فيها عبدالعزيز المتعب آل رشيد بروصة مهنا وفيها ولد الشهيد الملك فيصل بن عبد العزيز رحمه الله ، ولما عزله أهالى عنيزة عن القضاء بقى مدة في بريدة ثم طلبه سعود بن متعب من الملك عبد العزيز ليتولى قضاء حايل فشاور الملك فأبدى رغبته فسمح له وسافر إليها بعد أن طعن في السن وأرهقته الشيخوخة وكان صداعاً بكلمة الحق لا يخاف في الله لومة لائم ففي الزبير عرض عليه الإمامة والخطابة في جامع النقيب فلما زاره ووجد بداخله ضريحاً قال لا يمكن أن أصلي به مأموماً فكيف أكون إماماً فيه ، وقد تولى قضاء بريدة من عام ١٣٢٤ هـ إلى ست وعشرين .

ودرس الطلبة فيها وظل قاضياً وإماماً وخطيبا بجامع بريدة ثم فى برزان بحايل برهة من الزمن ثم طلبه أمير الخميسية قرب بغداد وشمالى نهر الفرات ليكون قاضيا فيها ولكنه تأبى بالسير إليها ولما سافر وجدهم قد نصبوا الشيخ عبد المحسن بابطين فظل عندهم مكرما ما شاء الله أن يمكن ثم عاد إلى القصيم عام ١٣٢٩ هـ ودرس الطلبة فيها وفى الحجة عام ١٣٣٧ هـ سنة الرحمة مرض فيمن مرض ثم سم فى قول فاستدعاه أمير حايل فذهب إليه فى القصر محمولا فقال أمير حايل سعود ابن رشيد سوف نجهزك للمعالجة فى بلدة الكويت فسافر إليها وتمكن منه المرض فى الكويت وفى الحجة عام ١٣٣٨ هـ توفاه الله ودفن فى الكويت وله من العمر سبع وتسعون سنة قضاها فى التعلم والتعليم ونفع الخلق ومن أشهر تلامذته النابغين شيخنا عبد الرحمن بن ناصر بن سعدى والوالد عثمان بن صالح ومحمد وعبد الرحمن الصالح البسام والعم إبراهيم المحمد البسام وعبد العزيزوعبد الرحمن العقيل وإبراهيم الصالح القاضى ومحمد العثمان الجمل وعبد الكريم الصايغ وعبد الله المحمد الضراب وعبد الله الرواف وعبد الله بن حسين أبا الخيل . وأوصافه كان طويلا نحيفا قمحى اللون وكان عطوفا على الفقراء ويؤثرهم فيما يشتهون وربما خلع ثوبه فأعطاه الفقير مع قلة ذات يده وكان من قوام الليل وكان يهاجم الإخوان الذين شددوا فى الدين وعفيفا متعففا عزيز النفس متواضعا ولا يلتفت إلى من اتهموه فى عقيدته فإن ذلك من حسد المعاصرة وحاشاه مما رموه فيه وصدق قول الأول :

كناطح صخرة يوما ليوهنها　　فلم يضرها وأوهى قرنه الوعل

وقد خلف ابنين عبد الله وجاسر فالأول توفى وخلف ابنه محمدا كاتب الضبط بمحكمة بريدة وجاسر فى مكة رحم الله الشيخ الجاسر برحمته الواسعة آمين.

* * *

عدد (٩) ﴿ إبراهيم بن صالح بن عيسى ﴾ من أوشيقر

هو العالم الجليل والأديب المؤرخ الشهير الفرضى الشيخ إبراهيم بن صالح ابن إبراهيم بن محمد بن عيسى من بنى زيد بن سويد من قضاعة المنحدرة من قحطان ولد هذا العالم بمدينة أوشيقر من أعمال الوشم وهو ابن عم للعالمين أحمد وعلى يجمعهم الجد الرابع وأخواله آل فريح من تميم ولد فى شعبان بأوشيقر سنة ١٢٧٠ هـ ونشأ نشأة حسنة بتربية أبوية كريمة وحفظ القرآن وجوده عن ظهر قلب وشرع فى طلب العلم بهمة ونشاط ومثابرة فقرأ على أعيان علماء الوشم ثم رحل إلى سدير فقرأ على علمائها ثم سمت همته فرحل إلى الأحساء فقرأ على أعيان علمائها وممن لازم القراءة عليه عيسى بن عكاس فقد لازمه عشر سنين ثم رحل إلى الهند فقرأ على علمائه ولازم السيد صديق حسن خان سنتين كما قرأ على غيره من علماء الحديث وأجيز بسند متصل ثم رحل إلى بغداد فقرأ على علماء الحنابلة فيها ثم إلى البصرة والكوفة ولازم علماءها ثم رحل إلى الزبير فطاب له السكنى فيه ولازم علماء الحنابلة فيه ومن أشهر مشائخه فيه العلامة الشيخ صالح بن حمد المبيض الزبيرى ثم رحل إلى الحجاز فقرأ على أعيان علماء المسجد الحرام ومن أبرز مشائخه العلامة ابن عمه أحمد بن عيسى لازمه سنين ثم رحل إلى عنيزة فاستوطنها وحل ضيفاً على الجد صالح بن عثمان القاضى ولازمه فى حلقاته كلها وإذا انتهت قراءة الطلبة انفتل ببعض الطلبة إلى شمالى الجامع يقرءون عليه فى العربية والفرائض والحديث واستمر الطلبة يقرؤون عليه وكان حسن التعليم كما درس فى الوشم ومن أشهر مشائخه ابن عمه على بن عبد الله بن عيسى لازمه سنين قبل رحلاته ومن أشهر تلامذته البارزين فى عنيزة وغيرها الشيخ عبد الرحمن بن سعدى والوالد عثمان بن صالح القاضى ومحمد العبد العزيز السنانى ومحمد العلى البيز رئيس محكمة

الطائف وله ترجمة وعمر بن فنتوخ وعبد الله بن حمد الدوسرى وعبدالله بن خلف الدحيان الكويتى وكان عبدالله يثنى عليه ، وأجازه كما أجاز والدى عثمان وشيخى عبد الرحمن بسند متصل ومن تلامذته رئيس محكمة التمييز بالمنطقة الغربية عبد الله ابن عبد الرحمن الجاسر وله ترجمة ورئيس محكمة المدينة عبد الله بن عبد الوهاب ابن زاحم ومحمد الناصر الحناكى ومحمد بن مانع ولتلاميذه فى عنيزة إجازة منه واستفاد فى هذه الرحلات والتنقلات فوائد عديدة وضعها فى تاريخه واتصل بعلماء الأدب والتاريخ واستقى منهم معلومات وكان خطاطاً ويقيد كل ما يمر عليه ولا يسأم من الكتابة ويراسل العلماء فى نجد والحجاز والأحساء وما حولها ويضمّن رسائله نظماً قوى الوزن وكان واسع الاطلاع فى الفقه والفرائض والحديث وعلوم العربية من نحو وصرف وأدب وتاريخ فكان المرجع فى الأدب والتاريخ والأنساب وكان يقتنى الكتب المخطوطة وله مخطوطات بقلمه الجميل كثيرة وله صحبة من آل الشيخ بالرياض ورسائل مع ابن سحمان وقام بتأليف تاريخه عقد الدرر ذيل به تاريخ ابن بشر طبع مراراً وتاريخ بعض الحوادث الواقعة فى نجد ابتدأ به من عام ٨٢٠ إلى عام ١٣٤٠ هـ وهى كروس أقلام وكراريس فى أنساب نجد وما حولها وله نظم فائق فى التهانى والتعازى وفى الردود على المنحرفين رد على يوسف النبهانى فى رائيته ، وقد رشح للقضاء مراراً فامتنع تورعا منه وخوفا من غائلته وإيثاراً للسلامة . وكان يقول لوالدى قيد العلم بالكتابة . وكان له مع والدى حكايات ونوادر أثبتها والدى بمسودات فمنها أنه كان يحب اللبن قبل كبره فعانه شخص فبقى عشرين سنة لم يشربه وفى صبح يوم قال لوالدى أجدنى تائقا إلى اللبن وما أرى ذلك إلا لموت فلان ابن فلان ، ومن المصادفات أن الجد كان فى عزيمة عند ابن حنطى والشيخ إبراهيم والوالد معه فى الصبح فدخل عليهم الطويل من أهالى

شقراء فجعل الشيخ إبراهيم يسأله عن أصحابه هناك ومن جملة من سأله عنه الشخص الذى عانه فقال توفى يوم الأحد لليوم الذى تاق فيه لشرب اللبن والعين تزول غالباً بموت العائن هكذا ذكره المعبرون ، وكان من المولعين بكتب ابن تيمية وابن القيم وربما درس بها ، وله مخطوطات فى الوثائق كثيرة وتعتمد القضاة خطه وكان يحب إصلاح ذات البين ، ومع قلة ذات يده كان عزيز النفس متعففاً ، وله ارتباط بآل بسام بعنيزة فى صداقة متينة ، وكان وصولا للرحم متواضعا مستقيما فى دينه وخلقه ، وكانت الكتابة مهنة له يتعيش منها ويحب البحث والنقاش ، وله نكت حسان ، ولما وقعت غرقة عنيزة سنة ١٣٢٢هـ صادف وجوده بها فسأل عن أرفع مسجد فى البلد فدل على مسجد الشعيبية فنام فى سفليه وقال : من دخله كان آمنا لا ناقة فيها ولا جمل ويسمع دوى البيوت تتساقط وهو نائم ، وكان يرتاد المجمعة وشقراء وأوشيقر واستوطن عنيزة زمنا وآخر الأمر زار أوشيقر ،فأقام به أشهراً ورجع إلى عنيزة مطلع عام ١٣٤٢هـ من أوشيقر وقد ضعف بصره ومرض فيها ومعه زوجته وابنـاه ، وتوفاه الله راضيا مرضيا عنه يوم السبت ٨ من شهر شوال عام ١٣٤٣ هـ . ورثاه ثلة من محبيه وصلى عليه الجد صالح فى جامع عنيزة شيعه خلق وترحموا عليه ، وكان لمصابه وقع فى نفوس ذويه وغيرهم وخلف ابنيه عبد الرحمن وعبد العزيز وهما من ساكنى الرياض ، فأما عبد الرحمن فبينما هو خارج مع أصحابه للنزهة قرب الرياض توفاه الله إثر حادث عام ١٣٩٥هـ وعبد العزيز لا يزال فى الرياض ولهما أولاد وأختهم تزوجها عبد الرحمن بن حنطى رحمه الله وهى أم حمد العبد الرحمن وأخواته وأما أوصافه فكان مربوعا نحيف الجسم أسمر اللون يرحمه الله ، وفيها استولت حكومتنا الرشيدة على مكة والمدينة والطائف ، وفيها غزوة البلقاء .

* * *

عـدد (١٠) ﴿ إبراهيم بن عبد اللطيف الباهلى ﴾ من شقراء

هو العالم الجليل الشيخ إبراهيم بن عبد اللطيف بن عبد الله بن عبـد اللطيف الباهلى وباهلة قبيلة من مضر عدنانية وفيهم حُضّار وغيرهم ومساكنهم القويعية وما حولها وقد تفرقوا. ولد هذا العالم فى مدينة شقراء بالوشم سنة ١٢٧٠ ونشأ نشأة حسنة وقرأ القرآن وحفظه عن ظهر قلب وشرع فى طلب العلم بهمة ونشاط .

(مشايخه) قرأ على العلامة قاضى شقراء على بن عيسى وأحمـد بن عيسى كما قرأ على علماء غيرهما كالعلامة محمد بن محمود . لازم هؤلاء بجـد ومثابرة حتى نبغ فى فنون عديدة و كان من بيت عـلم ودين وعمه محمد بن عبد اللطيف إمام جامع شقراء حتى توفى عام ١٢٨٢هـ . ولما بلغ العشرين من عمره عينه الأهـالى إماماً وخطيباً للجامع فاستمر فيه بالإمامة والخطابة والإرشاد خمسين سنة وفى عام ١٣٣٧هـ عينه الملك قاضياً فى شقراء واستمر قاضيا لها ولما حولها إلى وفاته بالتدريس فالتف إلى حلقته طلبة لا حصر لعددهم ومن أبرزهم شيخنا عبد الرحمن بن على ابن عودان رحمه الله وكان كثير الثناء عليه ومحمد العلى البيز رئيس محكمة الطائف وعبد الله بن حمد الدوسرى وعبدالله بن جاسر رئيس هيئة التمييز فى مكة وله ترجمة ومحمد البراهيم البـواردى عضو هيئة التمييز بالرياض وابن المترجم له عبد اللطيف وكان عالما جليلا وابنه عبد العزيز بن إبراهيم وكان من العلماء البارزين وعبدالله ابن محمد بابطين وعمر بن عبد العزيز بابطين وإبراهيم بن عبد الله الهويش وغيرهم مرض فى شهر رمضان واشتدت وطأته عليه بعد فطره وتوفى فى ١٨ من شهر شوال سنة ١٣٥٢هـ وصارت المصيبة ذات وقع فى نفـوس مواطنيه ورثاه محمد العبد الله البليهد بقصيدة عصماء منها قوله :

قضى عمره شطرين طول حياته — بمحرابه شطر وفى علمـه شطر

عليك القلوب الطاهرات كئيبة　　تحن حنين الطير إن ضمها الوكر

فبورك من قبر حواه وبوركت　　بلاد هوى فيها وأحجارها الحمر

فموت أبي عبد اللطيف مصيبة　　وليس لنا إلا التجلد والصبر

وقد خلف أبناءه الأربعة وكلهم من طلبة العلم المدركين محمد وعبد العزيز وعبد اللطيف وصالح وأنجب ابناً صالحا هو أكبرهم مات فى حياة أبيه عبد الله البراهيم وللخمسة أولاد وأحفاد بهيئة التمييز بالغوبية رحمه الله برحمته الواسعة .

***

عدد (١١) ﴿ إبراهيم الضويان ﴾ من الرس

هو العالم الجليل والفرضى الشهير المؤرخ الورع الزاهد الشيخ إبراهيم بن محمد ابن سالم آل الضويان من آل زهير تنحدر من قبيلة بنى صخر من قحطان ولد هذا العالم الجليل بمدينة الرس من أعمال القصيم سنة ١٢٧٥ هـ ونشأ نشأة حسنة وقرأ القرآن وحفظه ثم حفظه عن ظهر قلب وشرع فى طلب العلم بهمة عالية ونشاط ومثابرة ومن أبرز مشايخه الشيخ صالح القرناس فقد لازمه زمنا طويلا وكان يستنيبه على قضاء الرس حينما تولى الشيخ صالح على قضاء بريدة وعنيزة فقام عنه بالنيابة فى الرس وسدد فى أقضيته فكان مثالا فى العدالة والنزاهة ورحل إلى عنيزة ولازم علماءها زمنا ثم صار يرتادها بعد إلى آخر حياته ولازم علماءها ومن أشهر مشايخه العلامة الشيخ على بن محمد الراشد وعبد العزيز بن محمد بن مانع وهما من قضاة عنيزة وذلك سنة ١٢٩٨هـ وفى سنة ١٣٠٣ هـ توفى شيخه على فرثاه بلامية تبلغ ثنى عشر بيتا ولازم عبد العزيز المانع حتى مات عام ١٣٠٧هـ فرثاه بمرثية يائية قوية نوردها بمشيئة الله بترجمته وبعد وفاة ابن مانع رحل إلى بريدة فقرأ على علمائها ومن أشهر مشايخه محمد العبد الله بن سليم فقد لازمه زمنا

كما قرأ على على السالم الجليدان بعنيزة نحوسنة وكان يحضر حلقات الجد صالح العثمان القاضى كلها إذا كان بعنيزة ويستشكل فى حلقة القراءة ويسترشد منه وكان من خواصه وكثيراً ما يستضيفه رحمهما الله فيعتبره أحد مشائخه وجد فى الطلب حتى أدرك فى الفقه والتوحيد والفرائض والحديث إدراكا تاما أهّله للقضاء والفتيا وله اليد الطولى فى الأدب والتاريخ ومرجع فى الأنساب وله إلمام فى بقية العلوم كالعربية والتفسير وله مخطوطات كثيرة جدا وكان قليل ذات اليد وكانت الكتابة مهنة له يتعيش منها ومعظم كتب الفقه والوعظ تجدها بقلمه الحسن الواضح النير جلس للطلبة فى الرس فالتف إلى حلقته عدد كثير ومن أبرزهم الشيخ عبد العزيز بن رشيد رئيس هيئة التمييز بالرياض والشيخ صالح الجارد والشيخ محمد ابن عبد العزيز بن رشيد قاضى رنيه و الرس و الخرمه وابنه الشيخ عبدالله البراهيم الضويان ومنصور الضلعان فى آخرين ولقد خط المصحف كما حدثنى الشيخ صالح الجارد اثنتى عشرة مرة وخط شرح الزاد أربع نسخ وخط شرحه منار السبيل نسختين إحداهما فيها ضرب كثير وهى الأولى أخذها منى مدير المعارف الشيخ محمد العبد العزيز بن مانع حينما زارنا بعنيزة وذلك عام ٧٣ هـ وطبع الكتاب عليها لأنها مصححة ومنقحة وخط التبصرة نسختين وزاد المعاد ونونية ابن القيم مراراً وتاريخه وشرح المنتهى والكافى نسختين إحداهما فى مخطوطات شيخنا عبدالرحمن السعدى والأخرى عند محمد بن رشيد قاضى رنية وفيها خروم وخط فتح المجيد والجلالين والاختيارات فهذا مما أشرفت عليه ومما حدثنى عنه من أثق به وبالجملة فهو الأول من الخطاطين فى القصيم الذين أفنوا أعمارهم فى الكتابة والثانى ابن عايض وهما يتعيشان منها وينتفعان لما يترتب على ذلك من اهتمام وتصحيح وتنقيح وكان مستقيم الديانة ومن قوام الليل وصوام النهار وآية فى التواضع وحسن الخلق

مرحا للجليس لا يعرف الغضب فى وجهه زاهداً فى الدنيا راغبا فيما عند الله من الأجر والثواب يحب إصلاح ذات البين ولو بأن يغرم من ماله مع قلة ذات يده وعزيز النفس حازما فى كل شؤونه وقام بتأليف شرح على دليل الطالب جمع فيه بين المسائل بدلائلها فهو يفوق التغلبى من حيث إيراده الأدلة وإن كان التغلبى يفوقه بأشياء كثيرة لا تخفى على من قرأها وله كتاب سماه رفع النقاب عن تراجم الأصحاب ويوجد الأول منه والثانى فى بعض مكتبات الخارج ويقول الأستاذ عبد الله بن محمد ابن رشيد إنه من مخطوطاتنا وقد ترجم لعلماء الحنابلة ابتدأ التراجم من الإمام أحمد بن حنبل وله حاشية على مخطوطته شرح الزاد أكثر فيها النقول عن مشائخه وعن الأصحاب وله رسالة فى تاريخ نجد وما جرى فيها من حوادث ابتدأ الرسالة من عام ٧٥٠ إلى سنة ١٣١٩ﻫ كرءوس الأقلام وكراستين فى أنساب نجد وعنده خزانة ملأى بالمخطوطات النفيسة جمعها من علماء القصيم ونعضها بقلمه وكان يقرض الشعر بمهارة تامة فرثى مشائخه على المحمد وعبدالعزيز المانع والجد صالح العثمان القاضى بمراث قوية وفى سنة ١٣٥٠ ﻫ فقد بصره فصبر واحتسب الأجر ولم تزل الأمراض تنتابه من فقدان بصره إلى وفاته ففى ليلة عيد الفطر من سنة ١٣٥٣ ﻫ توفاه الله فجأة بسكتة قلبية فصلى عليه بعد صلاة العيد وخرج الناس مع جنازته وحزنوا لفقده لما له من مكانة مرموقة بينهم ولما كان يتمتع به من أخلاق خلدت ذكراه وخلف ابنيه عبد الله ومحمد البراهيم فأما عبد الله فتوفى سنة ١٣٥٨ ﻫ وهو ساجد بسكتة قلبية كأبيه وأما محمد فتوفى فى الرس وقد انتصب إمامـــا بالمسجد المعروف بالرس باسم مسجد الضويان إلى وفاته فرحمة الله عليهم أجمعين .

* * *

عدد (١٢) ﴿ إبراهيم بن عبد العزيز السويح ﴾ من روضة سدير

هو العالم الجليل الشيخ إبراهيم بن عبد العزيز بن إبراهيم السويح ولد هذا العالم بروضة سدير فى جمادى الآخرة سنة ١٣٠٢ هـ ونشأ نشأة حسنة وقرأ القرآن وحفظه وأصلهم من الخبراء وبنو عمه فيها فتفرقوا منها . شرع فى طلب العلم بجد ونشاط فقرأ على علماء بلده ورحل إلى المجمعة للزيادة من العلم والاستفادة منه فلازم العلامة الشيخ عبد الله العنقرى وفيصل آل مبارك قاضى الجوف كما رحل إلى الوشم فقرأ على قاضى شقراء على بن عيسى وإبراهيم بن صالح ابن عيسى وعبد الله بن زاحم قاضى الرياض والمدينة فى وقته ثم سافر إلى الحجاز فقرأ على علمائها ومن أبرز مشائخه عبد الله الصالح الخليفى بالطائف ومحمد بن عبد العزيز بن مانع فى مكة ثم عاد من الحجاز إلى الرياض فقرأ على علمائه ولازم الشيخ محمد بن إبراهيم وعبد اللطيف بن إبراهيم هكذا ذكر لى أحد زملائه وهو المزينى المتوفى سنة ٩٩ هـ وجد فى الطلب وثابر حتى أدرك إدراكا تاما فى الأصول والفروع وفى الحديث ومصطلحه وعلوم العربية وكان واعى القلب نبيها قوى الحفظ والذاكرة انتدبه شيخه محمد بن مانع مرشداً لليمن ولشمالى الحجاز مراراً ثم تعين قاضياً فى اليمن زمنا طويلا ودرس فيها وأحبه أهلها ثم نقل إلى المقاطعة الشمالية فسدد فى أقضيته ثم انفرد بقضاء تبوك وجلس للطلبة والتف إلى حلقته طلبة لا نعرفهم لأنهم أجانب منا وكان حسن التعليم وعلى جانب كبير من الأخلاق العالية والصفات الحميدة حلو الشمائل مجالسه ممتعة مكبا على المطالعة ومحبا للبحث بتواضع وكان مع انشغاله بأعمال القضاء داعية خير ورشد فى المساجد والمجتمعات وعنده غيرة متى انتهكت المحارم ولمواعظه وقع فى القلوب وتدخل فى المسامع قبل الآذان وقام بتأليف كتابه (بيان الهدى من الضلال فى الرد

على صاحب الأغلال) وهو الكتاب الذى ألفه عبد الله القصيمى وتنحل له العلماء مبادرين إلى تنزيه الدين من افتراءاته المضللة ومن تأمل كتابه تبين له سعة اطلاعه وأثنى عليه شيخنا محمد بن مانع واعتمر فى شهر رمضان سنة ١٣٦٩ﻫ ومرض فى مكة وفى ١٠ من شهر شوال عام تسع وستين وافته المنية مأسوفاً على فقــده فى مكة وصلى عليه فى المسجد الحرام وحزن الناس لموته لما كان يتمتع به من أخلاق عالية ولما كان يتصف به من كرم ونبل ورفعة نفس ولا أعرف هل خلف أولاداً أم لا رحمة الله عليه .

وفيها احتفل بمضى خمسين عاماً على تولية الملك عبدالعزيز واستعادته ملك آبائه .

وفيها البرد العظيم الذى أهلك النخيل ثم أعقبه الحر العظيم وبذى الحجـة أصاب الحجاج فى عرفة ريح شديدة أعقبها برد عظيم أمثال البيض .

ووفاة أحمد الجابر الصباح أمير الكويت رحمه الله .

* * *

عدد (١٣) ﴿ إبراهيم السليمان آل مبارك ﴾ من إحريملا

هو العالم الجليل الشيخ إبراهيم بن سليمان بن ناصر بن حمد من عشيرة آل راشد من عنزة ومن فخذ تمران بن مبارك بن سبت بن رباع من قبيلة بشر العدنانية . ولد هذا العالم فى إحريملا عام ١٣١٨ ﻫ ورباه والده أحسن تربية وكان من رجال العلم والدين وإمام مسجد وافته المنية بعمان وابنه صبى ثم فقد بصره بعد وفاة أبيه فاجتمع عليه فقدان فقد الأب وفقد البصر قرأ القرآن عن ظهر قلب لفقده البصر وشرع فى طلب العلم بهمة عالية ونشاط ومثابرة فقرأ على علماء بلده وما حولها وتجرد للطلب مع قلة ذات يده وكانت أخته حصة هى القائمة عليه لأنها

الكبرى فحنت عليه وكانت تخيط وتطحن البر بالأجرة لتعيش معه وربما ساعدها بالطحن وجد في الطلب وثابر عليه فحفظ المختصرات في التوحيد والعقائد والحديث والفقه والعربية فكان يسردها كما يسرد الفاتحة ولازم بني عمه وكانوا بيت علم ومن أشهرهم محمد الفيصل وفيصل آل مبارك وفي سنة ١٣٣٨ هـ تقريباً رحل إلى الرياض فقرأ على أعيان علمائه ومن أشهر مشائخه العلامة عبد الله بن عبد اللطيف وسعد بن حمد بن عتيق لازمهم في جلساتهم في أصول الدين وفروعه وقرأ على حمد بن فارس علوم العربية من نحو وصرف وبلاغة وعلى عبد الله بن راشد بن جلعود الفرائض كما قرأ على محمد بن عبد اللطيف ومحمد بن إبراهيم في الأصول والفروع والحديث والتفسير وكان قوي الحفظ سريع الفهم فنبغ في فنون عديدة أهلته للقضا وحفظ في الحديث والفقه والتوحيد والعربية متوناً كثيرة وكان يحفظ الألفية حفظاً جيداً وكان مشائخه يتفرسون فيه النجابة وكان من أوعية العلم واسع الاطلاع في فنون عديدة .

(أعماله) في عام ١٣٤٩هـ عينه الملك عبد العزيز قاضياً بالشعيب والمحمل وكان صداعا بكلمة الحق لا يخاف في الله لومة لائم وعنده غيرة متى انتهكت المحارم وسببت تلك الغيرة عليه مشاكل منها إعفاؤه من القضاء أول سنة ١٣٥٥هـ فعاد إلى الرياض وجعل يصدع بكلمة الحق وربما جابه الولاة في سبيل الدعوة إلى الله لا يخشى من أحد ولما طلب الشيخ عبد العزيز بن بشر الإعفاء من منصبه لكبره ولزيارة أهله عينه الملك عبد العزيز قاضيا في الرياض خلفاً له وذلك آخر سنة ١٣٥٥ هـ وفي سنة ست وخمسين عينه الملك قاضيا في الحرمة واستمر قاضيا فيها محبوبا بينهم مسدداً في أقضيته واستمر في شدته بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر قويا في ذلك فحصل تنازع عن هذه الصلابة والشدة بالصدع في سبيل

الدعوة فنقل إلى الأفلاج واستمر قاضيا حتى نقل منه إلى الرياض رئيسا لمحكمتها وكان معه العلامة عبد الله بن زاحم وكان نقله سنة ١٣٦٤ هـ وفى سنة سبع وستين فى ٢٥ من رجب حصل تنازع مماثل فأعفى من منصبه وعزم على السفر إلى بلدة إحريملا فأمره الملك بالبقاء عنده وعينه إماما لجامع الرياض ومدرساً للطلبة فيه وكان محبوباً عند الملك وعند الشيخ محمد بن إبراهيم رغم وجود مواقفه الصلبة وقوته فى الدعوة إلى الله واستمر إلى سنة ١٣٧٠ هـ ففى ذى القعدة منها عينه الملك قاضياً فى وادى الدواسر فباشر عمله فيها بحزم وسدد فى أقضيته وخلفه على إمامة جامع الرياض شيخنا عبد الرحمن بن على بن عودان الذى كان كثير الثناء عليه رحمهما الله وفى أول سنة ١٣٧١ هـ تألبت عليه الأعداء وسببت حدته وصلابته عليه المشاكل فاشتكوه فلم يعبأوا بهم بل بعثت الحكومة تعنيفاً وبعث إليهم الشيخ محمد رسالة بأننا أعرف به منكم فاتركوا المشاغبة وفى ٢٥ من ربيع الآخر سنة إحدى وسبعين هجرية توفاه الله واختار له ما عنده بوادى الدواسر وله من العمر ثلاث وخمسون سنة قضاها فى التعلم والتعليم ونفع الخلق وكان قد رأى رؤيا وأسرها لبعض أصحابه بأنه لن يعود من سفره وهكذا تنطوى صفحة مشرقة وتنطفىء شعلة مضيئة بوفاة شخصية فذة أخلص لله عمله طيلة حياته وتخرج على يديه طلبة لا حصر لعددهم ومن أبرزهم محمد بن مهيزع قاضى الرياض وسعد بن محمد الفيصل قاضى وادى الدواسر بعده ثم قرية ثم الرياض وناصر بن حمد الراشد رئيس التعليم للبنات وهو الذى وافانى بهذه الترجمة مع عبد الرحمن بن سعد وفقهما الله ومن تلامذته محمد بن سليمان ابن مهنا قاضى سنام وكان كاتبـــا عنده وعبد العزيز وعبد الرحمن ابنا سعد ابن حمد وعبد الرحمن وعبد الله ابنى محمد المبـــارك وعبد العزيز بن ناصر إمام وخطيب جامع إحريملا وابنه عبد الله الواعظ بخميس أمشيط وعبد الله

ابن عمار مدير عام ديوان ولى العهد ومحمد بن ناصر بن حمد بن راشد مدير التعليم للبنات فى مكة وآل عباد أهل الصفرة وعبد العزيز بن عبد الله بن حسن آل الشيخ وصالح بن أفريج قاضى الدفينة وعبد الله الفيصل محام بوزارة المالية وقد خلف ابنية عبد الله وعبد العزيز البراهيم وهما من رجال العلم والأدب يرحم الله الشيخ إبراهيم المبارك فلقد كان عالماً عاملا وفيها أى فى عام إحدى وسبعين ثورة مصر وخلع فاروق الموافق ٢٦ يوليو عام ١٩٥٢م وتولى محمد نجيب برهة ثم جمال عبد الناصر .

* * *

عدد (١٤) ﴿ إبراهيم بن نغيمش ﴾ من جلاجل

هو العالم الجليل والفقيه الورع الزاهد الشيخ إبراهيم بن أحمد بن نغيمش من تميم ويكنى بأبى أحمد ولد هذا العالم بمدينة جلاجل سنة ١٣٣٠ ﻫ ونشأ نشأة حسنة ورباه والده أحسن تربية وفقد بصره فى طفولته وحفظ القرآن عن ظهر قلبه وأقبل على طلب العلم إقبالا منقطع النظير فقرأ على علماء بلده وما حولها ولازم قاضى جلاجل وحفظ المتون فى الأصول والفروع والحديث والعربية ثم سمت همته للتزود والاستفادة من العلم فرحل إلى الرياض وقرأ على أعيان علمائها ليلا ونهاراً ومن أبرز مشايخه الشيخان محمد وعبد اللطيف ابنا إبراهيم بن عبد اللطيف آل الشيخ لازمهما فى جميع جلساتهما وكانا معجبين بذكائه ونبله وقوة حفظه واستحضاره كما قرأ على قاضى الرياض إبراهيم بن سليمان المبارك ومحمد بن عبد اللطيف وجد فى الطلب وثابر عليه حتى أدرك فى فنون عديدة فكان من أوعية العلم وكان يسكن أولا فى مسكن مع غيره من المغتربين ثم سكن فى قصر الإمام عبد الرحمن الفيصل ويؤم النساء فى رمضان فيه ويحدثهن ويعظهن .

(أعماله) عينه الشيخ محمد بن إبراهيم قاضياً فى الحريق قرب حوطة بنى تميم

وحاول الرفض فألزمه الشيخ محمد وسدد فى أقضيته وكان يزور أهله بجلاجل ثم نقلهم عنده وأحبه أهل الحريق وكان عالما عاملا وعلى جانب كبير من الأخلاق العالية متواضعا وكان آية فى الفقه والحديث وملما بغيرها وأما أوصافه فكان طويلا ضخماً قمحى اللون كث اللحية أشمط مستقيما فى دينه وخلقه ولم تزل هذه حاله حتى توفاه الله فى ذى القعدة من عام ١٣٧٠هـ وصلى عليه شيخه محمد بن إبراهيم فى مسجده بدخنة وخلف أولاداً فى المعهد فرحمه الله برحمته الواسعة آمين .

* * *

عدد (١٥) ﴿ إبراهيم المحمد العمودى ﴾ من عنيزة

هو العالم الجليل والمحدث الشهير الشيخ إبراهيم بن محمد بن محمد مكرر آل حسين ويرجعون إلى الأباخيل من آل نجيد من المصاليخ أحد بطون قبيلة عنزة ويلقبون بالعمود ولد هذا العالم فى مدينة عنيزة سنة ١٣٢٤ هـ وتربى على يد أبيه تربية حسنة وقرأ القرآن وحفظه عن ظهر قلب وشرع فى طلب العلم بهمة عالية ونشاط ومثابرة فقرأ على خاله الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدى ولازمه زمناً فى الفقه والحديث كما قرأ على الخال الشيخ عبد الله بن مانع فى أصول الدين ولازمه ثم قرأ على والدى الشيخ عثمان بن صالح القاضى ولازمه ثم رحل إلى بريدة فقرأ على الشيخ عمر بن محمد بن سليم ومحمد العبد الله بن حسين ابن عمه ولما رحل للمريدسية رحل إبراهيم معه ولازمه مدة كما قرأ على الشيخ عبد الرحمن بن عقيل والشيخ عبد الله بن عقيل عضو المجلس الأعلى للقضاء وقرأ على الشيخ محمد العلى التركى وجد فى الطلب وثابر وكان فى مطلع عمره قد رحل إلى الهند فقرأ على علماء الحديث فى دلهى وبهوبال وأجيز بسند متصل وكان فقيهاً محدثا ورحل إلى الرياض مع بعض الطلبة فقرأ على الشيخ محمد بن إبراهيم وعبد اللطيف

ابن إبراهيم وعاد إلى عنيزة فاستمر ملازماً لخاله شيخنا عبد الرحمن بن سعدى إلى عام ١٣٥٤ هـ عندما ذهب مع شيخه عبد الرحمن بن عقيل وجماعة من الطلبة من القصيم مطاوعة لايمن للإرشاد والدعـوة إلى الله فتعين قاضيا فى منطقة عسير وسُدد فى أقضيته وأحبه أهلها وكان من خواص والدى عثمان وبينهما مودة وصلة قـــوية ودامت بينهما المراسلة وفى سنة ١٣٦٣ هـ تولى القضاء فى الدمام واستمر قاضياً عند ابن جلوى مدة طويلة وله مكانة مرموقة عنـد الولاة والمواطنين فى الشرقية وفى سنة ١٣٨٠ هـ نقل قاضياً إلى مدينة الرياض واستمر قاضياً فيهـا ثلاث سنوات . ففى سنة ١٣٨٢ هـ أحيل للمعاش التقاعدى وكان ملازماً لحلقات العلماء ويحب البحث فى مسائل العلم ومجالسُه ممتعة ومحادثاته شيقة لا يتدخـل فيما لايعنيه وكان آية فى التواضـع وكان صديقاً لشيخه وشيخنا عبد الله بن عقيل وفى رمضان يعتمر معه ويدارسه القرآن فى المسجد الحرام ولهما جلسات مع بعضهم وبينهما محبـة وألفة لايفارق بعضهم بعضا وكان رحمه الله يرتاد عنيزة كل عام ويلازم خاله شيخنا ولايحب المظهر ولا الشهرة ومقبلا إلى الله والدار الآخرة عازفا عن الدنيا يصدع بكلمة الحق لايخاف فى الله لومة لائم وأما أوصافه فـكان مربوعاً أسمر اللون معتدل الجسم لين العريكة قليل الـكلام وبعـد إحالته لازم العبادة والمرابطة فى المسجد وتلاوة القرآن وفى عام ١٣٩٤ هـ سافر من الرياض إلى أبهـا للاستجمام ولزيارة بعض أصدقائه الألفة بينهم حينما كان قاضياً فى عسير وكان عنده ارتفاع فى ضغط الدم وطريق أبها كله طلوع وطريق وعر فارتفع ضغطه مما أدى إلى إصابته بنوبة قلبية سببت وفاته رحمـه الله برحمته الواسعة وكان ذلك فى ١٨ من شهر جمادى الآخرة سنة ١٣٩٤ هـ وخلف أولاداً بررة وحزن الناس لفقده لما كان يتمتع به من خلق حسن .

* * *

عدد (١٦) ﴿ إبراهيم العبدالعزيز الغريّر ﴾ من عنيزة

هو العالم الجليل الشيخ الورع إبراهيم بن عبد العزيز بن محمد الغرير ولد هذا العالم بمدينـة عنيزة ونشأ نشأة حسنة ورباه والده أحسن تربية ، وكان والده من رجال الدين ومن طلبة العلم وهو قارىء جامع عنيزة فى عهد الجد الشيخ صالح بن عثمان القاضى وله صوت رخيم ولد المترجَم له فى جمادى الأولى من عام ١٣٢٢ ﻫ وتوفى أبوه عبد العزيز فى ٢١ من رمضان سنة ١٣٣٦ ﻫ فوصى به بابنه الأكبر عبد الرحمن فقال له ياأخى لاتهتم بأمر دنياك وأقبل على طلب العلم وأنا أكفيك أمر الدنيا وهمومها وأنت شريكى فقرأ القرآن وجوده على آل دامغ فى الـكتاتيب وحفظه غيبا ، ثم شرع فى طلب العلم بهمة عالية ونشاط ومثابرة فقرأ على علماء بلدة عنيزة ومن أبرز مشائخه الذين تلقى العلم عنهم الجد الشيخ صالح بن عثمان القاضى وعلى بن ناصر أبو وادى وأخـــذ الإجازة فى الحديث عنه كما قرأ على الشيخ عبد الرحمن بن ناصر بن سعدى من عام الأربعين إلى أن توفى عام ١٣٧٦ ﻫ وهو أكثر مشائخه نفعا له وقرأ على الخال الشيخ عبد الله بن مانع وعلى الشيخ سليمان العمرى قاضى الأحساء لازم من تقدم ذكرهم فى جلساتهم كلها وكان واسع الاطلاع فى الفقه أصوله وفروعه وفى الحديث ومصطلحه وكان يجتمع مع زملائه كل ليلة بعد العشاء الآخرة ويقرءون فى صحيح البخارى ويطالعون القسطلانى عليـه .

(أعماله) فى عام ١٣٥٦ ﻫ . استنابه شيخه على أبو وادى على إمامة مسجدهم بشمالى عنيزة (الجـديدة) حينما ضعف شيخه وأرهقته الشيخوخة وتوالت عليـه الأمراض ولمـا توفى شيخه عام إحدى وستين من الهجرة رشحه جماعته للإمامة فتعين إماماً رسميا وظل فى الإمامة إلى وفاته أكثر من أربعين سنة وهو موضع

إعجاب فيهم وواعظ المسجد ومرشده مستقيما فى دينه وخلقه وكان يصدع بكلمة الحق لا يخاف فى الله لومة لائم وفى عام ١٣٧١ هـ . افتتح المعهد السعودى بعنيزة فتعين مدرساً فيه وفى عام ١٣٧٣ هـ افتتح المعهد العلمى بعنيزة فنقل إليه مدرسا ، ثم نقل إلى مراقب فيه حتى أحيل إلى المعاش التقاعدى سنة ١٣٨٣هـ فتجرد للعبادة وملازمة مسجده والإرشاد والوعظ فيه وكانت مجالسه ممتعة ومحادثاته شيقة توالت عليه الأمراض وسافر مراراً للعلاج إلى الرياض ولم يتماثل للشفاء ، وأما أوصافه فكان مربوعا يميل إلى الطول أبيض اللون مشربا بالحمرة متواضعا ذا أناة حسن الخلق وافاه أجله المحتوم فى يوم عيد الفطر سنة ١٤٠١ هـ وخلف أبناءه الثلاثة عبد العزيز ومحمد وعبد الله ، وفى وظائف عالية رحم الله المترجم له برحمته الواسعة.

* * *

عدد (١٧) ﴿ أحمد المحمد البسام ﴾ من أوشيقر

هو العالم الجليل والمحدث الشهير المؤرخ النسابة أحمد بن محمد بن عبد الله ابن منيف بن بسام بن عساكر من أوهبة تميم . ولد هذا العالم فى بلدة أوشيقر عام تسعمائة وثمانية وسبعين هجرية ونشأ نشأة حسنة وقرأ القرآن وحفظه عن ظهر قلب وشرع فى طلب العلم بهمة ونشاط ومثابرة فقرأ على علماء بلده وما حولها ومن أشهر مشائخه العلامة محمد بن أحمد بن إسماعيل وفى سنة ١٠١٠ هـ انتقل من أوشيقر إلى بلد القصب قاضيا بها ثم رحل منها إلى بلدة ملهم فتولى قضاءها سنة ١٠١٣ هـ وفى عام ١٠١٥هـ انتقل إلى بلدة العيينة فاستوطنها سكنا وطاب له المناخ فيها وشرع فى تاريخه من سنة ١٠١٤ هـ وانتهى به إلى سنة ١٠٣٩ هـ ربع قرن وقرأ على قاضى العيينة الشيخ عبد الله بن عفالق المتوفى سنة ١٠١٩ هـ

والعفالق من قحطان لازمه فى أصول الدين وفروعه حتى نبغ فى فنون عديدة وجلس للتدريس فالتيف إلى حلقته طلبة ومن أشهرهم الشيخ عبد الله بن عبد الوهاب المشرفى قاضى العيينة والعلامة أحمد بن ذهلان والعلامة أحمد القصير وعبد الله ابن ذهلان وأخوه عبد الرحمن وغيرهم وكان واسع الاطلاع نبيها قوى الحفظ سريع الفهم مرجعا فى فنون عديدة اشتهر بالتاريخ والأدب وكان نسابة نجد فى زمنه وهو المرجع فيما سبق للمتأخرين فنجد معظمهم يتناقلون تاريخه وكان عثمان ابن منصور يستقى من تاريخه وأنسابه وكان فقيها وله غور فى الفهم وينقل أحمد المنقور فى حاشيته كثيراً عنه وكان شيخاً لشيخه ابن ذهلان وفى مخطوطات لآل ذهلان بقلم عبد الله بن ذهلان وأخيه ويقولان انتهى من خط شيخنا أحمد بن بسام وهذه النقولات تدل على سعة اطلاعه فى الفقه وكان عمدة فى التوثقات فى العيينة ولقد وجد بها وثائق بعد الهدم للمشاريع قديمة بقلمه المتوسط صور بعضها ونشر فى الجريدة كانت عند أحفاد أحفاده يتوارثونها وكان مستقيم الديانة وافته المنية بالعيينة سنة ١٠٤٠ ﻫ مأسوفاً على فقـــده وخلف أولاداً وحفدة فمنهم عبد الله ولعبد الله ابن اسمه إبراهيم ولإبراهيم ابن اسمه حمد بن إبراهيم هو جد آل بسام الموجودين بعنيزة الذى كان ساكنا ببلد حرمة ثم انتقل على ما فى تاريخ ابن عيسى إلى عنيزة عام ١١٧٩ ﻫ وفى بعض المراجع عام ١١٧٥ ﻫ وخلف ستة أبناء هم : إبراهيم وسليمان ومحمد وعبد القادر الرحمن وعبد العزيز ومن هـــؤلاء الستة تناسل آل بسام فى عنيزة والجامع لهم حمد بن إبراهيم بن عبد الله بن أحمد المترجم له فرحمه الله برحمته الواسعة .

وفى عام ثمانمائة واثنتين وستين من الهجرة استكشاف أميركا .

* * *

عدد (١٨) ﴿ أحمد المحمد القصير ﴾ من أوشيقر

هو العالم الجليل والفقيه الشهير مفتى نجد فى زمنه الشيخ أحمد بن محمد بن حسن ابن سلطان القصير من أوهبة تميم ولد هذا العالم الجليل فى بلدة أوشيقر بالوشم موطن آبائه وتربى تربية أبوية كريمة وقرأ القرآن وحفظه عن ظهر قلب وشرع فى طلب العلم وكانت أوشيقر آهـلة بالعلماء وكانت قراءته تجويدا على مقرئ اسمه ناصر بن حسن من بنى عمه من الوهبة وكان من بيت علم وشرف ودين ومن أشهر مشايخه محمد بن أحمد بن إسماعيل من سبيع البكر ومن أشهر مشايخه بالعيينة والرياض عبد الله وعبد الرحمن ابنا ذهلان وسليمان بن على بن مشرف فى آخرين وكان نبيها قوى الحفظ سريع الفهم من أوعية العلم له نقولات عن مشايخه نفيسة ومخطوطات فى خزانة علماء نجد يتناقلها الفقهاء المتأخرون نقولات من تعليقاته على كتب المذهب ووفد الطلبة إليه من كل مكان للاستفادة من علومه وله فتاوى لا يحصرها العد تحقيقات جلس للطلبة فى أوشيقر فالتف إلى حلقته طلبة كثيرون ومن أبرزهم ابنه محمد بن أحمد القصير وحسن بن عبد الله أبا حسين ومحمد بن ربيعة العوسجى وعبد الله بن أحمد بن عضيب قاضى عنيزة ومحمد بن حسن بن شبانة وفوزان بن نصر الله بن مشعاب وأحمد بن محمد بن شبانة وعبد القادر العديلى ومحمد السويكت من الوهبة وكان صداعاً بكلمة الحق لا يخاف فى الله لومة لائم أوذى فى سبيل الدعوة إلى الله فصبر وحبس وضيق عليه ومعه ابنه محمد حبسهما الشريف سعد بن زيد ومعهما تلميذه حسن أبا حسين فى شدة حر فى شهر رمضان وكان قبل حبسه قد أفتى الزراع وهم محاصرون من قبل الشريف سعد أفتاهم بالإفطار ليحصدوا زروعهم قبل أن يستولى عليهم فأفطروا وكان له حزب من الليل يتلو القرآن فيه ويختمه .

وكان مرجعاً فى التاريخ والأنساب لنجد . يقول ابن بشر فى سوابقه صفحة ٤١٥ طبعة المعارف : وفى سنة ١١١٤ ملك آل بسام بلد أوشيقر وفيها توفى العالم الفقيه الشيخ أحمد بن محمد بن حسن القصير فى بلد أوشيقر ثم أخذ فى ترجمته إلى قوله وقد رأيت فى بعض التواريخ أن وفاته كانت فى سنة ثلاث وعشرين أو أربع وعشرين . انتهى بتصرف قليل .

وبيتهم لا يزال بيت علم ودين وله ولعقبة لسان ذكر فى العالمين رحمهم الله برحمته الواسعة .

* * *

عدد (١٩) ﴿ أحمد المحمد المنقور ﴾ من حوطة سدير

هو العالم الجليل والحبر البحر الفهامة فقيه نجد ومفتيها الشيخ أحمد بن محمد المنقور التميمى النجدى ينتهى نسبه إلى سعد بن زيد مناة بن تميم ويلقب بالمنقور ويقال إنهم من قبيلة قيس بن عاصم المنقرى الصحابى الذى وفد على النبى ﷺ سنة تسع من الهجرة ولد هذا العالم الجليل فى سدير سنة ١٠٦٢هـ فنشأ نشأة حسنة وحفظ القرآن عن ظهر قلب وشرع فى طلب العلم بهمة عالية ونشاط ومثابرة فقرأ على علماء سدير ورحل إلى الوشم فقرأ على علمائها ولازمهم حتى نبغ فى فنون عديدة وكان ذكيا قويا فى حفظه وفهمه ورحل إلى بلدان عديدة فمنها الرياض رحل إليه خمس مرات يقرأ على علمائه وممن لازمهم عبد الله وعبد الرحمن آل ذهلان وهما من أشهر مشائخه بالرياض قرأ على علماء الرياض فى أصول الدين وفروعه وفى الحديث والتفسير وعلوم العربية كما قرأها على علماء سدير والوشم وكان آية فى الفقه وأصوله ومن تأمل حاشيته تبين له سعة اطلاعه وقوة إدراكه وله مخطوطات وتعليقات جيدة وكثيرة ويتناقل تلامذته من تقاريره الشىء

الكثير وكان حسن الخلق جداً وعمدة فى التوثقات بسدير والوشم ومرجعاً فى الفتيا بهما وله الباع الواسع فى الأدب والتاريخ ومرجعاً فى أنساب نجد وجلس للتدريس فالتف إلى حلقته طلبة لا حصر لعددهم ومن أشهرهم محمد بن ربيعة العوسجى ومحمد بن سلطان وابنه العلامة إبراهيم بن أحمد ويؤسفنى أننى لم أجد لابنه ترجمة عن مصدر أثق من نقله رغم حرصى وأحمد بن ذهلان وعبد الله ابن سيف فى آخرين وقام بتأليف كتابه الشهير بمجموع المنقور وهو المسائل المفيدة مجلدان طبعه الشيخ ابن ثانى وكثيراً ما ينقل عن مشائخه ومشائخهم وله المنسك على المذاهب الأربعة مطبوع على القطع الصغير وهو مرجع كالحاشية وتاريخ لنجد مطبوع لكنه رءوس أقلام ابتدأ به من سنة ٩٤٨هـ إلى وفاته وله فتاوى مخطوطة لم تطبع بعد وخزانة كبيرة لا أدرى لمن آلت إليه بعد ابنه يقول الشيخ محمد ابن مانع فى مقدمة منسكه والمصنف مشهور بالثقة ويعول المشائخ النجديون عليه ويعتمدون على نقوله ثم ذكر حجاته وزياراته للمسجد النبوى ورحلاته لطلب العلم ومن زاملوه فى دراسته والمترجم له تولى قضاء الحوطة سنين فكان مثالا فى العدالة والنزاهة واستمر قاضياً فيها وإماماً وخطيباً لجامعها والمرجع فى الإفتاء وغيره حتى مات يقول ابن حميد في السحب الوابلة عنه كان ورعاً ديّناً قنوعاً صابراً على الفقر والعيال وكان يتعيش من الزراعة ويقاسى فيها شدائد مع اجتهاده وحرصه على نفع الخلق تدريساً ومهر فى الفقه مهارة تامة وصنف تصانيف حسنة انتهى ويقول إننى كنت أقيد ما يقرره شيخى ابن ذهلان فى نفس الدرس فنهانى وقال قيد ما تريده بعد انتهاء الشرح وأثنى عليه ابن بشر فى تاريخه عنوان المجد بسعة الاطلاع وذكر وفاته وهى فى ٦ من جمادى الأولى سنة ١١٢٦ هـ فى حوطة سدير وله أولاد من أشهرهم العلامة إبراهيم بن أحمد قاضى الحوطة ثم بلدان سدير إلى وفاته فى سنة ١١٧٥ هـ فى طاعون سدير مع تلميذه حماد بن شبانة

رحمهما الله ذكره ابن بشر فى عنوان المجد وله أحفاد كما قال محمد بن مانع رحمه الله فإنه قال له ذرية فضلاء نجباء يسكنون فى سدير ومن أنجبهم الأستاذ ناصر المنقور وأخوه عبد المحسن المنقور وهما من أفضل الشباب علما وخلقا وكل واحد منهما يشغل مركزاً مهما اه وأقول لقد تنقلا فى وظائف كثيرة فناصر سفــــيرنا فى أسبانيا ثم فى لندن وعبد المحسن ملحق ثقافى فى بيروت سابقا رحمة الله على الشيخ أحمد المنقور فلقد كان فقيها ورعا

* * *

عدد (٢٠) ﴿أحمد بن ذهلان﴾ من بلدة مقرن

هو العالم الجليل والفقيه المتبحر الشيخ أحمد بن ذهلان بن عبد الله بن محمد ابن ذهلان الخالدى من آل سحوب ينتهى إلى مضر بن نزار بن معد بن عدنان ولد هذا العالم فى بلدة مقرن فى شهر شوال سنة ١١٠٢ هـ فنشأ نشأة حسنة ورباه والده فأحسن تربيته وقرأ القرآن وحفظه فى بيت علم وشرف ودين وشرع فى طلب العلم بهمة عالية ونشاط .

(مشائخه) من أشهرهم أبوه ذهلان بن عبد الله ومحمد بن سحيم النجدى وعبد الله بن أحمد بن سُحيم وأحمد المنقور قرأ عليهم الأصول والفروع والحديث والتفسير وقام برحلات عديدة لطلب العلم فمنها العيينة ، وكانت كاضةً بالعلماء كما رحل إلى سدير ولازم علماءها ورحل إلى الأحساء والزبير وبغداد وقرأ على أعيان علمائها وكان ذكيا فطنا من أوعية العلم فنبغ فى فنون عديدة أهّلته للقضاء فتولى قضاء سدير زمنا ثم تولى قضاء الرياض وما حوله وانتهت الفتيا بنجد إليه وكان واسع الاطلاع فى الفقه وأصوله وله الباع الواسع فى تاريخ نجد وحوادثها وأنساب قبائلها وله نظم رائق يدل على أنه بارع فى الشعر وأوزانه . وكانت

كنيته أبا العباس ويلقب بشهاب الدين وله مكانة مرموقة وذكر حسن وأخلاق عالية وله مخطوطات معظمها بقلمه ، ومن تراث آبائه وأسلافه وينقل عنه ابنه عبد العزيز نقولات تدل على سعة اطلاعه وافته المنية فى شهر صفر من عام ١١٦٩ هـ وله تلامذة وذرية ومن أشهرهم ابنه العلامة عبد العزيز فرحمه الله برحمته الواسعة .

وتسمى هذه السنة سنة مطر توالت فيها الأمطار حتى تهـــدمت البيوت ورخصت الأسعار جداً .

* * *

عدد (٢١) ﴿ أحمد بن مانع ﴾ من أوشيقر

هو العالم الجليل الشيخ أحمد بن مانع بن إبراهيم بن حمدان بن محمد بن مانع ابن شبرمة الوهبى التميمى ولد هذا العالم فى بلدة أوشيقر موطن آبائه وتربى فى بيت علم وشرف وتعلم مبادىء العلوم على علمائها ، ثم رحل إلى الدرعية فلازم علماءها فى الأصول والفروع والحديث والتفسير حتى برع ، ومن أشهر مشائخه الشيخ محمد ابن عبد الوهاب لازمه فى فنون عديدة ، وكان من أخص طلابه ومناصريه على الدعوة ، وله رسائل مفيدة ومخطوطات بعضها بقلمه وبعضها يستنسخها ، ومن رسائله رسالة ردّ بها على عبد الله المويس .

وكان عابداً تقيًّا ورعا زاهداً ولم تزل حالته الحسنى تتجدد حتى وافاه أجله المحتوم فى الدرعية فى رمضان سنة ١١٨٦ هـ وله تلامذة منهم حمد بن معمر وينقل كثيراً عنه وفى هـــذه السنة استولى الإمام عبد العزيز بن محمد بن سعود على الرياض بعد قتال مرير وعـــدة وقائع قتل فيها من أهالى الرياض ألف وثلاثمائة رجل ومن أهل الدرعية ألف وسبعمائة وفيها وقع الطاعون فى بغداد وما حولها

إلى البصرة وأفنى خلقاً كثيراً فبلغ من مات من أهل العراق أربعمائة وخمسين ألفاً ولم يبق منهم إلا من أ-يب ومن الزبير ستة آلاف رجل .

* * *

عدد (٢٢) ﴿ أحمد بن محمد التويجرى ﴾ من المجمعة

هو العالم الجليل الفقيه المتبحر الشيخ أحمد بن محمد بن عبد الله بن على بن محمد ابن مبارك بن حمد التويجرى من آل جبارة فخذ من عنزة وكانت حمولة التواجر الأصل بهم من المجمعة نزلوها بعد أن أنشأها عبد الله الشمرى سنة ٨٢٠ هـ ثم تفرقوا ما بين بريدة وأضراس وعنيزة وسائر بلدان نجد ولد هذا العالم فى المجمعة عاصمة سدير وتربى فى بيت علم ودين وحفظ القرآن وجوده ثم شرع فى طلب العلم وجد فى الطلب وثابر ومن أشهر مشائخه العلامة عبد القادر العديلى وإبراهيم بن أحمد المنقور ورحل إلى الدرعية والعيينة فقرأ على علمائها ثم رحل إلى الأحساء فلازم علماء الحنابلة هناك ولازم الشيخ محمد بن عبد الرحمن بن حسين بن عفالق العالم المشهور ونبغ فى الفقه والحديث والتفسير وعلوم العربية أثنى عليه ابن بشر تولى القضاء فى المجمعة وسائر بلدان سدير التابعة لها وكان مثالا فى العدالة والنزاهة وله مكانة مرموقة بينهم وسمعة طيبة وذاع صيته ووفد الطلبة إليه من كل مكان للاستفادة من علومه الجمة وانتهى الإفتاء والتدريس إليه فى المجمعة ومن أشهر تلامذته النابغين عثمان بن عبد الجبار بن شبانة وعبد الرحمن أبا حسين والعالم الفرضى محمد بن على بن سلوم فى آخرين واستمر فى ولاية القضاء بسدير وسدد فى أقضيته حتى توفاه الله فى المجمعة سنة ألف ومائة وأربع وتسعين هـ مأسوفاً على فقده رحمة الله عليه .

☆ ☆ ☆

عدد (٢٣) ﴿ أحمد بن عبد الله بن عقيل ﴾ من حرمة

هو العالم الجليل والشيخ الفاضل أحمد بن عبد الله بن عقيل الوائلى من بطون عنزة وكان أسلافه يسكنون العيينة قدموا إليها من بلدة التويم واتصلوا بأمير العيينة وحظوا عنده ثم تناسلوا فيها ثم انتقلوا إلى بلدة حرمة فتناسلوا فيها فولد هذا العالم فيها وتربى تربية حسنة وقرأ القرآن وحفظه ثم شرع فى طلب العلم بهمة عالية ونشاط ومثابرة فقرأ على علماء سدير ورحل إلى ما جاورها من الوشم ولازم علماءها ثم سمت همته فرحل إلى الزبير ولازم علماء الحنابلة هناك ومن أبرز مشائخه العلامة الشيخ عثمان بن سند صاحب المؤلفات المشهورة وعبد الرحمن الخواص ثم عاد إلى بلاده ورحل بعدها إلى المدينة المنورة للاستفادة فجاور بها ولازم علماءها بجد ومثابرة ومن أبرز مشائخه فيها جعفر البرزنجى مفتى المدينة المتوفى سنة ١١٧٧ هـ ونبغ فى فنون عديدة وجلس للطلاب وكان حسن التعليم ومن أبرز تلامذته النابهين الشيخ عبد الرزاق بن سلوم قاضى سوق الشيوخ على حدود العراق وكان عنده إجازة منه بما أجيز به وله شرح على أخصر المختصرات للبلبانى حج فى عام ١٢٣٤ هـ وفى آخر شهر ذى الحجة وافته المنية بمكة فى تلك السنة وأسف الناس لفقده وصلى عليه فى المسجد الحرام ودفن فى مكة رحمة الله عليه .

* * *

عدد (٢٤) ﴿ أحمد بن على بن دعيج ﴾ من مرات بالوشم

هو العالم الجليل والشيخ النبيل أحمد بن على بن أحمد بن سليمان بن دعيج من آل كثير من بنى لام القبيلة القحطانية ولد المترجم له فى بلدة مرات من بلدان الوشم نسبة لامرىء القيس لأنها كانت بلده وكان الشعراء يتغنون بها ومنهم ذو الرمة وكانت ولادة ابن دعيج سنة ١١٩٠ هـ فتربى على يد أبيه تربية حسنة

وحفظ القرآن على مقرىء فى بلده وشرع فى طلب العلم بهمة ونشاط فقرأ على علماء الوشم ثم رحل إلى سدير فقرأ على علمائه وكان نبيهاً قوى الحفظ سريع الفهم فنبغ فى فنون عديدة وله الباع الواسع فى الأدب والتاريخ ويقرض الشعر وله أرجوزة طويلة مدح فيها آل سعود وذكر فيها نكبة الدرعية على يد إبراهيم باشا سنة ١٢٣٣ هـ فمنها قوله :

فاسْمَعْ وخذ تاريخ قرن ثالث ... من بعد ألف نكبة الحوادث
تعلو ثلاث مع ثلاثين مضت ... أتت على نجد بنار أوقدت
وقبله كأنها عروس ... والخير فى أركانها يميس
أميرها السميدعُ المحامى ... بنفسه عن خدمة الإسلام
كم قبلها أباد ربى من أمم ... من بعد نوح مثل عاد وإرم
مصير دنيانا إلى المحاق ... ثم البقا للواحد الخلاق
فيالها من بيضة تفلقت ... حدائق بعد التفاف قطعت
وطالما كانت محلَّ أنس ... ورحب ساحات لهمٍّ تنسى

وتركنا معظمها لأنها غير موزونة وقدم نظماً فى الدر الثمين عقيدة الموحدين فى الأصول ودرس وتخرج على يديه تلامذة ولما قتل الشيخ إبراهيم بن حسن بن مشرف سنة ١٢٣٢ هـ فى المعركة الوقعة فى الماوية بين الإمام عبد الله بن سعود وإبراهيم باشا عينه جماعة مرات قاضياً لهم وأقره تركى ثم فيصل على ولاية قضائها وكان مسدداً محبوباً بينهم مستقيم الديانة واستمر قاضياً لها حتى توفى فيها سنة ١٢٦٨ هـ رحمة الله عليه .

* * *

عدد (٢٥) ﴿ أحمد بن عيسى ﴾ من شقراء

هو العالم الجليل الشيخ أحمد بن إبراهيم بن حمد بن محمد بن حمد بن عيسى من بني زيد من القبيلة القضاعية المنحدرة من قحطان وهو ابن عم قاضي شقراء علي ابن عيسى ولد هذا العالم الجليل في مدينة شقراء عاصمة الوشم في ربيع الأول من عام ١٢٥٣ﻫ وتربى في بيت علم وشرف ودين فأبوه العلامة إبراهيم بن حمد بن عيسى المتقدمة ترجمته قام أبوه بتربيته فنشأ نشأة حسنة وجده عالم جليل فقد صدق فيه قول الأول :

هو الشيخ وابن الشيخ والشيخ جده فيا حبذا شيخ تناسل من شيخ

قرأ القرآن على مقرىء في بلده ثم حفظه عن ظهر قلب على أبيه وكان يدارسه ويحثه على طلب العلم فشرع في طلب العلم بهمة ونشاط ومثابرة فقرأ على أبيه ولازمه ملازمة تامة في الأصول والفروع والحديث حتى مات عام إحدى وثمانين بعد المائتين وتقدمت ترجمته وكان حريصا على تعليمه واستقامته على دينه وكان معجباً به وذلك لنباهته وقوة حفظه وسرعة فهمه كما لازم علماء الوشم في ليله ونهاره ومن أبرز مشائخه أيضا العلامة عبد الله بن عبد الرحمن ابابطين فقد لازمه في ليله ونهاره وارتحل معه فلم ينفصل عنه حتى مات شيخه عام ١٢٨٢ ﻫ ورحل إلى سدير فلازم علماءه ثم ارتحل إلى الرياض فلازم علماءها ومن أبرز مشائخه فيها العلامة عبد الرحمن ابن حسن وابنه عبد اللطيف آل الشيخ فقد لازمهما زمنا في فنون عديدة وقد تجرد حتى نبغ في فنون عديدة كما رحل إلى بغداد ولازم علماءها ومنهم نعمان الألوسي وعاد إلى الزبير فقرأ على علمائه ومن أبرزهم صالح بن حمد المبيض الزبيري وهو القاضي بالزبير وسكن مكة بعد حجه سنة ١٣٠٦ ﻫ فقرأ على علمائها ومن أشهر مشائخه فيها حسين بن محسن الأنصاري ومحمد بن سليمان حسب الله المكي الشافعي

وطاب له المناخ فى مكة ففتح دكانا يبيع الأقمشة القطنية وغيرها وكانت معاملته حسنة جدا فرغبه التجار واتصل بالشيخ عبد القادر التلمسانى أحد تجار جدة وكان ذا مال وعلم وجاه تخرج من جامع الأزهر إلا أنه كان يميل إلى مذهب الأشاعرة فما زال يناظره فى مذهبه ومذهب أهل السنة حتى هداه الله بسببه إلى مذهب أهل السنة والجماعة وكان الشيخ أحمد يثنى عليه ثناء حسناً كما أن عبد القادر يثنى على الشيخ أحمد فى علمه وفى حسن معاملته وصدقه وأمانته. وكان رحمه الله داعية خير ورشد وصلاح، وله المكانة المرموقة بين الناس وعند الشريف عون بن محمد ومعظما مبجلا عند الكل أشار على الشريف عون بن محمد بأن يهدم القباب فهدمها وأزال ما كان فى القبور من تشييد، وغلو فى جميع الحجاز وما حولها قبل طلبه وأزال ذلك كله إلا ما كان من قبر حواء وخديجة وابن عباس فى الطائف فإنه تركه مخافة من تشويش السلطان عبد الحميد العثمانى وجلس فى المسجد الحرام للطلبة والتف إليه طلبة لا حصر لعددهم، وكان حسن التعليم واسع الاطلاع فى فنون عديدة وهو المرجع فى حياته لتاريخ نجد وحوادثها وأنساب قبائلها، وكان من أوعية الحفظ والعلم شدت إليه المطايا للاستفادة من علومه ومن أبرز تلامذته النابغين الجد الشيخ بن عثمان القاضى لازمه فى الحجاز سنين والشيخ عبد القادر التلمسانى الذى قام بطباعة كتبه وكتب غيره، ووزعت على طلبة العلم، كما أن الشيخ أحمد طبع كتبا عديدة ووزعها على طلبة العلم مع فقره فمنها الرد على السبكى ونظم النونية لابن القيم وشرحه عليها والاستعاذة لابن مفلح والفرقان لابن تيمية، ومن تلامذته عبد الستار الدهلوى وعبد الله بن حسن آل الشيخ رئيس القضاة وأبو بكر خوقير وسعد بن حمد بن عتيق وعبد الله بن رَوّاف من بريدة وعبد الله بن على ابن حميد من عنيزة إمام الحرم المكى ومحمد بن مبارك وإبراهيم الدويش وإسحاق ابن عبد الرحمن بن حسن ووجيه الحجاز محمد نصيف ومحمد بن عبد العزيز بن مانع

فى آخرين وبالجملة فيعتبر من أوعية العلم فاق أهل زمانة علما وعملا وسلوكا ، وكان متواضعا مزحا للجليس محبا للبحث والنقاش ، وكان طويلا نحيف الجسم حنطى اللون كثيف اللحية يخضبها بالحناء ، وله مؤلفات عديدة من أبرزها شرحة على الكافية الشافية النونية مجلدان ، ومعظم نقولاته فيه من حادى الأرواح ، ومن كتب الشيخين وكان مولعا بكتب ابن تيمية وابن القيم ويديم المطالعة فيهما وينقل مايستحسنه منهما ومن مؤلفات ابن رجب والحافظ الذهبي حتى انتفع منها ويقول الجد عنه ، إنه كان حسن التعليم حريصا على نفع الخلق رد على داوود بن جرجيس البغدادى وعلى غيره من المنحرفين ، وله رد على أحمد دحلان والمدراسى وتهديم المبانى فى الرد على النبهانى ، وله فتاوى لو جمعت لجاءت أسفاراً ضخمة لأنه كان مفتى الحنابلة بمكة ، وله نظم رائق ذكر ابن عمه الشيخ إبراهيم بن صالح منها رائية وأثنى عليه فى عقد الدرر ثناء حسناً عاد إلى شقراء من الحجاز فولاه عبدالعزيز المتعب قضاء المجمعة وما حولها من سدير فقام بمنصب القضاء خير قيام ودرس الطلبة وتخرج عليه كثير منهم ابن عمه إبراهيم بن صالح ولما تولى الملك عبدالعزيز وأرهقته الشيخوخة وضعف جسمه طلب الإعفاء من منصبه ، وذلك عام ١٣٢٥ هـ فأعفى منه وعين الملك عبد الله العنقرى خلفا له وظل فى المجمعة متجرداً للعبادة ونفع الخلق إفتاء وتدريساً حتى مات رحمه الله، وكان إمام وخطيب جامع المجمعة حتى استعفى ، وكانت وفاته بعد صلاة الجمعة الموافق ٤ من جمادى الآخرة من عام ١٣٢٩ هـ وحزن الناس لفقده لما كان يتمتع به من أخلاق عالية وصفات حميدة خلدت ذكراه . وقد صلى عليه فى الحرمين صلاة الغائب ، وفى جوامع نجد ورثى بمراث عديدة فمنها مرثية لابن عمه ومرثية لتلميذه الجد صالح بن عثمان ومطلعها :

بكَتْ عيني وحُق لها بكاها على الخطب الجسيم فقد دهاها

وقد خلف أولاداً فيهم ابنه محمد عالم جليل تولى قضا العلا ، ثم استعفى

من القضا ودرس بالحجاز حتى أحيل للمعاش التقاعدى وله أولاد بجدة وأحفاد فرحم الله الشيخ أحمد بن إبراهيم فلقد كان مثالا فى العلم والعمل والزهد والورع وعزة النفس مع قلة ذات يده .

* * *

عدد (٢٦) ﴿ أحمد العبد العزيز المرشدى ﴾ من الرياض

هو العالم الجليل والورع الزاهد الفقيه الفرضى الشيخ أحمد بن الشيخ عبدالعزيز ابن صالح المرشد المرشدى من قبيلة عـــنزة . ولد هذا العالم فى مدينة الرياض عام ١٢٩١ هـ فى شهر ذى الحجة فى اليوم الذى مات فيه الأمـير سعود بن فيصل ابن تركى وفى الشهر نفسه قُتل فهد بن صنيتان فى يوم الجمعة والإمام يخطب قتله محمد بن سعود بن فيصل بجامع الرياض وكانت سنوات فتن واضطراب وقلق عند وفاة الإمام فيصل وحتى وفاة ابنه سعود حـدث بين عبد الله وأخيه سعود ومحمد نزاع طال وكل يطمع فى الحكم وثارت نار العداوة واشتعلت وكان محمد وعبد الله قد هربا من الأحساء إلى الرياض مخافة من عسكر الترك ثم حصلت الحروب والمجازر والهزائم والحبس وكادت تـكون أكبر ولـكن الله سلم .

نعود إلى المترجم له ، ولد كما أسلفنا عام إحدى وتسعين فى بيت علم وشرف ودين فأبوه علامة نجد وأخواه إبراهيم وعبد الرحمن من العلماء المحصلين تربى مترجمنا الفاضل على يد أبيه تربية حسنة حيث أدخـــله عند مقرئ حتى حفظ القرآن ثم حفظه على أبيه عن ظهر قلب ولازمه فى دراسته وشرع فى طلب العلم بإقبال تام ونشاط ومثابرة فقرأ على علماء الرياض ومن أبرز مشايخه أبوه عبدالعزيز والشيخ عبد الله بن عبد اللطيف وسعد بن حمد بن عتيق وحمد بن فارس وسليمان ابن سحمان ، ولما رحل أبوه إلى مدينة حايل صحبه إليها لملازمته دروسه ولـكنه

يزور الرياض بين آونة وأخرى فيحضر جلسات مشايخه كما أنه لازم علماء حايل في جلساتهم كلها وكان لا يسأم من الدرس والمطالعة ويحب البحث والنقاش في مسائل العلم ومن أبرز مشايخه في حايل أبوه والعلامة الشيخ عبد الله بن بليهد وعبد الله بن مسلم التميمي واستوطن حائل حيث طاب له المناخ فيها ونبع في الأصول والفروع والحديث ومصطلحه والعربية وكان نبيهاً مفرط الذكاء قوى الحفظ سريع الفهم واسع الاطلاع ذا عقل راجح وخلق حسن وكان شيخه عبد الله بن بليهد يستنيبه على القضاء متى سافر أو مرض ورشح لقضاء حايل فرفض تورعاً منه كما كان الشيخ حمود الحسين الشغدلي يستنيبه أيضاً على القضاء فقد استنابه عام ١٣٤٩هـ وعام ٥١ هـ فكان مثالا للعدالة والنزاهة تولى قضاء الجوف وتولى إمامة مسجد المواشدة شمال غرب برزان وكان أسمر اللون مربوعاً أشمط الشعر طلق الوجه ، وكان حلو الفاكهة مرحاً للجليس مجالســـه ممتعة ومحادثاته شيقة أثنى عليه الأستاذ على الهندى في زهر الخمائل وسافر للحج وأتم عمرته وأحرم يوم التروية للحج ثامن ذى الحجة وقصد منى في السيارة ومعه رفقته وزملاؤه فأصيب بنوبة قلبية وتوفاه الله داخل السيارة ولم يسمعوا منه سوى نطقه بالشهادتين والذكر لله فحزنوا لفقده وتنغصت عليهم تلك السفرة إلا أن رجاءهم بربهم وتضرعهم بالدعاء له في تلك المشاعر هون ألم المصاب به وكان أحد رفقته المحبين له قد جعل ثواب حجته له وكان ذلك في ٨ ذى الحجة سنة ١٣٥٩هـ ولا أعلم هل له تلامذة وأبناء أم لا رحمه الله .

* * *

عدد (٢٧) ﴿ إسحق بن حمد بن عتيق ﴾ من الأفلاج

هو العالم الجليل الشيخ إسحق بن حمد بن على بن عتيق ولد هذا العالم فى بلدة العمار فى بيت علم وشرف ودين فى ٨ رجب سنة ١٢٨٧هـ وتربى فى حجر أبيه العالم الجليل التقى حمد بن عتيق وقرأ القرآن وجوّده على مقرئ فى بلده اسمه سحمان بن مصلح ثم شرع فى طلب العلم بهمة عالية .

(مشايخه) أبرزهم أبوه حمد بن عتيق كما قرأ على أخيه العلامة سعد بن حمد ابن عتيق ومهر فى أصول الدين وفى الفرائض والحديث وكان على جانب كبير من الأخلاق العالية والصفات الحميدة وكان داعية خير ورشد وصلاح يصدع بكلمة الحق ولا يخاف فى الله لومة لائم وهكذا كانت أسرته كلهم يميلون إلى الشدة ويجابهون الولاة بالصدع له حاشية على شرح التوحيد مفيدة جدًّا وله رسائل مخطوطة ونصائح دينية تولى خطابة وإمامة الجامع فى بلد العمار بالأفلاج وله مكانة مرموقة كأسلافه ومحبة فى قلوبهم ومجالسه ممتعة ومحادثاته شيقة وكان يقرض الشعر بمهارة له نظم فى الشهادتين وشروطهما وقصيدة فى الدعوة إلى الله والصبر والثبات على ما ينال الداعى وله نظم فى مدح الملك عبد العزيز وتهانى له فى مناسبات عديدة ومرثية فى الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف . توفى رحمه الله ببلد العمار بالأفلاج فى ١٢ من شهر ذى الحجة سنة ١٣٤٣ هـ رحمه الله برحمته الواسعة آمين .

***

عدد (٢٨) ﴿ إسحق بن عبد الرحمن بن حسن ﴾ من الرياض

هو العالم الجليل والمحقق المدقق الشيخ الورع الزاهد إسحق بن عبد الرحمن ابن حسن بن محمد بن عبد الوهاب من تميم من الشارقة ولد هذا العالم الجليل فى مدينة الرياض سنة ١٢٧٦ هـ فى بيت علم وشرف ودين فقرأ القرآن وحفظه عن ظهر قلب

وشرع فى طلب العلم فقرأ على علماء الرياض ومن أبرز مشايخه فيه أخوه العلامة عبد اللطيف بن عبدالرحمن وكان وصيا عليه فرعاه حق الرعاية لأن أباه توفى وله من العمر تسع سنين فعاش يتيما عند أخيه وشيخه كما قرأ على الشيخ عبد الله ابن عبد اللطيف آل الشيخ وكان قاضيا للرياض فلازمه فى الأصول والفروع والحديث بجد ونشاط ومثابرة كما قرأ على العالم الشيخ حسين المخضوب ومحمد ابن محمود وحمد بن عتيق لازم هؤلاء فى الأصول والفروع والحديث ومصطلحه والتفسير وعلوم العربية ونبغ فى فنون عديدة خصوصاً فى الحديث ومصطلحه ثم سمت همته فقام برحلات عديدة فمنها رحلته إلى مصر ودخوله الأزهر وكان كاظًّا بالعلماء العاملين فلازمهم زمناً وذلك نقلا من خط تلميذه جدى صالح وممن ذكر رحلته إلى مصر عبد الرحمن بن عبد اللطيف بمشاهير علماء نجد كما رحل إلى الهند عام ١٣٠٩ هـ وقرأ على علماء الحديث فيها ومن أبرز مشايخه المحدث الشهير نذير حسين الذى أجازه بمروياته ثم ارتحل إلى مدينة بهوبال بالهند فقرأ فيها على الشيخ حسين بن محسن الأنصارى والشيخ سلامة الله وأجازاه وقرأ على الشيخ محمد بشير وارتحل إلى الحجاز وجاور فيها وقرأ على علماء المسجد الحرام وجلس للتدريس فيه فالتف إليه ثلة من الطلبة من بينهم الجد الشيخ صالح بن عثمان القاضى تلمذ له وزامله على علماء الحرم ثم غادر مكة إلى الرياض وقد تضلع من العلوم الجمة ما فاق به قرناءه فجلس للطلبة فالتف إلى حلقته طلبة كثيرون ونفع الله به تدريساً وإفتاء ومن أبرز تلامذته جدى صالح وفالح بن صغير وعبد الله السيارى وعبد العزيز بن عبد الله الشمرى وعبد الله العبد العزيز العنقرى ومحمد الفيصل آل مبارك وعبد العزيز بن عتيق وعبد الله الفيصل وسالم الحناكى قاضى الرس وإبراهيم بن عبد اللطيف آل الشيخ وفوزان السابق وعبد الرحمن ابن داود فى آخرين وله مؤلفات فمنها الجوابات السمعية وله رد على أمين بن حنش

العراق وله فتاوى كثيرة وعنده مخطوطات عند ابنه وله رسائل ضمت للرسائل المسائل النجدية المطبوعة رشح للقضاء مراراً فامتنع تورعاً منه وخوفاً من غائلته وكان يؤثر الخمول ولا يحب الشهرة وعلى جانب كبير من الأخلاق العالية والصفات الحميدة بينه وبين جدى مراسلات وهدايا كتب وكان مستقيما فى دينه وخلقه يصدع بكلمة الحق لا يخاف فى الله لومة لائم وله مكانة مرموقة ونفوذ للكلمة عند الولاة ولم تزل هذه الحالة تتجدد حتى وافاه أجله المحتوم فى الرياض فى ٢٧ من شهر رجب عام ١٣١٩ هـ يوم الأحد فحزن الناس لفقده وبكته العيون ورثاه ثلة من العلماء ، ومن بينهم سليمان بن سحمان وفوزان السابق وخلف ابنيه محمدا ، ومات بعده بسنوات وعبد الرحمن لا يزال موجودا فى الثالثة والتسعين من عمره ولهما أولاد فرحمة الله على الشيخ إسحاق فلقد كان عالما عاملا .

* * *

(٢٩) ﴿ حسن بن حسين آل الشيخ ﴾ من الرياض

هو العالم الجليل والحبر البحر الفهامة الشيخ حسن بن حسين بن على بن حسين ابن محمد بن عبد الوهاب من تميم من المشارفة الوهبة ولد هذا العالم بمدينة الرياض سنة ١٢٦٦ هـ في بيت علم وشرف ودين ورباه والده فأحسن تربيته وقرأ القرآن على مقرئ تجويدا ثم حفظه عن ظهر قلب وشرع في طلب العلم بإقبال تام ونشاط ومثابرة فقرأ على علماء الرياض وقضاته ، ومن أبرز مشائخه الشيخ عبد الرحمن ابن حسن وابنه عبد اللطيف وعبد الرحمن بن عدوان وعبد الله بن حسين المخضوب ومحمد بن محمود وحمد بن عتيق لازم هؤلاء الفحول فى جلساتهم ليلا ونهارا حتى أدرك إدراكا تامًّا فى الأصول والفروع وفى الحديث والتفسير وعلوم العربية ، وكان ذكيا نبيها قوى الحفظ سريع الفهم يحفظ كثيرا من المتون العلمية وكان المشائخ معجبين بذكائه ونبله واستقامته فى الدين .

(أعماله) ولاه الأمير محمد العبد الله بن رشيد قضاء الأفلاج، ثم نقله منها إلى قضاء المجمعة وما حولها من قرى سدير التابعة لها وسكن المجمعة ، ثم نقله إلى قضاء الرياض فكان مثالا للعدالة والنزاهة مُسدَّداً فى أقضيته ، وعلى جانب كبير من الأخلاق العالية وآية فى الورع والزهد والتقى ودرس الطلبة فى البلدان التى تولى القضاء فيها ، وكان حسن التعليم يحب إيصال النفع وصاحب مُروءة وإحسان إلى الخلق حلو الشمائل له نكت حسان محمود السيرة مرح الجليس، ومن أبرز تلامذته ابناه عبد الله بن حسن وعمر بن حسن رحمهما الله ومحمد بن عبد اللطيف وعبد الرحمن ابن سالم وعبد الله بن بليهد وإبراهيم السيارى وعمر بن سليم وعبد العزيز بن عتيق وأحمد أبو حسين ومحمد بن حميد وعبد الله العنقرى ، وقد سمعت مقابلة مع الشيخ عبد الله بن حميد بالإذاعة رحمه الله فذكره من جملة مشائخه، وله رسائل وفتاوى قد ضُم بعضها للمجموعة النجدية وعنده مخطوطات وكان جواداً وله مكانة مرموقة ومحبة ولكلمته نفوذ يصدع بكلمة الحق لايخاف فى الله لومة لائم وأحيل للمعاش فتجرد للعبادة ولازم المسجد وكان من قوام الليل كثير التلاوة عطوفاً على الفقراء وانتقل إلى جوار ربه فى شهر ذى القعدة سنة ١٣٤١ هـ وانزعج الناس لوفاته لماله فى قلوبهم من المحبة وصلى عليه الشيخ حمد بن فارس بجامع الرياض، ودفن فى مقبرة العود ، وخلف ثلاثة أبناء والرابع مات فى حياة أبيه وهو حسين وستأتى تراجم بعضهم وهم الشيخ عبد الله بن حسن وعمر بن حسن وعبد الرحمن بن حسن فعبد الله رئيس القضاة فى وقته وعمر رئيس الهيآت وعبد الرحمن إمام قصر الحكم بالرياض فرحمة الله على الشيخ حسن بن حسين فلقد كان عالما عاملا .

* * *

عدد (٣٠) ﴿ حسين بن غنام ﴾ من الأحساء ويقيم بالدرعية

هو العالم الجليل والمؤرخ الشهير الأديب البارع الشيخ حسين بن أبي بكر ابن غنام الأحسائي مولداً والنجدي وفاةً وإقامة والتميمي نسباً ولد هذا العالم في بلدة المبرّز بالأحساء ونشأ بها نشأ حسنة وقرأ القرآن وحفظه وشرع في طلب العلم بهمة ونشاط فقرأ على علماء الأحسا، ثم نزح إلى البحرين والساحل فقرأ على أعيان علمائهما ثم رجع إلى الأحساء فلازم مشايخه فيه ثم رحل من الأحساء إلى الدرعية فحل ضيفاً على الإمام عبد العزيز بن محمد بن سعود فأكرم نُزُله وأجلّه واتصل بالشيخ محمد بن عبدالوهاب وتلمذ له ولازمه في جلساته كلها وصار عضداً وساعداً له في سبيل الدعوة إلى الله كما قرأ على غيره من علماء الدرعية وكان مفرط الذكاء قويًا في حفظه سريعاً في فهمه فنبغ في فنون عديدة وجلس للطلبة وكان حسن التعليم وتخرج على يديه طلبة لا حصر لعددهم ومن أبرز تلامذته النابهين شهيد الدرعية وفقيه نجد ومفتيها الشيخ سليمان بن عبد الله آل الشيخ وعبد العزيز ابن شلوان وعبد الرحمن بن حسن وعبد العزيز بن حصين وحمد بن معمّر وابنه عبد العزيز بن معمر وكان يدرس الطلبة بالفرائض وفي علوم العربية كلها وأما الفقه فكان مالكي المذهب وأهالي نجد كلهم حنابلة ودرس الطلبة بالتوحيد وكان حسن التعليم مستقيم الديانة راجح العقل وكان شاعراً منطيقا ومؤرخا بارعا ومجالسه ممتعة ومحادثاته شيقة وله مؤلفات ورسائل مخطوطة ومطبوعة فمما طبع منها تاريخه روضة الأفكار وهو كتاب قيم في سيرة آل سعود والشيخ محمد وأنجاله ومن المخطوطات العقد الثمين وفيهما فوائد لا يستهان بها وفيها سجع متكلف ممل ورثى الشيخ محمد بن عبد الوهاب بقصيدة مطلعها :

إلى الله في كشف الشدائد نفزع   وليس إلى غير المهيمن مفزع

ورد على محمد بن فيروز بطائية مطلعها :

على وجهها الموسوم بالشؤم قد خطا

حوالى ثمانين بيتاً .

وهنأ الأمير سعود وأباه الإمام عبد العزيز بن محمد حينما استولى سعود على الأحساء بقصيدة رائيـــة طويلة توفى رحمه الله برحمته الواسعة بمدينة الدرعية سنة ١٢٢٥ هـ وليس له عقب وله بنو عم يسكنون الأحساء .

* * *

عدد (٣١) ﴿ حسين بن حسن بن حسين ﴾ من الرياض

هو العالم الجليل الورع الزاهد النبيل الشيخ حسين بن حسن بن حسين بن على ابن حسين بن محمد بن عبد الوهاب من تميم من المشارفة ولد هذا العالم بمدينة الرياض سنة ١٢٨٤ هـ ورباه والده فأحسن تربيته فنشأ فى بيت علم وشرف وتقى ونشأ نشأة حسنة وأدخله والده عند مقرى فى الرياض اسمه عبد الرحمن بن امفيريج فقرأه حفظاً عن ظهر قلب عليه وكان يدارس والده حسن ثم شرع فى طلب العلم بهمة ونشاط ومثابرة فقرأ على علماء الرياض ومن أبرز مشائخه أبوه حسن بن حسين والشيخ عبد الله بن عبد اللطيف ومحمد بن محمود وحمد بن فارس وعبد الله الخرجى يقول عبد الرحمن بن عبد اللطيف فى مشاهير علماء نجد إنه ألف مؤلفات منها شرح على متن الآجرومية وحاشية على نظم ملحة الإعراب ومختصر فى الفقه غير أن هذه الآثار والمؤلفات فقدت وكان شاعراً طويل النفس فى الشعر له قصيدة تبلغ سبعين بيتاً رد بها على أمين بن حنش العراقى وقصيدة رائية تبلغ مائتى بيت رد بها على قصيدة يوسف النبهانى ثم أورد طرفاً منها نسبة عن إملاء أخيه عمر

ثم قال نزح الشيخ حسين إلى عمان سنة ١٣٢٥هـ وسكن جزيرة زُعاب وأخذ ينشر الدعوة السلفية إلى أن توفى بجزيرة زعاب سنة ١٣٢٩ هـ مخلفاً أبناء ماتوا بعده وليس له اليوم أبناء ولا أحفاد وله أسباط هم عبد الله بن فهد بن فيصل بن فرحان آل سعود وأخواه عبد العزيز ومحمد وسبط رابع عبد الرحمن بن موسى بن مرشد انتهى يرحم الله الشيخ حسين فلقد كان عالما ورعا زاهداً .

* * *

عدد (٣٢) ﴿ حماد بن شبانة ﴾ من المجمعة

هو العالم الجليل والفقيه الزاهد الشيخ حماد بن محمد بن شبانة من تميم ولد فى بلدة المجمعة عاصمة سدير فى بيت علم وشرف ودين فقرأ القرآن على أبيه العلامة محمد وحفظه عليه غيبا وكان يدارس أباه وشرع فى طلب العلم وجد وثابر ومن أبرز مشائخه أبوه محمد والشيخ عبد الله بن سحيم وإبراهيم بن أحمد المنقور قاضيا حوطة سدير وقرأ على غيرهم من علماء سدير وما حولها وكان ذكيا من أوعية العلم ومستقيما فى دينه وخلقه ودرس للطلبة وتخرج على يديه طلبة من آل شبانة وغيرهم وكان واسع الاطلاع فى الفقه والفرائض ومحدثا وينقل تلامذته نقولات نفيسة وعنده مخطوطات أثرية تولى القضاء فى المجمعة وما حولها مما يتبعها فكان مثالا فى العدالة والنزاهة مسدداً فى أقضيته وينقل عنه الشيخ أحمد بن ذهلان نقولات تدل على سعة اطلاعه بحواشيه وقع طاعون فى نجد ومات فيه خلق كثير من سدير وذلك عام ألف ومائة وخمس وسبعين من الهجرة وتوفى فيه فى المجمعة رحمه الله .

* * *

عدد (٣٣) ﴿ حمد بن إبراهيم بن مشرف ﴾ من الدرعية

هو العالم الجليل الشيخ الفقيه الورع حمد بن إبراهيم بن حمد بن عبد الوهاب ابن مشرف من أوهبة تميم وهو ابن عم للشيخ محمد بن عبد الوهاب ولد هـذا العالم فى بيت علم وشرف ودين وكان أحد أجداده عبد الوهاب هو قاضى العيينة وكانت عاصمة نجد فى ذلك الوقت وقد نشأ المترجم له فى تربية أبوية كريمة فقرأ على علماء الدرعية وما حولها بجد ومثابرة بعد أن حفظ القرآن عن ظهر قلب ومن أشهر مشايخه الشيخ محمد بن عبد الوهاب يقول ابن بشر فى عنوان المجد إنه قدم على الشيخ محمد فى الدرعية فقرأ عليه فأدرك لا سيما فى الفقه وهو والد العـلامة عبد العزيز بن حمد وقد زوجه الشيخ محمد إحدى بناته فأتت منه بعبد العزيز وكان قبل قدومه الدرعية قاضياً فى مرات من مدن الوشم فسكن الدرعية ولازم صهره حتى مات فيها ويردف فى عنوان المجد قائلا وفى عام ١١٩٤ هـ توفى الشيخ حمد ابن إبراهيم بن مشرف قاضى مرات وخلف ابنه القاضى عبد العزيز بن حمد وكانت وفاته فى مدينة الدرعية رحمه الله برحمته الواسعة آمين وتقدمت ترجمة أحمـد التويجرى قاضى المجمعة ووفاته بهذه السنة .

* * *

عدد (٣٤) ﴿ حمد بن عبد الجبار بن شبانة ﴾ من المجمعة

هو العالم الجليل الشيخ الورع الزاهد حمد بن عبد الجبار بن أحمد بن شبانة ابن محمد بن شبانة من أوهبة تميم من بنى حنظلة وهم يسكنون المجمعة ولهم مكانة مرموقة وفيهم قضاة وتجار وتسمى أسرتهم بآل عبد الجبار ولد هـذا العالم فى

بيت علم وشرف ودين فأبوه عالم وجده الشيخ أحمد عالم وأخوه الشيخ عثمان عالم جليل من قضاة سدير والذى نعرفه من هذا البيت ثمانية كلهم اشتهروا بعلمهم وترجمنا لبعضهم ونوهنا عن البعض الآخر بترجمة عثمان بن شبانة أخى المترجم له وقد نشأ بتربية حسنة وقرأ القرآن وحفظه ثم حفظه عن ظهر قلب وشرع فى طلب العلم بهمة عالية ونشاط ومثابرة فقرأ على أبيه ولازمه وعلى جده كما قرأ على عمه محمد بن حسن بن شبانة ولازمه كما قرأ على أخيه عثمان ولازمه زمناً وهو أكثر مشائخه له نفعاً وفائدة ونبغ فى الفقه والحديث وكان واسع الاطلاع نبيهاً يتوقد ذكاء وتولى قضاء سدير كلها وله مكانة بين أهالى المجمعة ودرس الطلبة فيها وعنده خزانة ملآى بالمخطوطات النفيسة يتوارثها آل شبانة أثنى عليه ابن بشر بقوله إنه عالم فقيه أخذ العلم عن حمد التويجرى وغيره ولم أقف له على تاريخ وفاة وكان مرجعاً فى أنساب نجد وحوادثها وتولى إمامة وخطابة جامع المجمعة إلى وفاته رحمه الله برحمته الواسعة .

وفى عام ١٢٤٠ هـ غرس منصور بن زامل الحيطان والجادة وكان رحمه الله من أعيان بلدة عنيزة وذوى الرأى فيهم وكذا ابنه إبراهيم المتوفى عام ١٣٣٧ رحمهما الله.

* * *

عدد (٣٥) ﴿ حمد بن عثمان بن شبانة ﴾ من المجمعة

هو العالم الجليل والشيخ الفاضل فقيه نجد ومفتيها حمد بن عثمان بن عبد الله ابن شبانة من أوهبة تميم من آل حنظلة ولد هذا العالم فى بلدة المجمعة فى بيت علم وشرف ودين فقرأ القرآن وحفظه عن ظهر قلب ورباه والده أحسن تربية وقرأ على علماء سدير وجد فى الطلب وثابر عليه فقرأ على العلامة محمد بن أحمد القصير فى أوشيقر وعلى آل شبانة ورحل إلى الوشم فقرأ على علمائه ونبغ فى فنون عديدة

وكان من أوعية العلم شُدَّت إليه المطى من كل مكان للانتفاع من علومه تعين قاضياً فى سدير مسكنه فى المجمعة وإماماً وخطيباً فى جامعها وانتهت الفتيا بسدير إليه وجلس للطلبة فانتفع الطلبة من علومه الجمة ومن أبرز تلامذته النابهين ثلة من آل شبانة منهم ابنه وعبد القادر العديلى ومحمد بن سلطان العوسجى وقد نزح إلى القصيم قبل ذلك فقرأ على علمائه ففى عنيزة قرأ على الشيخ صالح العبد الله أبا الخيل قاضى عنيزة ولازمه ثم عينه الإمام عبد العزيز بن محمد آل سعود قاضياً فى سدير كما أسلفنا وكان مثالا فى العدالة والنزاهة ومسدداً فى أقضيته ويصدع بكلمة الحق لا يخاف فى الله لومة لائم وكانت له المكانة المرموقة عند الناس وعند الولاة ولم يزل قاضياً ومفتياً فى المجمعة وما حولها حتى وافاه الأجل مأسوفاً على فقده وكان ذلك فى المجمعة فى ١ رمضان سنة ١٢٠٨ هـ رحمه الله وكانت بعد وفاة الشيخ سليمان بن عبد الوهاب بشهرين .

* * *

عدد (٣٦) ﴿حمد بن ناصر بن معمر﴾ من الدرعية

هو العالم الجليل المحقق المدقق والفقيه الأصولى الشيخ حمد بن ناصر بن عثمان ابن معمر النجدى التميمى وآل معمر من العناقر ومنهم آل أبو عليان أمراء بريدة والشبالا بعنيزة وكان أجدادهم يسكنون ثرمداً ثم انتقلوا إلى بلدة مَلهم من بلدان المحمل وفى عام ثمانمائة وخمسين من الهجرة انتقلوا إلى بلدة العيينة وتناسلوا فيها ومن أشهرهم أمير العيينة عبد الله بن محمد بن معمر الذى استمرت إمارته فيها أكثر من أربعين عاما ومات سنة ١١٣٨ هـ ولا زال آل معمر أمراء فيها وفيهم علماء وقضاة ومن أشهر هذه الأسرة فهد بن معمر وابنه عبد العزيز وهما من أمراء

حكومتنا الرشيدة فى القصيم والطائف ومن بيوت الكرام الحاتمى ولهم المآثر الحسنة وولد المترجم له الشيخ حمد فى بيت علم وشرف فى بلد العيينة فنشأ نشأة حسنة وقرأ القرآن وحفظه عن ظهر قلب وكانت ولادته سنة ١١٦٠ هـ ثم نزح منها مع أبيه وسكنا الدرعية وشرع فى طلب العلم بهمة عالية ومثابرة على الطلب ومن أشهر مشائخه الشيخ محمد بن عبد الوهاب وحسين بن غنام المؤرخ وسليمان ابن عبد الوهاب قرأ على الأخوين الأصول والفروع والحديث وعلى الأديب النحوى المؤرخ حسين بن غنام علوم العربية كلها وكان ذكيًّا نبيهاً قوى الحفظ سريع الفهم واسع الاطلاع فى فنون عديدة مكبًّا على المطالعة صدّاعاً بكلمة الحق لايخاف فى الله لومة لائم وجلس للطلبة فالتف إلى حلقته ثلة من الطلبة ومن أبرز من تخرج على يديه ابنه العلامة عبد العزيز وسليمان بن عبد الله آل الشيخ وعبد الرحمن ابن حسن ومفتى نجد عبد الله بن عبد الرحمن بابطين وعثمان بن شبانة فى آخرين وله مؤلفات منها الفواكه العذاب ورسائل وفتاوى كثيرة لو جمعت لجاءت أسفاراً ضُم بعضها لمجموعة الرسائل النجدية وكان ذا مكانة مرموقة وله شهـــرة بلغت الآفاق ولكلمته نفوذ وكان واعظ زمانه ولمواعظه وقع فى القلوب غزير الدمعة لاتفارق خده بعثه الإمام عبد العزيز بن محمد بن سعود ومعه زميـــله عبد العزيز ابن حصين وثلة من الطلبة للشريف غالب بمكة يطلب منه بعد أن استشار الإمام عبد العزيز شيخهم محمدا فقاموا برحلة إلى الحجاز فأكرم الشريف نزلهم وجمع بينهم وبين علماء المسجد الحرام وحصل بينهم مناظرة فى مجالس عديدة وبحضور جمع كثير وذلك فى شهر رجب سنة ١٢١١ هـ فتقـــوى بحججه المدعومة من الكتاب والسنة عليهم فسلموا له وانقادوا لأقواله وطلبوا منه الإجابة على ثلاث

مسائل فأجابهم إجابة مفيدة وذكر أحمد دحلان فى كتابه خلاصة الكلام أن الإمام سعود بعثه إلى مكة برسالة للشريف سنة ١٢٢٠ ﻫ وعاد إلى الدرعية بعد سنة أقامها وكان يعظ الناس أدبار الصلوات فى الدرعية وفى الحجاز مدة إقامته فيه ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر والولاة يشدون من أزره ونفع الله به أمماً لا يحصون ومحا بدعاً كانت فى الحجاز وهدم الشريف قباباً كانت على القبور بسبب إرشاداته القيمة وله هيبة ولكلامه وقع فى القلوب وفى سنة ١٢٢٢ ﻫ بعثه الإمام سعود رئيساً لقضاة مكة المكرمة فمكث يقضى وسدد فى أحكامه وظل فى منصبه حتى توفاه الله فى العشر الأوسط من ذى الحجة سنة ١٢٢٥ ﻫ فى مكة وصلى عليه المسلمون تحت الكعبة المشرفة ثم خرجوا به من الحرم إلى البياضية وخرج سعود من القصر وصلى عليه بعدد كثير ودفن فى مكة انتهى من ابن بشر .

والبياضية قرب قصر السقاف وحزن عليه الناس ورثى بمراث عديدة وخلف ابنه العلامة عبد العزيز مؤلف منحة القريب المجيب فرحمهما الله برحمته الواسعة .

* * *

عدد (٣٧) ﴿ الجد حمد البراهيم القاضى ﴾ من عنيزة

هو العالم الجليل والورع الزاهد الشيخ حمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن ابن أحمد القاضى من أوهبة تميم ولد هذا العالم فى بلدة أوشيقر سنة ١١٣٨ ﻫ ونزح مع أبيه وإخوته إلى المجمعة بعد القتال الذى جرى مع آل حسن وانتقل والده إبراهيم من المجمعة وكان بمعيته إلى عنيزة وهو جد آل قاضى الموجودين فى نجد وغيرها فانتقل المترجم له وهو طفل وفقد بصره وهو ابن سبع سنين فقرأ

القرآن وحفظه عن ظهر قلب على مقرئ في عنيزة ، وتربى تربية أبوية كريمة وشرع في طلب العلم بهمة ونشاط ومثابرة ، وكان ذكيًا نبيهًا فاتح القلب فلازم علماء وقضاة عنيزة ، ومن أبرز مشائخه قاضي عنيزة عبد الله بن أحمد بن عضيب التميمي لازمه حتى مات ، كما قرأ على تلميذه سليمان بن عبد الله بن زامل وصالح الصايغ وصالح أبا الخيل ولازمهم ليله مع نهاره حتى برع في فنون عديدة ، وقرأ على غيرهم وكان واسع الاطلاع في الفقه والحديث فرضيًا وله الباع الواسع في علوم العربية ومرجعًا في حوادث نجد وأنساب قبائلها ، ومن مشائخه محمد بن إبراهيم أبا الخيل وعبد الله بن إسماعيل، وقد رشح مراراً للقضاء فامتنع منه تورعاً وخوفاً من غائلته تعين إماماً بمسجد أم خمار سنة ١١٧٠ هـ . وكان له صوت جميل ، وله مكانة مرموقة بين الناس ويصدع بكلمة الحق لا يخاف في الله لومة لائم ويرشد جماعته أدبار الصلوات ولمواعظه وقع في القلوب ودرس الطلبة في مسجده ، ومن أشهر تلامذته ابن أخيه عبد الرحمن بن محمد القاضي قاضي عنيزة وعبدالله بن صقية قاضي بريدة ، وكان من قوّام الليل ويكثر من التلاوة ولسانه رطب بذكر الله في كل أوقاته وتجرد للعبادة ولازم المسجد ، وكان يعتكف كل سنة ويحب إصلاح ذات البين عزوفاً عن الدنيا زاهداً فيها ورعاً ، رحباً للجليس مجالسه ممتعة ويحب البحث في مسائل العلم مستقيما في دينه وخلقه توالت عليه الأمراض بعد أن طعن في السن وأرهقته الشيخوخة ووافاه أجله المحتوم في عنيزة سنة ١٢٢٨هـ . وله من العمر تسعون سنة وخلف ابنيه الجد عثمان بن حمد القاضي توفي سنة ١٢٩٤ هـ . والعم عبد الله بن حمد القاضي ، وكان الجد عثمان من أثرياء عنيزة وصاحب بيت المال للإمام تركي بن عبد الله ، ثم لابنه فيصل فرحمهم الله برحمته الواسعة .

* * *

عدد (٣٨) ﴿ حمد بن على بن عتيق ﴾ من الزلفى

هو العالم الجليل الفقيه الورع الزاهد الصادع بكلمة الحق الشيخ حمد بن على ابن محمد بن عتيق بن راشد بن حميضة اشتهروا ببنى عقيق ولد هذا العالم فى بلدة الزلفى فى نجد عام ١٢٢٧ هـ فى بيت دين فرباه والده أحسن تربية وقرأ القرآن على مقرىء حتى حفظه ثم حفظه عن ظهر قلب وشرع فى طلب العلم بهمة ونشاط ومثابرة وفى سنة ١٢٥٣ هـ رحل إلى مدينة الرياض بعد حفظه للمختصرات العلمية على علماء بلده فلازم علماء الرياض تسع سنين ومن أشهر مشائخه الذين تلقى العلم عنهم عبدالرحمن ابن حسن وابنه عبد اللطيف آل الشيخ وعبد الرحمن بن عدْوان قاضى الرياض وعلى بن حسين بن الشيخ محمد لازم هؤلاء فى الأصول والفروع والحديث والتفسير وعلوم العربية وكان قوى الحفظ سريع الفهم فأدرك فى العلوم إدراكاً تامًّا ولاه الإمام فيصل بن تركى القضاء فى الدلم والخرج ثم نقله إلى بلدة الحلوة ثم إلى قضاء الأفلاج واستقر فيها سنين مثالا فى العدالة والنزاهة وأحبه الناس وكان ذا مكانة مرموقة بينهم وعند الولاة واشتهر وذاع صيته فى صدعه بالأمر بالمعروف والنهى عن المنكر لا يخاف فى الله لومة لائم وكان يميل فى ذلك إلى الشدة بتحمس فناله فى سبيل الدعوة الأذى فصبر وصابر وهكذا كان من بعده من آل عتيق يميلون إلى الشدة فى سبيل الدعوة إلى الله ويعظون ويناصحون الولاة وينكرون على الأمراء فيما يرونه ولمواعظهم وقع فى القلوب لأنها تصدر من القلب إلى القلب فيبكى واعظهم ويبكى من حوله وكان الشيخ حمد يراسل العلما والولاة ويناصحهم فقام بالهند بمراسلة السيد صديق حسن وأثنى عليه وطلب من مؤلفاته القيمة وكان بهو بال صديقاً كما أبدى ملاحظات عليه فى تفسيره والرسالة شهيرة وممن قام بنقلها فطبعت عبد الرحمن بن عبد اللطيف بمشاهير علماء نجد المطبوع سنة ١٣٩٣ هـ وجلس

للتدريس بالحرج وبالأفلاج فالتف الطلبة إليه ورحلوا إلى الأفلاج أفواجاً أفواجاً للاستفادة من علومه الجمة وكان واسع الاطلاع حسن التعليم وانتهى الإفتاء والتدريس فيها إليه ومن أبرز تلامذته النابهين أبناؤه الثلاثة سعد وعبد العزيز وعبد اللطيف والشيخ عبدالله بن عبد اللطيف وثلة من رحلوا آل الشيخ رحلوا إليه فى الأفلاج سنة ١٢٩٤هـ وسليمان بن سحمان وعبدالله بن جلعود وعبدالعزيز بن شلوان وحسن بن حسين آل الشيخ وغيرهم خلق لا حصر لعددهم وله رسائل وفتاوى كثيرة جداً ضم بعضها لمجموعة الرسائل والمسائل النجدية ومؤلفات منها إبطال التنديد شرح التوحيد ورسالة النجاة والفكاك والفرقان المبين وانظر إلى هداية الطريق من رسائل آل عتيق وكان يحب إيصال النفع للخلق وإصلاح ذات البين وتجرد للعبادة ولازم المسجد ليله مع نهاره يكثر من التلاوة وأوراد الصباح والمسا وكانت الدمعة لاتفارق خده وكان على جانب من الأخلاق العالية متواضعاً مستقيما لا يحب المظهر وكان يقرض الشعر بمهارة وله أبيات فى توديع ابنه ستأتى بترجمة وسعد وافاه أجله المحتوم مأسوفاً على فقده فى ٢٤ من شهر ذى القعدة لسنة ١٣٠١ هـ ببلدة الأفلاج فحزن الناس لموته وصلى عليه صلاة الغائب فى جوامع نجد وخلف أبناءه العشرة وأربعة منهم اشهروا بالعلم ونفع الخلق وستمر بك تراجمهم بإذن الله وله أحفاد من خيرة زماننا ومعظمهم بالأفلاج فرحمه الله ، ولما مات رثاه تلميذه سليمان بن سحمان برائية رنانة ومنها :

فما حَمدٌ فى العلم إلا متوج حميد المساعى كامل فى المآثر
عليم بفقه الأقدمين محقق وقد كان ذا علم بفقه الأواخر
وقد حاز فى علم الحديث مكانة تسامى بها فوق النجوم الزواهر

عدد (٣٩) ﴿حمد العوسجي﴾ من بلدة ثادق

هو العالم الجليل والحبر البحر الفهامة الشيخ حمد بن عبد العزيز بن محمد بن عبد العزيز بن محمد بن حمد بن علي بن سلامة بن عمران العوسجي من البدارين دوسري ولد هذا العالم الجليل في بلدة ثادق سنة ١٣٤٥ هـ وتربى على يد أبيه تربية حسنة وقرأ القرآن وحفظه عن ظهر قلب وشرع في طلب العلم بهمة ونشاط ومثابرة فقرأ على علماء بلده ولازم العلامة عبدالعزيز بن حسن في بلدة ملهم وحريملا وكان قاضياً في بلدان المحمل ومن الفضول من بني لام قرأ عليه الأصــول والفروع والحديث والتفسير ثم رحل إلى الرياض فقرأ على علمائها ومن أبرز مشائخه فيها الشيخ عبد الرحمن بن حسن وابنــه عبد اللطيف آل الشيخ وعبد الرحمن ابن عدوان وعبد العزيز بن شلوان وهما من قضاة الرياض ورجع إلى بلده فلازم مشايخه والعلامة محمد بن مقرن ورجع مرة ثانية إلى الرياض فــلازم علماءها وصار يتردد مابينهما وقد وهبه الله فهماً ثاقباً وقوة في الحفظ وسرعة في الفهم حتى عد من العلماء البارزين في زمنه وهو من بيت علم وكرم وجــود ولأسلافه آثار خالدة تجددت معه وكان مرجعا في حوادث نجد وقبائلها ويقيد كل ما يمـر عليه وبخطه يوجد حواش ونقولات نفيسة ولاه الإمام فيصل قضاء سدير وسـدد في أقضيته ثم قاضيا في الوشم في عهد الإمام عبـد الله الفيصل وبعد وفاة شيخه عبد العزيز بن حسن عام تسع وتسعين نقله عبد الله الفيصل خلفا له على قضاء المحمل فــكانت أقضيته المثال الأعلى في العدالة والنزاهة وله مكانة عندهم ومحبة في قلوبهم وكانــ صداعا بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لا يخــاف في الله لومة لائم كثير الخوف من الله ورعا زاهــداً مجالسه ممتعة ومحادثاته شيقة أثنى عليـه عبد الرحمن بن القاسم في جملة من ترجم لهم من أصحاب الوسائل وقال إن له أجوبة سديدة ورسائل مفيدة مستقيما في دينه وخلقه وقد جلس للطلبة في البلدان

التى تولى القضاء فيها ومن أبرز تلامذته النابهين ابنه الشيخ محمد بن حمد فى آخرين وكان بليغاً فى الخطابة والوعظ حسن الصوت حج سنة ١٢٧٠ ﻫ وعقد مع علماء الحجاز ندوات وتناقش معهم فى عدة مسائل حرر عنها رسالة ولم يزل على الطريقة المثلى فى نفعه المتعدى حتى وافاه أجله المحتوم مأسوفاً على فقده فى شهر شعبان سنة ١٣٣٠ ﻫ فرحمه الله برحمته الواسعة وفيها ولادة الأمير محمد بن عبد العزيز آل سعود وكان من أهل الشهامة والنخوة وفيها تعين والدى إماماً بمسجد أم خمار وفيها تزوج والدى وفيها عمارة بيتنا بعنيزة .

* * *

عدد (٤٠) ﴿ حمد أبو عرف الخطيب ﴾ من حايل

هو العالم الجليل واللغوى الشهير الشيخ حمد بن محمد أبو عرف الملقب بالخطيب ولد هذا العالم فى مدينة حايل سنة ١٢٦٦ ﻫ ونشأ نشأة حسنة وقرأ القرآن وحفظه عن ظهر قلب ثم شرع فى طلب العلم بهمة ونشاط ومثابرة ومن أشهر مشايخه الذين تلقى عنهم العلوم الأصولية والفروعية والحديث وعلوم العربية عبد الله بن خلف الراشد وعبد العزيز بن صالح المرشدى وعبد الله بن عبد اللطيف آل الشيخ فى ولايته لقضاء حايل لازم هؤلاء ملازمة تامة فى جميع جلساتهم وكان يحفظ كثيرا من المتون ويتعاهدها وكان كثير المطالعة فى كتب العربية كلها حتى تبحر فيها وكان مرجعاً فى الأدب والتاريخ وعلوم العربية والسير والمغازى سخيا ذاله له مآثر خالدة يضرب به المثل فى الكرم والجود يقول الشيخ على الهندى عنه فى زهر الخمائل كان عروضيا إلا أنه لايقول الشعر وكان عاقلا فطناً لطيفا ليناً متواضعا تولى منصب الكاتب الخاص لآل رشيد وربما أحالوا عليه بعض القضايا الهامة

للنظر وإبداء رأيه فيها انتهى ولما تولى الملك عبد العزيز بن سعود على حائل عام الأربعين حمله معه وعينه رئيسا لكتابه ومستشاراً له فحظى عنده وكان موضع السر منه ويسترشد منه الأحكام الشرعية وبعثه إلى الإمام يحيى فى اليمن ثم بعثه ثانية إلى الأدارسة وكان مسدداً وذا مكانة مرموقة عند الناس وعند الولاة وعينه الملك عبد العزيز فى مكة المكرمة قاضيا لها فكان عادلا فى أحكامه مسدداً فيها وقام بتدريس الطلبه فى حايل وفى المسجد الحرام وتخرج على يديه طلبة من أبرزهم العلامة حمود الشغدلى وعبد الرحمن السليمان الملق وهما من قضاة حايــــل وعلى ابن عبد العزيز الأحمد وعلى الصالح بن إبنيان فى آخرين فى حايل ومكة وكان آية فى الزهد والورع والتقى عازفاً عن الدنيا وراغبا فى الآخرة مجالسه ممتعة ومحادثاته شيقة ولم يزل على هذه الحالة المثلى حتى وافاه أجله المحتوم مأسوفا على فقده وذلك عام أربع وأربعين بعد الثلاثمائة والألف وحزن الناس لفقده رحمه الله وهى سنة الرمى فى منى بين البادية وحجاج من مصر وهرب أناس قبل استكمال نسكهم .

* * *

عدد (٤١) ﴿ حمد بن فارس ﴾ الأصل من سدير

هو العالم الجليل والنحوى الفلكى الشهير الحجة الثبت الشيخ حمد بن فارس ابن محمد بن فارس بن رميح من قبيلة سبيع ولد هذا العالم الجليل فى مدينة الرياض عام ١٢٦٣ هـ فى بيت علم وشرف ودين وكان أجداده من ساكنى بلدة العطار بسدير ثم سكنوا الرياض ونشأ نشأة حسنة ورباه والده أحسن تربية فقرأ القرآن وجوده على مقرى ثم حفظه بعد ذلك عن ظهر قلب وشرع فى طلب العلم فقرأ على أبيه مبادى العلوم كلها من فقه وتوحيد وحديث وتفسير وفرائض وعلوم

عربية ولازمه ملازمة تامة كما قرأ على أعيان علماء الرياض ومن أبرز مشائخه فيه العلامة عبد الرحمن بن حسن وابنه عبد اللطيف وعبد الله بن حسين المخضوب الهاجرى قاضى الخرج وسافر إلى بلدان عديدة لطلب العلم ونبغ فى فنون عديدة من العلوم الشرعية وفى علوم العربية بوجه خاص فكان متبحراً فى العربية وكان نبيهاً قوى الحفظ سريع الفهم حاضر البديهة وكان مشائخه يتفرسون فيه النبل والنجابة ويقولون سيكون لهذا الفتى شأن وكان واسع الاطلاع فى عدة فنون وخصوصا فى علوم العربية وعلم الفلك فقد تبحر فيهما وصار المرجع لأهل نجد فى ذلك كما كان القضاة يحولون قسمة التركات وحسابها عليه وكان مرجعاً فيها وله مكانة مرموقة عند الناس وعند الولاة ولاه الإمام عبد الله الفيصل جباية المال وحفظه واستمر فى الجباية مدة طويلة فى عهده وعهد أخيه عبد الرحمن الفيصل وعهد الملك عبد العزيز رحمهم الله فكانت زكاة الحبوب والثمار تجبى إليه فيحفظها ويصرفها فى مصارفها بالعدل مع تنفيذ الأوامر الواردة عليه ثم ضمت إليه الحكومة حفظ أوقاف آل سعود مع تنفيذ مصارفها حسبما نص عليه من الأضاحى وغيرها وبعد أن طعن فى السن وأرهقته الشيخوخة استعفى منهما فأعفاه الملك وعين عليهما خلفاً له ابنه محمد بن حمد الفارس على أوقاف آل سعود وإبراهيم الشايقى على حفظ جباية بيت المال وصرفه حسب الأوامر الواردة عليه وكان رحمه الله على جانب كبير من الأخلاق العالية والصفات الحميدة مجالسه مجالس علم وبحث ممتعة للجليس ذا علم ودراية حازما فى كل شؤونه ذا عقل راجح ففى كل فن تبحث معه فيه تقول هذا فنه المختص به وله رسائل كثيرة وردود فمنها رده على أهل الكلام وكان مقلدا لمذهب الإمام أحمد لا يخرج عنه ويرى رأى من يقول إن الاجتهاد قد انقطع ويفتى بوجوب صوم يوم الثلاثين من شعبان متى حال دون النظر غيم أو قترة وله فتاوى

سديدة جلس للطلبة فالتف إلى حلقته طلبة لا حصر لعددهم وكان حسن التعليم يسمى بالنحو سيبويه زمانه وكان يجلس لطلبة بعد الفجر والضحى وبعد العصر وبعد المغرب ومن تلامذته البارزين إبراهيم بن عبد اللطيف وابنه سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ وعبد الله بن حسن رئيس القضاة وعمر بن حسن رئيس الهيئات وحسين بن حسن وعبد الرحمن بن عبد اللطيف وصالح بن عبد العزيز آل الشيخ وشيخنا عبد الرحمن بن عودان وسعود بن رشود وحمود الشغدلى ومحمد العلى البيز وعبد العزيز بن باز وعبد الرحمن بن إسحاق آل مبارك قضاة إحريملا والجوف وعبد اللطيف بن إبراهيم آل الشيخ ومحمد العبد العزيز بن رشيد قاضى الرس ورنية فى آخرين تجرد للعبادة آخر عمره ولازم المسجد ورابط فيه واستمر على التدريس والتلاوة ونفع الخلق عازفا عن الدنيا وزهرتها مقبلا إلى الله والدار الآخرة وقد رشح للقضاء مراراً فامتنع ورعا منه وفى آخر حياته توالت عليه الأمراض ووافاه أجله المحتوم مأسوفاً على فقده فى مدينة الرياض فى ٢٨ من شهر جمادى الآخرة عام ١٣٤٥ هـ وصلى عليه الشيخ محمد بن عبد اللطيف بالجامع ودفن فى مقابر العود وشيعه أهل البلد وصلى عليه صلاة الغائب فى جوامع نجد وخلف أولاداً أشهرهم محمد بن حمد وكان عالما جليلا توفى سنة ١٣٨٧هـ رحم الله المترجم له فلقد كان مثالا فى العلم والعمل وبعدها سنة ٤٦ هـ طبع الفروع فى الفقه لابن مفلح وفى عام ٤٥ هـ بعث محمد رشيد رضا عبد الظاهر أبو السمح ومحمد عبد الرزاق حمزة إلى مكة ليتوليا الإمامة والإرشاد فى المسجد الحرام وفيها معاهدة الإدريسى.

* * *

عدد (٤٢) ﴿ حمد السليمان البليهد ﴾ من القرعا بالقصيم

هو العالم الجليل والورع الزاهد النبيل الشيخ حمد بن سليمان بن سعـــود ابن سالم بن محمد بن أبليهد ينتمى إلى قبيلة بنى خالد نخذ من آل جبور ولد هذا العالم الجليل فى بلدة القرعا بالقصيم فى بيت علم وشرف ودين سنة ١٢٩١ هـ ونشأ نشأة حسنة بتربية أبوية كريمة وقرأ القرآن وحفظه عن ظهر قلب ثم شرع فى طلب العلم بجد ومثابرة فقرأ على علماء القصيم فى الأصول والفروع والحديث والتفسير ومن أبرز مشائخه أخوه العلامة الشيخ عبد الله السليمان البليهد لازمه ليله مع نهاره سنين كما قرأ على الشيخ محمد بن عبد الله بن سليم وعبد الله بن مفدى لازمهما سنين وكان يزور عنيزة فيحل ضيفاً على العم إبراهيم المحمد البسام لصداقة بينهما ويحضر دروس الجد الشيخ صالح بن عثمان ويستشكل فى الدرس ويستفيد ويفيد وكان يحب البحث فى مسائل العلم ويحفظ كثيراً من المتون العلمية فى فنون عديدة جلس للطلبة فى بلدة البكيرية لأن أخاه كان قاضياً فيها وصحبه للقراءة عليه فاستوطنها وكان حسن التعليم ويجلس للطلبة ثلاث جلسات فى الليل والنهار فانتفع الطلبة منه ومن أبرز تلامذته النابهين الشيخ عبد العزيز العبد الله بن سبيل قاضى البكيرية سابقا والمدرس بالمسجد الحرام ومحمد وسليمان الصالح الخزيّم وعبد الله الراشد الحديثى وعبد الله وإبراهيم العبد العزيز الخضيرى وإبراهيم الهويرينى المتوفى عام ١٣٧٤ هـ وعبد الرحمن السالم الكريديس فى آخرين .

(أعماله التى زاولها) لما نقل أخوه الشيخ عبد الله من البكيرية إلى حايل فى سنة ١٣٤١ هـ خلفه على قضائها بتعيين من الملك وبطلب من الأهالى فسدد فى أقضيته فكان عادلا فيها يصدع بكلمة الحق لايخاف فى الله لومة لائم محبًّا

للمساكين يهجر أهل المعاصى وداعية خير ورشد وصلاح ويميــــل فى الأوامر
والنواهى إلى الشدة فتألبت الأعداء عليه ونالة منهم أذى فصبر وصابر ثم أخذ
الأشرار يؤلبون عليه وخصوصا لمن يرونه محكوماً عليه فى قضية فتحزبوا وطال
النزاع بينهم وكانت المحكمة تتبع بريدة فانتدب الشيخ عمر بن محمد بن سليم هيئة
للنظر فيما بينهم من التنازع برئاسة الشيخ محمد بن عبد الله بن حسين فأحضروهم
معه وبعد أخذ إفادتهم وإفادته حاولت الهيئة فصل النزاع بينهم فصمموا وكذا
الشيخ حمد آثر العافية حينما رأى النزاع سيستفحل فطلب الإعفـاء من منصبه
وكتب معهم إلى عمر بن سليم يستعفيه فأعفاه وعين خلفاً له الشيخ محمد بن مقبل
من أهل خب المنسى بعد استشارتهم وباشر محمد بن مقبل أعمال القضاء فى عام ١٣٤٧هـ
وتجرد الشيخ حمد للعبادة ولازم المسجد والتدريس فيه وكان إمام وخطيب جامعها
حتى استعفى ورشح للقضاء مراراً بقرى بعدها فرفض وعزف عن الدنيا وأقبل إلى
الله والدار الآخرة وكان من قوام الليل وصوام النهار ويكثر من التلاوة وكان
فقيها محدثا وله اليد الطولى فى علم العربية وعنده محفوظات لبعض دواوين الشعراء
فى الحكم يستشهد بها فى كل مناسبة وكان من الشجعان البواسل أبلى بلاء حسنا
فى سنة ١٣٤٧ هـ بالسبلة وأما أوصافه فكان مربوع القامـة قليل اللحم كثيف
اللحية أبيض اللـون محبوبا عند معظم أهالى البكيرية ولكنه تعين بعد أخيه
عبد الله البليهد وكان ذا مكانة مرموقة وقد ألفوه وأشربوا حبه فلم ينسجموا مع
أخيه حمد بعده على أن رضاء الناس غاية لاتدرك وكل منهما له مواقف حازمة
وعزة فى النفس يتوخيان الحق ولا يعرفان الهوى وقد تولى الله سرائرهما توفى الشيخ
حمد فى البكيرية عام ١٣٦٠ هـ وخلف أولادا منهم الشيـــخ سليمان العضو بهيئة

الحسبة فى مكة المكرمة فرحمه الله برحمته الواسعة آمين .

ومنها أبدل ريال الفرنسي بالريال السعودى وتأسيس المكتبة الوطنية بعنيزة .

* * *

عدد (٤٣) ﴿ حمد البراهيم القاضى ﴾ من عنيزة

هو العالم الجليل والزميل النبيل الأستاذ الفاضل الشيخ حمد بن إبراهيم ابن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن القاضى من أوهبة تميم ولد فى مدينة عنيزة عام ١٣٢٣ هـ ونشأ نشأة حسنة وقرأ القرآن وحفظه عند آل دامغ ثم حفظه عن ظهر قلب وتعلم مبادىء العلوم والكتابة وغيرها فى المدرسة ثم شرع فى طلب العلم فقرأ على علماء عنيزة ومن أبرز مشائخه الجد صالح بن عثمان القاضى قرأ عليه الأصول والفروع والحديث والعربية كما قرأ أصول الدين والحديث والفرائض على الخال عبد الله بن محمد المانع ولازمه زمنا وزوجه بنته منيرة العبد الله أم ابنه عبدالرحمن وكانت صالحة ومن حملة القرآن تدارس أباها وزوجها وإخوتها وكلهم من حملة القرآن وقرأ على والدى عثمان فى مسجد أم خمار الفرائض والعربية عام ١٣٤٧ كما قرأ على شيخنا عبد الرحمن بن سعدى الأصول والفروع والحديث والفرائض ولازمه زمناً وقرأ على الشيخ سليمان العمرى قاضى الأحساء فى الأصول والفروع والحديث وكان رحمه الله ذكيا نبيها قوى الحفظ سريع الفهم قام بالتدريس فى مسجد شيخه عبد الله بن مانع المسوكف فى الفرائض وفى العربية وفى التوحيد والحديث وله تلامذة ومنهم ابنه عبد الرحمن وفى سنة ١٣٦٧ هـ طلب شيخنا عبد الرحمن بن عودان منه أن ينوب عنه فى قضاء عنيزة مدة غيابه إلى الرياض فامتنع تورعا منه وفى سنة ١٣٧٠هـ تعين مدرساً ثم مديراً لمدرسة أم تلعة بالبدايع

الابتدائية وسكنها وأحبه أهلها وفى سنة ١٣٧٧هـ نقل من مدرسة أم تلعة إلى منزلة أعبيد الوسطى بالبدائع الابتدائية مديراً لها وفى سنة ١٣٧٨هـ رشحه الأهالى رئيساً للنواب فرفض وفى عام ١٣٨٣ هـ طلب النقل مدرساً فى مدرسة الضليعة فنقل بوظيفته وفى سنة ١٣٨٦ هـ أحيل للمعاش التقاعدى فتجرد للعبادة والتلاوة وكان يرحمه الله يتعاطى البيع والشراء فى الثمار وفتح دكانا يبيع فيه ذلك مع السكر والشاى والقهوة وغيرها وكانت معاملته حسنة وكان عبد الرحمن المانع يستنيبه على الإمامة إذا سافر أو مرض انشغل بالوادى وفى القصيعة وقتا من الزمن قبل توظفه وكان مرحا حلو المفاكهة فرضيا حاسبا موثقا يعتمد القضاة خطه وتوثيقه له مخطوطات بقلمه الواضح الحسن النير مستقيم الديانة وكان مرجعا فى التاريخ والأنساب وكان قوى البدن ممتلىء الجسم مربوعا قمحى اللون يبصر بعين واحدة ويلثغ بالراء يمشى المسافات الكثيرة على أقدامه ولا يرغب الركوب قد مرّن نفسه على ذلك متواضعا وذا أخلاق عالية توالت عليه الهموم فى آخر حياته وبعد الهدميات لبيوته ودكاكينه الواقعة وسط البلد تضاعفت همومه فأرهق نفسه فى الدوائر وفى مشاكل كثيرة تلبس بها فأنهك بدنه وأشغل قلبه حتى أمرضه إدمان السهر وانشغال القلب يقول أبو الطيب :

والهم يخترم الجسيم نحافة ويشيب ناصية الصبي ويهرم

مرض فى شهر ربيع الأول سنة ١٣٩٥ هـ ولزم الفراش وامتد مرضه بجلطة دموية أفقدته شعوره فى عنيزة فنقله أولاده إلى المستشفى المركزى بالرياض وتوفى فيه مساء يوم الجمعة الموافق ١٦ من شهر ربيع الأول من عام خمس وتسعين من

الهجرة وصلى عليه فى الرياض ودفن بها وحزن الناس لفقده وقد خلف أولاداً بررة وكلهم من طلبة العلم، ومن رجال الأدب الخريجين عبد الرحمن وعبد الله وأحمد . رحمة الله على الشيخ حمد البراهيم فلقد جمع بين العلم والعمل .

« هذا وقبل وفاته بثلاثة أيام فجعت الأمة الإسلامية بمقتل مليكها فيصل ابن عبد العزيز آل سعود شهيداً فبكته العيون وحزنت عليه القلوب وتصدعت لما كان يتمتع به رحمه الله من صفات حميدة، ولما له من مآثر حسنة خلدت ذكراه وصار لهذا المصاب وقعه المؤلم فى نفوس رعيته، فإنا لله وإنا إليه راجعون وكان ذلك فى ١٣ / ٣ / ٩٥ هـ . يوم الثلاثاء وفى ٢٤ من رمضان منها حادث اصطدام فى رضوان بعد العـــودة من العمرة ذهب ضحيته الفقيد الغالى محمد ابن عبد الرحمن القاضى وابنه وسائقهم ، وكان لها وقع مؤلم فرحمهم الله برحمته الواسعة وفيها كسوف القمر والشمس فى شهر واحد » .

* * *

عدد (٤٤) ﴿ حمود الشغدلى ﴾ من حائل

هو العالم الجليل والورع الزاهد المحقق الشيخ حمود بن حسين الشغدلى من الموالى وهم يقولون إننا من بنى صخر ولد هذا العالم بمدينة حائل فى الشمال سنة ١٢٩٥هـ ونشأ نشأة حسنة، وقرأ القرآن وقواعد الخط والحساب حتى أتقن ذلك على مقرئ فى حائل اسمه مبارك بن عواد ثم حفظه عن ظهر قلب وشرع فى طلب العلم على علماء حائل ، ومن أبرز مشائخه فيها العلامة صالح السالم البنيان لازمه فى أصول الدين وفروعه ، وفى الحديث والتفسير وعلوم العربية ، ولم يفارقه حتى مات وهو أكثر مشائخه نفعا له وملازمة ، كما قرأ على عثمان العبد الكريم العبيد وعلى عبد الله

مرعى قاضى حائل ثم سمت همته فرحل إلى مدينة الرياض سنة ١٣٢٦ هـ فقرأ على أعيان علمائها ومن أبرزهم العلامة عبد الله بن عبد اللطيف وسعد بن حمد بن عتيق لازمهما فى أصول الدين وفروعه وفى الحديث والتفسير كما قرأ على حمد بن فارس علوم العربية والفرائض وحسابها وجد فى الطلب ، وثابر عليه حتى نبغ فى فنون عديدة خصوصاً فى الفقه وأصوله ، وفى علم العربية . وكان عروضياً ويقرض الشعر بمهارة ورثى مشائخه بمراثٍ قوية ، وكان ذكياً نبيهاً قوى الحفظ سريع الفهم من أوعية العلم وحج البيت الحرام فجاور بمكة ، وقرأ على علمائها فى الحرم المكى ومن مشائخه الشيخ شعيب الدا كالى المغربى وأبو بكر خوقير ، ثم رجع فلازم الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف بالرياض ثم عاد إلى حائل وجلس للطلبة فالتف إلى حلقته طلبة لا حصر لعددهم ، ومن أبرزهم على الصالح السالم البنيان إمام الجامع وأخوه عبد الكريم الصالح رئيس هيئة الحسبة بحائل وعبد الله الشلاش وعبد العزيز العريفى ومحمد الخلف العبد الله وإبراهيم الحماد وعلى الهندى وعبد الرحمن الملق ، وكان كاتبه الخاص ومحمد المشارى وغيرهم خلق وأما أوصافه فكان ضخم الجسم مربوعاً يميل للطول أهدف أسمر اللون آية فى التواضع وحسن الخلق رشح للقضاء مراراً ثم ألزم به وكان مولعاً بكتب الأدب والتاريخ وبكتب ابن تيمية وابن القيم وله مرثيتان بشيخه صالح السالم نذكرها بترجمته . رشح للقضاء فى مدن وقرى وهو رافض تورعاً وقد دافع عن شيخه صالح بقصيدة رد بها على عيسى الملاحى وأثنى عليه الشيخ على بن محمد الهندى فى زهر الخمائل . وقال : إنه من كبار علماء حائل وأن غالب من يحسنون العربية والفرائض فى حائل هم من تلامذته ، وكان الشيخ عبد الله البليهد يستنيبه فى القضاء متى غاب أو مرض فيقوم بفصل الخصومات على الوجه الشرعى وفى ١٣٦٢ هـ تعين قاضياً فى حائل وظل فى القضاء

إلى عام ١٣٧٨ هـ عندها طلب الإعفاء من منصبه لكبر سنه وضعف قواه فأعفى وأحيل للمعاش التقاعدى وتجرد لعبادة ربه ولازم التلاوة بالمسجد والاستقامة على الدين ولما استولى الملك على حايل سنة ١٣٤٠ هـ هنأه بقصيدة قوية وهنأه حينما استولى على مكة وعلى الطائف فى عام ١٣٤٣ هـ وانتدبته الحكومة مراراً عديدة لحل مشاكل فسدد فيها وكان مثالا فى العدالة والنزاهة ويصدع بكلمة الحق لا يخاف فى الله لومة لائم وكان يرشد فى المساجد ويعظ الولاة ولمواعظه وقع فى القلوب وله المكانة المرموقة بينهم يجلونه ويحترمونه وله مواقف حازمة مع آل رشيد وله هيبة وكان محمد بن طلال يستشيره حينما كان فى إمارة حايل ويستدعيه لمجلسه دائما وكان صارماً فى الحكم وكان الشيخ حمود يناصحه ويقول له لا تتعد حدود الشرع المطهر ويقال إنه كان مرة يأكل على مائدته إذ دخل الخدام ومعهم سبعة عشر رجلا من قطاع الطرق فقام محمد بن طلال من المائدة وأخذ سيفه فقطع أعناقهم عن آخرهم ورجع إلى مائدة الأكل مع الشيخ حمود فالتفت إلى الشيخ حمود فوجده صريعاً قد فقد شعوره وينتفض ويتقيأ فحمله إلى منزله وقد أغمى عليه وجعل الناس أياماً يعودونه عَلَى الفراش وعاده محمد بن طلال يوماً فقال له ما الذى أصابك فقال صرعانك وإن الرحمة لا تنزع إلا من شقى أما تخاف من شؤم الظلم إذا تعديت الحدود الشرعية فلله كم أبكيت من أيامى وأيتمت من أطفال ولقد ذكرتنا سيرة من غبروا كالحجاج وغيره ممن سفكوا الدماء فهل تحس منهم من أحد لقد كانوا فبانوا وبقيت صحائفهم سمراً للمتحدثين ثم أخذ يؤنبه ويخوفه المقام بين يدى الله والعرق قد ألجم الخلق يوم يقاد فيه للشاة الجلحاء من القرناء ويأتى المقتول متعلقاً بالقاتل حتى يوقفه بين يدى الله ويقول يا رب سل هذا فيم قتلنى . وفى الحديث أول مايقضى بين الناس يوم القيامة فى الدماء ويقول الله (وَمن يَقتل

مُؤمناً مُتعمِّداً فجزاؤه جهنم) الآية فجعل محمد بن طلال يبكي ودموعه تسيل عَلَى خديه وقد بلغت منه تلك الموعظة مبلغا وعاهده عَلَى التوبة وعدم تعدى أحكام الشرع وندم عَلَى عمله ويقال إنه لم يقتل بعدهم أحداً ولم يلبث أن غادر حايل إلى الرياض وأكرمه الملك ثم صاهره وبقى فى الرياض مُبجلا حتى قتله عبده عام ثلاث وسبعين من الهجرة وله فى الشجاعة والبسالة صيت ذائع .

نعود لترجمة الشيخ حمود . كان دمث الأخلاق له نكت حسان مجالسه ممتعة ومحادثاته شيقة وكان كثيف اللحية يصبغها بالحمرة لا يحب المظهر له فتاوى لو جمعت لجاءت أسفاراً ضخمة وكانت حايل أيام الرشيد مرجعا للقضاء فى المسائل التى تستفحل كمدينة الرياض الآن وكان صاحب فراسة ويعرف المحق من المبطل وكان كاتبه الخاص عبد الرحمن السليمان الملق وربما استنابه إذا سافر أو مرض وكان يحل القضايا ولا يعدل إلى الصلح إلا فيما يشتبه الحكم فيه ويقول : الصلح فيما يتضح الحكم فيه هضم لصاحب الحق وإذا رأيت القاضى كثير الجنوح إليه فإنما هو من ضعفه لأنه يشعر بأن معظم القضايا مشكلة عليه وفى عام ثمان وسبعين من الهجرة طلب الإعفاء من منصبه بعد أن أرهقته الشيخوخة وضعفت قواه فأعفى منه وتجرد لعبادة ربه ونفع خلقه ولازم المسجد والذكر والتلاوة وكان من العُباد النساك وأقعد عشر سنوات وضعف بصره وتوالت عليه الأمراض وفى يوم التروية ثامن ذى الحجة عام ١٣٩٠ هـ . انتقل إلى جوار ربه مأسوفاً على فقده وقيل فى شهر محرم عام إحدى وتسعين وكان مقارباً للمائة قضاها فى التعلم والتعليم والدعوة إلى الله ونفع الخلق وحزن الناس لفقده وخلف ابنيه بحايل أحدهما عبد الكريم مرجع للإفتاء ورُثى بمراثٍ وصُلى عليه صلاة الغائب فى جوامع نجد رحمه الله برحمته الواسعة .

☆ ☆ ☆

عدد (٤٥) ﴿ حميدان بن تركى ﴾ من عنيزة

هو العالم الجليل والورع الزاهد الشيخ حميدان بن تركى بن حميدان بن تركى من بني خالد القبيلة المضرية وهو أول من قدم عنيزة من قرية الهلالية مسقط رأس أسلافهم وجده الخامس نغامش فولد هذا العالم فى عنيزة سنة ١١٣٠ﻫ ونشأ بتربية أبوية كريمة ورباه والده أحسن تربية وهو جد آل تركى الموجودين بعنيزة والنازحين عنها وشرع فى طلب العلم بهمة عالية ومثابرة بعد أن قرأ القرآن على مقرىء فيها حتى حفظه وجوده فلازم العلامة عبد الله بن أحمد بن عضيب فى كل جلساته وعليه تخرج وسافر إلى مكة فقرأ على علماء المسجد الحرام ثم زار المدينة المنورة عام ١١٩٦ ﻫ فطاب له المقام بها والسكنى فيها فلازم علماءها وأخذ الإجازة عنهم فى علم الحديث ترجم له محمد بن حميد بالسحب الوابلة وأثنى عليه ثناء حسنا وقال إنه من أعيان تلاميذ شيخه بن عضيب وحصل كتبا نفيسة وكان حسن الخط وعنده مكتبة فيها مخطوطات أثرية آلت إليه من شيخه ومن أخيه منصور التركى وقال أيضا عنه إن له أرجوزة فى الفقه وأجوبة غزيرة ومباحث سديدة وجلس للطلبة ومن أبرز تلامذته النابهين ابنه الشيخ محمد بن حميدان وعبد الله ابن أحمد بن إسماعيل وعثمان بن صالح بن شبل وظل مقيما فى المدينة مدرسا فيها ومرض ووافاه أجله المحتوم بها عام ١٢٠٣ ﻫ ودفن فى البقيع وخلف ابنه محمد الحميدان والمتوفى سنة ١٢٢٢ ﻫ رحمهما الله آمين .

* * *

عدد (٤٦) ﴿ خلف بن إبراهيم بن هدهود ﴾ من البكيرية

هو العالم الجليل الورع الزاهد الشيخ خلف بن إبراهيم بن خلف بن هدهود ابن على آل عريف ولد فى الهلالية الواقعة شمالى البكيرية عنها خمس كيلوات فى حوالى ١٢٤٠هـ ونشأ نشأة حسنة وقرأ القرآن وحفظه تجويداً وشرع فى طلب العلم بهمة عالية ونشاط فقرأ على علماء القصيم ولما انتقل والده إلى عنيزة من الهلالية انتقل معه إليها فلازم علماءها وأخذ عنهم مبادىء العلوم فى كل فن ثم انتقل إلى مكة المكرمة فاستوطنها سكنيا له ولازم علماء الحرم المكى فى شتى الفنون حتى مهر فيها وكان الحرم المكى فيه أئمة أربعة لكل مقام إمام فى أحد المذاهب وكان المقام الحنبلى إمامه الشيخ على بن حميد فحصل بينه وبين الشريف عون الرفيق تنازع فعزله وعين خلف بن إبراهيم بدلا عنه بإمامة المقام الحنبلى فصار مفتى الحنابلة بمكة وإمام مقامهم إلى وفاته ولما استولت الحكومة السعودية على الحجاز عام ثلاث وأربعين جمعت المسلمين على إمام واحد وهذه تعتبر حسنة من حسناتها ﴿ أما مشائخه ﴾ فمن أبرزهم الشيخ محمد العبد الله بن حميد مؤلف السحب الوابلة ومحمد السنوسى صاحب المؤلفات النفيسة والمتوفى فى مكة سنة ١٢٧٦ هـ وعابد السندى ومحمود الألوسى مفتى الحنابلة ببغداد وإبراهيم السقا وقرأ على العلماء الوافدين إليها ودرس للطلبة فى المسجد الحرام ومن أبرز تلاميذته الشيخ على بن محمد بن حميد مفتى الحنابلة بمكة وإمام المقام الحنبلى .

والشيخ عبد الستار الدهلوى العالم الشهير يقول الشيخ عبد الله البسام فى تراجمه نقلاً عن محمد العلى العبيد المتوفى برمضان عام ١٣٩٩هـ وكان مؤرخاً وبلغ المائة من العمر نقل قوله عنه بأنه قدم إلى مكة من عنيزة سنة ١٣١٧ هـ والشيخ خلف قد مات وأنه يعرف ابناً له اسمه إبراهيم الخلف وأنه أدركه يخيط مشالح بسوق الجودرية

والابن توفى بعد فتوح الحجاز ولم يخلف سوى بنات فيكون عقبه من الذكور قد انقطع وقال عبد الله إن وفاته على وجه التقريب فى عام خمسة عشر بعد الثلاثمائة واستناداً إلى ما ذكرت بنت ابنه المولودة حوالى سنة ١٣١٠ ﻫ وأنها تعرفه فى صغرها رحم الله المترجم له برحمته الواسعة .

* * *

عدد (٤٧) ﴿ خلف العبد الله الخلف ﴾ من حايل

هو العالم الجليل الورع الزاهد الشيخ خلف بن عبد الله بن خلف بن راشد ابن خلف ولد هذا العالم بمدينة حايل فى بيت علم سنة ١٢٨٥ ﻫ وهم موالى . قرأ القرآن على أبيه عبد الله الخلف حتى حفظه وجوده وشرع فى طلب العلم أيضا على أبيه وكان من أعيان علماء حايل تولى قضاء تيما وحايل عشرين سنة أعنى الأب فلازم أباه فى الأصول والفروع والحديث وعلوم العربية كما قرأ على الشيخ يعقوب ابن محمد بن سعد وعلى صالح السالم البنيان أصول الدين والفرائض والحديث وعلى عبد الله بن مسلم التميمى وعبد العزيز بن مرشد وكلهم من قضاة حايل وجد فى الطلب وثابر عليه يقول الشيخ الهندى فى زهر الخمائل إنه كثير التلاوة بصوته الحسن الذى لا يمله سامعه ووصفه بالعلم والورع والتقى وأنه مجتهد يحب العزلة وعدم الاختلاط بالناس وأنه عاش منزوياً وأنه تحصل على معلومات يستحق عليها التقدير وبينما هو مسافر إلى مكة المكرمة للعمرة وبعد أن أكمل عمرته وتحلل وانصرف إلى جدة أصيب بسكتة قلبية وتوفى على أثرها سنة ١٣٤٩ ﻫ انتهى فرحمه الله برحمته الواسعة وله أولاد من خيرة العلماء .

* * *

عدد (٤٨) ﴿ راشد بن جريس ﴾ من قرية نعام بحوطة سدير

هو الأديب البارع ونسابة نجد فى زمنه الشيخ راشــد بن على بن عبد الله ابن محمد بن سليمان الحنبلى من آل جريس من موالى آل راشد بالزلفى فانتقلوا منها إلى بلدة رغبة وجاوروا العرينات فيها من سبيع ثم انتقلوا إلى ضرماء ثم إلى حوطة سدير فولد هذا العالم فى قرية نعـام من حـوطة سدير سنة ١٢٥٠هـ تقريباً ورباه والده أحسن تربية ونشأ نشأة حسنة فقرأ القرآن وجوده على مقرىء فيهـا وشرع فى طلب العلم بهمة عالية ومثابرة فقرأ على علماء سدير والوشم ثم رحل إلى الدرعية للتزود والاستفادة ثم إلى الرياض ولازم علماءها زمناً ثم رحل إلى الزبير فالـكوفة فالبصرة للتزود فلازم علماء الحنابلة وبغداد وكان كثير المطالعة ومشغوفاً بكتب الأدب والتاريخ والحديث والتفسير فقد عكف على تفسير صديق وأولع به حتى كان يجعله أنيسه فى الغربة كما فى رسائله للسيد صديق ونزح من نجد فأقام فى استانبول عاصمة تركيا آن ذاك بعد الفتن التى دارت بين أبناء الإمام فيصل فعينته الترك فى مجلس المعارف عضواً وأخذ يراسل السيد صديق حسن خان بالهند بهوبال وأثنى كل منهما على صاحبه وهذا يفهم من فحوى الرسـائل التى دارت بينهما وأجازه بمروياته كتابياً وفى سنة ١٢٩٧هـ حج وبعد الحج زار المدينة ثم بيت المقدس ثم واصل سفره إلى الآستانة وسكن قسطنطين وهمَّ بالسفر إلى الهند السيد صديق بهوبال ولـكن الظروف حالت دونه ودون السفر إليها يقول صديق عنه فى التاج المـكلل بعد ثناء عطر قال ولقد ظهر لى أنه ذو علم نافع ودراية وفهم لامع وفضل ساطع يقتدى بالسنة الصحيحة والقـرآن وتلوح من كتبه أنوار الفضيـلة والاستقامة وإنه من أهل المجد والـكرامة وقد طلبت منه الترجمة كما طلب منى جملة صالحة من مؤلفاتى كثَّر الله فى الزمان من أمثاله وقال عنه ومما يظهر لى مهارته

فى العلم وسعة اطلاعه فيه وقوة فهمه ووفور عقله ، وقال: إن آخر مراسلة قد دارت بيني وبينه في ١٠ من ذي الحجة سنة ١٢٩٨هـ . وكان صداعاً بكلمة الحق لا يخاف في الله لومة لائم ومن دعاة الخير والصلاح رجع من استنبول أواخر سنة ١٢٩٩هـ إلى نجد ، وقد حمل مشعل العلم والمعرفة فدرّس الطلبة والتف إليه طلبة وكان واسع الاطلاع خصوصا فى الأدب والتاريخ والأنساب فهو المرجع لأهل نجد وله مؤلفات مخطوطة في خزانات عند أحفاده طبع منها مثير الوجد فى معرفة أنساب ملوك نجد طبع بالقاهرة عام تسع وسبعين بعد الثلاثمائة بمطبعة الفتح وكان شاعراً لا يجاري وله نظم رائق يتوجد فيه على نجد وهوائها الطلق، وعلى مفارقة أهله وهو فى بلد الغربة ومرض شهراً وانتقل إلى جوار ربه مأسوفا على فقده سنة ١٣٠٣هـ تقريبا في اسطنبول وفى مرجع آخر يقول فى نجد وكان ذا خلق حسن وذا مكانة مرموقة رحمه الله برحمته الواسعة .

* * *

عدد (٤٩) ﴿ زيد بن محمد بن محمد آل سليمان ﴾ من بلد الحريق

هو العالم الجليل الشيخ زيد بن محمد آل سلمان فخذ من قبيلة عائذ من عبيدة إحدى قبائل قحطان، ولد هذا العالم فى بلدة الحريق ، وقرأ القرآن على مقرىء فيها حتى حفظة تجويداً ونشأ بتربية حسنة ، وشرع فى طلب العلم بهمة عالية فقرأ على علماء بلده المبادىء من كل فن ثم لازم العلامة الشيخ حمد بن عتيق قاضى الأفلاج ثم سافر إلى الرياض فلازم علماءها ومن أبرز مشائخه العلامة عبد الرحمن بن حسن وابنه عبد اللطيف وعبد الرحمن بن عدوان قاضى الرياض لازمهم فى جلساتهم كلها ، وكان ذكيا نبيها قوى الحفظ فاشتهر فى علمه وعينه الأمير محمد العبد الله بن

رشيد قاضيا فى بلد الحريق فامتنع ثم رشح للقضاء فى غيرها كل ذلك يرفض تورعا ودرس للطلبة والتف إليه طلبة كثيرون ، ومن أبرزهم عبد الرحمن بن عبد الله ابن فارس وعبد العزيز بن عتيق ، وله رسائل مع علمـــاء الرياض يسترشد منهم خصوصا مع شيخه عبد اللطيف، وفيها ذكر ما جرى من الخلاف بين أولاد فيصل عام ١٢٨٥ هـ ، وكان عابداً تجرد للعبادة وعزف عن الدنيا وأقبل إلى التـلاوة وله حزب من الليل وأخلاقه عالية ومجالسه مجالس علم ، وله تحقيقات دقيقة عن مقدار أنصبة الزكاة وعن زنة صاع الرسول ﷺ وأنه يزن خمسة وسبعين ريالا فرنسيا وفى سنة ١٣٠٧ هـ توفى رحمه الله برحمته الواسعة ببلد الحريق جنــــوبى الرياض علوى وادى نعام ، وله حفيد اليوم من طلبة العلم عبد الله بن عبد العزيز بن زيد ومن المشهورين بالصلاح والتقى .

* * *

عدد (٥٠) ﴿ سعد بن حمد بن عتيق ﴾ من الأفلاج

هو العالم الجليل الصادع بكلمة الحق المحقق المدقق الشيخ سعد بن حمد بن على ابن محمد بن عتيق ولد هذا العالم ببلدة العمار من بلدان الأفلاج وأصلهم من الزلفى ثم نزحوا إلى الرياض ، ثم تولى أبوه قضاء الحلوة والخرج فسكنوها ، ثم نقل إلى الأفلاج فولد ابنه سعد بقرية العمار فى بيت علم ودين وتقى ، وذلك سنة ١٢٧٩ هـ . وذكر عمر كحالة فى معجم المؤلفين بترجمته له ، ولادته سنة ١٢٧٧ هـ . نشأ نشأة حسنة بتربية أبوية كريمة ، فقرأ على والده عدد مهمات المتون فى جميـع الفنون وحفظ القرآن عليه تجويداً ثم عن ظهر قلب وكان يدارسه ولازمه زمنا فى الأصول والفروع والحديث والتفسير والعربية ، ثم سافر إلى الرياض فلازم علماءها ، ومن

أبرز مشائخه عبد العزيز بن شلوان وعبد الله بن عبد اللطيف لازمهما زمنـا
ثم سمت همته للتزود فسافر إلى الهند ووصل بهوبال حينما استفحل الشر وكثرت
الفتن فى نجد وفى عدم أمن وانقطاع سبل وتفرق كلمة وذلك سنة ٢٩٩ هـ فقرأ
على علماء الهند الحديث ومصطلحه والتفسير ومن أبرز مشائخه فيه السيد الأمير
صديق حسن خان وقرأ على الشريف نذير حسين ومحمد بشير السفدى وسلامة الله
الهندى وحسين بن محسن الأنصارى الخزرجى اليمانى المقيم بالهند قرأ على هؤلاء
العلماء ولازمهم فى الحديث ومصطلحه والتفسير تسع سنين وأجيز بسند متصل
بالرواية وكانت المراسلة بينه وبين أبيه حمد متصلة منذ ارتحل منه إلى الرياض
والهند وحتى العودة وكان أول المراسلة بينهما يحث أباه أن يعتزل الأمراء حينما
تفرقت الكلمة وأن لا يتدخل فى السياسة وضمنه بيتين هما :

لاكتساب العلم سافرنا ونرجو أنه فتح وإقبال وبر
قلت يا قلبى فأرخ منهما قال تاريخى له «ن أغـر

فلما وصل الكتاب إلى أبيه أجابه بخطاب وضمنه أبياتا وهى :

يا إلهى لا تخيب سعيه أوله التوفيق حقا والظفر
واجعل العلم اللدنى حظه أوله الفهم المنزل والأثر
أعطه رزقا حلالا واسعا كافيا حاجاته فى ذا السفر
واكفه جميع محذوراته حادثات البر أيضا والبحر

وقد كابد فى سفره للهند المشاق الصعبة فتارة يسير مع ركبان الإبل وتارة
من الله وقد كتب مذكرات بخطه من رحلته للهند وما مر عليه وكابده من
مشقات السفر وعن العلماء الذين اتصل بهم هناك وكيفية تدريسهم ذكر ذلك

جامع هداية الطريق من رسائل آل عتيق ورجع من الهند إلى بلدة العمار بعد وفاة أبيه حمد وحج البيت الحرام وجاوز بعد الحج فى مكة وقرأ على علما المسجد الحرام وكان جدى آن ذاك يطلب العلم على علماء الحرم المكى وسكن مع الجد صالح ابن عثمان القاضى فى رباط بجولر باب دريبة وسكن بجوارهما الشيخ إسحاق ابن عبد الرحمن آل الشيخ فكان زميلا وشيخاً لهما ويراجعون جميعاً ويبحثون ويتناقشون على قراءتهم ومن أبرز مشائخهم العلامة أحمد بن إبراهيم بن عيسى وحسب الله الهندى وعبد الله الزواوى وحمد أبو الخير ومحمد بن عبد الرحمن المرزوق ومحمد بن عبد الرحمن الأنصارى الخزرجى وعاد المترجم له سعد إلى بلده فولاه الإمام عبد الله الفيصل القضاء فى الأفلاج وماحولها فسدد فى أقضيته وكان ذا كلمة مسموعة وله مكانة مرموقة بينهم واستمر فى القضاء بالأفلاج طيلة ولاية آل رشيد ولما تولى الملك عبد العزيز آل سعود على نجد كلها سنة ١٣١٩ هـ نقله من الأفلاج إلى الرياض قاضيا مختصا للجنايات وللبوادى وعينه إماما لجامع الرياض الكبير الأوقات الخمسة سوى صلاة الجمعة وخُطبتها فإنها لآل الشيخ وكان بينه وبين زميله الجد الشيخ صالح العثمانى مراسلة وصداقة ومحبة حتى فرق بينهما الموت وكان واسع الاطلاع فى فنون عديدة ومتبحراً فى علم الحديث ورجاله ويحفظه متونا كثيرة فى الحديث ومصطلحه وجلس للتدريس فى مدن كثيرة من أطولها الرياض فالتف إلى حلقته طلبة كثيرون وأبرزهم من النابغين الذين ارتفع صيتهم ونفع الله بهم الخلق الشيخ عبد الله بن عبد العزيز العنقرى وعبد الله وعمر ابنا حسن آل الشيخ ومحمد بن عبد اللطيف وشيخنا عبد الرحمن بن على ابن عودان وسماحة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ وأخوه عبد اللطيف وعبد الرحمن ابن محمد بن عبد اللطيف والشيخ عبد الله بن محمد بن حميد وعبد العزيز بن باز وسعود

ابن رشود وإبراهيم السليمان المبارك وفيصل بن عبد العزيز المبارك وعبد الرحمن
ابن إسحاق وسليمان العبد الرحمن العمرى والحنا كا أهل الرس وهم سليمان ومحمد العثمان
الشاوى ومحمد العبد العزيز بن رشيد وعبد العزيز بن صالح المرشدى وعبد الله
ابن حمد الدوسرى وسليمان بن رويشد وعبد الملك بن إبراهيم آل الشيخ وابنه محمد
ابن سعد بن حمد ومحمد بن عبد العزيز بن عتيق ومحمد بن على التويجرى وعبد الرحمن
ابن قاسم وسليمان المشعلى فى آخرين لا يحصرهم العد وكان رحمه الله قد أفنى عمره
ما بين التعلم والتعليم ونفع الخلق وكان حسن التعليم مسدداً فى أقضيته نزيها حازما
فى كل شؤونه حليما ذا عقل راجح وذا أناة وكان يصدع بكلمة الحق ذا غيرة
شديدة عندما تنتهك المحارم شديداً فى الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر لا يخاف
فى الله لومة لائم مهتما بدروسه وله فراسة فى الأحكام عجيبة وكان يجمع الفقهاء
ويستشيرهم فيما يشكل عليه تورعاً منه ويحب إصلاح ذات البين ويناصح الملوك
والأمراء ويتفقد أحوال الناس ليزجى الضعيف وينصح المتخلفين عن الصلاة
ويرشد أدبار الصلوات فى كل مناسبة وكان شيخنا تلميذه عبد الرحمن بن عودان
كثير الثناء عليه ويصفه بأنه وحيد زمانه وبأنه يمتحن الطلبة ليختبر أذهانهم
وربما عتب عليهم إذا رأى منهم إعراضا أو عدم إلقاء بال وقال إنه افتقد بصره
آخر حياته حينما أرهقته الشيخوخة وتجرد للعبادة ولازم المسجد وله حزب من الليل
لا يتركه ثم يترحم عليه اه وكان شاعراً بارعاً نظم زاد المستقنع إلى الشهادات
وهنأ الملك عبد العزيز حينما استولى على نجد وعلى الحجاز والمدينة وغيرها بنظم
رائق وله اليد الطولى فى الحديث ومصطلحه والأدب والتاريخ والسيرة وكان عمدة
فى التوثقات وعقود الأنكحة وله مخطوطات نفيسة معظمها بقلم أبيه أو إخوانه
أو بخطه وكان مولعا بكتب الشيخين ابن تيمية وابن القيم يكثر مطالعتهما وله مواقف

حادة مع الملك عبد العزيز رحمه الله حينما يرى شيئا من المنكرات وعند ما يتصلب ويغضب الملك يقوم بتهدئته الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف وهكذا بيت آل عتيق إلى يومنا دعاة خير ورشد يصدعون بالحق ولا يخافون فى الله لومة لائم كما أسلفنا وله رسائل كثيرة وفتاوى لو جمعت لجاءت أسفاراً ضخمة وقد ضم للمجموعة النجدية شيء منها وله مؤلفات منها نظم الزاد إلى الشهادات وتقدم ورسالة حجة التحريض فى تحريم الذبح للمريض وعقيدة الطائفة النجدية وله غير ذلك توالت عليه الأمراض بعد أن أرهقته الشيخوخة ووافاه أجله المحتوم فى الرياض وذلك فى ١٣ منى جمادى الأولى عام ١٣٤٩ هـ وصلى عليه فى الجامع الكبير وصلاة الغائب فى كافة جوامع نجد وحزن الناس لفقده وخلف أبناء صالحين ودعاة خير وصلاح منهم محمد وإسماعيل وهكذا انطوت صفحة مشرفة وخبت أنوار طالما أضاءت للسالكين فاهتدى إليها السائرون ولقد صار لسان ذكر فى العالمين تطيب بذكره المجالس رحمه الله وقد رثاه زميله جدى صالح كما رثاه الشاعر الأديب محمد العبد الله بن عثيمين بقصيدة رائعة مطلعها :

أهكذا البدر تخفى نوره الحفر ... ويفقد العلم لا عين ولا أثر

خبت مصابيح كنا نستضىء بها ... وطوحت للمغيب الأنجم الزهر

واستحكمت غربة الإسلام وانكسفت ... شمس العلوم التى يهدى بها البشر

تخرم الصالحون المقتدى بهمو ... وقام منهم مقام المبتدا الخبر

فلست تسمع إلا كان ثم مضى ... ويلحق الفارط الباقى كما غبروا

فنح على العلم نوح الثاكلات وقل ... والهف نفسى على أهل له قبروا

العادلين عن الدنيا وزهرتها ... والآمرين بخير بعد ما ائتمروا

هذى المكارم لا تزويق أبنية ... ولا الشفوف التى تكتسى بها الجدرُ

فابكوا على العلَم الفرد الذى حسنت ... بذكر أفعاله الأخبار والسيرُ

بحر من العلم قد فاضت جداوله ... أضحى وقد ضمه فى بطنه المدرُ

فليت شعرى من للمشكلات إذا ... حارت بغامضها الأفهام والفكرُ

من للمدارس بالتعليم يعمرها ... ينتابها زمر من بعدها زمرُ

طونك ياسعد أيام طوت أمماً ... كانوا فبانوا وفى الماضين معتبر

إن كان شخصك قد واراه ملحده ... فعلمك الجم فى الآفاق منتشرُ

لكنه العلم يسمو من يسود به ... على الجهول ولو من جده مضرُ

والعلم إن كان أقوالا بلا عمل ... فليت صاحبه بالجهـل منغمرُ

فجـددوا نية لله خالصة ... قوموا فرادى ومثنى واصبروا ومروا

والله يلطف فى الدنيا بنا وبكم ... ويوم يشخص من أهواله البصرُ

وصل ربى على المختـار سيدنا ... شفيعنا يوم نار الكرب تستعرُ

نقلنا جوهرة المرثية ومن أرادها كاملة فبديوانه أو من هداية الطريق رحمة الله على الشيخ سعد فلقد كان مثالا فى العلم والعمل والزهد والورع .

* * *

عدد (٥١) ﴿ سعد بن محمد بن محمد الفيصل ﴾ من حريملا

هو العالم الجليل والفقيه والورع الشيخ سعد بن محمد بن فيصل بن حمد بن محمد المبارك وآل مبارك من آل حسن من بشر نجـد من عنزة نزحوا من التويم وسكنوا احريملا عام ١٠٤٥ هـ ولد هذا العالم فى موطنه حريملا فى بيت علم وشرف ودين فأبوه عالم جليل وله ترجمة ستأتى وكانت ولادته عام ١٣٤٣ هـ تقريبا فرباه والده أحسن تربية وقرأ القرآن وحفظه تجويدا ثم حفظه عن ظهر قلب على أبيه

وكان يدارسه وشرع فى طلب العلم بهمة عالية ونشاط ومثابرة فقرأ على علماء بلدة حريملاولازمهم زمناً ومن أشهرمشائخه فيها أبوه محمدالفيصل وابن عمه فيصل المبارك وابن عمه إبراهيم بن سليمان المبارك وسعد بن عبد العزيز اللهمى قرأ على هؤلاء الأصول والفروع والحديث والتفسير والمصطلح وعلوم العربية كما رحل إلى المجمعة فقرأ على العلامة عبد الله العنقرى ولازمه ورحـــل إلى الرياض فقرأ على علمائه ولازمهم زمناً فى الأصول والفروع وعلوم العربية ومن أشهر مشائخه الشيخ محمد ابن إبراهيم وعبد اللطيف بن إبراهيم آل الشيخ وجد فى الطلب وثابر مع ماوهبه الله من قوة فى الحفظ وسرعة فى الفهم فنبغ فى فنـــون عديدة أهلته للقضاء فتولى القضاء فى مدن كثيرة منها مرات وودى الدواسر وقرية والرياض وشقراء فـكان فى قضاياه مثالا فى العدالة حازماً مسدداً محبوباً عندهم وله المكانة المرموقة والكلمة المسموعة وكان الشيخ محمد بن إبراهيم معجبا به وبقضاياه ودرس سنين وتخرج على يديه طلبة كثيرون وكان على جانب كبير من الأخلاق العـــالية والصفات الحميدة التى خلدت ذكراه واستمر على ذلك حتى وافاه أجـــله المحتوم فلبى نداء الحق فى شقراء ليلة الخميس ٢٤ رجب من عام ١٣٩٨ هـ وصلى عليه فى جمع غفير ظهر الخميس وحزن الناس لفقده وخلف أبناء فمنهم مبارك بن سعد مدير التعليم للبنات فى شقراء ورثاه أخوه فيصل بمرثية قوية مطلعها :

بكيت أخى سعدا ولا مثله سعدُ	ولا مثله ابن وليس له نِدُّ
أديب أريب يسرع الخطو للحجى	وفى الخير لَا منٌّ لديه ولا حقد
يحب ذوى القربى ويدنو مع الجفا	يرحب إن جاءوا ويقبل إن صدوا
موطأ أكناف مع الناس كلهم	يذكرنا بالصالحين إذا عُدُّوا

لئن كانت الأمجاد تُبنى عَلَى الحجَى ... فأوفر حظ فى العلا لك يا سعدُ
بعيد عن الأهوا قريب إلى الهدى ... منيع الذُّرَى حامى الذمام إذا ارتدوا
ستبكيه من بعد الممات محاكم ... صحائف عدل فصلها الجد والرشد
أردّد سعداً فى القصيد تلذُّذاً ... فمنزله قلبى وروحى له المهــد
سأندبُه والندب غاية حياتى ... فذكراه لى عطــر وذكراه لى نَدُّ
أيا ربنا رفقا فضيفك مؤمن ... مقيم عَلَى التوحيد قد ضمه اللحدُ

رحمة الله عَلَى الشيخ سعد فلقد كان قدوة حسنة عادلا نزيها مسدداً وفيها مقتل إبراهيم الحمدى وأحمد الغشمى رئيسى جمهورية اليمن الشمالى وفى شهر ربيع الآخر منها وفاة صالح العثيمين وإبراهيم القنبيط وإبراهيم العبد الرحمن البسام وسليمان الحمد البسام رحمهم الله برحمته الواسعة .

* * *

عدد (٥٢) ﴿ سعود بن رشود ﴾ من الأفلاج

هو العالم الجليل والشجاع الباسل سعـــود بن محمد بن عبد العزيز بن راشد ابن رشـود من سبيع ولد فى مدينة ليلى عاصمـة الأفلاج عام **١٣٢٢** هـ ورباه والده تربية حسنة وكان فلاحا وأدخله المكتب عند سعد بن مفلح فحفظ القرآن ومبادىء العلوم فى فنون عديدة ثم حفظه عن ظهر قلب عليه وكان سعد من العلماء العاملين قرأ عليه الأصول والفرائض وحسابها فكان يلازمه طول نهاره وانتفع منه فيها وفى قواعد الخط والحساب حتى مهــر فى ذلك كما قرأ عَلَى أبيه محمد وكان عالما جليلا وكان يساعد أباه على عمل الفلاحة ثم يدارسه القرآن ومتون الأصـــول والفروع ويشرح عليها شرحا يميط اللثام عنها ويكرر الشرح ليستفيد ويرسخ

فى صدره وقرأ على الشيخ عبد العزيز بن حمد بن عتيق وكان يتوسم فيه النجابة والخير ويوصيه بالمثابرة والثبات والاستقامة وهكذا كان آل عتيق هداة مهتدين ثم سمت همته للتزود والاستفادة من العلم فرحل إلى الرياض ولازم علماءها فى الليل والنهار فى جميع جلساتهم وظل زمناً طويلا ينهل من مواردهم العذبة الصافية ومن أبرز مشائخه فى الأصول والفروع والحديث ومصطلحه والتفسير الشيخ سعد ابن حمد بن عتيق ومحمد بن عبد اللطيف ومحمد بن إبراهيم مفتى نجد وفى علوم العربية لازم حمد بن فارس سنين حتى مهر فى فنون عديدة وكان ذكيا قوى الحفظ سريع الفهم فأدرك إدراكا أهله للقضاء ودرس الطلبة والتف إليه طلبة كثيرون لا يحضرنى ذكرهم وكان حسن التعليم واسع الاطلاع مكبا على المطالعة بدون سآمة يحب البحث والنقاش مرحاً للجليس .

(أعماله) فى سنة ١٣٥٨ هـ عينه الملك باستشارة من شيخه سماحة المفتى محمد ابن إبراهيم قاضياً فى وادى الدواسر فقام بمنصب القضاء خير قيام وسدد فى أقضيته وظل عندهم قاضيا إلى سنة ١٣٦٤ هـ ففيها نقله الملك إلى المجمعة قاضيا فيها وإلى ما يتبعها من سدير وأقام قاضيا عادلا مسدداً محبوباً بينهم وانتدبه الملك مرارا لحل مشاكل فى المدن والقرى فيرأس اللجان ويكون عند حسن ظنهم به وكان حريصا على إصلاح ذات البين وصحب الملك لحل قضايا ومشاكل بروضة خريم فحلها وأعجب الملك بسيرته وحزمه وحكمته فعينه قاضيا بمدينة الرياض للجنايات وللبوادى ولما نقل الشيخ إبراهيم السليمان المبارك من الرياض إلى وادى الدواسر عين المترجم له سعود رئيسا لمحكمة الرياض خلفا له وذلك عام ١٣٦٧ هـ واستمر رئيسا لمحكمة الرياض مسددا فى أحكامه عادلا نزيها حتى مات ففى صفر من عام ١٣٧٣ هـ اشتد به مرض كان يعاوده منذ سنوات طويلة لم يبارحه فسافر للعلاج

إلى جدة فى شقبان ورفض السفر إلى الخارج وأدخلوه المستشفى اللبنانى فى جدة ولم يزل المرض يشتدبه حتى وافاه أجله المحتوم بها فى ١٧ من شهر شوال عام ١٣٧٣هـ وحزن الناس لفقده وصلى عليه فى المسجد الحرام ودفن بمقابر العدل وصلى عليه صلاة الغائب بنجد وخلف ابنيه عبد الله وعبد العزيز وهما من طلبة العلم ومن تلامذته النابهين يشغلان كاتبى عدل بالأفلاج .

وكان شاعرا بارعا وأديبا مطلعا وشجاعا باسلا عزيز النفس آية فى الورع والعفة والاستقامة فى الدين غزا مع الملك عبد العزيز وأبلى بلاء حسنا فى غزوة الرغامة سنة ١٣٤٣هـ ثم غزا تهامة سنة ١٣٥٢هـ وأخذ الراية بيمينه لما قتل حاملها وكان ثابت الجنان قد حنكته التجارب ومقداما لا يفر فهزم الجموع وله مكانة مرموقة ومحبة فى قلوب الناس والولاة وهيبة ووقار .

وأما أوصافه فكان نحيف الجسم ربعة أسمر اللون فرحمة الله عليه وفيها أى عام ٧٣ هـ وفاة فقيد الأمة الإسلامة فى ربيع الأول من عامه سنة ثلاث وسبعين الملك العادل عبدالعزيز بن عبد الرحمن آل سعود الذى لايستطيع القلم التعبير عما له من مآثر خلدت ذكراه رحمه الله فكانت وفاته صدمة على الأمة الإسلامية جميعاً فإنا لله وإنا إليه راجعون .

* * *

عدد (٥٣) ﴿ سالم الحناكى ﴾ من الرس

هو العالم الجليل والورع الزاهد النبيل الشيخ سالم بن ناصر بن مطلق بن محمد الحناكى من قبيلة سبيع من بنى ثور ولد هذا العالم الجليل فى بلدة الرس من القصيم سنة ١٢٩١ هـ ونشأ نشأة حسنة وتربى تربية أبوية كريمة وقرأ القرآن وحفظه

تجويداً ثم حفظه عن ظهر قلب وشرع فى طلب العلم بهمة عالية وجدّ ومثابرة فقرأ على علماء القصيم ولازمهم ومن أبرزهم فى بلده العلامة الشيخ صالح بن قرناس والشيخ إبراهيم الضويان لازمهما سنين فى أصول الدين وفروعه وفى الحديث والتفسير ثم رحل إلى بريدة فقرأ على علمائها ومن أبرز مشائخه فيها محمد بن عبد الله ابن سليم وابنه عبد الله بن محمد بن سليم ثم رحل إلى عنيزة فقرأ على علمائها ومن أبرز مشائخه فيها الجد صالح بن عثمان القاضى ومحمد أمين الشنقيطى وأول قراءته بعنيزة عام ١٣١٢ هـ وعاد إليها مراراً ورحل بعد ذلك إلى الرياض فقرأ على علمائه ومن أبرز مشائخه فيه الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف وعمه الشيخ إسحاق ابن عبد الرحمن وسعد بن حمد بن عتيق وحمد بن فارس ومحمد بن محمود وحسن ابن حسين وإبراهيم بن عبد اللطيف وعبد الله بن جلعود لازم هؤلاء العلماء فى جلساتهم سنين فى أصول الدين وفروعه وفى الحديث والمصطلح والتفسير وعلوم العربية وأقام فى الرياض خمس عشرة سنة وهو مثابر على الطلب ويتخللها زيارات للقصيم للقراءة على مشائخه وكانوا معجبين بذكائه ونبله وكان واسع الاطلاع قوى الحفظ والذاكرة حاضر الجواب حاد الطبع يصدع بكلمة الحق لايخاف فى الله لومة لائم وكان يحفظ كثيراً من المتون ويديم درسها ولا يسأم من المطالعة ويقيد ما يمر عليه من الفوائد الشوارد ويرمز لمشائخه فيها .

(أعماله) فى سنة ١٣٢٥ هـ تعين إماماً فى جامع الرس الكبير وخطيباً ومرشداً ومدرساً فيه استمر على ذلك إلى سنة ١٣٤٠ هـ عندها عينه الملك عبد العزيز قاضيا فى الرس وضواحيه وكان إبان وجوده بالرس يدخل إلى عنيزة أول النهار ويحضر دروس الجد ويظهر فى آخر النهار للرس وهكذا فى بريدة

وفى سنة ١٣٤٧هـ وهى وقعة السبلة انتدبه الملك لحل مشاكل هجرة البادية فى حرب وهم الحروب الذين فى دخنة فأنهاها وأخذ الملك ينتدبه لمشاكل تمر عليه فيكون عند حسن ظنه به، ويضرب أروع الأمثال فى ذلك فأعجب به وحصل بينه وبين أهالى الرس مشاكل فطلب الإعفاء من القضاء فأعفى وتعين محمد بن رشيد خلفاً له وأقام عند الحروب بدخنة مرشداً لهم وتعين قاضيا لهم وإماما واستمر عندهم إلى سنة ١٣٥٨ هـ ففيها عينه الملك قاضيا فى حريملا إلى سنة ١٣٦٢ هـ . ففيها نقله الملك من حريملا إلى الخرج واستمر قاضيا فى الخرج إلى سنة ١٣٦٥ هـ . ففيها أحيل إلى المعاش التقاعدى بعد أن أرهقته الشيخوخة ، وضعفت قواه فتجرد للعبادة ونفع الخلق ، وكان عطوفا على الفقراء والمساكين يتفقدهم وَصُولا للرحم ويؤثر الخمول ولا يحب المظهر قام بالتدريس فى الرس ، وفى المدن التى تولى قضاها . فمن أبرز تلامذته النابهين فى الرس آل رشيد وهم بيت علم ، ومحمد المطلق الغفيلى وسليمان الرميح ومحمد المطلق الحناكى وناصر المحمد الحناكى، وكان ناصر عالما جليلا تولى مناصب القضاء ، ثم أحيل للمعاش التقاعدى ويتمتع بصحة جيدة بحمد الله وسليمان الغفيلى والزميل محمد أبو عتيق الذى كان يحفظ كثيراً من المتون ضرير البصر ثقل سمعه آخر عمره وكان يثنى على شيخه سالم ويقول لولا حدادة الطبع لم يرغب أهالى الرس عنه بديلا ، ويقول: لقد توالت عليه الأمراض آخر عمره وأصيب بوسوسة وتخيلات فيخيل إليه فى المباحات بأنها محرمات ، ويرى أن معظم الناس ليسوا على حق . وانتقل إلى السيح وانزوى فى منزله وقال: هذا زمان السكوت وعدم الخلطة بمن ليس فى خلطتهم خير ، وقال عنه : إنه كان يحب الصلح بين الخصمين ما وجد إليه سبيلا وربما أورد لهما الأدلة الشرعية قبل الحكم لإقناعهما فيه وإنه فى بعض الأحيان يحكم بينهما وهو واقف انتهى عنه توالت عليه الأمراض فمرض

فى شهر رمضان هـ و استمر به المرض حتى وافاه أجله المحتوم فى ٩ من شهر شوال سنة ١٣٧٩ هـ . فى الخرج فحزن الناس لفقده وقد خلف أولاداً فمنهم سلمان موظف بالرياض وسليمان رئيس بلدية الخرج وعبد الله ومحمد ومكتبة ضخمة لا أدرى لمن آلت إليه بعده رحمة الله عليه من عالم عامل وورع زاهد .

* * *

عدد (٥٤) ﴿ سالم الصالح البنيان ﴾ من حائل

هو العالم الجليل والفقيه الورع الزاهد الشيخ سالم بن صالح بن سالم بن محسن آل بنيان من قبيلة العمة المعروفة بحايل ، ولد هذا العالم بمدينة حائل فى الشمال سنة ١٣٠٢ هـ . فى بيت علم ودين فنشأ نشأة حسنة ورباه والده أحسن تربية فقرأ القرآن على المقرى الشهير فيها مبارك بن عواد فحفظه تجويداً ، ثم حفظه بعد عن ظهر قلب ، ثم شرع فى طلب العلم بهمة ونشاط ومثابرة فقرأ على علماء حائل ومن أبرز مشائخه والده الشيخ صالح السالم العالم المشهور وتأتى ترجمته قريبا ولازمه فى الأصول والفروع وحفظ عليه المتون عن ظهر قلب فى مبادئ العلوم ولازمه فى كل جلساته حتى توفى عام الثلاثين كما قرأ على العلامة الشيخ عبد الله بن إبليهد حينما كان قاضيا بحائل ولازمه وعلى حمود الحسين الشغدلى وعبدالرحمن بن سليمان الملق وهما من الموالى ، وقرأ على عبد الله مرعى لازم هؤلاء العلماء فى الأصول والفروع ، وفى الحديث والتفسير وعلوم العربية حتى نبغ فى هذه الفنون وأدرك فيها ، وكان كثير المطالعة لا يسأم منها ذكيًّا فطناً حاضر الجواب واسع الاطلاع فى الفقه وأصوله وفى الحديث وعلوم العربية ، قال الشيخ على الهندى بزهر الخمائل اجتهد فى التحصيل حتى عد من العلماء ، وكان ديناً محبًّا لأهل الخير والصلاح

ذا سمت حسن وكان طويلا ضخماً أهدف أسمر اللون متواضعاً ذا هيبة ووقار إذا تبسم كأنك ترى النور يتخلل من شعر لحيته ومن بين ثناياه وكان نعم العون لطلبة العلم تولى إمامة مسجد والده صالح بعد أبيه أربعين سنة تقريباً وكان آية فى الحفظ وحسن التلاوة مرض وتوفى عام ١٣٦٦ ست وستين بعد الثلاثمائة انتهى منه وله ذكر حسن عند أهالى حايل وعلى جانب كبير من الأخلاق العالية والصفات الحميدة وله محبة ومكانة عند الناس ولا أعرف هل خلف أم لا وله أخوان أصغران على وقد تنقل بوظائف عالية فى المعارف ثم فى المعهد العلمى وفى عام ثمانين طلب الإحالة للمعاش وتوفى فى ٢ من رمضان سنة ١٣٩٦هـ وله ترجمة وعبد الكريم رئيس الهيئة بحايل وتوفى رحمه الله ١٤٠٢هـ يرحم الله سالم الصالح فلقد كان عالما عاملا وفى هذه السنة وفاة المرحوم والدى عثمان بن صالح القاضى وصالح اليحيا السليم رحمهما الله وفيها حضر الملك عبد العزيز للقصيم فى ٥ ربيع الآخر سنة ١٣٦٦ هـ .

* * *

عدد (٥٥) ﴿ سليمان بن عبد الله بن زامل ﴾ من عنيزة

هو العالم الجليل والشيخ الورع الزاهد سلمان بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم ابن محمد بن زامل من اسبيع بنى ثور ذرية زهرى الجراح ولد هذا العالم فى مدينة عنيزة ونشأ نشأة حسنة وتربى على الدين والفطرة الحسنة وقرأ القرآن على مقرىء حتى حفظه وجوّده ثم قرأ على علماء بلده ومن أشهر مشائخه العلامة عبد الله ابن أحمد بن عضيب لازمه فى الأصول والفروع ورحل إلى الوشم وقرأ على علمائه ثم رجع إلى عنيزة فلازم شيخه هو وزميله الذى لا يفارقه محمد بن على بن زامل الملقب أبو شامة وهو ابن عمه ويعرفان بالزميلين وبالإمامين وكان بينهما وبين

الشيخ محمد بن عبد الوهاب مراسلة حينما قام بالدعوة وفى سنة ١١٣١هـ طلب شيخه عبد الله بن أحمد بن عضيب الإعفاء من منصبه فأعفى واتفق أهل البلد على تعيين المترجم له بعد استشارة شيخه ابن عضيب كما تولى الإمامة والخطابة فى جامعها الكبير لأن شيخه بعيد عنه فى شمالى البلاد فى الضبط واستمر فى أعمال القضاء مسدداً فى أحكامه عادلا فى أقضيته نزيهاً محبوباً لدى الخاص والعام وكان على جانب كبير من الأخلاق العالية والصفات الحسنة وفى سنة ١١٤٥ هـ طلب الإعفاء من منصبه فأعفى منه وتجرد للعبادة ونفع الخلق إفتاءً وتدريساً حتى توفاه الله عام ١١٦١ هـ هكذا فى المراجع التى بين يدى وفى تكملة تاريخ ابن عيسى للشيخ محمد بن عبد العزيز بن مانع صفحة ٣٤٠ ضمن قضاة عنيزة قال ثم تولى القضاء بعده يشير إلى ابن عضيب تلميذه الشيخ سليمان بن عبد الله بن زامل ١١٦١ هـ هكذا ذكر ابن مانع متابعا بذلك إبراهيم بن ضويان .

ونعود للمترجم له خلف ذرية وله أحفاد من ابنه عبد الرحمن فمنهم محمد وعبد الله وصالح أولاد عثمان بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن سليمان ابن زامل وبنو عمهم محمد وعبد الله وعبدالعزيز وزامل وصالح أولاد سليمان بن محمد ابن عبد الرحمن بن سليمان بن زامل فعبد الله خلف صالح العبد الله ومحمد وحمد وعبد العزيز خلف سليمان وعبد الله ومحمد وزامل خلف سليمان والرابع صالح له بنات والخامس محمد خلف سليمان رحم الله المترجم له برحمته الواسعة .

☆ ☆ ☆

عدد (٥٦) ﴿ سليمان بن عبد الله آل الشيخ ﴾ من الدرعية

هو العالم الجليل الفقيه المحدث الشهير الشهيد الصابر الثقة الثبت الشيخ سليمان ابن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب المشرفى من تميم ولد هــذا العالم الجليل فى الدرعية سنة ١٢٠٠ هـ فى بيت علم وشرف ودين وتربى على يد أبيه وجده تربية حسنة فقرأ القرآن وحفظه تجويداً ثم حفظه عن ظهر قلب وشرع فى طلب العــلم بهمة عالية ونشاط ومثابرة و و يافع وجد فى الطلب وكان ذكيًّا قوى الحفظ سريع الفهم فقرأ عَلَى أبيــه أصول الدين وفروعه والحديث والتفسير كما قرأ عَلَى عميه على وحسين ولازمهما فى جلساتهما وقرأ عَلَى عالم الدرعية عبد الله بن فاضل وعَلَى العلامة عبد الله الغريب وحمد بن ناصر بن معمر قرأ عَلَى من قدمنا ذكرهم الأصول والفروع والحديث والتفسير وقرأ الفرائض وحسابها على عبد الرحمن ابن خميس كما قرأ على المؤرخ العلامة حسين بن غنام العربيــة ولم يزل دائبا على النهل من هــذه الموارد العذبة الصافية حتى تبحر فى فنون عديدة خصوصاً الفقه والحديث ورجاله فــكان واسع الاطلاع فيهما حتى كان يقول أنا برجال الحديث أعرف منى برجال الدرعية وكان يحفظ كثيراً من فنون الفقه والحديث والمصطلح ومن محفوظاته صحيح البخارى وله إطلاع واسع بصحيح الحديث وضعيفه وحسنه جاس للطلبة يدرسهم وكان حسن التعليم فالتف إلى حلقته طلبة كثيرون ومن أبرز تلامذته النابهين العالم الشهير محمد بن سلطان والعلامة عبد الرحمن بن حسن وعبد الرحمن بن عبد الله أخو المترجم له فى آخرين وكانت حياته معمورة بالتعلم والتعليم ونفع الخلق وإرشادهم فى أمور دينهم ودنياهم وكانت بعد طلوع الشمس وفى الضحى وبعد الظهر وبعــد المغرب فى الجامع الـكبير وأدبار الصلوات ودرس

بعد المغرب فى صحيح البخارى فى قصر الإمام سعود ويحضر دروسه الإمام سعود وأولاده وحاشيته مع طلبة آخرين وذكر ابن بشر فى عنوان المجد صفحة ١٨٣ أن الإمام سعود أرسله قاضياً إلى مكة وأنه أقام بها مدة يقضى بينهم ثم رجع إلى الدرعية وله اليد الطولى فى الأدب والتاريخ والسير وعلوم العربية ومرجعاً فى التعبير وله مؤلفات فمنها تيسير العزيز الحميد لشرح كتاب التوحيد لم يكمله فحينما طبع كمل من فتح المجيد ليتم النفع به وطبعه آل ثانى ويقول الخال الشيخ محمد بن عبد العزيز ابن مانع فى ترجمته له إنه يقال إن حاشية المقنع من تأليفه وكذا قاله شيخنا عبد الرحمن بن سعدى وشيخنا سليمان بن إبراهيم البسام رحمهم الله برحمته الواسعة. والحق أن الحاشية مفيدة وقد أخفى مؤلفها نفسه كما أخفى نفسه شارح الطحاوية .

وحاشية المقنع ليست ثلاثة مجلدات كما قاله بعضهم بل هى لا تفى بمجلد لو أفردت عن المقنع ولكنها مع المقنع ثلاثة مجلدات وله التوضيح فى توحيد الخلاق فى قول وله رسائل وفتاوى كثيرة ضم بعضها للمجموعة النجدية وكان شاعراً بارعاً حسن الخط جداً ويصدع بكلمة الحق لا يخاف فى الله لومة لائم وعلى جانب كبير من الأخلاق العالية وَشَىَ به بعض المغرضين من أعدائه إلى إبراهيم بك باشا فأحضره وأنبه تأنيباً شديداً وهو لا يعبأ به فأحضر إبراهيم بين يديه آلات اللهو من مزامير وأعواد وغيرها ليغيظه بها ثم أكرمه الله بالشهادة حيث أخرجه إلى المقبرة ومعه الجند فقال لهم أطلقوا الرصاص عليه جميعاً ففعلوا ما أمرهم به فمزقوا جلده وفاضت نفسه إلى ربها تشكو الظلم وكانت تلك الشهادة سنة ١٢٣٣ هـ ولم يخلف عقباً وقام إبراهيم بهدم الدرعية وأرخوا هدمها بغربال بالأبجد ثم أحضروا أباه فقال له إبراهيم قتلنا ابنك يا عجوز فقال مقالته الشهيرة : لو لم تقتله لمات . رحمة الله على الشهيد سليمان وحشره فى زمرة الشهداء والصالحين مع النبيين والصديقين وحسن أولئك رفيقا .

عدد (٥٧) ﴿ سليمان بن على بن مقبل ﴾ من خب المنسى فى بريدة

هو العالم الجليل الورع الزاهد فى الدنيا المحقق الشيخ سليمان بن على بن مقبل من أهالى خب المنسى التابع لبريدة وهو من الموالى ولد هذا العالم الجليل فى خب المنسى اسم مفعول سنة ١٢٢١ ﻫ ورباه والده أحسن تربية ونشأ نشأة حسنة وقرأ القرآن وحفظة تجويداً ثم حفظه عن ظهر قلب على مقرىء وشرع فى طلب العلم بهمة ونشاط ومثابرة فقرأ على علماء القصيم ففى عنـــيزة قرأ على العلامة عبد الله ابن عبد الرحمن بابطين ولازمه وفى الرس قرأ على الشيخ قرناس بن عبد الرحمن القرناس لازمهما ملازمة تامة فى جميع جلساتهما كما قرأ فى بريدة على قاضيهـا عبد الله بن صقية وكان أحد زملائه على قرناس ثم سمت همته للتزود من العلم فحج وجاور فى مكة ولازم علماء المسجد الحرام مدة حتى برع فى كثير من فنون العلم وأخذ الإجازة منهم ثم راسله أهالى بريدة مرشحين له لمنصب قضائها فوصل إليها وتعين فى القضاء وسدد فيه وكان مثالا فى الورع والزهد والنزاهة واستمر زهاء تسع وثلاثين سنة تخللها فترات يستنيب عنه تلميذه محمد بن عبد الله بن سليم ثم طلب الإعفاء من منصبه فعين محمد بن عبد الله سليم خلفاً له ثم عزل محمد ونفى إلى النبهـانية وأعيد ابن مقبل ثم عزل وأعيد محمد بن سليم عزل محمد بن سليم وأعيد ابن مقبل واستمر قاضياً عادلا وله مكانة مرموقة عندهم ومحبة فى قلوبهم ولا تزال أحكامه فى بريدة مثار إعجابهم بل لم يتول بريدة قبله ولا بعــــده أحسن منه هكذا حدثنى أهل الخبرة من بريدة وكان لا يعرف الهوى ولا يقـوم الخصمان إلا وهما مقتنعان لما يعرفان من ورعه وعدالته ونزاهته وكان ذلك بعد إمارة عبد العزيز بن محمد آل أبو عليان ولا يزال ذكره على لسان كل فرد منهم ولم تسكن بريدة على قاض سكونهـا عليه فهو أمثل قضاتها وأطولهم مدة ومتى ذكروه أخذوا يترحمون عليه وكان واسع الاطلاع فى فنون عديدة وآية فى الورع

والزهد وعزة النفس جلس للتدريس زمناً فالتف إلى حلقته طلبة كثيرون وانتهى الإفتاء و تدريس فى بريدة إليه و كان حسن التعليم إلا أن تدريسه على الطريقة القديمة سيم بركة وتخرج على يديه طلبة لا حصر لعددهم ومن أبرزهم محمد بن عبد الله ابن سليم ومحمد بن عمر بن سليم وعبد الله بن مفدى ومن عنيزة الجد صالح بن عثمان القاضى وعلى بن ناصر أبو وادى ومن الرس صالح القرناس ومن المذنب عبد الله ابن دخيل فى آخرين ولما أرهقته الشيخوخة طلب الإعفاء من منصبه فأعفى منه بعد حوالى أربعين سنة أمضاها فى العلم تعلماً وتعليما ونفعاً للخلق وخدمة للشرع المطهر وكان قد استناب الشيخ محمد بن سليم وعزم على المجاورة فى مكة فلما لبوا طلبه وأعفوه عزل نائبه ابن سليم وقال هم يختارون من يرتضونه لهم قاضياً فاختاروا محمداً وجاور سليمان بن مقبل رحمه الله فى مكة ولازم الحرم زمناً طويلا ثم توالت عليه الأمراض فعاد من الحجاز إلى خب البصر وكان له فيه أملاك فبقى فيه حتى وافاه أجله المحتوم وذلك سنة ٣٠٥ هـ فحزن الناس لموته ورثى بمراث عديدة وبكاء الخاص والعام لما كان يتمتع به من أخلاق عالية وصفات جليلة خلدت ذكراه وكانت مجالسه مجالس علم ممتعة للجليس مستقيم الديانة مرحاً للجليس متواضعاً رحمه الله وهو عم محمد بن مقبل قاضى البكيرية وفيها وفاة أحمد زينى دحلان عالم الحجاز وكان يسمى سيبويه فى علوم العربية ومرجعاً فيها وله اليد الطولى فى الفقه والحديث والمصطلح وعلم الأصول إلا أنه فى علم العقائد يميل إلى جواز التوسل بالذوات وعليه مآخذ فقد جرى ردود بينه وبين علماء نجد فمنها صيانة الإنسان لمحمد السهسوانى ومنها رد ابن سحمان عليه .

وفيها بذى الحجة سنة ١٣٩٥ هـ مقتل محمد وسعد وعبد الله أولاد سعود ابن فيصل ابن تركى وذلك بالخرج قتلهم سالم السبهان بإيعاز له من ابن رشيد .

وفى عام ١٣٠٨ هـ توفى عمهم عبد الله الفيصل فرحمهم الله .

عدد (٥٨) ﴿ سليمان بن سحمان ﴾ من تبالة فى بيشة

هو العالم الجليل والحبر البحر الفهامة النبيل صاحب القلم السيال والردود القويمة لنصرة الإسلام والذب عن حوزة الدين وتنزيه حملته الشيخ سليمان بن سحمان ابن مصلح بن حمدان بن مسفر بن محمد بن مالك بن عامر الخثعمى القبالى العسيرى النجدى ولد هذا العالم بقرية تبالة من أعمال بيشة وقيل فى قرية السقا من أعمال أبها وذلك سنة ١٢٦٦ هـ وتربى على يد أبيه تربية حسنة فنشأ فى عبادة الله فى بيت علم وشرف ودين فقرأ القرآن وحفظه ثم حفظه عن ظهر قلب على مقرىء ، وكان أبوه سحمان عالما ، ومن حملة القرآن فصار يدارسه القرآن ، وشرع فى طلب العلم بهمة ونشاط ومثابرة فقرأ على علماء بلده فى أصول الدين وفروعه وحفظ مبادىء العلوم المختصرة نظما ونثراً ولازم أباه فى طلب العلم وفى سنة ١٢٨٠ هـ . نزح أبوه سحمان من عسير إلى نجد ، ومعه ابنه سليمان وعائلته فوصلوا إلى مدينة الرياض وحل ضيفاً مع ولديه سليمان ومحمد على الإمام فيصل بن تركى آل سعود، فقام بهم قياما تاما وأكرمهم وأجلهم وجعل لهم جعلا يكفيهم مع عائلتهم ، وأوصى بهم الشيخ عبد الرحمن بن حسن وابنه عبد اللطيف آل الشيخ وأخذ سليمان يقرأ عليهما ولازمهما فى جميع جلساتهما فى الأصول والفروع والحديث والتفسير وعلوم العربية ولازمهما ليلا ونهاراً بجد ومثابرة ، وكان ذكيا نبيهاً قوى الحفظ سريع الفهم حاضر البديهة ، وكان خطاطا جميل الخط مع سرعة ومهارة فصار يكتب الشيخ عبد اللطيف جميع رسائله وردوده وتحرير فتاواه فانتفع بذلك جداً وفى سنة ١٢٨٤هـ انتقل مع والده إلى بلده العمار بالأفلاج بنجد فقرأ على علمائها ولازم الشيخ حمد ابن عتيق فى جلساته كلها سبع عشرة سنة ليله مع نهاره وكان شيخه معجبا بفرط ذكائه ونبله واستمر ملازما لحمد بن عتيق حتى توفى حمد سنة ١٣٠١ هـ وعندها

رجع إلى الرياض فلازم علماء الرياض فى جلساتهم ولازم عبد الله بن عبد اللطيف فى جلساته كلها وكان زميلا سابقاً له وتتلمذ عليه وكان معجباً بذكائه واتخذه كأبيه كاتباً لرسائله وردوده وفتاويه وكان لا يسأم من الكتابة السريعة الواضحة النيرة وعنده مخطوطات آلت إلى أبنائه وأحفاده وكان عمدة فى التوثيق يعمل القضاة فى خطه ومعظم كتب أصحابنا كتب الحديث المطبوعة كلها من مخطوطاته وكان يحب اقتناء الكتب وطلبه الإمام عبد الله الفيصل كاتباً له ومستشاراً شرعيًّا وإمامًا فى أسفاره فلبى طلبه فسافر معه إلى القصيم وإلى حايل عام ١٣٠٥ﻫ قبل مقتل سالم السبهان لأبناء سعود الفيصل فى الخرج بشهر واحد وأقام عبد الله الفيصل فى حايل إلى عام السبع من الهجرة وهو معه وعاد عبد الله الفيصل إلى الرياض وبقى سليمان فى حايل إلى عام التسع ثم عاد إلى الرياض ولقى تهديدات من عبد العزيز المتعب وعمه من قبل حيث كانت الرسائل بقلمه ومن إنشائه وصارت التهديدات تتوالى عليه فرجع من حايل إلى الرياض وكان إبان وجوده بحايل ملازمًا لعلمائها يحضر الحلقات مع المناقشة فاستفاد من علومهم الجمة ولما رجع إلى الرياض لازم المشائخ فى جلساتهم وخصوصاً الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف وجلس للطلبة فالتف إلى حلقته طلبة كثيرون وأخذ فى التأليف والردود وأفنى أوقاته فيها آخر عمره ورشح للقضاء مراراً فامتنع ولما تولى الملك عبد العزيز على الرياض سنة ١٩١٩ ﻫ قربه وصار من أخص مستشاريه وكان جليساً صالحاً وبطانة خير وفى الحديث إذا أراد الله بعبده الخير جعل له وزير صدق إن نسى ذكّره وإن ذكر أعانه الحديث وظل مع الملك يكتب له رسائله ويرد على المنحرفين باستشارته وكان مسدداً ومع آبائه وأعمامه قبله وفى سنة ١٣٣١ ﻫ افتقد بصره فبعثه الملك إلى البحرين من أجل المعالجة وذلك سنة ١٣٣٢ ﻫ فتعالج هناك فلم يستفد

من علاجه شيئاً فعاد إلى نجد وتجرد النفع مواصلا نشاطه العلمى تدريساً وإفتاءً وإرشاداً وتأليفاً فرد على المنحرفين نظماً ونثراً وانتصر الشيخ صالح السالم البنيان مع خصمه عيسى الملاحى بقصيدة طويلة لامية تبلغ سبعين بيتاً ورد على العالم يوسف النبهانى بقصيدة رائية على قافية قصيدته ومطلعها :

وقفتُ عَلى نظمٍ حوى الكفرَ والشرّا
وصاحبه خب لئيم وقد أجرى

فكم من أخى جهل رمانا بجهله
فعاد حسيراً خاسئاً نائلا شرّاً

بمحكم آيات وسنة أحمد
نصول على الأعداء ونأطرهم أطرا

وله مؤلفات نفيسة قيمة تبلغ أربعين مؤلفاً مابين مطبوع ومخطوط ومعظمها فى الردود لنصرة الإسلام كفاحاً وذوداً عن حوزة الدين من رؤساء الضلال الذين يتربصون به الدوائر ولا يألون جهداً أن ينالوا منه شيئاً وكان حازماً فى كل شئونه منصفاً من نفسه وآية فى الجدل فى جوابه الحاضر وبديهته تتوقد وله فى ذلك صولات وجولات وكان من مقلدى المذهب الحنبلى شاعراً بارعاً وله اليد الطولى فيه على كافة بحوره فى التهانى والمراثى وفى الردود القويمة وله غيرة على الدين ضد خصومه ومن أبرز مؤلفاته الأسنة الحداد والصواعق المرسلة الشهابية وكشف غياهب الظلام عن أوهام جلاء الأوهام والضياء الشارق وكشف شبهات البغدادى وإرشاد الطلاب . وتنبيه ذوى الألباب السليمة هى ملاحظات له على

الكواكب الدرية للشيخ محمد بن مانع والجواب المفكى وحل الوثاق فى أحكام الطلاق . الرد على الشيخ عبد الله بن عمرو والهدية السنية وتبرئة الشيخين ونظم اختيارات ابن تيمية التى جمعها البعلى وأشعة الأنوار وعقود الجواهر وهو ديوان شعر . ورثى مشايخه ومن أحسنها رثاؤه لشيخه حمد بن عتيق ذكرنا بترجمته نبذة منها وهنأ الملك مراراً بمناسبات وأما مجالسه فكانت مجالس علم وبحث لا تمل وأما أوصافه فكان قصير القامة كث اللحية أسمر اللون ضعيف البصر ثم فقد بصره كما أسلفنا متواضعا بشوشا أقعد فى آخر حياته بعد ما أرهقته الشيخوخة واستمر يزاول كفاحه وله تلامذة كثيرون ومن أبرزهم ابناه صالح وعبد العزيز السليمان وهما من الطلبة المدركين وخلفا طلبة من خيرة زماننا علما ودينا ولهما نشاط فى التأليف ومن هواة الأدب والتاريخ ، والشيخ سليمان بن عبد الرحمن ابن حمدان وعمر بن حسن وعبداللطيف بن إبراهيم وعبد الله العبدالعزيز العنقرى وعبد العزيز بن صالح المرشد وعبد الرحمن بن ناصر بن حسين ومرض شهرين وتوفاه الله مأسوفا على فقده فى ١٠ من شهر صفر سنة ١٣٤٩هـ وصلى عليه فى جامع الرياض الكبير ومشى مع جنازته أهل البلد ودفن فى مقابر العود وصلى عليه فى جوامع نجد صلاة الغائب وأولاده ثلاثة أبناء عبد العزيز وصالح وعبد الله فأما عبدالعزيز فإنه عالم جليل ومات فى حياة أبيه وخلف أولاداً منهم عبدالرحمن الأديب المؤرخ جامعى موظف بالمكتبة السعودية بالرياض وصالح وعبد الله موجودان ولهما أولاد وأحفاد ومحل سكنى آل سحمان الأفلاج والكثير نزحوا منها إلى الرياض وغيره حسب وظائفهم وأعمالهم وقد رثاه محمد بن هليل بمرثية رنانة نونية وكتبت عنه جريدة أم القرى الصادرة يوم الجمعة ٢٩ صفر سنة ١٣٤٩هـ

وترجمت لحياته وفيها ثناء كثير ولطولها وتقدم معظم ما ذكرته الجريدة أومأنا إيماء إليها ومن أراد النقل منها فقد ذكرنا تاريخها رحم الله الشيخ سليمان بن سحمان فلقد كان مثالا فى العلم والعمل والزهد والورع وفيها وفاة أمير المدينة وبريدة مشارى وكان صارماً مهيبا ذا قوة .

* * *

عدد (٥٩) ﴿ سليمان السحيمى ﴾ من عنيزة

هو العالم الجليل والشيخ الفاضل النبيل سليمان بن عبد العزيز بن إبراهيم ابن عبد الرحمن بن إبراهيم السحيمى وعبد الرحمن هذا هو الذى قدم من أوشيقر إلى عنيزة وهو جد أميرها ناصر السحيمى وهم سبعان من ذرية زهرى الجراح ولد هذا العالم فى مدينة عنيزة سنة ١٢٩٦ ﻫ وتربى على يد أبيه الرجل الصالح الناسك عبد العزيز بن إبراهيم السحيمى وكان من أعمدة مسجدنا لا يخرج من المسجد إلا لحاجة ويعتكف فيه ويكثر من التلاوة والتنفل والذكر وله حزب من الليل فرعاه حق الرعاية فنشأ نشأة حسنة وقرأ القرآن وحفظه عن ظهر قلب على سليمان بن دامغ وشرع فى طلب العلم بهمة ونشاط ومثابرة فقرأ على علماء عنيزة ومن أبرز مشائخه فيها الشيخ علىّ بن محمد السنانى فقد لازمه فى مسجدنا سنين وزامل والدى الشيخ عثمان عليه فى أم خمار وقرأ على الشيخ إبراهيم بن حمد الجاسر والخال عبد الله بن محمد بن مانع ولما حضر الجد الشيخ صالح بن عثمان القاضى من الحجاز ليتولى مهام منصبه فى قضاء عنيزة قرأ عليه ولازمه سنين فى جلساته كلها وكان ذكيًّا نبيهاً آية فى الحديث ورجاله وله الباع الواسع فى الفقه

وكان من مقلدى مذهب أحمد لا يخرج عنه وكان لا يصلى وفى جيبه نقود ذهبية أو فضية وربما وضعها فى نعله لأنها تحمل صورا وكان الجد صالح القاضى من المعجبين بقوة حفظه وسرعة فهمه وينقل الشيخ عبد الله البسام عن عبد الله بن جاسر أن الشيخ محمد عبد الرازق حمزة وكان آية فى الحديث من المعجبين بحفظ السحيمى للحديث ورجاله وكانت دراسته فى عنيزة على إبراهيم الجاسر والجد صالح فى الحديث ورجاله والفقه وعلى بن مانع والسنانى فى أصول الدين والفرائض وحسابهما وقرأ على الشيخ محمد أمين الشنقيطى فى علوم العربية والتفسير وكان عبد المحسن الخريدلى يستنيبه على إمامة مسجده فى مقيله أول ما تأسس عام ٤٥ هـ وكان مرشداً ويصدع بكلمة الحق لا يخاف من أحد وحصل بينه وبين أبيه وأخيه صالح وحشة كان يدّعى المترجم له الجنف من أبيه على أن والده من أهل الورع فكان إذا قابل أباه يقول فى الحديث اتقوا الله . واعدلوا بين أولادكم لا تشهدنى على جور أشهد على ذلك غيرى فيبكى الأب حتى تتحادر دموعه على لحيته وخده وكان قليل ذات اليد مع عفة وصيانة وعزة نفس ورحل إلى الحجاز وجاور فى مكة وقرأ على علماء المسجد الحرام ولازمهم زمناً من أهلها والقادمين إليها ودرّس فى المسجد الحرام وكان رئيس القضاة آن ذاك العلامة عبد الله بن بليهد وكان كثير الثناء عليه وقرض رسالة ألفها المترجم له فى التوحيد والعقيدة .

(أعماله) تولى القضاء فى الوجه عام ١٣٤٧ هـ ثم نقل فى عام ١٣٤٧ هـ إلى أم لج ثم إلى القنفذة وفى سنة ١٣٥١ هـ طلب الإعفاء من منصبه فأعفى فرجع إلى مكة واستمر فى التدريس فى المسجد الحرام وتجرد لعبادة ربه والتلاوة والإفتاء والتدريس وكان كثير الذكر يعظ الناس ولمواعظه وقع فى القلوب وكان نظيف القلب

من كل دغل مربوع القامة حنطى اللون ضخماً متواضعاً يؤثر الخمول ولا يحب الشهرة ويؤثر الخلوة ولم تزل هذه حالته حتى وافته المنية فى مكة المكرمة فى شهر شعبان من عام سبع وخمسين من الهجرة وصُلِّىَ عليه فى المسجد الحرام ودفن فى مقابر العدل وخلف ابنيه عبد الرحمن وكان موظفاً كبيراً تحوّل الحكومة عليه بالسلاح والأطياب والأرزاق فيصرفها لهم كما كان أميناً لمستودع الكتب الحكومية توفى إثر حادث انقلاب سيارته بين جـــدة ومكة وكان مسرعاً سائقة بأمره فتوفى عبد الرحمن سنة ١٣٧٣ ﻫ والثانى الأصغر الأستاذ عبد العزيز السليمان ويشغل وظيفة التفتيش فى إدارة التعليم بمكة ومن العُباد وفقه الله وثبته ولهما أولاد فرحمة الله على المترجم له .

وفيها أى ٥٧ ﻫ ابتدأ التنقيب بالظهران عن آبار البترول ووفاة أمير المدينة عبد العزيز بن إبراهيم وهو من الفضول ، وفيهـــا وفاة مصطفى صادق الرافعى يوافق ١٠ مايو سنة ١٩٣٧ م .

* * *

عدد (٦٠) ﴿ سليمان بن جمهور العدوانى ﴾ من جلاجل

هو العالم الجليل الشيخ الفاضل سليمان بن محمد بن سليمان بن منصـــور ابن جمهور العدوانى من بنى مضر بن نزار بن معد بن عدنان ومساكن هذه القبيلة كانت قرب الطائف ومنها الأمير عثمان بن عبد الرحمن بن عوف بن جمهور وعون ومنصور أخوان وكان ممن والى آل سعود ضد الأشراف فجرمه الشريف وقتله لذلك رحمه الله وكبير هذه القبيلة الآن منصور بن محمد بن عبد الله بن الأمير عثمان ويلقب بالمضايفى وكان وزيراً للشريف غالب قبل موالاته لآل سعود ونزح جد المترجم له إلى بلدة جلاجل واستوطنها سكناً فولد هذا العالم بها عام ١٢٦٥ ﻫ ونشأ نشأة حسنة ورباه والده أحسن تربية وأخذ مبادئ القراءة والكتابة ودراسة

القرآن الكريم إلى أن حفظه بجلاجل ثم سمت همته لطلب العلم فسافر إلى العراق وأقام ببغداد واتصل بعلماء بغداد ومنهم الألوسيون ولازم الشيخ نعمان بن محمود الألوسي وابن أخيه السيد شكرى الألوسى فى جلساتهم حتى تبحر ثم رحل إلى الهند للتجارة واتصل بعلماء الحديث هناك ثم عاد إلى العراق فسكن الزبير وكانت تزدحم بفقهاء الحنابلة فلازمهم كما لازم غيرهم فى علوم العربية ومن أبرز مشائخه فيه العلامة محمد بن عوجان فأخذ علوم الشرع من فقه وحديث عنه وهو أكثر مشائخه نفعا له وحينما حصل بين آل صباح وآل رشيد الفتن كان يتدخل فى السياسة وهو شاعر فمدح آل رشيد بأشعار نبطية ثم لما هدأت الأحوال واستولى الملك رحمه الله على نجد عاد المترجم له إلى بلاده جلاجل ومر بالرياض واتصل بالعلامة الشيخ عبدالله بن عبداللطيف فعرف الملك عبدالعزيز به وطلب له السماح لما كان منه من موالاة آل رشيد كما عرفه بالمشائخ وعرفهم به فقام الملك بواجبه وأكرم نزله وهذه عادة آل سعود لمن قصدهم من العلماء يكرمونه ويجلونه وقال لقد كنت أسمع من خصوم هذه الدعوة ومناصريها أشياء فعرفت كذبها بعد مباحثتى معهم وعينه الملك عبدالعزيز قاضيا فى رنية وسدد فى أقضيته ثم بعد سنوات تعين مرشداً وداعية خير وناصراً لهذه الدعوة فى الصرار من اهجر العجمان ثم جعله مستشاراً شرعياً فى مكة المكرمة عند سمو نائب جلالته على الحجاز ثم تعين قاضيا فى أبها ومايتبعها وكان شاعراً منطيقا ولما توجه إلى أبها أنشد :

مع السلامة يالقدوع   والعود الأزرق واللحَمْ
بشر عيونك بالدموع   من كثر تنفيخ الفحَمْ

ولما طعن فى السن وأرهقته الشيخوخة أعفى بطلبه وعاد إلى جلاجل وتجرد للعبادة ونفع الخلق إفتاء وإرشاداً وتدريسا ولازم العبادة والذكر واعتزل الناس كما كان فى المدن التى تولى القضاء فيها داعية خير ورشد ولمواعظه وقع وله خطب ديوان ورسائل وفيها حِكم وأمثال توفى بجلاجل عام ١٣٦١ هـ رحمه الله .

عدد (٦١) ﴿ سليمان بن عطية ﴾ من حائل

هو العالم الجليل والفقيه المتبحر والشاعر الأديب المتفنن الشيخ سليمان بن عطية بن سليمان المزيني من الموالى ولد هذا العالم فى مدينة حائل بالشمال سنة ١٣١٧هـ وبعض المراجع ذكر ولادته سنة ١٣١٣ هـ والكثير على الأول ونشأ نشأة حسنة ورباه والده أحسن تربية وقرأ القرآن على مقرئ فيها وهو الشيخ شكر بن حسين وجوده ثم حفظه عن ظهر قلبه وصار يدارسه القرآن وقرأ عليه مهمات المتون حفظا وهو يشرح المعنى له وقرأ على علماء حائل والوافدين إليها ومن أبرز مشائخه الشيخ عبد الله بن مسلم التميمى من أهل بلد الحلوة تولى قضاء حايل فلازمه كما قرأ على عبد الله بن سليمان بن بليهد وهو من قضاتها وقرأ على عبد الله الصالح الخليفى وقرأ على غير هؤلاء ورحل إلى بلدان عديدة لطلب العلم وجد فى الطلب وثابر وكانت قراءته على من تقدم ذكرهم فى أصول الدين وفروعه والحديث والتفسير وعلوم العربية وقد وهبه الله فهماً ثاقباً وقوة فى الحفظ وسرعة فى الفهم فنبغ فى فنون عديدة وكان كثير المطالعة لا يسأم منها وخصوصاً فى كتب الشيخين ابن تيمية وابن القيم وكتب الأدب ودواوين الشعراء فكانت صبوحه وغبوقه وانتفع منها انتفاعاً كثيراً ، واسع الاطلاع فى فنون عديدة وجلس للطلبة فكان حسن التعليم ورشح للقضاء فامتنع وله منسك مفيد ونظمه وله قواعد فى الفقه نظمها أيضا ويقول الشيخ على بن محمد الهندى فى زهر الخمائل عنـــه وذكر ما أسلفنا وقال لقد رأيت عنده مكتبة كبرى ورثها من أبيه عطية السلمان وجمع بعضها وقال إنه يحب المذاكرة والبحث والنقاش بتواضع واعتراف بالحق إذا ظهر وكان مشغوفا بجمع الكتب العربية والأدبيـة ومطالعتها زاهداً فى الدنيا انتهى من زهر الخمائل كما حدثنى من أثق به فى رحلتى إلى حائل لأخذ

المعلومات عن علمائها عنه بأنه مرجع فى التاريخ وحوادث نجد ووفيات أعيانها وأنه يعتنى بذلك ويقيد ما يمر عليه من الحوادث والفوائد وأن له الباع الواسع فى أنساب قبائل نجد وفى علم الفلك لا يجارى وفى معرفة النجوم والبروج وخواصها وأن النظم سهل عليه فقد نظم متن الزاد للحجاوى بنحو من ثلاثة آلاف بيت طبع كما نظم المعاملات من دليل الطالب لمرعى ومطلع نظمه لها :

بحمدك يا مولاى أفضل مبتدَى ... فحمداً لك اللهم ما هبت الصبا
وصل على خير البرية أحمد ... كذا آله مع صحبه أمة الهدى
وبعد فخذ يا صاح مختصرا أتى ... على حل أحكام البيوع مع الربا
على مذهب الحبر الإمام ابن حنبل ... إمام الهدى والعلم والفضل والتقى
فللبيع أحكام ستأتى بنظمها ... عليها يحول الله ربى إن يشا

وكان شيخنا المرحوم سليمان البراهيم البسام كثير الثناء عليه فى الفقه وعنده كراسة من نظمه على مختصر المقنع ويقول إن نظمه قوى لا تعقيد فيه وله منظومة فى البروج والنجوم ذكرها بعض زملائه لى وكتب عنه الأستاذ عثمان بن صالح فى مجلة المنهل وبعد ثنائه عليه أورد له أبياتاً يحن فيها إلى وطنه حائل وعلى فقدانه ما كان يتمتع به من هوائها الطلق ومطلعها :

ديار المعالى بين سمراء حائل ... وبين إجا معمورة بالفضائل
رسا فى معانيها سمو ورفعة ... ومجد أثيل شائع فى القبائل
فلله ما أنقى هواها من الأذى ... وأطيبها بين البلاد لنازل
جرى ماؤها من شامخات جبالها ... تلقفه من فيض الغوادى الهواطل
فيهبط من سامى سماء مسيله ... على كل نبت طيب الريح فاضل
ألذ من الشهد الشهى نميره ... فبطحاؤها المرجان يبدو لحائل
فكم قائل حييت يا بلد الندى ... بسارية تهمى عليك بوابل

وله أرجوزة طويلة فى اختيارات له فى الفقه وألغاز له فى الفقه والفرائض مع جوابها نظماً وكان طويلا أهدف نحيف الجسم أشمط الشعر قليل ذات اليد مع عفة وصيانة وله حزب من الليل لايتركه كثير التلاوة وعلى جانب كبير من الأخلاق العالية، وله مكانة ومحبة عند الأهالى وشهرة . مرض وطال معه المرض وهو صابر محتسب وتوفى سنة ١٣٦٣هـ . فى حائل وهى السنة التى أصاب مصر فيها الكوليرا ومات منهم أمم فيه ، وفيها تولى العلامة الشيخ عبد الله بن محمد بن احميد قضاء بريدة وقد خلف المترجم له أولاده الثلاثة عطية وعبد الله ومحمد وهم رجال صالحون وعبد الله مدير مدرسة فى حائل ، ومن خيرة الأدباء المثقفين رحم الله المترجم له برحمته الواسعة آمين ، وفيها كثرت الذئاب فى القصيم وتسلطت على الأطفال والحيوانات ففرضت الحكومة جعلا لمن قتل ذئبا فقتل الكثير . واختفى البقية وفيها وفاة المؤرخ مقبل العبد العزيز الذكير رحمه الله .

* * *

عدد (٦٢) ﴿ سليمان الدخيل ﴾ من بريدة

هو العالم الجليل الأديب الشيخ سليمان بن صالح بن جار الله الدخيل من قبيلة الدواسر المنتمية للأزد من قحطان ولد هذا العالم الجليل فى بريدة سنة ١٢٩٠ هـ ونشأ نشأة حسنة ورباه والده أحسن تربية وقرأ القرآن وحفظه وجوده فى بريدة على مقرئ كما تعلم الكتابة والحساب ومبادئ العلوم ، ثم سافر إلى الهند وصار كاتبا عند تاجر فى الهند من نجد اسمه عبد الله بن فوزان، واتصل بعلماء الحديث فيه ثم عاد من الهند فوصل بغداد ، وكان عمه جار الله الدخيل وكيلا لآل رشيد فى بغداد ولما قامت الحرب العظمى سنة ١٣٣٢ هـ هرب من بغداد خوفا من الأتراك ووصل

المدينة المنورة وأقام بها مدة قرأ فيها على علمائها وكان خطاطاً وخطه حسن واضح نير وتوجد كتب مخطوطة بقلمه ، فقد كان لا يسأم من الكتابة وبعد ذلك غادر المدينة إلى بغداد مرة ثانية وكان قد قرأ على العلامة محمود شكرى الألوسى وغيره من علماء الحنابلة فيها فلازمهم الثانية فى جلساتهم ، وكان ذكياً نبيهاً من أوعية الحفظ والفهم ، ثم اشتغل فيها بالتاريخ والأدب والصحافة حتى نبغ فى فنون عديدة واشتهر بعلومه وأفكاره ، وله مقالات فى مجلة العرب التى كانت تصدر بالعراق ترجم له خير الدين الزركلى فأثنى عليه وقال : إنه فاضل تتلمذ للسادمحمودشكرى الألوسى وطاف كثيراً من بلدان العرب والهند ، وكان واسع الاطلاع على أحوال العرب المعاصرين وعلى عاداتهم ووقائعهم انتهى كما أثنى عليه الأستاذ الأديب حمد الجاسر إلا أنه قال عنه : إن كثيراً من كتاباته تعوزها الدقةوينقص كثيراً منها تحرى الصواب ، ويُعدُّ أول نجدىّ زاول مِهْنةَ الصحافة وأولَ نجدىّ اتجه لنشر المخطوطات ، وله مؤلفات معظمها فى التاريخ .

وأثنى عليه كثير من الأدباء حينما أنشأ مجلة الرياض فى بغداد ، وعن نشاطه الثقافى فى كتابه ، وكان مشتركاً معه عمه جار الله فى إنشائها وأثنت عليه مجلة العرب بقولها سليمان الدخيل من بيت كبير شهير فى بلاد العرب ، وله صلة قوية بأمراء نجد من آل سعود وآل رشيد ، وقد جاب كثيراً من بلدان جزيرة العرب والهند والعراق ، وله اطلاع عجيب على تاريخ العرب وعوائدهم وأخلاقهم وأيامهم وحروبهم ، وقد قرأ علوم الحياة على السيد محمود شكرى الألوسى وعلى غيره من العلماء والأدباء أنشأ مجلة الحياة وألف عدة كتب كلها عن ديار العرب انتهى ولم يزل يوالى نشاطه دائباً فكان المرجع فى التاريخ والوقائع ومحبًّا لجلب الكتب خصوصاً المخطوطات حتى جمع منها الشىء الكثير إلا أنه اضطر إلى بيع

كثير منها لحاجته وفقره وقلة ذات يده فقد كان عفيفاً عزيز النفس وآية فى الكرم والإحسان ومرض ووافاه أجله المحتوم فى بغداد سنة ١٣٦٤هـ وله من العمر أربع وسبعون سنة قضاها فى التعلم ونشر الثقافة والنفع العام ولا أعرف هل له عقب أم لا رحمة الله عليه .

وفيها وصل الملك فاروق للمملكة واستقبله الملك عبدالعزيز على البحر الأحمر بمحرم ٦٤ هـ .

☆ ☆ ☆

عدد (٦٣) ﴿ سليمان العبد الرحمن العمرى ﴾ من عنيزة

هو العالم الجليل الورع الزاهد الشيخ سليمان بن عبد الرحمن بن العلامة محمد ابن عمر العمرى يكنى بأبى عبد الرحمن ولد هـذا العالم الجليل بمدينة عنيزة سنة ١٢٩٨ هـ فى ربيع الآخرة ونشأ نشأة حسنة وقرأ القرآن وحفظه تجريداً عند آل دامغ ثم حفظه عن ظهر قلب ورباه والده فأحسن تربيته وشرع فى طلب العلم بهمة ونشاط ومثابرة فقرأ على علماء عنيزة ومن أبرز مشائخه الجد صالح بن عثمان القاضى وهو أكثر مشائخه نفعاً له وملازمة فكانت لا تفوته جلسة من جلساته كما قرأ على الخال عبد الله المانع أصول الدين والفرائض وقراءته على الجد فى الفقه والتوحيد والحديث والتفسير والعربية وقرأ على غيرهما ثم رحل إلى بريدة فقرأ على الشيخ عبد الله بن محمد بن سليم وزوجه أخته وهى أم عبد الرحمن السليمان العمرى وأخيه عبد الله السليمان ولازم الشيخ عبد الله فى أصول الدين وفروعه وفى الحديث ثم رحل إلى الرياض للتزود والاستفادة من العلم فقرأ على علمائه ومن أبرز مشائخه بالرياض الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف آل الشيخ

وسعد بن حمد بن عتيق وسليمان بن سحمان فى آخرين لازم هؤلاء فى أصول الدين وفروعه وفى الحديث والتفسير وأصول الفقه .

(أعماله) رجع إلى عنيزة عام ١٣٤٢ هـ فتعين إماماً بمسجد القاع وجلس للطلبة فيه فالتف إلى حلقته طلبة كثيرون وكان حسن التعليم وكان يجلس الفجر وبعد الظهر وبعد المغرب وفتح دكاناً بالمسوكف بقالة ولكتابة الوثائق وكان عمدة فى البلد وتعتمد القضاة قلمه فى التوثيق وأولع بنسخ الكتب فخط كتباً كثيرة بقلمه المتوسط وجرد أوقاته كلها لنفع العباد تدريساً وإفتاءً وكتابة وثائق وعقد أنكحة وإرشادًا لجماعة مسجده بدون مقابل ويميل إلى الحدة فى الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر يصدع فى ذلك لا يخاف فى الله لومة لائم ولكلامه وقع فى القلوب وفى شوال عام ١٣٤٦ هـ تعين قاضياً فى المدينة المنورة وسدد فى أقضيته ودرس فى المسجد النبوى وظل قاضياً فى المدينة سنين إلا أنه يزور عنيزة فى كل عام فيقوم بنشاطه التدريسى ثم يعود لعمله فى المدينة وفى سنة ١٣٥٩ هـ نقل من المدينة إلى إحريملا فباشر عمله بحزم واستمر يرتاد عنيزة كل عام شهرين وفى آخر سنة ١٣٦٠ هـ تعين قاضياً فى الأحساء ونقلوا قاضيها الشيخ عبد الله بن دهيش مكان العمرى فى إحريملا وظل قاضياً فى الأحساء مسددًا فى أقضيته عادلا نزيهاً محبوباً بين أهلها وبين أميرها ابن جلوى فله المكانة المرموقة عند الجميع واستمر يزاول أعمال القضاء بحزم حتى سنة ١٣٧٣ هـ عند ذلك ضعف جسمه وأرهقته الشيخوخة وطلب الإعفاء من منصبه وكان كاتب العدل عنده الشيخ الفرضى صالح المحمد الخليف استدعاه بعد وصوله من الخليج بالساحل وبعد طلبه الإعفاء أعفى وعين الملك عبد العزيز الشيخ محمد الخيال خلفاً له وتجرد للعبادة ولازم المسجد والتلاوة والذكر وزارنا فى عنيزة بعد إحالته ودار فى

ضيافة أبناء أخيه بجوار مسجدنا فكان يصلي معنا الصلوات الخمس ولا يفتر لسانه عن الذكر والتلاوة ثم عاد إلى الأحساء وله تلامذة كثيرون فى المدينة وعنيزة وفى الأحسا ومن أبرز تلامذته فى عنيزة حسن العبد الله النعيم المتوفى سنة ١٣٧٥هـ وكان من رجال الدين والصلاح ومن أعيان الجماعة وعبد الله المطلق الفهيد وله ترجمة وعبد الله المحمد الفهيد ابن عمه وعبد الله المحمد المطرودى ضرير البصر وكان يحفظ صحيح البخارى وقاضى عنيزة شيخنا الشيخ محمد العبد العزيز المطوع وحمد الهذيان وحمد البراهيم القاضى وعبد الله المطوع وعبد المحسن السلمان ومحمد ابن سليمان وفى المدينة محمد البراهيم القاضى وناصر المحمد الوهيبى وابناه عبد الله وعبد الرحمن السليمان العمرى ومحمد العلى الحركان وزير العدل فى آخرين وله مؤلفات أكثرها ردود ورسائل ونصائح لاتنحصر وله مخطوطات وعنده مكتبة كبيرة وجدتها فى منزل ابنه عبد الله ومن مؤلفاته رسالة فى التوسل والوسيلة ووظائف رمضان ووتره وما ورده فيه وحاشية على التوحيد بقلمه وكان ربعة من الرجال كثيف اللحية يخضبها بالحناء قام برحلات للإرشاد والدعوة إلى الله وأسلفنا بأنه عاد إلى الأحساء من زيارته فمكث فيها وضعف بصره وتوالت عليه الأمراض ووافته المنية فى ٢٦ من ذى القعدة سنة ١٣٧٤ هـ مأسوفا على فقده وخلف ابنيه وهما سبطا الشيخ محمد بن عبد الله بن سليم أكبرهما عبد الرحمن وكان بارًّا بأبيه وأمه وتوفى فى حياة أبيه بالطائف ١٣٥٦ هـ على إثر عملية جراحية أُجْرِيَتْ له فصبر واحتسب الأجر لينال مثوبة الصابرين وَابنه الثانى عبد الله السليمان وكان جارًا لمسجدنا وَلا تفوته الجماعة وَتوفى بعد أبيه بخمس سنوات بعنيزة سنة ١٣٧٩ هـ فى جمادى الأولى فرحمة الله عليهم أجمعين وَفيها وَقع الحادث بالصاعقة أول عام ٧٤هـ فقتلت على المحمد العبيكى وَعبد العزيز العليوى بجنوبى عنيزة رحمهما الله .

عدد (٦٤) ﴿ سليمان العبد الله المشعلى ﴾ من بريدة

هو العالم الجليل والفقيه الفرضى الشهير المحدث الشيخ سليمان بن عبد الله ابن محمد المشعلى والمشاعلة فى بريدة وعنيزة ينتمون إلى بنى خالد ولد هذا العالم فى خَب الحلوة من أعمال بريدة سنة ١٣٠١ هـ وتربَّى على يد أبيه تربية حسنة فنشأ فى عبادة ربه وفقد بصره فى طفولته فقرأ القرآن على مقرئ وحفظه عن ظهر قلبه وجوده ثم شرع فى طلب العلم بهمة عالية ونشاط ومثابرة فقرأ على علماء بريدة وغيرها من مدن القصيم فشرع فى حفظ المتون على الشيخ عبد الله بن محمد الدخيل وبعد حفظه يشرح عليها شيخه ويعيده عليه كما تلقاه فأُعجب به وقال سيصير لهذا الفتى شأن ولازم العلامة الشيخ عبد الله بن إبليهد وعبد الله وعمر ابنى محمد بن سليم فى ليله ونهاره فى أصول الدين وفروعه وفى الحديث ومصطلحه وكان أعمى البصر فاتح البصيرة واعى القلب يتوقد ذكاء وسمت همته فرحل إلى الرياض للتزود والاستفادة فلازم علماء الرياض ومن أبرز مشائخه فيه حسن بن حسين وعبد الله ابن عبد اللطيف وعبد الله بن حسن وإبراهيم بن عبد اللطيف وسعد بن عتيق قرأ عليهم الأصول والفروع والحديث والتفسير ولازمهم مع الشيخ حمد بن فارس فى علوم العربية سنين ثم رجع إلى القصيم وجلس فى بريدة للطلبة فى الجامع الكبير والتف إلى حلقته طلبة لا حصر لعددهم هذا أول النهار كما كان يجلس أدبار الصلوات فى مسجده الذى يؤم فيه وكان حسن التعليم واسع الاطلاع خصوصاً فى الفقه وأصوله وفى الحديث والتفسير وكان يحفظ كثيراً من المتون ويستشهد بها ويتعاهدها وكان يحب جمع الكتب وله ملازم للقراءة عليه .

(أعماله) عينه الملك عبد العزيز قاضياً على الفوارة وما حولها من الهجر

ثم نقله إلى قضاء الشبيكية ثم إلى قضاء المذنب ثم إلى قضاء البكيرية خلفاً لقاضيها الشيخ عبد العزيز بن سبيل سنة ١٣٦٦ هـ حينما حصل بينه وبينهم النزاع فعين المترجم له خلفاً له وكان إمام الجوامع وخطيبها فى المدن التى تولى القضاء فيها وسدد فى أقضيته فكان مثالا فى العدالة والنزاهة حازما فى كل شئونه حليما لا يرى الغضب فى وجهه ليس بخب ولا يخدعه الخب وكان حاضر الجواب قوى البديهة وفى كل فن تجد له اليد الطولى به كأنه فنه المختص به وعلى جانب كبير من الأخلاق العالية والصفات الحميدة محبوبا بين الخاص والعام وكان بين ولايته للمدن للقضاء فترات أقام فيها ببريدة وخلفه الشيخ عمر بن سليم على قضاء بريدة وكذا الشيخ عبد الله بن محمد بن حميد استنابه على قضائها وعلى الإمامة والخطابة فى جامعها الكبير فيقوم بواجبه حق القيام على أكمل وجه وكان مَرِحاً فى مجالسه وله نكت حسان وآيةً فى الزهد والورع والاستقامة عازفا عن الدنيا وزهرتها مقبلا إلى الله والدار الآخرة محافظا على أوراده له حزب من الليل لا يخل فيه كثير التلاوة والذكر وله تلامذة كثيرون فمعظم تلامذة عمر بن سليم من تلامذته إذا انتهت قراءة شيخه انفتلوا إليه كما جلس للطلبة فى المدن التى تولى القضاء فيها وقراءتهم عليه كقراءاتهم على آل سليم طريقة القدامى ومن أبرز من تخرج عليه ولازمه عبد الله السليمان البطى قاضى بريدة وعبدالعزيز الغصن وابنه الأستاذ عبد الله السليمان وهو الذى وافانى بترجمة أبيه وعبد الله الرشيد وإبراهيم العبيد وعلى الضالع فى آخرين وكان له صلة بشيخنا عبد الرحمن بن سعدى ويزوره ويراسله يقول ابنه الأستاذ الفاضل عبد الله بن سليمان لما بلغ أبى وفاة الشيخ عبد الرحمن بن سعدى وكان المرض قد ابتدأ به قال لقد طاب الموت فهذا عالم نجد وزاهدها ووحيد زمانه قد خسرناه وهو آخر من عرفته من أهل العلم العاملين ولقد أصبحت الآن

كالغريب في زمني وكان رحمه الله قصير القامة أسمر اللون ضخما طلق الوجه وقليل الكلام إلا فيما يعنيه هادىء الطبع متوسط الشعر مبتعداً عن المشاكل والخلافات يحب البحث والنقاش في مسائل العلم له مكانة مرموقة عند الولاة والناس وكان لا يحب الشهرة مؤثراً للخلوة متجرداً لعبادة ربه ونفع خلقه حتى وافاه أجله المحتوم مأسوفا على فقده في ١٢ رجب ١٣٧٦ هـ فحزن الناس لفقده وصلى عليه في جامع بريدة وخلف ابنيه عبد الله وأحمد وهما جامعيان فعبد الله متخرج من جامعة محمد بن سعود وأحمد تخرج من كلية اللغة العربية ويشغلان وظيفتين عاليتين في الدولة رحم الله الشيخ المشعلي فلقد كان مثالا في العلم والعمل والزهد والورع وفيها هطل على القصيم أمطار غزيرة في جمادى الأولى والثانية وتهدمت البيوت وخرج بعض السكان منها إلى مخيمات نصبوها بعوائلهم ولم نر الشمس أربعين يوما ونزلت أخشاب السطوح في المساجد والبيوت .

وقبلها في ذى الحجة سنة ٧٥ حادث عبد الله الحمد العبدلي ومن معه بالدهنا وموتهم عطشا سوى صالح العبد الله الحماد فقد نجا من بينهم رحمهم الله .

* * *

عدد (٦٥) ﴿ سليمان البراهيم البسام ﴾ من عنيزة

هو العالم الجليل والفقيه المحدث شيخنا الجليل سليمان البراهيم المحمد السليمان العبد العزيز السليمان الحمد البسام فحمد هو جد آل بسام الموجودين بعنيزة وكان ساكنا في بلدة حرمة بسدير ثم انتقل منها إلى عنيزة سنة ١١٧٩ هـ على ما ذكره ابن عيسى في تاريخه فتناسل آل بسام فيها وولد هذا العالم في بيت علم وشرف ودين بعنيزة في ٢٧ من شهر صفر سنة ١٣٢٨ هـ ورباه والده العم إبراهيم تربية

حسنة و كان رجلا عالما تقيا من تلامذة الشيخ إبراهيم الجاسر ، ومن حملة القرآن ونشأ نشأة حسنة ، وقرأ القرآن على آل دامغ وحفظه ثم أدخله والده المكتب عند عبد الرحمن القرزعي ، وكان حسن التعليم فتعلم قواعد الخط والحساب والمبادىء للعلوم والإنشاء والتجويد وكان متخرجا فى الزبير ويلقب بحبحبا وتخرج من مدرسته سنة ١٣٤٧ هـ عندها شرع فى طلب العلم بهمة عالية ونشاط ومثابرة فقرأ على علماء عنيزة ومن أبرز مشائخه الجد الشيخ صالح بن عثمان القاضى والخال عبدالله بن مانع قرأ عليهما أصول الدين وفروعه و الحديث ، كما قرأ على عبد العزيز الصالح البسام فى علوم العربية ، وقرأ على شيخنا عبد الرحمن بن ناصر بن سعدى ولازمه سنين طويلة وزاملته عليه فى الأصول والفروع والحديث وأصول الفقه وهو أكثر مشائخه نفعا له ، ولم يزل ملازما له حتى وفاته ، وقرأ العربية على شيخنا محمد العبد العزيز المطوع قاضى عنيزة والمجمعة ولازمه فيها ، وقرأ على شيخنا عبد الرحمن بن عودان فى إغاثة اللهفان واقتضا الصراط المستقيم ، وأعلام الموقعين بعد العصر إمراراً وقرأ على عبد الله المحمد العوهلي بالفرائض وكان كثير المطالعة فى كتب الأصحاب وفى كتب الشيخين ابن تيمية و ابن القيم ، وقواعد ابن رجب كثير الاستحضار للمسائل المودعة فيها فإذا راجع مسألة فإنه يجدها فوراً لخبرته الطويلة وقوة استحضاره بما مرت عليه فيه ، وكان واسع الاطلاع فى الفقه وأصوله وقواعده ومرجعا فى الإفتاء فيه وكان شيخنا دائما مع كثرة مشاغله يحيل المسائل التى ترد عليه وتحتاج إلى مراجعة إليه ويعتمد عليه فى تصحيح اختياراته فى الفقه وربما عند ما يستشكل المسألة فى الحلقة يستفهم منه كما هى عادة شيخنا رحمه الله فى تواضعه ورشح لقضاة عنيزة خلفا لشيخنا عبد الله بن عقيل ، وجاءه التعيين من الرياض برقيا مفاجأة بالإلزام

فصارت صدمة عليه تأثر منها ، وذلك عام ١٣٧٥ ه . فى شوال فامتنع عنه تورعاً وبعث يسترحم بأن يقبل عذره وأعفى منه أما أعماله فقد جلس للطلبة عام ١٣٥٦ ﻫ برهة لم تطل فى الجامع الكبير وفى عام ١٣٧٠ ﻫ جلس للطلبة فى محرم بعد فراغ قراءة شيخنا عبد الرحمن بجلس عليه فى الفقه وأصوله ، والجلسة الثانية فى مسجد المسوكف بعد صلاة العصر مباشرة ، وقد التف إلى حلقتيه طلبة كثيرون من طلبة شيخنا ، ومن أساتذة المدارس وطلبة المعهد العلمى ، وظل فى تدريسه الضحى إلى تعيينه مدرساً بالمعهد آخر عام ١٣٧٣ ه . وأما بعد العصر فاستمر إلى قبيل وفاته بشهور وكان حسن التعليم قوى الذاكرة وكان كثير التشجيع لنا والمناقشة والبحث عقب الجلسة ، وإعادة البحوث السابقة مَعَناً فانتفعنا منه كثيراً رحمه الله وكان مثابراً فى التعليم والبحث ، لا يسأم منه يحب إيصال الفائدة لطلابه بكل ما أمكنه واستمر يوالى نشاطه إلى آخر حياته فى سنة ١٣٧٣ ﻫ افتتح المعهدالعلمى بعنيزة فتعين مدرساً فيه ولم يصده عن تدريسه أول سنة من افتتاحه ، ثم صده عن أول النهار فقط ، وحل محله فى الضحى شيخنا ابن عقيل فى بيته الضحى ، ولكنه عوضنا بوقت آخر عنه ، وقد أسلفنا بأنه تأثر بمفاجأة تعيينه وإلزامه ببرقية وردت إليه ، وكان رابط الجأش ليس بقوى لمدافعة تلك الصدمة فانصدع قلبه وثارت أعصابه وجعلت التهجيسات تراوحه وتناديه وتكدر مزاجه ، وأصيب بصفراء وبارتفاع الضغط عليه فسافر فى ذى الحجة إلى الرياض من سنة ١٣٧٦ ه ، ودخل المستشفى فلم يقدر له الشفا ، فواصل سفره إلى لبنان ، ودخل مستشفى الجامعةالأميركية فى بيروت واستمر فيه حوالى شهر وعاد فى محرم عام ١٣٧٧ ه ولم يتماثل للشفاء فبقى بعنيزة ، ومعه علاجات جاء بها معه وزاد الضغط معه حتى تدهورت صحته ولازم

الفراش وانقطع عن الخروج وكان يحتجم كل سنة فى آخر عمره فاستشار طبيباً للمعارف عندنا يسمى عبده عبد الجواد فحجمه وأخذ منه دماً كثيراً أضره وأنهك قواه ولما وصل الطبيب الماهر حمد العبد الله البسام وكشف عليه قال له إنك خال من الدم وقد أضرت الحجامة عليك ضرراً بيناً ولا يمكنك اليوم تلافيه وفى شهر ربيع الأول من سنة ١٣٧٧ هـ وافته المنية مأسوفاً على فقده وحزن النــاس لموته وخلف أولاده الثلاثة صالح وعبد الرحمن وعبد الله كما خلف كتباً نفيسة لا تزال عند أبيه ما بين مخطوط ومطبوع فقد كان محباً للكتب وجلبها كما خلف تراثاً من العلم يحمله تلامذته ومن أشهر تلامذته النابهين عبد الله بن عبد العزيز بن عقيل وعبد الله بن عبد الرحمن البســام وعبد العزيز بن محمد السلمان وعمه عبد العزيز ابن محمد البسام وكاتب هذه التراجم محمد العثمان القاضى ومحمد العلى السنانى وعبد الرحمن العبد العزيز الصايغ وعبد الله العبد العزيز الصايغ وعبد الله البراهيم الجلهم وعبد العزيز ومقبل العبد الله القرعاوى وعبد الله الحمد الصيخان وعبد الله السليمان القاضى وثلة من طلبة المعهد العلمى فى آخرين وأما أوصافه فــكان قصير القامة قمحى اللون أشمط الشعر متواضعاً محادثاته شيقة ومجالسه ممتعة وعمدة فى التوثقات مرجعاً فى الأنساب وحوادث نجد فرحمه الله برحمته الواسعة .

وفيها توفى الوجيه الحاج سليمان الحمد الذكير فى البصرة رحمه الله .

* * *

عدد (٦٦) ﴿سليمان المحمد الشبل﴾ من عنيزة

هو العالم الجليل والشيخ الورع أستاذنا الفاضل سليمان بن محمد بن عبدالكريم ابن إبراهيم بن صالح بن عثمان بن شبل من أوهبة تميم على كلا القولين من الرواجح أو من المشارفة فهم ممن ينتمى إلى حنظلة ولد هذا العالم بمدينة عنيزة سنة ١٣١٢ ﻫ فى بيت علم وشرف ودين وتربى على يد أبيه تربية حسنة وكان أبوه فقيهاً محدثاً أخذ معلوماته من الهند والشام والحجاز فنشأ أستاذنا فى كنف أبيه نشأة حسنة وقرأ القرآن وحفظه تجويداً متقناً على مقرىء فى عنيزة ثم حفظه عن ظهر قلب وكان يدارس أباه وكان مُجوداً وكانا كثير التلاوة لقرآن فيختمان لثلاث وقد دارسته سنة فى الجامع وتعجبت من قوة حفظه شرع فى طلب العلم وهو يافع فقرأ على علماء عنيزة ومن أبرز مشائخه والده محمد العبد الكريم وكان عالماً جليلا وله ترجمة قرأ عليه فى أصول الدين وفروعه وفى الحديث والتفسير والجد الشيخ صالح ابن عثمان قرأها عليه ولازمهما زمناً حتى ماتا ثم لازم شيخنا عبدالرحمن بن سعدى فى الأصول والفروع والحديث ولازمه حتى سافر للحجاز وكان والده يستنيبه إذا غاب أو مرض على إمامة مسجده بالجوز وقد تخلل قراءته على علماء عنيزة رحلات للحجاز قرأ فيها على علماء المسجد الحرام وكانت أول رحلة له إلى مكة سنة ١٣٤٧ ﻫ التى أقام فيها وتعرف بسنة السبلة ولازم الشيخ أبا بكر خوقير ومحمد العلى التركى وكانا عالمين جليلين وقرأ على غيرهما ومن مشائخه محمد العبد العزيز ابن مانع عاد إلى عنيزة ولازم مشائخه فيها وسافر منها إلى الهند ولازم علماء الحديث والمصطلح فيه ومنه إلى العراق وقرأ على علماء الحنابلة وعاد إلى مكة وتعين مدرساً بمدرسة الفلاح ثم فى الرحمانية ثم بالمدرسة المحمدية بمكة نقل مدرساً إلى الطائف وكان ذكيًّا نبيهاً واسع الاطلاع يؤثر الخمول ولا يحب الشهرة كما

كان قليل الكلام يؤثر الخلوة والعزلة عن الناس كثير التلاوة والذكر محبًّا لمجالس أهل الخير والصلاح وصولا للرحم وكان يقول هذا زمان السكوت ولزوم البيوت وكان حسن الخلق وكنا ندرس عليه فى المدرسة بالفقه والتوحيد والحديث والتجويد وكان جيداً فيها وكان متواضعاً مستقيما فى دينه وخلقه يحب البحث فى مسائل العلم ولما افتتحت بعنيزة المدرسة العزيزية سنة ١٣٥٨ ﻫ طلب من محمد طاهر الدباغ أن ينقله إليها فنقله ودرس فى عنيزة ما يقارب عشرين عاما وكان حسن التعليم جدا ويطالبنا بالحفظ والإعادة لما قرره علينا سابقا وكان حريصا على إيصال النفع مخلصا فى عمله ورعا فمن ورعه أنه إذا تغيب لأمر يخصه ضرورى أو تأخر يخصم على نفسه بقدر ذلك وفى آخر سنة ١٣٧٧ ﻫ أحيل للمعاش التقاعدى عندها تجرد للعبادة وحضور مجالس العلم فكان يحضر دروس شيخنا محمد فى الجامع ويناقش وكان دائم الذكر حتى صار له ألفة لا عن كلفة وأما أوصافه فكان قصير القامة فى خده حبة خال أسمر اللون جدا قليل الشعر أبيضه ممتلىء الجسم عازفا عن الدنيا مقبلا إلى الله والدار الآخرة وقبل وفاته بسنة تعين فى الجامع مدرسا لتحفيظ القرآن تبعا للجمعية التى نصفها من الأهالى ونصفها من الباكستانى الشهير ولكن مدته لم تطل فصار المرض يتوالى عليه وضعف بصره وجسمه وكان غزير الدمعة طلبه مرارا أهالى حارة الجوز للإمامة فامتنع وكان إمامه يستنيبه ومرض مدة شهرين ووافاه أجله المحتوم سنة ١٣٨٦ ﻫ وخلف أولادا كانوا بررة به وأكبرهم محمد السليمان من أول متخرجى كليـــة الشريعة بمكة من عنيزة وكذا أحمد خريج كليـــة اللغة ويشغل كل منهما وظائف عالية فى الدولة فرحم الله المترجم له برحمته الواسعة آمين . وفيها وفاة سعود بن جلوى بذى الحجة أمير الأحساء وعبد الله بن عبد اللطيف بذى القعـــدة والأخ صالح العثمان القاضى بالقاهرة رحمهم الله .

عدد (٦٧) ﴿ سليمان الحمدان ﴾ من المجمعة

هو العالم الجليل والموحد الشهير الصادع بكلمة الحق الشيخ سليمان بن عبد الرحمن ابن محمد الحمدان من الموالى أصلا ولد هذا العالم فى مدينة المجمعة عاصمة سدير سنة ١٣٢٢ هـ ورباه والده أحسن تربية فنشأة نشأة حسنة وقرأ القرآن وحفظه تجويدا ثم عن ظهر قلب وشرع فى طلب العلم بهمة عالية ونشاط ومثابرة فقرأ على علماء المجمعة وما حولها من سدير ومن أبرز مشائخه العلامتان إبراهيم بن صالح بن عيسى وعبد الله العبد العزيز العنقرى لازمهما سنين ثم رحل إلى الرياض للتزود والاستفادة فلازم علماءها ومن أبرز مشائخه فيه الشيخ سليمان بن سحمان وعبد الله بن عبد اللطيف وسعد بن عتيق لازمهم فى أصول الدين وفروعه وفى الحديث ومصطلحه وقرأ على حمد بن فارس فى علوم العربية ثم رحل إلى الحجاز فقرأ على علمائه والوافدين إليه من الهند والشام ومصر واستمر سنين وأجيز فى الرياض ومكة بسند متصل وجلس للطلبة فى المسجد الحرام والتف إليه طلبة كثيرون كما كان يرشد أدبار الصلوات وبين العشاءين خصوصا فى المواسم وكان آية فى التوحيد والعقائد والحديث وتولى قضاء مكة فى المستعجلة فى عهد الشيخ عبد الله بن حسن وظل فيه سنين ثم نقـل إلى قضاء المدينة فاستمر زمنا ثم تعين عضوا برئاسة القضاء بمكة ثم نقل إلى قضاء الطائف واستمر وكان مثـالا فى العـدالة والنزاهة ومسـددا فى أقضيته ثم نقل من الطائف إلى المجمعة وظل قاضيا فيها حتى أرهقته الشيخوخة وحصل نزاع بينه وبين أهالى المجمعة بسبب حدته فقد كان صداعـا بكلمة الحق لا يخاف فى الله لومة لائم مما سبب عليه المشاكل فى بعض المدن التى زاول أعمـال القضاء فيها وحينما حصل النزاع آثر العافية فأعفى وأحيل للمعاش التقاعدى وذلك سنة ١٣٦٩هـ عند ذلك رغب المجاورة فى مكة وتجرد لنفع الخلق إفتـا وتدريساً

وإرشاداً فى المسجد الحرام وقام بالتأليف فمن مؤلفاته القيمة الرسالة البيروتية ورسالة بالتوحيد ورسالة فى الفرائض ومنسك فى الحج هو من أحسن مؤلفاته وله ردود فمنها رده على يحيي المعلمى حول تنحية مقام إبراهيم وقد تناول فى رده هذا غيره مما أحدث الضجة وردت عليه دار الإفتاء وكان ينكر دوران الأرض ويرى أنها ثابتة لا تدور على محورها فقد رد على محمود الصواف واستعمل فى رده طريق العنف كما كان يشدد الإنكار على رجال القضاء وينكر وصولهم إلى القمر وربما عدل إلى التكفير وانتدبته الحكومة مرارا للإرشاد فكان داعية خير ورشد ولكلامه وقع فى القلوب وله كرسى فى المسجد الحرام للتدريس وللإرشاد وله مكانة مرموقة بين الناس والولاة وله تلامذة فى المجمعة وفى الحجاز ويصطاف فى كل سنة فى الطائف أربعة شهور ثم يعود إلى مكة فيقيم بها إلى مثلها من قابل وكان واسع الاطلاع فى فنون عديدة وبالأخص فى التوحيد والحديث والفرائض وكان حسن الإلقاء ونديما مرحاً لا يمل مجلسه . مجالسه مجالس علم وبحث شيقة وآية فى الورع والزهد والاستقامة فى الدين والسلوك يمضى معظم نهاره فى المسجد الحرام وله حزب من الليل ينزل فيه للحرم يتهجد ويكثر من التلاوة والتنفلات ويديم على أوراده ولا يفتر لسانه من ذكر الله وله مواقف حازمة فى النصح والدعوة إلى الله ويحب أهل الخير ويبغض أهل الشر وينكر بيده إذا استطاع وكان متواضعا حسن الخلق كثير الخوف من الله ومراقبته غزير الدمعة لا يفارق خده ولم يهبه الله أولادا مع كثرة تزوجه حتى أيس منهم وأكب على كتب ابن تيمية وابن القيم فانتفع منهما وكان حاضر البديهة سخيا بماله كريما يواسى الفقراء ويتفقد أحوال الأيتام والأرامل وعنده مكتبة ضخمة ما بين مخطوطات نفيسة أثرية ومطبوعات وأما أوصافه فكان قصير القامة قمحى اللون مشربا بالحمرة

أبيض الشعر طلق الوجه ضعف بصره فى آخر حياته وكان يؤثر الخمول ولا يحب المظهر والشهرة ولم تزل حالته المحمودة تتجدد حتى وافاه أجله المحتوم وذلك فى مكة فى يوم الخميس الموافق ١٢ من شهر شعبان عام ١٣٩٧ هـ وحزن الناس لفقده ورثى بمراث رقيقة وذلك لما كان يتمتع به من الديانة وحسن الخلق رحمه الله .

* * *

عدد (٦٨) ﴿ صعب العبد الله التويجرى ﴾ من بريدة

هو العالم الجليل والحبر البحر الفهامة الشيخ صعب بن عبدالله بن صعب بن محمد التويجرى من آل جبارة بطن من ولد على من قبيلة عنزة نزل جدهم المجمعة فاستوطنها ونزح بعضهم إلى بريدة وعنيزة والبدايع وإضراس وكان ذلك بعد أن أسس المجمعة آل سيف الشمامرة عام ٨٢١ هـ فنزح بعضهم إليها وتناسلوا فيها ولد المترجم له فى بريدة سنة ١٢٥٣ هـ وقيل ١٢٥٥ هـ ونشأ نشأة حسنة ورباه والده فأحسن تربيته وقرأ القرآن وجوده ثم حفظه عن ظهر قلب وشرع فى طلب العلم بهمة عالية ونشاط ومثابرة فقرأ على علماء القصيم ومن أبرز مشائخه سليمان بن على بن مقبل ومحمد بن عبد الله بن سليم وهما من قضاة بريدة ومحمد بن عمر بن سليم وعبدالله العبد الرحمن بابطين قاضى عنيزة وذكر عبد الله البسام بترجمة على الحمد الراشد أن صعباً من تلامذته على أنه لم يذكر علياً من مشائخه بترجمة صعب فليحقق هل قرأ عليه أم لا ثم رحل إلى الرياض بعد أن تضلع فى العلم بملازمة من ذكرناهم سنين وكان ذكياً نبيهاً فطناً وكان مشائخه يتفرسون فيه النجابة وقرأ فى الرياض على علمائه ومن أبرز مشائخه بالرياض عبد اللطيف بن عبدالرحمن بن حسن وحمد بن عتيق وعبد الله بن جلود ولازمهم زمناً ثم عاد إلى القصيم يحمل مشعل العلم والمعرفة فجلس للطلبة فى بريدة مع ملازمته لمشائخه فى بريدة وقد كان زميلا لهم فى الرياض أعنى آل سليم

وحصل بينه وبينهم بعض الخلاف مما أثر الوحشة بينهم فرحل إلى عنيزة وطاب له المناخ فيها وسكنها وأحبه أهلها وألفوه ، لما كان يتمتع به من أخلاق عالية وصفات حميدة ، وكان بينه وبين جدى صالح بن عثمان صحبة أكيدة، وكان زميلا له على مشائخه ويحضر جلسات جدى ويناقشه فى الجلسة ، وأشار عليه بأن يجلس للطلبة فجلس لهم فبعد نهاية قراءتهم على جدى ينفتلون إليه ، وكان حسن التعليم واسع الاطلاع ، ومن أوعية الحفظ والفهم قوى الذاكرة ، وبرز فى أصول الدين وفروعه . وفى الحديث ومصطلحه وعلوم العربية ، فكان من أمثل مُعاصِريه فيها وكان عمدة فى التوثقات بالقصيم وكان يرتاد بريدة للسلام على أقاربه ويرجع إلى عنيزة فمن عام ١٣٣١ هـ . وهو ساكن بعنيزة فى حارة قصر الكعيد فى بيت مبارك المساعد ومعه ابنه البار عبد العزيز الصعب ، وكان يقضى ليله ونهاره مع الجد صالح ويقول له : لست صعباً ، وإنما أنت سهل فيجيبه هكذا سمانى أبى ، وله تلامذة من أبرزهم شيخنا عبد الرحمن بن ناصر بن سعدى ، وكان شيخنا كثير الثناء عليه . يقول : إنه يعتبر من خيرة أهل زمانه ، ومن تلامذته على بن ناصر أبو وادى وابنه عبد العزيز الصعب ، وحفيده عبد الرحمن ، وفى آخر عام ١٣٣٤ هـ ، عاد إلى بريدة ويقول الأخ عثمان بن عيدان إنه كان قد تولى القضاء بالأفلاج عينه الإمام عبد الله الفيصل فكان مسددا فى أقضيته اهـ . وكان دمث الأخلاق لا يحب الشهرة شهماً حازماً فى كل شؤونه حليماً لا يُعرف الغضبَ فى وجهه سخياً يضرب المثل فيه بالكرم محبًّا للمساكين ولأهل الخير والصلاح عزيز النفس متعففاً مع قلة ذات يده مستقيم الديانة مجالسه ممتعة ، ومحادثاته شيقة رشح للقضاء فى بريدة فامتنع وبيته بجوار مسجد محمد الصالح المطوع وكان كثير التلاوة

لكتاب الله، جهورى الصوت وكان لسانه رطبا بذكر الله لايفتر منه ، وكان آية فى الزهد والورع والتقى كثير الصيام والتهجد ، ومن قوام الليل، ولقد حدثنى عبد العزيز المحمد البسام عنه بأنه كان كثير التلاوة حتى إنه كان يتلو القرآن حفظا وهو نائم، ثم يقف ويستمر هكذا إلى هوىّ من الليل ومن الليلة بعدها بعد إغفائه يبتدىء بالقراءة مع الذى وقف عليه فى الليلة التى قبلها ، وهكذا فى كل ليلة وهذه كرامة من كرامات الأولياء ، أما أوصافه ، فإنه كان طويل القامة ضخما قمحى اللون متوسط الشعر طلق الوجه توالت عليه الأمراض بعد أن أرهقته الشيخوخة وضعف بدنه وبصره ووافاه أجله المحتوم فى ٥ صفر وفى بعض المراجع فى ذى الحجة سنة ١٣٣٩ هـ . فعلى المرجع الأخير عثمان بن عيدان وعلى الأول أحد أصدقائه الجد الشيخ صالح وحفيده وخلف أولاداً فمنهم عبد الله قتل بالمليدا عام ١٣٠٨ هـ .

وعبد العزيز سكن عنيزة سنين طويلة ، وهو من طلبة العلم المتنورين لازم جدى فى جلساته كلها كما لازم غيره من علماء عنيزة من بينهم محمد أمين الشنقيطى ومن تلامذته عبد الله وعمر بن سليم أيضا وتوفى بعد أبيه بسنين وخلف ابنا اسمه عبد الرحمن ، من طلبة جدى صالح بن عثمان وآل سليم وقتله جماعة بن امطيوى سنة ١٣٤٧ هـ ، غيلة فرحمة الله عليه ، وعلى أبيه وجده وأسكنهم فسيح جناته آمين .

* * *

عدد (٦٩) ﴿ فقيد العلم الشيخ صالح العثمان القاضى ﴾ من عنيزة

هو العالم الجليل والحبر البحر الفهامة إمام عصره ووحيد دهره المحقق المدقق المجمع على فضله وورعه وزهده وفراسته وحزمه فقيه نجد ومفتيها من فاق معاصريه

فى سعة اطلاعه أبو عثمان الشيخ صالح بن عثمان بن حمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن القاضى من أوهبة تميم من بطن حنظلة بن مالك بن زيد بن تميم وجده إبراهيم هو جد آل قاضى بعنيزة وفى غيرها وقد نزح من أوشيقر المجمعة على ما ذكره المؤرخ إبراهيم بن صالح بن عيسى فى تاريخه سنة ١١٣٥ هـ بعد حروب طالت بينهم وبين بنى عمهم آل حسن فقتل معظمهم وهرب باقيهم من أوشيقر إلى المجمعة ثم نزحوا منها إلى عنيزة سنة ١١٦٥ هـ . وتناسلوا فيها وولد هذا العالم فى عنـــيزة فى شهر ربيع الآخر سنة ١٢٨٢هـ وهى السنة التى مات فيها مفتى نجد العلامة الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن ابا بطين والإمام فيصل بن تركى آل سعود ورباه والده أحسن تربية وكان من أعيان بلدة عنيزة ووكيل تركى بن عبد الله وابنه فيصل آل سعود على بيت المال فيها إلى وفاته سنة ١٢٩٤هـ وتوفى وللمترجَم له اثنتا عشرة سنة وكان قد أدخله المكتب لحفظ القرآن وجوّده ثم حفظه عن ظهر قلب فى وجود أبيه ولما مرض أبوه وصى به أخويه حمد ومحمد وأمهما فقاموا برعايته حق القيام حتى بلغ رشده وأولع فى مطلع عمره بالشعر عربيه ونبطيه ولازم فى ذلك الشيخ عبد الله بن عائض وتخرج فى الكتابة والحساب ونظم الشعر والعروض وعلوم العربية وكان فى ليله ونهاره ملازماً له فيها وله معه نكت حسان فمنها أنه كان يخط له ليصور عليه وكان مما خطه له :

تعلمت الكتابة من قـــديم وفزت اليوم منها بالإصابه
وقد قرمت لأكل اللحم نفسى فيا لهفى على أكل القصابه

وكتب له أيضاً :

رزقت معارفاً سدت فيها عليك تلوح أعلام النجابه
لأنك صالح والإسم فأل هديت الرشيد منى افهم جوابه

كما أولع فى التاريخ والسير وفى أنساب نجد وقبائلها ومهمات الحوادث فيها وكان لايفتر من الكتابة لكل مايمر عليه فيثبته ويكثر من حفظ المتون فى قراءته للعلم على مشائخه وشرع فى طلب العلم بهمة عالية ونشاط ومثابرة فقرأ على علماء عنيزة والوافدين إليها ومن أبرز مشائخه قاضيها الشيخ على المحمد الراشد لازمه فى ليله ونهاره فى الأصول والفروع والحديث ومصطلحه حتى توفى وفى نفس دراسته عليه كان يقرأ على تلميذيه عبد الله بن عايض المتقدم ذكره وعبد العزيز بن مانع فى أصول الدين وفروعه والحديث والعربية وقرأ على عبد العزيز المحمد السنانى ولازمه فيها وعلى الشيخ على المحمد السنانى فى هذه الفنون ولازمه وقرأها على الشيخ صالح بن قرناس وكان صهراً له زوجاً لعمتي لولوة العثمان وقرأ على محمد بن عبد الله بن سليم فى عنيزة بعد انتهاء قراءتهم على شيخهم على المحمد ينفتلون بشمالى الجامع فيقرأون عليه وكان أحدهم ورحل إلى بريدة حينما رحل ابن سليم إليها فلازمه ولازم ابن عمه محمد بن عمر بن سليم وسليمان ابن على بن مقبل وتجرد فى بريدة للطلب وحج عام ١٣٠٧ هـ وبعد إكماله المناسك توجه للقاهرة للتزود والاستفادة من العلم فالتحق بالجامع الأزهر الشريف وكان كاظاً بالعلماء العاملين فنزل بالأزهر فى رواق المغاربة ولازم علماء الأزهر فى علوم الحديث والمصطلح والتفسير وعلوم العربية من نحو وصرف وبلاغة وعروض وكان مجداً فى الطلب ومعه إقبال منقطع النظير واتصل بالشيخ محمد عبده وثلة من أعيان علماء الأزهر ولما حصلت وقعة المليدا فى شهر جمادى الآخرة سنة ١٣٠٨ هـ بين محمد العبد الله بن رشيد وأهل القصيم المشهورة وكان أهالى نجد بمصر يتعطشون لأخبار نجد فى أيام الحرب ويسمون بالعقيلات ولهم مكان يجتمعون فيه كل ليلة بالمطرية باصطبلات الخيول فبلغ السيد صالح من القادمين

وقوع المعركة المذكورة وأن أخويه حمدًا ومحمدًا قد قتلا فى تلك الوقعة أو لواقع أنهما جريحان وسألهما آل رشيد ممن أنتما فقالا من البسام ولما للبسام من الصلة القوية بهما أخذوهما إلى حايل وعالجوهما حتى برئا وأركبوهما ولما فقدا من المعركة تيقن الأهالى بأنهما فيمن قتل وشاع ذلك بينهم فتحدث به المسافرون وفشا وانتشر فحينما بلغ الجد خبر مقتلهما أزمع السفر إلى نجد لتعزية أمه وأخواته ولما وصل مكة المكرمة تحقق أنهما جريحان ويتمتعان بصحة جيدة عندها راسلوه وطمأنوه فجاور بمكة المكرمة ونزل فى المسجد الحرام برباط بجوار باب السلام ملاصق لباب زريبة وقد زُرت مع أبى حينما حججنا عام ١٣٦٣ هذا الرباط بعد أن دلنا عليه من كان يرتاده فيه وهو الآن داخل فى توسعة الحرم وجد فى طلب العلم وثابر عليه مع ما وهبه الله من ذكاء متوقد وقوة حفظ وسرعة فهم ومن أبرز مشائخه فى المسجد الحرام العلامة أحمد بن إبراهيم بن عيسى النجدى ومحمد بن عبدالرحمن الأنصارى الخزرجى وقد أجازه بجميع مرويّاته ومن مشائخه البارزين أبوالطيب شمس الحق العظيم أبادى مؤلف عون المعبود والسيد محمد عبد الرحمن مرزوقى رئيس قضاة مكة وإسحاق بن عبد الرحمن بن حسن وكان مقيما فى مكة وزامله أيضاً ، وشعيب المغربى الداكالى وأبو بكر خوقير وأحمد الخطيب وخليفة النبهانى قرأ على من تقدم ذكرهم أصول الدين وفروعه والحديث والمصطلح والتفسير وعلوم العربية وعلى الأخير خليفة علوم العربية والفلك ولازم مشائخه فى مكة ست عشرة سنة يتخللها زيارتان فى عنيزة أولاها سنة ٣٠٨ هـ أقام عند أهله شهرًا بعد الحج والثانية سنة ١٣١٧ هـ درس فيها

بمسجد الجديدة واستنابه إمامه فى رمضان بالتراويح وفى القيام فازدحم الناس فى الجديدة وكان جهورى الصوت حسن التلاوة قد أعطى مزماراً من مزامير آل داود ولهذا كان معظم أهل القرى يوم الجمعة يحضرون خطبته ولا ترى إلا البكاء والشهيق وإذا حث على الحج عزم أناس كثيرون عليه بعد سماع خطبته ولا شك أن السيف بضاربه وكان يسكن معه فى الرباط الذى عند باب دريبة الشيخ سعد ابن حمد بن عتيق وبجواره رباط فيه إسحاق بن عبد الرحمن آل الشيخ وكانوا زملاء ويقضون معظم أوقاتهم فى الليل والنهار سواء فيراجعون دروسهم وربما حضر معهم أبو بكر خوقير ويحصل نقاش وبحث وربما أذن الفجر وهم على المطالعة واستمر ينهل من عذب هذه الموارد الصافية حتى نبغ فى فنون عديدة وكان كثير المطالعة وأولع بكتب ابن تيمية وابن القيم والنفع منهما كثيراً وكان وجيه الحجاز الشيخ محمد نصيف كثير الثناء عليه والترحم وكان صديقاً له وزامله كما كان شيخنا عبد الرحمن بن سعدى كثير الثناء عليه والترحم قال إن المشائخ تجدهم فى فن أو فنين يتخصصون ويتبحرون فيها وإن شيخنا صالح رحمه الله قد تبحر فى فنون عديدة ففى كل فن يخوض فيه تقول هذا فنه المختص به وكان حسن التعليم محبًّا لإيصال الفائدة لتلاميذه انتهى عنه وفى سنة ١٣٢٣ هـ بعد وقعة البكيرية بشهور راسله جماعة عنيزة ليتولى قضاءها فامتنع وألحوا عليه فصمم وحصل شكاية على الشريف عون ضد جماعة من عنيزة يقيمون فيها لتسليم مال يتهمون فيه قافلة سافرت من مكة إلى عنيزة بسرقة واحتج رافع الشكوى بأنهم مسئولون عن إحضارهم أو تسليم ما اتهموا به وغضب الشريف عون وأمر بحبس مشاهير جماعة عنيزة المقيمين فى مكة وكان من بين المشاهير الجد وثلاثة معه فاختفى الجد بالمعابدة عن عون أواخر سنة ١٣٢٤ هـ وبعد ثلاثة أيام توفى عون فى شعبان

عام ٢٤ هـ فأطلقوا سراح الرهائن وكان الجد قد أزمع على السفر فبقى إلى منتصف رمضان عام ١٣٢٤ هـ ففيها سافر إلى وطنه وبعد وصوله صادف الملك عبد العزيز بعنيزة فطلب الجماعة من الملك إلزامه فأحضروه وألحوا عليه فلبى طلبهم وتولى القضاء فيها بعد عزل الشيخ إبراهيم بن حمد الجاسر وكان ذلك فى أول شوال سنة ١٣٢٤هـ وتولى مع القضاء إمامة وخطابة الجامع الكبير وانتهى التدريس والإفتاء إليه فى عنيزة وسدد فى أقضيته وكان عبد العزيز الغريّر قارئه فى الجامع والمجالس التى يختتمها بفائدة من كتب الشيخين ابن تيمية وابن القيم حتى توفى فى ٢١ من شهر رمضان سنة ١٣٣٦هـ فخلفه على القراءة شيخنا عبد الرحمن بن سعدي رحمهما الله يقرأ على الجماعة ويشرح الجد عليها شرحاً وافياً ويستطرد ويستشهد ويحدثنى والدى عن أخلاقه العالية وصفاته الحميدة فيقول كان آية فى الحلم والتواضع لا يعرف الغضب فى وجهه ويسلم على الصغير والكبير ولا يحب المظهر وفى البيت فى مهنة أهله وإذا تكلم في الدرس تتفجر ينابيع العلم من بين شفتيه قوى الذاكرة حاضر الجواب يتوقد ذكاء ومع هذا فله هيبة عظيمة وله مكانة مرموقة وكان يجلس فى اليوم والليلة أربع جلسات خاصة بالطلبة وفى آخر عمره جلستين وحُزِر من يقرأ عليه فى اليوم والليلة بمائة طالب وأكثر فكل من حفظ القرآن وتعلم قواعد الخط انفتل إلى حلقاته وكان يجمع الطلبة كلهم على فنين كل فن منهما للكل لا كما يفعله مَن قبله بما يسمى سم بركة انتهى كلامه .

ويحدثنى عبد المحسن الجنينى بأنه فارس زمانه وأن فراسته للخصيم لا تخطىء لمعرفته المحق من المبطل وأن المبطل إذا لحظه ببصره تنهار أعصابه وتتغير بشرته وقال لقد شاهدت زُمَراً من الخصومة ومعهم البادية الباعة يحرونهم إلى الشيخ ليسترضعوهم ويحطحطوهم من قيمة مواشيهم ومتى قربوا من منزله حاولوا الصلح

مع البادية تهرباً من دخولهم عليه لمعرفته بحالهم وتلقيهم لاجلب ويقول عنه الشيخ البسام ، فى مشاهير علماء نجد إنه إمام وخطيب وواعظ ومدرس ومرشد بالجامع بعنيزة فكان له دروس خاصة للطلاب الكثيرين ، ودروس عامة لسائر الناس والحق أنه سدد فى أقضيته ووفق التوفيق كله فى عمله فقد قام به خير قيام ويجمع المواطنون فى عنيزة بأنه لم يلِ هذا المنصب أحد قبله ولا بعده إلى اليوم أشد منه ، وأفرس وأبصر بالأحكام وأنجز فى فصل الخصومات، وهذا راجع إلى أن مؤهلات القضاء فيه نعنده معرفة جيدة بالأحكام الشرعية ، وعنده العقل الراجح والفراسة المتناهية والفطنة والمعرفة بالناس وأحوالهم ، ومع هذا فقد رُزق محبة فى القلوب ومهابة فى النفوس وكان لعقله وحسن تصرفه أثر كبير فى ذلك وأخذ يثنى إلى أن قال ولقد حدثنى الأمير عبد الله بن عبد الرحمن الفيصل عن مدى مبلغ إعجاب الملك عبد العزيز به وقوته بالحق وصراحته فيه وقال : أما علومه فجيدة لا سيما فى الفقه وما زال على هذه الحال العالية من رفعة المنصب وعلو القدر والود الصادق والجلال فى النفوس حتى توفاه الله ، انتهى من مشاهير علماء نجد للبسام بتصرف قليل للاختصار .

وقال الشيخ عبد الرحمن بن عبد اللطيف بمشاهير علماء نجد بعد ثناء عطر . أما قضاؤه وأحكامه ، فما جعل له الشهرة الواسعة والصيت الذائع مما له من الفراسة فى الناس وصفاء الحس والإدراك ، ولا يزال الناس رغم مضى أربعين سنة على وفاته لا يذكرون إلا أحكامه وفراسته واستنباطه ومعرفة المحق من المبطل ، وقد ولى القضاء سبعا وعشرين سنة ، محبوبا مقبولا لدى الخاص والعام ، وكان على جانب كبير من التواضع ، وحسن الخلق ، فكانت مجالسه ممتعة مفيدة انتهى . ولو أخذنا نتتبع أقوال النقلة ، عن سيرته وفراسته ، وعن قضاياه التى هى مثار

الإعجاب لوضعنا أسفاراً ضخمة ، وقد وضعنا له ترجمة مفردة أتينا على جملة صالحة من سيرته وقضاياه يَسر الله طبعها ليتسنى من يَحتذِى بها ، فإن من يقتدى اليوم بذلك قليل ويكفى هذا العالم الفرد الذى ضرب أروع الأمثال فى الفراسة والنباهة قضية حصلت بعنيزة بقتيل طولبوا فيه وأعيت علماء نجد وقال تحلفون خمسين يميناً بأنكم لا تعلمون قاتله وتبرءون ونقل لهم أحاديث القسامة .

ومن سبر أحواله وسيرته الفذة رغم وجود صولة الإخوان الجهلة الذين كانوا يصادمونه ولا يجدون بُدًّا من الاعتراف له بالفضيلة فى مواقفه معهم بانَ له حلمه، فقد كان حازماً فى كل شئونه بصيراً بالعواقب ، وله نكت حسان لا يملها جليسه ، ولا تزال أحكامه ومآثره الخالدة ومواقفه المشرفة وقضاياه المسددة سمراً للمتحدثين تطيب بذكرها مجالسهم وهى منتهى أنسهم رغم مرور خمسين عاماً مضت على وفاته رحمه الله ، فإن ذكراه تتجدد عاماً بعد عام فيترحمون عليه ويلهجون بصالح دعواتهم له ، والذكر للإنسان عمر ثان ، وهى لسان الصدق فى العالمين .

أما مكانته من المعلومات فحدث عن البحر الذى لا ساحل له ، فإنه واسع الاطلاع فى كل الفنون كما حدث عنه شيخنا عبد الرحمن بن سعدى بما قدمناه وله فى الشعر يد طولى رثى بعض مشائخه وأقاربه وكان كثير الاستشهاد فى مجالسه بالحكم والأمثال، ومن دواوين الشعراء وربما استشهد بها فى تدريسه كأبى الطيب المتنبى وأبى تمام وجرير والفرزدق وأبى العتاهية وابن الرومى وبشار بن برد وعلى لسانه ينشد دائما فى كل محضر :

إذا كان عون الله للعبد مسعفاً تهيا له فى كل شىء مراده
وإن لم يكن عون من الله للفتى فأكثر ما يجنى عليه اجتهاده

وأبيات الإمام أحمد : إذا ما خلوت الدهر يوماً فلا تقل خلوت ولكن قل على رقيب إلى آخرها وإلى قول الإمام أحمد : تفنى اللذاذة ممن نال لذتها من الحرام ويبقى الإثم والعار إلى آخرها وينشد دائماً :

دليل على حرص ابن آدم أنه ترى كفه مضمومة وقت وضعه
ويبسطها عند الممات إشارة إلى صفرها مما حوى بعد جمعه

وكان يباسط طلابه فى جلساته ويحثهم على الحفظ والمذاكرة .

ويحدثنى والدى عنه بأنه ينهاه عن مطالعة الكتب الخارجة عن بحوث ما يتلقاه من دروس لئلا يحصل عليه التشويش وإذا رأى فى الحلقة ناعساً أو شارد الذهن نبهه بقوله أرعنى بالك وكان يشجع الطلبة خصوصاً المغتربين ويأمر لهم بمساكن وبما يحتاجونه ليتجردوا وكان يخلص الخصومة فى بيته وفى المسجد وهو يمشى وربما خلص العشرة ما بين مسجد الجامع وبيته فيجلس لهم بالجامع أدبار الصلوات وحينما يخرج يتبعه العشرة والأكثر فلا يصل منزله إلا وقد أنهى قضاياهم وربما قام من أكله إذا قرعوا بابه فيقوم بتخليصهم وعلى يده أثر الزفر ومتى لامه أحد فقال يرجعون إليك يا شيخ يجيبهم وأين أنا من حديث من احتجب دون حاجة أخيه المسلم احتجب الله دون حاجته وخلته وكان الملك عبد العزيز يعتمد بعد الله عليه فى المعضلات ويراجعه عنها وإذا رد عليه بالجواب قال فى آخره واعرض ذلك على من عندكم من المشائخ ففيهم البركة فيجيبه رحمه الله نحن نعلم ما عندهم وإنما نطلب ما عندك للاطمئنان عن براءة الذمة ولدينا رسائل الملك عبد العزيز والجواب عليها بصورة مذيلة به ويعود المناوى له من حساد المعاصرة

بسبب حلمه كأنه ولى حميم وإذا نقل له بعض أصحابه عما يسمعه ضده قال السماء بأخذ رصاصاً كثيراً ولو ذكرنا جزءاً من خلال حياته لجفت الأقلام ولم نف بذلك وكان لا يجنح إلى الصلح إلا عند الضرورة إذا لم يتضح له وجه الحكم ويقول إذا رأيت القاضى يجنح إلى الصلح كثيراً فإن ذلك ناشىء عن قصور علمه لأن الصلح إنما يكون فى المشتبه فعلى هذا يكون المشتبه عليه كثيراً لأن من اتضح له الحكم كان الصلح فى حقه هضماً عليه ولا يجوز ذلك وكان لا يرى التأليف وإذا قيل له فلان يؤلف يقول ما التأليف فى زماننا سوى تسويد بياض الورق كإعادة الطباعة وهل ترك الأول للآخر شيئاً والخزانات ملأى ثم يتمثل: من ألف فقد استهدف وقد جمع تاريخاً حافلا بخط يده يتضمن حوادث نجد والحجاز وما حولها ووفيات أعيان نجد والحجاز رءوس أقلام من أمراء وقضاة ومشاهير من خيرة سكان نجد والحجاز الذين طار صيتهم واشتهروا بعدلهم أو علمهم أو كرمهم أو شجاعتهم وما جرى من حروب فيهما ووشحه بأنساب قبائل نجد والنازحين عنها وكان مرجعاً فى نجد بالتاريخ والأنساب ومن أوعية الحفظ فى ذلك ابتدأ تاريخه من أول القرن الثالث إلى سنة ١٣٥٠ هـ وله حاشية على دليل الطالب مع شرحه للتغلبى وكان تدريس القدامى فيه والحاشية على نسخته وفيها نقولات نفيسة وحاشية على بلوغ المرام وعلى رياض الصالحين وكليات التعبير وله منظومة فى علم الفلك والنجوم تبلغ ثلاثمائة بيت ورسالة فى تحريم الدخان ومنسك فى الحج وحاشية على الكافية الشافعية لابن القيم وخطب قيمة ومطبوعة هى من أحسن ديوان طبع وتعتبر الوحيدة فى خطب هذا العصر حيث إنها جمعت فوائد نفيسة وكان فى علوم العربية والبلاغة لا يجارى وكذا فى تقريض الشعر ومتى تم بناء بيت طلبوا منه تاريخا لبنائه فيعمل لهم أبياتاً فيها تاريخه ومن سبر أحواله وعاصره عرف مكانته فى سعة الاطلاع ووفور العقل وكان وَصولا للرحم آية فى الورع والزهد والتقى والاستقامة فى الدين

عزيز النفس قليل الكلام فيما لا يعنيه ومتى أراد شخص أن يغتاب رجلا فى مجلسه نصحه ووعظه فإن صمم قام من المجلس ويقول لا أحب أن ينقل لى أحد عن أحد شيئاً ويستشهد بالحديث وقد اصطبغت محبته فى القلوب وصار ذا مكانة مرموقة بين الولاة وبين الناس وذاع صيته واشتهر بعلمه وحلمه فى الآفاق كلها وكانت جلساته بعد صلاة الفجر وفى الضحى وبعد الظهر وبين العشاءين وكان تدريسه على طريقة مصر والحجاز يجمعهم بثنين ومشى عليها تلاميذه من بعده ويستشيرهم إذا انتهى الكتاب ويعمل نفسه حكما إذا اختلفوا وكان حسن التعليم ومن أبرز تلامذته الذين اشتهروا فى علومهم وانتفع بهم الخلق كما يلى :

إبراهيم المحمد الضويّان. محمد العلى التركى . عبدالله المحمد المانع . محمد الناصر الحناكى محمد أمين الشنقيطى على المحمد السنانى بعد أن كان شيخا له تلمذ له . محمد بن عبد العزيز بن مانع مدير المعارف سابقا عبد الرحمن بن ناصر بن سعدى الوالد عثمان بن صالح بن عثمان القاضى سليمان العبد الرحمن العمرى قاضى الأحساء صالح الزغيبى على أبو وادى عبد الله بن على بن حميد إمام الحرم المكى سليمان السحيمى قاضى الوجه محمد العبد الله بن مانع وأخواه عبد العزيز وعبد الرحمن المانع عبد الله المحمد المطرودى وكان يحفظ صحيح البخارى وعبد المحسن السلمان وعبد المحسن الخريدلى وعبد الله السويل إمام مسجد الشعب بمكة ومسجد مقبلة بعنيزة . محمد العبد العزيز المطوع عبد العزيز العقيل . عبد الرحمن بن عقيل عبد الرحمن الغانم الجمعى سليمان الشبل حمد البراهيم القاضى عبد الله الجبر محمد العبد الله بن فنيخ صالح الجارد عبد الله البراهيم القاضى عبد الرحمن العبد العزيز الزامل عبد العزيز المحمد البسام عبد الله الحسن البريكان إبراهيم الغرير محمد العبد الله الدبيّان عبد الله المحمد العوهلى عبد العزيز الحمد المصيريع سليمان الصالح

البسام عبد الله العبد الرحمن المحمد البسام فى آخرين لاحصر لعددهم وكان مربوعا قمحى اللون قليل الشعر ضخم الجسم كريما سمحا طلق الوجه يضرب المثل به فى الكرم فلقد انطبق فيه قول الشاعر يمتدح معن بن زائدة :

يقولون معن لا زكاة لما له ... وكيف يزكى المال من هو باذله

تراه إذا ما جئته متهللا ... كأنك تعطيه الذى أنت سائله

عزيز إذا حل الحليفان حوله ... بذى لجب لجاته وصواهله

ولو لم يكن فى نفسه غير روحه ... لجاد بها فليتق الله سائله

تعوّد بسط الكف حتى لو أنه ... ثناها لقبض لم تطعه أنامله

هو البحر من أى الجهات أتيته ... فلجته المعروف والجود ساحله

وقد وجدت الأبيات الثلاثة الأخيرات معزوات لزهير بن أبى سلمى يمتدح ملكا فإن صح فإنما سرقها الشاعر حيث ضمها لأبياته . أو كما قال الآخر :

يا ضيفنا لو زرتنا لوجدتنا ... نحن الضيوف وأنت رب المنزل

فلقد كان عطوفا على الفقراء والمساكين متفقداً حال اليتامى والمحاويج ولقد كان بابه مفتوحاً للفقراء والضيوف ويتعرض للقادمين فيكرمهم وفى عام ١٣٢٧ هـ سنة الجوع اشتهر بالبذل والعطاء والإحسان وكان يتحبب إلى الخلق بشتى الأساليب الجذابة فسكن حبه فى سويدا قلوبهم وله مآثر حسنة منها مشترى مقبرتين: الجميدى والشهوانية وأشار على الملك عبدالعزيز بطباعة كتب فلبى طلبه كما أشار على الحاج مقبل العبد الرحمن الذكير بطباعة شرحى المنتهى والإقناع والفتاوى وأعلام الموقعين وحادى الأرواح والمنهاج والمدارج فطبعها كلها وبعث بنسخة من تفسير ابن كثير والبغوى لزميله السيد محمد رشيد رضا بأمر من الملك عبد العزيز فطبعهما معاً عام١٣٤٧هـ بمطبعة المنار وكان دمث الأخلاق ولم يزل يترقى

فى مكارم الأخلاق ومحاسن الأعمال وصفاته الحميدة تتجدد حتى وافاه أجله المحتوم أحوج ما كان الناس لمثله فى فجر يوم الأحد الموافق ٢٥ من شهر ربيع الآخر سنة ١٣٥١ فحزن الناس لموته حزناً شديداً وصلى عليه خليفته الوالد ابنه الشيخ عثمان بن صالح القاضى وقد كان خلفه بالصلاة والخطابة فى مرضه الذى دام شهرين منقطعاً عن الخروج وكان عمره تسعا وستين سنة قضاها فى التعلم والعبادة ونفع الخلق إفتاء وتدريساً وإرشاداً بصوت رنان له صدى يدخل فى القلوب قبل الآذان فانصدع الناس وسكبوا وابل الدموع عليه وقد توافد سكان القرى من حضار وبواد لتشييع الجنازة وكذا المدن المجاورة وكافة مواطنى عنيزة وصار لفقده أعظم الوقع فى نفوسهم وخرجوا بعد الشمس بساعة فى محفل لم يعهد له مثيل قبله ولا بعده وصاروا يتعازون فى المقبرة كل واحد يعزى الآخر لمصاب الجميع به ورثى بمراث عديدة وصلى عليه صلاة الغائب فى بلدان نجد ولقد بكته العيون والمنابر فى خطبه الرنانة التى هى مثار الإعجاب فمتى حث على الجهاد ورغب فيه كاد الجبان أن يدخل الوغى أو حث على الحج عزم ثلة من السامعين عليه ممن لم يعزم قبل سماعه أو ذكر مضار الدخان بصوته الرنان ترك شربه فئة من الناس والسيف بضاربه ولقد صدق فيه قول أبى فراس :

سيذكرنى قومى إذا جد جدهم ... وفى الليلة الظلماء يفتقد البدر

وممن رثاه إبراهيم الضويان بقصيدة رنانة مطلعها :

أأكتم سرى والدموع على الخد ... شهود على ما فى الضمير من الوجد
تذكرت أياماً مضت ولياليا ... على الأنس والذكرى تهيج على البعد
أسائل إخوان الصفا عن أحبتى ... ألا ياصبا نجد متى هجت من نجد
متى عهدك الناعى برحلة شيخنا ... لقد زادنى مسراك دمعا على الخد

أسائل عنه كل غاد ورائـــح   عن البحر فى الإحسان وا لجود والمد
عنيت به شيخى وقدوتنـا الذى   سما ذكره فى منتهى غاية المجـد

وهى طويلة كما رثاه تلميذه محمد بن عبد العزيز بن مانع بقصيدة رائية وصلى عليه الشيخ ابن مهزع بالجمعة فى البحرين صلاة الغائب وبعث إلينا العم محمد الحمد بمرثية لابن مهزع فيه رنانة نونية وقد خلف ابنيه عثمان والدنا العالم الجليل وعمنا عبد الله فالوالد توفى فى ٢٧ ربيع الأول من عام ست وستين هجرية والعم توفى فى رجب سنة ١٣٩٣هـ فرحمة الله عليهم أجمعين وتغمدهم بواسع رحمته وهو أرحم الراحمين وفيها أى سنة ١٣٥١هـ وفاة الشيخ النحوى محمد الشنقيطى بالزبير وفيصل الدويش ووفاة شاعر النيل حافظ إبراهيم وأمير الشعراء أحمد شوقى فى مصر وبينهما حوالى ثلاثة شهور وسادن الكعبة عبد القادر الشيبى رحمهم الله ، وفيها مقتل ابن بسام وقاتليه وهم من عنيزة .

* * *

عـدد (٧٠) ﴿ صالح العبد الله أبا الخيل ﴾ من عنيزة

هو العالم الجليل الشيخ صالح بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم أبا الخيل من آل نجيد بطن من المصاليخ من عنزة النزارية العدنانية ولد هذا العالم فى مدينة عنيزة ونشأ نشأة حسنة بتربية أبوية كريمة فقرأ القرآن وحفظه وجوده ثم شرع فى طلب العلم على علماء القصيم ومن أبرز مشائخه العلامة قاضى عنيزة عبد الله ابن أحمد بن عضيب التميمى وعبد الله بن إبراهيم بن سيف الشمرى والد مؤلف العذب الفائض كما رحل لطلب العلم لغير القصيم وجد فى الطلب وثابر عليه ونبغ فى الفقه الحنبلى وصار مرجعا فى الإفتا بعنيزة وجلس للطلبة وتخرج على يديه ثلة من العلماء أثنى عليه ابن بشر فى عنوان المجد ثناء حسنا وقال إنه تلمذ لمن أسلفنا

ذكرهما وأنه درس فأخذ العلم عنه جماعة منهم العالم الفرضي محمد بن علي بن سلوم وأحمد بن شبانة وغيرهما ومن تلامذته محمد بن زامن وله إجازة منه وهو ابن عم لفايز أبا الخيل والد الشيخ عبد الله الفائز أبا الخيل تولى قضاء عنيزة نقلا عن تاريخ الأديب عبد الله المحمد البسام نزهة المشتاق فقد قال : وفي سنة ١١٨٤هـ توفي الشيخ العلامة صالح أبو الخيل قاضي بلد عنيزة رحمه الله مع أن بيدي مراجع خمسة في قضاة عنيزة من أولهم عبد الله بن عضيب إلى جدي صالح والمراجع ابن حميد وإبراهيم الضويان ومحمد بن مانع والجد صالح وإبراهيم المحمد القاضي فلم يذكره واحد منهم فالله أعلم وقد ذكر محمد بن عبد العزيز بن مانع صفحة ٢٤٠ في خاتمة تاريخ ابن عيسى أن أول قضاة عنيزة ابن عضيب ثم تلميذه سليمان بن زامل ثم محمد بن إبراهيم أبا الخيل ثم عبد الله بن إسماعيل ثم محمد بن زامل ثم صالح الصائغ ثم عبد العزيز ابن سويلم ثم غنيم بن سيف ثم عبد الله بن سيف ثم عبد الله الفايز أبا الخيل ثم عبد الرحمن بن محمد القاضي ثم عبد الله بابطين نقلا عن ابن بشر في تاريخه وأردف ذلك بالنقل عن السحب الوابلة فعلى هذا يبدو أن صالح أبا الخيل لم يتول القضاء بعنيزة فقد تسلسلوا بدون ذكره وكذا الجد صالح ذكر ذلك وقد أسلفنا ذكر وفاة مترجمنا الفقيه نقلا عن نزهة المشتاق وأن ذلك عام ١١٨٤ هـ وله وثائق في بيوت ولم أقف له على تسجيل وثيقة وله شهرة في الفقه ومخطوطات في خزانات ذكر ذكر ابن الخالة العم صالح المنصور وكان يحفظ كثيراً من متون الفقه فرحمه الله برحمته الواسعة آمين .

* * *

عدد (٧١) ﴿ صالح بن محمد بن عبد الله الصائغ ﴾ من عنيزة

هو العالم الجليل والفقيه المتبحر الشيخ صالح بن محمد بن عبد الله بن محمد الصائغ يقول ابن عيسى إنه من آل ابن عمار ولد فى مدينة عنيزة ونشأ بها نشأة حسنة وقرأ القرآن وحفظه عن ظهر قلب فقد كان ضرير البصر وأقبل على طلب العلم إقبالا منقطع النظير ولازم علماء عنيزة فى أصول الدين وفروعه والحديث ومن أبرز مشائخه الشيخ عبد الله بن أحمد بن عضيب وزميله الشيخ على بن زامل لازمهما حتى ماتا وعلى بن زامل توفى بعد شيخه بن عضيب بشهرين ذكره ابن عيسى فى تاريخه صفحة ١٠٨ وأثنى على المترجم ابن بشر فى تاريخه ووصفه بسعة الاطلاع فى الفقه وأنه أخذ عن عدة مشائخ منهم الفقيه عبد الله بن عضيب وعبد الله بن إبراهيم بن سيف وأخذ عنه جماعة منهم الفرضى الشهير محمد بن على ابن سلوم شارح البرهانية وأحمد بن شبانة وغيرهم انتهى منه ومن تلامذته الشيخ سليمان بن إبراهيم الفداغى وله إجازة منه وكان فقيهاً مطلعاً وعنده قوة فى الحفظ وسرعة فى الفهم وقد برز من تلامذته النابهين مَن سبق ذكرهم والأمير العالم الجليل دخيل بن رشيد بن محمد الجراح والشيخ منصور بن محمد أبو الخيل إمام أهل الخبرا وقاضيهم والشيخ عبد الله بن على بن زامل ومنصور بن إبراهيم بن زامل فى آخرين له رسالة فى النحو محفوظة وله نظم رائع فى مناسبات تولى القضاء فى عنيزة خلفاً لزميله الشيخ محمد بن على بن زامل أبو شامة ويقول منصور بن رشيد لقد وجدت وثيقة بقلمه تدل على أنه قد تولى قضاء الرس وكان بينه وبين الشيخ محمد خلاف أدى ذلك إلى حزازات فى الصدور ورد على قصيدة الصنعانى التى امتدح فيها الشيخ محمد بن عبد الوهاب سامحه الله وعفا عنه وتوفى رحمه الله بعنيزة سنة ١١٨٤ هـ ذكره الجد صالح بن عثمان القاضى .

* * *

عدد (٧٢) ﴿ صالح بن نصر الله بن مشعاب ﴾ من حوطة سدير

هو العالم الجليـل الشيخ صالح بن حمد بن نصر الله بن فوزان بن نصر الله ابن مشعاب من المشاعيب من ذرية زهرى الجراح من بنى ثور وهو من ذرية أمراء عنيزة القدامى الذين أسسوا عنيزة عام ٦٥٥ هـ وكانوا يسكنون الجادة وجـدهم هو الذى أنشأ نخيلها ثم جرت فتن فرحلوا عنهـا ورحل جد المترجم له إلى حوطة سدير فولد المـترجَم له فى حوطة سدير ونشأ نشأة حسنة وقرأ القرآن وحفظه ثم شرع فى طلب العلم بهمة ونشاط ومثابرة فقرأ على علما سدير وما حولها وعلمـاء الوشم وجـــد فى الطلب وثابر عليه حتى أدرك إدركا تامًّا فى الفقه ومن أبرز مشائخه آل شبانة والشيخ عبـد الله بن عبد الرحمن بابطين أثنى عليه ابن عيسى ثناء حسنا وقال عنه كان عليما فقيهاً مطلعاً اهـ عينه الإمام تركى بن عبد الله آل سعود قاضياً فى القطيف وكان مسدداً ورعاً زاهداً وعاد من القطيف إلى وطنـه الحوطة مريضا فمات بها من مرضه وذلك سنة ١٢٤٨ هـ رحمة الله عليه .

(فائدتان) قدمنا أن أجداده هم أول من أسسوا عنيزة عام ٦٥٥ هـ فالذى عليه كثير من المؤرخين أنه زهرى بن الجراح ثم تغلّب آل جناح الخوالد علىهم ثم استعادها المشاعيب منهم ثم استولى آل جناح الخوالد عليهـا مرة ثانية وقتلوا أميرها حسن بن مشعاب سنة ١١٥٥ هـ ثم استعادها رشيد الجراح منهم وصار أميرها حتى قتل سنة ١١٧٤ هـ وتولى ابنه دخيل بعده .

الفائدة الثانية للمترجم له حفيد من جماعة مسجدنا وبيته شرقى بيت عبدالعزيز المصيريع واسمه نصر الله بن محمد بن صالح توفى سنة ١٣٤٠ هـ وعصبه بنو عمه بالحوطة

* * *

عدد (٧٣) ﴿صالح العبد الله البسام﴾ من عنيزة

هو العالم الجليل والأديب البارع الشيخ صالح بن عبدالله بن إبراهيم بن عبدالرحمن ابن حمد البسام من أوهبة تميم ولد هذا العالم فى مدينة عنيزة فى بيت علم وشرف وتقى سنة ١٢٦٩ هـ وتربى على يد أبيه وكان رجلا صالحا ومن أعيان بلدة عنيزة ومن تجار جدة له بيت فيها وآل إلى أولاده صالح مترجمنا وأخويه محمد وسليمان وبعد وفاته بالوباء الذى بموسم الحج فى مكة سنة ١٢٨٩ هـ واستمر أولاده على عمله حتى أثروا وعدوا من تجار الحجاز ومعاملتهم حسنة وتجرد الشيخ صالح للطلب ولم تصده عنه فقرأ على علماء بلده بعد أن حفظ القرآن على مقرئ عن ظهر قلب وجوده وجد فى الطلب وثابر عليه ومن أبرز مشائخه فى عنيزة على بن محمد الراشد قاضى عنيزة وعلى السالم الجايدان ومحمد العبد الله بن مانع وابنه عبدالعزيز المانع وعبدالله ابن عايض لازم هؤلاء ليله ونهاره فى الأصول والفروع والحديث والتفسير وعلوم العربية حتى برع فيها ثم رحل إلى الحجاز للتزود من العلم والاستفادة فقرأ على علماء المسجد الحرام ومن أبرز مشائخه فيه أحمد بن إبراهيم بن عيسى ومحمد بن حميد مؤلف السحب الوابلة قرأ عليهم الأصول والفروع والحديث وعلوم العربية كما قرأها على عالم جدة على باصبرين وكان أشعرى العقيدة فهداه الله بسببه إلى العقيدة السلفية وكان كثير المطالعة مولعا بجمع الكتب مطبوعها ومخطوطها فكانت مكتبته أكبر مكتبة فى نجد فى زمنه وبيعت بعد وفاته بزمن طويل وفيها مخطوطات أثرية ومعظمها بخط شيخه وزميله ابن عائض وكان قلمه سيالا وله مخطوطات بقلمه المتوسط الواضح ونقولات قيمة فى الفقه واشتغل بمحل أبيه فى جدة بالتجارة وفى مكة وكان حسن المعاملة ومعظم معاملته باللؤلؤة يراسل من الهند وغيره ورحل إلى الزبير لطلب العلم فقرأ على علما الحنابلة فيه ومن أشهر مشائخه فيه صالح

المبيض وواصل رحلته إلى بغداد فقرأ على الألوسيين ثم سمت همته فعزم على السفر للهند بهوبال للقراءة على أهل الحديث وجل قصده السيد الأمير صديق حسن وكان بينهما مراسلات ولما وصل البحرين بلغه وفاته فعاد إلى جدة وزاول أعماله التجارية فيها وكان عمدة فى التوثقات وآية فى مكارم الأخلاق ومحاسن الأعمال حليما متواضعا حريصا على إيصال النفع وإصلاح ذات البين وصولا للرحم عطوفا على الفقراء والمحاويج صاحب ثروة طائلة وله اليد الطولى فى الأدب والتاريخ ومعرفة الأنساب فكان المرجع فى ذلك كله وشاعر بارع رثى مشائخه محمد بن مانع وعلى المحمد وكان يقيد ما يمر عليه من الحوادث فى نجد حج البيت مراراً وآخر حجة حجها عام ألف وثلاثمائة وستة من الهجرة ثم عاد منها إلى وطنه عنيزة فمرض فيها وتوفى فى ٢٧ من شهر ربيع الأول سنة ١٣٠٧هـ وكان ينسخ له ابن عائض الكتب النفيسة بالأجرة ويقوم بحواشيها بقلمه ويرمز بنقله لشيخه على المحمد هكذا ع د وتأسف الناس لفقده وخلف ابنيه عبد الله ومحمد فأما عبد الله فتوفى عام ١٣١٢ هـ وأما محمد الصالح فإنه عمر إلى سنة ١٣٥١هـ وخلف ابنه صالح الموجود وهو موظف بالشئون الاجتماعية وله ابن محمد خريج ولما توفى مترجمنا رحمه الله رثاه صاحبه حسن جوهر من تجار جدة بقصيدة ومطلعها :

قف بالرسوم وسل أين الذى سكنا ... يجبك عنه لسان الحال : قد ظعنا
فاندب به رجلا كان الزمان به ... حليف أنس تحلى بهجة وسنا
وساعد الصب فى صب الدموع على ... قبر حوى فيه ذاك الجسم وارتهنا
قبر حوى صالحا فاخضر جانبه ... وعم طيب شذاه بهجة وهنا
صبراً عليه بنى البسام ليس لكم ... سوى التصبر أمر يدفع الحزنا
وأسأل الله أن يبقى ابنه كرما ... يحيى بسيرته ذكر الذى دفنا
مآثر الذكر صبا قلت من أسف ... قف بالرسوم وسل أين الذى سكنا

عدد (٧٤) ﴿ صالح السالم آل ابنيان ﴾ من حائل

هو العالم الجليل الورع الزاهد الموحِّد الشيخ صالح بن سالم بن محسن بن سالم آل ابنيّان من حَمولة العممة المشهورة بحائل موالى ، ولد هذا العالم بمدينة حائل فى الشمال سنة ١٢٧٥ هـ . هكذا من رسالة ابنه على الموفق بها ، ترجمة أبيه صالح ونشأ نشأة حسنة وتوفى أبوه سالم، وهو فى المهد وتزوجت أمه وذهبت مع زوجها وصار فى حضانة جدته أم أبيه وكفله ورباه أعمامه وكانوا صالحين ونشأ وترعرع بينهم فكان فى النهار عندهم وفى الليل عند الجدة التى حنّت عليه ، وأدخله أعمامه المكتب فتعلّم القرآن وحفظه تجويداً، وتعلم قواعد الخط والحساب ومبادىء العلوم فيه ثم حفظ القرآن بعد ذلك عن ظهر قلب وشرع فى طلب العلم بهمة عالية ونشاط ومثابرة فقرأ على أعيان علماء مدينة حائل والوافدين إليها ومن أبرز مشائخه عبدالله ابن عبداللطيف آل الشيخ قاضى حائل فى عهد آل رشيد والذى وفد إليها مرتين آخرهما عام ١٣٠٧ هـ . وعبد العزيز الصالح بن مرشد، وعوض بن محمد الحجى الذى زوّجه بنته ورحل إلى بريدة فقرأ على علمائها ، ومن أبرز مشائخه فيها محمد بن سليم لازم هؤلاء فى أصول الدين وفروعه وفى الحديث والتفسير وعلوم العربية، وكان مجداً فى الطلب كثير المطالعة ، وكان مشائخه يتفرّسون فيه النجابة والنُبل وكان قوى الحفظ سريع الفهم ، ولما سافر الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف ، إلى الرياض صحبه الشيخ صالح السالم إليها لملازمته إياه فى دروسه ، وقرأ على علماء الرياض ، ومنهم محمد بن محمود ، وصادف شيخه عبد العزيز مرشد ، قادماً للرياض من حائل فاستمر

محمد بن محمود ، وصادف شيخه عبد العزيز مرشد ، قادماً للرياض من حائل فاستمر

ملازما له فى جلساته وأدرك فى العلوم الشرعية وعلوم العربية إدراكا تامًّا خصوصا فى التوحيد وفى العقائد فله الباع الواسع فيها ويقول الشيخ على الهندى إن علماء لُبْدِه

يتميزون عن غيرهم ، من علماء حائل بأصول الدين ، وعلماء قفار يتميزون عنهم في الفروع .

(أعماله) عينه الأمير محمد العبد الله بن رشيد مدرساً في قصر الإمارة بحائل لأولاده وأولاد من ينتمي إليه ، وشاركهم طلاب آخرون في القرآن ، والتجويد ومبادىء العلوم وفي الخط والحساب فتخرج على يديه ثلة منهم وكان حسن التعليم مخلصا في عمله ذا مكانة مرموقة بينهم وعند الولاة نافذ الكلمة وصحب الأمير محمد العبد الله بن رشيد مزاراً إماماً ومرشداً في مغازيه وحجه ، وكان من دعاة الخير والرشد والصلاح يطوف على البادية في اهجرهم للإرشاد ، وتعليمهم أمور دينهم ويراسل الأمراء والقضاة ويناصحهم ولا يخاف في الله لومة لائم في الصدع بأمر الله والاستماتة في سبيل الدعوة إليه فتارة يحثهم على العدل ويحذرهم من الظلم والجور ، ومن عواقبه الوخيمة ، وكان لنصائحه الوقع الكبير حيث كانت تصدر من قلب مخلص فنفع الله به وبصر به من العمى وهدى به من الضلالة .

ولما تولى الإمارة سعود بن حمود بحائل ١٣٢٥ هـ ، استدعاه من تيما ، وكان عبد العزيز المتعب ، قد نفاه من حائل إليها ، حينما كثرت الشكايات عليه بسبب صلابته وصدعه في سبيل الدعوة ، وقام بتهدئته ، ولكن الشيخ صالح لم يثنه عن سبيل الدعوة إلى الله ، والاستماتة في الصدع فيه شيء ، فأوذي في الله فصبر وصابر واحتسب الأجر وجرى عليه محن، وهو ثابت ثبوت الجبال يتمثل بقول ابن القيم :

واثبت بصبرك تحت ألوية الهدى　　فإذا أصبت ففي رضى الرحمن

فاستدعاه سعود بن حمود من تيما ليتولى أعمال القضاء في حائل ، فقدم إليها وكان أهالي تيما قد ألفوه وانتفعوا منه وأشرب حبه في قلوبهم فتولى القضاء بحزم وسدد فيه وظل في القضاء أربع سنوات إلى وفاته مثالا في العدالة والنزاهة والعفة

وله نظم رائق فى النصائح والثناء فقد أثنى على العلامة ىن سحمان بقصيدة لامية ردًّا لثنائه عليه وتأييده إياه ضِدّ خصومه وجلس للطلبة فى حايل والتف إليه طلبة كثيرُون وكان حسن التعليم فتخرَّج عليه ثلة من العلماء الذين طار صِيتهم ومن أبرز تلامذته النابهين ابنه سالم الصالح وحمـــود الحسين الشغدلى وعبد الرحمن السليمان المَلق وعبد الله مرعى ومحمـد بن حميد الصريرى وناصر الدرسونى وعلى ابن عبد العزيز الأحمد وناصر السعد الهويد وطلال بن عبد الله الوشيد ومحمد بن عبد العزيز الهندى وعثمان بن عبد الكريم العبدى وخلف العبد الله الخلف فى آخرين وقد درَّس بحايل سنين قبل نفيه وبعد توليته القضاء وحصل عليه محن فمنها أن عبد العزيز المتعب ومن ينتمى إليه هددوه بالقتل تارة وبالحبس تارة أخرى وبمنعه من التدريس حتى الإمامة عزله عنها وضَيَّق عليه ثم نفاه كما أسلفنا وذلك من أجل الوُشاة من حُسّاد المعاصرَة فما زاده تهديداتهم إلا ثباتاً على الحق وعزماً وإقداماً وكان يرشد جماعة مسجده الجامع أدبار الصلوات ويعظهم ولمواعظه وقع فى القلوب وكان سريع الدمعة لاتفارق خده وكانت مجالسه مجالس علم وفائدة ممتعة للجليس ولا يحب أن أحداً ينقل إليه كلاماً حتى عن أهل المعاصى والفساد يحدثنى صالح الشبل رحمه الله أن شخصاً ذكر له أناساً يسهرون على الملاهى والفسق فقال احمد ربك وسله أن يعافيك مما ابتلاهم به وأن يثبتك على الإسلام ثم تمثل بقول ابن القيم :

لو شاء ربك كنت أيضا مثلهم ... فالقلب بين أصابع الرحمن

وبالجملة فإنه عالمٌ جليل ومُوحِّدٌ شهير واسعُ الاطلاع وكان محبوبا ذا مكانة عالية وكلمة مسموعة صدَّاعا بكلمة الحق حتى سببت عليه مشاكل ومِحَنا وكان يستشهد كثيراً بقول الله (ما يقال لك إلا ما قد قِيل للرُّسُل من قبلك وإن يُكذبوكَ

فقد كذبت رسل من قبلك الآية) ليتسلى بهم وعنده غيرة عظيمة إذا انتهكت المحارم يقال إنه دخل عَلَى عبدالعزيز المتعب يوماً فقال له انظر إلى حاشيتك وجنودك فإن منهم أذية على الخلق وإن المعصية إذا خفيت لم تضر إلا صاحبها فإذا ظهرت ولم تغير ضرت العامة وأخذ يؤنبه وكان لمواعظه وقع ومع قساوة عبدالعزيز بن رشيد أخذ يتخضع له ويعده وكان يؤثر على نفسه عطوفاً على الفقراء والمحاويج وكان عبد العزيز المتعب يضمر له العداوة فرّق عنه أصحابه آخر وقته وهكذا شأن القائمين فى سبيل الدعوة ولكن العاقبة تكون حميدة لهم ولينصرن اللهُ من ينصره إن الله لقوى عزيز فلقد صبر على تلك المحن من تهديدات ومواجهات بما لا ينبغى وأوذى فى هذه الدعوة حتى تولى سعود بن حمود فأجله وضرب فى ثباته عليها أروع الأمثال وكان آية فى التواضع وحسن الخلق يؤثر الخمول ولا يحب الشهرة والمظهر قنوعاً سمحاً سخياً كريماً مربوع الجسم أسمر اللون ضخماً أشمط الشعر طلق الوجه كريم المحيا لسانه لايفتر من الذكر وكثيراً مايتمثل بالكافية الشافية وبحكم أبى الطيب وأبى تمام والفرزدق وجرير ورقائق أبى العتاهية وكان إمامَ جامعهم وخطيبه منذ أن تولى القضاء ويتمثل دائماً بقول الشاعر :

كفى من العيش ما قد سدَّ من رمق ففيه للحر إن حققت غُنيان

وحصل خلاف بينه وبين الشيخ عيسى الملاحى من علماء قفار فى ضواحى حائل تتعلق بالعقيدة أورثت بينهما ضغائن وحزازات فى الصدور وانقسم العلماء حولهم إلى قسمين فمنهم الموالى له والموالى لخصمه وطال النزاع والردود نظماً ونثراً وصار الناس يخوضون فى حديثهم ورفع الأشرار لها رءوسهم فبعث الشيخ عيسى بقصيدة إلى خصوم الشيخ صالح السالم تبلغ خمسين بيتاً فيها مسبة للشيخ صالح

السالم تركنا ذكرها عمداً وقد تنحّل للملاحى الشيخ سليمان بن سحمان فرد عليه بقصيدة مطلعها :

ألا قل لأهل العلم من ساكنى الجبل ... وصفوة أهل الخير من ذلك المحل
نظرنا إلى قول الملاحى وقولكم ... فلم نر قول الفدم إلا من الزلل
ولم نر فيما قلتموه تجازفا ... ولا حنقا فى السير ينحى إلى الخطل
فقول الملاحى وهو لا شىء عندنا ... وقد حار فيما قاله حينما سئل
سؤال تحد لا سؤال تفهم ... ومسترشد عن وصمة توبق العمل
وأنشــد شعرا واهيا متهافتا ... عيوباً كسادا حلة الجهل والخطل
وضمنه تيها وجهــلا وليته ... نحا الصدق واستوفى القريض وما احتمل
وليس بنظم مستقيم ولم يكن ... على أبحر الشعر الطويل ولا الرمل
وقد كان فى إنشاده الشعر بالمنى ... وبالقول فى الأحكام إذ كان قد جهل
كمثل غراب رام مشى حمامة ... وقد كان قدما قد مشى مشية الحجل
ولو كان ما قد قال صح ثبوته ... لـكان ذو الـكفر البُواح بلا جدل
ولـكنه إفك وزور مقــوّل ... على كل من قد حل فى عرصة الجبل
فلوّ أنه استثنى وخصص بعضهم ... لـكان له فى ذا مقال ومحتمل
فإن رمت أن تنجو وتسلك منهجا ... قويما سليما من عواصل من جهل
ففصِّل تفز واستفت إن كنت جاهلا ... ودع عنك إطلاقا بلا موجب حصل
وحقق ولا تحـكم بظنك واتئدْ ... وباحث وسل عما جهلت من الخلل
فمن مبلغ عنى المـلاحى رسالة ... حنانيك فاقصر عن تماديك فى الخطل
فذى لجج لست ممن يخوضها ... وذى رتب ما أنت ممن لها انتحل

فكن طالباً للعلم إن كنت غافلا ... ففي العلم منجاة عن القول في الخجل
وتعريضكم بالذم للشيخ صالح ... فذلك من العدوان والظلم والخطل
فقد كان معلوماً لدينا بأنه ... برىء من القول الذى قاله الأقل
وقد شاع بل قد ذاع فى كل بلدة ... محاسن ما يدعو إليه وما فعل
يقرر توحيد العبادة جهرة ... وينشره جهراً لدى ساكنى الجبل
وأُوذِىَ فى الرحمن جل جلاله ... وعُودِىَ بل أجلاه قوم ذَوُو دغل
وليس بمعصوم من الذنب والخطا ... ولسنا نُبرّيه من السهو والخلل
وأحسن ما يحلو الختام بذكره ... صلاةً وتسليما مَدى منتهى الأمل

لخصنا هذا الرد بنحو النصف من أصله .

وقد ردّ صالح السالم على الشيخ عيسى بقصيدة على قافيتها ومطلعها :

إلى الله أشكو حادثات بها حصل ... تراكيب نظم هيَّجت لى ما فعل

إلى قوله :

فلا تك شِبهاً للذُباب فلم يَرُم ... يطبع له إلا السقوط على العلل
أو التارك الورد الذى طاب ريحه ... ويقصد أوضاراً من النتن كالجعل
وكن نحلةً ترعى أزاهير روضة ... فتلقيه مشروباً شفاءً من العسل
وعش سالماً صدراً وعن غيبة فغب ... وإياك أهل الشك والزيغ والدغل
عسى من أراد الحق يُهْدى ويهتدى ... لينطمس الميلُ القبيح ويضمحل

ورد عليه حمود الشغدلى بقصيدة مدح فيها ابن سحمان ومطلعها :

على وجهها المرسوم بالإفك والزلل ... خمار فجور أذهب الحلى والحلل
ومَنشؤها خَبٌ لئيم قد اعتدى ... وعاث بأهل الحق ذا غاية العمل

إلى قوله :

سليمان من أردى العِدَا بمقاله ... يريد مقام الشيخ فى العلم والمحل

نظرنا إلى قول الملاحى وقولكم ... فلم نر قول القِدْم إلا من الزلل

وهى طويلة وللمترجم له قصائد فى مناسبات ورُدود فمنها قصيدة سماها الشهاب المومى فى نحر من سمى مخطوطة وكان مرجعاً للإفتاء والتدريس فى حايل وإمام جامعه وخطيبه وقد حج سنة ١٣٢٩ ﻫ ولما عاد من حجة مرض واشتد به المرض وأنهك جسمه وصارت الحمّى تراوحه وتغاديه ثم أصيب بذات الجنب وفى يوم الأربعاء الموافق ١٨ من شهر صفر من عام ١٣٣٠ ﻫ توفاه الله مأسوفاً على فقده فحزن الناس لمصابه حزناً شديداً لما له من محبة فى قلوبهم وشيعه خلق عظيم وبكته العيون وخلف أبناء بررة وأكبرهم سالم الصالح الذى خلف أباه فى إمامة وخطابة جامعهم وله ترجمة سبقت وعلى الصالح تنقل فى عدة وظائف بالتدريس حكومية وأحيل للتقاعد بطلبه عام ١٣٨٠ من المعهد العلمى وهو من خيرة علماء حائل ومدرسى معهدها العلمى وخَلَفَ أخاه سالما فى الإمامة والخطابة حتى أُقعد وأرهقته الشيخوخة وتوفى فى ٢ رمضان سنه ١٣٩٩ ﻫ وعبد الكريم الصالح رئيس هيئة الحسبة ومن أعيان أهالى حائل وطلبة العلم بها وتوفى سنة ١٤٠٣ﻫ ولهم أولاد وأحفاد ونختار من مراثى الشيخ صالح مرثيتين الأولى لحمود الشغدلى ومطلعها :

لِرب السما نفسى وأهلى وماليا ... ولله شخص قد ثوى فى فؤاديا

وقد حل خطب لم أر الدهر مثله ... غداة وفاة الشيخ يُرثَى لحاليا

تكاد به نفسى تقعقع حسرة ... ولكن بحكم الله أمسيتُ راضيا

فلو كان يُفدى بالنفوس فديته ... ولكنّ أمر الله لا بد ماضيا

ولست إخالُ الموت يقبـل فدية فنفديه بالأموال من كل غاليا
أرى موت هذا ثلمة لا يسده فثامٌ إذا ما قست من كان باقيا
فيا عجبي من أنفس بعد دفنه تقضت من الأحزان عادت كما هيا
كأنهمو لم يذهبـوا بمصابهم إلى ما نرى فاعجب لمن كان واعيا
فآهاً على هـــذا وآهاً لفقده فمن مثله فينـا وأين المساويا

ثم ذكر تاريخ وفاته ببيتين وهى طويلة رنانة .

والمرثية الثانية لتلميذه عبد الرحمن الملق ومطلعها :

على هذه الدنيا العفا بعد شيخنا أبى سالم مَن كان زينَ المحافل
فما بعـــده والله فى العيش لذة فأكرم به من عالم ذى فضائل
فوا أسفاً وا سوءتا بعـد شيخنا وكيف سُلوُّ النفس فى فقد فاضل
تقى نقىٌ عاقل غـــير طائش فمن مثله فى الناس هل من مماثل
لقد كان صوّاماً وبالليل قائما بمحرابه وسط الدُّجا متماثل

وهى طويلة كما رثاه عبد الرحمن الملق أيضاً بقصيدة عصماء مطلعها :

ظل قلبي بعـد شيخى مستهام حائرا من فقـده بين الأنام
أضحت الدنيـا وأضحى أهلها كلهم يبكى على هـذا الإمام
لست أنسى فقـده يا صاح ما رنّحت بالصوت ورقاء الحمام
إن فى الأحشـاء منى زفرة صدّعت قلبي وثنّت بالعظـام
غاب بحر العـلم شيخى صالح غاب بحر العلم والبـدر التمام
يا إلهى مَن عَلَى العرش استوى مُبدع الخلق عَلَى هذا النظام
اغفِرَنْ للشيـخ وامنحـه الرضى يا إله الخلق يا شافى السقام

وهى طويلة اختصرناها رحمة الله على الشيخ صالح فلقد كان عالما عاملا موحداً .

* * *

عدد (٧٥) ﴿ صالح بن قرناس ﴾ من الرس

هو العالم الجليل والفقيه المتبحر الورع الزاهد الشيخ صالح بن قرناس بن عبد الرحمن بن قرناس بن حمد بن على بن محمد بن الحصين من آل محفوظ من العجمان من قبيلة بنى لأم . ولد هذا العالم فى قرية النبهانية من قرى الرس بالقصيم سنة ١٢٥٣ هـ وتربى على يد أبيه تربية حسنة فى بيت علم وشرف ودين وله ترجمة ونشأ نشأة حسنة وقرأ القرآن وحفظه مجوداً ثم حفظه عن ظهر قلب وتوفى أبوه العلامة قرناس عام ٦٢ هـ وله تسع سنوات فقام بتربيته أخوه محمد وكان عالما جليلا وله ترجمة وكان قد حفظ القرآن على يد أخيه ودارسه زمناً ولازمه فى طلب العلم حتى مات وهو من أبرز من تلقى المترجم له العلم عنه لأنه لازمه فى ليله ونهاره فى جلساته كلها وحفظ المتون عليه يقول العلامة إبراهيم الضويان ولد الشيخ صالح ابن قرناس عام ١٢٥٣هـ وطلب العلم على علماء بلده ومنهم عبد الله الحليفى وأخوه محمد بن قرناس بالرس وأكثر طلبه للعلم كان فى عنيزة على الشيخ على المحمد قاضى عنيزة وعلى الشيخ على بن سالم الجليدان والشيخ صالح بن عثمان آل عوف وغيرهم بها وقرأ فى بريدة على الشيخ سليمان بن مقبل ومحمد بن عمر آل سليم والشيخ محمد بن عبد الله بن سليم ورحل إلى الرياض عام ١٢٨٢ هـ فأخذ عن الشيخ عبد الرحمن بن حسن وابنه الشيخ عبد اللطيف والشيخ عبد الرحمن ابن بشر والشيخ عبد العزيز بن صالح المرشد المرشدى وكان إذ ذاك قاضيا فى الرياض وعلى غيرهم تولى قضاء الرس بعد موت أخيه محمد القرناس وفى خلال مدة ولايته قضاء الرس تولى قضاء عنيزة مرتين وقضاء بريدة مرتين وكان مولعا بكتب ابن تيمية وابن القيم وابن رجب يستحسنها ويشتريها ما استطاع ويحب مجالس الوعظ وكانت فتاواه غير محررة وكف بصره آخر حياته فاختلط اهـ كلام

ابن ضويان واستمر فى قضاء الرس من وفاة أخيه محمد إلى عام ١٣٣٣ هـ عندما أرهقته الشيخوخة فطلب الإعفاء من منصبه فأعفى وكانت مدة ولايته لقضاء الرس تنوف عن الخمسين عاماً يتخللها توليه قضاء عنيزة بعد وفاة زميله قاضيها عبد العزيز ابن مانع عام ١٣٠٧ هـ وبعد وقعة المليدا عام ١٣٠٨ هـ عزله محمد بن رشيد وعين عبد الله بن عائض مكانه وفى عام ١٣١٨ هـ عزل عبد العزيز المتعب بن رشيد محمد العبد الله بن سليم وعين صالح القرناس مكانه وكان يستنيب على قضاء الرس تلميذه الشيخ إبراهيم الضويان فمدة ولايته على قضاء الرس هى أطول مدة فيما مر على من قضاة نجد فى محل واحد وكان يألف عنيزة ويزورها دائماً وصاهر جدي فتزوج عمتي لولوة العثمان القاضي رحمها الله وأتت منه بولد سماه قرناساً وتكنى عمتي لولوة بأم قرناس وتوفيت عام ١٣٧٦ هـ وهى من مواليد سنة ١٢٨٤ هـ بذى الحجة وفارقها فى حياته لما انعزل عن عنيزة وكانت عمتي تثني عليه بكثرة عبادته وتلاوته وتدبره وإحيائه الليل وتقول كان لسانه دائماً رطبا بذكر الله وكان مجداً فى طلب العلم مثابراً عليه وأدرك فى الفقه والحدقث وأصول الدين إدراكاً جيداً وكان مكباً على كتب ابن تيمية وابن القيم حتى كانتا صبوحه وغبوقه ورس الطلبة بعنيزة وفى بريدة وفى الرس وكان حسن التعليم وله تلامذة لا حصر لعددهم ومن أبرزهم الجد الشيخ صالح بن عثمان القاضي والشيخ على المحمد السنانى وإبراهيم المحمد الضويان وإبراهيم الصالح القاضي وكان كاتبه الخاص ومحمد السليمان البسام وعبدالكريم الضايغ وفى بريدة عبد الله الحسين أبا الخيل فى آخرين وكان مولعاً بمشــــترى الكتب وعنده مخطوطات نفيسة آلت إليه بالمشترى ومن تراث أبيه وأخيه وكان سخياً يؤثر على نفسه عطوفا على الفقراء والمحاويج أبلى بلاء حسنا سنة ا وع عام سبع وعشرين مع قلة ذات يده وكان آية فى التواضع وحسن الخلق والاستقامة فى الدين وكان إمام وخطيب الجوامع التى زاول أعمال القضاء فيها وكان قوى الفهم حاضر البديهة

ومرجعاً فى التوثيق ، وكان القضاة يرجعون فى حساب التركات إليه ، وكان إمام جامع الرس المعروف حتى الآن بهم ، وفى الجمعة يخطب فى جامعه الكبير ، وكان يرشد ويعظ أدبار الصلوات ، ولمواعظه وقع فى القلوب ، وله مكانة مرموقة وكلمة نافذة وكان أسمر اللون ضخماً مربوعاً لا يرى الغضب فى وجهه طلق الوجه مجالسه ممتعة ومحادثاته شيقة ، وكان يمتلك مكتبة ضخمة فى الرس ، كما أسلفنا تعتبر من المكاتب الأثرية وتَلِفَتْ عن آخرها تحتوى على مخطوطات كثيرة ، ومطبوعات فى داخل المنزل الذى انهدم سنة ١٣٧٦ هـ . من السيول التى جرفت البيت ودخلته ثم لم ينعشوا البيت إلا فى الصيف الثانى بعد أن توالت عليه الأمطار ، واختلطت المياه مع الأطيان فى الكتب ، وبعد أن رفعوا الأنقاض ، لم يكن من أولاده أحد حاضراً بل ضاعت على وكلائهم فى تعميره منافع هذه الثروة العلمية ، فرموها مع أنقاض البيت هكذا ذكر لى محمد القرناس بخطاب فيه ترجمة أبيه وعمه وجده ، وقد أسلفنا استقالته لما فقد بصره وتوالت عليه الأمراض ، وأرهقته الشيخوخة فتجرد لعبادة ربه ولازم المسجد والتلاوة والذكر ، وكان يتبادل الزيارة هو والجد صالح ابن عثمان ، وفى ٥ من شهر ذى الحجة سنة ١٣٣٦ هـ . وافاه أجله المحتوم مأسوفاً على فقده ، فكان لمصابه أكبر الوقع فى نفوس ذويه ، وصلى عليه فى جامع الرس تلميذه الشيخ إبراهيم الضويان ، وخلف أبناء أعرف محمداً وعبد الله ، ومات محمد وله أولاد وأحفاد . وأما عبد الله فسكن ضرية ، وصار إمام جامعها ، والمرشد فيه والواعظ ، وله أولاد وأحفاد بالرس رحمة الله على الشيخ صالح القرناس فلقد كان عالماً عاملا زاهداً ورعاً ، وفيها وفاة عبد العزيز الغريّر فى ١٣٣٦/٩/٢١ وسليمان ابن ناصر الشبيلى ، وحمد بن محمد البسام الملقب صحين قاش وعبد العزيز المحمد العبد العزيز البسام وعبد الله العويّد الشعيبى رحمهم الله .

* * *

عدد (٧٦) ﴿ صالح الدويّش ﴾ من الزلفى

هو العالم الجليل والأديب البارع شاعر نجد ومؤرخها فى زمنه الشيخ صالح ابن عبد الرحمن بن عبد الرزاق بن محمد الدويّش من سبيع من العرينات انتقل جد المترجم له محمد الدويش من بلدة العطار فى سدير إلى بلد الزلفى فطاب له المناخ فيه وتناسلوا فيه فولد المترجم له بالزلفى سنة ١٣٩١ هـ . ونشأ نشأة حسنة ، وقرأ القرآن وحفظه تجويداً عند مقرىء ثم حفظه عن ظهر قلب وشرع فى طلب العلم بهمة عالية فقرأ على علماء بلده ومن أشهر مشائخه قاضى الزلفى عبد الرزاق المطوع ورحل إلى القصيم فقرأ على علمائها ومن أشهر مشائخه محمد العبدالله بن سليم ومحمد بن عمر بن سليم ثم سافر إلى الحجاز فقرأ على علماء المسجد الحرام وزامل جدى صالح بن عثمان القاضى على مشائخه ، ومن أشهر من قرأ عليه الشيخ شعيب الدّكالى وأحمد بن إبراهيم ابن عيسى ، وكان الجد كثير الثناء عليه ورحل إلى الهند فقرأ على علماء الحديث فيه ومن مشائخه المحدث الشهير نذير حسين وأجازه وعاد إلى نجد ، وكانت رحلته بمسافات شاسعة والمراكب صعبة ، وسكن عنيزة ، وأخذ عن علمائها ، وتزوج بها وبعد فتوح الحجاز عام ١٣٤٣ هـ . رجع إلى مكة وصار يحضر جلسات المشائخ فى المسجد الحرام ويرشد فى الحرم ورشح للقضاء فى القنفذة فرفض وقال لا أوثر على السلامة شيئاً لورعه ، ورجع من مكة إلى الزلفى ، ولم يزل يوالى نشاطه فى الوعظ والإرشاد وله نظم رائق فى العربى والنبطى فى عدة مناسبات وقد سافر إلى إيران والعراق واتصل بعلماء الأدب فيها كما واصل أسفاره إلى كل الخليج العربى والساحل وسكن فى الشارقة ودرس وأرشد فيها وكان من دعاة الخير ورواد الأدب وكان يتجر فى اللؤلؤ ومعاملته حسنة ، وله اتصال بالمرحوم الخال محمد العبد العزيز المانع

حينما كان هناك وبالعم منصور الصالح أبا الخيل وصالح الحمد القاضى ويثنون عليه ثناء حسناً فى أخلاقه وسلوكه واستقامته فى دينه ومعاملته الطيبة وعاد من سفرته إلى بلدة الزلفى وتجرد لعبادة ربه ونفع الخلق حتى توفى فى الزلفى سنة ١٣٥٢ ﻫ رحمه الله برحمته الواسعة آمين وفيها الاستيلاء على نجران وما حولها وأما الحديدة فبعدها بسنة وسحبوا عنها لإطفاء الفتنة وفيها وفاة ملك العراق فيصل بن حسين ابن على بسويسرا وذلك فى جماد وتولى ولى عهدهم ابنه غازى وفيها البيعة للملك سعود بولاية العهد .

* * *

عدد (٧٧) ﴿ صالح العبد الله الزغيبى ﴾ من عنيزة

هو العالم الجليل والورع الزاهد الشيخ صالح بن عبد الله بن محمد بن سعد الزغيبى اختلف النسابون فى مرجع هذه القبيلة الأكثر على أنهم من السادة وبعضهم يقول إنهم من آل ظفير من آل على وبعضهم يقول إنهم من ولد محمد من بنى عمرو من قبيلة حرب القحطانية واختيار الجد أنهم من آل على من الظفير وقال إنهم ليسوا من الزغابا الحروب ولد هذا العالم فى مدينة عنيزة سنة ١٣٠٠ ﻫ ونشأ فى عبادة الله نشأة حسنة وتربى على يد أبيه وكان رجلا صالحاً وقرأ القرآن وحفظه تجويداً ثم حفظه عن ظهر قلب وشرع فى طلب العلم بهمة ونشاط ومثابرة فقرأ على ثلة من علماء عنيزة ومن أبرزهم الجد الشيخ صالح بن عثمان القاضى فقد لازمه سنين طويلة فى جلساته كلها قبل سفره إلى المدينة وبعد أن عاد إلى عنيزة منها عقد إجلاء النجديين فقد أجلاهم فخرى من المدينة فلازم جدى فى أصول الدين وفروعه وفى الحديث والتفسير وأصول الفقه وقرأ الحديث ومصطلحه على

الشيخ علي المحمد السناني وعلي الناصر أبو وادي وأجازه أبو وادي بسنده المتصل وقرأ على الشيخ محمد الشنقيطي نزيل الزبير والحجاز وعلى الشيخ إبراهيم بن صالح آل عيسى في علوم العربية كلها ولازمهم ملازمة تامـــة وكان له جلسة في الليل للمذاكرة على قراءة الجد مع والدي عثمان وشيخنا عبد الرحمن بن سعدي وكان يقول إنني أستفيد من هذه المراجعة مع الزميلين من الفوائد الجمة كثيرا . جاور في المدينة المنورة معظم عمره إلا أنه كان يأتي لزيارة أقاربه بعنيزة في حياة جـدي وقرأ على علماء المدينة في الحديث ومصطلحه والتفسير وعلوم العربية وكان نبيها قوي الحفظ سريع الفهم آية في الورع والزهد والتقى والاستقامة في الدين وكان يصوم الاثنين والخميس وأيام البيض من كل شهر ومن قـوام الليل لا يفتر لسانه من ذكر الله حتى كان الذكر له ألفة لا عن كلفة وكان يؤثر الخمول ولا يحب الشهرة عفيفاً متعففاً سخياً عزيز النفس محادثاته شيقة ومجالسه مجالس علم ممتعة للجليس محبا للمساكين يحنو على الفقراء مع قلة ذات يده وعمدة في التوثقات في عنيزة والمدينة .

(أعماله) رشح للقضاء فامتنع تورعا منه وعينه الملك عبد العزيز إماما وخطيبا ومرشداً وواعظاً في المسجد النبوي الشريف وذلك سنة ١٣٤٤ هـ وظل في هـذا المنصب حتى وافاه أجله المحتوم وهو على الوظيفـــة وكان يدرس الطلبة ويرشد في المواسم ويعظ الناس أدبار الصلوات ولمواعظه وقع في القـــلوب وله صوت في التلاوة رخيم عذب يستحليه سامعه وله مكانة مرموقة عند الناس ومحبة في قلوبهم فقد زرع في قلوبهم مودته فكان لسان ذكر في العالمين بينهم فكلما تذكروه جعلوا يترحمون عليه لما خلفه من مآثر خالدة تتجدد كل وقت وكان ربعة من الرجال كثيف اللحية يخضبها بالحناء قمحي اللون طلق الوجــه متواضعا مرض في شهر رمضان ووافاه أجله بالمدينة في شهر شوال من عام ١٣٧١ هـ وفي نسخة من المراجع

جمل وفاته فى صفر عام ١٣٧٢ هـ وخلف ابنه عبد الرحمن المتوفى بالمدينة وله عقب
وقد دفن فى البقيع وخرج الناس فى جنازته وبكته العيون رحمه الله برحمته الواسعة .

* * *

عدد (٧٨) ﴿ صالح بن عبد العزيز آل الشيخ ﴾ من الرياض

هو العالم الجليل الشيخ صالح بن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن حسين بن محمد
ابن عبد الوهاب ، من تميم من المشارقة ، ولد هذا العالم الجليل فى قرية السلمية
من بلدان الخرج عام ١٢٨٧ هـ فى بيت علم وشرف ودين وتوفى والده وله من العمر
سبع سنين فانتقل مع والدته إلى الرياض مقر أخواله وبنى عمه وكفله ابن عمه
حسن بن حسين حينما تزوج أمه ورعاه حق الرعاية بتربية حسنة فقرأ عليه القرآن
حتى حفظه تجويداً ، ثم حفظه عليه غيبا ، وصار يدارسه القرآن زمنا ، وقرأ عليه
مبادىء العلوم وحفظ عليه مختصرات الفنون من فروع وأصول وحديث وعربية
واستفاد منه بملازمته إياه ، ولما بلغ رشده زوجه فاستقل بنفسه وصار يتعاطى البيع
والشراء على أنهما ، لم يصدانه عن طلب العلم * مشائخه : من أبرزهم من قدمنا
ابن عمه ، والعلامة الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف ، وهو أكثر مشائخه نفعاً له
وملازمة والشيخ عبد الله الخرجى ومحمد بن محمود قرأ على هؤلاء ، وغيرهم أصول
الدين وفروعه والحديث والتفسير ، ولازمهم ملازمة تامة فى جلساتهم كما قرأ على
حمد بن فارس ولازمه فى علوم العربية، وكان مشائخه معجبين بذكائه ونبله وكان
واسع الاطلاع قوى الحفظ سريع الفهم وتعين إماما بمسجد ابن شلوان المجاور لبيته
ودرس الطلبة فيه بعد الظهر إلى العصر وبين المشاءين فتخرج عليه ثلة من طلبة
العلم ومن أبرز تلامذته ابنه الشيخ محمد بن صالح والشيخان عبد العزيز بن سوداء
وعبد العزيز بن باز فى آخرين وكان يصدع بكلمة الحق ، لا يخاف فى الله لومة

لأئم ويعظ الناس ويرشدهم ولمواعظه وقع فى القلوب وله مكانة مرموقة بين الناس وعند الولاة وكان من الشجعان البواسل ولما استولى الملك عبد العزيز على الرياض عام ١٣١٢ هـ . وقام ببناء سور على مدينة الرياض كان فى جملة البنائين بيده حتى انتهى السور الحصين ، وعنده غيرة عظيمة وفيه حمية ونخوة ، غزا مع الملك عدة غزوات ، وكان إماما للجيش وأبلى فى غزوة إجراب بلاء حسنا وجرح فيها ، وفى سنة ١٣٣٨ هـ ، ولاه الملك قضاء الرياض ، مع سعد بن عتيق ، فكان سعد للبادية وصالح للحاضرة ، ولما مات سعد بن عتيق عام تسع وأربعين ضم إلية قضاء البادية وسدد فى أقضيته فكان فيها مثالا للعدالة والنزاهة ، واستمر قاضيا فى الرياض إلى عام ١٣٥٢ هـ ، عندها أصيب بألم شديد فى رأسة وعينيه ، فعندها طلب الاستعفاء من منصب القضاء فأعفى ثم أشار عليه الملك عبد العزيز بالسفر لمعالجة رأسه وعينيه فسافر إلى مصر وتعالج فى القاهرة سنة ١٣٥٤ هـ ، مدة أربعين يوما وعاد إلى الرياض بدون فائدة تذكر واستمر هذا المرض معه يشتيد تارة ويخف أخرى عشرين سنة ولكنه لم يمنعه ، من أداء واجباته الدينية ، ونفعه المتعدى تدريسا وإفتاء ، وكان مولعا بكتب ابن تيمية وابن القيم قراءة ومطالعة وتدريسا وظل المرض يعاوده وفى عام ١٣٦٨ هـ ، أقعده على الفراش ؛ وصار يشتد معه ، ومع طعنه فى السن وإرهاقه بالشيخوخة تغلب عليه ووافاه أجله المحتوم بعد أربع سنوات وهو ملازم لفراشه وكان صابرا محتسبا ففى آخر شهر شعبان من عام ١٣٧٢ هـ توفاه الله وحزن الناس لفقده وصلى عليه فى جامع الرياض الكبير وشيعه أهل البلد فى موكب لم تشهده الرياض من قبل ، ودفن فى مقبرة العود وخلف أبناءه الستة وهم عبد الله بن صالح وتوفى عام ١٣٨٤ هـ ومحمد وحسين وإبراهيم وعبد المحسن وأحمد فأما إبراهيم فإنه جامعى ، وهو الآن مدير إدارة الإفتاء العامة وللمترجم له إخوة أعرف منهم على بن عبد العزيز وهو والد الشيخ سليمان بن على المتوفى سنة ١٤٠٣ هـ رحمه الله وكان سليمان يصحب

الملك عبد العزيز وهو قارئه ويقيم مع أولاده بالحجاز فى الروضة بالمعابدة والأخ الثانى عبدالرحمن بن عبدالعزيز إمام جامع العباس بالطائف ورئيس هيئة الحسبة بها وتوفى رحمه الله المترجم له برحمته الواسعة وأطال فى عمر الباقين . وفيها أى فى عام ٧٢ توفى زعيم بريدة الرجل الصالح عبد العزيز الحمود المشيقح ومقتل وزير مصر أحمد ماهر غيلة ووفاة محرر باكستان محمد علي جناح رحمهم الله .

* * *

عدد (٧٩) ﴿ صالح المطلق ﴾ من حوطة بنى تميم

هو العالم الجليل الورع الزاهد الشيخ صالح بن مطلق من الموالى ولد هـذا العالم سنة ١٣٠٥ هـ تقريبا فى حوطة بنى تميم وهى السنة التى قتل ابنُ سبهان فيها أولادَ سعود الفيصل بالخرج . والحوطـة جنوبى مدينة الرياض تبعد عنها مائة وثمانين كيلو متراً ونشأ نشأة حسنة بتربية أبوية كريمة وقرأ القرآن وحفظه تجويداً ثم حفظه عن ظهر قلب ورحـل إلى الخرج ثم إلى الدلم فقرأ على علمائها ومن أبرز مشايخه عبدالله الخرجى قاضى الخرج ثم رحل إلى الرياض فقرأ على علمائها . ومن أبرز مشايخه فيها الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف آل الشيخ والشيخ سعد ابن عتيق والشيخ حمد بن فارس لازمهم فى أصول الدين وفروعه وفى الحـديث والتفسير وحمد الفارس فى علوم العربية وكان ضرير البصر لكنه فاتح القلب ومن أوعية العلم والحفظ وعنده قوة استحضار وغيرة لدين الله وفيه نخـوة وكان يحفظ كثيراً من الدواوين فى حكم الشعر ويستشهد بها فى مجالسه وكانت مجالسه مجالس علم ممتعة للجليس وله نـكت حسان كما كان سخيا بماله يضرب به المثل فى الكرم والجود وعلى جانب كبير من الأخلاق العالية والصفات الحميدة متواضعا مستقيما فى دينه وخلقه واسع الاطلاع فى فنون عديدة وأديبا بارعا وعنده اطـلاع فى

حوادث نجد ومعرفة بأنساب قبائلها قوى الذاكرة حاضر البديهة فرضياً حاسباً يحب البحث والنقاش .

(أعماله) تولى القضاء فى هجرة الرين قوب القويعية عند القحطان وبعد ذلك تولى القضاء فى الخرج خلفاً للشيخ سالم الحناكى ثم فى عام ١٣٦٧ هـ تولى القضاء فى الحوطة وفى عام ١٣٧٠ هـ تولى القضاء فى حفر الباطن وظل عندهم قاضياً إلى عام ١٣٧٥ هـ عندها طلب الإعفاء من منصبه بعد أن ضعف جسمه فأعفى ورجع إلى الرياض ولازم العبادة واعتزل عن الخلق إلا للنفع من الإفتاء أو التدريس وكان لا يفتر لسانه من ذكر الله وتلاوة كتابه وله حزب من الليل ويحافظ على الأوراد ولم يزل على الحالة المثلى حتى وافته المنية مأسوفاً على فقده فى عام ١٣٨٠ هـ فحزن الناس عليه وخلف أولاداً بررة متقفين يرحم الله الشيخ صالح فلقد كان عالماً عاملا وورعاً زاهداً .

* * *

عدد (٨٠) ﴿ صالح الجارد ﴾ من الرس

هو العالم الجليل الورع الزاهد الشيخ صالح بن عبد الله بن محمد الجارود من موالى الجراد من شمر ولد هذا العالم الجليل فى قرية النبهانية من قرى الرس فى القصيم سنة ١٣٢٠ هـ ونشأ فى بيت علم ودين وقرأ القرآن وجوده على مقرئ فى بلده ثم حفظه عن ظهر قلب وشرع فى طلب العلم بهمة ونشاط ومثابرة فقرأ على علماء الرس ومن أبرز مشايخه الشيخ محمد بن رشيد قاضى رنية وإبراهيم بن اضويان العالم المشهور لازمهما سنين ثم رحل إلى عنيزة وجاور بها وقرأ على الجد صالح ابن عثمان وعلى والدى عثمان بن صالح بن صالح وعلى شيخنا عبد الرحمن بن سعدى ورحل إلى بريدة فقرأ على عبد الله وعمر آل سليم ورحل إلى الرياض فقرأ على علمائها

ومن أبرز مشائخه فيها سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم وأخوه عبداللطيف بن إبراهيم ولازمهما ملازمة تامة ثم رجع إلى القصيم فصار يتردد ما بين الرس وبريدة وعنيزة ملازماً لحلقات مشائخه فيها وكان متجرداً للطلب وعنده قوة حفظ وذاكرة عجيبة وكان داعية خير ورشد يرشد فى المساجد ويعظ ويصدع بكلمة الحق لا يخاف فى الله لومة لائم وكان طويل القامة جسيما مدور الوجه قمحى اللون يخضب لحيته بالكتم فاقد البصر تجود فى آخر عمره وله قائد يلازمه طلق الوجه متواضعاً يحب البحث والنقاش فى مسائل العلم مرحاً للجليس لا يمله جليسه وكان عفيفاً عزيز النفس مع قلة ذات يده .

(أعماله) تولى القضاء بعد أن طعن فى السن في مدينة شقراء ثم نقل منها إلى مرات ثم نقل منها إلى أم لج وبعدها طلب الإعفاء من منصبه عندما أرهقته الشيخوخة وكانت مدة ولايته فى سلك القضاء عشر سنين وتزوج من أم لج من أسرة الخنانى وأنجبت منه ابنه عبدالله الصالح ثم تزوج بنتاً لابن رشيد من أهالى القصيمة ورجع إلى الرس متجرداً للعبادة والإرشاد وملازمة الذكر والتلاوة فكان لا يخرج من المسجد وتعين رئيساً للهيئة للأمر بالمعروف والنهى عن المنكر حتى وافاه أجله المحتوم وهو بهذه الوظيفة وله تلامذة فى الرس وفى شقراء ومرات وكانت وفاته فى ١٣ من شهر شوال العام ١٣٨٠ هـ . فائدة : إنما سميت مرات لأنها بلدة امرىء القيس التميمى الجاهلى . وفيها أنشئت الجامعة الإسلامية بالمدينة ورابطة العالم الإسلامى بعده بسنة فى ٨١/١٠/٢٤ هـ وهو اليوم الذى انعقد فيه مجلس الجامعة العربية بالرياض .

* * *

عدد (٨١) ﴿ صالح المحمد الخليف ﴾ من عنيزة

هو العالم الجليل والفرضي الشهير والشيخ الفاضل صالح بن محمد بن خليف ابن صالح بن خليف من قبيلة سُبيع البكر ولد هذا العالم الجليل فى عنيزة فى شهر محرم سنة ١٣٠٣ هـ ونشأة نشأة حسنة ورباه والده أحسن تربية وقرأ القرآن على آل دامغ فحفظه وجوده ثم حفظه عن ظهر قلب تجويداً ثم رحل إلى العراق لطلب العلم فقرأ فى بغداد على علماء الحنابلة واستوطنها سكناً له ولازم الألوسيين فيها ثم رحل إلى الكوفة والبصرة ثم الموصل فقرأ على علمائها بجد ونشاط ومثابرة وكان نبيها يتوقد ذكاءً وقوى الحفظ سريع الفهم ثم سافر إلى بلدة الزبير فقرأ على علماء الحنابلة فيها ولازم العلامة محمد بن عوجان الحنبلى سنين وتبحر فى علم الفرائض وحسابها عليه حتى صار مرجعا فى حساب التركات فى نجد وقد عمل شبا كا فى المناسخات وما كان من عويص الفرائض فى القصيم يحول عليه القضاة فيحله كما قرأ على الشيخ عبدالمحسن بابطين فقيه الحنابلة بالزبير وعلى محمد الشنقيطى نزيل الزبير لازم هؤلاء ليله ونهاره وكان من دعاة الخير والصلاح يصدع بكلمة الحق لايخاف فى الله لومة لائم وقد أوذى فى سبيل الدعوة فصبر وصابر واحتسب الأجر ولم يثن عزمه فى سبيل هذه الدعوة مايناله من الأذى .

ثم سافر إلى دبى والشارقة والساحل الشرقى وتعين إماماً وخطيباً بالشرفية بإدبى ومرشداً ومدرساً وواعظاً وكان لمواعظه وقع فى القلوب ولكلمته نفوذ وله مكانة ومحبة فى قلوبهم وكان يرتحل فى الإرشاد وذا قوة فى التعبير وعنده ملكة وفصاحة ولقوله حلاوة وطلاوة ولما تولى الشيخ سليمان العمرى قضاء الأحساء استدعاه فولاه كتابة العدل عنده بمحكمة الأحساء فقام بوظيفته خير قيام واستمر فيها زمنا طويلا واستوطن الأحساء وأحبه أهلها ودرس فى جامعها التوحيد

والفقه والفرائض ومبادئ العربية وكان واسع الاطلاع فى فنون عديدة ويمتاز بعلم الفرائض والعربية ومرجعا فى علم المناسخات وقسمة التركات أثنى عليه الشيخ محمد بن عبد العزيز بن مانع ثناء حسناً ولما أراد القرعاوى أن يطبع شرحى عبد القادر بدران على الفارضية وكفاية المرتقى شرحه على نظم الخرقى وكل تصحيحه وتحقيقه وتنسيقه إليه بعد استشارته لمحمد بن مانع وكان فى الأحساء داعية خير ورشد ويدور على المساجد فيلقى فيها محاضرات دينيـة ومواعظ تدخل القلوب ولها موقع وتأثير عجيب وكان آية فى الزهد والورع والعزوف عن الدنيا وزهرتها ظل زمنا مع الشيخ سليمان ثم بعد وفاته انتقل إلى الجبيل ودرس فيه ووعظ وأرشد فى مساجده كعادته ولما ترعرع أولاده نزح إلى الدمام فيمن نزح إليها واستوطنها وأحيل إلى المعاش التقاعدى وكان يزور عنيزة فى شدة الحر ويصطاف فيها دائما وفى سنة ١٣٩٠هـ وصل إلى عنيزة مريضا فنزل على أخيه سليمان الحليف ومرضه ستة أشهر وكانت لا تفوته صلاة الجماعة ويحضر لصلاة الجمعة من أول النهار وكان لا يفتر لسانه من الذكر حتى صار له ألفة لا عن كلفة وانقطع عن المسجد شهرين وأما أوصافه فكان ربعة من الرجال نحيف الجسم أبيض اللون مشرباً بالصفرة قليل الشعر وكان حاد البصر ثم فقد بصره حينما أرهقته الشيخوخة وله نكت حسان لا يمل منه جليسه وعنده مخطوطات كثيرة وخزانات ملأى بنفائس المخطوطات والمطبوعات حدثنى بذلك أخوه سليمان رحمه الله المتـوفى سنة ٩٦ هـ ومن مخطوطاته العذب الفائض الذى طبعه الطبيشى ونوه على أنه من خطه صفحة ٢٩٢ وشرح البرهانية المطول وشرح الدليل وشرح الزاد والكافية الشافية وكتاب الروح وخطه جميل جدا تعلم قواعد الخط فى بغداد وكان له حزب من الليل يكثر فيه من التلاوة بصوته الرخيم الحسن ويصوم البيض من كل شهر

ومع قلة ذات يده يحنو على الفقراء ، ويواسيهم ما أمكنه ، ولم تزل هذه حاله حتى وافاه أجله المحتوم مأسوفا على فقده فى ١٢ من شهر شوال سنة ٣٩٠ هـ . وله من العمر ثمان وثمانون سنة قضاها فى التعلم والتعليم ونفع الخلق وخلف أبناءه الأربعة وهم عبدالعزيز الصالح ويشغل مديراً للجمارك بطريف، ثم برخا وتوفى عام ٩٨ هـ . والثلاثة طلاب فى المدارس يرحم الله الشيخ صالح الخليف ، فلقد كان عالما عاملا وورعاً زاهداً . وبعده بثمانية أشهر فى ٨ من جمادى الآخرة من عام إحدى وتسعين بعد الثلاثمائة توفى العالم الشهير والمحسن السلفى الكريم محمد حسين عمر نصيف فى جدة وكان لمصابه الوقع المؤلم، لما كان يتصف به من أخلاق عالية رحمه الله.

* * *

عدد (٨٢) ﴿ صالح العبد الله الخويطر ﴾ من عنيزة

هو العالم الجليل والأديب البارع الأستاذ صالح بن عبد الله بن سعد الحميد السعد الخويطر من بنى خالد ولد هذا العالم فى مدينة عنيزة عام ستين بعد الثلاثمائة والألف من الهجرة وتوفى أبوه عبد الله عام ثلاث وستين فتربى على يد أخواله آل سلوم وهم من أوهبة تميم وعاش يتيما ونشأ نشأة حسنة وقرأ القرآن وحفظه وانتظم فى المدارس الحكومية حيث أخذ الشهادة الابتدائية عام ١٣٧٥هـ . فدخل المعهد العلمى عام ١٣٧٦هـ وتخرج منه عام ٨٢ هـ . فالتحق بكلية الشريعة بالرياض وتخرج منها عام ٣٨٦ هـ . فتوظف فى وظائف كثيرة من أهمها إدارة المعهد العلمى فى مكة ظل فيه زمناً ثم نقل منه إلى وظيفة محقق شرعى فى الحرس الوطنى بالطائف ، ثم إلى الحرس الوطنى بالرياض ، ثم رشح مندوبا للتعليم للبنات بعنيزة فبينما هو يعد العدة ليتولى منصبه الجديد فى وطنه أصيب بجلطة أفقدته الوعى أياما ، وكانت السبب فى وفاته فصار

لمصابه الوقع المؤلم فى نفوس أصدقائه وذويه لما كان يتحلى به من مكارم الأخلاق ومحاسن الأعمال وكان نبيها مفرط الذكاء استنابه فى الإمامة والخطابة والتراويح أئمة فى عنيزة والحجاز وكان مستقيم الديانة وصولا للرحم وكان فقده خسارة لاتعوض فقد عاش حميداً ومات سعيداً مأسوفاً على فقده فى ٢٨ من ربيع الآخر سنة ١٤٠٠ فرحمه الله برحمته الواسعة وفيها مقتل ابن نافع فى بريدة غيلة وانقلابات وحروب فى أفغانستان ووفاة أدباء من الحجاز هم أحمد قنديل ومحمد حسن عواد ثم محمد طاهر كردى رحمهم الله .

* * *

عدد (٨٣) ﴿ صالح بن ناصر بن صالح ﴾ من عنيزة

هو الأستاذ الفاضل والأديب البارع فى كل فن الشيخ صالح بن ناصر بن صالح من قبيلة عنزة ولد هذا العالم سنة ١٣٢٢ هـ ونشأ نشأة حسنة وقرأ القرآن وحفظه تجويداً ثم سمت به همته فرحل لتلقى العلوم فى بلدان كثيرة فمنها الكويت فالزبير فالعراق وجدّ فى الطلب وثابر حتى نال تفوقا فى فنون عديدة ثم عاد إلى عنيزة سنة ١٣٤٨ هـ ففتح مدرسة على حساب نفسه فى الجادة ثم ظل يواصل نشاطه التعليمى بكل إخلاص وتفان حتى افتتحت الحكومة عام ١٣٥٦ هـ المدرسة العزيزية فتعين مديراً لها وظل فى إدارتها حتى عام ١٣٧٧ هـ عندها تعين مديراً لمعهد المعلمين وفى عام ١٣٨٢ هـ تعين مشرفاً على التعليم وظل فيه حتى أحيل إلى المعاش عام ١٣٩٢ هـ وكان قويا فى شخصيته مهيباً ذا وقار وسمت حسن وكان شاعراً منطيقا وعلى جانب كبير من الأخلاق العالية والصفات الحميدة تخرج على يديه آلاف الطلبة وهم الآن يشغلون الوظائف العالية وكان معروفاً باسم مربى الجيل وكان يؤثر العزلة وقليل الخلطة والاحتكاك بالناس مستقيما فى دينه وخلقه يعتبر فريدا

فى زماننا ذا مكانة مرموقة وبالجملة فمهما أثنيت عليه فإنه فوق ما أصفه ومن عاصره وتلمذ له عرف قيمته ولم تزل أخلاقه وشمائله تتجدد حتى آخر حياته وكان مربوع القامة يميل إلى الطول متوسط الجسم قليل الشعر قمحى اللون وكان كثير المشى يؤثر ذلك انتقل آخر حياته إلى الرياض وسكنها وفى يوم الاثنين ١٣ من شهر جمادى الآخرة عام ١٤٠٠ هـ صدمته سيارة فنقل إلى المستشفى وتوفى فيه رحمه الله برحمته الواسعة وقد انزعج الناس لموته ورثى بمراث عديدة وخلف أولاداً أكبرهم أحمد موظف . وفيها وفاة محمد رضا بهلوى شاه إيران فى ١٥ من رمضان بمصر .

* * *

عدد (٨٤) ﴿ عبد الرحمن المحمد القاضى ﴾ من عنيزة

هو العالم الجليل الفقيه المتبحر الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن القاضى من أوهبة تميم من بنى حنظلة نزح جده من أوشيقر للمجمعة ومنها إلى عنيزة بعد فتن وقعت بينهم وبين بنى عمهم آل حسن وينسبون للعلامة الشيخ محمد بن أحمد القاضى وكان مؤرخاً نسابة زمانه نسب القضاة إليه وولد هذا العالم فى مدينة عنيزة سنة ١١٩٨هـ ونشأ نشأة حسنة وقرأ القرآن وحفظه عن ظهر قلب ثم شرع فى طلب العلم بهمة عالية ونشاط ومثابرة ومن أبرز مشائخه عمه حمد البراهيم القاضى وغنيم بن سيف وعبد الله بن سيف وهما من ثادق توليا قضاء عنيزة لازم هؤلاء الأعلام فى أصول الدين وفروعه كما قرأ على قاضى عنيزة الشيخ عبد الله بن فايز أبا الخيل وقام برحلة إلى الوشم فلازم قاضيها الشيخ عبد العزيز العبد الله بن حصين وكان يثنى عليه بسعة الاطلاع وفى نسخة شرح الدليل بقلم عبد الله الفايز وعليها تعليقات بقلم المترجم له ويرمز لمشائخه الذين ذكرناهم ومن بينهم الحصين كما رحل إلى سدير

ولازم علماءها زمناً، ونبغ فى الفقه وأصوله ، وفى الفرائض وحسابها، وكان مرجعاً فى الأنساب والحوادث وذلك لتقييده كل ما يمر عليه فيثبته بخطه المتوسط بالحسن وعنده مخطوطات بقلمه وقلم فقهاء نجد كان معظمها من تراث الآبا و الأجداد ورثوها عمن تقدمهم وبعضها آلت إلى أسباطه أخوالى وأولاد فهد العبدالله البسام وكان عمدة فى التوثقات بعنيزة عاد من الجنوب يحمل مشعل العلم والمعرفة ودرس فى وطنه عنيزة فالتف إلى حلقته طلبة كثيرون . وكان حسن التعليم ، فخرج عليه ثلة من الطلبة وكان واسع الاطلاع وله غور فى الفهم عينه الإمام تركى بن عبدالله آل سعود قاضياً فى عنيزة بعد شيخه عبد الله الفايز أبا الخيل ، الذى كان يستنيبه على القضاء فتعين من عام ١٢٤٣ هـ إلى عام ١٢٤٨ هـ . فى عهد تركى و إمارة أخيه صالح المحمد القاضى ، وكان صاحب بيت المال إذ ذاك التركى الجد عثمان الحمد القاضى ويقال إن خليف الصالح الخليف أراد مطالبة أحد الحمولة ، فثنى عزمه ، وقال : كيف أخاصمه ببلد بيدهم إمارته وقضاه وبيت ماله فكلهم بنو عمه وفى سنة ١٢٤٨ هـ فى شوال استقال من القضاء فعين الإمام تركى خلفا له مفتى نجد الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن بابطين ، فلم يحضر إلى عنيزة إلا بعد مقتل مشارى لتركى وتولى ابنه فيصل وبعد استقالة عمنا عبد الرحمن القاضى تجرد للعبادة ، ولازم المسجد والتدريس، و الإفتاء وانعزل عن الخلق إلا للنفع ، وكان كثير التلاوة يحيى معظم الليل قراءة ، وتنفلا وكان يرشد الناس أذبار الصلوات ، وكان إمام الجامع وخطيبه طيلة مدة ولايته وكان مستقيما فى دينه وخلقه ، وكان أبيض اللون ، مشرباً بالحمرة مدور الوجه ربعة طلق الوجه ، مرض فى شهر ذى القعدة ، وتوفى فى ٧ من ذى الحجة هذا على مخطوطة بقلم جدى صالح وفى مخطوطة بقلم إبراهيم المحمد القاضى وفيها ذكر وفاته فى ١ من ذى الحجة واتفقا على أنه من عام إحدى وستين بعد المائتين والألف هـ.

وحزن الناس لفقــده ، ورثى بمراث عديدة ، فمنها المرثية التى بقلم العم إبراهيم المحمد القاضى نسبها لأبيــه محمد العبد الله الشاعر وهو ابن أخى المترجم له نبطية وقد خلف ابنــه الشيخ عبد الله العبد الرحمن المحمد القاضى ، وكان رجلا صالحاً قتل فى الغزوة التى وقعت فى وادى عنيزة بين أهالى القصيم ومحمد الفيصل فى عهد فيصل المشهورة بكون المطر فى ١٠ من جمادى الآخرة عام ١٢٧٩ هـ ، ولم يخلف ذكراً وانقطع عقب الشيخ بقتله ولـكن للشيخ أسباط من بنتيه مضاوى ورقية فالأولى أولادها الخالان سليمان وعبـد الرحمن المحمد العبد الرحمن القاضى ، ثم تزوجها الشيخ على السنانى فأتت منه بأولاده الأربعة ومات أولادها الستة واحداً بعد الآخر رحمهم الله وآخرهم العم عبـد الله العلى السنانى المتوفى عام ١٣٩٥ هـ ولجميعهم أولاد وأحفاد ، وأختها رقية تزوجها عبـد الله العبد الرحمن البسام فأتت منه بفهد العبد الله العبد الرحمن البسام ولهما أولاد وأحفاد يرحم الله الشيخ عبد الرحمن القاضى برحمته الواسعة .

* * *

عدد (٨٥) ﴿ عبد الرحمن بن عبد الله آل الشيخ ﴾ من الدرعية

ولد هـذا العالم الجليل عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب فى الدرعية سنة ١٢١٩ هـ ونشأ بها نشأة حسنة فى بيت علم وشرف ودين فقرأ القرآن وحفظه ، ثم شرع فى طلب العلم على أبيه وعلى أخيه سليمان وغيرهما ، ولما هدم إبراهيم باشا الدرعية وسقطت بيده كان عمره أربعا وعشرين سنة فنقله إبراهيم مع والده عبد الله إلى مصر ، ولازم القراءة على علماء الأزهر فيه ، وفى منزله على والده وابن عمه عبد الرحمن بن حسن ، فقرأ فى الجامع الأزهر الحديث ومصطلحه

والتفسير وعلوم العربية كلها والفقه والتوحيد على عمه وولده وابن عمه أثنى عليه ابن بشر فى عنوان المجد وقال عنه إنه واسع الاطلاع وقد أحيا مذهب الحنابلة فى الأزهر فى وقت انقطع مذهب الحنابلة فيه ثم صار أحد المدرسين فى الجامع الأزهر لأنه جلا مع أبيه إلى مصر وذُكر لنا أنه اليوم فى رُواق الحنابلة بالجامع الأزهر يدرِّس وأن له معرفة ودراية عظيمة اهـ كما أثنى عليه عبد الرزاق البيطار فى كتابه حلية البشر ووصفه بالعلم والفضل وأنه شيخ رواق الحنابلة بالأزهر . كما أثنى عليه عثمان بن سند فى كتابه مطالع السعود وله تلامذة كلهم من مصر غير ابن أخيه عبد اللطيف بن عبد الرحمن فقد لازمه زمناً بمصر ولما رجع بعض آل الشيخ نجد رغب سكنى مصر لأن له أولاداً نشأوا بينهم وتعلموا فيها وكانت نجد فى حروب وفتن وفيها جماعات فى ذلك الوقت قبل ولاية حكومتنا الرشيدة وما أرغد الله عليها من آبار البترول وعزم على المغادرة إلى نجد ولما بلغه مقتل الإمام تركى على يد مشارى ثم مقتل مشارى على يد الإمام فيصل وما جرى فى ذلك آثر البُعد وتجرد لعبادة ربه ونفع خلقه حتى وافاه أجله المحتوم فى القاهرة سنة ١٢٧٤ هـ وخلف أبناءه الثلاثة ذكر عثمان بن سند فى مطالع السعود أحمد الأجزجى وعبدالله بن عبدالرحمن وكان كاتباً فى قلعة الوجه وذكر عبدالرحمن بن عبداللطيف بتراجمه ثالثاً ولهم أحفاد فمنهم محمد رئيس إسعاف العياط المتوفى سنة ١٣٧٨ هـ والذى نعته جريدة الأهرام المصرية وعبد الله وله عقب فى مصر ليسوا معروفين ومحمد بن عبدالرحمن خرج من مصر عام ١٢٨٨ هـ إلى نجد وسكن الرياض وتزوج بها وله أحفاد بالرياض رحم الله الشيخ عبد الرحمن برحمته الواسعة .

* * *

عدد (٨٦) ﴿ عبد الرحمن بن حمد الثميرى ﴾ من المجمعة

هو العالم الجليل الفقيه المتبحر الشيخ عبد الرحمن بن حمد بن محمد الثميرى والثمارى قبيلة مشهورة بسدير من زعب وينتهى إلى قيس غيلان ثم إلى مضر ابن نزار بن معد بن عدنان ومعظمهم يقيم بالمجمعة وتحضر منهم فئة كانوا من البدو الرُّحَّل منهم جد المترجم له وقد أنشأ هذه المدينة أعنى المجمعة الشيخ عبد الله ابن سيف الشمرى عام ٨٢٠ وكان أميرها وقاضيها فالتف إليه من الحضّار والبوادى من حولها حتى أصبحت هى عاصمة سدير منذ زمن . ولد هذا العالم فى المجمعة وتربى تربية أبوية كريمة وقرأ القرآن وحفظه على مقرىء فيها وحفظه عن ظهر قلب وتعلم فيها مبادىء العلوم والخط والحساب وكان ذكيا نبيهاً ثم شرع فى طلب العلم بهمة ونشاط ومثابرة فقد لازم علماءها ومن أشهر مشائخه العلامة عثمان ابن عبد الجبار بن شبانة قاضى سدير وقريتهم سميت زعب لأنهم معظم سكانها وتقع جنوبى المجمعة على بعد خمس عشرة من الكيلوات عنها وقرأ على عبد العزيز ابن حسن حصام .

وقرأ على آل شبانة وكانوا بيت علم وشرف ودين كما قرأ على آل سيف الشمامرة العائذين من المدينة وتنقل فى قرى سدير لطلب العلم ثم رحل إلى الوشم ولازم علماءه ومن أبرز مشائخه فيه قاضيه العلامة عبد العزيز الحصين وإبراهيم ابن حمد بن عيسى ولما علم بقدوم العلامة عبد الرحمن بن حسن من القاهرة للرياض رحل إليه فقرأ عليه ولازمه كما لازم ابنه عبد اللطيف وآل معمر وعبد العزيز ابن شلوان وكان قاضياً فى الرياض وهو أكثر مشائخه نفعاً له وملازمة قرأ على من تقدم ذكرهم من علماء نجد أصول الدين وفروعه والحديث والمصطلح والتفسير وعلوم العربية كلها وكان واسع الاطلاع من أوعية العلم قوى الحفظ سريع الفهم

كثير المطالعة خصوصاً فى الفقه والفرائض وحسابها فإنه كان المرجع فيها عينه الإمام تركى بن عبد الله قاضياً فى سدير فقام بمنصب القضاء خير قيام وسدد فى أحكامه ولما ولى الإمام فيصل بن تركى أقره على القضاء وكان ذا مكانة مرموقة ومحبة فى قلوب الناس لورعه وزهده وعفته وتقاه وسلامته من الهوى فكان المثال فى العدالة والنزاهة وكان توليه لقضائها بعد العلامة بابطين ثم إن عمله اقتصر على قضاء المجمعة فقط ثم نقله الإمام فيصل من المجمعة إلى بلد الزلفى قاضياً فيها فسدد فى أقضيته وكان يعرف المحق من المبطل بطريق الفراسة ظل قاضياً بالزلفى محبوبا بينهم ودرس فى سدير وفى الزلفى وانتهت الفتيا فيهما إليه وكان حسن التعليم فضُربت أكباد المطى إليه للاستفادة من علومه إفتاءً وتدريساً ثم طلب الإعفاء من منصبه حينما أرهقته الشيخوخة فأعفى منه وتجرد لعبادة ربه ونفع الخلق ولازم المسجد والتلاوة والتهجد ولم تزل هذه الحالة المثلى تتجدد فيه حتى وافاه أجله المحتوم بالمجمعة فى ١٢ من شهر شوال سنة ١٢٧٧ هـ هكذا فى أكثر المصادر وممن ذكر ذلك إبراهيم بن صالح بن عيسى فى تاريخه وقيل إنه فى عام ١٢٧٣ هـ والصحيح الذى عليه الأكثر الأول وقد كان لوفاته الوقع الكبير فى نفوس الأهالى ورثى بمراث عديدة وبيتهم لا يزال بيت علم فالشيخ إبراهيم التميرى قاضى الرياض وعثمان قاضى المنطقة الشرقية من أحفاده رحم الله المترجم له برحمته الواسعة آمين وفيها أعنى سبعاً وسبعين وفاة الأمير أحمد المحمد السديرى جد الملك عبد العزيز الساكن بالأحساء وفيها مقتل أمير بريدة عبد العزيز المحمد البوعليان جد ابن عمى عبد العزيز الحمد القاضى وقتل معه أولاده وفيها هطلت أمطار عظيمة جداً على مكة حتى وصل الماء إلى باب الكعبة وغرق أناس منه .

* * *

عدد (٨٧) ﴿ عبد الرحمن بن حسن ﴾ من الرياض

هو العالم الجليل والحبر البحر الفهامة الشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد ابن عبد الوهاب من تميم من المشارفة ولد هذا العالم فى بلدة الدرعية قرب الرياض سنة ١١٩٣ هـ فنشأ فيها نشأة حسنة وقرأ القرآن حتى حفظه ثم حفظه عن ظهر قلب وشرع فى طلب العلم بهمة عالية وإقبال منقطع النظير فحفظ القرآن على جده وصار يدارسه وهو فى سن العاشرة وقتل أبوه حسن فى غضارة شبابه ويقول المؤرخون إن حسن لم يطلب العلم ولم يوجد له ذكر عند من عاصروه مثل حسين ابن غنام وابن بشر نعود لترجمة ابنه قرأ على جده مبادئ العلوم وتوفى وله من العمر ثلاث عشرة سنة فقرأ على الشيخ حمد بن معمر أصول الدين وفروعه ولازمه كما قرأ على عبد الله بن فاضل فى الدرعية ولازمه فى الأصول والفروع والحديث وعلوم العربية والفرائض وحسابها ومن جملة مشائخه فيها عبد الرحمن بن خميس الفرضى الشهير ولازم فى علوم العربية كلها المؤرخ حسين بن غنام وقرأ على عمه الشيخ عبد الله بن محمد بن عبدالوهاب وتفقه عليه ولم يزل مثابراً على الطلب بجد واجتهاد حتى أدرك إدراكاً تاماً فجلس للطلبة والتف إلى حلقته طلبة كثيرون وكان حسن التعليم واسع الاطلاع فولاه الإمام سعود بن عبد العزيز بن محمد قضاء الدرعية واستمر فى زمنه وزمن ابنه عبدالله وكان عمه المرجع لقضاتها وكان شجاعاً باسلاً صحب الإمام عبد الله بن سعود فى قتاله لطوسون فى الجيش التركى فهزموه واستمر يوالى نشاطه العلمى إفتاءً وتدريساً وفصلاً للخصومات حتى سقوط الدرعية واعتقاله مع أسرته إلى مصر مع إبراهيم باشا آخر عام ١٢٣٣ هـ فبقى فى مصر ثمانى سنوات قرأ فيها على علماء الأزهر الشريف ومن أبرز مشائخه محمد بن محمود الجزائرى وإبراهيم العبيدى المقرى ويوسف الصاوى وإبراهيم الباجورى ومحمد الدمنهورى ولما عادت نجد إلى

سابق عهدها في عهد الإمام العادل تركي بن عبد الله آل سعود عام ١٢٤٠ كتب إليه يستحثه على القدوم من مصر إلى نجد فلبي طلبه وقدم إليه عام إحدى وأربعين ومائة ففرح بقدومه وأكرمه وأجله وناصره الشيخ عبد الرحمن بن حسن ووازره فساد النظام والعدل وصار يستشيره ويسترشد منه :

وإذا سخر الإله أناساً لسعيد فإنهم سعداء

وعينه تركي قاضياً في الرياض وسدد في أقضيته وقد أثنى عليه مؤرخو نجد وغيرهم كثيرون وقد انتهت الفتيا والتدريس إليه وصار مرجعاً في نجد وشدت المطي إليه من كل مكان للاستفادة وأخذ في التأليف والإرشاد والردود على المنحرفين والمناصحة والصدع بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وصار له صولة وجولة في ذلك وله مكانة مرموقة وكلمة نافذة عندهما ومحبة في قلوبهم وكان حسن التعليم واسع الاطلاع وله الباع الطويل في الأصول وفي الأدب والتاريخ والشعر وقد تخرج على يديه ثلة من الطلبة نفع الله بهم وذاع صيتهم ونشروا علمهم في الآفاق ولا يحصر طلبته بالعد ومن أبرزهم عبد الملك بن حسين بن محمد وأخوه عبد الرحمن وحسين بن حمد بن حسين بن محمد ومحمد بن علي بن محمد وابنه عبد العزيز وحسن ابن حسين آل الشيخ وكذا ابنه العلامة عبد اللطيف قرأ عليه في نجد وفي مصر ولازمه وكان قدومه من مصر بعد أبيه بثلاث وعشرين سنة عام ١٢٦٤هـ ذكره حفيده بمشاهير علماء نجد ومن تلامذته عبد العزيز بن عثمان بن عبد الجبار ابن شبانة . وعبد الرحمن التميمي وعبد الله بن جبر وحمد بن عتيق وعبد العزيز ابن حسن بن يحيى الفضلي ومحمد بن سلطان وعبدالله بن نصير قاضي الرياض وحمد ابن عبد العزيز من ثادق وعبد الرحمن بن عدوان ومحمد بن عجلان ومحمد بن سيف وعبد الرحمن بن محمد بن مانع ساكن الأحساء وعبدالله بن مرخان وإبراهيم بن حمد

ابن عيسى وابنه أحمد بن عيسى وعلى بن عبد الله بن عيسى وعبد الله بن نصير وناصر بن عيد ومحمد بن عمر بن سليم ومحمد بن عبد الله بن سليم فى آخرين وله مؤلفات فمنها فتح المجيد شرح كتاب التوحيد لجده . والقول الفصل النفيس فى الرد على داود بن جرجيس ومختصر فتح المجيد سماه قرة عيون الموحدين والمقامات رد بها على عثمان بن منصور العمروى والمحجة على اللجة رد بها على محمد بن حميد وردًّا على الكشميرى . ومختصر العقل والنقل لابن تيمية وله رسائل وفتاوى لو جمعت لجاءت أسفارا ضخمة ضم بعضها للمجموعة النجدية ظل يوالى نشاطه العلمى وساعده فى آخر حياته ابنه عبد اللطيف حينما عاد من مصر وبارك الله فى أوقاتهما للنفع المتعدى ومتعه الله بحواسه وأفكاره لأنه من المعمرين وتجرد للعبادة والتلاوة بعد أن أرهقته الشيخوخة وتوفاه الله مساء يوم السبت ١١ من ذى القعدة عام ١٢٨٥ﻫ وحزن الناس لفقده ورثى بمراث عديدة فمنها مرثية تلميذه عبد الرحمن ابن محمد بن مانع نذكر منها نبذة ومطلعها :

ألا رد رداء الصبر فى حادث الأمر
وفوض بتسليم مع الحمد والشكر

فنعم احتساب المرء فى حال رزئه
ونعم ادراع الصبر فى العسر واليسر

لقد ساءنا ما جاءنا من مبلغ
مشيع بها يهدى إلى المسمع الوقر

فصحت له سمعاً وألحت سائلا
بماذا ينادى والفؤاد على جمر

فقيل بنادى أحمد الله شره
بأن إمام الدين أوفى على العمر

فأزعج من ألبابنا كل ساكن
وحرك أشجانا بها عيل من صبر

فأيقنت أن الأرض مادت بأهلها
وأن الفضا مما بنا صار كالشبر

لقد ظل أهل الحق من بعد موته
حيارى كأيتام أصيبوا على صغر

فيا مهجتى حقا عليه تفقتى
ويا عبرتى خلى دموع الأسى تجرى

مضى عابد الرحمن نجل محمد
مجدد دين الله عن وصمة الكفر

تجرد للتدريس والنفع دائبا
وأسقى غراس العلم فى سائر العمر

إذا مبطل يأتى بتزويق شبهة
جلاها كما يجلى دجى الليل بالفجر

فيرمى كما يرمى الرجيم بثاقب
ينير طريق الحق فى مرتع الفكر

فلو كان يفدى لافتدته نفوسنا
بأرواحنا لو كان ذلك من أمر

ولكن أطواق المنايا قلائد
بأعناقنا لا نفتديها من الأمر

فهذى علامات القيامة قد بدت
ونقل خيار الناس من أعظم النذر

فنرجو إله العالمين يثيبنا
ويجبر منا ما تصدع من كسر

ويسكنه جنات عدن مع الأُلى
سموا فى بيان الدين فى العسر واليسر

وما مات من كان المبجل شيخنا
خليفته عبد اللطيف ذوو القدر

أولئك أشياخى وقومى وسادتى
وهم قدوتى حتى أوسد فى قبرى

تغمدهم رب البرايا بفضله
وأسكنهم جنات أنهارها تجرى

وقد خلف أولاداً خمسة وهم محمد وقتل فى حرب الرعية سنة ١٢٣٣هـ. وهو أكبرهم سنداً وإسماعيل وتوفى فى حياة والده ولم يخلفا عقباً وعبد اللطيف وإسحاق وعبد الله خلفوا أولاداً وتراثاً فى العلم فرحم الله الشيخ عبد الرحمن بن حسن برحمته الواسعة وجعل فى عقبه البركة ليكونوا خير خلف لخير سلف وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم. وفيها أى الخمس والثمانين وفاة قاضى الأحساء الشاعر المؤرخ الشهير الشيخ أحمد بن على بن مشرف رحمه الله المالكى من بنى تميم، من الوهبة وولادته ووفاته بالأحساء. وهو من تلامذة حسين بن غنام المؤرخ وله مؤلفات وله ترجمة فى أصل هذا المختصر وفيها وفاة اجلوى بن تركى أمير عنيزة القديم، والشيخ سعود بن محمد بن سعود قاضى القويعية ومقتل متعب بن عبد الله

ابن رشيد قتله ابنا أخيه طلال وهما بندر وبدر ويقال إن ذلك بممالأة من عمهما عبيد بن علي بن رشيد وتولى بندر بن طلال إمارة حائل بعده وفيها وفاة أمير عنيزة عبد الله بن يحيى بن سليم وكانت مدة إمارته فيها خمس عشرة سنة فتولى بعده مباشرة زامل العبد الله السليم ووفاة الشاعر محمد العبد الله القاضي رحمهم الله.

* * *

عدد (٨٨) ﴿ عبد الرحمن بن عدوان ﴾ من حريملا

هو العالم الجليل والفقيه المحقق المدقق الشيخ عبدالرحمن بن عبدالله بن عدوان من العزاعيز من بني حنظلة بن مالك بن زيد مناة من قبيلة بني تميم نزح جده الشيخ عبد الرحمن من أثيثة فسكن حريملا وطاب له سكناها فتناسل أولاده فيها فولد هذا العالم بها سنة ١٢٢٩ هـ ونشأ نشأة حسنة ورباه والده أحسن تربية وقرأ القرآن وحفظه على مقرئ فيها ثم حفظه عن ظهر قلب وشرع في طلب العلم بهمة عالية ونشاط ومثابرة فقرأ على علماء بلده ولما تولى العلامة الشيخ محمد بن مقرن ابن سند قضاء الشعيب وما حوله من قرى المحمل وسدير لازمه ابن عدوان ليلا ونهاراً وكان معجباً به ويقول سيكون لهذا الفتى شأن لما يرى من اجتهاده وذكائه ونبله ولما بلغه مقدم عبد الرحمن بن حسن من مصر للرياض ارتحل إليه ولازمه في الأصول والفروع والحديث وهي التي كان يقرأ بها على ابن سند ومتى رجع إلى بلده لازم مشايخه فيها وقرأ على عبد اللطيف بن عبد الرحمن أول مقدمه للرياض ولازمه في الأصول والفروع وعلوم العربية وقرأ في سدير وحريملا والرياض على غير من ذكرنا وأدرك في علم الفروع والحديث والعربية إدراكا تاما أهله للقضاء فقد ولاه الإمام فيصل بمشورة شيخه عبد الرحمن بن حسن قضاء الرياض وظل

قاضياً فيها مسدداً في أقضيته مثالا في العدالة والنزاهة محبوبا لدى الخاص والعام ولهذا أقره عبدالله الفيصل بالقضاء وانتهى التدريس في الفقه وأوصوله وفي الحديث إليه وتخرج عليه طلبة كثيرون فمن أبرزهم عبد الله بن عبد اللطيف آل الشيخ وعبد الله بن حسين المخضوب ساكن الخرج ومحمد العبد العزيز البدراني الدوسري قاضي سدير والوشم في آخرين وكان آية في الزهد والورع والتقى صداعا بكلمة الحق ذا كلمة نافذة ومكانة مرموقة ولم تزل حالته المثلى تتجدد حتى وافاه أجله المحتوم في يوم التروية ٨ من ذي الحجة من عام ١٢٨٥ ﻫ وقيل بمحرم عام ٨٦ ﻫ وهي السنة التي حفرت فيها قناة السويس واستمر حفرها سبع سنوات إلى عام ٩٢ ﻫ وتقدم حوادثها بترجمة عبد الرحمن بن حسن ووفاة الشاعر العم محمد العبد الله القاضي فرحمة الله عليهم أجمعين .

* * *

عدد (٨٩) ﴿ عبد الرحمن المحمد المانع ﴾ من شقراء

هو العالم الجليل والفقيه المؤرخ النسابة الشيخ عبدالرحمن بن محمد بن عبدالله ابن محمد بن إبراهيم بن مانع من أوهبة تميم ولد هذا العالم في شقراء عاصمة الوشم سنة ١٢٣١ ﻫ ونشأ نشأة حسنة وقرأ القرآن وحفظه على مقرئ وتربى في بيت علم وشرف ودين من الجهتين فأبوه وجده عالمان وجده لأمه عبد الله بابطين مفتي نجد بزمنه حفظ القرآن عن ظهر قلبه على أبيه ودارسه زمنا وشرع في طلب العلم بهمة ونشاط ومثابرة فقرأ على أبيه محمد العبد الله ولازمه زمنا كما لازم علماء الوشم ومن بينهم جده لأمه العلامة عبد الله بابطين في أصول الدين وفروعه وفي الحديث والمصطلح وعلوم العربية ولازم علماء الوشم سنين ولما انتقل أبوه محمد مع جده لأمه بابطين إلى عنيزة ليتولى أعمال القضاء فيها ومعهما كافة أسرتيهما سافر

المترجم له إلى الرياض ولازم علماءها واستمر فيها أربع سنوات قرأ فيها على العلامة الشيخ عبد الرحمن بن حسن وابنه عبد اللطيف وعلى غيرهما وتجرد للطلب وكان نبيها قوى الحفظ سريع الفهم واسع الاطـــلاع فى فنون عديدة خصوصا فى الفقه والحديث وعلوم العربية والتاريخ وهو المرجع للأنساب فى زمنه وشاعر بارع رثى مشائخه فمنهم جده لأمه بابطين ومنهم عبد الرحمن بن حسن برائية تقدمت بترجمة عبد الرحمن بن حسن وأولع بكتب الشيخين ابن تيمية وابن القيم وابن رجب وكان حسن الخط جدا وعنده مكتبة حافلة بالمخطوطات الأثرية والجديدة ومعظمها من تراث آبائه وأجداده وبخطه الجميل كثير منها وجرد حاشية جده لأمه بابطين على المنتهى فجاءت مجلداً متوسط الحجم ولاه الإمام عبد الله الفيصل على قضاء القطيف فكان مثالا فى العدالة والنزاهة والعفة وعزة النفس مع قلة ذات اليد ثم طلب الإعفاء فأعفى وسكن الأحساء ورشح للقضاء فامتنع مرارا تورعا منه وله رسالة فى الطلاق الثلاث وفيها نقول عن شيخيه بابطين وعبد الرحمن بن حسن وهى محررة جيدة فى نحو كراسة حمل فيها على من يجعل الثلاث واحدة وتجرد آخر عمره للعبادة وملازمة التلاوة والتهجد فى المسجد وكان لايفتر من صلاة وذكر ويقول الشيخ إبراهيم بن صالح بن عيسى إنه مرض بانتفاخ البطن وهذا المرض يكثر فى جهة الأحساء وما حولها واستمر معه التورم زمنا حتى وافاه أجله المحتوم فى الأحساء فى شهر ربيع الأول سنة ١٢٨٧هـ ولم يخلف ذكراً وإنما له أولاد بنات من بنى عمهن وقد رثاه ثلة من محبيه ومشائخه من بينهم العلامة عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن فرحمه الله برحمته الواسعة آمين .

وفيها حوادث من أهمها الفتن الواقعة بين أولاد الإمام فيصل سعود ومحمد وعبد الله والحروب الطاحنة بينهم عفا الله عنهم ففى البداية انهزم سعود وجنوده

ثم بعدها وقعة جودة فى رمضان ٢٧ منه بين محمد وسعود أيضاً وانهزم فيها محمد وجنوده وأخذ سعود محمداً أسيراً عنده وحبسه حتى مات ثم جاء الأتراك ومن والاهم عام ١٢٨٨ هـ فأطلقوه من الحبس ثم جرت بينهم وقعة البرة العظيمة انهزم فيها عبد الله الفيصل وجنوده وقتل خلق كثير من الفريقين وجرى ما يشيب منه الوليد وتدخل الشيخ عبد اللطيف بطريق الصلح بينهم لتهدئة الموقف وفى عام ١٢٨٨ هـ أيضاً قتل أمير حائل بندر بن طلال قتله عمه محمد العبد الله بن رشيد ثأراً لقتله أخاه متعب العبد الله بن رشيد كما تقدم بحوادث ترجمة عبد الرحمن بن حسن ثم قتل محمد العبد الله بن رشيد بعده بأيام إخوة بندر الأربعة خوفاً على نفسه من أن يثأروا له وفيها تولى محمد العبد الله بن رشيد إمارة حايل وفيها وقع قحط شديد وجوع عظيم حتى أكلت الجيف والخضرة والسمين من الآدميين والقطط وكان فيه غلاء عظيم للأقوات وليس هناك دخل . وفيها وفاة الأمير العم صالح المحمد القاضى أمير عنيزة رحمه الله .

* * *

عدد (٩٠) ﴿ عبد الرحمن بن عبد اللطيف ﴾ من الرياض

هو العالم الجليل الشيخ عبد الرحمن بن عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن ابن محمد بن عبد الوهاب من أوهبة تميم المشارفة ولد هذا العالم بمدينة الرياض سنة ١٢٨٨ هـ وتربى على يد أبيه تربية حسنة فى بيت علم وشرف ودين وتوفى أبوه عبد اللطيف عام ثلاث وتسعين وله من العمر خمس سنين فوصى به أخاه عبد العزيز بن عبد اللطيف فقام برعايته خير قيام وأدخله لما بلغ سبعاً للمكتب عند مقرىء اسمه عبد الرحمن بن مفيريج فقرأ القرآن حتى حفظه ثم حفظه بعد عن

ظهر قلب وشرع في طلب العلم بهمة عالية ونشاط ومثابرة فقرأ على علماء الرياض ولازمهم ، ومن أبرز مشائخه فيه أخوه عبد الله بن عبد اللطيف ، ومحمد بن محمود وحمد بن فارس وسعد بن عتيق ، وعبد الله الخرجى ، ولازمهم ليله مع نهاره فى الأصول والفروع ، وفى الحديث والتفسير وعلوم العربية ، وكان مشائخه يتفرسون فيه الذكاء والنباهة والفطنة وعنده موهبة وقوة فى الحفظ ، فكان من أوعية العلم فقد أكب على كتب الشيخين ابن تيمية وابن القيم حتى برع فى فنـون عديدة وكان كثير المطالعة فيهما فعين قاضياً ببلدة السر و ببلدة ساجر عند الرقة، واستمر فى القضاء فيهما خمس سنوات وإماماً وخطيباً فى الجامع ومدرساً ومثالا فى العدالة والنزاهة . ولما مرض الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف عام ١٣٣٩ هـ قدم إلى الرياض لزيارة أخيه ، فتولى الخطابة والإمامة بالجامع نيابة عنه حتى توفى أخوه ، ثم صدر الأمر من الملك عبد العزيز بتعيينه خلفاً لأخيه عبد الله ، فى إمامة وخطابة الجامع الكبير والتدريس فى الرياض بالجامع وفى بيت أخيه الذى كان منهلا عذباً لرواد العلم والمعرفة فاستمر فى ذلك يزاول أعماله على أكمل وجه مرموأته والتف إليه الطلبة إلا أن أهل ساجر طلبوه من الملك وألحوا فى الطلب فأعاده إليهم فاستمر قاضياً عندهم ومدرساً وإماماً وخطيباً للجامع ثلاث سنوات ثم إنه طلب الإعفاء من منصبه فأعفى ورجع إلى الرياض عام ١٣٤٢ هـ فعينه الملك فى نفس السنة قاضياً فى غزوى عند سلطان بن حميد وكان من الشجعان البواسل صحب الملك عام ١٣٤٣ هـ عند فتوح الحجاز وحصار المدينة وحائل فكان بمعيته ولما توفى سلطان بن حميد طلب الإعفاء فلم يسمح له وفى غزوة البكيرية أبلى بلاء حسناً وهى بذى الحجة أو ربيع الآخر عام ١٣٢٢ هـ وجرح فيها وفى سنة ١٣٥٠ هـ تعين قاضياً للخرج والدلم وكان

مقره فى الدلم ، وفى الفترة ما بين إستعفائه من عروى ، وتعيينه فى الخرج تعين إماما فى مسجد الحلة بالرياض ومدرسا فيه ، وفى سنة ١٣٥٧ هـ طلب من الملك إعفاءه من قضاء الخرج حينما أرهقته الشيخوخة فأعفاه منه ، وعاد إلى الرياض ، ودرس الطلبة فى مسجد الوسيطى وصار خطيب الجامع الكبير وإماما للجمعة حتى توفاه الله سنة ١٣٦٦ هـ . وله من العمر ثمان وسبعون سنة قضاها فى العلم ، ونفع الخلق وخلف أربعة أبناء : وهم عبد الله وعبد العـــزيز ومحمد وحسن فرحمه الله برحمته الواسعة وفيها فى ٢٧ من شهر ربيع الأول وفاة والدى الشيخ عثمان بن صالح القاضى وفيها وفاة صالح اليحيا السليم ، وفيها تعينت إماما بمسجدنا أم خمار ، وفى ربيع الثانى فى اليوم السابع منه ، وصل الملك عبد العزيز لافتتاح مطار القصيم فى بريدة وفيها تأسست الإذاعة السعودية ، وفيها كثرت الحصباء فى نجد ، فمات كثير من الأطفال ، وفيها اتفاقية خط الأنابيب مع شركة أرامكو وبعدها بسنة ١٣٦٧هـ . إحتلال اليهود لفلسطين، وزيارة الملك عبدالله الشريف للرياض، ومقتل الإمام يحيى، ثم ابن الوزير وهو الذي قتله أي فى عام ٦٧ هـ وردة عبد الله بن على القصيمى فى مؤلفه هذى هى الأغلال بعد مؤلفاته القيمة ثبتنا الله على دينه وأعاذنا من مضلات الفتن ، فإن الحى لا تؤمن عليه الفتنة وقد تنحل له فحول العلماء وردوا على كتابه ردا قويا لنصرة الإسلام ومن أحسن ردوده رد العلامة عبد الله بن على بن يابس وكان زميلا له ، ويعرف خباياه ودفائن ما فى كتابه الأغلال ، فنسأل الله السلامة والوفاة على الإسلام وفى سنة ١٣٦٦ هـ أيضا عزل الملك عبد الله الفيصل عن إمارة بريدة ، وجعل مكانه عبد الله بن عبد العزيز بن مساعد وفيها وفاة الأديب المؤرخ شكيب أرسلان وفى عام ٦٧ هـ ، وفاة زعيم بريدة فهد العلى الرشودى رحمه الله وكان رجلا شهما صالحا صاحب نخوة وذا سمعة طيبة وهم عتبان .

* * *

عدد (٩١) ﴿ عبد الرحمن بن عقيل ﴾ من عنيزه

هو العالم الجليل الشيخ عبد الرحمن بن عقيل العبد الله بن عقيل نزح جده من شقراء فسكن عنيزة وتناسلوا فيها وولد هذا العالم بها سنة ١٣٠٢ هـ ونشأ نشأة حسنة وقرأ القرآن وحفظه تجويداً ثم حفظه عن ظهر قلب وكانت قراءته على المطوع سليمان بن دامغ فى مدرسته الواقعة قبلى مسجده أم خمار الذى يؤم الناس فيه وكان آل دامغ كلهم قراء مهرة توارثوا التدريس بمدارس عنيزة وهم من آل تميم فخذ من آل هلال بطن من آل مزروع نزحوا من الروضة إلى عنيزة سنة ١٢٦١ هـ وفيهم طلبة علم وعباد نعود للمترجم له توفى أبوه فوصى به أخاه الأكبر عبد الله فقام برعايته مع أخويه حق الرعاية وشرع فى طلب العلم بهمة ونشاط ومثابرة فقرأ على علماء بلده ومن أبرز مشائخه الشيخ إبراهيم بن حمد ابن جاسر ومحمد العبد الكريم الشبل وعبد الله بن عايض . لازمهم زمناً وقرأ على الخال عبد الله بن مانع ولما وصل الجد الشيخ صالح بن عثمان القاضى من مصر والحجاز ليتولى منصب القضاء بعنيزة قرأ عليه والتف مع الطلبة فى حلقاته ولازمه سنين وهو أكثر مشائخه نفعاً له قرأ على من تقدم ذكرهم الأصول والفروع والحديث والتفسير وعلوم العربية وكان كثير المطالعة ويحب البحث والنقاش فى مسائل العلم لا يسأم منه وقرأ على الوالد الشيخ عثمان بن صالح القاضى فى الأصول والفروع وفى علم العربية ولازمه . كما قرأ على الشيخ على المحمد السنانى فى أصول الدين وفى كتب ابن تيمية ورحل إلى بريدة فقرأ على قاضيها عبد العزيز ابن بشر وقاضيها عبد الله بن محمد بن سليم هكذا حدثنى رحمه الله واستمر مثابراً على الطلب إلى سنة ١٣٣٥ هـ ومن مشائخه فى علوم العربية محمد أمين الشنقيطى

وفى عام ١٣٥٣ هـ طلبت الحكومة قضاة من القصيم لليمن وعمدت عمر بن سليم فى ذلك فوقع النظر على فئة منهم الشيخ عبد الرحمن بن عقيل وابن أخيه شيخنا عبد الله بن عقيل عضو المجلس الأعلى للقضاء حالياً وكان إذ ذاك من أمثل طلبة شيخنا عبد الرحمن بن سعدى رحمه الله ومعهما الشيخ إبراهيم المحمد العمود وثلة من مدن القصيم وسدير فسافروا بذى القعدة عام ثلاث وخمسين من الهجرة وأدّوا مناسك الحج وتوجه كل منهم إلى مقر عمله فتوجه شيخنا عبد الرحمن العقيل إلى جيزان وتولى أعمال القضاء فيها بحزم وسدد فى أقضيته وأقام بينهم محبوباً لدى الخاص والعام محمود السيرة وكان متواضعاً ذا أناة وتُؤدة مثالا فى العدالة والنزاهة والتقى وآية فى الزهد والورع وعزة النفس مع قلة ذات يده يصدع بكلمة الحق ذا غيرة فى الدين لا يخاف فى الله لومة لائم مستقيم الديانة له حزب من الليل يحافظ عليه كثير التلاوة والذكر وأما أوصافه الخلقية فكان أبيض اللون مشربا بالصفرة طويلا كثيف اللحية يصبغها بالصفرة طلق الوجه المدور ظل قاضياً فى جيزان إلى عام ١٣٥٨ وعند ما أرهقته الشيخوخة طلب الإعفاء من منصبه فأعفى وحل محله محمد العبد الله القويجرى وكان المترجم له داعية خير ورشد ومحبًّا للفقراء والمساكين يحنو عليهم ومحبا لإصلاح ذات البين انتدب لحل مشاكل بين قبائل اليمن واشترك مع لجنة لفصل حدودنا من حدود اليمن سنة ١٣٥٤ ولما أعفى من القضاء رجع إلى وطنه وكان قد تزوج بجيزان وأتاه بنت وفارقها وكان رجوعه من طريق البحر فركب لنشاً ومعه جميع محصوله من نقود وغيرها مما تحصّل عليه طيلة سفره ومن ذلك شنطة بداخلها سبعة آلاف ريال فرانسا هى رأس ماله فجاءتهم ريح عاصف فى الليل وجاءهم الموج من كل مكان وهى شراعية وظنوا أنهم أحيط بهم فرخص عندهم كل غال وألقوا الثقل فى البحر ووصلوا إلى مرفأ جدة وبعثت الحكومة إلى المكان

غوّاصين فغاصوا أياماً وأخرجوا له صناديق الكتب فقط مبحورة وزعموا أنهم لم يعثروا على الشنطة وما فيها وقد أبقى كثيراً منها فى مكتبتها الصالحية بعنيزة ابنه الباز عقيل وفيها انكماش من ماء البحر وتمزق عندهم كثير منها ووصل إلى عنيزة صفر اليدين متأسياً بما وعد الله الصابرين من جزيل الثواب صابراً محتسباً عند الله الأجر وعزاه بعض محبيه بقصيدة فيها تسلية وفتح دكانا بالمسوكف لبيع البقالة وتجرد للعبادة والتدريس فى مسجدنا وكان منزله فى قبلى المسجد والتف إليه حلقة بعد العصر وبعد المغرب فكنت القارئ ثم يتكلم على القراءة كلاما مشبعا فى الحديث والفقه والتوحيد والتفسير كما كان يحضر قراءتنا على شيخنا عبد الرحمن بن على ابن عودان ويناقش ويبحث ولما سافر والدى عثمان للحج استنابه فقام بواجبه خير قيام وكنت أنا الذى أقرأ الحديث ويقرر على قراءتى وكذا استنابه حينما مرض وإذا سافر شيخنا ابن عودان إلى الرياض أو إلى شقراء قام بتدريسنا عنه فى أوقاته إلى أن يحضر وفى عام ١٣٦٦هـ طلب منه الشيخ ابن عودان أن يقوم عنه بحل الخصومات مدة غيابه إلى الجنوب فأبدى عذره وخلف عنه شيخنا محمد العبد العزيز المطوّع وصار الشيخ عبد الرحمن العقيل يقرر على قراءتنا عليه فى العصر وبين العشاءين وبعد الفجر وكان يكثر من الأوراد وقراءة كتب الشيخين خصوصا عدة الصابرين ليتسلى عما مر عليه بها وكانت مجالسه مجالس علم ومحادثاته شيقة ممتعة للجليس أصيب بمرض طال معه وارتفع الضغط معه فصار يرتعش فى مشيه وفى يديه ولكنه لم يترك المسجد حتى ثقلت رجلاه وصار إلى المسجد إلا ببطء وتعب شديد ورجلاه تخط بالأرض وأنهك المرض جسمه وأضعف قواه وأصابه الشلل فتشنج واستمر ثلاث سنوات على ذلك لم ينقطع عن المسجد فيها إلا ثمانية أشهر على فراشه وفى ٢٦ من شهر محرم من عام ١٣٧٣هـ وافاه أجله المحتوم مأسوفا على فقده وخلف

ابنيه عقيل تنقل في وظائف حكومية تبعا لهيئة الحسبة بعنيزة ثم نقل إلى مكة المكرمة بنفس الوظيفة ثم رئيسا للهيئة في محل سكناه كيلو ٤ طريق مكة لأنه تعين إماماً وخطيبا بجامع الأمير عبد الله بن عبد العزيز قرب جدة ولا يزال بهذه الوظيفة وكان باراً بأبيه ورجلا صالحاً وابنه الثاني عبد الكريم صاحب دكان بعنيزة فرحمة الله على الشيخ عبد الرحمن فلقد كان مثالا في العلم والعمل وفيها بشهر ربيع الأول أصيبت المملكة السعودية بصدمة وهي وفاة عاهلها الكبير الملك عبد العزيز آل سعود رحمه الله وبايع الشعب والأسرة ولي عهده الملك سعود وفيها كسوف الشمس بعد الظهر كسوفا كليا وحدث مع الناس رعب في الحادثين ولكن الله سلم وفيها وفاة صالح البراهيم القاضي بالمدينة المنورة إثر حادث في مكينة بملكه قرب قباء وكان رجلا كريما ذا مكانة مرموقة وكلمة نافذة وفيه مروءة ونخوة رحمه الله وفيها تأسست المكتبة الصالحية لمسجدنا أم خمار .

وفيها وفاة سليمان الناصر السعدي بالدمام رحمه الله .

* * *

عدد (٩٢) ﴿ عبد الرحمن بن علي بن عودان ﴾ من شقراء

هو العالم الجليل الفقيه المحدث الشيخ عبد الرحمن بن علي بن عبد العزيز ابن محمد بن إبراهيم بن علي بن سليمان بن عودان من الغيهب فخذ من قضاعة القحطانية ويعرفون ببني زيد من الصبيان ولد هذا العالم في مدينة شقرا عاصمة الوشم سنة ١٣١٤ هـ وتربى على يد أبيه تربية حسنة وفقد بصره وهو في الرابعة من عمره وتوفي والده علي وهو في السابعة فوصى به أخاه الأكبر محمد فكان يرعاه حق الرعاية ويحوطه وكان قد فقد بصره بسبب الجدري وقد أثر في وجهه

يقول شيخنا أدخلني أخي عند مقرئ في شقراء اسمه ابن خطي فحفظت القرآن عن قلبي تجويداً اهـ . وكانت أمهم قد تأيمت عليهم وكانت امرأة صالحة وشرع في طلب العلم بهمة عالية ونشاط ومثابرة فقرأ مبادئ العلوم على علماء شقراء ومن أبرز مشائخه سعود بن ناصر الملقب شويمي وإبراهيم بن عبداللطيف الباهلي قاضي شقراء وكان له عم من صالحي البشر ديناً وورعاً وإبراهيم بن عبدالعزيز من سكان القصب فاستدعاه عنده وأدخله مدرسة حتى أجاد القراءات والتجويد ومبادئ العلوم من أصول وفروع وكان يحثه على العلم وأن يبذل قصارى جهده في طلبه ورجع إلى شقراء ولازم مشائخه في الأصول والفروع والحديث والتفسير وكان واعي القلب نبيهاً مفرط الذكاء حاضر البديهة وفي عام إحدى وثلاثين من الهجرة سافر إلى الرياض وسكنها لطلب العلم فقرأ على علمائها ولازمهم ليله مع نهاره ومن أبرز مشائخه العلامة عبد الله بن عبد اللطيف والعلامه سعد بن حمد بن عتيق ومحمد بن محمود قرأ على من تقدم ذكرهم الأصول والفروع والحديث والتفسير .

وقرأ على حمد بن فارس علوم العربية ولازمه وكان مشائخه يتفرسون فيه النجابة ويقولون سيكون لهذا الأعمى شأن لما يرون من ذكائه ونبله .

(أعماله) في عام ١٣٣٤ هـ طلبه الإمام عبد الرحمن الفيصل ليصلي به مع حاشيته وأهله في شهر رمضان باستشارة من شيخيه عبد الله بن عبد اللطيف وحمد ابن فارس فصلى بهم رمضانات عديدة وفي عام ١٣٣٩ هـ بعد وفاة شيخه تولى القضاء في عسيلة وما حولها من السر إلى عام ١٣٥٤ هـ وكان يزور الرياض الشهر والشهرين فيلازم حلقات مشائخه في كل عام وفي عام ١٣٥٤ هـ نقله الملك من عسيلة إلى قضاء شقراء بعد وفاة شيخه الباهلي وظل قاضيا مدة للوشم والسر فطلب من

الملك أن يعفيه من شقراء فأعفاه وظل قاضياً فى قراها وقرى السر وعين الشيخ محمد العثمان الشاوى مكانه فى قضاء شقراء حتى توفى الشاوى عام ١٣٥٤ هـ عندما أعيد المترجم له إلى قضاء الوشم وبقى فى شقراء مثالا فى العدالة والنزاهة ومسدداً فى أقضيته وكان محبوباً فيهم وله مكانة بينهم مرموقة لما كان يتحلى به من مكارم الأخـــلاق ومحاسن الأعمال وكان مرحاً للجليس لا يمل مجلسه لمحادثاته الشيقة وفوائده الممتعة ولديه موهبة وجواب حاضر واستحضار عجيب فلا ينسى ما رعايه وكان واسع الاطلاع فى فنون عديدة ومرجعاً للتاريخ والأنساب وحوادث نجد وغير ذلك ظل فى قضاء شقراء وإمامة وخطابة جامعها مسدداً عادلا نزيهاً إلى عام ١٣٦٠ هـ عندها فى شعبان تعين قاضياً فى مدينة عنيزة بعد أن عُرِضَتْ على والدى عثمان ورشح لها فرفض فعين الملك ابن عودان وحضر إليها أول ليلة من شهر رمضان المبارك ثم باشر عمله بجد وحزم وجلس للطلبة سنين بمسجدنا أم خمار وقبله بالجامع شهوراً وكان حسن التعليم وكانت جلساته بعد صلاة الفجر والظهر والمغرب والعشاء الآخرة فى أصول الدين وفروعه والحديث والتفسير والفرائض وعلوم العربية ويقرر على قراءتى على جماعة مسجدى والتف إلى حلقاته ثلة من الطلبة وسدد فى أقضيته وأحبه أهل البلد وألِفُوه لما كان يتحلى به من مكارم الأخلاق والمآثر الحسنة التى من أهمها تخليفه شيخنا عبد الرحمن بن سعدى إماماً وخطيباً للجامع فهذه من مآثره التى يسجلها التاريخ له بصفحاته البيض فانصبغت بسببها محبته فى قلوب المواطنين .

وله تلامذة تخرجوا عَلَى يديه ومنهم عبد الرحمن بن مانع وعبد المحسن المانع وعبد الرحمن الراجحى وعبد العزيز العلى الحرب وكانت هذه السطور محمد العثمان

القاضي ومحمد العلي السناني وعبد العزيز وعبد الله العلي النعيم والأخ عبد الرحمن العثماني القاضي وابنه علي بن عبد الرحمن بن عودان وابن أخيه محمد العبد العزيز ابن عودان والشيخ عبد الله بن عبد العزيز بن عقيل العالم المشهور بمجلس القضاء الأعلى وعبد الله الحمد البقمي وعبد الله الصيخان وعبد العزيز الحمد الدامغ فهؤلاء في عنيزة ومن أشهرهم في بلدة شقراء محمد البصيري وعبد اللطيف بن إبراهيم الباهلي وعبد الله الزوم ومحمد الهوازي وعبد الرحمن بن عبد العزيز الحصين في آخرين.

وله تلامذة غيرهم بعسيلة وفي آخر عام ١٣٦٩ هـ حدث شغب بمناسبة تقرير بعض الأساتذة المصريين في مسجد السويطي وذلك أن أحد الطلبة نقد المقرر ووشى به إلى القاضي ابن عودان رحمه الله وكانت بسيطة لو عولجت بحكمة ولكن ليقضي الله أمراً كان مفعولا فبعث المترجم له عما حدث للمعارف فعزل المصري عن وظيفته فقام بالمطالبة وتفرق الناس إلى صنفين فصنف أيده وقال لا محظور فيما قاله وقالوا قد سبقه السيوطي فيما قاله في الإتقان ومنهم شيخنا عبد الرحمن بن سعدي وثلة من الطلبة وصنف نقدوه وشدوا أزر الشيخ العودان وطال النزاع وكثرت الوشايات والمقالات المغرضة فأورثت بين الشيخين عبد الرحمن بن سعدي وعبد الرحمن بن عودان حزازات وكان شيخنا لا يأخذ من الوقف الذي على الجامع شيئاً فأكثر الوشاة عليه حتى طلبه في تلك السنة فحاول ابن عودان عزله عن إمامة وخطابة الجامع وقال لشيخنا محمد العبد العزيز المطوع نصبناك إماماً في الجامع فقال رحمه الله ما كان ينبغي لمثلي أن يحل محل شيخنا فضج الناس وأبرقوا للملك يطلبون تأييد شيخنا ابن سعدي فأجابهم الملك بتأييده مدة حياته فعقد ذلك تنكر الناس عليه وتعكر صفو الحياة وتحزب الناس فلما رأى ذلك ضاقت عليه الأرض بما رحبت وطلب الإعفاء من منصبه فأعفي

ثم وردت برقية بأن يكرموه الإكرام التام ويكون الختام ختام مسك ولا يمس بسوء فامتثلوا ذلك وأكرموه ثم ودعوه وكان فى الحقيقة والحق يقال مألوفا ولولا ما جرى فى هذه القضية لطالت مدته فقد كانت سيرته من أحسن السير وعندها غادرنا إلى الرياض وحل محله شيخنا عبد الله بن عبد العزيز بن عقيل وحضر إلى عنيزة ليتولى مهام منصبه فى آخر شوال سنة ١٣٧٠ هـ وأما شيخنا ابن عودان فتعين فى أول ذى القعدة عام سبعين مدرسا بالمعهد العلمى بالرياض وإماما وخطيبا ومدرسا فى جامعه الكبير وذلك أن خطيبه الشيخ محمد يغيب دائما فينيبه على الخطابة عنه وفى عام ١٣٧١ هـ تعين مع وظائفه قاضيا فى مدينة الرياض بدل التعليم وفى سنة ١٣٧٣ هـ توالت عليه أمراض كانت تعتاده وتغلبت عليه بعد أن أرهقته الشيخوخة ولكنها لم تمنعه من مزاولة عمله تدريسا وإمامة وفصلا للخصومات وسافر إلى جدة ودخل المستشفى اللبنانى ولم يقدر له الشفاء ورجع إلى شقراء وقد اشتد به المرض فوافاه أجله المحتوم بها فى ١٢ من شهر ربيع الأول سنة ١٣٧٤ هـ وحزن الناس لفقده وصلى عليه شيخنا عبد الرحمن بن سعدى صلاة الغائب فى عنيزة وكذا فى بريدة .

وخلف أولاده الستة وأكبرهم ابنه على وكان بارا به وقائده ليله ونهاره وهو الآن محقق شرعى فى وزارة الداخلية وهو من خريجى كلية الشريعة ومحمد أيضا جامعى وتخرج من كلية الزراعة فى القاهرة عام ٨٥ هـ وهو مهندس زراعى بوزارة الزراعة وإبراهيم تخرج من كلية فى أمريكا عام ٩٠ هـ وهو موظف فى التأمينات الاجتماعية وعبد الله تخرج من كلية التجارة وناصر وسليمان طلاب وأما أوصافه فكان قصير القامة بطينا عريض اللحيين طلق الوجه فيه آثار

الجدرى بادية عليه أعمى البصر فأتح القلب حنطى اللون محادثاته شيقة ومجالسه ممتعة فرحمه الله برحمته الواسعة وفى سنة وفاته افتتح الأمير مشعل مطار عنيزة بالجيهمية .

* * *

عدد (٩٣) ﴿ شيخنا عبد الرحمن بن سعدى ﴾ من عنيزة

هو العالم الجليل والفقيه الأصولى المحدث الشهير المحقق المدقق شيخنا عبد الرحمن ابن ناصر بن عبد الله بن ناصر بن حمد آل سعدى من نواصر بنى تميم من بنى عمرو المنتمية إلى تميم نزح جدهم من قفار قرب حايل فسكن عنيزة حوالى عام ١١٢٠ ﻫ وأمه من آل عثيمين فالعثيمين أخواله وهم من آل مقبل من آل زاخر من الوهبة من شقرا نزح جدهم سليمان العثيمين جد المترجم له من قبل أمه إلى عنيزة فطاب له سكناها وولد المترجم له بعنيزة عام ١٣٠٧ﻫ وتوفيت أمه وله من العمر أربع سنين وتوفى والده ناصر وعمره سبع سنين فعاش يتيم الأبوين .

وكان أبوه عالما وإماما فى مسجد المسوكف فوصى به إلى ابنه الأكبر حمد فقام برعايته وتربيته خير قيام وكان رجلا صالحا ومن حملة القرآن ومن المعمرين ذكرناه بترجمة أبيه وكان شيخنا منذ نشأته صالحا مثاراً للإعجاب وأنظار الناس محافظا على الصلوات الخمس مع الجماعة حتى لقد حدثنى أبى رحمه الله أنه خرج لصلاة الفجر صباح سطوة آل سليم وله من العمر خمس عشرة سنة والقصر فيه الرماة والناس كلهم متحصنون فى منازلهم خوفاً على أنفسهم فقابله بعض الناس فقال إلى أين تريد فقال لصلاة الفجر فضربه حتى ألجأه إلى الرجوع إلى منزله قرأ القرآن

وحفظه على سليمان بن دامغ فى مدرسته بأم خمار ثم حفظه عن ظهر قلب وهو يافع وقرأ فى علم الحديث والمصطلح والأصول والفروع والتفسير على كل من الشيخ إبراهيم بن حمد بن جاسر قاضى عنـــيزة ومحمد العبد الكريم الشبل وصعب التويجرى والجد صالح بن عثمان القاضى وهو أكثر مشائخه نفعا وملازمة حتى مات عام إحدى وخمسين من الهجرة .

وقرأ أصول الدين على كل من الشيخ على المحمد السنانى والجد صالح العثمان القاضى وإبراهيم بن صالح بن عيسى وقرأ علوم العربية على كل من الجد صالح العثمان ومحمد أمين الشنقيطى ومحمد بن عبد العزيز بن مانع وعبد الله بن عائض .

وأجازه فى الحديث إبراهيم بن صالح بن عيسى وعلى بن ناصر أبو وادى وكان مشائخه كلهم معجبين بفرط ذكائه ونبله واستقامته وكان يحضر هو وأبى عثمان ومحمد العبد الله المانع فيراجعون دروسهم على مشائخهم فى كل مساء وفى كل ليلة حتى يذهب معظم الليل ويقول والدى إن فائدتنا فيما بيننا من المناقشة والبحث تعادل أو تقارب الفائدة على مشائخنا ويقول شيخنا عبد الرحمن بن سعدى زاملت والدكم أربعين سنة ليلى ونهارى فكان نعم الزميل لزميله وكان أخاه من الرضاعة وكان رحمه الله بعد وفاة عبد العزيز الغرير فى ٢١ رمضان من عام ست وثلاثين من الهجرة هو القارئ على الجد صالح على جماعة الجامع ثم يقرر الجد صالح على قراءته وكان له صوت حسن رخيم لايمله سامعه كما كان يختم المجلس بقراءة لأنه كان ملازما لجدى فى مجالسه عند الذين يعزمونه على القهوة وكانت مجالسهم علمية ولقد أكب على المطالعة فى كتب الفقه والحديث طيلة حياته خصوصا على كتب الشيخين فقد كانت له صبوحا وغبوقا وكان يحفظ كثيرا من المتون العلمية وإذا استشهد بها رأيته يهذها هذًّا لأنه كان يتعاهدها دائما وكان واسع الاطلاع

فى فنون عديدة فوق كل فن يخوض فيه تقول هذا فنه المختص به وهذه مؤلفاته بين أيدى القراء أكبر شاهد على ما ذكرته وكان كثير الثناء على والدى وجدى صالح ويصفهما بسعة الاطلاع وقد رشح لقضاء عنيزة عام ١٣٦٠ هـ وامتنع منه تورعاً [illegible]

وفى عام ٥٨ هـ ألف رسالة عن يأجوج ومأجوج فسببت عليه بعض المشاكل حتى الوشاية مغرضة جاءت من أحد المشائخ لجماعته برقية من الملك يطلبون حضوره للرياض ومعه تفسيره فسافر وحصل مع الناس خوف عليه واهتم الأمير عبد الله وبعثه بسيارته الخاصة وما إن وصل الرياض واجتمع يوم الخميس بالملك والعلماء حتى أقنعهم وأكرمه الملك الإكرام التام وقال إننا نعتبرك فى القصيم من العلماء الربانيين جلس للطلبة من عام ١٣٣٥ هـ وبعد أن تنتهى قراءتهم على الجد صالح العثمان يأتون عليه فى الأصول والفروع والحديث والتف إلى حلقاته طلبة كثيرون ومن أبرزهم سليمان البراهيم البسام وعبد الله بن عبد العزيز بن عقيل ومحمد العبد العزيز المطوع وعبد العزيز السبيل وسليمان الصالح الحزيم وعبد الرحمن الحمد المقوشى ومحمد الصالح العثيمين وعلى الحمد الزامل ومحمد المنصور الزامل وعبدالله المنصور الزامل ومحمد الحمد البسام وعبد الله الحسن البريكان ومحمد الصغير وعبد الله الحمد العوهلى ومحرر هذه الأحرف محمد العثمان القاضى وإبراهيم الغرير وعبد الله العبد العزيز الخضيرى وعبد العزيز الحمد السلمان ومحمد السليمان البسام ومحمد البراهيم القاضى وعبد الله الحمد الفهيد وسليمان الصالح البسام وعبد الله العبد الرحمن الحمد البسام وعبد الله العبد الرحمن الصالح البسام وعبد الله الحمد الصيخان وعبد الرحمن العبد العزيز الزامل وعبد العزيز الحمد البسام وعبد الله العبد العزيز الشبيلى وعبد العزيز العلى المساعد وسليمان العبد الرحمن الدامغ

وابنه عبد الله العبد الرحمن السعدى وعبد الله المحمد المطرودى وسليمان السلمان وابنه عبد الله السلمان ويوسف الخريب وعلى الحمد الصالحى وإبراهيم المحمد العمود ومحمد الناصر الحناكى محمد العبد الرحمن العبدلى عبد المحسن السلمان سليمان المحمد الشبل وحمد المحمد المرزوقى صالح الزغيبى عبد الرحمن المحمد السماعيل ومحمد بن عبد الرحمن الحنطى وأخوه عبد الله الحنطى وعبد الله السليمان القاضى وإبراهيم الحويطر وحمد العثمان الحويطر وعبد الله العمر العمرى وعبد العزيز البراهيم العوير وعبد العزيز وعبد الله العلى النعيم فى آخرين لا يحصرهم العد.

ثم اعلم أننى لم أرتبهم على حسب معلوماتهم وإنما ما يحضرنى ذكره بالبديهة أثبته وكان رحمه الله حسن التعليم وكانت طريقته بالتعليم مُثلى كطريقة شيخه الجد صالح العثمان بجمع الطلبة كلهم على كتابين واحد بعد آخر وبعد انتهاء الجلسة يطلب من ثلاثة منهم إعادة ما يستحضره من التقرير يدور عليهم ليختبر قوة حفظهم وفهمهم ويعطى الجوائز على حفظ المتون وقوة الفهم والجواب على أسئلته التى يوردها عليهم ويناقشهم بعد يوم عما مضى فكانت فائدته عظيمة ويهتمون إذا علموا بالإعادة والبحث عما قرره عليهم وليست كطريقة تدريس القدامى بالقصيم وغيره سم بركة فإنها عديمة الفائدة فى الغالب.

وقد انتهى التدريس إليه فى عام ١٣٥١ هـ حينما توفى جدنا صالح بن عثمان وكذا الإفتاء وكان يميل فى فتاويه ومؤلفاته وتدريسه إلى اختيارات ابن تيمية وابن القيم وينصح تلاميذه على مطالعتهما والتضلع منهما وربما خرج عنهما إذا قوى عنده الدليل فهو يحمل مذهب الإمام أحمد أساساً له فيما لم يترجح عنده دليل بخلافه فإذا ترجح لديه الدليل بخلاف مذهب أحمد تابع الدليل وكان يفتى تارة شفوياً وتارة تقدم إليه الرسائل فيجاوب عليها كتابياً وكان يرى طلاق الثلاث بكلمة

واحدة واحدة إلا أنه لا يفتى بها وكان يطرح المسائل على الطلبة ليختبر أذهانهم ويعمد أحياناً تغليط نفسه أمام الحلقة ليرى من هو حاضر الذهن لتقريره ممن هو شارد الذهن ولمعرفة النجيب الفطن من ضده وتلامذته قد عرفوا منه ذلك وفى كل فن يخوض فيه يورد الأدلة والجمع بينها وأدلة المعارضين لها ثم يعمل نفسه كحكم بينهما كطريقة ابن القيم رحمه الله فى الأعلام وزاد المعاد وكان المسافرون للحج يرغبون فى صحبته للاستفادة فى شئون دينهم منه .

وكان كثير الحج تنفلا زاهداً عفيفاً متعففاً عزيز النفس مع قلة ذات يده متواضعاً يسلم على الصغير والكبير ويجيب الدعوة ويزور المرضى ويشيع الجنائز .

وفى سنة ١٣٦٠ هـ قام بتأسيس المكتبة الشهيرة بالوطنية على نفقة الوزير ابن حمدان وجلب لها آلاف الكتب فى شتى الفنون وصارت هذه المكتبة صبوح الطلبة الذين يقرءون علية فيها وغبوقهم وكانت المراجع متوافرة فيها وفى سنه ١٣٦٣هـ قام رحمة الله بجمعية خيرية لعمارة مقدم الجامع الكبير وانتهت بعمارة محكمة مع توسعه وفى عام ١٣٧٢ هـ قام بجمعية أخرى خيرية لعمارة مؤخره وانتهت على مايرام كل ذلك من فاعل خير بمساعية المشكورة وقدمنا بترجمة شيخنا ابن عودان بأنه عينه إماماً وخطيباً لهذا الجامع الكبير فى رمضان عام ١٣٦١هـ وأنها تعتبر حسنة من حسنات شيخنا ابن عودان أحبه الناس عليها وحفظوها له .

وكان الجامع نادياً من أندية العلم فى حياته وحياة شيخه صالح تشد الرحال إليه للانتفاع من كل صوب ويزدحم بالطلاب للعلم وللانتفاع من علومهما الجمة فكان يتفجر العلم من بين شفتيهما وكانت مجالسهما ممتعة ومحادثاتهما شيقة .

نعود لمترجم وكان رحمه الله ذا دعابة يجتذب إلى الخلق بحسن خلقه مرحاً

للجليس لا يرى الغضب فى وجهه طلق الوجه كريم المحيا وكان يكثر من الحج ويصوم البيض وغيرها ويتكلم مع كل فرد بما يناسب حاله ويدفع لفقراء من الطلبة الأموال ليتجردوا عن الانشغال فى وسائل المعيشة وكان إماماً فى التعبير وشاعراً بارعاً فالنظم سهل عليه رثى شيخه الجد صالح وبعض زملائه وتلامذته وله منظومة فى فضل العلم والتجرد كما نظم الدليل بأربعمائة بيت على بحر الرجز وله مؤلفات فى الفروع والأصول والحديث والتفسير تبلغ ستا وثلاثين مصنفا من أبرزها تفسيره تيسير الكريم المنان وخلاصة التفسير وبهجة قلوب الأبرار والرياض الناضرة والمختارات الجلية وفتاويه المجموعة ومنهاج السالكين وغيرها فهى مطبوعة متداولة وكلها مفيدة وبعبارة واضحة جلية وبالجملة فقد كرس أوقات حياته للنفع تعلما وتعليما وإفتاء وتأليفا .

وكان داعية خير ورشد يحب أهل الخير ويتودد إلى الخلق ويزجى الضعيف ويحرص على إصلاح ذات البين وهو المرجع فى عقود الأنكحة وتحرير الوثائق خدمة لوجه الله وكانت الكتابة سهلة عليه فى قلم أو عود عصفر أو غيرهما مما جعل شيخه محمد الشنقيطى يقول ما وصفته فى مخطوطاته إلا على الزهادة فى الدنيا يأخذ ما عفى له بدون تكلف وله مخطوطات بقلمه ومخطوطات اقتناها ما بين مشتريات ومهداة وكثيراً ما يستشير تلامذته فيما يقرءون به كلما انتهى من كتاب ومتى اختلفوا كان الحكم بينهم ويعمل المناظرات لتشحيذ أذهانهم وكان حسن التعليم ويأتى بالمسائل بدلائلها ويستطرد بنظائرها بفصاحة وبلاغة بديهية وكان فى مطلع عمره مقلدًا لأحمد ثم مال إلى الاجتهاد واختيارات الشيخين من مفهوم ومنطوق ويستنبط من الحديث إذا أخذ يتكلم عليه فوائد لا تجىء على البال ويفسر القرآن

ارتجالا وعنـده قوة ذاكرة وحفظ وجواب حاضر يندهش منه سامعه ومن قرأ عليه أو تلمح مؤلفاته القيّمة بان له ذلك من فصاحة وبيان وجزالة لفظ فإنه البحر الذى لا ساحل له .

(يقر له بالفضل مَن كان منصفاً إذا قال قولا كان بالقول أمثلا)

وكانت جلساته فى الليل والنهار أربع جلسات وأصيب قبـل وفاته بأربع سنوات بارتفاع الضغط فسافر فى عام ١٣٧٣ هـ إلى بيروت للمعالجة فاهتمت حكومتنا الرشيدة به وبعثت له طائرة خاصة لنقله إلى لبنان للعلاج وفيها دكتوران صحباه جاوا بها وبقى فى بيروت أربعين يوماً تحت العلاج حتى شفاه الله وعافاه ورجع إلى عنيزة واستمر فى تدريسه كعادته رغم نهى الأطباء له ويقول إن راحتى فى مزاولة عملى بالنفع المتعدى وصار الضغط يعاوده فى كل عام ثلاثة أيام ثم يشفى ولا يصده عن الخروج ويحدث معه رعدة وسكتة لا يقدر على الـكلام وتبقى معه دقيقة ثم نزول بدون تألم سوى برد يعلوه عَرَق .

وكان قصير القامة ممتلىء الجسم أبيض اللون مشرباً بالحمرة مدور الوجه طلقه كثيف اللحية البيضاء وقد ابيضت مع رأسه وهو صغير وكانت له مكانة مرموقة وكلمة نافذة وعنده غيرة وفيه نخوة ومهما أردت أن أصفه فإن القلم سيجف ويعجز اللسان عن الإحاطة فى شمائله الحميدة وأخلاقه الفذة فلقد خلف فراغاً واسعاً حينما فقدناه لأنه كان أنس المحافل وقد سكن حبه فى سويداء القلوب

وقد مدحه العلماء فى حياته ورثوه بعد مماته ومنهم تلميذه عبد الرحمن العبد العزيز الزامل الذى أثنى عليه بقصيدة طويلة ومطلعها :

دع عنك ذكر الهوى واذكر أخا ثقة

يدعو إلى العـلم لم يقعـد به الضجر

شمس العلوم ومن بالفضل متصف ... مفتاح خير إلى الطاعات مبتكر

بحر من العلم نال العلم فى صغر ... مع التقى حيث ذاك الفوز والظفر

نال العلا يافعاً تعلو مراتبه ... ففضله عند كل الناس مشتهر

بالفقه فى الدين نال الخير أجمعه ... والفقه فى الدين غصن كله ثمر

وهى على نمط قصيدة شيخه قد طال شوقى إلى الأحباب والذكر وهما فى آخر مجموعة الفتاوى له يتضمنان الحث على طلب العلم والمثابرة عليه وعدم الضجر والسآمة فى طلبه وفى شهر جمادى الآخرة عام ست وسبعين من الهجرة صلى بجماعته ليلة الأربعاء الثانى والعشرين من جمادى الآخرة وبعد سلامه أحس بثقل وضعف حركة فلم يتمكن من المشى فأشار إلى أحد تلامذته بأن يمسك يده إلى منزله فلما وصل بيته أغمى عليه ثم أفاق من إغمائه فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله وتكلم مع أهله وقال إننى بحمد الله بعافية وأسندوه وحادثهم محادثة حسنة طيب بها قلوبهم ثم سكت وعاد الإغماء عليه المطبق ولم يفق بعدها فاستدعوا الطبيب له فقرر بأن معه نزيفاً فى المخ خطراً إن لم يتدارك فأبرقوا لابنه وللملك فبعث طبيباً خاصاً للمخ لإسعافه بما يحتاجه وأقلعت الطائرة من الرياض وكان الجو ملبداً بالضباب والغيوم وفيه مطر قد تتابع أربعين يوماً لم تر الشمس فيه وهو الذى تهدمت منه البيوت ونزلت أخشاب سطوح المساجد فلم يساعد الجو على هبوطها ورجعت من حيث أتت ثم رجعت من الغد صباح الخميس لمحاولة الهبوط فتلقت المكالمة وهى فى الجو بوفاته فرجعت من حيث أتت وكان ابنه عبد الله فيها وكانت وفاته فجر يوم الخميس الموافق ٢٣ من جمادى الآخرة عام ١٣٧٦ عن تسع وستين سنة قضاها فى العلم تعلماً وتعليما وإفتاء وتأليفاً وانصدع الناس لموته وحزنوا حزناً شديداً وبكته العيون .

ولقد حدثنى من أثق به بأن الشيخ سليمان المشعلى وكان عالما جليلا وقاضيا مسدداً لما علم بوفاته قال مات اليوم عالم نجد وقد طاب الموت بعد هذه الشخصية الفذة فانصدع ومات فى ١٢ من رجب بعد وفاة شيخنا السعدى بتسعة عشر يوما وكان من خواصه نعود لترجمة شيخنا لقد أخروه إلى صلاة الظهر لعل أحد أبنائه يدركه فلم يدركه أحد وصلى عليه خليفته عبد العزيز المحمدالبسام فى الجامع الكبير فى حشد كبير لم نشهد له مثيلا من قبل جمع أهل البلد قاطبة والقرى والمدن المجاورة وصلى عليه صلاة الغائب فى جوامع نجد ورثى بمراثٍ عديدة نظماً ونثراً فمنها مرثية بعثتها لليمامة ومرثية لصالح العبد الله الشبيلى نونية تبلغ خمسين بيتاً رنانة ومنها مرثية للدكتور عبد الله الصالح العثيمين مدرس بالجامعة ومطلعها :

(مهج تذوب وأنفس تتحسر
ولظى على شغف القلوب تسعر)

الحزن أضرم فى الجوانح والأسى
يصلى المشـــاعر بالجحيم ويصهر

مـــلأ الضمائر حسرة وكآبة
لا شيء يبرئها ولا هى تجـــبر

اليـــوم ودعنا أباً ومهـــذبا
والحزن يغلى فى الدماء ويزخر

كيف العزاء بمن أذيب لفقـــده
كل الوجـــود ومن بكاه المنبر

كيف العزاء بمن أصيب لفقـــده
من فى الحيـــاة ومن نعته الأعصر

كل امرىء فى الكَوْنِ غايته الرَّدَى
والموتُ حتمٌ للنفوسِ مُقَدَّرُ
كتب الفناء على النفوس فما يرى
حىٌّ يدوم مخلدًا ويعمَّر
لكن من اتخذ الصلاح شعاره
تفنى الخليقة وهو حىٌّ يذكر
ما مات من نشر الفضيلة والتقى
وأقام صرحاً أسه لا يكسر
كم من فؤاد عام فى لجج الهوى
أنقذتَه أيام كنت تذكر
طوراً تحذر بالعذاب وتارة
برضى الإله وما أعد تبشر
ماذا أقول عن المصاب ومهجتى
ألمًا تغصُّ وعبرتى تتكسر

وهى طويلة رنانة انتقينا منها طرفاً كما رثاه صالح العبد العزيز العثيمين الموظف بوزارة الحج والأوقاف والمشرف على عمارة الحرم ومطلع مرثيته :

رزء عظيم أثار الحزن والأسفا
فالدمع فيه على الخدين قد وكفا
رزء أصيب به الإسلام قاطبة
كادت تفتت من أكباد ما اكتنفا

في كل وقت ترى الأخبار قد ذهبت
لا خير في العيش لى حتى وإن عطفا
حبر فحبر نظم سلكه قطعت
إذا تبين بدر قيل قد كسفا
هم أعين الدين والإسلام إن ذهبت
تلك العيون ترى كل الضّيا سدفا
اليوم حقًّا فقدنا للهدى علَما
اليوم حقًّا فقدنا الزهد والشرفا
نقت عنيزة دهرًا وهى رافعة
لواء فخر له كل الورى عرفا
ظلت به العرب دهرًا وهى فاخرة
واليوم أضحت تعزّى فيه وا أسفا
فذى تصانيفه قد قام قائمها
يدعو العباد عليها الكل قد عكفا
لهفى عليه فجودى مقلتى ببُكا
واستبدلى بدم دمعاً لكى وكفا
فإن تجودى بدمع كان مدخرا
وخددى الخد ما قمتى له بوفا
لهفى بذا العام قد حق العزاء لنا
فى فادح لو أصاب الطود لارتجفا
مات الذى إن يخض فى النحو لجته
قال ابن مالك ما أبديته طرفا

وإن يوضح لتوضيح ومشكلة
فى خوارزم أخفى عند ما وضعا

فالله يلهمنا صبرا فقد عظمت
مصيبة أثقلت فى حملها الكتفا

والله يجزيه عن إحسانه حسناً
والله يسكنه من جنة غرفا

كما أثنى عليه مزيد الخطيب بأبيات رقيقة وكان يراسله وقد خلف أبناءه الثلاثة عبد الله ومحمد وأحمد وكلهم من خيرة زماننا ديناوخلقا ويشتغلون بالتجارة وفى شهر وفاته هطلت على القصيم أمطار غزيرة تهدمت منها البيوت وعابت سطوح المساجد ونزل أخشابها وبقينا أربعين يوما لم نر الشمس وكان فرحنا بالشمس أشد من هطول المطر .

وفيها وفاة محمد العبد الله بن مسفر من أعيان بريدة والمسفر فضول وكان من خيرة زمانه سكن عنيزة وتزوج بنتا من آل حماد بنى زيد وفى أسبوع وفاة شيخنا توفى الخال سليمان المحمد القاضى بالظهران ودفن بالدمام وكان من رجال الدين وأعيان عنيزة وعمدة فى التوثيقات رحمه الله وفيها تغيرت العملة من الفضة إلى الورق بالقصيم وفيها الاعتداء الثلاثى على مصر فى بور سعيد .

* * *

عدد (٩٤) ﴿ عبد الرحمن بن سليمان الملق ﴾ من مدينة حائل

هو العالم الجليل الورع الزاهد والأديب الشاعر البارع الفرضي الشيخ عبدالرحمن ابن سليمان بن شايع بن عبد الرحمن الملق قضيبي رشايده وفي مرجع آخر أنهم من العضيلات من الصعوب من بني عبد الله قدم جدهم من الملقى بالقصيم وسكن حايل وولد هذا العالم بها سنة ١٢٩٧ هـ ورباه ووالده أحسن تربية فنشأ في عبادة الله نشأة حسنة وقرأ القرآن على مقرىء بحايل حتى حفظه تجويداً ثم حفظه عن ظهر قلب وشرع في طلب العلم بهمة عالية ونشاط ومثابرة فقرأ على علماء حايل وجد واجتهد ومن أبرز مشائخه فيها الشيخ صالح السالم البنيان وابنه سالم الصالح البنيان والشيخ عبد الله السليمان بن بليهد وسليمان بن عطية لازم هؤلاء في علوم الفروع والأصول والحديث والتفسير وأصول الفقه ولما قدم الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف حائل ليتولى مهام منصب القضاء فيها قرأ مع شيخه سالم الصالح عليه وكان يافعاً ثم صحب شيخه حمود الشغدلي إلى الرياض فلازمه مع غيره فيها وقرأ علوم العربية على حمود الحسين الشغدلي وعلى حمد أبو عوف الخطيب قاضي مكة وعلى عثمان العبيد لأنهم في علوم العربية قد قطعوا شوطاً لازم من أسلفنا ذكرهم ليله مع نهاره وكانوا معجبين بذكائه ونبله وأدرك في علوم الأصول والفروع وفي علوم العربية إدراكاً تامًّا أهَّله للترشيح للقضاء والاستنابة فيه وكان قوي الحفظ سريع الفهم مستقيماً في دينه وخلقه .

يقول عنه الشيخ المحمد الهندي في زهر الخمائل إنه يعد من أكابر علماء حايل وأن القاضي فيها حمود الحسين الشغدلي كثيراً ما يستنيبه على قضائها إذا غاب أو مرض انتهى وكان كاتبه الخاص وموضع سره وقارئه وكانت له اليد الطولى في الأدب والشعر وعنده موهبة يقرض الشعر بمهارة ومرجعا في الفرائض

وحسابها وله نظم رائق فقد هنأ الملك عبدالعزيز عام الأربعين لما فتح حائل بقصيدة رنانة وله قصيدتان ميمية ولامية فى رثاء شيخه صالح السالم أوردناهما بترجمته كما رثى شيخه عبد الله بن بليهد بعد مماته بنونية طويلة وكان كاتباً له أيضاً فى قضاء حايل ويستنيبه وكان عمدة فى التوثقات بحايل بخطه الحسن النير الجميل وله مخطوطات كثيرة وأما أوصافه فكان ربعة من الرجال حنطى اللون كثيف اللحية يصبغها بالحمرة فقد بصره آخر حياته فصبر واحتسب الأجر من الله تعالى .

وكان دمث الأخلاق لا يحب المظهر وربما ابتعث فى المدن والقرى لمهام تتعلق بالتعليم ورشح لالقضاء فامتنع تورعاً منه وكان على جانب كبير من الأخلاق العالية والصفات الحميدة متواضعاً لازم المسجد والتلاوة بعد أن طعن فى السن فكان لا يخرج منه إلا قليلا ويتهجد الليل ودرس الطلبة ولا أعرف من تلامذته أحداً وأصيب بنوبة قلبية فوافاه أجله بعد ساعة من الإصابة وحزن النـاس على فقده وذلك فى ليلة الاثنين التاسع من جمادى الآخرة سنة ١٣٨٠هـ وخلف أولاداً وأحفاداً فى حايل فمنهم حفيده سلمان الذى وافانا بترجمة جده مع ترجمة له قبلها من عبدالكريم الصالح السالم رئيس الهيئـة رحمه الله فرحم الله الشيخ الملق برحمته الواسعة .

وفيها تأسيس الجامعة الإسلامية بالمدينة وابتدأ التدريس فيها فى جمادى الآخرة عام إحدى وثمانين وفيها وفاة الأخت موضى وبعدها بسنة وفاة الشيخ محمد العلى المحمد السنانى رحمهما الله وفى عام الثمانين أنشئت الغزيلية وهى أكبر المزارع فى الجنوب وأنفق المنصور والعبدلى عليها مئات الملايين وجعلاها مضيفاً للوافدين كرماً وجوداً ومحلا للأفراح ومنتزها وفقهما الله وأكثر من أمثالهما النافعين .

* * *

عدد (٩٥) ﴿ عبد الرحمن بن خريِّف ﴾ من حريملا

هو العالم الجليل والفرضي الشهير الشيخ عبدالرحمن بن عبدالعزيز بن عبدالرحمن ابن خريف بتشديد الياء من الوهبة أوهبة تميم ولد هـذا العالم فى بلدة حريملا سنة ١٣١٠هـ وتربى على يد أبيه تربية حسنة ومنشؤهُ من أرغبة جدهم نزح لحريملا قرأ القرآن وحفظه ثم حفظه عن ظهر قلب وشرع فى طلب العلم بهمة عالية ونشاط ومثابرة فقرأ على أعيان علماء بلده ومن أبرزهم العلامة محمد الفيصل المبارك وإبراهيم بن سليمان المبارك وفيصل المبارك قاضي الجوف لازمهم فى الأصول والفروع وفى الحديث وعلوم العربية ثم رحل إلى المجمعة فقرأ على علمائها .

ومن أبرز مشائخه فيها قاضيها عبد الله العبد العزيز العنقرى ثم سمت به همته فرحل إلى الرياض للاستيفادة والتزود من العلم فقرأ على علمائه ومن أبرزهم عبد الله ابن عبد اللطيف وسعد بن عتيق وفى علوم العربية على حمد بن فارس لازم هؤلاء ليله ونهاره وكانوا معجبين بفرط ذكائه ونبله وكان قوى الحفظ سريع الفهم تخصص فى علم الفرائض وحسابها حتى كان مرجعاً فيها .

ورشح للقضاء مراراً فرفض تورعاً منه ومخافة من عائلته ورجع من الرياض إلى بلدة حريملا يحمل مشعل العلم والمعرفة فجلس للطلبة ونفع الله به تعليما وإفتاء وكانت مهنته الزراعة بفلاحة فيها نخل لهم فى حريملا ويتعيش من هذا الكسب وكان آية فى الزهد والورع والاستقامة فى الدين ويصدع فى الأمر بالمعروف ولا يخاف فى الله لومة لائم وعنده غيرة وكان على جانب كبير من الأخلاق العالية والصفات الحميدة وأما أوصافه فكان مربوع القامة حنطى اللون كثيف اللحية نحيفا وكان يضرب به المثل فى الكرم والجود وله نكت حسان توالت عليه

الأمراض آخر عمره ووافته المنية مأسوفاً على فقده وذلك فى ربيع الآخر من عام ألف وثلاثمائة وتسعين من الهجرة وله أولاد فرحمه الله برحمته الواسعة وبعده بسنة وفاة محمد سالم البيحانى ومحمد نصيف رحمهما الله وكان فقدهما خسارة لا تعوض .

* * *

عدد (٩٦) ﴿ عبد الرحمن بن محمد بن القاسم ﴾ من قرب حريملا ويسكن الرياض

هو العالم الجليل والأديب البارع المحدث الشهير الشيخ عبد الرحمن بن محمد ابن عبدالله بن عبد الرحمن بن قاسم العاصمى القحطانى النجدى يقول مؤلف مشاهير علماء نجد الشيخ عبد الرحمن بن عبد اللطيف ولد فى قرية البير من قرى المحمل بنجد سنة ١٣١٩هـ وفى ترجمة وردتنى من ابنه أحمد جعل ولادته فى عام اثنى عشر بعد الثلاثمائة والألف . نشأ بهذه القرية نشأة حسنة وتربى أحسن تربية أبوية وقرأ القرآن على مقرئ بقريته وحفظه تجويداً ثم حفظه عن ظهر قلب وقرأ مبادئ العلوم كلها فى قريته وما حولها ثم سمت همته للتزود والاستفادة فرحل إلى الرياض وجد فى الطلب وثابر عليه على أعيان علمائه ومن أبرز مشائخه العلامة الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف ومحمد بن عبد اللطيف وسعد بن حمد بن عتيق وعبد الله ابن عبد العزيز العنقرى ومحمد بن إبراهيم بن عبد اللطيف وذلك فى أصول الدين وفروعة وفى الحديث والتفسير وقرأ علوم العربية على العالمين الشهيرين حمد بن فارس ومحمد بن عبد العزيز بن مانع مدير المعارف سابقا بالمملكة لأنه كان رحالة رحمه الله هكذا فى ترجمته الواردة من ابنه وذكر البسام فى ترجمته له شيخين هما محمد ابن محمود وسليمان بن سحمان .

وكان مشائخه معجبين بفرط ذكائه ونبله وكان كثير المطالعة فى كتب الفروع والأصول والعربية لا يسأم منها وأكب على كتب الشيخين ابن تيمية وابن القيم فكانت كتبهما صبوحه وغبوقه وأدرك بسببهما إدراكاً تامًّا وكان قوى الحفظ سريع الفهم ذا موهبة وجواب حاضر على البديهة فنبغ فى فنون عديدة حتى صار مثار الإعجاب بين جلسائه وقام بجهود جبارة فى التأليف وغيره من ذلك عنايته واهتمامه التام بجمع التراث العلمى من مصادره فقام بنشاط يشكر عليه تحمل من أجله مشاق السفر وبحث ونقب فى مكاتب كثيرة فى الدول العربية وغيرها وجمع كل ما وجـده من مؤلفات ابن تيمية رحمه الله ثم سعى فى ترتيبه وتنقيحه وتصحيحه وذلك برحلات عديدة فمنها إلى القاهرة فى عام ١٣٦٥ هـ .

وكان بصحبته ابنه محمد الذى ساعده على ذلك وبحث مع علماء الشام ومصر ودار على المكاتب المطبوعة وخزانات المخطوطات الأثرية للوصول إلى الهدف الذى آلى على نفسه بلوغه وقام برحلة ضمن العلاج فى عام ١٣٧٢ هـ ودار عليهما أخرى .

وفى عام ١٣٧٧ هـ قام برحلة إلى القاهرة للعلاج ولما تماثل للشفاء دار كالأولى على مكاتبهما وعكف على مكتبة الأزهر ودار الكتب بشارع محمد على ونقب عما فيهما من مؤلفات الشيخ ثم واصل سفره إلى فرنسا للمعالجة فى باريس فأجرى عملية فى رأسه الذى كان يعوده عاماً بعد عام ولما تماثل للشفاء دار على مكاتبه ومكاتب أوربا فى هذه الرحلة للتنقيب عن هذه المؤلفات من مظانها ولم يشغله مرضه العضال الذى سافر فى هذه الرحلات من أجله عما هو بصدده من المجهود الكبير الذى طالما تعطش المستفيدون بأن يبرز بالمظهر الذى أبرزه وصور من مؤلفاته الكثير ثم سعى بجهود لإتمامه بعد جمعه ولم شعثه من تفرقه فى ترتيبه وتقريبه

لمراجعيه وتصحيحه وتنقيحه فجاءت تلك الضالة المنشودة مجموعة نفيسة بلغت ستا وثلاثين مجلداً الخامس والثلاثون والسادس والثلاثون فهارس وأعلام للتقريب لرواد المطالعة .

كما قام بمجهود كبير آخر لجمع الرسائل والمسائل النجدية التى كان صاحب المنار قد طبعها على نفقة الملك عبد العزيز إلا أنها غير مرتبة فقام بترتيبها أحسن ترتيب وتقريب لقارئها وصححها ونقحها وجاءت اثنى عشر مجلداً فطبعها وسماها الدرر السنية فى الأجوبة النجدية وترجم لهم بجزء مفرد خلد مآثرهم وأبرز فيه كفاحهم فى سبيل الدعوة إلى الله ونفع الخلق وذلك بإضافة زيادات كثيرة عما جمعه قبلها فى عام ١٣٥٦ هـ بمطبعة أم القرى فجاءت الطباعة الأخيرة بتاريخ ١٣٨٥ هـ على أحسن ترتيب وتقريب على نفقة الشهيد الملك فيصل رحمه الله بواسطة دار الإفتاء فصار لهذين المجهودين أثرهما الطيب وبقيا لسان ذكر له فى العالمين .

وله مؤلفات قيمة فنها أصول الأحكام وشرحه إحكام الأحكام على أصول الأحكام أربعة مجلدات طبع بدمشق سنة ١٣٧٥ هـ ومختصر وظائف ابن رجب فى رمضان مع زيادات نفيسة ضمها إليه طبعت سنة ١٣٧٩ هـ والحجاب واللباس فى الصلاة وله السيف المسلول على عابد الرسول وشرح مختصر للعقيدة السفارينية وحاشية على شرح الزاد مخطوطة وتراجم لأصحاب الرسائل النجدية طبع بمؤسسة النور ومقدمة التفسير وحاشية على الرحبية وعلى الآجرومية وعلى التوحيد ورسائل وفتاوى لو جمعت لجاءت أسفاراً ضخمة .

وكانت مجالسه مجالس علم وبحث شيقة وممتعة للجليس وله نكت حسان وعلى جانب كبير من الأخلاق العالية وعنده غيرة وله مكانة مرموقة وكلمة نافذة متواضعاً وأما أوصافه فكان طويلا نحيفا قمحى اللون يميل إلى البياض

متوسط الشعر دمث الأخلاق لا يحب المظهر والشهرة سخيا لين العريكة حلو الشمائل وصولا للرحم مستقيما فى دينه وخلقه .

ومن تدبر أحواله وسبرها وقرأ مؤلفاته بان له ما ذكرناه من وفور العقل والعلم والدين توالت عليه الأمراض فى آخر عمره وسافر فى تلك الرحلات للعلاج مراراً وصبر واحتسب من الله مثوبة الصابرين فكانت الحمى لاتفارقه مع انحلال الجسم وتألم من وجع الرأس وكان يحنو على الفقراء ويواسيهم ويقول مرحباً بمن يحمل زادنا إلى الآخرة وأما أعماله فقد رشح للقضاء مراراً فامتنع تورعاً منه ودرس للطلبة وأفتى وتولى إدارة المكتبة السعودية وله مخطوطات نفيسة ومكتبة حافلة وافاه أجله المحتوم فى الرياض فى ٨ من شهر شعبان سنة ١٣٩٢ ﻫ وصلى عليه فى جامع الرياض الكبير وشيعه أهل البلد وما حوله من القرى وحزن الناس لفقده ورثى بمراث وخلف أبناء من خيرة زماننا ويشغلون وظائف عالية وطلاباً وأكبرهم عبد الله ثم محمد ثم أحمد وسليمان وإبراهيم وسعد وناصر وحمد فرحمة الله على عبد الرحمن بن القاسم فلقد كان عالما عاملا قام بجهود لا تنسى أثابه الله الجنة وغفر له .

* * *

عدد (٩٧) * عبد الرحمن بن سعد * من بلدة ملهم

هو العالم الجليل والفقيه الورع الزاهد الشيخ عبد الرحمن بن سعد ابن عبد العزيز بن حسن من الفضول من جرثومة بنى لام ولد هذا العالم فى بلدة ملهم من بلدان المحمل فى بيئت علم وشرف ودين وذلك سنة ١٣٢٥ ﻫ ورباه والده العالم الجليل سعد أحسن تربية وأدخله عند مقرىء حتى حفظ القرآن وجوده وشرع

فى طلب العلم بهمة عالية ونشاط ومثابرة فقرأ على علماء بلده وما حولها من سدير ومن أبرز مشائخه أبوه العلامة سعد بن عبد العزيز قاضى أبها وكان عالما جليلا وشجاعا باسلا حضر حصار آل عايض فى عهد الملك عبدالعزيز وكان يصحبه دائما ومع شجاعته كان مجاب الدعوة فلقد حدثنى الشيخ ناصر بن حمد بن راشد رئيس التعليم للبنات سابقاً أنهم فى حصارهم لآل عايض كان فى شدة حر فنفد زادهم وماؤهم فجمع أهل القصر ومن معه واستسقى بهم ودعا بعد الصلاة فى الخطبة فنزل المطر الغزير فشربوا وملأوا أوانيهم وكان معظم المطر على القصر وما حوله انتهى كلام ناصر .

وأما جده فإنه العلامة عبد العزيز بن حسن العالم المشهور وتأتى ترجمته فأنت تجد بيتهم بيت علم وتقى نعود لترجمة عبد الرحمن شرع فى طلب العلم على أبيه ثم على علماء سدير ومن أبرز مشائخه بالمجمعة الشيخ عبدالله بن عبدالعزيز العنقرى وإبراهيم بن سليمان بن مبارك وفيصل المبارك بحريملا لازم هؤلاء العلماء فى الأصول والفروع والحديث والتفسير ثم سمت همته للتزود والاستفادة فرحل إلى بلدة الرياض واستوطنها وقرأ على أعيان العلماء فيها .

ومن أبرز مشائخه فيه سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم وأخوه عبد اللطيف ابن إبراهيم وغيرهما كقاضى الرياض إبراهيم بن سليمان فكان تلميذاً له فى حريملا وفى الرياض وكان كثير المطالعة جدا خصوصا فى كتب فقهائنا مع ما وهبه الله من فهم ثاقب وقوة فى الحفظ والجواب الحاضر .

تولى القضاء فى بلد الزلفى ثم نقل منه إلى حريملا ومكث فى قضائها سنين ودرس الطلبة وكان إمام وخطيب جامعها وسدد فى أقضيته وأحبه أهلها ثم نقل عضواً فى محكمة الرياض واستمر يزاول أعمال القضاء بحزم وكان مثالا فى العدالة

والنزاهة وعزة النفس متواضعاً لا يحب الشهرة وكان طلق الوجه بشوشاً لا يرى الغضب فى وجهه مربوع القامة نحيف الجسم قليل الشعر قمحى اللون سمحاً حلو المفاكهة مجالسه ممتعة ومحادثاته شيقة كريماً يحنو على الفقراء ويواسيهم وعلى جانب كبير من الأخلاق العالية نقل أهله إلى الرياض معه .

وزوج الشيخ محمد بن إبراهيم بنته ولازمه بالقراءة طوال حياته بمدة إقامته وكان واسع الاطلاع فى فنون عديدة ودرّس الطلبة فى مسجد الوسيطى وكان إماماً له لقربه من منزله ويصلى يوم الجمعة إماماً وخطيباً فى جامع الشيخ محمد بدخنة وكان صداعا بكلمة الحق لا يخاف فى الله لومة لائم وعنده غيرة وفيه نخوة وله مكانة مرموقة عند الناس ومحبة فى قلوبهم وله تلامذة فى حريملا والزلفى وملهم والرياض لأنه درّس فى هذه البلدان وكان حسن التعليم متواضعاً زار بلدة ملهم فأصيب بمرض كان يعتاده ووافاه أجله المحتوم بها مأسوفاً على فقده وذلك فى آخر سنة ١٣٩٢ هـ وخلف أولادًا أكبرهم عبد العزيز تخرج من كلية الشريعة وتوظف برئاسة تعليم البنات بالرياض ومتعب ومحمد مبتعثان إلى أمريكا رحمة الله على الشيخ عبد الرحمن فلقد كان آية فى العلم والعمل والزهد والورع .

* * *

عدد (٩٨) ﴿ عبد الرحمن بن محمد بن عبد اللطيف ﴾ من الرياض

هو العالم الجليل والورع الزاهد الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن عبد اللطيف ابن عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ من بنى تميم من المشارفة ولد هذا العالم الجليل فى مدينة الرياض فى ١٢ من جمادى الأولى سنة ١٣١٥ هـ ونشأ فى بيت علم

وشرف ودين فرباه والده تربية حسنة وقرأ القرآن على مقرئ مجوده ثم حفظه عن ظهر قلب على والده وكان يدارسه القرآن ويوجهه التوجيه الديني ويحضه على طلب العلم بهمة سامية ومثابرة فقرأ على أبيه ولازمه فى أصول الدين وفروعه وفى الحديث والعربية والتفسير وكان ملازماً لحلقات أبيه حتى مات وكان يحضه على حفظ المتون وتجنب المطولات ويقول له من حرم الأصول حرم الوصول وقرأ على عمه عبد الله بن عبد اللطيف ولازمه فى جلساته كلها وكان معجباً بفرط ذكائه ونبله ولم يفارقه حتى مات وقرأ على سعد بن حمد بن عتيق ولازمه كما قرأ على سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم ولازمه فى الأصول والفروع والحديث والتفسير وقرأ على حمد بن فارس فى علوم العربية كلها ولازمه سنين وأدرك فى فنون عديدة إدراكاً أهله للقضاء ورشح مراراً فامتنع منه تورعاً منه .

وكان زاهداً فى الدنيا وعلى جانب كبير من الأخلاق العالية ويحنو على الفقراء ويواسيهم وله مآثر حسنة فقد ساهم مساهمة طيبة فى نشر العلم النافع فطبع كتباً نفيسة فمنها مختصر السيرة على حسابه الخاص وهو تأليف الشيخ عبد الله بن محمد ابن عبد الوهاب ومختصر الإنصاف والشرح الكبير للشيخ محمد بن عبد الوهاب ومختصر الهدى ومناسك الحج للشيخ عبد الله بن محمد أيضاً وكلمة الإخلاص لابن رجب وله مساهمات خيرية فى عمارة مساجد وغيرها من أعمال الخير وكان وصولا للرحم مستقيما فى دينه وخلقه ودرس الطلبة وكان حسن التعليم واسع الاطلاع يصدع بكلمة الحق لا يخاف فى الله لومة لائم ومحبوباً عند الناس ذا مكانة مرموقة بينهم تعين إماماً للجامع الكبير بالرياض سنين طويلة وكان من دعاة الخير والرشد ذا غيرة وأما أوصافه فكان قمحى اللون يميل إلى السمرة

عريض اللحيين مربوعاً توفاه الله فى مصر فى ٢٧ من جمادى الآخرة عام ١٣٩٣ هـ وحزن الناس لفقده وكانت وفاته بمصر ونقل جثمانه للرياض وصلى عليه فى الجامع الكبير وشيعه أهل البلد ورثى فى الصحف ولم أجد من ترجم لحياته وقد خلف أبناء من خيرة زماننا وأكبرهم عبد اللطيف بهيئة الحسبة وآخر قد تخرج من كلية الشريعة وتوظف وباقيهم طلاب رحمة الله على المترجم له فلقد كان مثالا فى العلم والعمل والزهد والورع وفيها بذى الحجة ١٧ وفاة محمد الشنقيطى المحدث . رحمه الله . وله ترجمة بأصل هذا المختصر .

* * *

عدد (٩٩) ﴿ عبد الرحمن العبد الله الدخيل ﴾ من المذنب

هو الشيخ الجليل عبدالرحمن بن الشيخ عبدالله بن محمد الدخيِّل من نواصر تميم ولد هـذا العالم فى بلدة المذنب وتربى فى بيت علم وشرف ودين وكانت ولادته سنة ١٣١٠ هـ فنشـأ فى بيت العلم نشـأة حسنة وقرأ القرآن على مقرئ فى المذنب يدعى ابن كريديس حتى حفظه تجويداً كما قرأ على أبيه نصفه حفظا ودارسه إياه وشرع فى طلب العلم بهمة عالية فقرأ على أبيه مبادئ العلوم حفظا وقرأ على أخيه محمد ورحل معه إلى عنيزة فقرأ على علمائها ومن أبرز مشائخه فيها الجد صالح ابن عثمان القاضى وصهره الخال عبد الله بن مانع وكان زوجا لأخته ثم رحل إلى بريدة فقرأ على علمائها ومن أبرز مشائخه فيها عبد الله وعمر بن محمد بن سليم لازمهما سنين ورحل مع الشيـخ عمر إلى الأرطاوية بعد عام الأربعين للبادية لمناصحتهم وتهذيبهم وأقام معه ثلاث سنوات وعاد معه إلى بريدة وسمت همته فرحل إلى الرياض لطلب العلم والتزود منه مراراً أولها عام ١٣٣٤ هـ قرأ فيها على علمائها

ومن أبرز مشائخه عبد الله بن عبد اللطيف ومحمد بن عبد اللطيف آل الشيخ كما قرأ على عبد العزيز العبادى ولازمه وكان يحفظ متن الزاد ونظم الرحبية والسراجية وكان جيداً فى الفقه والفرائض . وفى آخر عام ١٣٤٥ هـ . تعين إماماً لجامع هجـــرة العظيم ومرشداً لهم وللقرى المجاورة له بأمر من الملك وباستشارة شيخه عمر بن سليم فكانت إقامته بالعظيم ويتجول نصف الأسبوع إلى الهجر الصفر والقصير وطابة والربع والجحفة وعقلة وهن على ضلع سلمى مرشداً وواعظا ثم يعود إلى العظيم غربى بريدة بينها وبين حائل .

وفى عام ١٣٦٨ هـ تعين قاضياً فى لينة وأحبه أهلها بالشمال وسدد فى أقضيته ودرس فيها وظل قاضياً فى لينة سنين حتى أحيل للتقاعد فى محرم سنة ١٣٨٢ هـ فرجع إلى العظيم وجاور فيه بعائلته وكان يزور أخواله الشبل والجمالة بعنيزة كل عام وكان ورعا مستقيما فى دينه وخلقه لايحب المظهر والشهرة غيورا ولازم المسجد حتى وافاه أجله المحتـــوم فى ١٢ من جمادى الأولى سنة ١٣٩٨ هـ وخلف أولاده السبعة عبد الله ومحمد وعثمان وسليمان وإبراهيم وعبد العزيز وصالح وله أحفاد تخرجوا من الـكليات فرحمه الله برحمته الواسعة .

* * *

عدد (١٠٠) ﴿ عبد الرحمن السالم الـكريديس ﴾ من البـكيرية

هو العالم الجليل الشيخ عبدالرحمن بن سالم الـكريديس . ولد هذا العالم بالقصيم فى البـكيرية ونشأ نشأة حسنة وقرأ القرآن وحفظه عن ظهر قلب وشرع فى طلب العلم بهمة ونشاط فقرأ على علماء البـكيرية وقضاتها ومن أبرز مشائخه الشيخ عبد الله بن سليمان بن بليهد وأخوه حمد البليهد وعبد الله بن محمد بن سليم حينما

كان قاضياً فى البكيرية ورحل إليه فى بريدة ولازمه فيها كما لازم الشيخ عمر ابن محمد بن سليم وقرأ عَلَى الشيخ محمد بن مقبل الورع الزاهد ولازمه سنين وهو أكثر مشائخه نفعاً له وقرأ عَلَى عبد العزيز السبيل وجد فى الطلب وثابر حتى حصل عَلَى محصول جيد وجلس للطلبة فى جامع تركى التركى بالبكيرية والتف إليه طلبة من البكيرية وما حولها ومن عام ١٣٥٠هـ إلى حوالى عام ١٣٨٠هـ وحلقاته تكتظ بالطلبة ومن أبرز تلامذته الشيخ صالح بن محمد اللحيدان وصالح بن ناصر الخزيم وعبد الله البراهيم الخزيم ومحمد العلى البراك وعبد العزيز الشريدة وصالح المحمود فى آخرين . رشح للقضاء مرارا فامتنع تورعا وخوفا من غائلته وكان عَلَى جانب كبير من الأخلاق العالية والصفات الحميدة مستقيما فى دينه وخلقه وكان طويل القامة قمحى اللون كث اللحية تجرد للعبادة ولازم المسجد آخر عمره لا يخرج منه إلا قليلا وتوالت عليه الأمراض ووافاه أجله المحتوم فى شعبان عام ١٤٠٢ وله أولاد رحمه الله برحمته الواسعة .

☆ ☆ ☆

عدد (١٠١) ﴿ عبد الرحمن بن عبد العزيز آل الشيخ ﴾ من الرياض

هو العالم الجليل الشيخ الورع عبد الرحمن بن عبد العزيز بن عبد الرحمن ابن حسين بن محمد بن عبد الوهاب ولد هذا العالم فى بيت علم وشرف ودين عام ١٣٢٣ هـ وتربى أحسن تربية وقرأ القرآن وحفظه تجويدا ثم حفظه عن ظهر قلب وشرع فى طلب العلم بهمة ونشاط ومثابرة على علماء بلده ومن أبرز مشائخه محمد العثمان الشاوى ومحمد العلى البيز رئيس محكمة الطائف ومحمد عبد الرزاق حمزة وبهجة البيطار وعبد الله الصالح الخليفى . وفى عام ١٣٥٦ هـ دخل المعهد السعودى

بمكة وفى عام ١٣٦٠ تقريبا تعين إماما بمسجد ابن عباس فى الطائف وخطيبا فيه وكان من الزهاد الورعين كثير الخوف من الله غزير الدمعة لا تفارق خده له شهرة بين أهالى الطائف وصيت ذائع عندهم تعين فى عام ١٣٧٤ رئيساً لهيئة الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر وظل فى الرئاسة والإمامة والخطابة فى مسجد ابن عباس إلى قبيل وفاته ففى عام ألف وأربعمائة ضعف جسمه وأرهقته الشيخوخة وأحيل للمعاش وتجرد لعبادة ربه ونفع الخلق إفتاء وإرشاداً وكان صداعاً بكلمة الحق لا يخاف فى الله لومة لائم ومنزله ومسجده ناد من أندية العلم ومجالسه ممتعة ومحادثاته شيقة ولم يزل على حالته المثلى حتى وافاه أجله المحتوم مأسوفاً على فقده وكان ذلك فى شهر محرم من عام ١٤٠٣ هـ فرحمه الله برحمته الواسعة آمين .

* * *

عدد (١٠٢) ﴿ عبد العزيز بن عبدالله الحصين ﴾ من بلدة الوقف بالوشم

هو العالم الجليل والفقيه المتبحر المحقق الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن محمد ابن إبراهيم الحصين الناصرى العمروى من تميم ولد هذا العالم الجليل فى بلدة الوقف من أعمال الوشم سنة ١١٥٤ هـ ونشأ فى عبادة الله نشأة حسنة وقرأ القرآن وحفظه تجويداً على مقرئ فى بلده ثم حفظه عن ظهر قلب وتربى تربية أبوية كريمة وشرع فى طلب العلم بهمة ونشاط ومثابرة فقرأ مبادئ العلوم من أصول وفروع وحديث وعربية على قاضى القراين المجاورة لبلده وهو الشيخ إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن أحمد بن إسماعيل .

وكان معجبا بذكائه فكان يلازم شيخه وهو يافع ثم رحل إلى الدرعية فقرأ على علمائها وكانت إذ ذاك زاخرة بالعلماء العاملين ومن أبرز مشائخه الشيخ محمد بن عبد الوهاب وابنه الشيخ عبد الله بن محمد لازمهما مع جد فى الطلب عشر سنين كما قرأ على العلامة حمد بن معمر راعى العيينة وحسين بن محمد بن عبدالوهاب وكان مشائخه يتفرسون فيه النبل والنجابة ويعلقون عليه الآمال فيقولون سيصير لهذا الفتى شأن لازم من تقدم ذكرهم سنين فى أصول الدين وفروعه وفى الحديث ومصطلحه والتفسير وعلوم العربية ونبغ فى فنون عديدة وكان يحفظ كثيراً من المختصرات فى كل الفنون العلمية .

وجلس للطلبة وكان حسن التعليم فالتف إلى حلقاته طلبة كثيرون وكان كثير المطالعة وله مخطوطات بقلمه النير الواضح وكانت الكتابة مهنة له وتوجد مخطوطات كثيرة عند أسباطه وتلامذته بخطه وكان يتعيش منها وحواشى بقلمه على مخطوطات من كتب الأصحاب ونقولات نفيسة ويرمز لنفسه بنهايتها هكذا (ح ص ن)

(أعماله) :

تعين فى عهد الإمام سعود بن عبد العزيز وعهد عبد الله بن سعود قاضيا فى الوشم وأرسله الإمام عبد العزيز بن محمد بن سعود والشيخ محمد بن عبد الوهاب سنة ١١٨٥هـ إلى شريف مكة أحمد بن سعيد لمناظرة علماء مكة وأرسل معه الشيخ محمد رسالة إلى الشريف المذكور وذلك بطلب من الشريف للإمام عبد العزيز بأن يرسل إليه عالما فقيها فى مكة للإرشاد وتبيين العقيدة السلفية وتوجيه النشء الجديد وتوعيته للإسلام الصحيح وأرسلا معه ثلة من أعيان طلبة

العلم فنزلوا عند الشريف الملقب بالفعر واجتمع مع الطلبة بأعيان علماء مكة وهم يحيى بن صالح الحنفى وعبد الوهاب بن حسن التركى مفتى السلطان وعبد الغنى ابن هلال وحصلت المناظرة فى مسائل ورجع الشيخ ومن معه إلى نجد مبجلا .

وفى سنة ١٢٠٤ هـ أرسل الشريف غالب بن مساعد للإمام عبدالعزيز بن محمد يطلب منه أيضا رجلا عارفاً من أهل الدين فأرسل المذكور ومعه ثلة من الطلبة فنزلوا بمكة عليه وأمر لهم بمسكن طيب وأكرم نزلهم وعقد بينهم وبين علماء مكة مناظرات فحصل خلاف بينهم فاختار الشريف ثلاثة من أعيان علماء مكة وهم أحناف لمناظرته ورفاقه فتغلب المترجم له عليهم وأقنعهم فرجعوا إلى رأيه وكلما دار بينهم البحث فى مسألة وقال لهم إنها مذهب أحمد بن حنبل وراجعوها وجدوها كما قال فتعجبوا من سرعة بديهته وحفظه .

واستمر فى سلك القضاء سنين وكان مسكنه فى شقراء وترجع قضايا الوشم كله إليه .

وانتهى الإفتاء والتدريس إليه فى الوشم وكان حسن التعليم واسع الاطلاع فى فنون جديدة وخصوصاً فى الفقه والحديث وكان مرجعا فى التاريخ والأنساب رحل الطلبة إليه من كل صوب للانتفاع من علومه الجمة وكان عادلا فى أقضيته مسدداً فيها يعرف المحق من المبطل بفراسته .

وكان ذا مكانة مرموقة فى الناس وعند الولاة وكان راجح العقل رزينا حازما فى كل شئونه متواضعا مستقيما فى دينه وخلقه يتهجد الليل بتلاوة وتدبر وله مآثر خالدة ومجالسه ممتعة ومحادثاته شيقة تدور على مسائل فى العلم والأدب

وكان آية فى الزهد والورع عازفاً عن الدنيا وزهرتها وعنده غيرة لا يخاف فى الله لومة لائم مجرداً أوقاته لنفع الخلق إفتاء وتدريسا وله المواقف المشرفة فى مناصحة الملوك والأمراء وتخويفهم من مغبة الظلم والجور وتذكيرهم بأيام الله وإرشاد الخلق إلى مافيه النفع لمعادهم وعنده إقدام فى الأمر بالمعروف وجراءة وكان مخلصا فى عمله محبوبا .

استدعاه إبراهيم باشا فى حملته على نجد عام ١٢٣٣ هـ فقال ما تقول فىَّ أيها العجوز فقال له الشيخ إنك غاشية من عذاب الله سلطك الله علينا بسبب ذنوبنا أما تخاف الله وتخشى عقوبته يوم الوقوف بين يديه اسلك طريق العفو فمن عفا وأصلح فأجره على الله فقال عفونا عنهم يا عجوز .

ودرس بالمسجد الحرام وأشار على الشريف بأن يهدم القباب وأن يميت البدع والخرافات فهدم القباب ووعده بأن يبذل جهده بما يستطيعه من القضاء على إماتة البدع وفعلا أميت معظم البدع التى كانت سائدة فى الحجاز ومنها التوسل بالذوات وما يعملونه من المآتم والمولد وغيرهما أثنى عليه ابن بشر ثناء حسنا وذكر حلقاته وأنه يختمها بالدعاء فيرفع يديه يدعو والطلبة يؤمنون لدعائه وأنه ذو مكانة اهـ .

وله تلامذة كثيرون لا حصر لعددهم ومن أشهرهم علامة نجد الشيخ عبدالله ابن عبد الرحمن بابطين وكان يستنيبه على قضاء الوشم وعلى إمامة جامع شقراء وخطابته متى غاب لأنه كان إمام الجامع وخطيبه .

ومن تلامذته قاضى سدير ثم الرياض إبراهيم بن سيف وغنيم وعبد الله

ابن سيف وهما من قضاة عنيزة زمن الإمام سعود والثلاثة إخوة أشقاء . ومحمد ابن عبد الله بن حصين أخو المترجم له قاضى القراين وجد آل حصين الموجودين . وعثمان بن منصور العمروى الناصرى قاضى سدير بعهد الإمام فيصل وعبد الله ابن سليمان بن عبيد قاضى حايل ثم جلاجل بعهد سعود وابنه عبد الله وإبراهيم ابن يحيى بن حجى قاضى ثرمدا ومحمد بن خميس قاضى ثرمدا قبله وعثمان أبا حسين وإبراهيم بن حمد بن عيسى قاضى الوشم بعهد الإمام فيصل وعلى بن يحيى بن مساعد قاضى سدير زمن سعود ومحمد بن نشوان قاضى حريق نعام وعبــــد الله القضيبى وعبد الكريم بن معقل وكان يحث الطلبة على الاجتهاد ويشجعهم ويتودد إليهم ذكره ابن بشر له فتاوى كثيرة ضم بعضها لمجموعة الرسائل والمسائل النجدية منها رسالة فى معنى العبادة توفى رحمه الله فى بلدة شقراء فى ١٣ من شهر رجب عام ١٢٣٧هـ وليس له عقب إلا بنات وانقرضن .

وأما آل حصين الذين هم فى الوشم والرياض فهم من ذرية أخيه الشيخ محمد الحصين وقد صلى عليه صلاة الغائب فى بلدان نجد ورثى بمراث عديدة فرحمه الله برحمته الواسعة .

* * *

عدد (١٠٣) ﴿ عبد العزيز بن حمد آل الشيخ ﴾ من الدرعية

هو العالم الجليل والفقيه الأصولى الشهير الشيــخ عبد العزيز بن الشيخ حمد ابن إبراهيم بن حمد بن عبــد الوهاب بن مشرف من أوهبة تميم من آل حنظلة وهو سبط الشيــخ محمد بن عبد الوهاب ولد هذا العالم الجليل فى مدينة الدرعية

فى بيت علم وشرف ودين وتقع الدرعية غرب مدينة الرياض على بعد حوالى أربعين كيلو متراً عنه وكانت ولادته فيها عام ١١٨٩ هـ تقريباً هكذا ذكر محمد بن حميد بتراجمه السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة وهو من جملة مراجعى فى هذه التراجم ورباه والده أحسن تربية وكان عالما جليلا اشتهر فى علمه وورعه وزهده وتولى قضاء مرات ثم استقال منها ورجع إلى الدرعية ولازم صهره الشيخ محمد بن عبدالوهاب فيها وله ترجمة فى أول المختصر .

نعود إلى ابنه قرأ القرآن على مقرئ فى الدرعية حتى حفظه تجويدا ثم حفظه عن ظهر قلب وكان يدارس أباه ويقول عنه محمد بن حميد فى السحب الوابلة إنه قرأ على أبيه ولازمه وعلى الشيخ عبد الله بن على بن غريب وسماه ابن بشر بعنوان المجد محمد بن غريب وقرأ على الشيخ عبد الله بن محمد بن عبدالوهاب ولازمه سنين كما قرأ على الشيخ حمد بن معمر قاضى الدرعية ولازمه حتى مات عام ١٢٢٥ هـ فى آخر ذى الحجة رحمه الله .

ومن مشائخه حسين بن محمد بن عبد الوهاب لازم هؤلاء العلماء الذين هم من خيرة علماء الدرعية حتى نبغ فى فنون عديدة وكانوا معجبين بفرط ذكائه ونبله وتولى قضاء الدرعية زمن الإمام سعود وابنه عبد الله .

ولما وقعت الفتنة بين أهلها وإبراهيم باشا ناله بعض الأذية من تلك الحملة فصبر وصابر وأرسله الإمام سعود ممثلا عنه فى سفارة صنعاء عند إمام اليمن .

أثنى عليه ابن بشر فى عنوان المجد فى مواضع ولما ذكر الصلح الذى تم بين طوسون وبين الإمام عبد الله قال إنه بعث المترجم عام ١٢٣٠ هـ ومعه عبد الله

ابن ابنيان بخطاب إلى محمد على بمصر وانتظم الصلح على يديهما ورجعا من مصر كما ذكر ذلك عبد الرحمن بن حسن الجبرتى وأثنى عليه بسعة الاطلاع ووفور العقل وكان عمدةً فى التوثيق وله مآثر حسنة خلّدت ذكراه .

حج البيت الحرام وجاور فيه سنتين قرأ فيهما على علماء الحجاز فى الحرم كما كان داعيةَ رشد وصلاح وعنده غيرة وكان خطاطا وله مخطوطات كثيرة ونفيسة بخطه الجميل ومعظم مخطوطاته آلت إلى الشيخ محمد بن عبد اللطيف وله فتاوى ووسائل إرشادية ضم بعضها للمجموعة النجدية ودرس فى الدرعية وفى اليمن والحرم والتف إليه طلبة كثيرون ويقول ابن حميد فى السحب الوابلة بعد ثنائه عليه بالنبوغ والحفظ والدهاء فى محادثاته للملوك والأمراء ارتحل المترجم له بعد هجوم إبراهيم باشا على الدرعية واستيلائه عليها إلى عنيزة عام ٣٤ وتولى قضاءها وكان له بينهم المكانة المرموقة والثناء الحسن وكان مجتهداً فى العبادة ويداوم التلاوة للقرآن والذكر حتى فى حضور الخصمين فهم يقصون دعواهم وشفتاه تترامش ثم أخذ يثنى عليه حتى قال وتحول إلى سوق الشيوخ فولاه شيخ المنتفق قضاءها إلى أن توفى بها بعد الأربعين والمائتين والألف من الهجرة انتهى باختصار من ابن حميد .

ويقول محمد بن مانع فى ملحقه لتاريخ ابن عيسى فى قضاة عنيزة وقد ذكر صاحب السحب الوابلة أن الشيخ عبد العزيز بن حمد سبط الشيخ محمد بن عبد الوهاب قد تولى قضاء عنيزة ولكنه لم يذكر مع قضاتها .

وقد أثنى عليه الجبرتى فى تاريخه عند ما اجتمع به فى مصر لما بعثه الإمام سعود بن عبد العزيز لمفاوضة محمد على باشا فى مصر والذى بعثه كما أسلفنا عبد الله

ابن سعود كما ذكره الجبرتى ويقول عبد الرحمن بن عبد اللطيف فى مشاهير علماء نجد فى الحاشية الظاهر أن الشيخ عبد العزيز ولد عام ١١٩٠ ﻫ وتوفى عام ١٢٤١ ﻫ ولم يحفظ لنا التاريخ ولا الرواة هل أنجب وخلف أبناء وأحفاداً أم لا اﻫ .

وقال بركهارت حينما تحدث عن بعثه من قبل الإمام عبد الله للصلح أن محمد على باشا وضع جنديين يلازمانهما أينما ذهبا ولما تضايقا من هذا التصرف طلبا منه الرحيل فأذن لهما وأعطى كلا منهما حلة ونفقة سنية انتهى بتصرف قليل .

وقد سلمهما خطابا الإمام عبدالله بن سعود يتضمن الصلح وذكر فيه بأنه يوافق على المعاهدة التى عقدت مع ابنه شريطة أن يتخلى الوهابيون عن الأحساء وما يتبعها والذى أثار الغضب عليهما هو منتهى المناظرة التى عقدها بينهما وبين علماء الأزهر حينما تغلبا عليهم انتهى من بركهارت بتصرف قليل وبالجملة فإن مترجمنا عالم واسع الاطلاع فى فنون عديدة ولم أقف على تلامذته وفى عام إحدى وأربعين بعد المائتين والألف حضور عبد الرحمن بن حسن من مصر إلى بلده فاستقبله الإمام تركى بن عبد الله وأكرمه وأجلّه وفرح بقدومه للرياض وفيها قدوم مشارى بن عبدالرحمن للرياض هاربا من مصر فأكرمه خاله تركى أجلّه وجعله أميرا على منفوحة وأخيرا كان حتف خاله سنة ٤٩ ﻫ على يديه فلم يمهله ابنه فيصل أن قتله ثأرا لأبيه، وفيها قدوم أمير عنيزة يحيى بن سليمان بن زامل على تركى، ومبايعته على السمع والطاعة فأقره على إمارتها واستمر أميرا حتى قتل فى وقعة بقعا عام ١٢٥٧ ﻫ وفى أولها حرب السوقين بعنيزة بين يحيى السليم وأتباعه وأهل الخريزة والعقيلية ، ثم جرى الصلح بعد مقتل أربعة ، وجرح كثير من الفريقين ، وفيها استيلاء تركى على الرياض

والخرج وما حولها والأكثر على أنه فى محرم من عام ١٢٤٠هـ وفيها غلت الأسعار وأجدبت البلاد ومات خلق كثير من الجوع فى نجد، وبعدها بسنتين عام ١٢٤٢هـ توفى بعنيزة محمد الحمد البسام التاجر الشهير رحمه الله.

* * *

عدد (١٠٤) ﴿عبد العزيز بن حمد بن معمر﴾ من الدرعية

هو العالم الجليل والفقيه المتبحر الشيخ عبد العزيز بن حمد بن ناصر بن عثمان ابن معمر من تميم، من العناقر بنى سعد بن زيد مناة ولد هذا العالم الجليل فى مدينة الدرعية سنة ألف ومائتين وثلاثة وكانت الدرعية مركزاً للحركة العلمية، وتربى فيها فى بيت علم وشرف ودين، وكان آل معمر قد نزحوا من بلدة ملهم إلى العيينة وجدهم هو المشهور عبد الله بن معمر، الذى تولى إمارتها أكثر من أربعين عاما إلى أن مات بها سنة ١١٣٨ هـ وتناسلوا فيها، ولهم مواقف فى الحروب وشجاعة خصوصاً فى حملة إبراهيم باشا، ومقاومتهم إياه مدة، ولهم أحفاد فى قرية سدوس وتولى مناصب فى الإمارات فى عهد حكومتنا الرشيدة. ومن أشهرهم الأمير فهد ابن معمر أمير القصيم، وابنه عبد العزيز أمير الطائف وكان شجاعا شهماً. وقد ناصروا الدعوة الوهابية ولهم آثار حسنة خالدة نعود المترجم له، قرأ القرآن على مقرىء حتى حفظه تجويداً ثم حفظه عن ظهر قلب وشرع فى طلب العلم بهمة ونشاط ومثابرة. فقرأ على أبيه مهمات المتون العلمية، من أصول وفروع وحديث وعلوم عربية حفظا. وكان الحفظ سهلا عليه، ولازمه زمنا كما قرأ على عبد الله وحسين وعلى أبناء الشيخ محمد بن عبد الوهاب وعلى الشيخ حسين بن غنام النجدى وأحمد

ابن رشيد الحنبلي المدني قرأ عليهم في الأصول والفروع والحديث ومصطلحه والتفسير وعلوم العربية وجد في الطلب وثابر عليه مع ما وهبه الله من ذكاء متوقد ونباهة وجواب حاضر فاقتبس من ثمار الفنون كلها ونهل وعل من مناهل عذبة طابت لورادها حتى نبغ في فنون عديدة وتبحر في الفقه وفي الأدب بوجه عـام فـكان أديباً بارعا وشـاعرا منطيقا وله نظم رائق رائـع رقيق جـزل وأولع بكتب الأدب وبكتب ابن تيمية وابن القيم وابن كثير وابن رجب فـكانت هذه الـكتب صبوحه وغبوقه وانتفع منها وتوسعت مداركه العلمية وناظر العلماء ورجعوا لرأيه وكان داعية خير ورشد وصلاح ومن الهداة المهتدين ناصحا أمينا جرد حياته للتعلم والتعليم ونفع الخلق في تدريسهم وإفتائهم وإرشادهم لما فيه معادهم وكان واعظ زمانه ولمواعظه وقع في القلوب صداعا بكلمة الحق لا يخاف في الله لومة لائم وله مكانة مرموقة عند الناس والولاة ومحبة في قلوبهم وعلى جانب كبير من الأخلاق العالية والصفات الحميدة يقول ابن بشر عنه بعد ثناء عطر كان فقيها أديبا ومتواضعا حسن البحث والسيرة ذا شهرة في العلوم والديانة وله أشعار رائعة لاسيما في نـكبة أهل الدرعية انتهى عينه الإمام سعود قاضيا في الدرعية فسدد في أقضيته ودرس الطلبة وتخرج عليه طلبة كثيرون وله مؤلفات عديدة فمنها منحة القريب المجيب ردا على عباد الصليب ومختصر نظم ابن عبد القوى للمقنع وله حواش مخطوطة على كتب الفقه والحديث بقلمه الواضح وفيها نقول جيدة عن مشائخه وله النوادر وفيها أشعار عذبة وكان له صحبة مـع الشيخ عبد الرحمن ابن حسن وكان من أخص زملائه وراسله في غربته ويوشح رسائله بأبيـات في التوحيد عذبة فمنها قصيدته التي نالت إعجاب ذويه ومطلعها :

إليك إله العرش أشكو تضرعا وأدعوك فى الضراء ربى لتسمعا

فإن كانت الأشباح منا تباعدت فإن لأرواح المحبين مجمعا

ألا أيها الإخوان صبرا فإننى أرى الصبر للمقدور خيرا وأنفعا

ولا تيأسوا من كشف ما ناب إنه إذا شاء ربى كشف ذلك تمزعا

فما قلت ذا أشكو إلى الخلق نكبة ولا جزعا مما أصاب فأوجعا

فما كان هذا الأمر إلا بقدرة بها قهر الله الخلائق أجمعا

وذلك عن ذنب وعصيان خالق أخذنا به حيناً لحيفنا لنرجعا

وقد آن أن نرجو رضاه وعفوه وأن نعرف التقصير منا فنقلعا

فيا محسنا قد كنت تحسن دائما ويا راحما قد كان عفوك أوسعا

نعوذ بك اللهم من سوء صنعنا فإن لنا فى العفو منك لمطمعا

فهذه جوهرة منها بعث بها لزميله من البحرين إلى مصر فإنه لما حصل خراب الدرعية وهدمها على يد إبراهيم باشا وتعذيب العلماء والصالحين فيها هرب منها إلى البحرين فاستقبله أهلها بالتكريم والإجلال ولما اشتهر القيس نجم الإنجليزى وأورد شبهات تبشيرية زعم فيها تصحيح الملة المسيحية وأنها محكمة لم تنسخ لا بقرآن ولا بغيره من السنة وسلم كتابه التبشيرى لحاكم البحرين عبد الله بن أحمد الخليفة فجمع الخليفة علماء البحرين ليردوا عليه فعجزوا عن رد مفحم فذكروا للخليفة بأن هناك عالما نجديا قويا فى الجدل ودحض الشبه فتعرف منهم عليه وطلب منه الخليفة الرد على شبهات نجم فاعتذر منه فألح عليه فلبى طلبه ووعده بتسليم الرد خلال شهر ووفى له بما وعده فأعجبه رده ولما قرأه القسيس قال ليس هذا الرد من علماء هذه البلدة فعند ذلك قربه الخليفة وأدناه ولكن قلبه عند أهله وذويه ممن

هم بالدرعية ولما هدأت الأحوال فيها عاد إليها وتجرد لعبادة ربه ونفع خلقه ولم يلبث إلا قليلا حتى استدعاه أمير البحرين وألح عليه فغادر الدرعية إلى البحرين وبقى مكرما مبجلا ملازما للمسجد والتلاوة ونفع الخلق وإرشادهم وكان له مجلس عند الخليفة ومكانة مزموقة وكان ذا خلق حسن واستقامة فى الدين حازما فى شؤونه وافر العقل محمود السيرة رشح للقضاء بعد الدرعية فامتنع تورعا منه وكان يسكن البحرين بالمنامة حتى وافاه أجله المحتوم بها فى شعبان عام ١٢٤٤ هـ فحزن الناس لفقده وصلى عليه صلاة الغائب فى نجد ورثى بمراث عديدة نختار منها مرثية أحمد بن مشرف ومطلعها :

أشمس الهدى غابت أم البدر آفل
أم النجم أمسى لونه وهو حائل

نعم أفلت شمس العلوم وبدرها
لدن غيبت حبر الزمان الجنادل

إمام الهدى عبد العزيز بن ناصر
فكم نصر الإسلامَ منه رسائل

رثته علوم الدين أن غاب نجمه
فأنجمها تبكى عليه أوافل

وظلت ربوع العلم تهتف باسمه
وتندبه للمشكلات مسائل

فمَن بعده للمعضلات وحلها
وكانت له فيها تشد الرواحل

ومن للعـــدا يرمى بشهب علومه
ومن لهدى يحمى وعنــه يناضل

فقد كان للإســلام حصنا ومفزعا
إذا نزلت بالمسلمـــين النـــوازل

هو البحر إن رمت العـــلوم وبحثها
سوى أنه للبحر يوجـــد ساحل

ففعل المعالى أوجبت رفـــع قدره
كما يستحق الرفـــع فى البحر فاعل

ولـكنه فى الفضل ماثلـــه نائب
وليس له فى عقـــله من يعادل

سقى روحه الرحمن هطـــال رحمة
وعم الرضى من غيَّبته الجنـــادل

رحمة الله على الشيخ عبد العزيز فلقد كان عالما جليلا وأديبا بارعا .

* * *

عدد (١٠٥) ﴿ عبد العزيز سويلم ﴾ من الدرعية

هو العالم الجليل الشيخ عبد العزيز بن سويلم بن عبد العزيز العرينى من سبيع أصلا أو حلفا فى قول . ولد هذا العالم فى بلدة الدرعية وتربى تربية حسنة وقـرأ القرآن ومبادئ العلوم والخط والحساب على مقرئ فيها وكان من حملة القرآن

شرع فى طلب العلم بهمة عالية ونشاط ومثابرة فقرأ على علماء الدرعية وما حولها ومن أشهر مشائخه الشيخ محمد بن عبد الوهاب وابنه عبد الله لازمهما فى ليله ونهاره حتى نبغ فى فنون عديدة وكان كثير المطالعة جدا واسع الإطلاع فى الفقه والتوحيد ومرجعا فى أنساب نجد وله مخطوطوت ووثائق وحواش ويرمز لها بسلم عينه الإمام عبد العزيز بن محمد بن سعود قاضيا فى بريدة وما يتبعها فقام بمهمة القضاء بحزم وسدد فى أقضيته وأحبه أهلها وصار إمام جامعها وخطيبه وانتهى الإفتاء والتدريس بها إليه وذلك فى إمارة حجيلان بن حمـــد وعبد الله بن حجيلان وسليمان بن عرفج ومحمد العلى بن عرفـج وأول إمارة عبد العزيز المحمد البوعليان وذلك فى ولاية عبد العزيز بن محمد بن سعود وابنه سعود وحفيده عبد الله بن سعود وأوذى بعد خراب الدرعية من أعوان إبراهيم باشا فى حماته على نجد وأعيانهـا فصبر وصابر وكان على جانب كبير من الأخلاق العالية وله مآثر حسنة ولسان ذكر فى الثناء من أهالى بريدة والدرعية وله تلامذة بالدرعية وفى بريدة ومن أبرز تلامذته عبد الله بن صقية قاضى بريدة وله حفيد ستأتى ترجمته والسويلم أهل ثادق غير السبعان دواسر بدارين إذا صح ذلك وظل محبوبا ذا مكانة مرموقة بين الناس حتى وافاه أجله المحتوم فى ذى القعدة من عام ١٢٤٤ هـ وخلف ابنا وابنه خلف ابنا اسمه عبد العزيز سكن عنيزة وفتح دكانا من دكاكين مسجد المسوكف الشمالية يبيع الحبوب وتلمذ للجد الشيخ صالح العثمان وكان رجلا صالحاً ولهم أحفاد يسكنون القصيم وثادق وفى الرياض والدرعية ومنهـــم إمام الأحساء رحم الله الشيخ عبد العزيز السويلم برحمته الواسعة .

* * *

عدد (١٠٠٦) ﴿ عبد العزيز بن عثمان بن شبانة ﴾ من المجمعة

هو العالم الجليل الفقيه المتبحر الورع الزاهد الشيخ عبد العزيز بن عثمان ابن عبد الجبار بن أحمد بن شبانة من أوهبة تميم من بنى حنظلة أصل منشئهم فى أوشيقر فنزح جده أحمد بن شبانة منها إلى المجمعة فاستوطنها وتناسلوا فيها وولد هذا العالم بالمجمعة فى بيت علم وشرف ودين فأبوه عالم جليل ستأتى ترجمته بإذن الله وجده وجد أبيه وأعمامه كلهم من أعيان علماء المجمعة وتولوا التدريس والقضاء فيها ولهم مآثر خالدة وسمعة وشهرة طيبة فبيتهم بيت علم حتى الآن فى سدير واشتهروا أيضاً بالكرم والشجاعة والديانة .

نعود للمترجم له تربى عَلَى يد أبيه أحسن تربية وقرأ القرآن وحفظه عن ظهر قلب وتعلم مبادىء العلوم عَلَى مقرىء بالمجمعة ثم شرع فى طلب العلم فقرأ عَلَى علماء المجمعة والوشم وما حولهما ومن أبرز مشائخه العلامة أبوه عثمان فقد لازمه فى أصول الدين وفروعه وفى الحديث والتفسير وعلوم العربية حتى مات وقرأ عَلَى ابن حصين ولازمه وعَلَى غيرهما وجد فى الطلب وثابر مع ما وهبه الله من قوة فى الحفظ وسرعة فى الفهم ثم سمت همته فرحل إلى الدرعية وكانت موطن العلماء العاملين فقرأ عَلَى علمائها ومن أبرز مشائخه فيها عبد الرحمن بن حسن وابنه عبد اللطيف بن عبد الرحمن وحمد بن معمر لازمهم فى الأصول والفروع والحديث ومصطلحه والتفسير وعلوم العربية كلها حتى نبغ فى فنون عديدة وكانوا معجبين بفرط ذكائه ونبله استقامته فى دينه وخلقه تعين قاضياً بمدن كثيرة فمنها حايل وما يتبعها من شمالى المملكة فى عهد الإمام فيصل بن تركى إلى وفاة والده عثمان عندما طلب أهل سدير من الإمام فيصل

ابن تركى نقله إليهم خلفاً لأبيه فعينه الإمام فيصل مكانه فى كافة سدير ومسكنه المجمعة وكان مثالا فى العدالة والاستقامة حازما فى كل شئونه ورعا كثير الخوف من الله والمراقبة له صداعا بالأمر بالمعروف ، والنهى عن المنكر ، لا يخاف فى الله لومة لائم .

أثنى عليه ابن بشر فى عنوان المجد ثناءً حسناً كما أثنى عليه الشيخ على ابن محمد الهندى فى زهر الخمائل بقوله كان عالم زمانه فى المذهب معظماً عند علماء وقته ووصفه بالغاية فى العبادة والزهد والعفاف . وقد درس الطلبه فى كل من حائل وسدير والتف إلى حلقته طلبة كثيرون وانتهى الإفتاء والتدريس بسدير إليه ورحل الطلبة إليه من كل صوب للانتفاع من علومه الجمة لتجريده أوقاته لنفع الخلق . وكان مولعا بكتب ابن تيمية وابن القيم لا يسأم من مطالعتهما ويقرأ الطلبة بهما عليه وكان كثير التلاوة والتهجد بالليل ويجهر بها بصوت رخيم ويحنو على الفقراء والمحاويج ويواسيهم بما يقدر عليه ، وكان أول قضائه فى عسير وعمان ، ثم فى منيخ والغاط ، ثم فى الزلفى ، ثم فى حائل كل هذا فى عهد تركى وأول ولاية ابنه فيصل ثم فى سدير بعهد فيصل كما أسلفنا ، وكان مرجعاً فى الفرائض وحسابها ، وقد عمل شبا كاً للمناسخات وهو المرجع فى سدير للأنساب فى زمنه ، وكان يصوم الاثنين والخميس ولا يفتر لسانه من الذكر ويحافظ على أوراده وكان محمود السيرة متواضعاً وله تلامذة لم أقف على تعيينهم ، ولم تزل هذه حاله حتى وافاه أجله المحتوم مأسوفا على فقده فى المجمعة وهو قاضيها وإمام وخطيب جامعها وكانت وفاته يوم ١٥ من شهر شوال من سنة ١٢٧٣هـ فحزن الناس لموته وصلى عليه صلاة الغائب فى جوامع

نجد ورثى بمراث عديدة ولا يزال أحفادهم فى الجمعة . وفى الرياض وفيهم علماء وأدباء فرحمه الله من عالم عامل وورع تقى زاهد .

* * *

عدد (١٠٧) ﴿ عبد العزيز بن شلوان ﴾ من الرياض

هو العالم الجليل والفقيه المتبحر الشيخ عبد العزيز بن محمد بن شلوان .

ولد هذا العالم الجليل فى إحدى ضواحى الرياض ، وكان من البادية الذين تحضروا ، ثم رحل إلى الرياض وقرأ على علمائه وكانت أعلام النجابة تلوح عليه ومن أبرز مشائخه آل عدوان قضاة الرياض قرأ القرآن عليهم حتى حفظه عن ظهر قلب ولازمهم فى طلب العلم ليله ونهاره ثم رحل إلى الدرعية وكانت كاظة بالعلماء العاملين فقرأ عليهم ومن أبرز مشائخه فيها عبد الرحمن بن حسن وابنه عبد اللطيف ابن عبد الرحمن وهو أكثر مشائخه نفعا وملازمة له فكان كاتبه الخاص وينسخ له رسائله ، ومؤلفاته وردوده بخطه المتوسط الواضح فى حروفه وانتفع فى كتاباته انتفاعا بينا . وقرأ على العلامة حمد بن عتيق ولازمه . ثم رحل إلى سدير فقرأ على علمائها ، ومن أبرز مشائخه آل شبانة وآل سيف وجد فى الطلب وثابر عليه حتى نبغ فى أصول الدين وفروعه وفى الحديث والتفسير ومصطلح الحديث وتعين إماما بمسجد فى الجهة الشرقية الشمالية من الرياض بحى دخنة . وقام بعمارة هذا المسجد وجمع له من أهل الخير وساهم فيه مساهمة فعالة حتى انتهت عمارته ولا يعرف حتى الآن هذا المسجد إلا به فيقال مسجد ابن شلوان وكان إماما فيه وهو الذى كان يؤم فيه صالح بن عبد العزيز آل الشيخ ودرس الطلبة فيه .

(أعماله) عينه الإمام فيصل قاضياً فى الرياض وسدد فى أقضيته وأحبه الناس فكانت له المكانة المرموقة عندهم وعند الولاة وكان واسع الاطلاع فى فنون عديدة خصوصاً فى أصول الدين وفروعه والحديث ومصطلحه وكان واعظ زمانه ويصدع بالإنكار لايخاف فى الله لومة لائم ومستقيما فى دينه وخلقه وله مآثر حسنة خلدت ذكراه ومن أبرز تلامذته النابهين العلامة محمد بن محمود وعبد الله بن عبد اللطيف آل الشيخ ومحمد بن عبد اللطيف وإبراهيم بن عبد اللطيف وصالح بن عبد العزيز آل الشيخ وحمد العوسجى فى آخرين وأوذى فى سبيل الدعوة إلى الله فصبر واحتسب ولم تزل هذه حاله حتى وافاه أجله المحتوم فى أواخر القرن الثالث عشر ولم أقف على تحديد السنة من مصدر وثيق فرحمه الله برحمته الواسعة. وفى عام ١٢٩٢ قتل الأمير مهنا الصالح أبا الخيل أمير بريدة .

* * *

عدد (١٠٨) ﴿ عبد العزيز بن حسن بن يحيي المهمى ﴾ من بلدة ملهم

هو العالم الجليل الشيخ عبد العزيز بن حسن بن عبد الله بن محمد بن يحيى ابن حسن من الفضول من جرثومة بنى لام من قحطان وهذه القبيلة لها شهرة سابقة فى الإسلام ومساكنهم عالية نجد ونزح للحجاز فريق منهم وتنحدر الفضول وآل مغيرة وآل كثير منهم وكان مترجمنا من سلالة أمجاد يقيمون فى بلدة القصب بالوشم ثم انتقلوا منها إلى بلدة ملهم من بلدان الشعيب فولد هذا العالم بملهم عام ١٢٣١ هـ وتربى على يد أبيه تربية حسنة وكان أبوه وأعمامه يحوطونه ويوجهونه التوجيه الدينى فنشأ نشأة طيبة وقرأ القرآن وحفظه عن ظهر قلب على

مقرئ فيها وشرع فى طلب العلم بهمة ونشاط ومثابرة فقرأ على علماء المحمل المجاور له توجد فى الطلب وكان من أشهر مشائخه العلامة قاضى بلدان المحمل محمد بن مقرن ابن سند لازمه فى أصول الدين وفروعه وفى الحديث والتفسير وعلوم العربية كلها ثم رحل إلى الرياض للتزود والاستفادة من علمائها وما حولها فلازمهم ومن أبرز مشائخه الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ وابنه عبد اللطيف وعبد الرحمن بن عدوان قاضى الرياض لازم هؤلاء وغيرهم فى الأصول والفروع والحديث والتفسير وعلوم العربية حتى نبغ فى فنون عديدة وكان قويا فى حفظه سريعاً فى فهمه كثير المطالعة لايسأم منها .

أثنى عليه ابن بشر ثناء حسناً بقوله فى ترجمته لمحمد بن مقرن كان من أطول تلامذته باعاً وأبسطهم ذراعاً وأرجحهم عقلا وأكثرهم حلما وأتقنهم علماً وأليتهم فهماً وأفصحهم لساناً وأقواهم جناناً وأحسنهم بياناً وأكثرهم إحساناً الشاب التقى ذو العنصر الزكى الشيخ عبد العزيز بن حسن وأخذ يمدحه ويثنى عليه .

ولما توفى شيخه محمد بن مقرن رحمه الله ألزمه الإمام فيصل فى قضاء بلدان المحمل فسكن بلدة ملهم وقتا ومعظم إقامته فى حريملا ودرّس وأفاد الطلبة ووعظ العامة وكان يفصل الخصومات انتهى من ابن بشر .

وله رسائل وفتاوى كثيرة كما أثنى عليه عبد الرحمن بن محمد القاسم ووصفه بالشهامة وسمو الهمة والتقى والعفة والديانة والسمت والصدع بالأمر بالمعروف والنهى عن المنكر لا تأخذه فى الله لومة لائم وبالسخاء والمروءة وحسن الخلق

والكرم والسماحة انتهى كما أثنى عليه بما ذكرناه الشيخ إبراهيم بن عيسى وكان في ولايته لقضاء الفتنة الدائرة بين أولاد فيصل سعود وعبد الله ومحمد ثم استعفى من قضاء المحمل فعين قاضياً في بلدة ملهم فقط وظل قاضياً فيها إلى وفاته وكان مسدداً في أقضيته ويحسم القضية حسماً حتى لقب بحصام وكان خطاطاً وعنده خزانة ملآى من المخطوطات النفيسة وكان شجاعاً باسلا غزا مع الإمام فيصل عدة غزوات وكان مستجاب الدعوة وكان المرضى يزدحمون على بابه يطلبون منه أن يرقيهم وكذا المنكوبون وقل أن يخطب في الاستسقاء إلا وينزل المطر واشتهر بذلك وحج عام ١٢٩٧ هـ وبعد عودته من الحجاز انحرفت صحته ومرض وجعل المرض يشتد تارة ويفتر أخرى حتى وافاه أجله المحتوم في ٩ من شهر محرم من عام ١٢٩٨ هـ وفي بعض المراجع أن وفاته عام تسع وتسعين وخلف أولاداً أكبرهم هو أنجبهم قتل في معركة المعتلى الدائرة بين عبد الله الفيصل وكان في جيشه وبين أخيه سعود فاحتسبه أبوه وصبر وله غيره أربعة عبد الله تولى إمارة ملهم وتوفى وخلف ابنين أحدهما موظف في الدفاع والثاني تخرج من كلية الشريعة بالرياض وموظف بالإشراف الديني بالمسجد الحرام ثم تولى الإمارة بحائل بالوكالة والثاني ناصر كان عالما ومن الشجعان وتولى قضاء أبها حتى توفى فيها والثالث سعد وتولى قضاء أبها وهو عالم جليل وخلف ابنا عالما هو عبد الرحمن قاضي الرياض والزلفى وحريملا وتقدمت ترجمته والرابع عبد الرحمن وكلهم من تلامذته البارزين ومن تلامذته العلامة حمد بن عبد العزيز العوسجي وعبد الله بن حمد الحجازي ومحمد القصير وعلى القصير وعبد الرحمن بن عبد العزيز وعبد المحسن ومحمد آل إبحى وعبد الله بن مفدى وناصر بن ناصر في آخرين وله أجوبة في المجموعة النجدية

وحواشي ونقولات عن مشائخه فرحمه الله برحمته الواسعة وفيها أعني ثمانياً وتسعين وفاة داوود بن جرجيس البغدادي وكان عالما جليلا قرأ على علماء نجد ولازم العلامة عبد الله بابطين وعليه تخرج ثم انحرف في العقيدة بعد وصوله إلى العراق وألف كتابا فيه شبهات مضللة فرد عليه علماء منهم شيخه بابطين وعبد اللطيف ابن عبد الرحمن وابن سحمان فنسأل الله الثبات على الإسلام (رَّبنا لاتزُغ قلوبنا بعد إذْ هَدَيتنَا وَهَبْ لنا من لدُنكَ رحمةً إنك أنت الوهاب) .

وفيها وباء عظيم في الحج وفيها وفاة عبد الله المحمد الخنيني رحمه الله . وكان من أعيان عنيزة .

* * *

عدد (١٠٩) ﴿ عبد العزيز بن مانع ﴾ من عنيزة

هو العالم الجليل الورع الزاهد الشيخ عبد العزيز بن محمد بن عبد الله بن محمد ابن إبراهيم بن مانع بن أوهبة تميم ولد هذا العالم الجليل في مدينة عنيزة في بيت علم وشرف ودين يقول ابنه الشيخ محمد مدير المعارف ولد أبي ليلة الاثنين الموافق ٢٩ صفر عام ١٢٦٢ ﻫ وكان جدي محمد العبد الله قد نزح من شقراء مع شيخه عبد الله بابطين إلى عنيزة عام ١٢٥١ ﻫ حينما عين قاضياً فيها أعني بابطين وكان في نزوحه مع شيخه معه ابنه عبد الرحمن فولد المترجم له كما أسلفنا بعنيزة ورباه والده تربية حسنة كما تربى أيضاً على يد جده من قبل أمه العلامة عبد الله بابطين وأدخله أبوه المكتب لحفظ القرآن وجوّده ثم حفظه عن ظهر قلب وشرع في طلب العلم بهمة ونشاط ومثابرة على الطلب فقرأ على ثلة من علماء عنيزة ومن أبرزهم أبوه العلامة الشيخ محمد العبد الله بن مانع وجده عبد الله بابطين ولازمهما في ليله ونهاره

وَكانا معجبين بفرط ذكائه ونبله .قرأ عليهما أصول الدين وفروعه والحديث والتفسير كما قرأ على العلامة الشيخ على بن محمد الراشد قاضي عنيزة ولازمه ملازمة تامة وعليه تخرج فهو أكثر مشائخه نفعاً له وكان زميلا لجدى الشيخ صالح ابن عثمان القاضي ولهما جلسات يراجعان فيها دروسهما وكان صهراً له قد زوجه أخته وهى جدتى موضى الحمد المانع وتلمذ جدى له وفى سنة ١٣٠٢ هـ نزح إلى بريدة حيث قرأ عَلَى مشائخهامتجرداً للطلب ومن أبرز مشائخه فيها سليمان بن على ابن مقبل ومحمد بن عمر بن سليم ومحمد بن عبد الله بن سليم وكان ملازماً للأخير إبان وجوده بعنيزة أيضاً وقرأ عَلَى عثمان بن منصور العمروى التميمى ولازمه حسبما ذكره ابنه محمد وقرأ عَلَى غير من ذكرنا ونبغ فى فنون عديدة وقد وهبه الله فهما ثاقبا وقوة فى الحفظ والذكاء فكان واعى القلب حازما فى كل شؤونه عاد إلى عنيزة من بريدة حينما مرض شيخه على المحمد وأرهقته الشيخوخة وضعف عن أداء عمله فى ذى الحجة سنة ١٣٠٣ هـ بعد إلحاح من جماعة عنيزة عليه ليتولى مهام منصب القضاء خلفاً لشيخه لخضر وعينه أهل البلد قاضياً فى عنيزة آخر ذى الحجة من عام ثلاث من الهجرة بعد الثلاثمائة وإماماً وخطيباً لجامعها فسدد فى أقضيته فكان مثالا فى العدالة والنزاهة وأحبه أهل البلد وكان بعيداً عن الخلافات بينهم وانتهى الإفتاء والتدريس إليه فى عنيزة وكانت جلساته فى الليل والنهار فى الجامع فى ركنه الشرقى كعادة أسلافه فالتف الطلبة إليه من كل مكان وكان حسن التعليم قوى البديهة واسع الاطلاع فى فنون عديدة وله مخطوطات نفيسة وديوان خطب يوجد عندنا بقامه وقامه متوسط واضح جلى وخزانة فيها كتب نفيسة آلت إلى ابنه الشيخ محمد وعمه عبد الله وقد وجدت قسما عند أولاد

خالى عبد الله بقلمه ومطبوعات هندية قد عبثت بها الآكلة ويرمز فى الحواشى اهـ من تعليقنا عن تقرير شيخنا ع د وله رد على الشيخ إبراهيم الجاسر حول الجهر بالنية ورسالة أخرى رد بها عَلَى الشيخ عبد الله المحمد الدخيل حول بيع الثمار على رءوس النخل مراراً قبل القبض بجذاذها ومن أبرز تلامذته الجد الشيخ صالح بن عثمان القاضى وأخوه عبد الله بن مانع وإبراهيم الضويان وعلى المحمد السنانى وعبد العزيز الزامل السليم وناصر السعدى ومحمد السليمان البسام فى آخرين وقد بعث لى ابنه العلامة الشيخ محمد بن مانع بهذه الترجمة إلى آخر رثائه وكان على جانب كبير من الأخلاق العالية والصفات الحميدة وكان مرجعاً فى التاريخ وحوادث نجد وأنساب قبائلها وآية فى الورع والزهد والتقى مقبلا إلى الله وإلى الدار الآخرة عازفاً عن الدنيا حليماً ذا أناة ولم يزل على هذه الحالة حتى وافاه أجله مأسوفاً على فقده فى ٢٧ من شهر جمادى الأولى من سنة ١٣٠٧هـ فحزن الناس لفقده ورثاه ثلة من العلماء وأثنى عليه فى حياته معاصروه نثراً ونظماً فمنهم زميله الشيخ إبراهيم بن صالح بن عيسى نثراً ونظماً فى مراسلات دارت بينهما منها دالية قوية كما رثاه شخص أخفى نفسه بقصيدة عصماء مطلعها :

لذيذ الكرى ناء عن العيش شاسع ... فدأباً لها تنهل منها المدامع
لحال عليل أو سليم من الورى ... تناوله سم على القلب ناقع
لئن قيل بحر العلم والجود قد ثوى ... تضمنه لحد وبيد بلاقع
حليف التقى عبد العزيز بن مانع ... إمام الهدى فى المكرمات يسارع
إمام عليم متقن ومحقق ... أخو ثقة فى النقل والقول بارع
إذا سمع الحبر اللبيب كلامه ... يحيره علم بدا منه واسع

قضاياه بالحق المبين جميعها لديه استوى فيها وضيع ورافع
أقرت له الأحبار بالعلم والتقى فكل لما يحكم مطيع وسامع
إذا الحكم أعيا كل قاض وعالم وحارت مفاهيم وشق مراجع
وجدت له فصلا لدى الشيخ قاطعاً يضيء له نور من الحق ساطع

وهى طويلة من أرادها كاملة ففى مقدمة تاريخ ابنه كما رثاه تلميذه إبراهيم ابن ضويان بقصيدة قوية مطلعها :

على الحبر بحر العلم من كان باكيا هلم إلينا نسعدنه لياليا
سأبكى بكاء الثاكلات لشجوها وأرسل دمعاً كان فى الجفن آنيا
على عالم حبر إمام سميدع عليم وذى فضل حليف المعاليا
يقضى بحل المشكلات نهاره وفى الليل قواماً إذا كان خاليا
فضائله لا يحصر النظم عدها ويقصر عنها كل من كان رائيا
وثلمته يا صاح من ذا يسدها ونجم توارى بعد ما كان باديا
إمام على نهج الإمام ابن حنبل لقد كان مهديا وقد كان هاديا
عليم بفقه الأقدمين محقق وقد كان فى فقه الأواخر راسيا
وقد حاز فى علم الحديث محلة وللسلف الماضين قد كان قافيا
وفى كل فن فهو للسبق حائز وفى العلم مقدام حميد المساعيا
فلا نعمت عين تضن بمائها عليه ولا قلب من الحزن خاليا
فوا لهفا من قادح حل خطبه وحصن من الإسلام قد صار واهيا
لقد صابنا أمر من الحزن مفجع لدن جاءنا من كان للشيخ ناعيا
فجالت بنا الأشجان من كل جانب وأرق جفن العين صوت المناديا

يموت الفتى عبد العزيز بن مانع سلالة أمجـــاد تروم المعاليا
لقد كان بدراً يستضاء بضوئه فأضحى رديناً فى المقابر ثاويا
لقد عاش فى الدنيا على الأمر بالتقى وعن موبقات الإثم مازال ناهيا
فيا أيها الإخوان لا تسأموا البكا على عالم قد كان فى العـــلم ساميا
تغمده الرب الكريم بفضله ولازال هطال من العفو هاميا
على قبره يهمى عشيا وبكرة وبوّأه قصراً من الخلد عاليا

وقد خلف ابنه العلامة الشيخ محمد بن عبدالعزيز بن مانع مدير المعارف سابقا بالمملكة المتوفى فى بيروت إثر عملية جراحية أجريت له فى رجب عام ١٣٨٥ هـ .

وستأتى ترجمته وله أحفاد سنذكرهم بترجمة أبيهم فرحمـــة الله على الشيخ عبد العزيز المانع فلقد كان عالما عاملا وورعا زاهدا وفيها أعنى سنة ١٣٠٧ هـ وفاة الشيخ زيد بن محمد قاضى الحريق فى جمادى الآخرة ولم أقف على ترجمة له وفيها وفاة سعود بن جـلوى بن تركى بالرياض وتركى بن عبد الله بن فيصل فى حايل وفيها فى ٨ ربيع الأول عاد عبدالله الفيصل وأخوه عبدالرحمن من حايل إلى الرياض وبعد وصولهما بيومين توفى الإمام عبد الله الفيصل ويقـــال إنه كان مسموما رحمة الله عليهم أجمعين .

☆☆☆

عدد (١١٠) ﴿ عبد العزيز الزامل ﴾ من عنيزة

هو العالم الجليل والشاب التقى النبيل الشيخ عبد العزيز بن زامل العبد الله السليم اليحيا العبد الله الحمد بن زامل وسليم تصغير لسليمان بن يحيى ويرجع نسبهم إلى قبيلة سبيع من بنى ثور من العتايقة على أن هناك من يرى أنهم من أحلاف سبيع وأنهم من تميم من الرباب فجده يحيى كان أميراً فى عنيزة وله شهرة وصيت ذائع ويضرب فيه المثل بالعدالة وسداد الرأى نشأ بتربية أبيه وكان أبوه سليم فلاحا بعنيزة وتوفى فى مكة بموسم الحج سنة ١٢٤٦ هـ وتولى ابنه يحيى السليم وقتل يحيى بعد معركة بقعا سنة ١٢٥٧ هـ صبرا وتولى بعده ابنه عبد الله اليحيا من عام سبع وخمسين بعد المائتين وقتل فى معركة الغريس سنة إحدى وستين وهى بين أهالى عنيزة وعبيد بن رشيد ويحيى السليم هو أول أمير بعنيزة من ذرية زهرى الجراح وذلك عام ١٢٣٨ هـ نعود للمترجم له ولد فى عنيزة سنة ١٢٨٣ هـ وتربى على يد أبيه زامل وكان أميراً فى عنيزة وذا مكانة مرموقة بين أهاليها ومسدداً وقتل فى غزوة المليدا بين أهل القصيم ومحمد العبد الله بن رشيد وكان أبوه يتفرس فيه فيه النجابة والنبل فرغب عن الإمارة إلى العلم فقرأ القرآن على آل دامغ وحفظه عن ظهر قلب وشرع فى طلب العلم بهمة عالية ونشاط ومثابرة فقرأ على علماء عنيزة ومن أبرز مشائخه العلامة الشيخ على المحمد الراشد قاضى عنيزة وعبدالعزيز المحمد المانع قاضيها بعده وكان خالا له كما قرأ على صالح بن عثمان القاضى وكان من أخص أصدقائه وكان لهما جلسات يطالعان دروسهما فيها على مشائخهما وذلك فى جامع عنيزة فى منارة الجامع وربما حضر المؤذن ابن فياض وهما مكبان على المراجعة ودروسهما تحقق وكان الشيخ على المحمد السناني يحضر معهما

ويحصل بينهم نقاش وبحث مفيد لازم هؤلاء العلماء حتى برع فى فنون عديدة وكان أبوه زامل يستنيبه على إمارة عنيزة متى غاب ولما قتل عام ثمان من الهجرة حاولوا أن يعينوه خلفاً لأبيه فى الإمارة بعنيزة لأن أباه وأخاه الأكبر قتلا معاً فى المعركة فرفض تورعاً منه وعزوفاً عن الولايات وذلك أن محمد بن عبد الله ابن رشيد استشارهم بعد استيلائه على عنيزة فيمن يولى عليهم أميراً فقال فهد البسام نرى تولية عبد العزيز الزامل فغضب محمد بن رشيد وقال إن سيوفهم لم تنشف من دمائنا ونعيد ولايتهم فقال الحاضرون إنه تسرع فى تلك الكلمة فاعذره ويقال إنه لما مات شيخه عبد العزيز بن مانع قالوا لأبيه نريد ابنك عبد العزيز قاضياً فقال إنه لم ينضج بعد ولا أحب أن يتحدث الناس أنه ولى ابنه القضاء لتجتمع إمارة البلد وقضاؤها له ولابنه وكان عبد الله العبد الرحمن البسام وهو من أعيان عنيزة يقول جالست الأشراف وآل شيدر فما رأيت مثل هذا الفتى فعلى حداثة سنه كان من دهاة الرجال وكان واسع الاطلاع فى الفقه والحديث وكان يقتنى الكتب ولقد حدثنى ابنه الشيخ عبد الرحمن العبد العزيز رحمه الله فيما يرويه عن أمه قالت إنه يقضى معظم ليله ونهاره على المطالعة والكتابة وكانت نسخته بقلم إبراهيم الضويان وعليها حاشية بقلمه من نقولات نفيسة عن تقارير مشايخه وفى الروض المربع وموجودة بخط ابن ضويان الواضح النير وكانت أعمال أبيه بيده وفى سنة ١٣١٠هـ حج إلى البيت الحرام وكانت سنة وبائية وكان أمير الحاج محمد آل يحيى فمات بمنى فانتخبه حجاج عنيزة أميراً لهم خلفاً له وبعد أن أتمّ مناسك الحج ونزل وقضى حجه بُطِن واشتد به المرض فلم يخرج مع الحاج وفى السادس عشر من ذى الحجة توفى وهو فى الحرم ويقول ابنه عبد الرحمن بأنه أوصى بأن يغسله راشد

السعيد ويصلى عليه زميله الشيخ صالح بن عثمان القاضي بمكة فنفذت الوصية وكان
الجد صالح إذ ذاك يطلب العلم على علماء المسجد الحرام وأما أوصافه على ما ذكر
لى ابنه فكان طويلا وسيما طلق الوجه لا يرى الغضب فى وجهه أبيض الوجه
حسن الخلق مستقيم الديانة شابًّا تقيًّا مات عن سبع وعشرين سنة فى عنفوان شبابه
ودفن بالمعلاة وخلف ابنيه عبد الله وكان نجيبا أقبل على العبادة ومات وهو فى
كفالة عمه صالح وزوج أمه مات بعد معركة الطرفية بأسبوع وذلك عام ١٣١٨ هـ
وكان من رجال العلم والأدب وهو المرجع فى عنيزة للتاريخ والأنساب وحوادث نجد
بالذات ولديه موهبة وشاعر منطيق ومن أعيان البلاد ووجهائها توفى سنة ١٤٠٢ هـ
وله المكانة المرموقة بين المواطنين فمجالسه ممتعة ومحادثاته شيقة رحمه الله ولا أنسى
أن أنوه بأخ له من أمه زامل الصالح فقد كان ذا مكانة مرموقة وأخلاق عالية
وقد كان أبوه شجاعاً باسلا وقتل بمعركة إجراب عام ١٣٣٣هـ وله مكانة مرموقة
وقد تزوج بعد وفاة أخيه المترجم له بزوجته وقتل بإجراب كما أسلفنا رحمة الله
عليهم أجمعين .

* * *

عدد (١١١) ﴿ عبد العزيز بن محمد آل الشيخ ﴾ من الرياض

هو العالم الجليل الشيخ الورع عبد العزيز بن محمد بن على بن محمد بن عبد الوهاب
من الوهبة مشارفه ولد هذا العالم بمدينة الرياض سنة ١٢٥٣هـ . فى بيت علم وشرف
ودين ونشأ نشأة حسنة وقرأ القرآن وحفظه عن ظهر قلب وشرع فى طلب العلم
بهمة ونشاط ومثابرة وكان نبيهاً يتوقد ذكاءً ومن أبرز مشائخه الشيخ عبد الرحمن
ابن حسن وابنه الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن وقرأ على غيرهما، وكان واسع

الاطلاع فى الفقه وأصول الدين تولى القضاء فى سدير بولاية محمد العبد الله بن رشيد وكان مسكنه المجمعة ، ثم تعين قاضيا فى مدينة الرياض آخر ولاية عبد العزيز المتعب وأول ولاية الملك عبد العزيز آل سعود فكان مثالا لعدالة والنزاهة ودرس الطلبة وكان حسن التعليم مستقيما فى دينه وخلقه له حزب من الليل لا يتركه كثير التلاوة والمطالعة عاقلا حازما فى كل شؤونه توالت عليه الأمراض قبيل وفاته ، واختلف فى وفاته فالشيخ البسام جعل وفاته سنة ١٣١٩ هـ ، وعبد الرحمن ابن عبد اللطيف جعل وفاته سنة ١٣٢١ هـ ، ووافانى حفيده عبد الملك مدير عام الدارة بترجمته ووافق عبد الرحمن بأن وفاته سنة ١٣٢١هـ ، وله أبناء ستة عبد الله مدير بنك الرياض ، وعلى وله أبناء عبد الرحمن وسليمان وعبد الله ، وإبراهيم ، ومحمد ، والثالث عبد الرحمن إمام مسجد ابن عباس بالطائف ورئيس هيئة الأمر بالمعروف بالطائف المتوفى سنة ١٤٠٣ هـ بمحرم وله أبناء ، وصالح بن عبد العزيز قاضى الرياض المتوفى عام ١٣٧٢ هـ ، ولم يعقب ذكرا رحم الله المترجم له برحمته الواسعة .

* * *

عدد (١١٢) ﴿ عبد العزيز بن صالح بن مرشد ﴾ من الرياض

هو العالم الجليل والفقيه المتبحر الورع الزاهد الشيخ عبد العزيز بن صالح ابن موسى بن صالح بن مرشد المرشدى من قبيلة عنزة .

ولد هذا العالم الجليل فى مدينة الرياض عام إحدى وأربعين بعد المائتين

والألف من الهجرة وفى مرجع آخر يقول ولد عام ١٢٤٩ هـ تقريبا وتربى عَلَى يد والده تربية حسنة فقرأ القرآن وحفظه تجويداً ثم حفظه عن ظهر قلب وشرع فى طلب العلم على علماء الرياض ومن أبرز مشائخه الشيخ عبد الرحمن بن حسن وابنه الشيخ عبد اللطيف وحفيده عبد الله بن عبد اللطيف وسليمان بن سحمان وسعد بن حمد بن عتيق وحمد بن فارس قرأ عليهم الأصول والفروع والحديث ومصطلحه والتفسير والعربية ولازمهم زمنا حتى برع فى فنون عديدة وكان واعيا حازما قويا فى حفظه وفهمه واسع الاطلاع خصوصا فى الفقه والحديث .

ولّاه الإمام فيصل قضاء سدير فكان مثالا فى العدالة والنزاهة مسدداً فى أقضيته وكانت ولايته فى سدير عام ١٢٧٣ هـ ثم ولاه الإمام فيصل قضاء الزلفى ثم قضاء الرياض وإمامة الجامع وبعد ولاية محمد العبد الله بن رشيد عينه قاضيا بمدينة حايل واستمر قاضيا فيها وإماما ومدرسا وخطيبا فى جامع برزان بها وانتفع أهل حايل من علومه الجمة وكان ذلك من عام ١٣١٢ هـ إلى وفاته عام ١٣٢٤ هـ قبيل مقتل عبد العزيز بن متعب وقد كان حظوة له مقربا عنده وكان المرجع فى الإفتاء والتدريس فى المدن التى تولى القضاء فيها وأما رحلاته للعلم فقد رحل إلى جهات عديدة ومنها الحجاز فقد جاور فيها عام تسع من الهجرة وقرأ عَلَى علمائها ودرس فى المسجد الحرام وكان جدى صالح أحد تلامذته فيه أما تلامذته فهم كثيرون ومن أشهرهم الجد صالح بن عثمان القاضى فى مكة ومحمد بن عبد اللطيف وصالح بن عبد العزيز وإسحق بن عبد الرحمن آل الشيخ فى الرياض وفى حايل أشهرهم أهالى لُبدة صالح السالم البنيان وابنه سالم الصالح وعطية بن سليمان الزينى

ويعقوب بن محمد بن سعد وحمد بن محمد أبو عرف قاضى مكة وعبد الله الصالح الخليفى وصالح القرناس وعبد الله بن خلف الراشد وابنه خلف وأبناء المترجم له الثلاثة إبراهيم وأحمد وعبد الرحمن وذكر الشيخ عبد الله البسام بأن شمس الحق العظيم أبادى مؤلف عون المعبود أحد تلامذته ولعله قرأ عليه بمكة وله تلامذة غيرهم وكان ذا مكانة مرموقة عند آل سعود وخصومهم آل رشيد يجلونه ويحترمونه وله محبة عند الناس ومكانة مرموقة ومآثر خالدة لا تزال سمراً لمتحدثاتهم وكان مستقيما فى دينه وخلقه صداعاً بالأمر بالمعروف والنهى عن المنكر لا يخاف فى الله لومة لائم ولم تزل هذه حاله حتى وافاه أجله المحتوم مأسوفاً على فقده فى حايل وفى مرجع آخر بالرياض عام ١٣٢٤ هـ وخلف أبناء بررة أحمد وعبد الرحمن وإبراهيم ومن أشهرهم أحمد وتقدمت ترجمته فرحمهم الله برحمته الواسعة .

وفيها مقتل عبدالعزيز المتعب بن رشيد بروضة مهنا ووفاة عبدالله العبدالرحمن البسام بجدة وكان من الأعيان وآية فى الكرم والجود وحمد المحمد العبد العزيز المحمد البسام فى البصرة .

* * *

عدد (١١٣) ﴿ عبد العزيز بن سويلم ﴾ من سكان الأحساء ومن الدرعية

هو العالم الجليل والحبر البحر الفهامة الورع الزاهد الشيخ عبد العزيز بن عمر ابن محمد بن عبد العزيز بن سويلم من سبيع من العرينات .

ولد هذا العالم فى بيت علم وشرف ودين فى الدرعية عام إحدى وسبعين ومائتين ورباه والده وكان عالما جليلا أحسن تربية وجده من رجال الأدب والتاريخ

وجد أبيه الشيخ عبد العزيز من أبرز علماء الدرعية قـــرأ على الشيخ محمد ابن عبد الوهاب وتولى القضاء فى قرى الرياض ثم فى بريدة فى عهـــد عبد العزيز ابن محمد بن سعود وابنه سعود وحفيده عبد الله وكان له صيت ذائـــع وتقدمت ترجمته نعود لترجمة حفيده قرأ القرآن وحفظه تجويداً ثم حفظه عن ظهر قلب وشرع فى طلب العلم بهمة عالية ونشاط ومثابرة فقرأ على علماء الدرعية وعلماء الرياض وغيرهما ومن أبرز مشائخه الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن وحمد بن عتيق وحسن ابن حسين آل الشيخ ومحمد بن محمود وإبراهيم بن عبد اللطيف لازم هؤلاء وغيرهم فى الأصول والفروع والحديث وعلوم العربية وكان قوى الحفظ سريع الفهم ذكياً نبيها سمت به همته فارتحـل إلى الأحساء فاستوطنهـا سكنا له وذلك للملازمة العلامة قاضيها الشيخ عيسى بن عكاس فقرأ عليه ولازمه سنين وكان كاتبه الخاص فى قضاياه وفى رسائله وكان حسن الخط وقد خط كتباً كثيرة طبعت بقلمه النير فى الفقه والتوحيد والحديث وكانت الكتابة مهنة له لازم الشيخ عيسى حتى مات فى شوال من عام ١٣٣٨ هـ .

وأما أعماله فقد درس الطلبة فى الرياض وفى الدرعية والأحساء ومعظم طلبته من الأحسائيين وما حولها وكان واسع الاطلاع حسن التعليم له الباع الواسع فى الفقه والحديث وعلوم العربية والمرجع فى الأدب والتاريخ وأنساب نجد وحوادثها وله حواش فى الفقه وتعليقات وعنده خزانة كبيرة فيها من نفائس المخطوطات الأثرية والمطبوعات الحديثة ذكر ذلك الشيخ سليمان بن عبد الرحمن العمرى لوالدى وقد آل بعضها إليه حينما تولى قضاء الأحساء وكان مرجعا فى الوثائق بالأحساء وتولى إمامة جامعه بعد شيخه زمنا كما انتهى الإفتاء والتدريس إليه بعد أن طعن

شيخه فى السن وضعف عن أداء واجب عمله وقبل نزوحه للأحساء ولاه الملك عبد العزيز القضاء فى بعض قرى الرياض فكان مثالا فى العدالة والنزاهة مع قلة ذات يده وكان على جانب كبير من الأخلاق العالية والاستقامة فى الدين وعنده غيرة وفيه نخوة تجرد للعبادة آخر عمره وتوفاه الله حوالى عام خمسين بعد الثلاثمائة والألف تقريبا وخلف أبناء من ساكنى الأحساء رحمه الله برحمته الواسعة .

* * *

عدد (١١٤) ﴿ عبد العزيز المحمد السنانى ﴾ من عنيزة

هو العالم الجليل الورع الزاهد الشيخ عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم بن محمد ابن إبراهيم السنانى من سبيع العامر .

ولد هذا العالم فى مدينة عنيزة فى بيت علم وشرف ودين وكان أبوه عالما جليلا تولى قضاء عنيزة بعد شيخه عبد الله بابطين ستة أشهر ومات آخر عام ١٢٦٩ هـ وستأتى ترجمته .

نعود لترجمة ابنه تربى على يد أبيه أحسن تربية وأدخله عند مقرئ حتى حفظ القرآن وجوده ثم حفظه عن ظهر قلب وشرع فى طلب العلم بهمة ونشاط ومثابرة فقرأ على علماء بلده ثم سمت همته للتزود من العلم والاستفادة فرحل إلى الشام ودخل دار الشطية وصالحية دمشق ولازم علماء الحنابلة هناك ولازم العلامة جمال الدين القاسمى ثم رحل إلى العراق فدخل دار الألوسيين فى بغداد وكانوا حنابلة فلازمهم ومن أبرز مشائخه نعمان الألوسى وشكرى الألوسى وكان كثير الثناء عليه ومعجباً به وكان مع طلبه للعلم يشتغل بالتجارة ويقتنى الكتب وله

مخطوطات نفيسة وقلمه حسن وآلت كتبه لأخيه الأصغر الشيخ على ثم إلى الجد صالح بن عثمان وفيها انكماش من آثار غرقة عنيزة وتهدم بيت أخيه عليها وهو فى الغربة وظل ينهل من علوم الشرع حتى وافاه أجله المحتوم ببغداد سنة ١٣٢٧ هـ وهى سنة الجوع فى نجد وقد خلف ابناً عالما هو محمد بن عبد العزيز جد فى الطلب على أبيه وغيره من علماء العراق ثم سافر إلى دلهى وقرأ على علماء الحديث فيها وتوفى فيها سنة ١٣٥٠ هـ وخلف ابنه عبد الله بن محمد وتوفى سنة ١٣٦٠ هـ .

والمترجم له أحفاد يسكنون الرياض رحمة الله على الشيخ عبد العزيز فلقد كان عاملا وورعاً زاهداً .

* * *

عدد (١١٥) ﴿ عبد العزيز العبادى ﴾ من بريدة

هو العالم الجليل الورع الزاهد الشيخ عبد العزيز بن إبراهيم بن عبد العزيز العبادى ولد هذا العالم فى بريدة سنة ١٣١٤ هـ وهى السنة التى عمر عبد الحميد المسجد الحرام فيها وزاد فى زخرفته . رباه والده أحسن تربية فنشأ نشأة حسنة وأدخله أبوه المكتب فحفظ القرآن عن ظهر قلبه لأنه كان فاقد البصر فى طفولته وكان أبوه حسن الخط عمدة فى التوثقات وتزوج بنت الشيخ محمد العبد الله بن سليم فهى أم المترجم له فيكون سبط الشيخ محمد بن سليم شرع فى طلب العلم بهمة عالية فقرأ على علماء بريدة ومن أبرز مشائخه خاله عبد الله وخاله عمر بن سليم لازمهما فى الأصول والفروع ولقد استقيت ترجمته من عبد الله الشبرمى ومن التويجرى ولقد كان فاتح القلب أعمى البصر وجد فى الطلب فحفظ متونا كثيرة

فى الأصـــول والفروع وعلوم العربية حتى نبغ فى فنون عديدة ولما بلغ السابعة والعشرين جلس للطلبة فالتف إلى حلقاته طلبة لا حصر لعددهم وكان حسن التعليم ولـكنه على الطريقة القديمة وتخرج عليه ثلة من العلمـاء فى أصول الدين وفروعه وفى الحديث وعلوم العربية وكان له مراجعون لا يفارقونه وكان كثير السؤال عما يستشكله ويراسل العلماء ويسترشد منهم عما يشكل عليه ولدينا رسائل موجهة منه لجد صالح ويحب جمع الـكتب وكانت جلساته للطلبة الفجر والضحى وبعد العصر فى جامع بريدة وأكثر القراءة فى الـكتب المطولة على سبيل الإمرار كطريقة أسلافه من آل سليم وكان خاله عمر يستنيبه على القضـاء والإمامة حتى غاب أو مرض وكان على جانب كبير من الأخـــلاق العالية متواضعاً مستقيما فى دينه وخلقه وكان دائم الذكر لا يفتر لسانه منه كثير التلاوة لـكتاب الله له حزب من الليل ومعقلة ذات يده وإنه كان عزيز النفس متعففاً وله مكانة مرموقة عند الناس وله صيت ذائع بين الأهالى فى بريدة لا يزال سمراً لمتحدثاتهم فيترحمون عليه كلما ذكروه وكان المثرون ممن يتفقد أحوال الفقراء يعطفون عليه ويبعثون إليه بالهدايا وكان مربوع القامة أبيض اللون عينيه ناتئتان طلق الوجه وفى لسانه لثغة مجالسه ممتعة للجليس وكان عقيما وتخرج على يديه علماء نشروا علمهم ونفع الله بهم ومن أبرزهم الشيخ سليمان بن عبيد بن سلمى رئيس محكمة مكة وصالح ابن أحمد الخريصى رئيس محكمة بريدة وصالح السكيتى مدرس بمعهد بريدة العلمى وصالح البراهيم البليهى مدرس بالمعهد أيضاً وعلى البراهيم المشيقح عضو بمحـكمة بريدة سابقا ومحمد بن صالح بن سليم قاضى الخبرا وصالح بن إبراهيم الرسينى وصالح ابن محمد التويجرى قاضى تبوك ووالده محمد العبد الله التويجرى قاضى جيزان ومحمد

العبد الله بن سليم وعبد العزيز الفوزان كان عضواً بهيئة التمييز بمكة وتوفى وعلى ابن نفيسة قاضى الأسياح وإبراهيم الجبيلى وعلى بن غضية قاضى الأسياح وفهد ابن سعيد مدير مدرسة رياض الخبراء وعبد العزيز بن غصن وله تلامذة غير من ذكرنا تجرد فى آخر حياته للعبادة وتوالت عليه الأمراض ومرض مرضه الأخير فانحبس على فراشه خمسة عشر يوما ووافته المنية صباح الجمعة ١٠ من صفر من عام ١٣٥٨ هـ وصُلّى عليه فى جامع بريدة وشيعه أهل البلد وحزنوا عليه ورثى بمراث كثيرة نظما ونثراً رحمة الله عليه وهى ابتداء الحرب العالمية الثانية الموافقه لعام ١٩٣٩ م بين الحلفاء والألمان ودامت عشر سنين .

✲ ✲ ✲

عدد (١١٦) ﴿ عبد العزيز بن حمد بن عتيق ﴾ من الأفلاج

هو العالم الجليل الشيخ عبد العزيز بن حمد بن على بن عتيق أصلهم من الزلفى ثم نزحوا إلى الأفلاج وولد هذا العالم فى بلدة ليلى بالأفلاج فى بيت علم ودين سنة ١٢٧٧ هـ فى غرة جمادى الأولى وتربى على يد أبيه تربية حسنة وأمه سارة بنت العلامة الشيخ بن كسران وكانت من حملة القرآن وأديبة اشتهرت بالديانة والصيانة والتقى فتربى بينهما وقرأ القرآن وحفظه تجويداً ثم حفظه عن ظهر قلب على المقرئ الشيخ سحمان بن مصلح وشرع فى طلب العلم بهمة ونشاط ومثابرة فقرأ عَلَى علماء بلده ومن أبرز مشائخه أبوه العلامة حمد بن عتيق لازمه ليله ونهاره حتى مات ثم سمت همته فرحل إلى بلدة الرياض ولازم علماءها من آل الشيخ وغيرهم ثم سمت همته فرحل إلى الهند للقراءة عَلَى علماء الحديث فيه

فلازمهم زمناً ومن أبرز من أخذ عنه علامة الهند المحدث الشهير نذير حسين وكان مولعاً بكتب الحديث وبكتب الشيخين ابن تيمية وابن القيم وكان له قارئ لا يفارقه في المجالس ويختمها بفائدة يتكلم عليها كلاماً مبسوطاً وكان يرى الطلاق الثلاث واحدة وأنه لا يلحقها الطلاق إلا بعد رجعة وله فتاوى ورسائل مفيدة وعاد من رحلته إلى نجد فلازم مشائخه في الرياض ومن أبرزهم الشيخ سليمان بن سحمان وعبد الله بن عبد اللطيف وإسحاق بن عبد الرحمن وأخوه سعد بن حمد ابن عتيق لازمهم ليله مع نهاره حتى نبغ في فنون عديدة وكان له حزب من الليل لا يتركه حضراً ولا سفراً يكثر فيه من تلاوة القرآن بصوته الحسن الرخيم وكان إذا قرأ في السفر التموا حوله للتلذذ بسماع صوته تولى قضاء الأفلاج في عهد الملك عبد العزيز رحمه الله ثم نقل منه إلى قضاء وادي الدواسر واستمر فيه سنوات ثم أعيد إلى قضاء الأفلاج فسكن مسقط رأسه بلدة ليلى حتى وافاه الأجل وهو على رأس العمل في بلدة ليلى عاصمة الأفلاج سنة ١٣٥٧ هـ وتخرج على يديه طلبة كثيرون من أشهرهم سعد بن سعود آل مفلح ومحمد بن إسحاق وسعود بن رشود في آخرين وكان صداعاً بكلمة الحق لا تأخذه في الله لومة لائم وعنده غيرة وهكذا كانت من صفات آل عتيق إلى يومنا رحمهم الله برحمته الواسعة وأكثر من أمثالهم فهم دعاة مخلصون .

* * *

عدد (١١٧) ﴿عبد العزيز بن بشر﴾ من الرياض

هو العالم الجليـل والفقيه المتبحر الشيخ عبد العزيز بن عبد الرحمن بن ناصر ابن حسن بن محمد آل بشر وهو علوى ينتمى نسبه إلى علىّ بن أبى طالب من فاطمة الزهرا رضى الله عنهما ، وأما عثمان بن بشر فإنه من بنى زيد وكذا محمد ابن بشر قاضى جدة وعشيرته من بنى زيد والمترجم له من العلويين وغلط ابن عبيد حيث جعله من بنى زيد ولد هـذا العالم فى مدينة الرياض سنة ١٢٧٥ هـ وقد نزح أجداده إليها من بلد الأفلاج فتناسلوا فى الرياض وتربى على يد أبيه تربية حسنة وقرأ القرآن وحفظه تجويداً ثم حفظه عن ظهر قلب وكان من بيت علم وشرف ودين شرع فى طلب العلم بهمة عالية ونشاط مع ما وهبه الله من فهم ثاقب وذكاء متوقد فقرأ على علماء الرياض ومن أبرز مشائخه الشيخ محمد بن محمود وحمد بن عتيق لازمهما حتى ماتا وعلى عبد اللطيف بن عبد الرحمن آل الشيخ وحمد بن فارس لازم الثلاثة الأول فى أصول الدين وفروعه وفى الحديث والتفسير ولازم الرابع حمد بن فارس فى علوم العربية كلها فنبغ فى هذه الفنون وسطع نجمه واشتهر بعلومه الجمة وكان كثير المطالعة ليله مع نهاره وأولع بكتب الشيخين ابن تيمية وابن القيم فانتفع منهما كثيرا كان كثير المطالعة بكتب الأدب والتاريخ والتفاسير فكان مكباً على تفسير ابن كثير والبغوى وكتب فقهاء الحنابلة وله حواش على مخطوطات الأصحاب ذكر لى ذلك تلميذه العلامة الشيخ عبد الله بن يابس ساكن مصر وقال إنه خطّاط وقد خطّ كتب ابن رجب وشرح الدليل مراراً ووضع عليهما

حواشي ونقولات مفيدة وقال عنه إنه واسع الاطلاع يُعد من أكابر علماء نجد في وقته حسن التعليم اهـ ولاه الملك عبد العزيز قضاء بريدة باستشارة من آل الشيخ وذلك عام ١٣٢٧ هـ فقام بمنصب القضاء خير قيام وكان توليه خلفاً لقاضيها إبراهيم الحمد الجاسر الذى سافر منها إلى الزبير بعد عزله واستمر قاضياً فى بريدة إلى عام ١٣٣٠هـ وأحبه أهل البلد وكان بينه وبين جدى صالح بن عثمان مراسلات وصحبه وتزاور وقد حصل بينه وبين آل سليم وحشة وتحزَّب الأهالى إلى حزبين فمن موال له ومن موال لآل سليم فرغب العافية فاستقال من منصبه وتعين نقل عبد الله بن سليم خلفا له من قضاء البكيرية وذلك أول عام إحدى وثلاثين بعد الثلاثمائة وظل الشيخ عبد العزيز بالرياض مدرسا ومفتيا فيها ولما توفى قاضى الأحساء عيسى بن عكاس الأحسائى المالكى عام ١٣٣٨ هـ عينه الملك عبد العزيز خلفاً له بعد أن عرض قضاءها على الجد صالح بن عثمان وتعذر منه وساعده جماعة بلده فعندها باشر الشيخ ابن بشر قضاء الأحساء بحزم وجد وسدد فى أقضيته وأحبه أهل الأحساء وكان رحمه الله مثالا فى العدالة وفى النزاهة والاستقامة فى الدين ظل يقضى بينهم حوالى عشرين سنة ففى عام ١٣٥٧ هـ نقله الملك عبد العزيز من الأحساء إلى الرياض فتولى قضاءها بحزم وسدد فيه وكان ذلك فى محرم .

وفى شعبان من عام ١٣٥٩ هـ ضعف جسمه مع إرهاق الشيخوخة فطلب من الملك الإعفاء من منصبه فأعفاه وعين خلفا له عبد الله بن زاحم فتجرد للعبادة ونفع الخلق إفتاءً وتدريساً وكان مرجعاً فى التاريخ والأنساب واسع الاطلاع فى فنون عديدة ويوصف بالكرم والجود بحاتم الطائى وبالفراسة فى الأحكام بإياس ابن معاوية فلا تزال قضاياه فى بريدة وبالأحساء وبالرياض مثاراً للإعجاب وقد بقى له

صيت ذائع سمـــراً لمتحدثاتهم يترحمون عليه كلما ذكروه ثم ضمت الحـ ومة
الشيخ عبد الله بن محمد بن حميد لابن زاحم فى القضاء وكان المترجم له شاعراً
بارعاً وله نظم رائق فى مناسبات وعنده خزانة كبيرة فيها من نفائس الـكتب
ما لا حصر له ما بين مخطوط ومطبوع وكان يحب اقتناء الـكتب وله حاشية على
مختصر المقنع مطبوعة معه وفيها فوائد وله تلامذة كثيرون فى بريدة وفى الأحساء
وفى الرياض ومن أبرزهم فى بريدة ناصر بن سليمان بن سيف وعبد العزيز العبادى
ومحمد الصالح المطوع ومحمد بن عبد الله الحسين وقرأ عليه فى الرياض الشيخ عبد الله
العلى بن يابس العالم الشهير ساكن مصر أربعين سنة زرته رحمه الله فى منزله بالسيدة
مراراً وصيفت معه بالإسكندرية وصححت معه رده على شلتوت وكان مرحا واسع
الاطلاع قرأ على علماء نجد وعلى علماء الأزهر وله ترجمة ستأتى ومن تلامذة
المترجم له العلامة عبد الله بن عمر بن دهيش الذى تنقل فى عدة وظائف فى سلك
القضاء آخرها رئاسة محكمة مكة ومنها أحيل للمعاش وكان فقيها واسع الاطلاع
وفرضيا مرجعا فى حسابها ومن أكابر علماء نجد أمد الله فى عمره ومن تلامذة
ابن بشر داعية الإلحاد عبد الله بن على القصيمى الذى اشترى الضلالة بالهدى
وانحرف عن عقيدته فبعد مؤلفاته القيمة الصراع والبروق النجدية زاغ وقام
بتأليف كتابه هذى هى الأغلال وما بعده العالم ليس عقلا اللذين هما أشنع
المؤلفات وصف بهما علماءنا بالجمود والدين الإسلامى الذى هو صالح لـكل زمان
ومكان بأنه إصر وأغلال وجمود وانحطاط وأنه تقاليد أسلاف لا تمشى مع
موكب الحضارة ويقصد بها الحضارة الغـــربية ولا يتمشى مع المستوى
الذى نعيش فيه وأنه هو الذى سبب تأخرنا وتقـــدم الأوربيين علينا وأخذ
يهاجم الإسلام والمتمسكين به ويمتدح دين المسيحية ويعترض على أحكام الشرع

ويهاجمها بكل وقاحة وتارة يمتدح نفسه وتارة يأتى بأساليب تبشيرية جذابة لمن لم يرسخ الإيمان فى قلبه ويتناقض فى عباراته البراقة المعقدة ففى كثير من فقرات كتابه غموض وسخافة بما يمليه فيه هذا الضال المنحرف ولقد صدق فيه قول الله تعالى « ولكن من شرح بالكفر صدراً فعليهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم ».

ولقد تنحّل الرد عليه ثلة من العلماء منهم زميله الشيخ عبد الله بن يابس بكتاب سماه (الرد القويم) واستفتحه بآية مناسبة هى قوله تعالى (وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الذى آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ) الآيات وأوضح بكتابه مغزاه وآراءه المضللة كما رد عليه الشيخ إبراهيم السويح وشيخنا عبد الرحمن بن سعدى وعبد الرزاق حمزة بردود أماطوا اللثام عنه وبينوا ما فيه من خبايا وما يهدف إليه من شبهات تضليلية وزيغ وأباطيل وإلحاد يتنزه الدين وحملته مما افتراه ورماه به من الأغلال ولقد اتصلتُ به مرات فى لبنان وفى روضة المنيل حيث كان يسكن بمصر ودار الحديث بيننا ونصحته وذلك رجاء عودته إلى ما كان عليه أولا ولكن بعد وبدون جدوى وقال لى زميله بأن شيخه ابن بشر كان يتفرس فيه الإلحاد وقال لقد نصحته مراراً رجاء رجوعه إلى العقيدة السلفية فلما أيستُ من عودته قمت بردى عليه وله أعوان ودعاة ومعاصرون يذودون عنه وربما عطفوا عليه وبذلوا له الأموال ولا شك أن هذا من الإعانة على الإثم والعدوان فلا كثّر الله من أمثالهم ويا للأسف الشديد بعد أن كان هذا العالم من أنصار هذا الدين الحنيف وألف كتابيه الصراع والبروق يعقره من خلف الظهر . ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب .

فالحى لاتؤمن عليه الفتنة اللهم ثبت قلوبنا عَلَى دينك يا مقلب القلوب وأحسن لنا وله الختام

ومن تلامذة ابن بشر عبد العزيز بن راشد المدرس بالحرم المكى وفيصل المبارك قاضى الجوف وله تلامذة لا حصر لعددهم توالت عليه الأمراض بعد إحالته للمعاش وفى ذى القعدة سنة ١٣٥٩ ﻫ وافته المنية بالرياض مأسوفاً على فقده بعد مرض أقعده على الفراش شهراً وحزن الناس لفقده وصُلى عليه صلاة الغائب فى نجد ورُثى بمراث عديدة نظماً ونثراً وخلف ابنه عبد الرحمن وكان رجلا صالحا توفى بعده بمدة قصيرة وخلف ابناً هو حسن بن عبد الرحمن بن عبد العزيز من رجال الدين والصلاح رحم الله الشيخ ابن بشر فلقد كان عالما عاملا وأديباً بارعاً .

وفيها هطلت أمطار غزيرة عَلَى الحجاز ونجد تهدمت منها البيوت ودخلت الشعاب والتلاع على المدن ونزع الناس بالفؤوس والمساحى وحدث رعب وخرجوا من بيوتهم خوفاً على أنفسهم وصلوا صلاة المغرب والعشاء جمعاً عندنا بالفاتحة فقط لكل ركعة ليتداركوا الخطر وسقطت بيوت كثيرة بحارة الضبط بعنيزة قامت حكومتنا الرشيدة بعمارتها لأهلها .

وفى ١٣٥٨ وفاة أمير عنيزة عبد العزيز العبد الله بن سليم وكان ذا مكانة مرموقة بين الأهالى والولاة وفيها ثورة رشيد الكيلانى بالعراق وفى سنتها وفاة عبد الله بن ابليهد العالم الشهير وفيها تغيرت سكة القطع النحاسية .

* * *

عدد (١١٨) ﴿ عبد العزيز بن مقرن ﴾ من حريملا

هو العالم الجليل الصادع بكلمة الحق الشيخ عبد العزيز بن مقرن بن عبد العزيز.

ولد هذا العالم فى حريملا سنة ١٣٢٧ ﻫ وهى سنة الجوع بنجد وتربى على يد أبيه تربية حسنة وقرأ القرآن على مقرئ فى بلده حتى حفظه وشرع فى طلب العلم بهمة وجد ونشاط فقرأ على آل مبارك فى حريملا وممن لازمهم فيهما إبراهيم ابن سليمان وفيصل المبارك وسعد بن عبد العزيز بن حسن ورحل إلى سدير فلازم علماءها ومن أبرز مشائخه بالمجمعة الشيخ عبد الله العنقرى ثم سمت همته فرحل إلى الرياض فلازم علماءها ومن أبرز مشائخه سماحة الشيخ محمد إبراهيم آل الشيخ والشيخ عبد العزيز بن باز رئيس الإفتاء والدعوة والإرشاد وقرأ على الشيخ عبد اللطيف بن إبراهيم آل الشيخ ومحمد بن عبدالعزيز بن مانع مدير المعارف سابقاً قرأ على من أسلفنا ذكرهم الأصول والفروع والحديث والتفسير وعلى الأخيرين الفرائض وعلوم العربية كلها ولازمهم سنين حتى برع فى فنون عديدة .

(أعماله) تعين ضمن الأعضاء الدعاة للإرشاد فى مساجد الحجاز تحت رئاسة شيخه محمد بن عبد العزيز بن مانع وكان واعظ زمانه ولمواعظه وقع فى القلوب ثم تعين عضواً للحسبة للأمر بالمعروف والنهى عن المنكر فى مكة وكان جريئاً وله مكانة ولكلمته نفوذ وله هيبة فكان يرشد فى المساجد أدبار الصلوات ويتفقد المتخلفين عن حضور الجماعة ويقوم بمناصحتهم بالحكمة والموعظة الحسنة وينهى عن المحرمات والبدع والخرافات وكان قوياً وله سند يقويه فقام بواجب الدعوة مع زملائه خير قيام ثم تعين إماماً بجامع الأبطح فجاور فى مكة وكان جامعه أمام

قصر السقاف بالمعابدة وكانت عمارته على الطراز الحديث واستمر داعية خير ورشد وصلاح ومتى لم يجد للنصح محلا اجتمع مع زملائه هيئة الحسبة ورفعوا بمن لا يرونه مستقيما إلى المسئولين فينفذون أوامرهم بقمع أهل المعاصى وردعهم ولقد نالهم من الأشرار تهديدات فلم يعيروهم الطرف أو يهنوا فى سبيـــل الدعوة بل كانوا يستشعرون الصبر ويستميتون فى دعوتهم فيما ينالهم ويتسلون بدعوة الرسل قبلهم وما جرى عليهم وأنهم صبروا على ما كذبوا وأوذوا حتى أتاهم النصر ويقول لأصحابه من الهيئة إن لنا فيهم أسوة وكان غزير الدمعة يجيد الارتجال بالمواعظ بأساليب جذابة للقلوب وكان فى مواسم الحج يرشد فى الحرم المكى وفى غيره ومتى وعظ لم يتمالك نفسه فيبكى ويُبكى من حوله ويأتى بالرقائق وكان آية فى الزهد والورع والاستقامة فى دينه يحنو على الفقراء والمحاويج ويواسيهم بما يقدر عليه ويحب البحث والمناقشة فى مسائل العلم خصوصا فى مناسك الحج فكانت مجالسه ممتعة مفيدة ولم تزل هذه حاله حتى وافاه أجله مأسوفا على فقده فى مكة المكرمة سنة ١٣٦٤ هـ فرحمه الله برحمته الواسعة .

وما أحوجنا إلى دعاة مخلصين كهؤلاء خصوصا فى هذا العصر الذى كثر فيه الشر وأصبح القابض فيه على دينه كالقابض على الجمر اللهم أبرم لهذه الأمة أمر رُشد يعز فيه أهل طاعتك ويذل فيه أهل معصيتك ويؤمر فيه بالمعروف وينهى عن المنكر إنك سميع الدعاء .

وفيها أنشئت جامعة الدول العربية بالقاهرة وفيها أكل الثمار الجراد والدبا وفيها وصول ملك مصر فاروق إلى جدة بمحرم وفيها مقتل إيرانى وضع على

الحجر الأسود قذراً وفى أولها وقع وباء الكوليرا فى مصر واستمر إلى موسم الحج ومات منه فى مصر خَلق كثير وفيها وفاة حمد العبد العزيز الحرب وبعدها بسنة وفاة أمير المدينة عبد العزيز بن معمَّر رحمهما الله .

* * *

عدد (١١٩) ﴿ عبد العزيز بن عقيل ﴾ من عنيزة

هو العالم الجليل والأديب البارع الشيخ عبد العزيز بن عقيل العبد الله ابن عقيل أصل منشئهم من شقراء ونزح جدهم إلى عنيزة فطاب له السكنى فتناسلوا فيها فولد هذا العالم بها عام ١٢٩٨ هـ ورباه والده أحسن تربية وقرأ القرآن على المقرىء سليمان بن دامغ فحفظه وجوده وكان كثير التلاوة حسن الصوت ويحفظ من أوله إلى المائدة كما يحفظ المفصل ويكثر من تلاوته وشرع فى طلب العلم بهمة عالية ونشاط ومثابرة فقرأ على علماء القصيم وهو يافع ومن أبرز مشائخه الشيخ عبد الله بن عائض وإبراهيم بن حمد بن جاسر قرأ عليهما أصول الدين وفروعه والحديث وقرأ على الأول زيادة علوم العربية كلها وحفظ عليه متن الكافى فى فن العروض والقوافى وكان عنده موهبة قوية وسرعة جواب على البديهة وكان شاعراً منطيقاً فى العربى والنبطى ولما وصل الجد صالح بن عثمان القاضى من الحجاز ومصر ليتولى مهام منصب القضاء بعنيزة لازمه فى حلقاته وهو أكثر مشائخه نفعاً له وملازمة قرأ عليه الأصول والفروع والحديث والتفسير وقرأ على الشيخ عبد الله ابن مانع وعلى المحمد السنانى أصول الدين والحديث والفرائض ولازمهما سنين وكان مكباً على كتب الشيخين ابن تيمية وابن القيم وعلى كتب الأدب والتاريخ

والسير والمغازى ودواوين الشعراء فى ليله ونهاره ويعتنى بحفظ ما يمر عليه ويقيده بمسودات فانتفع بها وجلس للتدريس بمسجد أم حمار بعد أن طعن فى السن بين العشاءين وبعد صلاة العصر فقرأنا عليه فى كتب الشيخين زاد المعاد وأعلام الموقعين وطريق الهجرتين ومقامات الحريرى ومُثَلَّثة قطرُب وكان يحفظها وفى العروض كلما انتهى كتاب شكلنا بآخر من عام ١٣٦٨ ﻫ إلى عام ١٣٧٤ ﻫ وكان يقول إن نفسى تتوق إلى الشىء الذى لم يمر على مسامعى قط لأن النفوس مجبولة على مُعاداة المعادات وكان يحب البحث والنقاش لا يسأم منه إلا أنه يحب القصدر وربما قطع على المتكلم حديثه وقال ليس هذا كما قلت وإنما هو كذا فيخجل المتحدث لأنه فى ذلك لا يدع أحداً يتكلم وإذا سمع من القارئ شيئاً يعجبه حَنَّ حَنةً ثم سكت هنيهة ثم شرع يوضح ذلك بكلام جزْل يثلج الصدر ويميط اللثام عنها وكان يؤثر الخمول ولا يحب المظهر ولا الشهرة فى علومه ولا فى هيئته وكان يحضر حلقات المشائخ وخصوصاً حلقات ابنه الشيخ عبد الله بن عقيل بعنيزة ويناقش وعنده نكَت حِسان وبالجملة فإن مجالسه ممتعة ومحادثاته شيقة مفيدة وكثيراً ما ينسج على منوال ما يسمعه فلقد كنا نقرأ عليه فى مقامات الحريرى فلما وصلنا إلى قول الحريرى مسقط الرأس سَرُوج وبها كنت أروج قال على البديهة :

مسقط الرأس عنازى وبها كنت أنازى

وكنت مرة أقرأ منظومة عبد الواحد بن زيد عليه :

مَن لم يُرِد أن تنتقب نِعاله يحملها بكفه إذا مشى

فلما أكملتها نسج على منوال كل بيت أحفظ من ذلك قوله :

وغاب شخص سنة فما نسى أن الثلاثا قبل يوم الأربعا

وكثيراً ما يترادّ مع بعض شعراء النبط وكان جيـــداً في ذلك ولا يوقف في طريقه ولما أوردوا عليه قول أحمد الصالح البسام رحمه الله :

لاح لي بارق من خـــد ريم كنه البدر بأيام التمـــــام

وقول السليم ينسج على منواله :

لاح لي ذارق من خرق نيم كنهُّ الذرق بأيام الصـــرام

وكان له دكان بقـالة بالمسوكف ويتعاطى أيضا بيـع السمن والشحم المغلف والتمور والحبوب وكان يشتغل بالمحاماة فيتوكل في القضايا وكان حجيجا وقـــد حنكته التجارب توكل في قضايا كثيرة ونجحت على يديه لأنه لا يدخل في القضية حتى يعرف الحق في جانب موكله وله نظم رائق فمن ذلك قوله : أبلغ أبا غانم أن الفتى غنما وهي ميمية قوية مـــدح فيها المشيقح والمسفر حينما توسطوا في قضيته في بريدة وقد ضعف بصره في آخر حياته فسافر إلى جدة وتعالج عند دكتور بريطاني وأجرى له عملية فقوى بصره فقال قصيدته الرائية حمد الله فيها على نجاح عمليته وكان يعامل فلاحي المذنب والخبراء وربما اضطروه إلى الحراسة فيمكث عندهم شهراً وأكثر وعامل على الدهيمان بالخبراء فأشغل باله وأتعب بدنه ولازمه ملازمة الغريم لغريمه وأنشد فيه :

أعنِّي يا معـــين الصابرينا على خافي الأمور فقد بلينا

كأن الناس ما زرعوا سوانا ولا ساقوا النياق مقرنينا

وكنا قبل ذا ببلاد أمن ولـكن من على خائفينا

فما نزل البلا إلا بذنب ولا انفرجت لغير التائبينا

وكان رهط يجتمعون في ملاهي ولما علـم بمجتمعهم قال فيهم قصيدته العينية وله أشعار كثيرة لا يحصرها العد .

(أعماله) في عام ١٣٧٣هـ تعين عضوا مع هيئة الحسبة وفي عام ١٣٧٤هـ تعين رئيساً لهم وفي سنة ٧٥ هـ عاد إلى عضويته في الهيئة وفي سنة ١٣٧٨ هـ أحيـــل

للمعاش التقاعدى فتجرد للعبادة ولازم المسجد وصار من أعمدته يكثر من التلاوة والتنفل والصيام ويتهجد الليل ويصوم أيام البيض ويحافظ على أوراده ثم أصيب بمرض الضغط وضيق التنفس فى محرم عام ثلاث وثمانين فصار يتردد على مستشفى عنيزة وذلك بعد أن أرهقته الشيخوخة فلم يتماثل للشفاء واشتد به المرض وما أن علم بذلك ابنه البار شيخنا عبد الله بن عقيل حتى استدعاه فسافر إليه فى الرياض وتولى تمريضه بنفسه وأدخله المستشفى فمكث فيه شهــــرا ووافاه أجله المحتوم بالرياض فى أول يوم من ربيع الآخر عام ١٣٨٣ هـ .

وقدخلف أبناء منخيرة أبناء هذا الزمانوأكبرهم حمد يسكن اليمنويتعاطى التجارة فيه وتوفى والثانى عقيل من طلبة العلم وتولى قضاء العارضة وتوفى بوجود أبيه فى غرة ذى الحجة عام ٦٥ هـ وثالثهم شيخنا عبد الله بن عبد العزيز بن عقيل تنقل فى عدة وظائف قضائية وهو الآن رئيس الهيئة الدائمة لمجلس القضاء الأعلى أمد الله فى عمره وأدام النفع به وقد تزوج فىآخر عمره وأنجب ابنيه عقيل وسليمان العبد العزيز ويسكنون فىالدمام وبوظائف عالية وأما أوصافه فإنه مربوع القامة أسمر اللون فى وجهه أثر من الجدرى كث اللحية يصبغها بالحمرة الفاتحة سريعالمشى طلق الوجه مرح الجليس متواضع لا يعرف الغضب فى وجهه منكّت وجد مرة مفتاح العنبة التىبالملك المسمى القسيم فلما سمع المنادى عليه وعرف أهله قال للخليل أهل الملك ألا أدلكم على مفقود وتتحفونى بعنقود فقالوا نتحفك بعناقيد فهاته .

وكان يحب إصلاح ذات البين وخرج مرة من صلاة العصر فوجد صالح العـايد وابن مرخان قد ارتفعت أصواتهما بالشجار فوقف وأصلح بينهما وسكن غضبهما وفتح دكانه فسأله جاره من همهؤلاء فقال هذا شر وفيه دخان بين العايد والمرخان رحمة الله علىالشيخ عبدالعزيز فلقد كان عالما أديباً شاعرا حاضرالجواب.

وبعدها بسنة أى عام ١٣٨٤ هـ بايع شعب المملكة الملك فيصل بن عبد العزيز إماماً لهم وقائداً لمسيرتهم وأخذ له البيعة ممن لهم الحل والعقد فى كافة المدن والقرى وفيها وفاة العم إبراهيم العلى القاضى وبذى الحجة منها ٨٤ هـ وفاة العم محمد العلى المنصور الزامل وبعده بسنة أى فى عام ١٣٨٥ هـ وفاة عبد الله الخالد السليم وبذى الحجة عام ٨٥هـ وفاة عبد العزيز المحمد المنصور وملك مصر فاروق بن فؤاد بسكتة قلبية بإيطاليا ودفن بمصر فرحمة الله عليهم أجمعين .

☆ ☆ ☆

عدد (١٢٠) ﴿ عبد العزيز بن عمر بن عكاس ﴾ من عنيزة

هو العالم الجليل والورع الزاهد المحقق الشيخ عبد العزيز بن عمر بن عبد الله ابن عكاس ينتهى نسبه إلى قبيلة سبيع القبيلة العدنانية المعروفة بنجد كان أجداده يسكنون فى عنيزة وفى عام ٩٥٦ هـ رحلوا منها إلى الأحساء فطاب لهم سكناها وتناسلوا فيها وولد هذا العالم بها سنة ١٣٠٤ هـ وتربى فى بيت علم وشرف ودين فنشأ نشأة حسنة وقرأ القرآن وحفظه تجويداً ثم حفظه عن ظهر قلب وشرع فى طلب العلم بهمة عالية ونشاط ومثابرة فقرأ على عمه عيسى ولازمه وكان قاضياً فى الأحساء وهو أكثر مشائخه نفعاً له وكان كاتبه وقارئه ولم يفارقه فى الطلب للعلم حتى مات عام ١٣٣٨ هـ وقرأ على القاضى بعده الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن الملا الأحسائى فقيه الأحناف ومفتيهم كما قرأ على قاضيها الشيخ عبد الله البشاورى ورحل إلى الزبير فقرأ على علماء الحنابلة فيه ومن أبرزهم صالح بن حمد المبيض ومحمد بن عوجان ورحل إلى مكة فجاور فيها للتزود والاستفادة من العلم ولازم علماء المسجد الحرام ومن أبرزهم الشيخ أسعد دهان والشيخ عبد الرحمن دهان وعمر حمدان وأجازوه بسند متصل وقرأ بنجد على علماء كثيرين من أبرزهم محمد

ابن محمود قرأ على من تقدم ذكرهم وأصول الدين وفروعه والحديث والتفسير وعلوم العربية ولازمهم زمناً حتى نبغ فى فنون عديدة وكان زميلا للخال الشيخ محمد بن عبد العزيز بن مانع على مشائخه فى الغربة ودامت بينهما الصلة حتى فرق بينهما الموت وكان ابن مانع يثنى عليه ثناء حسناً بسعة الاطلاع ووفور العقل وقوة الفهم والاستقامة فى الدين ومنه استقيت معظم ترجمته وكان كثير المطالعة جدًّا وخصوصا فى الأمهات فى الحديث وله اطلاع واسع فى رجال الحديث خصوصا فى رجال الصحيحين .

(أعماله) درس فى المسجد الحرام زمنا وترجم له عمر عبد الجبار ضمن من درَّسوا فى الحرم وعينه الملك عبد العزيز قاضيا فى الجبيل وكان أول قاض فيها وذلك عام ١٣٣٩ ﻫ وظل قاضيا فيها ست سنوات مسددًا فى أقضيته محبوبا بينهم وله مكانة مرموقة عند الناس وعند الولاة وكان حسن التعليم والإرشاد فقد كان يطلب العلم على علماء الحرم ويرشد الناس ويعلمهم أمور دينهم أدبار الصلوات فى الحرم ويلتف إلى حلقته خلق وكان داعية خير ورشد ويحب إصلاح ذات البين وفى عام سبعين من الهجرة انتدب مع لجنة لحل مشاكل وطلب من الملك إعفاءه من القضاء وألح فى ذلك فأعفاه تورعا منه وخوفا من غائلته وفى عام ١٣٧٣ ﻫ صدر الأمر الكريم بتعيينه رئيسا لهيئات الأمر بالمعروف فى الأحساء فقام بواجب الوظيفة خير قيام وكان صداعا بكلمة الحق لايخاف فى الله لومة لائم وانتهى الإفتاء والتدريس إليه فى الأحساء وله حواش وتعليقات على الفقه والحديث ينقلها عن تقرير مشائخه وعما يمر عليه فى مطالعته وكلها لم تطبع وكان شاعراً وأديبا بارعا ألف أرجوزة فى أصول الفقه الحنفى بطلب من تلميذه الشيخ عبد الله

مُلّا وامتدح شيخه عبد العزيز بن عبد اللطيف برسالة بعثها إليه ومطلع القصيدة :

« ساطع الفعل من علاك شهيد   إنك الدهر فى تقاك فريد »
ما سبرنا صفاتك الغر إلا   وشهدنا أن الصباح خضيد
فاضل كامل أديب سرى   لوذعى حـلاحل صنديد

كان مؤرخا وله اطلاع فى مهمات الحوادث يقول محمد بن عبد العزيز المانع ما احتجت إلى معرفة تاريخ حادثة فاستفهمت عنها منه إلا ووجدت عنده علما عنها وكان يعتمر فى شهر رمضان كل عام ويتصل يوميا بصديقه وزميله ابن مانع تجرد آخر عمره للعبادة وملازمة المسجد فكان لا يخرج منه ويتهجد فى الليل ويكثر التلاوة وله فى الأحساء لسان ذكر ومحبة مصطبغة فى قلوبهم مرض عشرين يوما ووافاه أجله المحتوم بالأحساء مأسوفا على فقده لما كان يتمتع به من أخلاق عالية خلدت ذكراه ولما له من مآثر حسنة وكانت وفاته فى جمادى الآخرة من سنة ١٣٨٣ هـ رحمه الله برحمته الواسعة وقد خلف أولاده الثلاثة وأكبرهم عبد اللطيف وبعده بسنة وفاة محمد حامد الفقى بالقاهرة ثم ابنه الطيب .

* * *

عدد (١٢١) ﴿ عبد العزيز الشثرى أبو حبيب ﴾ من الحوطة

هو العالم الجليل الصادع بكلمة الحق داعية الخير والرشد الشيخ عبد العزيز ابن محمد بن عبد العزيز بن إبراهيم الشثرى من قبيلة زعب من أعيان حمايل الحوطة ومن أهل المروءة والشهامة والنخوة وقد نزح بعض حمولته إلى الحوطة من الأفلاج وبعضهم إلى الرياض ونسبهم حمد الجاسر إلى عامر بن صعصعة

وولد هذا العالم فى الحوطة عام ١٣٠٥ﻫ ويكنى بأبى حبيب مع أنه ليس فى أولاده العشرة أحد بهذا الاسم رباه والده فأحسن تربيته وأدخله المكتب عند مقرئ فى الحوطة فحفظ القرآن وجــوده ثم حفظه عن ظهر قلب وشرع فى طلب العلم بهمة عالية ومثابرة واجتهاد مع ما وهبه الله من فهم ثاقب فقرأ على علماء بلده وما حوله من بلدان سدير وسكن المجمعة ولازم علمــاءها ومن أبرزهم العلامة قاضيها الشيخ عبد الله بن عبد العزيز العنقرى وإبراهيم بن عبد الملك ومحمد الفيصل المبارك وفيصل المبارك قاضى الجوف ثم سمت همته للزيادة من العــلم والاستفادة فرحل بعائلته إلى الرياض واستوطنها سكنــاً له ولازم علماءها ومن أبرز مشائخه بالرياض الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف ومحمد بن عبد اللطيف وسعد بن حمد ابن عتيق وعبد الله بن حسن آل الشيخ وقرأ على الشيخ ابن جريس قرأ على من أسلفنا ذكرهم الأصول والفروع والحديث ومصطلحه والتفسير ولازمهم زمناً كما لازم النحوى الشهير حمد بن فارس وتخرج فى علم العربية عليه وعلى آل مبارك وابن جريس وقرأ الفرائض وتبحر فيها وفى حسابها على عبد الله ابن جلعود وحفظ عليه متونا فى الحديث ومصطلحه وكان محدثا وفرضيا وكان الشترى يكثر من الثناء عليه بسعة الاطلاع وحسن الإلقاء ولم يزل يتضلع فى فنون العلم طلبا ومطالعة فى ليله ونهاره لا يعرف السآمة والملل حتى نبغ فى فنون عديدة وسطع نجمه وكان يحب أهل الخــير والإصلاح لذات البين ويواسى الفقراء والمعوزين بمــا يقدر عليه ويهجر أهل المعاصى ويجابهم ويقطب فى وجوههم وله مهابة عظيمة ومكانة مرموقة عند الناس وعند الولاة ويناصح الملوك ويميل إلى

الشدة والعنف . وحيث إنهم يعرفون صدق نيته ، وإصلاحه فى سبيل الدعوة إلى الله يمتثلون أوامره ، وينزجرون بزجره . وكان جريئاً لا يخاف فى الله لومة لائم وأوذى فى سبيل الدعوة فصبر وصابر . وكان يحب البحث والنقاش مع طلبة العلم ويناقش العلماء فكانت مجالسة ممتعة ومفيدة للجليس ، ومتى انتهكت المحارم غار وانفعل وربما اتصل بالشيخ عمر بن حسن ويبدى له ما يراه ويرى فى وقته أنصاراً على الخير وأعوانا ومشجعين ، ومتى أشار عليه بعض محبيه بالرفق واللين يلومهم ويقول إنكم تداهنون فى دينكم أما تغارون للمحارم إذا انتهكت وتتمعر وجوهكم فى وجوه العصاة . ثم ينشد بيت ابن القيم فى الكافية الشافية :

(واثبت بصبرك تحت ألوية الهدى فإذا أُصِبْتَ ففى رِضَى الرحمن)

وكان من الدعاة المخلصين وكانت هيئة الحسبة يجلونه وإذا أمرهم ابتدروا أمره وكان يناصح الأسرة المالكة ويقول يا أبنائى كونوا قدوة صالحة فإن أباكم كان مضرباً للأمثال فى الاستقامة فى الدين ، ومن أجل استقامته دانت له البلاد من نصر إلى نصر ودرس الطلبة فى الرياض وتخرج على يديه ثلة من بينهم الواعظ الشيخ الجليل عبد الرحمن بن أفريان أكثر الله من أمثاله النافعين وعبد الرحمن ابن مقرن وعبد الله بن جبرين وناصر بن صونت ضرير البصر ودرس بمعهد إمام الدعوة ويعتبر طلابه جميعاً فى وقته من تلامذته كما درس فى المسجد المجاور للمعهد سنين ويرشد الناس فى المساجد أدبار الصلوات وفى المواسم فى مكة ولمواعظه وقع فى القلوب فلا تجد إلا البكاء وكان يجلس مع الملك عبد العزيز ومع أنجاله من

بعده كل خميس فى مجتمعهم للعلماء فكان فى طليعة العلماء ، ثم يتأخر بعدهم دائماً إذا أراد أن يبدى ملاحظات يراها .

وأما أعماله : التى زاولها ففى عام ١٣٣٧ هـ . وهى سنة الرحمة الوبائية بنجد عينه الملك قاضياً ومرشداً فى هجرة الرين عند قحطان . ثم نقله منها إلى قضاء بيشة ثم نقله منها قاضياً إلى بلدة الحوطة واستمر فى سلك القضاء خمسا وثلاثين سنة كان فيها مثالا للعدالة ، والنزاهة والعفة والصيانة ، وكان عزيز النفس سخيا ، ويوصف بالكرم بحاتم مسدداً فى أقضيته ، وكان يزور الرياض ، فى كل عام ويبدى للمسؤولين ما يشاهده من تغير الأحوال وضعف الهمم وقلة المناصرين ويتوجع لغربة الإسلام ويستحث الولاة وكل مسؤول على القيام بواجب الدعوة فى وقت يخيم فيه الجهل وذلك بما جرف أهل عصرنا من تيارات أضعفت الوازع الدينى أو كادت تضعفه . وكانت حكومتنا الرشيدة أيدها الله بنصره ، تفتح له صدرها وتلبى كل مطالبه وتشد من أزره ، كما كان هذا دأبها بحمد الله مع رجال العلم والدعوة إلى الله ، ولقد كانت تدأب دائماً على نصرة الإسلام وأهله ، ودعاة الخير وتقوم ضد من تسول له نفسه النيل ، من حوزة الدين أو هدم مبانيه أو يتنافى مع الشرع المطهر وتحاربه بكل ما تملكه من وسيلة وهذه منة مَنَّ الله عليها به (ولينصرن الله من ينصره) الآيتين ظل هذا العالم يوالى نشاطه فى الدعوة و الإرشاد لم تشغله الوظيفة القضائية عنه ، وفى عام ١٣٧٢ هـ ضعف بصره وقواه لإرهاق الشيخوخة فطلب الإحالة للمعاش واستنجد بزميله سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم فأعفاه الملك عن القضاء ، ونقله مدرسا بمعهد إمام الدعوة ، واستمر يدرس الطلبة

بالمعهد وبعد الظهر والعصر وبين العشاءين فى المسجد المجاور للمعهد وتجرد لذلك وكان حسن التعليم واسع الاطلاع خصوصا فى الحديث ورجاله فله اليد الطولى فى المصطلح وكان الشيخ محمد ينتدبه كثيرا لحل مشاكل القرى وللقيام بالإرشاد والتوعية فيقوم بتوجيههم خير قيام وفى عام ١٣٨٤ هـ . أعاد الكرة بطلب الإحالة للمعاش وكان قد طعن فى السن وصار المرض يعاوده فأحيل إليه وتجرد لعبادة ربه وملازمة المسجد ونفع الخلق إفتاء وتدريسا وإرشاداً وكان يحنو على الفقراء والأيتام ويصل الرحم ويتفقد المتخلفين عن حضور جماعة المسلمين فى مساجدهم فيقرع بيوتهم ويناصحهم ومتى ذكر له مجتمعات غير مرضية سعى جاهدا فى تفريقهم وكان من الشجعان البواسل غزا مغزى نجران وأبها والسبلة واليمن وأبلى فيها بلاء حسناً .

وأما أوصافه فكان طويل القامة كثيف اللحية حنطى اللون قليل اللحم وظيئا كثير المشى على قدميه حج البيت مرارًا ومرض فى مكة وسافر على حساب الحكومة إلى لندن فتعالج فيها وتوفى بها فى ١٥ من شهر رمضان المبارك سنة ١٣٨٧ هـ وكان معه فى المستشفى شيخنا محمد العبد العزيز المطوع وقد توفيا فى أسبوع فالشيخ محمد دفن فى لندن والمترجم له أوصى بأن ينقل جثمانه إلى الرياض ليدفن عند مشائخه فيها فنفذت وصيته ونقل وصلى عليه فى الجامع الكبير ومشى مع جنازته خلق كثير بينهم جلالة الملك فيصل رحمه الله وخلف أولاده العشرة وفيهم علماء وأدباء ويشغلون وظائف عالية فى الدولة رحمة الله على الشيخ الشترى فلقد كان عالما وعاملا وداعية خير ورشد .

عدد (١٢٢) ﴿ عبد العزيز بن نشوان ﴾ من قرية ظلما بسدير

هو العالم الجليل والشاب التقى النبيل الشيخ عبد العزيز بن على بن محمد ابن نشوان من قبيلة بنى تميم من المشارفة ولد هذا العالم فى بلدة ظلما قرب المجمعة من أعمال سدير ورباه والده أحسن تربية وكانت ولادته سنة ١٣٥٠ه نشأ فى بيت شرف ودين وقرأ فى المجمعة فى مدارس الحكومة وتخرج منها وكان يحفظ ربع القرآن من أوله والمفصل عن ظهر قلب وشرع فى طلب العلم وهو يافع فقرأ عَلَى علماء المجمعة ولازم قاضيها وجد فى الطلب وثابر ولما افتتح المعهد العلمى بالمجمعة دخل فيه وكان ذكيًّا نبيهاً فطناً سريع الفهم قوى البديهة وكان الأساتذة يتفرسون فيه النجابة والنبل فكان مثار الإعجاب عند مدرسيه وفى عام ١٣٧٩ ه تخرج من المعهد وتزوج ورحل إلى الرياض بعائلته حينما افتتحت كلية الشريعة لإكمال دراسته فدخل الكلية وكان يتفوق عَلَى زملائه كل عام فيظهر فى الطليعة فتخرج من كلية الشريعة سنة ١٣٨٣ ه برتبة جيد جدًّا فتعين قاضيا فى الخرج وسدد فى أقضيته وأحبه أهل الخرج وكان عادلا نزيها عزيز النفس معقلة ذات يده ثم نقل إلى المزاحمية ثم إلى إضرما وكان يتردد إلى الرياض كل مساء لأن أهله ساكنون فيه وكان يطلب العلم على مشائخه فى المساء وفى الليل وإبان دراسته فى حلقاتهم ويكثر من المطالعة والنقاش فى مسائل العلم وبينما هو فى طريقه بين الرياض وإضرما فى إدراب قابلته سيارة فصدمته وكان معه سائقه وبالمقدم ونجم عن الحادث وفاته بالحال وكان أمر الله قدراً مقدوراً ، وحزن الناس لهذا الحادث المرعج وذلك فى ٣ من شهر رجب سنة ١٣٨٨ه ورثاه ثلة من زملائه ومحبيه فى الصحف والمجلات لما له من محبة مصطبغة فى قلوبهم ولما كان يتحلى به من مكارم الأخلاق ومحاسن

الأعمال فلقد كان آية فى التواضع وحسن الخلق والاستقامة فى الدين وأما أوصافه فكان حنطى الليل رَبعةً يميل إلى الطول كثير اللحم عريض اللحيتين طلق الوجه لا يُعرف الغضب فى وجهه حلو الشمائل فكان فقده خسارة لا تتعوض وخلف أولاده الستة وأكبرهم على بن عبد العزيز طالب بمعهد الرياض العلمى فرحمه الله برحمته الواسعة .

* * *

عدد (١٢٣) ﴿ عبد العزيز الهويش ﴾ من شقراء

هو العالم الجليل والأستاذ الفاضل النبيل الشيخ عبد العزيز بن الشيخ إبراهيم ابن عبد الله الهويش ولد هذا العالم الجليل فى مدينة شقراء عاصمة الوشم سنة ١٣٤٧هـ وتربى عَلَى يد أبيه الشيخ إبراهيم فى بيت علم ودين أحسن تربية وكان أبوه عالماً جليلا قضى معظم عمره فى التعلم والتعليم والإفتاء والإرشاد وفى حقل التعليم فى مدارس الحكومة ثم تنقل من وزارة المعارف إلى سلك القضاء زمناً حتى أحيل للمعاش وهو من خيرة أهالى شقراء علماً وعملا وتقى ولا يزال يتمتع بحمد الله بصحة جيدة متجرداً لعبادة ربه ونفع الخلق وفقه الله نعود إلى ترجمة ابنه فأدخله أبوه المدرسة العزيزية بمكة وعمره سبع سنوات فتخرج وحفظ القرآن وجوده ثم حفظه عن ظهر قلب وكان هو وأبوه وأخوه وأخواته من حملة القرآن فكان يدارس أباه فى الليل وشرع فى طلب العلم بهمة ونشاط ومثابرة فقرأ على أبيه وعلى علماء المسجد الحرام فى الليل والمساء ولما تخرج من الابتدائية دخل المعهد السعودى التابع للمعارف وتخرج منه وكان يتوقد ذكاءً ونباهة وكان الأساتذة يتفرسون

فيه النجابة وعاد مع أبيه إلى شقراء فتعين فى عام ١٣٦٨ هـ مدرساً فى الابتدائية فيها وفى سنة ١٣٧٠ هـ سمت همته فالتحق بدار التوحيد بالطائف فقبلوه بالصف الرابع وتخرج منها بتفوق والتحق بكلية الشريعة بمكة وكان فى كل سنة ينجح برتبة ممتاز وتخرج منها فالتحق بمعهد القضاء العالى فنال درجة الماجستير سنة ١٣٨٩ هـ وسجل لنيل شهادة الدكتوراه فى الجامعة الأزهرية وتعين فى الرياض محققاً شرعياً بديوان المظالم وفى سنة ١٣٧٥ هـ رشح قاضياً فى عنيزة فامتنع وفضل بقاءه بوظيفته فى ديوان المظالم على القضاء تورعاً منه وقام بعمله خير قيام وكان ملازماً لحلقات المشائخ فى الحجاز وفى الرياض كثير المطالعة فنبغ فى فنون عديدة خصوصاً فى الفقه والحديث ومثاراً لإعجاب أساتذته وزملائه بقوة الحفظ وسرعة الفهم وكان يكتب بالصحف والمجلات ويلقى المحاضرات الجزلة وكان ذا قدرة على التعبير وفى المواسم فى الإذاعة وغيرها تجده فى طليعة المرشدين والمحاضرين وله شهرة وصيت ذائع بين موظفى الإعلام وغيرهم وله نشرات وندوات يعالج فيها المشاكل المهمة ويرشد فى الحرم وغيره من الجوامع وكان مرجعاً للفتوى فى المواسم استمر يوالى نشاطه الدينى إلى وفاته وكان مع سعة اطلاعه فى فنون عديدة على جانب كبير من الأخلاق العالية والصفات الحسنة وآية فى التواضع والاستقامة فى الدين والزهد والورع فقد ضرب فى هذا أروع الأمثال عرفته بالقاهرة فكان مثالا فى الخلق الحسن مجالسه ممتعة مفيدة ومحادثاته شيقة طلق الوجه مرحاً ولم تزل هذه الخلال فيه تتجدد حتى أتاه اليقين ولبى دعوة ربه وأما أوصافه فكان قصير القامة متوسط الشعر أسمر اللون ومرض مدة حتى وافاه أجله المحتوم مأسوفاً على فقده يوم الأربعاء الموافق ١٢ من جمادى الآخرة سنة ١٣٩٤ هـ وقد رثاه ثلة

من الأدباء ومنهم الشيخ ابن هليل بمرثية طويلة وكما أسلفنا فبيتهم بيت علم ودين فأبوه عالم جليل ، وأخوه عالم جليل ، وهو الشيخ محمد بن إبراهيم الهويش محقق شرعى أيضاً فى ديوان المظالم ، ومن المتضلعين فى العلم تخرج من المعهد ثم من كلية الشريعة بالرياض ، ثم من معهد القضاء العالى ونال شهادة الماجستير وله الآن نشاط فى وزارة الإعلام أمد الله فى عمره ووفقه لصالح العمل، ولهما أخت من حملة القرآن وعندها مبادئ فى علوم الشرع ، ومن العابدات القانتات فرحمة الله على المترجم له فلقد كان آية فى العلم والعمل والزهد والورع .

وفى سنة ٩٣ وفاة والدتى وعمى عبد الله الصالح القاضى الوالدة بربيع والعم برجب . فرحمهم الله برحمته الواسعة

* * *

عدد (١٢٤) ﴿ عبد العزيز السليمان الفريح ﴾ من أوشيقر

هو العالم الجليل والنحوى الشهير الشيخ عبد العزيز بن سليمان بن محمد ابن منصور آل افريح والفراحا فى الوشم وفى القصيم يرجع نسبهم إلى العناقر من فخذ بنى سعد بن زيد مناة من تميم فعندنا منهم أولاد عثمان البراهيم الفريح بعنيزة نزح أولاده منها وسكنوا الحجاز والرياض وهم من خيرة زماننا ويشتغلون فى التجارة ومن عمدة أهالى القصيم هناك وأقرب من يكون لهم من العناقر آل أبوعليان أمراء بريدة ، وأمراء ثرمدا ، ومنهم العنقرى قاضى المجمعة رحمه الله وآل امعمر والشبالا بعنيزة .

نعود للمترجم له ولد هذا العالم فى أوشيقر ١٣١٢ هـ ونشأ نشأة حسنة ، وقرأ

القرآن على مقرئ في بلده وتعلم عنده مبادئ الكتابة والحساب . ثم انتقل والده إلى مكة المكرمة فنقله معه من جملة عائلته وكان أبوه رجلا صالحا عابداً من العباد فجاور في مكة وذلك عام ١٣٢٧ هـ فسكن مع عائلتـه في رباط مجاور لباب الحرم باب العتيق وصار الابن يشتغل أجيراً وبقي زمناً في خدمة زوج عمته ناصر السبيعى في دكان بالجودرية . وفي كل ليلة وصباحها يطلب العلم على علماء المسجد الحرام وكان نبيهاً يتوقد ذكاء اشتهر بلقب مسامح ، ومن أبرز مشائخه الشيخ أبوبكر خوقير وإمام المسجد الحرام عبد الله بن على بن حميد والشيخ بكر بابصيل وجمال مالكى وعلى ومحمد صالح كمال وسعيد يمانى .

ومحمد بافيل ومحمد العلى التركى ، وعباس مالكى ؛ قرأ على من قدمنا ذكرهم أصول الدين وفروعه ، والحديث والتفسير وعلوم العربية ، وكان متخصصاً به يقول الشيخ عبد الله الجاسر وهو أخوه من الرضاعة ، ومن أصدقائه : إنه آية في حفظ كلام أئمة النحو ويحفظ الكثير من عبائرهم وفي سنة ١٣٣٧ هـ سافر من مكة إلى أوشيقر ، فصار إماماً ، وخطيباً لجامعها ، ودرس الطلبة فيه . ثم لما أسست الحكومة المدارس تعين مدرساً ، ورشح قاضياً في مكة وراسله الأهالى ، ولكنه امتنع امتناعا باتا تورعا منه وعُرِض عليه القضاء في شقراء بعد محمد الشاوى فامتنع وظل في حقل التعليم والتدريس والإفتاء وقائما بواجب الدعوة إلى الله والإرشاد والوعظ طيلة حياته إلا أنه طلب الإحالة ، من التدريس ، لما أرهقته الشيخوخة فأعفى منه وأحيل للتقاعد وتجرد للعبادة ، واستمر في الإمامة والتدريس . أما أبوه فظل مجاوراً في مكة حتى توفى فيها عام ١٣٣٩ هـ في نفس رباطه الذى أمضى فيه حِقبةً من الزمن عاكفا ما بينه وبين الحرم . وأما الشيخ عبدالعزيز فاستمر في جامع

أوشيقر حتى وافاه الأجل المحتوم فى عام ١٣٩٥ هـ وخلف أبناءه الثلاثة سليمان وعبد الله وإبراهيم فرحمه الله برحمته الواسعة .

وفيها حريق منى الهائل بمستودع دبات الغاز .

* * *

عدد (١٢٥) ﴿ عبد العزيز بن فوزان ﴾ من بريدة

هو العالم الجليل والفقيه المتبحر الشيخ عبد العزيز بن صالح بن إبراهيم ابن فوزان من آل راشد أمراء الزلفى من عتيبة الأساعدة الذين هم نخذ من الروقة وليس من الفوزان الدواسر بالقصيم وكانت أسرته تقيم فى سابق الزمن فى الأسياح شمالى مدينة بريدة فانتقلوا منها إلى بريدة فولد هذا العالم فيها سنة ١٣٣٢ هـ ورباه والده أحسن تربية وكان رجلا صالحا وأدخله المكتب فقرأ القرآن وحفظه ثم حفظه عن ظهر قلب وشرع فى طلب العلم بهمة ونشاط ومثابرة فقرأ مبادىء العلوم على الشيخ عبد الله بن محمد بن سليم وعلى أخيه عمر بن محمد بن سليم ولازمه وهو أكثر مشائخه نفعاً له وملازمة كما قرأ على الشيخين عبد العزيز العبادى ومحمد العبد الله بن حسين أبا الخيل لازم من ذكرناهم فى الأصول والفروع والحديث والتفسير وكان اختصاصه فى الفقه وكان ذكيا فطنا قوى الحفظ سريع الفهم نبغ فى الفقه وأكب على مطالعة كتب المذهب الحنبلى ففى ١٣٥٨ هـ تقريباً ابتعث مرشداً وواعظاً ضمن غيره من قبل الشيخ عمر بن سليم لليمن فقام بواجب الدعوة خير قيام وقبلها فى عام ١٣٥٤ هـ عينه الشيخ عمر بن محمد بن سليم إماما بمسجده وفى عام ١٣٥٩ هـ تعين قاضياً فى الجوف ثم نقل منها إلى ضرية

وفى عام ١٣٧٣ هـ نقل قاضيا إلى صبيا من أعمال جيزان ثم رئيسا لمحكمتها واستمر سنتين ثم نقل إلى اقريات الملح ثم نقل إلى محكمة مكة ثم إلى محكمة الطائف مساعداً لرئيس محكمتها محمد العلى البيز عام ١٣٧٨ هـ إلى عام ١٣٨٠ هـ ومنها نقل عضواً لهيئة التمييز بمكة فكان فى أعماله بسلك القضاء مثالا للعدالة والنزاهة مسدداً فى أقضيته مواظباً على ساعات الدوام وكان مع ذلك على جانب كبير من الأخلاق العالية والصفات الحسنة متواضعا مرحا مجالسه ممتعة مفيدة ومحادثاته شيقة محمود السيرة له محبة فى قلوب الناس ظل عضواً بهيئةالتمييز إلى وفاته وكان رَبْعة من الرجال يميل إلى القصر أبيض اللون كثير الشعر ضخما لايحب المظهر وداعية خير ورشد وعنده غـيرة وفى صبح الأربعاء ١٧ من شهر ذى الحجة عام ١٣٩٦ هـ أصيب بنزيف فى المخ فقد به شعوره واستمر فى مستشفى الزاهر إلى أن وافاه أجله صبح الخميس ١٧ من ذى الحجة سنة ١٣٩٦هـ وصلى عليه فى المسجد الحرام بعدصلاة الظهر ودفن بمقابر العدل وحزن الناس لفقده لما له من محبة مصطبغة فى القلوب رحمه الله وخلف أولاداً وله إخوة موظفون فى بريدة من خيرة أهلها وفيها وُجد عبد الله الصالح الأحمد البسام قتيلا وعلى قرب منه وُجد خاله عبدالعزيز المحمد السليم قد أحرق نفسه ولا يعرف عن كيفية القتل وسببه وفيها بالقاهرة وفاة التاجر المحسن عبد العزيز العلى الحميد البسام فى شهر ربيع وكان قد أوصى بأن يدفن فى مكة فنقل جثمانه من القاهرة وصلى عليه بالمسجد الحرام ودفن بمقابر العدل وله أعمال خيرية رحمه الله .

وفيها غلت الأسعار بنجد فبيع البر الصاع بخمسة عشر ريالا ووزنة التمر السكرى باثنى عشر ريالا ولحم الضأن الكيلو بستة عشر ريالا وبلغت أجرة العامل مائة وأربعين ريالا إلى العصر ومائتين وثمانين ريالا للمعتاد .

عدد (١٢٦) ﴿ عبد العزيز بن راشد بن حسين ﴾ من الحريق

هو العالم الجليل والمحدث الشهير الشيخ عبد العزيز بن راشد بن زيد آل حسين من السادة ولد فى بلدة المفيجر التابعة للحريق سنة ١٣٢٣ هـ . ونشأ نشأة حسنة وقرأ القرآن وحفظه ثم حفظه عن ظهر قلب وأخذ مبادئ العلوم فى بلده وعلى عبد العزيز بن بشر بالرياض وعلى غيره وبعد أن تجاوز العشرين من عمره سمت به همته فسافر إلى القاهرة والتحق بالأزهر الشريف وكان إذ ذاك كاظا بالعلماء وظل ينهل من معين عذب يطيب لشرّابه وبعد أن تضلع من العلوم واتسعت مداركه رجع إلى المملكة بعد بلوغه الخمسين فرغب سكنى مكة فسكنها وذلك عام ١٣٧٣هـ وكان له صحبة مع مدير المعارف آن ذاك الشيخ محمد بن عبد العزيز بن مانع . وكان له الإشراف على التدريس فى الحرم المكى فطلب منه أن يدرس ويرشد فيه فوافقه وكان يدرس وقتين وفى المواسم وكان واسع الاطلاع فى فنون عديدة وأديبا بارعا واستمر عَلَى تدريسه وإرشاده فى الحرم سنين طويلة وأقره على التدريس كافة المشرفين على الحرم وآخرهم الشيخ عبد الله بن حميد رحمه الله ، وله مؤلفات منها تيسير الوحيين فيه فوائد ولا يخلو من نقد فى عدة مواضع ويأتى بشواذ وردّ عليه بعضهم وله متشابه القرآن وغيرهما ابتدأ به المرض فى جمادى الأولى من عام ١٤٠٢ هـ . وسافر للعلاج فى مصر ودخل المستشفى فى الإسكندرية ووافاه أجله المحتوم بها يوم الأحد الموافق ١٤ من محرم سنة ١٤٠٣ هـ . وحزن الناس لفقده ، وذلك لما له من مكانة مرموقة وخلق حسن رحمه الله برحمته الواسعة .

* * *

عدد (١٢٧) ﴿ عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن ﴾

هو العالم الجليل والفقيه المحقق الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن ابن محمد بن عبد الوهاب من بنى تميم من المشارفة ولد هـذا العالم بمدينة الدرعية وكانت موطناً ومهداً للعلماء العاملين سنة ١٢٢٥ هـ . وتقع غرباً عن مدينة الرياض على بعد أربعين كيلو متراً عنها وتربى على يد أبيه فى بيت علم وشرف ودين فقرأ القرآن وحفظه فى طفولته وفى سنة ١٢٣٣ هـ . بذى الحجـة نفاه إبراهيم باشا فيمن نفى إلى مصر وكان عمره ثمانى سنين فوصل إلى مصر مع أبيه وعمه وأقاربه فلازم الدراسة عليهم هناك وحفظ القرآن عن ظهر قلب وشرع فى طلب العلم بهمة عالية ونشاط ومثابرة ومن أبرز مشـائخه النجديين أبوه عبد الرحمن بن حسن وعمه عبد الله بن محمد وكان جداً له من قبل أمه وعلى خاله وابن عمه عبد الرحمن ابن عبد الله آل الشيخ وعلى أحمد بن حسن بن رشيد الحنبلى .

كما قرأ على علماء الأزهر الشريف ولازمهم سنين ومن أبرز مشـــائخه الأزهريين مفتى الجزائر محمد بن محمود الجزائرى الحنفى والفرضى العلامة إبراهيم البيجورى شيخ الجامع الأزهر ومصطفى عبدالباقى الأزهرى وأحمد محمد الصعيدى لازم هؤلاء فى أصول الدين وفروعه وفى الحديث ومصطلحه وفى التفسير وعلوم العربية وتزوج فى مصر وأقام بها تحت الرقابة إحدى وثلاثين سنة قضاها فى التعلم وظهر والده من مصر عام إحدى وأربعين ووصى به أقاربه ومشائخه فقاموا بواجبه خير قيام وبعد أن تضلع من العلم ونبغ فيه وسطع نجمه غادر الأزهر بمصر إلى نجد من طريق الحجاز عام ١٢٦٤ هـ . بعد نزوح أبيه بثلاث وعشرين سنة ويحمل معه مشعل النور والمعرفة فوصل إلى الرياض ففرح أبوه بمقدمه واتصل بالإمام فيصل

ابن تركى فأكرمه وأجله وكان أبوه قد طعن فى السن فعقد للطلبة جلسات فى الليل والنهار ولما رأى الإمام فيصل كفاءته ونبله استشار العلماء فى بعثه إلى الأحساء للإرشاد والتوجيه الدينى فأشاروا عليه ببعثه إلى الأحساء آخر عام أربع وستين وأقام بهاسنتين داعية خير ورشد ودرس الطلبة وبث فيها العقيدة السلفية ، وكان واسع الإطلاع فى الأصول والفروع والحديث والتفسير مهيباً وقوراً وافر العقل حازماً فى كل شؤونه كما كان من الشجعان البواسل فكان يغزو مع الإمام فيصل مراراً ويستشيره الإمام فى كل مايعرض له وكان يختم مجالسه بالحديث والوعظ وينادح الولاة ويعظهم ويخوفهم من العذاب ويحذرهم من الظلم ويأمرهم بالعدل بين الرعية وجلس للطلبة فى الرياض فبعد أن تنتهى جلسة أبيه يلتفون إلى حلقته ليلا ونهاراً وانتهى بعد ذلك التدريس والإفتاء وإمامة الجامع الكبير والخطابة فيه إليه وتخرج على يديه ثلة من الطلبة طار صيتهم ونفع الله بهم ومن أبرز تلامذته أخوه الشيخ إسحاق بن عبد الرحمن وابنه عبد الله ابن عبد اللطيف وحسن بن حسين بن على وحمد بن فارس وسليمان بن سحمان وإبراهيم بن عبد الملك وصعب بن عبد الله التويجرى ومحمد بن إبراهيم بن محمود وعبد الرحمن بن محمد بن مانع ومحمد بن عبد الله بن سليم ومحمد بن عمر بن سليم وعبد الله بن نصير العنزى وعبد الله بن مفدى وعلى بن عيسى ساكن شقراء وابن عمه أحمد بن عيسى ساكن مكة ثم تولى قضاء الجمعة ومحمد بن إبراهيم بن سيف وعثمان بن عيسى وعمر بن سيف وصالح بن قرناس وصالح الشترى وعبد العزيز ابن شبانة وعبد العزيز بن شلوان وعبد الرحمن الوهيبى وعبد الله بن جريس وعبد الله الخرجى فى آخرين وله مؤلفات عديدة وردود ومن أبرز مؤلفاته مصباح

الظلام رد به عَلَى عثمان بن منصور العمرى التميمى وشرح النونية مخطوط ومات قبل إتمامه وتأسيس التقديس فى الرد عَلَى داود بن جرجيس البغدادى وله حاشية عَلَى التوحيد مخطوطة ورد عَلَى الشبهات الفارسية ورد عَلَى عبد المحسن الصحابى وعيون الرسائل والمسائل مخطوطة وله نظم قوى يدل عَلَى براعته فى الشعر وبحوره فقد رد عَلَى عثمان بن منصور برائية قوية ورد على البولاقى المصرى الذى عارض منظومة الصنعانى بدالية على وزنها وله فتاوَى وأجوبة سديدة ورسائل كثيرة ضُمَّ معظمها إلى مجموعة الرسائل النجدية وقدحدث فى حياته فتن ومحن نجم النفاق فيها وفشا فيها القتل والنهب وافترقت الآراء وتشتتت الكلمة وتحزب فيها المواطنون ألا وهى الخلافات التى وقعت بين أولاد الإمام فيصل بن سعود وهم سعود ومحمد وعبد الله فكل منهم يرى أحقيته للإمامة بعد أبيه ولكل منهم أنصار وأعوان ورفع الأعداء أبصارهم إلى هذا الخلاف وتحينوا الفرصة لانتزاعها منهم وصدق الله « وَلا تنازعوا فتفشلوا وَتذهب ريحكم » فلقد دبَّت الفتنة واستسعرت بينهم فى حروب ضارية تارة ينهزم هذا وتارة ينتصر فسعى هذا العالم جاهداً فى إطفاء هذه الشعلة التى رفع الفتَّانون إليها رءوسهم وفرح كل من فى قلبه مرض فظل الشيخ عبد اللطيف يسعى بينهم بالصلح بالحكمة والموعظة الحسنة ويحذرهم من الفرقة الموجبة للفشل وذهاب المعنوية وأنهم بتفرقهم تخرج الإمامة منهم إلى غيرهم وفعلا وقع ما كان الشيخ يتخوفه عليهم ما زال فى نصحهم وتأنيبهم بكافة الأساليب الجذابة فى مراسلات حتى انطفأت تلك الشعلة بعد توقدها وله رسالتان وجههما إلى زيد وصالح الشثرى والأخرى جواباً لعبد الرحمن بن طوق نظماً أوضح فيهما ما جرى من الفتن بين أولاد فيصل وموقفه فيها وبذله قصارى الجهد

وهما فى مجموعة الرسائل النجدية والخلاصة أنه عاش بعد وفاة الإمام فيصل الذى كان موضع ثقته ولا يفارقه حضراً ولا سفراً إحدى عشرة سنة فى هموم وقلق فى تلك الفتنة العمياء الصماء وعدم الأمن والاستقرار وشاهد حروباً طاحنة وفوضوية ونهباً ونزاعاً واختلافا وذهاب وحدة وتفرق كلمة ومن قصيدته الرائية التى وصف بها هذه الفتنة واختتمها بقوله :

فبــــادر إلى رفع الشكاية ضارعا
إلى كاشف البــلوى عليم السرائر
ولا تيأسن من لطف ربك إنه
مجيب وأن الله أقــــــرب ناصر
ألم تر أن الله يبــــــدى بلطفه
ويعقب بعد العسر يسرا لصابر

وبالجملة فإن المترجم له طار صيته واتسعت مداركه وصار ذا مكانة مرموقة وانصبغت محبته فى قلوب الخلق وفى ١٤ من ذى القعدة سنة ١٢٩٣ ﻫ وافته المنية فصار لمصابه الوقع المؤلم وصُلى عليه فى جامع الرياض وخرج فى جنازته أهل البلد ورثاه جمع من العلماء والأدباء ومن بينهم تلميذه الشيخ سليمان بن سحمان بمرثية رنانة وخلف ثمانية أبناء من أبرزهم عبد الله ومحمد وإبراهيم نشروا علمهم فى الآفاق ولا يزال بيتهم بيت علم فرحمهم الله برحمته الواسعة .

وقبلها بسنة قُتل أمير بريدة مهنا الصالح أبا الخيل والأبا الخيل من عنيزة بصاليخ وتولى الإمارة ابنه حسن المهنا وذلك عام اثنين وتسعين بعد المائتين والألف .

* * *

عدد (١٢٨) ﴿ عبد اللطيف بن حمد بن عتيق ﴾ من الأفلاج

هو العالم الجليل الشيخ عبد اللطيف بن حمد بن على بن عتيق أصلهم من بلدة الزلفى ثم نزحوا إلى العمار بالأفلاج فولد هذا العالم بها فى ٢٥ من شهر ذى القعدة من عام ١٢٨٢ هـ . فى بيت علم ودين فرباه والده أحسن تربية ورعاه أحسن رعاية فأدخله عند مقرىء هو الشيخ سحمان بن مصلح فحفظ القرآن عليه وتعلم عليه مبادىء العلوم من كتابة وفقه وتوحيد وحديث ، كما قرأ على أبيه حمد ولازمه حتى مات وقرأ على علماء بلده ومن أبرز مشائخه وأكثرهم له نفعا أخوه العلامة سعد بن حمد ابن عتيق قرأ عليه الأصول والفروع والحديث والمصطلح وكان سعد آية فى هذه الفنون ورحل معه إلى الرياض فلازم علماءها بجد ونشاط وكان كثير المطالعة ويحب البحث والنقاش في مسائل العلم وكان آية فى الزهد والورع والاستقامة فى الدين رشح للقضاء وألح الملك عليه فهرب سنوات إلى البادية الرحل خوفا من غائلة القضاء . ثم عاد من البادية إلى بلدة العمار فزار أخاه سعدا بالرياض وذهب مع أخيه للسلام على الملك عبد العزيز وصادف وفاة قاضى رنية الشيخ عبد الرحمن ابن ناصر بن حسين فألزمه الملك عبد العزيز بقضائها فحاول الاعتذار فألح عليه الملك مع أخيه سعد حتى وافق طاعة لولى الأمر وباشر عمله بحزم وسدد فى أقضيته وكان مثالا فى العدالة والنزاهة ويصدع بكلمة الحق ويميل إلى الشدة أسوة بآل عتيق فإنهم أهل حدة وفيهم غيرة وجراءة فى تغيير المنكر باليد ، ولقد واجهوا فى سبيل الدعوة بعض الأذية ممن لا خير فيهم فما وهنوا لما أصابهم ولا ضعفوا بل ثبتوا ثبوت الجبال أمام تيارات فيها عقبات تعيقهم دائما عن مرادهم . وكان

فى مترجمنا شدة من الغيرة وفيه نخوة ، وله مكانة مرموقة ومحبة عندهم ظل يمارس أعمال القضاء بحزم سنين ودرس الطلبة حتى وافاه الأجل المحتوم فى شوال سنة ١٣٥٠هـ ولا أعرف عن تلامذته ولا عن أولاده شيئا فرحمه الله برحمته الواسعة .

وفيها مقتل اسليم الحمد السليم ، ثم مقتل سالم المرزوق وفيها موت القراوعة ومن معهم بالدهنا ، وكانت مفازة ماتوا ظمأ ولم ينج منهم إلا صالح الحمد القاضى فرحمهم الله جميعا برحمته الواسعة .

* * *

عدد (١٢٩) ﴿عبد اللطيف بن إبراهيم آل الشيخ﴾ من الرياض

هو العالم الجليل الورع الزاهد الشيخ عبد اللطيف بن إبراهيم بن عبد اللطيف ابن عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب من بنى تميم ، من المشارفة ولد هذا العالم فى مدينة الرياض وذلك سنة ١٣١٥هـ . وتربى فى بيت علم وشرف ودين تربية حسنة وقرأ القرآن وحفظه على مقرئ ، ثم حفظه عن ظهر قلب وشرع فى طلب العلم بهمة سامية ومثابرة على الطلب فقرأ على علماء الرياض ومن أبرز مشائخه عمه عبد الله بن عبد اللطيف ومحمد بن عبد اللطيف وسعد بن حمد بن عتيق قرأ عليهم الأصول والفروع والحديث والتفسير والعربية ولازمهم زمنا كما لازم الشيخ الفرضى الحاسب عبد الله بن جلعود وتبحر فى علم الفرائض وحسابها عليه فكان المرجع فى الفرائض وحسابها فكان القضاة يحيلون عليه فى عمل المناسخات وقسمة التركات كما قرأ العربية والبلاغة والعروض على الشيخ حمد بن فارس ونبغ فى فنون عديدة خصوصا فى الفقه والفرائض وأصول الدين وله فى العربية والشعر اليد

الطولى فقد رثى مشايخه بمراث رقيقة قوية ومن أشهر مراثيه مرثيته بعمه عبد الله ابن عبد اللطيف .

(أعماله) جلس التدريس فى مسجد أخيه سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم فالتف إلى حلقاته طلبة كثيرون لا حصر لعددهم وكان حسن التعليم واسع الاطلاع وله مؤلفات ومعظمها فى الفقه ورسائل ضمت إلى المجموعة وساهم فى الطباعة لنشر العلم مراراً وطبع الكثير على نفقته ومن أبرز تلامذته فالح بن مهدى وعبد الله الخضيرى وشيخنا عبد الله بن عقيل وعبد العزيز الهويش وسعد الفيصل المبارك وعبد الرحمن بن سعد وهؤلاء كلهم من القضاة وله تلامذة معظمهم من أهالى الرياض وضواحيه ومن آل الشيخ لا معرفة لى بهم ولما افتتح معهد الرياض العلمى عام سبعين من الهجرة تعين مديراً له تحت إشراف أخيه سماحة الشيخ محمد ثم تعين مديرا للمعاهد العلمية فى المملكة ثم لما افتتحت الكليات ضمت إدارتها إليه فقام بواجب الوظيفة خير قيام على أكمل وجه وأتمه وكان صداعاً بكلمة الحق لا يخاف فى الله لومة لائم مستقيما فى دينه وخلقه عفيفاً نزيهاً عزيز النفس مجالسه ممتعة ومحادثاته شيقة تدور على البحث والنقاش فى مسائل العلم كما كان يناقش طلبته ويطارحهم المسائل وكان كثير المطالعة لا يسأم منها ويكثر من تلاوة القرآن والذكر ولازم المسجد آخر حياته والأوراد والتهجد فيه وكان يوزع الكتب التى يطبعها مجانا وله مآثر حسنة فى الإحسان إلى الخلق فهو يحب إيصال النفع الدينى والدنيوى ما أمكنه ويسعى جاهدا فى إصلاح ذات البين وعمدة فى التوثقات وعقود الأنكحة وكان على جانب كبير من الأخلاق العالية والصفات الحسنة وآية فى التواضع دمث الأخلاق محمود السيرة يحب المساكين

ويؤثر على نفسه وصولا للرحم وكان مربوع القامة قمحى اللون كثير اللحم كثيف اللحية طلق الوجه ولم يزل يترقى فى محاسن الأعمال حتى وافاه أجله المحتوم مأسوفاً على فقده وذلك فى ٤ من شهـــر شوال من سنة ١٣٨٦ هـ بمرض السكر وحزن الناس لفقده وصلى عليه فى جامع الرياض وخرج المواطنون فى جنازته وكان عازفاً عن الدنيا رشح للقضاء مراراً فامتنع وقد خلف ابنيه عبد الله ومحمـدا فرحمه الله برحمته الواسعة .

* * *

عدد (١٣٠) ﴿ عبد الله بن محمد بن ذهلان ﴾ من العيينة

هو العالم الجليل مفتى نجد فى زمنه المحقق المدقق الفقيه المتبحر الشيخ عبد الله ابن محمد بن ذهلان من بنى خالد من آل مسحوب إلا أن الشيخ إبراهيم بن عيسى قال فى تاريخه والصحيح أن الشيخ عبد الله بن ذهلان من آل مسحوب من زعب لا من بنى خالد .

ولد هذا العالم سنة ١٠٣٨ فى العيينة قرب الرياض تقع شمالا غربا عنها وكانت كاظة بالعلماء ونشأ نشأة حسنة وقرأ القرآن وحفظه ثم حفظه غيبا وشرع فى طلب العلم بهمة ونشاط فقرأ على علماء العيينة ومن أشهر مشائخـــه كما ذكر ابن بشر والمنقور العلامة محمد بن أحمد بن إسماعيل الوشمى وأحمد بن ناصر بن مشرف ثم قرأ على سليمان بن مشرف وابنه وعلى غيرهم وكان واعى القلب ذكيا نبيها فطنا جد فى الطلب وثابر عليه حتى نبغ فى فنون عديدة خصوصا فى الفقه فكان يحفظ كثيراً من متونه حتى قيل إنه كان يحفظ منتهى الإرادات للفتوحى وكان واسع الإطلاع

ومرجعاً فى الأنساب والتاريخ والأدب وفرضيا حاسباً تولى قضاء الرياض وسدد فى أقضيته ووفد إليه الطلبة من كل صوب للانتفاع من علومه الجمة فجلس للطلبة فى العيينة وفى الدرعية وفى الرياض وتخرج عليه طلبة كثيرون ومن أبرزهم المؤرخ العلامة الفقيه عثمان بن قائد النجدى وهو ابن خال الشيخ عثمان .

ومحمد بن ربيعة العوسجى من ثادق وله ترجمة تأتى . وعبد الرحمن بن بليهد المتوفى سنة ١٠٩٩ ﻫ بالقراين . وأحمد بن محمد القصير . ومحمد بن ناصر وأحمد المنقور وله تلامذة كثيرون لا يحصرهم العد وكان المنقور كثيراً ما ينقل فى مجموعه نقولات نفيسة عنه وقال إنى رحلت إلى شيخنا عبد الله بن ذهلان للقراءة عليه خمس مرات ويقول إننى كنت إذا مررت بالفائدة من تقريره أعلق على كتابى فنهانى وقال إن ذلك يصدك عن الفهم ويشعب عليك فكرك ولكن علق على القراءة بعد نهاية تقريرى بما تستحضره ومن أبرز تلامذة ابن ذهلان أخوه العلامة عبد الرحمن بن ذهلان وهو عالم جليل تولى القضاء وسدد فيه ودرس الطلبة وقرأ على علماء الدرعية وغيرهم وصار له صيت ذائع إلا أننى مع بحثى الطويل عن تخليد حياته لم يسعدنى الحظ على الوقوف لترجمة وافية عنه وقد توفى هو وأخوه المترجم له بيوم واحد وهو التاسع من شهر ذى الحجة سنة ١٠٩٩ ﻫ فى الرياض سنة وباء شديد فيه مات منه خلق منهم العالمان الجليلا عبد الله وعبد الرحمن آل ذهلان فانصدع الناس لموتهما لما لهما من مآثر خالدة رحمة الله عليهما ومن تلامذتهما محمد بن ربيعة العوسجى الذى رثاهما بمرثية على حرف العين .

* * *

عدد (١٣١) ﴿ عبد الله بن سيف ﴾ من المجمعة

هو العالم الجليل والفرضى الشهير عبد الله بن إبراهيم بن سيف بن عبد الله الشمرى نسبة إلى القبيلة المشهورة فى الشمال من آل مزيد ومساكن معظمهم فى جبل طى إجا وسلمى القحطانية وجده عبد الله هو الذى أسس بلدة المجمعة عام ثمانمائة وعشرين عَلَى ما ذكره ابن بشر وابن عيسى وصاروا أمراءها حتى تغلب عليهم آل عسكر فنزح والد المترجم له إلى المدينة المنورة وولد له عبد الله فيها وتربى فى بيت علم وشرف ودين تربية حسنة وقرأ القرآن وحفظه تجويداً ثم غيبا وشرع فى طلب العلم بهمة ونشاط ولهم أعمال خيرية قبل نزوحهم فقد وقف بيته مسجداً لا يزال يعرف بالمجمعة ببيت إبراهيم كما تقدم فى ترجمته قرأ العلم على علماء المدينة ومن أبرز مشائخه أبوه العلامة إبراهيم بن سيف وعلى الوافدين إليها ومنهم المحدث الشهير محمد حياة السندى صاحب الحواشى المفيدة لازمه سنين ثم رحل إلى دمشق فقرأ على علمائها ومن أبرز مشائخه أبو المواهب الحنبلى وفوزان بن نصر الله النجدى ورجع منها يحمل مشعل العلم ورجع إلى المدينة ولازم مشائخه فيها ومن مشائخه صالح الصائغ قاضى عنيزة ترجم له ابن حميد فى السحب الوابلة فأثنى عليه وقال إنه أجاز وأجيز وكان يحب جمع الكتب حتى تحصل على أحمال جمال منها وجلس للتدريس فى المدينة فالتف الطلبة إلى حلقاته ومن أبرز تلامذته الشيخ المجدد محمد بن عبدالوهاب قرأ عليه فى المدينة ولازمه وتردد على المدينة من الدرعية للقراءة عليه وعلى شيخه محمد حياة وقال الشيخ محمد بن عبد الوهاب عنه إنه واسع الاطلاع فى الفروع والأصول والحديث ورجل التقى والصلاح وقال كنت عنده

يومًا فقال لى هل تريد أن أريك سلاحاً أعددته للمجمعة فقلت نعم فأدخلنى منزله وبه غرفة فيها كتب كثيرة فقال هذا الذى أعددته لها وشيخه عبد الله هو الذى عرّفه بالعلامة المحدث محمد حياة السندى وتتلمذ له .

وكان المترجم له يعرف بالمشرفى وبيتهم ببيت الفرضى وكان له صوت رخيم وكان خطاطا حسن الخط وله فى سدير وثائق بقلمه النير ، وكان له حزب من الليل يحافظ عليه وعلى أوراده وكان ذا مكانة مرموقة بين أهالى سدير وفى المدينة وداعية خير ورشد أثنى عليه عبد الستار الدهلوى وغيره وله تلامذة كثيرون ومن أبرزهم محمد بن عبد الرحمن بن عفالق والشيخ محمد بن عبد الوهاب وابنه إبراهيم بن سيف وله تلامذة فى المدينة وغيرها وله رسائل ونظم رائق ومن المتضلعين بعلم التاريخ والأنساب مرض شهراً ووافته المنية فى المدينة سنة ١١٤٠ ﻫ وخلف ابنه الفرضى الشهير إبراهيم مؤلف العذب الفائض ومحمد وسعد فأما محمد فتوفى سنة ١١٤٥ ﻫ وأما إبراهيم فتوفى سنة ١١٨٩ ﻫ وأما سعد فتوفى سنة ١١٩٣ ﻫ قال ابن حميد فى السحب الوابلة وقد خلف أولاداً نجباء وله ذرية إلى الآن فى المدينة ومن طلبة العلم ولهم وظيفة الأذان بالمسجد النبوى اﻫ فرحمه الله برحمته الواسعة .

* * *

عدد (١٣٢) ﴿ عبد الله بن أحمد بن عضيب ﴾ من عنيزة

هو العالم الجليل والحبر البحر الفهامة الفقيه الورع الشيخ عبد الله بن أحمد ابن محمد بن عضيب من نواصر تميم من سلالة عمرو بن تميم اختلف فى مكان ولادته هل هو بالروضة أو بالداخلة من بلدان سدير سنة ١٠٧٥ﻫ ونشأ نشأة حسنة

وَقرأ القرآن مع مبادئ العلوم عَلَى مقرئ فى بلده هو الشيخ ابن نصر الله من سبيع بنى ثور وكان أبوه من رجال الاستقامة بالدين فرعاه حق الرعاية وكان فلاحاً فلم يشغله معه بها ثم سمت همته لطلب العلم بالتزود فرحل إلى أوشيقر وكانت زاخرة بالعلماء فلازم علماءها بجــد ومثابرة ومن أبرز مشائخه وأكثرهم له فائدة وَملازمة العلامة أحمد القصير التميمى تفقه عليه فنبغ فى الفقه ترجم له محمد ابن حميد بالسحب الوابلة وَأكثر الثناء عليه وقال إنه خطاط حسن الخط وَخط كتباً كثيرة وَبعد أن نبغ فى فنون كثيرة سافر إلى زيارة أقاربه النواصر بالمذنب فاستوطنها بلداً له وحفر فيها بئرا فخرجت عذبة ما زالت مشرعا لهم تسمى القفيفة وَاشتهر وَذاع صيته فركب إليه أعيان عنيزة وَطلبوا منه أن يرحل معهم إليها للاستفادة من علومه فلبى طلبهم وَرحل إلى عنيزة وَاستوطنها وَدرس الطلبة فيها وَتخرج عَلَى يديه طلبة لا حصر لعددهم فمنهم صالح الصائغ ، وَعبد القادر العديلى وَعبد الله بن سحيم وَمحمد بن على بن زامل وَسليمان بن زامل وَمحمد أبا الخيل وَعبد الله بن إسماعيل وكان أديبا وَمؤرخا وَشاعرا بارعاً وَفقيهاً فرضيا وَمتضلعاً فى علم العربية وَله أعمال خيرية سبق ذكر حفره القفيفة وقام بعمارة مسجده العضيبية بحارتهم الضبط وَهو لا يزال بهذا الاسم وبجواره ملكهم العضيبية وهذا المسجد من أقدم مساجد عنيزة وكان المترجم له إماما فيه مدة حياته وفى الجمعة فى الجامع الكبير وكان صاحب إحسان كرس حياته لنفع الخلق تدريساً وَإفتاء وَتحريرا لوثائقهم وَعقود أنكحتهم أثنى عليه الشيخ إبراهيم بن عيسى ثناء حسناً تولى قضاء عنيزة وإمامة جامعها سنة ١١١٠ هـ وكان عادلا فى أقضيته مسددا فيها عفيفاً متعففاً مع قلة ذات يده وهى السنة التى تأسست الكويت فيها ويقول ابن عيسى إنه أول

قاض فى عنيزة على ما علمناه وما قبله فالظاهر أن القصيم لم يكن فيه علماء مشهورون ولا يوجد مشاكل كبيرة وإن وجدت حلها أهل الحل والعقد صلحاً أو يحلها أئمتهم الذين يصلون بهم وَيعلمونهم القرآن وَيوجهونهم وَيرشدونهم فى أمور دينهم وكانت أوشيقر وَالدرعية وَالعيينة وَالعارض موطناً للعلماء فى نجد فما كان من مسائل كبيرة رفعت إليها وقد ترجم له المنقور وأثنى عليه كما ترجم له ابن دويان فى كتابه رفع النقاب وأثنى عليه فى الأصول والفروع وَالاستقامة وَهذه القبيلة نبغ فيها علماء منهم محمد بن عضيب قاضى الداخلة وأحد تلامذة إبراهيم المنقور والمترجم له رسالة الأفعى فى تحريم الدخان واختصر القاموس المحيط وله نظم رائق ورسائل مع علماء نجد وله مخطوطات كثيرة فى الفقه والتفسير وقال ابن حميد خلف مكتبة حافلة بالمخطوطات النفيسة وأول ما رأيت بخطه سنة ١٠٩٣ ﻫ وتجرد آخر حياته للعبادة ولازم مسجده وتوفى فى شعبان سنة ١١٦١ ﻫ رحمه الله ودفن فى المقبرة المسماة الضبطية وقبره معروف وخلف أولاده الثلاثة عبد العزيز وإبراهيم وناصر وله أحفاد فى عنيزة فمنهم حفيده عبد العزيز إمام مسجد ومنهم حفيده إبراهيم بن عبد الله بن ناصر بن عضيب بن ناصر بن الشيخ عبد الله فرحمة الله عليه من عالم عابد .

وفيها مقتل فيصل وسعود ابنى محمد بن سعود قتلهما جماعة دهام وفيها وَقعة دلقة وَالبنية وَهما موضعان قرب الرياض وَمقتل محمد بن غنام وفيها وَقعة البطين قرب ثرمدا بالوشم وبعدها بسنتين قتل عثمان بن معمر فى مسجد العيينة بعد صلاة الجمعة وكان من دهاة الرجال ونصر آل الشيخ وآل سعود وَبنته هى زوجة الإمام عبد العزيز بن سعود وهى أم ابنه سعود قال ابن عيسى فى تاريخه وفى سنة ١١٦٠ﻫ

غرس الخنانا والزامل وآل أبا الخيل والطعاما فى المسهرية والهيفا وفيها توفى الشيخ عبد الله بن أحمد بن عضيب ودفن فى مقبرة الضبط بعنيزة رحمه الله وقيل إنها كما ذكرنا عام إحدى وستين بعد المائة والألف ومات بعده بشهرين الشيخ على بن زامل أحد تلامذته وفيها مبتدأ القحط المسمى شيتيه ووفاة الشيخ أحمد بن يحيى بن رميح العربنى من سبيع قاضى بلد ارغبه اهـ .

* * *

عدد (١٣٣) ﴿ عبد الله بن أحمد بن سحيم ﴾ من المجمعة

هو العالم الجليل والفقيه المتبحر الشيخ عبد الله بن أحمد بن محمد بن سحيم من قبيلة عنزة النزارية ولد هذا العالم فى مدينة المجمعة عاصمة سدير وقرأ القرآن وحفظه ثم شرع فى طلب العلم بهمة عالية ونشاط فقرأ على علماء سدير والوشم وكان واسع الاطلاع فى الفروع وله الباع الواسع فى التاريخ والمرجع فى أنساب نجد وكان خطاطاً بقلمه الواضح وانتهى الإفتاء والتدريس فى سدير إليه وشدت المطى للانتفاع من علومه واشتهر بعلومه الجمة دار بينه وبين الشيخ محمد بعض الخلاف فى بادئ الأمر وكان من بيت علم وشرف ودين قال ابن حميد فى السحب الوابلة بعد ثنائه عليه فى العلم إنه كتب كتباً كثيرة منها منظومة ابن عبد القوى فى الفقه مؤرخة سنة ١١٧٣ هـ وخطه حسن انتهى تولى قضاء المجمعة والإفتاء وإمامة الجامع وخطابته والتدريس فيه عام إحدى وستين من الهجرة وسدد فى أقضيته

ولا يزال ذكره عطراً بينهم قال ابن بشر فى عنوان المجد وفى عام ١١٧٥هـ حدث فى البلدان وباء شديد يسمى أبا دمغه مات منه خلق كثير وممن مات فيه عبد الله ابن أحمد بن سحيم الكاتب المشهور عفا الله عنه ورحمه اهـ.

* * *

عدد (١٣٤) ﴿ عبد الله بن عيسى المويسى ﴾ من حرمة بسدير

هو العالم الجليل الشيخ عبد الله بن عيسى المويسى من أوهبة تميم ولد هذا العالم فى بلدة حرمة من سدير وقرأ القرآن وحفظه وشرع فى طلب العلم بهمة ونشاط وقرأ على علماء سدير والوشم فى الأصول والفروع ثم سمت همته فرحل إلى دمشق ودخل الجامع الأموى وكان يكتظ بالعلماء فى كل مذهب فلازم علماء الحنابلة فيه ورحل إلى نابلس وماحولها وقرأ على علماء الحنابلة ومن أشهر مشائخه محمد السفارينى لازمه زمناً وتفقه عليه ثم عاد إلى سدير فلازم علماءها ودرس والتف إلى حلقاته طلبة كثيرون ترجم له محمد بن حميد فى السحب الوابلة فأثنى عليه بسعة الاطلاع ووفور العقل وقوة الفهم وذكر ما كان بينه وبين الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله وذكر عبد القادر بدران عنه كلاماً بمنادمة الأطلال وقال كان يدرس الطلبة فى صالحية دمشق وأنه رجع إلى نجد ومعه مخطوطات كثيرة من مدرسة ابن أبى عمر وكان يحب اقتناء الكتب ويكب على المطالعة ليله مع نهاره وكان يرى سنية الصلاة مع الجماعة مما جعل الشيخ أحمد المانع يرد عليه . جلس للطلبة فى سدير ورحل إليه الطلبة من كل صوب وانتهى التدريس والإفتاء إليه فيها ثم تولى القضاء فى بلدة حرمة وسدد فى أقضيته قال الفاخرى فى تاريخه وفى عام ١١٧٥هـ حدث فى البلدان وباء شديد سمى أبا دمغة مات منه خلق كثير وممن مات فيه

قاضي حرمة عبد الله بن عيسى المويسى رحمه الله برحمته الواسعة وفيها مقتل رشيد أمير عنيزة من آل جراح من المشاعيب من سبيع وفراج رئيس آل جناح الخالدى قتلهم آل غنام وآل زامل فى مجلس عنيزة ذكره ابن عيسى فى تاريخه .

* * *

عدد (١٣٥) ﴿ عبد الله بن أحمد بن إسماعيل ﴾ من عنيزة

هو العالم الجليل المحقق المدقق والورع الزاهد الشيخ عبد الله بن أحمد بن محمد ابن إسماعيل بن عقيل بن إبراهيم بن إسماعيل من ذرية زهرى الجراح من آل بكر الذين أسسوا عنيزة وانتقل جدهم منها إلى أوشيقر واستوطنها وتناسلوا فيها وهم والسحاما يلتقون فى إسماعيل الجد الثانى له فكلهم من سبيع ولد هذا العالم فى بلدة أوشيقر بالوشم وقرأ القرآن وحفظه عن ظهر قلب وشرع فى طلب العلم فقرأ على علماء الوشم وسدير ثم رحل إلى عنيزة للاستفادة من التزود فلازم علماءها وكان ذكيًا نبيهاً ومن أوعية الحفظ ومن أبرز مشائخه فى عنيزة الشيخ عبد الله بن عضيب ومحمد البراهيم أبا الخيل وسليمان بن عبد الله بن زامل لازم المذكورين ليله ونهاره وكان مشائخه يتفرسون فيه النجابة وأكب على المطالعة فنبغ فى الأصول والفروع والحديث والتفسير حتى عد من فحول العلمــاء فى وقته وله حواش على المخطوطات فى الأصول والفروع بقلمه السيال وكان لا يسأم من الكتابة وخطه حسن جدًا ويعتمد القضاة عليه فى الوثائق وعقود الأنكحة ويحول عليه فى قسمة التركات وعمل المناسخات وكان إمام مسجد العضيبية بعد شيخه عبد الله ودرس الطلبة فيه وكان من دعاة الخير والرشد والصــلاح ويصدع بكلمة الحق وعنده

غيرة ، وكان يرشد الناس ويعظهم ولمواعظه وقع فى القلوب . وكان كريماً عطوفاً على الفقراء وصولا للرحم ولازم حميدان بن تركى بعلم الحديث والمصطلح وأجازه وقرأ عليه فى الفقه ترجم له ابن حميد فى السحب الوابلة وقال : إنه عالم عصره اهـ.

ولما توفى القاضى بعنيزة محمد بن إبراهيم أبا الخيل عينه أهالى عنيزة قاضياً لهم خلفاً له فسدد فى أقضيته ، وصار إمام الجامع وخطيبه . وانتهى الإفتاء ، والتدريس إليه بعنيزة وكان توليه عام ١١٨٤ هـ . وكان ذا مكانة مرموقة عند المواطنين والولاة ظل قاضيا مرضيا بينهم حتى أرهقته الشيخوخة وضعفت قواه وتوالت عليه الأمراض عندها طلب منهم الإعفاء فأعفى من القضاء وتجرد للعبادة ولازم المسجد والتلاوة والتهجد ، فكان دائم الذكر حريصا على نفع الخلق ما أمكنه ، وله أولاد ذكور وبنت زوجها محمد بن الشيخ حميدان بن تركى هى أم الشيخ العلامة عبد الوهاب ابن محمد بن حميدان فيكون سبطا للمترجم له . وقد قال فى تاريخه وفى ذى الحجة سنة ١١٩٦ هـ : توفى جدى لأمى الشيخ عبدالله بن أحمد بن إسماعيل بعنيزة رحمه الله برحمته الواسعة اهـ وله أحفاد يسكنون حارة الضبط وتوارثوا الإمامة فى جامعه .

وفيها انتقل العلامة الشيخ حميدان بن تركى ، والد من تقدم ذكره وجد آل تركى ، إلى المدينة المنورة من عنيزه ، وبقى مجاوراً فيها إلى وفاته بذى الحجة سنة ١٢٠٣ هـ . وله اليوم أحفاد بها ، وبالقصيم ذكره ابن عيسى فى تاريخه وهم من بنى خالد .

* * *

عدد (١٣٦) ﴿ ترجمة عبد الله بن سيف ﴾ من ثادق

هو العالم الجليل والفقيه المتبحر الشيخ عبد الله بن سليمان بن سيف وهم دواسر بدارين. وبعضهم ينظر فى ذلك ولد فى بلدة ثادق عاصمة المحمل وقرأ القرآن وحفظه وتربى فى بيت علم ودين وشرع فى طلب العلم بهمة عالية ونشاط ومثابرة فقرأ على علماء بلده وما حولها ولازم أخويه إبراهيم وغنيم وسمت همته للتزود من العلم فرحل إلى الدرعية وكانت تزخر بالعلماء العاملين فلازم العلماء بها ليله مع نهاره ومن أبرز مشائخه الشيخ حمد بن معمر وعبد الله بن محمد بن عبد الوهاب وعبدالعزيز الحصين ونبغ فى الفقه ، وذاع صيته ولاه الإمام سعود بن عبد العزيز آل سعود القضاء فى عدة قرى آخرها فى قضاء عنيزة خلفا لأخيه غنيم بن سيف لما مات عام ١٢٢٥هـ وظل يقضى بينهم عادلا مرضيا مسدداً ثمانى سنوات ، فبعد حملة إبراهيم باشا على نجد استعفى وغادر عنيزة إلى بلده حتى مات رحمه الله .

* * *

عدد (١٣٧) ﴿ عبد الله بن سليمان بن عبيد ﴾ من جلاجل

هو العالم الجليل الشيخ عبد الله بن سليمان بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد ابن عبيد هكذا عن الشيخ على الهندى .

ولد هذا العالم فى بلدة جلاجل من أعمال سدير عام ١١٧١هـ . وتربى فى بيت علم تربية حسنة وقرأ القرآن وحفظه ، وشرع فى طلب العلم بهمة ونشاط فقرأ على علماء بلده وما حولها من بلدان الوشم ومن أبرز مشائخه العلامة عبد العزيز الحصين ومحمد بن مقرن بن سند و ثمان بن شبانة ثم سمت همته فرحل إلى الدرعية موطن

العلماء فى نجد فقرأ على علمائها ومن أبرز مشائخه الشيخ عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب وحمد بن ناصر بن معمر وعلى غيرهما وصار يتردد ما بين مشائخه بسدير وبالدرعية وقرأ على محمد بن سلطان العوسجى من أهالى ثادق وأحد تلامذة الشيخ محمد ابن عبد الوهاب ولازمه ثم حج إلى البيت الحرام وجاور فى مكة متجرداً لطلب العلم ولازم علماء المسجد الحرام زمناً وكان من أوعية الحفظ وعنده موهبة وفهم ثاقب وكان المشائخ معجبين بفرط ذكائه ونبله نبغ فى الفقه وأصوله فعينه الإمام سعود بن عبد العزيز قاضياً فى جلاجل ثم نقله منها إلى قضاء حايل وظل فى سلك القضاء مدة طويلة وانتهى الإفتاء والتدريس إليه فى حايل ووصى به الإمام سعود ابن عبد العزيز لأمير حايل محمد بن عبد المحسن بن على أن ينفذ أحكامه ويرعاه ويستشيره فى مهماته فكان جليسه وسميره وذا مكانة مرموقة عنده وعند الأهالى مسدداً فى أقضيته عادلا فيها ويصدع بكلمة الحق لا يخاف فى الله لومة لائم وكان إمام الجامع وخطيبه ومرشده وكان عازفا عن الدنيا ورعاً زاهداً مستقيما فى دينه وخلقه وله صوت رخيم وكان واعظ زمانه ولمواعظه وقع فى القلوب ولا زال له لسان ذكر بين أهالى الشمال سمرا للمتحدثين وكانت قضايا الشمال كلها ترجع إليه وظل قاضياً فيها إلى حصار الدرعية عام ١٢٣٣ هـ فعندها طلب من الإمام عبد الله أن يعفيه من منصبه فأعفاه فانتقل إلى بلدة جلاجل ولازم العبادة والتلاوة وبعد أن تولى الإمام تركى واستعاد ملك أجداده ولاه قضاء سدير فرحل إلى المجمعة قاعدة سدير وسكنها وصارت الأحكام بسدير كلها ترجع إليه ولم تطل مدته فى قضائها وكان إمام الجامع بها وخطيبه ومرشده وواعظه والمدرس فيه وبعد أن

أرهقته الشيخوخة وضعف جسمه طلب الإعفاء من الإمام تركى فأعفاه ولم يلبث شهوراً بعد إعفائه حتى وافاه أجله المحتوم فى المجمعة سنة ١٢٤١ هـ فحـزن الناس لموته ورثى بمراث رقيقة وله اليوم أحفاد يسكنون جلاجل فرحمـه الله برحمته الواسعة .

* * *

عدد (١٣٨) ﴿ عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب ﴾ من الدرعية

هو العالم الجليل والفقيه الورع الزاهد الشيخ عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب ويكنى بأبى سليمان وهم من تميم من المشارفة .

ولد هذا العالم سنة ١١٦٥ هـ فى بلدة الدرعية فى بيت عـــلم وشرف ودين . ورباه والده أحسن تربية وقـرأ القرآن وحفظه وهو يافع ثم حفظه عن ظهر قلب وكان يدارس أباه القرآن وشرع فى طلب العـلم بهمة عالية ونشاط ومثابرة فقرأ على علماء الدرعية والوافدين إليها ومن أبرز مشائخه والده الشيخ محمد فقد لازمه مدة حياته فى جلساته كلها فى الأصول والفروع والحديث والتفسير وعلوم العربية وكان معجباً بفرط ذكائه ونبله ومن مشائخـه العلامة حمد بن معمر لازمه فى الأصول والفروع والحديث ثم سمت همته فرحل إلى الحجاز لأداء فريضة الحـج فجاور بها وقرأ على علماء المسجد الحرام ولازمهم خصوصاً فى الحديث والمصطلح وعـــلوم العربية وحصلت له الإجازة برواية متصلة السند ثم زار المدينة المنورة وجاور بها وقرأ على علماء الحديث بهـا زمناً ثم رجع منها إلى الدرعية وقد نهل

من العلم وعلى ولازم علماءها وجلس للطلبة ، فكان يجمع بين الطلب للعلم والتعليم حتى نبغ ، فى فنون عديدة ، وكان حسن التعليم واسع الاطلاع ، فى فنون عديدة التف الطلبة إلى حلقاته وتخرج عليه ثلة من الطلبة كثيرون، ومن أبرزهم أبناؤه الثلاثة الشيخ سليمان شهيد الدرعية وعبد الرحمن وعلى وابن أخيه الشيخ عبد الرحمن ابن حسن ، وعلى بن حسين بن محمد ، ومحمد بن سلطان العوسجى من ثادق وعثمان ابن عبد الجبار بن شبانة وعبد العزيز بن حمد بن معمر من أوهبة تميم من العناقر وأحمد الوهيبى نزيل الأحساء وعبد العزيز بن حمد بن إبراهيم ، من أوهبة تميم وإبراهيم بن سيف ، من ثادق ، وعبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن ، وسعد ابن حجى ومحمد بن مقرن فى آخرين لاحصر لعددهم، وكان من الشجعان البواسل مقداماً لايفر إذا لاقى فقد وقف فى حرب الدرعية وأبلى بلاءحسنا وشهر سيفه ضد المعتدين وقاتل قتالا شديداً . وقال من لم يعرفنى فأنا أبو سليمان وانتهى التدريس والإفتاء إليه ووفد إليه الطلبة من كل صوب وكان من دهاة الرجال قد حنكته التجارب ، وعنده غيرة وآية فى الزهد والورع والاستقامة ، فى الدين وعلى جانب كبير من الأخلاق العالية والصفات الحميدة وداعية خير ورشد وصلاح، وله رسائل عديدة ، ضم بعضها لمجموعة الرسائل النجدية ومؤلفات منها جواب أهل السنة فى نقض كلام الشيعة ، والزيدية . ومختصر سيرة ابن هشام ، والتوضيح عن توحيد الخلاق ، والكلمات النافعة فى المكفرات الواقعة ، وله منسك فى الحج، وله غيرها وكلها مطبوعة ترجم له ثلة من العلماء ، وأثنى عليه المؤرخ حسين بن غنام ثناء حسنا فى تاريخه ، كما أثنى عليه ابن بشر ، فى عنوان المجد ، وابن اضويان فى رفع النقاب . وكان عازفا عن الدنيا مقبــــلا ، إلى الدار الأخرى ، فقضى حياته فى

التعلم والتعليم ، والدعوة إلى الله ، وكان إمام الجامع وخطيبه ، والواعظ ، والمرشد والمدرس فيه كثير الخوف من الله ، يصدع بكلمة الحق لا يخاف فى الله لومة لائم وعنده غيرة وفيه نخوة عطوفاً عَلَى الفقراء ، والمحاويج وصولا للرحم ، ويحرص على إيصال النفع الدينى والدنيوى ، محباً لإصلاح ذات العين ، والإحسان إلى الخلق ما أمكنه سخياً بماله فى وجوه الخير ، وله مكانة مرموقة عند الولاة والناس وكان الإمام سعود بن عبد العزيز يحضر درسه ، ويأخذه معه فى أسفاره للاستفادة من علومه ، وأخذ رأيه ، وقام بجهود جبارة فى إخماد الفتن، وفى إزالة البدع التى كانت بالحجاز وكان يتهجد فى الليل ويكثر من التلاوة وكثير الذكر ، وكان يشجع أهل الدرعية وينتحى ويقاتل العسكر ، ويقول ، وهو واقف عَلَى باب الدرعية متحمساً : بطن الأرض على عز خير من ظهرها على ذل ومر عليه مصائب وهو صابر محتسب راض بقضاء الله ، فمنها صدمته باستشهاد ابنه سليمان ، صبراً فقد قتله إبراهيم باشا ثم استدعى أباه ولما أحضر بين يديه قال له بلسان المتهكم قتلنا ابنك ياعجوز فقال مقالته الشهيرة لو لم تقتله لمات فى صبر وتجلد محتسباً عند الله رجاء إثابة الصابرين ولما هدم إبراهيم باشا الدرعية ، وصار منه ما صار رحلوا بالمترجَم له إلى مصر ومعه ثلة من آل الشيخ وذلك عام ١٢٣٣ هـ . بعد مقتل ابنيه سليمان وعلى ، ونقلوا ابنه عبد الرحمن معه وكان صغيراً فوصلا إلى مصر وأدخل ابنه الأزهر وجد فى الطلب وثابر عليه مع آل الشيخ الذين رحلوا معهما وبقى الشيخ عبد الله ، ومن معه فى القاهرة محدود الإقامة بدون حبس ووضعت عليهم العيون وظلوا هكذا زمنا وتوفى المترجم له فى خلال هذه المدة بالقاهرة سنة ١٢٤٢ هـ . فحزن الناس لفقده وصلى عليه صــــلاة الغائب فى جوامع نجد ورثاه العلماء النجديون والأدباء

وأنجب أبناءه الثلاثة سليمان وعلى وقتل سليمان صبراً كما سلف وعلى قتل على يد الأتراك وعبد الرحمن توفى بمصر سنة ١٢٧٣ هـ ويوجد لآل الشيخ أحفاد نشأوا وترعرعوا فى مصر وكانت فى نجد مخاوف فى سابق الزمن وفيها مجاعات فرغبوا المقام بمصر وتوظفوا فيها ثم تناسلوا إلى وقتنا بمصر ويحملون الجنسية المصرية وقد اتصلوا بسماحة الشيخ محمد بن إبراهيم حينما سافر إلى القاهرة وعرض عليهم العودة وأفادهم بما تنعم به المملكة من أمن ورخاء ووعدوه بالزيارة رحمة الله على الشيخ عبد الله فلقد كان آية فى العلم والعمل والورع والزهد وقبلها بسنة وفاة الأمير محمد الإدريسى المشهور .

* * *

عدد (١٣٩) ﴿ عبد الله بن إبراهيم بن سيف ﴾ منشؤه المجمعة

هو العالم الجليل والفرضى الشهير الشيخ عبد الله بن إبراهيم بن عبد الله ابن إبراهيم بن سيف بن عبد الله الشمرى من قبيلة شمر القحطانية من آل مزيد وتقدمت ترجمة جده وأبيه وأن جدهم الأعلى عبد الله هو الذى أسس بلدة المجمعة عام ثمانمائة وعشرين وقد انتقل جده إلى المدينة المنورة بعد حروب مع آل عسكر فولد هذا العالم فى المدينة فى بيت علم وشرف ودين وجده عثمان المشهور الذى يقول عنه أحميدان الفيحاديرة عثمان وأبوه الفرضى الشهير مؤلف العذب الفائض فى علم الفرائض المتوفى عام ١١٨٩ هـ فى المدينة المنورة .

نعود لترجمة ابنه : قرأ القرآن وحفظه ثم حفظه عن ظهر قلب على مقرئ فى الحرم النبوى وشرع فى طلب العلم بهمة عالية ونشاط ومثابرة فقرأ على أبيه

ولازمه ليله مع نهاره فى الأصول والفروع وعلوم الحديث والمصطلح كما قرأ على علماء المدينة والوافدين إليها ولازم الشيخ أحمد بن رشيد الأحسائى العفالقى وأجازه بسنده المتصل ودرس الطلبة فى الفقه والحديث والفرائض وكان مرجعاً فى حسابها ورشح للقضاء فامتنع وظل مقيما فى المدينة مرجعا للإفتاء والتدريس ونفع الخلق وبيتهم معروف ببيت الفرضى لاشتهارهم بعلم الفرائض وله أبناء تولوا مأذنة المسجد النبوى كابراً عن كابر إلى عهد قريب وكان واسع الاطلاع وله تلامذة .

توفى المترجم له عام ١٢٤٣ هـ تقريبا رحمه الله برحمته الواسعة .

* * *

عدد (١٤٠) ﴿ عبد الله الفايز أباالخيل ﴾ من عنيزة

هو العالم الجليل الورع الزاهد الشيخ عبد الله بن فايز بن منصور بن عبد الله ابن إبراهيم أباالخيل من عنزة من آل نجيد المصاليخ قدم جـــدهم من النبهانية غربى القصيم إلى عنيزة فى القرن العاشر الهجرى ثم تفرقت عشيرته مابين قرى ومدن القصيم فنهم آل مهنا فى بريدة تولوا إمارتها وفى هذه الأسرة رجال عرفوا بالشجاعة والكرم والاستقامة فى الدين فطار صيتهم وذاع وفيهم من تولى وظائف عالية فى الدولة فى وقتنا ومن بينهم معالى وزير العمل والعمال سابقا وسفيرنا الآن بالقاهرة الشيخ عبدالرحمن بن عبدالله أبا الخيل ومعالى وزير المالية حاليا محمد بن على أباالخيل وهما من خيرة رجال هذه الأسرة .

ولد المترجم له فى عنيزة فى بيت علم ودين وجـــده منصور عالم جليل تولى

القضاء فى بلدة الخبراء والإمارة وكان عادلا فيهم وإمام وخطيب جامعها ثم إن أهالى الخبرا اعتدوا عليه فقتلوه قال ابن بشر فى تاريخه وفى سنة ١١٩٦ هـ قتل منصور أبا الخيل وقال ابن غنام فى تاريخه وفيها قتل أهل الخبراء إمامهم فى الصلاة منصور أبا الخيل يوم الجمعة وهو للصلاة مريد فقطعوا منه الوريد .

ثم عاد ابنه فايز إلى عنيزة فولد له عبد الله فيها فى أواخر القرن الثانى عشر وشب وترعرع فى تربية أبوية كريمة وقرأ القرآن وحفظه تجويدا وهو يافع ثم حفظه عن ظهر قلب وتعلم مبادئ العلوم فى عنيزة وسمت همته للطلب فرحل إلى مكة وجاور فيها مدة طويلة يطلب العلم وكان خطه جميلا جدا وكان يتعيش من نسخ الكتب فقد خط بقلمه الفائق فى الحسن كتباً عديدة فى الأصول والفروع والحديث والتفسير والأدب لأن الكتابة مهنة له ترجم له محمد بن حميد فى السحب الوابلة فأثنى عليه ثنا حسناً وقال إنه حسن الخط فاق أقرانه وكتب شيئاً كثيرا لنفسه وللناس وقال وله مدارسة فى القرآن العظيم مع جماعة فى غالب ليالى السنة ويقرءون إلى نصف الليل عشرة أجزاء أو أكثر وأعرف مرة أنهم شرعوا من سورة الفرقان بعد العشاء وختموا وكنت أحضر وأنا ابن عشر سنين مع بعض أقاربى ثم يغلبنى النوم فإذا فرغوا حملونى إلى بيتى وأنا لا أشعر وكانوا مع القراءة يراجعون تفسير البغوى أو البيضاوى كل ليلة رحمه الله انتهى .

أما عن مشائخه فهم كثيرون بالحجاز ونجد ومن أبرزهم محمد بن رمضان المرزوقى مفتى المالكية ومحمد بن حمد الهديبى النجدى ساكن مكة وعيسى بن محمد الزبيرى ثم المكى وأجازوه بسند متصل وفى القصيم قرناس بن عبد الرحمن

وعبد الله و إبراهيم بن سيف وهما من ثادق و نبغ فى فنون عديدة وله مؤلف بقلمه فى فن الإنشاء وديوان خطب ومنسك وحواش بقلمه على مخطوطاته .

عينه أهالى عنيزة وأميرها قاضياً لهم وإماما وخطيباً ومدرساً وواعظاً فى جامع عنيزة فى عهد تركى بن عبد الله من سنة ١٢٤٠ ﻫ إلى سنة ١٢٤٣ ﻫ وكان يرجع فيما يستشكله لشيخه قرناس وأحبه أهل البلد ووشى به الأعداء إلى الإمام تركى فعزله ورجع إلى مكة فجاور بها وابتدأ به مرض السل ورجع إلى عنيزة بعد مقتل الإمام تركى ومكث بها سنة والمرض لم يبارحه .

وله تلامذة من أبرزهم عبد العزيز بن عبد الله بن تركى خال محمد بن حميد وعثمان بن على بن حميد وعبد الوهاب بن محمد بن حميدان بن تركى .

وفى شهر ربيع الثانى من عام ١٢٥١ ﻫ وافاه أجله المحتوم وفى مرجع آخر إنه عام ١٢٥٠ﻫ وقبره معروف بمقبرة الضبطية بعنيزة وليس له عقب إلا من البنات فرحمه الله برحمته الواسعة .

وفى آخر يوم من ذى الحجة عام ١٢٤٩ ﻫ قتل الإمام تركى بن عبد الله آل سعود قتله ابن أخته مشارى ليتولى الإمامة فما لبث أن قتله الإمام فيصل ابن تركى ثأراً لأبيه بعد أربعين يوما من قتله لأبيه رحمهما الله وعفا عنهما .

* * *

عدد (١٤١) ﴿ عبد الله بن صقية ﴾ بن بريدة

هو العالم الجليل الشيخ عبد الله بن صقية من تميم من الأوهبة من آل حنظلة نزح جده من أوشيقر ونزل القصيم وطاب له سكناها ثم تفرق أولاده إلى حايل والرس وبقى بعضهم بالقصيم وولد هذا العالم بها ونشأ نشأة حسنة وقرأ القرآن وحفظه وتربى تربية أبوية وشرع فى طلب العلم بهمة عالية ونشاط ومثابرة فقرأ عَلَى علماء القصيم ومن أبرز مشائخه العلامة قرناس بن عبد الرحمن وعبد العزيز ابن سويلم قاضى بريدة لازمهما سنين حتى نبغ فى الفقه وجلس للطلبة فى بريدة ولما توفى شيخه عبد العزيز بن سويلم سنة ١٢٤٤هـ عينه أهالى بريدة وأميرها قاضياً فيها خلفاً له فى أول إمارة عبد العزيز البوعليان فسدد فى أقضيته وأحبه أهل البلد وكان إمام وخطيب جامعها ومن أشهر تلامذته قاضى بريدة الورع الشيخ سليمان ابن على بن مقبل ظل زمناً فى قضائها ثم لما أرهقته الشيخوخة طلب الإعفاء من منصبه فأعفى منه فسافر إلى مكة وجاور بها ووافاه أجله المحتوم بها سنة ١٢٥٦هـ وحزن الناس لفقده لما له من محبة فى قلوبهم ولما كان يتمتع به من أخلاق عالية وصفات حميدة واستقامة فى الدين وورع وزهد فرحمه الله برحمته الواسعة آمين .

* * *

عدد (١٤٢) ﴿ عبد الله بن أحمد الوهيبى ﴾ من سكان الدرعية

هو العالم الجليل الشيخ عبد الله بن أحمد بن محمد بن حمد بن عبد الله بن إبراهيم ابن مشرف من أوهبة تميم المشارفة نشأ بتربية أبوية كريمة فى بيت علم وشرف

وَدين فقرأ القرآن وحفظه ثم شرع فى طلب العلم فقرأ العلم على ثلة من العلماء ومن أبرز مشائخه أبوه الشيخ أحمد الوهيبى ثم رحل إلى الدرعية فقرأ على علمائها بجد ومثابرة ومن أبرزهم عبد الله وحسين بن محمد بن عبد الوهاب وحمد بن ناصر ابن معمر لازم هؤلاء مدة طويلة حتى نبغ فى الفقه والفرائض فكان مرجعاً فيهما وكان ذكيا نبيهاً تعين قاضياً فى الدرعية بعهد الإمام عبد الله بن سعود وفى سنة ١٢٣٣ ﻫ هرب من الدرعيه إلى رأس الخيمة مخافة من تعذيب إبراهيم باشا وظل مقيما هناك إلى سنة ١٢٣٥ ﻫ فحيما استولى البريطانيون على المحميات حصل عليه مضايقات فهرب منها مع غيره من النجديين وبعد أن استولى الإمام تركى بن عبدالله ابن سعود عَلَى نجد واستتب الأمن فيها حضر وعينه قاضياً على الأحساء وماحولها وظل قاضياً فى عهده وعهد ابنه فيصل رحمهما الله وحينما بعث الإمام فيصل الشيخين عبد الرحمن بن حسن وابنه عبد اللطيف إلى الأحساء للإرشاد والتوجيه للعقيدة السلفية النقيا بالمترجم له وتقوّت بينهما روابط المحبة بمصاهرة الشيخ عبد اللطيف للمترجم له فتزوج ابنته فأنجبت ابنه العلامة الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف فهو جده من قبل أمه وتربى فى بيته وكان كريماً سمحاً جواداً ترجم له ابن بشر ووصفه بالعلم والحلم والسماحة والشجاعة والكرم وفى موضع آخر وصفه بها وبالديانة والعفاف والاستقامة فهو وأبوه عالمان وابنه وحفيده عالمان أيضا ظل قاضيا محبوبا بين أهالى الأحساء ذا مكانة مرموقة عادلا مسدداً وفى عام ١٢٦٣ ﻫ وافاه أجله المحتوم بها مأسوفا على فقده وخلفه على قضائها ابنه عبد الله بن عبد الله وما زال بيتهم بيت علم فرحمه الله برحمته الواسعة .

وفيها توفى الأمير الشهير عبد الله بن على بن رشيد أمير حايل وملحقاتها

وفيها وفاة حمد السليمان البسام التاجر المحسن الشهير بعنيزة ، وفيها تأسست الفيضة بالسر وفى سنة ١٢٧٠ ﻫ وفاة منصور العلى بن زامل وكان من أعيان عنيزة ووجهائها .

* * *

عدد (١٤٣) ﴿ مفتى نجد عبد الله بابطين ﴾ من شقراء

هو العالم الجليل المحقق المدقق الشيخ الفقيه عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد العزيز ابن سلطان بن خميس الملقب كآبائه بأبى بطين بضم الباء وفتح الطاء وهم من آل مغيرة من عائذ بطن من (عبدة) القحطانية ومعظم قبيلته الأدنين فى روضة سدير وولد هذا العالم فى روضة سدير فى ٢٠ من ذى القعدة سنة ألف ومائة وأربع وتسعين من الهجرة فى بيت علم وشرف ودين فرباه أبوه أحسن تربية وقرأ القرآن وحفظه ثم حفظه عن ظهر قلب وهو يافع وشرع فى طلب العلم بسن مبكرة فقرأ على أبيه وكان عالما جليلا ، من تلامذة الشيخ أحمد بن بسام ولازم أباه ليله ونهاره وقرأ على محمد بن الحاج عبد الله بن طراد الحنبلى الدوسرى لازمهما فى الأصول والفروع والحديث ثم سافر إلى شقراء فاستوطنها سكنا له ولازم علماءها ، ومن أبرز مشائخه فيها العلامة الشيخ عبد العزيز بن حصين التميمى لازمه سنين فى الأصول والفروع والحديث والتفسير وهو أكثر مشائخه نفعا له كما قرأ على الشيخ أحمد بن حسين ابن رشيد العفالقى الأحسائى ، ثم المدنى كما قرأ على العلامة الشيخ حمد بن معمر مؤلف الفواكه العذاب ولازمهما فى الأصول والفروع والحديث وفى العربية وقرأ عَلَى أحمد العفالقى المتقدم وعلى حسين الجفرى وأجازه بسند متصل بالحديث وقرأ فى الدرعية على علمائها . ومن أبرزهم عبد الله بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب وجد

فى الطلب وثابر عليه ، وكان مكباً على المطالعة حتى نبغ فى فنون عديدة ، فصار مضرباً للأمثال ومن أوعية العلم ، وَالحفظ والفهم عينه الإمام سعود بن عبدالعزيز قاضياً على الطائف ، وملحقاته عام ١٢٢٠ ﻫ . وظل قاضياً فيها سنتين وآية فى العدالة والنزاهة مسدداً فى أقضيته ، وكان يبت فى القضية واشتهر بفراسته التى لا تخطىء وكان حازماً فى شؤونه ، وقد ترجم له علماء منهم ابن بشر ، وأثنى عليه بسعة العلم ووفور العقل ، وقال: إنه تولى القضاء فى ساحل أعمان ولاه عبد الله بن سعود بن عبدالعزيز ،وقال : إنه إمام فى كل العلوم وألف مؤلفات كثيرة مفيدة فمنها الفتاوى ورسالة فى تجويد القرآن والانتصـــار ، وهو رد على داود بن جرجيس العراقى وتأسيس التقديس رد على اين جرجيس أيضاً ، وكان قد تتلمذ للمترجم له فى عنيزة فى حجه وأجازه ، ثم تظاهر بالمخالفات الاعتقادية ، وله مؤلفات غيرها ورسائل عديدة ، وإنما ذكرت ترجمته فى هذا المحل دون من ذكرتُ أسماءهم لما له علىَّ من الفضل جزاء الله عنى خيراً انتهى ملخصا من مخطوطة لابن بشر .

وقال فى موضع آخر : إنه تولى قضاء الوشم ، ثم عينه الإمام تركى قاضيا فى سدير مع الوشم ، وملحقاتهما . فكان يقيم بعض الزمن بسدير وبعضه بالوشم ونزل الروضة اﻫ . قلت : وفى عام ١٢٤٨ ﻫ . عينه الإمام تركى قاضيا فى عنيزة وفى عام ١٢٥٠ ﻫ . بعد وفاة تركى ، عاد إلى الوشم ، وجلس للطلبة فى شقراء وانتهى الإفتاء والتدريس إليه فيها قال ابن بشر : وفى عام إحدى وخمسين بعد المائتين ، طلب أهالى القصيم وأمراؤها ، من الإمام فيصل أن يبعث إليهم بابطين قاضيا ، ومعلما فنقله من قضاء شقراء إليهم وقدم إلى عنيزة فاستقبلوه أحسن استقبال وأكرموه غاية الإكرام ، وعقد جلسات فيها للطلبة فتخرج عليه

ثلة من العلماء وسدد فى أقضيته وقد ترجم له الشيخ إبراهيم بن صالح بن عيسى وأثنى عليه وقال فى شعبان من سنة ١٢٧٠ هـ قام أهل عنيزة على أميرهم جلوى ابن تركى وأخرجوه من القصر المعروف فيها وكان أخوه الإمام فيصل قد عينه أميراً فيها سنة ١٢٦٥ هـ وكان الشيخ ابابطين هو القاضى فيها ولاه الإمام فيصل عليها وعَلَى القصيم فلما قاموا على جلوى وأخرجوه غضب لذلك وخرج بحرمه وعياله إلى بريدة ، انتهى وقال بعد : ولما كان فى سنة ١٢٧٠ هـ رجع من عنيزة وبريدة إلى شقراء اهـ .

وقد طعن فى السن وضعفت قواه فأقام بها ومعه عائلته وتجرد للعبادة ونفع الخلق إفتاء وتدريسا وتخرج عليه علماء من أبرزهم على المحمد الراشد قاضى عنيزة وكان ينوب عن شيخه فى حياته إذا سافر وصهره محمد العبد الله بن مانع الذى رحل معه من شقراء إلى عنيزة ولازمه وابابطين جد لابنيه عبدالرحمن وعبدالعزيز المانع فعبد الرحمن المانع وعبد العزيز سبطاه وتلامذته ومنهم محمد البراهيم السنانى الذى خلفه على قضاء عنيزة مدة وجيزة نصف سنة فقد توفى سنة ٦٩ فى ٢٧ من ذى الحجة ، وحمد بن عبد الله بن حميد مؤلف السحب الوابلة ، وعلى السالم الجليدان وعبد الله بن عائض قاضى عنيزة ومحمد العبد الله بن سليم ومحمد بن عمر ابن سليم وسليمان بن مقبل من قضاة بريدة وصالح بن عثمان العوف وصالح ابن عيسى من بنى زيد وكان يستنيبه أحيانا على إمامة وخطابة الجمعة وأحمد بن عيسى وأبوه إبراهيم بن حمد بن عيسى وعلى بن عبد الله بن إبراهيم بن عيسى ، وعبد الله ابن عبد الكريم بن معيقل ، وصالح بن حمد بن نصر الله وعثمان بن بشر مؤلف عنوان المجد ، ومحمد بن سيف ، وابن المترجم له عبد العزيز ابابطين وكان من

مقدمى رجال الإمام فيصل ومستشاريه ورجال أبيه تركى ويؤمهما فى أسفارهما وتولى عنهما بيت المال فى بريدة وكان شجاعاً باسلا يغزو معهما قتل فى غزوة الحمادة سنة ١٣٠١ هـ من الهجرة قتله جيش محمد العبد الله بن رشيد مع جيش عبد الله الفيصل وللمترجم له أحفاد منهم حفيد المذكور وهو عبد العزيز بابطين مدير مصلحة الأشغال ومن تلامذة المترجم له محمد القرناس رحل إليه فى عنيزة مرتين أما عدد تلامذته فلا يحصرهم العد فى القصيم والوشم والطائف وغيرها .

وأما مؤلفاته فقد سبق ذكر بعضها عن ابن بشر فمنها مختصر بدائع الفوائد مخطوط ثم طبع وحاشية على شرح الزاد وعلى شرح المنتهى الأولى مطبوعة مع الشرح طبعة القصيبى الصفراء وكتابان رد بهما على داوود بن جرجيس ومختصر إغاثة اللهفان وله فتاوى ورسائل لوجمعت لجاءت أسفاراً بعضها فى مجموعة الرسائل النجدية ورسالة فى تجويد القرآن وله كلمة نافذة ومكانة مرموقة عند الملوك والمواطنين لما كان يتحلى به من أخلاق فاقت قرناءه وعمدة فى التوثقات وعقود الأنكحة وكانت قضاياه مثارا للإعجاب ترجم له تلميذه محمد بن حميد فى السحب الوابلة وقال بعد ثناء عطر وأما اطلاعه على خلاف الأئمة الأربعة بل على غيرهم من السلف والروايات والأقوال المذهبية فأمر عجيب ما أعلم أنى رأيت من يضاهيه بل ولا من يقاربه انتهى وذكر الزركلى فى أعلامه وهو يترجم له بأنه رحل إلى الشام لطلب العلم ولم أرها لغيره فليحرر ، وكان ربعة من الرجال طلق الوجه مهيباً قليل الكلام أسمر اللون متوسط الشعر حسن الصوت دمث الأخلاق لا يحب الشهرة وقورا له حزب من الليل لا يتركه كثير التلاوة حسن الخط مستقيما فى دينه وخلقه سخيا يضرب به المثل بالكرم يصدع بكلمة الحق لا يخاف فى الله

لومة لائم توالت عليه الأمراض بعد أن أرهقته الشيخوخة ووافته المنية مأسوفا على فقده فى ٧ من شهر جمادى الأولى من عام ١٢٨٢ هـ وحزن الناس لفقده وصلى عليه فى جوامع نجد ورثى بمراث عديدة وخلف ابنيه عبد العزيز وعبد الرحمن وله أحفاد منهما وتقدم ذكرهم وبعده بشهرين ونصف توفى الإمام فيصل بن تركى رحمه الله ورثاها جملة من الشعراء وفيها ولادة الجد الشيخ صالح بن عثمان القاضى ووفاة تركى بن حميد فرحمة الله عليهم أجمعين .

* * *

عدد (١٤٤) ﴿ عبد الله بن صالح بن شبل ﴾ من عنيزة

هو العالم الجليل الشيخ عبد الله بن صالح بن عثمان بن صالح بن عثمان ابن شبل من أوهبة تميم يقول ابن عيسى فى تاريخه وأما الحروب بعنيزة فبعض النسابين يذكر أنهم من المشارفة وبعضهم يقول إنهم من الرواجح ولا يقصد بالرواجح رواجح بنى زيد بل يقصد الرواجح الوهبة من بنى حنظلة ولد هذا العالم فى عنيزة فى بيت علم وشرف ودين فجده عثمان عالم جليل فى عنيزة اشتهر بعلمه وورعه ومن أعيان تلامذة حميدان التركى لازمه زمنا وتوفى بعنيزة سنة ١١٩٩ هـ ونعود لترجمة حفيده قرأ القرآن وحفظه ورباه والده أحسن تربية وقرأ العلم على علماء عنيزة والوافدين إليها للقضاء وجد فى الطلب وثابر عليه ومن أبرز مشائخه محمد العبد الله بن حميد مؤلف السحب الوابلة قرأ عليه فى نجد وفى مكة فقد سمت همته ورحل إلى مكة للاستفادة والتزود فلازم علماء المسجد الحرام ومن أبرز مشائخه فيها محمد بن حميدان سابق الذكر، ومحمد بن سليمان حسب الله الشافعى المكى وكان

نبيهاً ذكيا من أوعية العلم والحفظ وله مخطوطات بقلمه الفائق فى الحسن والضبط ومن مخطوطاته شرح المنتهى خطه عام ١٢٩٣هـ وتوفى بذى الحجة ١٢٩٤هـ قبل إكماله وليس له عقب وإنما الموجودون فى الزبير من ذرية أخيه حمد ومنهم عبد الرحمن بن صالح بن حمد جامعى وأخوه حمد بن صالح من موظفى مالية بريدة رحم الله المترجم له برحمته الواسعة .

وفيها وفاة جدى عثمان الحمد القاضى رحمه الله صاحب بيت المال لتركى وفيصل بعنـيزة .

* * *

عدد (١٤٥) ﴿ عبد الله العبد الرحمن الخليفى ﴾ من البكيرية

هو العالم الجليل والفقيه الورع الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الكريم الخليفى والخلافا بالقصيم بنو عم . فابن خلكان يرجعهم إلى قحطان وكذا صاحب القاموس وابن الكلبى فى الجمهرة قالا ذلك وفيه نظر ، وأما المسعودى فقال الظاهر أنهم من نسل سام بن نوح وبلادهم أرض فارس وعراق العجم وأذربيجان وبالموصل انتهى . ونزح منهم طائفة إلى نجد ومنهم الخلافا بالقصيم وولد هذا العالم فى البكيرية سنة ١٢١٠هـ تقريبا ونشأ نشأة مباركة وكان والده عبد الرحمن رجلا صالحا فوصى به الشيخ قرناس وأقبل الابن على القراءة للقرآن حتى حفظه وشرع فى طلب العلم فلازم علماء القصيم وممن لازمه الشيخ قرناس بن عبد الرحمن فى علوم الأصول والفروع والحديث وكان من أمثل طلابه المتفوقين وكان شيخه معجباً بفهمه وفرط ذكائه ونبله وتخرج على يد قرناس ولما أدرك فى الفقه طلب

أهالى البكيرية من الإمام تركى تعيينه قاضيا عندهم فعينه فيها عام ١٢٤٩ هـ وكان مرجعه عبد الله بابطين فى عنيزة وكان بينه وبينه تواصل بالمراسلات ويستشيره فيما يشكل عليه تورعاً منه وفى مدة ولايته قضاء البكيرية أقام الحد الشرعى على أحد أعيانها فذهب المقام عليه الحد مع أعوان له ضد القاضى إلى الإمام فيصل ووشوا به إلى الإمام فصدقهم وعزله عن قضاء البكيرية وتولى قضاء الرس برهة من الزمن وكان شيخه قرناس قد أوصى ابنيه محمد وصالح بالرجوع إليه فيما يشكل عليهما وبملازمته فى الطلب للعلم ثم رحل إلى الخبراء واستوطنها سكناً له وفى الوقت الذى جرى فيه الخلاف بين أبناء فيصل بعد وفاة أبيهم وانفصال بعض مدن القصيم عين أهالى الخبراء المترجم له قاضياً عندهم فظل يزاول أعمال القضاء بحزم وسداد فى أقضيته وأحبه أهاليها وجلس للطلبة وكان إمام جامعها وواعظه ويرشد جماعته وكان ابنه محمد هو القارئ على الجماعة ومن أعيان طلبته وظل بينهم ذا مكانة مرموقة حتى وافاه أجله المحتوم فى أواخر القرن الثالث عشر الهجرى وقبره معروف فى الخبراء ومن أبرز تلامذته محمد القرناس وصالح القرناس وابنه محمد العبد الله المتوفى سنة ١٣٦٠ هـ وكان من المتفوقين ومن حملة القرآن والعبّاد وخلفه مراراً على إمامة الجامع وللمترجم له بنت هى والدة العلامة الشيخ عبد الله الصالح الخليفى رحمه الله وله حفيد إنه الشيخ عبد الله بن محمد حفيد المترجم له عبد الله الخليفى ويشغل الآن إمامة الحرم المكى ومثال الزهد والورع رحم الله المترجم له .

وفى عام ١٢٩٨ هـ توفى عبد الله المحمد الحنينى وكان رجلا صالحا ذا مكانة مرموقة .

* * *

عدد (١٤٦) ﴿ عبد الله بن حسين المخضوب ﴾ من الخرج

هو العالم الجليل الشيخ الواعظ الشهير عبد الله بن حسين بن أحمد المخضوب الهاجرى وبنو هاجر من قحطان وأكثر مساكنهم شرقى المملكة وجنوبى الرياض كالخرج والدلم .

ولد هذا العالم فى الخرج حوالى سنة ١٢٣٥ وفى مرجع عام ١٢٣٠ھ ونشأ نشأة حسنة بتربية صالحة فقرأ القرآن وحفظه عن ظهر قلب وكان له صوت رخيم فقرأ مبادىء العلوم ببلده ثم رحل إلى مدينة الرياض فلازم علماءها بجد ونشاط ومثابرة ومن أبرز مشائخه العلامة عبد الرحمن بن حسن وابنه عبد اللطيف بن عبد الرحمن وقاضى الرياض عبد الرحمن بن عدوان وحمد بن عتيق لازم هؤلاء الفحول ليله ونهاره وكانوا معجبين بفرط ذكائه ونبله واستقامته ومثابرته على الطلب فأدرك فى العلوم وصار أهلا للقضاء واسع الاطلاع فى الفروع والأصول ومال إلى الوعظ والإرشاد فكان يدور على مساجد الرياض والخرج ويعظ الناس ولمواعظه وقع فى القلوب فيبكى ويبكى من حوله وكثيراً ما يستشهد بالمواعظ المؤثرة وبشعر أبى العتاهية وبحكم أبى تمام والمتنبى ويسمى بابن الجوزى وكان أديبا بارعا ومن أوعية الحفظ والفهم جلس للطلبة فالتف إلى حلقته طلبة كثيرون فى الفقه والفرائض والعقائد والعربية سنين طويلة حتى لما طعن فى السن درس الطلبة فى بيته وكان حسن التعليم ومن أبرز تلامذته النابهين حسن بن حسين آل الشيخ وعبد الله بن عبد اللطيف وحمد بن فارس وسليمان بن سحمان وزيد بن عيسى الزير وعبد الله بن الزير قاضى الغطغط ومحمد الصرامى وعبد الله الصرامى وعبد الله بن عتيق وغيرهم خلق وكان

آية فى الورع والزهد وحسن الخلق عفيفاً عزيز النفس ذا مكانة مرموقة بين الناس عينه الإمام فيصل بن تركى قاضياً فى الخرج ، وما حولها وإماماً وخطيباً فى جامعها وواعظاً وكان دمث الأخلاق متواضعاً مجالسه ممتعة للجليس ومحادثاته شيقة وسدد فى أقضيته فكان مثالا للعدالة والنزاهة مع قلة ذات يده ، وكان صداعا بالأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ، وكثيراً ما يتمثل ، بما رواه الإمام أحمد عن أبى الدرداء رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : (إذا سمعتم بجبل زال عن مكانه فصدقوا وإذا سمعتم برجل تغير عن طبعه فلا تصدقوا فإنه يطبع عَلَى ما كان عليه) .

وله ديوان خُطب نفيسة جمعها ورتّبها ، فأحسن ترتيبها فى المناسبات ، وأقبل الخطباء إقبالا منقطع النظير عليها واشتهرت من بين الدواوين فهى متوسطة بين القصيرة المخلة والطويلة المملة لم تنسج عَلَى منوالها فيما سمعت وطبعت مراراً عديدة ظل فى القضاء والتدريس أكثر من ثلاثين سنة .

وله رسالة سماها البرهان فى تحـــريم الدخان ، ونظم الأسماء الحسنى ونظم الآجرومية فى النحو وتوالت عليه الأمراض بعد أن أرهقته الشيخوخة وتوفى ببلد الدلم فى جمادى الأولى سنة ١٣١٧ هـ . هكذا ذكره إبراهيم بن صالح بن عيسى .

وقد خلفه على قضاء الخرج تلميذه عبد العزيز الصرامى والمترجم له أحفاد فى الخرج وفى المنطقة الشرقية وقبل ذلك بأربع سنوات أى عام ١٣١٣ هـ قتل مبارك ابن صباح أخويه محمداً وجراحا فى الكويت ، وفى سنة ١٣١٤ هـ ، وفاة جمال الدين الأفغانى وفى سنة سبعة عشر وفاة نعمان الألوسى ببغداد رحمهم الله .

* * *

عدد (١٤٧) ﴿ عبد الله بن عائض ﴾ من عنيزة

هو العالم الجليل والنحوى الأديب البارع الشهير الشيخ عبد الله بن عائض العويضى والده مولى لحرب .

ولد هذا العالم الجليل فى عنيزة فى سنة ١٢٤٩ﻫ وهى مقتل الإمام تركى ونشأ نشأة حسنة وقرأ القرآن وحفظه ثم حفظه عن ظهر قلب وتعلم الكتابة والحساب ومبادئ العلوم فى عنيزة عند مقرئ فيها ، ثم رحل إلى مكة المكرمة للاستفادة ، من العلم والتزود منه فقرأ على علماء المسجد الحرام ، ولازمهم زمنا فى الأصول والفروع والحديث والتفسير وعلوم العربية وتجويد القرآن ونبغ فى هذه الفنون وجد فى الطلب وكان حسن الخط جدا ، وكان قد أمضى معظم عمره فى الكتابة للكتب لأنها كانت مهنته ، فقد نسخ شرح الزاد وشرح الدليل مراراً للناس، كما نسخ المنتهى متنه وشرحه ثلاث نسخ ونسخ شرح الإقناع وتبصرة ابن الجوزى وزاد المعاد والإنصاف والشرح الكبير وابن كثير ويقال إنه خط من الكتب النفيسة مائة كتاب . وأما الكتب الصغيرة كالمناسك، ووظائف رمضان، ونحوها فقد خطهما مرات عديدة وكان يعلق على مخطوطاته فوائد نفيسة من تقرير مشائخه ومما يمر عليه أثناء المطالعة ترجم له كثيرون وأثنوا عليه . ومنهم الشيخ إبراهيم بن ضويان فقد أثنى عليه وقال إنه أخذ العلم عن علماء بلده ومنهم الشيخ عبد الله بابطين ، ثم سافر إلى مكة وجدة ثم رحل إلى مصر وأخذ عن علماء الأزهر فيها ، وكان يكتب بخطه الفائق فى الحسن والضبط كتبا كثيرة وكان قارئا مجودا حسن القراءة ، وله يد فى الأدب انتهى . بتصرف قليل وعاد إلى عنيزة من رحلته العلمية فلازم

مشائخه فيها وأبرز مشائخه بمكة عبد الرحمن سراج مفتى الأحناف بمكة ومحمد بن عبد الله بن حميد مفتى الحنابلة بمكة وإمام المقام الحنبلى وعلى باصبرين وفى عنيزة عبد الله بابطين وعلى المحمد الراشد .

وكان مشائخه معجبين بفرط ذكائه ونبله وكان واعى القلب سريع الحفظ والفهم وكان يحفظ كثيرا من المتون العلمية واسع الاطلاع فى أصول الدين وفروعه وفى علوم العربية كلها وله الباع الواسع فى الأدب والتاريخ ويجيد الشعر بمهارة تامة وبجواب حاضر قوى البديهة لا يجارى فى هذا المضمار وكانت رحلته لمصر عام ١٢٨٥ ﻫ وأجيز بالحجاز بالسند فى الرواية .

(أعماله) تعين إماما ومدرسا ومرشدا فى مسجد الجوز بعنيزة وعينه محمد العبد الله بن رشيد عام ١٣٠٨ ﻫ قاضيا بمدينة عنيزة وإماما ومدرسا وواعظا وخطيبا فى جامعها وسدد فى أقضيته وأحبه أهل البلد وألفوه لما كان يتمتع به من أخلاق عالية وصفات حميدة وكان كثير المداعبة مجالسه ممتعة ومحادثاته شيقة لا يمل منه جليسه ظل قاضيا مسددا عادلا بين الخصوم إلى آخر عام سبعة عشر بعد الثلاثمائة عندها حدث خلاف بين أمير عنيزة صالح آل يحيى وبين البسام بعنيزة الذى كان محظيا عندهم وذا مكانة مرموقة بينهم فأراد أمير عنيزة إغاظتهم فكتب إلى عبد العزيز بن متعب آل رشيد بحايل ووشى به فعزله عن قضاء عنيزة وعين خلفا له إبراهيم بن حمد الجاسر من بريدة عام ١٣١٧ ﻫ وكان ابن عائض قديرا على الإنشاء ويوصف بقس بن ساعدة وله صوت رخيم فمتى أخذ بالتلاوة أو الخطابة تلذذ السامعون فلا يودون أنه يسكت وكان آية فى الشعر عربيه ونبطيه وفى علم الفلك والعروض حاضر البديهة وفى التاريخ والسير وعنده استحضار

للحوادث بوقتها وملكه وكان يحب جمع الكتب أفنى عمره فى التعلم والتعليم والكتابة وكان عمدة فى التوثقات وله تلامذة تخرجوا عليه ومن أبرزهم الجد الشيخ صالح بن عثمان القاضى وناصر بن عبدالله السعدى وابنه شيخنا عبد الرحمن ابن ناصر بن سعدى ومحمد العبد الكريم الشبل وعبد الله المحمد القاضى وعبد الكريم الصايغ وعبد العزيز وعبد الرحمن العقيل وعبد العزيز الصالح البسام . وصالح العبد الله البسام ومحمد الصالح البسام وعلى العبد الله البسام ، وعبد العزيز بن عبد الله بن نفيسة ومحمد بن عبد العزيز بن مانع وعبد الرحمن الصالح البسام وكان الوالد صالح العثمان ملازما له منذ أن كان يافعا وكان يتعلم عليه الخط فكتب له بيتين :

رزقت معارفا سددت فيها
عليك تلوح أعلام النجابه

لأنك صالح والإسم فالٌ
هديت الرشد منى أفهم جوابه

فأخذ يصور الكتابة عليها حتى مهر فى الخط فكتب له بعدها فى بيت أخيه العم حمد العثمان القاضى :

تعلمت الكتابة من قديم
وفزت اليوم منها بالإصابه

وقد قرِمتُ لأكل اللحم نفسى
فيا لهفى على أكل القصابه

فقال له عمى حمد رحمه الله أبشر لك اليوم بقصابه .

ومن محاسن شعره فى الحكم قوله :

يا لهف نفسى على شيئين لو جمعا
عندى لكنت إذاً من أسعد البشر

كفاف عيش يقينى شر مسألة
وخدمة العلم حتى ينتهى عمرى

ولقد وجدت فى خزانة آبائى كيسين فيهما أقفاص معظمها بقلمه ما بين خطب وحكم أدبية وشعرية وفلكية فما وجدته بقلمه النير الحسن :

إذا ما مات ذو علم وتقوى
فقد ثلمت من الإسلام ثلمه

وموت الحاكم العدل المولّى
بحكم الأرض منقصة ووصمه

وموت الفارس الضرغام شهم
فكم شهدت له بالنصر عزمه

وموت العابد القوّام ليلا
يناجى ربه فى كل ظلمه

وموت فتى كثير الجود محل
فإن بقاءه خصب ونعمه

فحسبك خمسة يبكى عليهم
وموت الغير تخفيف ورحمه

وباقى الناس أهماج رعاع
وفى إيجادهم لله حكمه

وكان يحب إصلاح ذات البين عطوفاً على الفقراء والمحاويج ويؤثر على نفسه مع فاقته وكان آل بسام يعطفون عليه وكان على جانب كبير من الأخلاق العالية وآية فى التواضع وَالزهد حلو المفاكهة له نكت ونوادر حسان ولقد جمعت كراستين من نكته ومداعباته ولولا خوف الإطالة لسردت منها ولو يسيرا ذكرت فى أصل هذا المختصر جانبا منها وكان فى عنيزة حزب لايوده وربما زوروا عليه أشياء فى القضايا لاصحة لها وكان ربعة من الرجال طلق الوجه أسود اللون جدًّا قليل الشعر دمث الأخلاق لا يحب المظهر ولا يعرف الغضب فى وجهه . مر ومعه تلامذته فوجد أخاه ومعه مسحاته فى خليط الطين وقد رفع ثوبه حتى بدت عورته فضحك حينما فارقه ، وقال لهم عليكم بالعلم فإن الله يرفع به العبد درجات ولولا العلم سودنى لصرت مثله وهل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون حج عام ١٢٩٣ﻫ فكان يخدم أصحابه ولا يمكنهم من أن يباشروا شيئا ويقطع ليله ونهاره بالتلاوة والمحادثات الشيقة وله ديوان شعر سماه مكارم الأخلاق جمع فيه حكما لا تكاد تجدها فى غيره وحواش فى الفقه على مخطوطاته كما قدمنا ذلك وفتاوى لو جمعت لكانت أسفاراً ضخمة ووجدت بقلمه وكان يتمثل بها وهى لغيره :

لمحبرة تجالسنى نهارى ... أحب إلى من أنس الصديق
ورزمة كاغد فى البيت عندى ... أعز على من عِدل الدقيق
ولطمة عالم فى الخد منى ... ألذ إلى من شرب الرحيق

وهو على وزن أبيات ميسون : لبيت تخفق الخ .

ورثى مشائخه بأبيات رقيقة ، وله منظومة يتوجد فيهـا على وطنه فى بلد الغربة
تجرد فى آخر عمره للعبادة ولازم المسجد ليله مع نهاره،فلا تـكاد تراه خارجاً منه
إلا لقضاء حاجاته فى منزله ، وكان بينه وبين عبد الله بن منصور الزامل حزازات
فقد حدثنى ابنه عبد العزيز العبد الله المنصور . وكان رجلا صالحاً صدوقاً وأبوه
كذلك يقول : لقد رأى والدى فى المنام هاتفاً يهتف به ويقول : قم عَلَى باب مسجد
الجامع فأول داخل يدخل المسجد فبشره بالجنة قال فوقفت على باب المسجد .فأقبل
الشيخ ابن عائض فصرفت وجهى عنه وقلت بنفسى : هذه أضغاث أحلام فلما كان
من الليلة الثانية هتف بى وأعاد ما قاله فوقفت على باب المسجد فأقبل ابن عائض
فصرفت وجهى . وقلت : أضغاث أحلام فهتف بى فى الليلة الثالثة وأنبنى وقال :
ألم أقل بشر أول داخل للمسجد بالجنة ، وهذه الثالثة فقمت فزعاً ، وقد عرفت من
توبيخه ووقفت على باب المسجد ، فلما قرب الأذان الأول قبل الفجر بساعة وإذا
بالشيخ ابن عائض يقبل فعانقته وقبلت رأسه ، وأخبرته بما رأيته فى الليالى الثلاث
فقال الله المستعان وفى شهر شوال من عام ١٣٢٢هـ وكان مفطراً عند فهد العبدالله
البسام فى الشتاء ، وكان عندهم طفل ميت فقال فهد يا شيخ نأكل قبل تشييعه
أو نشيعه قبل فقال : الأكل قبل الخروج ، فأكلوا وخرجوا بالطفل ففوجئوا
بشيخهم وقد وضع وجهه على قبر منكباً عليه ولما طال مكثه قلبوه فوجدوه ميتاً
بسكتة قلبية فانقلبوا راجعين مسترجعين وكان ضحى الجمعة فغسلوه وكفنوه وصلوا
عليه بعد صلاة الجمعة ، وكان لمصيبته وقع مؤلم فى نفوس محبيه ، وشيعه أهل البلد
وترحموا عليه وخلف أبناءه الثلاثة محمداً وهو أكبرهم وهو القارئ على أبيه على
الجماعة وفى عقله أثر وتوفى عام ١٣٢٧ هـ . فجأة كمثل موت أبيه وعلى وهو أديب

وشاعر عربى ونبطى أمضى عمره فى العراق عند التاجر يوسف بن إبراهيم وتوفى سنة ١٣٣٧ هـ . وثالثهم إبراهيم بن عائض عاش فى جدة عند عبد الله العبد الرحمن البسام وكان يؤمهم ويحدث عليهم ويعظهم ويرشدهم وهو من طلبة العلم وكان له صوت كأبيه فى التلاوة ومجوداً للقرآن كثير التلاوة له ، وشاعرا منطيقا، وانتقل من بيت البسام فى جدة وتوظف عند ماجد كردى فى مطبعته الماجدية، ثم توظف بالمالية ومات أولاده ولم يخلفوا ذكورا وآخرهم إبراهيم لازم المسجد الحرام ليله مع نهاره ومن المعمرين واستمر مجاوراً ملازما للحرم حتى وافاه أجله المحتوم سنة ١٣٧٥ هـ . فرحمة الله عليهم أجمعين وللشيخ أسباط أولاد لبناته موجودون .

وفى وفاة المترجم له عام اثنين وعشرين غرقة عنيزة ، وفيها سطوة آل السليم على عنيزة وفى ربيع الآخر أو ذى الحجة منها غزوة البكيرية على خلاف فى أى الشهرين .

* * *

عدد (١٤٨) ﴿ عبد الله بن عمرو آل مزيد ﴾ من الخبراء

هو العالم الجليل الشيخ عبد الله بن على بن عمرو من فخذ الصمدة ، من قبيلة الظفير وآل عمرو منهم آل سلطان بالبكيرية وآل منصور برياض الخبراء وآل مزيد فى عنيزة وبريدة ولد هذا العالم فى الخبراء عام ١٢٨٧ هـ . ونشأ نشأة حسنة وقرأ القرآن وحفظه تجويداً ثم حفظه عن ظهر قلب وشرع فى طلب العلم فرحل إلى القصيم وقرأ على علمائه وأقام زمنا فى بريدة وتفقه على علمائها ويقول الشيخ إبراهيم بن ضويان إنه رحل إلى الرياض فقرأ على علمائه ولازم الشيخ عبد اللطيف ابن عبد الرحمن وأدرك إدرا كا جيداً وجلس للطلبة، وكان حسن التعليم وسافر

إلى الشام وسكن حلب وأخذ عن علمائها ثم عاد إلى نجــد وفى سنة ١٣٢٢ ﻫ جاور فى مكة المكرمة ولازم المسجد الحرام وتأثر من علمائه الذين يجابهون دعوة آل الشيخ فوافقهم وصار من مناوئى آل الشيخ وألف كتابه : الرد العنيف عَلَى آل عبد اللطيف وقد تصدى للرد عليه الشيخ سليمان بن سحمان ورد عليه أخطاءه وقد عاد إلى نجد من الحجاز وصار يؤلب على آل الشيخ وعلى الحكومة التى تؤيدهم مما كان سببا لقتله فى عام ١٣٢٤ ﻫ عفا الله عنه .

* * *

عدد (١٤٩) ﴿ عبد الله بن محمد بن دخيل ﴾ من المذنب

هو العالم الجليل والحبر البحر الفهامة الشيخ عبد الله بن محمد بن عثمان بن حمد ابن عبد الله بن عثمان بن ناصر بن دخيل من نواصر تميم من آل رحمة ينتهى إلى آل عمرو أحد البطون الأربعة من تميم وكانت عشيرة المترجم له تسكن المجمعة قاعدة سدير وولد المترجم له فيها سنة ١٢٦٠ﻫ ونشأ نشأة حسنة وقرأ القرآن وحفظه تجويداً ثم حفظه عن ظهر قلب وشرع فى طلب العلم بهمة ونشاط ومثابرة فقرأ على علماء بلده ومن أبرز مشائخه الشيخ على بن عبد الله بن عيسى والفرضى عبد الله ابن راشد بن جلعود وعبد اللطيف بن عبد الرحمن وإسحاق بن عبد الرحمن وعبد الله بن عبد اللطيف وكانت رحلته للرياض عام ١٢٨٢ ﻫ فى محرم وكان قبلها عام ١٢٧٩ﻫ قد رحل إلى المدينة المنورة فقرأ على علماء الحديث فيها وأجيز فيها بالسند وفى عام ١٢٨٣ ﻫ رحل إلى مكة للحج وقرأ على أعيان علماء المسجد الحرام ورجع إلى القصيم فقرأ على علماء عنيزة عام ١٢٩٣ ﻫ ومن أبرز مشائخه فيها

العلامة قاضيها على بن محمد الراشد وصالح بن قرناس وعبد العزيز بن مانع ورحل إلى بريدة فقرأ على علمائها ومن أبرز مشايخه فيها قاضيها محمد العبد الله بن سليم وسليمان بن مقبل ومحمد بن عمر بن سليم وكان من أوعية الحفظ والفهم فنبغ فى فنون عديدة خصوصاً فى الفقه و الحديث والمصطلح وعلوم العربية وفى عام ١٢٩٥ هـ قام رؤساء المذنب وكانوا من النواصر فقدموا إليه فى المجمعة وطلبوا منه أن يكون قاضياً لهم فيها وألحوا عليه فوافقهم وباشر عمله وسدد فى أقضيته وأحبه أهلها وبعد أن أمضى فى القضاء أربع سنوات فيها جلب عائلته من المجمعة إليها واتخذها سكناً له وكان إمام جامعه و خطيبه والمدرس فيه والمرشد ورحل إليه الطلبة من كل صوب للاستفادة من علومه وكان حسن التعليم إلا أنه على طريقة القدامى ثم بركة وبنى بعض المحسنين بيتاً يسكنه الطلبة المغتربون ويقدم لهم فيه ما يحتاجون من غداء وعشاء تشجيعاً لهم على الطلب ومن أبرز تلامذته النابهين رئيس القضاة فى مكة العلامة الشيخ عبد الله بن سليمان بن ابليهد وسالم الحناكى قاضى الرس .

ومحمد العبد العزيز المانع مدير المعارف بالمملكة سابقاً ومنصور بن رشيد من الرس وعبدالرحمن بن عقلا من الهلالية وابنه محمد بن ادخيل و ابنه عثمان وفوزان الفوزان وعبد المحسن الحريدلى ومحمد الصالح بن مقبل قاضى المذنب وكان ابن مقبل رجلا عابداً يعتمر ويحج كل عام وتوفى وابن هويمل وعبد الله المحمد الدامغ الذى مع الإخوان وعبد الرحمن آل افريح من أوشيقر . وسليمان المشعلى . وعلى ابن مقبل . وكان صهراً لخالى الشيخ عبد الله بن مانع فقد تزوج الخال بنت المترجم له وخلفت منه بنتا توفيت وكان بينه وبين عبدالعزيز بن متعب آل رشيد خلافات

وحزازات فما كان منه إلا أنه أجلاه عن المذنب إلى المجمعة عام ١٣١٨ هفلما عاد القصيم إلى ولاية آل سعود رجع إلى المذنب وواصل نشاطه التعليمى وكان قويا فى الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر لا تأخـــذه فى الله لومة لائم وعنده غـيرة واستعفى من القضاء بعد أن أرهقته الشيخوخة وضعف جسمه وتجرد للعبادة ونفع الخلق وتوالت عليه الأمراض فى آخر عمره وكان يكثر من التلاوة والتهجد ولا تفارق الدمعة خده وفى شهر محرم من عام ١٣٢٤هـ وفى مرجع بأنه عام ١٣٢٣ هـ وافاه أجله المحتوم مأسوفا على فقده وحزن الناس لموته وصلى عليه صلاة الغائب فى القصيم وخلف أبناءه الأربعة محمد وسليمان وعبد الرحمن وعثمان وكلهم من طلبة العلم ماتوا واحدا بعد واحد فمحمد هو قارئه ومن طلبة العلم المجدين توفى بعده بزمن وعثمان عالم جليل توفى عـام ١٣٤٦ هـ وسليمان طالب عـلم ومستقيم الديانة وعبد الرحمن عالم جليل ومن تلامذة ابن ابليهد وعبد الله وعمر بن سليم وتولى القضاء فى عدة مدن وقرى آخرها فى لينة وكان يزور عنيزة ويصلي معنا ونعم الرجل هو سكن فى آخر حياته بهجرة العظيم بعد أن طعن بالسن وأحيل على المعاش وتوفى فيه فى شهر جمادى الأولى من عام ١٣٩٨ هـ ولهم أحفاد من خيرة وقتنا وتخرج بعضهم من الـكلية فرحم الله المترجم له برحمته الواسعة .

وفيها أى فى عام ١٣٢٤هـ ولادة الملك الشهيد فيصل ومقتل عبدالعزيز المتعب فى روضة امهنا فى ١٧ شهر صفر ومقتل صالح الحسن المهنا أمير بريدة فى ربيع آخر منها وأما أبوه حسن فقد سجنه ابن رشيد بحايل اثنتى عشرة سنة وتوفى عـام ١٣٣٠ هـ بسجن حايل وفى عام ١٣٢٣ هـ وفاة محمد عبده المصرى بالقـاهرة وكان عالمـا جليلا تولى مشيخة الأزهر رحمــه الله .

* * *

عدد (١٥٠) ﴿ عبد الله بن محمد الخرجى ﴾ من الخرج

هو العالم الجليل والفقيه المتبحر الشيخ عبد الله بن محمد بن عبد الله الخرجى ولد فى ضواحى الرياض ونشأ نشأة حسنة وقرأ القرآن على مقرىء حتى حفظه ثم شرع فى طلب العلم بهمة ونشاط ومن أبرز مشائخه الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن ابن حسن وحمد بن عتيق وعبد العزيز بن شلوان وابن معمر لازمهم ملازمة تامة فى الليل والنهار وكانوا معجبين بفرط ذكائه ونبله ولم يزل دائبا فى الطلب مكبا على المطالعة حتى نبغ فى فنون عديدة عندها جلس للطلبة وتخرج على يديه طلبة كثيرون ورشح للقضاء مراراً فامتنع تورعا منه ومن أبرز تلامذته صالح بن عبد العزيز آل الشيخ وحسين بن حسن بن حسين وعبد الله الحجازى وعبد الرحمن ابن عبد اللطيف ومحمد بن عبد الله بن عثيمين وكان يصحبه دائماً فى أسفاره وله تلامذة غيرهم تولى قضاء السلمية ثم الخرج وسدد فى أقضيته وكان واسع الاطلاع وذا مكانة مرموقة بين الناس ومستقيما فى دينه وخلقه توفى فى الرياض حوالى عام ١٣٣٤ هـ .

وفيها وفاة مبارك الصباح أمير الكويت وتولى بعده جابر سنة ١٣٣٥هـ ولم يلبث سنة كاملة فتوفى آخر سنة ١٣٣٥ هـ فتولى سالم عام ١٣٣٥ هـ وقد طالت مدة ولايته وهم من عنزة .

وفى عام ١٣٣٦ هـ فى ٢١ من رمضان توفى عبد العزيز الغرير رحمه الله

* * *

عدد (١٥١) ﴿ عبد الله مرعى ﴾ من عنيزة

هو العالم الجليل والفرضى الشهير الشيخ عبد الله مرعى بن محمد ، لم أقف على ترجمة له وافية من مصــــدر أثق به مع شدة حرصى وتكرير خطاباتى من مظنة أهل الخبرة عنه فلم أحصل إلا على نبذة يسيرة من ترجمة حياته فقد ولد هذا العالم فى مدينة حائل ونشأ وترعرع فيها وقرأ القرآن وحفظه على مقرئ فيها يدعى عطية وشرع فى طلب العلم بهمة ونشاط ومثابرة فقرأ على قضاتها الوافدين إليها وعلى علمائها المقيمين فيها وجد فى الطلب ، ومن أبرز مشائخه عطية المزينى وعبد الله ابن عبد اللطيف آل الشيخ لازمهما زمنا وقرأ على غيرهما ، ثم سمت همته للتزود والاستفادة من العلم فرحل إلى بريدة فقرأ على علمائها، ومن أبرز مشائخه فيها محمد ابن عمر بن سليم ومحمد بن عبد الله بن سليم وعبـــد الله بن مفدى ونبغ فى الفقه وأصوله ، وفى الفرائض ، وفى الحديث والمصطلح وتخرج على من ذكرناهم، وكان ذكيا نبيها قوى الحفظ والفهم ، وعاد إلى حائل ، فجلس للطلبة فالتف إلى حلقته طلبة كثيرون ومن أبرز من تخرج عليه الفقيه سليمان بن عطية وعبدالرحمن الملق وحمود الشغدلى فى آخرين .

(أعماله) فى سنة ١٣٢٠ ﻫ تولى القضاء فى حائل بتعيين من عبـد العزيز بن متعب آل رشيد وطلب من الأهالى وبعد مقتل عبد العزيز المتعب سنة ١٣٢٤ ﻫ . وقعة روضة مهنا عزل عنها وتعين مكانه الشيخ صالح البنيان إلى وفاته عام ثلاثين من الهجرة ثم بعد صالح السالم عبد الله بن مسلم التميمى إلى عام ١٣٣٦ ﻫ . فى صفر فعزله سعود بن رشيد، فتشاور سعود والسبهان، وأعيان حائل فأعيد فى ٢٠ صفر سنة

١٣٣٦ هـ . يقول الشيخ على بن محمد المفدى بزهر الخمائل : إنه يغمز بأخذ الرشوة ونحن نبرئه وإن فى قضاياه تضارباً وتساهلا . انتهى كلام المفدى وأقول ليته أعطى صفحاً عما قاله عنه عفا الله عن الجميع فقد أفضى إلى ما قدم لا سيما وهو يبرئه مما ذكر عنه .

أما العم صالح الحمد الشبل ، فقد أثنى عليه ثناءً حسناً . وقال إنه من فحول العلماء وإن أهالى حائل كانوا يجلونه ويحترمونه ، وله مكانة مرموقة عندهم ويعتبر آية فى الزهد والورع والاستقامة فى الدين ، وعلى جانب كبير من الأخلاق العالية والصفات الحسنة . انتهى كلام العم صالح الشبل رحمه الله .

وظل المذكور يمارس أعمال القضاء بحزم ، وسدد فى أقضيته حتى وافاه أجله المحتوم فى ذى القعدة عام ١٣٣٧ هـ . مأسوفاً على فقده فى سنة الرحمة الوبائية فعين سعود بن رشيد عبد الله بن مسلم للمرة الثانية أيضاً وللفقيد أحفاد بحائل وله صيت ذائع ولسان ذكر وثناء جميل رحمة الله عليه .

وفيها وقعة اتربة وبعدها ، وفاة صالح الحمد البسام بذى الحجة عام ١٣٣٧ هـ . وهو فقيه وأديب بارع رحمه الله .

* * *

عدد (١٥٢) ﴿ عبد الله بن محمد بن مفدى ﴾ من بريدة

هو العالم الورع الزاهد الشيخ عبد الله بن محمد بن عبد العزيز بن عبد الله ابن محمد بن إبراهيم بن عبد الله بن فدا أصلهم من أوشيقر بالوشم من آل ظفير التى تنتهى إلى بنى لام .

ومن خط لزميله وصديقه الشيخ علي أبو وادي ذكر فيه ولادته في بريدة عام ١٢٧٢ﻫ وأنه نشأ في عبادة الله وتربى تربية حسنة اﻫ ، قرأ القرآن وحفظه تجويداً عَلَى مقرىء فيها ثم حفظه عن ظهر قلب وشرع في طلب العلم بهمة ونشاط ومثابرة فقرأ عَلَى علماء بريدة ومن أبرز مشائخه القاضي سليمان بن مقبل والقاضي محمد العبد الله بن سليم وابن عمه محمد بن عمر بن سليم لازم هؤلاء ملازمة تامة ليلاً ونهاره وكان ذكياً وعنده موهبة وحفظ وفهم ثم سمت به همته للتزود والاستفادة من العلم والتجرد للطلب فرحل إلى الرياض فقرأ عَلَى علمائها ومن أبرز مشائخه الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن وابنه عبد الله بن عبد اللطيف آل الشيخ وقرأ على عبد العزيز بن حسن الملهمي لازم هؤلاء زمناً ورجع إلى بريدة وقد تضلع في علمي الأصول والفروع فلازم مشائخها وكان متواضعاً ذا خلق حسن ويوصف بالورع والتقى بالفضيل بن عياض وبالوعظ بابن الجوزي ولمواعظه وقع في القلوب وتأثير وكان واسع الاطلاع في فنون عديدة رشح للقضاء مراراً فامتنع تورعاً منه وخوفاً من عائلته وكان إمام مسجد لا يزال حتى وقتنا يعرف بمسجد الفدا في شرقي بريدة بجوار منزله ويرشد ويعظ جماعته ويعظ الأمراء والملوك ويراسلهم ويبدي لهم ما يراه ويخوفهم المقام بين يدي الله ويحذرهم من الظلم والبغي وأنه ذو مرتع وخيم ويجلس للطلبة صباحاً ومساء وليلا في مسجده وكان ذا مكانة مرموقة ومحبوباً عند الخاص والعام وعنده غيرة وصدع بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وقد سببت عليه مشاكل من الأشرار ومضايقات من آل رشيد وولاتها لمصارحته فكان أماراً بالمعروف لا تأخذه في الله لومة لائم وقوي وجريء فأوذي في

سبيل الدعوة إلى الله فصبر وصابر محتسباً عند الله مثوبة الصابرين ولما خاف عَلَى نفسه وعَلَى كسر معنويته مع أعوان له نزح إلى عنيزة وكان من أخص أصحابه وإخوته في الدعوة إلى الله الشيخ على بن ناصر أبو وادى فاستيضافه ثم سكن بجواره وكان يصلى خلفه بمسجد الجديدة ويعظهم ويرشدهم ويجلس للطلبة فيه فالتف إلى حلقته طلبة كثيرون وأحبه أهل البلد فكان ضيفاً مكرماً ومبجلا عندهم وذا مكانة مرموقة وكان له صوت حسن فكان أبو وادى يخلفه أحيانا فى الصلاة وفى التراويح برمضان وكان يحضر فى حلقات الجد صالح بن عثمان القاضى بالجامع ويناقش مع الطلبة ويفيد ويستفيد ولا زال ذكره فى مجالس عنيزة وفى بريدة سمراً للمتحدثين لما اتصف به من ديانة وعفة وورع وزهد وأخلاق عالية وكان يدور عَلَى مساجدها فيعظهم ويتفقد المتخلفين فيناصحهم وكان عازفا عن الدنيا مقبلا إلى الله والدار الآخرة وله تلامذة تخرجوا على يديه ومن أبرزهم رئيس قضاة مكة العلامة عبد الله بن ابليهد ومحمد بن عبد العزيز بن مانع مدير المعارف سابقا والعالم الزاهد محمد بن مقبل قاضى البكيرية وعبد الرحمن وعبد المحسن بن عبيد وعبد العزيز بن عودة السعوى وابناه عبد العزيز وعبد الرحمن فى آخرين وبعد أن استولت حكومتنا الرشيدة على القصيم رجع إلى بريدة وإمامة مسجده وداوم نشاطه التعليمى واستمر فى زيارة ذويه فى عنيزة كل عام وله مؤلفات فمنها القول المتين فى الرد على المحتالين وله منسك مخطوط بقلمه المتوسط على مذهب الحنابلة ووظائف التقطها من ابن رجب ووشحها من ابن الجوزى مخطوطة أيضا بقلم صالح الدامغ رأيتها مع ابن ادبيان يقرأ بها على جماعته سنة ١٣٨٠ هـ بورقات رمادية من جمعه وكان يميل إلى الشدة فى الدعـــوة وله أنصار وأعوان وشعبية

ولهم لهابة وكان قليل الاختلاط بالناس خصوصاً لما أرهقته الشيخوخة لازم مسجده وكان حسن الصوت جداً ومربوع القامة نحيف الجسم قمحى اللون متوسط الشعر توالت عليه الأمراض فى آخر حياته ووافاه أجله المحتوم مأسوفاً على فقده فى بريدة وذلك بمرض وباء نجد سنة ١٣٣٧هـ، سنة الرحمة وخلّف ابنيه عبد العزيز وعبد الرحمن فأما عبد العزيز فهو من طلبة العلم قرأ عَلَى أبيه وعَلَى آل سليم وغيرهم وخلف أباه فى إمامة مسجدهم وتوارثوا الإمامة به كابراً عن كابر ولهم بنو عم فى أوشيقر وفى الحجاز ومنهم عبد الله السليمان الفدا رحمه الله وكان رجلا صالحا وهو والد عميد الجامعة بالرياض الدكتور عبد العزيز الفدا حفظه الله وأكثر من أمثالهم النافعين رحمة الله على الشيخ عبد الله بن مفدى من عالم عامل وورع تقى زاهد .

وفيها مرض نجد الوبائى وفيها وقعة تربة وفيها وفاة الشهير إبراهيم المنصور ابن زامل وكان رجلا من الأعيان والصالحين وصلى جدى يوم جمعة بجامع عنيزة على اثنى عشر جنازة وصار مع الناس خوف ووهم .

☆ ☆ ☆

عدد (١٥٣) ﴿ عبد الله بن عبد اللطيف آل الشيخ ﴾ من الرياض

هو العالم الجليل المحقق المدقق الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف بن عبد الرحمن ابن حسن بن الشيخ المجدد محمد بن عبد الوهاب ولد هذا العالم الجليل فى الأحساء سنة ١٢٦٥ هـ فى بيت علم وشرف ودين وأمه بنت الشيخ العالم عبد الله بن أحمد الوهيبى فأبوه وأمه كلاهما من أوهبة تميم فهو من الجهتين من أوهبة تميم نشأ

بتربية جده أحسن تربية ولما بلغ ستاً أدخله جده لأمه المدرسة فقرأ القرآن حتى حفظه تجويداً ثم حفظه عن ظهر قلب وكان يدارسه حتى أتقن القراءة وكان يتوقد ذكاء ونباهة وهو يافع وأقبل على طلب العلم إقبالا منقطع النظير فقرأ على علماء الأحساء ولازم جده ورعاه حق الرعاية ولما بلغ أربع عشرة سنة زاره أبوه في الأحساء وأتى به معه إلى الرياض فمكث عنده ملازماً القراءة عليه في ليله ونهاره كما قرأ على جده عبد الرحمن بن حسن المتوفى سنة ١٢٨٥ هـ وذلك في آخر ولاية الإمام فيصل بن تركي لازمهما في حلقاتهما حتى ماتا وذلك في الأصول والفروع والحديث والتفسير وعلوم العربية وقد وهبه الله فهماً ثاقباً وأقبل على الطلب ولما توفي أبوه عبد اللطيف سنة ١٢٩٣ هـ سافر إلى الأفلاج للقراءة على علمائها ولازم العلامة الشيخ حمد بن عتيق ثلاث سنوات ليله ونهاره وكان مكبًا على المطالعة متجرداً للعلم فرجع إلى الرياض ولازم القراءة على علمائه ومن مشائخه العلامة عبد الرحمن بن عدوان وفارس الرميح وعبد الله بن حسين المخضوب ومحمد بن محمود وعبد العزيز بن شلوان لازم هؤلاء في الأصول والفروع وعلوم العربية والحديث والمصطلح حتى نبغ في فنون عديدة واتسعت مداركه وتضلع في العلم ونهل وعل عندها جلس للطلبة فالتف إلى حلقاته طلبة كثيرون لا حصر لعددهم وشدت المطى إليه من كل صوب للاستفادة من علومه الجمة وكان حازما في كل شؤونه راجح العقل سخيا يوصف بالكرم والجود بحاتم وله مكانة مرموقة عند الناس وعند الولاة ومحبة مصطبغة في قلوبهم وله هيبة وعليه الوقار وعلى جانب كبير من الأخلاق الرفيعة من تواضع وبذل الإحسان والعطف على الخلق ولا يحب المظاهر انتهى التدريس والإفتاء إليه في الرياض وما حوله وله رسائل وفتاوى

لو جمعت لجاءت أسفاراً ضخمة ضم بعضها لمجموعة الرسائل والمسائل النجدية وهى تدل على غزارة العلم وسعة الاطلاع وكان منزله ناديا من نوادى العلم ومضيفا للزوار والفقراء والمحاويج واليتامى يقول حفيده بترجمته وكان يعتمد فى ذلك بعد الله على الزراعة وما تغل عليه ومما يهديه له الرجل الصالح والسخى الشهير الشيخ قاسم بن ثانى حاكم قطر ولما استولى محمد العبد الله بن رشيد على نجد ودانت له سنة ١٣٠٨ هـ طلب من الشيخ عبد الله أن يتوجه إلى حائل للتدريس والإفتاء فلم يسعه إلا أن يلبى طلبه ويقول أحد تلامذته فيها إنه سكن فى لبدة والتف طلبة حائل إلى حلقاته وصار بيته ناديا للعلم ومضيفا وأكرمه محمد بن رشيد وأجله ولما رأى كرمه رتب له ما يكفيه واتخذه جليسا ومستشاراً وصار له شعبية فتخوف منهم ابن رشيد فأعاده إلى الرياض وتأسف الطلبة الحائليون والوافدون للقراءة عليه لفراقه وبعضهم صحبه وانضم لحلقاته بالرياض كما سيأتى ذكرهم وما إن وصل الرياض حتى عقد جلسات للطلبة فى بيته بحى دخنة ومسجده المعروف بها ولما استولى الملك عبد العزيز آل سعود على الرياض فى ٥ من شهر شوال عام ١٣١٩ هـ بايعه الشيخ عبد الله وآزره وصار جليسه وزوجه الشيخ عبد الله بنته فأنجبت منه الشهيد المرحوم الملك فيصل رحمه الله فهو سبط الشيخ عبد الله وكان له المكانة المرموقة وعينه إماما وخطيبا لجامع الرياض الكبير ومدرسا فيه وفى طليعة المشائخ عنده فى كل خميس وكان يذهب إلى بيت الملك عبد العزيز فى الأمور المهمة الدينية فينفذ له ما يطلبه وكان عيبة نصح له ويصحبه فى المغازى ومن الشجعان البواسل وله فى الحرب مواقف مشرفة ويناصح الأمراء والقضاة ويأمرهم بالعدل والمساواة ويحذرهم من الظلم والتعدى ويصدع بكلمة الحق لا يخاف فى

الله لومة لائم وكان له فى اليوم والليلة خمس جلسات فى شتى الفنون أثنى عليه تلميذه شيخنا عبد الرحمن بن عودان وقال إنه يضع التلاميذ طبقات فكل طبقة يعطيها على قدر ما تستحقه وقد حزر مجموع الطلبة بمائة طالب فى كل يوم وليلة ومن أبرز تلامذته النابغين الذين طار صيتهم واشتهروا بعلومهم النافعة سليمان بن سحمان وسماحة الشيخ محمد بن إبراهيم وأخواه عبداللطيف وعبدالملك بن إبراهيم وصالح بن عبد العزيز وعبد الله بن حسن آل الشيخ وعبد العزيز المرشدى فى قول ورأيت من جمله أحد مشائخه ومحمد العثمان الشاوى وعمر بن حسن رئيس الهيآت وعبد الرحمن بن سالم الدوسرى وعمه إسحق وسالم الحناكى قاضى الرس ومحمد الناصر الحناكى من سبيع وهما من تلامذة الجد صالح وعبدالله بن محمد بن دخيل قاضى المذنب وعبد الله بن مفدى وسليمان العمرى قاضى المدينة والأحساء وسعد بن حمد ابن عتيق وعبد العزيز بن بشر وعبدالرحمن بن إسحق آل الشيخ وعبد الله بن زاحم وعثمان بن حمد بن مضيان وعبد الله بن عبد العزيز العنقرى وعبد العزيز الشترى أبو حبيب وعبد الرحمن بن محمد بن قاسم القحطانى وصالح السالم البنيان وحمود الشغدلى وعبد الله المسلم التميمى وفيصل بن عبد العزيز المبارك وفوزان السابق وعبد العزيز بن حمد بن عتيق وعبد الله الخلف الراشد وعبد الرحمن الملق وعبدالله مرعى وإبراهيم السليمان المبارك قاضى الرياض وعبد الرحمن وعمر ومحمد أبناء عبد اللطيف إخوة المترجم له وسليمان بن حمدان وعبد العزيز النمر وحمد بن محمد ابن موسى وحمد بن مزيد وعبد الرحمن بن مبارك قاضى الدرعية وعبدالرحمن بن داوود وعبد الله بن سليمان السيارى وعبد الله الدوسرى وناصر بن سعود بن عيسى وفالح الصغير ومحمد العلى البيز ومحمد بن رشيد قاضى الرس وعبد الله بن إبليهد

فى قول وعبد الله بن فنتوخ وكلهم ترجمنا لهم سوى نزر قليل وهم من الرياض ومن حائل وغيرهما ممن يفد إليه من نجد وغيرها ولم نذكر سوى عدد من البارزين وتلامذته لا يحصرهم العد وكان حسن التعليم وعلى طريقة القدامى وطريقة تدريس الحجاز أحسن بكثير للطالب وللمعلم بحصرهم على فنين أو ثلاثة فى كل جلساته وكل فن يشترك فيه جميع الطلبة ولعمرى إن هذه الطريقة هى طريقة التحصيل ومشى عليها بعنيزة الجد صالح والوالد عثمان ، وشيخنا عبدالرحمن بن سعدى ومن بعدهم فالمدرس تنحصر مراجعته لها ولا تتشعب والطلاب يجتمعون على المراجعة قبل حضور مدرسهم ويتناقشون ويبحثون ويعقدون بينهم جلسات للمراجعة ويناقشون المدرس فى أثناء الجلسة ويهتم هو لذلك بخلاف ضم بركة فإنها بركة مجلس كالمنبت لا أرضا قطع ولا ظهراً أبقى . ولعظم هذه الفائدة استطردنا بها ونعود للمترجم له يقول على الصالح السالم رحمه الله : إن أبى لما عاد شيخه ، من حائل إلى الرياض حزن عليه وأنشد :

(شوقى إلى الشيخ شوق الواجد الداء

إلى الشفاء أو العطشان للماء)

قد كان قلبى المعنى قبل رؤيتكم

فى كل يوم له مثوى ببطحاء

يوماً بجرزى ويوماً بالعقيق وبال

عذيب يوماً ويوماً بالخليصاء

فمذ بدا من محياكم له قمر

به استنار وجلا كل غماء

وارتاح من بعد كرب الهم وانتعشت
أرواحه سجسجا من بعد نكباء
يا أيها الشيخ ما لى فى فراقكمو
من طاقة فاستوى قلبى وأعضائى
لو خلت أن لهيب الحب يحرق فى
يوم الفراق من التوديع أحشائى
كنت التقيت بأدنى ما يقوم به
حبل الوداد الذى بين الأخلّاء
والله لو أنكم بالأمس حين به
كادت تذوب من الزفرات أمعاء
يا لائمى لا تلم خِلًّا به أسف
على محب نأى عنى بآراء
واحذر فما شوقه يبغى معانقة
كوصل ليلى وكُثيِّرٍ لعزّاءِ
لكننى اشتقت مَن طابت مجالسه
والهف نفسى إلى رؤيا الأحبّاءِ
وفى الختام سلام الله ما طلعت
شمس وسارت بأفق كل آناءِ

ومدحه الشيخ إبراهيم بن صالح بن عيسى بقصيدتين أولاها :

صحا القلب من ذكر الحمى والأخاشب
ومن ندب أطلال عفت بالذنائب

إلى قوله :

هو العالم النحرير ذو الجود والتقى
ألا ذاك عبد الله فرع الأطائب

هو العلَم الفَرد الذى سار ذكره
بكل القرى من شرقها والمغارب

ضياء علوم إن دجا ليل مشكل
وغيث سماح هاطل بالرغائب

لقد نال من نهج البلاغة رتبة
يقصر عنها كل ساع وراكب

إذا قام يوماً فوق أعواد منبر
خطيباً فيالله من وعظ خاطب

يجيب على الفتيا جواباً مسدداً
يزيح من الإشكال عن فكر طالب

فيا لك من شهم إذا قام لم يدع
مقالا لأرباب العلا والمناصب

وهى طويلة انتقينا بعضها وأما الثانية فبعث بها إليه وفيها مديح وثناء وذكر مآثره الجليلة وكرمه الحاتمى على قافية الراء فلما قرأها الشيخ عبدالله وكان بمجلسه تلميذه الشيخ سليمان بن سحمان فأجاب نيابة عن شيخه بالشكر والتقدير والثناء على الشيخ ابن عيسى عَلَى قافيتها وفيها فضل العلم والحث عليه وشرف أهله وكان

مستقيم الديانة وذا أخلاق عالية وأما أوصافه فكان مربوع القامة حنطى اللون طلق الوجه متوسط الشعر حازما ذا تؤدة ووقار مجالسه ممتعة ومحادثاته شيقة ولم تزل هذه الصفات تتجدد حتى وافاه أجله مأسوفا على فقده بعد أن لازم فراشه شهراً رحل بجسمه وروحه وبقيت آثاره سمراً للمتحدثين وكانت وفاته فى يوم الجمعة الموافق ٢٠ من شهر ربيع الأول عام ١٣٣٩ هـ فحزن الناس لموته حزناً شديداً للفادح الذى عم المسلمين مصابه وكان له وقع فى النفوس وصلى عليه فى جوامع نجد صلاة الغائب وصلى عليه فى جامع الرياض أخوه ودفن عند أسلافه بمقبرة العود وقد خلف أولاده الأربعة أحدهم قتل بحياة أبيه وهو عبد الملك قتل بمغزاه مع الملك عبد العزيز فى وقعة البكيرية فى آخر ذى الحجة عام ١٣٢٢ أو ربيع هـ وعبد اللطيف ومحمد وصالح واثنان منهم لهما أولاد وأحفاد واثنان ليس لهما عقب فعبد اللطيف مرجع فى الأنساب والتاريخ والأدب ومن طلبة أبيه المحصلين توفى وخلف ابنه الشيخ عبدالرحمن من طلبة العلم المحصلين واشتهر بمعرفة التاريخ وحفظه وله تعليقات فيه وله مؤلفات وتحقيقات على مؤلفات مفيدة فى التاريخ والأدب والأنساب وكان مفتشا بوزارة المعارف ثم فى مكتب معالى وزير التعليم العالى لما كان بالمعارف ثم أحيل للتقاعد ونعم الرجل هو دينا وخلقا .

وأما محمد بن عبد الله فقد توفى فى جدة فى ٢٧ شعبان سنة ٨٦هـ ودفن فى مكة رحمه الله وله أبناء من خيرة زماننا وأحفاد فمنهم الشيخ عبد الله تخرج من كلية الشريعة فى مكة وتوظف بوزارة العدل فيها .

وقد رثاه ثلة من العلماء والأدباء فمنهم ناصر بن سعود بن عيسى ومحمد ابن عبد الله بن ابليهد ومحمد بن عثيمين مؤلف العقد الثمين :

كما رثاه سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم بمرثية مطلعها :

عَلَى الشيـخ عبد الله بدر المحافل
نُريق كصوب الغاديات الهواطل

دموعاً على الخدين تجرى بعـــبرةٍ
ولوعةِ محزونٍ مهـاج البلابلِ

فقد حُقَّ أن للعين تهريق ماءها
وتسكب دمعا بالضحى والأصائلِ

وآن لـكبدى أن تذوب وينطوى
فؤادى على حزن به مُتواصِلِ

وللأنسِ أن يزورَّ عنىَ جانباً
فإنى مصاب القلب مذكى الغلائلِ

فما مرَّ نا يوم فظيـع على الورى
كيوم وفاة الشيخ زاكى الشمائل

فأعظم به من فادح جل خطبه
به الـكل مفجوع مصاب المقاتل

فهل أحدٌ يُرجى لسدٍّ انثلامه
وفرجَته هيهات ذا غـــير حاصل

هو العالم النحرير والجهبَذ الذى
يبين الهدى فى مشـكلات المسائلِ

هو الناصح البذّال فى النصح جهده
وغايتــه كى ينتهى عن أباطل

إمام لعمرى عارف أهـــل وقتــه
طبيب زمانــ ما له من مماثل

تقىٌّ نقى حـــازم ذو رزانة
وثابت جأش فى اشتـداد النـوازل

حليم ذكى ذو دها وسماحـــة
وذو خلق زاك وحســـن شمـائل

فقيـه نبيـه ناســك متورع
وذو نصف فى أمره غـــير مائل

إليه تشد اليعمـــلات وتمتطى
ظهـور الفـلا من شاسعات المنازل

وَصـولٌ لأرحامٍ وإن قطعت به
صفوح عن الزلات من جهل جاهل

فيا عين سُحِّى أدمُعًا بعـد أدمُعٍ
على وَجنـاتى واستمرى وَوَاصِلى

سأبكيه جهـدى ما بقيت بأدمُعٍ
ويبكيه غيرى مِن شريف وفاضلٍ

ويبكيه طلاّبٌ للعـلوم بلوعـــة
وأعينهم كالمستهـــل بوابل

جزاه إلٰه العالمين بجنة
وأسكنه الفردوس أعلى المنازل

ورثاه عبد اللطيف بن إبراهيم ومطلعها :

على عالم الأعلام زاكى المناقب
بكيت طويلا بالدموع السواكب
وحُقَّ لعينى أن تريقَ دموعها
وللأنس أن يزورَّ عنى بجانب
وَحُقَّ لقلبي أن يُرَى مُتصدِّعاً
لخطب دَهانا بالهموم اللّوازبِ
هو الشيخ عبد الله ذو الجود والتقى
وذو الحلم والإحسان صافى المشارب
له مجلس فى العلم يزهر دائماً
تشدُّ إليه مُضمرَات الركائبِ
إليه أتى الطلاب عن كل وجهة
لكى يَرِدُوا من صافيات المشارب
لقد كان بدراً فى البسيطة ساطعاً
وَرِدْءًا على الأعداء أهل المشاغبِ
أقول ودمع العين جار بعَبْرَة
على الخد منى مثل هطّال ساكب

ألا ذهب الشيخ التقىُّ أخو النَّدَى
وكشاف وهم مُدْلَهِمّ غياهِب

فلا زال رضوان الإله يَحُفُّه
وفاز بخـــيرات حِسان كواعبِ

لَئن كان شيخ العلم أضحى مُفارقا
ففينا أخو السمحاء غيظ المحارب

عنيت به عبد العزيز الذى غـــدا
يُحامى على دين الهدى بالقواضب

فلا زال فى حفظ وعـــزٍّ وَرِفعة
من المَلِكِ الرحمن مُسدِى المواهِبِ

وقد رثاه السيد حمد بن مزيد بميميَّة مطلعها :

أيا عين جُودِى بالدُّموع السواجم
ونحّى الكرى عنى فلستُ بنائمِ

وهى رنَّانة ذكرنا معظمها بأصل هذا المختصر .

ورثاه الشيخ عمر بن حسن رئيس هيئات الأمر بالمعروف ومطلعها :

على الحـــبر بحر العلم شمس المعالم
وبدر الدُّجا فليبكِ كل العوالم

هو الشيخ عبد الله حجة دهـــرنا
وَحِيــد زمانٍ ماله من مقاوم

يغـــوص بفهم ثاقب متوقد
ببحر خِضَمٍّ زاخـــرٍ متلاطمِ
لقد كان للطلاب كهفا ومَعْقِلًا
وركـنا شديداً فى الأمور الدَّواهمِ
تراه إذا ما جِئتَـــه مُتهلِّلا
وَقُوراً تحلّى بالعُـــلا والمكارمِ
لعمـــرى لقد أعطاه ربى فضائلا
يُقصر فى تعـــدادِها كلُّ ناظم
فآهٍ على بدرٍ تبدَّى بضـــوئه
فهدَّ صريعا فى اُلجدُوثِ المظالمِ
سقى قبره مولاى وَابل رحمـــةٍ
وهَتّان عفـــو من مَليكٍ وَرَاحمِ

كما رثاه تلميذه سليمان بن سحمان العالم الشهير ومطلعها :

لقد كسفت شمس العُـــلا والمفاخر
وقد صاب أهل الدين إحدى النواقر
وقد فُتقَت فى الدين أعظم ثلمة
لَدُن غيّبوا فى الرَّمس بدر المنابرِ
عنيتُ به شمس الهدى معدن النَّدَى
وجالى الصَّدى بالقاطعاتِ الظواهر

جمال الورى جزلُ القِرا شامخ الذُّرى
ومفتى القرى شيخ الشيوخ الأكابر

هو الشيخ عبد الله من طار صيته
لدى كل صُقْع فى بعيد الجزائرِ

تغمده ربُّ العباد بفضله
ورحمته والله أكرم غافرِ

وآزره فى نصرة الدين والهدى
عصابة حقٍّ مِن كرام العناصرِ

لُيُوثٌ إذا الهيجاء شَبَّ ضرامها
بهم تفترى غرثى السباع الضوامرِ

بآل سعود أظهر الله دينه
فقد جرّدوا فى نصره بالبواتر

وقد جاهدوا فى الله حق جهاده
بحزم وعزم فى الوغى والتشاجرِ

أقول ودمع العين يهمى بعَبرةٍ
على الخد منى مثل تَسكابِ ماطرِ

وفى القلب نار الحزن تذكى ضرامُها
لواهبها أوْرَت أليمَ السَّعائر

أرِقتُ ومالى فى الدُّجا مِن مُسامرٍ
يرُى فَيْضُ دمعى فى النجوم الزَّوَاهِرِ

ألا ذهب الحبر المحبب فى الورى
مجدد أصل الدين غيظ المناظر
فليس بمحتاج إلى مدح نادب
شمائله مشهورة فى العشائر
فلا جزعٌ مما قضى الله ربنا
فقد منح المولى مثوبة صابر

ورثاه شاعر نجد محمد العبد الله بن عثيمين بقصيدة مطلعها :

لمثل ذا الخطب فلتبك العيون دما
فما يماثله خَطْبٌ وإن عَظُما
كانت مصائبُنا من قبله جللا
فالآن جُبَّ سنام الدين وانهدما
سَقى ثرًى حلّه شيخ الهدى سُحُبٌ
مِن واسع العفو يهمى وبْلُه دِيَمَا
شيخٌ مَضى طاهر الأخلاق مُتبعاً
طريقة المصطفى بالله مُعْتصِما
بَحرٌ من العلم قد فاضت جداوله
لكنه سائغٌ فى ذوق من طعِمَا
فليت شعرىَ مَن للمشكلات إذا
ما جَلَّ منها عَويصٌ يُبْهِمُ الفَهِمَا

وللعـــلوم التى تخفى غوامضها
على الفحول من الأحبـــار والعلما

لهفى عليه ولهف المســلمين معى
لو أن لهفاً شفى من لاهف سـدما

رحمة الله على الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف فلقد كان مثالا فى العلم والعمل والزهد والورع .

* * *

عدد (١٥٤) ﴿ عبد الله بن محمد بن جلعود ﴾ من بلد القصب

هو العالم الجليل والفرضى الشهير الشيخ عبد الله بن محمد بن راشد بن جلعود العنزى من قبيلة عنيزة ولد هـذا العالم فى قرية (بابه) من أعمـال بلدة القصب سنة ١٢٧٩ ﻫ وهى وقعة كون المطربين أهالى القصيم والرياض ونشأ بتربية أبوية كريمة فقرأ القرآن وحفظه على مقرئ بلده بالوشم ثم حفظه عن ظهر قلب فشرع فى طلب العلم بهمة ونشاط ومثابرة فقرأ على علماء بلده وعلماء الوشم ثم ارتحل مع أبيه إلى روضة سـدير فاستوطنها سكناً وكانت سدير كاظة بالعلماء العاملين فلازمهم ليـــله مع نهاره فى أصول الدين وفروعه وفى الحديث والتفسير وكان نبيهاً يتوقد ذكاء ومن أوعية الحفظ والفهم ثم سمت به الهمة فرحل سنة ١٣١٨ ﻫ إلى الرياض لاتزود من العلم والاستفادة وطلب المعيشــة فلازم علماءها واشتغل بالزراعة فى بستان من ضواحى الرياض فـكان فى الفلاحة أثناء النهار وأوله ملازماً للعلماء وفى الليل فى حلقات مشائخه أيضاً ومن أبرز مشائخه العلامة سليمان

ابن سحمان وعبد الله بن عبد اللطيف آل الشيخ وحسن بن حسين وقرأ على آل عتيق وفى الوشم وقرأ على قاضى شقراء على بن عيسى وفى سدير على آل شبانة وكان مشائخه يثنون عليه ونبغ فى الفقه وفى الفرائض وحسابها حتى كان مرجعاً فيها وكان القضاة يحيلون عليه فى قسمة التركات وعمل المناسخات فيقوم بقسمتها وجلس للطلبة ومن أشهر تلاميذه الشيخ عبد الله بن حسن وصالح بن عبد العزيز آل الشيخ ومحمد بن إبراهيم وأخوه عبد اللطيف بن إبراهيم آل الشيخ وسالم الحناكى وعمر بن حسن رئيس الهيآت وشيخنا عبد الرحمن بن على بن عودان ومحمد بن على البيز ومحمد الناصر الحناكى وفيصل المبارك قاضى الجوف ومحمد بن رشيد قاضى رنية وعبد العزيز الشترى أبو حبيب فى آخرين رشح للقضاء مراراً فامتنع وكان على جانب كبير من الأخلاق العالية والصفات الحسنة وكان له مكانة مرموقة عند الناس وعند الملك عبد العزيز آل سعود وصحبه مرتين ثم بعثه مع الأمير عبد العزيز بن مساعد أمير حايل إلى عسير واستولى ابن مساعد عليها وقد ذكر محمد بن أحمد بن عيسى العقيلى فى تاريخه المخلاف السليمانى أو الجنوب العربى صفحة ٧٦ صورة فوتوغرافية لخطاب بقلم المترجم له منه ومن عبد العزيز بن مساعد إلى السيد مصطفى النعمى وعليه ختمهما ذكر ذلك عبد الرحمن بن عبد اللطيف بمشاهير علماء نجد وظل المترجم له فى أبها ومرض فيها ووافاه أجله المحتوم بها مأسوفاً على فقده عام ألف وثلاثمائة وتسع وثلاثين فى شعبان وخلف أبناء ماتوا بعده ومن أحفاده الشيخ صالح الراشد جامعى وصاحب مكتبة الرياض الحديثة رحم الله عبد الله الراشد برحمته الواسعة .

* * *

عدد (١٥٥) ﴿ عبدالله بن مسلم التميمى ﴾ من بلد الحلوة بحوطة تميم

هو العالم الجليل والحبر البحر الفهامة الشيخ عبد الله بن مسلم بن عبد الله التميمى من بنى حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم ولد هذا العالم فى بلد عشيرته الحلوة من أعمال حوطة بنى تميم قرب الحريق بوادى نعام وذلك سنة ١٢٦٨ هـ وتربى تربية حسنة وقرأ القرآن وحفظه على مقرىء ثم حفظه عن ظهر قلب وشرع فى طلب العلم بهمة ونشاط فقرأ مبادىء العلوم من أصول وفروع على علماء بلده وما حولها من علماء الحوطة والحريق ثم سمت به همته فرحل إلى الرياض للتزود والاستفادة من العلم فقرأ على علمائها ومن أبرز مشائخه العلامة محمد بن محمود وعبد الله بن عبد اللطيف وسعد بن حمد بن عتيق وحمد بن فارس وقرأ على غيرهم وكان نبيهاً يتوقد ذكاء وكفيف البصر فاتح القلب فحفظ كثيراً من كتب الحديث واللغة فكان يحفظ دليل الطالب وعمدة الحديث والمنتقى .

أثنى عليه الشيخ على الهندى فى زهر الخمائل وقال كان آية فى فقه الحنابلة مع تحصيل فى سائر العلوم اهـ ، وكان واسع الاطلاع فى الفقه والفرائض وحسابها وفى علم الحديث والمصطلح وفى العربية ولما نزح الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف إلى حايل صحبه إليها ولازمه فى لبدة وذلك سنة ١٣٠٦ هـ كما قرأ أصول الدين على علماء لبدة وكانوا متخصصين فيه فلازم صالح السالم البنيان وعبد الله بن ابليهد وعبد العزيز بن صالح المرشدى زمناً ثم حج وأقام مجاوراً فى مكة ولازم علماء المسجد الحرام ثم عاد من مكة إلى حائل فلازم مشائخه فيها ولما توفى شيخه صالح السالم البنيان عام ثلاثين من الهجرة عينه أهالى حايل قاضيا لهم فيها وذلك فى عهد

السبهان زامل وأول إمارة سعود بن رشيد وفى سنة ١٣٣٦ هـ عزل وذلك لخلاف
بين سعود بن رشيد وبين الأهالى وكأنه مال إليهم فعزله سعود وعـين عبد الله
مرعى خلفا له وتجـرد للإفتاء والتدريس فيها والعبادة وكان قويا حازما فى كل
شؤونه وعنده قوة ذاكرة عجيبة ولم يلبث عبد الله مرعى أن مات فى الوباء الذى
عم نجـداً سنة ٣٧ هـ فبعد وفاته أعيد عبد الله بن مسلم للقضاء وذلك أثناء عهد
سعود بن رشيد وأحبه أهالى حايل وألفوه ثم بعد مضى سنتين من توليه استعفى
منه فأعفى فتجرد للعبادة ونفع الخلق إفتاء وتدريسا وكانت مدة ولايته ما يقارب
ثمانى سنوات وعند حصار حكومتنا الرشيدة لحايل ومقاومتهم للحصار كان من
جملة من كان يحرض جيش آل رشيد على القتال والمقاومة للجيش السعودى ولـكن
الملك عبد العزيز رحمه الله عذره وعفا عنه ولم يعنفه فقد كان يحترم العلماء لاسيما
وهـو من تلامذة علماء الرياض وله القدم السابق فأقاله عثرته إلا أنه رأى من
المصلحة بعده عن حايل حتى تهدأ الحال فأخذه معه وقال بعد أن استولى على حايل
سنة ٤٠ هـ اصحبنا ياشيخ فصحب الجيش مع الملك وقد وجد عليه الملك وبعد وصولهم
للرياض أمره بمواصلة سفره إلى بلد الحلوة مقر آبائه وأجداده فبقى فى بلد الحـلوة
ملازما للمسجد ونفـــع الخلق وكان يتهجد الليل ويكثر التلاوة وكان آية فى
الأخـلاق العالية وله نـكت حسان ومجالسه ممتعة ومحادثاته شيقة ولم يلبث سنة
حتى وافاه أجله المحتوم فى بلدة الحلوة فى ٧ من جمادى الأولى سنة ١٣٤١ فحزن
الناس لفقده وصلى عليه صلاة الغائب فى الرياض وفى حائل ولم أعرف هل له أبناء
أم لا أما تلامذته فهم كثيرون ومشاهيرهم فى حايل عبد الله الصالح الحليفى وأحمد
ابن مرشد ويوسف وعمر أولاد يعقوب بن سعد وسليمان بن عطية وعبد الله الخلف

وعبد الكريم الخياط ومحمد بن عبد العزيز الهندى وحمد المرشدى فى آخرين وله صيت ذائع وثناء عطر رحمة الله عليه . وفيها وفاة مقبل العبد الرحمن الذكير ويحيى العبد الرحمن الذكير رحمهما الله .

* * *

عدد (١٥٦) ﴿ عبد الله بن حمد بن عتيق ﴾ من الأفلاج

هو العالم الجليل الورع الشيخ عبد الله بن الشيخ حمد بن على بن عتيق ولد هذا العالم فى بلد العمار من بلدان الأفلاج، ونشأ نشأة حسنة وقرأ القرآن وحفظه على مقرئ ببلده ثم حفظه عن ظهر قلب وشرع فى طلب العلم بهمة ونشاط وكان قد وهبه الله فهما ثاقبا وذكاء متوقداً فقرأ على علماء بلده ومن أبرز مشائخه أخواه سعد وعبد العزيز الحمد العتيق لازمهما ليله ونهاره ثم سمت همته فرحل إلى الرياض ولازم علماءه ومن أبرز مشائخه فيه الشيخ عبدالله بن عبد اللطيف ومحمد ابن محمود وسليمان بن سحمان لازمهما حتى نبغ فى فنون عديدة وكان مولعاً بجمع الكتب مكبا على المطالعة عينه الإمام عبد العزيز مرشداً وواعظا وإماما وخطيبا للجمعة والجماعة فى هجرة الغطغط وأميرهم سلطان بن بجاد وبعده تركى بن حميد وكانوا أقوى ساعد للملك عبد العزيز وهم عتبان فاختاره لهم وأحبوه وألفوه وكانوا مشددين فى الدين ومن الغلاة فيه فهم يكفّرون بالمعصية ويجابهون العاصى بالقتل والضرب المؤلم فلما وصل إليهم هذا الشيخ هدأهم وناله فى أول أمره أذية منهم فرجع إلى الرياض وطلب الإعفاء عن الرجوع فألزمه الشيخ عبد الله بالرجوع وبالصبر على ما يناله من الأذى فرجع وكان ذلك بقرب دخول شهر رمضان وبعث معه الإمام رسالة إليهم فما إن وصل إليهم وصلى بهم فى شهر رمضان وأمهم

فى تراويحه وقيامه حتى رغبوا فيه وكان ذا صوت حسن رخيم بكّاء عند التلاوة فيبكى من خلفه من المصلين بترتيل وحسن تلاوة فكان الجامع يمتلىء بالمصلين وكان واعظ زمانه ولمواعظه وقع فى القلوب وهكذا كان آل عتيق لهم فى الدعوة إلى الله والإرشاد وهداية الخلق القدم السابق وظل عندهم إماما ومرشداً وداعيا ومعلما وواعظا وناصحا ذا مكانة مرموقة بينهم ومحبة فى قلوبهم حتى وافاه أجله المحتوم مأسوفا على فقده وذلك فى سنة ١٣٤٢ هـ وحزنوا لفقده ورثاه الشيخ محمد العثمان الشاوى بمرثية قوية أثنى عليه فيها ولا أعلم هل خلف أولادا أم لا فرحمه الله برحمته الواسعة وفيها توفى محمد بن عوجان بالزبير ومحمود شكرى الألوسى ببغداد رحمهما الله .

* * *

عدد (١٥٧) ﴿ عبد الله بن خلف الراشد ﴾ من حائل

هو العالم الجليل والفقيه المتبحر الشيخ عبد الله بن خلف بن راشد بن خلف من آل خلف ولد هذا العـــالم فى مدينة حايل سنة ١٢٦٥ هـ فى بيت علم ودين وتربى تربية حسنة وقرأ القرآن ومبادىء العلوم من قراءة وكتابة وحساب على مقرىء فى حايل وكان أبوه من طلبة العلم فرعاه وكان يحثه على طلب العلم وملازمة حلقاته فجد فى الطلب وثابر عليه فقرأ على علماء حايل والقادمين إليها ومن أبرز مشائخة فيها محمد بن راشد الغنيمى وعبدالعزيز بن صالح المرشدى وعبدالله بن مسلم التميمى وعوض الحجى ولما قدم الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف حايل لازمــــه ملازمة تامة وكانت قراءته عليهم فى الأصول والفروع والحديث والتفسير وعلوم العربية ولما رحل الشيخ عبد الله إلى الرياض رحل معه إليها ولازمه ولازم علماء

الرياض حتى نبغ فى فنون عديدة وأدرك إدراكا أهّله للقضاء وكان ذكيًا ذا موهبة وقوة فى الحفظ والفهم وعنده غيرة وفيه نخوة ويصدع بكلمة الحق لا يخاف فى الله لومة لائم وله مكانة مرموقة ولكلمته نفوذ أثنى عليه على الهندى فى زهر الخمائل ثناءً حسناً وقد سعى جاهداً فى إجلاء المشاهدة وهم قسم من الرافضة حتى باعوا مساكنهم ورحلوا إلى العراق عينه الأمير محمد بن رشيد قاضياً فى تيما فمكث فى قضائها ما يقارب عشرين سنة ثم عاد إلى حايل بعد أن طلب الإعفاء وأعفى منه وكان حازماً مسددا فى أقضيته محبوباً عندهم عادلا بينهم ذا فراسة فى القضايا ولا تزال أحكامه سمرا لمحدثاتهم جلس للتدريس فى حايل وفى الرياض وفى تيما وكان يحفظ كثيرا من المتون العلمية وكان حسن التعليم ولما استولى الملك عبد العزيز على حايل عام الأربعين من الهجرة عينه قاضيا فيها فباشر عمله بحزم وجد وانتهى الإفتاء والتدريس إليه فيها وسدد فى أقضيته وكان على جانب كبير من الأخلاق العالية والصفات الحسنة متواضعاً وظل فى قضائها ثلاث سنوات فطلب الإعفاء من منصبه فأعفى لكبر سنه وتجرد للعبادة والتلاوة وسافر إلى المدينة وجاور فيها ومن أبرز تلامذته النابهين ابنه خلف العبد الله ومحمد الخلف وعبد العزيز الخلف قاضى الجوف والأول محمد قاضى المدينة المنورة وسليمان بن عطية وعبد الرحمن الملق وعبد الله الصالح الخليفى فى آخرين وفى عام ١٣٤٤ هـ وافاه أجله المحتوم بالمدينة ودفن بالبقيع وحزن الناس لفقده ورثى بمراث رقيقة وخلف ابنه العالم خلف بن عبد الله وتوفى بعده بسنة واحدة عام ٤٥ هـ بسكتة قلبية فرحمهما الله برحمته الواسعة ولا يزال بيتهم بيت علم وفى عام ١٣٤٣ هـ استيلاء الحكومة على الحجاز وفى عام ١٣٤٤ هـ سنة الرمى بين البادية والحاج المصرى . وانطفأت الفتنة ولله الحمد فى يومها .

عدد (١٥٨) ﴿ عبد الله المحمد القاضى ﴾ من عنيزة

هو العالم الجليل الورع الزاهد التقى الشيخ عبد الله بن محمد بن عبد الكريم ابن محمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن القاضى من أوهبة تميم من آل حنظلة ولد هذا العالم فى عنيزة سنة ١٢٧٧هـ تقريبا ورباه والده أحسن تربية وكان رجلا صالحا وقرأ القرآن على عبد العزيز بن دامغ وحفظه وتعلم قواعد الخط والحساب وعلوم العربية ومبادىء العلوم على الشيخ عبد الله بن عائض وجدَّ فى الطلب وثابر عليه فقرأ على علماء عنيزة ومن أبرز مشائخه ابن عائض المتقدم وعلى المحمد الراشد قاضى عنيزة والشيخ عبد العزيز بن محمد بن مانع وعلى بن محمد السنانى ومحمد العبد الكريم الشبل لازم هؤلاء فى أصول الدين وفروعه وفى الحديث والتفسير وعلوم العربية ولما قدم الجد الشيخ صالح بن عثمان القاضى ليتولى مهام منصبه فى عنيزة من الأزهر والحجاز وجلس للطلبة انضم إلى حلقاته سنة ١٣٢٤ هـ وكان حريصا على الاستفادة فكان يجلس مع المدرسين ويشاركهم فى البحث وينضم إلى الباحثين من تلامذتهم فحصل له بذلك نفع كبير لازم الجد صالح إلى أن سافر إلى الساحل فى الخليج العربى لطلب الرزق وكان يرحمه الله عفيفا متعففاً مع قلة ذات يده وعلى جانب كبير من الأخلاق العالية والصفات الحسنة ورعاً زاهداً فى الدنيا مقبلا إلى الله وإلى الدار الآخرة كثير الخوف من الله سريع الدمعة لا يتمالك نفسه عند البكاء له حزب من الليل ويكثر من التلاوة والتنفل مستقيما فى دينه وخلقه وكانت مجالسه ممتعة للجليس ومحادثاته شيقة قليل الاختلاط بالناس طاب له السكنى فى عمان بالخليج وجلس يدرس الطلبة فى جامعه وأحبه

أهل عُمان والفوه وطلبوا منه أن يتولى القضاء عندهم وإمامة الجامع وخطابته فلبى طلبهم واستمر يزاول أعماله فيها وسدد فى أحكامه وصار ذا مكانة مرموقة بينهم فزوجوه وأنجبت منه بنتاً هى فاطمة تزوجها النعيمى وأنجبت من النعيمى ولداً لا يزال موجوداً فى سلطنة عمان سبطا للمترجم له .

ظل الشيخ عبد الله بعمان مكرماً معززاً عندهم ثم عاد إلى وطنه عنيزة بعد أن أرهقته الشيخوخة وضعف جسمه وأما أوصافه فكان حنطى اللون مربوع الجسم وسيما طلق الوجه تجرد للعبادة ولازم مجالس الجد صالح العثمان القاضى وصار من أعمدة المسجد الجامع أول داخل إليه وآخر خارج منه وكان الجد يستنيبه على إمامة الجامع وكان ذا صوت رخيم حسن وكان مرجعاً فى أنساب نجد وحوادث السنين وذلك لاعتنائه بقيدها يقول العم محمد البراهيم القاضى رحمه الله إننا نحكمه متى اختلفنا فى تاريخ حادثة وعنده مخطوطات نفيسة بيعت بعد وفاته وكان يؤثر الخمول ولا يحب المظهر وانعزل فى آخر حياته عن الناس ولازم الجامع وكان وصولا للرحم بشوشاً مسدداً فى الرماية يصيب الهدف ولا يخطىء سهمه الغرض حتى إن الرماة ينتخبونه محللا لهم ويتهربون من الرماية معه مخافة تغلبه عليهم وكان أبوه محمد كذلك وكان حجيجاً فى الخصومات وفى أول أمره يتوكل فى بعض القضايا كمحام ويسأل عن القضية قبل الدخول فيها فإن رأى لموكله حقًّا توكل وإلا اعتذر منه وبالجملة فإنه كان من العباد الزهاد حتى وافاه أجله عشية يوم السبت الموافق ٥ من شهر رجب ١٣٤٣ هـ وتوفى بعده بشهور إبراهيم العبد الرحمن القاضى رحمه الله وغفر له نعود للمترجم له وقد حزن الناس لفقده وانقطع عقبه إلا من الإناث فله سبطان من بنتيه حصة العبد الله وفاطمة العبد الله وهما عبد الرحمن العبد الله القاضى

المقيم فى مكة المكرمة موظفاً فى محكمتها والفنيمى فى سلطنة عمان وفاطمة توفيت فى حياة أبيها وحصة توفيت فى المدينة المنورة عام ١٣٩٥ هـ وكانت عابدة من صالحى زمانها فرحمهم الله برحمته الواسعة وفى عام ١٣٤٦ هـ وفاة الإمام عبدالرحمن ابن فيصل بن تركى ، والعم إبراهيم المحمد القاضى فى ٦ من صفر وهو الشاعر المشهور وفيها معاهدة الإدريسى وإنشاء محطة التلغراف فى بريدة ووفاة الفقيه الفرضى الشهير عبد القادر بدران الحنبلى وعبد الله المحمد العبد العزيز البسام فرحمة الله عليهم أجمعين .

* * *

عدد (١٥٩) ﴿ عبد الله العلى بن حميد ﴾ من عنيزة

هو العالم الجليل الورع الزاهد الشيخ عبد الله بن على بن محمد بن عبد الله ابن على بن عثمان بن حميد من ذرية زهرى الجراح من سبيع بنى ثور آل أبو غنام وجدهم هو الذى أسس مدينة عنيزة سنة ستمائة وخمسين على ما ذكره ابن عيسى فى تاريخه وغيره .

وفى هذا العالم عام ١٢٩١ هـ وفى مرجع آخر عام ١٢٩٠ هـ بمدينة عنيزة ورحل مع والده علىّ إلى مكة المكرمة وهو يافع وتربى فى بيت علم وشرف ودين فنشأ نشأة حسنة وتوفى جده محمد وله من العمر أربع سنين أو خمس وقرأ القرآن وحفظه تجويداً على مقرىء فى مكة ثم حفظه عن ظهر قلب وشرع فى طلب العلم بهمة ونشاط ومثابرة فقرأ على أبيه علىّ ولازمه وكان عالماً جليلا تخرج على

أبيه مفتى الحنابلة بمكة . وقرأ عَلَى علماء المسجد الحرام . ومن أبرزهم شعيب الدكالى المغربى ومحمد سعيد بابصيل ومحمد عبد الوهاب الأنصارى وأحمد بن عيسى من شقراء المجاور فى مكة وجاور فى المدينة سنة قرأ فيها على علمائها فى الحديث والمصطلح ولازم عبد الله القدومى فى الفقه والحديث ومصطلحه ثم عاد إلى مكة فلازم مشائخه فى المسجد الحرام ثم انتقل إلى عنيزة فلازم الجد الشيخ صالح ابن عثمان القاضى ومحمد العبد الكريم الشبل واستمر زمنا ثم عاد إلى مكة فجلس للطلبة فى المسجد الحرام قرب باب الزيارة هكذا ذكره عمر عبد الجبار وقد ترجم له وأثنى عليه بسعة الاطلاع فى الأصول والفروع وكان مربوعاً نحيف الجسم أبيض اللون خفيف الشعر يلبس كفتيَّة معممَّة ولما حُبس الشيخ أبو بكر خوقير وسجنه شريف مكة وعزله عين المترجم له خلفاً له بإمامة المقام الحنبلى عام ٢٦ هـ واستمر سنوات ثم استعفى فى زمن الشريف حسين وتعين مكانه عمر باجنيد الشافعى وكان يزور عنيزة ويقيم فيها عند أقاربه ولهم أملاك بعنيزة واشتهروا بلقب العثمان اللجة وسافر من عنيزة إلى مكة عام ١٣٤٢ هـ ولم يعُد إليها .

ولما استولت حكومتنا الرشيدة على الحجاز واستتب فيها الأمن عرض عليه عبد الله بن حسن عام ١٣٤٤ هـ القضاء فى محكمتها فاعتذر منه لضعفه وكِبَر سِنه والأمراض التى توالت عليه .

وله مؤلفات منها رسالة فى تراجم الحنابلة ذيلا على طبقات جده محمد السحب الوابلة سماها النعت الأكمل وله الدر المنضد فى أسماء كتب مذهب أحمد وشرح مختصر على عقيدة السفارينى وجميعها مخطوطة ومختصر فى مناسك الحج مطبوع

وله تلامذة منهم شيخنا سليمان بن محمد بن شبل وابنه أحمد بن عبد الله ومحمد ابن سيف من عنيزة ومحمد بن فريح من شقراء وسليمان بن عبد الرحمن الصنيع فى آخرين تجرد للعبادة فى آخر عمره فكان يكثر من التلاوة والتنفل ويحيى الليل ويصوم الاثنين والخميس ويطوف فى الليل والنهار ويكثر من تلاوة القرآن فى طوافه وافاه أجله المحتوم بالطائف فى الحادى والعشرين من شهر ذى الحجة سنة ١٣٤٦ هـ وكان له صوت رخيم وخط جميل ولديه مكتبة فيها من نفائس المخطوطات ذكر ذلك سليمان بن صنيع أمين مكتبة الحرم وأحد تلامذته ويقول إن معظمها ورثها من أبيه وجده ورأيت مخطوطات فى مكتبة الحرم بقلمه وقلم غيره وعليه اسمه تملكه فلان وعليها ختمه وقال إن معظمها عبثت به الأرضة والأمطار وكانت المراسلة بينه وبين أبى وجدى متواصلة حتى فرق بينهما الموت وصلى عليه الجد صالح صلاة الغائب يوم الجمعة ورثاه بمرثية قوية تبلغ ثلاثين بيتا أحفظ منها :

« أصيب المسلمون بفقد شخص رفيع القدر ذى نسب عريق »

وقد توفى قبله بشهرين عبد القادر بدران رحمه الله وتقدم .

نعود للمترجم له وقد خلف ابنيه عليًّا وأحمد فأما أحمد فتوفى بعد أبيه بتسعة شهور فقط قبل زواجه وأما علىّ فوفاته فى ربيع الأول عام ١٣٩٠ هـ وذلك بعد مرض طال معه وخلف ابنه عبد الله من خريجى الكلية وفى وظيفة عالية بالرياض وهو بقية عقب آل حميد أى عقب الشيخ محمد فمن بعده فرحمه الله عليهم أجمعين .

* * *

عدد (١٦٠) ﴿ عبد الله بن حمد الحجازى ﴾ ساكن الرياض

هو العالم الجليل والحبر البحر الفهامة الشيخ عبد الله بن حمد بن عابد الله الحجازى لم أقف عَلَى تاريخ ولادته من مصدر وثيق ومولده بالحجاز ورحل إلى الرياض وقرأ القرآن وحفظه تجويداً على مقرىء ثم حفظه عن ظهر قلب وشرع فى طلب العلم بهمة ونشاط ومثابرة فقرأ على علماء الرياض والوافدين إليه ومن أبرز مشائخه الشيخ محمد بن محمود وهو أكثر مشائخه نفعاً له وعبد الله الخرجى وعبد العزيز بن حسن الملهى وعبد الله بن عبد اللطيف آل الشيخ وسعد بن حمد ابن عتيق قرأ على هؤلاء أصول الدين وفروعه والحديث والمصطلح والتفسير كما قرأ على حمد بن فارس علوم العربية لازمهم سنين حتى نبغ فى فنون عديدة ثم سمت به همته فرحل إلى الحجاز فقرأ عَلَى علماء المسجد الحرام وكان مفرط الذكاء وعنده موهبة أكب عَلَى كتب الشيخين ابن تيمية وابن القيم حتى تبحر فى فنون كثيرة وعاد إلى الرياض وَجلس للطلبة والتف إلى حلقته طلبة كثيرون وكان حسن التعليم وعلى طريقة تعليم الحجاز وَتعين قاضياً عَلَى بلدان المحمل وسدد فى أقضيته وله شهرة فى نجد وصيت ذائع وعمدة فى التوثقات بخطه الحسن وَعلى جانب كبير من الأخلاق العالية وَكانت مجالسه ممتعة ومحادثاته شيقة وله مكانة مرموقة وكلمة نافذة ويصدع بالأمر بالمعروف لا يخاف فى الله لومة لائم دمث الأخلاق لا يحب الشهرة مرض فى شهر جمادى الأولى فقيل له فى الكى فأبى وَاستمر به المرض حتى وافاه أجله المحتوم فى ١٢ من جمادى الآخرة من عام ١٣٤٧ هـ وَحزن الناس لفقده فرحمه الله برحمته الواسعة .

وفيها وقعة السبلة المشهورة مع البادية .

* * *

عدد (١٦١) ﴿ عبد الله بن حمد الدوسرى ﴾ من الرياض

هو العالم الجليل والفقيه الأديب البارع الشيخ عبد الله بن حمد بن محمد بن فيصل ابن سلطان الدوسرى الأصل من وادى الدواسر ثم نزحوا للوشم وتفرقوا ما بين الرياض وضواحيها والقصيم والدمام وفيهم رعاة وقصاصون للأثر وفيهم علماء وأدباء لم أقف على تاريخ ولادة المترجم له ولا مكانها مع شهرته وارتفاع صيته وتعبت من التنقيب عن تخليد لحياته ومع أسفى الشديد لم أتوصل إلا على نبذة يسيرة فقد نشأ نشأة حسنة وتربى تربية أبوية كريمة وقرأ القرآن وحفظه تجويداً ثم حفظه عن ظهر قلب وشرع فى طلب العلم بهمة ونشاط ومثابرة فقرأ على علماء الرياض ومن أبرز من قرأ عليهم الشيخان إبراهيم بن عبد اللطيف وعبد الله ابن عبد اللطيف وسعد بن حمد بن عتيق وحمد بن فارس لازم هؤلاء العلماء ليله ونهاره حتى نبغ فى فنون عديدة وكان معلموه معجبين بفرط ذكائه وقوة حفظه وذاكرته تعين إماماً بمسجد بالرياض ومرشداً وواعظاً ومدرساً فيه وكان له صوت حسن وكان واسع الاطلاع فى الحديث وعلوم العربية ويقرض الشعر وله الباع الواسع فى الأدب والتاريخ ودواوين الشعر وفى السير والمغازى وكان أمّاراً بالمعروف لا يخاف فى الله لومة لائم يتفقد جماعة مسجده ولمواعظه وقع فى القلوب وكان مربوعاً خفيف الشعر أسمر اللون ولا يحب المظهر وعلى جانب كبير من الأخلاق العالية متواضعاً دمث الأخلاق ولم تزل هذه حاله حتى وافاه أجله المحتوم حوالى عام ١٣٥٠ هـ فرحمه الله برحمته الواسعة .

وفى عام ١٣٥١ هـ توفى عبد الله العلى التميمى رحمه الله وكان وصولا للرحم .

* * *

عدد (١٦٢) ﴿ عبد الله بن محمد بن سليم ﴾ من بريدة

هو العالم الجليل والورع الزاهد النبيل الشيخ عبد الله بن محمد بن عبد الله ابن حمد بن صالح بن سليم يلتقى مع عمه محمد بن عمر بن سليم بالجد الرابع صالح .

ولد هذا العالم فى بريدة سنة ١٢٨٧ ﻫ وتربى تربية أبوية كريمة وذلك فى بيت علم وتقى ودين وقرأ القرآن وحفظه ثم حفظه عن ظهر قلب وشرع فى طلب العلم بهمة ونشاط ومثابرة فقرأ على علماء بريدة ومن أبرز مشائخه أبوه محمد العبد الله السليم العالم الجليل لازمه ملازمة تامة حتى مات لازمه فى الأصول والفروع والحديث والتفسير وعلوم العربية كما قرأ عَلَى عمه محمد بن عمر بن سليم ولازمه حتى مات ثم رحل إلى الرياض فقرأ عَلَى علمائه ومن أبرز مشائخه فيه الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف آل الشيخ وسعد بن حمد بن عتيق وحمد بن فارس قرأ عليهم الأصول والفروع والحديث والتفسير وعَلَى حمد بن فارس فى علوم العربية كلها وأجازه سعد بن عتيق بسند الرواية المتصلة ثم رجع إلى بريدة فلازم أباه فى كل حلقاته ولما انتهت الإمارة لآل رشيد نال مع أبيه مضايقات وأذية وأخذ ابن رشيد وأعوانه يصارحونهما بكل سوء وبلغت بهم الحال بإجلائهما إلى النبهانية ثم نزحوا منها إلى عنيزة وكانوا يرتادونها من قبل مراراً وكان محمد قد تزوج بها أم عبد الرحمن وبقوا فى عنيزة مكرمين ومبجلين ولما استعادت حكومتنا الرشيدة مجدها السليب باستيلائها عَلَى القصيم استدعتهما إلى بريدة وعينت محمداً عَلَى قضائها وابنه المترجم له قارئاً عليه ونائباً عنه فى غيابه وفى عام ١٣٢٣ ﻫ توفى أبوه وخلفه عَلَى القضاء صالح القرناس وفى عام ١٣٢٨ ﻫ ولاه الملك عبد العزيز قضاء البكيرية وظل فيها قاضياً

محبوباً بينهم مسدداً فى أقضيته أما بريدة فإنه تولى قضاءها بعد صالح القرناس إبراهيم بن حمد بن جاسر ثم تولى بعده ابن بشر ثم استعفى وغادرها إلى الرياض وذلك عام ١٣٣١ هـ فنقل الملك عبد العزيز عبد الله بن سليم من البكيرية إلى قضاء بريدة واستمر قاضياً فيها محبوباً بين أهلها مسدداً فى أقضيته وإماماً وخطيباً فى جامعها وكان يميل فى أقضيته إلى الشدة وكثيراً ما يثور غضبه رحمه الله فيخرج عنهم برهة ثم يعود ولحدادة طبعه كثيراً ما يناله من الخصومة بعض الأذية فربما ضرب الخصم وانتهره إذا كان لدوداً وكثيراً ما يجنح فى قضاياه إلى الصلح ويحرص جاهدا أن يقوم الخصمان راضيين مهما أمكنه وجلس للطلبة والتف إلى حلقته طلبة كثيرون وكان تدريسه على عادة القدامى من أسلافه ومن أبرز تلامذته عبد العزيز العبادى ومحمد الصالح المطوع وكان من رجال الدين والصلاح وسليمان المشعلى وعثمان بن حمد بن مضيان ومحمد العبدالله التويجرى وسليمان العمرى قاضى المدينة والأحساء وكان صهرا له ومحمد بن رشيد قاضى الرس ثم رنية وعبدالله ابن عبدان قاضى عنيزة وعبد الرحمن بن ادخيل قاضى لينة وصالح بن عثيمين المقيم فى مكة فى آخرين وكان آية فى الورع والزهد والاستقامة فى الدين والخوف من الله متواضعاً لا يحب المظهر ولا الشهرة وكان يزورنا بعنيزة ويحضر جلسات الجد صالح أما أوصافه فكان مربوع القامة كثّ اللحية أسمر اللون يخضب لحيته بالحناء ممتلىء الجسم ويصدع بكلمة الحق لا يخاف فى الله لومة لائم وصولا للرحم يحنو على الفقراء ويواسيهم بما يقدر عليه وبينه وبين الجد صالح مراسلات فى مناسبات كثيرة ولم يزل على حالته المثلى حتى وافاه أجله المحتوم فى بريدة

بعد مرض طال معه وكانت وفاته فى ١١ من شهر محرم سنة ١٣٥١هـ وحزن الناس لفقده وصلينا عليه صلاة الغائب. وله ابن مات فى غضارة شبابه طالب علم جيّد وتوفى سنة ١٣٦٧هـ رحمه الله واسمه محمد كان أمثل طلبته وبينما العيون إليه شارعة وفى إقبال على الطلب منقطع النظير اخترمته المنية وقد رثى المترجم عثمان بن أحمد ابن بشر بقصيدة كما رثاه ابن دامغ بقصيدة منها :

على الشيخ عبد الله نبكى ونندب
ويسْوَدُّ وَجه المَكرُمات ويَقطبُ
وتبكيه أبحاث دقاق وأوجه
تنوفُ على عَدِّ الثرى حين تُحسبُ
وتبكيه أقلام جَرَيْنَ بأمره
فها دَمعها يجرى عليه ويسكُبُ
فقد كان بحراً للعلوم خضارِماً
عَلَى بحره الورّاد يَحلو ويَعذُبُ
فلولا التآسى كنت أول مَن قضى
عليه ولكن التأسى أطيب

وقد خلفه أخوه عمر على قضاء بريدة فرحمة الله عليه من عالم ورع زاهد.

وفيها وفاة الجد الشيخ صالح بن عثمان القاضى بعنيزة وقبلها بستة شهور مقتل سليم المحمد السليم ومقتل سالم المرزوق وفيها وفاة شاعر النيل أحمد شوقى وفيها وفاة حافظ إبراهيم والاستيلاء على الحديدة ووفاة سادن الكعبة عبد القادر الشيبى ووفاة فيصل الدويش من مطير

وثورات ابن رفادة والأدارسة وفيها وفاة القراوعة ومن معهم بالدهناء ظمأ ولم ينج منهم إلا صالح الحمد القاضي وفيها أعني ١٣٥٠هـ وفاة المرحوم حمد البراهيم المصيريع وهم من عنزة وكان من خيار زمانه وأعيان الجماعة والأمير مشاري أمير المدينة وبريدة .

☆ ☆ ☆

عدد (١٦٣) ﴿عبد الله بن أحمد العجيرى﴾ من الحوطة

هو العالم الجليل والشاعر البارع الأديب الشيخ عبد الله بن أحمد بن محمد ابن سعد العجيرى ولد هذا العالم فى حوطة بنى تميم وقيل إن ولادته بقرية السلمية وذلك عام ١٢٧٥ هـ تقريبا ورباه والده أحسن تربية وقرأ القرآن وحفظه تجويداً ثم شرع فى طلب العلم وأكب على كتب الأدب ودواوين الشعراء وكتب التاريخ فصار جل همه حفظها وهو من بيت علم فجده سعد العجيرى من العلماء وقد حرصت على ترجمة له فلم يسعدنى الحظ بتوافر معلومات عنه إلا أننى عرفت أنه تولى القضاء للإمام تركى آل سعود فى الحوطة وله لسان ذكر وثناء عطر بينهم ونعود لحفيده قرأ العلم على علماء بلده وكان يعتنى بحفظ المتون العلمية ثم رحل إلى الرياض فقرأ على علمائها ومن أبرز مشائخه الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف وإبراهيم ابن عبد اللطيف وسعد بن حمد بن عتيق وحمد بن فارس الذى لازمه ليله ونهاره فى علوم العربية كلها وكان مولعاً بكتب الأدب والعربية والدواوين كما أسلفناه ويحفظ كثيرا منها عن ظهر قلبه وعنده موهبة وقوة ذاكرة فى الاستشهاد فهو أديب بارع وشاعر منطقيق وعنده إلمام لا بأس به فى فنون أخرى علمية لا سيما فى التاريخ وكان ذكيا من أوعية الحفظ والفهم حاضر البديهة ويقيد ما يمر عليه

من حوادث ويحفظها للاستشهاد وكان نديا مجالسه ممتعة وعنده نكت حسان
وواعظ زمانه ولمواعظه وقع فى القلوب وكان يصحب الملك عبد العزيز آل سعود
صحبه مراراً لما يرى من مفاكهته وحفظه فهو راوية علم وقد نعته جريدة
أم القرى ووضعت له ترجمة وافية وأثنت عليه ثناء حسناً وسمته أديب نجد يقول
من صحبه مع الملك إنهم كانوا يسيرون على الإبل فى رحلتهم للحجاز للاستيلاء
عليها فكان فى كل ليلة يقرأ القرآن بصوت رخيم وفصلا من الحديث والترغيب
والترهيب طيلة سفرهم حوالى شهر ويطيل ولا يسأمون من سماعه وكان يحفظ
معظم دواوين الشعراء ويحفظ من كتب الأدب الشيء الكثير وله شهرة وصيت
ذائع بين الأدباء والعلماء توالت عليه الأمراض حينما أرهقته الشيخوخة ووافته
المنية مأسوفا على فقده فى بلدة حوطة بنى تميم فى سنة ١٣٥٢ هـ وله مخطوطات نفيسة
ومراث عديدة وكان يستشهد دائما بحكم أبى تمام وأبى الطيب وجرير والأخطل
والفرزدق وشوقى ولما مات رثاه شاعر نجد وكان زميلا له وصديقاً وجارا إنه
الشاعر محمد بن عبد الله بن عثيمين والقصيدة قوية ومطلعها :

(هو الموت ما منه ملاذ ومهرب ... متى حط ذا من نعشه ذاك يركب)
نشاهد ذا عين اليقين حقيقة ... عليه مضى طفل وكهل وأشيب
ولكن على الران القلوب كأننا ... به قد علمناه يقيناً نكذب
نؤمل آمالا ونرجو نتاجها ... وعلى الردى مما نرجيه أقرب
ونبنى القصور المشمخرات فى الهوى ... وفى علمنا أنا نموت وتخرب
ونسعى لجمع المال حلا ومأثما ... وبالرغم يحويه البعيد وأقرب
نحاسب عنه داخلا ثم خارجاً ... وفيم صرفناه ومن أين يكسب

ويسعد فيه وارث متعفف ... ويشقى بشوك المال من كان يتعب
وأول ما تبدو ندامة مسرف ... إذا اشتد فيه الكرب والروح تجذب
ويشفق من وضع الكتاب تمنياً ... بأن رد للدنيا وهيهات مطلب
ويشهد منا كل عضو بفعله ... وليس على الجبار يخفى مغيب
إذا قيل أنتم قد علمتم فما الذى ... عملتم وكل فى الكتاب مرتب
وماذا كسبتم فى شباب وصحة ... وفى عمر أنفاسكم فيه تحسب
فياليت شعرى ما تقول وما الذى ... نجيب به والأمر إذ ذاك أصعب
إلى الله نشكو قسوة فى قلوبنا ... وفى كل يوم واعظ الموت يندب
ولله كم غاد حبيب ورائح ... نشيعه للقبر والدمع يسكب
نهيل عليه الترب حتى كأنه ... عدو وفى الأحشاء نار تلهب
سقى جدثا وارى ابن أحمد وابل ... من العفو رجاس العشيات صيب
وأنزله الغفران والفوز والرضى ... يطاف عليه بالرحيق ويشرب
فقد كان فى صدر المجالس بهجة ... به تحدق الأبصار والقلب يرهب
فطورا تراه منذرا ومحذرا ... عواقب ما تجنى الذنوب وتجلب
وطورا بآلاء الإله مذكرا ... وطورا إلى دار النعيم يرغب
ولم يشتغل عن ذا ببيع ولا شرا ... نعم فى ابتناء المجد للبذل يطرب
فلو كان يفدى بالنفوس وما غلا ... لطبنا نفوسا بالذى كان يطلب
ولكن إذا تم المدى نفذ القضا ... وما لامرىء مما قضى الله مهرب
أخ كان لى نعم المعين على التقى ... به تنجلى عنى الهموم وتذهب
فطوراً بأخبار الرسول وصحبه ... وطوراً بآداب تلذ وتعذب

على ذا مضى عمرى كذاك وعمره صفيين لا نجفو ولا نتعتب
وما الحال إلا مثل ما قال من مضى وبالجملة الأمثال فالناس تضرب
لكل اجتماع من خليلين فرقة ولو بينهم قد طاب عيش ومشرب
ومن بعد ذا حشر ونشر وموقف ويوم به يكسى المذلة مذنب
إذا فر كل من أبيه وأمه كذا الأم لم تنظر إليه ولا الأب
فكم قائل واحسرتا ليت أننا نرد إلى الدنيا ننيب ونرهب
فما نحن فى دار المنى غير أننا شغفنا بدنيا تضمحل وتذهب
فحثوا مطايا الارتحال وشمروا إلى الله والدار التى ليس تخرب
فما أقرب الآتى وأبعد ما مضى وهذا غراب البين بالدار ينعب
وصل إلهى ما همى الودق أو شدا على الأيك سجاع الحمام المطرب
على سيد السادات والآل كلهم وأصحابه مالاح فى الأفق كوكب

يرحم الله العجيرى فلقد كان أديبا بارعاً يقظا ومن أوعية الحفظ .

* * *

عدد (١٦٤) ﴿عبد الله بن أحمد بن رواف﴾ من بريدة

هو الشيخ الجليل الفقيه الأديب البارع عبد الله بن أحمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد آل رواف من أوهبة تميم من آل حنظلة ولد هذا العالم فى بريدة سنة ١٢٩٣ هـ وقرأ القرآن ومبادىء الكتابة والحساب على مقرىء فيها وتربى تربية دينية حسنة وشرع فى طلب العلم فلازم علماء بريدة ومن أبرز مشائخه محمد بن عبد الله بن سليم وإبراهيم بن حمد بن جاسر ثم سمت به همته للاستزادة

من العلم فرحل إلى بلاد الشام فى دمشق وفى نابلس وكانت كاظة بعلماء الحنابلة فتفقه عليهم وتبحر فى فنون عديدة وكان يطوف على المكتبات الأثرية فينسخ ما يراه ويشترى ما يتمكن من شرائه حتى جمع مخطوطات كثيرة من مكتبة الظاهرية وغيرها ثم عاد إلى وطنه فى وقت فتن وحروب وتدخل فى شؤون السياسة فخاف على نفسه وغادر بريدة إلى المدينة المنورة فجلس للتدريس بالحرم النبوى فى عهد الأشراف وظل يقرأ على علمائها مع قيامه بتدريس الطلبة ثم سافر إلى أبها فكان داعية خير ورشد وصلاح فنفع الله به ثم سافر إلى حضرموت وأقام بالمكلى فى عهد السلطان القعيطى فأكرمه وأجله ثم عينه قاضياً بها فسدد فى أقضيته وكان حنبلى المذهب وهم شوافع فاستطاع أن يمشى فى قضاياه على مذهبهم وكان عادلا نزيها وأحبه الأهالى وذلك عام ١٣٣٩هـ وظل فيها يزاول أعمال القضاء إلى سنة ١٣٤٦هـ ففيها سافر إلى مسقط وأقام بها زمنا وأكرمه السلطان تيمور بن فيصل ثم سافر إلى جعلان وولاه آل حمود أمراؤها القضاء فيها وكانوا حنابلة وذلك من عام ١٣٤٩ هـ إلى عام ١٣٥٩هـ ودرس الطلبة فى هذه البلدان كلها وكان من دعاة الخير والهدى وفى ١٨ من شهر محرم سنة ١٣٥٩ هـ كان جالساً فى بيته فدخل عليه بعض الأشرار فقتلوه فى بيته غيله فى بلدة جعلان من أعمال عمان فحزن الناس لهذا الفاجع المؤلم وهو يمارس أعمال القضاء بحزم وكان واعظ زمانه وله مكانة مرموقة ويصدع بكلمة الحق وخلف ابنه سليمان بن عبد الله فى بريدة فرحمه الله برحمته الواسعة .

* * *

عدد (١٦٥) ﴿ عبد الله بن سليمان بن بليهد ﴾ من القرعا بالقصيم

هو العالم الجليل المحقق المدقق وَالحبر البحر الفهامة الشيخ عبد الله بن سليمان ابن سعود بن سالم بن محمد بن بليهد من بنى خالد من آل سيار من قبائل بنى عامر ابن صعصعة من هوازن العدنانية ولد هذا العالم فى قرية القرعاء من أعمال القصيم سنة ١٢٨٤ هـ فى مراجع عديدة ووجدت الشيخ على الهندى فى زهر الخمائل جعله من مواليد سنة ١٢٥٩ هـ وَالصحيح ما ذكرناه وبيتهم بيت علم وشرف ودين ومن أشهر قبيلتهم العلامة الشيخ عبد الرحمن بن ابليهد المتوفى بالقراين سنة ١٠٩٩ من الهجرة ومنهم سعود بن بليهد المنتقل من القراين وَهو جد المترجم له عينه الإمام تركى بن عبدالله قاضياً فى الأسياح وكان خطاطاً ويوجد كتب بقلمه المتوسط ومنهم أخو المترجم له حمد وتقدمت ترجمته نعود للمترجم له رباه والده أحسن تربية وقرأ القرآن عليه كما تعلم مبادىء العلوم والكتابة والحساب عليه وسمت به همته للتزود من العلم بعد أن حفظ القرآن عن ظهر قلب ودارس أباه فوصل إلى المذنب ولازم قاضيها العلامة عبد الله بن محمد بن دخيل قرأ عليه الأصول والفروع والحديث والتفسير وكان معجباً بفرط ذكائه ونبله ثم رحل إلى بريدة فلازم علماءها ومن أبرز مشائخه فيها العالم قاضيها محمد بن عبد الله ابن سليم وصالح بن قرناس والورع الزاهد الشيخ عبد الله بن مفدى لازمهم فى الأصول والفروع والحديث والتفسير وعلوم العربية وجد فى الطلب وثابر عليه وأكب على كتب ابن تيمية وابن القيم فكانت صبوحه وغبوقه وانتفع منها انتفاعا كبيرا وسافر إلى الهند للعلاج فقرأ على علماء الحديث فيه وأجيز بسند متصل بالرواية وعاد منه إلى الرياض فقرأ على علمائه ومن أبرزهم الشيخ عبد الله

ابن عبد اللطيف وسعد بن عتيق وحمد بن فارس قرأ على الأولين الأصول والفروع والحديث وعلى حمد بن فارس علوم العربية ثم عاد إلى القصيم وأخذ يتنقل ما بين قراه مدرساً ومرشداً وواعظاً وداعية خير ورشد فتارة فى عنيزة وتارة فى بريدة وأخرى فى البكيرية والخبرا والبدائع وغيرها فقصده الطلبة من كل صوب ونفع الله بعلومه وكان واسع الاطلاع فى فنون عديدة وبحراً لا ساحل له وعنده موهبة وحفظ وقوة فهم وبديهة قوية فى جواب حاضر ظل هكذا باذلا قصارى جهده فى نفع الخلق وتوجيههم للدين الحنيف وفى سنة ١٣٣٣ه عينه الملك عبدالعزيز قاضياً على قرى القصيم الرس والبكيرية والخبرا والبدائع وتدريسه على ما هو عليه فهو يسكن فى البكيرية ويتنقل بين القرى وربما جاؤوه فيها لمقره ظل يقضى بينهم مسدداً فى أحكامه محبوباً بينهم وانتهى الإفتاء والتدريس إليه فيها وكان حسن التعليم وذا عقل راجح وحازماً فى كل شؤونه ظل إلى عام ١٣٤٢ه عندما نقله الملك عبدالعزيز إلى حائل وما حولها من القرى وأهجر البوادى وذلك بعد استيلائه عليها بسنة فباشر عمله بحزم وسدد فى أقضيته فكانت مضرباً للأمثال وكان ذا فراسة لا تخطىء وله فى القرى والمدن التى تولى فيها ثناء عطر بلسان ذكر فى العالمين وصيته ذائع وكان ذا هيبة ومكانة بينهم وعند الولاة مرموقة وكان بينه وبين جدى صالح بن عثمان تزاور وتآخ ومراسلات دامت زمناً وكان يصدع بكلمة الحق لا يخاف فى الله لومة لائم ويبعث برسائل توجيهية ونصائح دينية تنبع من قلب مخلص وقام بمناصحة البادية وتهدئتهم حينما كان لهم صولات وجولات وزيادة جهل فنفع الله به وهدأ من روعتهم وصبر وصابر فى تحمل الأذى لرجحان عقله وقوة جأشه فكان يبعث لهم بالرسائل ويجابههم بالحكمة والمواعظة الحسنة فكان محظيا بذلك

عند الملك فرحمهما الله برحمته الواسعة وقد كان ينقـدبه إليهم ويوصيه بتهدئتهم فيكون عند حسن ظنه به .

وبعد استيلائه على الحجاز واستتباب الأمن فيه عينه فيه رئيساً للقضاة بمكة وذلك فى يوم ١٢ من شهر صفر سنة ١٣٤٤ هـ فسدد فى أقضيته ودرس فى الحرم المكى وكان يستقبل العلماء فى مواسم الحج وغيرها من البلدان الأجنبية وله مواقف مشرفة وعلى جانب كبير من الأخلاق العالية والصفات الحميدة وكان آية فى الورع والزهد والتواضع جواداً يوصف بالكرم بحاتم شجاعا باسلا مقداما وصولا للرحم عطوفا على الفقراء والمحاويج يحب إصلاح ذات البين مـا أمكنه مؤثراً للخمـول لا يحب المظهر غيورا وكانت قضاياه مثارا للإعجاب عادلا نزيها وكان إمـام وخطيب الجمعة فى البلدان التى تولى القضاء فيها ما عدا مكة وظل رئيسا لقضاة مكة محبوبا بين أهلها إلى ٢٠ من شهر ذى الحجة سنة ١٣٤٥ هـ وبعد إتمام المناسك بأسبوع طلب من الملك إعفاءه وألح عليه فأعفاه فعندها ركب وفد من أهالى حايل بخطاب للملك عبد العزيز يطلبون منه تعيينه عندهم قاضيا للمرة الثانية وراجعه فأبى فعذره ورجع الوفد ثم ألحوا بطلبه فطلب منه الملك أن يلبى طلبهم فما كان من موافقته للملك بد فرحل من مكة إلى حايل وباشر القضاء والتدريس والإمامة والخطابة فى جامع برزان وقد أثنى المؤرخون عليه ثناء حسنا .

ترجم له الزركلى فى أعلامه وقال اشتهر بموالاته لحركة الإصلاح فى نجد أيام الإخوان وكان واسع العلم بالأدب الجغرافى فى شبه الجزيرة وانفرد بمعرفة الأماكن المذكورة فى شعر ومن آخر من أثنى عليه الشيخ على الهندى أحد تلامذته وكان ماهرا فى الدلالة يعتمد المسافرون عليه وإماما فى كل فن وقد لحقته الديون بسبب

كرمه وبذله الأموال الطائلة لذى الحاجة والمنكوبين وكانت مجالسه ممتعة ومحادثاته شيقة وله محبة مصطبغة فى القلوب وكان قصير القامة قليل اللحم كثيف اللحية يصبغها بالحناء طلق الوجه حج مع بعض أعيان حائل عام ١٣٥٨ﻫ وبعد إتمامه المناسك طلب للمرة الثانية من الملك إعفاءه لضعف جسمه وتوالى الأمراض عليه فأعفاه فسافر بعد حجه إلى الطائف وأقام به إلا أنه ينزل إلى مكة مساء كل خميس ويعود إلى الطائف يوم السبت وكان خطاطاً وعمدة فى الوثقات وقد خط كتباً عديدة بخطه الفائق فى الحسن وله حواش عديدة فى الفقه والحديث من تقارير مشائخه ومما يمر عليه أثناء مطالعته ورسائل عديدة ومؤلفات منها منسكه الشهير وهو مطبوع ومختصر فى الفقه ووظائف فى رمضان فيها وعظ وإرشادات نفيسة وله تلامذة لا يحصرهم العد ومن أبرزهم الشيخ الفقيه عبد الله الصالح الخليفى وأخوه الشيخ حمد البليهد قاضى البكيرية بعده من عام إحدى وأربعين والشيخ محمد العثمان الشاوى قاضى شقراء وناصر الحمد الوهيبى العضو بديوان المظالم ثم مساعد للأمير مساعد بن عبد الرحمن بديوان المظالم بعد استعفائه من سلك القضاء وحمود الشغدلى قاضى حايل وعبد الرحمن الملق نائبه ومحمد الخيال قاضى الأحساء وإبراهيم السويح قاضى الشمال ومؤلف بيان الهدى من الضلال فى الرد على صاحب الأغلال وعبد العزيز المزينى وعبد العزيز المحمد الدامغ ومحمد العلى الوهيبى إمام جامع منزله اعبيد بالبدائع وسالم البنيان وعلى المحمد الهندى وحمد بن محمد أبو عرف وأحمد بن عبد العزيز المرشدى وعلى الصالح البنيان ومحمد بن عبد الوهاب بن عقيل ومحمد بن عبد العزيز بن رشيد قاضى الرس وزنية ومحمد الصالح الخزيم قاضى الرس وعنيزة ومحمد بن خلف قاضى تيماء وعبد الله الدخيل فى آخرين لا حصر لعددهم

وكان يمتلك خزانة كبرى من الكتب المخطوطة والمطبوعة فلا أدرى لمن آلت إليه بعده . توالت عليه الأمراض بعد أن أرهقته الشيخوخة ووافاه أجله المحتوم بالطائف مأسوفاً على فقده وذلك ليلة الاثنين الموافق ١٠ من جمادى الأولى وفى مرجع آخر فى ١٥ رجب واتفقا فى عام ١٣٥٩ هـ بداء السل وصُلى عليه فى مسجد العباس بالطائف وشيَّعه خلق عظيم بينهم جلالة الملك شهيد الإسلام فيصل ابن عبدالعزيز وكان نائباً لأبيه وأميراً لمكة وما حولها يرجع إليه وحزن الناس لفقده حزناً شديداً وأخذ الناس فى المقبرة يعزى بعضهم بعضا وبالجملة فقد فقدت المملكة شخصية فَذَّة وخسرت عالما لا يُتعوَّض بمثله وكوكباً أفَل بعد أن كان ساطعاً ولا تزال ذكراه سمراً للمتحدثين طيلة الأربعين السنة الماضية إلى يومنا وخلفه على قضاء حايل عبد الله بن عمر بن دهيش وعلى رئاسة القضاء بمكة عبد الله ابن حسن آل الشيخ وقد نعته الصحف ومن بينها أم القرى وأثنت عليه ثناءً حسناً وترجمت له وقد خلف أبناءه الخمسة وهم سليمان وعبدالرحمن ومحمد وإبراهيم وناصر فعبد الرحمن هداه الله وتجوهر وكان مثالا فى الاستقامة فى الدين وتخرج فتوظف بوظائف آخرها مديراً للمعهد العلمى فى الرّس وتوفى عام ١٣٨٨هـ بحادث انقلاب سيارته بين البدائع وعنيزة وتوفى أخوه محمد بعده وباقيهم موجودون .

ورُثى المترجم له بمراثٍ عديدة فمنها مرثية محمد العبد الله بن ابليهد ابن عمه وهى رائية قوية مطلعها :

« ما بال عينيك منها الدمع ينهمرُ

كأنه جدوَل أو مدجنٌ مطرُ

جاء البريد وفى أولى حقائبه من بعد ما ألقيت أثقاله خبرُ
تذوب منه قلوب الناس أجمعها مما أناخ بها لو أنها حجر
اهتزّ نجدٌ وأقصاءُ البـــلاد له
وقد شكى الحزنَ منه البدوُ والحضرُ
لو كان فوق جبال العِرض تحمله
لأصبحت فوق ظهر الأرض تنتشر
موت الفقيـد الذى تبقى مآثره
بكل منقبـــة ما امتدت العصر
فى صدره أبحر عذب المذاق إذا
شربت من مائه فى مائه درر
أخنى به قدر وافى منيتـه
حتفاً ومن عاش محتـوم له القـدر
مهذب طاهر الأخـلاق متـكل
على الذى سبحت فى حمده البشر
فما ذكرت قليـــلا من صنائعه
إلا بكيت وطال الليـل والسهر
بدراً حملت على أيدى الرجال ولا
أدرى بأى مكان يغـرب القمر
عنـد ابن عم رسول الله مدفنه
والوِرد فى جنة الفردوس والصدر

فاذهب إلى الله يا عبد الإله فما
بقى من الدهر إلا الهم والكدر

كأن حائل لم تشرق جوانبها
بنور علمك والقراء تبتكر

تغدو إلى حلق طوبى لحاضرها
فيها الأحاديث فى إحكامها درر

وهى طويلة انتقينا منها ما تيسر كما رثاه الشاعر أحمد الغزاوى :

فى مثلك الصبر عند الله يحتسب
ويفقد العلم والأشجان تصطخب

يا ويح كل فؤاد أنت موقظه
أمسى بفقدك فى أعماقه يثب

ويا رزيئة هذا النعى فى ملاٍ
كأنما الدمع من آماقه عبب

تنهل عبراته حزناً على جدث
فيه السماحة والأخلاق والأدب

ما للجفون أراها فيك دامية
كأنما هى بالأحشاء تنسكب

هيهات أودى الردى فى غير ما لجب
بمشمخر من الأطواد ينتشب

حبر من الصفوة الأولى علقْت به
فما فقدت أعانى فيـــه ما يجب
هوى به الموت فى لُجِّىِّ غمرته
فأين لا أين ذاك المدرهُ الذرب
فى ذمــة الله ما ألقى به وله
من رحمة الله ما نرجو ونرتقب
بجيش كالموج أو كالبحر منطقه
ولا تباريه فى آفاقه السحب
فى قلبه من ضُحى الإســلام ألويةٌ
خفاقةٌ وهى فى غاراتهـا خُطَبُ
وفى سُويدائهِ التوحيـــد مُدَّرعٌ
حُسنَ اليقين ولـكن ضمة لهب
إذا انبرى فى مجـال من مواقفه
حسبت سَحبان تجثُو حوله الركبُ
عجِبتُ لِلَّحْدِ هل لِلَّحْدِ مُتَّسَعٌ
حتى انزوَى فيه رَضْوَى فهو محتجِب
ما لى وللَّفْدب فيمن خَطْبُهُ جَلَلٌ
ومَن عليه حــدود الله تَنْتَحِب
لا نملِك اليوم إلا زفرة ورضًى
بمـا قضى الله فيه ثم نحتسِب

فإن ذكراه فى الآصال باقيـة
والموت حقٌّ وما مِن دونه هربُ
فضاعِفِ اللهُ أجــرَ المؤمنين به
فى جنة الخلد وليعظُم به السببُ
وعَوِّضِ الدين عنه خير ما طلعت
عليه شمس الضحى أو غارت الُحقُبُ

رحمة الله عَلَى الشيخ عبد الله البليهد فلقد كان آية فى العلم والعمل والزهد والورع وتوفى بعده بشهرين عبد العزيز بن بشر وذكرنا بترجمته حوادثها .

وإلى هنـا تمّ الجزء الأول من روضة الناظرين

فى تراجم علماء نجد وحوادث السنين

ويليه الجزء الثانى وأوله :

﴿ ترجمة عبد الله بن محمد بن مانع ﴾

وأسأل الله العون على التمام فهو نعم المعين والمستعان

فهرست الجزء الأول

من روضة الناظرين فى تراجم علماء نجد وحوادث السنين

رقم الإيداع بدار الكتب ٥٢٧٦ / ١٩٨٣

روضة الناظرين عن مآثر علماء نجد

وحوادث السنين

لمؤلفه الراجي عفو ربه

محمد بن عثمان بن صالح بن عثمان القاضي بعنيزة

رقم فسح وزارة الإعلام ٣٠٦١ / م في ٢٢ / ٧ / ١٤٠٠ هـ

بالرياض

الطبعة الثانية

مزودة ومنقحة ومنسقة بزيادة من تجددت وفياتهم

١٤٠٣ هـ — ١٩٨٣ م

الجزء الثاني

طبع بمطبعة الحلبي

٨ دلهية مشرقي متفرع من شارع الظاهر

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الله تعالى : ﴿ لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ذَٰلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ . لِيُكَفِّرَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي عَمِلُوا . وَيَجْزِيَهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ .

يافتية فى سبيل العلم قد سهروا يجنون من ثمرٍ طابت مجانيه
هامت عيونهم بالكتب فانشغلوا بكل معنًى يُغذِّى الفكر يَرْويه
وأعرضوا عن ملاهى الكون فى زمن أمسى الشباب غريقاً فى ملاهيه

عدد (١٦٦) ﴿ عبد الله بن محمد بن مانع ﴾ من عنيزة

هو العالم الجليل الورع الزاهد التقى الشيخ عبد الله بن محمد بن عبد الله بن محمد ابن إبراهيم بن مانع من أوهبة تميم .

ولد هذا العالم فى عنيزة فى ٢٠ من شوال سنة ١٢٨٣ هـ فى بيت علم وشرف ودين وأخواله الجماله أهل المذنب من المشاعيب سبعان من آل ثور انتقلوا من عنيزة المذنب وطاب لهم سكناها تربى هذا العالم تربية حسنة وقرأ القرآن وحفظه تجويداً ثم حفظه عن ظهر قلب ثم شرع فى طلب العلم بهمة عالية ونشاط ومثابرة فقرأ على علماء عنيزة ومن أبرز مشائخه أخوه عبد العزيز بن مانع ولازمه حتى مات عام سبع من الهجرة كما قرأ عَلَى قاضى عنيزة قبله الشيخ على بن محمد الراشد ولازمه ثم رحل إلى مدينة بريدة فقرأ عَلَى علمائها ومن أبرز مشائخه محمد بن عمر ابن سليم ومحمد بن عبد الله بن سليم ومن مشائخه الشيخ صالح القرناس وعلى السالم الجليدان إمام المسوكف وجَد فى الطلب وأقبل عَلَى علم أصول الدين والفرائض والعقائد إقبالا تاما فكان فيها اختصاصه وإن كان له إلمام فى الفقه والحديث والتفسير وعلوم العربية إلا أنه اشتهر فى الأصول ولما وصل الجد الشيخ صالح ابن عثمان القاضى من مصر والحجاز ليتولى مهام منصبه القضائى بعنيزة وجلس للطلبة كان أحد تلامذته الملازمين لحلقاته حتى مات عام إحدى وخمسين من الهجرة وهو أكثر مشائخه ملازمة له وانتفاعا منه وكان صدوقا لا يُحفظ عنه كذبة صريحة نقى القلب من كل دَغل وكان صهراً لجدى صالح فأخته هى أم والدى عثمان بن صالح وفى عام ١٣٢٤ هـ تعيّن إماما فى مسجد المسوكف

بعد عبد العزيز الراشد ضرير البصر الذى خلف ناصر السعدى بالإمامة عام١٣ ﻫ
وجلس للطلبة والتف إلى حلقته طلبة كثيرون فى الأصـول والفرائض ومبادىء
العلوم وغيرها كالعمدة والآجرومية والقطر والدليل وكتاب التوحيد والعقيدة
الواسطية وكشف الشبهات وشرح التوحيد وردود أئمة الدعوة وكانت جلساته
فى الليل وبعد العصر ومن أبرز تلامذته النابهين الوالد الشيخ عثمان بن صالح القاضى
وهو ابن أخته وابنه محمد العبد الله المانع وشيخنا محمد بن عبد العزيز المطوّع قاضى
عنيزة وعبد المحسن الخويطر وعبدالرحمن بن عقيل وشيخنا عبدالله بن عبدالعزيز
ابن عقيل وعبد العزيز بن عقيل وحمد البراهيم القاضى وعبد العزيز وعبد الرحمن
العبد الله المانع وعبد الرحمن الحمد الراجحى والشيخ سليمان العمرى وسليمان السحيمى
قاضى الوجه وعبد الله المحمد المطرودى وعبد المحسن السلمان وعبد الله العبد العزيز
السويل إمام الشعب بمكة فى آخرين وكانت تتفجر ينابيع العلم من بين شفتيه إذا
أخذ يتكلم على التوحيد والعقائد وكان والدى كثير الثناء عليه فى الأصـــول
والفرائض وكان آية فى الورع والزهد والاستقامة فى الدين صَدوق اللسان تولى
القضاء بعنيزة بعد وفاة شيخه جدى صالح عام ١٣٥١ﻫ بتعيين من الملك عبد العزيز
وكان يجنح فى معظم قضاياه إلى الصلح مهما أمكنه ويحرص أشد الحرص على أن
يقوم الخصمان مقتنعين ولو بأن يدفع من ماله وكان إذا خُوّف بالله ارتعدت مفاصله
وانهالت عيناه بالدموع وربما أثّر ذلك عليه وثناه عن الحكم ولو كان الحكم بيّناً
فكان الخصم الألد والمبطل يجعل كلمة خفِ الله ياشيخ ديدنةً له فيردّدها عليه حتى
يكسب بتلك الكلامة توقفه فيجنح إلى الصلح نتيجة الخدع لأن قلبه نظيف من
جميع الأدغال وكان عزيز النفس متعففاً مع قلة ذات يده وكان يشتغل بالمداينة

وهي مسألة التورّق فيبيع عليهم السلع إلى أجل مسمى وينظر المعسر إلى ميسرة ويتجاوَز عن الموسر وقد كانت له مكانة مرموقة بين الناس ومحبة قبل أن يتولى القضاء وليتَه سَلِم منه ولقد كان في قضاياه حازماً فقد كان يكتب القضية ويدفعهم إلى الغد ثم يعرضها عَلَى مَن يثق به خصوصاً في آخر حياته كان يعتمد بعد الله على والدى عثمان فيراجع له كل مايستشكله ثم يكتبها له فإذا حضر الخصمان قال اسمعوا ما يقوله صاحب الإقناع وشرحه ويحضر كتب المذهب بين يديه فكان الخصم إذا رآه جانحاً إلى الحق عليه قال له خف الله وراجع الكتاب فيقول له إن الحق معك صدقت فيراجع الكتاب ثم يقرؤه عليهما فصارت قضاياه عند مَن لا همّ له سوى القِيل والقال مثارا للسخرية وذلك لفقده شخصيته عندهم وهو إنما يراه مجلبة للمحبة والرضى عنه وكثيرا ما يحيل القضايا على الهيئة للإصلاح وعلى طلبة العلم وكان إمام وخطيب الجامع الكبير أيام توليه إلى قرب وفاته وله مكانة عند الملك عبد العزيز كأسلافه الماضين وكان قصير القامة كثيف اللحية يصبغها بالحمرة أحْدَف قمحى اللون ولما انتقل إلى الجامع الكبير خلفه على مسجد المسوكف ابنه عبد العزيز ثم ابنه عبد الرحمن حتى هُدم للمشروع المثلث للمبيعة عام ٩٤ هـ ظل الشيخ عبد الله إماما وخطيباً للجامع وقاضياً بعنيزة حتى مرض مرضاً طال معه فزاره الملك حينما قدم للقصيم في ٤ رجب عام ١٣٦٠ هـ وأعفاه عن القضاء وكان ملِحًّا بوالدى عثمان ليخلفه بالمراسلات من جمادى الأولى واستدعاه في محل خاله المترجم له وألح عليه مشافهة وامتنع وصمّم على ذلك تورعا منه وخوفاً من غائلته وإيثارا للعافية فقال الملك لمن حضر مجلسه مَن ترونه يصلح للقضاء فقالوا على نظرك فقال ما تقولون في محمد بن مقبل قاضى البكيرية فقالوا نِعْم الرجل هو فقال نصبناه

فيكم قاضياً فقام الوالد عثمان فقبّل رأسه لقبوله عـــذره وبعث للبريد برسالتين إحداهما لابن مقبل بتعيينه والأخــرى لتلميذه الشيخ عبد العزيز السبيل بتعيينه خلفاً له فرفض محمد بن مقبل التعيين وقال الحمد لله على العافية فما بعد الثمانين إلا القبر فحاولوا إبقاءه بمنصبه فرفض أيضا فباشر الشيخ عبد العزيز السبيل قضاء البكيرية وسُدد فى أقضيته كان فقيها حازما ذا مكانة مرموقة بينهم ومن رجال الدين .

ومن تلامــذة شيخنا عبد الرحمن بن سعدى وكان شيخنا كثير الثناء عليه بسعة الاطلاع وهو الآن مدرس بالمسجد الحــرام تبعا للشيخ ابن حميد وفقهما الله وأدام النفع بهما .

ونعود للمترجم له اشتد به المرض وتدهورت صحته وفقدَ وَعيَه عشرين يوما ووافاه أجله المحتوم فى ٢١ من شهر شعبان سنة ١٣٦٠ هـ وخلّف ابنيه عبد العزيز وتوفى عام ١٣٦٧ هـ بعد شلَل دام معه سنتين وكان من طلبة العلم وعبد الرحمن وتوفى بالرياض ١٤ من شهر ربيع الآخر سنة ١٣٩٨ هـ وسيأتى ترجمة ابنه الأكبر محمد المتوفى فى حياة أبيه عام ١٣٣٧ هـ رحمة الله على الخـال الشيخ عبد الله فلقد كان ورعا زاهدا تقيًا نقى القلب من كل دغل وإن له قصصا فى قضاياه وفى تحرّيه للصدق وفى الورع لايتسع المقام لذكرها أوضحنا كثيرا منها فى أصل هذا المختصر وفى سنة وفاته الخصب العظيم والربيع العام ورخُصت الأسعار بعده كلها وفيهـــا تغيرت العملة من الريال الفرنسى للعربى وفيهــا أصيبت الأطفال بكحة فيها شهيق وسعال بعد أن أصابهم الجدرى وخفُّوا منه أعقبه المرض الصدرى فأفنى كثيرا من الأطفال حتى صار للمقبرة ريح من الموتى دام هـذا تسعة أشهر . وفيها وفاة محمد

ابن إسحاق بن عتيق فى ربيع الأول وكان من طلبة العلم المدركين ومن الأعيان ولم يتسن لى ترجمة لحياته .

* * *

عدد (١٦٧) ﴿ عبد الله المحمد المطرودى ﴾ من عنيزة

هو العالم الجليل والمحدث الشهير فاتح القلب فاقد البصر الشيخ عبد الله بن محمد بن منصور بن محمد المطرودى من بنى خالد يقول الهمدانى إن بنى خالد يدعون النسب إلى خالد بن الوليد وقد أجمع أهل العلم بالنسب على انقراض عقبه ولكنهم من ذوى قرابته وآل مطرودى من هوازن وكان أجدادهم يقيمون فى عنيزة فحصل بينهم وبين سبيع ذرية زهرى الجراح مشاجرات فنزح جدهم منها إلى الموشزية شرقى عنيزة على بعد خمس عشرة من الكيلوات فأسسوها وغرسوا فيها نخيلا وبنوا فيها بيوتا وتملكوا أراضى وصاروا أمراءها إلى يومنا هذا وهم لايبارحون عنيزة يزورونها أسبوعيا لأنها من أعمال عنيزة ولهم أملاك فى عنيزة منها القطعة القبلية ولد هذا العالم فى مدينة عنيزة سنة ١٣١١ هـ فى جمادى الأولى وهى السنة التى توفى فيها الإمام محمد بن فيصل بن تركى فتربى على يد أبيه تربية حسنة وقرأ القرآن وحفظه على محمد السليمان بن دامغ وكان فاقداً لبصره وفى وجهه أثر الجدرى وهو سبب فقده البصر فحفظ القرآن غيبا وشرع فى طلب العلم بهمة ونشاط ومثابرة فقرأ على علماء عنيزة ومن أبرز مشائخه الجد الشيخ صالح بن عثمان القاضى والوالد الشيخ عثمان بن صالح وكان يدارسه القرآن بعد العصر والمغرب كما قرأ على الخال عبدالله بن محمد بن مانع وعلى شيخنا عبد الرحمن بن ناصر السعدى

وسليمان بن عبد الرحمن العمري قاضي الأحساء قرأ على هؤلاء الأصول والفروع والحديث والتفسير وعلوم العربية ثم رحل إلى بريدة فقرأ على عبد الله بن محمد بن سليم وعمر بن سليم ثم سمت به همته فرحل إلى الرياض فقرأ على علمائها ومن أبرزهم عبد الله بن عبد اللطيف وسعد بن عتيق وحمد بن فارس ثم عاد إلى عنيزة فلازم مشائخه فيها حتى نبغ في الحديث ومصطلحه وفي فنون أخرى وكان يحفظ صحيح البخاري بأسانيده وكان يهذه هذًّا فلا يتلعثم وقرأ الأمهات على الشيخ علي بن ناصر أبو وادي وأجازه بسنده المتصل وكان حاضر البديهة من أوعية الحفظ ذكيًّا قوي الفهم يحفظ المتون العلمية كلها كالزاد والعمدة وصحيح البخاري وبلوغ المرام وملحة الإعراب والآجرومية والقطر وألفية ابن مالك بالعربية ونظم الرحبية والسفّارينية ويتعاهد حفظها وقد سخر الله له شابًّا تقيًّا من أسنانه هو عبد المحسن السلمان فكان أنيسه وجليسه ويحفظه المتون كلها ولا يفارقه ليلا ولا نهاراً وصحبه في رحلاته لطلب العلم وكان زميلا له وانتفع منه ونفعه وكان بعض الأثرياء الصالحين يدفع لهما المال الطائل من أجل التجرد على الطلب وتشجيعا لهم على الاستقامة ومن عجيب حفظه أنك متى أردت امتحانه وقرأت السند المسلسل من صحيح البخاري فحذفت أو قدمت أو أخرت أو غيرت أوقفك ثم هذّه عليك كأنما يقرأ الفاتحة ولما رحل شيخه سليمان العمري للرياض صحبه مع زميله عبد المحسن وظلا زمنا يقرءون على علمائه الذين قدمنا ذكرهم كما قرأ على زميله سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم وفي الليل يتدارس مع عبد المحسن القرآن ويراجع دروسه معه وأما أوصافه فكان مربوع القامة أسمر اللون عينه ناتئة قليل الكلام حليما لا يغضب مستقيم الديانة محافظا على أوراده .

جرت عليه محن وأكدار فى خصومات مع بنى عمه حول أملاكهم بالعوشزية فأنهكت الهموم بدنه وذلك فى ولاية الخال عبدالله بن مانع على القضاء وله غرائب فى تردده عَلَى ابن مانع لا يقسع المجال لذكرها وله نكت حسان وبينما العيون إليه شارعة فى مستقبل قد فتح أبوابه له إذا بالمنية تخترمه ويوافيه أجله المحتوم مأسوفا على فقده فى يوم الجمعة الموافق ٢٦ من شهر ذى القعدة سنة ١٣٦١ هـ وهكذا انطفأت شعلة مضيئة فى علم الحديث ومصطلحه أحوج ما كنا إليه فرحمه الله برحمته الواسعة وفيها وفاة الأمير محمد بن عبد الرحمن الفيصل وصلينا عليه صلاة الغائب وعموا بالصلاة عليه فى الجوامع .

* * *

عدد (١٦٨) ﴿ عبد الله العبد العزيز المنقرى ﴾ من ثرمدا

هو العالم الجليل الفقيه المتبحر المحقق المدقق الشيخ عبد الله بن عبد العزيز ابن عبد الرحمن بن محمد بن إبراهيم بن سليمان بن ناصر العنقرى من تميم من بنى سعد بن زيد مناة ولد هذا العالم فى ثرمدا من أعمال الوشم وكان أجداده هم أمراءها يقول ياقوت فى معجم البلدان ثرمدا ماء لبنى سعد فى وادى الستارين وتقع جنوبى شقراء بينها وبين شقراء تقريبا ثلاثون كيلو مترا وبنو عمهم آل معمر أمراء العيينة والشبالا بعنيزة ذكره حمد الحقيل ومنهم آل أبو عليان أمراء بريدة ولد فى ثرمدا سنة ١٢٨٨ هـ .وقتل والده عبد العزيز آخر سنة ١٢٨٩ هـ.وله من العمر سنة ونصف فتربى على يد أعمامه وأمه . وكانت صالحة تربية دينية وفقد بصره فى السابعة من عمره فى الجدرى وقرأ القرآن وحفظه عن ظهر قلب وشرع فى طلب العلم بهمة ونشاط

ومثابرة وهو يافع فقرأ على أعيان علماء الوشم وسدير ، ومن أبرزهم حمد بن شعيل إمام الجامع وعلى بن عيسى قاضى شقراء ورحل إلى الرياض واستقام زمناً ولكنه يزور الوشم كل عام ، ثم يعود لملازمته علماء الرياض ، ومن أبرز مشائخه الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف آل الشيخ ومحمدبن محمود وسعد بن حمدبن عتيق وإسحاق ابن عبد الرحمن آل الشيخ وإبراهيم بن عبد اللطيف وحسن بن حسين آل الشيخ لازم هؤلاء العلماء فى أصول الدين وفروعه ، وفى الحديث والتفسير كما قرأها على العلامة عبد الستار الدهلوى وقرأ علوم العربية على حمد بن فارس ولازمه ملازمة تامة وكان أعمى البصر فاتح القلب من أوعية الحفظ والفهم وكان مشائخه معجبين بفرط ذكائه ونبله وقد نبغ فى فنون عديدة وشاع ذكره وارتفع صيته وأخذ الإجازة بسند متصل من شيخه سعد وعبد الستار الدهلوى وكان يحفظ متونا كثيرة فى شتى الفنون العلمية وانتهى الإفتاء والتدريس إليه فى سدير ، ولما توفى حمد بن شعيل تعين إماما خلفا له ومدرسا فى ثرمدا وكان حاضر البديهة ذاكرته قوية جداً فمتى حضر إليه الخصمان عرف الصوت فلو أعاد الخصم قضيته بعد سنين لقال لقد حضرت فى يوم كذا مع خصمك عندى وحكمت بينكما بكذا وصدق الله إنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التى فى الصدور ، ومن لم يجعل الله له نوراً فما له من نور .

ما عماء العيون مثل عمى القلب ... فهذا هو العمى والبلاء

فعماء العيون تغميض عين ... وعماء القلوب ذاك الشقاء

رجع من الرياض يحمل مشعل العلم وقد نهل وعل من مورد عذب صاف لمن ورده وجلس للطلبة ، ورحل الطلبة إليه من كل مكان للاستفادة من علومه الجمة

وجعل يتنقل من بين القرى للوعظ والإرشاد والدعوة إلى الله وكان مرجعا فى التاريخ ومعرفة الأنساب ذكرت جريدة أم القرى بتاريخ ١٢ ربيع الآخر عام ١٣٤٩ هـ بأن الملك عبد العزيز عهد إليه بإكمال تاريخ نجد لابن بشر ولا أدرى هل شرع فى تتمته أعنى من نهاية عنوان المجد إلى عام ٤٩ هـ أم لا ؟ وله الحاشية الشهيرة على الروض المربع شرح زاد المستقنع وهى من أحسن المراجع وطبعت مراراً مع الشرح المذكور وفيها فوائد جمة ونقولات نفيسة وله تاريخ حافل وفيه تراجم لعلماء الحنابلة مات قبل إكماله ولا يزال مخطوطا وله رسائل كثيرة ضم بعضها لمجموعة الرسائل وحواش على مخطوطات عنده كثيرة وله حاشية على الكافية الشافية لابن القيم مخطوطة وعنده مكتبة كبيرة فيها خزانات من نفائس المخطوطات الأثرية والمطبوعات خلفها ذكر ذلك شيخنا محمد بن عبد العزيز المطوع الذى خلفه على قضاء المجمعة وكان يكثر من الثناء عليه ويصفه بأنه واسع الاطلاع جـواد سمح لين الجانب متواضع وأن قضاياه محكمة وأنه ذو مكانة مرموقة بين أهالى سدير وعند الملك عبد العزيز وأنه تضلع فى العلم وفى كتيب الشيخين له يد طولى انتهى ، ولما استولى الملك على المجمعة وماحولها عينه قاضيا على كافة سدير فسكن بالمجمعة وذلك عام ١٣٢٦ هـ خلفا للعلامة الشيخ أحمد بن عيسى بعد شيخوخته واستعفائه فكان مسددا فى أحكامه حازما فى كل شؤونه عـدلا نزيها وكانت قرى سدير ترجع إليه وكان الملك عبد العزيز يعتمد عليه فى المعضلات انتدبه عام ١٣٤٠ هـ مـع محمد بن عبد اللطيف لفيصل الدويش فى أمـور سياسية ونصحاه وبينا له وجه الرشد وأن طاعة الولاة واجبة عليه وهدآ من رَوعه وأنهيا مهمتهما بنجاح وفى عام ١٣٤٧ هـ حينما اشتدت صولة الإخوان وحصل منهم جهل واعتداء وخروج

عن الطاعة انتدبه فقام بدوره خير قيام وإن كانت تلك المساعى لم تكلل بالنجاح من كل وجه إلا أنها خففت من حدتهم واستمر موضع الثقة منه وظل زمناً يناصح الإخوان بالإرطاوية بالحكمة والموعظة الحسنة أثنى عليه العلامة الشيخ محمد بن عبدالعزيز بن مانع بسعة الاطلاع ووفور العقل وسماه صاحب العمدتين عمدة الفقه للموفق وعمدة الحديث للمقدسي ثم ذكر مؤلفاته وأنه أكب على كتب ابن تيمية وابن القيم وانتفع بهما وأثنى عليه معاصروه ولا يزال له لسان ذكر فى العالمين رغم مضى ربع قرن على وفاته فذكره صار سمراً للمجالس فى نجد كلها وتخرج عليه مئات للطلبة من نجد ومن أبرز تلامذته النابهين إبراهيم السويح قاضى تبوك وما حوله ومؤلف بيان الهدى من الضلال فى الرد على صاحب الأغلال وتقدمت ترجمته وعبد الله بن زاحم وستأتى ترجمته ومحمد الخيال قاضى الأحساء سابقاً وحمود التويجرى صاحب الردود وحمد المزيد وسليمان الحمدان ومحمد العلى التويجرى وناصر ابن جعوان وحمد الحقيل رئيس محكمة الخرج سابقا والنسابة الشهير وعبد العزيز ابن صالح إمام الحرم النبوى ورئيس قضاة المدينة المنورة ومحمد بن عياد وفيصل آل مبارك قاضى الجوف وعثمان البراهيم الحقيل قاضى بهيئة التمييز وكان رئيسا لمحاكم المنطقة الشرقية ومحمد بن على البيز رئيس محكمة الطائف وعبد الرحمن الدحش وعبد العزيز بن ربيعة رئيس محكمة الدوادمى وعثمان بن عتيق قاض بالطائف ومحمد ابن عبد المحسن العنقرى وعبد العزيز الثميرى وعبد الله الصانع فى آخرين لا حصر لعددهم وكان حسن التعليم تتفجر ينابيع العلم من بين شفتيه وعلى جانب كبير من الأخلاق العالية والصفات المحمودة من تواضع وكرم وسخاء وإحسان إلى الخلق ومحبة لإصلاح ذات البين مما جعل محبته تصطبغ فى القلوب وكان بينه

وبين جدى مراسلات وصحبة وكان زاهداً ورعاً مجالسه ممتعة ومحادثاته شيقــة وصاحب نـكت حسان وكان حنطى اللون قصــير القامة نحيفاً جدا أعمى عيناه طافئتان طلق الوجه حلو المفاكهة قويا فى أوامر الشرع لايخاف فى الله لومة لائم قام بجهود يشكر عليها فمنها جمعه للمغنى والشرح من مظانه حتى تحصل على جميعها من عدة علماء فأمر تلامذته باستنساخهما وصححوهما عليه ثم بعث بهما إلى الملك عبدالعزيز رحمه الله فطبعهما وتلك مأثرة من مآثره الحسنة ظل قاضياً فى المجمعة ستاً وثلاثين سنة كان فيها مثال العدالة ففى آخر عام إحدى وستين من الهجــرة وبعد أن أرهقته الشيخوخة وضعف جسمه طلب الإعفاء من منصبه فأعفى وتجرد لعبادة ربه ونفع الخلق إفتاء وتدريساً وتأليفاً استمر يوالى نشاطه العلمى حتى وافاه أجله المحتــوم فحزن الناس لفقده حزناً شديداً وصلى عليه فى جوامع نجــد صلاة الغائب ورثى بمراث عديدة وأنت ترى تلامذته من فحول العلماء الذين طار صيتهم ونفع الله بهم وكانت وفاته فى اليوم الثانى من شهر صفر من عام ١٣٧٣ هـ عن خمس وثمانين سنة قضاها فى التعلم والتعليم ونفع الخلق وقد أنجب خمسة أبناء أكبرهم عبد العزيز وهو من طلبة العلم المحصلين كان خطاطا بقلمه الفائق فى الحسن وتوفى فى حيــاة أبيه عام ١٣٥٠ هـ فاحتسبه وصــبر وعبد الرحمن ومحمد وصالح وسعد فرحمه الله برحمته الواسعة فلقد كان عالما عاملا وورعا زاهداً وفيها أى فى شهر ربيع من عام ١٣٧٣هـ فجعت المملــكة السعودية وغــيرها بوفاة عاهلها الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود صقر الجزيرة وكانت وفاته بالحجاز صدمة كبرى وحصل مع الناس رعب وأقفلت الدوائر الرسمية والدكاكين ثلاثة أيام وزاغت الأبصــار وبلغت القلوب الحناجر ولـكن بفضل الله ثم بدعواته المخلصة فى حياته ووصاياه

الخالدة لأبنائه فقد جمع جلالة الملك فيصل رحمه الله إخوته وعزاهم بوفاة الفقيد أبيهم وقال لهم الزموا وصيته وبايعوا ولى عهده واستشعروا الصبر لهذه الصدمة فلبوا نداءه ثم أخذا بتجهيزه ودفن مع أسلافه فى مقبرة العود بالرياض رحمه الله وصلينا عليه صلاة الغائب فى الجامع الكبير وخطب شيخنا عبد الرحمن بن سعدى خطبة صار لها موقع فى قلوب سامعيها نشرت فى الصحف وأذيعت ورثى بمراث عديدة نثراً ونظما وتوافد أهل المدن والقرى على الرياض لتعزية أبنائه وذويه رحمة الله عليه وقبله بسنة وفاة زعيم بريدة عبد العزيز الحمود المشيقح وكان رجلا صالحا وفيها أى ٧٣ هـ وفاة الرجل الصالح مدير مالية الأحساء محمد العثمان الجمل وفيها وفاة الرجل الصالح سليمان بن ناصر بن سعدى بالجبيل وبعدها بسنة تمت عمارة شرقى جامع عنيزة وفى سنة ١٣٧٣ هـ أيضا تأست المكتبة العلمية الصالحية بعنيزة والمكتبة الثقافية .

وتأسست صحيفة اليمامة .

* * *

عدد (١٦٩) ﴿ عبد الله بن عبد الوهاب بن زاحم ﴾ من الوشم

هو العالم الجليل والحبر البحر الفهّامة المحقق المدقق الشيخ عبد الله بن عبد الوهاب ابن عثمان بن محمد بن عبد الوهاب بن زاحم من المرازيق فخذ من آل محمد من قبيلة البقوم من قحطان نزح جدهم من اتربه وسكن القصب من الوشم فتناسلوا فيها فولد هذا العالم ببلدة القصَب عام ١٣٠٠ هـ وكانت عشيرته أمراء بلدة القصب وآل عُوجان الذين يسكنون بلدة الزبير ومنهم محمد عُوجان العالم الشهير بنو عمهم

بجمعهم الجد الخامس وقـــد تربى على يد أبيه عبد الوهاب تربية حسنه وكان من أعيان بلده وتجارها وقرأ القرآن على سليمان بن قاسم وكان صاحب مدرسة خاصة فحفظ القرآن وجـــوده ثم حفظه عن ظهر قلب وشرع فى طلب العلم بهمة عالية ونشاط ومثابرة فرحـــل إلى بلدة أوشيقر وكانت موطن العلماء وقريبة من بلدة القصب فقرأ على علمائها ومن أبرز من قرأ عليه العلامة المؤرخ الشيخ إبراهيم ابن صالح بن عيسى وفى شقراء قرأ على علمائها ولازم قاضيها الشيخ على بن عيسى قرأ عليهما الأصول والفروع وعلوم العربية ثم سمت همته للتزودوالاستفادة من العلم فرحل إلى الرياض فقرأ على علمائها ومن أبرز مشائخه فيها الشيخ عبد الله ابن عبد اللطيف آل الشيخ وسعد بن حمد بن عتيق ومحمد بن محمود وعبد الله ابن عبد العزيز العنقرى فقد زامله وتلمذ له وهو أكثر مشائخه نفعاً له قرأ على من تقدم ذكرهم الأصول والفروع والحديث والتفسير وعــلوم العربية وأجيز بسند متصل وقرأ على حمد بن فارس عــلوم العربية ولازمه ونبغ فى فنون عديدة وكان يتوقد ذكاء ومن أوعية الحفظ والفهم وكان الشيخ إبراهيم بن صالح كثير الثناء عليه ولما تعين الشيخ عبد الله العنقرى قاضيا للمجمعة وما حولها من سدير طلب من المترجم له أن يصحبه إليها فرحــل معه عام ٢٦ من الهجرة ولازمه كاتبا له ومراجعا له فى كل مايشكل عليه من أى بحث يعنُّ له فصار عـــونا له وعضداً وسنداً وانتفع كل منهما بالآخر وتفقه عليه وصار من أبرز تلامذته النابهين وكان معجبا به وحينما رآه أهلا للتعليم أشار عليه بأن يجلس للطلبة فجلس والتف إليه حلقة كبيرة ومعظم طلاب شيخه ينفتلون بعد نهاية قراءتهم عَلَى العنقرى إلى حلقته ظل فى هذا العمل ملازما للقاضى ومدرسا إلى عام ٣٦ هـ فقيها تعين قاضيا ومرشداً

ناصحا ومعلما فى هجـرة الداهنة وكان أميرها عمر بن ربيعان من عقيبة وكان شجاعا باسلا وكذا الشيخ ابن زاحم من الشجعان البواسل لا يفرُّ إذا لاقى فـكان عمر يستدعيه ليصحبه للغزو وصحب الملك مع عمر فى حصار جدة وغيرها وغـزا لليمن وصوبهما مراراً لمـا يعرفان فيه من شجاعة وبسالة وسداد فى الرأى وبعثه الملك فى طليعة وفد إلى اليمن لإبرام اتفاقية مع اتفاقية الإمام يحيى عام ١٣٥٢ هـ فـكان عند حسن ظنه به وكانت له المـكانة المرموقة عنده ومحل ثقته عينه الملك عبد العزيز عام ١٣٥٨ هـ رئيسا لمحـكمة الرياض خلفا لعبد العزيز بن بشر بعد إعفائه فسُدد فى أقضيته وكان عادلا نزيها صاحب فراسة فى القضايا قلّما تخطىء فراسته ظل رئيسا للمحكمة إلى عام ١٣٦٣ هـ عندها نقله الملك رئيسا لمحـكمة المدينة المنورة وكانت له جلسات فى كل المدن التى تولى فيها وكان حسن التعليم ومن أبرز تلامذته محمد بن إبراهيم بن فنتوخ إمام جامع القصب وعبد الرحمن بن إبراهيم بن فنتوخ محقق قضائى بوزارة العدل ومحمد بن إبراهيم القاضى رئيس هيئة الأمر بالمعروف بالمدينة والمتوفى فى بيروت عام ١٣٧٥ هـ وابن أخ المترجم له عبد الله بن محمـــد ابن زاحم الرئيس المساعـد للمحكمة بالمدينة ورئيس محكمة حائل قبلها وعبد الله ابن فنتوخ عميد كلية الشريعة بالرياض وعبد الرحـمن بن حصين مفتش محاكم منطقة المدينة وصالح الهوشانى وسيف بن سعيد اليمانى رئيس هيئة الأمر بالمعروف بالمدينة وعبد العزيز بن محمد بن زاحم مدير إدارة محاكم المدينة المنورة ومنهم ابناه عبد الوهاب وإبراهيم وناصر الوهيبى فى آخرين لا حصر لعددهم وكان يزور شيخه إبراهيم بن صالح بن عيسى فى عنيزة ويحـول على الجد صالح لأن شيخه كان ضيفا لجدى ويقيم فى منزلنا ويحضر جلسات الجد صالح فى عنيزة مع شيخه

وبعد وفاة الجد الشيخ صالح حضر مرة فى ولاية خالى عبد الله بن مانع وصلى الجمعة وراءه وأكرمه الأمير والجماعة ولا أعرف أنه حضر بعد عام ١٣٥٤ هـ أخرى إلى عنيزة وكان مربوعا قمحى اللون طلق الوجه عليه وقار وله هيبة مع تواضع قليل اللحم والشعر لا يرى الغضب فى وجهه مشهوراً بالحلم والكرم أثرى فى آخر عمره وأعطاه الملك أرضا بالمدينة وساعده على عمارتها وكان قويًّا فى الأمر بالمعروف لا يخاف فى الله لومة لائم ولكامل نفوذه حاول أن يزيل زخرفة الأتراك فى الحرم النبوى ويضع عليها رخاما ويمحو النقوشات والكتابات الملهية للمصلين فيه وذلك باتفاق مع علماء المدينة واستشار الحكومة فوافقت ولكنه فوجىء بمعارضات وصار للمعارضين صولات وجولات وأبرقوا برقيات للحكومة أحدثت ضجة وتشويشا فمنعته الحكومة عما كان بصدده لتهدئة الحال وكان عطوفا على الفقراء ويحنو على اليتامى ووصولا للرحم حليما ذا أناة وتؤدة حازما واسع الاطلاع وافر العقل يحب إصلاح ذات البين عمدة فى التوثقات وعلى جانب كبير من الأخلاق العالية والصفات الحميدة ورعا قوى الجأش سديد الرأى ظل يزاول أعمال القضاء بالمدينة ويرابط فى المسجد النبوى لنفع الخلق إفتاء وتدريسا حتى وافاه أجله المحتوم مأسوفا على فقده بعد مرض أقعده على الفراش زمنا وذلك فى ٧ من شهر رجب من عام ١٣٧٤ هـ فى المدينة وصلى عليه عموم البلد وشيعوه إلى البقيع فى محفل لم يعهد له مثيل وصلى عليه صلاة الغائب فى جوامع نجد ورثى بمراث عديدة نشرت فى الصحف وخلف أبناء أعرف منهم عبد الوهاب وإبراهيم المتوفى بذى الحجة عام ١٣٩٨ فرحمة الله على ابن زاحم فلقد كان عالما عاملا وورعا زاهداً .

وفيها أعنى ٧٤ هـ عمارة شرقى الجامع الكبير وفيها اعتقال عبد الله الخالد السليم رحمه الله من إمارة عنيزة وتعين ابن عمه خالد العبد العزيز خلفاً له وكانت مدة إمارة عبد الله ثمانية وثلاثين عاما فقد تنازل عمه عام ١٣٣٥ وفيها حادث الصاعقة عَلَى على العبيكى والمليوى .

* * *

عدد (١٧٠) ﴿ عبد الله إبراهيم الخزيِّم ﴾ من البكيرية

هو العالم الجليل الشيخ عبد الله بن إبراهيم بن سليمان الخزيم ، ولد هذا العالم فى البكيرية حوالى عام ١٩٤٠ هـ . ونشأ نشأة حسنة . وقرأ القرآن وحفظه عن ظهر قلب ، وشرع فى طلب العلم بهمة ، ونشاط ومثابرة فقرأ على علماء البكيرية وقضاتها . ومن أبرز مشائخه الشيخ محمد بن مقبل ، وعَلَى خاله عبد الرحمن بن سالم الكريديس وعبد العزيز بن سبيل ومحمد الخزيم لازم هؤلاء فى فنون عديدة خصوصا خاله عبدالرحمن بن سالم الكريديس فى ليله ونهاره والتحق بدار التوحيد فى الطائف وتخرّج منها ثم التحق بكلية الشريعة فى مكة وتخرج منها عام ١٣٧٦هـ. وتنقل بوظائف عديدة فى وزارة المعارف فمنها تدريسه بدار التوحيد بالطائف ، ثم مساعدا ، ثم مديراً لها،ثم مديراً للتربية الإسلامية بوزارة المعارف بالرياض انتدب مرارا للإشراف على طباعة مقررات المدارس ، وآخرها إلى بيروت، وواجه أول حوادث الشغب وتوالى القصف المدفعى ليالى ، وهو فيها فحصل معه رعب عظيم . وقد أثر هذا الرعب انهياراً فى أعصابه فاستمر معه وصار يعتاده سنوات . وكان على جانب كبير من الأخلاق العالية مستقيم الديانة متواضعا واسع الاطلاع

خصوصا فى علوم العربية قصير القامة أسمر اللون كث اللحية ، وافاه أجله بالرياض إثر نوبة قلبية بشهر ذى الحجة عام ١٣٩٤ ﻫ . فحزن الناس لموته ، وخلف أبناء بعضهم يدرس فى أميركا رحمه الله برحمته الواسعة .

* * *

عدد (١٧١) ﴿عبد الله بن حسن آل الشيخ﴾ من الرياض

هو العالم الجليل المحقق المدقق الشيخ عبد الله بن حسن بن حسين بن على بن حسين بن محمد بن عبد الوهاب من أوهبة تميم من المشارفة .

ولد هذا العالم فى مدينة الرياض فى ١٢ من محرم عام ١٢٨٧ ﻫ وتربى على يد أبيه العلامة حسن بن حسين تربية حسنة فقرأ القرآن على مقرىء حتى حفظه وله من العمر عشر سنين ثم حفظه عن ظهر قلب وشرع فى طلب العلم بهمة عالية وجِدّ ومثابرة فقرأ على علماء الرياض والوافدين إليها ومن أبرز مشائخه والده الشيخ حسن بن حسين والشيخ عبد الله بن عبد اللطيف والشيخ إسحاق بن عبد الرحمن وأجازه ومحمد بن محمود وسعد بن حمد بن عتيق قرأ عليهم أصول الدين وفروعه والحديث والتفسير وقرأ على عبد الله بن راشد بن جلعود الفرضى الفرائض وحسابها والفقه وقرأ على حمد بن فارس وعلى بن داود علوم العربية والتجويد والقراءات ولازم هؤلاء العلماء حتى تبحر فى فنون عديدة تعين إماما بمسجد الإمام عبد الرحمن الفيصل بالديوانية وذلك عام ١٣٢٣ ﻫ وظـــل إماما فيه ومرشداً ومدرسا إلى عام ١٣٣٧ﻫ ففيها بُعث مع نخبة من العلماء ويرأسهم إلى هجرة الإرطاوية وكانت

الهجرة يرأسها فيصل بن سلطان الدويش رئيس عشاير مطير فظل يناصحهم ويسكِّن من روعهم ويرشدهم ويعظهم بالحكمة والموعظة الحسنة فأثَّر ذلك عليهم وخفف من حِدَّتهم بعض الشيء وأقام سنة ونصفا عندهم فألفوه وأحبوه وحزنوا لفراقه لما فارقوه ثم عينه الملك عبد العزيز قاضيا للجيوش مع جلالتـــه فباشر عمله على أكمل وجه وأتمه وهو إمام الجيش ومستشار جلالة الملك وصحبه فى رحلاته مراراً للقصيم وغـــيره وكان مع سعة اطلاعه فى علوم شتى ثاقب الرأى مسدداً فى شؤونه حازما فيها راجح العقل ترجمله عمر عبد الجبار فأثنى عليه بسعة الاطلاع وأنه ذو مكانة مرموقة ومهابة ووقار وأنه منذ نشأ وحتى أرهقتـــه الشيخوخة وهو قائم بواجب الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ومن دعاة الخير والصلاح ولما كان سبيل الدعوة إلى الله والقيام بهذه المهمة شاقًّا على النفوس ويترتب عليه أذية الأشرار وسخريتهم أوذى فى سبيل الدعوة التى هى وظيفة الرسل وكان يتسلى بقول الله تعالى (مَا يُقَالُ لَكَ إِلا مَا قَدْ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِنْ قَبْلِكَ) الآية يرددها وقد ضربه عَبدٌ من عبيد آل رشيد بسيف فسقط مغشيًّا عليه ولكنَّ الله سلم وكان بعض مرتكبى المعاصى يهددونه بوضع مشط المسدس على بابه فلم تَثْنِهِ تلك التهديدات عن القيام بمهمة الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر .

(أعماله) تقدم ذكر إمامته وقضاؤه للجيوش وانتدابه فقد انتدبه الملك مراراً وحضر فتح حايل عام أربعين وأبلى بلاء حسنا ثم بعثه مع ابنه فيصل رحمه الله فى شوال سنة ١٣٤٠ هـ وأمرهما بتأديب المتمردين فى عَسير الخارجين عن طاعة الإمام من آل عايض وقال لابنه لاتخرج عن رأى الشيخ واستشره فى مهماتك

فإنه ذو رأي صائب وقد حنكته التجارب فسار معه وأخذ بتوصية أبيه له فكان يستشيره فاستولى على عسير وأمّر عليها سعد بن عفيصان من أهالى الخرج وعادوا فى جمادى الآخرة ظافرين منتصرين وصحب الملك فى فتوح الحجاز عام ١٣٤٣ ﻫ واستمر إلى يوم الرغامة فى حصار جدة كل ذلك كان فى الطليعة إماما للجيش ومستشاراً للملك وصحب الملك فى أداء مناسك الحج سنين ولما استولى الملك عَلَى الحجاز عيّنه إماماً وخطيباً ومدرسًا ومرشداً فى الحرم المكى حينما استتب الأمن وذلك سنة ١٣٤٤ ﻫ وفى عام ١٣٤٦ﻫ أسند الملك إليه رئاسة القضاء بالحجاز خلفًا للعلامة عبد الله بن ابليهد ونقل البليهد لقضاء حايل وسُدد فى رئاسة القضاء وفى عام ١٣٤٧ ﻫ أسند إليه رئاسة الأمر بالمعروف وتعيين الأئمة والمؤذنين وكافة المرشدين والوعاظ والمدرسين فى المسجد الحرام ولم ينشغل عن أداء واجبه التعليمى ونشاطه فى الدعوة إلى الله وتوجيه الخلق ما أمكنه فكانت حلقاته تكظ بالطلاب والمستمعين وبيته الواقع بالداوُودية نادٍ من نوادى العلم ليلا ونهـاراً ولما أرهقته الشيخوخة كان القارىء لا يفارقه وكذا طلابه يلازمون حلقات منزله وكان يبعث فى كل سنة نخبة من طلبة العلم المحصلين والوعاظ ممن لديهم مؤهلات لقرى الحجاز وهجر البادية دعاة مصلحين يوجهونهم للدين الحنيف ويعلمونهم ما يجهلونه من أمور دينهم ويعظونهم ووُكل إليه طباعة الكتب وتوزيعها من مستودعات الحكومة فكان يحول طلبة العلم على السحيمى مأمور المستودع وكان له الإشراف على شئون المسجد الحرم والرقابة على الوعاظ والمرشدين فيه وتخرّج على يديه ثلة من طلبة العلم الذين طار صيتهم ونفع الله بعلومهم. ومن أبرز من تخرج عليه أخوه الشيخ عمر بن حسن رئيس الهيئات للأمر بالمعروف والنهى عن المنكر المتوفى

عام ٩٥ برمضان ومحمـــد بن عثمان الشاوى وعبد العزيز الشترى أبو حبيب وعبد الظاهر أبو السمح إمام الحرم ومحمود شويل وأبناؤه محمد وعبد العزيز وحسن وإبراهيم بن عبد العزيز السويّح وصالح جمال وعبد الله خياط وعلى بن محمـــد الهندى وعبد الرحمن بن عبد اللطيف وعبد الله العبد الرحمن البسام وعمر عبد الجبار وفالح بن عثمان الصغير وعبد الرحمن بن عقلا وعبد الرحمن بن داود وعبد العزيز ابن سوداء وعلى بن قائد المتوفى سنة ١٣٨١ هـ وعبد الغفور عطار وحسين عزمى وسليمان المشعلى فى آخـــرين لاحصر لعددهم وكان حريصا على إيصال العلم فى شتى الوسائل ويحث طلبته على البحث والمراجعة والحفظ وقيد الفوائد الشوارد وكان له مكان فى روضة الحرم خلْفَ إمام الحرم ويحنو على الفقراء واليتامى وَصُولا متواضعا وكان بينه وبين جدى الشيخ صالح مراسلات وارتباط وقد وصل إلى عنيزة ثلاث مرات ثنتان بصحبة الملك وكان الجد هو القاضى فيها واتصل بهم وحضروا لمنزلنا وامتدت الصلة بينهما وحصل خلاف بينهما من جهة بيع الجوارى التى يقدمون بها التجار من الشام فيبيعونها ويدّعون رقها ووسطوا بينهما الشيخ سعد بن عتيق ورجح سعد عدم القسرى بمجـــرد الادعاء وقال يحسن للحاكم أن يعقد المشترى ليحتاط مشتريها الذى يريد أن يقسرّى فاقتنع المترجَم له وكان رحمه الله رجّاعاً إلى الحق متواضعا حليما لايعرف الغضب فى وجهه وله مواقف مشرفة وفيه نخـوة لم يبت ليلة وفى قلبه حِقد على أحـــد بل يغضب متى انتهـكت محارم الله يقول عنه الشيخ عبد الرحمن بن عبد اللطيف فى ترجمة له لقد قال لى اسمع يابنى لاتحـــاول يوما أن تنتصر لنفسك فإنك إن كنت على حق فسيدافع الله عنك وإن لم تـكن عليه فليكن حديثهم عنك دافعا لك إلى العودة إلى الحـــق الذى لا أرتضى لك

مجاوزته وأوصيك بصلة الرحم فصلتها خير لك فى دنياك وآخرتك انتهى .

ويالها من وصيتين لمن أخذ بهما ومرض فى أعصابه وطال به المرض فأقعد فكان من حرصه على أداء الفريضة فى المسجد الحرام يدفُّونه فى عربية ذات عجلات أربع ثم يرابط بين الصلاتين ويعود بها إلى منزله المطل على الحرم والذى استدخل فى جملة الزيادات فى الداوودية للحرم عام ١٣٨٠هـ وكان آية فى الأخلاق العالية بيته مأوى لكل زائر ووافد وكانت له المكانة المرموقة عند الناس وعند الولاة وله هيبة شديدة استناب ابنه عبدالعزيز لما عجز عن أداء عمله لشيخوخته ومرضه المزمن بسبب عثرته فى ماء وانفكاك وركه ولما طلب منه ابنه محمد أن يسافر معه إلى الخارج للعلاج رفض ذلك وقال له لن أبرح من مكة فى بيت الله إلا إلى القبر وأما أوصافه فكان مربوع القامة نحيف الجسم أبيض اللون طلق الوجه وسيما شعره خفيف ضعف بصره فى آخر حياته وتوالت عليه الأمراض واشتدت ووافته المنية متأسفا على فقده فى صباح يوم السبت الموافق للسابع من شهر رجب من عام ١٣٧٨ هـ ونعته صبيحتها الإذاعة والصحف التى استمرت أسبوعا وهى تحمل كلمات الرثاء نظما ونثراً وصلى عليه فى المسجد الحرام وكان الملك سعود رحمه الله فى مكة من جملة المصلين والمشيعين ومشى فى محفل الجنازة خلق لا يحصون ودفن فى مقابر المعلى وصلى عليه صلاة الغائب فى جوامع المملكة بتعميم من الحكومة لما له من آثار حسنة ومحبة فى القلوب وكان عمره إحدى وتسعين عاما قضاها فى العلم تعلما وتعليما ونفعا للخلق وله رسائل إرشادية يبعث بها فتقرأ فى الجوامع فى كل عام وقد قرئت كلمة فى الصحيفة قيمة لابنه معالى

الوزير للتعليم العالى حسن رثاء وقصيدة رائعة لشاعر الملك أحمد الغزاوى وهى من أحسن المراثى التى قيلت فيه ومطلعها :

ما للعيون بمائها تتحجر وقلوبنا بالحزن فيه تفجرُ
حَبر من الرحمن يفجع نعيه كانت به التقوى تعز وتفخرُ
من خير آل الشيخ من أعلامهم وجميعهم بالباقيات مؤزّرُ
كم كان يدعو للمهيمن هاديا ومُذكراً وكم انتضاه المنبرُ
ومكافح فى هدى شرعة أحمد يزهو به الإيمان ذاك المفخرُ
خُلقٌ كأنفاس الربيع مُدرَّع بالعلم وهو عن الرسالة يصدرُ
أفنيتَ عمرك فى الجهاد مؤزّراً
وأمرت بالمعروف حيث المنكر
قبل الأذان إلى الصلاة مُبادِراً
والليل داج والرياح تُزمجرُ
فى خشيةٍ لله دون جمالها
ما ضمت الدنيا وما هى تؤثر
والحق أنك فى خشوعك آية
وبفنيك الحصن الذى لا يُقهرُ
تسعى إلى الصلوات فى أوقاتها
دلجاً وتنذر بالهدى وتبشرُ
تلقاء بيت الله بين حطيمه عند المقام مكانك المتخيَّرُ

فكم اقتدى بك عالم ومعلّم ومهلّــــلٌ ومحلّقٌ ومُقصِّرُ

وكم الحجيج أفاض من عرفاته
حججاً وأنت خطيبه المتوقـــر

هيهات يجحــد فضلك القمر الذى
تشدُو به شتى البـــلاد وتجهر

مهما استفاض الشعر فيك مراثيا
فهـــو المقصر والمقارب يُؤْجَرُ

ورجاؤُنا فى الله أنك عنده ممن رضُوا عنه وفيه استبشروا

والموتُ حقٌ والحياةُ مراحـــل وبَنُوك دِين الله فيهم يُنصرُ

ولنا العزاء بهم وهم فى شملهم لك قوة وبنورهم نستنصرُ

يا حافظا لله وهـــو مودّعُ ومطيعه والـكائناتُ تفطرُ

لك فى جنان الخلد ما تُجزَى به ولنا بمن خلّفتَ كنزٌ يُبهرُ

وقد خلف الفقيد خمسةَ أبناء أكبرهم محمد مدير الشئون الدينية بالمنطقة الغربية وعبد العزيز وزير المعارف سابقا بعد محمد بن مانع وخطيب الحرم المكى فى أوقات المواسم وحسن وزير المعارف ثم وزير التعليم العالى حاليا وهـــو نابغة فى زماننا وله مؤلفات منها دورنا فى الـكفاح ، وله الباع الواسع ، فى الأدب والتاريخ وعلوم العربية ورابعهم إبراهيم وخامسهم أحمد فرحمة الله عَلَى المترجّم له ، وجعل أبناءه خير خلفٍ لخير سلف آمين .

وفيها ثورة العراق الموافقة ١٤ تموز سنة ١٩٥٨م وفيها ابتدأت إذاعة الـكويت .

* * *

عدد (١٧٢) ﴿ عبد الله المطلق الفهيد ﴾ من عنيزة

هو العالم الجليل والأديب البارع النبيل الشيخ عبد الله بن مطلق بن فهيد بن محمد الفهيد من بادية أعنزة فتحضروا وسكن جدهم فهيد مدينة الرس ثم نزح أبوه مطلق الفهيد ، من الرس مع عمه محمد إلى عنيزة فاستوطناها وتناسلوا فيها ، ويقول الشيخ عبدالله بن محمد الفهيد : إن نزوحهما من الرس إلى عنيزة سنة ١٣٢٢هـ . وكان له من العمر عشر سنوات فيكون من مواليد عام اثنى عشر بعد الثلاثمائة والألف من الهجرة هكذا قال ابن عمه وزاد أنه فى ١٣صفر وتربى على يد أبيه تربية حسنة وكان رجلا صالحاً ، ومن طلبة العلم رحل فى صغر ابنه إلى مكة وجاور بها وتعين إماماً بمسجد فى الحلقة حتى توفى بها ، وهو على وظيفته بحادث سقوط جدار عليه فى منزله عام ١٣٦٣هـ فعود إلى ترجمة ابنه أدخله أبوه المدرسة بالرس فتعلم القرآن وحفظه وجوده ومبادىء الخط والحساب ، ثم لما ارتحلوا ، إلى عنيزة أدخله عند القرزعى الملقب (حبحبا) وتعلم عنده العلوم الدينية وقواعد الخط والحساب والإملاء والإنشاء وحفظ القرآن غيباً تجويداً ، وشرع فى طلب العلم بهمة ونشاط ومثابرة فقرأ على علماء عنيزة ،ومن أبرز مشائخه فيها الجد الشيخ صالح بن عثمان لازمه فى حلقاته ، والخال عبد الله بن مانع لازمه ، فى أصول الدين ، والعمرى سليمان قاضى الأحساء لازم الجد والعمرى فى الأصول والفروع والحديث والتفسير وعلوم العربية ورحل مع الشيخ سليمان العمرى للرياض فقرأ على علمائه ومن أبرزهم الشيخ عبدالله ابن عبد اللطيف وسعد بن حمد بن عتيق ، ومحمد بن إبراهيم آل الشيخ ورجع إلى عنيزة فقرأ على شيخنا عبد الرحمن بن ناصر بن سعد ولازمه فى جلساته

كلها وفى ذى الحجة من عام ١٣٤٤ هـ حج من عنيزة ، وذلك على موعد مع شيخه سليمان العمرى ، وكان قاضيا فى المدينة فتوجها إلى مكة ، وأشار عليه بالبقاء عند أبيه مطلق فى مكة لجاور بها مع أبيه ومعه أهله وشرع فى القراءة على علماء المسجد الحرام ولازم الشيخ عبد الله بن على بن حميد إمام الحرم المكى وعبد الله بن حسن ومحمد العلى التركى وكانوا مدرسين إذ ذاك فى الحرم المكى ، ولما حضر العلامة محمد ابن عبد العزيز بن مانع ، من الساحل إلى مكة ، ودرّس فى الحرم التف إلى حلقاته ولازمه ولازم أيضا بهجة البيطار ومحمد عبد الرزاق حمزة ، فى الحديث والمصطلح ونبغ فى فنون عديدة وكان يحفظ دليل الطالب والعقيدة الواسطية والملحة والقطر وعمدة الحديث ويكررها وكان له صوت حسن وكان خطاطا فقد خط المصحف وكتبا كثيرة فى الفقه والحديث ، وشرح الدليل للتغلبى ، وشرح الشنشورى فى الفرائض وكان عمدة فى التوثقات ، وكانت الكتابة مهنة له لا يسأم منها وعندنا فى خزانات مخطوطات الآباء عدة كتب بقلمه الفائق فى الحسن والضبط وكذا مخطوطات الشيخ سليمان العمرى الآيلة لمكتبتنا من ابنه بعضها بقلمه .

(وأهاله) قاضيا فى رأس الخيمة وما حولها ، وابن عمه يقول إنه سافر إليها مرشداً وموجها للدين الحنيف واستقبله أميرها العادل سلطان بن سالم القاسمى وألح عليه بطلب القضاء فرفض وصار يتنقل بين قراها ويرشدهم فنفع الله به ثم إنى بحثت لمراسلة لتلك الجهات فتحققت أنه تولى منصب القضاء فيها سنة وأربعة أشهر وأحبه أهل الساحل وألفوه ولكن أباه طلبه فلبى دعوته ، ورجع إلى مكة ولأن الجو لم يناسب صحته وبعد حجه عاد إلى عنيزة فمكث بها عشرة أيام ، ثم عاد منها إلى مكة عام ١٣٥١ هـ ، وتعين عضواً فى هيئة الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر

وانتدبه شيخه عبد الله بن حسن مع نخبة من العلماء من بينهم ابن مقرن والسويح
لأم لج للإرشاد فى قرى الحجاز وحل مشاكل فنفع الله بهم (مؤلفاته) لما افتتح المعهد
السعودى فى مكة ، وتعين مدرسا فيه وصار يؤلف بعض المقررات للطلاب فيدمم
تدريسها فمنها التهذيب والمطالعة فكنا بمدرسة عنيزة عام٥٩ هـ ، وما قبلها نقرأ فى
المقررات من جمعه مطبوعة وألف مختصراً فى القضاء سماه مزيل الداء عن أصول
القضاء جمعه من المنتهى والإقناع وله تصرف يسير تعقيبى عليهما ، وهو على مذهب
أحمد مطبوع متداول ، وفى عام ١٣٥٥ هـ . تعين مفتشاً بوزارة المعارف بمكة على
المدارس الابتدائية وفى سنة ١٣٥٦ هـ . تعين مدرسا بالمدرسة الرحمانية ثم فى تحضير
البعثات ثم فى المعهد السعودى . كما أسلفنا ، وعين بعدها مديراً لإحدى المدارس
المتوسطة فى جدة وظل مدة ولما افتتحت الحكومة أيدها الله المعاهد العلمية التابعة
للشيخ محمد بن إبراهيم تعين مفتشاً للمعاهد وزارنا بعنيزة ثلاث مرات الأولى منها
عام ثلاث وسبعين ، وتزوج بنت عبد العزيز العبد الله بن مانع ، ولم تلبث سنة أن
ماتت فعاد إلى عنيزة بحكم ، وظيفة التفتيش وتزوج بنت الحميدى ، ولما تأسست
دور الأيتام المسماة الآن دور الرعاية ، تعين مديراً عاما لها ، وظل يزاول الأعمال
بنشاط كعادته ومرض فى محرم سنة ١٣٧٩ هـ . واشتد به المرض مدة فنقله أولاده
إلى مستشفى الشميسى المركزى بالرياض ، فوافاه أجله المحتوم فيه فى ١٢ من شهر
رجب سنة ١٣٧٧ هـ . وحزن الناس لفقده لما كان يتمتع به من أخلاق عالية وصفات
حميدة وخلف أبناء مثقفين يشغلون وظائف عالية فمنهم عبدالكريم المقيم بالرياض
ومنهم محمد العبد الله سفير المملكة فى سوريا ، وقد تنقل قبلها بوظائف عالية
وعبد الرحمن توفى بالرياض عام ٩٩ هـ . وباقيهم موظفون رحمة الله على الشيخ

عبد الله المطلق فلقد كان عالمًا أديبا بارعا وفى عام ٧٩هـ وفاة المرحوم عبدالله الناصر العوهلى . وكان من أعيان جماعة عنيزة وبعده بسنة وفاة أخيه محمد الناصر وهم من قبيلة عنزة وفى عام ٧٩ وفاة الخال عبدالرحمن المحمد القاضى رحمة الله عليهم أجمعين.

فى عام ١٣٨٠ هـ . قام الوجيهان فى عنيزة عبد الرحمن المنصور الزامل وصالح العبد الرحمن العبدلى بإنشاء ملكهما المسمى بالعزيزية .

* * *

عدد (١٧٣) ﴿ عبد الله العودة السعوى ﴾ من بريدة

هو العالم الجليل الورع الزاهد الشيخ عبد الله بن عودة بن عبد الله السعوى من قبيلة عنزة ، ولد هذا العالم فى قرية المريدسية قرب بريدة، فى ٥ من ذى القعدة من سنة ١٣٠٨ هـ ونشأ نشأة حسنة ورباه والده أحسن تربية وقرأ القرآن وحفظه على مقرىء ثم حفظه عن ظهر قلب وشرع فى طلب العلم بهمة ونشاط ومثابرة على الطلب على مشائخ بلده ، من أبرزهم عبد الله بن حسين أبا الخيل ، وعيسى الملاحى ، وكانا من ساكنى المريدسية ، لازمهما فى أصول الدين وفروعه ، وفى علوم العربية ، ثم انتقل إلى بريدة للتزود والاستفادة ، من العلم فقرأ على علمائها ومن أبرز من أخذ عنه العالم الزاهد الشيخ عبد الله بن فدًا وعبد الله وعمر بن محمد بن سليم لازم هؤلاء فى أصول الدين ، وفروعه ، وفى الحديث وعلوم العربية وجد فى الطلب وثابر عليه زمنا وكان نبيها فطنا ومن أوعية الحفظ والفهم ومن بيت علم ، وأشهرهم سليمان بن ناصر السعوى ، وفى سنة ٤٥ تعين إماما لبنى مالك من قرى الطائف ومرشداً وموجها فصار داعية خير ورشد وخطيبا فى جامعها

وكان شجاعاً باسلا غزا مع الملك عبد العزيز فى فتوح الحجاز وفى عام ١٣٥٣ هـ تعين قاضيا فى صبيا من أعمال جيزان وذلك أن الملك طلب من عمر بن سليم تعيين قضاة ليبعثهم الحكومة لليمن فكان المترجم له أحدهم وباشر عمله فى صبيا وأحبه أهلها وألفوه ولكن الجو لم يناسب صحته مع أهله ففى عام ١٣٥٦ هـ تعين قاضيا فى هجرة دخنة ثم طلب أهالى صبيا من الملك إعادته إليهم فأعاده إليهم وذلك فى شوال من عام ١٣٥٩ هـ وفى سنة ١٣٦٢هـ تعين قاضيا فى جيزان ثم رئيسا لمحكمتها خلفا لمحمد التويجرى وسدد فى أقضيته زمنا وصار له مكانة مرموقة بينهم ومحبة فى قلوبهم وكان يصدع بكلمة الحق لا يخاف فى الله لومة لائم مثالا فى العدالة وفى النزاهة والاستقامة فى الدين وآية فى الورع والزهد ثم إن الشيخ محمد بن إبراهيم نقله إلى المنطقة الشرقية فى محكمة الدمام وما يتبعها فرحل إليها وباشر عمله بجد وحزم وكان كثير التأنى فى أحواله كلها وكان كثير الخوف من الله كثير التلاوة يتهجد فى الليل ولا يفتر لسانه من ذكر الله حتى صار له إلفه لا عن كلفة وكان قوى الصلة بوالدى عثمان بن صالح وبينهما مراسلات وهو فى صبيا ويؤمن عنده فلوسه وفى عام ١٣٧٢ هـ طلب الإحالة إلى المعاش التقاعدى فأحيل إليه حينما طعن فى السن وأرهقته الشيخوخة ومن ورعه أنه كان لا يحكم بالقضية إلا بعد استشارة العلماء مراسلة أو مشافهة وكان يحرص على الصلح وقيام الخصمين مقتنعين ويحب إصلاح ذات البين عطوفا على الفقراء واليتامى وصولا لرحمه ذا أخلاق عالية ومآثر حسنة مرض فسافر للمعالجة فى مصر فتوفى بالقاهرة بعد مرض طال ودفن فى ٥ من شهر ذى القعدة سنة ١٣٧٩ هـ وحزن الناس لفقده لما كان يتمتع به من أخلاق عالية وصفات حسنة وخلف ابنيه محمد وتنقل فى وظائف عديدة فى سلك القضاء

وهو الآن فى محكمة الرياض برئاسة القضاء وعوده فى بريدة صاحب دكان وكلهم من رجال العلم ورواد المعرفة فرحمة الله على الشيخ عبد الله فلقد كان عالما عاملا .

وفيها صدرت الصحيفة اليومية صحيفة الندوة فى مكة المكرمة وبعدها بشهور صدرت مجلة راية الإسلام .

* * *

عدد (١٧٤) ﴿ عبد الله الصالح الخليفى ﴾ من البكيرية

هو العالم الجليل والفقيه الفرضى الشهير المحقق الشيخ عبد الله بن صالح بن عبد الرحمن بن منصور الخليفى اختلف فى مرجعهم فقيل يرجعون إلى الأكراد وقيل لا يرجعون إلى أصل معروف وعليه معظم النسابين أما الأكراد فصاحب القاموس وابن خلكان يقولان إنهم من الأزد المنتهية إلى قحطان والمسعودى يقول الظاهر أنهم من ذرية سام بن نوح وقد ألف العلامة محمد الكردى كتابا فى نسب الأكراد ورجح أنهم من نسل حام بن نوح والخلاصة أصل منشئهم فى عنيزة ثم نزح بعضهم منها إلى البكيرية وبقى بعضهم بعنيزة وولد هذا العالم الجليل فى البكيرية بالقصيم سنة ١٣٠٠ هـ ونشأ نشأة حسنة ورباه والده أحسن تربية وقرأ القرآن وحفظه مع مبادىء العلوم على خاله محمد العبد الله الخليفى ثم حفظه عن ظهر قلب وكان يدارسه القرآن ويتعلم عليه المختصرات فى الفقه والحديث والتوحيد ثم سمت همته للتزود من العلم والتجرد لطلبه فسافر إلى مدينة حائل ولازم علماءها بجد ونشاط ومثابرة على الطلب ومن أبرز مشائخه فيها العلامة عبد العزيز الصالح المرشد قاضى حايل وعبد الله بن مسلم التميمى من بلد الحلوة وأحد

قضاة حائل كما قرأ على الشيخ عبد الله بن سليمان بن ابليهد لازم هؤلاء فى الأصول والفروع وفى الحديث والتفسير وعلوم العربية وكانوا معجبين بفرط ذكائه ونبله وكان لا يسأم من المطالعة ليلا ونهاراً وكان مشغولا بكتب ابن تيمية وابن القيم فكانت هى صبوحه وغبوقه مع ماهى به من فهم ثاقب وحفظ قوى وتبحر فى الفقه وفى الفرائض وحسابها حتى صار مرجعا فيها فتحيل القضاة عليه فى قسمة التركات وتصحيح المسائل وعمل المناسخات وكان عمدة فى التوثيقات وله مخطوطات فى الفقه والحديث ونقولات من تقارير مشائخه كتبها تعليقا على هـذه المخطوطات تعين إماما فى مسجد العليا فى حايل ودرس الطلبة فيه وكان يقرأ على جماعته برياض الصالحين المصر وبتفسير ابن كثير يرددها ويقول ما اختتمت هـذين الكتابين إلا وتعطشت لإعادتهما. تعين قاضيا فى المدينة المنورة ثم نقل منها إلى قضاء مدينة الجوف وفى سنة ١٣٤٥هـ نقل من الجوف إلى قضاء مدينة الطائف وذلك عام ١٣٥٧هـ وكان يجلس للطلبة فى حائل وفى المدينة وفى الجوف وفى الطائف فى مسجد الهادى وكان حسن التعليم وظل فى قضاء الطـائف زمنا وكانت قضاياه بمنتهى العدالة والنزاهة حازما فى كل شئونه مسددا حليما لا يعرف الغضب فى وجهه قويا فى الأمر بالمعروف والصدع بكلمة الحق لا يخاف فى لومة لائم وفى عام ١٣٦٥هـ تعين مدرسا بدار التوحيد بالطائف وفى عام ١٣٧٢ هـ تعين مـدرسا بالمعهد العلمى بالرياض التابع للشيخ محمد وظل مـدرسا فيه إلى عام ١٣٧٦ هـ عندها نقل مدرسا فى كلية الشريعة بالرياض واستمر إلى عام ثمان وسبعين عندها ألح أهـالى حايل بطلبه قاضيا عندهم واعتـذر بادىء الأمر لكبر سنه ولـكن الملك ألزمه فما كان منه أن يخالفه فباشر أعمـال القضاء والتدريس فيهـا حتى وافته المنية مأسوفا على فقده على أحسن حال فقد كان ملازما للمسجد والتـلاوة والذكر

حتى أتاه اليقين فى السابع من شهر شعبان سنة ١٣٨١هـ بعد مرض طال معه وسافر إلى مستشفى الشركة بالظهران فلم يقدر له الشفاء فحزن الناس لفقده وصلى عليه صلاة الغائب وله تلامذة لا حصر لعددهم ومن أبرزهم عبد الكريم الخياط . على المندى مستشار بوزارة المعارف عبد الرحمن الشملان أحد أئمة المسجد الحرام وقاضى المحكمة المستعجلة بمكة . عبد العزيز العريفى وعبد الرحمن بن عبد اللطيف آل الشيخ وسليمان بن عطية المزينى . عبد العزيز بن خلف مؤلف دليل المستفيد ومحمد الخلف وعبد الله الشلاش مفتش بوزارة المعارف وعثمان الحقيل قاضى التمييز بمكة .وعبد العزيز المسند عبد الله وصالح العبد الرحمن البسام . صالح العلى الناصر مدرس فى كلية الشريعة بالرياض . عبد العزيز العبدان مدير التعليم الابتدائى بوزارة المعارف . عبد الله الخزيم مدير الشئون الدينية بالمعارف . عبد الله ابن جبير مستشار بمجلس الوزراء عبدالرحمن بن محمد بن دخيل نائب مدير المعاهد الدينية والكليات .محمد الصالح المرشد أحد مدرسى الجامعة الإسلامية حمدالشاوى مدير عام إمارة مكة سليمان الشلاش مدير التعليم بالقصيم وأخوه لأمه عبدالوهاب ابن عقيل وعموم طلبة دار التوحيد والمعهد تلامذة له وكان رحمه الله يقرض الشعر بمهارة وله نظم فائق وقد كمل الرحبية بأحد عشر بيتاً وله الباع الواسع فى علم الفلك رأيت له أبياتاً ذكر فيها البروج نظما بخطه وألف فى الفرائض مختصراً سماه تمرين الرائض لمعرفة علم الفرائض وجدته مع غيره من مخطوطات عليها اسمه عند الشيخ سليمان العمرى فى منزل ابنه عبد الله ومنها شرح عبد القادر الشيبانى التغلبى على دليل الطالب وعليه حاشية مجهولة بقلم أحد تلامذته لأنه يقول انتهى شيخنا الخليفى وربما رمز فيها ع ب د وربما رمز م م فلعله يريد بن ابليهد

وعبد الله المسلم التميمى وكان فقيها لا يجارى يعرفون ذلك منه فينتبهون وذات يوم كان يشرح الدرس فهطل مطر غـــزير فانفتلوا إليه فقام مغضبا يقول ماجعل الله لرجل من قلبين فى جوفه حججت مـــع والدى عثمان عام ١٣٦٣ هـ وكان الملك عبد العزيز رحمه الله يجمع كبار علماء الحجيج فى قصره بالمعابدة فذهبت مع والدى للقصر بالمعابده بعد النزول فاتجهنا به رجـــلا طويلا قمحى اللون متوسط الشعر أهدف نحيف الجسم طلق الوجه متواضعا بشوشا ثم اتصلنا به مرتين وكان الملك قد وصل بعد الحج لمقابلة ملك مصر فاروق وكان المترجم له مكانة مرموقة وعنده نـكت حسان محادثاته شيقة ومجالسه ممتعة كثير العبادة وقد خلف أبناءه الأربعة محمد ومنصور وصالح وإبراهيم فرحمه الله برحمته الواسعة آمين .

* * *

عدد (١٧٥) ﴿ عبد الله بن العبد العزيز السويل ﴾ من عنيزة

هو الشيخ الجليل والمرشد القارىء عبدالله بن عبدالعزيز بن عبد الله بن سويل من آل كثير من الفضول وهم أبنـــاء فضل بن ربيعة الطائى والفضول ظهر فيهم علماء وأدباء وأمراء فمنهم آل إبراهيم سكان حايل الذين منهم عبد العزيز آل ابن إبراهيم أمير المدينة على عهد الملك عبد العزيز وممن اشتهر بالشجاعة والحزم والقوة وله هيبة عظيمة ومنهم العلامة عبد العزيز بن حسن بن يحيى الملهمى من بلدة ملهم تقدمت ترجمته ومنهم الشملان بعنيزة والفضول فخذ من بنى لام لأن بنى لام ثلاثة بطون آل مغيرة وآل كثير وآل فضول .

ولد المترجم له في عنيزة في بيت علم وصلاح سنة ١٣١١ هـ فأبوه إمام جامع الضبط بعنيزة وعمدة في التوثقة بعنيزة وكان من خواص جدي صالح وتلامذته وكان قصير القامة جداً يعتبر أقصر رجل في عنيزة وكان يدخل به أولاده بعربية فقام بتربية ابنه تربية حسنة فنشأ نشأة حسنة وقرأ القرآن عليه حتى حفظه وأدخله بمدرسة آل دامغ حتى جوّد القرآن وحفظه عن ظهر قلب على محمد السليمان الدامغ وعلى إمام مسجدنا سليمان بن دامغ وكان يدارس أباه القرآن وشرع في طلب العلم بهمة وجدّ ومثابرة فقرأ على علماء عنيزة ومن أبرزهم الجد الشيخ صالح بن عثمان والخال عبد الله بن محمد بن مانع وعلى بن محمد السناني وسليمان العمري في أصول الدين وفروعه وفي الحديث ثم انشغل بفلاحة بمكان المشقوق وفي روضة المقابا فانشغل عن طلبة العلم وأتعبته الفلاحة تعبا شديداً وماتت إبله وتراكمت عليه الديون للخال عبد الله ابن مانع وأثقلت كاهله وافتقر وصار في نقص من عيشه فنزح من عنيزة إلى الحجاز عام خمسين من الهجرة وتقرب من رئيس قضاتها ورئيس الحرم والمشرف على المساجد فصار ينتدبه مع نخبة من طلبة العلم يتنقلون بين قرى الحجاز وأهجر البادية للوعظ والإرشاد والتوعية وتوجيه الخلق توجيها دينيًّا ويحذرونهم من البدع فطافوا شمالي الحجاز وجنوبه وانتهوا إلى الطائف وما حوله من قرى ونفع الله بهم وكان بمعية السويح وابن مقرن وعبد الله المطلق في آخرين وظل يوالي نشاطه في الإرشاد والدعوة إلى الله وفي عام ١٣٥٤ هـ تعين إماما ومرشداً بوادي فاطمة وصار يتجول للوعظ والإرشاد في القرى التي حوله فأحبه أهل القرية وألفوه وفي عام سنة ١٣٥٨ هـ تعين إماما بمسجد ابن عباس بالطائف وفي سنة ١٣٥٩هـ طلبه أهالي القصيم الساكنون في الشعب من عبد الله بن حسن بأن يكون إماما لهم فعينه إماما فيه وواعظا

ومرشداً وكان يصدع بكلمة الحق لايخاف فى الله لومة لائم وأوذى فى سبيل الدعوة إلى الله فصبر وصابر وانتدب مراراً مع ثلة للإرشاد فيستنيب عنه بالإمامة مدة غيابه وفى سنة ١٣٦٦هـ قام بنشاط يشكر عليه فطبع شرحى الإقناع والمنتهى للبهُوتى فى مصر فى مطبعة أنصار السنة طبعة تجارية إلا أنه وزّع منها على طلبة العلم فى نجد وأهدى معظمها للحكومة وقبلَته منه تشجيعاً له وعوّضته ما يقابل نفقاته وزيادة وكانت طبعته الأولى عَلَى نفقة المحسن الشهير الحاج مقبل الذكير رحمه الله وفى سنة ١٣٦٧ هـ زارنا بعنيزة وقطع علائقه من مكة وسكن فى بيت حمد البراهيم القاضى بالمسوكف وصار ينوب عن إمام المسوكف متى غاب وأوفى ديونه كلها ثم إنه اشترى بيت ابن شِيحة المجاور لبيتنا وكان نعم الجار وتزوج بنت المرحوم عبد العزيز العبد الله بن مانع وأنجبت منه وماتوا ثم توفيت بعدهم رحمهما الله ثم تزوج بنت عبد العزيز بن دامغ بعدها وكان يعامل الفلاحين فى البدايع وفى المذنب وربما نزل عندهم ليتفقد ثمارهم حرصاً على العقلان وأتعبوه تعباً شديداً وفى عام ١٣٧٩ هـ تعين إماما بمسجد مقبلة وكان له صوت رخيم ومن القراء المجيدين للقراءة بالضبط عن ظهر قلبه وفى سنة ١٣٨٠ هـ حج ومعه أهله وكذا فى عام ١٣٨٣ هـ حج وبعد الحج عاد وذلك أن أكبر أبنائه إبراهيم كان وزيرا للخارجية فى جدة فيزوره فى وقت المواسم وأحيانا يزوره إبراهيم وكان كثير التلاوة سريع الغضب سريع الفيئة مستقيم الديانة قليل الخلطة بالناس كريما وأوصافه قصير القامة متوسط الشعر أسمر اللون يبصر بعين واحدة وفى آخر عمره ضَعف بصره جدًّا وتعالج ولم يستفد من علاجه وكان عزيز النفس وله رسالة مطبوعة سمّاها الرسالة الإرشادية فيها نقولات من الكافية الشافية لابن القيم .

وكان مصابا بمرض الضغط يعاوده كل عام وزاد بعد شيخوخته وفى شهر جمادى الأولى من عام خمس وثمانين من الهجرة أصابه المرض ولم يمنعه أول يوم من الخروج لمسجده وفى اليوم الثانى توضأ وعزم على الخروج من منزله للصلاة بجماعة مسجده كالمعتاد فوقع على الأرض وغاب شعوره وأخذ فى الغطيط فأسرعنا وأحضرنا له الطبيب فلما كشف عليه قال إن حالته خطرة وعنده ارتفاع بالضغط بلغ نهايته ومرضه بالمخ وطلب إحضاره للمستشفى بالإسعاف وفورا ذهبنا به ورقد بالمستشفى واستدعينا أولاد أخيه من منزلهم بالضبط وحضروا عنده استمر فى غيبوبته إلى ما بعد العشاء الآخرة فوافاه أجله المحتوم فى جمادى الأولى من عام ١٣٨٥ هـ وخلف أبناء ثلاثة أكبرهم إبراهيم تخرج من جامعة القاهرة أول من تخرج من نجـد وتنقل فى وظائف عديدة منها كان وزيرا للزراعة ثم وزيرا للخارجية ثم سفيرا فى أميركا ثم مستشارا للملك خالد إلى وفاته بسكتة قلبية فى ربيع الآخر عام ١٣٩٧هـ وثانيهم أحمد موظف بالرياض وأخواله الخويطر وثالثهم يونس وأخواله الدامغ وفيها ١٣٨٥ هـ توفى إبراهيم الزامل السليم بربيع الآخر وفى ٩ ذى الحجة منها توفى عبد العزيز المحمد المنصور وفى ٢٣ من ذى الحجة ١٣٨٤ هـ وفاة أبيه محمد العلى المنصور الزامل وعبد الله الحماد الشبل فرحمة الله عليهم أجمعين .

* * *

عدد (١٧٦) ﴿ عبد الله بن على بن يابس ﴾ من القويعية

هو العالم الجليل والأديب البارع النبيل الشيخ عبد الله بن على بن محمد من يابس من قبيلة بنى زيد القضاعية المنحدرة من قحطان يقول رحمه الله لى حينما

سألته عن ترجمة لحياته ما يلى ولدت سنة ١٣١٣ هـ وتربيت على يد والدى بالقويعية وترعرعت فيها وقرأت القرآن فى الكتاتيب فيها حتى حفظته ثم حفظته عن ظهر قلب ورحلت إلى الرياض وأنا يافع فلازمت علماءها وممن لازمته الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف آل الشيخ وسعد بن حمد بن عتيق وحمد بن فارس وعبد العزيز بن بشر وهو أكثرهم لى فائدة فقد لازمته فى حلقاته كلها قرأت عَلَى هؤلاء أصول الدين وفروعه والحديث والمصطلح وعلى حمد بن فارس علوم العربية كلها وقال كان من زملائى عَلَى عبد العزيز بن بشر عبد الله بن عَلَى القصيمى وكان نبيهاً قبل ارتداده وكان شيخنا قد تفرس فيه الإلحاد وقال إننى رحلت من الرياض سنة ١٣٤٣ هـ إلى القاهرة للاستفادة والتزود من العلم فدخلت الجامع الأزهر ولازمت العلماء الأزهريين فيه مدة طويلة وكانت حكومتنا الرشيدة تجرى لى عن طريق سفيرها المرحوم فوزان السابق كغيرى ما يؤمن معيشتنا انتهى كلامه .

وأقول إننى على صلة بالمترجم له فى كل سفراتى وأديم البحث معه ولقد استفدت منه كثيراً وصيفت فى الإسكندرية وكان جامع إبراهيم بمحطة الرمل يجمعنا ومعه أحد الأساتذة ويجرى النقاش معهم وألفيته البحر الذى لا ساحل له وصححت معه رده إعلام الأنام قبل طباعته وزرته فى منزله بالسيدة ودار البحث معه حول زميله القصيمى الذى اختار الضلالة على الهدى وقال لقد نصحته مراراً ويظهر لى عن الموافقة والرجوع عما كان عليه وهو كاذب ودعا له بالهداية وكان المترجم له آية فى حسن الخلق من تواضع وطلاقة وجه وكرم ونبل وكان مربوع القامة ممتلىء الجسم أبرص ضعف بصره فى آخر حياته أبيض الشعر وكان واسع الاطلاع فى فنون عديدة وتبحر فى علوم العربية وفى البلاغة والنحو والعروض

بالأخص وكان بارعاً في الشعر وله نظم وائق في مناسبات وكان يكتب في الصحف والمجلات وقديراً على التعبير وله مؤلفات مخطوطة ومطبوعة فمنها كتابه : « الرد القويم على ملحد القصيم » . و« إعلام الأنام » وهما مطبوعان وقد أوضح في الرد القويم خبايا ما في الأغلال ورد على ذلك رداً لامزيد عليه وهو من أجمع وأوفى رد قرأته على الأغلال لأنه الخبير به وكان له خبرة وذاكرة قوية عن النجديين وعن حوادث نجد وعلمائها وقضاتها وأدبائها وشعرائها وكانت محادثاته شيقة ومجالسه ممتعة ومن أوعية العلم والحفظ يتوقد ذكاء واستمرت بيني وبينه الصلات والأحاديث والحديث ذو شجون وجعل يتمثل :

ألا يا صبا نجد متى هجت من نجد

لقد زادني مسراك وجداً على وجد

وينشد ويقول :

حدثاني عن العقيق حديثاً أنتما بالعقيق أقرب عهدا

وكان معي زائر من بني زيد بني عمه ومن بلده إنه سعد الإصيقع وجعل يسأله عن جماعته القدامى وسألني عن جدي الشيخ صالح وعن العم محمد العبد الله القاضي الشاعر وكان يحفظ من ديوان أبي تمام والمتنبي الكثير ويستشهد بذلك كما أورد أشعاراً في الرثاء لمحمد بن عبد الله بن عثيمين يهذها هذاً ثم ذكر بأنه اتصل بسماحة الشيخ محمد بن إبراهيم وقت علاجه وبمدير المعارف الشيخ محمد بن مانع في مصر وأنه دار بينهما البحث لماذا تُقطع عوائدي التي كانت تمشي وتضاعف عوائد القصيمي وأين هذا من الإنصاف فمع زيغه يجب قطع عوائده والشيخ محمد أجاب بأننا لا نحب أن يفد إلى المملكة فيفسد عقيدة أبنائنا ودار البحث عن

الأوضاع فى المملكة ، وذكرت له بأنها تنعم بكامل من الأمن، والرغد فى العيش فلماذا لا تختم العمر بها بين أهلك وذويك المتعطشين لمقدمك فقال : إننى أفكر فى ذلك وسأحاول. وكانت أول رحلة تعرفت عليه فيها عام ١٣٧٥ هـ . إلى عام ٧٨ هـ. ودار البحث عن الأوضاع فى المملكة ، وكيفية مناهج التدريس فيها ، وقد زار المملكة ثلاث مرات حج فيها واعتمر ، ومرّ على المشائخ فى الرياض ، وفى عودته الثالثة مرض فى الرياض مرضاً ، كان يعتاده وأقعده على الفراش واشتد به المرض فوافاه أجله المحتوم مأسوفا على فقده ، فى جمادى الآخرة من عام تسع وثمانين قبل وفاة سماحة الشيخ محمد بثلاثة أشهر ، وحزن الناس عليه حزنا شديداً لما كان يتمتع به من أخلاق فذة ، وصفات حسنة ، ففى الحديث إذا أراد الله أن يقبض عبده فى بلدة جعل له إليها الحاجة ، فكانت تلك الغيبة الطويلة ، لم يتخللها سوى مروره ثلاث مرات وكتبت المنية فى آخرها وصدق الله إذ يقول (إن الله عنده علم الساعة إلى قوله ـ وما تدرى نَفسٌ بأى أرض تموت) وعن ابن عباس فى قول الله تعالى (أوَ لم يرَوْا أنا نأتى الأرضَ ننقصها من أطرافها) قال هو موت العلماء والصالحين ولقد فقدنا بموته عالما جليلا وأديبا بارعا فذًّا ، وقد خلّف مكتبةً حافلة بالكتب النفيسة وخلّف ابنه عليًّا وكان موظفا فى دار البعثات السعودية فى فرع الإسكندرية ثم فى القاهرة ، ومن الأدباء المثقفين مُولّد مصر ونعم الرجل هو كان إمام موظفى الملحقية بالقاهرة فرحمة الله عليه ، من عالم عامل زاهد وفيها توفى المرحوم العم على الصالح الحقيني وفيها ثورة ليبيا على الملك الإدريسى وتعيين القذافى يوافق ميلادى سنة ١٩٦٩م وقبلها بنصف سنة أى فى ذى الحجة من عام ثمان وثمانين وفاة الملك سعود فرحمة الله عليهم أجمعين .

* * *

عدد (١٧٧) ﴿ عبد الله المحمد القرعاوى ﴾ من عنيزة

هو العالم الجليل والمرشد المصلح النبيل الصادع بكلمة الحق الورع الزاهد الشيخ عبد الله بن محمد بن حمد بن محمد بن عثمان القرعاوى ، من ذرية محمد بن نجيد ، من المصاليخ بطن ، من قبيلة عنزة العدنانية سكن جدهم القرعا بشمالى القصيم ، ثم نزح منها معظمهم ، إلى عنيزة فنسبوا إليها ، ويلتحق بالنجادا غير القراوعة ، منهم آل رميح وآل أبا الخيـــل وآل الصقير وآل الشعيبى . ومنهم الشاعر الشعبى المعاصر للشريف بركات ، والذى مدحه بقصيدته القرنفلية : ومنهم الشقير والمطر والجلالى والسمرى ، فى بريدة والدغيثر بالرياض ، وضرمى ولد هذا العالم ، فى مدينة عنيزة سنة ١٣١٥ هـ وهى وفاة محمد بن عبد الله بن رشيد وتوفى أبوه قبل ولادته بشهرين فخرجت أمه بولادتها إياه من عدة وفاته وفى أول نفس السنة ١٣١٥هـ. توفى جده حمد بن محمد بن عثمان بن على فنشأ يتيما ، وقام بتربيته ورعايته عمه عبد العزيز الحمد القرعاوى ، وكان من أعيان عنيزة ، اشتهر بالفضل والكرم ، ومن جيراننا ونعم الجار رحمة الله عليه ، ولقد خلف أبناء ، من خيرة زماننا ديناً وخلقا ، ومن خلف مامات كما كانت أمه تحن عليه وتأيمت بعد أبيه وقامت مع عمه برعايته على أكمل وجه وأتمه حتى ترعرع ، فقرأ القرآن ، وحفظه عند سليمان بن دامغ المقرىء الشهير ثم حفظه عن ظهر قلب وشرع فى طلب العلم بهمة عالية ونشاط ومثابرة فقرأ على علماء عنيزة ومن أشهر مشائخه الجد صالح بن عثمان والخال عبدالله بن مانع وسليمان العمرى قاضى الأحساء هكذا ذكر لى وأنا معه فى المسجد الحرام وأملى على رحلاته وسأذكرها فتح مدرسة للتعليم لكتاب الله ، والخط والحساب ، ومبادىء العلوم

وكان مجوداً وله صوت رخيم واستمر يدرس تبرعا لوجه الله والتف إليه طلبة كثيرون وإذا حان وقت الصلاة ساقهم إلى المسجد ومعه عصاه ومتى رأيناه مقبلا ونحن فى طفولتنا ينذر بعضنا البعض جاءكم القرعاوى نهرب ويرسل علينا عصاه وهذا دأبه طول بقائه بعنيزة داعية خير ورشد وتخرج عليه قراء مهرة وإذا قيل له اكفف عن الضرب لتسلم من أذيتهم يجيب بأننى قادر على الإنكار باليد وفى الصحيح من رأى منكم منكراً فليغيره بيده وكان إذا طلع الفجر يقوم فيقرع بيوت جيرانه قوموا إلى الصلاة الصلاة خير من النوم بصوت عال وقرع للباب حتى يستيقظوا ويظهر إلى خارج البلد فمن رآه ساقه إلى المسجد بالعصا كما يسوق الراعى غنمه ومتى لم يمتثلوا ضربهم أو رفع بهم إلى الحاكم وله كلمة مسموعة ومحبوب عند الخاص والعام ولقد أوذى فى سبيل هذه الدعوة فصبر وصابر ولم يثنه عن عزمه فى الاستمرار بالدعوة ما يناله من الأشرار والسفهاء ووقوفهم أمامه حجر عثرة يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم ويأبى الله إلا أن يتم نوره وله على الحق أعوان يشجعونه ويسلونه ما يقال لك إلا ماقد قيل للرسل من قبلك اشتغل مع عمه بالتجارة فى التغريب للشام فسافر معه فى جلب الإبل والملابس عام ١٣٢٨ ﻫ وعاد إلى عنيزة فصار يوالى نشاطه التربوى والتأديبى وفتح دكانا للبيع والشراء وكان صدوقا فى المعاملة وفى الصباح والليل يلازم مشائخه ورحل إلى بريدة فقرأ على علمائها ومنهم عبد الله بن سليم وعمر بن سليم وفى عام ١٣٤٤ ﻫ سافر إلى دلهى فى الهند فقرأ على علماء الحديث حوالى سنة فبلغه مرض أمه وطلبها لحضوره عند ذلك أزمع السفر إلى عنيزة وماتت رحمها الله قبل وصوله فبقى عشرة أيام وغادر عنيزة للأحساء فقرأ على قاضيها الشيخ عبد العزيز بن بشر ولازمه

ثم إلى قطر والساحل وقرأ على محمد بن عبد العزيز بن مانع وعاد إلى الرياض فلازم علماءه ومن أبرزهم سماحة الشيخ محمـد بن إبراهيم آل الشيخ وسافر إلى المجمعة فقرأ على قاضيها عبدالله بن عبد العزيز العنقرى ثم عاد إلى الرياض فقرأ على مشائخه ثم رحل إلى الهند للمرة الثانية عام ١٣٥٥ ﻫ فقرأ فى دلهى على علماء الحديث ولازم حمد الله القرشى الدهلوى وأجازه بسند متصل وبقى سنتين ثم عاد إلى عنيزة وكان يتجول فى الأسواق فمتى رأى امرأة متبرجة ضربها بسوطه وإذا سمع بأخوين متصارمين سعى للإصلاح بينهما ما أمكنه واشتهر للإصلاح لذات البين وسافر فى سنة ١٣٥٨ ﻫ للرياض ولازم سماحة الشيخ محمـد وحج معه وبعد أداء المناسك طلب الملك عبد العزيز رحمه الله من سماحته بأن يوجـه إلى اليمن مرشداً ومعلما لأمور الدين فوجه المترجم له القرعاوى إليه ووصاه بالإخلاص فى دعوته وبتقوى الله فى السر والعلن فسافر فى ٢٥ من من ذى الحجة من مكة عام ٥٨ ووصل سامطة وكان أهلها ومن حولها من القرى إلى جيزان فى جاهلية جهلاء فهداهم الله بسبب داعية الخير والرشد ووجههم الوجهة الدينية الصحيحة وأخذ يرشدهم لما فيه معادهم وواجه أفئدة منفتحة للإرشاد فـلم يأل جهداً فى تعليمهم وإرشادهم فنفع الله به وفتح به أعينا عميا ووفد إليه أهل اليمن من كل صوب وحدب وفتح لهم المدارس بتوصية من جلالة الملك عبد العزيز رحمه الله ومن تخرج منهم دعا بدعوته وجاهد فى الله حق جهاده فصاروا قدوة حسنة نتيجة عمله الخالص وألف رسالة نشرتهـا مجلة المنهل السعودية عام سبع وستين من الهجرة وقابلته المنهل بحوار فى سنة ٦٧ أوضح لهم فيه منهجه التعليمى ونجـاحه فيه وقد تزوج وأنجب أولاداً صالحين وصاهره أنجب تلامذته حافظ الحكمى العالم الجليل وله ترجمة فى أصل هذا المختصر

ويقول عنه القرعاوى إنه تلميذى ولكنه سبقنى إلى العلم شأواً بعيداً والقرعاوى وإن لم تكن معلوماته واسعة فقد خطا خطوات لا يبلغها فحول العلماء ممن نفعهم قاصر لم يتمد وجاهد وكافح فى سبيل الدعوة وصبر وصابر لوجه الله تعالى ومتى رأى طالبا متفورا قويًا بعثه إلى قرية أو مدينة أو تلاه التعليم ثم راجع الحكومة ليؤمنوا لهم معيشتهم ليتجردوا لنفع الخلق وتعليمهم أحكام الشريعة السمحة فلبت الحكومة طلبه واستجابت لندائه فعينت لهم مكافآت ومرتبات للمعلمين أنعشتهم وصارت أكبر حافز لتأدية هذا الواجب الدينى الذى هو وظيفة الرسل عليهم السلام ثم إنه اشتهر صيته وذاع وكثر الثناء عليه فطلب الأهالى من أعيان اليمن وأمرائه أن يلفتوا الحكومة بفتح مدارس عديدة وتكون تحت إشراف هذا الداعية ففتح فى عام ٦٠ خمسين مدرسة فى كافة اليمن وفى إحدى وستين بلغت مائتين وفى سنة ٦٣ بلغت ٣٠٠ مدرسة وطلب أن يسعفوه بأساتذة من خريجى مدارس الحجاز ليحصل من المجموع الاكتفاء فلبت الحكومة نداءه ووصت طاهر الدباغ ومن بعده محمد بن مانع رحمهما الله بأن يبعثا إليه ما يطلبه فبلغت المدارس إلى عام ١٣٧٣ هـ سبعمائة مدرسة وفى سنة ١٣٧٥ هـ تضاعفت إلى ألف ومائتين ثم فى سنة ١٣٧٧هـ ارتفع عددها إلى ألف وخمسمائة مدرسة هذا وهو جاد فى عمله التعليمى والإرشاد التوجيهى هو ونخبة من أعيان الخريجين وتضخمت الميزانية وقل من يسلم من حساد المعاصرة فوشى به بعض المغرضين عند الحكومة وعلماء الرياض لما رأوا تضخم الميزانية وهم قد أغفلوا المدارس التى تلتهمها بما تستلزمه من مرتبات وأجور سكن وغيرها فأخذوا يلوكون الألسنة .

حسدوا الفتى إذ لم ينالوا سعيه ... فالقوم أعداء له وخصوم

أفلا يردعهم وازع من الدين ويفطروا ما كانت تعيشه المنطقة من ديمومة من الجهل وما هى عليه بعد دعوته وجهاده استمروا يلفقون التهم بأنه يجمع المـــال ويختلس معظم الميزانية فقامت الحكومة أيدها الله كعادتها بالتثبت فعينت مراقبين ومفتشين عليه فوجدوه نزيها يصرفهـا فى مصارفها فرجعت اللجنة وأحاطت العلم المسؤولين بنزاهته ففتح مدارس أخـرى وتضاعف العدد وتضخمت الميزانية عن ذى قبل فقد تضاعفت المدارس إلى ألفى مدرسة فأعاد المغرضون الوشاية به فلمـــا ألحوا أجابهم مـدير المعارف بأننا على استعداد من إعادة المراقبة والتفتيش فإذا لم نجد عليه شيئا فسنذيقكم بهذه التهمة فلم يعودوا بعدها ولم تعرهم الحكومة أيدها الله الطرف ولم تلتفت إلى وشايتهم به واستمر هو وعضده الأقوى وسنده وركنه الذى يعتمد عليه بعد الله وصهره حافظ الحكمى الذى اشتهر فى علمه ومؤلفاته القيمة على مواصلة جهودهما فى سبيل الدعوة إلى الله وتوفى صهره قبله بسنتين فحزن عليه حزناً شديداً وله أسباط من صهره تخرجوا ويشغلون وظائف عالية وظل فى الجهاد والكفاح إلى سنة ١٣٨٦هـ حينما فقد بصره وضعفت قواه وأرهقته الشيخوخة وفقد عضده وساعده حافظ عندها طلب الإحالة للمعاش التقاعدى فأحيل إليه بعد زمن أفنى فيه عمره بالدعوة إلى الله والجهاد فى سبيله وبعد أن تخرج من مدارسه التى كان السبب فى افتتاحها مئات من العلماء والأساتذة النبلاء والأدباء المثقفين وهاهم يشغلون وظائف عالية فى بلدانهم وغـيرها وبعد أن ضرب أروع الأمثال مما يسجله التاريخ له بصفحاته البيض لسان ذكر فى العالمين للجهود التى بذلها والتوجيهات للشريعة السمحة التى بثها وعاد من هـــذه الرحلة الخيرة النافعة إلى الرياض عام ٨٧ هـ ومعه عائلته وجعل يرتاد عنيزة والحجاز للعمرة والحـج وقبيل

وفاته وصل إلى عنيزة وعزم عَلَى أن يفلح ملكهم الواقع بالخبوب بالبصر الفيضة وكلم أناساً للاستدانة إلى أجل، وهـذا مما يدلنا على فراغ يده، ونزاهته مما لفق الأعداء عليه من تهم، ولكن المرحوم حمد المحمد الصالحي نصحه قائلا : ياالشيخ ما بالعمر مثل مامضى، ولم يزل به حتى ثنى عزمه فرجع إلى الرياض وألم به مرض كان يعتاده، وأقعده على الفراش، وكان معه حينما كان بعنيزة. ودخل المستشفى المركزي بالشميسي وتوفى فيه فى ٢ من شهر جمادى الأولى من عام ١٣٨٩هـ قبل وفاة الشيخ محمد بن إبراهيم بحوالى خمسة أشهر وقد صلى عليه فى جامع الرياض الكبير ودفن بالرياض، وخلف أولاداً أعرف منهم : محمد العبد الله وأحفاداً ويقيمون بالرياض فرحمه الله برحمته الواسعة، ومنها وفاة حسن العلى للبريكان عن مائة سنة وتقدم على الصالح الحتيني رحمهما الله آمين .

* * *

عدد (١٧٨) ﴿ عبد الله العبد العزيز الخضيرى ﴾ من البكيرية

هو العالم الجليل والشاب التقى النبيل الفقيه الورع الشيخ عبد الله بن عبد العزيز ابن عبد الله بن سليمان بن حمد بن محمد بن إبراهيم بن سليمان بن حمد الخضيرى من آل أبا حسين آل عمرو من أحد بطون بنى تميم الأربعة نزح جده سليمان بن حمد من حوطة سدير سنة ١١٥٠ هـ . للشقة ثم نزح جده عبـــد الله بن سليمان منها إلى البكيرية فولد هـــذا العالم بها سنة ١٣٣٢ هـ . وهى ابتــــداء الحــــرب العظمى فوافق سنة ١٩١٣م آخرها . تربى تربية حسنة وقرأ القرآن وحفظه تجويداً على مقرىء بالبكيرية، ثم حفظه عن ظهر قلب وشرع فى طلب العلم بهمة عالية، ونشاط ومثابرة فقرأ على أعيان علماء القصيم، فقرأ تجويد

القرآن على المقرىء عبد الله المحمد الصقعبي ، فى بريدة ومبادىء العلوم ، من خط وحساب وفقه وتوحيد وحديث فى البكيرية على الشيخين محمد وسليمان الصالح الخزيم وقرأ فيها على حمد البليهد ومحمد بن مقبل وهما من قضاة البكيرية ولازمهما فى الأصول والفروع والحديث ورحل مع محمد بن مقبل للمذنب زائراً ، ثم يعود معه وقرأ على عبد العزيز السبيل قاضى البكيرية ، ولازمه سنين ، ثم رحل إلى بريدة فقرأ على قاضيها عمر بن محمد بن سليم ، ثم رحل إلى عنيزة ، مع شيخه عبد العزيز السبيل وعبد الرحمن المقوشى وسليمان الخزيم ، فقرأوا على شيخنا عبد الرحمن بن ناصر بن سعدى ، وسكنوا فى منزل بجوار الجامع ، ولازموه فى حلقاته كلها وفى الليل يقرأون على عبد العزيز السبيل ويراجعون قراءتهم عليه وتفقهوا على شيخنا فقد قرأوا عليه الأصول والفروع والحديث والتفسير وعلوم العربية . وكان شيخنا كثير الثناء عليهم ، ثم رحل إلى الرياض فقرأ على علمائه . ومن أبرز مشائخه فيه سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم وعبد اللطيف بن إبراهيم وعبد الله بن محمد بن حميد لازمه فى الرياض وفى بريدة وعلى الشيخ ابن باز .

(أعماله) فى سنة ١٣٦٤ هـ تولى القضاء بعفيف وهى السنة التى أنشئت فيها جامعة الدول العربية ، وفيها توفى المرحوم عبد الله المحمد الشهوان استمر فى قضاء عفيف سبع سنوات عادلا فى أقضيته مثالا فى النزاهة مسدداً فى أحكامه ولما افتتح المعهد العلمى ، فى الرياض عام ١٣٧٢ هـ . فى محرم استعفى من القضاء ، ورحل إلى الرياض فتعين معلما بالمعهد المذكور وفى سنة ١٣٧٣ هـ . نقل منه إلى معهد شقراء العلمى ، وذلك فى جمادى الآخرة فدرس فيه سنتين ، ثم طلب النقل منه إلى معهد بريدة العلمى مدرسا فيه فنقل ولازم الشيخ عبد الله بن محمد بن حميد فى جلساته

وكان أحد مشائخه فى الرياض ثم نقل إلى معهد المدينة المنورة فدرس فيه ولازم علماء المدينة فى الحديث والمصطلح والتفسير ومن أبرزهم شيخه عبد العـــزيز بن باز والمحدث الشهير محمد أمين الشنقيطى الذى أجازه بسند متصل بالرواية وجاور فيها زمنا ينهل من مواردهم العذبة الصافية وذلك مع قيامه بواجب عمله التعليمى وكان واسع الاطلاع فى فنون عديدة خصوصاً فى الفقه والحديث فقد برع فيهما وكان على جانب كبير من الأخلاق العالية والصفات الحسنة وله نكت حسان مجالسه ممتعة ومحادثاته شيقة مرحا للجليس وأما أوصافه الخلقية فكان قصير القامة قليل الشعر أسمر اللون طلق الوجه حليما لايرى الغضب فى وجهه سخياً وصولا للرحم مررنا مع شيخنا عبد الرحمن بن عبد الرحمن بن سعدى فى طريقنا إلى الحج سنة ١٣٦٧ﻫ على عفيف واستقبل شيخنا استقبالا حافلا ووعده شيخنا بالعودة لأن الوقت لم يساعد بالبقاء وكان آية فى التواضع وحسن الخلق وكان يزور شيخنا بعنيزة ويحضر جلساته ويحب البحث والنقاش لما فيهما من الفائدة ولا يحب المظهر ولا الشهرة وكان مسدداً فى أقضيته وله تلامذة ويكفى أن نقول إن عموم طلبة المعهد بالرياض وشقراء وبريدة والمدينة أو معظمهم من تلامذته لأنه قام بالتدريس فيها وكان حسن التعليم ومحبوبا لدى الخاص والعام ولم تزل هـــذه حاله حتى وافاه أجله المحتوم فى جمادى الآخرة بالمدينة المنورة سنة ١٣٩٣ ﻫ وحزن الناس لفقده لما كان يتمتع به من أخلاق فذة وصفات حميـــدة خلدت ذكراه وقد صلى عليه فى المسجد النبوى ودفن بالبقيع وله أولاد فى الكلية تخرجوا من المعهد العلمى بالبكيرية فرحمه الله برحمته الواسعة وله أخ عالم جليل وتنقل فى سلك القضاء منها لوظيفة مساعد لرئيس محكمة الأحساء ثم نقل إلى محكمة بريدة إبراهيم بن عبد العزيز ونعم الرجل هو .

* * *

عدد (١٧٩) ﴿ عبد الله بن محمد الفهيد ﴾ من عنيزة

هو العالم الجليل والمرشد الصالح الصادع بكلمة الحق الشيخ عبد الله بن محمد ابن فهيد بن محمد الفهيد من قبيلة عنزة بل من باديتها المتحضرة . كان جده فهيد قد سكن الرس زمنا ، ثم نزح ابنه محمد وابنه مطلق إلى عنيزة عام ١٣٢٢ هـ . فاستوطناها سكنا وتناسلوا فيهـا وولد المترجم له فيها عام ١٣٢٥ هـ . وتربى على يد أبيه تربية حسنة وقرأ القرآن وحفظه تجويداً ، ثم حفظه عن ظهر قلب وشرع في طلب العلم بهمة ونشاط فقرأ على علماء عنيزة ، ومن أبرز مشائخه الجد الشيخ صالح ابن عثمان القاضي والشيخ سليمان بن عبدالرحمن العمرى قاضي الأحساء قرأ عليهما الأصول والفروع والحديث والتفسير كما قرأ على الخال الشيخ عبد الله بن محمد ابن مانع أصول الدين والفرائض ، ثم رحل مع نخبة من الطلبة ، وفيهم ابن عمه عبد الله المطلق إلى بريدة فقرءوا على الشيخين عبد الله وعمر بن سليم وظل ملازما لهما سنتين للتجرد ، ثم رحل إلى الرياض هو وزملاؤه فقرءوا على سماحة الشيخ محمد ابن إبراهيم آل الشيخ وعبد اللطيف بن إبراهيم ثم عاد إلى عنيزة بعد أن أمضى في الرياض سنة فقرأ على مشائخه وشرع في القراءة على شيخنا عبد الرحمن بن ناصر ابن سعدى ولازمه سنين طويلة ، حتى مات شيخنا ، وكان زميلا لى ونعم الزميل وآية في الورع والزهد والخوف من الله غزير الدمعة داعية خير ورشد يصدع بكلمة الحق لا تأخذه في الله لومة لائم وكان يرشد أدبار الصلوات جماعته وقبلها أحيانا ويعظهم ولمواعظه وقع في القلوب وتأثير ويقوم بعد صلاة الجمعة فينصح الناس ويَبكى ويُبكى مَن حوله ارتجالا تعين خلفًا لشيخه سليمان العمرى

بمسجد القاع حينما تولى قضاء المدينة إلا أن هناك فجوة بينهما قصيرة تولى فيها إبراهيم الصانع ثم خلفه وظل إماما ومرشداً ناصحاً فى هذه الإمامة ثمانيا وخمسين ٥٨ سنة وهى من أطول مدة علمتهـــا فى عنيزة لم يتخللها أسفار وكان محبوبا بينهم ذا مكانة مرموقة وعمدة فى التوثقات وعقود الأنكحة وتعين فى وظائف عديدة منها تفريق زكوات الثمار بانتخاب من أعيان البلد مـع نخبة وفى سنة تعين كاتبا فى دار الأيتام المسماة الآن دار الرعاية وفى سنة تعين باحثـــا فى الضمان الاجتماعى واستمر فى وظيفته حتى أحيل للمعاش التقاعـــدى وذلك سنة عندها تجرد للعبادة ولازم محرابه ونفع الخلق إرشاداً وإفتاء وكان لا يفتر لسانه من قراءة وذكر ويسعى جاهداً لإصلاح ذات البين ويناصح الولاة والقضاة فى كل مايراه ويحمـل على هيئة الحسبة إذا رأى قصوراً منهم فى أداء واجبهم وكان قصير القامـة حنطى اللون متوسط الشعر ضعيف البصر فى عينه حول أصيب بضغط فى الدم فى آخـــر حياته وكان صاحب دكان بقالة ولم يزل الضغط يعاوده إلا أنه لم يمنعه من الخروج لمسجده واشتدت وطأته أخيراً فسافر للرياض للعلاج مرتين ولم يتماثل منهما للشفاء ثم أقعده المـــــرض على الفراش ووافته المنية فى شهر ذى الحجة من عام ١٣٩٤ هـ وحزن الناس لفقده لما كان يتمتع به من أخـــــلاق حسنة وصفات حميدة خلدت ذكراه وهو وإن لم يكن فى سعة العلم بذاك إلا أن أعماله الجليلة فى الدعوة إلى الله والإرشاد جعلت له الشهرة والصيت الذائع وخلف ابنه عبدالرحمن موظف بوزارة المعارف من رجال الدين فرحمه الله برحمته الواسعة آمين .

وفيها توفى أمير عنيزة خالد العبد العزيز السليم بطريقه من الرياض إلى عنيزة وصلينا عليه يوم الجمعة وفيها توفى العم حمـــد العلى القاضى فى الكويت وكان من

تجار المعهد المقيمين فيه وفيها توفى وزير الخـــارجية عمر السقاف بسكتة قلبية فى أميركا فرحمهم الله برحمته الواسعة وفى ١٧ من ذى الحجة سنة ١٣٩٣ﻫ توفى المحدث والمفسر الشهير محمد الشنقيطى بغروبة فى مكة .

* * *

عدد (١٨٠) ﴿ عبد الله بن محمد الجبر ﴾ من عنيزة

هو العالم الجليل والراقى الشهير الشيخ عبد الله بن محمد بن عبد الله الجبر من بنى خالد ولد فى مدينة عنيزة سنة ١٢٩٩ ﻫ ونشأ نشأة حسنة ورباه والده أحسن تربية وكان رجلا صالحا من أعمدة مسجدنا ومن حمـــلة القرآن وضرير البصر وقرأ القرآن على سليمان بن دامغ وحفظه عليه وجـــوده ثم حفظه عن ظهر قلب وشرع فى طلب العلم بهمة عالية فقرأ على علماء عنيزة ومن أبرز مشائخه الجـــد الشيخ صالح العثمانى القاضى والخال الشيخ عبد الله المانع ثم رحـــل إلى بريدة فقرأ على عبد الله وعمر بن سليم وعاد إلى عنيزة مـــلازما لمشائخه وقرأ على الشيخ على الحمد السنانى مع والدى بأم خمار ثم رحل إلى الحجاز وسكن بالسيل وصار إماما بجامع السيل وخطيبا فى الجـــامع ومرشداً وواعظا فيه وصار يتعاطى الرقية واشتهر بذلك ووفد إليه المرضى من كل صوب حتى فى الليل من بادية وحاضرة ظـــل فى السيل إماما وخطيبا ومرشداً لجـــامعه سنين طويلة ثم استقال وأخذ مدة ما بينه وبين مكة وفى عام إحدى وسبعين سكن مكة وتعين إماما بجامع فى العتيبية قرب ريع الحجون على الشارع المؤدى إلى جـــرول وظل إماما وواعظا ومرشداً ومدرسا وخطيبا واستمر فى مزاولة عمله الرقية وكان يصدع بكلمة الحق لا تأخذه فى الله لومة

لأم ويتفقد جماعته وينصح المتخلفين . فإن عادوا للصلاح وإلا رفع بهم إلى هيئة الحسبة ، وكان يميل إلى الشدة وعنده غيرة وفيه نخوة ضعف بصره فى آخر حياته ثم كف بصره حينما أرهقته الشيخوخة ، وأما أوصافه فكان طويل القامة أسمر اللون متوسط الشعر ثقل سمعه فى آخر حياته ، وزارنا فى عنيزة قبيل وفاته ، ومرة قبلها فقط ، ومرض فى مكة مرضا شديداً ، فقال له : بعض عواده عَلَى طريق المزاح ألا ترقى نفسك فتمثل :

إن المنايا إذا ما حان موقعها

لم ينفع المرء منها رقيـــة الراقى

ووافته المنية فى ٣ من جمادى الأولى من عام ثمان وتسعين من الهجرة وصلى عليه فى المسجد الحرام ودفن فى مكة رحمة الله عليه وقد خلف أبناءه الأربعة محمد ليس شقيقاً لهم وعمر وفهد وعبد الرحمن وأخوالهم آل عيسى البيز من بنى زيد فى شقراء وفيها توفى عبد الرحمن العبد الله بن مانع فى شهر ربيع الآخر وفيها توفى أمير الـكويت صباح السالم الصباح ، وتولى جابر الأحمد إمارة الـكويت ، وفيها وفاة صالح المحمد العثيمين وإبراهيم العبد العزيز القنيبط فرحمة الله عليهم أجمعين .

* * *

عدد (١٨١) ﴿ عبد الله المحمد الصيخان ﴾ من عنيزة

هو العالم الجليل والمحدث الشهير الشيخ عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن صيخان من بنى خالد وبعضهم يقول إنهم من فداغمة تميم .

ولد هذا العالم فى عنيزة سنة ١٣٥٦ هـ ونشأ نشأة حسنة وفقد بصره من مرض

الجدرى وحفظ القرآن غيباً عند عبد العزيز بن دامغ الملقب إضعيف الله وشرع في طلب العلم بهمة ونشاط ومثابرة فقرأ عَلَى علماء عنيزة ومن أبرز مشائخه شيخنا عبد الرحمن بن ناصر بن سعدى لازمه سنين طويلة فى أصـــول الدين وفروعه وفى الحديث والتفسير وعلوم العربية لازمه وزاملنا عليه حتى مات شيخنا كما زاملنا على الشيخين عبد الرحمن بن على بن عودان وعبد الله بن عقيل سنين وقرأ على الشيخ محمد العبد العزيز المطوع زمناً وعَلَى على الحمد الزامل زمنا وعلى شيخنا محمد الصالح العثيمين ولازمه زمنا ولما افتتح المعهد العلمى بعنيزة عام ١٣٧٣هـ انتقل إليه من المعهـــد العلمى بالرياض لأنه كان ملتحقا عام ١٣٧١ هـ بمعهد الرياض وتخرج من المعهد العلمى فالتحق بكلية الشريعة بالرياض فتخرج منها وكان فى كل عام يتفوق على زملائه .

أما أعماله فقد تعين قاضيا فى مدينة الطائف عام ١٣٨٠ هـ وفى عام ١٣٨١ هـ تعين مدرسا بالمعهد العلمى فى شقراء وفى عام ١٣٨٢ هـ نقل إلى المعهد العلمى بالرس وظل فيه زمنا ونقل منه إلى المعهد العلمى بعنيزة حوالى عام ١٣٩٢ هـ ثم نقل إلى مدرسة تحفيظ القرآن وظل فى هذه الوظيفة حتى قرب وفاته وكان حسن التعليم مستقيما فى دينه وخلقه نابغة من النوابغ وكان ذكيا نبيها يتوقد ذكاءً وكان شيخنا يسميه أباعيسى الترمذى لأن الترمذى كان ضرير البصر وكان يحفظ كثيراً من المتون كمتن الزاد والدليل والعمدة والبلوغ فى الحديث والواسطية والسفارينية فى الأصول والملحة والآجرومية والقطر والألفية فى النحو واسع الاطلاع فى فنون عديدة زاملته على مشائخنا أكثر من ربع قرن فكان لايسأم من المطالعة ليله

ونهاره وكنا فى كل ليلة طوال زمالتنا قد عقـــدنا جلسة مطالعة على دروسنا ابتدأ به المرض من أول سنة ١٤٠٠ هـ وسافر للعـــلاج مراراً ولم يتماثل للشفاء واستفحل به المرض وأقعده على الفراش ووافاه أجله المحتـــوم مأسوفا على فقده فى ١٣ محرم من سنة ١٤٠١ هـ وله أبناء صغـــار رحم الله المترجم له برحمته الواسعة آمين .

* * *

عدد (١٨٢) ﴿ عبد الله العبد الرحمن الجاسر ﴾ من أوشيقر

هو العالم الجليل والحبر البحر الفهامة النبيل الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن ابن جاسر بن محمد بن جاسر بن عثمان من آل إيجاد ينتهى إلى بسام بن عقبة من آل راجح من أوهبة تميم .

ولد هذا العالم فى مدينة أوشيقر من أعمال الوشم وذلك فى سنة ١٣١٣ هـ ورباه والده أحسن تربية وقرأ القرآن وجوده على مقرىء فى أوشيقر يدعى عبد الرحمن ابن موسى ثم حفظه غيبا وشرع فى طلب العلم بهمة عالية ونشاط ومثابرة فقرأ على علماء الوشم ومن أبرز مشائخه العلامة الفقيه المؤرخ الشيخ إبراهيم بن صالح ابن عيسى لازمه من عام ١٣٣٥ هـ إلى حوالى ١٣٤٢هـ وأجازه بسنده للرواية عنه وبعد رحيل شيخه إبراهيم إلى عنيزة رحل إلى مكة فاستوطنها سكنا له وقرأ على علماء الحرم المكى ولازمهم وتضلع فى العلم فـكان فقيها لايجارى وقد وهبه الله فهما ثاقبا وقوة فى الحفظ وفراسة فى الأحكام .

(أعماله) فى عام ١٣٥٠هـ تعين فى مستعجلة مكة للقضاء وظل إلى سنة ١٣٥٥هـ

ففيها تعين قاضيا بمحكمة الطائف وفى عام ١٣٥٦ هـ تعين قاضيا بمحكمة المدينة المنورة فلازم العلامة المحدث الشهير محمد الطيب الأنصارى المدنى قرأ عليه الحديث ومصطلحه وأجازه بسنده وقرأ عليه أيضا فى التفسير ظل قاضيا فى المدينة سبع سنين ففى عام ١٣٦٣هـ عينه الملك عبد العزيز عضواً برئاسة القضاء فى مكة ثم تعين مساعدا لرئيس القضاة فى مكة الشيخ عبد الله حسن ولما أنشئت هيئة التمييز للأحكام تعين عضواً فيها ثم رئيسا لها حتى أحيل للمعاش التقاعدى عام ٨٣ هـ تقريبا فتجرد للعبادة ونفع الخلق وكان آية فى مكارم الأخلاق أصيب بمرض السكر وله مؤلفات منها المنسك مفيد الأنام مجلدان وافاه أجله رحمه الله فى ١٠ من صفر سنة ١٤٠١ هـ وله أولاد عبد العزيز ضرير البصر قاض وإبراهيم بمستعجلة مكة تغمد الله الفقيد برحمته .

* * *

عدد (١٨٣) ﴿ عبد الله بن محمد بن حميد ﴾ من الرياض

هو العالم الجليل والحبر البحر الفهامة النبيل المحقق المدقق الشيخ عبد الله بن محمد ابن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن حسين بن حميد من بنى خالد .

ولد هذا العالم الجليل بمدينة الرياض عام ١٣٢٩هـ برمضان وتربى تربية حسنة وفقد بصره فى طفولته وقرأ القرآن وحفظه غيبا وشرع فى طلب العلم بهمة ونشاط ومثابرة فقرأ على علماء الرياض والوافدين إليها ومن أبرز مشائخه الشيخ حمد الفارس قرأ عليه فى علوم العربية والحديث والشيخ سعد بن حمد بن عتيق قرأ عليه فى أصول الدين وفروعه وفى الحديث والتفسير كما قرأ على صالح بن عبد العزيز آل الشيخ

ومحمد بن عبداللطيف ولازمهما سنين فى أصول الدين وفروعه والحديث والتفسير وقرأ على سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم الأصول والفروع والحديث والتفسير وعلوم العربية ولازمه زمنا طويلا وكان يستشيره فى القضاء وفى حل مايمر عليه من عويص ونبغ فى فنون كثيرة واتسعت مداركه فقد وهبه الله فهما ثاقبا وذكاءً متوقداً وقوة فى الاستحضار لانظير له وكان مشائخه يتفرسون فيه الذكاء ويقولون سيكون لهذا الفتى شأن عينه سماحة الشيخ محمد مدرسا للمبتدئين ومساعدا له فمتى غاب انتهى التدريس إليه .

(أعماله) عينه الملك عبدالعزيز رحمه الله فى محرم سنة ١٣٥٧هـ قاضيا فى الرياض وظل فى منصب القضاء نزيها عدلا فى أحكامه مثاراً للإعجاب فى فراسته ومعرفته المحق من المبطل فكانت لاتخطىء فراسته وفى عام ١٣٦٠ هـ فى القعدة عينه الملك عبد العزيز قاضيا فى سدير فسكن المجمعة ويتبعه ما حولها من المقاطعة وفى آخر عام ١٣٦٣ هـ تعين قاضيا فى بريدة وما يتبعها وظل فى قضائها وإمامة جامعها والمرجع فى الإفتاء والتدريس فيها طيلة وجوده يمارس مهمة القضاء محبوبا لدى الخاص والعام مسدداً فى أقضيته وبالجملة فقد فقدت المملكة وحيد عصره وفريد دهره أحوج ما كانت إلى مثله ففى أواخر عام ١٣٧٧هـ طلب الإعفاء من منصب القضاء وأن يحال إلى المعاش التقاعدى حينما أنشئت هيئة التمييز فتجرد للعبادة ونفع الخلق إفتاء وتدريسا وظل فى إمامة الجامع الكبير فى بريدة وفى عام ١٣٨٤ هـ تأسست الرئاسة العامة للإشراف الديني على المسجد الحرام فاختاره الملك فيصل رحمه الله رئيسا لها ومدرسا فى المسجد الحرام بين العشاءين ومفتيا

فكان يجلس للطلبة وقتين فى الحرم ويرشد الإرشاد العام ثم يفد الناس إليه زرافات يستفتونه فيما يشكل عليهم ويناولون قارئه أوراقهم فيتلوها ويجيبهم عليها وله ندوات فى وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة ونشاط فى الإفتاء منقطع النظير وفى عام ١٣٩٥ عينه الملك خالد رحمه الله رئيسا للمجلس الأعلى للقضاء وعضواً فى هيئة كبار العلماء ورئيسا للمجمع الفقهى برابطة العالم الإسلامى وعضواً فى المجلس التأسيسى للرابطة وله مؤلفات كثيرة ومن أبرزها الرسائل الحسان، والرد على يسر الإسلام، وغاية المقصود فى الرد على ابن محمود، وتبيان الأدلة فى إثبات الأهلة، وهداية الناسك، وكمال الشريعة، ودفاع عن الإسلام، والإبداع شرح خطبة حجة الوداع وله فتاوى لو جمعت لجاءت أسفارا ضخمة يسر الله جمعها لتعم فائدتها ولم يزل على حالته المثلى حتى وافاه أجله المحتوم مأسوفا على فقده فحزن الناس لفراقه حزنا شديدا وذلك يوم الأربعاء الموافق ٢٠ من ذى القعدة سنة ١٤٠٢ هـ الموافق ٨ من سبتمبر سنة ١٩٨٢ م وصلى عليه فى المسجد الحرام وخرج الناس فى جنازته وصار لوقع مصابه صدى فى كافة أنحاء المملكة وخارجها رحمه الله وقد رثاه ثلة من العلماء والأدباء فمنهم أحمد الغنام ساكن الكويت وهى رنانة ومطلعها :

عزاء بنى الإسلام قد عظم الأمر ... وليس لنا إلا التجلد والصبر

فشيخ المعالى غاب عنا مسافرا ... إلى ربه ضمّه اللحد والقبر

فياقبر رفقاً بالذى فيك راقد ... هنيئاً لقد خصصت بالفضل يا قبر

لقد أظلمت مذ غاب منا مرابع ... كما ذهبت مذ غاب أيامه الغرُّ

لقد كان بدراً ضاء فى الكون نوره ... ألا إنه الشيخ المبجّلُ والحَبْرُ

قلوب من الخطب العظيم تصدعت ... وفلّ قُواها الرزء واستوحش الصدر
لقد ثُلِمت فى الدين يا صاح ثلمة ... بموت حميد السعى وانقصم الظهر
فسمعته فى الناس فهى فريدة ... وسيرته بيضاء ما شابها غدر
فتاواه فى البيت المحرّم حجةٌ ... بفتواه كل يهتدى البدو والحضر
وإن هو أعمى العين فالقلب مبصر ... يساعده فى علمه العقل والفكر
فها هى تنعاه الجزيرة كلها ... لقد مسّها من فقده الحزنُ والضرُّ
فما نجد من مقاهُ عنها حزينة ... مفتتة الأحشاء قد هالها الأمر
لقد فزت عبد الله بالبر والتقى ... فأنت الذى فى الناس أضحى له قدر
فصوتك يدوى فى البسيطة مرشداً ... به قام معروف وزال به نُكر
بعذودك الداعى لكل فضيلة ... تصول على أهل الغواية يا بدرُ
فيا شيخُ عبد الله هنئت بالهدى ... فعلت من الخيرات وليهنك الأجر
توليت أحكام القضا بنزاهة ... وأهليّة ما أنت عن سبرها غِرُّ
سلكت لعمر الحق فى الحكم منهجا ... صحيحا فلم يلحقك عار ولا وزر
فذكراك فى كل القلوب مقيمة ... وذكراك مع طول المدى كلها عطر
فإن غبت عنا أنت فى القلب حاضر ... مآثرك الجلّى هى الطيب والذكر
قدمت إلى رب جزيل ثوابه ... ونعماه طول الدهر ليس لها حصر
يجازيك بالإحسان جوداً ومنة ... ويوم قيام الناس فهو لنا ذخر
عليك سلام الله يا ابن محمد ... ورحمته تعداد ما أسفر الفجر
سحائب من عفو الكريم هواطل ... تسح على مثواك ما سحت القطر

* * *

ومنهم : محمد العبد الله السبيل إمام الحرم المكى ومطلعها :

على مثل هذا الخطب تهمى النواظر ... وتذرى دماء مقـــلة ومحاجرُ
ألا أيها الناعى لنا عـــلَم الهدى ... أصدقا تقول أم مصابا تحـــاذرُ
لئن كان هـــذا النعى حقا فإنما ... نعيت الذى يبكيه باد وحاضر
نعيت الذى يبكيه كهل ويافـــع ... ويبكيه شبان ويبكى الأكابر
نعيت الذى يبكيه محراب مسجد ... ويبكيه تذكير وتبكى المنابر
وتبكيه دور للعلوم ينـــيرها ... بفهم دقيق يجتنيه المنـــاير
ويبكيه حل المشكلات إذا عصت ... وأعيَى رجالا وِردها والمصادر
ويبكيه فصل الحق بالعلم مدحها ... ويبكيه طلاب ويبكيه حائر
بكيته ذوو الحاجات إذ كان ملجأ ... يدافع عن ملهوفهم ويناصر
هو الشيخ عبد الله نجل محمـــد ... به أمّة الإسلام حقا تفاخـــر
هو الجبل الراسى عَلَى كل حالة ... إذا زعزعت أحلامَ قوم أعاصر
منار على درب التقى فـــوق لاحب ... به يهتدى السارى وتنأى المخاطر
قوى بفضل الحـــق قاض موفق ... به يرتضى خصم وتهـــدى ضمائر
هو الحبر كم طابت نفـــوس ومتعت ... قلوب وأبصار به وبصـــائر
له مجلس يرتاده كلُّ عالم ... فـكم غمر الجلاس منه جواهر
ترى الناس هذا وارد متعطش ... وذا ناهل من بحر عـــلم وصادر
تفرد فى عـــلم وفقه وفطنة ... تقاصر عنها باحث ومذاكر
فـكم كشفت أبحاثه من غوامض ... ومن حكم تجنى ومن نوادر

نوادر علم من فنون تنوعت ... يهمى بها عقل وتزكو سرائر
قد استخرجت من كنز عقل مؤيد ... ونقل صحيح أسندته عباقر
وما العلم إلا مما رواه أئمة ... مشافهة أو دونته دفاتر
سرى ذكره فى الأرض شرقا ومغربا ... وقد أكبرته جلة وأكابر
وعم الأسى عربا وعجما لموته ... فياحسرتا إذ ألحدوه وغادروا
يجاهد فى ذات الإله بحكمة ... وبالقسط قوّام وللحق ناصر
وفى الله لا تأخذه لومة لائم ... يناصح سرًّا تارة ويجاهر
فكم ردعت أقواله من معاند ... وأذعن من بعد العناد يساير
له فى قلوب العالمين محبة ... محبة صدق قربة ومفاخر
محبة دين يرتجيها أولو التقى ... ويحرم منها جاهل أو مكابر
فيا أسفا قد صوّح النبت بعده ... فأضحى هشيما وهو بالأمس ناضر
وإن انتزاع العلم فى موته أهله ... كما جاء نص فى الصحيحين ظاهر
فيالك من خطب جليل وحادث ... به فقدت أنهار علم زواخر
كما فقدت فى حندس الليل أنجم ... وقد سقطت فى الأفق وهى زواهر
فياخيبة السارى إذا غاب نجمه ... ويا لوعة الصادى إذا جف ماطر
فكم آسف يبكى بقلب مبرّح ... وكم واجم أضناه حزن مخامر
لقد مزق الأحشاء هم بموته ... تكاد له صم الجبال تناثر
فلله كم حاولت صبرى فخاننى ... أقلّل حزنى مرة فيكاثر
إله الورى ندعوك سرا وجهرة ... تخفف عنا ما حوته الضمائر

من الروع والأحزان يوم فراقه ... فيا سيــــدى رحماك إنك قادر

سيبقى له فى قلب كل موحـــــد ... سريرة حب يوم تبلى السرائر

سقى الله قبراً ضمه وابل الرضى ... يمنُّ به رب رحـــــيم وغافر

وبوأه دار السلام مـــــع الألى ... هو نصروا حزب الإله وهاجروا

فآل حميد إنما الصبر عزمة ... فصبراً ينال الأجر من هو صابر

فإن مصاب المرء فقد ثوابه ... وأما الرزايا فالمهيمن جابر

وذى حالة الدنيا سرور وغبطة ... وأيام بؤس فُرقة وفواقر

وقد خلق الإنسان فى كبد فمن ... يروم صفاء العيش لا شك قاصر

وليس يردُّ الموت حصن ممنَّع ... ولا شاهق أو قوة وعساكر

كفى زاجراً للمـــرء أيامه التى ... يمر عليهـــــا بالمواعظ زاجر

مضى ابن حميد بالمفاخر والتقى ... فلله عمـــــر بالفضائل زاخر

(جليل) أتت فى النظم أعوام عمره ... وفى عام (غبت) غيبته المقـــابر

٧٣ ... سنة ١٠٤٢ هـ

أما تلامذة المترجم له فى الرياض ، وفى سدير ، وفى القصيم ، وفى الحجاز فلا حصر لعددهم فهم بالمئات ، وقد خلف أبناء بررة أعرف منهم : عبد الرحمن وصالح رحم الله الفقيد برحمته الواسعة وعوض المسلمين بفقده خيراً .

* * *

عدد (١٨٤) ﴿عبد المحسن الشارخى﴾ من الفرعة فى الوشم

هو العالم الجليل والنَّسابة الشهير الشيخ عبد المحسن بن على بن عبد الله بن نشوان الشارخى ويلقب كآبائه وبنى عمه (بالتاجر) من بنى تميم المشارفة ينتهى نسبه إلى مشرف بن عمر من الوهبة بنى حنظلة ، ولد هـذا العالم فى قرية الفرعة المجاورة لبلدة أوشيقر سنة ١١٢١ هـ . وتربى على يد أبيه أحسن تربية وقرأ القرآن وحفظه وجوده ، ثم شرع فى طلب العلم بهمة عالية ونشاط ومثابرة ، فقرأ على علماء أوشيقر وكانت زاخرة فى وقته بالعلماء العاملين واستوطنها ، وذلك عام ١١٤٠ هـ . وكان مشائخه معجبين بفرط ذكائه ونبله ، ثم بعد أن تفور ، وأدرك فى الأصول والفروع سمت همته للتزود ، من العلم والاستفادة فيه ، فرحل إلى الأحساء للأخذ عن علمائها فقرأ على آل فيروز وكانوا من أفقه زمانهم ، ولازمهم فى الأصـول والفروع والحديث ترجم له محمد بن حميد بكتابه السحب الوابلة ، فأثنى عليه بسعة العلم نقلا عن محمد بن فيروز وقال عنه نقلا : إنه قدم علينا فى الأحساء من أوشيقر بلد آبائنا أولا وقرأ على الوالد مختصر المقنع إلى أثناء الفرائض ثم توفى الله الوالد فابتدأ على الفقير من أول المنتهى حتى أكمله وكان فقيها تقيًّا صالحا دمث الأخلاق وله ملكة تامة فى الفقه والفرائض والحساب ومن العربية مايحتاج إليه ، ثم طلب منى أهالى الزبير أن آذن له أن يكون إماما وخطيبا ومفتيا فأذنت له فصار إليهم وبقى عندهم مكرما معظما ، فى تلك الجهات مقبول القول انتهى ، ويقول الشيخ إبراهيم بن صالح بن عيسى: إنه تولى قضاء بلد الزبير ، وكان المؤرخ الشيخ عثمان ابن منصور ينقل عنه فقد نقل عنه نسب الوهبة حتى انتهى به إلى بنى عدى أحد بطون الرباب غير أن علماء الوهبة ردوا على عثمان بن منصور ، وبينوا له نسبهم

من بعد وهيب بن قاسم حتى ينتهى إلى مالك بن حنظلة على المترجم له ، فى الزبير ذا مكانة مرموقة بينهم ومحبة ، لما كان يتمتع به من أخلاق حسنة ، وكان مرجعا فى الأنساب والتاريخ وله مخطوطات ونقـولات حسنة وشهرة بين فقهاء الحنابلة المتأخرين ينقـلون عنه ، وكان مرجعا فى الفرائض وحسابها ، ورحل إلى بلدان عديدة فى طلب العلم مرض فى الطاعون الذى عم بلدان العراق وماحـولها ووافته المنية فى آخر شهر ذى الحجة سنة ١١٨٧ هـ رحمه الله .

* * *

عدد (١٨٥) ﴿ عبد المحسن الخريدلى ﴾ من عنيزة

هو العالم الجليل والناسك الورع الشيخ عبد المحسن بن سليمان بن محمـد بن عبد الله الخريدلى من نواصر تميم وجده خريدل هو أول من عمر المـذنب جنوبى القصيم وحفر آبارها وجلب أخاه معجل من قرية الفرعـة المجاورة لأوشيقر بالوشم وكانت مسكنهم وآبائهم فنزحوا للمذنب أولا خـريدل ثم معجل وتملـكوا فيها ولا يزال ملـكهم الرفيعة بالمذنب معروفا وقيل إن أول من عمـرها ابن شامخ وقيل العقالا فالله أعلم .

ولد هذا العالم سنة ١٢٩٠ هـ فى بلد المذنب ونشأ وترعرع فيها فى بيت شرف ودين وحسب وأبوه من طلبة العلم وحملة القرآن وجده محمـد أمير المذنب سنين طويلة ثم لما مات خلفه على الإمارة ابنه صالح بن محمد عم المترجم له واستمر أميرا وقتل فى معركه المليدا عام ثلاثمائة وثمان من الهجرة وهى بين القصيم ومحمد بن رشيد وقرأ القرآن وحفظه فى المذنب ثم حفظه عن ظهر قلب وشرع فى طلب العـلم بهمة ونشاط ومثابرة فقرأ على خاله عبد الله المحمد الدخيل قاضى المذنب وشقيق أمـه ولازمه ملازمة تامة فى الأصول والفروع والحـديث والتفسير كما قرأ على عبد الله

البليهد حينما كان يدور فى قرى القصيم للتعليم ورحل إلى عنيزة فاستوطنها سكنا له وفتح بها دكانا للبيع والشراء فى المسوكف ولازم علماءها ومن أبرز مشائخه الجد صالح العثمان القاضى والخال عبدالله بن مانع والشيخ على السنانى لازمهم فى أصول الدين وفروعه وكان نبيها قوى الحفظ ولما أسس محمد السليمان الشبيلى رحمه الله المسجد الجديد بعقيبلة سنة ١٣٤٤هـ تعين إماما فيه ومرشداً وواعظاً وكان له صوت حسن ويجيد القراءة وظل إماما فيه إلى عام ٥٦هـ فلح فى مكانهم بالمذنب فلم يسعفه الحظ وتراكمت عليه الديون وفى عام ٥٨هـ تعين قاضيا فى نجران فأحبه أهلها وسدد فى أقضيته وتزوج فيها زوجين فتوفق بزوجه الأخير ولكن الأولى لما رأته محباً للثانية مع عدله أخذتها الغيرة وتنكرت عليه وأخذت تجابهه بالشتائم وأتعبته وطلبت منه الفراق فلم يجبها فحضر إخوتها بالليل بمؤامرة دبرتها الزوجة فخنقوه حتى مات رحمه الله وما إن علم بذلك أمير نجـــران حتى بعث لابن أخته على بن صالح النعيم بعنيزة برقية يخبره بما وقع ويحبس أحد الجناة وهرب الثانى واسمه حسن إلى الإمام يحيي ولم يوافق على تسليمه فبعث على النعيم إلى ابن أخيه فى المذنب بالبرقية وأعلمه الخبر فسافر إلى نجران طالبا الثأر واعترف الجانى كما اعترفت المرأة بالتواطؤ وعرضوا ديات فلم يوافق على قبولها فحكمت المحكمة بقتل الجانى .فنفذ فيه حكم الإعدام ، وسجنت المرأة سنين وظل الثانى عند يحيي معتقلا فى سجن صنعاء ولا أدرى ماذا آل إليه أمره وصدق الله إذ يقول ولكم فى القصاص حياة يا أولى الألباب وكان مقتل المترجم له فى شوال سنة ١٣٦٠ هـ فرحمه الله برحمته الواسعة والمترجم له بنات من بنت المهيزع وكان آية فى الزهد والورع والاستقامة فى الدين .

وفى سنة ١٣٦٢ هـ انتهت عمارة مقدم الجامع الكبير بعنيزة .

* * *

عدد (١٨٦) ﴿ عبد المحسن الحقيل ﴾ من المجمعة

هو العالم الجليل والشيخ الورع الزاهد عبد المحسن بن عبد الله بن إبراهيم ابن عبد المحسن الحقيل وهم من قبيلة عنزة ولد هذا العالم فى مدينة المجمعة سنة ١٣١٤ وتربى تربية أبوية حسنة وقــرأ القرآن وحفظه ثم شرع فى طلب العلم بهمة عالية ومثابرة وقد وهبة الله قوة فى الحفظ وسرعة فى الفهم ولازم علماء سدير سنين ومن أبرز مشائخه وأكثرهم نفعا له الشيخ عبد الله بن عبد العزيز العنقرى لازمــه فى جلساته كلها فى أصول الدين وفــروعه والحديث والتفسير وعلوم العربية انتدب للإرشاد والوعظ فى بعض أهجر البادية وأحبوه وألفوه وغــزا الملك عبد العزيز اجراب وتربة وجدة وحائل وفى سنة ١٣٣٢ هـ تعين قاضيا فى قرية الغروبى واستمر قاضيا ومرشدا ومدرسا فيها قرابة ثلاثين عاما وفى عام سنة ١٣٦٢ هـ تعين قاضيا فى بلدة حرمة وفى عام سنة ١٣٦٧ هـ استعفى من القضاء فعاد إلى المجمعة وظل فيها إلى سنة ١٣٧٤ هـ ففيها ألزم بالقضاء فى بلدة عرجا وظــل فى القضاء فيها إلى سنة ١٣٨٦ هـ عندها أحيل إلى المعاش التقاعدى وعاد إلى وطنه فى المجمعة وتجرد للعبادة والتلاوة وملازمة المسجد حتى وافاه أجله المحتوم مأسوفا على فقده فى يوم الأحد المــوافق ١١ من ربيع الأول سنة ١٣٧٩هـ وقد خلف أولادا أعرف منهم إبراهيم وعبدالله رحم الله المترجم له برحمته الواسعه ولايفوتنى أن أنوه بالثناء وجزيل الشكر للأستاذ النبيل صاحب المؤلفات الشهيرة الأديب الشيخ عبدالله بن حمد الحقيل الذى وافانى بترجمة ابن عمه عبد المحسن فأكثر الله من أمثاله النافعين .

* * *

عدد (١٨٧) ﴿ عبد الوهاب بن فيروز ﴾ من أوشيقر وسكنوا الأحساء

هو العالم الجليل والفقيه المتبحر الشيخ عبدالوهاب بن محمد بن عبد الله بن محمد ابن عبد الوهاب بن عبد الله بن فيروز من أوهبة تميم أصلهم من أوشيقر فى الوشم ثم انتقل جدهم منها إلى الأحساء ولد يوم الثلاثاء ١ من جمادى الآخرة سنة ١١٧٢ هـ فى الأحساء ورباه والده محمد أحسن تربية وكان عالماً جليلا وكذا جاء فهو من بيت علم وشرف ودين فقرأ القرآن وحفظه على مقرىء الأحساء ثم حفظه عن ظهر قلب وشرع فى طلب العلم بهمة ونشاط ومثابرة فقرأ على علماء الأحساء ومن أبرز مشائخه أبوه العلامة محمد بن فيروز لازمه فى أصــول الدين وفروعه وفي الحديث والتفسير وعلوم العربية كما أخذ عن السيد عبد الرحمن الزواوى وعيسى بن مطلق لازم هؤلاء سنين حتى برع فى فنون عديدة وقرأ على عبد الله بن سيف المتوفى سنة ١١٨٩ هـ وكان واسع الاطلاع فى الأصول وفى الفروع وفى الحديث وعـلوم العربية كلها وقوى الحفظ سريع الفهم تفوق على أقرانه بنبوغه وأكب على كتب الفقه وحفظ كثيراً من متونها وعلى عـــلوم العربية كلها وكان بارعاً فى الشعر والأدب جلس للطلبة فالتف إلى حلقته طلبة لاحصر لعددهم ومن أبرزهم عبدالله ابن داود وأحمد بن حسن بن رشيــد الحنبلى وله حواش مهمة فمنها حاشية على شرح زاد المستقنع للبهوتى بلغ به إلى الشركة فاخترمته المنية قبـل إتمامه وهذه الحاشية مرجع لفقهاء الحنابلة ومخطوطة لم تطبع وينقـل فيها عن والده محمد وفيها فوائد نفيسة ونظم سلس قوى وضوابط ويقول الشيخ محمد بن مانع إن له حاشية على شرح المنتهى حقق فيها ودقق وترجم له الزركلى فى الأعـــلام وذكر أن له

شرحاً على الجواهر المكنونة للأخضري في المعاني والبيان وله نظم قوى كما ذكر أن محمد بن حميد مؤلف السحب الوابلة جمع حاشيته على المنتهى وعلى الروض المربع فجاءت عشر كراريس وفى مخطوطة بقلم العم عبد الرحمن بن محمد القاضى بأنه قرأ على علماء المسجد الحرام سنة ١١٩٦ هـ وجاور بها سنتين ومرض فيها سنة الوباء الذى أصاب مكة سنة ١١٩٨ هـ فشفاه الله منه فسافر منها إلى بلد الزبير فقرأ على علماء الحنابلة بها وقد كان بينه وبين الإمام محمد بن عبد الوهاب خلافات وكذا بين أبيه محمد والشيخ محمد رسائل أورثت بينهما وحشة وحزازات انتهى كلام العم عبد الرحمن وقد انقرض اليوم نسلهما وكان ينقل بحاشيته عن أبيه وعن جده وعن شيخ أبيه ابن ذهلان أحمد وكان إماما وخطيبا لجامع الأحساء قبل رحلته عنها وكان شاعرا بارعا فى الشعر ذكره ابن بشر فى عنوان المجد وذكر أن وفاته فى سابع رمضان سنة ١٢٠٣ هـ ولم يعين مكان الوفاة وأما ولادته فذكر أنها فى سنة ١١٧٢ هـ كما أثبتناه وأما الزركلى فى أعلامه فذكر وفاته عام ١٢٠٥ هـ فى بلد الزبارة من ساحل بحر عمان نقله عن ابن حميد ولم يذكر الشهر كما ذكره ابن بشر ووافق الولادة ما أثبتناه وله رسالة سماها إبداء المجهود والقول السديد فى جواز التقليد وله تلامذة كثيرون ومنهم الشيخ عبد الله بن داود وكان كثيراً ما يلغز فى حاشيته ويقول كثيرا ويعايا بها ويفظم ضوابط ويأتى بتقاسيم بديعة توفاه الله فى بلد الزبارة على أكثر المراجع كما أسلفنا فى غضارة شبابه وله من العمر ثلاث وثلاثون سنة قضاها فى العلم تعلما وتعليما وتأليفا وله مخطوطات نفيسة بقلمه وقد رثى بمراث عديدة فرحمه الله برحمته الواسعة آمين .

* * *

عدد (١٨٨) ﴿ الوالد الشيخ عثمان بن صالح القاضى ﴾ من عنيزة

هو العالم الجليل والحبر البحر الفهامة النبيل المحقق المدقّق الورع الزاهد الشيخ الوالد عثمان بن صالح بن عثمان بن حمـــد بن إبراهيم بن عبد الرحمن القاضى من أوهبة تميم نزح جده إبراهيم بن عبد الرحمن من أوشيقر إلى المجمعة سنة ١١٣٥هـ بعد حروب طالت ، ثم نزح من المجمعة إلى عنيزة سنة ١١٦٥ هـ . وهو جد القضاة الموجودين فى عنيزة وخارجها من بني عمهم وتناسلوا فيها وولد هـذا العالم فى بيت علم وشرف ودين ، فأبوه عالم نجد ومفتيها صالح العثمان وجـــده عثمان من أعيان عنيزة وصاحب بيت المال للإمام تركى وابنه فيصل وتوفى سنة ١٢٩٤ هـ . وجده من قبل أمه عالم نجد فى زمنه محمد بن عبد الله بن مانع وأخواله الثلاثة عبد العزيز وعبد الرحمن وعبد الله كلهم علماء فهو من بيت علم ونسب عريق وولد فى ٥ من شهر رجب من عام ألف وثلاثمائة وثمانية من الهجرة ، وكان والده إذ ذاك يطلب العلم فى الأزهر الشريف بالقاهرة فرأى ليلة ولادته فى منامه وهو فى رباط المغاربة نوراً أضاء له الجامع الأزهر ثم قدم إلى الحجاز بعد وقعة المليدا وزار عنيزة ورباه أحسن تربية . وغادرها موصياً به أخويه حمد ومحمد العثمان ، فقاما بتربيته خير قيام فنشأ نشأة حسنة وقرأ القرآن على آل دامغ وحفظه تجويداً ثم حفظه عن ظهر قلب وصار يدارس خاله الشيخ عبد الله بن مانع وزميله شيخنا عبد الرحمن بن سعدى وشرع فى طلب العلم بهمة عالية ونشاط ومثابرة فقرأ على علماء عنيزة والوافدين إليها ومن أبرز مشائخه والده الشيخ صالح بن عثمان فقد لازمه من عام ١٣٢٤ هـ . إلى وفاته عام ١٣٥١ هـ . وهو أكثر مشائخه نفعاً له وقرأ على خاله الشيخ عبد الله

ابن مانع مُذ كان يافعا حتى توفى والده صالح وقرأ على الشيخ على المحمد السنانى فى أم حمار ، قرأ على هؤلاء أصول الدين وفروعه والحديث والتفسير وعلوم العربية كلها كما قرأ على الشيخ إبراهيم بن عيسى ومحمد أمين الشنقيطى علوم العربية كلها والحديث وأجازه إبراهيم بن عيسى ووالده صالح إجازه بسند متصل وقرأ على ابن خاله الشيخ محمد بن عبد العزيز بن مانع فى علوم العربية لازم من تقدم فى جلساتهم كلها بجد ، فى الطلب ومثابرة ، وقرأ على الشيخ على بن ناصر أبو وادى فى الحديث وأجازه بسنده كما قرأ على زميله الذى لايفارقه ليله مع نهاره شيخنا عبد الرحمن بن سعدى فى الفقه والحديث ، وظل مع زميله أربعين سنة ليله مع نهاره أولها فى مراجعة دروسهما على مشايخهما المتقدم ذكرهم وآخرها فى كتب ابن تيمية ، وابن القيم حتى توفى الوالد ، وكانا أخوين من الرضاعة وبينها صداقة ومودة وكان مَن يعزم واحداً منهما يذهبان معا إليه ويقول عبد الله البسام بترجمة إبراهيم بن جاسر بأن الوالد أحد تلامذته ولم يذكره من مشائخه فى ترجمته لوالدنا وكان كثير الذكر فى كل أحيانه ، حتى صار له إلفة لا عن كلفة ويحافظ على أوراد الصباح والمساء ، وكان من أوعية العلم وعنده قوة فى الحفظ واسع الاطلاع فى فنون عديدة ، وكان مشائخه يعجبون من فرط ذكائه ونبله ، ويقولون سيكون لهذا الفتى شأن ، ويقول العم صالح المنصور أبا خيل رحمه الله : إن العلامة محمد الشنقيطى ، لما رحل من عنيزة إلى الزبير واستوطنها فى خلافات كانت بينه وبين مبارك الصباح وسالم فسأله بعض الطلبة ، من النجديين مَن خلفت ممن يشار إليه بالأنامل من تلامذة الشيخ صالح العثمان فقال ابنه عثمان بن صالح وعبد الرحمن ابن سعدى ومحمد العبد الله بن مانع هم أعيان تلامذتنا وتلامذة الشيخ صالح

ابن عثمان وكان الشنقيطى ضيفا للجد صالح ويقرأ الوالد عليه فى الليل وربما طلع الفجر وهم على سراجهم فى الحديث وفى علوم العربية كلها وربما كان معه زميله شيخنا ابن سعدى وصفه شيخنا عبد الرحمن بأنه آية فى كل فن واسع الاطلاع وطلب منه عام ١٣٦٢ ﻫ بأن يقوم بتدريس الطلبة فى المكتبة وبالإمامة والخطابة ووَسّط العم محمد العلى المنصور لما عجز عنه واعتذر منه فقبل عذره وقد استناب محمد المنصور إلى أن قدم من الحج كما استناب الجد صالح والدنا عثمان بن صالح حين مرض شهرين على الإمامة والخطابة فى الجامع وكان مشغوفاً بالمطالعة ليله ونهاره وأكبَّ على كتب ابن تيمية وابن القيم فكانت صَبوحه وغَبوقه مع زميله وكان آية فى حسن الخلق من تواضع وعزة نفس ونزاهة وصيانة واستقامة فى الدين وكان يحب إصلاح ذات البين وقضاء حوائج المسلمين فى كتابة وثائقهم ورسائلهم وعقود أنكحتهم طول حياته ويعامل الفلاحين فينظر المعسر ويتجاوز عن الموسر ويقرض المحتاج ويعين ذا الحاجة الملهوف وعنده غيرة عظيمة متى انتهكت محارم الله وكان أهل المعاصى يتهربون منه ويهابونه وكان يصدع بكلمة الحق لا يخاف فى الله لومة لائم تعين إماماً فى جامع أم خمار عام ألف وثلاثمائة وثلاثين من الهجرة بموجب خطاب رفعه لوالده جماعة المسجد فألزمه بذلك وما كان له بُدّ من إرضاء والده وظل فى الإمامة بعد وفاة إمام أم خمار سليمان بن دامغ رحمه الله عام ١٣٢٩ﻫ فى شوال فكان يقرأ بكتب ابن القيم وتفسير ابن كثير وفى البخارى ومدارج السالكين ويتكلم على القراءة شيخه على المحمد السنانى كلاماً جزلا وربما قرأ فى زاد المعاد وإغاثة اللهفان وفى رمضان بلطائف المعارف لابن رجب وكان يحفظ كثيراً من المتون كالدليل والرحبية والسراجية وعقيدة السفارينى والواسطية

وملحة الإعراب ومتممة الآجرومية والقطر والألفية والبيقونية فى المصطلح ويكرر محفوظاته مع تكرار مطالعة شروحها وكان مرجعا فى الفرائض وحسابها وله الباع الواسع فى علم الأدب والتاريخ ومعرفة الأنساب إلا أنه لا يحب المظهر والشهرة وكان عمدة فى الوثائق تعتمد القضاة على قلمه وكان خاله الشيخ عبد الله يستشيره فى كثير من قضاياه لأنه رحمه الله ورعا فيراجع له كلام فقهائنا جلس للطلبة فى جامع أم خمار فالتف إليه طلبة كثيرون بعد صلاة العصر والمغرب والفجر ومن أبرز تلامذته النابهين الشيخ عبد الرحمن بن عقيل قاضى جيزان والشيخ محمد ابن عبد العزيز المطوع قاضى المجمعة وعنيزة وصالح الجارد قاضى شقراء ومحمد البراهيم القاضى مدير مدرسة البدايع وعبد الله المحمد المطرودى وكان يحفظ صحيح البخارى وعبد المحسن السلمان وعمى عبد الله الصالح القاضى وعبد الله الصالح ابن عقيل وسليمان بن محمد الشبل وقرأت أنا عليه عام ٦٠ وكان تدريسه فى النهار بالفقه والحديث وفى الليل بالفرائض والعربية وكان حسن التعليم وله حواش مفيدة وتعليقات من تقرير مشائخه ومما يمر عليه أثناء مطالعته فمنها حاشية على مغنى اللبيب لابن هشام بالعربية وحاشية على بحرق على ملحة الإعراب وشرح على متممة الآجرومية وحاشية على دليل الطالب وعلى الكافية الشافية وعلى السفارينية تعليقا وفيه فوائد ونقولات نفيسة وجمع كتبا فى الوعظ والإرشاد من كتب ابن القيم حادى الأرواح والجواب الكافى والمدارج وإغاثة اللهفان ومن كتب ابن الجوزى وابن رجب فجاء مجلداً ضخما يردده على جماعته بعد تفسير ابن كثير ومواعظ انتقاها لشهر رمضان لا تزال تقرأ على جماعتنا بها وكانت أعماله المتقدمة كلها لوجه الله والدار الآخرة وكان يتدارس القرآن مع زميله

شيخنا عبد الرحمن وعبد المحسن الجنيفي وسليمان العلي الزامل ودارسته رحمه الله المغرب سنين ، وكان كثير التلاوة والعبادة ، وله حزب من الليل لا يتركه ويتفقد جماعة مسجده وربما نصح المتخلف أو رفع به ، وكان يسمى حمامة المسجد لكثرة بقائه فيه ومرابطته وعنده مكتبة حافلة بالمطبوعات ، والمخطوطات الأثرية النفيسة التي لا تتوافر عند كل أحـــد ورثها من أبيه ومن متروكات العلماء التي كانت توضع عند أبيه ثم عنده ثم عندنا غرفتان نسميهما غرفتا الكتب الكبرى والصغرى وكان تدريسه على طريقة والده وزميله يجمعهم على كتاب واحد وفي عام ١٣٣٢ هـ . حج هو وزميله شيخنا فرضه ، ومعهما جمع من أعيان البـلد ورُشح مرتين للقضاء في عنيزة فامتنع تورُّعاً منه حينما أرهقت خاله عبد الله الشيخوخة والمرض وذلك في ٢٠ جماد آخر سنة ١٣٦٠ هـ . وصادف الملك عبد العزيز في القصيم وكان جماعة عنيزة وأميرها قد ألحّوا برسائلهم عليه وهو في الرياض بطلبه ولما قدم إلى القصيم بعثوا له برسالة يطلبون منه إلزامه وحضر الملك إلى عنيزة فذهب إليه الوالد بعد معركة دامت رسائلها بينهما في هـذا الشأن بين أخذ ورد وبعد أن استنجد الوالد بالشيخ عمر بن سليم بمساعدته فأجابه عمر بأنني أنا الذي مشير عليه بأن لا يقبل عذرك فقد تعين عليك ويجب طاعة ولي الأمر وسيوفقك الله ويسددك والعافية ثوب بارد ولـكن هذه متعينة عليك فصار خصماً له فاتصل والدي بالملك في منزل خاله وجرى معركة بينهما ونقاش حاد في ٢ رجب سنة ١٣٦٠هـ وألحّ عليه والوالد عثمان مصمم على الامتناع فقال تزعلني ياعثمان فقال يرضى ربي أزعلك وترضى عني بقبول عذري فاعف عني عفا الله عنك وقام الوالد فقبّل ما بين عينيه ورأسه وبكى في وجهه فأخذ يكرر يهون عليك تزعلني وتزعل جماعتك الذين اختاروك لهم فقال زعلك عليّ

اليوم وترضى عنى بعد أهون علىّ من سخط الله علىّ غداً واستدل بحديث ليأتين على القاضى يوم يتمنى فيه أنه لم يقض بين اثنين فى تمرة ومن ولى القضاء فقد ذُبح بغير سكّين وقال الوالد له : لقد أوضحت عذرى لك فى خطاباتى فقال له الملك : ما رغّبنى فيك إلا خطاباتك فحلف له بالله العظيم بأننى لا ألتزم به فاقض ما أنت قاض فىّ عندها عرف الملك بأن لا فائدة فى الإلحاح ، فقال : من ترونه صالحا إذا كان يزعلنى عثمان فقال الأمير عبد الله: نظرك أعلى فيمن تراه صالحا لنا وقال الخال عبد الله : سأتذكّر أو تصبرون، لعل الله أن يعافينى فقال: لانحب تكليفك بهذا السن ، ثم التفت إلى الأمير فقال : ماتقولون فى محمد بن مقبل فقال الأمير: إن كان راعى المنسى قاضى البكيرية فعلى العين والرأس فقال : نعم ، هو راعى للمنسى فقال الجماعة الحاضرون نعم الرجل فقال: لقد نصبناه فيكم وبعث برسالة مع الساعى الحصان إليه بالتعيين، وبرسالة مماثلة بتعيين السبيل عبد العزيز خلفا له على قضاء البكيرية وحدثنى عبد الرحمن الحمد المصيريع رحمه الله قال : إن الساعى دخل على الشيخ محمد بن مقبل ونحن عنده فسلمه الخطاب فارتعدت مفاصله كأنه حية وقال نحمد الله على العافية فما بعد الثمانين قضاء لقد قبلت العزل ولم أقبل التعيين اهـ .

أجاب الملك بخطاب مُبكى وفيه: وهل بعد الثمانين إلا القبر فلما قرأه الملك بكى وقال لمن حوله كلنا ساعتنا إحدى عشر لم يبق منا سوى ساعة ونرحل ، وفى عام ١٣٦٣ هـ . حج الوالد عثمان ووصل الملك رحمه الله بعد الحج فى ١٠ من محرم عام ١٣٦٤ هـ . لاستقبال ضيفه فاروق ملك مصر وكان الوالد قد تأخر فى مكة فزار الملك فى قصره للسلام عليه بالمعابدة فعانقه ورحب به أجمل ترحيب ، وقام يُذكّر الوالد ما دار بينهما فى منزل الخال ابن مانع وأراد الملك إسكان الوالد فى بيت

فقال إنى ساكن فى بيت الأرقم بالصفا وسأتوجه إلى القصيم فودعه وقال له زرنا فى الرياض وعاد الملك إلى جدة ويقول عبد الله بن سليمان بن حمدان وزير المالية وهو الذى أدخل الوالد عليه إن الشيخ عثمان لما خرج قال الملك العلماء يتسابقون إلى منصب القضاء وعثمان يكلمنى وأنا ألح عليه وفرائصه ترتعد فرقاً منى ويقول شيخنا عبد الرحمن كل من جالسته وزاملته أجده يلم بفن أو بفنين ووالدكم بارع فى فنون عديدة ففى كل فن أبحث معه فيه أقول هذا هو فنه المختص به ولكنه لايحب المظهر والشهرة وكان حاضر البديهة انتهى .

وكان يختم مجالسه عند الناس بعد الظهر وبعدالعشاء الآخرة بفائدةمن كتب ابن القيم رحمه الله أو بالآداب الشرعية لابن مفلح على طريقة والده وليلة فى كل أسبوع عند عبد الله بن محيسن بن حمود فى أعلام الموقعين ومدارج السالكين مرة بهذا ومرة بهذا وكذا فى الفصل ما بين قيام برمضان عنده ويملىء المجلس فيكون ممتعاً شيقاً وكان حليما لايرى الغضب فى وجهه طلق الوجه أبيض اللون مشرباً بالحمرة ربعة من الرجال نحيف الجسم قليل الشعر وكان يحنو على الفقراء والمحاويج ويواسيهم بما يقدر عليه وينا صح الولاة ويتفقد جماعته ويرفع بمن يتكرر غيابه عن حضور الجماعة وإذا حدث أحد فى مجلسه بغيبة أو نميمة رد عن عرض الغائب وسكت المتكلم أو قام من المجلس ويكرر طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس وربما صده بكلام آخر ثم نصحه سرا وكان آية فى السخاء والكرم وفى كل خلق جميل وكان من أوعية الحفظ فما يمر عليه لايتطرق النسيان عليه إلا قليلا ومرجعاً فى التاريخ والأنساب ويتمثل بالحكم من الشعر كأبى تمام وجرير

والمتنبي وأبي العتاهية والمعلقات السبع وسبق أننا ذكرنا جمعه كتاباً وشحه كثيراً من النظم القوى ورقائق أبي العتاهية كان يقرؤه على جماعة مسجده بصوته الحسن الرخيم السلس سماه تذكرة أولى الألباب فى الاستعداد ليوم المآب وفيه آيات وأحاديث فى الترغيب والترهيب وأحكام وقصص مخطوط بقلمه النير الفائق فى الحسن مكرس خمسين ملزمة وكان يتمثل فى مناسبات بقول أبي الطيب :

ومن البلية من لا يرعوى عن غيه وخطاب من لا يفهم

وبقوله :

وليس يصح فى الأفهام شىء إذا احتاج النهار إلى دليل

ومتى قدم مسافر طال سفره يقول متمثلا :

وقد يجمع الله الشتيتين بعدما
يظنان كل الظن أن لا تلاقيا

وربما تمثل بنظم الشافعى : ومن يجهل الدنيا . الخ .

وبقوله : شكوت إلى وكيع سوء حفظى الخ .

وبقوله : ولولا الشعر بالعلماء يُزرى
لكنت اليوم أشعرَ من لبيد

ومتى مات عالم أنشد قول أبي فراس :

سيذكرنى قومى إذا جد جدهم
وفى الليلة الظلماء يفتقد البدرُ

أو

إذا هلكت أسد العرين ولم يكن لها أثر فى الفيل ساد الثعالب
كذا القمر السارى إذا غاب لم يكن له عوض فى الجو إلا الكواكبُ

وبقول أبى الطيب :

يقضى على المـــرء فى أيام محنته حتى يرى حسناً ما ليس بالحسن

ويحفظ كثيراً من الأمثال العربية والعامية ويستشهد بها فى مجالسه فكانت مجالسه متعة للجليس وله نكت حسان فكان سمراً للمتحدثين بعده وعلى لسانه دائما إذا شاب الغراب أتيت أهلى البيتين وله مخطوطات كثيرة ومهمشة مما يمر عليه من تقرير مشائخه ومن فوائد أثناء مراجعته وكان وصولا للرحم يتحبب إلى الخلق بالإحسان إليهم وله مآثر خالدة ومكانة مرموقة عند الولاة ومحبة عند الخلق لما كان يتصف به من خلق حسن .

وإذا أحب الله يوماً عبده ألقى عليه محبة فى الناس ويتحدث كثيراً بما صح عن رسول الله ﷺ إنكم لن تسعوا الناس بأموالكم ولكن ليسعهم منكم بسط الوجه وحسن الخلق فكان رحمه الله متخلقاً بذلك وكان يتوجع من تغير الناس ويقول ألا هل معين على غربة الإسلام ويزهد فى الدنيا ويرغب فى الآخرة ولقد حفظت منه :

فخير لباسهـــا نسجات دود
وخير شرابهـــا قىء الذباب
وأحلى ماينـــال المرء فيها
مبال فى مبـــال مستطاب

وكان يخرج مع كل جنازة فيزور قبور آبائه وأقاربه ويزور المرضى فيدعو لهم ويرقيهم وكان يقول ليندوا لمن يجفو نقلّ من يصفو ويتمثل لهم دائماً بأبيات

بشارة بن برد :

إذا كنت فى كل الأمور معاتباً صديقك لم تلق الذى لا تعاتبه

إلى آخر الأبيات وكان كثير الصيام فى الاثنين والخميس وأيام البيض وغيرها

وفى الجملة :

لو أنظم الزهر النجوم قلائداً فى مدحه لم أقض حق صفاته

وكان ذا عقل راجح ورزانة وحزم يخاطب كل أحد بما يناسب حاله وقد جمع تاريخا لحوادث نجد ووفيات أعيانها فى سبع كراريس إلا أنه غير مرتب ومعه النصائح التى ترد ويطلب قراءتها فى المساجد وغيرها مما لا يمت للتاريخ بصلة وسنجردها بإذن الله إن ساعد الوقت ومن ثم نطبعها ظل المترجم له فى إمامة مسجده والتدريس والإرشاد والوعظ إلى أن وافاه اليقين مأسوفا على فقده فى مساء يوم الثلاثاء الموافق ٢٧ من شهر ربيع الأول من عام ١٣٦٦ هـ وحزن الناس لفقده وصلى عليه شيخه وزميله عبد الرحمن بن سعدى بعد صلاة المغرب وامتلأ الجامع الكبير بالمصلين وشيعه أهل البلد ولم يعهد لجنازته مثيل من قبله وقرأ شيخنا بصلاة المغرب بالركعة الأولى بعد الفاتحة إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا ، وفى الثانية إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا بصوت رنان رخيم مبك يقف على كل جملة ولم يتمالك نفسه من البكاء وكذا من خلفه وكان لقراءتهما فى الموقف مناسبة وصلى عليه صلاة الغائب فى جوامع عديدة ورثى بمراث كثيرة فمنها مرثية شيخه وزميله محمد بن عبد العزيز ابن مانع وهى رنانة وعلى حرف الحاء وقد فقدتها منذ زمن كما بعث إليناز ميله الشيخ الحناكى بتعزية ضمنها الأبيات الآتية :

نعت القضاة فقيدها فأراعنى ذاك النبا

نعوا فقيداً صالحـــا جمع المكارم والتقى
حقا فقدنا ناصحا عثمان ذاك المجتبى
فعجبت للظل الذى لم ينبسط حتى انطوى
وعلى إناء شـــبيبة فى وقت ما امتلأ انكفا
أرخت عام وفاته يغفر لهم ماقد مضى

وقد خلف أبناءه الثلاثة محرر التراجم هذه أحدهم محمد بن عثمان بن صالح القاضى وعبدالرحمن العثمانى أحد طلبة شيخنا بن عودان وصالح العثمان أحد خريجى المعهد العلمى وألم به المرض فسافرنا به إلى لبنان سنة ١٣٧٤ هـ وظل يتعالج لمرضه الصدرى سنين ومن بعد ذلك نقلناه إلى القاهرة فظل سنين ولم يقدر له الشفاء وتوفى فى القاهرة ودفن فى مقبرة السعوديين بالمجاورين فى حى الشافعى رحمه الله وذلك فى شوال عام ١٣٨٥ هـ وله أحفاد تخرجوا من الجامعات فرحمة الله على المترجم له فلقد كان آية فى العلم والعمل والزهد والورع والاستقامه فى الدين وفى أسبوع وفاته غرة ربيع الآخر عام ٦٦ هـ وصل الملك عبد العزيز رحمه الله إلى القصيم واستقبل فيه استقبالا حارًا وعرض أهل البلد لمقدمه وفيها وفاة المرحوم صالح اليحيا السليم وكان رجلا صالحا ومن حملة القرآن .

* * *

عدد (١٨٩) ﴿ عثمان بن قائد النجدى ﴾ من حوطة سدير أو العيينة

هو العالم الجليل والمحقق المدقق الفقيه المتبحر الشيخ عثمان بن أحمد بن سعيد ابن عثمان بن قائد النجدى يقول الزركلى فى أعلامه إنه ولد فى العيينة شمال غرب

عن الرياض لم أقف على مرجع لنسبه ولـكنه قد صاهر آل ذهلان وهم خـوالد وفى بعض المراجع أنه ولد فى حوطة سدير سنة ١٠٢٢ هـ ونشأ نشأة حسنة وقـرأ القرآن بنجد حتى حفظه وقرأ على علماء العيينة وما حولها ويقول الزركلى وهو ينقل عن محمد بن حميد بالسحب الوابـلة وعن ابن بشر فيما ذكره عنه يقول إنه رحل إلى دمشق فقرأ على علمائها وانتقل إلى القاهرة فقرأ على علمائهـــا وتوفى سنة ١٠٩٧ هـ ، وهو فقيه من أفاضل النجديين له هداية الراغب شرح عمدة الطالب وحاشية على المنتهى مخطوطة والـكتابان من مخطوطاتنا ، قلت وقد طبع الأول وله حواش على كتب الفقه مفيدة ورسالة فى الرضاع ونجاة الخـلف فى اعتقاد السلف واختصر درة الغواص مع تعقيبات يسيرة انتهى من الزركلى بتصرف يسير .

(مشائخه) رابط فى الحرم المكى ولازم علماء المسجد الحرام زمنا فى الأصول والفروع والحـديث والتفسير والعربية وأجيز بالرواية وتقدم النقل عن السحب الوابلة فى رحيـــله إلى دمشق والقاهرة وقراءته على علمائها وعلى علماء بلده وماحولها وكان فقيها لايجارى ومن قرأ شرحه على العمدة وحاشيته على المنتهى بان له منهما سعة اطلاعه فى تقاسيمه وكثيراً ما يعاني وينظم القواعد نظماً بديعاً وكان مرجعا فى الفرائض وحسابها وله البـــاع الطويل فى الأدب والتاريخ وفى الشعر جلس للطلبة فى المسجد الحرام وتعين إماما ومفتيا فى المقام الحنبلى زمنا ثم رجع إلى وطنه وجلس للطلبة ووفد إليه طلاب العلم من كل صوب وانتهى الإفتاء والتدريس إليه وضربت أكباد المطى إليه للاستفادة من علومه واشتهر فى نجـــد وكان من أوعية العلم والحفظ ولايزال شرحه وحاشيته مرجعا للفقهاء والمؤلفين ينقلون عنهما لفائدتهما فإنه لم يصنف فى الفقه على منوالهما وله مخطوطات كثيرة ولم يطبع من

مؤلفاته سوى شرح العمدة ، ترجم له عبد الملك بن إبراهيم آل الشيخ ، في آخر شرحه هداية الراغب صفحة ٥٧٦ وقال هو الشيخ العالم العلامة الفقيه المدقق عثمان ابن أحمد بن عثمان بن أحمد بن قائد النجدى مولدا الدمشقى رحلة القاهرى سكنا ومدفناً ، وذكر مولده بالعيينة وأنه قرأ على ابن عمه الشيخ الفقيه عبد الله ابن محمد بن ذهلان وعن غيره من فقهاء نجد حتى برع فى العلم ثم رحل إلى دمشق وتفقه على مشائخ أجلاء ومنهم الشيخ محمد البلبانى والشيخ عبد القادر التغلبى وهو المتوفى كما ذكره عبد القادر بدران سنة ١١٣٥ هـ . فبينهما فرق بالوفاة بيّن وهو جائز ومحتمل أعنى مانقلته من المرجع أنه أحد مشائخه فلعلّه للتلمذة أقرب مما ذكره عبد الملك بن إبراهيم للفارق وأردف يقول وقرأ على الشيخ محمد أبو المواهب وقد حصلت بينهما مناظرة فيما إذا تساوى الحرير وغيره فى الظهور أو زاد الحرير فى الظهور إلى آخره فقال الشيخ أبو المواهب بالحل مادام السّدى من الحرير واللحمة من غيره وقال الشيخ عثمان بالحرمة ما دام الظاهر هو الحرير بقطع النظر عن كون الحرير هو السدى وطالت بينهما المناظرة والصواب فى هذه المسألة بقوله عبد الملك مع الشيخ عثمان وقد وافقه العلامة الشيخ عبد الرحمن بن حسن والعلامة عبد الله ابن عبد الرحمن بابطين خلافاً لمحمد بن فيروز وابن منصور وغيرهما ممن وافق الشيخ أبا المواهب رحمهم الله إلى أن قال ، ثم نزح إلى مصر من الشام فأخذ عن علمائها وفيهم الفقيه الشيخ محمد الخلوتى إلى أن قال وتفقه عليه وكتب على المنتهى حاشية مفيدة جداً نفيسة جردها من هوامش نسخته ، تلميذه أحمد بن عوض النابلسى صاحب حاشية الدليل فجاءت فى مجلد ضخم وصنف هداية الراغب وهو هذا وهو شرح مفيد سلس العبارة قريب التناول وأخذ يثنى عليه إلى أن قال واختصر درة

الغواص وله شرح البسملة وتلخيص القرنية ورسالة في الرضاع ونجـاة الخلف في اعتقاد السلف ورسالة في قهوة البن وغير ذلك وكان بديع التقرير سديد الأبحاث والتحرير وكان خطه فائقاً مضبوطاً إلى الغاية توفي بمصر مساء يوم الاثنين رابع عشر جمادى الأولى سنة ١٠٩٧ هـ رحمه الله انتهى من ترجمة عبد الملك بن إبراهيم أي هذه النبذة الأخيرة وذكره عبد القادر بدران في المدخل وأثنى عليه وعلى حاشيته عَلَى المنتهى بقوله : وهي حاشية نافعة تميل إلى التحقيق والتدقيق انتهى . قلت هي قليلة الوجود وقد تحفظ بها والدي بخط قديم موجود عندي وليتها طبعت مع متن المنتهى طبعة آل ثاني أو مع شرحه على العمدة الذي طبعه الشيخ محمد سرور الصبان فإنها من المراجع المهمة وإنني أناشد أهل الخير إن قدر لأحد أن يطبع المنتهى ويضمها إليه فسيحصل لها رواج لما اشتملت عليه من فوائد والمخطوطة سنبذلها لمن يعزم على الطباعة يسر الله ذلك ومن مشائخ المترجم له المؤرخ الشهير عبد الحي بن العماد صاحب الشذرات وله أحفاد في سدير يعرفون بآل عثمان فرحمه الله برحمته الواسعة وفيها ظهر الشريف أحمد بن زيد بن محسن إلى نجد ونزل مدينة عنيزة ونهب بيوت العقيلية بها وهدمها وعمل أعمالا قبيحة وفيها استولى عبد الله بن محمد بن معمر رئيس العيينة عَلَى بلد العمارية وهم من المعاقر من بني سعد ابن زيد مناة بن تمـيم وقبلها بسنة توليته على إمارة العيينة وصار له فيها شهرة عظيمة وكان يوصف بحاتم .

* * *

عدد (١٩٠) ﴿ عثمان بن شبانة ﴾ من المجمعة

هو العالم الجليل والفقيه المتفنن الشيخ عثمان بن عبد الجبار بن حمد بن شبانة ابن محمد بن شبانة من الوهبة أو هبة تميم من آل حنظلة يقول إبراهيم بن صالح ابن عيسى أولاد الشيخ عثمان بن شبانة اثنان عبد الجبار جد آل عبد الجبار الذي منهم عثمان بن محمد والثانى محمد جد الشبانات ويسكنون المجمعة نزحوا من أوشيقر إليها ولد هذا العالم سنة ١١٧٠ هـ فى المجمعة فى بيت علم وشرف ودين وقرأ القرآن وحفظه ثم حفظه عن ظهر قلب وشرع فى طلب العلم بهمة عالية ونشاط ومثابرة فقرأ على علماء المجمعة وما حولها ومن أبرز مشائخه ابن عمه الشيخ حمد بن عثمان ابن شبانة والشيخ حمد بن محمد التويجرى المتوفى سنة ١١٩٤ هـ وكان قاضياً فى المجمعة وقـرأ علي عبد المحسن بن نشوان بن شارخ قاضى الكويت والزبير وعبد العزيز بن عيد الأحسائى نزيل الدرعية ترجم له ابن بشر فى عنوان المجد فأثنى عليه بأنه ذو دراية فى الفقه ومعرفة تامة فى التفسير والفرائض والحساب وغير ذلك فكان عالم زمانه فى المذهب معظماً عند علماء الوقت من أهل الدرعية وغيرهم وهو فى الغاية فى العبادة والورع وله حظ فى القيام لصلاة الليـل حافظ للقرآن عن ظهر قلب وصول للرحم وقال عنه وكتب الإمام تركى إلى مزيد بن حمد بن عثمان رئيس بلد المجمعة يدعوه إلى الطاعة فلم يجبه فاستنفر عليـه أهالى سدير ومقره فى بلده فحاصره ساعة من نهار فخرج إليه القاضى عثمان بن عبد العزيز بن عبد الجبار ومعه أربعة رجال من رؤساء البلد فبايعوه وصالحوه على البـلد فدخلها انتهى وأسلفنا أنه من بيت علم فإن أباه عالم جليل نبغ فى الفقه ودرس فيه ومن أبرز

مشائخه أبوه العلامة حمد بن شبانة عالم نجد ومفتيها المتوفى سنة ١٢٠٨ هـ وتقدمت ترجمته أول الكتاب وكان شاعراً بارعاً ومنهم أى من هذا البيت محمد بن حسن ابن شبانة عالم جليل وواسع الاطلاع ولم يسعفنى الحظ على ترجمة حياته وهو أحد تلامذة العلامة حمد بن شبانة ومن هذا البيت حمد بن شبانة عالم جليل تقدمت ترجمة له ومنهم أخو المترجم له حمد عالم جليل نعود لترجمة عثمان وقد رحل إلى الأحساء فقرأ على علمائه ورحل إلى الدرعية وماحولها وقرأ على علمائها ومنهم الشيخ محمد بن عبد الوهاب وابنه عبد الله بن محمد المتوفى عام ١٢٤٢ هـ لازمهما وأكب على المطالعة ليله مع نهاره وعلى كتب ابن تيمية وابن القيم وكان مشغوفاً بهما ونبغ فى فنون عديدة وكان آية فى قوة الحفظ وسرعة الفهم وفى الورع والزهد والاستقامة فى الدين ويوصف بالكرم بحاتم ويصدع بكلمة الحق لا يخاف فى الله لومة لائم وله هيبة ومكانة عند الولاة وعند الناس وكان واعظ زمانه ولمواعظه وقع فى القلوب وله مآثر خالدة بين أهالى سدير وصيت دائع يحنو على الفقراء والمحاويج محبوباً بين الناس وصولا للرحم أثنى عليه المؤرخون ومنهم ابن بشر وابن حميد وابن عيسى وغيرهم ثناء حسناً ووصفوه بسعة الاطلاع ووفور العقل والاستقامة وسداد العمل والحزم فى كل شئونه ودرس الطلبة فى سدير وفى عمان وله تلامذة لا حصر لعددهم ومن أبرزهم ابنه العلامة الورع الزاهد عبد العزيز ابن عثمان وتقدمت ترجمته وعبد الرحمن بن حمد الثميرى قضى بلدان سدير وعثمان ابن على بن عيسى قاضى الغاط والزلفى وسدير وهو من سبيع .

أما أعماله فقد عينه الإمام عبد العزيز بن محمد آل سعود قاضياً لبلدان عسير ثم طلب الإعفاء بعد مدة ورجع إلى نجد بعد إعفائه طلبـوا إعادته فرجعه إليهم لحند ابن حرملة وعشيرته وأمضى زمنـا وسدد فى أقضيته فصار مثالا فى العدالة والنزاهة ثم استعفى ورجع إلى نجد فعينه الإمام سعود قاضيا فى عمان وأقاله فى رأس الخيمة وكان ابنه أحمد فى صحبته وكان من تلامذة أبيه ثم إنه استعفى من القضاء فأعفى ورجع إلى نجد وأخذ يوالى نشاطه التعليمى إلى أن توفى عمه محمد بن شبانة فعندها عينه الإمام سعود بن عبد العزيز خلفا له فى قضاء سدير كلها واشتهر بينهم وانتهت الفتيا إليه .

ووفد الطلبة للقراءة والاستفـادة منه من كل صوب وسدد فى أقضيته وظل بينهم فى عمله التعليمى والقضـائى إلى أول ولاية الإمام تركى بن عبد الله ومقر سكناه فى المجمعة وتجرد آخر عمره ولازم المسجد والتلاوة مع ابنه عبد العزيز فصار لا يخرج من المسجد إلا قليلا ولا يفتر لسانه من ذكر الله والمحافظة على أوراده حتى وافاه أجـله المحتوم وذلك فى ٢٧ من شهر شعبان سنة ١٢٤٢ ﻫ فى المجمعة هـكذا ذكره ابن بشر فى عنوان المجد فرحمه الله برحمته الواسعة .

* * *

عدد (١٩١) ﴿ عثمان بن سند ﴾ الأصل من حريملا

هو العالم الجليل الفقيه المتبحر الشيـخ عثمان بن سند بن عبد الرحمن بن سند النجدى ثم البصرى الوائلى نسبة إلى وائل بن قاسط بن أسد بن ربيعة بن نزار ابن معد بن عدنان ولد هذا العالم الجليل فى حريملا بسدير وهى تتبـع بلدان المحمل

الآن وكانت ولادته سنة ١١٨٢ هـ ، وهو كما أسلفنا من قبيلة عنزة وتربى فى بيت علم وشرف ودين أحسن تربية وقرأ القرآن وحفظه على مقرىء فى بلده ثم حفظه عن ظهر قلب وشرع فى طلب العلم بهمة عالية ونشاط ومثابرة فأخذ مبادىء العلوم فى نجد ثم سمت همته للتزود والاستفادة من العلوم فرحل إلى الزبير وبغـــداد فقرأ عَلَى علماء الحنابلة فيهما وجد فى الطلب متجرداً عن كل شاغل عنه فلازم الألوسيين وكانوا من أشهر علماء بغداد وتخرج عليهم وتبحر فى علم الفرائض وحسابها وفى الفقه وأصوله والحديث ومصطلحه ولازم فى علوم العربية محمد أسعد الحيدرى مفتى الحنفية والشافعية فى بغداد ومحمد أمين مفتى الحلة وقاضى بغداد محمد الحيانى كما قرأ العلوم كلها على علامة العراق والشام الملا على بن المـلا محمد سعيد السويدى وعلى العلامة زين العابدين جمل الليل المدنى وهو فى العراق وأجازه بمروياته وأقام بقرية الداخلة ثم حج فجاور وقرأ على علماء المسجد الحرام الأصول والفروع والحديث وعلوم العربية كلها وكانت قراءته على هنود ومصريين وفدوا إلى الحجاز ودرّسوا فى الحرم وتبحر فى علوم العربية أيضا وكان شاعرا بارعا وله نظم قوى رائق ومن محاسن شعره قصيدة يمتدح بها خالد النقشبندى ومطلعها :

أيها اللائم دع عنك الملاما وأدر لى من سلاف القوم جاما

وله مؤلفات فى الفقه وحواش على مخطوطات بقلمه مما كان يمر عليه من تقارير مشائخه وفى أثناء مطالعته شوارد جمع شملها بعض تلامذته وتوجـــد مخطوطة فى مكاتب بغداد حدثنى عن ذلك العلامة الشيخ محمد بن مانع مدير المعارف حينما زارنا فى سنة ١٣٧٢ هـ وكان خطه جميلا فائقا فى الحسن والضبط وهذه مؤلفاته

الشهيرة كما فى أصفى الموارد من سلسال أحوال الإمام خالد ويعنى به النقشبندى وهو كتاب له قيمته وفيه فوائد نفيسة لا توجد فى غيره أدبية وتاريخية ومن اطلع عليه تبين له سعة اطلاعه ووفور عقله وفيه نظم رائع طبع فى مصر سنة ١٣١٣ هـ

وله نظم الكافى فى العروض والقوافى ونظم عوامل الجرجانى وشرحها ونظم الشافية فى علم التصريف ونظم مغنى اللبيب فى النحو بلغ خمسة آلاف بيت ونظم ورقات إمام الحرمين فى أصول الفقه ثم قام بشرح نظمه ونظم النخبة فى الحساب وشرحها ونظم قواعد له وفيها غزل بديع ورد على دعبل الخزاعى الرافضى فى عدة قصائد وألف منظومة سماها القرضاب فى نحـــر من سب أكابر الصحاب ألفها سنة ١٢١٨ هـ وطبع وله منظومة مطولة مدح فيها إمام أهل السنة أحمد بن حنبل وله الميمية فى مدح خـــير البرية وله التاريخ الحافل المسمى مطالع السعود بطيب أخبار الوالى داود والى بغداد ولما قرأه الوالى أكرمه وأجله وقربه منه وأدناه وولاه مدرسة المفامسية فى البصرة وهـــو كتاب حافل يحمل بين دفتيه تاريخ حوادث وأنباء وتراجم ثلة من العلماء وفكاهات مليحة مستطرفة ويقع فى أربعين كراسة فى أعيان القرن الثانى عشر وأول الثالث عشر وما فيهما من حوادث وأنباء أتى فيه بغرائب وفوائد جمة ابتدأ فيه من سنة ١١٨٨ هـ . وانتهى إلى سنة ١٢٤٢ هـ واختصره الشيخ أمين الحلوانى المدنى فى ثلاث كراريس فقط وطبع فى الهند سنة ١٣٠٤ هـ ووجدت بحاشية تاريخ ابن عيسى صفحة ١٣٣ بأنه ألف كتابا سماه سبائك العسجد عن سيرة التاجر ابن رزق مطبوع هذا وقد أثنى عليه ثلة من المؤرخين ووصفوه بسعة الاطلاع بفنون عديدة وبوفور العقل ورجحانه

فقال عنه أحمد الشروانى اليمنى إنه إذا نظم أعجب وإذا نثر أطرب وقد ألف تاريخاً سماه الغرر فى وجهاء القرن الثالث عشر وكان بينه وبين العلامة غنام النجدى نزيل دمشق مراسلات وتعارف وكان على جانب كبير من الأخلاق العالية والصفات الحسنة والشيم المرضية مستقيماً فى دينه وخلقه وله تلامـــذة كثيرون ومن أبرزهم أمين الحلوانى وغيره من البصريين والبغداديين ممن لانعرفهم وكل تلاميذ المدرسة النقامسية من تلامذته لأنه كان مدرساً فيها ترجم له ثلة من بينهم أمين الحلوانى فى مختصر المطالع كما ترجم له الشيخ محمد بن عبد المحسن بابطين وخـــير الدين الزركلى فى أعلامه وجعل وفاته فى عام اثنين وأربعين بعد المائتين والألف ولــكن جميع المراجع التى بين يدى اتفقت على وفاته فى عام ألف ومائتين وخمسين من الهجرة فى بغداد وحزن الناس لفقده ورثى بمراث عديدة وخلف أولاداً بالعراق وله أحفاد بالعراق فرحمة الله على الشيخ عثمان بن سند فقد خلف تراثا من العلم الشرعى والأدبى وكان المثال فى الزهد والورع .

وفى عام ١٢٤٢ قام منصور بن زامـــل بعمارة مقدم جامع عنيزة الـكبير المتوفى سنة ١٢٧٠ هـ .

* * *

عدد (١٩٢) ﴿ عثمان بن عبد العزيز بن منصور ﴾ من حوطة سدير

هو العالم الجليل الشيخ عثمان بن عبد العزيز بن منصور بن أحمد بن إبراهيم ابن أحمد بن محمد بن حسين الحسينى الناصرى العمروى التميمى من النواصر من آل رحمة والنواصر من آل عمرو .

ولد هذا العالم فى بلدة الفرعة قرب حوطة سدير سنة ١٢١١ هـ فى بيت علم

وشرف ودين وتربى تربية حسنة وقرأ القرآن وحفظه ثم حفظه غيباً وشرع فى طلب العلم بهمة عالية ونشاط ومثابرة فقرأ على علماء سدير والوشم ومن أبرز مشائخه آل سيف وهم من ثمر قسرأ على إبراهيم بالمجمعة ثم رحل إليه بالمدينة المنورة حينما جاور بها وعثمان بن عبد الجبار بن شبانة وأخوه حمد بن عبد الجبار ابن شبانة ومحمد بن مقسرن بن فطاى وفى شقراء لازم الشيخ عبد العزيز الحصين وقرأ على غير من ذكرنا من علماء سدير والوافدين إليها وكان ذكيا نبيها واعياً وكان مشائخه يعجبون من فرط ذكائه ونبله وتقـوب فهمه لازمهم فى الأصول والفروع وفى الحديث والمصطلح وعلوم العربية كلها ثم سمت همته فرحل إلى الرياض وقرأ على علمائها ومن أبرز مشائخه العلامة عبد الرحمن بن حسن قرأ الأصول والفروع والحديث والتفسير ثم سمت همته للتزود والاستفادة فرحـل إلى العراق وصار يلازم علماء بغـداد الألوسيين وعلماء البصرة وذلك عام ١٢٣٣ هـ وفى عام ١٢٣٦ هـ غادر العراق وكان من أبرز مشائخه الألوسيون وهم مشاهير علماء بغداد وداود بن جرجيس وأجيز بسند متصل بالرواية وغادر بغداد إلى الزبير فقرأ على علماء الحنابلة فيه ولازم العلامة محمد بن سلوم فى الفقه والفرائض والحديث والتفسير وأجازه بسنده وذلك سنة ١٢٤١ هـ أعني تاريخ الإجازة ثم رحل إلى الـكويت فقرأ على علمائه ثم حج وجاور فى المسجد الحرام وعلى الذين يفدون إليه للتدريس وبقى زمنا ينهل من عـــذب مواردهم وينتقل أحيانا إلى المدينة فيلازم علماءها والوافدين إليها وعلى مشائخه إبراهيم بن سيف وغيره حتى نبغ فى فنون عديدة فى علوم شتى ودرس فى المسجد الحرام وبعد أن نبغ واشتهر فى علومه عينه الإمام تركى بن عبد الله آل سعود قاضيا فى بلدة جلاجل من أعمال سدير ثم ضم فيصل

إليه أعمال سدير كلها وباشر أعمال القضاء بحزم وسدد فيه وكانت قضاياه مثاراً للإعجاب وكان مثالا مع ذلك للعدالة والنزاهة وجلس للطلبة ووفد الطلاب إليه من كل صوب للاستفادة واشتهر وذاع صيته وكان حسن التعليم واسع الاطلاع ترجم له كثيرون ومنهم الشيخ على الهندى فى علماء حايل وقال : له معرفة تامة فى الأدب والشعر والفقه والأصول وغيرها وقال له أحكام بأيدى أهالى قفار قبلة غرب عن حايل مسافة ساعة ونصف للماشى وله مجموع فتاوى مخطوطة وكان ذا فهم حاد بارعاً فى فنون من العلم وسطاً فى المعتقد رد عليه الشيخ عبد اللطيف فى مصباح الظلام ورد عليه ابن مشرف بقصيدة مطلعها ياظبية البان بل ياظبية الدور انتهى الهندى ملخصاً .

ظل قاضياً فى سدير ثم نقل منه إلى قفار ثم مكث مـدة فنقل منها إلى قضاء حايل وذلك عام ألف ومائتين وخمس وستين من الهجرة وأحبه أهـالى حايل وسدد فى أقضيته وظل يقضى بينهم أربع سنوات كان فيها مثالا للعدالة والنزاهة وحدث بين أمير حايل طلال بن رشيد وبين الأهالى خلاف ورأى من القاضى ميلا إليهم فرأى أن فى عزله إغاظة لهم فعزله عام سبعين بعد المائتين من الهجرة فغادر حايل إلى روضـة سدير وبقى فيها مجللا حتى مات أما دراسته فى المجمعة فكانت قبل أن يغادرها إلى حوطة سدير فقد غادر المجمعة عام ١٢٥٥ هـ وتجرد للعبادة ولازم المسجد فكان يكثر من التلاوة والذكر والصلاة وله حزب من الليل لايهمله أثنى عليه تلميذه عثمان بن بشر فى تاريخه عنوان المجد ثناء حسنا كما أثنى عليه تلميذه الخال عبد العزيز بن محمد بن مانع قاضى عنيزة نقل ذلك ابنه الشيخ محمد

ابن عبد العزيز بن مانع مدير المعارف سابقاً بقلمه حينما طلبت منه ترجمة له وهما يعرفه عنه ووصفه بسعة الاطلاع ووفور العقل وأردف يقـــول إن عليه مآخذ لم يبينها رحمه الله ولما عزل عن حايل تولى قضاءها أحـــد تلامذته محمد بن سعد وله نوادر ونـكت حسان وعنده محفوظات من الحكم والأمثال وعن حوادث نجد الكثير وكان من أوعية الحفظ مكبا على المطالعة طول حياته وينقل الفوائد الشوارد ويجمعها ومرجعا فى التاريخ ومعرفة الأنساب وكان المؤرخون بعده ينقـــلون من مخطوطاته التاريخية وليس حاطب ليل بل هـــــو من أمناء النقل وكانت مجالسه ممتعة وأحاديثه شيقة لا يمل من مجلسه وكان آية فى حسن الخلق وفى السماحة وحلو الشمائل حليما ذا وقار وكان خطه فائقا فى الحسن والضبط انتهى ماوجدته من ثناء عطر وإلى القارىء ماوجدته عليه من مآخذ عفا الله عنه .

لقد أسلفنا أن من مشائخه داود بن جرجيس وداود قـــــد عرف عنه بعض الانحراف فى العقيدة ورد عليه بابطين والشيخ ابن سحمان وعبد اللطيف وغيرهم وقد دخل على المترجم له بعض الشىء من هـــذا المعتقد السيء فى شرح ألفه عَلَى كتاب التوحيد سماه فتح الحميد وقد أثنى عَلَى الشرح الشيخ عبد الرحمن بن حسن وقال إنه قد أجاد فيه وأفاد كان الله فى عـــــونه ولـكنه ذكر فيه شيخه محمد ابن سلوم فلو أعرض عن ذكره رأسا لحسن هذا الشرح عندنا وفاق عند أمثالنا

أما ابنه عبد اللطيف فقد قال فى إحدى رسائله رأيت فى شرحه من الدواهى والمنكرات ما لا يحصيه إلا الله والرجل فيه رعونة انتهى وإنما قال عبد اللطيف

ذلك حينا على وَلّى كتابه كشف الغمة فى الرد على من كفّر الأمة سب فيه أئمـــة الدعوة ومدح داود بن جرجيس نظماً فرد على هذا الكتاب الشيخ عبد اللطيف بكتابه مصباح الظلام ذكر ذلك بن ضويان وقال إن كتاب الشيخ عثمان لم يظهر إلا بعد وفاته فنقل من بريدة وشهد اثنـــــان بأنه بقلمه وقد رد على عثمان غير عبد اللطيف أحمد بن مشرف وحمـــد بن عتيق وعبد الرحمن بن محمد بن مانع ساكن الأحساء وأحمد بن عيسى وعبد العزيز بن حسن الملهمى وسليمان بن سحمان بنظم على نظمه وقـــد رد عليه الشيخ عبد الرحمن بن حسن ردا سماه المقامات فأورث هذا الرد حزازات وضغائن وهذه ملاحظات على شرحه هذا وإن لكل جواد كبوة وقد تحزب علماء الحجاز فمـــن مؤيد لهذا ومن مؤيد للآخر وهكذا علماء الأمصار وطال الخصام ورفع الأشرار رؤوسهم عند هذه التهريجات فى نخبة من العلماء ما هى إلا من تضييع الوقت سدى عما هو أنفع منه والوقت عزيز فشغله بما هو أهم أولى .

والله يقول : (فَذَكِّرْ إِنْ نَفَعَتِ الذِّكْرَى) وقد واجهوا ربا عادلا وهو أحكم الحاكمين رحمهم الله وعفا عنهم .

وافاه أجله المحتوم فى عاشر من شهر ربيع الأول من عام اثنين وثمانين بعد المائتين والألف بحوطة سدير .

ومن أشهر تلامذته عثمان بن بشر فرحمه الله برحمته الواسعة .

وله أحفاد بالرياض .

* * *

عدد (١٩٣) ﴿ عثمان بن علي بن عيسى ﴾ من الغاط

هو العالم الجليل الفقيه المتبحر الشيخ عثمان بن علي بن عبد الله بن محمد بن عيسى من سبيع بني ثور أصل منشئهم من أوشيقر فنزحوا منه وتفرقوا إلى بلدان سدير ، في جلاجل والغاط وولادة المترجم له في شقراء ، ورباه والده أحسن تربية وقرأ القرآن وحفظه . ثم حفظه غيبا وشرع في طلب العلم بهمة عالية فقرأ على علماء الوشم ومن أبرز مشائخه قاضي الوشم عبد العزيز بن حصين والشيخ عبد الله بابطين ونزح إلى سدير فقرأ على علمائه ولازم الشيخ عثمان بن عبد الجبار بن شبانة وابنه عبد العزيز بن شبانه ، ثم سمت به همته فسافر إلى الدرعية وكانت آهلة بالعلماء فقرأ عليهم ومن أبرز مشائخه العلامة عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ وابنه عبد اللطيف وعبد العزيز بن معمر قرأ على من قدمنا ذكرهم الأصول والفروع والحديث وعلم الفلك والتفسير وعلوم العربية حتى نبغ فيها وكان كثير المطالعة قوي الحفظ سريع الفهم واسع الاطلاع في فنون عديدة تولى القضاء في الغاط ، ثم نقل منه إلى قضاء الزلفي ثم عينه الإمام فيصل قاضيا في سدير فباشر عمله بحزم وكان مسددا في أقضيته مثالا في العدالة والنزاهة كثير الخوف من الله غزير الدمعة لا تفارق خده صداعا في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لا يخاف في الله لومة لائم ويميل إلى الشدة وعنده غيرة ، وله اليد الطولى في التاريخ ، وعلم الفلك والأدب ومرجعا في أنساب نجد وله مخطوطات نفيسة ، وحواش بقلمه النير ، ورسائل وفتاوى لو جمعت لجاءت أسفاراً وكانت مجالسه مجالس علم وبحث ممتعة وله مهابة ولكلمته نفوذ ولا تزال أحكامه مثاراً للإعجاب بين أهالي سدير ، وله لسان ذكر بثناء عطر بينهم وكان متواضعا مستقيما في دينه وخلقه يتودد إلى الخلق ويتحبب إليهم ويقضي حوائجهم

استمر يوالى نشاطه حتى وافته المنية مأسوفا على فقده فى شوال عام ١٢٨٥ هـ . بعد أن أمضى فى قضاء سدير سبعة عشر عاما كان فيها مثال العدالة والنزاهة هـذا ما ذكره جماعة كثيرون وأما إبراهيم بن عيسى فذكر وفاته مطلع عام ١٢٨٥ هـ . بدون ذكر الشهر وكانت وفاته فى سدير بالمجمعة رحمه الله برحمته الواسعة ، وفيها الحروب بين عبدالله الفيصل وأخيه سعود الفيصل وكل منهما يجنِّد على الآخر وفيها مقتل متعب بن عبد الله بن رشيد قتله أولاد أخيه طلال بن عبد الله وتولى بندر ابن طلال إمارة حايل ، ثم إن محمد العبد الله قتل بندرا ، وإخوته كلهم وبنى عمه جبر ، وتولى إمارة حايل وله محاسن ومساوئ واستمر فى إمارتها إلى أن مات عام الخمسة عشر بعـد الثلاثمائة ، وفى ٩ ذى الحجة سنة ١٢٨٥ هـ . وفاة الشيخ عبد الرحمن بن عدوان وقبله بشهر وفاة عبد الرحمن بن حسن رحمهما الله .

• • •

عدد (١٩٤) ﴿ عثمان بن عبد الله بن بشر ﴾ من جلاجل

هو العالم الجليل والمؤرخ الأديب البارع الشهير الشيخ عثمان بن عبـد الله ابن عثمان بن أحمد بن بشر الحرقوصى من بنى زيد وهم بنو عم البواريد من قضاعة القحطانية وأصلهم من شقراء ومعظمهم فيها الآن ونزح منهم ثلة إلى بلدان نجد وهم غير العلويين آل بشر الذين منهم قاضى الأحساء ، والرياض عبـد العزيز ابن بشر وغير آل بشر الفضول بنى لام ، ولد هـذا العالم فى بلدة جلاجل بسدير سنة ١١٩٤ هـ . على اختلاف المراجع وتربى تربية دينية ونشأ نشأة حسنة . وقرأ القرآن على مقرىء فى بلده حتى حفظه ، ثم حفظه عن ظهر قلب وشرع فى طلب العلم بهمة ونشاط ومثابرة ، فقرأ على علماء سدير والوشم وغيرهما ، ومن أبرز

مشائخه الشيخ إبراهيم بن يوسف قاضى الوشم ثم الرياض وعلى غنيم بن يوسف قاضى عنيزة وعلى عبد الله بن سيف وهم من ثادق كما قرأ على عثمان بن منصور وعبد الكريم بن معيقل وعلى بن يحيى بن ساعد قاضى سدير وإبراهيم بن محمد ابن عبد الوهاب لازم هؤلاء فى الأصول والفروع والحديث والتفسير وعلوم العربية وكان ذا موهبة وذكاء متوقد ومن أوعية الحفظ ونبغ فى فنون عديدة واتجه إلى التاريخ فأفنى عمره فيه وله الباع الواسع فى الشعر وكان مرجعا لأنساب نجد وله مصنفات عديدة فنها سهيل فى ذكر الخيل وبغية الحاسب فى الحساب . والإشارة فى معرفة منازل السبع السيارة وقام بفهرسة لطبقات الحنابلة لابن رجب وجعل تراجمها على حروف المعجم وله كتاب سماه الخصائص ومبدأ النقائص فى الثقيليين والعقلاء وله التاريخ المشهور بعنوان المجد فى تاريخ نجد وهو مرجع من المراجع لعلماء نجد ومؤلفيها يستقون منه ويطمئنون إلى نقولاته وهو من أكبر المصادر لهم وعليه مآخذ فى نقولات تحتاج إلى تحرير وتعقيب أثنى عليه الكثير ولم يسلم من نقد البعض وممن كان ينقده ويتعقب عليه المؤرخ الحاج مقبل العبد العزيز الذكير وقد اختتم تاريخه بسوابق كان المفروض أن تكون طليعة التاريخ وأن يبتدئ به فى السابقة الرابعة وهى وفاة العلامة الشهير أحمد بن طوق التميمى الحنبلى من أهل الجبيلة قرب الرياض فيكون مرتبا مسبوكا وترتيبه على هذا النمط يئس منه كما يظهر ممن يقرؤه وقد وصل فيه إلى سنة ١٢٦٧ هـ مع أن وفاته سنة ١٢٩٠هـ فلعله مع كبر السن وكثرة الانشغال بردت همته عن نشاطه التاريخى وقد كتب عنه معالى وزير المعارف الدكتور عبد العزيز العبد الله الخويطر وهو أستاذ بحاثة وكتابته عنه مفيدة جدا .

وقد طبع عنوان المجد عدة طبعات ومؤلفه الأرجح له قد عاصر عبد العزيز الحصين وابا بطين وأحمد بن عيسى ووالده إبراهيم بن عيسى وعلى بن عيسى وزاملهم وكان صاحب نكت حسان وله فى الأنساب وعلم الفلك اليد الطولى وكانت مجالسه ممتعة وأحاديثه شيقة حاضر الجواب قوى البديهة مستقيما فى دينه وخلقه وله مكانة وشهرة وصيت ذائع ويكفيه شهرة هذا التاريخ الحافل لنجد وقد توالت عليه الأمراض بعد شيخوخته ووافاه أجله المحتوم مأسوفا على فقده فى بلد جلاجل سنة ١٢٨٨ هـ وأما الشيخ إبراهيم بن صالح بن عيسى فقال وفى التاسع عشر من جمادى الآخرة عام ١٢٩٠ هـ توفى الشيخ عثمان بن عبد الله بن عثمان بن أحمد ابن بشر فى بلدة جلاجل رحمه الله تعالى برحمته الواسعة .

وقد خلف ابنين هما عبد المحسن ومسكنه فى العراق رحل مع أبيه للبصرة وبقى بها وله أولاد فى الزبير هما عثمان ويوسف وتوفى والدهم عبد المحسن فى الزبير عام ١٣٢٥ هـ والابن الثانى أحمد توفى وخلف ابنين عبد الله وعثمان وتوفى عبد الله وخلف أبناء فى عين ابن فهيد وعثمان طالب علم وشاعر توفى عام ١٣٦٧ هـ وخلف أبناءه الأربعة ويقيمون فى عين ابن فهيد مع بنى عمهم عبد الله .

وفيها أى فى عام ١٢٨٨ هـ الواقعة العظيمة المسماة وقعة البرة بين سعود الفيصل وأخيه عبد الله بن فيصل وذهب فيها نفوس كثيرة وفيها وقع الجوع الشديد والغلاء بنجد حتى أكلت الميتات وجيف الحمير والبشر وبعدها بسنة واحدة مقتل أولاد طلال بن عبد الله بن رشيد بندر وإخوته قتلهم عمهم محمد العبد الله بن رشيد وتولى الإمارة بحايل فيها حتى مات عام الخمسة عشر .

* * *

عدد (١٩٥) ﴿ عثمان الركبان ﴾ من المجمعة

هو العالم الجليل والفقيه الورع الزاهد الشيخ عثمان بن محمد الركبان من قبيلة باهلة ولد هذا العالم فى بلدة المجمعة عاصمة سدير سنة ١٢٩٧هـ وتربى تربية أبوية كريمة وقرأ القرآن على مقرىء فى المجمعة حتى حفظه ثم حفظه عن ظهر قلب وشرع فى طلب العلم بهمة ونشاط ومثابرة فقرأ على علماء المجمعة وما حولها من الوشم ومن أبرز مشائخه العلامة الشيخ عبد الله العبد العزيز العنقرى والشيخ على بن عبد الله ابن عيسى قاضى شقراء وإبراهيم بن صالح بن عيسى المؤرخ وعبد الله بن زاحم حينما كان مع شيخه العنقرى فى المحكمة قرأ على هؤلاء ولازمهم وتفقه عليهم وكان ذكيا نبيهاً من أوعية الحفظ وله نوادر ونكت حسان فكانت مجالسه ممتعة للجليس ومحادثاته شيقة وكان آية فى التواضع وحسن الخلق والاستقامة فى الدين تعين إماماً لأحد جوامع سدير وكان له صوت رخيم إذا أخذ فى التلاوة لايود سامعه أن يسكت وكان من دعاة الخير والصلاح وربما انتدب للدعوة إلى الله كما سيأتى تعين مرشداً وواعظا فى قرية ثمير من قرى سدير وإماما لجامعها فكان قدوة حسنة وكان رحمه الله لايتمالك نفسه فتى أخذ فى الوعظ اختنق فيبقى هنيهة يبكى ويبكى من حوله وكان غزير الدمعة ولمواعظه وقع فى القلوب فأحبه أهالى ثمير وألفوه وصار ذا كلمة مسموعة عندهم وكان يصدع بكلمة الحق لايخاف فى الله لومة لائم وله هيبة ويتفقد من يتخلف عن حضور الجماعة وينصح أهل المعاصى ويعظهم وإذا لم ينفع نصحه ويجدى رفع بهم وكان زاهداً فى الدنيا عازفا عنها مقبلا إلى الله والدار الآخرة ورعاً مستقيما فى دينه وخلقه

ويوصف بالكرم والسخاء والسماحة بحاتم وإلى جانب كرمه كان من الشجعان البواسل فقد غزا مع الملك عبد العزيز مراراً وأبلى بلاء حسنا وبعثه الملك إلى جهات عديدة فكان عند حسن ظنه به وبعثه عبد الله بن حسن مع مرشدين من بينهم عبد العزيز القرن وعبدالله السويل والسويح إلى ضواحى الحجاز للإرشاد فنفع الله بهم وبعثه الملك إلى اليمن مرشداً وناصحا ثم عينه قاضيا فى إنماص التابعة لغامد فسدد فى أقضيته ودرس فيها ووالى نشاطه العلمى والإرشادى فكان من الدعاة المخلصين وحج عام ١٣٥٩ هـ وزار أهله كما حج عام ثلاث وستين فكان يلقى مواعظ فى الموسم تحرك القلوب فيبكى ويبكى من حوله وبعد أن ينتهى الموسم يرجع إلى إنماص مقر عمله وأما أوصافه فكان متوسط القامة حنطى اللون طلق الوجه لا يرى الغضب فى وجهه كثيف اللحية أشمط الشعر مرض مدة ووافاه أجله المحتوم فى إنماص وهو على عمله وذلك سنة ١٣٦٥هـ وحزن الناس لفقده لما له من محبة فى قلوبهم ولا أعلم هل له عقب أم لا .

فرحمه الله برحمته الواسعة آمين .

وفيها توفى محمد السليمان الناصر الشبيلى وكان من أعيان عنيزة وله مكانة عند الملك مرموقة وفيها توفى عبد الله بن دخيل وكان أيضا من أعيانها .

فرحمة الله عليهم أجمعين .

* * *

عدد ١٩٦ ﴿ عثمان بن حمد المضيان ﴾ من بريدة

هو العالم الجليل والورع الزاهد الشيخ عثمان بن حمد بن محمد بن مضيان ولد هذا العالم فى بريدة سنة ١٢٩٠ هـ وتربى تربية أبوية كريمة وقرأ القرآن وحفظه ثم حفظه عن ظهر قلب وشرع فى طلب العلم وهو يافع فقرأ على علماء بريدة ومن أبرز مشائخه الشيخ محمد بن عمر بن سليم ومحمد بن عبد الله بن سليم وعبد الله بن مفدى وعبد الله بن سليم وعمر بن سليم لازم هؤلاء بجد ونشاط ومثابرة فى أصول الدين وفروعه وفى الحديث والتفسير ثم سمت همته للتزود من العلم والاستفادة منه فرحل إلى الرياض فقرأ على علمائه ومن أبرز مشائخه الشيخ عبدالله بن عبداللطيف وسعد بن حمد بن عتيق وعاد إلى وطنه وتعين إماما فى قريتهم التى كان آباؤه فيها المسماة أوهطان شرقى بريدة ولهم أملاك فيها وصار إماما وداعية خير ورشد وصلاح وواعظا وناصحا استمر فى ذلك سنين ويرتاد بريدة دائما ثم سكن بريدة وكان يحضر جلسات العلماء ويناقش فى حلقاتهم ثم عينته الحكومة قاضيا فى أبى عريش عام ١٣٥٣ هـ وسدد فى أقضيته وأحبه أهلها غير أن هواءها لم يناسب صحته فانحرفت صحته فطلب الإعفاء من منصبه فأعفى فى حج عام ١٣٥٨ هـ وعاد إلى بريدة زائراً أهله وأقاربه فى الصباح وأوهطان واستقر فى الصباح جنوبى بريدة وحج فى عام ١٣٥٩ هـ وبعد أدائه المناسك عينته الحكومة بواسطة عبدالله ابن حسن رئيس القضاة قاضيا فى محايل من أعمال عسير فباشر عمله بنشاط وأحبه أهلها وألفوه ولم يزل على رأس العمل فيها حتى وافاه أجله فيها مأسوفا على فقده وكان مربوع الجسم نحيفا جداً طلق الوجه متوسط الشعر قمحى اللون

مستقيما فى دينه وخلقه وآية فى الورع والزهـــد والتقى ولين الجانب والتواضع وجرى عليه محن وأذية من آل الرشيد فصبر واحتسب الأجر وكان قوالا فى الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر لاتأخذه فى الله لومة لائم ولم تزل حاله على الاستقامة فى ذلك حتى وافاه أجله فى محايل عام ١٣٦٦هـ وخلف أبناء أعرف منهم عبد العزيز كان إماما فى مسجد فى بريدة ومحمد فرحمه الله برحمته الواسعة وفيها حضر الملك عبد العزيز إلى القصيم فى ربيع الآخر واستقبل استقبالا حارا وفيها حصل وباء عظيم فى الهند مات منه خلق بمرض الكوليرا وفيها وفاة والدى عثمان والمؤرخ شكيب أرسلان وفيها ارتداد عبد الله بن على القصيمى واستبدل الهدى بالضلال وذلك بمؤلفاته الشنيعة هذى هى الأغلال والعالم ليس عقلا وقد رد عليه نخبة من علمائنا الأعلام بينهم شيخنا عبد الرحمن السعدى وعبد الله بن يابس وابن سويح ومحمد عبد الرزاق وقـــد اتصلت بالقصيمى بالخارج ودارت بينى وبينه بحوث وأظهر أنه سيرجع إلى طريقته المثلى وقال ابن يابس إنه كاذب .

* * *

عدد (١٩٧) ﴿ عثمان بن أحمد بن بشر ﴾ من شقراء

هو العالم الجليل الورع الزاهد والأديب البارع الشيخ عثمان بن أحمد بن عثمان ابن بشر من قبيلة بنى زيد القضاعية المنحدرة من قحطان ولد هذا العالم فى مدينة شقراء عاصمة الوشم سنة ١٢٩٤ هـ ورباه والده أحسن تربية وقرأ القرآن وجوده على مقرىء فى شقراء ثم حفظه عن ظهر قلب وشرع فى طلب العـلم بهمة عالية ومثابرة ونشاط فقرأ على أعيان علماء الوشم المهمات حفظاً مع تقرير المشائخ عليها

وكان من أوعية الحفظ سريع الفهم ومن أبرز مشائخه قاضي شقراء على بن عيسى وإبراهيم بن عبد اللطيف الباهلي إمام الجامع وقاضي شقراء ثم رحـــل إلى سدير فقرأ على علمائه ومن أبرزهم عبد الله العنقرى ثم رحل إلى القصيم فقرأ على علمائه ومن أبرزهم محمد بن عبد الله بن سليم وابنه عبد الله بن سليم وعبد الله بن مفدى وعبد الله بن بليهد .

ولما رحل ابن بليهد إلى حايل رحل إليه فيها ولازمه قرأ على من تقدم ذكرهم أصول الدين وفروعه والحديث والتفسير وعـــلوم العربية وكان مولعاً بالمطالعة خصوصا فى كتب الأدب ودواوين الشعراء ثم سمت همته للاستفادة والتزود من العلم فرحل إلى الرياض فقرأ على علمائه ومن أبرزهم الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف آل الشيخ ومحمد بن عبد اللطيف قرأ عليهم الأصول والفروع والحديث وقرأ علوم العربية على حمد بن فارس واستمر ينهل من هذه الموارد العذبة الصافية حتى نبـغ فى كثير من فنون العلم وكان نبيها واسع الاطلاع فى فنون عـديدة ويجيد النظم ببراعة ومهارة وله الباع الواسع فى الأدب والتاريخ ومعرفة الأنساب فـكان مرجعا فيها لاعتنائه بتقييد ما يمر على ذاكرته .

وقد رثى مشائخه بمراث عديدة ونظما لا يتسع لها هذا المختصر ذكرنا طرفا منها فى أصله فمنها تهنئته للملك عبد العزيز لما استولى على مدينة حايل عام الأربعين من الهجرة وهنأ الأمير عبد العزيز بن مساعـد لما انتصر على ولد فيصل الدويش بأم أرضمة مع رفاقه بقتلهم جميعا وكانوا قطاع طريق ويخيفون النـاس ويطلبون ولاية الحكم وقد قتلوا فهد بن عبد الله بن جلوى فثأر همه له .

ومن مراثيه ما رثى به عبد الله بن سليمان بن بليهد أحد مشايخه ورثى آل سليم وعبد العزيز العبادي والعجاجي وكان عابداً ناسكا محبا لأهل الخير والصلاح صادعا بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ولكلمته نفوذ حليما لا يرى الغضب فى وجهه له نكت حسان مجالسه ممتعة ومحادثاته شيقة مستقيما فى دينه وخلقه .

(أعماله) تولى القضاء فى الأسياح ثم نقل إلى قضاء الجفر وإمامة الجامع فيهما والتدريس ورحــــل إليه الطلبة من كل صوب وتخرج على يديه ثلة من الطلبة تزوج فى بلده ثم تزوج فى بريدة وكان يرتاد بريدة للزيارة بأهـــله ولأصهاره ثم سكنت مع أولادها منه فيها فكان يكثر الزيارة لهما وكان مسدداً فى أقضيته عادلا نزيهاً عزيز النفس وأما أوصافه فكان طويل القامـــة ضخما كث اللحية قمحى اللون طلق الوجه حلو الشمائل ولم تزل حالته تتجدد بمحاسن الأعمال حتى وافاه أجله المحتوم مأسوفا على فقده سنة ١٣٦٧ هـ فى ١٩ من ذى الحجـة وخلف أربعة أبناء فرحمة الله على الشيخ عثمان فلقد كان عالما أديبا بارعا .

وفيها مقتل الإمام يحيي بن حميد الدين قتله ابن الوزير وكان ابنه أحمد غائبا فحضر وأخذ الثأر لأبيه فقتل ابن الوزير وفيها وفاة زعيم بريدة فهد العلى الرشودى وكان من أعيان بريدة وفيه نخوة ولكلمته نفوذ عندهم وعند الولاة وله مواقف مشرفة رحمه الله .

وفيها زيارة الشريف عبد الله للمملكة واستقبل استقبالا حارًا وفيهــا البرد الذى أتلف الثمار .

* * *

عدد (١٩٨) ﴿عثمان البراهيم الحقيل﴾ من المجمعة

هو العالم الجليل والمحقق المدقق النبيل الشيخ عثمان بن إبراهيم بن عبد الله ابن إبراهيم بن سليمان بن محمد الحقيل من قبيلة عنزة من الرولة وهذه القبيلة تنحدر من وائلة وربيعة وأصلهم فى المجمعة والحاير المجاور لهـا وفيهم جماعة نزحوا إلى الزبير وتناسلوا فيها .

ولد هذا العالم فى المجمعة عام ١٣٤٤ هـ وفى بعض المراجع أنه فى عام ٤٧ هـ وفى بعضها أنه عام الخمسين وبيتهم بيت عـلم وشرف لحمد الحقيل كان قاضياً فى الخرج حتى أحيل للمعاش وعثمان بن حمـد كان فى رئاسة القضاء بالرياض وفيهم أدباء وشعراء ونسابة .

تربى على يد أبيه إبراهيم تربية حسنة وقرأ القرآن وحفظه تجويداً ثم حفظه عن ظهر قلب وشرع فى طلب العلم بعد أن تخرج من الابتدائية فقرأ على علماء المجمعة ومن أبرز مشائخه قاضي المجمعة الشيخ عبد الله العنقرى وعلى أخيه حمـد البراهيم الحقيل وحمود التويجرى ولازمهم فى أصول الدين وفروعه وفى الحديث والتفسير وكان أخوه معجبا بفرط ذكائه ونبله وهو من أبرز مشائخه قبل تنقلاته فى سلك القضاء فى الخرمة ثم الأحساء ثم الدمام ثم اضرما ثم المزاحمية ثم رئيسا لمحكمة الخرج وله مؤلفات ويتمتع بحمد الله بصحة جيدة وكان كثير الزيارة له ولما افتتحت دار التوحيد بالطائف عام ٦٤ هـ التحق بها سنة خمس وستين وكان رئيسها محدث الشام الشيخ بهجة البيطار المدرس بالمسجد الحرام فى المواسم وفى بعض الليالى التى ينزل بها من الطائف فانتظم بالدراسة بدار التوحيد وفى حلقات

مشائخه الخاصة وكان من أساتذته العلامتان بهجة البيطار وعبد الله الصالح الخليفى فانضم مع دراسته النظامية إلى حلقاتهما فى مسجد الهادى ومسجد ابن عباس وكان شغوفاً بالمطالعة وتحرير ما يمر عليه من فوائد أثنـــاء تقرير مشائخه ويديم الحفظ وتعاهد محفوظاته ومن مشائخه العلامة عبد الله المسعرى وكان فى كل سنة يتفوق على زملائه برتبة ممتاز .

تخرج من دار التوحيد عام إحدى وسبعين من الهجرة فالتحق بكلية الشريعة بمكة ولازم علماء المسجد الحرام فى الليل وتخرج من الكلية عام ١٣٧٥ هـ بتفوق وبالجملة فإن أساتذة دار التوحيد والكلية هم من مشائخه ولقد أثنى عليه أستاذه فى الكلية الشيخ على بن محمد الهندى بسعة الاطلاع ووفور العقل وقال إنه من خيرة الخريجين .

(أعماله) تعين أول ما تخرج قاضياً فى المستعجلة بالطائف ولما افتتح المعهد العلمى بالرياض عين مدرساً فيه تعين عضواً بدار الإفتاء بالرياض ثم نقل رئيساً لمحاكم المنطقة الشرعية خلفا للشيخ سليمان بن عبيد والعمود حينما نقلا منها إلى الرياض عام ٨٦ ثم نقـــل عضواً بهيئة التمييز بالمنطقة الغربية عام التسعين وفى عام ١٣٩٢ هـ طلب النقل من هيئة التمييز بالغربية إلى هيئة التمييز بالرياض فوافقوا على نقله وسافر ومعه عائلته فى سيارتين إحداهما فيها عفشه وبعض أهـــله والثانية فيها بعض أهله بقيادته من طريق الطائف برا فى ليلة اثنين وعشرين من جمادى الأولى من عام ٩٢ هـ فسرى ليله وأرهق نفسه فى السرعة وكان متعبا فغلب عليه النعاس فخرجت سيارته عن خط ســـيرها فصدم أكمة مرتفعة فانقلبت سيارته مراراً وهم فيها وشاءت قدرة الله أن يختار له ما عنده وأن يتوفاه بسببها فى الحال.

وأصيب أهله بجراحات خطيرة نقلوا فى الإسعاف وتعالجوا ثم تماثلوا الشفاء ولكنهم فقدوا حبيبا غاليا تحت أطباق الثرى فى مدينة الدوادمى وكان الحادث قبل الوصول إلى الدوادمى بعشرين كيلوا مترا وصلى عليه فى جامـــع الدوادمى ونعته معظم الصحف ورثاه ثلة من زملائه فبينما النفوس إليه شارعة وإذا بالخبر المفجع فصار له وقع مؤلم فى النفوس لما كان يتمتع به من أخلاق عالية ومآثر حسنة خلدت ذكراه فقد كان على جانب كبير من الأخلاق الطيبة ملك القلوب وانصبغت محبته عند من عاصر وإن فقد شخصية كهذا لخسارة لا تعوض وصدق فيه :

وأعدَدْته ذُخراً لـكل مُلمة ومنهمُ المنايا بالذخائر مُولعُ

وحزن الناس لموته بهذا النبأ المزعج وله ذرية فى الرياض رحم الله الشيخ عثمان فلقد كان عادلا نزيها مسدداً مستقيما فى دينه وخلقه .

* * *

عدد (١٩٩) ﴿ عقيل العبد العزيز العقيل ﴾ من عنيزة

هو العالم الجليل الشيخ عقيل بن عبد العزيز بن عقيـــل بن عبد الله العقيل ولد هذا العالم بمدينة عنيزة وتربى على يد أبيه أحسن تربية وكان أبوه من رجال العلم والأدب وتقدمت ترجمته وفى عام ١٣٢٧ هـ ولد له المترجم له فنشأ نشأة حسنة وقرأ القرآن على آل دامغ وحفظه عن ظهر قلب وشرع فى طلب العلم فقرأ على علماء عنيزة ومن أبرز مشائخه والده عبد العزيز وعمه عبد الرحمن بن عقيل وعلى قاضى عنيزة عبد الله بن مانع وسليمان السحيمى وسليمان العمرى قاضى الأحساء وشيخنا

عبد الرحمن بن سعدى لازم هؤلاء بجد ونشاط ومثابرة وكان نبيها يتوقد ذكاءً وأكب على المطالعة حتى عد من المؤهلين وكان حسن الخط وله مخطوطات كثيرة وفى عام ١٣٤٦هـ حج إلى بيت الله الحرام وأقام لطلب العلم على علماء الحرم وتعين إماما للهجّانة فى قلعة جياد ومن مشائخه بكر خوقير وسليمان بن حمدان وعبدالرزاق حمزة وغيرهم وصحب سليمان السحيمى لما تولى قضاء القنفذة فصار مرشدا بها عام ثمان وأربعين من الهجرة وتعـين إماما ومرشدا فى قرية القوز ثم تعـين قاضيا فى العارضية ثم عاد إلى عنيزة ثم تعين قاضيا فى قرية القحمة من أعمال جـيزان ثم قاضيا فى العارضة وظل محبوبا عندهم مثالا فى العدالة والنزاهة وفى عام ١٣٦٥ عاد إلى عنيزة من الحج مريضا واشتد به المرض ووافاه أجله فى ذى الحجة عام ١٣٦٥ وخلف ابنه عبد الرحمن بالأرصاد الجوية فرحمه الله برحمته الواسعة .

* * *

عدد (٢٠٠) ﴿ على بن حمد العرينى ﴾ من الدرعية

هو العالم الجليل والشهيد الصابر والشيخ على بن حمد بن راشد العرينى نسبة إلى العرينات من سبيع .

ولد هذا العالم فى بلدة الدرعية ونشأ نشأة حسنة فى بيت علم وشرف ودين فأبوه حمد بن راشد عالم جليل من تلامذة الشيخ محمد بن عبد الوهاب .

قرأ ابنه القرآن وحفظه على أبيه وتعلم عند مقرىء فى الدرعية مبادىء العلوم والكتابة وشرع فى طلب العلم بهمة عالية ومثابرة على الطلب ومن أبرز مشائخه الذين أخذ العلم عنهم أبوه حمد والشيخ عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب والشيخ

حسن بن محمد وناصر بن حمد وقرأ على غيرهم من علماء الدرعية وما حولها حتى نبغ فى الفقه أصوله وفروعه وفى علم الحديث ورجاله .

(أعماله) جلس للطلبة وتخرج عليه ثلة فى الدرعية وفى الخرج وعينه الإمام عبد الله بن سعود قاضياً فى مدينة الخرج فقام بأداء واجبه خير قيام وسدد فى أقضيته فكان مثالا فى العدالة والنزاهة واشتهر بعلومه الجمة وكان حازماً فى شئونه كلها راجح العقل ترجم له ابن بشر فأثنى عليه ثناء حسناً كما ترجم له غيره ووصفوه بسعة الاطلاع فى الفروع ورجحان العقل وكان شجاعاً مقداما باسلا ولما حضر إبراهيم باشا بجنوده وحاصر أهل الدرعية قاومهم فيمن قاوموهم ودافع دفاعاً شديداً وأبلى بلاء حسناً دفاعا عن العقيدة وذوداً عن المحارم ولما استولى إبراهيم عليها أخذ يقتبع الذين قاوموهم ووقفوا دون استيلائه فكان على رأسهم هـذا الرجل الشهم فقتله إبراهيم باشا فيمن قتل صبراً .

قال ابن بشر فى تاريخه : وممن جُعل فى ملفظ القَبس على بن حمد بن راشد العريني قاضى ناحية الخرج فرحمه الله برحمته الواسعة انتهى .

وكان مقتله عام ١٢٣٣ هـ فى آخرها شهيداً .

* * *

عدد (٢٠١) ﴿ على بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب ﴾ من الدرعية

هو العالم الجليل والحبر البحر الفهامة الشيخ على بن محمد بن عبد الوهاب ابن سليمان بن على بن مشرف التميمى .

ولد هذا العالم فى مدينة الدرعية بنجد فى بيت علم وشرف ودين وتربى على

يد أبيه محمد أحسن تربية وقرأ القرآن وحفظه تجويداً ثم حفظه عن ظهـــر قلب وشرع فى طلب العلم بهمة عالية ونشاط ومثابرة فقرأ على أعيان علمـــاء الدرعية ومن أبرز مشائخه أبوه الشيخ محمد بن عبد الوهاب وأخوه عبد الله بن محمد وحمد ابن معمر وحسين بن غنـــام لازم هؤلاء فى أصول الدين وفروعه وفى الحديث والتفسير وعلوم العربية حتى أدرك إدراكا أهله للترشيح للقضاء .

قال ابن بشر فى عنوان المجد عنه : لقد كان الشيخ على عالماً جليلا ورعا كثير الخوف من الله مضربا للأمثال فى الورع والزهـــد والتقى والديانة والعفة والصيانة فى الدرعية وله معرفة بالفقه والتوحيد والتفسير وغير ذلك وأبناؤه ماتوا صغارا قبل التحصيل إلا محمدا فإنه طالب علم وله معرفة انتهى .

رشح مراراً للقضاء فامتنع وجلس للطلبة والتف إلى حلقتـــه ثلة وكان حسن التعليم واسع الاطلاع مكبا على المطالعة لا يسأم منها وتخرج على يديه طلبة كثيرون من أشهرهم سليمان بن عبد الله بن الشيخ محمـــد وعبد العزيز بن معمر وقرناس ابن عبد الرحمن بن قرناس قاضى القصيم فى آخرين .

قال عنه عبد الرحمن بن قاسم فى تراجمه المجموعة هو الإمام العـــلامة الثقة الزاهد الورع كان شهما هماما فقيها صدوقا حسن الطريقة كيسا متواضعا مع غزارة العلم عذبا فى عبارته مكرما للطلبة أخذ العلم عن أبيه وغيره ورُزق علما وفهما حتى صار يتكلم فى المسائل الفقهية وله مجالس مشهورة وأياد مذكورة وأخلاق حسنة مشكورة وأجوبة ونصائح انتهى .

وكان ذا مكانة مرموقة ولكلمته نفوذ ويصدع بكلمة الحق لا يخاف إلا الله

مستقيما فى دينه وخُلقه وكان أبوه يكنّى به لأنه كان أكبر أولاده سنا ولما حاصر إبراهيم باشا بجنوده مدينة الدرعية دافع عن العقيدة وقاوم مقاومة شديدة ذَوْداً عن المحارم وكان شجاعا أبلى بلاء حسنا .

ولما استولى إبراهيم باشا على الدرعية وجَرَى الصلح فى ذى القعدة عام ١٢٣٣ﻫ كان فيمن حضره وجرى عليه من المحن ماجرى على زملائه وعلى آل سعود فنقله إبراهيم باشا إلى مصر فيمن نقلهم ومعه أخـوه عبد الله وابن اخيه وثلة من آل الشيخ والقرون وبقى بمصر تحت الحراسة ولازم علماء الأزهر الشريف زمنا وبقى فيها متجرداً للطلب والنفع وللعبادة حتى وافاه أجله المحتوم فيها عام أربع وأربعين بعد المائتين والألف من الهجرة .

وله أبناء منهم محمد بن على لم ينقله إبراهيم فيمن نقل بل بقى فى نجد واستوطن الرياض زمن الإمام تركى بن عبد الله ومن طلبة العـــلم المدركين أخذ العلم عن ابن عمه عبد الرحمن بن حسن وعن علماء وقضاة الرياض وجد فى الطلب حتى أدرك وأنجب أبناء ويعرف أحفادهم الآن على انفرادهم بآل محمد نسبة إلى جدهم محمد ابن على .

فرحمة الله على الشيخ على وأبنائه الصالحين .

* * *

عدد (٢٠٢) ﴿ على المحمد الراشد ﴾ من عنيزة

هو العالم الجليل الفقيه الورع الزاهد الشيخ على بن محمد بن على بن حمد آل راشد وحمد هذا هو أمير الزلفى عام ١١١٣ هـ . وهم أساعدة من الروقة عتبان انتقل والده محمد بن على من قرية علقة قرب الزلفى والتابعة له إلى عنيزة فاستوطنها سكنا فولد هذا العالم الجليل بها فى ربيع الآخر عام ١٢٢٢ هـ . وكان جده عالما جليلا وذكره الشيخ عبد الله بابطين بإجازته للشيخ على المحمد وفى نسخة خطية يملكها جده المذكور كانت عند عبدالله العبد الرحمن الصلمان متن الإقناع وعليها حواش بقلم مالكها .

نشأ هذا العالم فى بيت علم وشرف ودين فقرأ القرآن وحفظه فى عنيزة ثم حفظه عن ظهر قلب وشرع فى طلب العلم بهمة ونشاط ومثابرة فقرأ على علماء عنيزة ومن أبرز مشائخه مفتى نجد العلامة عبد الله بن عبد الرحمن بابطين وعبد الله الفائز أبا الخيل وقرناس بن عبد الرحمن القرناس يقول الشيخ إبراهيم بن ضويان بعد ثنائه عليه بسعة الاطلاع ، رحل إلى الزبير وأخذ عن علمائه ، ثم رجع إلى عنيزة ولازم الشيخ بابطين وأكثر من الأخذ عنه فصارت له معرفة تامة بفقه المتأخرين وكان جيد القريحة قليل اللحن مع قلة معرفته بالنحو وكان ورعا عابداً محمود السيرة انتهى . أما مشائخه فمن أبرزهم الشيخ عيسى بن على بن عيسى وعبد الله بن جبر وعبد الرزاق بن سلوم والفقيه عبد الله بن حمود وقاضى الزبير عبدالعزيز بن شهوان وعبد الجبار بن على البصرى والعالمة الشهيرة فاطمة الفضيلية . وكانت متبحرة فى الفقه الحنبلى وفى الحديث والفرائض وحسابها . وكانت تدرّس الطلبة وتضع حجاباً

بينها وبينهم ، وكانت رحلته للزبير ، ثم إلى بغداد ليتجرد للعلم والتزود منه، وكانتا زاخرتين بفقهاء الحنابلة وكان مفرط الذكاء ومن أوعية الحفظ وكانت سريع الفهم فنبغ فى الفقه أصوله وفروعه ، وفى الحديث ، ورجاله وأصول الدين ، وأما العربية فكانت بضاعته فيها مزجاة إلا أن سليقته تساعده ويهتم بتشكيل الخطب التى يلقيها يوم الجمعة ولدينا ديوان غير منتظم بقلمه يشكل فيه بعض الفقرات ، وكان عمدة فى التوثقات قبل توليه القضاء وبعده ، وكان صوته رخيما لا يمل السامع من تلاوته ويعتبر فى الخطابة من أفصح وأبلغ خطيب وكان جيد القريحة حاضر الجواب مقلدا المذهب الحنبلى لا يخرج عنه كشيخه ابابطين إلا فى مسائل تعد بالأصابع ولما أخرج الأهالى الأمير جلوى بن تركى من عنيزة سنة ١٢٦٩ ﻫ وكان بينه وبين ابابطين معاهدة فخرج ابابطين مع جلوى منها ، قال له جماعة عنيزة : من ترى يصلح للقضاء عندنا خلفا لك ، قال : إن أمثل طلابى محمد البراهيم السناني ، وعلى المحمد الراشد فلا يفوتنكم أحد الاثنين فرشحوا محمد البراهيم السنانى ، وباشر العمل على أكمل وجه . ولكن المنية عاجلته ، فلم يلبث فى القضاء سوى ستة أشهر حتى مات فما كان من الأهالى إلا أن يختاروا المترجم له على المحمد الراشد وذلك فى عام ١٢٧٠ﻫ فعينه الإمام فيصل بن تركى وباشر العمل وسدد فى أقضيته ، ومن حين تعيينه صار إمام وخطيب الجامع بعنيزة والمدرس فيه ورحل إليه الطلبة من كل صوب وكان حسن التعليم فالتف إليه مئات الطلبة . وكانت جلساته بعد الفجر ، وبعد الشمس بساعتين وبعد الظهر وبين العشاءين وكان لا يسأم من المطالعة ليلا ونهاراً وكان العم عبد الله ابن الشيخ عبد الرحمن المحمد القاضى قارئه على الجماعة وكان على ذا صوت حسن ، وله تعليقات بقلمه المتوسط على مخطوطات كانت عنده من تقارير مشائخه

يرمز لبابطين ع ب ط ولقرناس ق س وكان يحب جلب الكتب وعنده مكتبة كبيرة فيها من نفائس المخطوطات آل كثير منها إلى جدى سالح وكانت خطبه بالوعظ ومعظمها من ابن الجوزى والموعظة الحسنة لصديق حسن وكان آية فى الزهد والورع والتقى والاستقامة فى الدين ومن ورعه أنه شهد عنده شاهدان برؤية هلال شوال فأمر بالفطر وحضر الشاهدان من الليلة التى بعدها فلم يروا الهلال ولم يره فى الجامع أحد فقام بعضهم يعذل بالشيخ لقد تسرعت فهلا توقفت وتثبت فى الحكم فجعل يبكى وكان تلميذه محمد العبد الله بن سليم فى الجامع فقال له ياشيخ ألست حكمت بالفطر بعد ثبوته عندك بشاهدين عدلين قال بلى قال لا خوف عليك فقد حكمت بالحكم الشرعى فقال جزاك الله خيراً لقد فرجت عنى وهذا من تواضعه وشدة ورعه وإلا فهو أفقه أهل زمانه .

ومن ورعه أن امرأة من أمراء عنيزة اليحيا أهدت له تيغاً ثم جاءت من الغد تخاصم رجلا عنده فما كان منه إلا أن طلب ماءً فيه ملح وتقيأ ما فى بطنه وقال إن لى بأبى بكر الصديق أسوة وكان كثير الخوف من الله عادلا فى أحكامه قويا فى الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر لاتأخذه فى الله لومة لائم يحيي معظم الليل كثير التلاوة والذكر محافظا على أوراده غزير الدمعة يصوم من كل شهر ثلاثة أيام ومجالسه حافلة بالقراءة ممتعة للجليس عفيفا متعففا عزيز النفس مع قلة ذات يده محمود السيرة يحنو على الفقراء من أرامل وأيتام وعجزه وصولا للرحم كريماً سمحاً حليما ذا أناة وتؤدة لايرى الغضب فى وجهه وآية فى التواضع وحسن الخلق وله مكانة مرموقة وكلمة نافذة انتفع بعلومه خلق لا حصر لهم ومن أبرز تلامذته النابهين الجد الشيخ صالح بن عثمان القاضى وعبد الله بن عائض ومحمد

ابن عبد الله بن سليم وصالح القرناس وعلى المحمد السنانى وعبد العزيز المحمد السنانى وعبد العزيز بن محمد بن مانع وعبد الله بن محمد بن مانع وعبد العزيز الزامل السليم ومحمد العبد الكريم الشبل وناصر السمدى وصالح العبد الله البسام وعلى بن ناصر أبو وادى وعبد الله بن حميد وعبد العزيز بن نفيسة الخبراوى وعبد الله ابن الشيخ عبد الرحمن القاضى وإبراهيم الصالح القاضى وناصر التركى السميرى وسليمان المحمد العبد الله القاضى وصعب بن عبد الله التويجرى فى آخرين لا يحصرهم العد ولم يزل يوالى نشاطه التعليمى والقضائى حتى وافاه أجله المحتوم فى ١٠ جمادى الأولى عام ألف وثلاثمائة وثلاث سنين وقيل فى ٨ من شوال وقيل فى الخامس من رمضان فى نفس السنة على اختلاف فى مراجع وفاته وقد حزن الناس لفقده حزنا شديداً ورثاه ثلة من العلماء وتوفى وله من العمر ثلاث وثمانون سنة قضى منها ثلاثا وثلاثين سنة فى قضاء عنيزة كان فيها مثالا للعدالة والنزاهة وخلفه على قضاء عنيزة تلميذه الخال الشيخ عبد العزيز بن مانع فرحمه الله من عالم عامل وورع زاهد وهذه مرثية لتلميذه صالح العبد الله البسام :

دعنى من الشوق والتذكار للعفر
وذكر هند وأيام اللقا الغرر

أما نظرت إلى الدنيا وما صنعت
أيدى المنون فكن منها على حذر

أهوت إلى العالم المحمود قدوتنا
فأودعته رهين الترب والمدر

أعني به الفاضل المرضىّ سـيرته
فقضله شائع يغنيك عن خـبر

شيخ تجـرد للتعليم وهو فتى
وحاز قصب سباق الفقه والأثر

لله خطب عظـيم قد ألمّ بنـا
من فقده حين وافته يد القـدر

فصير القلب مملـوء الأسى أسفا
والعين تجـرى بماء الدمع كالمطر

لو كان يجدى بكاء العين جدن به
ونمـزج الدمع طوعاً بالدم الهمر

لهفى عليه ولهف الناس قاطبـة
لأنه ختم عقـد الأنجم الزهر

ما للحوادث لا تبقى على أحـد
من بات منها على صفـو بلا كدر

لـكنهـا سنـة لله جارية
فـكل نفس من الدنيا على سفـر

فالله يجـبرنا فيما رزئن به
جبراً يهون به ما حل من قـدر

سقى ضريحا به حلت رواحـله
سحائب العفو فى الآصال والبـكر

بفقدهم تخرب الدنيا كما وَرَدتْ
أخبار صدق بِذا عن سيد البشر
صَلّى الإلٰه عليه كلما صَدحَتْ
فوق الغصون حمام الأيك بالسحر

له حفيد بعنيزة هو على بن حمد بن محمد بن على الحمد .

* * *

عدد (٢٠٣) ﴿على بن محمد بن حميد﴾ من عنيزة

هو العالم الجليل والورع الزاهد الشيخ على بن محمد بن عبد الله بن على بن عثمان ابن على بن حميد من آل أبى غنام من بني ثور سبيع .

ولد هذا العالم فى بيت علم وشرف ودين وتربى أحسن تربية فأبوه هو مفتى نجد والحجاز وإمام المسجد الحرام فى زمنه وكانت ولادة الابن على فى عام ١٢٥٥هـ قرأ القرآن وحفظه تجويداً ثم حفظه عن ظهر قلب وشرع فى طلب العلم بهمة ونشاط فقرأ عَلَى علماء الحجاز ونجـد ولازم علماء المسجد الحرام برهة من الزمن كما لازم أباه سنين ونبغ فى فنون عديدة وكان من أوعية الحفظ سريع الفهم ذكيًا واشتهر فى علومه وجلس للتعليم وتخرّج عليه ثلة من الطلبة وكان آية فى الزهد والورع والتقى ويصدع بكلمة الحق لايخاف فى الله لومة لائم وله مخطوطات ورثها من أبيه وكان حسن الخط وعمدة فى التوثقات وعقود الأنكحة وله مكانة مرموقة عند الأشراف فى مكة تولى الإمامة فى المسجد الحرام بالمقام الحنبلى بعد وفاة أبيه

العلامة محمد بن حميد عام ١٢٩٥ هـ وكانت مجالسه مجالس علم متعة للجليس ولازم المسجد الحرام فكان لا يخرج منه إلا لقضاء الحاجة وفى سنة ١٣٠٢ هـ حصل من الشريف عون اعتداء وجور عَلَى الحجاج وعلى المواطنين فاجتمع علماء مكة ورفعوا فيه شكاية إلى السلطان عبد الحميد فأجابهم السلطان بأننا سنحقق فى شكواكم فإن لم تثبت الإدانة بأن لم تجدوا شهوداً رجعت عليكم فرجعوا إلا المترجم له والشيخ عبد الرحمن سراج مفتى الحنفية فصمموا فحقد عليهما الشريف وعزلهما وجعل خلفاً له خلف ابن هدهود .

وتجرد للعبادة حتى وافاه أجله سنة ١٣٠٦ هـ بطريقه إلى عنيزة بالمغمّس بوادى حنين ودفن فيه رحمه الله .

* * *

عدد (٢٠٤) ﴿ على السالم الجليدان ﴾ من عنيزة

هو العالم الجليل الورع الزاهد الفقيه الشيخ على بن سالم بن محمد بن جلعود الجليدان من آل ظفير بني مشهور من قحطان .

ولد هذا العالم فى مدينة عنيزة سنة ١٢٤٠ هـ ونشأ نشأة حسنة بتربية أبوية كريمة وقرأ القرآن على مقرىء حتى حفظه تجويداً ثم حفظه عن ظهر قلب وشرع فى طلب العلم بهمة ونشاط ومثابرة فقرأ على علماء عنيزة وقضاتها ومن أبرز من أخذ عنه العلم مفتى نجد عبد الله بن عبد الرحمن بابطين ومحمد البراهيم السنانى يحدثنى حفيده عبدالله العلى السنانى فقال كان جدى قد عقد جلسة لأبنائه فى منزله ويحضرها بعض

الطلبة ومن بينهم على السالم الجليدان كما قرأ على قاضى القصيم قرناس بن عبد الرحمن القرناس المتوفى عام ١٢٦٢ هـ وعلى ابنه محمد القرناس ومحمد العبدالله بن مانع لازم هؤلاء العلماء فى أصول الدين وفروعه وفى الحديث والتفسير وعلوم العربية وكان ذكيا نبيها قوى الحفظ سريع الفهم طاهر القلب من كل دغل أكب على كتب فقهاء الحنابلة حتى تبحر فيها وكان يحفظ كثيراً من المتون وكان مرجعا فى الفرائض وحسابها وله الباع الواسع فى الحديث والتفسير والسيرة تعين إماما بمسجد المسوكف عام سبعين بعد المائتين وصار المرشد والمدرس للطلبة فيه ومن أبرز تلامذته الخال عبد الله بن محمد بن مانع وعبد الله المحمد القاضى وناصر العبد الله السعدى الذى تعين بعده فى إمامة المسوكف فى آخرين وكان يلقى محاضرات على جماعته بالبهجة الدارجة فى المناسبات وفيما يمر عليه وفى أدبار الصلوات ففى ليلة من الليالى تزوج فقال بعض الناس لأصهاره إذا كنتم تريدون المعرفة عن رغبته من عدمها فاحضروا محاضرته فى مسجده فستعلمون ذلك من كلامه فحضروا وكان من تقريره رحمه الله أن قال يوجد من النساء ـ نسأل الله العافية ـ غشاشات تأتى إلى الرجـــل فتنعت له المرأة بالجمال وطول الشعر والقامة وبالبياض فيغتر من مدحها ويخطبها فإذا دخل عليها وجدها هرة مكفهرة فعرفوا عدم رغبته ونصح بعض المجاهرين بالمعاصى فقال له التقوى هاهنا مشيراً إلى صدره فقال له الشيخ على ما هاهنا إلا إبليس وعياله .

له حواش فى الفقه من تقرير مشائخه ومما يمر عليه أثناء مراجعته ومطالعته وكان عمـــدة فى التوثقات بعنيزة والقضاة يعتمدون قلمه كموثق وكان يحب

إصلاح ذات البين وربما حول القضاة بعض القضايا فى مشاكل الخصمين عليه فيحلها ظل إماماً فى مسجده المسوكف إلى وفاته أربعين سنة وله تلامذة نبغوا فى العلم ومن أبرزهم الشيخ صالح بن قرناس وعلى المحمد السنانى وناصر السعدى فى آخرين وكان فقيها محدثا فرضيا حاسبا وآية فى الزهد والورع والاستقامة فى الدين كثير التلاوة يتهجد فى الليل وله صوت حسن وكان يناصح الأمراء والولاة وعنده جُرأة ولكنهم لا يؤاخذونه لمعرفتهم بحدادة طبعه وإخلاصه .

ترجم له الضويان وغيره وأثنوا عليه بسعة الاطلاع فى الفقه والحديث وكان شيخنا عبد الرحمن بن سعدى يثني عليه ثناء حسنا فى معلوماته واستقامته فى دينه وقال إنه كان يحج كل عام ويكثر من التنفل حتى على ظهر راحلته ومن الطواف بالبيت والتلاوة وكان لايفتر لسانه من ذكر الله ويحافظ على أوراده انتهى كلام شيخنا عنه .

وله نكت حسان فقد كان مرحا للجليس وكان محمد بن رشيد قد جعل له رزقا ولما رأى جرأته قطعه عنه وبعد وقعة المليدا عام ثمان من الهجرة عزله عن الإمامة وعين ناصر بن سعدى خلفا له وكان كثير الصيام وثقل سمعه آخر حياته فكان إذا سها فى صلاته حركوا رجله بالعصا حج عام ١٣١٠ هـ وهى سنة وهم فى مكة ومعه زميله الشيخ عبد العزيز بن زامل العبد الله فمرضا فى مكة وبعد استكمالهما للمناسك خرج المترجم له مع الحجاج إلى الوطن وبقى عبد العزيز الزامل فاشتد بعبد العزيز المرض ووافاه أجله فى عشية يوم ١٦ من ذى الحجة من هذا المرض وأما المترجم له فلما وصل مع رفقته إلى قرن المنازل المعروف بالسيل قال لهم لقد زاد معى المرض وأشعر بمغص شديد وإسهال فأقيموا هذه الليلة لتمريضى إلى

الصباح فإما أن يأذن الله لى بالشفاء أو يقضى الله فىّ ما شاء ولمحبتهم له لبّوا طلبه وأقاموا فى السيل ولم يزل المرض يشتد معه حتى أنهك الإسهال والقىء بدنه وفى آخر الليل قبيل طلوع الفجر توفاه الله فحزنوا عليه حزناً شديداً لما كان يتمتع به من أخلاق عالية وصفات حميدة فصلوا عليه صلاة الفجر ودفنوه بالسيل وكانت وفاته فى ١٩ من ذى الحجة سنة ١٣١٠ هـ .

وتوفى بمكة حجاج كثير فرحمهم الله برحمته الواسعة .

* * *

عدد (٢٠٥) ﴿ على بن عبد الله بن عيسى ﴾ من شقراء

هو العالم الجليل والفقيه المتبحر الشيخ على بن عبد الله بن إبراهيم بن محمد ابن حمد بن عبد الله بن عيسى من بنى زيد القبيلة القضاعية المنحدرة من قحطان ولد فى مدينة شقراء عاصمة الوشم فى شوال سنة ١٢٤٩ هـ ونشأ فى بيت علم ودين وقرأ القرآن وحفظه تجويدا ثم حفظه عن ظهر قلب وشرع فى طلب العلم بهمة ونشاط ومثابرة فقرأ عَلَى علماء الوشم ومن أبرز مشائخه الشيخ إبراهيم بن حمد ابن عيسى وابنه أحمد بن إبراهيم بن عيسى ومفتى نجد الشيخ عبد الله ابن عبد الرحمن بابطين بعد عودته من عنيزة لازمه ملازمة تامة فى ليله ونهاره حتى فى قراءته على جماعة مسجده وهو أكثر مشائخه نفعاً له وكان قد سافر إلى الرياض والحجاز للاستفادة ولازم علماءها ومن أبرزهم العلامة الشيخ عبد الرحمن ابن حسن وابنه عبد اللطيف وكانا معجبين بفرط ذكائه ونبله ونبغ فى الحديث والفقه أصوله وفروعه وفى الفرائض وحسابها وله تعليقات بقلمه الفائق على مخطوطات

فى الفقه وكان لا يسأم من الكتابة جلس للطلبة فالتف إلى حلقاته طلبة كثيرون لا حصر لعددهم وشُدّت المطى إليه من كل صوب للاستفادة من علومه الجمة وتخرج عليه ثلة من العلماء الذين اشتهروا بعلومهم ومن أبرزهم الشيخ إبراهيم ابن صالح بن عيسى المؤرخ الشهير وعبد الرحمن بن عبد العزيز بن فوزان وهو جد محمد بن على البيز من قِبل أمه. وعلى بن محمد بن عيسى وهو والد المتقدم ذكره الملقب البيز وإبراهيم بن عبد اللطيف الباهلى . وسعود بن ناصر الملقب شويمى وصالح بن حمد بن نصر الله وعبد الله العبد الكريم بن معيقل فى آخرين وكان مرجعا فى التاريخ والأنساب وكثيراً ما ينقل إبراهيم بن صالح عنه فى تاريخه .

(أعماله) عيّنه عام ٩٠ هـ الإمام عبد الله الفيصل قاضيا فى شقراء وفيما يتبعها وبعد استيلاء محمد بن رشيد على نجد أقره على عمله وسدد فى أقضيته ثم تولى الملك عبد العزيز آل سعود فأقره على عمله ولم يبدله بغيره فيمن بدل وظل يمارس أعمال القضاء بعدالة ونزاهة ونشاط أربعين سنة وكان حازما فى كل شؤونه مثالا فى كل خلق جميل مستقيما فى الديانة قويا فى الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر يصدع ولا يخاف إلا الله مخلصا فى عمله ولا يزال له صيت ذائع فى الوشم وكان شيخنا عبد الرحمن بن عودان كثير الثناء عليه فى الفراسة فى أقضيته وأنها مثار الإعجاب انتهى الإفتاء والتدريس إليه فى الوشم وهو إمام وخطيب الجامع الكبير بشقراء والمدرس فيه وله أجوبة سديدة ضم بعضها للمجموعة وكتب بخطه الجميل مجلدات ضخمة وهمشها بحواش مفيدة من تقارير مشائخه ومما يعثر عليه منها شرح الزاد بحاشية فيها فوائد نفيسة وقواعد ابن رجب والإتقان للسيوطى وشرح المنتهى

لمنصور نقل عليه حاشية شيخه بابطين وزاد عليها زيادات كثيرة من حواشى المنتهى والإقناع وكان ذا موهبة ومن أوعية العلم والحفظ وعنده جواب حاضر وكان آية فى التواضع وحسن الخلق له فكاهات ونوادر ونكت حسان ينقلها عنه العلم أحمد العثيمين وشيخنا عبد الرحمن بن عودان وكان مربوع القامة حنطى اللون طلق الوجه متوسط الشعر أثنى عليه ثلة من العلماء ومدحه تلميذه الشيخ إبراهيم بن صالح بن عيسى فقال :

إذا ما خلىُّ البال نام فإننى
أبيتُ على جمر الغضا أتقلّبُ

أظل من الشوق المبرّح والجوَى
أرددُ صوتى فى الطلول وأندبُ

وأحلى الهوى عندى إذا لج ناصحى
وقام عَذُول بالملام يؤنبُ

وما المجد إلا للإمام أخى التقى
على بن عبد الله ذى الفضل ينسبُ

هو الحبرُ شيخى ذو الفضائل والنهى
به يهتدى مَن جاء للعلم يطلبُ

فلا بَرِحَت شقْرَا تميسُ بعلمه
وتختال زهواً فى عُلاه وتعجبُ

وافته المنية مأسوفا على فقده فى الثانى من شهر رمضان من عام ألف وثلاثمائة.

وإحدى وثلاثين هجرية ذكره تلميذه إبراهيم بن عيسى وذلك عصر الثلاثاء في شقراء وصلى عليه صلاة الغائب في جوامع نجد ورثى بمراث عديدة وخلف ابنه عمر وتوفي عمر عام ٥٣ هـ وخلف ابنه عبد الله بن عمر مقيم في بلدة ينبع يشتغل بالتجارة رحم الله المترجم له فلقد كان إماماً في الفقـــه والحديث يقتدى به وفيها استولت الحكومة على الأحساء .

* * *

عدد (٢٠٦) ﴿ على المحمد السنانى ﴾ من عنيزة

هو العالم الجليل والمعبِّر الشهير الورع الزاهد الشيخ على بن محمد بن إبراهيم ابن محمد بن إبراهيم بن عبد العزيز السنانى من قبيلة سبيع العامر وهـــو عامر ابن صعصعة من هوازن العدنانية .

ولد هذا العالم في عنيزة عام ١٢٦٦ هـ في جمادى الآخرة هذا ماحدثني به ابنه الأكبر عبدالله رحمه الله كما اقتطفت معظم ترجمته منه ومن نقولات آبائي نشأ نشأةً حسنة في بيت علم وشرف ودين فستأتي ترجمة أبيه العلامة محمد البراهيم وتقدمت ترجمة أخيه عبد العزيز وتوفي أبوه وله من العمر ثلاث سنين فرباه أخوه عبدالعزيز أحسن تربية وقرأ القرآن على عبد العزيز بن دامغ حتى حفظه ثم حفظه عن ظهر قلب وشرع في طلب العـــلم بهمة عالية ونشاط ومثابرة فقرأ على أعيان علماء عنيزة وقضاتها ومن أبرز مشائخه الشيخ على المحمد الراشد والشيخ على السالم الجليدان والشيخ صالح بن قرناس وعبد العزيز بن محمد المانع كما قرأ على محمد ابن عبد الله بن سليم حينما كان مقيما في عنيزة أول القرن الرابع عشر ورحل أيضا

إليه في بريدة وقرأ على ابن محمد بن عمر ولازمه حتى مات ولما حضر تلميذه الشيخ صالح بن عثمان القاضي ليتولى مهام منصبه القضائي من الحجاز ومصر التف إلى حلقاته وتلمذ له ونبغ في فنون عديدة منها الفقه والحديث والتفسير وكان ذكيا نبيها من أوعية الحفظ وله ذاكرة قوية وأكب على كتب الشيخين ابن تيمية وابن القيم وعلى كتب أصحابنا فأفنى أول عمره في الكتابة وفي التهميش عليها فخط مدارج السالكين وزاد المعاد وأعلام الموقعين والصواعق المرسلة والاختيارات الفقهية وشرح الزاد ومنتهى الإرادات للفتوحي ومتن الإقناع وتفسير النسفي وتبصرة ابن الجوزي وكتاب الروح ومفتاح دار السعادة وإغاثة اللهفان وتعبير المنام وبدائع الفوائد وشرح الدليل للتغلبي وتاريخ ابن غنام كل هذه بقلمه النير الفائق في الحسن في خزانات بمنزله وفي عام ١٣٢٢ هـ هطلت أمطار عظيمة وغرقت عنيزة وسقط بيوت كثيرة فنها منزله فتلف بعض هذه المخطوطات مع مخطوطات أثرية معها قد آلت إليه من آبائه وقضاة عنيزة وبقي منها جانب ولكنه منكمش من الماء في ورقه وفي خزانة الآباء جانب منها مرقوف ومعظمه بقلم يده ويقول رحمه الله والله إن تلف هذه الكتب النفيسة معادل عندي ماتلف من الأموال وغيرها وكان آية في التواضع وحسن الخلق وفي الزهد والورع واسع الاطلاع في أصول الدين والحديث والتفسير والسير والسلوك وإماما في التعبير اختصر تعبير المنام في نحو ربعه وسماه التحرير في كليات التعبير وحفظه عن ظهر قلب واشتهر في التعبير فكان الناس يفدون إليه من بلدان كثيرة ليعبر لهم وإذا خرج من بيته وجدهم ينتظرون خروجه من رجال ونساء وفي المسجد يملأون رحبته للتعبير عن مرائيهم وكان يقول لو أن الناس يسألون عن دينهم جزءاً مما

يسألون عن مناماتهم لصاروا فقهاء وكان دمث الأخلاق لا يحب المظهر رشح للقضاء مراراً فامتنع تورعاً منه وكان له يد عند الملك عبد العزيز وصحبة معه ومتى حضر الملك وفد إليه وبينهما مراسلات .

وكان مربوع القامة أبيض اللون مشربا بالحمرة قليل الشعر طلق الوجه حليما ذا أناة وتؤدة وصولا للرحم يصدع بكلمة الحق لا يخاف فى الله لومة لائم يناصح الملوك والولاة ولكلمته نفوذ وله مكانة مرموقة وكان كثير الرسائل للولاة بأمرهم بإنكار المنكر من صور أو دخان وفيمن يتكرر تخلفه عن الجماعة وجلس للطلبة فى مسجدنا أم خمار فى عهد إمامه سليمان الدامغ وعهد والدي عثمان فالتف إلى حلقته طلبة كثيرون وكان والدى من أكثر ملازميه وكان يقرر على قراءته أيضاً على جماعة المسجد وكان حسن التعليم وكانت جلساته بعد صلاة الفجر والظهر والعصر والمغرب فى الفرائض وحسابها وكان فرضيا حاسبا وفى الحديث والتفسير والتوحيد والعقائد وفى السير والسلوك بعد العصر يختمون الجلسة فيه بقراءة والدى المدارج أو سفر الهجرتين ومن أبرز تلامذته الجد الشيخ صالح قبل سفره ثم تلمذ له بعد عودته والشيخ على أبو وادى وسليمان السحيمى وشيخنا عبد الرحمن بن سعدى والوالد الشيخ عثمان بن صالح والشيخ عبد الله المحمد العبد الكريم القاضى وسليمان المحمد المزيد وعبد الله بن مانع ومحمد السليمان العبد العزيز البسام فى آخرين وكان عمدة فى التوثقات وعقود الأنكحة وإصلاح ذات البين أفنى عمره فى ذلك وفى الإحسان إلى الخلق مهما أمكنه وكان القضاة يحيلون كثيراً من المشاكل عليه فيحلها بصدر رحيب وكان يقول إن لكل شىء زكاة وإن الله يسدى

نعمه على العباد بقدر ما يبذلونه من النفع فإذا معموله النفع منع الله عنهم رفده وورد حديث بهـــذا المعنى وكان يتحبب إلى الخلق فيزجى الضعيف ويعين ذا الحاجة الملهوف مما جعل الخلق يلهجون بالثناء عليه كلما ذكروه وقد انصبغت محبته فى قلوبهم وأكثر الوثائق فى عقارات عنيزة إنما هى بقلمه لاعتماد القضاة عليه بعث له الجد صالح وهو فى مكة يطلب العلم يعزيه بسقوط منزله وما تلف من جرائه وفى آخر الخطاب نظم مفاده بأن المال أهون من المصيبة بالدين والنفس وكان الجد صالح يحترمه ويجله وكان الوسيط بينه وبين زوجته الأولى أمّ أولاده الكبار وهى مضاوى العبد الله وجدى خالها أخو أمها نورة العثمان فبعد وفاة زوجها العم محمد العبد الرحمن القاضى طلب الشيخ على من جدى أن يشير عليها ويقنعها بالموافقة فنجحت الوساطة وعاشت معه سنين وأنجبت منه أربعة أبناء لهم أولاد وأحفاد وكلهم بالرياض ولم يقتصر الجد على تلك الوساطة فلمـــا توفيت طلب الشيخ على منه بنته خلفاً لها فلبى طلبه مع كبر سنه وصغر سن عمتى وأنجبت منه ابنيها محمد وعبد الرحمن ونورة العلى وكان كثير الخوف من الله غزير الدمعة وكان له صوت رخيم كثير التلاوة والتهجد انشغل فى آخر عمره فى غرس النخيل بالوادى شمالى عنيزة وصده عن أشياء كثيرة وتشعبت أفكاره فصار يخرج يوماً بعد يوم وصار تدريسه مقصوراً على الليل فقط ونصحه الجـــد مراراً بأن لا ينشغل بالدنيا عن نفع الخلق وعما كان يزاوله من الإحسان الدينى والدنيوى فيظهر له الموافقة ولـكن حب الغرس قد تمكن من سويداء قلبه حتى لقد حدثنى والدى رحمه الله بأن المرأة التى كانت توالى ملكه يقول لها وهو على فراش الموت قبل وفاته بيومين إننى أتمنى لو كان فراشى بين قراين النخل بدمشيه وفى رمضان من عام

تسع وثلاثين طلب من الجد صالح أن يمنع النساء من الخروج إلى المساجد للتراويح لوجود ما أسماه من تبرج وحصول مفاسد وحصل توقف من الجد ومشاورات ونقاش حاد فالجد يستدل بحديث لا تمنعوا والشيخ علي بكلام عائشة لو علم ما أحدثوا بعده لمنعهن ولما رأى تصميمه واختلاف من استشارهم ما بين مؤيد ومعارض منعهن وفي نفسه بعض الشيء من منعهن فجعلت النساء تواجهــه بالدعاء عليه ومرض في ٢٢ من شهر رمضــان فتخيل أن مرضه بسبب دعائهن عليه فبعث للوالد صالح وطلب منه أن يسمح للنساء بالخــروج مع كمال التحفظ ممن يعنيهم الأمر ولــكن المرض استمر به وصار يشتد حتى وافاه أجله المحتوم مأسوفا على فقده في ٢١ من شهر شوال سنة ١٣٣٩ هـ فحزن الناس لفقده لمــا كان يتمتع به من أخلاق عالية وإحسان إلى الخلق وصلى عليه الجد صالح في الجامع الـكبير وشيعه أهل البلد إلى مقبرة الجميدي الخندقية وقــبره معروف بها ورثاه الوالد صالح بمرثية رقيقة على حرف اللام كانت عندي ففقدتها وخلف أبناءه الستة وبنته وهم عبدالله وإبراهيم وحمد وعبد العزيز وجدهم الأعلى الشيخ عبد الرحمن بن محمد القاضي من قبل أمهم ومحمد وعبد الرحمن ونوره جدهم من قبل أمهم الجــد صالح العثمان وقد وصى الشيخ علي عليهم به وبخالهم والدي عثمان كما وصاها على ثلثه بعد موته فنفذا وصيته على خير ما يرام وقد توفاهم الله جميعا واحداً بعد الآخر وأكبرهم عبد الله العلي هو آخرهم موتا وكان من المعمرين وشاعر نبطي بارع توفي رحمه الله سنة ١٣٩٥هـ ولم يبق منهم سوى بنت هي نوره جدها الوالد صالح وأما شقيقها محمد العلي فإنه كان طالب علم جيدا ومن تلامذة والدي عثمان وشيخنا عبد الرحمن بن عودان

توفى عام إحدى وثمانين من الهجرة رحمة الله عليهم أجمعين وفيها وقعة الجهـرا بالكويت بين ابن رشيد وابن صباح مع من معه من الجالية السعودية وفيها وفاة جدى من قبل أمى على العبد الله الحزب وصلى عليه الجد صالح ودفن فى الجميدى رحمه الله .

* * *

عدد (٢٠٧) ﴿على بن ناصر أبو وادى﴾ من عنيزة

هو العالم الجليل والمحدث الشهـير الشيخ على بن ناصر بن محمد أبو وادى الأصل بأجداده من بريدة نزح أبوه ناصر إلى عنيزة فولد له ابنه على بعنـيزة سنة ١٢٧٣ هـ وقرأ القرآن وحفظه على مقرىء فيها ورباه والده أحسن تربيةوحفظ القرآن غيباً وشرع فى طلب العلم بهمة عالية ونشاط ومثابرة ومن أبرز مشائخه قاضى عنيزة الشيخ على بن محمد الراشد وعبد العزيز بن محمد بن مانع ثم رحل إلى بريدة وجاور مدة عند أعمامه وإخوته وقرأ على علمائها ومن أبرز مشائخه سليمان ابن على بن مقبل ومحمدبن عمر بنْ سليم ومحمد العبد الله بن سليم وعبد الله بنمفدى لازم هؤلاء فى أصول الدين وفروعه وفى الحديث والمصطلح والتفسير ثم سمت همتـه فرحل إلى الرياض للاستفادة والتزود فقرأ على علمائها ومن أبرز مشائخه الشيخ العالم عبد اللطيف بن عبد الرحمن وابنه عبد الله بن عبد اللطيف وسعـد ابن عتيق ثم رحل إلى الهند عام خمس من الهجرة بعد الثلاثمائة وقرأ على المحدث الشهير نذير حسين بالحديث والمصطلح ولازمه وأجازه بجميع مروياته فى مدينة دلهى ثم سافر إلى مدينة بهوبال فقرأ على صديق حسن خان بالحديث والمصطلح

وأجازه فى الأمهات ، وفى مسند أحمد وعاد إلى وطنه يحمل مشاعل العلم والعرفان فتعين إماما فى مسجد الجـديدة فى شمالى عنيزة ، وواعظاً ومرشدا ومدرسا فيه . ولما قام محمد أحمد المهدى بدعوته فى السودان واشتهر عند الناس بأنه المهدى المرتقب فى آخر الزمان فجمع العلماء له جمعية وأوفدوه للبحث والتنقيب عن حقيقة أمر الداعية وأن يطبق الأوصاف الواردة فى المهدى فيه فسافر وتحقق عنده أنه غيره فعاد إلى عنيزة . ولما وصل الجد صالح بن عثمان من الحجاز ومصر لتولى القضاء بعنيزة وجلس للطلبة انضم إلى حلقاته ولازمه ، وكان قد زامله فى مكة حينما حج الشيخ على أبو وادى عام اثنتين وعشرين من الهجرة فقرأ على علماء المسجد الحرام ومن بينهم الشيخ أحمد بن عيسى ، وظل سنتين فى مكة ، ثم عاد إلى عنيزة قرب عودة شيخه الجد صالح بن عثمان وكان واسع الاطلاع فى الحديث ورجاله وفى الفرائض وجلس للطلبة فى الجديدة ، وأجاز ثلة من أبرزهم شيخنا عبـد الرحمن بن سعدى ووالدى عثمان بن صالح القاضى ومحمد أمين الشنقيطى نزيل الـكويت ، ثم الزبير والورع الزاهد صالح الزغيبى إمام الحـــرم النبوى وعبد الله المحمد المطرودى وعبد المحسن السلمان وإبراهيم الفرير وسليمان الصالح البسام وعبد الله العبد الرحمن المحمد البسام وعبد الرحمن العقيل ، وكان له إخوة فى بريدة ، يتبادل معهم الزيارة وأخوه من أمه يتبادلون أيضا معه الزيارة ، وكان من أخص أصحابه شيخه الورع الزاهد عبد الله بن مفدى ولما حصل عليه المضايقات وسكن عنيزة صار فى ضيافته أربع سنوات ودرس الطلبة فى الجديدة وكان له صوت رخيم يستقيبه الشيـخ على فى التراويح وإذا عرض له شغل أو مرض استنابه وتقدمت ترجمته ، وكان المترجم له صداعاً بكلمة الحق لا يخاف فى الله لومة لائم يناصح الولاة والقضاة فى كل مناسبة

ولقد وجدت رسائل وجهها للجد صالح يطلب منه فيها إزالة منكرات ، فى أشياء كثيرة تعن له ، ويقوم الجد بتنفيذ كثير منها ما أمكنه ، وكان صاحب غيرة وله مكانة مرموقة ضعف بصره وقواه وأرهقته الشيخوخة فاستناب عنه إبراهيم الغرير وكان قارئه على جماعة مسجده فاستنابه عام ست وخمسين من الهجرة واستمر نائبا عنه ويصلى خلفه وكان يرحمه الله عمدة فى التوثقات وعقود الأنكحة أفنى عمره فى نفع الخلـــق بهما وحريصا على إصلاح ذات البين ، وله مخطوطات كثيرة بقلمه المتوسط الواضح فمنها زاد المعاد والمدارج والكافى المجلد الأول فى مكتبة جامعنا وتفسير البغوى والروح والجلالين وتبصره ابن الجوزى وكانت الكتابة مهنة له وله مؤلف جمعه يقرؤه على جماعته انتقاه من مراجع كثيرة ووظائف لشهر رمضان وعشره الأخير وكان مع قلة ذات يده عزيز النفس تجـــرد فى آخر عمره ولازم المسجد لا يخرج منه إلا قليلا. وله حزب من الليل لا يتركه وفقد بصره آخر عمره وكان يتفقد جماعته ويناصح المتخلفين فإن امتثـــلوا وإلا رفع بهم وكان مربوع القامة مستدير الوجه كثيف اللحية يصبغها بالحمرة جسيما قمحى اللون أقعـــد فى بيته أربع سنوات ووافاه أجله المحتوم مأسوفا على فقده فى ١٥ من شهر شعبان من عام إحدى وستين بعـــد الثلاثمائة من الهجرة وحزن الناس لفقده وصلى عليه فى الجامع الكبير ودفن بالجهيدى بمقبرة الخندقية وخلف ابنه عبد الرحمن أحد موظفى البريد بعنيزة سابقا ثم نقل إلى جده ولا يزال فيها وفيها فى شهر رمضان توفى العم عبد الرحمن المحمد العبد العزيز البسام وبذى الحجة منها توفى الشيـــخ محمد بن إسحاق آل عتيـــق ولم تتوافر لى معلومات لترجمة حياته وفيها كثرت الأمطار وخشينا من الغرق فى الليل وأعقبه ربيع عام ويعرف هذا الربيع بسنة جبار .

عدد (٢٠٨) ﴿ على بن عبد العزيز العباس ﴾ من حائل

هو العالم الجليل والفقيه الورع الزاهد الشيخ على بن عبد العزيز بن أحمد العباس ولد بحايل سنة ١٣٠٦ هـ ونشأ نشأة حسنة وقرأ القرآن على مقرىء فى بلده يدعى مبارك بن عواد حتى حفظه تجويدا ثم حفظه غيبا وشرع فى طلب العلم بهمة عالية ونشاط ومثابرة فقرأ على علماء حايل ومن أشهر مشائخه الشيخ صالح السالم البنيان ولازمه ولما أجلى ابن رشيد صالح السالم إلى تيماء رحل معه للاستفادة من علومه وعاد معه كما لازم النحوى الشهير والمحدث البارع الشيخ حمد بن محمد أبو عُرف ولازم العلامة الشيخ عبد الله بن سليمان بن بليهد وأكب على المطالعة خصوصا على كتب الفقهاء وكان نبيها يتوقد ذكاء نبغ فى فنون عديدة ترجم له الشيخ على بن هندى وأثنى عليه بسعة الاطلاع فقال عنه اجتهد فى طلب العلم حتى حصَّل وصار من العلماء الأجلاء كان صالحا ورعا متدينا له خط جميل جدا ذكر لى أنه كان يكتب بقلم قصب لا يتجاوز طوله الأصبع . كتب المدهش لابن الجوزى حافظا للقرآن مجودا حسن التلاوة لديه مكتبة كبرى غالبها مخطوط من كتب المذهب وكان قصير القامة قمحى اللون خفيف الشعر كثير الصمت حاد الطبع كريما تولى قضاء الجوف أقصاه وأدناه ثم قصر على دومة الجندل ثم نقل إلى قضاء القريات ثم أعيد إلى الجوف ولا يزال بها حتى اليوم ممتعا بحواسه انتهى كلام على بن هندى عنه فى زهر الخمايل قلت وقد توفى عام ١٣٨٩ هـ فى ١٠ ربيع آخر رحمه الله برحمته الواسعة وقد خلف عبد الله وعبد العزيز وأحمد أخوالهم من الجوف ويقيمون بها .

* * *

عدد (٢٠٩) ﴿ على السليمان الضالع ﴾ من بريدة

هو العالم الجليل والفرضى الشهير الشيخ على بن سليمان بن على الضالع يرجع للتواجر من قبيلة عنزة ولد هذا العالم فى الشقة من ضواحى بريدة عنها غرب شمال سنة ١٣٢٩ هـ ونشأ نشأة حسنة ورباه والده أحسن تربية وقـــرأ القرآن وحفظه تجويدا على مقرىء ثم حفظه غيبا وشرع فى طلب العلم على علماء بريدة ومن أبرز مشائخه الشيخ عبد العزيز العبادى وعمر بن سليم وعبد الله بن محمد بن حميـــد وسليمان المشعلى قرأ على من تقدم ذكرهم أصول الدين وفروعه والحديث والتفسير وعلوم العربية وقرأ على غيرهم من علمـاء القصيم حتى نبغ فى فنون عديدة خصوصا فى الفقه والفرائض وحسابها .

(أعماله) تعين إماما بمسجد الشيخ ناصر بن سيف خلفا للشيخ عمر بن سليم حينما نقل إلى الجامع الـكبير بعد تعيينه فى القضاء وذلك فى محـــرم عام ١٣٥١ هـ وجلس للطلبة بمسجد ابن سيف المـذكور وكان يلقى محاضرات ويرشد جماعة مسجده ويتفقد المتخلفين وينصحهم ويصدع بالأمر بالمعروف والنهى عن المنـكر ويحب أهل الخير والصلاح حـدثنى من أثق به أن رجلا من أعيان بلدة بريدة حصل بينه وبين الشيخ محمد بن صالح المطوع تشاجر فترك الصلاة خلفه وذهب إلى مسجد الضالع فلما رآه الضالع الفجر التفت إليه وقال ياأخى لمـاذا جفيت مسجد الحميدى المطوع فقال لارغبة لى فى الصلاة خلفه فقال له ونحن لانرغب حضور من لايرغب الصلاة خلفه ولما افتتح المعهد العلمى فى بريدة عام ١٣٧٣ هـ تعين مـدرسا فى علوم الدين فيه فـكان حسن التعليم وعنده موهبة وإدراك فى الفقه والفرائض

والحديث وظل إماما وواعظا ومرشداً ناصحا ومدرسا بالمعهد العلمى إلى آخر حياته وكان نديما مرح الجليس يحب البحث والنقاش فى مسائل العلم وكان حسن الخلق مستقيم الديانة مجالسه ممتعة ومحادثاته شيقة وأما أوصافه فقصير القامة كث اللحية أبيض اللون والشعر وكان عمدة فى التوثقات وعقود الأنكحة والإحسان إلى الخلق بشتى أنواع طرق الخير من إصلاح ذات بين وتفريج مكروب وصلة رحم وعطف على الأيتام والمحاويج حادّ الطبع إلا أنه سريع الفيئة .

وفى ١٥ من شهر ربيع الأول عام ١٣٩٧ هـ وافته المنية إثر حادث انقلاب سيارته فى ساجر وأخذه الإسعاف إلى مستشفى عنيزة وتوفى فيه فكان لهذا الحادث والمصاب بموته الوقع المؤلم فى نفوس ذويه وطلبته لما كان يتمتع به من أخلاق عالية وصفات حسنة ودفن فى مقبرة فلّاجة ببريدة وخلف أبناءً بها وأما تلامذته فكل طلبة المعهد من تلامذته . فرحمه الله برحمته الواسعة .

وفى محرم منها توفى الأديب المؤرخ النسابة الأمير عبد الله بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود وخلف مكتبة كبيرة حافلة بنفائس الكتب من مخطوط أثرى وجديد ومطبوع وقام بإهداء المكتبة أولاده لمكتبة الجامعة .

وفى يوم عاشوراء توفى العم سليمان العلى الزامل السليم عن تسع وثمانين عاما وكان من أعيان بلدة عنيزة ويستنيبه الأمير عبد الله على إمارة عنيزة متى غاب وكان من حملة القرآن وأعمدة المسجد وفيها وفاة أمير حايل عبد العزيز بن مساعد ابن جلوى عن تسعين عاما وسليمان المحمد الخليف من سبيع البكر فرحمة الله عليهم أجمعين .

عدد (٢١٠) ﴿ على السالم المحمد ﴾ من بريدة

هو العالم الجليل الورع الزاهد الشيخ على بن سالم بن محمد السالم .

ولد هذا العالم فى خَبّ البريدى فى غربى مدينة بريدة سنة ١٣٤٠هـ ونشأ نشأة حسنة بتربية أبوية كريمة وقرأ القرآن وحفظه تجـويداً ثم حفظه عن ظهر قلب وشرع فى طلب العلم بهمة عالية فقرأ على أعيـان علماء بريدة ومن أبرز مشائخه الشيخ عبد الله بن محمد بن حميد وصالح بن أحمد الخريصى وإبراهيم الجبيلى وسليمان المشعلى وصالح السكيتى لازم هؤلاء العلماء بنشاط ومثـابرة على الطلب وقرأ على غير مَن ذكرنا وكان مكبًّا على المطالعة على كتب الأصحاب حريصاً على البحث والنقاش المثمر على فائدة .

(أعماله) تعين إماماً بمسجد الخضـير بشمالى بريدة وجلس للطلبة فيه فالتف إلى حلقاته ثلة من الطلبة وكان حسن التعليم واسـع الاطلاع فى الفقه والفرائض وحسابها وفى الحديث وكان الشيخ عبد الله بن محمد بن حميد يخلفه أحياناً على الإمامة والتدريس فى الجامع الكبير إذا غاب وفى عام ١٣٧٨ هـ تعين قاضياً فى المستعجلة ببريدة وفى عام ١٣٧٩هـ نقل من مستعجلة بريدة إلى مستعجلة حائل وفى عام إحدى وثمانين نقل من حائل إلى محكمة بريدة مساعداً لرئيس محكمتها وظل فى هـــذه الوظيفة مسدداً فى أحكامه حازماً فى كل شئونه حتى وافاه الأجل المحتوم فى شهر ربيع الآخر عام سبع وتسعين من الهجرة إثر مرض تشنج لم يمهله ولـكن زملاءه فى المحكمة رفعوا برقية لمعالى وزير العـــدل عن مرضه فبعثت الحكومة فوراً طائرة خاصة نقلته إلى المستشفى المركزى بالرياض بالشميسى وتوفى فيه ونقل جثمانه

إلى بريدة فدفن فيها وحزن الناس لموته ورثى بمراث عديدة كما رثى مع سابقه بكلمة وجيهة وتعين خلفاً له الشيخ إبراهيم الخضيرى مساعداً لرئيس محاكم القصيم وأما أوصافه فإنه قصير القامة أبيض اللون متوسط الشعر دمث الأخلاق طلق وله أولاد لا أعرفهم فى بريدة رحمه الله برحمته الواسعة .

وفيها برمضان وفاة أمين العاصمة فى مكة عبد الله عريف رحمه الله .

* * *

عدد (٢١١) ﴿ على الصالح البنيان ﴾ من حايل

هو العالم الجليل والأديب البـــارع الشيخ على بن صالح بن سالم بن محسن آل بنيَّان .

ولد هذا العالم فى بيت علم ودين وتقى فى حايل سنة ١٣١٤ هـ ونشأ نشأة حسنة ورباه والده العلامة الشيخ صالح السالم أحسن تربية فقرأ القرآن على مقرىء وهو هو الخطيب المقرىء والمقرىء الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن الملق وجوده وكان أبوه يحثه على طلب العلم وحفظ القرآن غيباً فحفظه وكان يدارس أخاه الأكبر سالما وشرع فى طلب العلم بهمة عالية ومثابرة ونشاط فأخذ علوم العربية عن الشيخ حمد أبو عرف و علوم العربية والحديث والتوحيد على قاضى حايل حمود الشنقلى وقرأ عـــلوم التوحيد والعقائد على أخيه سالم وعَلَى ناصر السعد الهويد وقرأ على الشيخ عبد الله بن بليهد الأصول والفروع وكان نبيها قوى الحفظ سريع الفهم أكب على المطالعة حتى نبغ فى فنون عديدة وحصل على معلومات واسعة وكان ذا مكانة مرموقة ومحبوبا لدى الخاص والعام ورعا زاهداً مستقيما فى دينه وخلقه

يحب أهل الخـير ويحنو على الفقراء والمحاويج وصولا للرحم يحب جمع الـكتب واقتناء المخطوطات بالذات وعنده مكتبة حافلة بالنفائس وأديب بارع يحفظ كثيرا من الدواوين ويتمثل بها فى كل مشهد ومحضر .

(أعماله) كان الشيخ عمر بن يعقوب يستنيبه على إمامة جامع برزان كلما غاب أو مرض وبعد وفاة سالم تولى الإمامة والخطابة فى مسجد أبيـــه فى لبدة وتولى الخطابة بجامع برزان وتولى إدارة المدرسة الفيصلية زمنا طويلا ثم صار معتمدا للمعارف بحايل ثم مديرا لمعهد المعلمين ثم معلما بالمعهد العلمى وفى عام عام ١٣٨٠ ﻫ أحيل للتقاعد وتجرد للعبادة ولازم مسجده بلبدة وأقعد فصار يُدف بعجلة للمسجد وفى ٢ من رمضان عام ١٣٩٩ ﻫ توفى رحمه الله وحزن الناس لموته ورثى وله أولاد صالحون خمسة صالح ومحمد وسالم وعبد العزيز وإبراهيم .

* * *

عدد (٢١٢) ﴿ عمر بن يعقوب بن سعد ﴾ من حايل

هو العالم الجليل والواعظ المرشد الشهير الشيخ عمر بن يعقوب بن محمد بن سعد .

ولد هذا العالم الجليل فى مدينة حايل فى بيت علم ودين فى شهر ربيع الآخر من عام ١٢٨٦ ﻫ ورباه والده أحسن تربية وكان أبوه وجده محمد من خيرة علماء حايل وقضاتها وحرص الأب على تعليمه فأدخله عند مقرىء بحايل حتى حفظ القرآن وجوده ثم حفظه عن ظهر قلب وشرع فى طلب العلم بهمة عالية ومثابرة فقرأ على أبيه يعقوب ولازمه فى الأصـــول والفروع حتى مات وكان بارا به وكان أبوه يتفرس فيه النجابة كما قرأ على قاضى حايل عبد العزيز بن صالح بن مرشد وعبد الله

ابن مسلم التميمى وعبد الله بن بليهد ، وهما من قضاة حائل أيضا وعلى عيسى الملاحى لازم هؤلاء فى الأصول والفروع وفى علوم العربية وكان ذكيًّا نبيهاً واسع الاطلاع وعنده قوة فى الحفظ وسرعة فى الفهم ترجم له على بن محمد المهندى ، وأثنى عليه ثناء حسنا ، وكان قويا فى الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر لايخاف فى الله لومة لائم وفيه غَيرة ونخوة ويميل إلى الشدة ، وآية فى الزهد والورع والتقى والكرم الحاتمى وله مواقف مع آل رشيد وله آثار حسنة ، وإحسان مع الخلق فى كتابة وثائقهم وفى عقود أنكحتهم يحنو على الفقراء والمحاويج ، وكان أبوه يعقوب إمام جامع برزان وخطيبه ومدرسه والواعظ فيـــه ، وكان يستنيب ابنه عمر متى سافر أو مرض ثم خلَف أباه فى إمامة الجامع بعد وفاته ، وظل إماما فى جامع برزان وخطيبا ومدرسا وواعظا ومرشداً خمسين سنة ، وله مكانة بينهم مرموقة ولكلمته نفوذ ولا يزال عند أهالى حائل له لسانُ ذكر بثناء عطرٍ ، لأنه أفنى عمره فى نفع الخلق وعاش بينهم محمود السيرة ، وكان واعظ زمانه ، ولمواعظه وَقْعٌ فى القلوب فمتى أخذ يعظهم بصوته الجهـــورى الرنان انهالت دموعهم على خُدودهم وكان معتدل القامة أسمر اللون طلق الوجه يبصر بعين واحدة نحيف الجسم ليّن الجانب كثير الخوف من الله مرض شهراً ووافته المنية فى جمادى الأولى من عام ١٣٦٧ هـ. هكذا ذكر لى حفيده على بترجمة جده ، التى بعثها الأخ عبد الكريم الصالح السالم رئيس الحسبة .

وأما على المهندى فى زهر الخمائل فذكر وفاته عام ست وستين ثم تحققت بعد فوجدتها عام سبع وستين كما ذكر حفيده ، وتجرد للعبادة والتلاوة فكان من مرابطى الجامع ، وله تلامذة من أبرزهم ابنه عبد الله بن عمر الذى خلفه على إمامة

الجامع وخطابته ، وكان خير خلف لخير سلف ، وظل إماما وخطيبا بعد أبيه ، إلى وفاته عام ست وتسعين وخلَّف على وصالح وقد زرت حايل وكان إمامه وعليه سيما الخير وللمترجم له ابن آخر وهو سالم من الأدباء وله أولاد خمسة وقد وافانى بترجمته على ابن عبد الله فرحم الله المترجم له وآباءه وأبناءه وتغمدهم بواسع الرحمة آمين.

* * *

عدد (٢١٣) ﴿ عمر بن محمد بن سليم ﴾ من بريدة

هو العالم الجليل والشيخ الفاضل عمر بن محمد بن عبد الله بن حمد بن محمد ابن صالح بن سليم انتقل أجدادهم من مدينة الدرعية بعد الحروب فيها وهدمها انتقل جده عبد الله بن حمد منها مع ابن عمه ، إلى القصيم فى بريدة واستوطناها سكنا وتناسلوا فيها .

وولد المترجم له فى بيت علم ودين فى بريدة سنة ١٢٩٨ ﻫ فرباه والده تربية حسنة فنشأ نشأة طيبة وقرأ القرآن على مقرىء فيها حتى حفظه ثم حفظه عن ظهر قلب وشرع فى طلب العلم بهمة و نشاط ومثابرة فقرأ على علماء بلده فلازم أباه محمدا ملازمة تامة كما لازم غيره ، من علماء بريدة ، ولما نُفى والده إلى النبهانية رحل معه إليها ، وكان عمره عشرين سنة فصارا متجردين هذا للطلب وأبوه للتعليم والنفع فأخذ عنه الأصول والفروع والحديث والتفسير وعلوم العربية وهو أكثر مشائخه نفعا وملازمة له ، ولما استولى الملك عبد العزيز على نجد استدعاهما فعاد مع أبيه إلى بريدة ولازمه فى حلقاته ولما استقر الأمن وهدأت الأحوال فى نجد بعثه والده إلى الرياض لملازمة علمائها ،فقرأ على الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف ، وعلى غيره

مدة ستة أشهر فقط ثم عاد إلى بريدة فلازم أباه حتى توفاه الله عام ١٣٢٣ هـ
ولازم غيره من علماء بريدة ونبغ فى أصول الدين وفى الحديث ورجاله وأجيز
بسند متصل وعينه الملك قاضياً ومرشداً فى هجرة دخنة ثم فى سنة ١٣٣٠ هـ عينه
قاضيا ومرشداً فى هجرة الإرطاوية وهى قاعدة قبيلة مطير وكان شيخهم فيصل
الدويش ونفع الله به فأسكن من روعهم وكان داعية خير ورشد وظل عندهم
إلى سنة ١٣٣٧ هـ فأنهى مهمته وعاد إلى بلده وتعين إماما فى مسجد الشيخ ناصر
ابن سيف فى شمالى بريدة ودرس الطلبة فيه فالتف إلى حلقاته ثلة من الطلبة وكان
تدريسه على طريقة أسلافه فكل طالب أو طالبين فى كتاب بما يسمى (مسم) بركة
وهذه طريقة تلاشت الآن أو كادت تتلاشى وكانت قبل وصول جدى من الحجاز
موجودة عندنا ولكن الجد رحمه الله ومن بعده سلكوا طريق المدرسين فى
الحرمين الشريفين يجمعون الطلبة كلهم على كتابين فى فنين كل كتاب لعموم
الطلبة يشتركون فيه ومتى انتهى كتاب تشاوروا فيما بينهم وإن اختلفوا كان
الحكم بينهم أستاذهم ولعمرى والله إن هذا لهو الفائدة لمن أرادها فإن الطلبة
يعقدون بينهم ندوات وبحثا ونقاشا ويحررون المسائل ويراجعونها ويستشكلون
مسائل يطلبون من مدرسهم حلها ثم هو يهتم لهذين الدرسين أو للثلاثة والأربعة
إذ كانت حلقات فى فنون ويأخذ بالحسبان ما يوجهونه عليه من إشكالات
قد تحيره إذا لم يستعد للمطالعة والتفكير خصوصا إذا كانوا أكفاء ولديهم
مؤهلات ويخرج الطالب ماهراً فى فنون عديدة بخلاف طريقة القدامى مسم بركه
فإن الطالب يكون كالمنبت لا أرضا قطع ولا ظهراً أبقى نرجع إلى ترجمة الشيخ
عمر ولما وصل أخوه عبد الله إلى بريدة ليتولى مهام منصب القضاء فيها صار يخلفه

فى الجامع الكبير أحيانا ويستنيبه على القضاء متى غاب أو مرض وبالخطابة فى الجامع وكان يتعاطى البيع والشراء فى الثمار والبيع إلى أجل فوسع الله عليه فى الرزق وكان حسن المعاملة ينظر المعسر ويتجاوز عن الموسر .

وفى عام إحدى وخمسين فى شهر محرم توفى أخوه عبد الله فعين الملك عبد العزيز الشيخ عمر مكانه فى القضاء وتولى معها إمامة الجامع وخطابته والتدريس فيه فالتف طلبة أخيه إلى طلبته وانتهى الإفتاء والتدريس إليه فى بريدة ومن أبرز تلامذته النابهين الشيخ الجليل سليمان بن عبيد رئيس المحكمة الكبرى بمكة المكرمة . وصالح بن أحمد الخريصى رئيس محاكم القصيم وعبد العزيز العبادى وشيخنا محمد العبد العزيز المطوع وعبد الله المحمد المطرودى وعبد الله المطلق الفهيد ومحمد الصالح المطوع ومحمد بن صالح بن سليم قاضى التمييز بالغربية وعبد العزيز بن فوزان عضو محكمة التمييز بالغربية وعلى البراهيم المشيقح مساعد رئيس محاكم القصيم وعبد العزيز ابن عبد الله بن سبيل قاضى البكيرية وسليمان المشعلى قاضى المذنب وعبد الله ابن عودة السعوى قاضى جيزان ثم الدمام ومحمد العبد الله التويجرى قاضى جيزان وابنه صالح المحمد رئيس محكمة تبوك وعبد الله بن عبدان رئيس محكمة عنيزة وعبد الرحمن بن طرباق قاض بالمحكمة الكبرى بمكة وعثمان بن بشر قاضى الأسياح وحمد بن مضيان قاضى أبى عريش وعبد الله بن سليمان بن حميد قاضى جيزان ثم البكيرية وسليمان بن جربوع قاضى الأرطاوية ومحمد البكيهى قاضى نجران وصالح السكيتى وصالح البراهيم البليهى وعبدالله بن عقيل قاضى الحفاكية وصالح بن عبد العزيز بن عثيمين موظف بوزارة الحج وعضو اللجنة الثقافية برابطة العالم الإسلامى وإبراهيم العبيد العبد المحسن وعبد الرحمن العبد المحسن وصالح الرسينى وعلى السليمان الضالع معلم فى المعهد العلمى فى بريدة وإمام جامعة

بعد انتقال شيخه للجامع الكبير وعلى السالم مساعد رئيس محاكم القصيم ومحمد العبد العزيز العجاجى وعبد الله الجربوع وعلى الوقيصى وعبد الرحمن بن عبد العزيز ابن صعب التويجرى ومحمد بن أخيه عبد الله بن سليم ومحمد البراهيم القرعاوى النجيدى وعبد الله الرشيد وعبد الرحمن بن عبد الله بن دخيل قاضى لينة وعبدالله ابن عبد العزيز المشيقح وعبد الله بن سعد الشبرمى فى آخرين لاحصر لعددهم وكان يدرس فى الجامع الكبير وبعد صلاة العشاء فى بيت عبد العزيز الحمود المشيقح وتدار عليهم القهوة العربية وحصل بينه وبين فئة من أهالى بريدة نزاع وتشاجر وكان يرأسهم إبراهيم العلى الرشودى فما كان منه إلا أن سافر يرحمه الله إلى الرياض واتصل بالملك وكان الرشودى ذا مكانة مرموقة عنده فعزل الشيخ عمر وقام مناصروه وطلبوا إعادته فقال لهم الملك أرضوا الرشودى ومتى رضى ورفاقه أعدناه فحضر الشيخ عمر ومناصروه عند الرشودي وانتهت تلك الخلافات وأعيد إلى منصبه وكان عمر يرتاد عنيزة كل شهر لزيارة أخيه الأكبر عبد الرحمن وأولاده ويحضر جلسات جدى الشيخ صالح بن عثمان وكان بينهما مراسلات وارتباط ويستفتيه دائما عما يستشكله من القضايا ويبعث كل واحد كتابا فى أوقات الأهلة وكان كثير الحج والتنقلات كثير التلاوة لكتاب الله سخيا يحنو على الفقراء وصولا للرحم كثير الصمت لايتكلم إلا قليلا مربوع القامة حنطى اللون متوسط الشعر ممتلىء الجسم وافاه أجله المحتوم فى ١٧ من شهر ذى الحجة من عام ١٣٦٢ هـ فحزن الناس لفقده لما كان يتمتع به من أخلاق عالية وكرم وحلم وصلينا عليه صلاة الغائب ودفن فى مقبرة فلاجة فى بريدة وخلف ابنيه عبد الله

وإبراهيم وتزوج آخر عمره امرأة حربية وأنجبت ابنيه . وقد رثاه ثلة من الطلبة والمشائخ فمنهم عبد الفتاح اليماني بقصيدة مطلعها :

ما للمدامع كالطوفان تنحدر
والناس سكرى وأيم الله ماسكروا

كما رثاه صالح العبد العزيز العثيمين بقصيدة مطلعها :

مصاب عظيم حق فيه التلهف
وصارت به عيناى بالدمع تذرف

ورثاه سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم ومطلعها :

إن المصيبة حقًّا فقدنا عمرا
أعظم بميتته رزءاً بنا كبرا

ورثاه ابنه عبد العزيز بن محمد ومطلعها :

الدمع من عينىّ ذو هملان
والقلب مملوء بذى الأحزان
والجسم أصبح مستدقًّا ناحلا
والنوم حارب مقلتى وجفانى
والليل طال وبدلت أسماره
حـــزنا لفقد العالم الربّانى
عمر الذى عمر المجالس بالتقى
والعلم والتحقيق والبرهان

من للمجالس فى بريدة بعده
من العلوم وسنة العدنان
يارب فارحمه وأسقى ضريحه
صوباً من الرضوان والغفران

رحمه الله برحمته الواسعة .

* * *

عدد (٢١٤) ﴿عمر بن حسن آل الشيخ﴾ من الرياض

هــو العالم الجليل والأديب النحوى البارع الشيخ عمر بن حسن بن حسين ابن على بن حسين بن محمد بن عبد الوهاب من تميم المشارفة ولد هذا العالم فى بيت عــلم وشرف ودين بمدينة الرياض سنة ١٣١٩ هـ ورباه والده أحسن تربية وكان عالما جليلا وتقدمت ترجمته ولمـا تم عمره سبع سنين أدخله أبوه مدرسة تحفيظ القرآن عند مقرئ اسمه إبراهيم بن عيسى بن رضيّان وكان من حمـــلة القرآن المجودين فقرأ عليه القرآن وجوده كما قرأ على المقرىء المجود البطيحى ثم حفظه عن ظهر قلب وله من العمر عشر سنين على والده حسن وشرع فى طلب العلم بجد ونشاط ومثابرة فقرأ على والده أصول الدين ومبادىء العلوم من فقه وحديث وعلوم عربية وهو يافع ولازم أباه حتى مات كما قرأ على الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف ولازمه فى أصول الدين وفروعه وفى الحديث والمصطلح والتفسير وعلوم العربية وهو أكثر مشائخه نفعا له وملازمة لازمه حتى مات أيضا كما قرأ أصــول الدين وفروعه

والحديث ورجاله وعلوم العربية على سعد بن حمد بن عتيق وعلى أخيه رئيس القضاة عبد الله بن حسن وأجازاه بسند الرواية المتصل وقرأ على حمد بن فارس علوم العربية كلها ولازمه سنين وكان معجباً بفرط ذكائه ونبله ولم يفارقه حتى مات وكان واسع الاطلاع فى فنون عديدة ونبغ فى الأدب والتاريخ والحديث وكان وحيدا فى العروض وشاعرا بارعا .

صحب أخاه عبد الله بن حسن إلى هجرة الإرطاوية لمناصحة البوادى فيها وإرشادهم وتوجيههم لأمور دينهم الحنيف فنفع الله بهما وهدأ من حركاتهم ثم رجع مع أخيه وجاور فى مكة المكرمة قرأ فيها زمنا على علماء المسجد الحرام مع ملازمته لجلسات أخيه فى منزله بالداوودية وكان آية فى الحديث ورجاله ومن أبرز مشائخه فى الحرم الشيخ أحمد الكتانى الذى أجازه بسند متصل وتقى الدين محمد الهلالى وشعيب المغربى الداكالى وأجازاه أيضا بالرواية وكان يصدع بكلمة الحق لايخاف فى الله لومة لائم ويميل إلى الشدة والعنف وربما ضرب ويقول إننى قادر على إنكار المنكر بالمرتبة الأولى وهى اليد وكان مكبًّا على المطالعة لايسأم منها ويحب البحث والنقاش فى مسائل العلم وكانت مجالسه ممتعة تدور على العلم ومحادثاته شيقة .

(أعماله) تقلد وظيفة الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر من سنة ١٣٣٦ هـ فقام بواجبها حق القيام وكان حادالطبع يميل يرحمه الله إلى الشدة وكان مع ابن عمه عبد العزيز بن عبد اللطيف آل الشيخ فكان له كالساعدللعضد وصار لهما شوكة ولكلمتيهما نفوذ مع مكانتهما المرموقة ولهما مهابة وكانا يتفقدان المتخلفين عن حضور صلاة الجماعة ويقرعون بيوتهم ويعنفانهم وربما أنكروا عليهم باليد وفى

سنة ١٣٤٥هـ ولاه الملك عبد العزيز رئاسة هيئة الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر بنجد فقام بواجب وظيفته خير قيام وكان غيوراً على محارم الله متى انتهكت غيرة عظيمة يقبع أهل المعاصى والفساد أينما كانوا وحيثما حلوا ويباشر الإنكار بنفسه وعنده صلاحيات وله أعوان على الخير كثيرون ومعه أعضاء ولهم عيون وسماسرة ينقلون له كل ما يرونه أو يسمعونه من ثقة وأوذى فى سبيل الدعوة فصبر حتى لقد هم بعض العبيد واسمه مرسال بقتله حينما استراب فى بيته ودخل عمر منزله فلم يجد ما نسب إليه ومعه أحد الأعضاء فقام مرسال فضرب العضو فقتله والتفت إلى الشيخ عمر ليلحقه به فهرب منه وقتل العبد قصاصا وفى سنة ١٣٧١ هـ ضمت إليه المنطقة الشرقية والشمالية وكثر موظفو الهيئة للحسبة وقوت له الأمر بالمعروف وكان يشجعهم فصار لهم شوكة ومنعة والوقت يساعدهم قبل الانجراف فى هذه التيارات وتغير الأوضاع وكان فى مكتب الرئاسة يعقد جلسات للأعضاء وندوات ومحاضرات ويمتلىء المكتب بالمستفيدين من الطلبة والمستمعين وذلك فى الصباح وبعد المغرب والعشاء الآخرة واستمرت فى كل الفروع فقد أدركنا فى مكة أخاه عبد الله وفى المدينة وفى القصيم أدركناهم يعقدون جلسات مفيدة فى العلم بمكاتب هيئة الحسبة ولكنها خفت شيئا فشيئا حتى تلاشت وله رسائل عديدة فى النصح والإرشاد والردود على المنحرفين وكان يناصح الولاة والقضاة ويميل إلى الصراحة وله فتاوى لو جمعت لجاءت أسفاراً ضخمة وحواش على مخطوطات من تقارير مشائخه ومما يمر عليه أثناء المطالعة من فوائد يثبتها وكان النظم سهلا عليه فقد رثى شيخه عبد الله بن عبد اللطيف ومطلعها :

على الحـبر بحــر العلم شمس المعالم
وبدر الدجا فليبك كل العــوالم
بُكا بدمــوع وكفها مترادف
بعد هتــون المدجنات السواجم

وهي طويلة ذكرناها في ترجمة شيخه بأصل هذا المختصر كما رثى والده حسن ابن حسين ومطلعها :

على الحبر بحــر العلم شيخي ووالدي
وقطب رحا ذا الدين جم المحامد

وهنأ الملك عبد العزيز لما استولى على الحرمين بقصيدة مطلعها :

أنجم بدا في الأفق أم ذلك البــدر
أم البارق العالي أضاءت له المــدْر
أم الشمس أضحت ليس من دون أفقها
سحاب ولا غيم هناك ولا قــتر

وكان له حزب من الليل لايتركه ويتابع بين الحج والعمــرة خصوصا في أواخر عمره وكان يلتقي بعلمــاء الأمصار الوافدين إلى الحجاز ويتناقش معهم ويقوم بإكرامهم . وكان آية في السخاء والجــود والكرم والتواضع وكان قوي البديهة وعنده موهبة ومن أنوعية الحفظ يسرد رسائل آل الشيخ عن ظهــر قلبه وعنده محفوظات كثيرة توالت عليه الأمراض في آخر عمره عندما أرهقته الشيخوخة وكانت إصابته بمرض صدري وربو طال معه وسافر إلى الخارج مراراً

فلم يقدر له الشفاء ووافاه أجله المحتوم فى مدينة الطائف وقت المصيف ليلة ٢٣ من رمضان سنة ١٣٩٥ هـ وحزن الناس لفقده وصلى عليه فى جامع ابن عباس وامتلأ الجامع بالمصلين ، ثم نقل جثمانه بالطائرة إلى الرياض فصلى عليه فى جامع الرياض وقبر فى مقبرة أسلافه العود وصلى عليه صلاة الغائب فى جوامع نجد ورثى فى الصحف والإذاعة وخلف ستة أبناء هم حسن وحسين وعبدالله وعبدالعزيز ومحمد وعبدالمجيد وله أحفاد من حسن وحسين فرحمه الله برحمته الواسعة .

* * *

عدد (٢١٥) ﴿ عيسى بن عكاس ﴾ أصله من عنيزة

هو العالم الجليل المحقق المدقق الورع الزاهد الشيخ عيسى بن عبدالله بن عكاس ينتهى نسبه إلى قبيلة سبيع كان أجداده يسكنون مدينة عنيزة وفى حارة أم خمار فنزحوا منها إلى الأحساء سنة تسعمائة وست وخمسين من الهجرة فطاب لهم السكنى هناك وتناسلوا فيها ونموا هكذا ذكره ابن عيسى فى تاريخه وغيره من مؤرخى نجد وولد هذا العالم بها سنة ١٢٦٨ هـ وأمه شريفة بنت أحمد بن إسماعيل المدنى العالم الشهير وأبوه عبد الله عالم جليل ومن صالحى البشر فتربى فى بيت علم وشرف ودين وقرأ القرآن وحفظه تجويداً ثم حفظه عن ظهر قلب وشرع فى طلب العلم بهمة عالية ونشاط فقرأ على علماء الأحساء وما حولها ومن أبرز مشائخه قاضى الأحساء أحمد ابن مشرف العالم الشهير المتوفى بها سنة ١٢٨٥ هـ . والشيخ عبد الرحمن الوهيبى قاضى الأحساء والمتوفى سنة ١٢٨٢هـ لازمهما فى أصول الدين وفروعه وفى الحديث ورجاله وعلوم العربية حتى ماتا ، ثم حج وجاور فى مكة ، ولازم القراءة على علماء

المسجد الحرام زمنا وتحصل على الإجازة فى الرواية بسند متصل ورجع إلى الأحساء وكان ذكيا نبيهاً قوى الحفظ سريع الفهم فنبغ فى فنون عديدة ولازم علماء الأحساء بعد عودته أيضا وأكب على المطالعة حتى صار من أوعية العلم وكان ضرير البصر إلا أن له ثقباً يشعُّ منه النور الضعيف ، وقد مرّ بالرياض وسكن فيه مدة قرأ فيها على العلامة محمد بن محمود وغيره ، وجلس للطلبة فالتف إلى حلقته طلبة كثيرون وكان مالكى المذهب إلا أنه يدرس ويفتى بمذهب الإمامين مالك وأحمد فمعظم الأحساء والخليج العربى مالكية. واشتهر فى علومه الجمة ، ووفد إليه الطلبة من كل صَوب وكان ذا مكانة مرموقة عند الناس وعند الملك عبد العزيز رحمه الله ومتى أراد أن ينصِّب قاضيا لتلك الجهات سأل هل هو من تلامذة عيسى بن عكاس فإن قيل له : إنه من تلامذته ولاه القضاء حتى إن بعض من يتهرب من القضاء يقول للملك والله إننى لم أقرأ على ابن عكاس فيعفيه وذلك لمكانة عيسى عنده ، وكان حسن التعليم طلبه الشيخ قاسم بن ثانى حاكم قطر ليقيم عنده فى الدوحة لنشر العلم والدعوة والإرشاد هناك ، وإمامة جامعه، والخطابة فيه فسافر إلى قطر ، وأقام بها سنة واحدة وانتفع منه خلق ودرس فى العقائد والحديث ورجاله والفقه وكان داعية خير ورشد ، وصلاح يصدع بالأمر بالمعروف ، والنهى عن المنكر لا يخاف فى الله لومة لائم مستقيما فى دينه ، وخُلقه شديداً حين تحسن الشدة لينا حين يحسن اللين رجع من قطر إلى بلدة الأحساء فوالى نشاطه التعليمى والتربوى الإرشادى وكان يحفظ متونا كثيرة من بينها تجريد البخارى وموطأ مالك ويقول بعض من حضر وهو يقرر على الموطأ إنه يمليه من حفظه كالفاتحة .

(أعماله) عينه الملك عبد العزيز قاضيا على الأحساء وما حولها مما يتبعها

فى محرم عام ١٣٣٤ هـ فى شهر محرم وضم إلى تعيينه إمامه وخطابة جامعها الكبير والتدريس فيه وذلك أن حكومتنا الرشيدة استولت على الأحساء فى ٢٨ من جمادى الأولى عام إحدى وثلاثين فظل قاضيها حوالى ثلاث سنوات ثم استقال فتعين عيسى خلفا له وباشر أعماله بحزم ونشاط وسدد فى أقضيته فكان مثالا للعدالة والنزاهة وكان آية فى الفراسة فى أحكامه التى كانت مثاراً للإعجاب ولا تزال ذكراه فيهم سمرا المتحدثين هناك وكان محبوبا بينهم لما كان يتمتع به من أخلاق عالية وصفات حميدة وكرم وسخاء وجود يضرب المثل فيه وكان وصولا للرحم عطوفا على الفقراء والأيتام آية فى الزهد والورع والتقى محمود السيرة تخرج على يديه تلامذة اشتهروا فى علومهم ومن أبرزهم المؤرخ الشيخ إبراهيم بن صالح ابن عيسى ومحمد الباهلى وعبد العزيز بن سويلم وابن أخيه العلامة عبد العزيز ابن عكاس ومحمد السليمان أبا الخيل والعلامة عبد الله بن عمر بن دهيش رئيس محاكم الحجاز سابقا وكان فقيها فرضيا ويتمتع بحمد الله بصحة جيدة حفظه الله وكان يثنى على شيخه بكرمه وإيوائه المغتربين لطلب العلم وإجراء ما يؤمن لهم معيشتهم وبأنه يحسن قرض الشعر نظم باب الحيض لأنه كان ساقطا من نظم شيخه أحمد بن مشرف ووافاه أجله المحتوم مأسوفا على فقده فى ٤ من شوال عام ١٣٣٨ هـ وقيل ٣٩ هـ وخلف أبناءه الخمسة عبد الله ومات بعده وحمد إمام مسجد الجميح فى جلة وعلى وعثمان كل واحد منهما إمام مسجد بالطائف فرحمة الله على الشيخ عيسى فلقد كان عالما عاملا وورعا زاهدا .

* * *

عدد (٢١٦) ﴿ عيسى المهوس ﴾ من حايل

هو العالم الجليل والواعظ المرشد الشهير الشيخ عيسى بن حمود بن محمد المهوس ولد هذا العالم فى حايل سنة ١٢٥٤ﻫ وتربى تربية حسنة وقرأ القرآن وحفظه عن ظهر قلب وشرع فى طلب العلم على علماء بلده ومن أبرز مشائخه الشيخ عبدالعزيز ابن صالح المرشد ورحل إلى الرياض فلازم الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف وسعد ابن عتيق وحمد بن فارس ثم رحل إلى مكة فقرأ على علماء الحديث بالمسجد النبوى ثم عاد إلى حايل فتعين إماما بجامع يعرف الآن بجامع عيسى على الشارع العام فى وسط البلد ودرس الطلبة فيه سنين وفى منزل إبراهيم بن نفيسة وتخرج عليه طلبة كثيرون منهم الشيخ المهندى وكان واسع الاطلاع فصيحاً حسن التلاوة ورعاً زاهداً رشح للقضاء بإحدى القرى فرفض ووقعت قضية طلاق على رجل من أهل قرية موقق طلق زوجته ثلاثا فاستفتى علماء حايل فأمضوا عليه الطلاق فسأل عيسى فقال له عيسى أخبرنى عن زواجك فقال قتل زوجها مع محمد العبد الله بن رشيد فتزوجتها بعد مقتله بعشرين يوماً فأفتاه بتجديد العقد لأنه عقد عقداً باطلا ولما عقد له قام أحد علماء حايل فاشتكاه على عبد العزيز بن مساعد فأحضره فأوضح له عن فتواه وقال اعرض هذه الفتوى على علماء القصيم فإن صححوها فلا تحرموه من أم أولاده العشرة فقال ومن يرضيك منهم فقال أحد اثنين صالح بن عثمان القاضى بعنيزة أو عبد الله بن بليهد فبعث ابن مساعد للجد صالح بن عثمان بفتواه فصدق عليها بالصحة وكان واعظا ولمواعظه وقع وتجرد للعبادة ونفع الخلق ولم تزل هذه

حاله حتى وافته المنية عام ١٣٥٠ هـ وخلف كتباً نفيسة عظيمة آلت إلى عبد الله ابن بليهد فرحمه الله برحمته الواسعة .

* * *

عدد (٢١٧) ﴿ عيسى الملاحى ﴾ من قفار قرب حايل

هـــو العالم الجليل والفقيه الفرضي الشهير الشيخ عيسى بن محمد بن عبد الله ابن بركة ابن ليفان آل عيادة من تميم آل عمرو .

ولد هذا العالم فى بيت علم عام ١٢٨١ هـ فى قرية قفـــار عن حايل قبلة غربا مسافة ساعة ونصف للماضى وأهالى قفار تميزوا بالفقه وأهالى لبدة تميزوا بالتوحيد ذكره الشيخ على الهندى وتوفى أبوه عام ١٢٨٠ هـ وابنه حمل فكفله عمه وكان أبوه وعمه عالمين جليلين فتربى تربية حسنة وقرأ القرآن على مقرىء فيها ثم حفظه عن ظهر قلب وشرع فى طلب العلم بهمة ونشاط ومثابرة فقرأ على أعيان علماء بلدة حائل وما حولها ومن أبرز مشائخه الشيخ يعقوب بن محمد بن سعد وعبد العزيز ابن صالح المرشد وعبد الله الخلف لازمهم فى الأصول والفروع والحديث ورجاله وعلوم العربية ثم نزح إلى القصيم فقرأ على علماء عنيزة وبريدة ومن أبرز من أخذ عنهم قاضى عنيزة عبد العزيز بن محمد بن مانع ومحمد بن عبد الله بن سليم وعبد الله ابن مفدّى وظل فى القصيم ملازماً لعلمائها ثم رحـــل إلى المريدسية قرب بريدة فسكنها للقراءة على عبد الله بن حسين أبا لخيل ولازمه زمناً وجلس للطلبة فيها وقام برحلات عديدة لطلب العلم ونبغ فى فنون عديدة وكان ذكيا بارعاً فى الفقه وأصوله وفى الفرائض وحسابها وعـــلوم العربية كلها ويقرض الشعر بمهارة ومن

أوعية الحفظ سريع البديهة حاضر الجواب أكب على كتب الشيخين ابن تيمية وابن القيم وانتفع منهما واشتهر بعلومه الجمة والتف إلى حلقاته طلبة كثيرون وكان حسن التعليم .

(أعماله) عينه الملك عبد العزيز قاضياً على الشبيكية وهي .

واستمر قاضياً فيها ومرشداً وإماما وخطيبا في جامعها نحواً من عشرين سنة كان فيها مثال العدالة والنزاهة محبوبا بينهم مستقيما في دينه وخلقه لا يفتر لسانه من الذكر والتسبيح والأوراد في الصباح والمشي وله حزب من الليل يحافظ عليه ويكثر التنفل والتلاوة وكان له صوت حسن رخيم لا يود سامعه أن يسكت ومن أبرز من تخرج عليه واشتهر بعلومه محمدالعبد الله بن حسين من قضاة بريدةوعنيزة وستأتي ترجمته وسليمان للشطي قاضي المذنب وعمر بن يعقوب وعبد الله العودة السعودي في آخرين .

ترجم له علي بن محمد الهندي بسطرين وقال إن فيه تحاملا على بعض العلماء وأثنى عليه بسعة الاطلاع وبأنه شديد على أهـل المعاصي وجعل وفاته عام خمس وأربعين ولـكن الصحيح كما أيده أيضا ابنه الشيخ يوسف أن وفاته عام اثنين وخمسين وكان مربوع القامة نحيفا قليل الشعر وحنطي اللون وله رسائل ونصائح كثيرة وفتاوى كثيرة وعنده مكتبة فيها من نفائس المخطوطات الشيء الـكثير وخطه متوسط ولا يسأم من المطالعة ويحب البحث في مسائل العلم .

وله مؤلفات منها شرحه لـكتاب التوحيد مجـلد ضخم وفيه فوائد نفيسة كان قطعة منه عند الشيخ سليمان العمري وجدته مع مخطوطاته في منزل ابنه وعليه

مآخذ فيه لم يسلم من علماء عصره ومَن ألف فقد استهدف وله منسك ومختصر فى علوم النحو وحواش من تقارير مشائخه ومما يمر عليه أثناء مطالعته نبهه صالح السالم البنيان على مآخذ فى شرحه فلم يقتنع فجعل كل واحد منهما يتهجم على الآخر نثرا ونظما ثم إن كلا منهما عضده جماعة وطال النزاع بين مؤيديه من علماء قفار وبين مؤيدى صالح السالم كابن سحمان وحمود الشغدلى وعبد الرحمن الملق وانتهى هذا التشاجر بهاذم اللذات ومفرق الجماعات بعد حزازات أورثت بينهما الضغائن وقد أشرنا إلى ما جرى بينهما بترجمة البنيان وللشيخ عيسى نكت حسان فكانت مجالسه ممتعة ومحادثاته شيقة وكان نزوحه من حايل مخافة عَلَى نفسه من ابن رشيد فقد هدده وكرر ذلك وتوعده فما كان منه إلا أن ينجو بنفسه لأنه كان قويا فى الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر لايخاف فى الله لومة لائم وسببت هذه الجرأة عليه مشاكل وكان عزيز النفس ذا عفة وصيانة مع قلة ذات يده وآية فى الزهد والورع والتقى رشح مرارا للقضاء قبل الشبيكية وبعدها فرفض تورعا منه توالت عليه الأمراض ووافاه أجله المحتوم فى الشبيكية سنة ١٣٥٢ ﻫ وله أبناء خمسة عبد العزيز وتوفى فى حياة أبيه بالأرطاوية عام ست وأربعين ومحمد وكان من طلبة العلم واشتهر بتعبير الرؤيا وتوفى عام اثنتين وستين من الهجرة وإبراهيم وتوفى عام ست وستين وسليمان موجود تاجر عطورات بالرياض ويوسف من خيرة علمائنا وموظف فى الرياض وداعية خير ورشد وصلاح فرحمة الله عَلَى الشيخ عيسى فلقد كان عالما عاملا .

* * *

عدد (٢١٨) ﴿ غنام النجدى ﴾ ساكن دمشق

هو العالم الجليل والفقيه الفرضى الحاسب الشيخ غنام بن محمد بن غنام النجدى مولدا الزبيرى أصلا ولد فى سدير ولم أقف على تاريخ ولادته ممن ترجموا له كالشطى وابن عيسى وقرأ القرآن وحفظه فيها ثم رحـل من سدير إلى البصرة وفى نسخة إلى الزبير وفى مرجع آخر نزح من نجد إلى الشام وله من العمر ثمانى عشرة سنة حفظ القرآن غيباً وشرع فى طلب العلم بهمة سامية فقرأ على علماء الشام ولازم العلامة أحمد البعلى فى الفقه وأصوله والحديث والفرائض وحسابها كما لازم فيها الشهاب أحمد العطار وأجازه بخطه فى مروياته وأكثر من الثناء عليه حتى قال إنه من أوعية الحفظ ثبت وجيد فى الحديث ومصطلحه ورحل إلى الزبير وتفقه على علماء الحنابلة فيها ورحل إلى البصرة فلازم الفقيه العلامة محمد بن فيروز ثم رحل إلى بغداد فقرأ على فقهاء الحنابلة ومنهم الألوسيون ثم عاد إلى دمشق وسكنهـا ولازم علماء الحنابلة فيها حتى أدرك فى فنون عديدة ونبغ فى الفقـه والفرائض وحسابها فصار المرجع فيها وفى الحديث ورجاله ثم جلس للطلبة فى الجامع الأموى فالتف إلى حلقاته طلبة كثيرون ظل سنين وهو متجرد لنفع الخلق تدريساً وإفتاء فانتفـع خلق من علومه الجمة وكان يسمى مفتى الحنابلة بالشام وكان يتوقد ذكاء وعنـده موهبة وجواب حاضر على البديهـة وأديب بارع وشاعر منطيق وله مع زميله مصطفى السيوطى مؤلف تساعدا على إخراجه وسمياه المنتهى فى معرفة الفقـه والفرائض والاطلاع على غوامضهما وله تقارير وأبحاث جيدة وحواش بخطه الفائق فى الحسن على هوامش شرح المنتهى تنقيها على الأصحاب ويحل العبارة حلا جليا يبين ما انبهم

وأشكل من عبائر المنتهى المعقدة قال الشيخ إبراهيم بن عيسى فى تاريخه عنه تحول إلى البصرة ثم رحل إلى بغداد فقرأ فيها مدة ثم رحل إلى دمشق وقطن فيها إلى أن مات وتصدى فى دمشق لنشر الفقه وجلس للتدريس فى الجامع الأموى وكان فى أيام طلبه للعلم فى بلده وقد كتب كتباً نفيسة بخطه الحسن النير المضبوط منها شرح المنتهى الذى مــلأ حواشيه بالفوائد والأبحاث حتى لم يترك موضعا خاليا فكانت هــذه النسخة مشهورة بين الطلبة بدمشق يحضرونها وقت مطالعتهم ويستفيدون مما عليها وحصل كتبا نفيسة منها شرح الإقناع بخط مؤلفه وكان له فضل على الطلبة وله شهرة عند أهل دمشق انتهى وأثنى عليه الشطى حينما ترجم له ثناء حسنا وله تلامذة برزوا واشتهروا بعلومهم الجمة وذكر منهم الشطى الشيخ سعيد السفارينى والشيخ حسن الشطى الذى اختصر شرح السفارينى على عقيدته الدرة المضية الذى سلك به مسلك الإطناب وسماه لوائح الأنوار البهية وذكر غير الشطى من تلامذته أحمد بن ياسين اللبدى وابنه عبد الرحمن بن غنام وإبراهيم الكفيرى الحنبلى وعبد الجبار البصرى ثم المكى وعنده مكتبة فيها من نفائس المخطوطات الكثير ومن بينها شرح الإقناع بقلم مؤلفه وله رسالة فى علم الفلك يقول الشطى توفى غنام فى يوم السبت الثامن من ذى القعدة عام ١٢٣٧ هـ ودفن بالمقبرة الذهبية من مرج الدحداح وقد خلف ابنه العلامة عبد الرحمن بن غنام وقد رثاه تلميذه سعيد السفارينى بقصيدة مطلعها :

لقــد غاب الحجا منا لأفل الكوكب الأنورْ
وقــد هملت محاجرنا بكاء بالدم الأحمر
هــو الإقناع مقنعنا ونور المنتهى أظهر

فروع الفقه حررها وتوحيد به حرر
وفى تحديثه أزكى من الحلوى مع السكر
فمتعه بجنـــات وخـــيرات بهـــا يظفر

كما رثاه تلميذه حسن الشطى بقصيدة :

جدث ثوى فيه الهمام الأمثل غنام ذو الفضل الذى لا يحجب
قد كان عونا للذى رام العلا لا زال فى دار الرضى يتقلب
لما دعي قالوا نجا أرخ أجل بشرى له فى جنة لا يعطب

* * *

عدد (٢١٩) ﴿ غنيم بن سيف ﴾ من ثادق

هو العالم الجليل الفقيه الورع الزاهد الشيخ غنيم بن سيف دوسرى من البدارين ذكره غير واحد .

ولد هذا العالم فى بلدة ثادق عاصمة بلدان المحمل فى بيت عـــلم وشرف ودين وتربى تربية أبوية كريمة فنشأ نشأة حسنة وقرأ القرآن وحفظه ومبادئ العلوم فى بلده ثم سافر إلى الدرعية وكانت آهـــلة بالعلماء العاملين فشرع فى طلب العلم بهمة سامية على علماء الدرعية وما حولها ومن أبرز مشائخه العلامة الشيخ عبد الله ابن محمد آل الشيخ وحمـــد بن ناصر بن معمر وعبد العزيز بن حصين لازمهم سنين فى أصول الدين وفروعه وفى الحديث والتفسير حتى نبـــغ فيها وله أخوان تقدمت ترجمتهما عينه الإمام سعود بن عبد العزيز قاضيا فى مدينة عنيزة وفى مرجع أنه تعين قبلها فى ثادق وسدد فى أقضيته وكان داعية خير ورشد وصلاح ودرّس

وتخرج عليه طلبة ، ولم يزل فى العمل القضائى والتعليمى ، حتى وافاه أجله المحتوم مأسوفا عَلَى فقده فى سنة ١٢٢٥ هـ فرحمه الله برحمته الواسعة ، وله أحفاد فى الأحساء وفى الرياض ، من أثريائهما وأعيانهما ويعرفون بآل غنيم ومنهم سليمان الغنيم المفوض سابقا فى بيروت .

* * *

عدد (٢٢٠) ﴿ فالح بن مهدى ﴾ من الأفلاج

هو الأستاذ الجليل والفقيه الأصولى الشيخ فالح بن مهدى بن سعد بن مهدى ابن مبارك آل مهدى الدوسرى . ولد هذا العالم فى قرية ليلى ، من قرى الأفلاج سنة ١٣٥٢ هـ . ونشأ نشأة حسنة بتربية أبوية كريمة فقرأ القرآن وحفظه ثم حفظه عن ظهر قلب على مقرىء اسمه عبد العزيز بن يحيى بن سليمان البواردى .

وأصيب برمد فى عينيه سنة ١٣٦٢ هـ . وله من العمر عشر سنين ففقد بصره وكانت لوائح النجابة تبدو على صفحات وجهه ولفظات لسانه فعكف على التلاوة وحفظ المتون العلمية على علماء بلده وارتحل إلى الرياض لطلب الزيادة من العلم والاستفادة فيه فلازم علماء الرياض فى كل أوقاته ليلا ونهارا . ومن أبرز مشائخه سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم وأخوه الشيخ عبد اللطيف بن إبراهيم آل الشيخ مدير المعاهد والكليات وتجرد لطلب العلم وثابر عليه كما لازم القاضيين فيه إبراهيم بن سليمان آل مبارك وسعود بن رشود لازم من تقدم ذكرهم فى الأصول والفروع وفى الحديث والتفسير وعلوم العربية وكانوا يتفرسون فيه النجابة والنبل ولما افتتح المعهد العلمى فى الرياض عام إحدى وسبعين من الهجرة التحق طالبا فيه فكان فى كل سنة يخرج من المتفوقين ومن نجاح إلى نجاح وفى المساء والليل

والصباح الباكر يلازم مشائخه فى حلقاتهم ، فلم يشغله المعهد عن الانتظام بحلقات مشائخه وكان ذكيًا نبيها قوى الحفظ سريع الفهم حاضر البديهة من خيرة الطلبة علما ودينا واستقامة فى خلقه ففاق أقرانه تخرج من المعهد عام ست وسبعين فالتحق بكلية الشريعة ، وتخرج منها عام ثمانين من الهجرة وفى عام إحدى وثمانين تعين مدرسا فى المعهد العلمى بالرياض وظل ثلاث سنوات ثم تعين مدرسا فى كلية الشريعة بالرياض . وكان حسن التعليم والإلقاء تتفجر ينابيع العلم من بين شفتيه فتخرج على يديه ثلة من الطلبة فى حلقاته ومن المعهد والكلية وكان آية فى الزهد والورع والتقى والاستقامة فى الدين محمود السيرة ذا أخلاق عالية دمث الأخلاق لا يحب المظهر والشهرة مكبًا على مطالعة الكتب لا يسأم من حضور مجالس العلم واستماع الفائدة والبحث والنقاش فيه ويحسن قريض الشعر ، وله نظم قوى فمنها منظومته فى الحث على طلب العلم والمثابرة عليه وقام بتأليف شرح على التدمرية سماه التحفة المهدية لشرح التدمرية جزءان جمع فيه أقوال العلماء فى العقيدة ونقولات نفيسة ويعتبر من أهل التحقيق ، وكان ذا صوت رخيم تعين إماما وخطيبا ، فى جامع أم سليمة بغربى الرياض . واستمر فيه مدة طويلة ودرس الطلبه فيه وله طلبة كثيرون ، من أبرزهم تلاميذ المعهد والكلية حيث كان أحد الأساتذة فيهما وأما أوصافه فكان طلق الوجه أسود اللون قليل الشعر قصير القامة قليل اللحم ، حلو المفاكهة مجالسه ممتعة ومحادثاته شيقة وبينما العيون إليه شارعة وافاه أجله المحتوم مأسوفا على فقده وذلك فى ١٢ من شهر رجب سنة ١٣٩٢ هـ . فحزن الناس لفقده ورثى بالصحف وخلف أولاداً فى الرياض من طلبة العلم المقبلين على الخير فرحمة الله على الشيخ فالح فلقد كان عالما عاملا وورعاً زاهداً . وفيها وفاة محمد البراهيم القاضى رحمه الله .

عدد (٢٢١) ﴿ فهد المارك ﴾ من حايل

هو الأديب البارع والشاعر المنطيق الشيخ فهد المارك ولد هذا العالم فى مدينة حايل سنة ١٣٣٢ هـ تقريباً ، وقرأ القرآن وحفظه ونشأ نشأة حسنة بتربية أبوية كريمة وقرأ فى المدارس فى الطائف وبدار التوحيد حتى تخرج منها ، ثم رحل إلى إتمام دراسته للخارج ، ونال شهادة الجامعة وتوظف كاتبا فى إحـــدى الدوائر الحكومية وفى سنة ١٩٤٨ م محرم سنة ١٣٦٩هـ صحب الجيش السعودى الذى شارك فى معركة التحرير لفلسطين معاونا للقائد والآمر للفوج السعودى وضابط اتصال بينه وبين رئاسة الأركان للجيش السورى وفى سنة ١٣١٩ هـ فى شوال تعين مفوضا للمملكة بدمشق فى وقت الدواليبى ثم بعد الانقلاب الذى قام به سامى الحناوى سنة ١٩٤٩ م تعين فى آخر السنة مفوضا للمملكة فى تركيا وظل فى المفوضية زمنا وانتدب ممثلا للمملكة إلى جهات عديدة وكان مسدداً فى رأيه محنكا فى سياسته ثم نقل من تركيا إلى الأردن فى القنصلية مع القحيمى ثم ظل مدة فنقل إلى بيروت واستمر فى وظيفته فى السفارة السعودية بلبنان حتى وافاه أجله المحتوم مأسوفا على فقده فى ٢٧ من شهر مايو سنة ١٩٧٨ م يوافق ٢٠ جماد آخر ١٣٩٨هـ ونعته الصحف نظما ونثرا وقد نعى فى صحيفة الرياض فى عددها رقم ٣٩٤٩ وفى صحيفة البلاد فى أسبوع وفاته وجاء فى النعى بقلم ياسر عرفات القائد العام لقوات الثورة الفلسطينية مانصه بعنوان ننعى الراحل المجاهد الكبير الشيخ فهد المارك وتنعاه حركة التحرير الوطنى الفلسطيني فتح فهو رجل من رجالات أمتنا العربية ونصيراً كبيراً ومخلصا للثورة الفلسطينية فقد وافته المنية إثر مرض عضال مساء أمس ٢٧ / ٥ / ١٩٧٨م

عانى منه كثيراً فى الأشهر الأخيرة والفقيد قد أفنى حياته فى خدمة القضية الفلسطينية حيث شارك مع الإخوة المتطوعين السعوديين فى المعارك التى دارت عام ثمان وأربعين على أرض فلسطين على العدو الصهيونى واستمر يناضل بكل إمكانياته من أجل نفس الهدف حتى انطلقت حركة فتح فى مسيرتها النضالية المسلحة فكان من أوائل من ساندها بقلمه السيال ، وبماله ووقته فوقف موقفا ، ولم يترك مناسبة أو فرصة أو وسيلة إلا وانتهزها من أجل القضية الفلسطينية فالذين يعرفون قدر هـذا الشهيد المناضل الشيخ فهد المارك فلأنه فهو المنـاضل الصلب المخلص فى جبهة مساندتنا ولـكن صورة هذا المناضل ستظل محفورة فى قلوبنا فله الرحمـة ولذكراه الطيبة عرفاننا بالجميل ، ثم اختتم كلمته بالدعاء له التوقيع ياسر عرفات .

وكان خطاطا متفننا كتب بخطه الفائق فى الحسن الشىء الـكثير من دواوين الشعراء عربيه ونبطيه وله نشاط كبير فى الصحف والمجلات فلا تجد صحيفة أو مجلة إلا وله بها مقالة فى الأدب فى التاريخ فى السياسة فى القصص فى النوادر والنـكت وكانت محادثاته شيقة ومجالسه ممتعة عرفته فى الشام وجالسته ونعم النديم هـو وله مؤلفات ورسائل مبعثرة وشعر قوى . ومن أشهر مؤلفاته من شيم العرب أربع مجلدات يبلغ مجموعها ألف صفحة ذكر فيها قصصا عن رجال كانوا فبانوا ولـكن بقى لهم آثار حسنة تخلد ذكراهم من وفاء وصدق وإخلاص وحسن نية وأمانه وعفة فى عبائر واضحة سلسة جذابة للقلوب وصار لمؤلفه هذا صدًى وروجان وجمع فيه بين قصص وتاريخ وأدب ويتطرق للسياسة أحيانا وقـد أطال على الدولة العثمانية وعلى حكومتنا الرشيدة ولخارج المملـكة مما يبدو أنه كان رحالة إلى الدول العربيـة والأوربية وغيرها وأطنب فى الشعر عربيه ونبطيه وكانت له اليد الطولى

فيه ومن مؤلفاته بين الإفساد والإصلاح والتطور الفكرى فى جزيرة العرب .
هكذا نصلح أوضاعنا الاجتماعية . قالها الصهاينة وصدقها مغفلو العرب .
هكذا يكون الإصلاح تاريخ جيل فى حياة رجل . عميد الأدب الشعبى جهول بين فترتين . الهدامون والبناؤون من الطفولة إلى الكهولة وجميعها مطبوعة متداولة من تاريخ طباعتها سنة ١٩٦٥م فرحمة الله على الشيخ الأديب البارع فهد المارك فلقد خدم الأدب العربى بقلمه السيال وأكثر من أمثاله النافعين وقليل ما هم .

* * *

عدد (٢٢٢) ﴿ فيصل بن عبد العزيز المبارك ﴾ من حريملا

هو العالم الجليل والفقيه المحقق المدقق الشيخ فيصل بن عبد العزيز بن فيصل ابن محمد بن مبارك بن عبد الرحمن بن حسن من آل راشد بن على بن سليمان من عنزة العمارات من وائل المنتمية إلى ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان ومن هذه الأسرة العواهلة بعنيزة فإنهم من عنزة وينتمون إلى سليمان بن زامل آل أحمد المعروف بالعوهلى ومن هذه الأسرة أيضا علماء وقضاة وأمراء وأعيان طار صيتهم.
ولد هذا العالم فى بلدة حريملا عاصمة بلدان المحمل سنة ١٣١٣ هـ وانتقل مع بعض أقاربه إلى الرياض وله من العمر سبع سنين عام العشرين وبعد سنتين من انتقالهم غزا أبوه مع الملك عبدالعزيز فى وقعة البكيرية سنة ١٣٢٢هـ فقتل والده عبد العزيز فيها فكفله عمه محمد بن عبد العزيز المبارك وكان رجلا صالحا فرباه أحسن تربية ونشأ نشأة طيبة وقرأ القرآن وحفظه على مقرىء يدعى عبد العزيز الخيال وكان يزور بلده بين آونة وأخرى فزارها عام إحدى وثلاثين بعد أن جود القرآن غيباً

وقرأ مبادىء العلوم بالرياض فقرأ على جده من قبل أمه الشيخ ناصر بن محمد بن ناصر ولازمه وقرأ علم الحديث ورجاله عَلَى عمه محمد الفيصل العالم المشهور وعلى قاضى بلدان المحمل عبد الله بن حمد الحجازى وعلى عبد الله بن فيصل الدوسرى فى الأصول والفروع والحديث والتفسير مدة ثم عاد إلى الرياض للتزود من العلم والاستفادة فقـــرأ على علمائه ومن أبرز مشائخه فيه العلامة الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف وحمد بن فارس وسعد بن حمد بن عتيق والشيخ محمد بن عبداللطيف عاد إلى حريملا فلازم مشائخه فيها ورحل منها إلى المجمعة للملازمة قاضيها العلامة الشيخ عبد الله العبد العزيز العنقرى وعبد الرحمن بن داود وقرأ عليهم الأصول والفروع والحديث ومصطلحه وأجيز بالرواية من العنقرى وسعد بن عتيق وكان مولعا بالحديث ومصطلحه فقد أكب عليه مع كتب فقهاء الحنابلة حتى نبغ فيها وأدرك إدرا كا أهّله للقضاء ثم عاد إلى الرياض فلازم مشائخه فيها وكانوا معجبين بفرط ذكائه ونبله وأقبل على علوم العربية إقبالا تاما وكان شيخه فيها حمدبن فارس ثم عاد إلى بلاده فلازم مشائخه ودرّس فيها والتف الطلبة عليه وكان حسن التعليم واسع الاطلاع قــوى الحفظ والبديهة لايسأم من المطالعة وتبحر فى علم الفرائض على عبد الله بن راشد بن جلعود وكان شيخه سعد يوصيه بلزوم الصحيحين ولما استولت حكومتنا الرشيدة على الأحساء سنة ١٣٣١ ﻫ رحل إليها فقرأ عَلَى شيخه عبد العزيز بن بشر وعلى عيسى بن عكاس قاضى الأحساء ولازمهما ثم رحل إلى قطر ودبى فقرأ على علمائهما ولازم العلامة الشيخ محمد بن عبد العزيز بن مانع مدة ثم عاد إلى الرياض فلازم شيخه عبد العزيز بن بشر والشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ وعبد العزيز النمر ونبغ فى فنون عديدة وشرع فى التأليف .

(أعماله) غزا مع الملك عبد العزيز عدة غزوات أبلى فيهن بلاء حسناً وكان شجاعا باسلا وحضر غزوة أجراب أول عام ٣٣ هـ . وانتدبه الملك عبد العزيز مع الشيخ عبدالله بن راشد والشيخ ابن جار الله إلى تهامة فى الحجاز لتوجيههم وتعليمهم أمور دينهم فكانوا دعاة خير ورشد ونفع الله بهم ثم تقلد وظائف عديدة فمنها قضاء تثليث ثم نقل منه إلى أبها ثم نقل منها إلى قضاء بيشة ثم نقل منها إلى تربة ثم نقل إلى الخرمة ثم طلبه أهالى أبها فأعيد إليها ثم نقل إلى القنفذة ثم نقل إلى قرية ثم نقل إلى ضرماء ثم نقـــل منها إلى قضاء الجوف وظل قاضيا فى الجوف عشرين سنة حتى توفى وكان فى سلك القضاء زمنا طويلا كان فيه مثالا للعـــدالة والنزاهة ومحمود السيرة محبوباً بينهم ولا تزال ذكراه بين المدن التى تولى القضاء فيها سمراً للمتحدثين بثناء عطر وله صيت ذائع وجلس للطلبة فى جميـع المدن التى تولى القضاء فيها وتقـــلد إمامة وخطابة الجامع فيهن وله تلامذة كثيرون لا حصر لعددهم فى الجوف وغيره ومن أبرزهم الشيـخ عبد الرحمن بن سعد قاضى الرياض وحريملا وكان واسع الاطلاع فى الفقه والحديث ورجاله والتفسير وكان له نشاط فى التأليف ولا يسأم من المطالعة والكتابة ومن مؤلفاته مختصر نيل الأوطار سماه بستان الأخبار وتذكرة القارى مختصر فتح البارى ٨ مجلدات وشرح عمدة الأحكام سماه خلاصة الكلام وشرح البلوغ لابن حجر سماه المجموعة الجليلة وشرح الأربعين النووية توفيق الرحمن فى دروس القرآن أربعة أجزاء. كلمات السداد على متن الزاد الدلائل القاطعة فى المواريث الواقعة . مفتاح العربية على متن الآجرومية . غذاء القلوب . محاسن الدين. مقام الرشاد بين التقليد والاجتهاد السبيكة الذهبية على متن الرحبية . الروض المربع المشبع من الروض المربع أربع مجلدات . أربع المختصرات

النافعة بتعليق مختصر عليها وعنده مكتبة فيها من نفائس المخطوطات والمطبوعات لا أدرى لمن آلت إليه بعد موته تجرد للعبادة وانزوى بعد فى منزله وصار معه بعض التخيلات وظن بعض من له صلة به أن هناك تعقيداً أو ما يشبهه أثر عليه فقالوا له ألا تنقضه فقال على الله توكلت وهو حسبي ونعم الوكيل واستمر معه حتى وافاه أجله المحتوم فجر يوم الجمعة الموافق ١٠ من ذى القعدة سنة ١٣٧٧ هـ . وذلك فى مدينة سكاكا من الجوف ودفن فيها ولم يخلف أبناء ورثى بمراث عديدة فرحمة الله على الشيخ فيصل المبارك فلقد كان مثالا فى العلم والعمل والزهد والورع .

* * *

عدد (٢٢٣) ﴿ فيصل المحمد المبارك ﴾ من حريملا

هو العالم الجليل والأديب البارع الشيخ فيصل بن محمد بن فيصل بن حمد آل مبارك أمراء حريملا من قبيلة عنزة .

ولد هذا العالم فى حريملا عام ١٣١٩ هـ . فى بيت علم وشرف ودين وهى السنة التى استولى الملك فيها على الرياض وولد له ابنه سعود فيها ورباه والده أحسن تربية فنشأ نشأة حسنة وقرأ القرآن وحفظه تجويداً ثم حفظه عن ظهر قلب وشرع فى طلب العلم بهمة ونشاط ومثابرة فقرأ على أبيه العلامة محمد الفيصل مبادىء العلوم ثم بعثه إلى الرياض للتزود والاستفادة من العلم فقرأ على علمائها ولازمهم ومن أبرزهم الشيخ سعد بن حمد بن عتيق وحمد بن فارس لازمهما فى الأصول والفروع وعلوم العربية كلها كما قرأ على سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم وصالح بن عبد العزيز آل الشيخ ومحمد بن عبد اللطيف وعثمان بن عبيد وعبدالله بن فيصل قاضى المحمل

والشعيب لازم هؤلاء زمناً وكان نبيها من أوعية الحفظ يتوقد ذكاء ولديه موهبة وجواب حاضر فنبغ فى فنون عديدة .

(أعماله) قام بجولات مع عمه الأمير عبد الله بن ناصر آل مبارك فى جباية الزكاة من الأحساء وما حولها وذلك عام سبع وثلاثين ثم عينه الملك إماماً ومرشداً لإحدى الهجَر الجنوبية ثم استدعاه والده محمد إلى الشارقة فى ولايته لقضائها ليكون مساعداً له ثم رحل إلى الحجاز مراراً آخرها عام ١٣٥٠ ﻫ فقرأ على علماء المسجد الحرام ودرس فيه وأرشد فى المواسم ثم تعين مدرساً بمدرسة الفلاح بجدة وفى عام سبع وخمسين تعين رئيساً لهيئة الحسبة فى جدة مع مزاولة تدريسه الفقه والتوحيد والحديث بالفلاح ودرس فى جامع عكاشة وأرشد جماعته مراراً ثم أسند إليه الإشراف على الامتحانات والأسئلة وأجوبتها ثم مفتشا إداريا لمنطقتى جيزان وأبها ثم أعيد إلى رئاسة هيئة الحسبة بجدة ثم تعين مستشاراً شرعيا للمحكمة التجارية بجدة ثم عضواً بالغرفة التجارية بجدة ثم عضواً بمجلس الشورى بجدة ثم أحيل للتقاعد . وجرى عليه محن فى آخر حياته فصبر واحتسب الأجر .

وأوصافه أبيض اللون كثيف اللحية حاد البصر طلق الوجه ربعة يميل إلى القصر وقد أقام بالحجاز حوالى نصف قرن كان فى عمله مثالا للأمانة والإخلاص فى العمل وكان واسع الاطلاع فى فنون عديدة وأديبا بارعا وشاعرا منطيقا وتخرج على يديه أكثر من مائة طالب بينهم ثمانية من الوزراء للحج والأوقاف والتجارة وقضاة وأساتذة وقام برحلات إلى الخارج استطلاعية تعرف على علمائها ومرض ووافاه أجله مأسوفا على فقده فى ٢٧ محرم عام ١٣٩٩ ﻫ وخلف خمسة أبناء

يشغلون وظائف عالية فى الدولة عبد الله وعبد العزيز وعبد الرحمن ومحمد وأحمد فرحمه الله برحمته الواسعة .

* * *

عدد (٢٢٤) ﴿ قرناس بن عبد الرحمن القرناس ﴾ من الرس

هو العالم الجليل والفقيه المتبحر والشجاع الباسل الشيخ قرناس بن عبد الرحمن ابن قرناس بن حمد بن على آل محفوظ من العجمان المنتهين إلى يشجب بن يعرب ابن قحطان وآل محفوظ يشمل حمايل كثيرة فى الرس ومنهم من نزح منها إلى الرياض ومدن القصيم فمنهم آل رشيد وفيهم علماء وأدباء ويجمعهم مع القرناس الجد السابع ومنهم العساف أمراء أهل الرس من سنين وحتى تاريخه ويجتمعون معهم فى الثامن وآل محفوظ هم الذين اشتروا مورد مائه من آل صقية الوهبة وسكنوه وعمروه سنة تسعمائة وسبعين كما ذكره المؤرخ إبراهيم بن صالح بن عيسى وفيها أشعار ليس هذا موضع ذكرها سقناها بالأصل .

ولد هذا العالم فى صبيح قرب الرس فى جمادى الأولى عام ١١٩٢ ﻫ ونزح والده إلى الرس ومعه أهله ورباه أحسن تربية وتوفى وله من العمر أربع سنين فرباه أمـــير الرس سعد الدهلاوى بتوصية من أبيه كما وصى به أخته الكبرى وجعل الأمير يرعاه بأحسن رعاية وكذا أخته حنت عليه وقاما بتوصية الأب خير قيام وقد توفيت أمه بعد أبيه عبد الرحمن بثمانية شهور فقط فأكدت على أخته التوصية به فنشأ نشأة حسنة وقرأ القرآن وحفظه على مقرىء بالرس ثم حفظه عن ظهر قلب وشرع فى طلب العلم بهمة عالية ونشاط ومثابرة فقرأ على علماء القصيم

ومن أبرز مشائخه قاضى الرس الشيخ عبدالعزيز بن رشيد وهو خال قوناس فكان يلاحظه ويحضه على الاستقامة فى الدين والمثابرة على العلم ولازمه حتى مات كاقرأ على الشيخ صالح بن راشد الحربى الشهيد فى الرس عام ١٣٣٢ هـ بحملة إبراهيم باشا على نجد وماتت أخته الحاضنة وله من العمر عشر سنين .

يقول الشيخ إبراهيم بن ضويان إنه ابتدأ طلب العلم على الشيخ عبد العزيز ابن رشيد قاضى الرس ثم على عبد العزيز بن سويلم قاضى بريدة ورحل إلى الدرعية عام ١٢١٦ هـ للتزود من العلم والاستفادة فقرأ على علمائها فقرأ على عبد الله وعلى ابنى الشيخ محمد بن عبد الوهاب وعلى غيرهما وكان يتوقد ذكاء ومعه إقبال منقطع النظير ويحفظ متونا كثيرة اهـ . وقرأ على حمد بن معمر لازمهم فى الأصول والفروع والحديث ورجاله والتفسير وأقام بالدرعية عشر سنين ينهل من مورد عذب طاب لشرابه حتى نبغ فى فنون عديدة وقد وهبه الله فهما ثاقبا وكان قوى الفهم حاضر البديهة تفوق على أقرانه ثم توجه إلى مكة للحج فجاور فيها وقرأ على علماء المسجد الحرام الأصول والفروع والحديث والمصطلح وتحصل على الإجازة بسند متصل ثم رحل إلى المدينة المنورة فقرأ على علماء الحديث ورجاله بها والتفسير وتحصل على الإجازة بسند متصل وأقام بها سنين وتعين إماما بمسجد فيها بالقلعة ظل فيه إماما ومدرسا ست سنين ومرشدا وداعية خير ورشد وصلاح وكان حسن الصوت جهوريا حسن الخط جدا ويوجد مخطوطات لدينا بقلمه النير الفائق بالحسن كما يوجد وثائق بعقارات فى المدينة بقلمه وكان عمدة بالتوثقات فيها وفى الرس وأفنى عمره بالكتابة فخط كتبا كثيرة وهمش عليها من تقارير مشائخه ومما يمر عليه أثناء مطالعته وكان القضاة يعتمدون قلمه ويحب إصلاح ذات البين ما أمكنه

ويقول ابن ضويان إنه عين قاضيا عام ١٢٢٢ هـ فى قلعة المدينة ومرشدا لحماية آل سعود إلى أن خرجوا منها عام ١٢٢٧ هـ فعين فى نفس السنة قاضيا فى الخبرا ولم تطل مدته فيها فرجع إلى الرس واستمر فيها من دعاة الخير والرشد حتى استولى عليها إبراهيم باشا بعد مقاومة شديدة أبلى فيها المترجم له بلاء حسنا وقاد الجيش وذلك عام ١٢٣٢ هـ .

واستقبله حينما وصل الرس أميرها سعد الدهلاوى وأكرمه وأجله وآواه وزوجه بنته رقية السعد وأنجبت منه ابنه الأكبر محمدا وخديجة القرناس وألح عليه سعد وأعيان أهالى الرس ووجهاؤها بأن يتولى القضاء فيها فتقلد قضاء مدينة الرس بحزم ونشاط وسدد فى أقضيته فكان مثالا فى العدالة والنزاهة والعفة وعزة النفس ثم توفى سعد الدهلاوى وخلفه على إمارة الرس منصور العساف فكانت للشيخ قرناس المكانة المرموقة عنده كسلفه وعند الناس واصطبغت محبته فى قلوبهم لما كان يتمتع به من أخلاق عالية وصفات حسنة وكان منصور العساف من الشجعان البواسل قاوم إبراهيم باشا مقاومة شديدة حينما حاصر إبراهيم باشا الرس فلم يمكنوه من دخولها وأصيب منصور بقُلة من رصاص المدفع فى مُقلتيه فانتثر الأمير منصور منها ونادى مستصرخا ومستنجدا بصوته العالى علوا يا إخوتى من يقوم مقامى وأجره على الله يا عباد الله قاتلوا فى سبيل الله ذودوا عن محارمكم فانتدب لهذا الفداء الأسد الضرغام والشجاع المقدام قرناس وقال بأعلى صوته من كان يريد الشهادة فليحسر عن ساعديه وتولى قيادة الجيش للمقاومة هذا والمدافع مصوبة صوب القرية فقاوموه أربعة شهور تنقص عشرة أيام ولم تزل الرماية بينهم وبين إبراهيم باشا وقد حاصرهم من جميع جهاتها بقوات لا قبل لهم بها ويناديهم

سلِّموا أنفسكم وهم متحصنون ومقاومون له بشجاعة وبسالة حتى نفد ماعندهم من الملح والرصاص لبواريدهم فقام قرناس واستشار جنده ماذا نفعل فأجمعوا رأيهم على أن يجعلوا على مفارق الطرق أحواضاً للماء فملؤوها ووضعوا على أيديهم جلوداً فما سقط من قلة من المدافع أسرعوا إلى أخذها ومن ثمَّ يغمسونها فى الحوض ثم يفكونها ويأخذون ما فيها من ملح ورصاص فتقووا بسلاح أعدائهم عليهم وحَموا بلدهم من شره ولما طال الحصار على إبراهيم باشا وتعاظم الأمر وتفاقم الشر أمر صاحب المدافع أن تعبأ المدافع ملحاً كثيفا وجعلوا يُثَوِّرونه بالأرض حتى ثارت الغبرة مع الدخان الكثير وجعل الرجل لايبصر جليسه ولا يعرف عدوه من صديقه فمشت رجال الباشا مع ظلمة الدخان وسواد الليل الكالح فمهانتوا مع ثلمة فى السور ودخلوا القرية وتحصَّنوا فى بيت كبير الوشيد كان على طرف السور وكان البيت واسعا جداً فلما علم الشيخ الباسل الثاقب بالرأى استنجد بجنده وبالمدن والقرى المجاورة له ونادى بالمثل السائر من تغدَّى صاحبى تعشانى حاصَرونا العسكر فالمدد المدد فجاءوا مهطعين صَوب صوت الداعى رجالا عدداً وعدة من كافة أنحاء القصيم فأزالوا الحصار عنهم وكانوا مستميتين لأن إبراهيم دخل إليهم فى عقر دورهم مريداً أن يستأصلهم فى شأفتهم واستمر شيخهم وقائدهم المظفر يشجعهم وهو كالأسد الضرغام بينهم يثب وثوبه من عرينه ويقاوم بشجاعة وبسالة ويقول إلىَّ عباد الله إياكم والفرار النجدة النجدة ذودوا عن محارمكم وقاتلوا عن دينكم إن تكونوا تألمون فإنهم يألمون كما تألمون وترجون من الله ما لا يرجون فالحىُّ منكم سعيد والميت شهيد وجعل الرصاص يتساقط عليهم كأنه التمر من رءوس النخل فلما رأوا شدته وكثافته لبسوا أبوابا مملوطة بالتمر

ودخلوا القصر يتقدمهم زعيمهم قرناس فرماهم العسكر فصار رصاصهم بالأبواب المحبوكة بالتمور وقتلوا العسكر بأسيافهم وأزاحوهم عن القصر وسدوا الثلم بجثثهم ثم بنوه بالليل وتحصنوا وتترسوا به عنهم وقتل من العسكر ما يزيد عن ألف وخمسمائة مقاتل هذا ما ذكره صالح القرناس وابن بشر يقول ستمائة فلما رأى إبراهيم باشا الفتك بعسكره راسلهم طالبا منهم الصلح فأجابه قرناس ليس عندنا مانع من الدخول فى مفاوضة بشرط أن تدخل إلى البلد وحدك فقط ولك الأمان فوافق إبراهيم باشا وكان يوم جمعة فتفاوضوا ساعتين وحان وقت الصلاة فمشوا إلى الصلاة ومعهم إبراهيم فصعد قرناس على المنبر للخطبة فاندهش إبراهيم باشا وقال زعيم وفارس وخطيب وانتهت المفاوضة .

ورحل عنهم إبراهيم صبح السبت من الرس إلى الدرعية فمر بطريقه بضرما من أعمال الوشم وهو يقصد قاعدة الوشم شقراء وقال عن ضرما هذه قرية صغيرة لانضيع الوقت فيها فقال بعض أهلها لماذا جنبتنا يا أبا الصبيان فرد جيشه عليهم وقال أردنا شقراء وأراد الله ضرما فصوب المدفعية عليهم وهدمها عليهم ولم يلاق مقاومة تذكر ثم رحل منها إلى شقراء واستدعى أعيانها ولم يحصل بينهم مقاومة وحضر مع الأعيان عالمها الشهير عبد العزيز الحصين ودار بينهم بحث ونقاش حاد وقام الشيخ يعظه وينصحه فقال له إبراهيم ما ترى فىّ أيها العجوز فقال أرى أنك غاشية من عذاب الله سلطك الله علينا بسبب ذنوبنا فرحل إلى الدرعية بعد أن راسل أباه وطلب منه أن يمده بقوة تتتابع وبذخائر ولما وصل إليها وجد منها مقاومة شديدة ثم حاصرهم وأبلوا بلاء حسناً ولكن الكثرة تغلب الشجاعة فهدمها وفتك فيهم فتكا ذريعاً وأخذ معه عبد الله بن سعود ومعه حاشيته

وأنصاره ومن بينهم آل الشيخ محمد بن عبد الوهاب إلى مصر ولما وصل إليها بعث عبد الله بن سعود يرحمه الله إلى السلطان فى اسطنبول فقتله فى عام ٣٤ ﻫ ذكره الجبرتى فى تاريخه .

نعود لترجمة قرناس وكان إمام وخطيب جامعها منذ أن تولى قضاءها وفى مرجع بأنه قد ضم إليه قضاء القصيم كله وهو الذى يولى المساعدين له ويستشيرونه فى القضايا الكبيرة وما كان من قضايا سهلة يقومون بحلها لأن القصيم مترامى الأطراف ولا يتمكن من العمل بجميعه مع عدم توافر المواصلات آن ذاك وقد رحل الطلبة إليه من كل صوب للاستفادة من علومه وانتهى الإفتاء فى القصيم إليه وذاع صيته وأفنى عمره فى العلم والتعليم والإفتاء ونفع الخلق ويقول الشيخ صالح القرناس إن الإمام تركى بن عبد الله عام ١٢٦٠ ﻫ عينه قاضياً عَلَى القصيم كله ولكن كما أسلفنا له مساعدون وكان واسع الاطلاع فى فنون عديدة وخصوصا فى الفقه والحديث والمصطلح وله مآثر حسنة ويحب البحث والنقاش وإصلاح ذات البين ففى عام ١٢٤٠ ﻫ وهو حرب السوقين بين أم اخمار والخريزة والمليحة بعنيزة تدخل الشيخ قرناس بالصلح بينهم حتى طفئت الفتنة ومن أبرز تلامذته النابهين الشيخ محمد البراهيم السناني وعلى بن محمد الراشد وهما من قضاة عنيزة ومحمد بن عمر بن سليم وعبد الله بن صفية ومحمد بن عبد الله بن سليم والاثنان من قضاة بريدة وابنه محمد بن قرناس وعبد الله الخليفى وهما من قضاة الرس والأخير تولى أيضا قضاء الخبراء وعثمان الصالح وسليمان بن على بن مقبل قاضى بريدة وعلى السالم الجليدان فى آخرين لا حصر لعددهم وظل فى قضاء الرس أربعاً وثلاثين سنة كان فيها مثالا للعدالة والنزاهة ذا مكانة مرموقة وكلمة نافذة ترجم

له مؤرخون كثيرون وأثنوا عليه ثناء حسناً يقول بن ضويان في معرض ثنائه عليه إن له فراسة لا تخطىء قوية في استخراج الحقوق قوى في تنفيذ الأحكام والصدع بالأمر بالمعروف والنهى عن المنكر وانتشر صيته لانفراده أخيراً بعد أقرانه انتهى يحكى شيخنا عبد الرحمن بن سعدى ووالدى عثمان بن صالح عن حادثة وقعت في الرس بزمنه ومفادها أن رجلين تزوجا بأختين فحصل سهو من الولى وكان أعمى فأدخل كل واحد منهما على زوجة الآخر وبعد الدخول والوطء لكل منهما سألوا أحد الطلبة فقال أدركوهم وأدخلوا كل واحد على من عقد عليها ولم يستفصل هل حصل وطء أم لا فذهبوا فأخرجوا كل واحد من الاثنين وأدخلوه على زوجته الحقيقية وما إن علم الشيخ قرناس بالخبر حتى قال أدركوهم وفرقوا بينهم إن كان قد حصل وطء حتى تعتد من وطء الشبهة فأدركوهم قبل التمكين من دخولهم الثانى حتى اعتدت كل واحدة ثم رجعت إلى زوجها العاقد عليها وأقول لقد وقع مثل هذه على وقت الإمام أبى حنيفة ذكره ابن الجوزى في كتابه الأذكياء وابن القيم في الطرق الحكمية وهى أحسن من طريقة قرناس وذلك أن الإمام أبا حنيفة سأل كل واحد منهما هل أنت راغب في مدخولتك فقال كل واحد نعم فقال ليطلق كل واحد منكما زوجته التى عقد عليها فطلقا فعقد لكل واحد منهما على من دخل عليها ولاعدة على واحدة لأنه طلاق قبل الدخول ولا للوطء لأن الماء ماؤه ولا يصان ماؤه عن مائه ووطء الشبهة يلحق به النسب ولكل واحدة مهر ونصف وهذه من فراسة أبى حنيفة وفقهه رحمه الله . نعود للمترجم له كان سخيا جواداً مستقيم الديانة وتجرد للعبادة ولازم المسجد والتلاوة والتهجد بالليل وكان له صوت جهورى رخيم ولم يزل محمود السيرة حتى وافاه

أجله المحتوم مأسوفاً على فقده فى ٢٦ من شهر رجب سنة ١٣٦٣ هـ وله من العمر سبعون سنة قضاها فى خدمة العلم ونفع الخلق وخلف مكتبة حافلة بالمخطوطات الأثرية النفيسة وآلت إلى ابنه محمد القرناس فتلفت عام ١٣٧٦ هطلت على الرس أمطار عظيمة جداً وكذا على كافة القصيم وسقطت دار محمد القرناس وتلفت الكتب المذكورة الثمينة لأن آل قرناس كانوا فى سفر وبقى المنزل سنتين لم يحرك باقياً على هدمه وحينما أعيد لم يهتموا بالمخطوطات التى لم تتلف كليا بل رميت مع النفايات ولعمرى إنها لخسارة لاتعوض هكذا ذكر لى حفيد المترجم له وعندنا من هذه المخطوطات عدد آل إلى الجد صالح من صهره وزوج أخته الشيخ صالح ابن قرناس وهى من مراجعى فى هذه التراجم وما بين دفتيها من حوادث وفى سنة وفاته وفاة أمير حايل وما حولها عبد الله بن على بن رشيد وقبلها بسنتين أى فى عام ستين وقعة الفريِّس وفى عام ١٢٦٥ هـ مقتل أمير عنيزة إبراهيم السليم قتله ناصر الجمى وتآمر فقام عبدالله اليحيا ورامل فقتلوا الجمى سنة ٢٢٧٥ هـ نعود للمترجم له وقد خلفه على قضاء الرس ابنه محمد القرناس عشر سنين وتوفى سنة ١٢٧٢ هـ هذا فى مرجع الوناس وفى مرجع آخر جعل وفاة محمد سنة ١٢٧٥ هـ وتولى قضاء الرس بعد محمد القرناس عبد الله الخليفى من تلامذة قرناس إلى سنة ١٢٨٥ هـ ثم خلفه على قضائها الشيخ صالح بن قرناس من عام ١٢٨٥ هـ إلى عام ١٣٣٤ هـ خمسين سنة تخللها ثلاث سنوات تولى فيها قضاء عنيزة وبريدة مستنيباً عنه للرس إبراهيم الضوبان أحد تلامذته وهى أطول مدة أمضاها قاض فى المملكة فيما سمعت وطلب الإعفاء من منصبه حينما أرهقته الشيخوخة وفقد بصره فأعفى وتوفى بذى الحجة عام ١٣٣٦ هـ وتقدمت ترجمته الشيخ قرناس غير ابنيه محمد وصالح ثلاثة أبناء

حمد وسليمان وعبد الرحمن وأخوالهم من آل بسام بعنيزة وللشيخ قرناس حفيد بالسماوة انتقل ومعه أولاده للكويت منها ويقيمون بها فرحمة الله عليهم أجمعين .

* * *

عدد (٢٢٥) ﴿ محمد بن أحمد بن إسماعيل ﴾ من أوشيقر

هو العالم الجليل والحبر البحر الفهامة الشيخ محمد بن أحمد بن إسماعيل بن إسماعيل بن عقيل بن إبراهيم من سبيع من نسل زهرى الجراح من آل بكر ولد هذا العالم فى أوشيقر من أعمال الوشم وتربى على يد أبيه تربية حسنة ونشأ نشأة حسنة وقرأ القرآن وحفظه تجويداً على مقرىء فيها ثم حفظه عن ظهر قلب وشرع فى طلب العلم بهمة ونشاط ومثابرة فقرأ على علماء أوشيقر . وكانت إذ ذاك آهلة بالعلماء العاملين ومن أبرز مشائخه سليمان بن مشرف وأحمد بن مشرف لازمهما فى أصول الدين وفروعه وفى الحديث والتفسير ، حتى نبغ فيها ثم رحل إلى القصيم فأخذ عن علمائه ، ثم رحل إلى الحجاز فحج وجاور وقرأ على علماء المسجد الحرام زمناً ، ثم رحل إلى المدينة ، فقرأ على علمائها والوافدين إليها ولازمهم فى الحديث ورجاله وأجيز بسند متصل ، ثم رجع إلى أوشيقر بعد أن نهل وعل فجلس للطلبة فالتف إلى حلقته طلبة كثيرون وكان حسن التعليم ومن أبرز من تخرج عليه ابنه الشيخ إبراهيم بن محمد وابنه عبد الله بن محمد وأخوه عبد الرحمن بن أحمد والعلامة أحمد بن محمد القصير من الوهبة وعبد الله بن محمد بن ذهلان قاضى الرياض وأحمد بن محمد بن بسام قاضى القصب وملهم وعبد الرحمن بن ذهلان وأحمد بن محمد البجادى ومحمد بن موسى البصيرى فى آخرين ترجم له ثلة من المؤرخين فقال

عنه إبرهيم بن صالح بن عيسى كان عالما متبحراً فى المذهب وله الرياسة فى العلم فى نجد وكان علماء نجد يرجعون إليه فى المشكلات كما أثنى عليه الشيخ مرعى ابن يوسف صاحب الغاية وعبد الوهاب بن تركى فى تاريخه وكان العلامة المنقور ينقل فى مجموعه عنه كثيرا من طريق شيخه تلميذ المترجم له عبد الله بن ذهلان أفنى عمره فى العلم تعلما وتعليما وإفتاء وله فتاوى وحواش على مخطوطات فى الفقه والحديث لو جمعت لجاءت أسفارا انتهى الإفتاء والتعليم فى نجد إليه وشدت المطى إليه من كل مكان للانتفاع من علومه الجمة وكان واسع الاطلاع فى فنون عديدة تعين قاضيا فى الوشم ثم ضم سدير والمحمل إليه واستمر سنين فيهما مثالا فى العدالة والنزاهة والفراسة فى الأحكام وكان بيتهم بيت علم وشرف ودين حتى يومنا فابنه وحفيده عالمان جليلان وأبوه من مشاهير علماء الوشم ومن أشهر بيتهم حفيداه محمد بن عبد الله بن محمد بن أحمد المتوفى سنة ١١٠٩ فى أشيقر وعبد الرحمن ابن إسماعيل بن محمد بن أحمد المتوفى بأوشيقر سنة ١٢٢١ هـ وحفيد ابنه إبراهيم ابن محمد بن عبد الله بن محمد بن أحمد قاضى القراين المتوفى سنة ١١٨٥هـ وانقرض بعده عقبه والموجودون من آل إسماعيل هم من ذرية إخوته وكان المترجم له آية فى التواضع وحسن الخلق وفى السخاء والحلم والكرم والحنو على الفقراء والمحاويج والإحسان إلى الخلق وعمدة فى التوثقات وعقود الأنكحة والمرجع فى الفرائض وحسابها وله اليد الطولى فى الأدب والتاريخ وللأنساب وعنده غيرة يصدع فى الأمر بالمعروف لا يخاف فى الله لومة لائم وله مكانة مرموقة عند الناس والولاة وله كلمة نافذة وكان بينه وبين الشيخ مرعى مراسلات ويسترشد منه ويبدى كل

واحد منهما رأيه للآخر فى كل ما يشكل من الأحكام وعند ما حج مرعى كان الشيخ ابن إسماعيل فى مكة فاتصل به وبقى معه شهراً فى الحجاز هكذا ذكره عبد الله بن صقوية فى مذكرات كانت عند القرناس وظل فى منصب القضاء محمود السيرة عادلا زاهداً ورعا حتى وافاه أجله المحتوم مأسوفا على فقده فى مكة المكرمة صباح الثامن من شهر ذى الحجة وهو قد عقد نية الإحرام بالحج يوم التروية سنة ١٠٥٩ هـ فحزن الناس لمصابه وتنغصت عليهم سفرتهم لفقده وتبرع أحد رفقته بحجة له ورثى بمراث عديدة وخلف أولاداً منهم إبراهيم وعبد الله فرحمه الله برحمته الواسعة فلقد كان عالما عاملا وورعا زاهداً .

(فائدة) اكتشفت أمريكا سنة ٨٦٢ هـ .

* * *

عدد (٢٢٦) « محمد بن ربيعة العوسجى » من ثادق

هو العالم الجليل والفقيه المتبحر المحقق الشيخ محمد بن ربيعة بن محمد بن عبد الله العوسجى يرجع إلى البدارين من الدواسر وهم أول من عمروا بلدة ثادق وغرسوا نخلها فى سنة ١٠٧٩ هـ ولد هذا العالم فى ثادق فى بيت علم وشرف ودين سنة ١٠٦٥ هـ وتقع ثادق شمالى مدينة الرياض تربى فى بيت علم وشرف ودين وقرأ على علماء بلدته وما حولها القرآن ومبادىء العلوم وحفظ القرآن عن ظهر قلب ولازم علماء بلده بنشاط ومثابرة على الطلب ومن أبرز مشائخه مغيع بن محمد العوسجى المتوفى سنة ١١٣٤ هـ وهو من بلده وبنى عمه .

ثم سمت همته فرحل إلى الرياض وقرأ على علمائها وما حولها وذلك عام ١٠٨٤ هـ ومن أبرز من أخذ عنه فيها قاضيها العلامة عبد الله بن ذهلان وقرأ على أخيه

عبد الرحمن بن ذهلان ولازمهما وكانا من أفقه علماء نجد فى زمانهما وهما من بنى خالد وتقدم لهما ترجمة ووفاتهما فى يوم واحد فى يوم ٩ من ذى الحجة سنة ١٠٩٩هـ فى وباء نجد وقرأ على زميله عليهما الشيخ أحمد المنقور ولازمه حتى مات عام ١١٢٥هـ وقرأ على علامة الوشم أحمد القصير ولازمه فى الفقه أصوله وفروعه وفى الفرائض وحسابها فكان المرجع فى ذلك وقرأ على العلامة محمد بن عبد الله بن سلطان العوسجى قاضى المجمعة وعلى عبد الرحمن بن بليهد المتوفى ببلد القراين سنة ١٠٩٩هـ وحج البيت الحرام وجاور فيه وقرأ على علماء المسجد الحرام ثم رحل إلى المدينة فقرأ على علماء الحديث ورجاله وتحصل على الإجازة بسند متصل وعاد إلى بلاده يحمل مشعل العلم والعرفان .

ترجم له ابن بشر فى تاريخه وقال عنه نقلا فى ذى الحجة من عام ١٠٨٤ هـ سافرت للقراءة على شيخى عبد الله بن ذهلان وأثنى عليه فى الفقه فى موضع آخر وأنه تحصل على كتب مخطوطة نفيسة وقال المنقور فى تاريخه وفى عام ١٠٩٤ هـ قراءتى الأولى على شيخنا عبد الله بن ذهلان وذلك بحضور الزميل محمد بن ربيعة وقد اشترى كتبه بعد وفاته وفيها مخطوطات نفيسة وترجم له محمد بن حميد فى السحب الوابلة وأثنى عليه فى الفقه وأنه خط بقلمه الفائق فى الحسن كتبا كثيرة وأنه ولى قضاء ثادق حتى مات وكان آية فى حسن الخلق وفى الورع والزهد والاستقامة فى الدين وقد أثنى عليه ثلة من العلماء ولم تزل حالته المثلى تتجدد حتى وافاه أجله المحتوم مأسوفا على فقده فى ١٢ من شهر صفر من عام ١١٥٨ هـ وأما الفاخرى فقد جعل وفاته فى تاريخه فى ٢٥ صفر سنة ١١٥٨ هـ وقد خلف ابنه

العلامة الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن ربيعة وهو أحد تلامذته النابهين وكذا من تلامذته أحمد بن ذهلان المتوفى عام ١١٦٩ هـ وإبراهيم وعبد الله بن سيف من علماء ثادق وتقدمت ترجمتهم .

ومن أشهر علماء هذا البيت محمد بن سلطان الموسجى وله ترجمة ستأتى وحمد الموسجى فرحمة الله عليهم أجمعين فلقد كانوا دعاة للخير ولنفع الخلق هُداة مهتدين .

وفى عام ١١٧٥ هـ وقع وباء بنجد مات منه أمم .

* * *

عدد (٢٢٧) ﴿ محمد البراهيم أبا لخيل ﴾ من عنيزة

هو العالم الجليل الشيخ محمد بن إبراهيم بن عبد الله أبا لخيل من آل نجيد من عنيزة من المصاليخ وكان أجدادهم فى النبهانية ونزحوا منها مابين بريدة وعنيزة وولد هذا العالم فى عنيزة حوالى سنة ١١١٢هـ فنشأ نشأة حسنة وقرأ القرآن وحفظه ثم شرع فى طلب العلم بهمة ونشاط وقرأ العلم على علماء عنيزة ولما قدم الشيخ عبد الله بن عضيب عنيزة لازمه فى علوم الأصول والفروع وتخرج عليه وقرأ على زميله سليمان بن زامل ولما توفى سليمان تعين المترجم له خلفاً له فى قضاء عنيزة فسدد فى أقضيته وكان نزيهاً ورعا مستقيم الديانة واشتهر بورعه وتقاه وفراسته بمعرفة المحق من المبطل وكان مثرياً فانشغل بمشترى الأراضى وغرس النخيل فغرس نخلا فى جنوبى عليّا الحريول وفى ملك الخياط ولا تزال البئر فى العليا

موجودة وكذا النخل فنى وجُدد غرسه ثم بعد أن مرت بقربه المشاريع فى المدميات ورأوا المصلحة فى البنيان فأهملوا السقى فمات كما أنه غرس نخيـلا فى وادى عنيزة ولا تزال الأملاك بيد أحفاد أحفاده مع أمـــلاك زراعية أخرى فى شرقى عنيزة وكل ذلك فى عام ألف ومائة وستين من الهجرة وقد أوقفها على طلبة العلم من ذريته أو المحتاجين منهم ومنهم آل كحلان وآل صعوة وآل عثمان ومنهم عبدالله ومحمد وعبد الرحمن السليمان أبا الخيـل . ومنصور وذريته أبناء خالتى العمام صالح وعبد الله المنصور أباالخيل ولهما أولاد وأحفاد فمن أبنائهما معالى الشيخ عبدالرحمن العبد الله أبا الخيل وزير العمل والعمال سابقـا وسفيرنا بالقاهرة وكان من أنبل رجال حكومتنا وقد فاق أقرانه بأخلاقه الفذة أمد الله فى عمره .

أما آل أبا الخيل الموجودون فى بريدة فهم من ذرية عبدالله بن إبراهيم أخى المترجم له فهو عمهم يجمعهم إبراهيم بن عبدالله ومنهم آل مهنا وآل حسين ومنهم الشيخ محمد بن حسين والعمود وآخر من مات من ذرية منصور العم صالح المنصور فى عام ٩٤ هـ بعنيزة وأخوه الأصغر منه توفى قبله فى البصرة عام ١٣٨٥ هـ .

نعود لترجمة جدهم كان خطاطا وعمدة فى الموثقات وظل قاضيا عشرين سنة بعنيزة حتى توفاه الله حوالى عام ١١٧٠ . وخلفه على قضائها عبد الله بن إسماعيل من سبيع آل بكر وخلف ابنه الشيخ منصور بن محمد وكان من أبرز تلامذته تولى قضاء الخبرا وعبد الله من الأثرياء فى عنيزة خلف ابنه العـــلامة الشيخ صالح ابن عبد الله ومنصور خلف ابنه فايز وفايز خلف العلامة عبدالله الفايز قاضى عنيزة وقد تقدمت ترجمته فرحمة الله عليهم أجمعين .

* * *

عدد (٢٢٨) ﴿ محمد بن علي بن زامل ﴾ من عنيزة

هو العالم الجليل الشيخ محمد بن على بن محمد بن زامل من نسل زهرى بن جراح الثورى السبيعى .

ولد هذا العالم فى مدينة عنـــيزة وتربى تربية أبوية كريمة وقرأ القرآن على مقرىء فيها حتى حفظه وكان يلقب بأبى شامة لشامة فى شعره وقرأ على علماء عنيزة ومن أبرز مشائخه قاضى عنيزة الشيخ عبدالله بن عصيب التميمى وسليمان بن زامل وتخرج عليهم فكان واسع الاطلاع فى الأصول والفروع وعلوم العربية وكان بينه وبين الشيخ محمد بن عبدالوهاب مراسلات ودية وكان من دعاة الخير والصلاح مستقيم الديانة وعلى جانب كبير من الأخلاق العالية تولى القضاء بعنيزة بعد زميله الشيخ عبد الله بن إسماعيل والصايغ وإمامة وخطابة الجامع والتدريس فيه وظل إماما وقاضيا ومفتيا ومدرسا ومرشداً بعنيزة حتى وافاه أجله المحتوم حوالى سنة ١١٩٠ هـ فرحمه الله برحمته الواسعة .

* * *

عدد (٢٢٩) ﴿ الشيخ محمـــد بن عبد الوهاب ﴾ من بلد العيينة

هو العالم الجليل المجدد للنهضة فى نجد الصادع بالأمر بالمعروف والنهى عن المنكر الشيخ محمد بن عبد الوهاب بن سليمان بن على بن محمد بن أحمد بن راشد ابن بريد بن مشرف من أوهبة بنى تميم المشارفة .

ولد هذا العالم فى بلد العيينة سنة ١١١٥ هـ وتقع من الرياض شمالا وهى موطن

العلماء وفى بيت علم وشرف ودين ورباه والده أحسن تربية وقرأ القرآن على مقرىء حتى حفظه ثم حفظه عن ظهر قلب على أبيه وكان يدارسه القرآن وكان أبوه قاضيا فى العيينة فشغف بطلب العلم وهو يافع ولازم أباه حتى توفى سنة ١١٥٣ هـ وجد فى الطلب ليله ونهاره فكان يحفظ المتون العلمية فى شتى الفنون ويجلس فيها على أبويه ورحل لطلب العلم فى ضواحى نجد وفى بلدان خارجية وحج البيت الحرام فجاور فى مكة وقرأ على علمائها فى المسجد الحرام ثم رحل إلى المدينة المنورة فقرأ على علمائها ومن أبرز علمائه بالمدينة العلامة الشيخ عبد الله بن إبراهيم بن سيف الشمّرى وهو قد نزح إليها من المجمعة وجاور بها كما قرأ على ابنه الفرضى الشهير بإبراهيم بن سيف مؤلف العذب الفائض فى شرح ألفيـــة الفرائض لازمهما فى الأصول والفروع وفى الحـــديث والتفسير والمصطلح وعرّفاه بالمحدث الشهير محمد حياة السندى فقرأ عليه ولازمه فى الحديث ورجاله وأجازه بالأمهات وكان السندى آية فى الحديث والمصطلح وله حاشية على البخارى والنسائى وابن ماجة متداولة مطبوعة مع الـكتب المذكورة ثم رجع الشيخ محمد للعيينة وزار أهله فيها وعاد إلى المدينة فجاور بها ملازما لمشائخه فيها ثم رحـــل إلى البصرة والـكوفة وبغداد وتفقه على علماء الحنابلة فيها وفى الحديث وعلوم العربية ولازم الشيخ محمد المجموعى البصرى مدة وأخذ يصدع بالأمر بالمعروف والنهى عن المنـكر فينـكر البدع التى كان أهل العراق يعملونها فى العاشورية وغيرها ويسعى جاهداً بإبطالها وصار داعية خير ورشد فما يراه من خرافات وبدع مضللة ينـكرها وصار له على الخير أعوان فوشى به المغرضون من الشيعة وغيرهم إلى الولاة وتـكلموا بحقه

وزادوا من الافتراءات واضطروه إلى إخراجه من العراق فى حر الظهيرة ماشياً على قدميه فأدركه العطش وأشرف على الهلاك فوصل إلى بلدة الزبير وأقام مدة ملازما لفقهاء الحنابلة بهـا وكان معظمهم حنابلة وحاول السفر إلى الشام للتزود من العلم ولـكن النفقة لم تساعده على الوصول إليها ورجع فمر على الأحساء وأقام بها مدة قرأ فيها على علمائها ثم رجع إلى بلده فزار أهله ومشائخه ثم رحل إلى إحريملا من أجل زيارة أبيـه وأمه فيها فـلازم أباه فى القراءة وذلك أن أباه بعد وفاة أمـير العيينة عبد الله بن معمر سنة ١١٣٩ هـ . وتولى الحفيد محمد ابن حمد بن عبد الله بن معمر الإمارة بعد جده وقع بينه وبين عبد الوهاب خلافات وقـد أدت تلك الخلافات إلى عزل الشيخ عبد الوهاب عن قضاء العيينة وذكر ابن بشر وغيره أسبابا وكان الشيخ محمد قـد وهبه الله فهماً ثاقباً وذكاء مفرطا وأكب على المطالعة وعلى المطالعة وعلى التأليف وكان يثبت ما يمـر عليه من فوائد أثناء قراءته ومطالعته وكان خطاطا لا يسأم من الـكتابة وقـد خط كتبا كثيرة من مؤلفات ابن تيمية وابن القيم ولا تزال بعض المخطوطات بقلمه السيال موجودة بالمتاحف فى بريطانيا .

ولما توفى أبوه أخذ يعلن جهرا بالدعوة إلى الله وإنـكار المنـكر بيده ويهاجم أهل البدع ويسعى جاهدا بإزالتها مـع الخرافات ويكاتب العلماء فى شتى البلدان ويستنصر بهم فى إزالة ما كان يعهده من بدع وشركيات وشد أزره كثير من الولاة من آل سعود وغيرهم من أهـل الخير والصلاح وقويت شوكته فى صلابة للدين الحنيف وذاع خبره وارتفع صيته فى عموم نجد وغيرها من الحجاز وما حوله وصار داعية خير ورشد وجلس للطلبة وضربت أكباد المطى إليه من كل مكان

للاستفادة من علومه الجمة ثم رحل إلى المدينة آخر زيارة زارها فقرأ على علمائها ولازم العلامة الشيخ على الداغستانى وإسماعيل العجلونى وعبداللطيف بن عفالق وتضلع من العلوم مع ملازمته لشيخيه محمد حياة السندى وابن سيف الشمرى ثم رجع منها إلى احريملا وكان مستمرا فى نشر العقيدة السلفية ومحاربة البدع والخرافات صادعاً بذلك لا يخاف فى الله لومة لائم ناصره وساعده فى هذه الدعوة علماء تلمذوا عليه فمنهم أبناؤه البررة الأعلام والشيخ حسين بن غنام وحمد بن ناصر بن معمر وعبد العزيز بن حصين وأحمد بن دعيج ومحمد بن على بن غريب وعبد الله ابن عبد الرحمن بابطين فهؤلاء منهم من ناصره ومنهم من أيد دعوته بأقلامهم السيالة ومن الولاة الإمام محمد بن سعود وابنه عبدالعزيز بن محمد فرحمهم الله برحمته الواسعة كما ناصره عثمان بن حمد بن معمر فى بداية أمره ولكنه تخلى عنه حينما اتفق مع الإمام محمد بن سعود والخلاف بين ابن معمر والإمام محمد معروف ذكره المؤرخون ابن غنام وابن بشر وغيرهما كما عارض دعوته أناس من أبرزهم محمد ابن عفالق الأحسائى ومحمد بن فيروز وأخوه سليمان بن عبد الوهاب وسليمان بن سحيم وناصر بن سحيم وعبدالله بن سحيم وصالح الصائغ . ومحمد الوهيبي وعبدالله المويس وراشد بن حنين فى آخرين من الحجاز ولقد هم بعض أعدائه باحريملا باغتياله ليلا واختبأ له فما إن علم حتى هرب منه خوفا على نفسه ثم حكم على امرأة بالعيينة بالرجم بعد اعترافها بالزنا صريحا وسؤاله عن عقلها فأخبر بأنها عاقلة ورجمت المرأة فما كان من أهلها إلا أن يشتكوه على أمير الأحساء سليمان بن محمد بن عريعر من شيوخ بنى خالد وأكثروا التهم عليه وأطنبوا فى ذمه وقالوا إنه يتعدى الحدود ويشدد ويبطل أشياء كثيرة كنا وجدنا آباءنا عليها فاستفاض عنده بالنقل صحة

ما يدعونه فكتب إلى أمير العيينة عثمان بن معمر كتابا يأمره بإخراج الشيخ محمد من العيينة وهدده إن لم يخرجه فسوف يغزوه ويقطع مرتبه وكان له مرتب قد أجراه له كغيره فانصاع ابن معمر لأمره وعزم على تنفيذه فأمر الشيخ محمد بالمغادرة من بلدة العيينة فخرج منها إلى الدرعية وحل ضيفا على أحد تلامذته الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن ابن سويلم وذلك سنة ١١٥٨ وكان أمير الدرعية إذ ذاك محمد بن سعود بن محمد ابن مقرن فما إن علم بمقدمه حتى ذهب إليه فى منزل ابن سويلم وسلم عليه وقال له أنت عندنا ضيف عزيز وبأمان فلا تخف وسنقف معك ونثبت قدمك وننصرك فى دعوتك فشكر منه الشيخ محمد ودعا له وقد وفى له بما وعده به وظل مناصرا له فى سبيل الدعوة حتى توفاه الله عام ١١٧٩ هـ فخلفه ابنه عبد العزيز وناصر الشيخ محمدا وسار على سيرته حتى توفى الشيخ محمد عام ١٢٠٦هـ وله من العمر إحدى وتسعون سنة وخلف تراثا من العلم مع حامليه فمن تلامذته من قدمنا ذكرهم الذين ناصروه كأبنائه الأربعة وابن غنام وحفيده عبد الرحمن بن حسن وحمد بن ناصر بن معمر وعبد الرحمن بن نامى ومحمد بن سلطان وعبد العزيز الحصين وعبد العزيز بن سويلم وعبد الرحمن بن خميس وحمد بن راشد العرينى وسعيد بن حجى وعبد الله ومحمد ابن سويلم وعبد الرحمن أبا حسين فى آخرين كما خلف كتباً نفيسة من المخطوطات توارثها أبناؤه وتلامذته ومنها كما أسلفنا بالمتاحف البريطانية ومن أراد التوسع فى تخليد حياته فعليه بتاريخ حسين بن غنام ومؤلفات أخرى أفردت له كمؤلف أحمد عبد الغفور عطار وحسين بانبيله ولو أخذنا نتتبع حياته الحافلة بالجهاد بالدعوة إلى الله ونفع الخالق لاستوعبنا أسفارا ضخمة ولكن يكفينا من ذلك الإشارة إلى بعض ما ذكروه ليكون أنموذجاً يحتذى به يقول بانبيلة صفحة ٨٧ من

المعلوم أن الدعوة التى قام بهـا الشيخ محمد بن عبد الوهاب كان الناس منقسمين فيها إلى محب وكاره محب عرف قدرها وأنزلها منزلتها اللائقة بهـا وكاره روج ضدها الأكاذيب المفتراة ولعله من تمام الفائدة التى من أجلها أعددت هذا البحث أن أختتمه بأقوال العلماء وآراء الأدباء فيها حتى يظهر لذوى النفوس المريضة وذوى الأهواء والأغراض حقيقة الدعوة التى قام بها وأخذ يشرح حياته وجهاده وأنه أكب على كتب ابن تيمية وابن القيم ثم سرد أقـوال الأدباء بادئا بالدكتور طه حسين ثم بالعقاد ثم بالجبرتى ومحمد قاسم وعمر أبى النصر ومحمد كرد على الذين أثنوا عليه ثناء عطرا وقال أحمد عبد الغفور عطار صفحة ١٦٨ كثر القول فى دعوة الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب وتقول عليه المتقولون ونسبوا إليه أقوالا وأفعالا لم تصدر منه وغلا فيه قوم وهبط به آخرون حتى كفروا أتباعه ولا شك أنهـم خاطئون وبعد أن ذكر تخطئتهم قال وإذا تتبعنا أقواله ومحصنا جميع أعماله فإنا لانجد فى ذلك كله إلا الحق الذى جاء به الإسلام وقرره وأقره فلم يحكِّم قط فى حياته غير الـكتاب والسنة وما عمله ليس إلا صلاحاً فدعوته دعـوة إلى الرجوع إلى الإسلام دون أن يأتى بتغيير فى أصوله وفروعه ومبادئه ولا فى نصوصه أو تفسيرها تفسيرا جديدا ثم ذكر كلاما لها قوله وقد هدم القباب وهدمها ليس منـكرا بل من ضرورة الداعى إلى الإسلام فهو عمل يحمد عليه وقطع أشجارا بالعيينة كانت مثل ذات أنواط التى أمر النبى صلى الله عليه وسلم بقطعها فـلا لوم عليه فى هذا العمل الإسلامى المجيد . لأنه عمل صالحا ثم استمر يدافع عنه وقال ابن غنام لقد شمر معه الإمام محمد بن سعود عن ساعد الجد ولب نداء الواجب واستجاب لداعى الجهاد فأخذا يغزوان أنصار الشرك ويجاهدان أحزاب الضلال إحدى وعشرين

سنة فما ضعف الشيخ ولا استكان بل صبر وصابر وثبت بمعونة إمامه وجيشه حتى أعز الله بهما الدين وأظهر بهما دعوة الإسلام والتوحيد فأبصر أهل نجد طريق الخير والرشد ورجعوا عن الغى ودخل الناس فى دين الله أفواجا وبعد أن كانوا أحزابا متفرقين وأعداء متقاطعين صاروا إخوانا متآلفين متعاونين على البر والتقوى وتحت راية الإسلام وكلمة التوحيد ومحاربة البدع فضربوا أروع الأمثال ثم اختار الله لهذا الإمام محمد بن سعود ما عنده بعد جهاده الكبير المثمر عام ١١٧٩ ﻫ فقام بعده ابنه عبد العزيز ومضى لتكميل المسيرة على نهـج سلفه وأعلن الجهاد معه وأخرج ابن دواس من الرياض خائفا هاربا على وجهه بعد أن حكم الرياض ستا وثلاثين سنة فى قتال مرير فدخلها الإمام عبد العزيز واستولى عليها سنة ١١٨٧ ﻫ فأقام العدل فى ربوع هذه الولايات كلها انتهى بتصرف نعـود فنختتم ترجمته بذكر مؤلفاته النافعة فمنها كتاب التوحيد وقد طبع أكثر من ألف طبعة كلما نفدت طباعته أعيد طبعه وكشف الشبهات والكبائر وآداب المشى إلى الصلاة ومختصر الإنصاف والشرح الكبير ومختصر زاد المعاد ومختصر السيرة النبوية وأصول الإيمان ومسائل الجاهلية ونصيحة المسلمين وأحاديث الفتن وله فتـاوى ورسائل عديدة لو جمعت جاءت أسفارا ضخمة وبالجملة فإن العالم المجدد الفذ باعث الحركة الدينية ومنظم قواعدها بنصرة من أئمة قضوا بالحق وبه كانوا يعدلون فالمصاب بفقده أليم والخسارة فى رحيل مثله خسارة جسيمة وهكذا تنطوى صحيفة من آثار رجل العلم وداعية التوحيد والرشد وتنطفى شعلة كانت تضىء فى حندس ظلام الجهل وكما أسلفت بأن من يريد التضلع بسيرة هـذا الإمام فعليه بتاريخ

ابن غنام وبعنوان المجد لابن بشر وقد رثاه تلميذه حسين بن غنام بقصيدة رنانة مطلعها :

إلى الله في كشف الشدائد نفزع
وليس إلى غير المهيمن مفزع

لقد رفع المولى به رتبة الهدى
بوقت به يعلى الضلال ويرفع

سقاه نمير الفهم مولاه فارتوى
وعام بتيار المعارف يقطع

فأحيا به التوحيد بعد اندراسه
وأوهى به من مطلع الشرك مهيع

سما ذروة المجد التي ما ارتقى لها
سواه ولا حاذى فناها سميدع

وشمر في منهاج سنة أحمد
يشيد ويحيي ما تعفّى ويرفع

فأضحت به السمحاء يبسم ثغرها
وأمسى محياها يضيء ويلمع

وعاد به نهج الغواية طامسا
وقد كان مسلوكا به الناس ترتع

وجرّت به نجد ذيول افتخارها
وحق لها بالألمعي ترفّع

لقد وجد الإسلام بعد فراقه

مصابا خشينا بعده يتصدع

وفاضت عيون واستهلت مدامع

يخالطها مزج من الدمّ مهمع

بكاه ذوو الحاجات يوم فراقه

وأهل الهدى والحق والدين أجمع

فمالى أرى الأبصار قلّص دمعُها

وليست على فقداه تهمى وتدمع

فيالك من قبر حوى الزهد والتقى

وحل به طود من العلم مشرع

وهى طويلة اخترنا منها ما قدمناه .

كما امتدحه الأمير محمد بن إسماعيل الصنعانى ومطلعها :

سلامى عَلَى نجد ومن حل فى نجد

وإن كان تسليمى على البعد لايجدى

ذكرنا معظمها بأصل هذا المختصر بترجمة الصنعانى وهى قوية وما ذكر من رجوعه بقصيدة مطلعها :

رجعت عن الشعر الذى قلت فى النجدى إلى آخرها فإنها لا يصح نسبتها إلى الأمير الصنعانى ثم على تقدير صحة النسبة إليه فليس عليه مدخول لأنه قد أتى

بالشرط بقوله فإن كان ما قد جاءنى صح نقله وهو لا يعدو من تقولات نقلت إليه عن الشيخ بأنه سفاك للدماء وهو برىء مما نسب إليه وهذا من حسد المعاصرة .

حسدو الفتى إذ لم ينالوا سعيه
فالقوم أعـــداء له وخصوم

ويرحم الله سليمان بن سحمان إذ يقول :

ولو كل من يعوى يلقم صخرة
لأصبح صخر الأرض أغلى من الدر

وقد رثاه العلامة محمد الشوكانى بقصيدة رنانة تبلغ مائة بيت ومطلعها :

مصاب دهى قلبي فأذكى غلائلى
وأصمى بسهم الإفتجاع مقاتـــلى

وقد مضى على وفاته حوالى قرنين من الزمن وذكراه سمر للمتحدثين تطيب بتحدثها المجالس .

وإذا خفيت على الغـــبى فعاذر
أن لا ترانى مقلة عميـــــاء

خلف الشيخ محمد أبناءه الستة على وعبد الله وحسين وحسن وعبد العزيز وإبراهيم والذين لهم الآن عقب حسن وحسين وعلى وعبد الله فرحمه الله برحمته الواسعة .

* * *

عدد (٢٣٠) ﴿ محمد بن عبد الله بن فيروز ﴾ مولده الأحساء

هو العالم الجليل والفقيه المتبحر المحقق المدقق الشيخ محمد بن عبد الله بن محمد ابن عبد الوهاب بن فيروز من أوهبة تميم من بنى حنظلة أصل منشئهم بأوشيقر بالوشم ثم نزح جد المترجم له منها محمد بن عبد الوهاب بن فيروز إلى الأحساء فطاب لهم سكناها وتناسلوا فيها فولد هذا العالم بالأحساء فى بيت علم وشرف ودين فى ١٨ من شهر ربيع الأول من عام ١١٤٢ هـ هكذا ذكره محمد بن حميد فى السحب الوابلة ومعظم ترجمته نقلتها من السحب الوابلة .

نشأ فى كنف والده نشأة حسنة وكف بصره بالجدرى وهو ابن ثلاث سنين وكان سريع الفهم قوى الإدراك بطىء النسيان مع شدة حرص ورغبة فى تحصيل العلم فحفظ كثيراً من الكتب منها مختصر المقنع وألفية العراقى فى الحديث وألفية ابن مالك فى النحو وألفية السيوطى فى البلاغة وألفية ابن الوردى فى التعبير وكان يملى صحيح البخارى بأسانيده من حفظه وكان آية فى الحفظ متوقد الذكاء أخذ الفقه والحديث والبلاغة وسائر الفنون عن علماء عصره وأجازوه وأثنوا عليه الثناء البليغ .

ومن أشهر مشائخه والده الشيخ عبد الله بن محمد بن فيروز ومحمد بن عفالق وعبد الله بن عبد اللطيف الأنصارى الأحسائى وأبو الحسن السندى المدنى والمحدث الشهير بالمدينة محمد حياة السندى ومحمد سعيد سفر المدنى وسعد بن غردقة الأحسائى وسلطان الجبورى ونبغ فى فنون عديدة وكان مشائخه معجبين بفرط ذكائه ونبله وتصدر للتدريس فى فنون عديدة وأفتى فى حياة شيوخه وتأهل

للتأليف واشتهر أمره وذاع ذكره وقصده الطلاب من أقاصى البلدان وصار يجتمع عنده من الطلبة أكثر من الخمسين من الغرباء وهو الذى يقوم بكفايتهم ونفقتهم ويمنعهم من الإنفاق على أنفسهم ولو كانوا أغنياء وكان يقول من لم ينتفع بطعامنا لا ينتفع بكلامنا وكان وصولا للرحم كريمًا سمحًا لين الجانب يعول فى بيته نيفًا وسبعين نفسا ثم رحل إلى البصرة بأهله وأولاده وتبعه تلامذته وحاشيته وعند وصوله للبصرة تلقاه واليها عبد الله أغا بالإكرام والتعظيم وهرع إليه الخلق للسلام عليه وطلب منه الوالى أن يقرأ البخارى فى جامعه فجلس الشيخ للقراءة وتكاثر الخلق عليه حتى ضاق المسجد بهم فوسّعه الوالى لهذا الدرس وله مكتبة نفيسة جمع فيها من نفائس الكتب ما لا يكاد يوجد فى غيرها وذلك لأن لديه نساخا دائمين كتبوا له الشىء الكثير أما مؤلفاته فليست على قدر علمه وله أجوبة عديدة سديدة لو جمعت لكان فيها العلم الغزير والتحقيق والتدقيق فى المسائل الفقهية وكاتبه علماء الآفاق وقصدوه بالأسئلة وطلب الإجازات ورشح للقضاء فرفض وكان الأمراء يستشيرونه فيمن يولونه القضاء ويعتمدون عليه فى الإفتاء والتدريس وتخرّج عليه ثلة من العلماء ممن طار صيتهم وذاع ومن أبرزهم العلامة الفرضى محمد بن سلوم وعبد العزيز بن عدوان وناصر بن سليمان بن سحيم وعبدالله ابن داود وابنه الفقيه المتبحر عبدالوهاب بن فيروز وهو صاحب الحاشية على شرح الزاد وعبد العزيز بن صالح آل موسى المالكى وغنام بن محمد النجدى ومحمد ابن حمد الهديبى النجدى والشاعر عبد الجليل بن ياسين الأديب له ديوان طبعه آل ثانى وحجى بن حميدان وعبد المحسن بن شارخ من أهالى أوشيقر وأحمد ابن حسن العفالق وعثمان بن جامع شارح أخصر المختصرات تولى قضاء البحرين. وإبراهيم بن ناصر بن جديد وصالح وسيف العتيقى فى آخرين لاحصر لعددهم

انتهى من طبقات ابن حميد مع تصرف بزيادة وحذف مما لدينا من مراجع أخرى عنه وبالجملة فهو عالم متبحر واسع الاطلاع فى فنون عديدة ويؤخذ عليه معاداته لإمام الدعوة فلقد كان يهاجمه بالردود ووقف مع أضداده ولا شك أن هذا خطأ من المترجم له سامحه الله وعفا عنه وقد ذكر ابن بشر عنه الكثير ولقد ظل مقيما فى البصرة حتى وافاه أجله المحتوم فيها ليلة الجمعة غرة شهر محرم من عام ١٢١٦ هـ عن عمر يناهز الخامسة والسبعين عاما وصلى عليه بجامع البصرة فى جمع لم يعهد له مثيل ورثى بمراث كثيرة وحمل جثمانه بعد الصلاة إلى الزبير فصلى عليه فى جامع الزبير ثم دفن بجانب قبر الزبير بن العوام فرحمه الله برحمته الواسعة آمين .

وفيها انتقض الصلح الذى بين الشريف غالب والإمام عبد العزيز بن محمد ابن سعود ذكره ابن بشر .

وفى عام ثمانية عشر مقتل الإمام عبد العزيز بن سعود فى جامع الدرعية .

* * *

عدد (٢٣١) ﴿ محمد بن سلطان العوسجى ﴾ من ثادق

هو العالم الجليل الفقيه المتبحر الشيخ محمد بن سلطان بن محمد العوسجى يرجع إلى البدارين من الدواسر ولد هـذا العالم فى بلدة ثادق وهى قاعدة بلدان المحمل سنة ١١٧٩ هـ وحمولته هم رؤساء هذه البلدة نشأ بتربية أبوية كريمة نشأة حسنة وقرأ القرآن وحفظه تجويداً ثم حفظه عن ظهر قلب على مقرىء فى ثادق وتعلم فيها مبادىء العلوم والكتابة ثم رحـل إلى الدرعية وكانت موطن العلماء العاملين

فقرأ على علمائها ومن أبرز مشائخه فيها الشيخ محمد بن عبد الوهاب وابنه الشيخ
عبد الله بن محمد وحمد بن ناصر بن معمر وحسين بن محمد بن عبد الوهاب وعبد العزيز
ابن حمد آل الشيخ وحسين بن غنام وعبد الله وعبد الرحمن آل ذهلان وأحمد
المفقور وقرأ على من تقدم ذكرهم أصول الدين وفروعه والحديث والتفسير وعلوم
العربية وكان نبيهاً من أوعية الحفظ وله فهم ثاقب يتوقـــد ذكاء فنبغ في فنون
عديدة وأكب على المطالعة خصوصاً على كتب الشيخين ابن تيمية وابن القيم حتى
برع في العلوم عينه الإمام سعود بن عبد العزيز قاضياً على المحمل ثم نقله قاضياً على
الأحساء وما حولها فسدد في أقضيته وجلس للطلبة وكان حسن التعليم وانتهى
الإفتاء والتدريس في الأحساء إليه وله بينهم شهرة وصيت ذائع وقـد رحل إلى
بلدان عديدة لطلب العلم وبيتهم بيت علم وشرف ودين وقـد وفد الطلبة إليه من
كل صوب للاستفادة من علومه الجمة وله مخطوطات نفيسة بقلمه وأقـــلام غيره
وكان يحب جلب الكتب بشتى الوسائل وعنـــده مخطوطات أثرية من الحجاز
ونجد واليمن لا أدري لمن آلت إليه بعد وفاته ذكر ذلك الشيخ سليمان العمري
رحمه الله وكان على جانب كبير من الأخلاق العالية والصفات الحميدة وكان إمام
الجامع وخطيبه في المحمل وفي الأحساء وله حزب من الليل يتهجد فيه وآية في
الزهد والورع والاستقامة في الدين ويصدع بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
ولم تزل حالته الحسنى وطريقته المثلى تتجدد حتى وافاه أجله المحتوم مأسوفا على
فقده بعد عيد النحر من عام ١٢٢٣ هـ وخلف أبناء يسكنون ثادق وانتقل أحفادهم
منها إلى الرياض وفي ثادق من أحفاده بقية وخلفه على قضاء الأحساء الشيخ
عبد الرحمن بن نامي من علماء العيينة وأحد تلامذة الشيخ محمد بن عبد الوهاب

وقد حزن الناس لفقده ورثى بمراث عديدة رحمة الله عليه وبعدها بسنة وقع وباء وغلاء عظيم بنجد مات منه خلق من بينهم الشيخ حسين بن محمد بن عبد الوهاب رحمه الله .

* * *

عدد (٢٣٢) ﴿ محمد بن على بن سلوم ﴾ من سدير

هو العالم الجليل والفقيه الفرضى الشهير المحقق الشيخ محمد بن على بن سلوم ابن عيسى بن سليمان بن محمد بن خميس من أوهبة تميم ولد هذا العالم فى قرية العطار من قرى سدير فى شهر رمضان سنة ١١٦١ هـ هكذا ذكره محمد بن حميد فى السحب الوابلة وتربى على يد أبيه تربية حسنة فنشأ نشأة حسنة فى بيت علم وشرف ودين وقرأ القرآن وحفظه تجويداً ثم حفظه عن ظهر قلب وشرع فى طلب العلم فى همة ونشاط ومثابرة فقرأ على علماء بلده وغيره ومن أشهر مشائخه الشيخ محمد بن عبد الله بن فيروز قرأ عليه عام ١١٩٢ هـ ولازمه وأجازه بسند متصل وقرأ على قاضى المجمعة أحمد بن محمد بن عبد الله بن مبارك بن حمد التويجرى المتوفى سنة ١١٩٤ هـ كما قرأ فى عنيزة على قاضيها الشيخ صالح الصائغ وعلى السيد الشيخ عبد الرحمن بن أحمد الزواوى المالكى الأحسائى وعلى قاضى الوشم عبد العزيز بن حصين وكان نبيها يتوقد ذكاء وعنده قوة فى الحفظ وسرعة فى الفهم ولازم الطلب بجد ونشاط ومثابرة وأكب على مطالعة الفقه الحنبلى والحديث ورجاله حتى نبغ فيهما وتبحر فى علم الفرائض وفى حسابها وله اليد الطولى فى علم البلاغة والعربية وعلم الفلك حج وزار المدينة ولازم علماء الحرمين وأخذ عنهم .

الحديث وأجازوه فى أسفادهم المصلة بالأمهات ولما تحول شيخه إلى العراق صحبه ولازمه فى القراءة حتى مات فرحل من البصرة إلى الزبير ثم رشحه شيخ المنتفق لقضاء بلدة سوق الشيوخ وإمامة وخطابة جامعها وبعد طلبه أبدى عـذره له فطلب منه تعيين ابنه عبد اللطيف فأجاب ابنه بالموافقـة على شرط أن يسكن معه والده فى سوق الشيوخ ليراجع أباه فيما يشـكل عليه فوافق الأب على السكنى ورحل إليها بأهله وأولاده وجلس للطلبة فانتفع منه خلق لا حصر لعددهم وكان حسن التعليم واسع الاطلاع ذا اخلاق عالية أكب على المطالعة ليله ونهاره وكان يقيد ما يمر عليه من الفوائد لإثباتها وكان على جانب كبير من الأخلاق العالية مجالسة ممتعة ومحادثاته شيقة تدور على البحث فى مسائل العلم أفنى عمره فى العلم تعلماً وتعليما وإفتاء رحل إلى البحرين مع شيخه محمد بن فيروز لملازمته إياه فى القراءة ومن مشائخه إبراهيم بن سيف مؤلف العذاب الفائض وكان مع قـلة ذات يده آية فى العفة والتعفف والزهد والورع وتخرج عليه ثلة من العلماء ومن أبرزهم العلامة عبدالله ابن حمود وابنه عبد اللطيف بن محمد بن سلوم وعبد الله الفائز أباالخيل وعثمان ابن عبد العزيز بن منصور قاضى سدير وأحمـــد بن حسن بن رشيد العفالق وعبد العزيز بن شهوان قاضى الزبير وعيسى بن محمد بن عيسى قاضى الزبير وابنه عبد الرزاق بن محمد بن سـلوم المتوفى سنة ١٢٥٧ هـ وعبد الوهاب بن تركى وعبد العزيز بن صالح بن موسى الأحسائى ومحمد بن عبد الرحمن بن حيدر الزبيرى ومحمد بن عريكان النجدى القصيمى وعبد الجبار بن على البصرى وأحمد بن عبدالله آل عقيل النجدى ثم الزبيرى وعبد الرحمن بن جامع وعثمان بن شبانة فى آخرين

وله مؤلفات عديدة ونفيسة من أشهرها شرح البرهـــانية فى الفرائض ومختصره الذى طبعه عبد الله الفيصل أمير بريدة سابقاً ومختصر صيد الخاطر لابن الجوزى ومختصر شرح عقيدة السفارينى وهو أحسن مختصر عليها وطبع ومختصر مجموع المنقور فى الفقه ومختصر تلبيس إبليس وجزء فى مناقب تميم وذكر ابن بشر بأن له تاريخا مختصراً لبلاد نجد ومختصر عقــود الدرر واللآلى فى وظائف الشهور والأيام والليالى، وشرح أبيات الياسمين فى الخطائين فى استخراج المجهول العددى فى الحساب وله رسائل عديدة وفتاوى كثيرة لو جمعت لجاءت أسفاراً ضخمة وله تقارير بقلمه على مخطوطات وحواش فى الفقه والفرائض وألغاز نظما ونثرا فمنهـا نظمه :

إمام العلا منى إليك تحيـــــــة
مضاعفة ما حن رعد وجلجلا

سألتك هل من موضع أوجبوا له
ضمانا بلا مثل وعن قيمة خـــلا

وهل تاب ماء عن تراب كفيت من
يسوءك عقباه ولا نالك البـــلا

وعن مســـلم حر مريض ومدنف
وصيَّته صحت بما قد تمـــولا

وعن كافر لم تأكل الأرض لحمـه
وعادتها أكل اللحوم أخا الــلا

وعن خمس جـــدات ورثن لميِّتٍ
على مذهب للحنبليين يُجتـــلا

وأجابه على نظمه السيد العلامة الزواوى بنظم وفيه :

من التمر صاع عن حِـــلاب تردُّه
فلا قيمة هذا ولا مثل فاعقِلا

ومَن مات فى بحـــر عَزّ دفنه
ففى البحر يُلقى وهو بالأرض بُدِّلا

وقارُونُ فى أرضٍ يسيخ بقامةٍ
مَدى الدهر باقٍ لم ينل جسمه البِـــلا

وإن سافر الشيخُ الـكبيرُ فلا قضا
ولا فدية فافهم وإنْ كان ذا مَلا

وقد جابه دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب كشيخه محمد بن فيروز إلا أنه لم يقع بينه وبين الشيخ محمد رسائل وفى مقدمة لمختصره لشرحه على البرهانية بقلم عمر ابن حسن قال فيه إن المؤلف كان ممن شرِق بالدعوة للشيخ محمـــد وهذه لا تمنع قبولنا لمؤلفه فى الفرائض حيث إنه خارج عن العقيدة ومختص بفقه المواريث مع أننا لا ندرى عن خاتمة هذا الرجل فالله أعلم بحاله وقد أفضى إلى علام الغيوب اه .

ظلّ مقيما مع ابنه عبد اللطيف فى سوق الشيوخ وفقد بصره فى آخر عمـــره وتوفى رحمه الله يوم ١٢ من شهر رمضان عام ١٢٤٦ ﻫ .

هكذا بترجمة ابن حميـــد بالسحب الوابلة وخلف أبناءه الثلاثة عبد اللطيف وعبد الرزاق وأحمد رحمة الله عليهم أجمعين .

وبعدها بسنة وقع فى العراق والحجاز ونجـــد طاعون مات منه خلق كثير وبقى الناس فى بيوتهم صرعى لم يجدوا مَن يدفنهم وأنتنت البلدان من جيف الموتى ومن مشاهير مَن توفى عام ١٢٤٧هـ بهذا المرض الشاعر المشهور محمد بن حمد بن لعبون ذكره ابن عيسى فى تاريخه وكانت وفاته بالكويت .

* * *

عدد (٢٣٣) ﴿ محمد بن إبراهيم بن سيف ﴾ من ثادق

هو العالم الجليل والفقيه المحقق المدقق الشيخ محمد بن إبراهيم بن سيف يقول الشيخ على المنـــدى لم أقف على تاريخ ولادته قرأ وتعلم فى الرياض على الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ وقرأ على والده إبراهيم بن سيف ثم سافر إلى مصر فى حدود عام ١٢٥٤ هـ وقرأ هناك جملة من الفنون ثم رجع واستعمله الإمام تركى بن عبد الله بن سعود قاضياً فى حايل وتوفى بها وقبره معروف هناك فى المقبرة الشمالية وذريته آل سيف موجودون الآن ببقعا قرية بقـــرب حايل مسافة ثمانى ساعات للماشى شمالا شرقا عن حايل لم نر له أحكاما ولعله كعادة القضاة الأوائل لا يكتبون الأحكام وبعضهم يستعمل الصلح بين الناس ورعاً مات سنة ١٢٦٥ هـ انتهى ترجمة على المندى له .

وأقول إن قوله استعمله تركى سهو منه لأن مقتل تركى رحمه الله عام تسع وأربعين من الهجرة والواقع هو ما ذكره ابن بشر فى عنوان المجـــد قال استعمله الإمام فيصل قاضياً فى جبل شمّر عند الأمير عبد الله بن رشيـــد وتوفى فيه سنة خمس وستين بعد المائتين .

وقد كان له معرفة ودراية فى العلم وأكثر قراءته وتحصيله على الشيخ عبد الرحمن ابن حسن فى الفقه والتوحيد والنحو والتجويد وغير ذلك من العلوم الشرعية وقرأ على أبيه فى التفسير والحديث ثم سافر إلى مصر فى حدود السنة الرابعة والخمسين ومائتين وألف وقرأ فيما ذكر جملة من فنون العلم والأكثر فى المعانى والبيان والحساب ثم عاد فاستعمله الإمام فيصل قاضيا فى جبل شمر كما أسلفنا وتوفى فيه سنة خمس وستين رحمه الله انتهى من ابن بشر .

وعند ذكره تبين أنه من بيت علم فأبوه عالم جليل تولى قضاء الرياض زمن الإمام تركى وابنه فيصل وعماه عبد الله وغنيم عالمان جليلان توليا قضاء عنيزة وتقدمت ترجمتهما مع ترجمة أبيه وذرية غنيم يعرفون بآل غنيم فى الأحساء وفى الرياض ومنهم سليمان بن عبد الله بن غنيم المفوض سابقا فى بيروت .

نعود لترجمة محمد بن إبراهيم أثنى عليه ثلة من المؤرخين بسعة العلم ووفور العقل والاستقامة فى الدين .

وله الباع الطويل فى الأدب والتاريخ وكان يجيد الشعر بمهارة ودرس فى حايل وتخرج عليه ثلة من الطلبة وانتهى الإفتاء والتدريس إليه فى حايل وماحولها ووفد الطلبة إليه من كل صوب واشتهر بعلومه الجمة وذاع صيته .

وله حواش مفيدة ورسائل عديدة وكان لا يخاف فى الله لومة لائم قويا فى الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر .

وله مهابة ولكلمته نفوذ وكان محبوباً لدى الخاص والعام كريماً سمحا عزيز النفس زاهداً ورعا ومرجعا فى الأنساب وفى الفرائض وحسابها مجالسه مجالس علم ممتعة للجليس وكان زميلا للشيخ عثمان بن بشر وصديقا حميما له وبينهما مراسلات وروابط محبة وأثنى عليه ابن بشر فى مواضع من عنوان المجد وكان محمود السيرة حسن الخلق ظل فى قضاء حايل مثالا للعدالة والنزاهة مسدداً فى أحكامه حتى وافاه أجله المحتوم مأسوفاً على فقده كما تقدم عام خمس وستين بعد المائتين والألف .

وله أحفاد فى بقعا فرحمه الله برحمته الواسعة .

وفيها وقعة اليتيمة وقبلها بسنة وقعة العاتكة بعمان وفيها تأسست قرية الفيضة بالسر أسسها فاهد بن نوفل وانتقل النوافلة إليها وهم أمراؤها وهم من بنى حسين وفيها عين الإمام فيصل أخاه جلوى أميراً فى عنيزة وقبلها بسنتين أى فى عام ثلاث وستين فى جمادى الأولى وفاة أمير حايل وما حــــوله عبد الله بن على بن رشيد من شمر وفى رجب سنة ثلاث وستين وفاة التاجر الشهير حمد السليمان البسام بعنيزة رحمهم الله .

* * *

عدد (٢٣٤) ﴿ محمد بن مقرن بن سند الفطاى ﴾ من قرية الصفرة

هو العالم الجليل المحقق المدقق الورع الزاهــد الشيخ محمد بن مقرن بن سند ابن على بن عبد الله بن فطاى الودعانى الدوسرى من آل سلطان .

ولد هذا العالم بقرية الدقلة سنة ١٢٠٥ هـ وتربى على يد أبيه أحسن تربية

ونشأ نشأة حسنة وقرأ القرآن وحفظه تجويداً ثم حفظه عن ظهر قلب وشرع فى طلب العلم بهمة عالية ونشاط ومثابرة فقرأ على علماء نجد ومن أبرز مشائخه فقيه نجد عبد العزيز بن حصين قاضى الوشم وعبد العزيز بن حمد بن إبراهيم سبط الشيخ محمد بن عبد الوهاب وعبد العزيز بن حمد بن معمر ورحل إلى الدرعية فقرأ على علمائها ومن أبرز مشائخه سليمان بن عبد الله آل الشيخ شهيد الدرعية كما قرأ على غير من ذكرنا .

قال ابن بشر فى عنوان المجد كان رحمه الله فطناً متيقظا له عقل راجح ورأى صائب ووجه سامح صابح عينه الإمام سعود بن الإمام عبد العزيز قاضيا فى بلدان المحمل بنجد وكان فى بعض الأوقات يرسله قاضيا فى نواحى مملكته فأرسله مرة قاضيا فى عمان ثم أرسله قاضيا لعبد الوهاب (أبو نقطة) فى ناحية عسير وأرسله إلى غير ذلك وفى ولاية الإمام تركى بن عبد الله أرسل إليه وأقام عنده وثبته على عمله فى القضاء على بلدان المحمل ولما قضى الله تعالى بظهور الدولة المصرية ووصل خورشيد باشا إلى الرياض ذُكر له المترجم له وأثنى عليه عنده فأرسل إليه فلما قدم عليه أكرمه غاية الإكرام وألزمه القضاء عنده ثم إنه تعلل بأعذار فأذن له ورجع إلى وطنه ثم لما ولى عبد الله بن اثنيان إمامة نجـــد حُظى عنده فكان لا يسلك جهة إلا وهو بجانبه ولما جاء الله بفيصل بن تركى أكرم المترجم له وأرسله قاضيا للأحساء فى وقت الموسم فعلق من الأحساء بحمى فلم يزل محموما سقيم البدن حتى مات سنة ١٢٦٧ هـ يرحمه الله .

ثم قال وكان من بيت حسب ونسب يجتمع نسبه مع عشيرته أهل بلدة الصفرة فى فطاى بن سابق وهم يجتمعون مع أهل الشماسية بالقصـــيم فى سابق بن حسن

نقلت ذلك من خط الشيخ محمد بيده قدس الله روحه وكان جده سند بن على ذا كرم وخيارة ويشار إليه فى بلدته المعروفة بالصفـــرة ملك فيها عقارات كثيرة وأكثرها من غرسه وخلف أولاداً منهم مقرن أبو المترجم له وفى سنة ١٢٠٠ هـ ظهر أولاد سنـــد إلى قرية دقلة المعروفة فغرسوها ومنهم مقرن فولد له محمد فيها وتناسلوا وكثروا وكان ماؤها يغور فى سنين الجدب فلما نشأ المترجم له وكان له فطنة ومعرفة من صغره أشار على بنى عمه بغرس قرية القرينة المعروفة عند حـــريملا فظهر فيها هو وعمه سلطان وبنو أعمامه وذلك فى سنة ١٢٢٢ هـ فغرسوها وأحكموا بناء سورها ونزلها الشيخ ونزلوها معه وكان هو القاضى فى بلد حريملا وتزوج فيها وتأتيه الخصوم من بلدان المحمل فتارة يجلس لهم فى القرية وتارة فى حـــريملا وجلس للطلبة ويعقد أول حلقة فى أول النهار وفى وسطه ســـوى حلقة تدريس المجلس العام فانتفع الطلبة وتخرج عليه عـــدد من أشهرهم الشيخ عبد الرحمن ابن عدوان والشيخ عبد الرحمن بن عزاز الذى أرســله الإمام فيصل قاضياً مع المطيرى فى عمـان فقتل رحمه الله فى وقعة العاتـكة وأخذ عنه عدد غير مَن تولى القضاء كثير وكان آخر من أخذ عنه العالم الشيخ عبد العزيز بن حسن بن يحيى صاحب بلدة مَلهم انتهى نقله من عنوان المجد لابن بشر من الجزء الثانى مختصرا بتصرف قليل وكان تولية القضـــاء فى بلدان المحمل عام ١٢٤٠ هـ وكان نسابة وشاعراً بارعًا وكان فى مطلع عمره يميل إلى الشعر النبطى وكان على لسانه دائمـا بعض الحـكم فـكان مما يردده قول الشاعر :

إذا كان حب الهائمين من الورى
بليلى وسلمى يسلب اللب والعقلا
فماذا عسى أن يصنع الهائم الذى
سرى قلبه شوقا إلى العالم الأعلى

وبالجملة فهو عالم جليل واسع الاطلاع ثاقب الرأى ذو مكانة مرموقة بين الناس والولاة وله محبة فى قلوبهم وكلمة نافذة عندهم صداعا بالأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ولم تزل هذه حالته حتى وافاه أجله وقد أسلفنا بما اختصرناه من ترجمة زميله عثمان بن بشر له بأنه عاد من الأحساء والقطيف محموما سقيم البدن حتى مات فى سنة سبع وستين بعد المائتين والألف وخلفه على قضاء المحمل تلميذه العلامة عبد العزيز بن حسن الملهمى وقد خلف أبناءه الثلاثة عبد الله وعبد العزيز وعبد المحسن فرحمه الله برحمته الواسعة آمين .

وكانت وفاته بقرية الصفرة وهى التى جرى المثل عليها بقولهم مثل جوخة أهل الصفرة من دخل منهم لبسها .

* * *

عدد (٢٣٥) ﴿ محمد البراهيم السنانى ﴾ من عنيزة

هو العالم الجليل والفقيه الفرضى الشهير محمد بن إبراهيم بن محمد بن إبراهيم السنانى من قبيلة سبيع العامر الراجعة إلى عامر بن صعصعة النزارية .

ولد هذا العالم فى مدينة عنيزة فى شهر رجب من سنة ١٢٠٨ ﻫ ونشأ نشأة حسنة بتربية أبوية كريمة وقرأ القرآن وحفظه على مقرىء ثم حفظه عن ظهر قلب

وشرع فى طلب العلم بهمة عالية ونشاط ومثابرة فقرأ على علماء بلده ومن أبرز مشائخه فيها عبد الرحمن بن محمد القاضى قاضى عنيزة وقرناس بن عبد الرحمن القرناس قاضى القصيم فى زمنه وعبد الله بن عبد الرحمن بابطين مفتى نجد وهو أكثرهم له نفعاً وملازمة كما قرأ على قاضى عنيزة عبد الله بن سيف ثم رحل إلى بلدان عديدة للتزود والاستفادة فرحل إلى الشام ولازم علماء الحنابلة فى الصالحية وعاد إلى عنيزة ثم رحل منها إلى العراق للتزود من العلم فلازم الألوسيين ببغداد زمنا ثم رحل من بغداد إلى الزبير فلازم علماءها ومعظمهم حنابلة وأقام فيها خمس سنوات ينهل من عذب مواردهم وكان ذا موهبة وفهم ثاقب يتوقد ذكاء وأكب على كتب الفقه والحديث ليله ونهاره وكان يحفظ كثيراً من المتون العلمية هو وزميله الشيخ محمد بن مانع وكان من أخص زملائه ونبغ فى فنون عديدة وسطع نجمه واتسع علمه وجلس للطلبة وكان حسن التعليم وعنده مخطوطات أثرية وبعضها بخطه النير الحسن وآلت إلى ابنه الشيخ على السناني وتلفت حينما سقط منزله سنة ١٣٢٢ هـ بالغرقة وتكمش ورقها وبعد وفاته قبضها الجد بحكم ولايته ولا تزال عندنا ثم رجع إلى عنيزة ولازم شيخه قرناس بن عبد الرحمن وعبد الله بابطين وتخرج عليهما ومن أبرز تلامذته النابهين ابنه عبد العزيز المحمد وكان عالما جليلا توفى عام ١٣٧٧ هـ وهى السنة التى تعرف بسنة الجوع .

ومن تلامذته على السالم الجليدان ومحمد بن عبد الله بن مانع زميله وعبد الله ابن عائض ومحمد العبدالله الحميد فى آخرين وكان حسن التعليم ورعا زاهداً مستقيما فى دينه وخلقه وكان عمدة فى التوثيق بخطه الجميل الفائق فى الحسن وعمدة فى عقود الأنكحة وله مخطوطات كثيرة منها بدائع الفوائد وطبقات ابن رجب بقلمه

وقلم زميله محمـد بن مانع ومن مخطوطاته شرح الدليل كما جلب كتباً من العراق كثيرة وأصابها ما أصاب غيرها عند سقوط منزل ابنه على .

ولما ظهر جلوى بن تركى من عنيزة وصحبه قاضيها عبد الله بن عبد الرحمن بابطين إلى شقراء وكان جماعة عنيزة قد استشاروه عمن يراه صالحا لقضائها خلفا له وذلك عام تسع وستين من الهجرة فأشار عليهم بأحد اثنين هما محمد البراهيم وعلى المحمد الراشد وقال إنهما أمثل طلبتى فاختار الجماعة محمد السنانى وعينوه قاضيا لهم خلفا لشيخه بابطين وحاولهم أن يقبلوا عذره فلم يعذروه فباشر عمل القضاء بحزم وكان آية فى الورع والزهد والخوف من الله مع تُقى وعفة ونزاهة مع قلة ذات يده فلم يلبث سوى ستة أشهر حتى انحرفت صحته وتدهورت .

وكان غزير الدمعة لا تفارق خده ولم يزل المرض يشتد عليه حتى وافاه أجله المحتوم مأسوفا على فقده فى عنيزة وذلك فى ٢٧ من شهر ذى الحجة عام ١٢٦٩ هـ فحزن الناس لفقده .

ورثاه عبد الرحمن بن محمد بن مانع بمـرثية رنانة بعثها من الأحساء وكان عمره إحدى وستين عاما قضاها فى العلم تعلما وتعليما وإفتاء .

وخلف أبناءه الأربعة إبراهيم بن محمد وقد توفى بمكة المكرمة وكان مجاوراً بها وعبد العزيز وتوفى عام ١٣٢٧ هـ وعلى وتوفى عام تسع وثلاثين من الهجرة وعبد الكريم وكان يرتاد فلسطين والشام وسكن بفلسطين والشام ومات بهـا عام ١٣٤٢ هـ .

فرحمة الله عليهم أجمعين .

وفيها وقعة الحرب الأولى بعنيزة وقيام أهالى عنيزة على أميرهم جلوى مما سبب الحرب الأولى بينهم وبين عبد الله الفيصل ثم وقع الصلح بين عبد الله الفيصل وعبد الله اليحيا السليم أمير عنيزة وركب عبد الله اليحيا إلى الإمام فيصل فهدأت الفتنة بعد قتال مرير قتل فيه خلق بينهم أمير ثادق سعد بن محمد وكانت الوقعة بوادى عنيزة وقطعوا النخيل فى ذى الحجة ثم بعد عشر سنوات وقعة كون المطر عام ١٢٧٩ ﻫ وفيها وفاة أبى بكر بن محمد الملا الأحسائى فى مكة المشرفة رحمه الله له مؤلفات منها حادى الأنام ومختصر التبصرة ومختصر صفوة الصفوة وغيرها.

* * *

عدد (٢٣٦) ﴿ محمد القرناس ﴾ من الرس

هو العالم الجليل والشجاع الباسل الشيخ محمد بن قرناس بن عبد الرحمن بن قرناس بن حمد بن على من آل محفوظ من العجمان ولد هذا العالم فى بيت علم وشرف ودين بالرس سنة ١٢٠٩ ﻫ تقريبا ونشأ بتربية أبيه أحسن تربية وقرأ القرآن وحفظه تجويداً ثم حفظه عن ظهر قلب وشرع فى طلب العلم بهمة ونشاط ومثابرة فقرأ عَلَى أبيه قرناس ولازمه والتفسير فى الأصول والفروع والحديث حتى مات وقرأها على مفتى نجد الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن بابطين ولازمه سنين كما قرأ عَلَى عبد الله الفايز أباالخيل ولازمه وقرأ على سليمان بن مقبل وعبدالله ابن محمد الخليفى ولازمهما وفى عام ١٢٣٤ ﻫ حج البيت وجاور بعد الموسم فى مكة وقرأ عَلَى علماء المسجد الحرام ثم رحل إلى المدينة المنورة وقرأ على علماء الحديث وأجيز بسند متصل وكان يرتاد المدينة حينما كان والده قرناس مقيما فيها ويقرأ عليه وعلى

علمائها ثم رجع إلى الرس ولازم أباه ومشائخه بالقصيم وعقد جلسات للطلبة بعد أن تنتهى حلقات أبيه وتخرج على يديه طلبة وبعـد وفاة أبيه سنة ١٢٦١ ﻫ تعين قاضيا خلفاً له بالرس وإماماً وخطيباً لجامعه وانتهى الإفتاء والتدريس بالرس إليه ومن أبرز تلامذته أخـوه صالح القرناس وعبد الله الصقيه وعبد العزيز بن رشيد فى آخرين وكان واسع الاطلاع ورعاً زاهـداً مستقيم الديانة وعلى جانب كبير من الأخلاق العالية وله مكانة مرموقة بين الأهالى وعند الولادة ولكلمته نفوذ محبوبا لدى الخاص والعام محمود السيرة وكان صاحب غيرة متى انتهكت المحارم وكان أبوه يستنيبه على القضاء متى غاب أو مرض وعلى الإمامة والخطابة فى الجامع وكان حازماً فى كل شؤونه مثالا للعدالة والنزاهة ظل قاضيا بالرس إلى أن وافاه أجله المحتوم فى ربيع الآخر سنة ١٢٧٢ ﻫ وهذا ما ذكره حفيده بترجمـة جده وهناك مرجع آخر جعل وفاته سنة ١٢٧٤ ﻫ وحزن الناس لفقده وخلف أولاداً وله أحفاد فى الرس وخلفه على قضاء الرس زميله عبد الله الخليفى فرحمه الله برحمته الواسعة .

وفى سنة ١٢٧٢ حصل الخصب فى نجـد ورخصت الأسعار وفى شعبان عام ١٢٧٤ ﻫ توفى الشريف محمد بن عون بمكة .

* * *

عدد (٢٣٧) ﴿ محمد بن عمر بن محمد العمرى ﴾ من بريدة

هو العالم الجليل الورع الزاهد الشيخ محمد بن عمر بن محمد العمرى ويقال إنهم من العمريين يتصلون بأمير المؤمنين عمر بن الخطاب من ذرية عاصم وأن منهم العلامة حسين بن عبد اللطيف العمرى الدمشقى المعروف بابن عبد الهادى صاحب المؤلفات المتوفى سنة ١١٩٧ هـ وأن هذه الأسرة قدم جدهم من الموصل إلى القصيم قبل مائتى سنة والله أعلم بصحة ذلك والنسابون لا يوافقونهم ولنرجع إلى الترجمة لم أقف عن ولادة هذا العالم ولكنه فى حدود أول القرن أى عام ١٢٢٠ هـ تقريباً نشأ نشأة حسنة وقرأ القرآن وحفظه ثم حفظه عن ظهر قلب وشرع فى طلب العلم بهمة ونشاط فقرأ على علماء القصيم ومن أبرز مشائخه الشيخ قرناس بن عبد الرحمن وابنه محمد كما قرأ على غيرهم وكان فقيهاً طلبه أهالى الخبرا قاضيا لهم وألحوا فلبى طلبهم وسدد فى أقضيته وأحبه أهلها وكان أمير الخبرا آن ذاك محمد بن سلطان فبعث إليه بحمل من البر فرجّعه عليه فبعث إليه بحملين فرجعهما وقال إننى لم أرجعه مستقللا ولكنى لست بحاجة إليه فإن كنتم ترغبون بقائى قاضياً عندكم بدون شىء وإلا فأعفونى وكان لا يأخذ شيئا فيه شبهة ولا يبيع متاعاً على من يظن أن فى ماله شبهة وكان آية فى الورع والزهد والتقى والاستقامة فى الدين وكان إمام وخطيب الجامع مدة ولايته لقضائها وكان قويًّا فى الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر لايخاف فى الله لومة لائم وأوذى فى سبيل الدعوة فصبر وصابر ولم تزل حالته المثلى تتجدد حتى وافاه أجله المحتوم حوالى عام ١٢٩٢ هـ وخلف أولاداً منهم

عبد الرحمن وعبد الرحمن خلف الشيخ سليمان العمرى العالم قاضى المدينة والأحساء وتقدمت ترجمته فرحمه الله برحمته الواسعة .

* * *

عدد (٢٣٨) ﴿ محمد بن عمر بن فاخر ﴾ من التويم بسدير

هو العالم الجليل والمؤرخ الأديب الشهير الشيخ محمد بن عمر بن محمد بن حسن ابن فاخر من أوهبة تميم من آل مشرف كان أجداده يسكنون الوشم بأوشيقر فانتقل جد المترجم له محمد بن حسن منها إلى التويم من قرى سدير فسكنها وولد هذا العالم بها سنة ١١٨٦ هـ ورباه والده تربية حسنة فقرأ القرآن على مقرىء فى بلده حتى حفظ القرآن وجوده ثم انتقل من التويم إلى حرمة وتوفى أبوه سنة ١٢٢٢ هـ فانتقل بعد وفاة أبيه إلى الأحساء ولازم علماء سدير والأحساء وفى عام ١٢٢٨ هـ عاد من الأحساء إلى التويم وفى عام ١٢٣٥ هـ انتقل من التويم إلى بلدة حرمة بسدير وكان له ميل إلى الأدب والتاريخ وحفظ الحوادث ووفيات الأعيان ويقيد كل ما يمر عليه ومن أوعية الحفظ وأمناء النقل وكان يستجلب مخطوطات عن تاريخ نجد وحوادثها وجعل يدون الحوادث ابتداء من عام ٨٥٠ هـ إلى وفاته ويستقى ممن سبقه بتمحيص وغربلة فظهر له تاريخ بخطه فكان المرجع لتاريخ نجد مع اختصاره وكان ابن بشر وإبراهيم بن صالح بن عيسى يعتمدان على تاريخه وهو من مراجعهما وكان أديبا بارعًا وحسن الخط جدًا وله حواش فى فنون عديدة بقلمه الفائق فى الحسن وكان شاعراً ومن شعره المستحسن فى تاريخ حملة إبراهيم باشا .

عام به الناس جالوا حسبما جالوا
ونال منسا الأعادى فيـه ما نالُوا
قال الأخـــلاء أرخه فقلت لهم
أرخت قالوا بماذا قلت غِربالُ

سنة ١٢٣٣ ﻫ

وظلّ مقيما فى حرمة حتى وافاه أجله المحتـــوم بها فى ٢٣ من جمادى الأولى سنة ١٢٧٧ ﻫ وله أحفاد يسكنون بلدة حرمة فمنهم عمر الذى أكمل تاريخ أبيه إلى سنة ١٢٨٨ ﻫ وعبد الله وهو نسَّابة وكان أديباً فرحمة الله عليهم أجمعين .

وفى عام سبع وسبعين بعد المائتين هرب عبد العزيز بن محمـد البو عليان أمير بريدة من القصيم إلى مكة المكرمة للبقاء بها خوفا على نفسه فلحقه محمد بن فيصل فى سرية فقتلوه وأولاده وثلاثة من رفقائه بالشقيقة وهدموا بيته فى بريدة وذلك فى شوال .

* * *

عدد (٢٣٩) ﴿ محمد العبد الله بن مانع ﴾ من عنيزة

هو العالم الجليل والورع الزاهد الشيخ محمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم ابن مانع بن إبراهيم بن حمدان بن محمد بن مانع بن شبرمة من أوهبة تميم ولد هذا العالم فى أوشيقر من أعمال الوشم سنة ١٢١٠ ﻫ فى بيت علم ونشأ نشأة حسنة وتربى أحسن تربية فقرأ القرآن وحفظه تجويداً ثم غيبا وشرع فى طلب العلم بهمة عالية ونشاط ومثابرة فقرأ على علماء بلده ومن أبرز مشائخه أبوه العـــلامة عبد الله

محمد بن مانع وكان من العلماء البارزين يقول حفيده الشيخ محمد بن عبد العزيز ابن مانع مدير المعارف سابقا فى ذكره لنسب الوهبة وآل مانع يقول عنه توفى فى أوشيقر فى ٢٥ من ذى الحجة سنة ١٢٤٨ ﻫ وانقطع عقبه إلا من ابنه محمد وهو المترجم له نعود لترجمته لازم أباه فى أصول الدين وفروعه وفى الحديث حتى مات وقرأ على غيره وكانت أوشيقر موطناً للعلماء ولما حاصرها إبراهيم باشا مع شقراء كان المترجم إمام جامعها والخطيب فيه وانتقل بعد ذلك إلى شقراء المجاورة له للقراءه عَلَى قاضيها العلامة عبدالعزيز الحصين فلازمه ملازمة تامة فى الأصول والفروع والحديث والتفسير كما لازم فى هذه الفنون الشيخ العلامة عبد الله بن عبد الرحمن بابطين فكان زميلا له فى البداية وتلميذاً فى النهاية فصار لايفارقهما ليلا ولا نهاراً وزوجه بابطين ابنته أم ابنيه عبد الرحمن وعبد العزيز وقويت الرابطة بينه وبين شيخه ولما انتقل الشيخ بابطين من شقراء إلى عنيزة ليتولى مهام منصبه للقضاء فيها سنة ١٢٥١ ﻫ انتقل بأهله معه إليها ترجم له محمد بن حميد فى السحب الوابلة فأثنى عليه ثناء حسناً وقال إنه انتقل مع شيخه إلى عنيزة فأحبه أهلها وأكرموه إكراماً لم يعهد لغيره لحسن أخلاقه وملاطفته وتحببه إلى الخاص والعام فكان لايؤاخذ بالجفوة ولا يعاتب عَلَى الهفوة حليما لايغضب إلا نادراً وكان ذكيا أديبا أريبا عاقلا فاضلا مكرما للغرباء من طلبة العلم فقلَّ أن يصل إلى عنيزة غريب أديب إلا ويستدعيه إلى بيته ويضيفه ويتحفه بشىء فيقدرون شاكرين إفضاله مثنين عليه وصار له بسبب هذا ذكر حسن وثناء شائع وكان مطلعا فى علمى التاريخ والأنساب ومنهما استفدت وعلى نقله اعتمدت وكان حسن الخط مضبوطه كثير التصحيح والتحرير والضبط والتهميش على مقروءاته . انتهى من طبقات

ابن حميد قلت وقد ترجم له ثلة من العلماء وأثنوا عليه ثناء حسناً ومن أسباطه مؤلف هذا الكتاب فهو جد أبي من قبل أمه وكان واسع الاطلاع في فنون عديدة وجلس للطلبة في الجامع الكبير بعد انتهاء قراءاتهم على شيخهم ينفتلون إليه ومن جملة مشائخه محمد البراهيم السناني فقد زامله وتلمذ له وكان قوى الحفظ والذاكرة . فجلس للطلبة مع ملازمته لحلقات مشائخه ومن أبرز تلامذته الشيخ عبد العزيز بن محمد السناني وعلى السالم الجليدان وصالح بن قرناس وعلى المحمد السناني وابناه عبد العزيز وعبد الرحمن المانع قاضي عنيزة والثاني قاضي الأحساء والقطيف وصالح العبد الله البسام في آخرين لا حصر لعددهم وكان آية في الزهد والورع والخوف من الله عفيفا متعففا مع قلة ذات يده وكان حلو الفاكهة مجالسه ممتعة ومحادثاته شيقة وكان عابداً يتهجد الليل ويكثر من تلاوة كتاب الله وله صوت رخيم وكان ينهى عن النوم بعد صلاة الفجر حتى ترتفع الشمس وكان ابنه الخال يوسف بن محمد صاحب صفرة أي ينام بعد صلاة الفجر فنهاه وقال يابني إياك والصفرة فإنها تقطع الأرزاق وقد بورك لأمتي في بكورها وما زال ينهاه ويورد له الأدلة على كراهيتها وضررها وكان يبيع في الغنم والسمن والأقط فخرج يوما من صلاة الفجر إلى خارج البلد فاستقبله ثلة من البادية ومعهم جلب فقال لهم تفضلوا إلى منزلي للقهوة والشاى فذهبوا معه وقام بإكرامهم وبعلف لمواشيهم فقال له أبوه هل تعرف هؤلاء فقال نعم وأعرف غيرهم من عملائي ولقد صدقت يا أبي بقولك تقطع الأرزاق نومة الصبح فهذا رزق اليوم ورزق باكر على الله فقال أبوه امكث في فراشك إلى الظهر واتركنا من هذا الرزق يا يوسف هداك الله وكان مرجعا كما أسلفنا في التاريخ والأدب والأنساب وتعبير الرؤيا وكانت

له مكانة مرموقة عند الناس ومحبة وعمدة فى الأنكحة وعقود الوثقات محمود السيرة ولم تزل هذه حاله فى الإحسان إلى الخلق وإصلاح ذات البين حتى وافاه أجله المحتوم مأسوفا على فقده فى ليلة الأحد الموافق ١٩ من شهر جمادى الآخرة سنة ١٢٩١ هـ وهى السنة التى تعرف بوجع الرءوس وكان هو من جملة المصابين وهى السنة التى مات فيها سعود الفيصل آل سعود بالرياض بعد حروب ومطاردات بينه وبين أخويه محمد وعبد الله فتارة ينهزم سعود وينتصران عليه وتارة ينهزمان وينتصر عليهما سعود وكانت وفاة سعود فى ١٨ من ذى الحجة سنة إحدى وتسعين نعود للمترجم له فقد رثاه تلميذه الشيخ صالح العبد الله البسام بمرثية رنانة مطلعها :

أيا قلب دع تذكار سُعدى فما يجدى
وأيام أنس سالفات بذى الرند

فليس بذى الدنيا مقام ترومه
ولكنها كالُحلم تمضى على العبد

ولما شجانى أن قضى حتف أنفه
محمد المحمود فى العلم والزهد

عَميت به الحبرَ الجليل بن مانع
ومنَ هو فى دنياه عاش على الحمد

سقى الله قبراً قد حواه ثرى له
سحائب فضل فاضح البرق والرعد

لقد كان بحـــــراً للعلوم وعارفا
وفى علمه يهدى إلى منهج الرشد
وقـــــد كان فى أمر العبادة يحتذى
مسالك للأسلاف كانوا على قصد
وقـــد كان لى شيخا نصوحا بعلمه
محبًا لفعل الخير يهدى ويستهدى
ولازمته فى الدرس عشرين حجة
فلم أره إلا على سالف العهد
فيا عين لا تبقى دمـــــوعا ذخيرة
فما بعده أرجــــو شبيها له عندى
ويا قلب لا تبقى قليلا من الأسى
على عالم قد حـــل فى غامق اللحد
وأنشِد ما يُبرى من الصدق والوفا
مقالا صحيحاً صادقا فيه من جِدٍّ
فلست بناسٍ ما حييت لصاحب
صَفُوحٍ عن الزلات خالٍ من الحقد
سأبكيه ما جاء الحديث بذكره
بـــــكاء محب للحبيب على فقد
جزاه إله العالمين برحمة يفال بها المطلوب فى جنة الخلد
فجئت بنظم للوفاة مؤرّخ مقيم بدار الحمد فى منتهى القصد

* * *

عدد (٢٤٠) ﴿ محمد بن عبد الله بن حميد ﴾ من عنيزة

هو العالم الجليل والحبر البحر الفهامة المؤرخ الأديب الشيخ محمد بن عبد الله ابن علي بن عثمان بن علي بن حميد العريعضي من آل أبي غنام المنتمي إلى زهري الجراح بني ثور من قبيلة سبيع أو من حلفائهم في قول ولد هـذا العالم في مدينة عنيزة سنة ١٢٢٦ هـ في شعبان وفي الأعلام للزركلي سنة ٣٧ هـ وفي تراجم البسام سنة ١٢٣٢ والمشهور الأول ورباه والده أحسن تربية فنشأ نشأة حسنة وقرأ القرآن وحفظه على مقرىء في عنيزة ثم حفظه عن ظهر قلب وشرع في طلب العلم بهمة ونشاط ومثابرة فقرأ على علماء عنيزة وما حولها ومن أبرز مشائخه الشيخ قرناس بن عبد الرحمن ومفتي نجد الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن بابطين ومحمـد البراهيم السناني وعلي المحمد الراشد لازم هؤلاء في أصول الدين وفروعه وفي الحديث والتفسير ثم سمت همته للتزود والاستفادة فرحل إلى مكة المكرمة وجاور بها ولازم علماء المسجد الحرام من أهلها ومن الوافدين إليها فقرأ عليهم الأصول والفروع والحديث وعـلوم العربية كلها وأجـيز بسند متصل وكان مسكنه رباطا من أربطة الحرم وتجرد للطلب وكان ذكيا نبيها ثاقب الرأي ومن أوعية الحفظ ثم سمت همته للتزود والاستفادة من العلم فرحل إلى الشام وقرأ في دار الشطِّية وفي صالحية دمشق وفي الجامع الأموي وكان الحنابلة فيها كثيرين فتفقه عليهم وقرأ الحـديث والتفسير وعلوم العربية يقول الشطي عنه وهو يترجم له في مختصر طبقاته إنه مولع بكتب الشيخين ابن تيمية وابن القيم وأنه ذو علم واسع ودراية وفهم ثاقب وقد بلغ أعلى مراتب التقوى وكان مرجعا لأرباب العلم والفتوى ومضى يقول عنه وكان مفتي

الحنابلة بمكة فى وقته ولتلامذته القدم الراسخ فى العلوم العقلية والنقلية وقال عنه إنه دار البلاد العربية لطلب العلم ودخل دمشق ونزل فى دارنا أياما واجتمع بثلة من علماء دمشق وبأعيان الحنابلة فيها وقرأ عليهم مدة وصار بينه وبين سيدى الوالد صاحب التآليف الشيخ محمد والشيخ العم مفتى الحنابلة بالشام والشيخ أحمد الشطى ألفة أكيدة ومحبة شديدة وكانوا يثنون عليه ويذكرون له هِمماً عالية وأنه أخذ عن جملة من المشائخ الأجلاء منهم محمد السنوسى لازمه سنين عديدة ثم أجازه بسنده المتصل كما قرأ على الشيخ محمود الألوسى ببغداد وكان مفتيها والشيخ إبراهيم الأزهرى السقا ومحمد الأهدل وعابد السندى ومحمد الهديبى نزيل المدينة المنورة والمتوفى بها سنة ١٢٦١هـ الذى أخذ علومه عن العلامة الشيخ محمد بن فيروز الأحسائى نزيل البصرة المتوفى سنة ١٢١٦هـ من أصول وفروع وحديث وتفسير كما قرأها على عبدالجبار البصرى نزيل المدينة المنورة وعن الشيخ مصطفى السيوطى مفتى الحنابلة بدمشق وأضاف يقول عنه وقام برحلات عديدة للاستفادة من العلم والزيادة فيه فرحل إلى اليمن والشام ومصر والعراق وفلسطين ونال الإجازة بالسند من كثير من مشائخه وعاد إلى مكة وجلس للتدريس فى المسجد الحرام والتم إليه ثلة من الطلبة وتخرجوا على يديه ونفع الله به انتهى كلام الشطى عنه مع تصرف يسير وأقول كان بداية أمره وطلبه للعلم بعنيزة فلاحاً بملكهم الأربع واضطرته مصاريف الفلاحة إلى بيع كتبه فقد قال بمذكرات بقلمه بعنا بدائع الفوائد بأرشية ومسرح للأربع وفى عام ١٢٦٤هـ عينه الشريف إماماً للمقام الحنبلى ومفتيا بمذهب أحمد ومدرسا فى الحرم وظل فى منصبه حتى توفى وأثنى عليه ثلة من المؤرخين منهم عمر عبد الجبار وعبد الستار الدهلوى الذى قال عنه درس فى المسجد الحرام .

وله شعر رقيق كعود الدر وحامل لواء المجد فى التفسير والحديث حقق فى مذهب الإمام أحمد حتى بلغ فيه النهاية ووصل فيه إلى الغاية وكان نديما لأمراء مكة لاسيما للشريف عبد الله بن عون .

وترجم له ابن ضويان فأثنى عليه ثناء حسنا وقال كان فقيها ذكيا جيد الحفظ رحل إلى الأمصار وطاف بلاد الحجاز واليمن والشام ومصر وغيرها وأخذ عن علماء هذه الأقطار اهـ .

وذكر الشطى فى ترجمته له وفى ترجمة للشيخ محمد بن عبد الوهاب ما جرى بينهما من خلافيات وذلك أن محمد بن حميد بحكم وظيفته ومكانته عند الدولة العثمانية وأمراء الحجاز الذين تحت ولايتهم كانوا مناوئين لدعوة الشيخ محمد فانتمى إليهم وأثروا عليه فصار خصما للدعوة وجرى بينهم ردود ورسائل تتعلق بالعقيدة وانقسم مَن فى زمنهم إلى قسمين وتحزبوا حتى جمع الله شمل هذه المملكة بعاهلها العظيم الملك عبد العزيز رحمه الله فانمحى ما كان فى الصدور من غل وحقد ومن حسد المعاصرة وما ذاك إلا من حسن نيته وإخلاصه فى العمل والقصد وقد تخرج على يد المترجم له طلبة كثيرون لا حصر لعددهم ومن أبرزهم ابنه العالم الجليل على المحمد العبد الله الحميد ومحمد العبد الكريم بن شبل وعبد الله بن عايض العالم المشهور تولى قضاء عنيزة وصالح العبد الله البسام وخلف بن إبراهيم بن هدهود ومبارك المساعد التاجر والأديب الشاعر وعبد الكريم بن صالح بن شبل وعبد الله بن صالح ابن شبل وعبد الله أبو الخير مرداد فى آخرين لا يحصرهم العد .

وله مؤلفات كثيرة فنها السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة ترجم لمشاهير

علماء الحنابلة وهو موجود مخطوط ابتدأ به من حيث وقف ابن رجب فى طبقاته وجعله كالذيل عليه وتوجد نسخة فى مكتبتنا ومكتبة الجامع ومكتبة الشيخ محمد ابن مانع وعند أفراد من علماء نجد والحجاز وعليه فيها مآخذ عفا الله عنه .

وأقدم نسخة رأيتها فى دار الكتب المصرية ولم يترجم للشيخ محمد وأحفاده ولا لأعيان من الموالين له وهذا من عدم الإنصاف بل تناولهم سامحه الله وجمع حواشى الخلوتى وهو تلميذ الشيخ منصور وأوضح ما انبهم منها :

وله حاشية على المنتهى وشرحه للشيخ منصور وصل فيها إلى العتق وله نظم رائق قوى فى مناسبات وله رسائل وفتاوى وتعليقات وتحقيقات بقلمه المتقن المتوسط فى الحسن وكان عمدة فى التوثقات وعقود الأنكحة فى مكة وهو مفتى الحنابلة فى زمنه وللشيخ عبد الرحمن بن حسن رد على المترجم له سماه المحجة فى الرد على اللجة ولقب اللجة كان لقبا لجده عثمان ثم كانوا يلقبون باللجة بعده وقد طبع هذا الرد مع مجموعة ابن رميح ولولا مافى كتابه من التهجم لبرز ولتداولته الأيدى لأن فيه فوائد جمة من تخليد حياة علماء وحوادث وذكر مآثر خالدة ليحتذى بطريقتهم ولكل جواد كبوة ظل إماما ومدرسا ومفتيا للحنابلة فى المسجد الحرام ذا مكانة مرموقة وكلمة نافذة حتى وافاه أجله المحتوم مأسوفا على فقده فى الطائف يوم الأحد ١٢ من شهر شعبان سنة ١٢٩٥ ﻫ وحزن الناس لفقده وصلى عليه صلاة الغائب فى المسجد النبوى وفى القصيم .

وخلّف ابنه عليا الذى خلفه على الإمامة والإفتاء والتدريس بالمقام الحنبلى وقبيل وفاته خلفه تلميذ المترجم له خلف بن هدهود والمترجم له حفيد من تلامذة

جدى صالح بن عثمان عبد الله بن على واسع الاطلاع تولى الإمامة بالمقام الحنبلى زمنا وتقدمت تراجمهم ولهم أحفاد وأسباط فيوجد العم محمد العلى العبيِّد ويبلغ عمره مائة سنة ويتمتع بحواسه حتى توفى فى رمضان سنة ١٣٩٩ ﻫ وهو ابن بنته وبنته الثانية جدة العمام إبراهيم العبد الله الجفالى وإخوانه فى مكة وقد دفن بقرب جامع ابن عباس بالطائف رحمه الله برحمته الواسعة .

* * *

عدد (٢٤١) ﴿ محمد بن سلطان ﴾ من الرياض

هو العالم الجليل والفقيه المحقق المدقق الشيخ محمد بن سلطان بن محمد لم أقف على قبيلته .

ولد هذا العالم فى مدينة الرياض أو ضواحيها سنة ١٢١٣ ﻫ ونشأ نشأة حسنة وقرأ القرآن على مقرىء فحفظه تجويداً ثم غيباً وكان أبوه من رجال العلم والأدب وكان يحوطه ويوصيه بالتعلم والمثابرة فشرع فى طلب العلم بهمة سامية ومثابرة فقرأ على علماء الرياض وما حولها ومن أبرز مشائخه العلامة الشيخ عبد الرحمن ابن حسن آل الشيخ وابنه العلامة عبد اللطيف بن عبد الرحمن وسليمان بن عبد الله آل الشيخ وقاضى الرياض عبد الرحمن بن عدوان وعثمان بن شبانة قاضى سدير لازم هؤلاء العلماء فى الأصول والفروع والحديث والمصطلح والتفسير وكان نبيهاً يتوقد ذكاءً .

وله ذاكرة قوية وأكب على مطالعة كتب الفقهاء وله حواش وتعليقات مفيدة على مخطوطات كانت عنده وكان عمدة فى الرياض للتوثيق ولعقود الأنكحة

ومحبًا لإصلاح ذات البين حليما ذا أناة نبغ فى فنون عديدة ثم سمت به همته للتزود والاستفادة من العلم فرحل إلى الحجاز للحج وبعد أدائه للمناسك جاور ونزل فى رباط فى الحرم متجرداً للطلاب فقرأ على علماء الحديث والمصطلح والتفسير فى المسجد الحرام وأجيز بسند متصل من علماء الحرم والوافدين إليه وعاد إلى نجد فعينه الإمام تركى بن عبد الله آل سعود قاضيا فى بلدة عَرْقه واستمر يقضى بينهم بالعدل مسدداً فى أقضيته نزيهاً وظل فى عهد الإمام تركى وعهد ابنه فيصل بن تركى قاضياً فى عرقة ومفتياً ومدرسا للطلبة وتخرج عليه طلبة كثيرون وكان فقيها لا يجارى وشاعراً بارعا واسع الاطلاع فى فنون عديدة وكانت مجالسه ممتعة ومحادثاته شيقة يصدع بكلمة الحق لايخاف فى الله لومة لائم .

وله مكانة مرموقة عند الناس وعند الولاة ويراسل الملوك والأمراء ويناصحهم وله مهابة ومحمود السيرة يحنو على الفقراء والمحاويج ويواسيهم بما يقدر عليه ولم تزل هذه حاله حتى وافاه أجله المحتوم مأسوفاً على فقده عام ألف ومائتين وثمان وتسعين من الهجرة وكانت سنة وباء فى مكة مات فيها أمم وصل إلى بلده مريضا من الحج فوافته المنية .

وفى محرم منها ولادة العاهل العظيم الملك عبد العزيز أو فى ذى الحجة من سنة سبع وتسعين على خلاف .

ولما توفى محمد بن سلطان حزن الناس لفقده حزنا شديداً ورثاه ثلة من العلماء من بينهم سليمان بن سحمان أحد زملائه ومطلع مرثيته .

طار الكرى وفاض الدمع وانسجما

من فادح حادث بالناس قد دهما

بعالم عام فى بحـــــر العلوم فلم
يترك لمعتقد قولا ولا كلِما

وفاضلٍ حُمِدَت فى الناس سيرته
بالحلم فاق على أقـــرانه فَسَما

ذاك ابن سلطان من شاعت فضائله
بالعـــلم فابكوا دما بل اخضلُوا دِيما

رحم الله محمد بن سلطان فلقد كان آية فى العلم والعمل والزهد والورع .

* * *

عدد (٢٤٢) ﴿ محمد بن عمر بن سليم ﴾ من سكان بريدة

هو العالم الجليل والورع الزاهد المحقق الشيخ محمد بن عمر بن عبد العزيز بن عبد الله بن صالح بن حمد بن محمد بن سليم ولد هذا العالم فى إحدى الهجَر الشمالية سنة ١٢٤١ ﻫ وهى السنة التى مات فيها الأمير الإدريسى نشأ فى بيت عـــلم ودين وتربى أحسن تربية وارتحل مع أبويه إلى الحناكية وسكنها ثم ارتحـــل منها إلى العيينة وكانت موطناً للعلماء وغرس فيها نخلا وبنى مسجداً وقرأ القرآن وحفظه ثم حفظه عن ظهر قلب وشرع فى طلب العلم بهمة ونشاط ومثابرة وقدم إلى بريدة وعنيزة وتزوج فى عنيزة ولازم قاضيها العلامـــة الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن بابطين وقرناس بن عبد الرحمن قاضى الرس وسليمان بن مقبل قاضى بريدة وفارس ابن رميح من علماء الرس وارتحل إلى منفوحة فحصل فتن ولم تطل مدة إقامته فيها

فارتحل منها إلى الدرعية وصار يتردد ما بينها وبين الرياض ملازما العلماء فى ذلك ومن أبرز مشائخه هناك الشيخ عبد الرحمن بن حسن وابنه عبد اللطيف بن عبد الرحمن آل الشيخ وأجازاه بالرواية انظر إلى صفحة تسعة وأربعين جزء أحد عشر مجلد تسعة من الدرر السنية طبعة ابن القاسم وإلى مجلد جزء أحد عشر من الدرر السنية طبعة ابن القاسم أيضا وتاريخ الإجازة عام ١٢٨٣ هـ ثم عاد إلى القصيم فمر بشقراء فبقى فيها مدة ملازما لشيخه عبد الله بن عبد الرحمن بابطين وكان ذكيا نبيها فأكب على المطالعة حتى أدرك إدراكا تاما مع ملازمته لمشائخه فى الأصول والفروع والحديث والتفسير والمصطلح ورشح مراراً للقضاء فى قرى فامتنع تورعا منه وجلس للتدريس فى مدينة بريدة فالتف إلى حلقاته طلبة كثيرون منها وما حولها وكان حسن التعليم لطيفا متواضعا يحب إيصال النفع لطلابه ومن أبرز تلامذته الجد الشيخ صالح بن عثمان القاضى والخال الشيخ عبد الله بن محمد بن مانع وعبد الله بن حسين أبالخيل وإبراهيم بن حمد بن جاسر وصالح بن قرناس وعبد الله بن بليهد وعبد الرحمن بن عقلا وإبراهيم بن ضويان وعبد الله بن محمد بن سليم وعبد الله بن مفدى وعلى بن ناصر أبو وادى ومحمد ابن مقبل قاضى البكيرية الزاهد الورع كما قرأ عليه ابنه إبراهيم الذى خلفه على الإمامة وعثمان بن مضيان وعلى المحمد السنانى وصالح بن كريديس وسليمان بن عبد الله بن حميد وعبد الرحمن بن غيث فى آخرين ويقول الزميل عبد العزيز المحمد البسام نقلا عن شيخه الجد الشيخ صالح العثمان قال كنا نستفيد من الشيخ محمد بن عمر بن سليم أكثر مما نستفيده من ابن عمه شيخنا محمد ابن عبد الله بن سليم وذلك لهيبتنا من الأخير عن كثرة السؤال والمناقشة بخلاف الأول فإننا ندرب عليه وهو لطيف مرح جدا ولما سافر سليمان

ابن علي بن مقبل إلى مكة استقدم تلميذه محمد بن عمر فقام بمهام منصبه خير قيام ولما توفى سليمان بن مقبل عينه حسن المهنا بالقضاء كُرهاً وكان حسن أميراً لبريدة وبعد أشهر سافر إلى مكة للعمرة فكتب إلى حسن المهنا كتابا أوضح فيه تصميمه على الاستعفاء فأعفاه منه وعين ابن عمه محمد بن عبد الله لم أعرف له مؤلفا سوى منسك مفيد عند حفيده مخطوط وعنده مكتبة فيها مخطوطات بالفقه الحنبلي والحديث وله تعليقات مفيدة ورسائل عديدة لا تخلو من فوائد وكان مرشداً في مسجده الذي يؤم الناس فيه في بريدة وقد عمره بالتدريس والإفتاء ونفع الخلق وعمدة في التوثقات بخطه المتوسط وفي عقود الأنكحة وكان دمث الأخلاق لا يحب المظهر حلو الفاكهة مجالسه ممتعة ومحادثاته شيقة وآية في التواضع والزهد والورع والسخاء والحلم ذا أناة وتؤدة عطوفا على الفقراء والمحاويج مع قلة ذات يده وحينما نفى ابن رشيد محمد العبد الله بسبب الأباخيل منها إلى عنيزة أول القرن حاولوا أن يرشحوه للقضاء ببريدة فامتنع وقد وقع في زمنه فتن وملاحم فكان يصدع بكلمة الحق لا يخاف من أحد وأوذى في سبيل الدعوة فصبر وصابر مع قلة المساعد والمناصر وكان ذا كلمة مسموعة محمود السيرة له مكانة الولاة والناس ولم تزل هذه حاله حتى وافاه أجله المحتوم قبل وقعة المليدا بأيام والجيوش متقابلة بين أهالي القصيم وابن رشيد والناس في رعب شديد فمرض وتوفى يوم السبت ٧ من جمادى الأولى من عام ١٣٠٨هـ وحزن الناس لفقده حزناً شديداً وصلى عليه صلاة الغائب بعنيزة ورثاه ثلة فمنهم الشيخ ناصر بن سعود بقصيدة لامية مطلعها :

على العالم البحر الخضم أخي العلا وهي طويلة فنها :

أقول ودمع العين يهمي كأنه
فرائد خانتها سلوك المفصل

ألا ذهب الحبر الإمام الذي علا
على النجم جراداً لأرفع موئل

وما بصرت عيناي مثل محمد
أبر وأوفى ذمة في تحمل

وأوصل للقربى على كل حالة
وأخصب للعافين في كل محمل

صدوع بأمر الله ليس بخائف
ملامة ذي لوم ولا متنقل

سقى الله قبراً حل فيه محمد
من الغيث هطالا لأفسح منزل

خلف أبناءه الثلاثة إبراهيم وسليمان وعبد العزيز ماتوا كلهم وله حفيد هو الأديب عبد الله البراهيم تنقل في وظائف عديدة بالمعارف منها إدارة المدرسة السعودية في بريدة من أول تأسيسها زمنا طويلا ثم نقل إلى المدرسة الأهلية بالرياض مديراً ثم مديراً لمعهد المعلمين في بريدة زمنا ثم نقل إلى الإشراف بالتعليم ثم أحيل للمعاش رحم الله الشيخ محمد بن عمر فلقد كان عالما عاملا وورعاً زاهداً .

وقبلها بسنة أي عام ١٣٠٧ هـ وفاة العالم زيد بن محمد القاضي في الحريق وله ترجمة في أصل هذا المختصر رحمه الله .

عدد (٢٤٣) ﴿ محمد العبد الله بن سليم ﴾ من بريدة

هو العالم الجليل المحقق المدقق الشيخ محمد بن عبد الله بن حمد بن محمد بن صالح بن حمد بن محمد بن سليم يلتقى مع ابن عمه محمد بن عمر المتقدم فى صالح بن حمد الجد الثالث ولد هذا العالم فى مدينة بريدة سنة ١٢٤٠هـ. ونشأ فى بيئة صالحة نشأة حسنة وتربى أحسن تربية، وقرأ القرآن على مقرىء حتى حفظه تجويدا، ثم حفظه عن ظهر قلب وشرع فى طلب العلم بهمة ونشاط ومثابرة فقرأ على أعيان علماء بلده وما حولها، ومن أبرز مشائخه قرناس بن عبد الرحمن بن قرناس قاضى القصيم فى زمنه وسليمان بن على بن مقبل قاضى بريدة كما قرأ بعنيزة على قاضيها مفتى نجد عبد الله بن عبد الرحمن ابابطين وعلى بن محمد الراشد قاضى عنيزة بعده لازم هؤلاء العلماء فى أصول الدين وفروعه وفى الحديث والتفسير وعلوم العربية وسمت به همته للتزود والاستفادة من العلم فرحل إلى الرياض ولازم علماءها، ومن أبرز مشائخه فيها الشيخ عبد الرحمن بن حسن وابنه عبد اللطيف بن عبد الرحمن آل الشيخ ثم عاد إلى القصيم فمر بشقراء فلازم شيخه عبد الله ابابطين بعد أن نزح إليها من عنيزة ثم عاد إلى بريدة وجلس للطلبة فالتف إلى حلقته طلبة كثيرون وكان حسن التعليم ذا هيبة شديدة ثاقب الرأى حازماً فى كل شؤونه وكان شيخه سليمان بن على يستنيبه إذا مرض أو سافر فاستنابه، ولما وصل إلى مكة عام ست وتسعين بعد المائتين وقد ضعف جسمه وأرهقته الشيخوخة فكتب إلى حسن المهنا يطلب منه إعفاءه، فما زال يلح عليه حتى أعفاه، وبعث انائبه بأنك معزول واستشاره حسن المهنا بمن يولى فأشار عليه بالشيخ محمد بن عمر بن سليم فإن لم يرغب

فبابن عمه محمد بن عبد الله فألح على محمد بن عمر إلحاحاً شديداً فالتزم به مدة يسيرة ثم رحل للعمرة وبعث خطابا لحسن المهنا يستعفيه فأعفاه وكان الشيخ محمد العبد الله مقيما بعنيزة ملازماً لشيخه على المحمد الراشد وإذا انتهت جلسته جلس بعده بالجامع للطلبة فى كتب ابن تيمية وابن القيم فى شمالى الجامع وفى عام ١٣٠٣هـ توفى شيخه العلامة قاضى عنيزة فجاءه خطاب من حسن المهنا يطلب منه العودة إلى بريدة ويعتذر إليه مما كان بينه وبين الشيخ محمد وكان بين ابن سليم وبين محمد الصالح أباالخيل شقاق ومنازعات انتهت بطلب حسن المهنا له بالمغادرة عن بريدة فرحل إلى عنيزة وتزوج بها أم ابنه عبد الرحمن وأكرمه أهالى عنيزة وأجلّوه ورغب فى المقام بها ، ولكن حسن ألح عليه ووسط أمير عنيزة زامل بن عبد الله السليم فأشار عليه بالعودة إليهم ، وتلبية طلب حسن ليتولى مهام منصب القضاء بها فعاد إلى بريدة ، وتولى القضاء فيها ، وسدد فى أقضيته فكان مثالا فى العدالة والنزاهة وظل قاضيا فيها حتى تغلب عبد العزيز بن متعب بن رشيد على عموم نجد فكان آل سليم ، قد تحزبوا مع جماعة ضد حكمه فعزله عن القضاء ونفاه إلى قرية النبهانية مع من ينتمى إليه فى غربى القصيم قرب الرس وذلك آخر عام ١٣١٨ هـ . وظل فى النبهانية داعية خير ورشد ورحل إليه الطلبة ، وكان بيته ومسجده فيها من أندية العلم وظل فيها خمس سنوات تنقص شهوراً ، ولما تم استيلاء الملك على القصيم كله أعاد الشيخ إلى بريدة وإلى منصب قضائها إلا أن مدته لم تطل فقد ضعف جسمه وأرهقته الشيخوخة ، وأما أوصافه فكان مربوعا أسمر اللون ضخما عريض الصدر متوسط الشعر ، وله تلامذة نبغوا فى العلم وطار صيتهم ومن أبرزهم العلامة

الجد الشيخ صالح بن عثمان القاضي لازمه في عنيزة ورحل إليه في بريدة والخال عبد الله بن محمد بن مانع وإبراهيم بن حمد بن جاسر وعبد الله بن مفدى وعبدالله ابن حصين أباالخيل وصعب التويجرى وعبد الله وعمر بن محمد بن سليم ومحمد بن عبد العزيز بن مانع محمد بن مقبل قاضي البكيرية الورع ومحمد الناصر الحناكى وسالم الحناكى وعبدالله بن ابليهد وعبدالله بن محمدبن دخيل وعلى المقبل وعبد اللهبن رواف وعبد الرحمن بن بطى وصالح الفوزان وسليمان العمرى وعلى السفانى وعلى بن ناصر أبو وادى وصالح بن قرناس وعبد الرحمن بن عويد وعثمان بن مضيان وسليمان بن عبد الله بن حميد في آخرين ممن لايحصرهم العد وجرت عليه من الولاة محن ومصائب ووشايات من حساد المعاصرة وهرج ومـــرج وهو ثابت ثبوت الجبال لم يتزعـــزع وسلط الولاة العيون عليه والمضايقات حتى هدده آل رشيد وأمراؤهم بالقتل بعد وقعة المليدا وهموا بما لم ينالوا فوقاه الله سيئات ما مكروا وحاولوا الغدر به ولما لم ينجحوا بتلك المحاولات نفوه للنبهانية التابعة للرس فصبر وصابر وتوالت عليه الأمراض والأكدار وأصيب بوجع في قدميه ومفاصله طال معه ثم أقعده على الفراش زمناً ولما استولى الملك عبد العزيز على القصيم استدعاه وأكرمه وأجلّه وأعاده إلى محله ولكنه لم يلبث يسيراً أن وافاه الأجل المحتوم فانتقل إلى جوار ربه الغفور الرحيم في عشرين من ذى القعدة سنة ١٣٢٣ هـ وفي مرجع بأنه عام ١٣٢٤ هـ فحزن الناس لفقده حزناً شديداً ورثى بمراثٍ عديدة لما كان يتصف به من أخلاق عالية ووقار وعفاف ونزاهة وكانت الرسائل بينه وبين مشائخه تتوالى في كل مناسبة وفي كل حادثة خصوصا بينه وبين بابطين وله إجازة مطولة منه بسند متصل وقد خلف ابنه عبد الرحمن بن محمد ساكن عنيزة وله أحفاد منه بعنيزة

من خيرة ساكنيها كما خلّف ابنيه من زوجة أخرى العالمين عبدالله وعمر وتقدمت ترجمتهما وله ابن رابع صالح والد الشيخ محمد بن صالح بن محمد آل سليم تنقل فى سلك القضاء إلى أن تعين رئيسا لمحكمة التمييز فى المنطقة الغربية رحمة الله على الشيخ محمد العبد الله فلقد كان مثالا فى العلم والعمل .

وفيها توفى العلامة مفتى الديار المصرية وفقيد الإسلام الشيخ محمد عبده المصرى صاحب المؤلفات المفيدة وله ترجمة فى أصل هذا المختصر وفيها ابتدأوا بالسكة الحديدية بين المدينة والشام ويوجد آثارها الآن باقية وفى دمشق معروفة بمحطة الحجار وفى كل سنة يهتفون بإعادة بنائها وفيها وفاة الشريف عون .

* * *

عدد (٢٢٤) ﴿ محمد السليمان البسام ﴾ من عنيزة

هو العالم الجليل الورع الزاهد النبيل الشيخ محمد بن سليمان بن عبد العزيز بن سليمان بن حمد البسام من أوهبة تميم ولد هذا العالم فى مدينة عنيزة سنة ١٢٨٦ هـ ونشأ نشأة حسنة وتربى على يد أبيه سليمان وكان رجلا صالحا أحسن تربية وكان أبوه عمدة فى الموثقات بعنيزة ومن أعيان بلده فكان يحوطه ويرعاه ويحثه على العلم والمثابرة عليه فأدخله عند مقرىء بعنيزة حتى حفظ القرآن وجوده ثم حفظه عن ظهر قلب فكان يدارس أباه ويوصى به المشائخ فشرع فى طلب العلم بهمة ونشاط فقرأ على علماء عنيزة والوافدين إليها ومن أبرز مشائخه العلامة على بن محمد الراشد وعبدالعزيز بن محمد بن مانع وإبراهيم بن حمد الجاسر وعبدالله ابن عايض وصالح بن قرناس وكلهم من قضاة عنيزة كما قرأ على على السالم

الجليدان ولازم من تقدم ذكرهم فى أصول الدين وفروعه وفى الحديث والتفسير وكان نبيها قوى الحفظ سريع الفهم ، واسع الاطلاع ، وكان على جانب كبير من الأخلاق العالية يحنو على الفقراء والمحاويج واليتامى والأيامى ، ويواسيهم بما يقدر عليه وفى عام سبع وعشرين المعروفة بسنة الجـــوع كان له مواقف ومآثر خالدة يعرفها له من عاشره وكان وصولا للرحم يحب إصلاح ذات البين وكان متجرداً لطلب العلم حتى توفى والده رحمه الله عام ألف وثلاثمائة وخمس عشرة عام ١٣١٥هـ من الهجرة وهى السنة التى مات فيها الأمير محمد العبد الله بن رشيد فبعد وفاة والده سلك طريقته فى معاملة الفلاحين فكان يُنظِر المعسر ويتجاوز عن الموسر وهذه طريقة سلفه وخلفه وكان كاتباً للشيخ إبراهيم بن حمد الجاسر قاضى عنيزة وربما استنابه على إمامة الجامع والخطابة فيه إذا غاب أو مرض ولما تولى الجد الشيخ صالح بن عثمان كان يستنيبه أيضا فيهما إذا غاب ، وكان عمـــدة فى التوثقات وعقود الأنكحة وله مخطوطات بقلمه الواضح الحسن النير وكان من خواص جدى ، وكان كثيرا ما يحيل عليه لإصلاح ذات البين وله مكانة مرموقة عنده وعند الناس وصاحب دين وخلق حسن يتهجد الليل ويكثر من تلاوة القرآن وكانت مجالسه ممتعة ومحادثاته شيقة وكان له صوت جميل فهو القارىء بين يدى الشيخين إبراهيم الجاسر والجد صالح القاضى ويقرران على قراءته وكان يحب أهل الخير ويكرمهم ويجلهم يصدع بكلمة الحق لايخاف فى الله لومة لائم وكان مرجعاً فى أنساب نجد ومن أوعية الحفظ لحوادث نجد ووقائع الحروب ووفيات الأعيان حفظا من دون قيـــد ولا تخونه ذاكرته وصاحب بديهة وجواب حاضر وهكذا كان أبناؤه وأحفـــاده فى معرفة الأنساب وقوة الذاكرة ومهمات الحوادث رابط آخر حياته فى المسجد ، فكان

لايخرج منه إلا للنوم وقضاء الحاجة من أكل ونحوه وصار الذكر له ألفة لا عن كلفة ومرض ووافاه أجله المحتوم مأسوفا على فقده فى شهر شوال من عام ١٣٣٢هـ وحزن الناس لفقده لما كان يتمتع به من خلق جميل وإحسان إلى الخلق ولما توفى قام الجد بفصل قرأه ليلة وفاته فى فضل الصبر على المصائب واختتمه بنظم أبى الحسن التهامى :

حكم المنيـــة فى البـــرية جارِ
ما هذه الدنيـــــا بدار قرار
بينا يُرى الإنسان فيها مخـــبراً
حتى يُرى خـــبراً من الأخبار

برنة وبصوته الجهورى فبكى وأبكى أهل المسجد وصار لها وقع فى نفوسهم وقد خلف أبناءه الأربعة أكبرهم العم إبراهيم الحمد البسام وهو من خيرة أهل زماننا ديناً وخلقاً ، ومن الأعيان البارزين حملة القرآن حفظا وأحد طلبة الشيخ إبراهيم بن حمد الجاسر وهو المرجع الآن بالأنساب فى نجـــد وعنده قوة ذاكرة وحفظ للوقائع والحوادث فى نجد ، ووفيات أعيانها مشى على طريقة أبيه فى البيع إلى أجل مع الفلاحين وغيرهم ، ولا يزال بحمد الله يتمتع بصحة جيدة أمد الله فى عمره وفى كل عام إما أن يعتمر برمضان أو يحج والثانى عبد الرحمن الحمد وعنده معرفة بالتاريخ ويقيد كل ما يمر عليه ومن حملة القرآن حفظا ويحفظ وقائع نجـــد وحوادثها حفظاً عجيباً ببديهته السريعة والثالث عبد العزيز الحمد ، وهو من حملة القرآن حفظا ومن طلبة جدى الشيخ صالح العثمان، ومن طلبة شيخى عبد الرحمن

ابن سعدى ومحمد العبد العزيز المطوع زاملته عشرين سنة ونعم الزميل هو وله معرفة في الفقه والحديث والعربية والأدب وعنده مخطوطات كثيرة والرابع حمد المحمد وهو من أعيان طلبة الشيخين عبد الرحمن بن سعدى ومحمد العبد العزيز المطوع زاملته سنين ثم انتسب للمعهد والكلية وأخذ الشهادة وتعين في المعهد العلمي مدرسا حتى تاريخه وعنده معلومات واسعة ولهم أولاد وأحفاد في عنيزة وفي غيرها وتقدمت أول الكتاب ترجمة حفيد المترجم له سليمان البراهيم رحمة الله على الشيخ محمد السليمان وحفيده فلقد كانوا في العلم عاملين وهداة مهتدين .

* * *

عدد (٢٤٥) ﴿ محمد بن محمود ﴾ من بلدة إضرما

هو العالم الجليل والحبر البحر الفهامة السيد الشيخ محمد بن إبراهيم بن محمد ابن إبراهيم بن محمود بن منصور بن عبد القادر بن محمد بن علي بن حامد يتصل نسبه بالخليفة الرابع علي بن أبي طالب من فاطمة الزهراء ويلتقي مع آل حامد الذين يسكنون السيح من الأفلاج بجدهم حامد المتقدم وكان أحد أجداده علي ابن حامد أميراً في وادي الدواسر من قبل الشريف وانتقل أحد أولاده منها إلى الأفلاج ثم انتقل محمود بن منصور إلى حوطة بني تميم بأولاده خوفا على نفسه في تهمة بدم ولما نهض الشيخ محمد بدعوته سافروا إلى الدرعية وتناسلوا فيها حتى جاءت حملة إبراهيم باشا وهدمت الدرعية فسكنوا بلدة إضرما وذلك سنة ١٢٣٥هـ فولد المترجم له فيها سنة ١٢٥٠ هـ وابن عمه عبد الله بن محمود قاضي قطر فنشأ فيها

نشأة حسنة ورباه والده أحسن تربية وقرأ القرآن فيها على مقرىء وحفظه تجويداً ثم حفظه غيباً ومدارسة على الشيخ عبد الله بن نصير قاضي بلدة إضرما ولازمه في مبادىء العلوم وتعلم عليه قواعد الخط والحساب وفي عام خمس وستين من الهجرة بعد المائتين رحل إلى الرياض للتجرد للعلم والاستفادة منه فقرأ على علماء الرياض وما حولها ومن أبرز مشائخه في الرياض الشيخ عبد الرحمن بن حسن وابنه عبد اللطيف بن عبد الرحمن آل الشيخ وقاضي الرياض عبد الرحمن بن عدوان وعبد العزيز بن شلوان قاضي الرياض وسافر إلى الأفلاج لزيارة بني عمه بالسيح مراراً ولازم العلامة حمد بن عتيق بالأفلاج وقد وهبه الله فهماً ثاقباً وذكاء متوقداً وقوة في الحفظ وسرعة في الفهم لازم مشائخه في أصول الدين وفروعه وفي الحديث والتفسير وعلوم العربية حتى نبغ في فنون عديدة وكان يحفظ كثيراً من الفنون ومن محفوظاته المنتقى للمجد وله حواش وتعليقات جيدة وألف رسالة في العربية سماها الرحيق المسلوف في اختلاف الأدوات والحروف .

(أعماله) عينه الإمام فيصل بن تركي آل سعود قاضياً في وادي الدواسر باستشارة من عبد الرحمن بن حسن وظل قاضيا عندهم ثلاث سنوات مسدداً مثالا في العدالة والنزاهة ثم نقل منهم قاضيا في ضرما وظل عندهم قاضيا إلى عام ١٢٨٢هـ وهي سنة وفاة الإمام فيصل فنقله الإمام عبد الله بن فيصل إلى الرياض قاضياً فباشر عمله بالرياض عام ١٢٨٣ هـ وصار إمام وخطيب ومدرس الجامع الكبير وكذا في وادي الدواسر وضرما كان إماما وخطيبا ومفتيا ومدرسا فيهما وكان حسن التعليم فتخرج عليه ثلة من طلبة العلم ومن أبرز تلاميذه الشيخ عبد الله ابن عبد اللطيف وإخوته إبراهيم ومحمد وعبد الرحمن وعمر أبناء عبد اللطيف

آل الشيخ وحسين بن حسن آل الشيخ المتوفى بعمان وعبد الله بن حسن رئيس القضاة فى الحجاز وحمد بن حسين وصالح بن عبد العزيز آل الشيخ وعبد الحميد ابن الشيخ محمد وعبد العزيز بن عبد الوهاب وعبد العزيز بن حمد بن عتيق وعبد العزيز بن عبد الرحمن بن بشر قاضى الرياض وعبد الله بن مسلم التميمى قاضى حايل وعبد الله الحجازى وعبد الله المفترى قاضى المجمعة وعبد الله بن زاحم قاضى الرياض وعبد العزيز بن صالح بن مرشد ومحمد بن حمد بن فارس ومبارك ابن باز وعبد الله بن سعد بن محمود وعبد الله بن عتيق وصالح السالم البنيان قاضى حايل وعبد الله بن جريس ويعقوب بن محمد بن سعد من علماء حايل وعيسى ابن عكاس وعبد العزيز بن سويلم وعبد العزيز بن عكاس ومحمد بن عياف آل مقرن وناصر بن عبد العزيز من بلد ملهم وعبد الله السيارى ومحمد بن حمد ابن فارس وسعد الخرجى وحمد بن محمد الخطيب فى آخرين وكان له ثلاث جلسات وشدت إليه المطى من كل مكان للانتفاع من علومه الجلة وكان واسع الاطلاع وانتهى الإفتاء والتدريس إليه فى الرياض واشتهر بعلومه وارتفع صيته وذاع وكان ذا كلمة نافذة مسموعة وذا مكانة مرموقة ومحمود السيرة وعلى جانب كبير من الأخلاق العالية .

وله مآثر خالدة وفراسة لا تخطىء فى الأحكام وآية فى التواضع والزهد والورع والاستقامة فى الدين والنزاهة والتعفف مع قلة ذات يده وكان لا يقبل شيئا من الزكاة ولا من بيت المال لأنه هاشمى النسب وهى لا تحل لمحمد ولا لآل محمد وهو من مقلدى المذهب وأكب على كتب الأصحاب زمنا ويحب البحث والنقاش المستفيض لفائدة وكانت أوقاته معمورة بالعلم تعلما وتعليما وإفتاء وحلا لمشاكل

الناس وإصلاح ذات البين وصولا للرحم عطوفا على الفقراء سمحا سخيا يوصف بحاتم ظل قاضيا سنين بالرياض حتى وافاه أجله المحتوم فى مدينة الرياض فى شهر صفر سنة ١٢٣٣ هـ عن ثلاث وثمانين سنة وقيل إن وفاته سنة ١٣٣٢هـ وهى الحرب العظمى توافق سنة ١٩١٤ م ووفاة جمال الدين القاسمى ووقعة جراب فى محرم سنة ١٣٣٣ هـ قتل فيها صالح الزامل السليم وكان من الشجعان البواسل .

وقد خلّف المترجم له ثلاثة أبناء هم عبد الله ومحمد وعلى وكان لمصابه وقع كبير فى نفوس الناس لما كان يتمتع به من أخلاق عالية وصفات حميدة وقد رثاه الشاعر حسين بن على بن نفيسة ومطلعها :

خيال زارنا وقت الهجود
فحىّ الضيف من أم الوليد

رعاك الله من خلٍّ وفيٍّ
فذاك الكاشحون مع الحسود

زمان الأنس عنا قد تولى
وبُدِّلناه بالهم النكيد

غداة أتى إلينا نعى حبر
ونحريرٍ مفيدِ المستفيد

فبكُّوا شيخكم يا أهل نجد
على الإطلاق ذى الخلق الحميد

أبا محمود ذو فضل وعلم
كفضل القائمين على التعهد

وأما فضله في الفقه فاعلم
كفضل السائدين على العبيد
ترى الطلاب عاكفة عليه
يميحون المسائل كالورود
إذا ما قال قائلهم أفدنا
أجاب بلا فُتور أو جمود
رُبوع الشيخ أمست دارسات
وقد كانت تَـكِظُّ من العديد
بُدُورُ العلم غابت عن أناس
على الدنيا تواصَوا بالخلود
إذا غابت رجال العلم منهم
فباقيهم كأشباه القرود

أرانا مُفْجَعين بكل عام لها حَبر يوارَى في اللحود
أمُفتينا إذا اشتبكت فروع ولم يمتاز شوكٌ من نضيد
فتعطينا الجواب بلا توانٍ بإفراز الزكى من النقود
سلام الله ما هبت رياح ورحمته لمن حل الصعيد
ويا مولاى أورده جِنانا مع الأبرار في دار الخلود

رحمه الله برحمته الواسعة .

* * *

عدد (٢٤٦) ﴿ محمد بن محمود الضالع ﴾ أصله من قرب بريدة

هو العالم الجليل والأديب البارع الشيخ محمد بن محمود بن عثمان الضالع يرجع للقواجر من عنزة ، وكان مسكن عشيرة آل ضالع الشقة عن بريدة غـــرب شمال ومنهم العالم على السليمان الضالع إمام جامع ابن سيف ، فى بريدة بعد عمر بن سليم وقد تقدمت ترجمته نزحوا من الشقة إلى بريدة ، ثم نزح محمود الضالع ، إلى بغداد واستوطنها سكنا فولد له ابنه محمد فى بغداد سنة ١٢٥٩ هـ . ونشأ نشأة حسنة يقول المؤرخ محمد راغب الطباخ الحلبي بترجمته له فى كتابه أعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء ولد ببغداد سنة ١٢٥٩ هـ . وبعد أن قرأ القرآن وأحسن الخط وشب صار والده يرسله فى تجارة المواشى وكان والده من القصيم فانتقل إلى بغداد واستوطنها وولد له ابنه فيها ولما توفى والده رحل إلى حلب واستوطنها وذلك بعد سنة ١٢٨٠هـ وحج فى سنة ١٣٩٢ هـ . وعاد إلى حلب وتزوج بها عام ثلاث وتسعين من الهجرة وأخذ فى عمل البر والإحسان ، فأنشأ فى سنة ١٣٠٠ هـ . مسجداً فى المحلة المعروفة بالضوضو وخص لهـــا عقارات بجانبه تفى مواردها لوظائف إقامة الشعائر فيه وحبب له وهو شاب العلم وأهله والأدب والمتحلون به فأخذ شيئا من النحـــو على العلامة بشير الغزى وتفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل وبعـد أن صار لديه ملكة حسنة فى النحو أخـــذ فى مطالعة كتب التفسير وكتب شيخ الإسلام ابن تيمية وابن القيم وغيرها من كتب السلف وعكف على قراءتها وأخذ فى الانتصار لهم واجتمع لديه مكتبة نفيسة حوت كثيراً من الكتب المطبوعة لم تزل موجودة عند أولاده محفوظة إلى الآن ، وكان مكثراً من مطالعة الصحف والمجلات واقفا

على أخبار العالم وسياسة الدول وقلما يخطىء له رأى فى تطلعاته السياسية وكان من رأيه أن لا تدخل الدولة العثمانية فى حرب مع ولايتها المنفصلة عنها لما كان يراه من ضعفها وانصراف أولياء أمورها والقابضين على زمامها من البذخ والترف والانغماس فى اللذات والشهوات وارتكاب الموبقات وعدم إقامة العدل وفشو الرشوة فى محاكمها وهذه الأمور منذرة بالخراب سائقة إلى مهاوى الهلكة والدمار كما قال تعالى (وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميراً) .

ولما أعلنت النفير العام حينما نشبت الحرب العالمية الأولى جزم بتشتتها واضمحلالها وكان لا يعبأ بانتصارات الألمان ولا يقيم لها وزنا ويبرهن على انخذالها فى هذه الحرب مهما طال بقاؤها وتوالت انتصاراتها وكان من المتعصبين لدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب ومن الدعاة إليها يناظر فيها عن علم ممزوج بآداب المناظرة وحسن المجادلة ولا يمنعه من المجاهرة بعقيدته وإنكاره مخالفة الناس له فى ذلك ونبذه الناس لانتحاله هذا المذهب ونسبوا كل من كان يحضر مجلسه إلى الوهابية فكان يتحاماه أكثر عارفيه خصوصاً فى عهد السلطان عبد الحميد ومع هذا فإنه لم يزل مُصرًا على عقيدته ومجاهرته بآرائه لم يثن عزمه لومة لائم ولا وشاية واش وله رسائل مفيدة وردود نظماً ونثراً دافع بها عن الشيخ محمد بن عبد الوهاب وأوضح للمناوئين له طريقة الشيخ فى دعوته وقد اتخذ مكان تجارته سوق عكاظ يؤمه إليها العلماء والأدباء الفضلاء ويتطارحون معه فيها المسائل العلمية والمحاورات الأدبية وكان الناس يفدون إليه للاقتباس من فوائده وللالتقاط من فرائده

ولما كان يتمتع به من حسن الأخلاق ورقة الحاشية وحسن المعاملة وكانت وفاته ليلة الثلاثاء لأربع ليال خلت من شهر رمضان سنة ١٣٣٧ هـ وقد أوصى بعشرة آلاف ليرة عثمانية ذهبا وهى أكبر وصية أوصى بها ولم نسمع بمثلها فى هذا القرن والذى قبله انتهى بتصرف قليل من أعلام النبلاء لمحمد راغب الحلبى.

وفى مرجع آخر اقتبسنا منه مزيدا وجعل وفاته فى ربيع الآخر من عام ١٣٣٧هـ فرحمه الله برحمته الواسعة وفيها وقع الوباء فى نجد ومات خلق وتعرف بسنة الرحمة وممن مات فيها إبراهيم المنصور الزامل رحمه الله.

* * *

عدد (٣٤٧) ﴿ محمد العبد الله بن مانع ﴾ من عنيزة

هو الشاب النجيب والشيخ النبيل التقى محمد بن الشيخ عبد الله بن محمد ابن عبد الله بن مانع من أوهبة تميم.

ولد هذا العالم فى بيت علم وشرف ودين وذلك فى رجب من عام ألف وثلاثمائة وتسع من الهجرة ونشأ نشأة حسنة ورباه والده أحسن تربية وقرأ القرآن على مقرىء هو سليمان العبد العزيز بن دامغ حتى حفظه ثم حفظه عن ظهر قلب وشرع فى طلب العلم بهمة ونشاط ومثابرة فقرأ على والده ولازمه فى أصول الدين والحديث والفرائض يقـــول زميله على مشائخه والدى الشيخ عثمان بن صالح القاضى كان يسرد المتون كالدليل وألفية ابن مالك وقطر الندى من حفظه كأنما يقرأ فاتحة الكتاب ويقول العم صالح المنصور أبا الخيل لما غادر الشيخ محمد أمين الشنقيطى عنيزة متوجها إلى البصرة والزبير سألته عمن يراه متفوقا من طلبة خالى الشيخ

صالح العثمان فقال لقد أعجبنى منهم ثلاثة عبد الرحمن بن سعدى وعثمان بن صالح القاضى ومحمد العبد الله بن مانع وكانوا متقاربين فى السن وتزاملوا على عدة مشائخ بينهم الشنقيطى وقد لازم الشنقيطى فى علوم الحديث والعربية وقرأ على الجد الشيخ صالح بن عثمان القاضى فى الأصول والفروع والحديث والتفسير وعلوم العربية وهو أكثر مشائخه نفعاً له وملازمة وقد وهبه الله فهما ثاقبا وذكاء وأقبل على العلم إقبالا منقطع النظير وحفظ متونا كثيرة فى فنون عديدة وقرأ على ابن عمه الشيخ محمد بن عبد العزيز بن مانع ولازمه فى علوم العربية كما قرأها على إبراهيم بن صالح ابن عيسى وقرأ على زميله شيخنا عبد الرحمن بن ناصر بن سعدى وعقد هو ووالدى والشيخ عبد الرحمن جلسات فى الليل لمراجعة دروسهم على شيخهم الجد صالح ابن عثمان وكان والدى عثمان يثنى عليه بسعة الاطلاع كلما ذكره وبتفوقه ويقول لو أطال الله فى عمره لكان له شأن وكان مشائخه معجبين بفرط ذكائه ونبله ومع ذلك فكان على جانب كبير من الأخلاق العالية والاستقامة فى الدين وكان باراً بأبيه وكان والده الشيخ عبد الله يأتيه بعض الأعداء المغرضين الوشاة فيثيرون غضبه فيسكن من روعه بملاطفة وحكمة وكان ثاقب الرأى ووالده نظيف القلب وبينما النفوس إليه شارعة وافاه أجله المحتوم فى شهر جمادى الآخرة سنة ١٣٣٧ هـ سنة الرحمة الوبائية فى نجد فحزن الناس لفقده حزناً شديداً وأصيب به والده لأنه كان ساعده الأيمن ويستنيبه على إمامة مسجده المسوكف وعلى حوائجه ويعتمد عليه بعد الله فى كل شئونه فاحتسبه وقبل وفاته وفاة ناصر المحمد العوهلى سنة ١٣٣٥ هـ وعبد المحسن السلمان أو محمد العبد الرحمن العبدلى على خلاف فرثاهم شيخنا

مات الحبيب ومات الخل يتبعه ومات ثالثهم والوقت مقترب

ماتوا جميعا وما ماتت فضائلهم بل كان فضلهم للناس يكتسب

كانوا نجــوم دياج يستضاء بهم لمقى على مقدم من بعد ما ذهبوا

كانوا جميعا ذوى فضل ومطلبة كلٌّ إلى عالِي الأخلاق ينتسب

وقد تربّوا على الخيرات مذ نشأوا وعن فعال الردى والزور قد رهبوا

ما وَدّعونى غداة البَيْنِ إذْ رحلُوا بل أوْدعوا قلبيَ الأحزان وانقلبوا

شيّعتهم ودمـوع العين ساكبةٌ

لفقدهم وفؤادى حشـــوُه لهب

أُكفكِفُ الدمع من خيف فيغلِبنى

وأحبس الصبر فى قلبى وقد يَذِبُ

وقلت رُدوا سلامى أو قِفوا مَهلا

رِفقا بقلبي فما رَدُّوا ولا اقتربُوا

ولم يعوجوا على صَبٍّ بهم دَنِفِ

يُخشَى عليه لمـا قد مسَّهُ العَطبِ

أحبابَ قلبى ما هـــذا بعادتكم

تركُ السلام مع الهجران والغضبُ

ما كان عادتكم يوما سوى أدب

يُبدى وداداً صفا من غشه اللهب

لله ما أورث البين المُشتُ بنــــا

مِن صَدعة فى سواد القلب تنشعب

كانوا أحبة قلبي إن همو رحلوا
وإن أقاموا إذا تنتابنا نُوَب

لما رأيت فؤادى غـــــير ساليهم
ولم يزل لصنوف الحزن ينجذب

فقلت للقلب ياقلبي على مهل
ألا اصطبارا عن الأحباب تكتسب

إصبر على فرقة الأحباب محتسباً
فضل الثواب فعند الله يحتسب

واسأل إلهك خلفا عاجلا بهم
فهو المجيب لمن يدعو ويرتقب

وقد خلف ابنيه عبد الرحمن المحمد إمام جامع الشرايع ومدير مدرسته وعبد المحسن عضو بهيئة الحسبة بمكة رحمة الله على الشيخ محمد فلقد كان عالما وشابًا تقيًا .

* * *

عدد (٢٤٨) ﴿محمد العبد الكريم الشبل﴾ من عنيزة

هو العالم الجليل والفقيه المتبحر محمد بن عبد الكريم بن إبراهيم بن صالح ابن عثمان بن شبل من أوهبة تميم وقد قال إبراهيم بن صالح بن عيسى الخروب من آل شبل وبعض النسابين يذكر أن الشبل من المشارقة وبعضهم يقول إنهم من الزواجح وكذلك آل عميرة بسدير وآل شترى بالرياض وغيرها وهم غير

آل شبل المعروفين فى عنيزة الذين منهم الشبالا فإنهم من العناقـر انتهى منه فالمترجم له من الوهبة من بنى حنظلة ولد هذا العالم فى مدينة عنيزة فى بيت عـلم وشرف ودين سنة ١٢٥٧ هـ وهى وقعة بقعا الشهيرة قرب حايل فرباه والده أحسن تربية فنشأ نشأة حسنة وقرأ القرآن وحفظه تجويدا ثم حفظه عن ظهر قلب وتعـلم مبادىء العلم والكتابة والحساب فى عنيزة ثم رحل لطلب العلم إلى جهات عديدة فمنها مكة المكرمة فقد حج البيت وجاور ولازم علماء المسجد الحـرام زمناً ومن أبرز مشائخه فى مكة محمد بن عبد الله بن حميد صاحب السحب الوابلة وسافر إلى مصر وأخذ عن علماء الأزهر الشريف واجتمع بعلماء الأمصار هناك ثم رحل إلى الشام فلازم علماءها فى الجامع الأمـوى وفى الصالحية ودار الشطية ومكث زمناً ينهل من موردهم العذب ورحل إلى العراق فقرأ على الألوسيين كما رحـل إلى الكوفة ولازم علماءها ثم رحل إلى بلد الزبير فلازم علماء الحنابلة فيه ومن أبرز مشائخه فيه عبد الجبار بن على البصرى وصالح بن حمد المبيض ثم رحـل إلى تركيا فأقام بالقسطنطينية ولازم علماءها ثم رحل إلى الهند وأقام فى لاهور ثم فى دلهى ولازم علماء الحديث وكان جل قصده القراءة على الأمير صديق حسن خان ولكن لما وصل إلى بومبي بلغه وفاته عام ١٣٠٧ هـ وأما مشائخه فى عنيزة قبل رحلته وبعد عودته فمن أبرزهم العلامة الشيخ على بن محمد الراشد قاضى عنيزة ومحمد بن عبد الله بن مانع وعبد الله بن عائض وعلى السالم الجليدان ونبغ فى فنون عديدة ورجع من رحلته يحمل مشعل العلم والمعرفة وكان رجوعه من طريق الكويت حيث أقام بها مدة ودرس فيها وأجاز تلميذه عبد الله بن خلف الدحيان العالم المشهور بسند متصل بقلمه عام سنة ١٣٢٥ هـ وكان يحب جلب الكتب

مخطوطها ومطبوعها وقد اشترى والدى وجدى من كتبه الكثير منها وقد كان على خلاف مع علماء الرياض من أتباع أحفاد الشيخ محمد وفى عام ١٣١٨ هـ رشح للقضاء فرفض ولما توفى أبوه عبد الكريم عام ١٢٩٨ هـ خلفه على إمامة مسجد الجوز فى قبلى البلاد أو غربيها ودرس الطلبة فيه ثم فى بيته وكان يعظ جماعته ويرشدهم كل يوم وليلة ولمواعظه وقع فى القلوب وكان حسن التعليم واسع الاطلاع فى فنون عديدة وعلى جانب كبير من الأخلاق العالية والصفات الحميدة وكان تعليمه ليس على طريقة قدامى النجديين بل على طريقة تعليم الحجاز ولعمرى إنها الطريقة المثلى لمن يريد النفع والانتفاع أما طريقة سم بركة فهى على اسمها بركة مجلس وصاحبها لا أرضا قطع ولا ظهراً أبقى وهى الآن بطريقها للتلاشى فالآن طريقة التعليم فى الحجاز وفى نجد على طريقة المعاهد والكليات فى داخل المملكة وخارجها كالأزهر وغيره ولما أرهقته الشيخوخة صار يجلس للطلبة كعادته فى منزله ويستنيب ابنه سليمان على الإمامة حتى وافاه الأجل المحتوم وقد تخرج عليه ثلة من طلبة العلم ومن أبرزهم عبد الله بن على بن حميد إمام المسجد الحرام وعبد الله بن محمد بن دخيل قاضى المذنب وشيخنا عبد الرحمن بن ناصر بن سعدى وعبد الله بن محمد العبد العزيز البسام الأديب البارع فى الشعر والمرجع فى التاريخ فى زمنه وابنه شيخنا وأستاذنا الفاضل سليمان بن محمد الشبل وتقدمت ترجمته وعبد الرحمن بن صالح بن حمد البسام وهو من الأدباء وأوعية الحفظ وأخوه الأديب الشاعر البارع محمد الصالح البسام وثالثهم عبد العزيز بن صالح بن حمد البسام وصالح اليحيا أمير عنيزة فى عهد آل رشيد فى آخرين وكان ورعاً زاهدا

متعففا عزيز النفس مع قلة ذات يده وجرى فى عهـــده فتن ومحن وتحزب بين الموالين له وللمناوئين فـكان بينـــه وبين الشيخين سليمان بن عبد الرحمن العمرى وسليمان السحيمى خلافات ومشاجرات من جهة مسائل تتعلق بالعقيدة أورثت بينهم حزازات فى الصدور زمناً فقد طلبوا مرارا من الجد صالح عزله عن الإمامة والتدريس فأجابهم الجد صالح بن عثمان لقد مضى قضاة قبلى فـلم يتعرضوا سبيله وما زال يتدخل الجد بينهم بالصلح والتفاهم ليزول ما بينهم بتحكيم من يرتضونه وقال إن أحببتم أن يكون الشيخ على بن محمد السنانى هذا ما ذكره لى من أثق بنقله واستمرت الوحشة حتى فرق بينهم هاذم اللذات وكان المترجم له مولعاً برقائق شعر أبى العتاهية وحكم أبى تمام والمتنبى ويتمثل بها ويستشهد بها وكان عمـدة فى التوثقات وعقود الأنـكحة بعنيزة أقعد فى بيته ثلاث سنوات وتجرد للعبادة وذكر الله فـكان لا يفتر لسانه من الذكر والتلاوة ويحيى معظم الليـل وكانت وفاته فى السابع من شهر ذى الحجة عام ثلاث وأربعين من الهجرة وهى السنة ١٣٤٣ هـ التى استولت حكومتنا الرشيدة فيها على الحجاز مكة والطائف وجدة ثم بعدها المدينة وكان عمره حين وفاته ستا وثمانين عاما قضاها فى العلم تعلما وتعليما وإفتاء وخلف أبناءه الثلاثة هم سليمان أستاذنا وتلميذ شيخنا عبد الرحمن وله الباع الواسع فى الفقه درس سنين طويلة رحمـــه الله وتقدمت ترجمته وعبد الله وكان رئيسا لشرطة بغداد حتى أحيل للتقاعد وهو وأولاده من ساكنى العراق وثالثهم عبد الرحمن توفى منذ زمن ولأولاده أولاد وأحفاد فنهم حفيده محمد بن سليمان الأديب الشاعر ومن شعره فى جده :

جمعت يا درة الأقــلام والــكتب
شمل الملا وشتات العــلم والأدب
قدمت للعـــــلم والتاريخ قائمة
غراء من ذكريات الصفوة النجب
وجئت كالروضة الغنّاء زاخـــرة
بكل ما تشتهيه النفس من أدب
حتى غدوت من التاريخ مكتبة
تروين ما قد مضى فى منطق عجب
يا درة الفكر شدتنى إليك عُرّى
من القرابة أقوى من عرى النسب
لأنــ لى فيك ذكرى عالم ورع
يكون لى بجلال العلم خير أب
ذاك الفقيه الذى حث الخطا فرحا
وراح يعدو إلى العرفان فى طرب
طاف البلاد لنيل العلم فى شظف
من الحيــاة بلا مال ولا نشب
وخاض معـــركة الأسفار فى ثقة
بكل أرض فلم يفشل ولم يخب
من الحجاز إلى مصر وأزهرها
إلى الشآم بلا تيـــه ولا صخب

سلاحه الصبر ما كلت عزيمته

يوما ولا ضاق من فقر ومن نصب

حتى ارتوى من معين طاب مشربه

لولا هدى الله لم يعذُب ولم يطب

رحمه الله برحمة الواسعه

* * *

عدد (٢٤٩) ﴿ محمد العبد العزيز المحاجى ﴾ من بريدة

هو العالم الجليل الورع الزاهد الشيخ محمد بن عبد العزيز بن سليمان بن ناصر ابن سليمان آل عجاجى من قبيلة آل كثير المتفرعة ، من قبيلة بني لام من قحطان ولد هذا العالم فى بريدة سنة ١٣٠٩ ﻫ وقرأ القرآن وحفظه على مقرىء فيها ثم حفظه عن ظهر قلب وشرع فى طلب العـــلم بهمة ونشاط ومثابرة فقرأ على علماء بريدة ومن أبرز مشائخه عبد الله بن حسين أبالخيل وعبد الله بن محمد بن سليم وأخوه عمر بن سليم قرأ على من تقدم ذكرهم الأصول والفروع والحديث والتفسير ، وقد وهبه الله فهما ثاقبا وذكاء متوقدا ، فنبغ فى فنون عديدة ، وكان مشائخه معجبين بذكائه وربما رجعوا إليه فيما يستشكلونه بعثه الملك عبـــد العزيز باستشارة من آل سليم مرشداً وناصحا عند شيخ مطير فيصل الدويش بالإرطاوية فقام بواجبه خير قيام ، ثم عاد إلى بريدة ، وجلس للطلبة فى مسجده الذى كان يؤم فيه فالتف إلى حلقته طلبة كثيرون وبينما النفوس والعيون إليه شارعة وافته المنية مأسوفا على فقده وحزن الناس لفقده وخلف ابنيه وبنات وكانت وفاته فى بريدة عام ١٣٤٤ﻫ.

وله من العمر خمس وثلاثون سنة وقد رثاه زميله الشيخ عثمان بن بشر من أحفاد المؤرخ عثمان بن بشر بقصيدة :

لقد جاءنا خطب مـلم وقادح ورزء كبير من عظيم الدواهيا
نعى لى شيخنا وسَّع الله نزله تقيا تقيا طاهر العرض زاكيا
لقد قل أهل العلم فى كل بلدة وقل بها الطلاب والجهل فاشيا
فموت رعاة الشرع فى الدين ثلمة ونقص على كل البرية آتيـــا

رحمه الله برحمته الواسعة .

* * *

عدد (٢٥٠) ﴿ محمد الناصر المبارك ﴾ من حريملا

هو العالم الجليل والمحدث الشهير الشيخ محمد بن ناصر بن حمد آل مبارك من قبيلة عنزة ولد هذا العالم فى بلدة حـــريملا ونشأ نشأة حسنة وتربى على يد أبيه أحسن تربية وكانت إمارة حريملا لآل مبارك يتوارثونها وقرأ القرآن على مقرىء فيها حتى حفظه ثم حفظه عن ظهـــر قلب وشرع فى طلب العلم بهمة عالية ونشاط ومثابرة وكان ذكيا نبيها من أوعية الحفظ فقرأ على علماء حريملا وعلماء المحمل والوافدين إليهما وسمت همته فرحل إلى بلدان عديدة فمنها الهند رحل إلى بومبى وإلى دلهى وبهوبال فقرأ على علماء الحديث فيها ولازمهم زمنا ورجع فعرج على الخليج العربى فقرأ على علماء الحنابلة وفى علوم العربية كلها وعاد إلى بلده ولازم قاضى حريملا ثم رحل إلى بلده ملهم فلازم عبد العزيز بن حسن كما لازمـــه فى

حريملا وقت ولاية عبد العزيز على قضاء كافة المحمل ويسكن حريملا وكان مشائخه معجبين بفرط ذكائه ونبله ويقولون سيكون لهذا الفتى شأن جلس للطلبة فى حريملا فالتف إلى حلقته طلبة كثيرون وكان حسن التعليم ويقال إنه كان يملى صحيح البخارى عن ظهر قلبه ولا يغير فى السند شيئا ورحل إليه الطلبة من كل صوب للانتفاع من علومه الجمة وكان أديباً بارعا وله الباع الواسع فى علمى التاريخ والأنساب وفى معرفة البروج والمطالع وفى علم الفلك رُشح للقضاء مِراراً وله حواش مفيدة وتقارير يدقلها تلامذته واشتهر فى علومه وذاع صيته وله المكانة المرموقة عند الولاة وبين الناس وكان آية فى التواضع وحسن الخلق والاستقامة فى الدين وتخرج عليه ثلة من طلبة العلم ومن أبرز تلامذته الشيخ محمد الفيصل المبارك ومحمد ابن عبد العزيز بن حسن قاضى أبها وإبراهيم بن سليمان وعلى بن داود فى آخرين لا حصر لعددهم وكان آية فى الزهد والورع توالت عليه الأمراض بعد شيخوخته ووافاه الأجل المحتوم حوالى عام ١٣٤٥ﻫ وحزن الناس لفقده ورثى بمراث عديدة ولم أقف على ذكر أبناء له فرحمه الله من عالم عامل وزاهد ورع .

وفى عام ١٣٤٢ ﻫ وفاة العالم المتبحر الجليل محمود الألوسى ببغداد ومحمد ابن عوجان عالم حنبلى فى الزبير وفى عام ١٣٤٣ ﻫ وفاة لطفى المنفلوطى ومحمد جميل الشطى وقبلهم مقبل العبد الرحمن الذكير صاحب الأعمال الجليلة توفى سنة ١٣٤١ﻫ رمضان وأخوه يحيى الذكير بشعبان منها .

* * *

عدد (٢٥١) ﴿ محمد العبد الله بن خنين ﴾ من بلد الدلم من الخرج

هو العالم الجليل الورع الزاهد الشيخ محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد العزيز ابن محمد بن حنين العائذى القحطانى من عبيدة قحطان .

ولد هذا العالم فى بلد الدلم من أعمال الخرج سنة ١٣٢٨ ﻫ وتربى تربية أبوية كريمة فنشأ نشأة حسنة وقرأ القرآن وهو يافع فحفظه تجويدا ثم حفظه عن ظهر قلب ولما بلغ عمره تسع سنين توفى أبوه فبقى فى حضانة أمه وذلك عام ١٣٣٧ ﻫ ثم تزوجت عمه صالح بن حنين فصار يحوطه ويرعى شئونه وقام بتربيته وتعليمه وتوجيهه الوجهة الدينية وكان أبوه وعمه من رجال العلم والدين وأمه كانت صالحة ومن حملة القرآن وشرع فى طلب العلم بهمة عالية ونشاط ومثابرة فقرأ على علماء بلده وما حولها ومن أبرز مشائخه قاضى الدلم العلامة الشيخ عبد الرحمن بن عبدالله ابن سالم لازمه سنين وكان معجبا بفرط ذكائه ونبله قرأ عليه أصـــول الدين وفروعه والحديث والتفسير وعلوم العربية كلها ثم سمت به همته فرحل إلى الرياض فقرأ على علمائها ومن أبرز مشائخه الشيخ محمد بن إبراهيم بن عبد اللطيف وعبد اللطيف بن إبراهيم آل الشيخ وعلى زملائه عبد الله بن محمد بن حميد وعبد العزيز بن باز وعبد الله بن دعيش فكانوا من أقرانه فى الحلقات ويسترشد منهم ويطالع عليهم ويسألهم عما يستشكله فى جلساته ثم يفيد كل ما يمر عليه ونبغ فى فنون عديدة أهلته للقضاء ففى عام ١٣٥٣ ﻫ تعين قاضيا فى بلدان الحريق بعد إلحاح شديد وأكره على القضاء وكان يتهرب مرارا منه وقـــد كبر عليه الأمر واشتد خوفه وقلقه لورعه وخوفه من غائلته وحاول الخلاص وبدون جدوى وقدم

على أهله فى بلد الدلم لتوديعهم ليسافر إلى الحريق بذى القعـدة سنة ١٣٥٣ ﻫ ولم يكن بُد من طاعة ولى الأمر وتلزيم شيخه محمد بن إبراهيم له بذلك وبينما هـو يعد المدة للسفر وقد أعد عدة السفر واتفق مع الجماميل لموعد السفر يوم السبت أصيب فى يوم السفر بمرض ألزمـه الفراش واستمر المرض معه حتى وافاه أجله المحتوم مأسوفاً على فقده صبيحة يوم الجمعة الموافق أول يوم من شهر محرم من عام ١٣٥٤ ﻫ وحزن الناس لفقده وصلى عليه بعد صلاة الجمعة فى الجامع وخرج الناس مع جنازته فلم يتخلف منهم أحد وكان لمصابه الوقع المؤلم لمـا كان يتمتع به من أخلاق عالية ولما يتصف به من محاسن الأعمال والإحسان إلى الخلق .

وقـد رثاه الشيخ محمد بن عبد العزيز بن هليِّل الأديب البارع بقصيدة طبعت مع غيرها من نظمه كما رثاه أخوه العلامة المتفنن والفقيه المحقق راشد ابن خنين الذى تقلب فى سلك القضاء سنين وهو الآن الرئيس العام لتعليم البنات إنه الرجل المثالُ فى كل خلق جميل فهو أخو الفقيد من أمه وابن عمه رثى أخاه بقصيدة مطلعها :

كُلُّ الخلائق للفناء مصيرهم
والـكل يُجزى فى المعاد بكسبه

ما فى الحياة مخلد لو كان ذا
ما مات أفضل ناصح ومُنبِّهِ

إنى أعزِّى النفسَ فى فقد الذى
جَمـع الزّهادة والتُّقى أكرم به

طلب العلوم فنالها بتفوق ... وقلى المناصب خشية من ربه

برح الرياض مفارقا أقرانه ... والجوف يسكن في قرارة قلبه

علم الكريمُ بصدقه فأراحه

ومضى محمد راغبا في قربه

رحم الإله محمداً وأثابه

بالأمن من غضب الإله وحربه

يا رب وامنن بالثبات على الهدى

واسلك بنا نهج النبي وصحبه

رحم الله الشيخ محمد بن عبد الله بن خنين ، فلقد كان عاملا وورعاً زاهداً ، وفيها توفي عبد الله بن جلوى بن تركى آل سعود أمير الأحساء وتولى بعده ابنه سعود ، وفيها توفي رجل الكرم والصيت الذائع محمد العبد الله العبد الرحمن البسام وكان زعيم أهل الغربية يسافر إلى الشام بستمائة رعية وكان من أثرى أهل زمانه وفي ساعة قصيرة تضعضعت أحواله ، وذلك أن العملة بطلت ، وكانت هذه العملة هي معظم أمواله وفي الحديث « ارحموا عزيز قوم ذَلّ » الحديث .

* * *

عدد (٢٥٢) ﴿ محمد العثمان الشاوى ﴾ من البكيرية

هو العالم الجليل والحبر البحر الفهامة الشيخ محمد بن عثمان بن محمد بن عبد الله ابن سليمان الشاوى من فخذ آل عثمان من قبيلة البقوم بنى عمرو من الأزد وهذا اللقب على جدهم وكان راعى غنم وراعى الغنم يسمونه إلى يومنا الشاوى فصارت

لقباً لأبنائه والبقوم ينتهون إلى قحطان وكان مسكن البقوم بعد أن نزحوا من اليمن وسكنوا وادى تربة وكان خراباً بعد بنى هلال وانتقل جد الشيخ محمد منها إلى البكيرية فتناسلوا فيها ، فولد المترجم له فيها سنة ١٣٠٣ هـ . ونشأ نشأة حسنة وقرأ القرآن وحفظه على مقرىء عن ظهر قلب لأنه فقد بصره فى الثالثة من عمره . وكان مقرئه الشيخ محمد بن على بن محمود ، وكان يقول سيكون لهذا الأعمى شأن لتفرُّسه النجابةَ منه وشرع فى طلب العلم بهمة ونشاط فقرأ على علمائها وقضاتها الوافدين إليها ، ومن أبرز مشائخه بالبكيرية محمد الخليفى وقاضيها الشيخ عبد الله ابن محمد بن سليم قرأ عليه فى البكيرية ورحل معه إلى بريدة ولازمه وغيره من علمائها ثم سمَت همته فرحل إلى الرياض للتزود من العلم والاستفادة فقرأ على علمائها ومن أبرز مشائخه فيها العلامة عبد الله بن عبد اللطيف آل الشيخ ، وعبد الله ابن راشد بن جلعود تبحَّر عليه ، فى علم الفرائض وحسابها ، حتى صار مَرجعا فيها وقرأ على سعد بن حمد بن عتيق الحديث ومصطلحه والفقه وكذا قرأها مع التوحيد على عبد الله بن عبد اللطيف وقرأ على حمد بن فارس علوم العربية كلها وقرأ على ابن بليهد ولازمه ونبغ فى فنون عديدة أهَّلته للقضاء ففى عام ١٣٣٣ هـ . عيَّنه الملك عبد العزيز قاضيا فى هجرة سنام وسكانها قبيلة العصمة ثم نقل منها قاضيا فى هجرة الغطغط وقد حضر عدة غزوات بصفته قاضيا للغزاة من أهالى الغطغط ومنها غزوة تربة ١٣٣٧هـ وحضر دخول مكة عام ١٣٤٣ هـ . ودخول الطائف وفى عام ٤٦هـ. تعيَّن مدرسا فى المعهد السعودى بمكة المكرمة ومدرسا فى الليل بالمسجد الحرام وواعظا ومرشداً فيه ، أمام المواسم برمضان وبذى الحجة ، وفى عام ١٣٤٩ هـ . تعيَّن قاضيا فى أتربة وفى عام ١٣٥٢ هـ نقل منها إلى قضاء شقراء وكان فى قضاياه مسدداً عادلا

فى أحكامه مثالاً لكل خُلق حسن محبوباً بين الناس وعنده فراسة لمعرفة المحق من المُبطل لا تخطىء فراسته ولا يزال ذكره فيهم سمرًا للمتحدثين.

وله صيت ذائع وكان واسع الاطلاع فى فنون عديدة وأديب بارع وشاعر منطيق هنأ الملك عبد العزيز آل سعود نظما لما دخل مكة ورثى مشائخ وردّ نظما عَلَى كثير من المنحرفين وناصحهم نظما ونثراً ومن رُدُوده القيمة ردُّه عَلَى الشاعر صبحى الحلبي بمنظومة قوية موزونة وكان قوى الذاكرة واعى القلب حاضر الجواب درّس فى المدن والقرى التى تولى القضاء فيها وفى البكيرية وقد التف إلى حلقاته طلبة كثيرون ومن أبرز تلامذته النابهين قاضى البكيرية الشيخ عبد العزيز ابن عبد الله بن سبّيل وهو الآن تبع مدرسى المسجد الحرام تحت إشراف الشيخ عبد الله بن حميد والشيخ عبد الرحمن المقوشى قاضى الرياض إلى أن أحيل للتقاعد ومحمد بن صالح الخزيّم تنقل فى سلك القضاء فمنها الرس وعنيزة وأحيل للتقاعد وتوفى عام ٩٤ ﻫ وسليمان الصالح الخزيّم تولى القضاء وأحيل للتقاعد وإبراهيم الحديثى وعبد الله اليوسف الوابل القاضى فى أبها وأحيل وسكنها وكان فقيها وأصيب بمرض الشلل منذ زمن شفاه الله وعافاه وعبد الله وإبراهيم العبد العزيز ابن هليل عضو بديوان المظالم فى آخرين من شقراء وأثربة والحجاز وكان حسن التعليم وكان الخطيب وإمام الجامع فى شقراء وما قبلها ولم يزل فى حالته الحسنى وطريقته المثلى ويصدع بكلمة الحق لا يخاف فى الله لومة لائم حتى وافاه الأجل المحتوم مأسوفا على فقده فى ٩ من شهر رجب من عام ١٣٥٣ ﻫ فحزن الناس لفقده وحضر محفل الجنازة خلق وصُلى عليه فى جامع شقراء وصلاة الغائب فى عدة مدن

من نجد ورثاه ثلة من العلماء نختار منها مرثية محمد بن هايل أحد تلامذته النابهين ومطلع القصيدة :

نرضى بما قدر الرحمن مولانا
وما يكون وما من أمره كانا

والحمد لله حمـــد الصابرين عَلَى
أقدار ذى العرش تسليما وإيمانا

قضى وقدّر أنّ الموت دائرة
كئوسه فى الورى لم تُبق إنسانا

فأين صَفوَة خلق الله قاطبة
وأرجح الناس عند الله ميزانا

أما تجرّع كأسَ المـــوت منتقلا
عن هذه الدار للأخرى فأشجانا

فتلك تسلية فى أنفُس دَرَجت
كانوا وربى لهذا الدين أركانا

يالهف نفسى ويا حزناه يا أسفى
عَلَى فَتى فاضلٍ أضحَى وقد بانا

قد كان لى والداً بالنصح ينصح لى
فى عِلمه ورقيق القلب حَنّانا

فهو الذى حُمِدتْ فى الناس سِيرته
محمد شيخنا الشاوى بن عثمانا

أكرم به من فتى ما كان أكرمه
جودا ومجدا وأخــلاقا وإيمانا
ساع إلى الذكر والخيرات مقبّما
داع إلى الله إضرارا وإعـــلانا
من الدعاة الألى الذين قد نصروا
وهدّموا من بناء الشرك أوثانا
تعلم الفقه عن أحبار معرفة
كانوا عَلَى النفع بالتحقيق أعوانا
فالله يسقى ضريحا حلّهُ دِيما
مِن سُحْب عفوٍ ويَرضَى عنه رضوانا

وقد خلف ستة أبناء أكبرهم عبد الله بن محمد توفى فى شعبان سنة ١٣٦٥ هـ بعد أن تخرج من دار التوحيد وحمــد وهو من خريجى كلية الشريعة فى مكة ووظيفته الآن رئيس ديوان إمارة مكة المكرمة وعنده معلومات واسعة وعبدالعزيز ضابط بالجيش وعبدالرحمن مدير إدارة المواصلات ومحمد رئيس مكتب سمو وزير الداخلية المساعد وعلى وابن عمهم كاتب العدل بالرياض .

فرحمة الله عَلَى الشيخ محمد الشاوى فلقد كان عالما عاملا واعى القلب .

وتقدم حوادث عام ١٣٥٤هـ وفاة عبد الله بن جلوى ومحمد العبدالله البسام.

وفيها تعين عبدالله الفيصل أميرا لبريدة ووفاة السيد محمد رشيد رضا وكان عالم زمانه وله مؤلفات نافعة متبحرا فى فنون عديدة ـ رحمهم الله .

* * *

عدد (٢٥٣) ﴿ محمد بن عبد الوهاب بن عقيل ﴾ من البكيرية

هو العالم الجليل الورع الزاهد الشيخ محمد بن عبد الوهاب بن عقيل ولد هذا العالم فى مدينة البكيرية بالقصيم سنة ١٢٩١ هـ وهى السنة التى مات فيها الشاعر صالح الحمود الخنينى فنشأ نشأة حسنة وتربى أحسن تربية وقرأ القرآن وجوده على مقرىء فى بلده ثم شرع فى طلب العلم بهمة ونشاط ومثابرة فقرأ على ثلة من علماء البكيرية والوافدين إليها من القضاة ومن أبرز مشائخه فيها الشيخ عبد الله السليمان ابن بليهد ورحل معه إلى حايل لملازمته فى الطلب فقرأ على علماء حايل مع ملازمته لشيخه البليهد وكان رحيله إليها سنة ١٣٤٥ هـ مع شيخه وقرأ على حمد السليمان ابن بليهد وقرأ على أخيه لأمه العلامة الشيخ عبد الله الصالح الخليفى وكان أسن من أخيه الخليفى لازم من تقدم ذكرهم فى أصول الدين وفروعه وفى الحديث والتفسير وكان ذكيا يقظا حازماً وبضاعته فى العربية مزجاة وأكب على المطالعة فكان لا يسأم منها ونبغ فى فنون عديدة أهلته للقضاء وكان يحب البحث والنقاش فى مسائل العلم فكانت مجالسه مجالس علم وبحث متعة للجليس وكان على جانب كبير من الأخلاق العالية والصفات الحميدة محمود السيرة متواضعاً لين الجانب له مكاهات حسنة محادثاته شيقة وكان سخيا يضرب به المثل فى الكرم محبوباً عند الناس مستقيم الديانة وآية فى الورع والزهد والخوف من الله صداعاً بالأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ذا غيرة لمحارم الله متى انتهكت .

(أعماله) تعين قاضيا فى ضبا بالساحل الشمالى عن الحجاز مدة طويلة وأحيه

أهل الساحل وتزوج منهم وأنجبت منهم أولاداً لا يزالون يقيمون فيها عند أخوالهم وسدد فى أقضيته فكان مثالا فى العدالة والنزاهة وعزة النفس ودرس فيها وله فيها وفى قريات الملح تلامذة ومن أبرز تلامذته الشيخ ناصر المحمد الوهيبى الذى لازمه سنين طويلة وعين كاتباً له فى قضاء ضبا وكان يستنيبه على إمامة الجامع والخطابة فيه متى مرض أو سافر فكان ساعده الأيمن وظل قاضيا فى ضبا سنين ثم نقل إلى قريات الملح فباشر أعمال القضاء فيها بحزم وسداد وخلفه على قضاء ضبا تلميذه ناصر الوهيبى وظل قاضيا بقريات الملح على الحدود الشمالية للمملكة محبوبا بينهم مسدداً وكان يميل إلى الصلح كثيراً فى أحكامه ولا يحب أن أحداً يقوم من مجلس الحكم إلا عن رضى ما أمكنه ويقول الشيخ عبد الله البسام بترجمة شيخه ابن بليهد بأنه قد تولى قضاء دومة الجندل ولم أجدها لغيره فإن كان قد تولى قضاء دومة الجندل فلعله قبل قريات الملح وكان من قوام الليل كثير التنفل والتلاوة خصوصا فى آخر عمره تجرد للعبادة ولازم المسجد والذكر حتى كان له ألفة لا عن كلفة ووافاه أجله المحتوم فى قريات الملح فى شهر شوال عام ١٣٦١هـ وحزن الناس لفقده فرحمه الله برحمته الواسعة آمين وفيها فى ١٥ رمضان توفى عبد الرحمن المحمد العبد العزيز البسام وكان من حملة القرآن وبعده بسنة وفاة عقيل المحمد الشملان وهو من أثرياء عنيزة وأعيانها والشملان أخواله وعقيل من عنزة والشملان أفضول.

* * *

عدد (٢٥٤) ﴿ محمد العبد الله التويجرى ﴾ من القصيمة قرب بريدة

هو العالم الجليل الورع الزاهد الشيخ محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله التويجرى من قبيلة عنزة ولد هذا العالم فى خب القصيمة من أعمال بريدة تبعد حوالى تسعة كيلوات عنها ـ وكان أبوه عبد الله فلاحا بالقصيمة فى ملك لهم بها فولد له ابنه محمد بها فى شهر ربيع الآخر سنة ١٣٠٨ ﻫ هكذا ذكر لى ابنه عبد الكريم ووقع بترجمته لعبد الرحمن بن عبد اللطيف ولادته عام ١٢٩٨ﻫ فلعله سهو لأن ابنه عبد الكريم يقول ولادته قبل وقعة المليدا عام ثمان من الهجرة بشهور والواقعة مشهورة بين محمد رشيد وأهالى القصيم وانهـــزم أهالى القصيم بها وقتل منهم خلق كثير نعود للمترجم له تربى على يد أبيه أحسن تربية وكان رجلا صالحا فأدخله عند مقرىء حتى حفظ القرآن وجوده ثم حفظه عن ظهر قلب وشرع فى طلب العلم بهمة ونشاط ومثابرة فقرأ على إمام جامع القصيمة مبادىء العلوم ثم صار فى كل يوم يدخل فى الصباح ويخرج بعد العصر لملازمة علماء بريدة ومن أبرز مشائخه الشيخ عبد الله بن محمد بن سليم وعبد العزيز العبادى وعمر بن محمد بن سليم لازمهم فى أصول الدين وفروعه والحديث والتفسير والعربية وكان ذكيا يقظا من أوعية الحفظ وأكب على كتب الحنابلة وكان يحب البحث والنقاش فى مسائل العـــلم فكانت مجالسه مجالس علم ممتعة للجليس وكان عمدة فى التوثقات فى قريته وفى عقود الأنكحة ولما توفى إمام جامع القصيمة عينه أهالى القصيمة إماما وخطيبا لهم خلفا له واستمر على النزول لملازمة مشائخه فى بريدة ويخلف من يقوم عنه بأداء فريضة الظهر وقد رحل عام ١٣٢٧ ﻫ إلى الكويت ثم إلى الزبير لطلب العلم

فلازم علماء الحنابلة هناك كما لازم الشيخ محمد أمين الشنقيطي في الزبير والكويت وأقام فيهما ثلاث سنوات ملازما للعلماء فيهما ، وعاد إلى القصيمة ، ثم تعين إماما لجامعها وخطيبا للجمعة ، كما أسلفناه ودرس في الجامع والتف إليه طلبة كثيرون ومن أبرز تلامذته ابناه صالح المحمد رئيس محكمة تبوك ، وعبد الكريم بن محمد الذي خلفه على وظيفته في الجامع إمامة وخطابة ، وإدارة المدرسة إلى عام ٨٥ هـ . ففي عام خمس وثمانين نقل من إدارة المدرسة إلى المكتبة العلمية ، في بريدة التابعة لوزارة المعارف ولايزال في هذه الوظيفة ونعم الرجل في الاستقامة في أحواله ودينه ومن تلامذته ابنه عبد العزيز الذي تنقل في عدة وظائف بالمعارف منها الإشراف عَلَى التعليم بالقصيم ومن تلامذته قاضي بريدة ثم عنيزة عبد الله بن سليمان بن بطى وعبد الله بن سعد الشبرمي وصالح العبد الكريم الخمس في آخرين وظــــل إماما لجامع القصيمة سنين طويلة ، إلى عام سبع وخمسين ، ففي شوال منها تعين قاضيا في أبي عريف وباشر عمله بحزم وسدد في أقضيته وفي عام ٥٩ هـ تعين قاضيا في جيزان خلفا لشيخنا عبد الرحمن بن عقيــــل ، فحينما استعفى من قضائه تعين خلفا له وخلفه أيضا على إمامة جامع جيزان والخطابة فيه وأحبه أهالي جيزان وكان في قضاياه مثالا للعدالة والنزاهة وألم به مرض التــــدرن الرئوي المعروف بالسل ، ولم يزل معه المرض حتى أقعده وتغلب عليه ، ووافاه أجله المحتوم مأسوفا على فقده ، في جيزان وذلك في شهر ربيع الآخر من عام ١٣٦٢ هـ . وخلف أبناءه الأربعة الشيخ صالح وعبد الكريم وعبد العزيز وعلى وكلهم من طلبة العلم المتنورين ، فرحم الله الشيخ محمد التويجري ، فلقــــد كان قدوة حسنة وعالما عاملا ، وفيها برمضان وفاة الصادع بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر محمد العلى الزامل السليم وعبــد العزيز الناصر

الشبيلى وبينهما أسبوع وعقيل المحمد العقيل وعبد الله الحيسن بن حمود ومحمد الموسى الطاسان فى يوم جمعة وكلهم من الأعيان ، ومن رجال الدين والكرم وفى ذى الحجة منها لم يحج من مصر سوى فئة قليلة بسبب المرض الذى فتك بهم وهو مرض الكوليرا وفيها حججت فرضى ومعى والدتى رحمها الله وفيها مقتل عجمى بذى الحجة لوضعه نجاسة على الحجر الأسود .

* * *

عدد (٢٥٥) ﴿ الشاعر والأديب محمد العبد الله بن عثيمين ﴾ من الخرج

هو العالم الجليل والأديب الشاعر المنطيق المؤرخ الشيخ محمد بن عبد الله بن محمد العثيمين ولد هذا الشاعر بقرية السلمية من أعمال الخرج سنة ١٢٧٠هـ . والخرج مدينة ولها قرى تتبعها وفيها مزارع وتقع جنوبى مدينة الرياض على بعد ثمانين كيلو مترا عنها نشأ وترعرع يتيما لطيما واليتيم فاقد الأب قبل البلوغ واللطيم فاقدهما أو الأم ففاقدها يتيم لطيم يقول قيس العامرى مجنون ليلى :

إلى الله أشكو فقد ليلى كما شكا — إلى الله فقد الوالدين لطيم

فقام أخواله بتربيته وتعليمه فنشأ نشأة حسنة وقرأ القرآن وحفظه تجويداً ، ثم حفظه عن ظهر قلب ترجم له الزركلى وقال إنه من أهل الحوطة حوطة بنى تميم اشتهر بشاعر نجد وله شعر قوى وديوان جمعه سعد بن رويشد وسماه العقد الثمين انتهى . وكانت بوادر النجابة ولوائح النباهة تبدو على صفحات وجهه ، رحل إلى الرياض لطلب العلم فقرأ على علمائها ومن أبرز مشائخه الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن ابن حسن فى عهد الإمام فيصل بن تركى كما قرأ على قاضى الخرج عبد الله بن محمد

الخرجى لازمهما سنين فى الأصول والفروع وفى علوم العربية كلها ورحل إلى بلد العمار بالأفلاج فقرأ على المحـــدث الشهير سعد بن عتيق ولازمه سنين وكان نبيهـا يتوقد ذكاء ومن أوعية الحفظ سريع الفهم حفظ متونا كثيرة فى فنون عديدة وجد فى الطلب وثابر عليه ورحل إلى الساحل بالخليج العربى فقرأ على الشيخ أحمد الرحبانى بأم القويرة وأقام بها مدة ثم رحل إلى دبى فقرأ على علمائه ولازم الشيخ محمد بن عبد العزيز بن مانع وكان بالساحل قرأ عليه علوم العربية كلها وحفظ عليه الـكافى فى فن العروض والقوافى ونبغ فى هذا الفن ورجع إلى الخـــرج ثم قام برحـــلة ثانية مع شيخه قاضى السلمية إلى الخليج العربى واتصل مع شيخه بحاكم قطر الشيخ قاسم بن ثانى وكان رجلا من فحول الرجال علما وحلما ورأيا ثاقبا وكرما حاتميا فأكرمهما وأنزلهما بجانب قصره فى الدوحة كما اتصل بحاكم البحرين آل خليفة وكان يحب الاستطلاع وكثيراً ما يشهد بالثناء العطر لمن أسدى إليه معروفا بنظم جزل سلس فقد كان يجيد الشعر بمهـارة تامة وله الباع الواسع فى الفقه والحديث ولـكنه اشتهر بشعره فغطى على غيره من معلوماته وكان عامة شعره للمديح والتهانى والمراثى وربما هجا أو ردّ منتصراً للحق ولـكن ذلك قليل وقد رثى ثلة من العلماء فرثى الخـــرجى والشيخ عبد الله بن عبد اللطيف والعجيرى وتقدما ومدح خلقا من الملوك والأمراء والوزراء ومن اشتهروا بالـكرم وعرفوا به ومن بينهم آل سعـــود وقاسم بن ثانى وآل خليفة وفى أشعاره قوة وفيها حكم ومواعظ ومعان جليلة وإنما ترك الهجاء ورعا ونزاهة لا عجـــزاً سأله بعض أصدقائه عن تركه الهجاء مع مجيئه على أبواب الشعر كلها فى ديوانه ما عدا الهجاء أجابه بقوله هل تظن أنى تركت ذلك عجزاً كلا لأن الشعر آلة

يصرفها الشاعر كيف شاء فى أى مغزى يريده فتقول القارىء لشعره عافاك الله أولى من قوله أخزاك الله وله غور فى دقائق العلم واطلاع على كثير من الحوادث وتاريخها وعن وفيات الأعيان وله الباع الواسع فى الأدب فهو أديب كاتب مطلع ويحفظ الأمثال العربية وفيه كرم نفس ونبل وفى كرمه سارت الركبان وعلى جانب كبير من الأخلاق العالية ومحمود السيرة ضرب فى جودة الشعر وسلاسته أروع الأمثال وكان فى مطلع عمره مولعاً بالشعر النبطى ثم عدل عنه إلى العربى ومن أحسن شعره مدحه الشيخ قاسم ذكرناها بترجمة قاسم فى أصل هذا المختصر وشعره بمدح الإمام عبد الرحمن بن فيصل آل سعود وابنه الملك عبد العزيز وقد هنأه لما فتح مدينة الأحساء وكان من أخص أصدقائه عبد الله العجيرى عاشا خدنين تجمعهما أواصر العلم والأدب وتربطهما روابط الجوار فى السلمية وهما متقاربان فى السن وتلمذ له العثيمين فى العروض فقد كان العجيرى جيداً فى العروض وراوية شعر وعلم مع أنه كان كثيراً مايتمثل بشعر العثيمين ويثنى عليه فانصبغت محبته فى قلبه وحزن حزناً شديداً لموته مما جعله يرثيه بقصيدته الرنانة التى مطلعها:

هو الموت ما منه ملاذ ومهرب   متى حُط ذا من نعشه ذاك يركب

ذكرناها بترجمة العجيرى وكان العجيرى يمتدحه عند الملوك والأمراء ما اشتهر بسببه وقد جمع نظامه الأديب سعد بن رويشد فى ديوان سماه العقد الثمين فى شعر ابن عثيمين طبع على نفقة المحسن الشهير وزير المالية سابقا عبد الله بن سليمان ابن حمدان رحمه الله وكان يرحمه الله حسن الصوت جهورياً حسن الخط خط بقلمه كتباً كثيرة ومنها دواوين فى الشعر يستدعيه العجيرى دائماً الملوك والأمراء فيلنشدهم من أشعاره فى مدحهم والثناء عليهم فيتعرف بهم من طريقه وكان يحفظها

معروفاً للمجيري عليه قـد كتب عنه ثلة من الأدباء وأكثروا الثناء عليه وممن كتب عنه الأستاذ يوسف ياسين حينما كان محرراً لجريدة أم القرى عام ١٣٤٤ ﻫ نبذة عن حياته ومعلومات ومختارات أشعاره أما أوصافه فـكان ربعة من الرجال أسمر اللون واسع العينين قائم الأنف باعتدال مستدير الوجه قوى البنية خفيف الشعر يصبغ لحيته بالكتم وآخر قصيدة نظمها فى مـدح آل سعود عام خمس وخمسين من الهجرة ومن محاسن شعره ماذكره الزركلى عنه :

معاهدى وليالى العمر مقمرة　　قضيت فيها لباناتى وأوطارى
تجر أذيال غضات الصبا خُرُدٌ　　حور حسان خفيرات بأوكار
للسمع ملهى وللعين الطموح هوى　　فهن لذة أسمـاع وأبصار

ومن محاسن شعره تائيته المشهورة التى منها :

فعِشْ ما شئت فى الدنيا وأدرك　　بها ما شئت من صيت وصوت
فحبل العيش موصول بقطـع　　وخيط العمر معقود بمـوت

وسعد بن رويشد لم يستوعب كل نظمه فهناك له نظم لم يطلع عليه سعد فى خزانات وبعثه برسائل فى مناسبات تجرد فى آخـر حياته للعبادة ولازم المسجد وتنسك وبقى مستقيما حتى وافاه أجـله المحتوم مأسوفا على فقده وذلك فى يوم التروية ٨ من شهر ذى الحجة سنة ١٣٦٣ ﻫ وفيها وفاة عبد الله العلى الزامل وقبله بسنة وفاة عبد العزيز الناصر الشبيلى وذلك فى رمضان وفيها توفى عبد الله الحمد الشهوان وفيها فتكت الذئاب بأطفال القصيم فمنحت الحكومة كل من يقتل ذئبا بجائزة قدرها خمسون ريالا فأخذ أهل السيارات ثلاث سنين يقتبعونها فى كل موضع وفى غاباتها حتى قضوا على معظمها ما بين قتل وسم وفيها حججت مع والدى

عثمان بن صالح رحمه الله فواصل الملك عبد العزيز فى آخر يوم من شهر ذى الحجة منها لاستقبال الملك فاروق فى البحر الأحمر فتقابلا فيه واعتمر ورجع .

وقد نعت جريدة أم القرى للترجم له تحت عنوان مات أديب نجد وأكثرت من الثناء عليه فرحمه الله برحمته الواسعة .

* * *

عدد (٢٥٦) ﴿ محمد البراهيم النجيدى ﴾ من القرعا قرب بريدة

هو العالم الجليل الورع الزاهد الشيخ محمد بن إبراهيم بن سليمان بن شعود النجيدى من قبيلة عنزة الصاليخ ولد هذا العالم فى قرية قرب بريدة سنة ١٣١٤ هـ ونشأ نشأة حسنة بتربية أبوية كريمة وقرأ القرآن على مقرىء فحفظه تجويداً ثم شرع فى طلب العلم بهمة ونشاط ومثابرة وتوفى أبوه وهو صغير فقام بتربيته أخوه سليمان وكان رجلا صالحاً فكان يحثه على طلب العلم فقرأ على علماء القصيم ومن أبرز مشائخه عبد الله بن محمد بن سليم وعمر بن محمد بن سليم بأصول الدين والحديث وقرأ على محمد الصالح المطوع فى الأصول والفرائض كما قرأ على غيرهم وكان يسمى حمامة المسجد لملازمته إياه وكان عازفا عن الدنيا مقبلا إلى الآخرة زاهداً ورعاً كثير الخوف من الله وله غرفة فى مسجده يضع فيها كتبه ويكثر من التلاوة والذكر حتى صار له ألفة لا عن كلفة وكثير المطالعة فى الكتب لايسأم منها وعنده قوة فى الحفظ وسرعة فى الفهم وله إخوة أثرياء لايقصرون عنه ويعتمدونه فى كل سنة بشهر رمضان على تفريق زكواتهم فيفرقها على نظره على المحتاجين ويخص المحتاجين من طلبة العلم ليتجردوا إذا خصهم بنصيب أوفر وكان مستقيم

الديانة وعمدة في الوثائق وعقود الأنكحة وإصلاح ذات البين وعنده غيرة وفيه نخوة وكان قليل المخالطة للناس يحنو على الفقراء والمحاويج من اليتامى وكان يعتكف العشر الأواخر من رمضان ويحج على الإبل كل عام وكان يكثر من التلاوة ومن الذكر ويحافظ على أوراده حتى وهو على ظهر مطيته ويقوم الليل في السفر كالحضر ولقد حج سبعاً وعشرين حجة وأما أوصافه فكان قصير القامة نحيف البدن أسمر اللون يظهر البشر على ملامح وجهه كث اللحية أشمط الشعر وكان يصوم من كل شهر ثلاثة أيام وكان يتودد إلى الخلق بقضاء حوائجهم حتى انصبغت محبته في قلوبهم وكان محمود السيرة متواضعاً دمث الأخلاق لا يحب المظهر والشهرة بل يؤثر الخمول ولم تزل هذه حاله حتى وافاه أجله المحتوم مأسوفا على فقده بعد مرض شديد طال معه وهو مرض التدرن الرئوى السل فانتقل إلى رحمة الله في ١٠ من ذى القعدة سنة ١٣٦٤ هـ بعد أن أنهكه المرض كحة وسعالا وربواً وحزن الناس لفقده فرحمه الله برحمته الواسعة وفيها في أول محرم وصل ملك مصر فاروق بن فؤاد إلى جدة وكان في استقباله الملك عبد العزيز وفيها قيام الجامعة العربية وكسوف الشمس والقمر في شهر وتعيين الشيخ محمد بن عبد العزيز بن مانع بالمملكة مديراً للمعارف وفيها سقوط ألمانيا في الحرب الثانية وكان ابتداء الحرب عام تسع وخمسين من الهجرة يوافق تسعا وثلاثين ميلادية وبعدها في صفر عام ١٣٦٥ هـ وفاة عبد الله بن دخيل ومحمد السليمان الناصر الشبيلي بعده بشهر رحمهما الله وعالم الحجاز محمد المرزوقي في صفر منها .

* * *

عدد (٢٥٧) ﴿ محمد الفيصل المبارك ﴾ من حريملا

هو العالم الجليل والمحقق المدقق الشيخ محمد بن فيصل بن حمد آل مبارك من قبيلة عنزة وعشيرته هم أمراء حريملا ومن أعيان حريملا ولد هذا العالم فى حريملا سنة ١٢٨٤ هـ فى بيت شرف ورئاسة ودين ورباه والده فيصل بن حمد أحسن تربية وكان أميراً لبلدة حريملا وغزا مع جيش ومعسكر عبد الله الفيصل فى حربه مع أخيه سعود فقتل فى غزوة جوده آخر عام سبع وثمانين بعد المائتين وكان أميراً شجاعاً باسلا هو عميد أسرة آل مبارك فخلفه على إمارة حريملا أخوه على بن حمد وكان رجلا صالحاً فتربى المترجم له عَلَى يديه وصار على عميدا للأسرة وكان كريما سخيا ذا مكانة مرموقة كأخيه فأدخل الشيخ عند مقرىء بحريملا اسمه عبد العزيز ابن تريكى فحفظ عليه القرآن نظراً وجوده مع مبادىء الخط والحساب ثم حفظه عن ظهر قلب وكان عمه يحثه على طلب العلم والمثابرة عليه فشرع فى طلب العلم بهمة ونشاط ومثابرة فقرأ على علماء حريملا ومن أبرز مشائخه عبد العزيز بن حسن ابن يحيى الملهمى الملقب حصام قاضى المحمل والشعيب وما حولهما وكان مقيما فى حريملا قرأ عليه مبادىء العلوم وهو يافع وكان معجباً بفرط ذكائه ويقول سيكون لهذا الفتى شأن وقرأ على عالم حريملا المحقق المحدث محمد بن ناصر المبارك ولازمه وكان حاكم قطر الشيخ قاسم بن ثانى قد أوقف وقفا كبيراً جعل غلته على طلبة العلم فى حريملا والناظر عليه قاضيها فكان هذا الوقف من أكبر الحوافز للطلب لمعونة الطالب على التجرد للعلم فى وقت كان عصيبا فى نجـــد ولا يزال الوقف موجوداً الآن هكذا حدثنى شيخنا ابن عودان رحمه الله كما قرأ على العلامة حمد

ابن عبد العزيز فقيه وقاضي المحمل والشعيب لازم هؤلاء في أصول الدين وفروعه وفي الحديث والتفسير ، ثم سمت به همته للتزود من العلم والاستفادة فقرأ على علماء الرياض ورحل إليها مع آل مبارك الذين استدعاهم الملك عبد العزيز بعد استيلائه عليها فلازم علماءها ومن أبرز مشائخه العلامة سعد بن حمـــد بن عتيق في الفقه والحديث والمصطلح والشيخ حمد بن فارس في علوم العربية كلها والشيخ عبد الله ابن عبد اللطيف ، في أصول الدين وفروعه والحديث لازم حلقاتهم ليلا ونهاراً وقد وهبه الله فهما ثاقبا وذكاء متوقدا فمكث بالرياض حوالي خمس سنين ينهل من مورد عذب صاف في العقيدة والعلوم النافعة وكان شجاعا باسلا يحب ركوب الخيل فغزا مع الملك عبد العزيز تسع غزوات ، هو مستشاره وقارئه وإمامه ومفتي الجيش وكان حظوة للملك عبد العزيز وعيبة نصح له ، وكان لا يفارقه حضراً ولا سفرا مدة مكثه في الرياض وكان جامعا بين العلوم الدينية والسياسية ورجاحة العقل ومارس في الإمارة إبّان إمارة عمه على فعيه الملك عبـد العزيز أميرا على حريملا ثم أميرا عَلَى الأفلاج سنتين فساسهم بعدالته ورجاحة عقله فكان ذا مكانة مرموقة مسددا في آرائه ثم عاد من الأفلاج لحريملا فجلس للطلبة وكان حسن التعلم وكانت جلساته صباحا وبعد الظهر وبعد المغرب فالتف إلى حلقاته طلبة كثيرون لا حصر لعددهم ، ووفد الطلبة إليه من كل صوب للانتفاع من علومه الجمة ، وقد تخرج من حلقته طلبة من أبرزهم العلامة فيصل بن عبدالعزيز المبارك قاضي الجوف وصاحب المؤلفات المفيدة وعبد الله بن رشيدان تنقل في سلك القضاء لمدن عديدة ومحمـــد الجفوني تنقل في سلك القضاء لمدن عديدة وعبد العزيز بن سوداء العـــالم الشهير والشاعر البارع وقد حرصت على ترجمة له ولم يسعفني الحظ على ترجمـة من مصدر

يعتمد عليه وقد تولى القضاء قرية وإبراهيم بن سليمان آل مبارك قاضي حريملا والرياض تقدمت ترجمته وإبراهيم بن حيدر وابنه سعد الفيصل وتقدمت ترجمته في آخرين لا يحصرهم العد وظل إماما لجامع حريملا ، وخطيبا حوالى ربع قرن ، من الزمن ، وقد أوفده الملك مرشداً لجهات عديدة ، وناصحا للإخوان وقت شدتهم وسايسهم بحكمته فقد حنكته التجارب فأوفده الملك للبحرين عام ١٣٢٢ ھ وكان عند حسن ظنه به وأبلى في غزوة البكيرية بلاء حسنا فكان على متن فرسه مقداما فلم ينكسر أو يفر فيمن فروا ، لما رأى معسكره منهزمين انضم إلى معسكر أهالي القصيم لحفظها له الملك عبد العزيز . ورحل إلى الشارقة وما حولها من دعاة الخير والرشد لتلك الجهات بطلب من داعية الخير والرشد على بن محمـــود فعينه حاكم الشارقة سلطان بن صقـــر مديراً لمدرستها العلمية وتكفل له بمصاريف المعيشة له ولمن يعوله وأحضر ابنيه ، وعائلته إليه وأحبه أهل الخليج خصوصا أهل الشارقة محبة شديدة ثم ولاه الحاكم سلطان بن صقر قضاء الشارقة وإمامه جامعها والخطابة فيه ، وكان فصيحاً في الخطابة يرتجل من دون صحيفة ولا يتلعثم وله صوت رخيم جهوري حسن التلاوة لا يمله سامعه وظل عندهم مكرماً مبجلا وتعرّف بعلماء الخليج منها وممن يفد عليها من الإمارات وغيرها ، وذاع صيته واشتهر بمعلوماته وحنكته فنفع الله به وظل عندهم حوالى ثلاث سنوات وكان في عمله مخلصا وودُّوا لو بقى عندهم وكان واسع الاطلاع في فنون عديدة وتبحر في علم الفلك ومعرفة حساب النجوم والبروج ومنافعها هذا مع معلومات وافية في علم الجغرافيا إذا أخذ يتحدث عن القارات برية أم بحرية ، وعن مواضع المعارك في الحرب العظمى ، وفي الثانية يقول سامعه ، كأنك شاركت فيها وطفت على هذه القارات ، وكان شاعراً منطيقاً

وأديبا بارعا ، وله نظم شيء بي ونبطي في مناسبات ، وكان من أرمى الرماة لا يخطىء سهمه الطير ولو في الهواء وكان يقرأ على المرضى مستجاب الدعوة وإذا استسقى مطروا في الحال فاشتهر بذلك وصارت الركبان تتوافد على حريملا من أجل ذلك وربما استعمل الأدوية يستقي من الطب النبوي كابن القيم في زاد المعاد ومن تجاربه بما يسمونه الطب العربي وكان ربعة قمحي اللون طلق الوجه وسيما متناسق الأعضاء حاد البصر يبصر النجوم في النهار مرح الجليس حلو المفاكهة متواضعا حسن الخلق مستقيم الديانة ، ولما سمع الإخوان يشددون في لبس العقال كان ممتنعا من قبل الملك للخطط خطب في الجمعة ، ولبس عقالا فلما رأوه عليه جعلوا يتعجبون ويتهامسون فيما بينهم ، وكان واعظا زمانه ، ولما وقع في القلوب وصولا للرحم ، يحنو على الفقراء ، والحاويج ويتعامل مع الفلاحين ، وينظر المعسر وافاه أجله المحتوم ، مأسوفا على فقده ، في جمادى الأولى عام ١٣٦٥هـ . في حريملا وخلف أبناء . منهم : العالمان سعد وفيصل رحمهم الله برحمته الواسعة .

* * *

عدد (٢٥٩) ﴿ محمد بن عبد اللطيف ﴾ من الرياض

هو العالم الجليل الشيخ محمد بن عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن ، ولد هذا العالم في الرياض سنة ١٢٨٢هـ . نشأ في بيت علم نشأة حسنة مباركة وقرأ القرآن وحفظه عن ظهر قلب وشرع في طلب العلم بهمة عالية ونشاط ومثابرة فقرأ على علماء الرياض ، ومن أبرز مشائخه أخوه عبد الله بن عبد اللطيف ومحمد بن محمود وحمد ابن عتيق وسليمان بن سحمان ، وحسن بن حسين لازم هؤلاء ، في أصول الدين

وفروعه وفى الحديث والتفسير ، وعلوم العربية ، وكان مفرط الذكاء وهبه الله فهما ثاقبا وأكب على أصول الدين وفروعه حتى نبغ فى العلم وتأهل للقضاء فقد تقلب فى سلك القضاء سنين فنها تعيينه قاضياً لشقراء فكان مثالا فى العدالة والنزاهة مسددا فى أقضيته وأحبه أهل الوشم وكان الوشم جميعه يرجع إليه وفى عام تسع وثلاثين من الهجرة بعثه الملك عبدالعزيز داعية خير ورشد إلى عسير وغامد وزهران وأقام عندهم مدة ونفع الله به وعاد إلى الرياض ، وجلس للطلبة فالتف إلى حلقته طلبة كثيرون ، وكان حسن التعليم ، واسع الاطلاع يحب جلب الكتب ، وشراها والحصول عليها بكل وسيلة وتولى قضاء الرياض ، وانتهى الإفتاء والتدريس إليه بعد وفاة أخيه عبد الله عام تسع وثلاثين ، وكان إمام الجامع وخطيبه ، ودرس فى بيته زمنا ، ومن أبرز تلامذته النابهين سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم ، وأخـوه عبد اللطيف بن إبراهيم آل الشيخ وعبد الملك بن إبراهيم وابنه عبد الرحمن ابن محمد ، وحمد بن محمد الجاسر ، وصالح بن سحمان، وعمر بن حسن، وعبد الله بن حسن وعبد الرحمن بن سعد وإبراهيم بن سليمان المبارك وعبـد الرحمن بن القاسم ومحمد بن رشيد ، ولقد سمعت مقابله مع الشيخ عبد العزيز بن باز فذكر من مشائخه محمد بن عبد اللطيف ، وله تلامذة غير من ذكرنا فى شقراء ، ترجم له الزركلى فى الأعلام وأثنى عليه بسعة الاطلاع ثناء حسنا ولكنها نبذة يسيرة وفيها أنه رحل إلى قطر وعمان ثم إلى اليمن وجمع مكتبة كبيرة انتهى . وفى عام ثمان وخمسين من الهجرة سافر إلى القاهرة لعلاج عينيه وعاد إلى الرياض معافى ، وكان صاحب مكانة مرموقة عند الناس وعند الملك عبدالعزيز فكان يحترمه الملك ويجله ويكون فى طليعة المشائخ يوم الخميس المجتمعين فى قصر الملك وله أعمال خيرية ومآثر خالدة

منها إشارته للملك بأن يطبع المجموعة النجدية فوافق على ذلك فاتفق مع محمد رشيد رضا على طبعها وطبعت فى القاهرة وكان متواضعا محمـــود السيرة مستقيم الديانة ذا غيرة شديدة صداعا بكلمة الحق لا يخاف فى الله لومة لائم كثير الذكر لا يفتر لسانه منه كثير التلاوة خصوصا فى آخر عمره فقد تجرد للعبادة ولازم المسجد وكان ورعا زاهدا يحب أهل الخير وكان سخيا يوصف بالكرم بحاتم وصولا للرحم وكان مرجعا فى الأنساب وحوادث نجد ووفيات أعيانها ولم يزل فى حالته الحسنى حتى وافاه أجله المحتوم مأسوفا على فقده بعد مرض كان يعتاده وانتقل إلى رحمة الله فى يوم الأحد الموافق الثانى من شهر جمادى الآخرة سنة ١٣٦٧ هـ وخلف أبناءه الثلاثة عبد الرحمن بن محمد وله ترجمة سبقت وتوفى فى مصر ونقل جثمانه للرياض فى رجب سنة ١٣٩٣ هـ وثانيهم عبد الله توفى بعد أبيـــه بخمس سنوات وخلف أبناء منهم الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن محمد خطيب الجامع الكبير فى الرياض بعد وفاة ابن عمه سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم وخلفه أيضا على الإمامة بمسجده فى دخنة وثالثهم إبراهيم ويقيم فى مكة ومن ملازمى الحرم فى العبادة وعضو مع هيئة الحرم وللمترجم له رسائل عديدة فى مجموعة الرسائل النجدية وعنده مكتبة حافلة بنفائس المخطوطـــات والمطبوعات آلت إليه من أسلافه الذين توارثوها ثم إلى ابنه عبد الرحمن الذى كان شغوفا بجمع الكتب وبعد وفاته نقل معظمها إلى المكتبة السعودية بالرياض يرحم الله الشيخ محمد فلقد كان عالما عاملا وقـــد رثاه تلميذه صالح بن سحمان بقصيدة رنانة مطلعها :

زين الورى جد فى الترحال رفالا
وطودها الجبل الراسى لهـــا زالا

كما رثاه الأديب عبد الله بن عمر بن عبد اللطيف ومطلعها :

على الشيخ فليبكى محب مولع
بـكاء حزين قلبه يتصدع

وينثر دمعا من عيون غريقة
فإن قلصت ماءً فــدمٌ يُدمَّع

وميتة خير الخلق للناس كلهم
عزاء به سلو المصاب المفجع

فقد رحل الحبر الفقيه الذى به
قواعد دين الله تعلى وترفع

له همة تسمو إلى هامة العلا
تقلدها مذ كان فى المهد يرضع

إمام همام ألمعى مهــذب
فقيه نبيه حافظ متضلع

مجالسه بالعلم أضحت منيرة
بها أمهات الدين تقرا وتسمع

مرابعه تبكيه من بعد ما غدت
معطلة أرجاؤها تترجع

ويبكيه أهل الدين إذ كان دأبه
مجداً على تبيينه فهو يصدع

وحق لها تبكيه إذ كان قائما
بدرس علوم الدين أيضا ويجمع
أصـــــــولا وتوحيداً وفهما وكلما
رأى حسنا منهـا لها يتتبـــع
فيا ليتنى أرويت قلـــبي بمجلس
وأحفظ منها الجمّ إذ لا أضيّـع
فهيهات هيهاتَ انقضت وتصرّمت
لياليه بالإحسان فالله يجمـــع
وآهاً على العـــلم الشريف فإنه
يتيما غدا من بعد ما كان يرفع
وما مثـــله فى الجود إلا كحاتم
جميع خصال الخير والفضل مودع
وَصُولٌ لأرحام وإن قطعت له
عفـــوٌّ رحيم ذو تقى متخشع
فيا حى يا قيـوم يا سامعَ الدعا
ويا من له كل الخلائق تفـزع
أنله الرضى وأحسن جميعا لنا العزا
وأسكنه جنات بها يتمتـــــع
وأبق لنا شيخ الهدى علم الورى
يقرر هـذا الأصـل لا يتضعضع

وأعني به الحبر التقيّ محمـداً
سلالة من للدين شادوا ويرفعوا
ويا أيها الإخوان في الله إنني
أوصّيكمو بالعـلم فيه تولعوا
فمن فاته العـلم الشريف فإنما
بضاعته المزجاة دوماً يُخـدّع
ويا رب ثبتنا جميعاً على الهدى
وسـدد خطانا للذى هو أنفع
وصلّ إلهي كل وقت وساعة
على المصطفى مَن للخلائق يشفع
وآل كرام ثم صحب ومن على
طريقتهم يقفـو وللرسل يتبـع

وفيها أعنى عام سبع وستين من الهجرة وفاة زعيم بريدة فهد العلى الرشودى وكان من أعيانهم وفيه غيرة ونخوة وله كلمة نافذة عندهم وعند الولاة وفيها مقتل الإمام يحيى حميد الدين قتله ابن الوزير وتولى بعده الإمامة وقد قتله الإمام أحمد ابن يحيى ثأراً لأبيه بعد شهرين من مقتل أبيه فرحمهم الله برحمته الواسعة وفيها هطل على عنيزة وما حولها مطر تقدمه برد وبلغ سُمكه شبرا على الأرض وانسدت الميازيب وتهدم كثير من البيوت وذلك بعد الظهر وسقطت قهوة محمد الإبراهيم ابن سليمان على ابنه فمات تحت الأنقاض وكان الجليد بعد تراكمه كالصخور وأما

البَرَد فلم نعهد له مثيلا كالبيض ومات أناس فى البر سقط عليهم مُزن على الأغنام ورعاتها وربعت نجد ورخصت الأسعار بعد غلائها إبان الحرب وخصوصا الأقمشة وغيرها وقد تسبب ذلك فى أضرار كبيرة على التجار .

* * *

عدد (٢٦٠) ﴿ محمد بن مقبل ﴾ من خب المنسى فى بريدة

هو العالم الجليل الورع الزاهد النبيل الشيخ محمد بن مقبل بن على بن مقبل وأما آل مقبل الذى منهم محمد الصالح بالمذنب فهم من نواضر بنى تميم ولهم بنوعم بضرما من النواصر وليس المترجم له منهم .

ولد هذا العالم بخب المنسى من أعمال بريدة سنة ١٢٨٣ هـ ورباه والده أحسن تربية فنشأ نشأة حسنة وقرأ القرآن وجوده ثم حفظه عن ظهر قلب ورحمه سليمان ابن على قاضى بريدة سنين طويلة وكان يحوطه ويرعاه ويوصيه بطلب العلم والمثابرة عليه فشرع فى طلب العلم بهمة ونشاط ومثابرة فقرأ على علماء بلده ومن أبرز مشائخه الشيخان محمد بن عمر بن سليم ومحمد بن عبد الله بن سليم وعبد الله بن حسين أبا لخيل وعبد الله بن مفدّى وعبد الله بن سليمان المرينى وعبد الله بن بليهد لازم هؤلاء العلماء ليله ونهاره بجد ومثابرة فكان يدخل من خب المنسى كل صباح ومساء وكان مشائخه معجبين بفرط ذكائه ونبله ويقولون سيكون لهذا الفتى شأن وبينه وبين آل سليم مصاهرة وكان مكبًّا على المطالعة محبًّا لأهل الخير ويتطلع إلى معالى الأخلاق ومحاسن الأعمال حتى صار مثالا فيهما مع استقامة فى دينه وكان مع ذلك آية فى الزهد والورع والعفة وعزة النفس فإن الملك عبد العزيز رحمه الله

كان قـــد أمر وكيل مالية بريدة أن يصرف له ٨٠٠ صاع بُرا وألفى وزنة تمرا وألف ريال نقداً أسوة بقضاة القصيم وكان قاضياً على البكيرية فكان يردها ولا يقبل منها شيئاً .

استمر فى ملازمته لمشائخه فى الأصول والفروع والحديث والمصطلح والتفسير وعلوم العربية حتى نبغ فى فنون عديدة وكان من دعاة الخـــير والهدى والرشد وعنده غيرة عظيمة متى انتهـكت المحارم وفيه نخوة وكان وَصُولا للرحم مجالسه مجالس علم وبحث متعة للجليس وعنده نـكت حسان ويحب إصلاح ذات البين ما أمـكنه والإحسان إلى الخلق فى كتابة وثائقهم وعقود أنـكحتهم لوجـــه الله وكان مشغوفاً بكتب الشيخين ابن تيمية وابن القيم وانتفع منهما انتفاعا كبيراً وكان عازفا عن الدنيا مقبلا إلى الله والدار الآخرة قليل الُخلطة بالناس لا يحب المظهر والشهرة دمث الأخلاق متواضعاً وكان الملك عبد العزيز إذا زار القصيم ووصل البكيرية يستدعيه الأمير لمواجهة للملك والسلام عليه فيأبى الحضور فطلبه الملك فأبى الحضور فذهب إلى منزله وطرق الباب فقال لابنه افتح له وقل له إنه نائم وصعد للسطح فنام فقال الملك مقالته المشهورة هذا الفُضَيل الثانى وأرسل إليه هدايا وتحفا فردها وقال للرسول تجدون لها أحوج منى وذلك ورعاً منه ولما وصل الملك إلى القصيم ثانية قرع بابه فقال لهم افتحوا له وقدموا له القهوة وقولوا له إنى نائم فقالوا ذلك فقال سأنتظره حتى يستيقظ فصعد إليه ابنه وقال يا أبتى إن الملك فى منزلك وأمره مطاع وله حق واجب فنزل وهو يرتعد فلما صافحه الملك انعجم لسانه عن الرد واستمر ينتفض كما ينتفض الطير ولما سكن روعه أخذ فى وعظ الملك وتخويفه من الظلم وتذكيره سيرة الخلفاء مع الرعية وحثه على العــــدل وتنفيذ

ما أوجب الله عليه هذا والملك مُنصت له ساعة ويبكى فلما خرج من عنده بعث له بصلة مع الشايقى عبارة عن كسوة ونقود وتحويل على المـــالية بمأكول فأبى أن يقبل منها شيئا .

وحدثنى بعض تلامذته بأنه لايأكل أى شىء فيه شبهة وكان يعتمد بعد الله على مغلّ الزراعة وله بستان غرس فيه نخلا وكان يتولاه بنفسه وكان إذا أخـــذ فى التلاوة لايتمالك نفسه من البكاء وإذا خطب أو وعظ بكى وأبـكى مَن حوله وكان إمام الجامع فى البكيرية وخطيبه والواعـــظ فيه منذ أن تولى القضاء فيها بعد عزل حمدالسليمان البليهد عنها فى عام سبع وأربعين من الهجرة وتعين محمد بن مقبل خلفاً له وكانت القرى المجاورة للبـكيرية تتبعها وظل فى قضائها وإمامة جامعها والخطابة فيه وكذا الوعظ والتدريس إلى قبيل وفاته حينما طعن فى السن وأرهقته الشيخوخه ففى شعبان من عام ستين من الهجرة صدر الأمر الملـكى بتعيينه قاضياً بعنيزة وإعفاء الخال عبد الله بن مانع من القضاء وبعث الملك ساعيا إليه برسالة وفيها لقد عيناك قاضيا فى عنيزة وجعلنا مكانك عبد العزيز بن سبيل فى البكيرية فلما قرأ كتاب الملك قال الحمد لله على السلامة من ولاية قضاء البكيرية ولا بعد الثمانين قضاء وحاول الأهالى مع الملك تثبيته ولـكنه صمم على الاستعفاء .

وفى عام ٦٣ هـ بمحرم بعد وفاة عمر بن سليم طلبه أهالى بريدة فعينه الملك وامتنع رغم الإلحاح وأنشد بيت عوف الخزاعى : إن الثمانين وبلغتها قد أحوجت سمعى إلى ترجمان وتجرد للعباده وملازمة المسجد والنفع للخلق إفتاء وتدريسا وصار الذكر له ألفة لا عن كلفة .

وقد تخرج عليه ثلة من طلبة العلم شغلوا وظائف عالية فى الدولة ومن أبرزهم

الشيخ عبد العزيز بن سبيّل الذى خلفه على قضاء البكيرية وعبد الرحمن المقوشى قاضى الرياض وأحيل للمعاش وإبراهيم وعبد الله العبد العزيز الخضيرى وسليمان الصالح الخزيّم وهؤلاء كلهم من تلامذة شيخنا السعدى وتولوا القضاء ومحمد الصالح الخزيم قاضى الرس والمذنب وعنيزة وعبد الله اليوسف الوابل قاضى أبها والساكن فيها وأبناؤه صالح وعبد الرحمن ومقبل المحمد المقبل وعبد الله بن محمد الخليفى إمام الحرم المكى وصالح الشاوى وصالح السلطان وصالح المحمود وعبدالرحمن السالم الكريديس وعبد الله الراشد الحديثى وإبراهيم الحديثى وصالح وعلى الحيميد ومحمد بن صالح بن سليم عضو هيئة التمييز فى مكة ومحمد العبد الله بن سبيّل إمام وخطيب الحرم وعبد الله السديس وعبدالله المحمد الراجحى ومحمد العبد الرحمن الخزيم وعبد الله البراهيم الخزيمّ ومحمد العبد الله العقيل فى آخرين لا يحصرهم العد وأما رغبته فى سكنى البكيرية فكان للازمة شيخيه عبد الله بن بليهد وعبد الله العريني فطاب له سكناها وكان مسدداً فى أقضيته عادلا فيها محبوبا بين أهلها .

وأما أوصافه فكان مربوع القامة قمحى اللون متوسط الشعر والجسم أهدف له أرذان طلق الوجه قليل الخلطة دمث الأخلاق لا يحب المظهر والشهرة حسن الخلق له نكت حسان ولم تزل هذه حاله تتجدد وكان ينشد حكم أبى الطيب وأبى تمام ونظم ابن القيم ورقائق أبى العتاهية فى مجالسه ومواعظه التى لها وقع فى القلوب وتوالت عليه الأمراض فوافاه أجله المحتوم فى مدينة البكيرية عام ١٣٦٨ هـ وفى مرجع آخر أنه فى عام ١٣٦٩ هـ فحزن الناس لفقده حزناشديداً وخرج الأهالى كلهم مع جنازته وَصَلى عليه صلاة الغائب فى القصيم ورُثيت له مَراء حسنة

ورُثى بمراث عديدة نظماً ونثراً وخلَّف أبناءه الثلاثة صالح وعبد الرحمن ومقبل وكلهم من خيرة عباد الله الصالحين .

فرحمة الله على الشيخ محمد فلقد كان عالما عاملا وورعاً زاهداً وفى عام ٦٨ ﻫ وفاة فهد العبد الله الحمد البسام وكان من أعمدة الجامع بعنيزة ومقتل العلامة حسن البنا داعية الخير والرشد وفى عام تسع وستين وفاة حمد العبدلى ووفاة عبد الله العبد الرحمن الحمد الحماد وكان من طلبة شيخنا وخيرة زمانه وذلك بطريقه للمذنب وكان معه عمه حمد الحمد الحماد العبدلى وجماعة ومعهم بواريد وبينما هو يتسور جدارا وكان فيها الملح والصتم فضرب مرفقه الزناد فثارت البندقية عليه من تحت الإبط فتوفى فى الحال ودخلوا به المذنب فغسلوه وصلوا عليه فيه ودفن بالمذنب رحمه الله .

وفيها وفاة صالح شطا رئيس مجلس الشورى فى مكة وفيها وفاة أمير الكويت أحمد الجابر الصباح وفى عام تسع وستين وفاة ناصر الحماد الشبيلى وكان رجلا صالحا من العُباد فرحمهم الله برحمته الواسعة .

وفيها البرد العظيم الذى أهلك الثمار والنخيل فى الأراضى السبخة فيبست العشبان واصفرت الأشجار ثم أعقب هذا البرد فى آخر سنتها حر عظيم فى رمضان من عام سبعين وأفتى أبو رقيبة بفطر رمضان وفى ذى الحجة من عام سبعين مات من الحجاج خلق كثير فى المشاعر وخصوصا من ممتلئى الجسم كالمصريين من الحر وضربة الشمس وامتلأت المستشفيات من المرضى والجثث وممن توفى بمكة أحمد السلمان .

وفيها افتتحت كلية الشريعة بمكة أو عام التسع والستين فى بعض المراجع

وفى عام ٦٩ هـ تردد فى صحفنا وفى الإذاعة أنه سيحتفل بإكمال خمسين عاماً على استكمال تأسيس المملكة العربية السعودية لاستعادة عاهلها الملك عبد العزيز مُلك آبائه وفى عام سبعين وفاة وزير الدفاع الأمير منصور بن عبد العزيز آل سعود فى شهر رجب وكان لصدى وفاته وَقع فى قلب والده والأسرة .

وفيها مقتل رئيس وزراء لبنان رياض الصلح وذلك ما بين قصر الملك عبد الله ومطار عمان أطلق عليه الرصاص مجهول فأرداه قتيلا وكان ذا سمعة طيبة وحصل بعد مقتله مظاهرات فى لبنان وهرَج ومرَج وبعد مقتله بشهر قتل الملك عبد الله الشريف يوم الجمعة وهو خارج من باب الجامع بعد صـــلاة الجمعة فرحمة الله عليهم أجمعين .

وفى عام سبعين أيضا بذى الحجة هطل برَد وثلج ومعه رياح شديدة قلعت الخيام لم يعهد مثله وكان ذلك فى مِنًى .

وفى جماد آخر منها وفاة الشيخ عبد الظاهر أبو السمح إمام الحرم المكى .

* * *

عدد (٢٦٠) ﴿ الشاعر الأديب محمد العبد الله بن بليهد ﴾ من الوشم

هو الشاعر المِنطيق والأديبُ البارع الشيخ محمد بن عبد الله بن عثمان بن سعود ابن محمد بن بليهد وهم من آل سيار من قبيلة بنى خالد وآل بليهد مسكنهم القصب وهم أمراؤه فى زمن مضى وكانوا هم وآل زاحم يتنازعون فى إمارته ونزح جد البليهد عثمان بن سيار من القصب فسكن قرية غسلة من قرى الوشم فطاب له المسكن فسكنها ونبغ فيهم علماء من أبرزهم سعود بن سالم البليهد قاضى القصيم

عهد الإمام تركى بن عبد الله وحفيده العلامة عبد الله بن سليمان بن سعود البليهد رئيس القضاة فى مكة رحمهما الله ولد هذا الأديب سنة ١٣٢٧ هـ. فى قرية غسلة فى بيت علم وشرف ودين ورباه عمه عبد العزيز بن بليهد تربية حسنة وكان يصحب عمه للتجارة بين هجر البوادى لاحتياج عمه له لأنه ضرير البصر ويشترون بثمن مبيعاتهم سمنا وغنما وأقطا وجلوداً ، ثم صارت هذه مهنة له بعد عمه ، ثم سكن بلدة الشعرا لأن البادية يقطنون بها شتاء ويردون المياه فيها صيفا ، وكان يألف البادية ويتعطش لأخبارهم وقصصهم وأشعارهم منذ طفولته وله إلمام فى فرسانهم وحروبهم ومعرفة الجبال والأودية والهضاب ومعه مفكرة يقيد ما يمر عليه وقرأ القرآن وحفظه تجويدا ، وتعلم مبادئ الكتابة والعلوم ، وله ولع تام بعلوم العربية كلها خصوصا فى علم العروض وحج عام اثنين وخمسين من الهجرة فطاف فى طريقه على بلدان عديدة وقرى وتعرف على كثير من علماء الأدب وباحث وناقش وتعرف بنائب الملك . الملك الشهيد فيصل بن عبد العزيز فصار جليسه ونديمه، وكان مرحاً لا يمل مجلسه ، فكان الملك فيصل رحمه الله إذا أراد السفر إلى البادية وقراها استدعاه للسفر بمعيته ، وإذا وفد إليه الأعراب استدعاه ، وله صلة قوية بالأدباء والشعراء والمؤرخين مشافهة ومراسلة ، ومن أخص أصدقائه المؤرخ الشيخ إبراهيم بن صالح ابن عيسى فلقد دامت بينهما المراسلات ويوشحها بنظم قوى وأثنى عليه ابن عيسى ثناء حسناً فى رسائله ، ووصفه بقوله الأديب الأريب اللوذعى الهمام الحبيب محمد ابن بليهد وكان يحفظ من النظم عربيه ونبطيه الشىء الكثير ويجيد النظم بمهارة تامة ، ويعرف من الأمكنة والبقاع شيئا كثيرا ، وله مؤلفات عديدة فمنها صحيح الأخبار عما فى بلاد العرب من الآثار وهو أشهر مؤلفاته ويقع فى خمسة أجزاء قال

عنه ، إن كل ما ذكرته ، فى كتابى من المواضع ، كان نتيجة دراسة سنين طويلة وقفت بنفسى عليها ، وراجعت معظم ما ورد فيها ، من الأشعار ، وكلام العرب إلى أن قال ، وقد انتهيت من وضع كتاب جمعت فيه أصح مايمكن ذكره من البلدان والمياه والقرى والجبال والأدوية انتهى ومنها تحقيق صفة جزيرة العرب للهمدانى حققه وعلق عليه وزاد زيادات نفيسة ومنها ديوان شعر عربى ونبطى وكله بمان جزلة لطيفة فهذه مطبوعة ، وله مؤلفات لا تزال مخطوطة لم تطبع فمنها ما تقارب سماعها وتباينت أمكنته وبقاعه وقد اطلعت عن بعض كلام لعبد الله بن خميس الأديب البارع ذكر فيه ضعف الأسلوب فى مؤلفات ابن بليهد ، ولعله يرى ما يورده عن عامة البوادى والحضّار من قصص ، وطرف وملح وأخبار كطريقة أبى عمرو الجاحظ إلا أنه يرويها بلفظها كما سمعها ، وإن كانت ملحونة ، فيظن القارىء لها كابن خميس وغيره أن لحنها صادر منه وليس كذلك وإنما يقصد الإتيان بأسلوب الراوى فى لغته الدارجة ، ويرى أن التصرف فيها يفقدها خاصيتها وكثيرا ما ينقل عن ابن الأصبغ السلمى فى كتابه أسماء جبال تهامة وسكانها ، وما فيها من القرى والآثار إلا أنه يعزوه بالنقل وكثيراً ما يحيل على معجم البلدان لياقوت وبالجملة فإن له نشاطا فى هذا الفن لا مثيل له فقد دون فى كتبه ما فى الجزيرة العربية من أماكن فى جبالها وسهولها وما فى البقاع من آثار وتطرق إلى الموارد القديمة والحديثة وإلى قبائل العرب القاطنين فيها فمؤلفاته موسوعة كبيرة لهواة هذا الفن وهو ميدان ، لم يسبقه فيما علمت أحد من النجديين ، وينقل أخباراً مستطرفة تلذ للسامع وهو من أمناء النقل ، وله اطلاع واسع وكذلك أثبتنا ترجمته لهذه الخدمة التى شغل معظم عمره فيها وإن كان فى علوم الأصول والفروع ليس بذاك توالت

عليه الأمراض آخر عمره فسافر إلى لبنان للمعالجة ودخل مستشفى الجامعة الأميركية زرناه فيه ووافاه أجله المحتوم فى ٣ من جمادى الثانية أو أول يوم منه من عام سبع وسبعين من الهجرة فى بيروت ، وقد نعته جريدة البلاد تحت عنوان فقدت البلاد العربية السعودية أديبا من أبرز أدبائها هو الفقيد العلامة المحدث الراوية الشاعر محمد بن بليهد . فكانت فجيعة الأدب والأدباء فى هذا الفقيد لا توصف بالنسبة لما له من المنزلة الرفيعة فى الأدب والخلق وقد رثاه الشاعر أحمد الغزاوى بقصيدة مطلعها :

لك العقبى وللذكرى الأريج
وما يغنى العويل ولا الضجيجُ

فقـــدنا فيك شهما عبقرياً
له الأدب المهـــذب والنضيج

سجلا كنت لا يطوى وسفراً
به الأزهار تعبـــق والمروج

أحقـــا ما نعى الناعى فأصمى
وأنك بعـــد يومك لا تعوج

أجـــل ما عاش إلا كل فان
وكالطيف الكواكبُ والبروج

ولكن أن يموت أخو يراع
له الآثار أســـواق تروج

ولن ينساه إلا ذو جحـــود
وإلا أكمهٌ شغب لجـــوج

صحائفه المضيئة ناطقـــات
وإن هـــو لايهاج ولا يهيج

هى الأحقاف والدهناء طـــولا
وعرضا واليمامة والخليـــج

وأسنمة السراة وما إليهـــا
وما أنتجت الجحافـــل والحجيج

قليل مثـــله فى الناس ضب
بما احتـــوت المعاجم والدروج

وأحسب صمته خطبـــا جسيما
به الأحزان تسعر والأجيـــج

ســـقى الوسمى مضجعه وحيت
قرائنه القـــرائح والمـــروج

رحم الله الشيخ محمد البليهد برحمته الواسعة .

وفيها أى عام ٧٧ هـ . اعتداء صالح العلى السليم على الأمير خالد السليم وسجنته الحكومة مع هيئة الأمر بالمعروف بعنيزة بالرياض .

* * *

عدد (٢٦١) { محمد بن عبد الرحمن بن عباد } من حريملا

هو العالم الجليل الورع الزاهد الشيخ محمد بن عبد الرحمن بن محمـــد بن عباد ولد هذا العالم فى بلدة حريملا من بلدان سدير سنة ١٣٣١ هـ . وتربى تربية أبوية

كريمة فنشأ نشأة حسنة وقرأ القرآن وحفظه تجويداً ثم حفظه عن ظهر قلب وكان أبوه رجلا صالحا ومن حملة القرآن فكان يدارسه ويحثه على طلب العلم والمثابرة عليه فشرع فى طلب العلم بهمة ونشاط ومثـــابرة على الطلب فقرأ على علماء بلده ومن أبرز مشائخه قاضى حريملا عبد الرحمن بن سعد بن عبد العزيز بن حسن وإبراهيم بن سليمان آل مبارك لازمهم سنين فى أصول الدين وفروعه ثم رحل إلى المجمعة للتزود من العلم فقرأ على علمـــائها ولازم قاضيها العلامة الشيخ عبد الله العنقرى فى أصول الدين وفروعه وفى الحديث والفرائض والتفسير وعلوم العربية ثم سمت همته للتزود من العلم فرحل إلى الرياض فلازم علماءها ومن أبرز مشائخه فيها سماحة الشيخ محمـــد بن إبراهيم وأخوه عبد اللطيف بن إبراهيم آل الشيخ كما لازم شيخه وكان إذ ذاك قاضيا فى الرياض أعنى عبد الرحمن بن سعد قرأ عليهم وعلى غيرهم من علماء الرياض أصول الدين وفروعه والحديث وعلوم العربية وحج البيت الحرام فجاور بعد الحج فى مكة لطلب العلم فقرأ على علماء المسجد الحرام فى الحديث وعلوم العربية وكان نبيها قوى الحفظ سريـــع الفهم واسع الاطلاع فى الفقه والفرائض والحديث نبغ فى ذلك وأكب على المطالعة حتى صار أهلا للقضاء فتعين قاضيا فى قرية سدوس من أعمال الرياض وإمامة جامعه والخطابة فيه وكان واعظ زمانه لمواعظه وقع فى القلوب وداعية خـــير ورشد وكان وصولا للرحم يحب أهل الخير ويباحث العلماء ويناقشهم وينـــاصح الولاة وعنده غيرة عظيمة ويصدع بكلمة الحق لا يخاف فى الله لومة لائم ويميـــل فى ذلك إلى الشدة ولـكلمته نفوذ ودرس الطلبة زمنا فى سدوس وله تلامذة لا أعرفهم فى سدوس وفى حريملا وكان إمام مسجد فيهـــا ثم نقل من قضاء سدوس إلى التدريس بمعهد

الدعوة بالرياض وذلك بواسطة شيخه سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم وتعين إماماً بمسجد فى دخنة وكان له نشاط فى الدعوة إلى الله ولولا شدته لاستمر فيها كما أن له نشاطا فى التأليف وله مؤلفات مخطوطة وحواش بقلمه وكتاب سماه دواء القلوب المقرب إلى حضرة علام الغيوب ومعظمه فى الوعظ وفى الإرشاد والتذكير بأيام الله ولى عليه ملاحظة وهو أن أبوابه لا تشمل ما يوضع بعدها من بحوث مفيدة لأنه يخرج إلى مواضع كثيرة لا تعلق لها بالباب وليست منسقة وإنما هى محتاجة إلى ترتيب وتبويب شامل وقد جمع فى هذا الكتاب نقولات كثيرة من مراجع عديدة اعتزل فى آخر عمره الناس وهرب عن خلطتهم وانزوى آخراً فى بيته وتجرد للتلاوة وللعبادة والمطالعة ويقيد ما يمر عليه من فوائد فيثبتها وكان صاحب همة علية لو طالت به الحياة وأما أوصافه فكان قصير القامة قمحى اللون نحيف البدن قليل الشعر طلق الوجه وكان يحب إصلاح ذات البين والإحسان إلى الخلق وكان أميناً يودعه الناس أموالهم لعلمهم بأمانته وحدثنى الثقة والثبت الشيخ عثمان البرغش قال لقد سُرِقَ جميع ما فى منزله من نقود وفيها أمانات للناس واشتكى ودام بحث المسؤولين عن عين السارق فلم يهتدوا إليه فداخله من الهم والحزن والكدر ما كان سببا لانزوائه وتدهورت صحته من جراء ذلك وقال له بعض أصدقائه لماذا لا تطلب العون على هذه الجائحة فقال الله هو المستعان تفضل به علينا ثم قبله منا وإنى لأرجو منه الثواب بما يجزى به الصابرين. فمرض وأكثر عليه أصحابه بالسفر للمعالجة فسافر إلى لبنان فتعالج مدة شهر ولم يتماثل للشفاء فرجع إلى الرياض واشتدت وطأة المرض عليه ووافاه أجله المحتوم فى اليوم الثانى عشر من شهر جمادى الأولى من عام ألف وثلاثمائة وثمانين

من الهجرة فى الرياض فحزن الناس لفقده لما كان يتمتع به من أخلاق عالية وصفات حميدة خلدت ذكراه فرحمه الله برحمته الواسعة وقبلها بسنة وفاة العم عبد الله الناصر الموهلى وكان من أعيان جماعة عنيزة ومن حملة القرآن وتوفى أخوه محمد الناصر عام ١٣٨٠ هـ رحمهما الله وتأسست الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة فى ذى الحجة منها .

* * *

عدد (٢٦٣) ﴿ محمد العلى التركى ﴾ من عنيزة

هو العالم الجليل الفقيه الورع الشيخ محمد بن على بن محمد بن منصور بن عبدالله ابن تركى من قبيلة بنى خالد المنحدرة من نزار بن معد بن عدنان .

ولد هذا العالم فى مدينة عنيزة عام ١٢٩٩ هـ فى مدينة عنيزة وتربى على يد أبيه تربية حسنة فنشأ نشأة مباركة وقرأ القرآن وحفظه تجويداً ثم حفظه عن ظهر قلب وسافر إلى مكة فى سن المراهقة فاشتغل مع أخيه إبراهيم بالتجارة مابين مكة وجدة ويرتاد وطنه كل عام وشرع فى طلب العلم بهمة عالية فقرأ على علماء مكة ومن أبرز مشائخه العلامة الشيخ أحمد بن عيسى وأبو بكر خوقير وقد زامل جدى الشيخ صالح وتلمذ له فى مكة وفى عنيزة فهو أحد مشائخه . هكذا ذكر لى رحمه الله .

ومن مشائخه فى مكة أيضا صالح أبا فضل والشيخ عبد الرحمن الدهان وعبد الله زواوى وعلى مالكى وعبد الله أبو الخيور وشعيب المغربى الدكالى

كما قرأ فى عنيزة على محمد العبد الكريم بن شبل وعبدالله بن عايض وفى عام ١٣٣٧هـ قام برحلة إلى الهند وقرأ على علماء الحديث فى دلهى وبومبى وحيدر أباد ورجع من طريق الخليج فزار العراق ثم رجع إلى المدينة فأقام بها مدة قرأ فيها على علماء الحديث من أهلها والوافدين إليها وجد فى الطلب وثابر عليه وكان ذكيا نبيهاً من أوعية الحفظ سريع الفهم وفى عام أربعين قام برحلة إلى مصر وفلسطين واتصل بأمين الحسينى وصار له معه صحبة وزار الشام ودخل دار الشطية بدمشق واتصل بعلمائها وكان يحب البحث والنقاش فى مسائل العلم وعاد إلى جده من طريق البحر وكان يزور عنيزة فى كل عام بالصيف عند اشتداد الحر فى الحجاز وفى عام ١٣٥٧هـ سافر إلى الرياض ومنها إلى الأحساء ودول الخليج ثم عاد من الإمارات فى رحلته إلى وطنه ثم إلى المدينة المنورة وكانت قراءته على علماء الحجاز وتجـــد فى الفقه وأصوله وفى الحديث والتفسير وأكبّ على مطالعة كتب الأصحاب حتى نبغ فى الفقه والحديث وتضلع منه فله الباع الواسع فيه مع مصطلحه وكان يحضر جلسات جـــدى صالح وجلسات شيخنا عبد الرحمن بن سعدى ويبحث ويناقش ولكنه جدلى والجدل منه ممدوح كقول الله وجادِلهم بالتى هى أحسن ولا تُجادِلوا أهل الكتاب إلا بالتى هى أحسن ومنه مذموم كقول الله ما ضربوه لك إلا جدلا وقوله وكان الإنسان أكثر شىء جَدلا . وكان صَدُوقَ اللسان ورعا لا يأكل ممن له وظيفة حتى إن رزقه من بيت المال مقابل عمله يقول لا أريده إلا من أجرة البريد وكان يصدع بكلمة الحق لا يخاف فى الله لومة لائم وكان قوى البديهة مسدداً فى أجوبته وله الباع الواسع فى الأدب والتاريخ والسير والمغازى ودواوين

الشعراء وكان يحفظ ديوان أبى الطيب المتنبى وطرفاً من ديوان أبى تمام ويستشهد بهما فى كل مناسبة درس الطلبة فى المسجد الحرام فكان يتكلم بجرأة شديدة فمنع من التدريس فيه ورحل إلى المدينة ودرس فى المسجد النبوى سنين طويلة حتى مات وفى سنة ١٣٤٥ هـ تولى قضاء المدينة المنورة وفى آخر عام ١٣٤٦ هـ تعين مساعداً لرئيس القضاة فى مكة عبد الله بن بليهد وفى عام ٤٨ طلب الإعفاء من منصب القضاء فيها فأعفى وعين مدرسا فى مدرسة العلوم الشرعية بالمدينة المنورة وفى الليل يدرس فى الحرم النبوى بالبخارى وفى ليلة الجمعة تبصرة ابن الجوزى فى الوعظ ولما افتتح المعهد العلمى فى الرياض بمحرم عام إحدى وسبعين طلبه الشيخ محمد ابن إبراهيم مدرسا فيه فاعتذر منه وله ردود على المنحرفين ونصائح ورسائل وكان يعظ الملوك والأمراء ولمواعظه وقع فى القلوب جمع ثروة ففرقها على الفقراء والمعوزين وعاش عيشة الزهاد أهل الكفاف وانزوى فى منزله إلا لنفع الخلق وكان دمث الأخلاق لا يحب المظهر والشهرة مربوعا نحيف الجسم جدا أبيض اللون مشربا بالصفرة دقيق الساقين خفيف الشعر لم يغير بياضه وسيما طلق الوجه حلو المفاكهة له نكت حسان وآية فى التواضع وحسن الخلق حجيجا فى الجدل احدودب ظهره وتقوس بعد أن أرهقته الشيخوخة وصار يحمل معه عكوزا كما ضعف بصره فى آخر عمره وكان مرجعا فى تعبير الرؤيا ومن الغريب أنه مع عدم خلطته بالناس فى النهار تجد الأخبار عنده لأن بابه مفتوح للزوار بالضحى فينقلون له كل مايستجد وفى الليل يذهب إلى جماعته وأصحابه فى منازلهم لأن له مكانة عندهم مرموقة ومحبة أكيدة ومجالسه ممتعة وإذا وعظ واستشهد برقائق أبى العتاهية بكى وأبكى من حوله وإذا حضر إلى عنيزة ظل فى مسجد العقيلية يعظ الناس بصوته الرخيم

السلس الذى يأخذ بمجامع القلوب وكان مقلدا لمذهب أحمد لايخرج عنه ويتعصب للمذهب الحنبلى ضد مَن يخالفه توالت عليه الأمراض آخر عمره واشتدت وطأته عليه وأشار عليه بعض محبيه بالسفر إلى الخارج للعلاج فقال ما بعد عشر التسعين إلا الرحيل فأقرانى كلهم سبقونى ونحن بالأثر فالله المستعان .

وقالوا حينما اشتد به المرض ألا ندعو لك الطبيب فقال كفى بالأجل حارسا والذى أمرضنى قادر على شفائى فكان موقنا قوىّ التوكل على الله ولم يزل المرض يطارحه حتى وافاه أجله المحتوم مأسوفا على فقده فى صبيحة الجمعة ٢٠ من جمادى الآخرة من عام ١٣٨٠ هـ وصلى عليه بعد صلاة الجمعة فى المسجد النبوى وصلاة الغائب فى المسجد الحرام وغيره وخرج فى محفل الجنازة أهل المدينة كلهم وبكَتْه العيون وكان لفقده أكبر الوقع فى نفوس الناس لمـا كان يتمتع به من أخلاق عالية ولما كان عليه من نفع الخلق فهو من دعاة الهـدى والصلاح ودفن ببقيع الغرقد وخلف تلامذة نشروا علمهم ومن أبرزهم سليمان الصّنيع ، وعبد الله المطلق الفهيد وعبدالعزيز بن محمد الفريح ومحمد بن سيف وكافة طلبة مدرسة العلوم الشرعية يُعتبَرُون من تلامذته رحمه الله كما خلف ابنه عليا أحد موظفى المكتبة الثقافية بعنيزة وقد رثاه أحد محبيه بقصيدة أحفظ منها :

سألت الحىّ أين دفنتموه فقالوا بالبقيع مع الصحاب

فرحمه الله من عالم عامل وورع زاهد .

وقبله بسنة أعنى عام ١٣٧٩ هـ وفاة الخال عبدالرحمن المحمد القاضى رحمه الله.

● ● ●

عدد (٢٦٣) ﴿ محمد العبد الله الحسين أبا لخيل ﴾ من بريدة

هو العالم الجليل الورع الزاهد الشيخ محمد بن عبد الله بن حسين بن صالح ابن حسين بن عبد الله بن إبراهيم أبالخيل من آل نجيد من عنزة من المصاليخ ويلتقون آل أبا لخيل فى بريدة وعنيزة وغيرهما ممن نزح عنهما فى جده الأعلى إبراهيم وفى هذه القبيلة أمراء وقضاة وتجار فمنهم أمراء بريدة آل مهنا .

ولد هذا العالم فى قرية المريدسية قرب بريدة وذلك عام ١٣١٠ هـ فى بيت علم وشرف ودين فلقـــد كان أبوه من العلماء العاملين فرباه أحسن تربية فنشأ نشأة طيبة فى رعاية أبيه وكان يحثه على العلم ويرغبه فيه .

يقول زهير :

وهل يُنبتُ الخطى إلّا وشيجُه
وتَنبت إلا فى مواضِعها النَّخْلُ

فلما بلغ السابعة أدخله أبوه المكتب عند مقرىء فحفظ القرآن وجوده ثم حفظه عن ظهر قلب وتعلم عند المقرىء مبادىء العـــلوم وقواعد الخط والحساب ثم لازم أباه فى طلب العلم كما لازم الشيخ عيسى الملاحى وكان عيسى يتنقل ما بين بريدة والمريدسية فلازمهما فى الأصول والفروع وفى الحـــديث والفرائض وكان هناك حروب وفتن وهَرْج ومرْج حالت دون طلبه للعلم خارج قريته .

ولما توفى والده عبد الله وكانت الفتن قد هدأت واستتبَّ الأمن انتقل إلى بريدة وتجرد لطلب العلم الشرعى ولازم علماء بريدة ومن أبرز مشائخه الشيخان عبد الله بن محمد بن سليم وعمر بن محمد بن سليم وعبد العزيز بن بشر وكلهم من

قضاء بريدة لازمهم ليله ونهاره كما كان ملازماً لعيسى الملاحى فى علوم العربية كلها وكان من أوعية الحفظ ذكيًا نبيهاً سريع الفهم فنبغ فى أصول الدين وفروعه فكان شيخه عمر يستنيبه على القضاء متى غاب أو مرض وعلى إمامة الجامع وخطابته وكان قويا فى الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر يصدع بكلمة الحق لا يخشى من أحد ويميل فى ذلك إلى الشدة وعنده غيرة عظيمة متى انتهكت المحارم تعين قاضيا فى قرية نفصرة ثم فى قرية الجعيلة من قرى بريدة واستمر فى الجعيلة قاضيا سنين طويلة ثم رجع إلى بريدة مستعفيا من القضاء فعين إماما بمسجد العجيبة زمنا طويلا ولما مرض الخال عبد الله بن مانع قاضى عنيزة وأعفاه الملك من القضاء ومن الصدف كان الملك زائراً للقصيم فقام بإلزام والدى عثمان بن صالح وألح عليه فى جلستين وبمراسلة دامت شهرا قبل وصوله إلى عنيزة وأبدى والدى عذره وأعفاه وذلك فى جمادى الأولى من عام ستين وأجمعوا بعد مشورة الملك على تعيين وترشيح الشيخ محمد بن مقبل راضى البكيرية قاضيا لعنيزة ولكنه أيضاً أبدى عذره وقبله فاستشار عمر بن سليم فأشار بالشيخ محمد بن حسين فعينه الملك قاضيا فى عنيزة فحضر فى آخر عام ١٣٦٠ من الهجرة وبقى فى قضاء عنيزة إلى تاريخ ١٥ شعبان من عام إحدى وستين وذلك بعد نشوب خلاف بينه وبين الإمارة وبعض الجماعة وطلبوا عزله وبعثت الحكومة لجنة يرأسها الشيخ عبد الرحمن ابن إسحاق آل الشيخ فحضر إلى عنيزة وطلب من الأمير إحضار الجماعة والقاضى فحضر الجميع فى بيت الأمير ليلة عاشر شعبان عام إحدى وستين فأبدى كل ما عنده وحصل نزاع وكذب من البعض على الشيخ ولكنه لم ينتصر لنفسه لأنه كان يؤثر الراحة والعافية من منصبه وبالفعل قالها فى المجلس أمام اللجنة التى

يرأسها عبد الرحمن بن إسحاق وقال لقد تساوى الآن لدى البقاء وعدمه ولكنى أوثر وأفضل العافية وأرفع استقالتى أمامكم فرفع ابن إسحاق استقالته وأوضح لموجهه ما يراه حيال الموضوع فأعفى واستشار الملك سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم فيمن يوليه قضاءها خلفاً له فأشار الشيخ محمد عليه بشيخنا عبد الرحمن بن على ابن عودان فعينه قاضياً بعنيزة وحضر عندنا بتاريخ دخول رمضان من عام ٦١ هـ ومن حين وصوله قدم شيخنا للإمامة والخطابة .

نعود للشيخ ابن حسين تزوج بنت صالح الجفّالى وأتت منه بولد مات فى صغره وبالجملة فهو محبوب عند أهالى عنيزة لأنه مسالم وإن كان يميل إلى الشدة فى الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر وبعد إعفائه من قضاء عنيزة استمر فى مسجده بالعجيبة إماماً ومرشداً ومدرساً ويتنقل ما بين المريدسية والربيعية فى أملاكه وأهله الذين فيها لأن له زوجة هناك وله أهل فى بريدة وكان يخرج بعد صلاة الفجر ثم يعود من الربيعية قُبيل الظهر وربما خلف ابنه عبد الله اليوم واليومين للإقامة فى الربيعية وكان من أخص أصدقائه والدى الشيخ عثمان فكان يفضى له الأسرار ويستشيره ودامت الصداقة بينهما حتى توفى والدى ولما توفى شيخه عمر بن سليم بذى الحجة من عام ١٣٦٢ هـ وكان استنابه على قضائها وعلى الإمامة والخطابة فى مرضه طلبه أعيان جماعة بريدة من الملك فعينه قاضيا فى بريدة فباشر عمله ولكن مدته لم تطل بقى نصف سنة فقط وحصل بينه وبين بعض جماعتها خلافات فطلب من الملك إعفاءه من القضاء فأعفاه وتعين الشيخ عبد الله بن محمد بن حميد خلفا له وسدد فى أقضيته وأحبه أهالى بريدة وكلما حاولت الحكومة نقله عنها

ركبوا إليه فرجموه حتى نقلته الحكومة منها إلى الحجاز مشرفا على شئون المسجد الحرام ومفتشا على قضاياه مع عبد الله بن دهيش .

نعود لابن حسن كان يحج كل عام ويرابط فى الحرم وكان قوّام الليل ويكثر من الطواف والتنفلات والتلاوة وله رباط فى الحرم وكان على جانب كبير من الأخلاق العالية سمح الخلق ليِّن العريكة متواضعا مستقيما فى دينه وخلقه درس الطلبة فى عنيزة وبريدة .

ومن أبرز تلامذته الشيخ إبراهيم الحمد العمود قاضى الدمام والرياض والعمدان يرجعون للأبا لخيل من آل حسين ومحمد المسند وابنه عبد الله وفى عنيزة عبد الرحمن الحمد الراجحى وعبد الله الزامل العفيسبان فى آخرين .

وأما أوصافه فكان طويلا قمحى اللون ضخم الأعضاء متوسط الشعر طلق الوجه متواضعا وكان مع قلة ذات يده عزيز النفس متعففا تجرد للعبادة ولازم مسجده وانزوى فى آخر عمره ومع كثرة حجه وتنفله كان قليل الصيام فى النفل حتى فى صيام ست من شوال فإنه يرى رأى من يكرهها .

قام بتأليف كتاب جمع فيه فوائد من كتب أصحابنا الحنابلة ورتبها صناعة ولم يأت بجديد كما صرح به فى مقدمته سماه الزوائد مجلداً ضخما طبعه بمصر على نفقته وانتهى ووزع بعد وفاته ثم أعيد طبعه .

وقد فرغ منه عام ثمانين من الهجرة وأوقفه على طلبة العلم توالت عليه الأمراض آخر حياته .

ووافاه أجله المحتوم فى يوم الجمعة الموافق الثالث عشر من شهر شعبان من

عام ١٣٨١ هـ وصُلى عليه في الجامع الكبير في بريدة وخرج أهل البلد مع جنازته وحزنوا لفقده وصلينا عليه صلاة الغائب وخلف ابنه عبد الله بن محمد من طلبة العلم وتولى قضاء قرية النخيل وعاد إلى بريدة وخلفه عَلَى إمام مسجد العجيبة إلى تاريخه .

فرحمة الله عَلَى الشيخ محمد فلقد كان عالما عاملا .

وفيها تأسست الرابطة في مكة والإذاعة في الرياض ووافاه محمد العلى السنانى وكان من طلبة العلم وعبدالعزيز العبدالله الجنيفى وكان من حملة القرآن ويسعى جاهداً لإصلاح ذات البين .

وفى آخر ذى الحجة منها وفاة العم محمد الحمد القاضى وكلهم بعنيزة فرحمة الله عليهم أجمعين .

وبعدها بسنة ثورة اليمن على الإمام البدر وأعقبتها حروب فى اليمن طالت مدتها وقتل خلق كثير .

وفيها أكل الثمارَ الجراد والدبا .

* * *

عدد (٢٦٤) ﴿ محمد بن عبد العزيز بن مانع ﴾ من عنيزة

هو العالم الجليل والحبر البحر الفهامة المحقق المدقق الشيخ محمد بن عبد العزيز بن محمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن مانع من آل شبرمة من أوهبة تميم من ابن حنظلة ولد هذا العالم الجليل في عنيزة عام ٩٨ هـ حسبما ذكره لى رحمه الله فى بيت علم وشرف ودين فرباه والده أحسن تربية فنشأ نشأة حسنة وأدخله والده

عند مقرىء ثم لم يلبث والده أن توفى وله من العمر تسع فصار عمه عبد الله يرعاه ويحوطه وحفظ القرآن وجوده ثم حفظ عن ظهر قلب وشرع فى طلب العلم بهمة ونشاط فقرأ فى أصول الدين على عمه الشيخ عبد الله بن مانـــع وعلى الجد الشيخ صالح بن عثمان القاضى فى الأصول والفروع وفى الحديث والمصطلح والتفسير ولازمه زمنا وكان رحل مع عمه عبد الله إلى بريدة للقراءة على الشيخ محمـــد بن عبد الله ابن سليم وذلك لأنه كان يميل فى مطلع عمره إلى الشعر النبطى ويخرج مع الشعراء فـكان عمه ينهاه من مخالطة من لا يستفيد من مخالطته نفعا دينيا فأحب أن يتباعد عنهم فرافقه ثم سافر بغداد فقرأ على حنابلته ولازم الألوسيين فى الفـــروع والحديث وعلوم العربية كلها ثم سافر إلى مصر فقرأ على علمـــاء الأزهر الشريف فى الحديث وفى المصطلح وعلوم العربية وعلم التفسير ثم سافر إلى دمشق واتصل بعلمائها ودخل دار الشطية ولازم علماء الدار والجامع الأموى فى الفقه والحديث والمصطلح والفرائض وعلوم العربية ثم عاد إلى بغداد فلازم الألوسيين فى الفقه وعلوم العربية كلها وجد فى الطلب وثابر عليه وكان نبيها مفرط الذكاء ولديه موهبة ومن أوعية الحفظ فنبغ فى فنون عديدة وكان قوى البديهة أكب على كتب الأصحاب الحنابلة وعلى كتب الشيخين ابن تيمية وابن القيم وكان يزور القصيم والحجاز ويقرأ على علمائهما ويلازم عمه وحلقات الجد الشيخ صالح وهو من أبرز مشائخـــه ولازم الشيخ عبد الله بن عائض بالعربية وإبراهيم بن حمد بن جاسر فى الحديث ومصطلحه ورحل إلى المذنب فقرأ على قاضيها عبد الله بن محمد بن دخيل ومشائخه ببغداد محمـود الألوسى وعلى بن نعمان الألوسى وعبد الرزاق الأعظمى البغدادى ويحيى بن قاسم الأثرى وفى الشام ومصر قرأ على محمد الذهبى وجمال الدين القاسمى

وعبد الرازق البيطار وبدر الدين الأزهري وعبد الوهاب أفندي وفي الزبير وقرأ على علمائه ومن أبرز مشائخه بالفقه والفرائض محمد بن عوجان لازمه عام ٣٠ هـ ودرس في البحرين في ناد أنشأه مقبل الذكير وفي عام ١٣٣٤ هـ طلبه حاكم قطر الشيخ عبد الله بن ثاني فرحل إليه وولاه القضاء فيها والتدريس والخطابة في جامعها فأمضى فيها حوالي ربع قرن ورحل إلى الدوحة للقراءة عليه جموع لا حصر لعددهم ونفع الله به وصارت كلمته عندهم نافذة ومسدداً في أعماله وفي عام ١٣٥٨هـ طلبه الملك عبد العزيز رحمه الله باستشارة من وزير المالية عبد الله بن سليمان وكان محظيا عنده ولبي ابن مانع الطلب فحضر إليه فعينه مدرسا في المسجد الحرام وفي إحدى مدارس مكة ثم عينه الملك رئيسا لهيئة التمييز ولهيئة الأمر بالمعروف ورئيسا ومشرفا للوعظ والإرشاد في الحرمين فقام بهذه الوظائف خير قيام وسدد في أعماله وفي عام خمس وستين أصدر الملك مرسوما بتعيينه مديراً عامًّا للمعارف ثم أسند إليه رئاسة دار التوحيد وظل زمنا يزاول أعماله بنشاط حتى أسندت وزارة المعارف إلى سمو الأمير فهد وفي عام ١٣٨٢ هـ قام بجولة تفقدية إلى المدينة فحايل ثم القصيم ثم الوشم وسدير ثم الرياض ثم إلى المنطقة الشرقية والشمالية واستقبله مع أعضائه الذين انتدبوا معه أهالي كل مدينة وقرية مر عليها استقبالا رائعا لم يعهد له مثيل قبله وخصوصا في القصيم استقبله أهالي عنيزة وقد عملوا له مخيما كبيراً في الخبيبة قبلي عنيزة على وادي الرمة وهو قادم إليها من الرس وهو على وظيفة المديرية لخرج الطلبة وأعيان البلاد وأنشد الأساتذة والطلاب أناشيد الترحاب والفرحة بمقدمه الميمون لوطنه بعد غيبة طويلة أكثر من ربع قرن فمنها قصيدة لعبد الله الحمد السناني مطلعها :

أهلا بمقـــــدمك السعيد ومرحبا
وعليك من أم القصـــيم سلام
إنا نحيّي فيك حبراً فاضلا
شهدت له في فضله الأعلام
فانزل على الرحب الرحيب مبجلا
كالغيث أرســله الغداة غمام
بسمت عنيزة إذ نزلت بأرضها
وتزحزحت بقــدومك الآلام
اليوم شرفت البــــلاد فحبذا
رجل المعارف لو يطول مقـــام

وهي طويلة وفي عام ١٣٧٤ هـ طلبه حاكم قطر الشيخ علي بن عبد الله آل ثاني من حكومتنا فلبت الحكومة نداء الشيخ علي فرحـــل إلى قطر واستقبله أهلها استقبالا رائعا وعينه الشيخ علي مشرفا على التعليم فيها ومستشاراً له وإماما وخطيبا لجامع الدوحة وصار لـكلمته نفوذ وسدد في أعماله وصار جليس صدق وموضع سر للشيخ علي وأخذ يشير على الشيخ بطبع كتب العلم النفيسة وكان عنده أكبر خزانة للمخطوطات وهم حنابلة وهو من رجال العـــلم مع مخطوطات كثيرة ونفيسة عند الشيخ ابن مانع فلبى ابن ثاني طلب ابن مانع وأخذ ينشر الـكتب المفيدة بطباعة حسنة نيرة يوزعها على طلبة العلم مجاناً وأكثر من الطباعة حتى طبع من كـتب الحنابلة في الفقه وفي الأدب والتاريخ والتفسير والحديث ما يزيد عن مائة كتاب

غير الرسائل والمناسك ويصدق فيه الحديث من دل على خير فله مثل أجر فاعله.

وإذا سخـــر الإله أناساً

لسعيد فإنهم سعــــــداء

وقد بارك الله فى أوقات حياته لنفع الخلق، ونشر العـلم تعلما وتعليما، وإفتاء وتدريسا وسعيا فى نشره الطباعة فقد جلس للطلبة فى الخليج وأطال التدريس فى قطر وفى الحجاز وفى عنيزة وكان حسن التعليم جداً وتدريسه على طريقة الجـد وشيخنا عبد الرحمن يجمع الطلبة على فنين ويطول تقريره والبحث والنقاش وتخرج على يديه خلق لا حصر لعددهم ومن أبرزهم فى قطر عبد الله بن زيد بن محمود رئيس محاكم قطر، وعبد الله الأنصارى مدير الشؤون الدينية فى قطر وقاسم بن درويش ومحمد بن عبد الله الأحسائى قاضى المبرز ، ومحمـد بن عبد الله بن عثيمين الشاعر المعروف وفى عنيزة والدى الشيخ عثمان بن صالح القاضى وشيخى عبـــد الرحمن ابن ناصر السعدى ومحمد بن عبدالله بن مانع ابن حمد ومحمد بن عبد الرحمن المهدلى وصالح الزغيبى إمام حرم المدينة وعبد الله المحمد القاضى وفى دبى والشارقة عبد الله ابن تركى ومحمد حسن الجابر وأحمد بن يوسف الجابر ومبارك بن نصر وتلامذته فى الحجاز من أبرزهم فيصل بن عبدالعزيز المبارك قاضى الجوف قرأ عليه فى الخليج وفى الحجاز ومحمد وعبد العزيز أبناء عبد الله بن حسن آل الشيخ وناصر بن حمد آل راشد المشرف على شؤون المسجد الحرام سابقا وعبد العزيز بن ناصر الرشيد رئيس هيئة التمييز بالمنطقة الوسطى ، وعبـد اللطيف الباهلى قاضى شقراء وأبناؤه عبد العزيز وأحـمـد وعبد الرحمن المانع ، وعلى بن محمد الهندى المستشار بوزارة المعارف ، وعبد الرحمن الشعلان قاضى المستعجلة الأولى بمكة ومحمد بن عبد الرحمن

الصديق أحد مدرسي الطائف وعبد الله بن عمر بن دهيش رئيس محكمة مكة سابقا ومحمد بن إبراهيم بن عبداللطيف المدرس فى الجامعة الإسلامية، فى المدينة وناصر الوهيبي والبصيلي وإبراهيم السويح مؤلف بيان الهدى من الضلال على الأغلال فى آخرين وله مؤلفات كثيرة طبع معظمها ومن أبرزها سبل الهدى شرح قطر الندى وكان متبحراً فى علوم العربية كلها، والكواكب الدرية على الدرة المضية مطبوع طبعة هندية ثم طبعة مصرية وللشيخ ابن سحمان ملاحظات عليه سماه تنبيه ذوى الألباب السليمة. وإرشاد الطلاب إلى فضيلة العلم والعمل والآداب، وإقامة الدليل والبرهان وتحقيق النظر فى أخبار المهدى المنتظر والأجوبة المحمدية وحواش على دليل الطالب وغيره والقول السديد فيما يجب لله على العبيد وحاشية على عمدة موفق الدين. وكشف الغطا وله رسالة فى البحث والمناظرة والجدل ومختصر فى تاريخ عنيزة وأمرائها وقضاتها، طبع مع المنتخب للمغيرى، وله تاريخ عند ابنه أحمد فى خزانته وخلف تراثا من العلم مابين مؤلف ومودَع عند تلامذته المتخرجين على يديه، ومكتبة حافلة بنفائس المخطوطات والمطبوعات ومدحه كثير من العلماء برسائل. فمنها المنظوم والمنثور، وهو شاعر منطيق والمرجع فى الأدب والتاريخ وأثنى عليه معاصروه. فمنهم تلميذه محمد بن عبد الله بن عثيمين بنظم منه قصيدة مطلعها:

هذى العلوم التى كنا نحدثها
من الأوائل إجمـــالا وتفصيلا
سيقت إليـــك موشاة مهذبة
فيها المعارف معقولا ومنقولا

فاقطف ثمار المعانى من حدائقها
واشرب نميراً من التحقيق معسولا

ورحب به تلميذه قاضى المبرز ، حينما قدم الأحساء ، فى عام ١٣٥٨ هـ . محمد آل عبد القادر ومطلعها :

تحييك أبناء البــلاد بأسرها
وتنشر أشعار المــديح وتخطب

نهضت بأعبـــاء المعارف والعلا
ونلت من التوفيق ما كنت ترغب

فتحت بأفضال المليك مدَارِساً
تزيل ظلام الجهل عنا وتذهب

فيا أيها الحبر الذى نال رتبة
يقصر عن إدراكهـــا المتطلب

فبوركت مفتاحا لـكل فضيـــلة
وخير به الأمثال للناس تضرب

أما أوصافه فكان قصير القامة قمحى اللون خفيف الشعر طلق الوجه حسن الخلق نديما للجليس من أوعية الحفظ مفرط الذكاء حاضر البديهة توالت عليه الأمراض أولا تعالج فى عينيه عام ٦٣ هـ . وبعد ذلك أصيب بعسر البول وسافر إلى القاهرة سنة ١٣٦٣ هـ . بذى القعدة وشفاه الله وعافاه ، وكان يصحب الشيخ علىّ بن ثانى متى سافر إلى العمرة أو إلى الحج أو إلى الاصطياف فى الخارج لأنه لا يستغنى عن مشورته فى كل معضلة ، وكان موضع سره وعيبة النصح له ، وكان من تلامذته

ولهذا لما وجد بعض المضايقات من معاصريه ، قال الشيخ على : إننى أرغب التوجه إلى قطر وعندها طلبه وكما يقال :

ولا يقيم على ذل يراد به

إلا الذليلان وزغانٌ ونقران

ولقد عرفت الشيخ محمد فى الحجاز وحضرت دروسه بذى الحجة سنة ١٣٦١ و٦٢هـ وكان محبا لأهل الخير وصولا للرحم يحنو على الفقراء .

أصيب بمرض البروستات فسافر إلى بيروت ودخل مستشفى الجامعة الأميركية وأجريت له عملية جراحية توفى على أثرها فى ١٧ من شهر رجب من عام ١٣٨٥هـ فى بيروت ، ونقل جثمانه إلى الدوحة وصلى عليه فى جامعها ، وخرج أهالى الدوحة مع جنازته وحزنوا لفراقه حزنا شديداً ، ورثى بمراث عديدة ، وصلى عليه صلاة الغائب ، فى المسجد الحرام ، والنبوى ، وخلف مكتبة حافلة بنفائس المخطوطات والمطبوعات ، وبعضها بخطه المتوسط فى الحسن ، وخلف أبناءه الثلاثة أكبرهم عبد العزيز ، وهو طالب علم جيد فى الفقه ، والحديث والأدب والتاريخ ، توفى عام ١٣٨٨ هـ . تقريبا ، وكان يستنيبه أبوه فى إمامة الجامع بالدوحة والخطابة فيه ثم خلف أباه فى وظائفه حتى مات ، وكان عضده وساعده الأيمن ، والثانى عبد الرحمن بن محمد ، وهو من طلبة العلم ، وربما خلفه إمام الجامع فى إمامة الجامع بقطر والخطابة فيه وعنده أخلاق عالية وله مآثر خالدة وتوفى فى شعبان من عام ١٤٠٣ هـ . وثالثهم أحمد وهو من رجال العلم ، وعنده ثقافة واسعة ومرجع فى الأدب والتاريخ ولديه موهبة وقوة فى الحفظ وتنقل فى عدة وظائف بالمعارف مع أبيه ، ثم من دار التوحيد تعيّن ملحقا ثقافيًا فى القاهرة، ثم ممثلا ثقافيا فى جامعة الدول العربية

بالقاهرة لحكومتنا الرشيدة ، ونعم الرجل هو عرفته فى القاهرة نديما مرحا لا يمل مجلسه . فرحمهم الله برحمته الواسعة .

وهكذا تنطوى صفحة مشرقة عن عالم جرد أوقاته لنفع العباد منذ أن كان يافعاً وقام بما وكل إليه على أكمل وجه بأمانة وإخلاص .

وفيها وفاة عبد الله الخالد السليم أمير عنيزة وعبد العزيز الحمد المنصور الزامل يوم عرفة وعبد الله المنصور أبا لخيل .

وفيها فقدت عنيزة رجلا شهما من رجالات الدولة المحسن الشهير وزير المالية عبد الله بن سليمان بن حمدان فقد كان له مواقف مع الملك لا تنكر وكان مسدداً فى أعماله وكان عَيْبَة نصحٍ للملك .

وفيها وفاة عبد الله الحمد الحرب وإبراهيم الزامل وصالح الحمد الراجحى ، فرحمة الله عليهم أجمعين .

(فائدة) تأسست مديرية المعارف بالمملكة السعودية فى شهر رمضان من عام ٤٤ هـ يوافق ١٩٢٥ م فى مكة المكرمة وأول مدير لها كما وجدته فى صحف مكة صالح شطا ثم خلفه محمد كامل قصاب ثم ماجد كردى ثم حافظ وهبة ثم محمد أمين فودة ثم إبراهيم شورى ثم طاهر الدباغ ثم الشيخ محمد بن عبدالعزيز بن مانع إلى ١٨ ربيع آخر عام ٧٣ هـ ثم تحولت من مديرية إلى وزارة وتعيّن الأمير فهد ابن عبد العزيز ولى العهد فى هذا العهد المزدهر وزيراً للمعارف ثم خلفه عليها عبدالعزيز بن عبد الله بن حسن آل الشيخ فى غرة رجب عام ٨٠ هـ وظل وزيراً

للمعارف إلى آخر شوال من عام ١٣٨١ هـ ففيها تعين أخـوه معالى الوزير حسن ابن عبد الله آل الشيخ .

ثم نقل للتعليم العالى وخلفه معالى الدكتور الخويطر .

* * *

عدد (٢٦٥) ﴿ محمد بن عبد الله بن عبد اللطيف ﴾ من الرياض

هـو العالم الجليل الشيخ محمد بن عبد الله بن عبد اللطيف بن عبد الرحمن ابن حسن آل الشيخ من الوهبة المشارفة من تميم .

ولد هذا العالم فى مدينة الرياض فى بيت علم وشرف ودين سنة ١٣٢٨ هـ تقريباً ونشأ نشأة حسنة وقرأ القرآن عند مقرىء بالرياض حتى حفظه تجويداً وشرع فى طلب العلم فقرأ على علماء الرياض ومن أبرز مشائخه عمه محمد بن عبد اللطيف وعمه عمر وسماحة الشيخ محمد بن إبراهيم وكان يميـل إلى كتب الأدب والسير والمغازى وأكبّ على مطالعتها فصدته عما هـو أهم منها وكان جواداً سخياً بماله وكان قـد فتح بيته لـكل ضيف يزور من العلماء والأعيان وإذا حج يتعرض للحجاج فيكرمهم فاشتهر بكرمه الحاتمى مما أوجب أن نثبت له ترجمة وكان آية فى التواضع وحسن الخلق والزهد والورع سليم القلب من كل دغل مستقيم الديانة عزف عن الوظائف وكان يكثر من الحج والعمرة وجاور زمنـا فى الحجاز وكان ذا مكانة مرموقة عند الملك وعند الأمراء وبين الناس ولم تزل هذه حاله حتى وافاه أجله المحتوم مأسوفا على فقده فى ٢٧ من شهر شعبان من عام ١٣٨٦ هـ وذلك فى جدة وصُلى عليه فى المسجد الحرام ودفن فى مكة وكان مع ثراه وكثرة ماله

ينفقه فى وجوه الخير ويحنو على الفقراء والمحاويج ويوصف بالكرم بحاتم . فرحمه الله برحمته الواسعة .

وقد خلف ثلاثة أبناء أكبرهم عبد العزيز وتوفى فى شهر محرم عام ١٣٩٢ هـ وثانيهم عبد الله تخرج من كلية الشريعة بمكة عام ست وسبعين وهو الآن رئيس فرع وزارة العدل بمكة وعلى جانب كبير من الأخلاق العالية أما عبد الرحمن فلم أصل على معلومات عنه .

وفيها ٨ ذى الحجة عام ٨٦ هـ وفاة سعود بن جلوى بالأحساء .

* * *

عدد (٢٦٦) ﴿ محمد بن حمد بن فارس ﴾ من الرياض وأصلهم من سدير

هو العالم الجليل الورع الزاهد الشيخ محمد بن حمد بن فارس بن محمد بن فارس ابن رميح من قبيلة سبيع . وكان أجداده سكنون بلدة العطار بسدير ، ثم نزحوا إلى الرياض ، وطاب لهم مناخها فتناسلوا فيها ، ولد هذا المترجم له بمدينة الرياض سنة ١٣٢٣ هـ . تقريبا فى بيت علم وشرف ودين ، فنشأ نشأة حسنة ورباه والده ، فأحسن تربيته . وقرأ القرآن لدى الكتاتيب حتى حفظه ، وشرع فى طلب العلم بهمة ونشاط ومثابرة . فقرأ على علماء الرياض، ومن أبرز مشائخه والده الشيخ حمد فقد لازمه فى علوم العربية ، والحديث والتوحيد حتى مات ، وعلى الشيخ محمد بن عبد اللطيف ، وصالح بن عبد العزيز ، ومحمد بن إبراهيم ، وأخوه عبد اللطيف بن إبراهيم وجد فى الطلب ، وثابر حتى عد من طلبة العلم المحصلين وبعد أن شاب والده وضعفت قواه ، وكان ناظراً على حفظ أوقاف آل سعود وعلى تنفيذها ، عين

الملك عبد العزيز ابنه محمداً ناظراً عليها بعد أبيه حمد، فكان مثالا فى العفة والنزاهة وكان مستقيما فى دينه وخلقه ، ورعا زاهدا ذا سمت حسن وأناة ، ورشح للقضاء فامتنع خوفا من غائلته وانتدبته الحكومة لمهمات عديدة ، فكان يذللها بحكمة وحنكة ، وعنده مكتبة حافلة بالمخطوطات العديدة والمطبوعات النفيسة آلت إليه من أبيه حمد ويحب اقتناء الكتب ويكثر من المطالعة توالت عليه الأمراض آخر حياته ، ووافاه أجله المحتوم مأسوفا على فقده سنة ١٣٨٧ هـ ، وخلف أبناء جعلهم الله خير خلف لخير سلف ، ورحم المترجم له برحمته الواسعة آمين .

* * *

عدد (٢٦٧) ﴿ محمد العبد العزيز المطوع ﴾ من عنيزة

هو شيخنا العالم الجليل والنحوى الشهير الشيخ محمد بن عبد العزيز بن عبدالله ابن أحمد بن العلامة عبد الله بن أحمد بن إسماعيل بن عقيل من سبيع آل بكر من آل زهرى ابن جراح الثورى وجده عقيل هو الذى أنشأ حارة العقيلية فى مدينة عنيزة ونزل هو وعشيرته فيها فسميت به وعشيرته آل إسماعيل والخليف ثم نزحوا إلى أوشيقر بعد حرب صارت بينهم فعاد منها الشيخ عبد الله بن أحمد بن إسماعيل أحد تلامذة قاضى عنيزة عبد الله بن أحمد بن عضيب .

نعود لترجمة حفيده ولده محمد بن عبد العزيز فى مدينة عنيزة فى ٧ شعبان سنة ١٣١٩ هـ وهى السنة التى استولى للملك عبد العزيز فيها على الرياض وولد له فيها ابنه سعود وفيها حصل وباء عظيم فى مكة مات منه خلق .

تربى عَلَى يد أبيه تربية حسنة فنشأ نشأة حسنة وأدخله والده المدرسة عند

آل دامغ فحفظ القرآن وجوّده ثم حفظه عن ظهر قلب وشرع فى طلب العلم بهمة ونشاط ومثابرة فقرأ على علماء عنيزة .

ومن أبرز مشائخه الجد الشيخ صالح بن عثمان القاضى لازمه فى أصول الدين وفروعه وفى الحديث والتفسير حتى مات والوالد الشيخ عثمان بن صالح القاضى لازمه فى الفقه وعلوم العربية والخال الشيخ عبد الله بن محمد بن مانع قرأ عليه فى التوحيد والحديث والفرائض كما قرأ عَلَى الشيخ سليمان العمرى قاضى المدينة ثم الأحساء ورحل إلى بريدة فقرأ على عمر بن سليم وسافر معه إلى الأرطاوية حينما تعين مرشداً ومعلما للإخوان من قبيلة مطير عند فيصل الدويش وحج فقرأ فى علوم العربية ثلاثة شهور على مدير المعارف الشيخ محمد بن عبد العزيز بن مانع فى الحرم المكى .

يقول لى رحمه الله وكنت فى مطلع عمرى مع أخى وبعض المشددين الإخوان فانخرطت فى سلكهم وكنا نشدد فى شرب الدخان ونكفر من يعمل بالمعاصى بلا دليل شرعى ويحذروننى من القراءة على شيخنا عبد الرحمن بن سعدى ويقولون إنه من تلامذة محمد بن شبل وكان والدك عثمان رحمه الله فى كل جلسة يشير عَلَىّ بأن ألازم الشيخ السعدى ويلح عَلَىّ فى ذلك فقلت له إن الإخوان يقولون إن عقيدته ليست سليمة فقال لا تصدقهم إن عقيدته عقيدة السلف الصالح فلازِمه واستمسِكْ بغرزه وتمثل لى ببيت أبى الأسود :

حسدوا الفتى إذ لم ينالوا سعيه
فالقوم أعداء له وخصوم

وما زال يقنعني حتى لازمته وحضرت حلقاته أولا كمستمع ثم تلمذت له ولا أنساها لأبيك ما بقيت ويقول شيخنا عبد الرحمن بن سعدي إنه في بداية طلبه مع تلامذتي طلب مني المناقشة في العقيدة فخرجت معه للسطح فبحث معي مسائل أجبته عليها ولكنه لم يقتنع وفي التدريج صار يحضر جلساتنا بصفة مستمع ثم شارك الطلبة وجد في الطلب وثابر عليه وصار من أمثل الطلبة وأكبَّ على علوم العربية حتى أدرك وتبحر فيها وأكبَّ على كتب الشيخين ابن تيمية وابن القيم وانتفع بهما انتفاعاً أهّله للقضاء ولازم شيخنا ليله مع نهاره وأكبَّ على تفسير الجلالين مع حاشية الجمل عليه لأن له ولعاً في الإعراب وعلوم العربية كما كان يقرأ بتفسير ابن كثير دائما ورحل إلى بريدة فقرأ على الشيخ عمر بن سليم وَجْهَ سنة وسافر إلى عُمان ودُبَي ودرّس في مدرسة سالم بن مصبح مدة ثم رجع إلى عنيزة ولازم شيخنا ووالدي وجلس للطلبة في شمالي جامع عنيزة بعد أن تنتهي قراءته على شيخنا يجلس لتلامذته فينفتلون إليه بالفرائض وبالعربية وكان واسع الاطلاع فيهما وفي التفسير وفي العقائد وفي الشعر بارع .

وفي عام ١٣٥٩ هـ قام الوزير عبد الله بن سليمان بن حمدان بعمارة مكتبة بشرقي الجامع وأثثها وقام بتوفير المراجع للكتب في كل فن حتى امتلأت الدواليب من نفائس المطبوعات وساهم كثير من المحسنين في كمية من الكتب حتى صارت مكتبة حافلة ضخمة وبلغت الكتب فيها حوالي أربعة آلاف كتاب بينها مائة مخطوطة وعين الوزير ابن سليمان باستشارة من شيخنا ابن سعدي المترجم له مدرسا فيها في الصباح وبعد الظهر وبعد المغرب براتب خمسة عشر ريالا في الشهر فرانسا في الفقه والحديث والعربية والعقائد والفرائض وظل في هذه الوظيفة أربع سنوات

ففى عام ٦٣ هـ تعين مدرسا بالمدرسة العزيزية بعنيزة التابعة للمعارف وبعدها صار ينوب عن شيخنا عبد الرحمن بن على بن عودان إذا غاب فيجلس للخصومة أول النهار والعصر فى الجامع إلى الغروب وفى عام ١٣٦٩هـ حصل بين شيخنا عبدالرحمن ابن عودان وشيخنا عبد الرحمن بن سعدى خلافات فحاول ابن عودان فصله عن الإمامة وتعيين محمد المطوع مكانه فقال ما كان ينبغى لمثلى أن يتقدم على مثله فرفض وفى شهر شعبان من عام ١٣٧١ هـ تعين قاضيا فى المجمعة خلفا للشيخ العنقرى بعد أن طعن فى السن وأرهقته الشيخوخة فباشر بعده قضاء المجمعة بحزم وسدد فى أقضيته وأحبه أهل المجمعة وجلس للطلبة فيها وظل قاضيا فيها إلى شوال من عام خمس وسبعين حينما نقل شيخنا عبد الله بن عبد العزيز بن عقيل من قضاء عنيزة إلى دار الإفتاء عضواً فخلفه المترجم له وسدد فى أقضيته وظل فى قضائها إلى عام ١٣٧٨ هـ فعندها حصل بينه وبين الأمير وبعض الأهالى خلاف سبَّب نقله من قضاء عنيزة إلى قضاء الدلم وخلفه على قضاء عنيزة الشيخ سليمان بن عبيد واستمر الشيخ المطوع قاضيا فى الدلم ومثالا فى العدالة والنزاهة مسددا فى أحكامه وفى عام ٨١ هـ ألمّ به مرض الضغط فصار يرتفع تارة ويعتدل تارة أخرى وانحرفت صحته فطلب الإعفاء من منصبه فأعفى منه ورجع إلى عنيزة وتجرد للعبادة ونفع الخلق تدريسا وكنا نعقد جلسات خاصة ومع غيرنا فى المنزل وفى الجامع عنده قبل أن يتولى القضاء وبعده وفى إبّان تدريسه بالعزيزية واستنابه ابن عودان له وتخرج عليه ثلة من الطلبة من بينهم الشيخ محمد الصالح العثيمين حمد المحمد البسام على المحمد الزامل عبد الله العبد الرحمن البسام عبد العزيز المحمد البسام عبد العزيز المساعد محرر هذه الترجمة محمد بن عثمان القاضى عبد الله الصالح اليحيا عبد الرحمن اليوسف الخرب سليمان

العبد العزيز الأشقر عبد الله السليمان القاضي عبد العزيز وعبد الله العلي النعيم في آخرين وأكب في آخر حياته على مطالعة كتب ابن تيمية وابن القيم وتفسير ابن كثير وعلى حضور حلقات مشائخنا السعدي وابن عقيل وابن عثيمين فكانت لاتفوته جلسة من جلساتهم ولايعرف السآمة ولا الملل وكلما رأى طالباً قال أعطنا فائدة لئلا يضيع الوقت رغم مصارعة المرض له فقد أخذ المرض يراوحه ويغاديه وكان يقيد مايمر عليه من الفوائد رامزاً لصفحاتها وكان الضغط يرتفع ويأمره الأطباء بالحمية ولايتقيد بها ويقول كفى بالأجل حارسا على الله توكلنا وتمكن منه المرض وأنهك قواه إلا أن أكله لم يتغير وسافر إلى الرياض ودخل مستشفى الشميسي فلم يُقَدَّر له الشفاء ثم واصل سفره إلى بيروت فدخل مستشفى الجامعة فيها فلم يتماثل للشفاء فرجع إلى عنيزة والمرض بحاله وقد انحرفت صحته وحدث معه رِعدة وهشهاش فجعل إذا مشى يرتعش ويسعى كالرمل ولا يتمالك في سيره فألحّ عليه بعض محبيه إلى السفر إلى لندن للعلاج فسافر إليها بعد أن بلغ به الضعف نهايته وأقام بلندن تحت العلاج شهراً فوافته المنية بها وحزن الناس لفقده وصلينا عليه صلاة الغائب بعنيزة وأوصى بأن لاينقل جثمانه عنها إن كان بها مقابر للمسلمين فدفن بلندن وذلك في ٢٠ من شهر رجب من عام ٨٧ هـ روى الترمذي عن أبي هريرة مرفوعاً « إذا قضى الله على عبد أن يموت بأرض جعل له إليها الحاجة » خلَّف كتباً نفيسة ومخطوطات كما خلف أولاداً صالحين أربعة أكبرهم عبد الرحمن تخرج من جامعة لندن وتوظف في الرياض وعبدالله تخرج من كلية الشريعة بالرياض وهو مدرس فيه وعبد العزيز وأحمد في وظائف عالية أيضا وقد رثيته في صحيفة الجزيرة فرحمه الله برحمته الواسعة . وفيها وفاة عبد العزيز المحمد الدامغ لضعيف الله .

وفي ١٣ /٥/ ٨٦ هـ مقتل العالم السيد قطب رحمه الله وافتتاح المعهد العالي للقضاء .

عدد (٢٦٨) ﴿ محمد الناصر الحناكي ﴾ من الرس

هو العالم الجليل الشيخ الفاضل النبيل محمد بن ناصر بن مطلق بن محمد الحناكي من قبيلة سبيع من بني ثور ولد هـذا العالم في مدينة الرس من القصيم وذلك سنة ١٢٩٣ هـ وتربى على يد أبيه تربية حسنة وقرأ القرآن على مقرىء في الرس حتى حفظه ونشأ نشأة حسنة وكان من حملة القرآن غيبا وتعلم مبادىء الخط والحساب ومختصرات العلوم على مقرىء فيها ثم شرع في طلب العلم بهمة ونشاط ومثابرة فقرأ عَلَى علماء القصيم ومن أبرز مشائخه في القصيم الشيخ صالح بن قرناس والشيخ محمد العبد الله بن سليم والشيخ الجد صالح بن عثمان القاضي وشيخنا عبد الرحمن بن سعدى قرأ عليهم أصول الدين وفروعه والحديث والتفسير ثم سمت به همته للتزود في الاستفادة من العلم فرحل إلى الرياض فلازم علماءها ومن أبرز مشائخه بالرياض الشيخ عبدالله بن عبداللطيف وإسحاق بن عبدالرحمن آل الشيخ وسعد بن حمد بن عتيق وحمد بن فارس قرأ على الثلاثة أصول الدين وفروعه والحديث ومصطلحه وأجيز بسند متصل وعَلَى ابن فارس بعلوم العربية كلها وأكب على المطالعة ليله مع نهاره وكان نبيها قوى الحفظ يتوقد ذكاء فنبغ في فنون عديدة أهلته للقضاء ومكث في رحلته إلى الرياض اثنتى عشرة سنة متجردا للطلب مثابراً عليه ثم عاد إلى القصيم فلازم مشائخه ونزل في عنيزة وكان ملازما لحلقات محمد الشنقيطي والشيخ صالح العثمان وشيخي عبد الرحمن بن سعدى وكانوا معجبين بقوة حفظه وسرعة بديهته وحصل بينه وبين بعض زملائه على الجد صالح وهو الشيخ سليمان العبد الرحمن العمرى قاضي الأحساء تشاجر

وتنازع وجدال فى مسائل علمية أورثت بينهما حزازات وضغائن وتحزب الطلبة بينهما فمن مؤيد للعمرى ومن مؤيد للحناكى وكادت أن تكبر ولكن الجد الشيخ صالح تدخل بينهما فى الصلح حتى صفت القلوب وزال الحقد .

(أعماله) فى عام ١٣٤٧ هـ تعين قاضياً فى مدينة الرس خلفاً لأخيه الشيخ سالم الحناكى وظل قاضياً فيها مسدداً فى أحكامه إلى عام خمسين من الهجرة فحصل بينه وبين ثلة ممن ينتمى إليه تشاجر وعلى إثرها نقل من الرس إلى قضاء الشبيكية وقبائل الشبيكية معظمهم بنو عمرو وأميرهم هندى الذويبى ثم حصل بينه وبينهم تشاجر فاستعفى من القضاء فأعفى منه ورجع إلى الرس وعلى قضائه الشيخ محمد ابن عبد العزيز بن رشيد من العجمان فجلس للطلبة يدرسهم فى الفقه والفرائض والحديث والعربية وذلك عام اثنين وخمسين من الهجرة فالتف إلى حلقاته طلبة كثيرون وذلك فى الجامع ووفد إليه الطلبة من القرى المجاورة وكان حسن التعليم فتخرج عليه طلبة لا حصر لعددهم ومن أبرزهم ابنه ناصر بن محمد الحناكى قاضى الخاصرة وعبد العزيز بن رشيد العالم المشهور تنقل بعدة وظائف فى سلك القضاء ومحمد وسليمان العقيلى ومحمد أبو عتيق ومنصور الضلعان وطلبة بعدهم فى الدوادمى وفى الخاصرة والشبيكية وظل يوالى نشاطه التعليمى فى الرس واستمر فى تدريسه وفى عام ٦٩هـ تعين قاضيا فى الخاصرة إلى عام ٧٤هـ ويقول عبد الله البسام فى ترجمة شيخنا السعدي بأن المترجم له تولى قضاء القويعية أحيل للمعاش التقاعدى عام ١٣٧٥هـ وكان إمام وخطيب وواعظ الجوامع فى المدن التى ولى قضاءها وكان له صوت رخيم حسن وكان جماعة عنيزة يتداورون فى عزيمته على القهوة فى الليل فيختم

المجلس بفائدة من النظم ويترنم بصوته الرنان ولقد سمعته عند أبى عثمان وهو ينشد:

وإذا خلوت بريبة فى ظلمة
والنفس داعية إلى الطغيان
فاستحى من نظر الإله وقل لها
إن الذى خلق الظـلام يرانى
لا تخل بامرأة فذاك محرم
لو كنت فى النساك مثل بنان
إن الرجال الناظرين إلى النسا
مثل الـكلاب تطوف باللحمان
إن لم تصن تلك اللحوم أسودها
أكلت بلا عـوض ولا أثمـان
فاغضض جفونك عن ملاحظة النسا
ومحاسن الأحـداث والصبيان
واحفر لسرك فى فؤادك ملحداً
وادفنه فى الأحشاء أى دفان
لا تقبلن من النساء مـودة
فقلوبهن سريعة الميـلان
الدين رأس المال فاستمسك به
فضياعـه من أعظم الخسران

يرفع صوته بهذا النظم وصوته جهورى حسن والمستمعون منسجمون فمنهم

الباكي ومنهم من يتعبر ولما أتى على قوله لاتقبلن من النساء مودة فقلوبهن سريعة الميلان قامت إحدى خالاتي وقالت على هذى نقوم يا كذاب فما تدرون أين تضعوننا فيه وكان صداعاً بكلمة الحق لا يخاف في الله لومة لائم وكان ربعة أسمر اللون طلق الوجه دمث الأخلاق سريع الغضب سريع الفيء متواضعاً عزيز النفس متعففا مع قلة ذات يده وكثير ما ينشد :

لَنَقْلُ الصخر من قمم الجبال
أحب إليّ من مَنّ الرجال

لا تحقرن صغيراً في مخاصمة
إن البعوضة تدمى مقلة الأسد

وكانت مجالسه مجالس علم وبحث ونقاش وكان حاد الطبع ولكن قلبه سليم وعُمِّر طويلا فقد وافاه أجله المحتوم بعد مرض صارعه طويلا وذلك في ٩ من شهر ذي القعدة من سنة ١٣٨٧ هـ وله من العمر أربعٌ وتسعون سنة قضاها في العلم تعلما وتعليما وإفتاء وتدريسا وقد خلف أبناء أعرف منهم العلامة الشيخ ناصر ابن محمد قاضي الخاصرة وقد تنقل في سلك القضاء لمدن وقرى حتى أحيل للمعاش التقاعدي ويتمتع بحمد الله بصحة جيدة وفقه الله ورحم أباه برحمته الواسعة آمين.

وبعده بأسبوع هطل سيل عظيم على مكة ووصلت المياه باب الكعبة وأغرق أناسا في الحمامات والقرار السفلى .

* * *

عدد (٢٦٩) ﴿ محمد الناصر الوهيبي ﴾ من رياض الخبرا

هو العالم الجليل والحبر البحر الفهامة القبيلي الشيخ محمد بن ناصر بن حسن ابن علي الوهيبي التميمي ولد هذا العالم في رياض الخبرا من أعمال القصيم عام ١٣٠٠ﻫ ونشأ في عبادة الله منذ طفولته وتربى أحسن تربية وقرأ القرآن وحفظه على مقرىء في بلده ثم حفظه عن ظهر قلب على إمام جامع رياض الخبرا الشيخ رميح بن سليمان الرميح وكان يدارسه القرآن والحديث وكان القارىء على جماعته واشتغل في مطلع عمره بالزراعة فكان فلاحا ولكن الزراعة لم تصده عن طلب العلم فقد لازم شيخه رميح وفي سنة ١٣٢٤ ﻫ تعين خلفا لشيخه رميح حينما أرهقته الشيخوخة إماما لجامع رياض الخبراء وخطيبا وواعظا فيه ولازم العلامة الشيخ عبد الله ابن سليمان بن ابابطين حينما كان بالبكيرية والبدايع والخبراء والرس يتنقل بينهن فكان من ملازميه وقرأ عليه في أصول الدين وفروعه وفي الحديث والتفسير وعلوم العربية ورحل إلى بريدة فقرأ على علمائها ومن أبرز مشائخه فيها عبد الله وعمر بن محمد ابن سليم لازمهما زمنا وكان قد رحل قبلها إلى المذنب فقرأ على عبد الله بن محمد ابن دخيل قاضي المذنب فنبغ في فنون عديدة خصوصا في علم الفرائض فقد تبحر فيها وكان من أوعية الحفظ جلس للطلبة في جامع رياض الخبرا فالتف إليه ثلة من طلبة العلم وكان حسن التعليم واسع الاطلاع في فنون عديدة ومرجعا في الفرائض وحسابها والسير والمغازي والتاريخ لكثرة مرورها عليه في قراءتها وكان على جانب كبير من الأخلاق العالية والصفات الحسنة والاستقامة في الدين حضرت وعظه في جامع رياض الخبرا فكان مستقيما وواعظ زمانه لا تفارق الدمعة خده

وكان من قوام الليل وصوام النهار كثير الذكر والتلاوة يعود المرضى ويشيع الجنائز إذا خطب بكى فلم يتمالك نفسه وبكى من سمعه وله صوت رخيم يلذ به السامع وكان طويلا نحيل الجسم كثير الشعر يصبغه بالحناء أسمر اللون طلق الوجه متواضعاً سخيا بماله فكان فى الكرم مضربا للأمثال وكان سريع المشى يقرأ على المرضى فيتوافدون عليه من بعيد لاشتهاره فى إجابة الدعاء والإخلاص وكان عمدة فى التوثقات بخطه الجميل الواضح ويحب إصلاح ذات البين ولو بخسارة من ماله وكانت مجالسه مجالس علم مقعة للجليس يعتكف العشر الأواخر من رمضان وله مآثر حسنة ويحنو على الفقراء والمحاويج مع أن حالته المادية لا تساعده على ذلك وله تلامذة كثيرون أعرف منهم ابنه العلامة الشيخ ناصر الوهيبي كان مساعداً لرئيس ديوان المظالم الأمير مساعد بن عبد الرحمن بعد أن تنقل فى سلك القضاء لمدن عديدة وستأتى ترجمته بإذن الله ومن تلامذته إبراهيم وصالح الثويني وإبراهيم الجبيلي وحمد الصغير وعبد الله الميمان وناصر بن نويصر وابنه الأصغر عبد الرحمن بن محمد الوهيبي وعبد الرحمن الشايع ومحمد العلي الوهيبي إمام جامع منزلة عبيد بالبدايع وناصر الباتل العبري فى آخرين فقد بصره فى آخر حياته ثم فقد ابنه الأكبر الشيخ ناصر فصبر على هاتين الصدمتين لينال مثوبة الصابرين ولاحتسابه الأجر من الله لم يتمالكه الحزن مع عظم وقعه وهو فى سن الشيخوخة الذى ترق فيه النفس ويضعف فيه الجأش وتوالت عليه الأمراض فوافاه أجله المحتوم فى ٩ من ذى القعدة من عام ١٣٨٨ هـ فرحمه الله برحمته الواسعة وفيها أو فى عام ١٣٨٧هـ هطل سيل عظيم لم يعهد مثله على مكة وما حولها فوصل إلى باب الكعبة وانحصر من بداخل الحرم فلم يتمكن من الخروج وكان وابل المطر

كالميازيب وغرق جماعة فى حمامات الحرم السُّفلية فماتوا وأخصبت أرض الحجاز وفيها بذى الحجة عام ١٣٨٨هـ وفاة الملك سعود بن عبد العزيز رحمه الله وقد وصل جثمانه إلى المسجد الحرام من الخارج وصلى عليه فى المسجد الحرام ثم حمل فى طائرة خاصة إلى الرياض فصلى عليه فى الجامع الكبير ودفن بها عند أسلافه رحمهم الله وذلك بتوصية من جلالة الملك الشهيد فيصل بن عبد العزيز الذى كان رحمه الله فى مقدم مستقبليه والمصلين عليه فى مكة وله أعمال جليلة كثيرة ومحبة فى قلوب الناس .

* * *

عدد (٢٧٠) ﴿ محمد بن عبد العزيز بن عيّاف ﴾ من الرياض

هو العالم الجليل الورع الزاهد المتعفف الشيخ محمد بن عبد العزيز بن عياف بن محمد بن عياف بن مقرن من قبيلة عنزة . ولد هذا العالم فى إحدى ضواحى الرياض سنة ١٣١٢ هـ . فنشأ نشأة حسنة . وقرأ القرآن وحفظه غيبا ، وشرع فى طلب العلم بهمة ونشاط ومثابرة . فقرأ على علماء الرياض ، ومن أبرز مشائخه الشيخ عبد الله ابن عبد اللطيف ، وسعد بن حمد بن عتيق ، وصالح بن عبد العزيز آل الشيخ ، ومحمد بن عبد اللطيف لازم من تقدم ذكرهم ،فى أصول الدين وفروعه،وفى الحديث والتفسير والعربية كما لازم الشيخ حمد بن فارس ، فى علوم العربية وجد فى الطلب وثابر حتى عد من المحصلين فى فنون عديدة ، وكان ضرير البصر منذ طفولته ، ولكنه واعى القلب قوى الذاكرة نبيها ، وكان مشائخه يثنون عليه ويقولون :

سيكون لهذا الفتى شأن ، تعين إماما بمسجد خالد جنوبى قصر الحكم بالرياض عام ١٣٤٦ هـ . ودرّس الطلبة فيه سنين طويلة ، وكان حسن التعليم ، وأثنى عليه حمد الجاسر بسعة الاطلاع . وقال : إنه أحد مشائخى الذين تلقيت العلم عنهم ، وكان واعظ زمانه ، ولمواعظه وقع فى القلوب ، ويصدع بكلمة الحق ، لا يخاف فى الله لومة لائم ، ويتفقد جماعته ، ويناصحهم توالت عليه الأمراض ، بعد أن طعن فى السن ، ووافاه أجله المحتوم فى مدينة الرياض سنة ١٣٨٩ هـ . وحزن الناس لموته رحمه الله برحمته الواسعة .

* * *

عدد (٢٧١) ﴿ الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ ﴾ من الرياض

هو العالم الجليل مفتى المملكة السعودية المحقق المدقق الشيخ محمد بن إبراهيم ابن عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب من تميم من المشارفة ولد هذا العالم الجليل بمدينة الرياض فى ١٧ من شهر محرم من سنة ١٣١١هـ فى بيت علم وشرف ودين ورباه والده العلامة إبراهيم أحسن تربية ونشأ نشأة حسنة وقرأ القرآن على مقرىء فى الرياض يسمى عبد الرحمن بن مفيريج فحفظ القرآن نظراً وهو فى العاشرة وحفظ مبادىء العلوم وهو يافع وفقد بصره وهو فى السادسة عشرة فأخذ يحفظه غيباً شيئاً فشيئا حتى أكمله وصار يدارس والده القرآن ويحفظ المتون العلمية من فقه وفرائض وحديث وتوحيد على أبيه وعمه وكان أبوه قاضيا لمدينة الرياض ولازم علماء الرياض ليله ونهاره ومن أبرز من

لازمة الفقيه المحدث الشيخ سعد بن حمد بن عتيق والشيخ حمد بن فارس والشيخ عبد الله بن راشد بن جلعود لازم سعدا بالفقه وأصوله والحديث ومصطلحه والفرائض ولازم حمد فى علوم العربية كلها وابن جلعود فى الفقه والفرائض وحسابها ولازم أباه وعمه عبد الله بن عبد اللطيف بأصـول الدين وفروعه وبالحديث والتفسير وأقبل على العلم إقبالا منقطع النظير حتى نبغ فى فنون عديدة وكان لا يحس بالملل فى المطالعة والقراءة ولا يسأم وكان مفرط الذكاء قوى الحفظ سريع الفهم وكان المشائخ معجبين بفرط ذكائه ونبله ويقولون سيكون لهذا الفتى شأن ولما توفى أبوه عام ٢٩ ﻫ وصى به عمه عبد الله وكان يحثه على المثابرة فى طلب العلم ولما مرض عمه عبد الله وزاره الملك عام ١٣٣٩ ﻫ قال إن ابن أخى قد تضلع فى العلم وأخذ نصيبا وافراً منه ولديه مؤهلات تؤهله لما يوكل إليه فاستمسك بغرزه وتوفى عمه فعينه الملك خلفا له فى الفتيا والتدريس والإمامة والخطابة فى الجامع الكبير وفى مسجد عمه فى حى دخنة الصلوات الخمس ويجلس للطلبة فيه فى مختلف الفنون وفى سنة ١٣٤٥ ﻫ انتدبه الملك ناصحا ومرشدا لأهل الغَطْغَط لما رأى تشديداً منهم بالدين وتكفيراً وغلوًّا ينافى الشرع فأخذ يناصح الإخوان المشددين ويسايسهم بحكمة ويبين لهم أحكام الشرع وما يجب عليهم من طاعة ولاة الأمور فنفع الله به وأقام عندهم ستة شهور ورجـع إلى الرياض فوالى نشاطه التعليمى فبعد صلاة الفجر إلى الضحى وبعد الظهر ساعة وبعد العصر وبعـد المغرب مثلها والتف إلى حلقته طلبة لا حصر لعددهم ووفـد الطلبة إليه من كل صوب وظل فى تدريسه حوالى نصف قرن ولم تصدّه الأعمالُ الموكولة إليه عن نفع الخلق فى التعليم وتخرج عليه علماء عاملون نفع الله بهم ما بين أساتذة ومدرسين وقضاة

عادلين فى الأصول والفروع والحديث والتوحيد والتفسير وصار مسجده ناديا من أندية العلم وكان حسن التعليم يرتب الطلبة فكل طبقة لما يشا كلها فالمبتدئون يجمعهم على المختصرات والمتوسطون والمنتهون على المطولات وكان واسع الاطلاع فى الأصول والفروع والحديث وعلوم العربية وصار له نشاط فى الإفتاء والإرشاد والنصائح والتعليم منقطع النظير .

وله مقالات فى الصحف وتنشر فى الإذاعة مفيدة وقد أملى رسائل عديدة وفتاوى تبلغ مجلدات ضخمة وهاهو ابن القاسم الآن يجمعها ويرتبها وسوف تطبع إن شاء الله وهى محفوظة بملفات دار الإفتاء فيما بلغنى ويقرض الشعر فقد رثى عمه عبد الله لما مات بقصيدة طويلة مطلعها :

على الشيخ عبد الله بدر المحافل

نريق كصوب الغاديات الهواطل

(أما أعماله) ففى عام ٣٩ هـ لما توفى عمه عبد الله خلفه عَلَى أعماله ومنها إمامة مسجده بدخنة والخطابة فى الجامع الكبير وصلاة الجمعة والتدريس مكان عمه إلى قُبيل وفاته .

وفى عام ٧٤ هـ أنشئت دار الإفتاء والإشراف على الشئون الدينية ورئاسة المعاهد فتعين رئيسا لها .

وفى عام ١٣٧٦ هـ أنشئت رئاسة القضاء فصار رئيسا للمناطق كلها إلا الحجاز وفى عام ٧٨ هـ ضُمت إليه الحجاز وذلك بعد وفاة ابن عمه الشيخ عبد الله ابن حسن فصار رئيس القضاة فى المملكة ومفتيها وله مآثر حسنة .

فمنها فى عام ١٣٧٠ هـ . أشار على الملك ، لما رأى عدم إقبال الشباب على العلم وانشغالهم فى ما يؤمّن معايشهم لغلاء المعيشة . أشار بافتتاح معهد علمى فى الرياض وتخصيص مكافأة سخية للطلبة ، ثم افتتح فروع له كثيرة تحت إشرافه .

وفى عام ٧٤ هـ . افتتحت كلية اللغة العربية بالرياض، ثم كلية الشريعة وصار رئيسا لهما وللجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة التى تأسست عام ٨١هـ. ورئيسا لدور الأيتام ، ومشرفا على رئاسة تعليم البنات ، والمعهد العالى للقضاء ، وللمجلس الأعلى للرابطة والمكتبة السعودية المجاورة لمسجده، ومشرفا على ترشيح الأئمة والمؤذنين والوعاظ والمرشدين .

وبالجملة فهو كهفٌ منيع ، قد سدّ فى حياته ثغراً واسعا ، ولم ينفتح ذلك الثغر حتى فقدته المملكة، أحوج ما كانت لمثله ، نفوذاً وصراحة وأمراً ونهيا وتحسينا للحسن وتقبيحاً للقبيح ،ولكن ويا للأسف الشديد فى واقعنا اليوم فقدعُلق الحبل على الغارب ولن يُصلح هذه الأمة إلا ما صلح عليه سلفها الماضون المهتدون .

وفى الصحيح « ما يأتى زمان إلا والذى بعده شرٌ منه حتى تلقوا ربكم » .
والعبد لا ييأس فرُبَّ فرج بعد اليأس .

وأما تلامذته فلا يحصرهم العَد ، ومن أبرز مَن تخرّج عليه ، العلامة الشيخ عبد الله بن محمد بن حميد والشيخ عبدالعزيز بن باز وعبدالملك بن إبراهيم وسليمان ابن عبيد آل سلمى وعبدالله اليوسف الوابل وعبدالله السليمان المسمرى وعبدالعزيز ابن رشيد ، وشيخنا عبد الله بن عقيل العضو بمجلس القضاء الأعلى وعبد العزيز

ابن عبد الله بن حسن وزير المعارف سابقا وإمام وخطيب الحرم المكى فى المواسم وعين رئيسا للهيئات للحسبة برتبة وزير بموجب مرسوم بتاريخ ٥ رجب عام ١٣٩٦هـ بعد وفاة عمه عمر بن حسن وإعفاء الشيخ عبدالملك من رئاسة الهيئة بالحجاز ثم أعفى عبد العزيز .

وصالح بن عبد العزيز آل الشيخ إمام جامع ابن شلوان وعبدالرحمن بن فارس أحد قضاة الرياض وإبراهيم بن سليمان آل مبارك قاضى حريملا والرياض وعبدالله ابن عمر بن دهيش رئيس محكمة مكة سابقا ، وعبد الرحمن بن سعد صهر الشيخ وأحد قضاة الرياض ومحمد بن عبدالعزيز بن حمد بن عتيق وعبد العزيز بن عجلان ومحمد بن مهيزع قاضى الرياض ومحمد بن مسلم بن عثيمين وعبد الرحمن بن افريّان وراشد بن خنين الرئيس العام لتعليم البنات ، وسعود بن رشود قاضى الرياض وعبد الله المطلق الفهيد ومحمد بن هليل وابناه إبراهيم بن محمد وعبد العزيز بن محمد ابن إبراهيم ، وناصر الحناكى قاضى الخاصرة وسعد بن غرير ، وسعد بن محمد ابن فيصل المبارك وعبد الله بن بكر ، ومحمد الصالح السحيبانى قاضى البدائع وزيد ابن فيّاض ومحمد بن عبد الرحمن بن قاسم القحطانى وفالح بن مهدى وعبدالعزيز ابن شلهوب .

وصالح الجارد من الرس ، وعبد الرحمن بن عتيق ، وعبد الله بن عبد العزيز الراجحى وعبد العزيز السحيبانى وأحمد بن حميدان من أهالى الزلفى وعلى بن فايز الدغيرى وعبد الله العبد العزيز الخضيرى فى آخرين لا يحصرهم العد ، وكان ابتداء تدريسه من عام سبع وثلاثين وكان واسع الاطلاع فى فنون عديدة مقلدا لمذهب الإمام أحمد لا يخرج عنه .

وأما أوصافه فهو ربعة من الرجال متوسط الشعر حنطى اللون قليل الكلام ذو هيبة ووقار أعمى البصر فاتح القلب ذو مكانة مرموقة عند الملك وعند الناس قام برحلة إلى مصر والشام واتصل بعلمائها وكانت رحلته ممثلا للعلماء فى المملكة ومرض فأشار عليه الأطباء بالسفر للعلاج فسافر إلى مصر فلم يتماثل للشفاء فواصل سفره إلى لندن وتعالج فيها ولم يقدر له الشفاء فعاد إلى الرياض بدون فائدة تذكر فاستمر به المرض مدة طويلة فتارة تتحسن صحته وتارة تنحرف وصار الدكتور دائما يلازمه واشتدت عليه وطأة المرض فى دخول شهر رمضان وانحرفت صحته ووافاه أجله المحتوم مأسوفا على فقده فى ظهر يوم الأربعاء ٢٤ رمضان عام ٨٩ هـ وله من العمر ٧٨ سنة وثمانية شهور وانصدع الناس لفقده وخرج أهل الرياض فى جنازته وعلى رأسهم جلالة الملك وأصحاب السمو الأمراء ومعالى الوزراء وأهل العلم وصلى عليه الشيخ ابن باز فى الجامع الكبير وصلاة الغائب فى عموم المملكة ومنها الحرم المكى والمدنى وخلف مكتبة حافلة بنفائس المخطوطات والمطبوعات كما خلف أبناءه الأربعة عبد العزيز وإبراهيم وأحمد وعبد الله وكلهم من فحول العلماء والأدباء .

ورثاه ثلة من العلماء والأدباء والشعراء ومن بينهم عبد الله بن إدريس بقصيدة رنانة مطلعها :

ما عاش إلا للعلوم وشرعة الإنصاف

وقضى الحيـــاة مكرم الأوصاف

كما رثاه الدكتور محمد كامل الفقى المدرس بكلية اللغة العربية :

دَهى الجزيرة خَطْبٌ ليس يحتمل فلتنفطرْ مُهَجٌ ولتنهمر مُقَلُ

كما رثاه الدكتور محمد عبد المنعم خفاجي ومطلعها :

أماتَ الشيخ هل ذهب الإمام
وطار به إلى الخلد الغمام

كما رثاه ابن هليل بقصيدة داليّة قوية . ورثاه ابنه عبد العزيز بقصيدة عصماء مطلعها :

خطْبٌ دَهَى فبكى له العلماء
وبكت لهول مُصابِه العُقلاء

ورثاه نجله الثانى إبراهيم بقصيدة مطلعها :

مصاب كبير وجُرحٌ أليم
ورُزْءٌ عظيم وخطب جسيم

كما رثاه معالى وزير التعليم العالى الشيخ حسن بن عبد الله نثراً قويا نشرته مجلة الدعوة بالرياض .

وبالجملة فهو فقيد كبير خسرته المملكة أحوج ما كانت إليه فلقد كان من الهداة المهتدين بمميزات ليست موجودة فى غيره فلقد أوتى حنكةً وحكمة وفراسةً لا تخطىء مع رجاحة فى العقل وحزم فى كل شئونه .

فرحمه الله برحمته الواسعة .

وفيها وفاة حسن العلى البريكان بعنيزة وعلى الصالح الخنيني .

* * *

عدد (٧٧٢) ﴿محمد العلى الوهيبى الخنينى﴾ من البدايع ومولده الخبرا

هو العالم الجليل والفقيه الفرضى الشهير الورع الزاهد الشيخ محمد بن على بن محمد الوهيبى الخنيفى من أوهبة بنى تميم ولد هذا العالم فى رياض الخبرا من أعمال القصيم عام ١٣٠٥ هـ فى بيت علم وشرف ودين وتوفى أبوه وهو طفل صغير فتربى على يد عمه أحسن تربية ونشأ يتيما نشأة حسنة وقرأ القرآن وحفظه غيباً لأنه قد فقد بصره فى الرابعة من عمره وكان عمه يحوطه ويحثه على طلب العلم وعاش فى ظروف عصيبة فى غلاء من المعيشة وقلة ذات اليد فصبر وصابر وأقبل على طلب العلم إقبالا منقطع النظير فشرع فى القراءة على علماء القصيم بهمة ونشاط ومثابرة فقرأ على عمه إمام رياض الخبرا محمد الناصر الوهيبى ولازمه كما قرأ فى البدائع والبكيرية على العلامة عبد الله بن سليمان بن بليهد وصار يتنقل معه حيثما حلّ ورحل وهو أكثر مشائخه نفعاً له وذلك عام سبع وعشرين سنة الجوع فى نجد ورحل إلى الشمال معه وكان يقول سيكون لهذا الفتى شأن لما يرى من ذكائه المتوقد وفهمه الثاقب ورحل إلى بريدة فاستوطنها زمنــاً ولازم فيها علماءها ومن أبرزهم الشيخان عبد الله وعمر آل سليم لازمهما سنين قرأ على مَن تقدم ذكرهم أصول الدين وفروعه والحديث والتفسير وعلوم العربية وكان من أوعية الحفظ وتبحر فى علم الفرائض وحسابها ثم رجع إلى البدائع فتعين إماماً وخطيباً لجـامع المنزلة الوسطى منزلة عبيد ومرشداً ومدرسا فيه وظل فيه ٤٠ سنة ورشح للقضاء مراراً فامتنع ونبغ فى فنون عديدة وانتهى الإفتاء والتدريس فى البدائع وما حولها إليه وكان له قارىء لايفارقه ليلا ولا نهاراً ويراجع دروسه عليه ويقوده أينما سار لجماعة البلد فى عقود أنكحتهم ويكتب له رسائله وهو من أخص تلامذته إنه الرجل الصالح المحتسب للأجر محمد ابن رُميح فـكان يقوده من منزله إلى المسجد وبالعـكس وفى ذهابه لجماعته وكان

ذا مكانة مرموقة ومحبة عند الناس لما كان يتمتع به من أخلاق فذة وصفات حميدة ومرض وظهر فى حنجرته جرح فشفى منه إلا أنه أثر على صوته بُحة فاستناب عبدالله العبد الرحمن السحيبانى عنه للخطابة آخر عمره ويصلى بهم الوهبى الصلوات الخمس وكان رحمه الله واسع الاطلاع وعنده غيرة عظيمة ويصدع بكلمة الحق لايخاف فى الله لومة لائم وفيه نخوة وحنو على الفقراء وعلى اليتامى والأرامل وكان آية فى التواضع والزهد والورع والتعفف معقلة ذات يده وكان مربوع القامة أسمر اللون متوسط الشعر قليل الكلام إلا فى مسائل العلم والبحث فيه قليل الخلطة بالناس دمث الأخلاق لايحب المظهر ولا الشهرة حج مراراً ومعه قائده الرميح وله تلامذة من أبرزهم رئيس محكمة مكة الشيخ سليمان بن عبيد ومحمد بن صالح السحيبانى قاضى البدائع ومحمد بن رميح قائده الذى لايفارقه وإبراهيم الزغيبى وصالح العلى الحجاج وحمد العبدى وعبد الله العبد الرحمن السحيبانى وعبد الرحمن الحمد القاضى فى آخرين لاحصر لعددهم وكان لايحب الاختلاط بالأمراء والملوك تزوج عدة نساء لطلب النسل فلم يهبه الله ذرية وكانت مجالسه مجالس علم وبحث متعة للجليس تجرد للعبادة آخر عمره ولازم المسجد والتلاوة والذكر ومرض وأُقعد على الفراش ستة شهور وقيل له ألا نطلب لك طبيبا فقال الطبيب هو الذى أمرضنى ولم يزل المرض يشتد حتى وافاه أجله المحتوم مأسوفا على فقده فى يوم الخميس الموافق ١٢ من جمادى الأولى من عام ١٣٩٠ هـ فرحمه الله برحمته الواسعة آمين .

وفيها بشهر رجب وفاة رئيس جمهورية مصر جمال عبد الناصر بسكتة قلبية وقبله بسنتين وفاة عبد الحكيم عامر نائبه الأول وهو داخل السجن وفيها بشعبان عام ٩٠ وفاة الزميل الرجل الصالح عبد الله المنصور الزامل رحمه الله .

* * *

عدد (٣٧٢) ﴿ محمد العلى البيز ﴾ من شقراء

هـــو العالم الجليل والفقيه الفرضى الشهير الشيخ محمد بن على بن عبد الله ابن محمد بن عيسى يعرف بالبيز وهو لقب لجـــده من آل عيسى ساكنى شقراء والقصيم من بنى زيد القبيلة القضاعية المنحدرة من قحطان ولد هذا العالم فى مدينة شقراء عام ١٣١٢ هـ تقريباً وجده لأمه هو العابد التقى عبد الرحمن بن عبد العزيز ابن فوزان من آل عيسى أيضا ويلقب بالمطوع لاجتهاده فى العبادة نشأ المترجم له نشأة حسنة بتربية أبوية كريمة وقرأ القرآن وحفظه تجويداً ثم حفظه عن ظهر قلب وشرع فى طلب العلم بهمة عالية ونشاط ومثابرة فقرأ على علماء بلده ومن أبرز مشائخه العلامه المؤرخ الشيخ إبراهيم بن صالح بن عيسى والشيخ إبراهيم الباهلى كما قرأ على أبيه علىّ ولازم من ذكرنا فى الأصول والفروع وعلوم العربية وكان والده من طلبة الشيخ أحمد بن عيسى وعلى بن عيسى وإبراهيم بن صالح بن عيسى وعنده معلومات واسعة وكان ضرير البصر فاتح القلب يعجر بالعبي ويعرف ألوانها وطيبها من رديئها باللمس نعود لترجمة ابنه ورحل إلى المجمعة فقرأ على عبد الله ابن عبد العزيز العنقرى ثم رحل إلى الرياض للاستفادة والتزود من العلم فقرأ على علمائه ومن أبرز مشائخه العـــلامة الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف آل الشيخ وسعد بن عتيق وحمد بن فارس ومحمد بن محمود وعبد الله بن راشد بن جلعود وجد فى الطلب وثابر عليه حتى نبغ فى فنون عديدة وكان مكبًّا على المطالعة ليله ونهاره .

(أعماله) فى عام إحدى وأربعين تولى القضاء فى مليح هجرة بادية من قرى

سدير وبعـــد استيلاء حكومتنا على الحجاز تولى التدريس فى المعهد السعودى سنة ٤٧ هـ فى مكة وفى عام إحدى وخمسين من الهجرة تولى القضاء فى مستعجلة جدة وفى عام ٥٣ هـ تعين قاضياً فى محكمة جدة وظل فيها قاضياً إلى عام ١٣٧٢ هـ مثالا فى العدالة والنزاهة مسدداً فى أحكامه وفى عام اثنين وسبعين تعين رئيساً لمحكمة الطائف وظل رئيساً حتى أحيل للتقاعد آخر عام ١٣٨٧ هـ وكان يؤدى واجب عمله على أكمل وجه وأتمه وخلفه على رئاسة الطائف عبد الله العبد الرحمن البسام وبعد أن أحيل رغب المقام بالطائف إلى قبيل وفاته فزار قريبة له فى الرياض فأصيب بمرض فى القلب وهبوط فى دقاته فدخـــل مستشفى الشميسى فزاد مرضه ووافاه أجله المحتوم فيه فى اليوم التاسع من شهر ربيـــع الآخر من سنة ١٣٩٢ هـ وحزن الناس لموته ونعى فى الصحف ورثى بمراث عديدة وكان له لسان ذكر فى جدة ومكة والطائف بثناء عطر وكان على جانب كبير من الأخلاق العالية والصفات الحميدة يحنو على الفقراء وصاحب كرم وكان مرجعاً فى الأدب والتاريخ وقد عمل شجرة لأسرة آل عيسى مطبوعة وخلف مكتبة حافلة بنفائس المخطوطات الأثرية والمطبوعات آلت إلى أبنائه من بعده ثم إلى قاضى الدرعية عبد الرحمن بن عيسى وخلف أبناء بررة أعرف منهم الأستاذ عبد الرحمن بن محمد سكرتير بوزارة الخارجية بجدة ووالدته بنت الشيخ ناصر بن سعود بن عيسى شويمى وستأتى ترجمته قريبا وكان رحمه الله مرحا لايمل مجلسه متواضعا دمث الأخلاق لا يحب المظهر مجالسه مجالس علم وبحث ونقاش يحب أهل الخير وكان يكثر من الحج والعمرة ويجالس العلماء ويباحثهم وكان شيخنا عبد الرحمن بن عودان يكثر من الثناء عليه وأما أوصافه فكان مربوع القامة حنطى اللون طلق الوجه له نكت حسان ودرس

الطلبة ولا أعرف تلامذته حيث إنهم فى الحجاز وأمضى حقبة من عمره هناك بعد أن اشتهر وذاع صيته فرحمة الله على الشيخ محمد البيز فلقد كان عالما عاملا وورعا زاهداً . وبعده بسنة فى عام ١٣٩٣ هـ بربيع ورجب وفاة والدتى وعمى عبد الله الصالح القاضى رحمهما الله برحمته الواسعة وفيهمـــا أى فى عام ١٣٩٢ هـ ٢٢ صفر توفى العالم الجليل والمحدث الشهير محمد عبد الرزاق حمزة وفى عام ١٣٩٢ هـ وفاة محمد نصيف فى ٨ من جماد آخر ومحمد سالم البيحانى وفى ١٧ ذى الحجة سنة ١٣٩٣هـ وفاة المحدث والمفسر الشهير محمد الشنقيطى بنوبة قلبية فى مكة فرحمـــة الله عليهم أجمعين .

* * *

عدد (٢٧٤) ﴿ الأستاذ محمد العلى العامر ﴾ من عنيزة

هو الأستاذ الفاضل النبيل والأديب البارع الزميل محمد بن على بن حمد بن محمد بن عامر وعامر هو أخو عمرو (جـــد آل عمرو) من قبيلة ظفير ولد زميلنا الجليل فى مدينة عنيزة عام ١٣٦٢ هـ وتربى على يد أبيه وجده لأمه أحسن تربية ونشأ نشأة حسنة وكانت أعلام النجابة تلوح عليه وهو يافع ولمـا بلغ من العمر ست سنين أدخله أبوه المدرسة للتعلم فصار فى كل سنة يتفوق على صفّه من الزملاء وتخرج من الابتدائية عام أربع وسبعين وكان من حمـــلة القرآن غيباً بتجويد وإتقان فدخل المعهد العلمى بعنيزة ٧٧ هـ وجد فى الطلب وثابر عليه كما لازم شيخنا محمد الصالح بن عثيمين فى المساء والليل وفى العطلة الصيفية يلازم شيخنا أيضا كما لازم الأستاذين على الحمد الزامـــل فى العربية وعبد العزيز العلى المساعد فى

الفقه والحديث وجد فى الطلب وثابر عليه وكان الأساتذة متعجبين من فرط ذكائه وقوة حفظه وكان فى كل سنة يخرج متفوقا وكان موضع الإعجاب من أساتذته وزملائه ومتى حصل جوائز يتسابق إليها حاز قصبة السبق فى نيلها وفى عام ٨٢ هـ تخرج من المعهد العلمى بدرجة تفوق فالتحق بكلية الشريعة بالرياض ولازم علماء الرياض فى المساء وأثليل إبان الدراسة ويحضر إلى عنيزة بالصيف فيلازم شيخنا محمد نهارا وليلا وربما كان قارئه فى الجامع فيقرر شيخنا على قراءته وفى سنة ١٣٨٦ هـ تخرج من كلية الشريعة بالرياض برتبة ممتاز فتعين مدرسا بمعهد المدينة المنورة وفى عام ١٣٨٨ هـ . نقل من معهد المدينة إلى معهد البدايع وظل فيه سنة ثم نقل أستاذاً فى معهد عنيزة العلمى وظل فيه مدرساً ثلاث سنوات وكان مثالا فى الإخلاص بالعمل وزميلا فى الدراسة واسع الاطلاع ثاقب الرأى يتوقد ذكاء ولديه معلومات وثقافة واسعة وعلى جانب كبير من الأخـــلاق العالية والصفات الحسنة الحميدة ومحمود السيرة وكان مع هذه الخصال الفذة صاحب مروءة وإحسان يتحبب إلى الخلق ويتودد إليهم بما جبله الله من مكارم الأخلاق ومحاسن الأعمال فانصبغت محبته فى القلوب أما مع أقاربه وذوى رحمه فقد قطع بذلك شأوا بعيدا فكلهم يثنون عليه بما يقابلهم من صلة وطلاقة وجه لا نظير له فقد كان جامعاً لخصال الخير كلها وينطبق فيه قول الشاعر :

فتى كان يدنيه الغنى من صديقه
إذا ما هو استغنى ويبعده الفقر

وكان أبيض اللون طلق الوجه نحيفا ربعة متواضعا ، ومن عاصره وزامله عرف ما امتاز به من صفات الرجولة الفذة فلقد أوقف سيارته لنفـــع أصدقائه وأفنى وقته لراحتهم فى قضاء حوائجهم بكل ما يمكنه فتراه يوصل الأعمى ويزجى

الضعيف ويدلي عليه أصدقاؤه لينقلهم إلى محل أعمالهم فى بلدان عديدة فيقوم بنقلهم لوجه الله ويقضى حوائجهم بدون قبول عوض عملا بحديث والله فى عون العبد ما كان العبد فى عون أخيه وكل معروف صدقة وبينما هو يحمل بعض الأساتذة إلى جهة عمله فى شمالى الحجاز بمدينة الوجه وبعد أن عاد من الوجه متوجها إلى عنيزة لمزاولة عمله وكان مسرعاً والفرملة ضعيفة فانقلبت سيارته فى الربذة المسماة بالحناكية فحاول الخروج منها فضربه باب السيارة عَلَى رأسه فكان حتفه على سببه وكان أثناء الحادث ينعس لأنه قد أدمن السهر وتواصل عليه ليالى وأتعب نفسه بالنهار هذا كلام مرافقه بالذهاب ولم يفجأنا إلا وصول البرقية من الأمن العام إلى أهله بالنبأ المزعج لهم ولذويه وفور وصول هذا النبأ سافر أبوه على العامر رحمه الله وأقاربه لتجهيزه والصلاة عليه ودفنه فدخلوا به المدينة المنورة وصلوا عليه فى المسجد النبوى ودفنوه بالبقيع وخلف ابنين هما عبدالله وعبد الرحمن وقد رثيته بصحيفة المدينة وكانت وفاته فى اليوم الخامس عشر من شهر شعبان سنة ١٣٩٢ هـ فرحمه الله برحمته الواسعة .

* * *

عدد (٢٧٥) ﴿ شيخنا محمد الصالح الخزيّم ﴾ من البكيرية

هو العالم الجليل والفقيه الورع الزاهد الشيخ محمد بن صالح بن سليمان بن على الخزيم ولد هذا العالم فى مدينة البكيرية من أعمال القصيم سنة ١٣٢٢ هـ وهى السنة التى استولى الملك على القصيم فيها وفى آخرها وقعة البكيرية وتوفى أبوه وهو صغير فتربى على يد أمه وأخواله وكان فى ضيق من المعيشة وقرأ القرآن وحفظه تجويداً

على مقرىء فى بلده وحفظه غيباً ثم تعلم قواعد الخط والحساب والتجويد على محمد ابن عبد الله الخليفى وشرع فى طلب العلم بهمة ونشاط ومثابرة على الطلب على علماء القصيم ومن أبرز مشائخه العلامة الشيخ عبد الله بن سليمان بن بليهد ومحمد بن سليمان بن بليهد ومحمد بن مقبل ومحمد العثمان الشاوى وعبد العزيز بن عبد الله بن سبيل وجميعهم من قضاة البكيرية لازمهم فى أصول الدين وفروعه وفى الحديث والتفسير وعلوم العربية كما قرأ على عبد الله وعمر آل سليم فى بريدة وجد فى الطلب وأكب على المطالعة خصوصا على كتب الفقهاء الحنابلة وفتاوى أئمة الدعوة حتى نبغ فى فنون عديدة وتبحر فى الفقه وكان ملازما للشيخ محمد بن مقبل فى ليله ونهاره وإذا سافر إلى خب المنسى سافر معه للانتفاع من علومه وكان آية فى الورع والزهد والاستقامة فى الدين وعلى جانب كبير من الأخلاق العالية والصفات الحميدة وقد اقتبس من شيخه محمد فى ورعه وزهده وأثر ذلك به شبها فكان يشبهه فى سمته ودله وزهده وورعه وعكف على كتب ابن تيمية وابن القيم وكان يراسل شيخنا عبد الرحمن بن سعدى ويستفتيه عما يستشكله فى قضاياه وكان شيخنا يكثر من الثناء عليه ويقول إن بحوثه واستفهاماته فى الأسئلة تدل عَلَى غزارة علمه وكان يحضر دروس شيخنا كمستمع متى جاء زائرا بنى عمه فى حارة مسجدنا وكان له عمة يزورها دائما ويصلى مع والدى ويطيل البحث والنقاش معه فى مسائل الفقه والحديث.

(أعماله) فى سنة ١٣٦٨ هـ تعين قاضياً فى بلدة الرس فمكث عندهم سنين وأحبه أهل الرس وسدد فى أقضيته ولا يزال له لسان ذكر بثناء عطر ثم نقل من الرس إلى بلدة المذنب وأحبه أهلها وظل قاضياً فيها مسدداً فى أحكامه وكان إمام الجامع فى الرس وفى المذنب مدة ولايته قضاءهما والمدرس فيهما وفى عام ١٣٨٣ هـ

نقل من قضاء المذنب إلى قضاء عنيزة فباشر عمله بمحرم ولم تطل مدته فقد أصيب بالمرض وارتفع الضغط عليه ومن جملة ما كدره هدم البلدية مسجد المفوف بعنيزة فقد تأثر لذلك وزاد الضغط عليه وطلب الإعفاء من منصبه فأعفى وأحيل المعاش التقاعدى ورجع إلى بلدة البكيرية وتجـــرد للعبادة ونفع الخلق إفتاء وتدريسا ولازم المسجد والتهجد وكان رحمه الله عمدة فى التوثقات بخطه الجيل النير وكانت مجالسه مجالس علم فى بحث مفيد ممتع للجليس وله نـكت حسان وكثيراً مايستشهد فى تقاريره وفى مجالسه بنظم المتنبى وأبى تمـام وبنظم الـكافية الشافية والقحطانية وكان يحنو على الفقراء والمحاويج ويواسيهم بمايقدر عليه وكان لايختلط مع الناس فى منازلهم لافى أكل ولاشرب مدة ولايته القضاء بعداً عن القيل والقال وكان عزيز النفس نزيها محمود السيرة متواضعا لايحب المظهر دمث الأخلاق أسمر اللون قصير القامة كث اللحية يصبغها بالحمرة الفاتحة قليل اللحم مرحاً لايغضب وتحسنت صحته بعد أن أعفى وفى عام ٩٠ ﻫ أجـــرى عملية إفتاق وعسر البول فى مستشفى بريدة فشفاه الله وعافاه ورجع إلى البكيرية ووالى نشاطه التعليمى وله تلامذة كثيرون فى الرس فى المذنب والبكيرية وعنيزة فقد جلسنا عليه فى مسجدنا ومنا عبدالرحمن ابن مانـع وعبد الرحمن الراجحى وعبد الله الهقاص وابنه صالح فى آخرين وكان حسن التعليم وكان أخوه سليمان الصالح الخزيم من طلبة شيخنا ابن سعدى يزوره وكان عالما جليلا ورعا زاهدا زاملة على مشائخه وتولى فى سلك القضاء سنين حتى أحيل للمعاش ويتمتع بحمـد الله بصحة جيدة وفقه الله وأكثر من أمثاله الفانوين نعود لمترجمنا أخيه ففى يوم الخميس السابع من جمادى الآخرة من عام ١٣٩٤ ﻫ فى رجوعه من صلاة الظهر وقع على الأرض فأغمى عليه واستمر فى غيبوبة فأخذه الإسعاف

إلى مستشفى بريدة وسلمت روحـــه إلى بارئها فى الطريق وانصدع الناس لموته وحزنوا لموته حزناً شديداً لمـــا كان له من مكانة عندهم ومحبة منصبغة فى قلوبهم وصلى عليه فى جامع البكيرية وخرج أهـــل البلد فى جنازته وقد رثيته بصحيفة الندوة والدعوة وخلف أولادا بررة أعـــرف منهم صالح المحمد كان كاتبا فى المحكمة عنده فرحمة الله على الشيخ محمد فلقد كان مثالا فى العلم والعمل والزهـــد والورع وفيها توفى صالح المنصور أبا لخيـــل وكان من حملة القرآن ومن أعيان عنيزة ووجهائها ومستقيما فى دينه .

* * *

عدد (٢٧٦) ﴿ محمد العبد العزيز بن رشيد ﴾ من الرس

هو العالم الجليل المحقق المدقق الشيخ محمد بن عبد العزيز بن محمد بن عبد العزيز ابن رشيد بن عبد الله بن رشيد من قبيلة العجمان من آل محفوظ وكانت مساكن أجدادهم فى نجران ولد هذا العالم فى قرية الشنانة من أعمـــال الرس بالقصيم تبعد عن الرس ثمانى كيلوات من الجهة الغربية عنهـــا وذلك عام ١٣١٠ هـ ورباه والده أحسن تربية فنشأ نشأة حسنة فى بيت عـــلم وشرف ودين فأبوه عبد العزيز عالم وجده محمد عالم من تلامذة قرناس بن عبد الرحمن ومحمد القرناس كما أن بيتهم بيت كرم وسخاء وشهامة وأدخله أبوه المدرسة عند مقرىء اسمه محمد الصالح بن خليفة ويعرف بكنيته (أبو صويلح) فحفظ القرآن عليه وتعلم مبادىء العلوم عليه وعلى المقرىء المطوع رميح وابنه عبد الله فتعلم عليهم قواعد الخط والحساب والإمـــلاء والإنشاء ومبادىء العلوم الدينية وحفظ القرآن عن ظهر قلب وله من العمر خمس

عشرة سنة ومات والده فى وقعة الشنانة سنة ١٣٢٢ ﻫ ثم ماتت أمه بعد أبيه بسنة فصار يتيماً لطيماً فاليتيم فاقد الأب واللطيم فاقد الأم قبل البلوغ وقيل فاقدهما وعلى ذلك استشهدوا بقوله قيس بن الملوّح :

إلى الله أشكو فقدَ ليلى كما شكا

إلى الله فقدَ الوالدَين لطيمُ

شرع فى طلب العلم بهمة عالية ونشاط ومثابرة فقرأ على علماء الرس وقضاته ومن أبرز مشائخه الشيخ إبراهيم بن ضويان والشيخ عبد الله بن سليمان بن بليهد وَهما من قضاة الرس ثم رحل إلى عنيزة فقرأ على الجد صالح بن عثمان ثم رحل إلى بريدة فقرأ على علمائها ومن أبرزهم قضاتها عبد العزيز بن بشر وعبد الله وعمر بن سليم لازم مَن تقدّم ذكرهم فى أصول الدين وفروعه وفى الحديث والتفسير وعلوم العربية ثم سمَت همته فرحل إلى الرياض للتزود فقرأ على العلامة الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف فى الأصول وعلى سعد بن عتيق فى الفقه والحديث وعلى حمد بن فارس بعلوم العربية وعلى عبد الله بن جلعود العنزى بالفرائض وحسابها لازمهم ليله ونهاره متجرداً للطلب وكان سفره عام ٣٠ ﻫ وبرفقته ٣٠ طالبا ومعهم بعيران : بعير عليه متاعهم وبعير يعقبونه وكان المشائخ قد قاموا بكل ما يلزم لهم وعقدوا لهم جلسات خاصة وكانوا يحثونهم على مراجعة دروسهم فيما بينهم ولازموا الجلسات العامة الأخرى وقرأ على سليمان بن سحمان أصول الدين والحديث والعربية واستمروا فى دراستهم ومباحثاتهم فى مراجعة دروسهم حتى نبغوا فى فنون عديدة ثم رجعوا إلى الرس فلازم المترجم له مشائخه فى القصيم

(أعماله) فى عام ست وثــلاثين انتدبه الملك عبد العزيز بمشورة من شيخه عبد الله بن عبداللطيف إلى بلدة سدام للوعظ والإرشاد وتوجيههم الوجهة الصحيحة فى أمور دينهم وهم العصمة فاستقام عندهم سنتين وهو قائم فى سبيل الدعوة إلى الله ونفع الخلق ونفع الله به وتعين إماما لجــامعها وأحبه أهلها وفى عام ١٣٣٨ هـ عاد منها إلى الرس وتعين إماماً بمسجد الرشيد وكانوا يتوارثون الإمامة به ولذا سمى بهم ودرّس الطلبة فيه وهـــو فى جنوبى الرس وفتح مدرسة يعلّم فيها الأطفال القرآن الكريم ومبادىء العلوم الشرعية .

وفى سنة ١٣٤٨ هـ وهى وقعة السبَلة زار الملك عبد العزيز مدينة الرس فوجد بينهم وبين قاضيهم الشيخ سالم الحناكى بعض الخلاف ممــا أدى إلى استقالة سالم الحناكى فأعفاه الملك وقبل الاستقالة وقال لهــم اختاروا من ترضونه خلفاً له فوقع نظرهم على المترجم له محمد بن رشيد فعينه الملك قاضيا فى الرس وحاول الرفض وهرب إلى أخيه عبد الرحمن بالخرمة قرب الطائف فما زال جماعة الرس يناشدون الملك طالبين منه إلزامه فبعث إليه كتبا متوالية وفى آخرها قال هــل تريد أن تزعلنى وتسخط جماعة بلدك فإنهم قــد أجمعوا على تعيينك ورضوا بأن يقلدوك مهمة القضاء وقد تعين عليك الامتثال لأمرى وتلبية لنداء الواجب وإرضاء لجماعتك فاستعن بالله والله يوفقك ويسددك ولا نقبل منك العذر أبدا فتولى القضاء فى محرم من عام ١٣٤٨ هـ وإمامة الجــامع والتدريس فيه والخطابة وكان فى قضائه مثار الإعجاب مسددا فيها .

ويقول عبد الله العبد الرحمن البسام فى ترجمته له فى مشاهير علماء نجد نقلا عنه إنه كان يستشير فى قضائه الجد الشيخ بن عثمان القاضى ا هـ .

وكان أحد مشائخه كما أسلفناه وكان يصدع بكلمة الحق لايخاف فى الله لومة لائم وانتهى الإفتاء والتدريس إليه مع شيخه ابن ضويان .

وفى عام ١٣٥٢ هـ أمر الملك بصرف شرهة سنوية له من مالية بريدة بمثل ما يصرف للقضاة وما زالت حتى الآن ومن بعد وفاته لأولاده .

وفى رمضان من عام ١٣٦٦٤ هـ طلب أمير الخرمة خالد بن لؤى من الملك عبد العزيز تعيينه قاضياً فى الخرمة فعينه ورفض وألح خالد فألزمه الملك ولبى طلبه وأمر أمير القصيم عبد الله الفيصل بترحيله فمر عليه فى الرس بطريقه للحج وأخذه معه وبعد موسم الحج واصل سفره إلى الخرمة وباشر عمله بحزم وسدد فى أحكامه وكان لكلمته نفوذ وأقام عندهم سنتين محبوباً بينهم محمودَ السيرة .

وفى ذى الحجة من عام ١٣٦٦ هـ حصل بين الأهالى وأميرها خلاف فجنح المترجم له إلى جانب الأمير فركب بعض الأهالى وطلبوا من الملك إبعاد أحدهما وكان الأمير ذا شوكة ومن نفس البلدة ففضل المترجم له أن يقدم استقالته وطلب الإعفاء من منصبه وطلب بعض الأهالى منه أن يَعدِل عن الاستقالة إلا أنه صمم عليها فأعفى وسافر إلى رَنْية بمحرم سنة ٦٧ هـ وتعين إماماً ومرشداً ومدرسا فيها وظل بينهم محبوبا ذا مكانة مرموقة محمودَ السيرة .

وفى أحد المراجع بأنه تولى القضاء فيها ولكن ابنه عبدالله الذى وافانى بترجمة أبيه لم يذكر توليه قضاء رنية وظل عندهم إلى عام ١٣٧٨ هـ ففيها طلبت رئاسة القضاء نقله من رنية إلى نجران فامتنع وصمم على الامتناع وطلب الإعفاء من سلك القضاء فأعفى منه وذلك فى أول عام ٧٩هـ عندما طعن فى السن وأرهقته الشيخوخة

فتجرد للعبادة ولازم المسجد والتلاوة والذكر وكان واسع الاطلاع فى فنون عديدة ويحفظ كثيراً من المختصرات العلمية بينها الزاد وبلوغ المرام وعمدة الحديث وقطر الندى والملحة والرحبية .

وله تلامذة كثيرون ومن أشهرهم الشيخ عبدالعزيز بن ناصر بن رشيد رئيس هيئة التمييز بالرياض والشيخ صالح بن غصون وعبد الله بن عبد العزيز بن رشيد عضو هيئة التمييز والشيخ صالح بن طاسان ومحمد الصالح النفيلى ومنصور بن صالح الضلعان أحد تلامذة الجد صالح وشيخنا ابن سعدى وصالح الجارد وسليمان الخزيم أحد تلامذة شيخنا وسليمان الوهلى إمام الجامع الكبير بالرس وعبد الله البراهيم الضويان وصالح بن فريج قاضى ظلم وسعد التويم قاضى رنية فى آخرين لاحصر لعددهم .

وكان مرجعا للأنساب ومن أوعية الحفظ فى حوادث نجد ووفيات أعيانها واسع الاطلاع فى فنون عديدة وكان له فى الأدب والتاريخ اليد الطولى وعمدة فى التوثقات بخطه الجميل .

وعنده مكتبة ضخمة فيها من المخطوطات النفيسة والمطبوعات الشىء الكثير ويذكر ابنه عبد الله أنهم محتفظون بمعظمها .

أما أوصافه فكان أبيض اللون نحيفا مربوع القامة كثيف اللحية صغير العينين وليس عليهما شعر وذلك لعملية أجريت لعينيه طلق الوجه متواضعا مجالسه ممتعة ومحادثاته شيقة مستقيم الديانة يحنو على الفقراء والمحاويج ويقوم بمواساتهم ما أمكنه وكان آية فى الجود والكرم حتى كان يسمى بحاتم وقد ذكر ابنه عبد الله قصصا لأناس يقصدونه بحجة أن لهم دعوى وهم إنما يقصدون استضافته

وكان واعظ زمانه ولمواعظه وقع فى القلوب ويكثر من الحج والاعتمار وله أخ عالم جليل الشيخ عبد الرحمن بن عبد العزيز الرشيد تنقل فى سلك القضاء وهو الآن قاضى الخرمة ومن خيرة زماننا ديناً وخلقاً وفقه الله وأعانه .

مرض المترجم له فى الطائف ووافاه أجله المحتوم ظهر يوم الاثنين ٢٣ من شهر رجب سنة ١٣٩٥ هـ فى مستشفى السداد بالطائف مصابا بمرض صدرى وصلى عليه فى مسجد الشيخ عبد الله بن حسن بالشرقية بعد المغرب ودفن فى مقبرة الجفالى وحزن الناس لفقده ورثى بمراث عديدة وخلف أولاده الثلاثة عبد الله وهو مساعد فى مكتب الإشراف فى القصيم ومنيع وصالح والجميع لديهم مؤهلات ومن خيرة زماننا رحم الله المترجم له برحمته الواسعة .

* * *

عدد (٢٧٧) ﴿ محمد الصالح المطوع ﴾ من بريدة

هو العالم الجليل والورع والزاهد الصادع بكلمة الحق الشيخ محمد بن صالح ابن سليمان المطوع من قبيلة الدواسر .

ولد هذا العالم فى مدينة بريدة سنة ١٣١٢ هـ فى بيت شرف ودين ورباه والده أحسن تربية وكان رجلا صالحا فنشأ نشأة حسنة وقرأ القرآن عَلَى مقرىء حتى حفظه تجويداً ثم عن ظهر قلب وشرع فى طلب العلم بهمة ونشاط ومثابرة فقرأ على علماء بريدة ومن أبرز مشائخه الشيخان عبد الله وعمر بن محمد بن سليم وعبد العزيز العبادى وهو أكثر مشائخه نفعا له وملازمة قرأ على من قدمنا ذكرهم أصول الدين وفروعه والحديث والتفسير وعلوم العربية وتبحَّر فى علم التوحيد

والعقائد وفى الفرائض وحسابها وكان تدريسه بهذين الفنين وتعين إماما فى مسجد يعرف به مسجد الحميدى المطوع فى جنوبى بريدة فى عام ١٣٤٥ هـ وكان المدرس والمرشد الواعظ فيه وكان لمواعظه وقع فى القلوب وكان زاهد زمانه حتى كانوا يلقبونه بالفضيل لزهده وورعه وكان يصدع بالأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ويميل إلى الشدة فيه وربما لجأ إلى المرتبة الأولى باليد ويقول الحديث مَن رأى منكم منكراً فليغيره بيده وكان مع أولاده من المتطوعين فى الأمر والنهى والدعوة إلى الله والموالاة والمعاداة فيه ولهم فى ذلك أعوان ومواقف مشرفة ولهم شوكة وهَيبة وكان ذا مكانة مرموقة وكلمة مسموعة وكان يناصح الولاة ويشبه آل عتيق بالرياض وإذا أخذ فى الوعظ لم يتمالك نفسه من البكاء ويبكى من حوله .

ظل فى مسجده أكثر من خمسين عاما وفى تدريسه فيه ووعظه وكان تدريسه على طريقة القدامى إلا أنه زاد عليهم بتدريس طلبته تجويد القرآن وحفظه لمن لم يحفظه ومن أبرز تلامذته الشيخ صالح البراهيم البليهى وعلى المحمد السكاكر رئيس هيئات القصيم وصالح العبد الله الغيث عضو بمحكمة بريدة وعبد الرحمن السلمان الجار الله قاضى البكيرية وصالح الفوزان مدرس بالكلية وإبراهيم بن صالح الحماد كاتب عدل عنيزة وعودة العبد الله السعودى وعبد الله المزامل الفيسان قاضى الزلفى وعبد الله العثمان البشر قاضى محكمة الحوطة وابنه عبد الله وابنه عبد الرحمن وكان يستنيبهما على مسجده متى سافر أو مرض وبعد أن أرهقته الشيخوخة كان يستنيبهما ومن تلامذته محمد الصالح الموشد مدرس بالكلية وعلى العبد الله الحواس وإبراهيم العبيد العبد المحسن ومحمد الفهد الرشودى وفهد العبد العزيز

السعيد مدير مدرسة رياض الخبرا ومحمد العلى الروق مدرس بالمعهد العلمى وإبراهيم السلطان الخطيب .

وله تلامذة غير مَن ذكرنا كان ضعيف البصر جداً وفقد بصره عام ١٣٨٠هـ. أبيض اللون ، متوسط الشعر طويل القامة والأعضاء ، طَلق الوجه ، حجّ مراراً، على الإبل وعلى السيارات . وكان كثير التلاوة، والذكر لا يَفتر لسانه منهما لاسيما فى آخر عمره ، فقد تجرد للعبادة، ونفع الخلق ولازم مسجده ، وكان من دُعاة الخير والرشيد ويسعى جاهداً فى إصلاح ذات البَين وكان يحمل الحملات على آل رشيد أمراء حايل ، وعلى مَن وَالاهم من حايل بريدة وعنيزة وحصل بينه وبين إبراهيم العلى الرشودى حزازات ، حينما سمعه يتكلم على بعض مَن يوالى آل رشيد ، فقال إبراهيم : لن أصلى خلفك.وكان من جيران مسجد المطوع فصلى فى مسجد الضالع وكان ذا مكانة مرموقة بين أهالى بريدة ، ويصغرون الاسم كعادتهم ، فلا يعرف إلا بالحميدى ، ومن وَرعه أنه لا يقبل شيئا ، من بيت المال وعزف عن الوظائف وعاش عيشة الزُهاد ، حتى وافاه أجله المحتوم ، مأسوفاً على فقده ، بعد أن أقعدته الشيخوخة سنةً فى منزله .

وكانت وفاته صبيحة يوم الأحد الموافق الحادى والعشرين من شهر ربيع الأول سنة ١٣٩٩ هـ وصُلى عليه فى الجامع الكبير وامتلأ الجامع بالمصلين ، وخرج أهل البلد فى جنازته . ودفن بمقبرة فلاّجة فى بريدة وحزن الناس لفقده حزنا شديداً . ورثى بمراثٍ عديدة فى الجزيرة ، والدعوة وغيرهما ، وممن رثاه عبد العزيز اليحيا ومطلع قصيدته :

تبكى القلوب على قطب فقدناه

نرجو من الله فى الفردوس سُكناه

شيخ غيُور لدين الله ذو وَرع

نور العبادة يَبدُو فى مُحَيّاه

يا ربنا اجبُر مُصابَ المسلمين به

يا مالك الملك حقّقْ ما رجَوناهُ

وهى طويلة ورثيته أنا بالجزيرة ، ومجلة الدعوة نثراً ، واختتمت الكلمة بعشرين بيتاً مطلعها :

غاضَتْ دموعى فلا أبكى على أحد

أُلحزن أتعبَنى والهمُّ غلّ يدى

أمضَتْ حياتىَ أشجانا مُروّعةً

فما أُراحُ من الأشجان والنكد

فى كل يوم صديق لى يُفارقنى

وكل حين أليفٌ بالممات رَدِى

راحوا تِباعاً فما فى الحى من أثر

لخطوهم وَمَضوا كالوَهم فى الخلدِ

كأنهم وَرَقٌ مرّ الخريف به

أو روضة لُفحت بالبارد الصّرِدِ

تُذيبنى اللهفة الحرّى وتُسلمنى

إلى عذاب بعيد الغوْر والأمدِ

يا شقوة النفس بعد الأصفياء ويا
طول اشتياقي لإخوان بلا عـددِ
مررتُ أمسِ على الوادي فما لقيت
عيني أنيساً على الوادي ولم أجدِ
لقد رأيتُ بقايا الأنس عابسةً
على الضِّفاف فزاد اليأس من كمـدِي
كانت مجالسه بالعلم شيقةً
فيها الفوائد كم رفَّت على كبدِي
يا ليتَ شعرِيَ هل غابَ الحماةُ وهل
أخنَى عليه الذي أخنَى على لُبَدِ
مَلِلْتُ طول بكائي إثر من ذهبَتْ
به الليالي وفتّ الدهر في عَضُدِي
فَقْدُ النوابغ جُرحٌ لا دوَاء له
وَهل يداوَى جريح النفس وَالكبدِ

وقد خلَّف ابنيه عبد الله وعبد الرحمن من طلبة العلم فرحمه الله من عالم عامل وَوَرع زاهد.

وفيها وفاة أبي الأعلى المودودي وعبد المهيمن أبو السمح وعبد الرحمن الدوسري وصالح المحمد العقيل

* * *

عدد (٢٧٨) ﴿ محمد بن عبد الله بن حسن ﴾ من الرياض

هو العالم الجليل والأديب البارع الشيخ محمد بن عبد الله بن حسن بن حسين آل الشيخ من تميم من المشارفة ولد هذا العالم في الرياض سنة ١٣٣٤ هـ في بيت علم وشرف ودين ورباه والده أحسن تربيـة فنشأ نشأة حسنة وقرأ القرآن على مقرىء حتى حفظه تجويداً ثم حفظه عن ظهر قلب على أبيه وتعلم مبادئ العلوم في المدارس وكان أسن إخوته وشرع في طلب العلم بهمة ونشاط فقرأ على أبيه عبدالله ولازمه ملازمة تامة وهو أكثر مشائخه نفعاً له ولما رحل أبوه للحجاز رحل في جملة عائلته فلازم علماء المسجد الحرام ومن بينهم بهجة البيطار ومحمد عبدالرازق حمزة ومدير المعارف سابقاً الشيخ محمد بن عبد العزيز بن مانع وجـد في الطلب وثابر عليه حتى تحصل على معلومات لا بأس بهـا وعلى ثقافة واسعة في الأدب وأكب على المطالعة فكان لا يسأم منها .

(أعماله) انتدبه أبوه مراراً مع المرشدين لبث الدعـوة والإرشاد ثم تعين مديراً للإشراف الديني للمعارف ثم رئيسا عاما للهيئة العليـا للتربية الإسلامية بالمنطقة وكان برّا بأبيه وصولا لرحمه وعلى جانب كبير من الأخلاق العاليـة والصفات الحميدة محمود السيرة مرض مرضا كان يعتاده ووافاه أجله المحتوم في ١ من شهر ربيع الآخر عام تسع وتسعين من الهجرة وخلف أبنـاءه العشرة حسين موظف بوزارة العدل وعبد العزيز بوزارة التعليـم العالي وخالد وعبد الله ابتعثا للدراسة في أميركا وعبد الإله طيار حربي بقاعدة الطائف الجوية وعصام بالخدمات الطبية بوزارة الدفاع وعبدالرحمن وإخوته الأصاغر يشتغلون في التجارة

والدراسة رحم الله المترجم له برحمته الواسعة آمين ، وفيها وفاة خالد بن أحمد السديرى أمير جيزان فى محرم سنة ١٣٩٩ هـ وفى ٣٠ صفر سنة ١٣٩٩هـ توفى أخوه محمد بن أحمد السديرى وقبلهما بسنة وفاة أخيهما سليمان بن أحمد وقبله بشهور وفاة تركى بن أحمد السديرى فهؤلاء الأربعة الأمراء ماتوا واحدا بعد الآخر يجمعهم سنة ونصف وهم من الشجعان البواسل ولهم كلمة نافذة وهيبة وفيهم كرم نفس ونبل وشهامة ويصدق عليهم:

قوم إذا قوبلوا كانوا ملائكة
حُسناً وإن قوتلوا كانوا عفاريتا

وهم من البدارين دواسر وجدهم سليمان يضرب به المثل فى الكرم والجود مدحه حميدان الشريعر وبلدهم الغاط وهم أخوال الملك الراحل المغفور له عبدالعزيز وتزوج منهم فأنجبت له ولى العهد سمو الأمير فهد وأشقاءه حفظهم الله ووفقهم لكل خير وفيها فى ربيع الآخر وفاة صاحب المعالى عبدالرحمن الطبيشى ومصطفى البرزانى الزعيم الكردى فى منفاه بواشنطن ووفاة جميل البارودى مندوب المملكة الدائم فى الأمم المتحدة فى نيويورك بربيع الآخر أيضا وفيها توقيع الاتفاقية بين مصر والعدو الإسرائيلى ونقل الجامعة العربية من مصر وفيها هطات ثلوج على عرعر وما حوله ومات منه سبعون رجلا فى ٢ من ربيع الأول عام ٩٩هـ وفى عدد رابطة العالم الإسلامى ستمائة وثمانية عشر فى ٧ / ٤ / ٩٩هـ ذكر فيه عدد مساجد المملكة السعودية سبعة عشر ألفا وثلاثمائة وتسعة وتسعون مسجداً وقال إن الإحصاء دقيق .

* * *

عدد (٢٧٩) ﴿ محمد الصالح السحيبانى ﴾ من البدايع

هو العالم الجليل والفقيه الورع الزاهد الشيخ محمـد بن صالح بن محمد بن على السحيبانى من قحطان عفالق ولد هذا العالم فى البدائع من أعمال القصيم سنة ١٣٢٥هـ ونشأ نشأة حسنة وفقد بصره من مرض الجدرى وهو طفل وقرأ القرآن وحفظه عن ظهر قلب ثم شرع فى طلب العلم وهو يافع فقرأ على علماء بلده وما حولها من مدن القصيم ومن أبرز مشائخه الذين تلقى العلم عنهم الشيخ محمد العلى الوهيبى إمام جامع البدايـع والعلامة الشيخ عبد الله بن بليهد ومحمد بن مقبل قاضى البكيرية وقرأ على غيرهم . ثم سمت همته للتزود فرحل إلى الرياض سنة ١٣٤٥ هـ فاستوطنها سكنًا له ولازم علماءها زمنا ومن أبرز مشائخه فيها سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم وأخـوه عبد اللطيف بن إبراهيم آل الشيخ وصالح بن عبد العزيز ومحمد بن عبد اللطيف آل الشيخ وجد فى الطلب وثابر حتى نبغ فى فنون عديدة خصوصا فى الفقه والحديث وكان مشائخه يتوسمون فيه النجابة ويقولون سيكون لهـذا الفتى شأن وبعد أن تضلع فى العلم رجـع إلى بلده وفى عام ١٣٧٤ هـ تعين قاضيا فى البدايع وسُدد فى أقضيته وأحبه أهلها وظـل قاضيا عندهم إلى عام ١٣٩٨ هـ حينما ابتدأ به المرض وأرهقته الشيخوخة وأخذ المـرض يعاوده نطلب الإعفاء من منصبه فأعفى منه وتجـرد للعبادة ولازم المسجد ثم عاوده المرض فسافر للعلاج فتحسنت صحته ثم عاوده مرضه فسافر إلى الطائف ودخل المستشفى العسكرى ثم نقل منه إلى مستشفى الرياض عام ١٣٩٩ هـ ثم عاد إلى البدائـع ولم يتماثل للشفاء ثم عاوده المرض فسافر فى شعبان إلى الرياض ودخل المستشفى فيه ووافاه أجله المحتوم فيه وذلك فى ٢٠ من رمضان سنة ١٤٠٠هـ وحزن الناس لفقده وله تلامذة كثيرون وابنان هما عبد الله وعبد الرحمن فرحمه الله برحمته الواسعة .

وفى محرم منها الحادث الأليم وهو اقتحام فئة للحرم المكى وقد حصل فيه سفك دماء بريئة وتخريب وقد لقوا جزاءهم بالحكم الشرعى الذى أعلن عنه فى ربيع الأول منها ، وفى ٨ من شهر شوال منها الحادث الذى أحزن القلوب وأدمع العيون ألا وهو حادث احتراق الطائرة السعودية القادمة من باكستان فبعد أن أقلعت من مطار الرياض متجهة إلى جدة ومعظم ركابها سعوديون حصل الحريق فقام القائد محمد العلى الخويطر رحمه الله بالهبوط بها هبوطا اضطراريًّا واضطرمت فيها النيران فقضت عليهم جميعا وكانوا ثلاثمائة راكب ولم ينج منهم أحد وقامت الحكومة الرشيدة بمساعدة أسرهم فرحمهم الله برحمته الواسعة ، وفيها فيضانات بالهند وحريق هائل دام يوما وليلة .

* * *

عدد (٢٨٠) ﴿ محمد العبد العزيز الهليل ﴾ من الديلم

هو العالم الجليل والأديب البارع الشاعر المنطيق الشيخ محمد بن عبد العزيز ابن عثمان بن سعيد بن عبد الله بن هليّل .

ولد هذا العالم فى مدينة الدلَم قرب مدينة الخرج سنة ١٣٣٢ هـ وتربى على يد أبويه فأبوه الشيخ العلامة عبد العزيز بن عثمان بن هليّل خطيب وإمام جامع الأعذار بالدلم وأمه عائشة بنت ناصر بن شعيل فنشأ نشأة حسنة وقرأ القرآن وحفظه عن ظهر قلب وشرع فى طلب العلم بهمة ونشاط ومثابرة فقرأ على أبيه مبادىء العلوم الدينية والعربية وبعد بلوغه الثامنة عشرة انتقل إلى الرياض للتزود والاستفادة من علمائه فلازم علماء الرياض ومن أبرز مشائخه سماحة الشيخ محمد

ابن إبراهيم بن عبد اللطيف قرأ عليه الفقه وأصوله والتوحيد والحديث وعلوم العربية ثم اختير من جملة طلاب للدراسة فى المعهد السعودى والقراءة على مشائخ الحرم المكى فدخل المليل رحمه الله فى المعهد وظل طالباً فيه حتى تخرّج منه وكان دخوله بالمعهد سنة ١٣٤٩ هـ وتخرُّجه عام ١٣٥٢ هـ وإلى جانب دراسته بالمعهد السعودى كان يَدرس فى حلقات المسجد الحرام فلازم علماء الحرم ومن أبرز مشائخه فيه الشيخ محمد العثمان الشاوى والشيخ محمد العلى البيز ومحمد عبد الرزاق حمزة وكان عبد الرزاق آية فى علم الحديث ورجاله وإماماً فى الحرم ومدرساً فلازمه المليل فى الحديث ورجاله فتوسعت مداركه .

وله نشاط كبير فى الصحف والمجلات والإذاعة ويعالج مشاكل وعاد إلى الرياض فلازم سماحة الشيخ محمد إبراهيم وعبد اللطيف فى جلساتهما وكانا يتوسمان فيه النجابة وأشارا على جلالة الملك عبد العزيز بأن يعينه فى قضاء مدينة رابغ فتعين قاضياً فيها وأحبه أهلها وظل عندهم ثلاث سنوات ثم انتقل منها إلى قضاء الظفير فى غامد وزهران والباحة وذلك عام ١٣٥٦ هـ وظل عندهم مدة خمس سنوات ثم انتقل منه إلى قضاء ساجر فى منطقة السر وظل سنتين فيه ثم نقل إلى مدينة الدوادمى وتوابعها وأحبه أهلها وظل عندهم عشر سنوات وفى عام ١٣٧٥ هـ انتقل إلى الرياض وعين فى ديوان المظالم محققاً شرعيا وظل يمارس أعماله فى ديوان المظالم سنين طويلة وقد أوفدته الحكومة السعودية إلى قطر فسافر إلى الدوحة لتمييز بعض الأحكام الشرعية هناك بطلب من آل ثانى واستشارة سماحة الشيخ محمد ابن إبراهيم فظل فى قطر سنة ثم عاد إلى عمله فى ديوان المظالم محبوباً لدى الخاص والعام واستمر فى الوظيفة بالديوان حتى أحيل المعاش التقاعدى سنة ١٣٩٤ هـ

وكان ذا فراسة فى الأحكام ومعرفة المحق من المبطل حازماً فى كل شؤونه يتثبت ويتحرى العدل فكان مثالا فى العدالة والاستقامة فى دينه متواضعاً حليما ذا أناة وتؤدة وكان شاعراً مِنطيقاً أولع فى الأدب والشعر منذ طفولته وقام برحلات عديدة للدعوة والإرشاد داخل المملكة وخارجها وأكثر أشعاره فى الرثاء فقد رثى اثنى عشر عالما فيما مرّ علىّ وشعره قوى جزل وله ديوان مخطوط يسّر الله طبعه ليعم النفع به فمن ذلك شعره فى مسير الجيش إلى اليمن سنة ١٣٥٦ :

آبت جيوش الهدى بالنصر والهدى
وآب جيش الردى بالذل والخجل

وأصبحت ملة الإسلام فى صُعُد
وملة الشرك والإفساد فى سفل

إلى أن أتى على مدح الملك سعود رحمه الله فقال :

فى السلم فهو أبو الخيرين كنيته
وفى الوغى فأبو الشرين إن تسل

جرّ الخميسَ إلى الهيجاء محتزما
جيشٌ عرمرمُ كالأطواد والظلل

وفيصل الباسل الضرغام جرّ لهم
جيشا كثيراً يحفُّ البحر ذا زَجل

والفلك فى البحر بالأجناد شاغلة
والبر كالبحر بالأجناد فى شغل

وقد مشى فيصل والرب ناصره
بجحفل يدع الآكام كالمثل
كم جحفل لجِب سارت به نُجُب
تمدُّهنَّ ذوات النار والعَجل

أما أوصافه فإنه طويل القامة خفيف شعر اللحية ليس له عارض لونه يميل إلى السمرة آية فى حسن الخلق له نكت حسان محادثاته شيقة ومجالسه ممتعة .

أصيب الشيخ الجليل بمرض عضال دام معه شهرين ووافاه أجله المحتوم مأسوفاً على فقده فى ٢٥ من ذى القعدة سنة ١٤٠١ هـ وخلَّف من الأبناء اثنى عشر وست بنات فأكبرهم عبد الرحمن تخرَّج من كلية الشريعة بالرياض ويعمل بوزارة العدل وسعد تخرج من جامعة الملك سعود ويعمل بوزارة المعارف وعبد العزيز ابتعث إلى أميركا وتخرج مهندساً من إحدى الجامعات الأميركية وكان له مع زملاء له نشاط بالإرشاد فى أميركا خلال دراستهم فى مسجد قاموا بشراء أرضه وعمارته وصار إماما وخطيبا لزملائه فيه وحسن وأحمد وعبد السلام وعبد الرءوف وعبد المجيد وعبد الحميد وعبد اللطيف وعبد المحسن وسامى وهو أصغرهم وهم فى الدراسة رحم الله الفقيد برحمته الواسعة وقد رثاه زميله الشيخ راشد بن صالح بن خنين الرئيس العام لتعليم البنات سابقا بقصيدة عصماء مطلعها :

كل البرية للفناء مصيرها
لا فرق بين رعية أو سيد
والكل يلقى فى القيامة سعيه
يُجزى من صالحٍ أو من ردى

فالمخلصون مخلدون بجنة
والمشركون لهم عذاب السرمد
إن المصائب فى الحياة كثيرة
لكن قبض العلم داء المقعد
والعلم يُقبض إذ تموت رجاله
أهل القُران مع الحديث المسند
إن المصيبة إذ تكون بعالم
يبكى لها أهل النهى والسؤدد
إذ أنها الرُّزْء الكبير لأمة
ترك الفراغ بثلمة لم تُسْدد
فالقلب يحزن والدموع مهيلة
تبكى على فقد الأديب الأمجد
أكرم به من عالم ذى هيبة
عَفّ اللسان مؤدب عف اليد
شغل القضاء بحكمة وروية
وتأمُّل فى المدَّعى والمقصد
نظر المظالم دارسا ومحققا
قصد الوصول بدقة للمقصد
ذى همة وعزيمة وترفّع
عما يشين لعالم أو مبتدى

أشعاره مملوءة بنصائح
وعقيدة تحكى صفاء المورد
ذى بسطة فى العلم ثم بجسمه
ذى خفة فى الروح غير مفنّد
زين المجالس إذ يبوح بنكتة
فيها الجواب لصحبه أو يبتدى
أعنى به شيخ الهلايْل صاحبى
فاجبر مصابى فى الصديق محمد
كم مرة شاركته أطروحة
ننفى بها عنّا عناء المجهد
كم مرة قال الرثاء بسالم
والآن يرثى والبقا للموحد
قد زرته فوق السرير ممدداً
يشكو الضنا متألما بتنكد
بعد البشاشة والفكاهة عاقه
ثقل اللسان عن الجواب المفرد
أسمعته صوتى فهمهم داعيا
لى بالثواب وممسكا منى يدى
ودّعته متكدّراً فى لوعة
والموت يرقب واقفا بالمرصد

ذاك اللقاء هو الأخير وأرتجى
جَمْع النعيم من الإله الأوحد
يا رب أعظم أجـره وثوابه
واجعل له فى القبر أفسح مرقد
أولاده أوصى وأنصح مخلصا
بتواصـــل وتعاطف وتودد
يا رب أصلح شأنهم وتولهم
واحم الجميـع من الغُواة الحسَّد
ثم الصلاة مع السلام على الذى
فَضَل الخليقة فى الحياة وفى غد

يرحم الله المترجم له محمد الهليل وأمطر عليه شآبيب رحمته وجعل خلفه خير خلف لخير سلف .

* * *

عدد (٢٨١) «محمد الصالح المقبل» من المذنب

هو العالم الجليل والورع الزاهد والشيخ محمد بن صالح بن مقبل بن حسن آل افويفل من فـدا غمة تميم المنتمية إلى بنى العنبر . ولد هذا العالم بمدينة المذنب من أعمال القصيم سنة ١٣٠٦ هـ . فى بيت علم ، ورباه والده الشيخ صالح المقبل أحسن تربية . وكان أبوه يعمل فى الفلاحة ، وكان فقيراً متعففا ، وقرأ القرآن وحفظه ، ثم حفظه عن ظهر قلب ، وشرع فى طلب العلم ، بهمة ونشاط ومثابرة . فقرأ على

علماء المذنب وغيرهم من علماء القصيم ، ومن أبرز مشائخه العلامة الشيخ عبد الله ابن محمد بن دخيل لازمه فى جلساته ، حتى مات عام ١٣٢٤هـ . ثم انشغل ، مع أبيه بالفلاحة ، ولكنها لم تصده عن طلبه العلم . ثم سمت همته ليتجرد لطلب العلم عن كل شاغل فسافر إلى الرياض ، للتزود والاستفادة ، وبرفقته ثلة من طلبة العلم ، مشيا على الأقدام . واستمر فى الرياض ، ينهل من المعارف ، ومن ماء عذب طاب لشرابه . فقرأ على علماء الرياض ، ولازم فى علوم العربية والحديث ، حمد بن فارس وسعد بن عتيق ، ثم عاد إلى القصيم ، فلازم علماء كالشيخ عبد الله بن بليهد ، وعبد الله بن محمد بن سليم لازم من تقدم ، ذكرهم سنين فتضلع من أصول الدين وفروعه . وانتدبته الحكومة للوعظ ، والإرشاد مراراً ، ففى سنة ١٣٤٦ هـ . انتدبته مع مجموعة من طلبة العلم ، للسفر إلى تهامة للوعظ ، والإرشاد فنفع الله بهم وفى عام ١٣٤٧هـ . تقريبا تعين قاضيا فى القنفذة ، إلى نهاية سنة ١٣٤٩ هـ وفى مطلع سنة ١٣٥٠ هـ . نقل إلى قضاء المذنب ، وظل فيه قاضيا ، إلى عام ١٣٥٥هـ . حيث عينه الملك عبد العزيز قاضيا ، فى نجران ، وظل فى قضاء نجران إلى عام ١٣٥٩هـ . وفى عام ١٣٦٠ هـ . نقل إلى قرية العقلة بلدة ملبس بن جبرين التابعة لمنطقة حائل وظل قاضيا إلى سنة ١٣٧٥ هـ. حيث نقل إلى قضاء المذنب، للمرة الثانية : فى أول جمادى الأولى منها ، وظل قاضيا فى المذنب ، محبوبا لدى الخاص والعام ، حتى أحيل للمعاش التقاعدى بطلب منه ، حينما ضعف جسمه ، وأرهقته الشيخوخة ، وذلك فى ١ من ربيع الآخر من سنة ١٣٧٩هـ . وكان يجلس للتدريس للطلبة ، فى المذنب فى مسجده بالشورقية ، التى كان يسكن فيها ، ويؤم الناس فيه ، وكذا فى جامع المذنب الكبير ، ودرّس الطلبة فى القرى ، التى تعين قاضيا فيها ، فتخرج على

يديه طلبه كثيرون ، وكان آية فى الزهد ، والورع والخـوف من الله ، والتجرد لعبادة ربه ، فـكان لا يفتر من صلاة ، وقراءة وذكر ، ويكثر من الحج والاعتمار وعنده غيرة عظيمة ، ويصدع بكلمة الحق ، لايخاف فى الله لومة لائم، ولقد حدثنى من أثق به ، أن أميراً من الأمراء ، زاره فى مرضه،وكان ثوب الأمير فيه إسبال ولم يعف شعر لحيته . فقال : أنت القدوة لغيرك ، والأمير المطاع ، وتعمل هكذا ، واأسفاه . فصار لـكلمته الوقع فى قلب الأمير ، ودعا له وقبـل نصيحته ، وكان يصطحب معه ، إلى المجالس قارئه ، ويختم المجلس بفائدة علمية كأسلافه ، ويراسل العلماء ، ويناصح الولاة ، ويتفقد حال الفقراء والمنكوبين ، ويراسـل الولاة لإنعاشهم وتعويضهم ، وكان يستشير الشيخ عبد الله بن محمد بن حميد فما يشـكل عليه ، ولديه رسائل ، من ابن حميد توضح ذلك ، وقد عاش بخير ، ومات بخير ، ففى ليلة الخميس ، الموافق ١٤ من شهر محرم سنة ١٤٠٢ هـ . وافاه أجله المحتوم ، مأسوفا على فقده ، وقد خلف أبناء بررة أكبرهم مقبل بن محمد تنقل فى وظائف عديدة آخرها وكيل إمارة القصيم ، ثم وكيل إمارة حائل ونعم الرجل دينا وخلقا. وصالح المحمد رئيس الشركة فى المذنب ، وعبد الله ، وحصن ، وسليمان ، وعلى علَى مستوى ثقافى عال ، ويشغلون وظائف بجهات عديدة ، وأحـدهم بأمانة العاصمة بالرياض رحم الله الشيخ محمداً ، وجعل أبناءه خير خلف ، لخير سلف آمين .

(مهمات الحوادث فى العامين سنة ١٤٠١ هـ . وسنة ١٤٠٢ هـ .) فى جمادى الآخرة سنة ١٤٠١ هـ . حادث مزعج راح ضحيته إبراهيم العبد العزيز المويش ، وبنات عبد العزيز السليمان الفشام رحمهم الله .

وفى ١٠ من جمادى الآخرة سنة ١٤٠١ هـ . عقب أفـراح الطاسان بالرياض حادث عليهم راح ضحيته زوجة عبد الرحمن البراهيم الطاسان وباقيهم فيه كسور.

وفى ٢٢ من جمادى الآخرة عام ١٤٠١ هـ . وفاة الشاعر الشهير بشاعر جلالة الملك أحمد البراهيم الغزاوى وقبله ، فى رجب عام الأربعمائة تعين الأمـير ماجد ، فى إمارة مكة ، وعبد المجيد أميراً لتبوك ، ومقرن أميراً لحائل ، وعبد الإله أميراً لمنطقة القصيم .

فى ٢٢ من رجب عام ١٤٠١ هـ . صدم مجهـول رئيس محـكمة عنيزة صدمة خفيفة ، وكان رئيس محـكمة عنيزة قبله بسنين . فى عام ١٣٨١ الشيخ سليمان بن عبيد ، قد أحرقت سيارته فلا حول ولا قوة إلا بالله .

وفى ٢٦ من رجب سنة ١٤٠١ هـ . مقتل ضياء الرحمن رئيس جمهورية باكستان الشرقية . وفى شعبـان سنة ١٤٠١ زلازل ، فى إيران بإقليم كرمان ، راح ضحيته خمسة آلاف شخص ، وفيها مقتل ولد حمـد الحواس بالرياض ، وفى ١٣ صفر سنة ١٤٠١ هـ . وصل الملك خالد ، وولى عهده فهد إلى القصيم .

وفى ٢٧ من رمضان سنة ١٤٠١ هـ . وفاة عبد الرحمن المقبل الذكير ، وكان أديبا بارعا ، يحب اقتناء الـكتب ، وفى يوم يوم الثلاثاء الموافق ٨ من ذى الحجة سنة ١٤٠١هـ مقتل أنور السادات فى احتفال بمصر ، وكان رئيسا لجمهورية مصر العربية ، بعد جمال عبد الناصر وحوكم المتهمون بقتله ، فقتل البعض ، وسجن البعض وهم من الإخوان المتدينين .

وفى ١٥ / ١٢ / ١٤٠١ هـ . وفاة موشى ديان وزير دفاع العدو السابق .

وفى يوم الخميس ٢٣ من محرم سنة ١٤٠٢ هـ . حادث انهيـــار قصر الأفراح بالطائف باشهار ، وأسفر الحادث عن موت خمس وستين ضحية وتسعين جريحا ، نقلوا إلى المستشفى ، فى حفلة عرس صارت مأتما .

وفى ٦ من جمادى الأولى سنة ١٤٠٢ هـ . وفاة أمير منطقة القصيم فهد بن محمد ابن عبد الرحمن آل سعود ، وفى أسبوعها وفاة عبد الرحمن العبد الله العلى السليم .

وفى ١٥ من جمادى الآخرة سنة ١٤٠٢ هـ وفاة أبى اليتامى ، والفقراء صالح السليمان الهويرى فى مكة رحمهم الله . ومساعد بن عبد الله بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود فى شعبان .

وفى يوم الأربعاء ١٧ من شعبان سنة ١٤٠٢ هـ . وفاة عبد الرحمن العبدالعزيز الزامل السليم ، وكان طالب علم جيدا ، وشاعراً بارعاً ، وأديبا مطلعا ونسابة ، ومن الأعيان وفى يوم وفاته توفى على الحيمدا .

وفى يوم الأحد الموافق ٢١ من شعبان سنة ١٤٠٢ هـ . فجعت المملكة بوفاة عاهلها جلالة الملك خالد بن عبد العزيز رحمه الله ، وإنا لله ، وإنا إليه راجعون .

وفى يوم الاثنين الموافق ٤ من ذى القعدة ، توفى العقيد حمد العبدالله البادى . وفى ٧ من ذى القعدة سنة ١٤٠٢ هـ . وفاة سفيرنا بالقاهرة ، ثم بفرنسا السيد محمد على رضا زينل . وفى ٢٧ من ذى القعدة توفى المنتخب رئيسا لجمهورية لبنان بشير الجميّل ، مع رفاقه فى حادث لغم ، فى مجتمع بمبنى الكتائب ، ورشح أخوه أمين الجميل رئيسا فتعين فور حادث أخيه . وفى ١١ من ذى الحجة سنة ١٤٠٢ هـ .وضع كمين للعقيد الفلسطينى الصائل فتوفى على أثره .

وفى يوم السبت : ١ من ذى الحجة سنة ١٤٠٢ هـ . قامت إسرائيل بمجزرة صبرا وشاتيلا ، فقتلوا شيوخا ، ونساء ، وأطفالا ، وعزلا من السلاح ، فى لبنان بلغ عددهم ألفى شخص ، وصار لهذا الإجرام صدى أدمى كل قلب فحسبنا الله ونعم الوكيل ، وليت شعرى ، متى نحقق موجبات النصر ، حتى نطهر مقدسات الإسلام من رجس الصهاينة المجرمين ، يا أيها الذين آمنوا ، إن تنصروا الله ينصركم ، ويثبت أقدامكم ولينصرنَّ الله من ينصره ، إن الله لقوى عزيز .

وفى يوم ١٥ شعبان سنة ١٤٠٣ هـ . وفاه الشاعر الشعبى بعنيزه عبد الرحمن الربيعى فرحمة الله عليهم أجمعين .

* * *

عدد (٢٨٢) ﴿ محمد العلى الحركان ﴾ من عنيزة بالأصل

هو العالم الجليل والداعية الشهير الشيخ الفاضل محمد العلى المحمد العبد الله الحركان .

ولد هذا العالم فى المدينة المنورة وكان جده محمد قد نزح من عنيزة إليها وكان حَمَّالا فى التجارة تتعوض من بلد لآخر وكذا أبوه فرغبا سكنى المدينة وطاب لهما المناخ فتزوج على بها فولد ابنه محمد فيها عام ١٣٣٢ هـ ونشأ نشأة حسنة وقرأ القرآن وحفظه ثم حفظه عن ظهر قلب ودَرَس فى الكتاتيب ثم فى مدرسة العلوم الشرعية فى المدينة المنورة ظل فى هذه المدرسة سبع سنوات ثم لازم حلقات علماء المسجد النبوى ومن أبرز مشائخه الشيخ سليمان بن عبد الرحمن العمرى ومحمد الطيب الأنصارى ومحمد العلى التركى وعمر توفيق ومحمد الشنقيطى .

وأقام فى مكة مدة قرأ فيها على محمد عبد الرزاق حمزة فى الحديث وعلى علماء آخرين وجد فى الطلب وثابر حتى تضلع فى فنون عديدة أهّلته للقضاء وكان ذكيا نبيها اشترك مع أخيه عبد الرحمن ففتحا دكانا فى المدينة سنة ١٣٥٧ هـ لبيع الأقمشة إلا أنه لم يَصُدّه عن طلب العلم والتدريس بالحرم النبوى وبيتهم فى عنيزة بسوق مصعِد هُــــدم أخيراً من قِبل البلدية لمشروع توسعة مواقف السيارات وهكذا بنو عمه الحركان والخراجا بيوتهم متجاورة فى مِصعِد فى أقدم حارات عنـيزة .

(أعماله) فى سنة ١٣٥٦ هـ تقلد القضاء فى العلامدة ثم نقل قاضيا فى جــدة سنة ٧٣ ثم رئيسا لمحكمتها وظل فى سلك القضاء سنين وبعد أن تولى الملك الراحل فيصل رحمه الله مهام المُلك عيّنه وزيراً للعـــدل سنة ١٣٩١ هـ وظل يمارس عمله فى وزارة العدل سنين ولما تولى الملك خالد رحمه الله نقله أميناً لرابطة العالم الإسلامى سنة ١٣٩٦ هـ فاشتهر بها وذاع صيته وطبع كتباً عديدة على نفقة تجار محسنين . ثم قام بنشاط أكبر فطبع ملايين من المصحف الشريف فى الهند ومصر على نفقة الحكومة ومساهمة من تجار محسنين لا تزال هذه النسخ تملأ المساجد فى المملكة وخارجها من بلدان المسلمين فى آسيا وإفريقيا وأوربا وغيرها وقام برحلات عديدة بنفسه للدعوة والإرشاد وبث معالم الدين الإسلامى وأمّ المسلمين وخطبهم فى الجمعة فى جاكرتا وفى كوالا لمبور وفى ماليزيا وحثهم على التمسك بكتاب الله وسنة رسوله وفى رحلة أخرى لباكستان ألقى خطبة فى كراتشى حثهم على التمسك بكتاب الله وحذرهم من الغزو الفكرى وقال إن التكاتف هو السلاح والأخوّة الإسلامية

هى الأساس وخطب فى سنغافورا فى رحلة أخرى يوم الجمعة وكان يديم الرحلات فى كل عام مرتين إلى جهات عديدة من إفريقيا وآسيا وأوربا وغيرها وكان قد خَلَفَ فى منصب أمانة الرابطة الشيخ محمد سرور الصبان الذى كان أول أمين للرابطة والحركان كان الثانى وقام بنشاط بترجمة معانى القرآن إلى لغات عديدة وطبع ووزع على غير الناطقين بالعربية بمساعدة الشيخ محمد صالح با حارث ومعالى الشيخ القزاز وترأس مجالس عديدة تعقد فى المسجد الحرام وأمرهم بالاعتصام بحبل الله والتآلف ونبذ الخلافات فيما بينهم وأن يكونوا يداً واحدة على أعداء الإسلام وأن لا يتفرقوا بالكلمة فيفشلوا ويذهب ريحهم وكان عضواً بهيئة كبار العلماء ومساعداً بالمجمّع الفقهى وعضـواً بمجلس الأوقاف الأعلى وترأس المؤتمر الإسلامى بالمسجد الحرام كما ترأس مرارا التضامن الإسلامى وكان يبعث الدعاة كل عام مرتين للدعوة إلى الله وبثّ معالم الإسـلام لجهات عديدة وبالجملة فقد فقدت المملكة بشخصية فذّة أحوج ما كانت إلى مثله من الدُّعاة المخلصين ولهذا كان فقده خسارة لاتعوض فادحة لها وقعها المؤلم فى نفوس كل من عرفه وسـبر سيرته الفذّة ونفعه المتعدى فى داخل المملكة وخارجها ففى يوم الجمعة قبل الظهر وافاه أجله المحتوم بعد مرض طال معه فى سنتين إنه السكّر ونقل بعد إصابته بنوبة إلى مستشفى الملك خالد فى جـدة وإلى المستشفى العسكرى بعده وكانت وفاته فى ٧ من شهر رمضان المبارك من سنة ١٤٠٣ هـ وحزن الناس لفقده وخلّف أبناءً ستة أكبرهم سليمان وبه كان يكنى وقد رثاه ثلة من محبيه وعارفيه نظما ونثرا فمنهم مصطفى العالم بنونية :

رحل الفقيد محمـــد الحركـان

في موسم الرضوان والغفران

شيخي وداعا لا إخالك ذاهبا

إلا إلى خلد ودار أمان

فيها النعـيم وفيض ربي غامر

من جاءه في أشهر القرآن

إنا نهنّي لا نعـــزي مخلصا

ثبت العقيدة راسخ الإيمـان

عـــــرك الحياة قضية فقضيةً

وعلى الفضائل شامخ البنيان

حفِظ الأمانة وازدهى بجلالها

فهفت إليه مجالس الإخـــوان

فيفيض دُرًّا علمـــه ويقينه

والجمع ينهل صاغيَ الآذان

ما كنت أبغي أن أكون مشيِّعا

ومعـزيا حِبي مدى الأزمان

إنا لندعو للجميع سـلوكه

كيما يفــوز بجنـة الرضوان

رحم الله الشيخ محمد العلى الحركان فلقد جمع بين العلم والعمل .

حوادث عام ١٤٠٣ هـ

في يوم الخميس ١١ من محرم سنة ١٤٠٣ هـ كارثة عواصف رياح ومعه بَرَد بفتح الراء وأمطار جيدة على الخفجي سقط منه بيوت وذهب بسيارات وذهب ضحيته خمسة عشر رجلا وأصيب خمسون .

وفي أول محرم منها توفي فنان الشعب كايتال يوسف وهبي عميد المسرح العربي عن ثلاث وثمانين سنة .

وفي صفر سنة ١٤٠٣ هـ توفي مطلق مخلد الذيابي من عتيبة وكان أديبا بارعا ومن أفصح مذيعي المملـكة .

وفي ٢٩ صفـــر زلازل باليمن بذمار وما حولها ذهب ضحيتها خمسة آلاف ومثلهم مفقودون.

وفي ١٥ من شهر ربيع الأول سنة ١٤٠٣هـ وفاة الفريق منصور الشعيبي .

وفي ٢٢ من جمادى الآخرة يوم الثلاثاء توفي عبد القدوس الأنصاري وكان أديبا بارعا له مؤلفات نفيسة .

وفي ١٠ من ربيع الأول سنة ١٤٠٣ هـ قتل مستشار رئيس منظمة التحرير عصام السرطاوي في البرتغال .

وفي يوم الثلاثاء الموافق ١٣ من رجب سنة ١٤٠٣ هـ توفي علي العبد العزيز الدبيّان رحمه الله بسبب أطفال أحرقوا ملابسه وهو خارج من مسجد الملاح بعنيزة ولم يُعلم عن دوافع الجريمة وملابساتها حتى الآن فمع جهود الأمن العام لم يعثروا على الجاني .

وفي ٢٥ شعبان سنة ١٤٠٣هـ وفاة الشاعر الشعبي سعد الحريول والممثل المصري محمود المليجي .

وفى يوم الأربعاء ٣ شوال سنة ١٤٠٣هـ وفاة الشيخ إبراهيم العبد الله الجفالى وكان من أعيان عنيزة الساكنين فى الحجاز.

وفى ١٦ من شوال سنة ١٤٠٣هـ توفى الأديب البارع أحمد الصالح الحمد البسام بالرياض وقد ناهز المائة من العمر وله مؤلفات وديوان شعر مخطوط.

وفى ٢٦ من شوال حادث محمد العمر العمرى ومعه أهله فى الحفر ومات رحمه الله من بينهم وكان رجلا صالحا.

وفى ٢٧ شوال وفاة عبد العزيز بن عبد الرحمن بن سويلم وكان من أعيان أهالى الرياض وله مآثر خالدة.

وفى ليلة ١٥ من ذى القعدة توفى عبد الرحمن الصالح السحيمى فى الدمام وكان من أعيان ساكنى الدمام من عنيزة رحمه الله.

وفى ذى الحجة ١٤٠٣ هـ توفى عبد الله العبد الرحمن الحليم وكان رجلا صالحا.

* * *

عدد (٢٨٣) ﴿مقبل بن حمود بن خلف الدميخى﴾ من الرس

هو العالم الجليل والفقيه الورع والزاهد الشيخ مقبل بن حمود بن خلف الدميخى من حرب بنى على وأبوه من البدو الرُّحَّل ولد هذا العالم الجليل فى مدينة الرس سنة ١٣٤٧ هـ وهى وقعة السبلة وأبوه من سكان اقبة تزوج أمه وطلقها وهو طفل فتربى على يد أخواله وله إخوة من أمه وتأيمت أمه عليه فكانت مع أخواله يرعونه حق الرعاية فنشأ نشأة حسنة وحنت أمه عليه وكانت امرأة صالحة وفقد بصره فى الخامسة من عمره وحفظ القرآن عن ظهر قلبه لفقدانه البصر على مقرىء فى الرس ثم شرع فى طلب العلم بهمة عالية ونشاط ومثابرة فقرأ على علماء الرس وحفظ عليهم كثيراً من المتون العلمية فى الفقه والفرائض والتوحيد والحديث

والعربية وكان قوى الحفظ سريع الفهم فلازم العلامة الشيخ محمد بن رشيد قاضى الرس ورنية ومحمد بن ناصر الرشيد. عضو هيئة التمييز بنجد ومنصور الصالح بن ضلعان لازم هؤلاء فى أصول الدين وفروعه وفى الحديث وعلوم العربية وتبحر فى علم الفرائض وكان مشائخه معجبين بفرط ذكائه ونبله ثم سمت به الهمة فرحل إلى الرياض للتزود والاستفادة من العلم فقرأ على علمائه ومن أبرز مشائخه فيه سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم مفتى المملكة وعبد اللطيف بن إبراهيم ولما افتتح المعهد العلمى بالرياض عام إحدى وسبعين من الهجرة التحق به فكان فى الاختبار كل سنة يتفوق على زملائه وفى عام ٧٧ هـ تخرج منه بتقدير جيد جدا فالتحق بكلية الشريعة وتخرج منها عام ٨١ هـ برتبة ممتاز وهو فى مدة دراسته ملازما لجلسات العلماء فى المساء وفى الليل وبعد أن تخرج تعين قاضيا فى الدبيبية هجرة حرب تابعة لأعمال الرس شمالى القصيم ثم نقل منها إلى الدليمية قاضيا وظل زمنا فيها مثالا فى العدالة والنزاهة مسدداً وتنقل فى سلك القضاء عشر سنين وكان واعيا يقظا حازما فى كل شؤونه وآية فى الورع والزهد مقبلا إلى الله والدار الآخرة يصدع بكلمة الحق لا يخاف فى الله لومة لائم له حزب من الليل ويحافظ على أوراده وداعية خير ورشد ولمواعظه وقع وعلى جانب كبير من الأخلاق العالية والصفات الحميدة مجالسه مجالس علم وبحث متعة للجليس وكان فصيحا ومرجعا فى علوم العربية ودرس الطلبة زمنا وكان بارعا فى الشعر راوية فيه وله مراث وكثيراً ما يستشهد بالحكم لأبى تمام والمتنبى ومن رقائق شعر أبى العتاهية ضمن إرشاداته القيمة وعلى لسانه :

لا يعرف الشوق إلا من يكابده

ولا الصبابة إلا من يعانيها

وسمعته مرة يستشهد ببيتين هما :

شيئان يعجز ذو السياسة عنهما
رأى النساء وإمــــرة الصبيان

أما النساء فميلهن مــــع الهوى
وأخو الصبا يجرى بغــير عنان

وبتلهفه على فقد العلماء والصالحين يستشهد :

لهفى على السلف الذين تقدموا
متآزرين على أتم وداد

كانوا جمال الأرض فانظر بعدهم
ماذا جناه الخلف فى الأحقــاد

لهفى على أيامهم وتراثهــــم
وقيامهم بالوعــــظ والإرشاد

وكان دمث الأخلاق قليل الخلطة بالناس مرحا لا يمل مجلسه قصير القامة أسمر اللون نحيف البدن قليل الشعر طلق الوجه فاتح القلب أعمى البصر مستقيم الديانة ذا خلق حسن أصابه مرض طال معه فتعالج فشفاه الله منه ثم وافاه أجـله المحتوم بسكتة قلبية فى داخل منزلة بالرس وذلك فى ٢٥ من شهر شوال من عام ١٣٩٢ هـ وخلف ابنين من طلبة العــلم وكان عمره حين وفاته ستا وأربعين سنة رحمه الله برحمته الواسعة .

* * *

عدد (٢٨٤) ﴿ محمد البراهيم البواردى ﴾ من شقراء

هو العالم الجليل الفقيه الشيخ محمد بن إبراهيم بن محمد البواردى من بنى زيد القبيلة القضاعية وهم من الحَرَاقِيص ولد هذا العالم فى شقراء سنة ١٣٢٠ هـ وأبوه يلقب « باحيز » وكان رجلا صالحا رباه فأحسن تربيته وحفظ القرآن عن ظهر قلب وشرع فى طلب العلم بهمة ونشاط فقرأ على علماء الوشم ومن أبرز مشائخه آل عيسى ولازم ناصر بن عيسى الملقب شويمى فى علوم الدين والعروض كما قرأ على عبد اللطيف الباهلى قاضى شقراء ولازمه ثم سمت همته للتزود من العلم والاستفادة فيه فرحل إلى الرياض وقرأ على الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف وسعد بن عتيق وحمد بن فارس ثم على الشيخ محمد بن إبراهيم لازم هؤلاء بجد ومثابرة حتى برع فى فنون عديدة وتعـين إماما بمسجد بالبطحا ودرس فيه كما درس بالمدن التى تولى القضاء فيها ومن أبرز تلامذته سالم العلى السالم رئيس الهيآت بالشرقية وعبد الله السعدى ومحمد الحمد العمرى فى آخرين وكان صاحب نكت وفكاهات مليحة وكان يقول لم يقرأ علىَّ طالب إلا ويؤول أمره إلى الترفيع إن كان موظفا أو إلى الثراء فى المـال فكان الموظفون يقصدونه ويعتقدون البركة فى ذلك حتى إن موظفا ممن يشار إليه خرج معـه وقال أحسن الله إليك اشرح لى درساً فرفع رئيسا للتعليم .

(أعماله) تعين قاضيا بالصَّرّار عند العجمان ثم نقل إلى الجبيل ثم إلى ساجر

ظل فى سلك القضاء سنين ثم فى عام ١٣٦١ هـ تعـين قاضيا بشقراء خلفا لشيخنا عبد الرحمن بن عودان ثم نقل إلى مستعجلة بالرياض سنين طويلة ثم نقل إلى هيئة التمييز بالرياض وظل فى هذه الوظيفة سنين حتى أحيل إلى التقاعد سنة ١٣٩٢ هـ

وكان ينتدب من قبل سماحة الشيخ محمد إلى حل مشاكل بالجنوب مراراً أما أوصافه فهو مربوع القامة حنطى اللون وعلى جانب كبير من الأخلاق العالية والصفات الحسنة مجالسه ممتعة ومحادثاته شيقة لا يمله جليسه وكان خفيف الشعر ويصبغ شعره وكان شاعراً بارعا بالعربى والنبطى وأديبا كثير المطالعة بالدواوين ويتذوق الشعر ويقوله بجودة توالت عليه الأمراض آخر عمره ووافاه أجله المحتوم يوم الأحد ٢١ من ربيع الأول عام ١٤٠٤ هـ وخلف أبناءه الستة عبد الله وعبد العزيز وأحمد وعبد الرحمن وفهد وإبراهيم رحم الله المترجم له برحمته الواسعة . وفيها توفى فيصل بن عبد الله بن عبد الرحمن آل سعود ومحمد بن عبد العزيز بن سعود وخالد العبد الله الفيصل وفيها وقع تفجيرات بالكويت وزلازل فى غينيا وفيها مغادرة ياسر عرفات والفلسطينيون لبنان وقبلها بسنتين مذبحة صبرا وشاتيلا .

* * *

عدد (٢٨٥) ﴿ منصور الصالح الضلعان ﴾ من الرس

هـــو العالم الجليل والفقيه المتفنن الورع الشيخ منصور بن صالح بن منصور الضلعان من قبيلة الريّس ولد هذا العالم فى مدينة الرس سنة ١٣٣٠ هـ ونشأ نشأة حسنة بتربية أبوية كريمة وقرأ القرآن على مقرىء بالرس حتى حفظه وجوده ثم حفظه بعد ذلك عن ظهر قلب وشرع فى طلب العلم بهمة ونشاط ومثابرة فقرأ التجويد والتفسير ومبادىء العلوم على المقرىء محمد بن بطى والفقه والتوحيد والحديث والعربية على الشيخ محمد العبد العزيز الرشيد ولازمه زمنا وهو أكبر مشائخه نفعا وملازمة كما قرأ على الشيخ إبراهيم المحمد الضويان ولازمه فى الفقه والحديث والفرائض ثم سمت به همته للتزود من العلم فرحل إلى عنيزة فقرأ على جدى الشيخ صالح بن عثمان القاضي قاضى عنيزة وعلى شيخنا عبد الرحمـــن بن سعدى ولازمهما زمنا حتى نبغ فى الأصول والفروع والحديث والعربية ورحل إلى بريدة فقرأ على عمـــر بن سليم وأكب على المطالعة وخصوصا على كتب فقهاء الحنابـــلة وابن تيمية وابن القيم حتى نبغ واشتهر وذاع صيته وتعين قاضيا فى الليف بالساحل الغربى للمملكة وأحبه أهلها وسدد فى أحكامه ثم نقل منها إلى القنفذة واستمر مدة عندهم محبوبا بينهم مثالا فى العدالة والنزاهة وعزة النفس مع قلة ذات يده ودرس الطلبة فى الرس فى الليف وفى القنفذة وكان حسن التعليم واسع الاطـــلاع وتخرج عليه طلبة وله مآثر حسنة فمنها أنه منذ طفولته وهو ينظف المساجد بنفسه ويقمّها ويغسل الموتى ويكفنهم مجانا للفقراء ويسعى جاهـــداً لإصلاح ذات البين وعمدة فى التوثقات ويعتمد القضاة فى الرس على قلمه لوجه الله وكذا فى عقود الأنسكحة وكان يحنو

على الفقراء ويذهب بهم إلى منزله معه وعلى جانب كبير من الأخـــلاق العالية والصفات الحميدة ولهذا انصبغت محبته فى قلوبهم وكان يصدع بكلمة الحق لا يخاف فى الله لومة لائم وله مكانة ولـكلمته نفوذ ويرشد فى المساجد وداعية خـير ورشد وكان يؤثر الخلوة ولا يحب أن أحداً يتـكلم بمسبة أحد فى مجلسه وربمـا ذب عنه فى غيبته ونصح المغتاب تجرد للعبادة وملازمة المسجد وكثرة التلاوة والذكر حتى وافاه أجله المحتوم مأسوفا على فقده بالقنفذة عام ١٣٨٥ هـ وخلف ابنيه صالح ابن منصور ومحمد بن منصور وعهدى بهما طالبين بالرياض بمتوسطة حطين فرحمه الله برحمته الواسعة ، وفيها وفاة وزير المالية المسدد عبد الله بن سليمان بن حمدان وكان ذا مكانة مرموقة عند الملك عبد العزيز وله مـــواقف مشرفة معه وله مآثر خالدة من أهمها الصدقات فى كل سنة ومشروع الماء العذب وفيها وفاة أمير عنيزة عبد الله الخالد السليم فى شعبان وقد أمضى فى الإمارة حوالى أربعين سنة وهى أطول مدة فيما علمت أقامها أمير فى القصيم ومن خصـاله الطيبة أنه لا يصغى أذنه للمغتاب والنمّام بل ربما أقامه من المجلس أو نصحه وله مآثر حسنة منهـــا تبرعه فى أرضية الماء العذب وفى ٢٧ من جمادى الآخرة منها أى عام ٨٥ هـ بايع الشعب بالإجماع الملك الراحل فيصل بن عبد العزيز ملـكا شرعيا للمملـكة كما بايعوا الملك خالد بن عبد العزيز وليًّا للعهد وفيها فى ٩ من ذى الحجة توفى عبد العزيز الحمد المنصور فرحمة الله عليهم أجمعين .

* * *

عدد (٢٨٦) ﴿ منيـــع بن محمد العوسجى ﴾ من ثادق

هو العالم الجليل والفقيه المتبحر الشيخ منيع بن محمـــد بن منيع العوسجى الدوسرى .

ولد هذا العالم فى بلدة ثادق قاعدة بلدان المحمل وهى مسكن أجـداده فهم الذين أسسوها وغرسوها فى عام ١٠٧٩ هـ وطـــاب لهم السكنى فيها وتوارثوا الرئاسة بها .

نشأ فى بيت علم وشرف ودين نشأة حسنة فقرأ القرآن وحفظـه على مقرىء ثم حفظه عن ظهر قلب وشرع فى طلب العلم بهمـة ونشاط فقرأ على علمـاء المحمل ورحل لطلب العلم إلى بلدان عديدة.

ومن أبرز مشائخه قاضى العيينة الشيخ سليمان بن على وعبد الله بن ذهـلان قاضى الرياض وعبد الرحمن بن ذهلان وقرأ على عبد الله بن عفالق بالأحساء وكان مشائخه معجبين بفرط ذكائه وقوة حفظه وعاد من رحلته إلى ثادق وجلس للطلبة والتف إليه طلاب كثيرون واشتهر فى بلدان المحمل وما حولها وبيتهم بيت عـلم فقد اشتهر خمسة من علمائهم وتقدم ترجمة لبعضهم .

وكان المترجم له معاصراً للعلامة المنقور وزامله على ابن ذهلان وكان المنقور يراسل شيخه ابن عفالق بالأحساء بواسطته .

أثنى عليه حسين بن غنام وابن بشر وغيرهما فقد قال محمد بن ربيعة العوسجى عنه شيخنا وقدوتنا وبركتنا الشيخ الأجل الأوحـــد منيع بن محمد وأثنى عليه ابن عيسى فى تاريخه .

وقال عنه أيضا بصفحة ٩٣ وفى آخر سنة ١١٣٤ هـ وقيل ٣٥ هـ توفى الشيخ العالم منيع بن محمد بن منيع العوسجى النجدى رحمه الله . وهو من أهل بلد ثادق وبعد وفاته بشهرين وقع قحط وغلاء فى نجد يسمى سحى وفيها مقتل آل قاضى بأوشيقر قتلهم بنو عمهم آل بن حسن رؤساء بلدة أوشيقر فى ذلك الوقت وهم من آل بسام بن منيف بمساعدة محمد بن عبد الله بن شبانة الملقب الرقراق من رؤساء أهالى أوشيقر من آل محمد وهم من بلد الفرعة وبعد مقتل آل قاضى أخرجوا النواصر من أوشيقر وهدموا قصرهم ونزح آل قاضى منها للمجمعة ومنها إلى عنيزة .

* * *

عدد (٢٨٧) ﴿ ناصر بن عبد الله بن سعدى ﴾ من عنيزة

هو العالم الجليل والفقيه الورع الزاهد الشيخ ناصر بن عبد الله بن ناصر بن حمد بن سعدى من نواصر تميم ولد هذا العالم فى مدينة عنيزة سنة ١٢٤٤ هـ ورباه والده فأحسن تربيته ونشأ نشأة حسنة وقرأ القرآن وحفظه تجويداً ثم حفظه بعد ذلك غيبا وشرع فى طلب العلم بهمة عالية ونشاط فقرأ على أعيان علماء عنيزة ومن أبرز مشائخه قاضى عنيزة الشيخ على المحمد الراشد لازمه سنين طويلة وهو أكثر مشائخه نفعا وملازمة كما قرأ على مفتى نجد قاضى عنيزة الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن بابطين ومحمد العبد الله بن مانع وابنه عبد العزيز بن محمد بن مانع وعلى السالم الجليدان والثلاثة زاملهم على بابطين وتلمذ لهم فى أصول الدين وفروعه وفى الحديث

والتفسير وعلوم العربية وكان يحب البحث والنقاش ويكتب على كتب الحنابلة فكان لا يأم من المطالعة وكان مقلداً لمذهب أحمد لايخرج تبعاً لمشائخه ونبغ في الفقه والفرائض وحسابها وكان عمدة في التوثقات بعنيزة وكان يتجر بالبيع إلى أجل وينظر المعسر ويتجاوز عن الموسر متودداً إلى الخالق يسعى جاهداً في كل مامن شأنه نفعهم من طرق الإحسان من قرض وصدقات وإصلاح ذات بين وكتابة وثائق وعقود أنكحة كل ذلك ابتغاء وجه الله ورجاء المثوبة منه فانصبغت محبته في قلوبهم وكان على جانب كبير من الأخلاق العالية محمود السيرة متواضعا زاهداً ورعاً محبًّا لأهل الخير وللفقراء والمحاويج ويواسيهم بما يقدر عليه ولما توفى شيخه على السالم عام ١٣١٠ هـ عينه القاضي بإجماع من أهل الحارة خلفا لشيخه في إمامة المسوكف فظل إماما فيه أربع سنوات تقريبا ودرس فيه وكان مربوع القامة أبيض اللون متوسط الشعر والجسم حازما في كل شؤونه راجح العقل رشح للقضاء فامتنع وكان سخيا صاحب كرم وقد تزوج عدة مرات ومات تحته نسوة فكانت النساء يتشاءمن منه ويسمونه المقبرة ويذكرون قصصا عجيبة في ذلك وكان ذا غيرة على المحارم زائدة عن الحد له حواش بخطه الجميل مرض في عنيزة سبعة أيام ووافته المنية في عنيزة في جمادى الآخرة من سنة ١٣١٤ هـ وله من العمر سبعون سنة وخلف أولاداً صالحين أكبرهم حمد الناصر من المعمرين ومن أعمدة المسجد تجرد للعبادة والتلاوة وكان من حملة القرآن توفي سنة ١٣٨٨هـ وله ست وتسعون سنة وأوسطهم شيخنا العلامة عبد الرحمن بن ناصر بن سعدى المتوفى سنة ٧٦ هـ وتقدمت ترجمته وثالثهم سليمان سكن الجبيل ثم الدمام ومن خيرة زمانه توفى عام ٧٣ هـ فرحمهم الله برحمته الواسعة وفي السنة التي قبلها أعني

سنة ١٣١٣ هـ قتل مبارك الصباح أخويه محمد وجـراح فى الـكويت وتولى الإمارة فيه وفيها سفر عبد الله بن عبد اللطيف إلى حايل وفى السنة التى بعدها أعنى خمس عشرة توفى الأمير محمد العبد الله بن رشيد فى حايل فى ٣ من رجب ليلة الأحـــد ذكره ابن عيسى فى تاريخــه وفى شوال منها أعنى سنة ١٣١٥ هـ وفاة العالم الجليل الشيخ صالح المبيض قاضى الزبير وله ترجمة فى أصل هذا المختصر وفى سنة ١٣١٤هـ عمارة المسجد الحرام على عهد عبد الحميد بن عبد المجيد .

* * *

عدد (٢٨٨) ﴿ ناصر بن سليمان بن سيف ﴾ من بريدة

هو العالم الجليل والخطاط الشهير الشيخ ناصر بن سليمان بن محمد بن سيف ولد هـــذا العالم فى بريدة سنة ١٢٤٨ هـ ونشأ فى عبادة الله نشأة حسنة ورباه أبوه أحسن تربية فقرأ القرآن وحفظه على مقرىء وجوده ثم حفظه عن ظهر قلب وتعلم على أبيه قـــواعد الخط والحساب حتى مهر فيهما وشرع فى طلب العلم على علماء القصيم ومن أبرز مشائخه مفتى نجد العلامة قاضى عنيزة عبد الله بن عبد الرحمن بابطين وعبد الرحمن بن عبد العزيز بن بشر ومحمد بن عبد الله بن سليم ومحمد بن عمر بن سليم لازم هؤلاء الفحول فى أصول الدين وفروعه وفى الحديث والتفسير ثم سمت همته للتزود والاستفادة فى التجرد فرحـــــل إلى الرياض فقرأ على علمائه ومن أبرز مشائخــه عبد الرحمن بن حسن وابنه عبد اللطيف آل الشيخ لازمهم مدة ثم عاد من رحلته إلى بريدة فـــلازم مشائخه فيها ونبغ فى الفقه والفرائض وحسابها وكان حسن الخط جدًا وعمدة فى التوثقات تعتمد القضاة فى القصيم على

قلمه الفائــق فى الحسن وكان يحب إصلاح ذات البين فكان القضاة فى بريدة يحيلون كثيراً مما يشتبه عليهم ليصلح بين الخصمين فينهيها على خــير ما يرام وله مكانة مرموقة ومحبة فى قلوب الناس وفيه نخوة وكان والده قد فتح مدرسة فى بريدة لتعليم القرآن ومبادىء العلوم فلما توفى حل محـله فى تعليم التلاميذ وخلفه على الإمامة فى المسجد الذى توارثوا الإمامة فيه طيلة حياتهم ولا يعرف هذا المسجد حتى اليوم إلا بمسجد ابن سيف فى بريدة وهو الذى كان عمر بن سليم يؤم فيه على حياة أخيه وجلس للطلبة وكان واعظ زمانه بالمواعظة وقع فى القلوب وكان حسن الصوت جهورى التلاوة فصيحاً مع الإدراج بالتذساممه رشح للقضاء فامتنع تورعاً وخوفاً من غائلته وكان آية فى الزهد والورع والاستقامة فى الدين عفيفاً متعففاً مــع قلة ذات يده وكان يتعيش من كتابة الكتب والمصحف فقد خط كتباً كثيرة بقلمه النير الفائق فى الحسن والضبط وتولى الإمامة فى الجــامع الكبير فى فترة ما بين سفر العلامــة عبد العزيز بن بشر وتولى عبد الله بن سليم وكان الناس يقصدون الجامع فى رمضان لصلاة التراويح خلفه لرخامــة صوته فيمتلىء المسجد رجالا ونساء وظــل إماماً بمسجدهم سنين حتى أقعده المرض وأرهقته الشيخوخة وكان عامراً مسجده فى الوعظ والإرشاد والتدريس ويتفقد المتخلفين ويناصحهم ويصدع بكلمة الحق لايخاف فى الله لومة لائم ولكلامه نفوذ وشوكة وهيبة وكان مع مهنة الكتابة يجلد الكتب والمصاحف يحبكها ويكثر من التلاوة ليله ونهاره وله حزب من الليل ولسانه رطب بذكر الله كثير الإحسان إلى الخلق ما أمكنه من أعمدة المسجد يحنو على الفقراء والمحاويج ولم تزل هــذه الحالة الحسنة تتجدد حتى وافاه أجله المحتوم مأسوفاً على فقده سنة ١٣٣٩ هـ وله

أحفاد فمنهم حفيده عبد الله بن سيف كان كاتباً عند قاضى بريدة العلامة الشيخ عبد العزيز بن بشر فرحمه الله برحمته الواسعة.

* * *

عدد (٢٨٩) ﴿ ناصر السعد الهويد ﴾ من الروضة بحايل

هو العالم الجليل الشيخ ناصر بن سعد بن محمد الهويد ولد هـذا العالم فى قرية الروضة جنوبى مـديـنة حايل ومسافتها يوم وهى من أعمالها ورباه والده أحسن تربية وكان رجلا صالحا فرعاه حق الرعاية وأدخله الكتاتيب فقرأ القرآن وحفظه تجويداً ثم حفظه عن ظهر قلب على المقرىء الشيخ مبارك بن عواد وقـرأ عليه مبادىء العلوم ولازمه وكان صاحب مدرسة أهلية وشرع فى طلب العلم على علماء حايل فقرأ على علماء لبدة علوم الأصول والحديث وكانوا يمتازون بعلم التوحيد والحديث كما قرأ الحديث والفقه على علماء قفار وكانوا يمتازون بعلم الفقه وأصوله والحديث ومن أبرز مشائخه الشيخ صالح السالم وابنه سالم البنيان وعلى العلامة قاضى حايل عبد الله بن عبد اللطيف آل الشيخ وعبد الله بن مرعى قاضى حايل ولازمهم وقرأ على غير من ذكرنا وكان يتوقد ذكاء ثاقب الرأى سريع الفهم قوى الحفظ حسن الخط جدا وكان عمدة فى التوثقات تعتمد القضاة خطه وكان يتعيش منها فخط كتبا كثيرة بقلمه النير وكان مع قلة ذات يده متعففا عزيز النفس عازفا عن الدنيا وزهرتها وصولا للرحم عطوفا على الفقراء كثير الإحسان إلى الناس وعلى جانب كبير من الأخلاق العالية والصفات الحسنة راجح العقل حازما فى شؤونه وكان من دعاة الخير يرشد فى المساجد ويناصح المتخلفين عن حضور الصلوات مع الجماعة ويصدع بكلمة الحق لا يخاف فى الله لومة لائم وكان واعظ

زمانه ولمواعظه وقع فى القلوب وقوى التعبير ذا ملكة متى وعظ أو أرشد أجاد وأفاد وأتى بالعجب العجاب ويورد الأدلة ويستطرد وكثيراً ما يستشهد بحكم المتنبي وبرقائق أبى العتاهية ويحفظ الكثير منهما وواسع الاطلاع فى الأصول والفروع وله الباع الواسع فى الأدب والتاريخ وقد أفنى معظم عمره فى الكتابة فخط كتباً لا تُحصَى بالعد وانتفع من ذلك انتفاعا كبيراً وكان يتعيش من هذه المهنة كما أسلفنا وكثيراً ما ينقل من الكتب والحواشى تعليقا مفيداً ومن تقرير مشائخه فيثبته للاستفادة لمن يقرأ مخطوطاته جلس للطلبة فى قرية الروضة التابعة لحايل مدة خمس عشرة سنة فانتفع الطلبة من علومه الجمة وتولى القضاء بها ويتبعه ما حولها من القرى الجنوبية عن حايل بتعيين من الأهالى فى عهد آل رشيد وله تلامذة كثيرون معظمهم من البوادى المتحضرة وكان صاحب غيرة شديد متى انتهِكَت المحارم وكان يناصح الولاة ويجنح لحكومتنا الرشيدة ويحبها ويثنى عليها ويتدخل فى شؤون السياسة بين الأمراء ويصارح آل رشيد ليخففوا من حدتهم وليتقيدوا بالشرع المطهر الذى يأمر بالعدل وينهى عن الظلم فأوعز سعود ابن رشيد ومحمد بن طلال لمن يقتله فكمن له القاتل فى آخر الليل وهو خارج من منزله لصلاة الفجر فقتله صبراً فى قرية الروضة فى وقت كثرت فيه الفتن وصار اللسان فيه كوقع السيف وذلك فى جمادى الأولى من عام ١٣٣٩ هـ قبل فتوح حايل بسنة واحدة فصار لموته وقع فى القلوب وحزن الناس لفقده لما كان يتمتع به من أخلاق عالية ومآثر خالدة رحمه الله برحمته الواسعة وفيها وقعة الجهرا فى الكويت بين آل صباح ومعهم آل سعود وبين آل رشيد فانهزم ابن صباح ومن معه .

عدد (٢٩٠) ﴿ ناصر بن سعود شويمى ﴾ من شقراء

هـــو العالم الجليل والأديب البارع الشيخ ناصر بن سعود بن عبد العزيز ابن إبراهيم بن محمد بن حمد بن عبد الله بن عيسى من العيسى بنى زيد أهل الوشم ولايكاد يعرف إلا بلقبه شويمى وكان جده عبد العزيز أمير شقراء وقت احتلال خورشيد لها ضمن غيرها من بلدان نجد وأخوه محمد تولى إمارتها فى عهد المغفور له الملك عبدالعزيز وكان محظيا عنده ويلقب بالعشوى أصابه مرض فسافر إلى البحرين وتعالج فيه وتوفى بالبحرين تحت العلاج فى عام ١٣٤٠ هـ .

نعود للمترجم له وهذا العالم فى مـــدينة شقراء عاصمة الوشم سنة ١٢٨٥ هـ ورباه والده أحسن تربية وقرأ القرآن على مقرىء فى مدينة شقراء حتى حفظه عن ظهر قلب وشرع فى طلب العلم بجد ومثابرة على الطلب ونشاط فقرأ على علماء الوشم فى شقراء وماحولها .

ومن أبرز مشائخه قاضى شقراء العلامـــة الشيخ على بن عبد الله بن عيسى وكان ابن عم أبيه والعلامة الشيخ أحمد بن إبراهيم بن عيسى قبل رحيله للمجمعة وتوليه قضاءها لازمهما ملازمة تامة فى أصول الدين وفروعه وفى الحديث والتفسير وعلوم العربية كلها سمت به همته فرحل إلى الرياض فلازم علماءها .

ومن أبرز مشائخه فيها العلامـــة الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف آل الشيخ وسعد بن حمد بن عتيق وسليمان بن سحمان لازمهم فى أصول الدين وفـروعه وفى الحديث ومصطلحه والتفسير وقرأ علوم العربية على الشيخ حمد بن فارس ولازمه وقرأ على العلامة الشيخ محمد بن محمود ولازمه ثم رحل إلى الحجاز للتزود والاستفادة

فقرأ على علماء المسجد الحرام زمناً ثم رحل إلى اليمن فقرأ على علماء صنعاء فى الحديث ورجاله وفى التفسير والعربية ثم رحل منها إلى العراق فأقام ببغداد ولازم علماء العراق فى فنون عديدة .

ومن أبرز مشائخه فى بغداد العلامة محمود شكرى الألوسى ونبغ فى فنون عديدة وقد وهبه الله فهماً وذكاء مفرطاً وقوة فى الحفظ وسرعة فى الفهم وكان كثير المطالعة يحب النقاش فى مسائل العلم واشتهر بعلوم العربية كلها .

وله فى العروض الباع الواسع وعاد إلى شقراء بعد أن تضلع فى العلوم فجلس للطلبة فالتف إلى حلقته طلبة كثيرون .

وانتهى الإفتاء والتدريس إليه فى شقراء وكان حسن التعليم فتخرج عليه ثلة من طلبة العلم ومن أبرزهم شيخنا عبد الرحمن بن على بن عودان قاضى عنيزة ثم الرياض الذى كان يكثر الثناء عليه وقد تعين إماماً وخطيباً ومرشداً وواعظاً لجامع شقراء وكان واعظ زمانه ولمواعظه وقع فى القلوب وكان يراسل جدى الشيخ صالح ويراسل شيخنا عبدالرحمن بن سعدى فى مناسبات وكانا يثنيان عليه وكان علماء عصره يقرون له بالفضل ورجاحة العقل وسعة الاطلاع وكمال الحزم فى كل شئونه كما أثنى عليه لفيف من الأدباء والمؤرخين ومنهم الأديب البارع الشيخ محمد بن بليهد فقد قال عنه له اليد الطولى فى كل العلوم خصوصا فى اللغة وأشعار العرب فهو شاعر بارع له نظم رائق عذب فى مناسبات عديدة .

فمنها مرثيته فى شيخه عبد الله بن عبد اللطيف آل الشيخ وهى تائية طويلة وله ردود على منحرفين نظما ونثراً .

ومنها ردُّه عَلَى أمين بن حنش العراقى الذى انتصر لشيخه داود بن جرجيس ومطلعها على قافية رده :

ما بال عينك منها المـــاء مُنهمرًا
صَوبَ الغمامــةِ شط الأرض هتّانا

دع ذِكر مَىٍّ فمـــا مَىٌّ بآيبةٍ
فقلبك مُذ نَأَتْ قـــد صار وَلْهانَا

واضرب بَصمصَامة الشعر القوىّ أخا
جهــل لئيم خبيث القلب خوّانا

أمينُ إبن الذى يَدعونه حَنَشاً
من اكتسَى من ثياب الزّيغ ألوانا

فَظلّ يمـــدح جهْلا مِن سفاهته
ذا الجهل والكفر دواد بن سَلْمانَا

هَلا مدْحت الذى شاعت فضائلُه
وشاد للملّة البيضـــاء أركانا

عبد اللطيف الذى ألقت أزِمّتها
كلّ العلوم إلى يُمناه إذعانا

ومدح قبيلة بنى زيد الذى ينتمى إليها وقد افتتحها بالغزل فقال :

ما يغنيك دمعها كالغـــزال
إذْ تمرّ على الديار الخـــوالى

من حبيبٍ حنىَ فـؤادكِ أشقى
فهو كالمـوثق فى قيود الحبال

أحْوَرُ العين أهْيَف البطن لعُوبٌ
ذات جيد شبِـه جيد الغزال

حازتِ الحسن والكمال جميعـاً
كبنى زيد حائزين المعـالى

يومْ ساروا إلى الوغى فى لهـام
وبجُرْدٍ عـوابِسَ صهّال

ذاكَ دأبٌ لنـا عليه نشأنا
كرَمٌ طـائلٌ وَصِدْقُ قتال

فاتركِ الشانئين وَحِـلٌ ضيفا
وَحُميدانَ فاصْلبَنّه فى المقـال

وله نظمٌ كثير وله حواش مفيدة نقلها فى مخطوطات عن تقرير مشائخـه ورُشح للقضاء مراراً فرفض تورعا منه .

ظل فى وظيفته إماما وخطيبا ومرشداً وَواعظا ومدرسا حتى وافاه أجـله المحتوم ومأسوفا على فقده فى شهر محرم من عام ١٣٥٠ هـ وحزن الناس لفقده لما له من محبة فى قلوبهم ولما كان يتصف به من مكارم الأخلاق ومحاسن الأعمـال والاستقامة فى الدين مع تواضع وعفة وعفاف رحمه الله برحمته الواسعة وفى عـام خمسين توفى صالح المحمد العوهلى وكان طالب عـلم جيدا رحمه الله بعده بسنة وفاة عبد الله العلى التميمى ويعرف بعبيدان وقد اشتهر فى كرمه وفى صلة الرحم رحمه الله .

* * *

عدد (٢٩١) ﴿ ناصر بن حمد الدرسونى ﴾ من حايل

هو العالم الجليل الورع الزاهد الشيخ ناصر بن حمد بن محمد الدرسونى .

ولد هذا العالم فى مدينة حايل عام ١٣٠٧ ﻫ ورباه والده أحسن تربية فنشأ نشأة حسنة وقرأ القرآن فحفظه على مقرىء فى حايل وشرع فى طلب العلم بهمة عالية ونشاط ومثابرة فقرأ على علماء حايل وما حولها .

ومن أبرز مشائخه الشيخ يوسف بن يعقوب بن محمد السعد قرأ عليه الفقه وأصوله والحديث والتفسير والفرائض وحسابها والقراءات وتجويد القرآن ولازمه زمنا طويلا كما قرأ على قاضى حايل الشيخ صالح السالم البنيان فى أصول الدين والحديث والتفسير وعلوم العربية ولازمه زمنا طويلا وقرأ على ابنه سالم الصالح ولازمه كما قرأ على عمر بن يعقوب وسليمان بن عطية الفقه والفرائض وحسابها والحديث وكان كثير المطالعة محبًّا للبحث والنقاش فى مسائل العلم فنبغ فى فنون عديدة وقد وهبه الله ذكاء وفطنة وحفظا وفهما وكان على جانب كبير من الأخلاق العالية والصفات الحسنة من تواضع وإحسان إلى الخلق وصلة للرحم وحنو على الفقراء والمحاويج فكان يواسيهم ما أمكنه ويتفقد أحوالهم ويحب أهل العلم .

وبالجملة فهو محمود السيرة مستقيم الديانة لا يحب المظهر دمث الأخلاق آيةً فى السخاء والكرم والمروءة الفذة مع زهد وورع وعفة وصيانة فكانت له المكانة المرموقة عند الناس محبوباً عندهم يصدع بكلمة الحق لا يخاف فى الله لومة لائم عازفا عن الدنيا مقبلا إلى الله والدار الآخرة .

وأما (أعماله) فقد تعين إماما وخطيبا ومرشداً وواعظا ومدرسا فى هجرة

الحفير غربى مدينة حايل وصار يتنقل للدعوة والإرشاد لما حولها من الهجر أسبوعا من كل شهر وكان واعظ زمانه ولمواعظه وقع ومرجعا وناصحا حريصا على إصلاح ذات البين .

وظل فى هذه الوظيفة الدينية مثالا من عام ١٣٤٢ ﻫ إلى نهاية عام ١٣٤٧ ﻫ ومتى أخذ فى الوعظ لم تسمع إلا البكاء وكان إذا زار أهله بحايل وتأخر عندهم وفد أهل الهجر عليه يطلبون رجوعه إليهم ذكر ذلك على الهندى بترجمته له فى زهر الخمايل وأثنى عليه بسعة الاطلاع والاستقامة ولم تزل هذه حاله حتى وافاه أجله المحتوم مأسوفا على فقده وذلك عام ١٣٨٤ ﻫ برجب رحمة الله عليه .

وقد خلف عبد الله ومحمد وحسان من خيرة زملائهم .

* * *

عدد (٢٩٢) ﴿ ناصر بن محمد الوهيبى ﴾ من رياض الخبرا

هو العالم الجليل والورع والزاهد النبيل الشيخ ناصر بن محمد بن ناصر بن حسن ابن على بن محمد الوهيبى من أوهبة بنى تميم سكن جده وهيب الخبرا فطاب له سكناها فتناسلوا فيها ثم نزح بعض أولاده إلى عنيزة وبعضهم إلى بريدة وبعضهم إلى البدايع والرس وما حولهما .

أما المترجم له فقد ولد فى الخبرا عام ١٣٢٤ ﻫ فى بيت علم وشرف ودين فأبوه عالم جليل تقدمت ترجمته إمام الجامع برياض الخبرا نصف قرن فتربى الابن على يد أبيه أحسن تربية فنشأ نشأة حسنة وقرأ القرآن على مقرىء فيها حتى حفظه وجوده ثم حفظه عن ظهر قلب وكان يدارس أباه القرآن ويحثه على طلب العلم

والاستقامة عليه فأقبل على العلم إقبالا منقطع النظير فقرأ على أبيه محمد مهمات العلوم حفظا عن ظهر قلب فى الأصول والفروع والحديث والعربية والفرائض وكان قارىء أبيه فى الجامع ونائبه متى غاب أو مرض وكان يرحل مع أبيه للقراءة على علماء القصيم وممن لازمه ملازمة تامة العلامة الشيخ عبد الله بن سليمان بن بليهد فكان يرحل معه حيثما رحل فى مدن وقرى القصيم للاستفادة من علومه فأخذ عنه الأصول والفروع والحديث وعلوم العربية كلها كما لازم عمه العلامة محمد العلى الوهيبى إمام جامع المنزلة الوسطى فى البدائع فى أصول الدين وفروعه ثم سمت همته للتزود والاستفادة فرحل إلى المدينة المنورة عام ١٣٤٨ هـ فلازم علماءها والوافدين إليها ومن أبرز مشائخه فيها قاضيها الشيخ سليمان العمرى لازمه حتى نقل إلى حريملا .

وأما أعماله فتعيين إماما لفرقة من جنود الهجانة ليجمع بين وسائل المعيشة المحتاج إليها وبين طلبه للعلم فلم تصده الوظيفة عن طلب العلم بل كان فى الليل وبعد صلاة الفجر يلازم علماء المسجد النبوى فى حلقاتهم وسافر إلى مكة حيث انتقلت وظيفته إليها فلازم علماء المسجد الحرام ثم نقل إلى شمالى الحجاز إماما للهجانة فى ضُبا فأقام بها ولازم قاضيها الشيخ محمد بن عبد الوهاب بن عقيل من علماء البكيرية أخا العلامة عبد الله الصالح الخليفى الأمه وتقدمت ترجمه فلازمه فى الدراسة فكان لا يفارقه ليلا ولا نهاراً إلا فى وقت عمله وصار قارئه وكاتبه الخاص وموضع سره مع استمراره بالإمامة للهجانة فانتفع من علومه ونبغ فى فنون عديدة وقد وهبه الله فهماً ثاقبا وذكاءً وحفظا ولما نقل شيخه محمد من قضاء ضُبا إلى قريات الملح وكان قد أعجبه بمحصوله أشار إليهم بأن يعينوه خلفا له فى ضبا

ليتولى قضاءهـا فميقوه فى شهر ذى القعدة من عام ٥١ هـ وكان تزوج فتاة من أقاربه فى عام ٤٧ هـ وأنجبت منه وكان قليل ذات اليد فاضطر إلى الأسفار للبلدان السالفة الذكر من أجل تأمين معيشته ومعيشتهم .

وظل قاضيا فى مدينة ضُبا خمس سنوات كان فيها مثال العدالة والنزاهـة مسدداً فى أحكامه ففى عام ٥٦ هـ نقل من ضُبا إلى قضاء تبوك وخلفه على قضاء ضُبا حمد الجاسر زمنا فحكم فى دِية بمـــائة ناقة فكان هذا الحكم سببا لفصله واستمر الوهيبى قاضيا فى تبوك إلى عام ٥٩ هـ ففيها نقل إلى قضاء أم لج وكان فى ولايته للقضاء فى المدن يجمع بين القضاء وإمامة الجامـــع والخطابة والإرشاد والوعظ والتدريس فيه وكان من الشجعان البواسل فقد اشترك فى مغزى ابن رفادة وأبلى فيها بلاء حسنا ولم تشغله الجندية عن طلبه للعلم .

ولما استقر فى أم لج استدعى زوجته وأطفاله فحضروا ولـكن المناخ لم يعجبهم صحيا فمرض ثلاثة من أطفاله وماتوا فيها بمرض الملاريا ثم مرضت أمهم فتوفيت فيها فصبر واحتسب من الله الأجر بمثوبة الصابرين ثم مرض بقية أولاده وهم خمسة بمرض أمهم وإخوتهم فنقلهم منها إلى القصيم وتزوج امرأة عزَبة فقامت مع أمها برعاية أطفاله على أكمل وجه إلا أن محبته للأُولى منصبغة فى قلبه وظـــل فى قضاء أم لج سنين وفى عام ١٣٦٤ هـ نقل منها إلى قضاء مدينة ينبع فلم يلبث إلا يسيراً حتى نقل رئيسا لمحكمة الطائف عام ١٣٦٦ هـ .

وظل فى الرئاسة سنتين ففى عام ١٣٦٨ هـ نقل عضواً فى رئاسة القضاء فى مكة المكرمة وظل فى منصبه إلى عام أربع وسبعين من الهجرة ففيها أنشىء ديوان المظـــالم فعين مستشاراً فيه وفى عام ١٣٨ هـ تعين نائبا لرئيس ديوان المظالم

الأمير مساعد بن عبد الرحمن ووافاه أجله المحتوم وهـو على رأس العمل بهذه الوظيفة فى مدينة الرياض فى ١٦ من شهر جمادي الثانية من عام ١٣٨٢ هـ فحزن الناس لفقده وبكته الميون ورثاه ثلة من زملائه من بينهم محمد بن هليل .

وأما أوصافه فـكان رَبْعةً من الرجال نحيف الجسم يميل إلى السُّمرة خفيف الشعر سريع المشى قليل الـكلام حازماً فى كل شؤونه محمود السيرة كريما أقام فى سلك القضاء ثلاثا وعشرين سنة كان فيها مثال العدالة والعفة والنزاهة مسدداً فى أحكامه ذا هيبة ونفوذ فى الـكلمة وصَدْع فى الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر لايخاف فى الله لومة لائم وكان مرحاً للجليس وله نـكت حسان دمث الأخلاق لايحب المظهر راجح العقل واسع الاطلاع وله تلامذة من أبرزهم الشيخ رشيد بن محمد أبو رشيد قاضى حقل وعبد الله الحمد الوهيبى كاتب عدل الطائف والشيخ حسين على عزمى عضو برئاسة هيئة القضاء بمكة وحامد محمد أبو عطى قاضى العلا سابقاً فى آخرين وكان واسع الاطلاع فى فنون عديدة ويحب البحث والنقاش فى مسائل العلم وكان آية فى السخاء والـكرم يضرب المثل فيه مستقيما فى دينه وخلقه وكثيراً ما ينشد متمثلا :

إذا ملـكت كفى مَـقـالا ولم أنل
فلا انبسطت كفى ولا نهضت رجلى

أرونى بخيلا نال مجداً ببخله
وهاتوا جواداً مات من كثرة البذل

وهكذا تنقضى صفحة مشرقة من صفحات التاريخ البيض عن تخليد حياة

عالم عامل اشتهر فى علمه وورعه وزهده وقد خلف أبناءه الخمسة أعرف منهم ابنه البار به الدكتور عبد الله الناصر أمين عام الجامعة بالرياض والأربعة أساتذة وموظفون من خيرة زماننا فأكثر الله من أمثال علمائنا العاملين ورحم الله المترجم له برحمته الواسعة .

* * *

عدد (٢٩٣) ﴿ وائل بن يحيى بن سليمان البوعليّان ﴾ من بريدة

هو العالم الجليل الشيخ الورع وائل بن يحيى بن سليمان بن محمد بن عبد الله ابن عبد المحسن آل أبو عليان من بنى سعد بن زيد مناة من تميم ولد هـذا العالم فى بريدة فى بيت علم وشرف ودين فلقد كان أبوه فقيها ورعا وكان إمام مسجد عيسى فى بريدة وكان لايولد له ولد إلا مات فدعا ربه أن يهب له ولدا صـالحا يكون قرة عين له فولد له وائل عام ١٣١٧ هـ فنشأ نشأة حسنة وقرأ القرآن وحفظه عن ظهر قلب وشرع فى طلب العلم بهمة ونشاط ومثابرة فقرأ مبادىء العلوم على والده يحيى ولازمه كما قرأ الأصول والفروع والحديث والتفسير على علماء بريدة ومن أبرز مشائخه فيها الشيخ عبد العزيز العبادى والشيخان عبد الله وعمر بن سليم وكان له اجتماع مع زميليه محمد الصالح المطوع ومحمد العجاجى يراجعان جميعاً ويتناقشان فى البحث على المراجعة لدروسهما تعين فى سنة ١٣٤٠ هـ إماما ومدرسا ومرشداً فى جامع الخصيبة من قرى الأسياح بطلب من أميرها بن حماد وفى عام ١٣٤٤ هـ نقل منها إلى قرية البرود من أعمال الأسياح وكان والده إذ ذاك إماما

بمسجد بعين ابن فهيد ، فظل فى الإمامة ، إلى سنة ١٣٧٦ هـ . ففيها أشار الشيخ عبد الله بن حميد على الشيخ محمد بن إبراهيم أن يوليه قضاء المظيم ويبعد المظيم عن بريدة ، من الشمال الغربى حوالى مائة وخمسين كيلوا مترا . فتولى قضاءها ، وظل محبوبا عندهم مثالا فى العدالة والنزاهة .

وفى عام ١٣٨٧ هـ . طلب النقل إلى بلد ، من أقرب البلدان لوطنه فنقل إلى قضاء الخبراء ، ثم نقل منها إلى بلدة الإرطاوى ، فى منطقة السر ، ثم نقل منها إلى بلد الغطغط قرب مدينة الرياض ، وظل محبوبا بينهم عادلا فى أقضيته ، ومرشداً ناصحا ، وكان على جانب كبير من الأخلاق العالية مستقيما فى دينه كثير الخوف من الله غزير الدمعة .

وفى سنة ١٣٩٥ هـ . أحيل للمعاش التقاعدى بعد أن ناهز الثمانين من العمر ، وكان له مكانة عند الملك عبد العزيز . فلما كثرت الشكاوى من حساد المعاصرة على القرعاوى فى اليمن انتدبه مع مجموعة من المشائخ ، للإشراف على التعليم ، وعلى عقائدهم إلى غير ذلك ، فحضروا ورجعوا يثنون على ما شاهدوا من سير التعليم ، ونزاهة القرعاوى مما رمى به ، فقال الملك : ذاك الظن به ، الحمد لله ، لم يخب فيه ظنى ، وكان من الشجعان ، فقد غزا مع الملك الدبدبه ، والسبلة عام ١٣٤٧ هـ . وكان كثير الحج والعمرة ، خصوصا فى آخر حياته ، أصيب بمرض الحرضة ، وطال معه .

وفى يوم الأربعاء ، الموافق ٣ من صفر سنة ١٤٠١ هـ . توفاه الله قبل الفجر ،

وهو فى الحمام رحمه الله ، وحزن الناس لفقده ، وخلف زوجته وسبعة من الذكور أعرف منهم عبد العزيز، الذى وافانى بترجمة أبيه غفر الله للشيخ وابل ذنبه وأمطر عليه شآبيب رحمته .

* * *

عدد (٢٩٤) { يعقوب بن محمد بن سعد } من حائل

هو العالم الجليل والفقيه المتبحر الورع الزاهد الشيخ يعقوب بن محمد بن سعد ولد هذا العالم الجليل فى مدينة حائل سنة ١٢٥٢ هـ . فى بيت علم ودين وتقى، فنشأ نشأة حسنة ورباه والده العلامة محمد بن سعد أحسن تربية ، وقرأ القرآن على مقرىء فى حائل وحفظه تجويداً ثم حفظه عن ظهر قلب،وشرع فى طلب العلم بجد ومثابرة ونشاط فقرأ على علماء حائل ومن أبرز مشائخه أبوه العلامة محمد بن سعد لازمه حتى مات وهو القاضى فى حائل ويقول على الهندي بترجمته له تولى قضاء حائل بعد عثمان ابن منصور وله أحكام جيدة وتوفى عام ١٢٨٠ هـ نعود لترجمة ابنه يعقوب ، وقرأ على العلامة عبد الله بن عبد اللطيف ولازمه فى جلساته كلها فى ولايته قضاء حائل وقرأ على زميـله صالح السالم البنيان ، فى أصول الدين ، والفرائض ، وقرأ صالح السالم عليه فى الفروع ، فـكل واحد منهما تلمذ للآخر ، وقرأ على عبد العزيز بن صالح بن مرشد قاضى حائل فى الفروع ، وفى الحديث ، والتفسير ، وعلوم العربية ولازمه ، وأكب على المطالعة والمراجعة ، حتى نبغ فى فنون عديدة ، من أصول وفروع وحديث وعلوم عربية وتاريخ ، وكان ثاقب الرأى قوى الحفظ سريع الفهم

ذكيا قوى الذاكرة واسع الاطلاع وعَلَى جانب كبير من الأخـــلاق العالية والصفات الحسنة والاستقامة في الدين ذا مكانة مرموقة بين أهالى حايل ولا يزال له لسان ذكر بثناء عطر يصدع بكلمة الحـــق لا يخاف فى الله لومة لائم يناصح القضاة والولاة ويميل إلى الحــدة فى ذلك لغيرته الشديدة ويتحملون منه لمعرفتهم أن نيته طيبة ويتفقد جماعة مسجده جامـــع برزان ويناصح المتخلفين عن حضور الجماعة ويقول إننى قادر على الإنـكار باليد ولـكلمته نفوذ وقد سببت هذه الشدة عليه مشاكل وأوذى فى سبيل الدعوة إلى الله فصبر وصابر .

وبالجملة فهو من دعاة الخير والرشد والصلاح ويحـدثنى على البنيان بأنه إذا مر مع السوق انجفل الصبيان والسفهاء وقصدوا المسجد يقول بعضهم لبعض جاءكم يعقوب بعصاه فشردوا أعماركم منه .

(وأما أعماله) فقد رشح للقضاء فامتنع تورعا وتعين إماما وخطيبا ومرشداً وواعظا ومدرسا بجامع برزان وهو أشهر جوامع حايل وظل سنين فى هذه الوظائف بدون مقابل أجر إلا من الله وتولى ذلك عام ١٢٧١ ﻫ إلى وفاته وتولى أبناؤه وأحفاده الإمامة فيه سنين آخرهم حفيده عبد الله بن عمر قرنا من الزمن تقريبا وكان معموراً بالطاعة وبمجالس الوعظ والعلم ولهم تراجم مضت .

وأما أوصافه فـكان أسمر اللون طلق الوجه قصير القامة جدا متوسط الشعر سخيا يضرب المثل به فى الـكرم فيه وكان وصولا للرحم يحنو عَلَى الفقراء والمحاويج وغزير الدمعة متى أخذ فى الوعظ لم يتمالك نفسه من البـكاء جرى فى آخر حياته

فتن وهرج ومرج فى ولاية آل رشيد فكان يقول هذا زمان السكوت وكان حسن الصوت جداً يلتذ السامعون لصوته كأنما أعطى مزماراً من مزامير آل داود وكانت مجالسه ممتعة وأحاديثه شيقة ويتمثل دائماً بحكم أبى الطيب وأبى تمام وبرقائق أبى العتاهية ويقرأ فى تبصرة ابن الجوزى وكان من قوام الليل وكثيراً ماينشد :

شيئان يعجز ذو السياسة عنهما
رأى النساء وإمـــرة الصبيان

أما النساء فميلهن مــع الهوى
وأخو الصبّا يجرى بغير عنان

وربما تمثل فى مناسبات كقول الشاعر :

ومليحةٍ شهدت لهـــا ضراتها
والحق ماشهدَتْ به الأعـــداء

ومن أبرز تلامذته الذين لا يحصرهم العد ابناه عمر الذى خلفه عَلَى وظيفته فى الجامع وتقدمت ترجمته ويوسف وكان ينوب عن أخيه عمـر وترجمته عقب ترجمة أبيه ومحمد بن عبد العز الهندى وعيسى المـــلاحى وحمود الحسين الشغدلى وخلف العبد الله الخلف ذكره الهندى بترجمة خلف وله تلامذه آخرون غير من ذكرنا وكان شيخه عبد العزيز المرشد يتفرس فيه الذكاء ويقول الهندى إنه كان يستنيبه عَلَى القضاء إذا غاب أو مرض تجرد للعبادة آخرعمره ولازم محرابه وتلاوة المصحف والذكر حتى صار الذكر له إلفة لا عن كلفة واستمر عَلَى تلك الحالة الحسنى

حتى وافاه أجله المحتوم سنة ١٣٢٠ هـ . وفى مرجع آخر ثمانية عشر ، وسبب وفاته سقوة سم أريد بها غيره أو قصد بها هو فالله أعلم فمن قائل : إنها وضعت للأمير طلال بن نايف الرشيد ، وكان الشيخ يعقوب موضع سره وله جرأة معه ويناصحه ويخوفه من الظلم ومرتعه الوخيم وكلما رأى شيئا من المنكرات ذهب إليه واستحثه على إزالته بصفته أميراً ، وله النفوذ ، وبينما هو يتحدث إليه يوماً ، فى مجلسه قدم الخادم القهوة للأمير طلال بن نايف فحلف الأمير بأن لا يشرب قبل الشيخ يعقوب لكبر سنه ولعلمه ، فشرب الشيخ فنجال القهوة ، وشرب الأمير طلال الثانى من القهوة ففوجئوا وهم فى نفس المجلس باضطراب الشيخ يعقوب ووجع عظيم بمغص فى بطنه فما زال يضطرب حتى فارق الحياة فى مجلسه فحزن الناس لموته حزنا شديداً لهذه الحادثة المحزنة وكثر الهرج والمرج وتلفيق التهم ، وصار لها وقع فى النفوس وصلى عليه فى جامع برزان ، وخرج أهل البلد فى جنازته ورثى وبكته العيون وعاش حميداً ، ومات شهيداً .

وقد خلف أولاداً بررة وأحفاداً صالحين من أشهرهم عمر ويوسف وعبد الله ابن عمر توارثوا الإمامة فيعقوب نصف قرن ، وابنه عمر وحفيده عبد الله النصف الثانى فرحمة الله عليهم أجمعين .

فلقد كانوا هداة مهتدين وقدوة حسنة للمقتدين .

وفيها وقع فى نجد وباء عظيم مات منه خلق كثيرون وقبلها بشهر بذى الحجة سنة ١٣١٩ هـ . وقع وباء فى منى وعرفات منه أمم .

وفى ١٧ من ذى القعدة عام ١٣١٨ هـ وقعة الطرفية بين ابن سعود ومعه السليم

وآل أبا الخيل ، ومبارك الصباح ، وبين عبد العزيز المتعب آل رشيد ، وصارت الهزيمة على ابن صباح ومن معه ورجعوا ومعهم آل سعود للكويت .

• • •

عدد (٢٩٥) ﴿ يوسف بن يعقوب ﴾ من الحائل

هو العالم الجليل الفقيه الورع الشيخ يوسف بن يعقوب بن محمد بن سعد .

ولد هذا العالم فى مدينة حائل عام ١٢٨٨ هـ . فى بيت علم ودين ، ورباه والده أحسن تربية فنشأ نشأة حسنة فأدخله عند مقرىء فى حائل فحفظ القرآن وجوده ثم حفظه عن ظهر قلب على أبيه كما قرأ عليه التجويد والقراءات ومبادىء العلوم وكان يدارسه القرآن ، وقرأ عليه أصول الدين ، وفروعه والحديث وعلوم العربية ولازمه فى جميع جلساته ، حتى مات ، كما قرأ على قاضى حائل عبد العزيز بن صالح المرشد أصول الدين وفروعه والحديث وعلوم العربية وقرأ على قاضى حائل عبدالله ابن مسلم التميمى وقاضيها عبد الله بن سليمان بن بليهد الفقه والفرائض وعلوم العربية ولازمهما زمنا وجد فى الطلب ، وثابر عليه ، وكان مشغوفا بالمطالعة محبا للبحث والنقاش فنبغ فى فنون عديدة وقد وهبه الله فهماً ثاقباً وحفظا وقوة ذاكرة، وكان شيخه ابن مسلم وشيخه بن بليهد يتفرسان فيه النجابة ويقولان سيكون لهذا الفتى شأن ، وكان أخوه عمر يستنيبه على إمامة جامع برزان ، والخطابة فيه ، متى غاب أو مرض ، وكان على جانب كبير من الأخلاق العالية ، والصفات الحسنة وآية فى التواضع وحسن الخلق وعزة النفس مع قلة ذات يده وعزف عن الدنيا وأقبل إلى الله والدار الآخرة ولازم العبادة والتلاوة وكان يصدع بكلمة الحق لا يخاف فى الله

لومة لائم سخيا جواداً يحنو على الفقراء ويواسيهم ما أمكنه وصولا للرحم درس فى جامع برزان مدة وكان يرشد الناس ويعظهم ولمواعظه وقع ورشح للقضاء فامتنع وكان من دعاة الخير يناصح الولاة والمتخلفين عن الجماعة حريصا على إصلاح ذات البين وله حزب من الليل وكان ذا مكانة مرموقة عند الناس محبوباً بينهم محمود السيرة .

وأما أوصافه فكان ربعة من الرجال أسمر اللون نحيف الجسم متوسط الشعر طلق الوجه له نكت حسان فكانت مجالسه ممتعة ومحادثاته شيقة لا يسأم الجليس منه وكثيراً ما كان يتحسر عَلَى تغير أهل زمانه وفقد إخوانه من أولى الفضل والكرم والمروءة ممن عاصرهم فتح مدرسة للطلبة لتحفيظ القرآن الكريم ومبادىء العلوم على الطريقة القديمة فى الكتاتيب وتعين إماما وخطيبا للجمعة ومرشداً فى جامع لأسرة آل سبهان وكان يهجر المسافرين إلى الخارج ولا يسلم عليهم إذا قدموا ويهجر أهل المعاصى والمتخلفين عن حضور صلاة الجماعة توالت عليه الأمراض فى آخر عمره ووافاه أجله المحتوم مأسوفا على فقده فى مدينة حايل فى جمادى الآخرة من عام ألف وثلاثمائة وخمس وخمسين هجرية وصلى عليه أخوه الأكبر عمر بن يعقوب فى جامع برزان وحزن الناس لفقده فرحمه الله برحمته الواسعة ولا يفوتنى وأنا أختتم تراجم علماء حايل أن أنوه بالشكر والثناء لكل من الشيخ على وعبد الكريم الصالح السالم وعبد الله بن عمر بن يعقوب وابنه على والشيخ على المندى ويوسف اللاحى على إتحافى بتراجم أعيان علماء حايل فرحم الله الميت منهم ووفق الحى لصالح العمل وتوفانا على الإسلام .

* * *

عدد (٢٩٦) ﴿ يوسف بن عبد العزيز الشبل ﴾ من عنيزة

هو الشيخ والخطاط الشهير يوسف بن عبد العزيز بن عبد الله بن محمد بن شبل ويلقبون بالخروب وينتمون إلى تميم من الوهبة .

ولد فى شهر ربيع الآخر من عام ١٣٠٨ ﻫ فى عنيزه وهى وقعة المليدا بين أهالى القصيم ومحمد العبد الله بن رشيد وصارت الهزيمة على أهالى القصيم وقتل فيها أمير عنيزة زامل العبد الله السليم وابنه على وانهزم حسن المهنا إلى عنيزة ثم أخذه محمد العبد الله بن رشيد معه فحبسه فى حايل .

نعود إلى المترجم له قتل أبوه وعمه حمد ضمن من قتل فى وقعة المليدا وعمره ثلاثة أشهر لأن وقعة المليدا فى ١٣ من جمادى الآخرة فصار فى كفالة أخيه الأكبر عبد الله العبد العزيز وعمه على العبد الله فربياه مع أخيه حمد أحسن تربية ونشأ نشأة حسنة وقـــرأ القرآن وحفظه على سليمان بن دامغ ثم حفظه عن ظهر قلب وشرع فى طلب العلم بهمة ونشاط فقرأ على خاله الشيخ عبد الله بن مانع فجده من قبل أمه الشيخ محمد بن عبد الله بن مانع صهر الشيخ عبد الله ابا بطين لازم خاله فى أصول الدين وفى الفرائض وفى الحديث كما قرأ على الجد للشيخ صالح بن عثمان القاضى أصول الدين وفروعه والحديث وقرأ على شيخنا عبد الرحمن بن سعدى وعقد له جلسة بعد دراستهم التى استمرت ربع قرن تقريبا فى مختصر المقنع وشرحه والفرائض ولازمه وكان أكثر مشائخه نفعاً له وملازمة وكان يدارسه القرآن وانتفع من دراسته لشيخه فى استرشاده منه عما يشكل عليه من آى الذكر الحكيم هكذا ذكر لى رحمه الله .

وفى ليالى شهر رمضان يبقى مجلسهم ندوة دينية فى تلاوة آى الذكر الحكيم إلى ثلث الليل فربما بلغ عدد القراء ثلاثين قارئا .

وفى عام ١٣٤٠ هـ . انشغل بالفلاحة ففلح ملك الدغيفر المسمى الدغيفرية فلم يحالفه الحظ ، وتوالى عليه نقص فى الثمار وموت فى الإبل والمواشى فترا كمت عليه الديون ، وخرج صِفر اليدين منها ، وفتح دكانا للبيع ، والشراء للألبسة والقهوة والشاى وكان حسن الخط على القاعدة القديمة وعمدة فى التوثيق وعقود الأنكحة فيعتبر من المكثرين فى عُدّاد موثقى عنيزة ، وتعتمد القضاة قلمه كما كانت القضاة تحيل كثيراً من المشاكل المحتاجة إلى الإصلاح إليه مع أخيه حمد فيقومان بحلها ، وكان يحب إصلاح ذات البين ، ويبذل قصارى جهده ، فى الإصلاح عند التشاجر وخصوصا بين الأقارب إذا تقاطعوا كما كانت القضاة والأمراء يعتمدون عليه ، مع أخيه حمد فى تثمين العقارات وقسمتها وقسمة التركات وعمل المناسخات وكانت مهنة لأسلافهما ، ولمن بعدهما من بنى أخيهما إلى يومنا فى تثمين الأملاك وقسمتها ، ومتى وُجد جمعية خيرية بقيت عنده ، حتى تطلبها الحكومة كجمعية إعانة فلسطين والجزائر ، ويأتيه تعميد لتفريق الزكاة بين الفقراء ، وتوزيع زكاة العروض من الأغنياء ، وما أشبهها من توزيع مال المفلس ، على غرمائه بعد الحجر عليه ، كل ذلك لوجه الله تعالى ، وكان أمينا يودعه الناس أموالهم لحفظها ، وكان عفيفا متعففاً عزيز النفس ، مع قلة ذات يده .

(أما أعماله) فلما افتتح المعهد السعودى التابع للمعارف سنة ١٣٧٠ هـ . تعين مديراً له عونة ابن خاله مدير المعارف محمد بن عبد العزيز بن مانع ، وظل مديراً

للمعهد إلى عام ١٣٧٢ هـ . عندها ألم به مرض فى المعدة والكبد، فاعتقد أن ذلك
من سبب هذه الوظيفة مضبوطا عليها فاستعفى منها ؛ كما أن المرض الذى ألم به أخذ
يصارعه وأقعده على الفراش ، وأحيانا يجلس عند باب منزله على الشارع ليستأنس
بمعارفه حين مرورهم رجاء دعوة مستجابة لشفائه ، وامتد به المرض إلى أن أصيب
فى رئته وصدره وضيق التنفس فتدهورت صحته وظل يصارعه المرض سنتين ونصفا
وهو صابر محتسب ، وكان لسانه رطبا من ذكر الله ، وتلاوة كتابه والمحافظة على
أوراد الصباح والمساء وكان فى أول مرضه لم ينقطع عن المسجد وكان إمام الجديدة
يستنيبه متى غاب أو مرض وقد أفنى عمره بقضاء حوائج المسلمين فى عقود أنكحتهم
وكتابة وثائقهم وتحمل الأمانات فى حفظ ودائعهم وتثمين العقارات وقسمتها فهو
وإن لم يكن من عداد العلماء البارزين ، ممن قدمنا تراجمهم إلا أن أعماله الجليلة
التى قام بها لوجه الله تستحق الإرشاد وفى عام ١٣٧٥هـ . وافاه أجله المحتوم مأسوفا
على فقده فحزن عليه الناس وبكته العيون لما قدمه من الإحسان إلى الخلق ولما كان
يتصف به من الأخلاق العالية ، والصفات الحسنة المخلدة لذكراه ، ورعا زاهداً
متنقيا ، وله ثلاثة أبناء أكبرهم عبد العزيز ، وكان من خيرة شبابنا دينا وخلقا
اخترمته المنية فى غضارة شبابه عام ١٣٦٠هـ . واحتسبه والده رجاء مثوبة الصابرين
وأوسطهم عبد الرحمن موظف بالخطوط الجوية ، فى جدة ، وعبد الله موظف فى
الجامعة بالرياض وأما أوصاف الفقيد فإنه مربوع القامة أسمر اللون متوسط الجسم
والشعر طلق الوجه حسن الخلق متواضعا قليل الكلام رحمة الله عليه ، وفيها فى
٨ من ذى الحجة حادث عبد الله الحمد العبدلى : ومن معه فى الدهنا من الظما و

منهم صالح العبد الله الحماد العبدلي وبهذه الترجمة نأتي إلى ختام تراجم العلماء العاملين من حفظ تراثهم وإحياء مآثر ما اندرس من أحوالهم المسمى روضة الناظرين عن مآثر علماء نجد وحوادث السنين ووفيات الأعيان والله أسأل أن يتغمدهم بواسع رحمته ويسكنهم فسيح جنته وأن يجزل لهم الأجر والمثوبة عَلَى ما قاموا به من خدمة للإسلام ونفع للخلق فلقد أناروا الطريق للسالكين ورفعوا منار العلم وشيدوا بنيانه موجهين ومرشدين لكل نفع مقصد للدارين فياخلفهم اقتدوا ويا تاريخ سجل بصفحاتك البيض بعض ما عملوا ونسألك اللهم بأسمائك الحسنى وصفاتك العليا أن لا تحرمنا أجرهم ولا تفتنّا بعدهم وأن تجمعنا بهم في مستقر رحمتك وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

وسنذكر حوادث عام ١٣٩٧ هـ وما بعدها إلى تاريخه هنا ففي يوم عاشوراء سبع وتسعين من الهجرة فقدنا العم سليمان العلي الزامل رحمه الله وكان من حملة القرآن ورجال الدين والصلاح إثر نوبة قلبية وبعده بيومين توفي الأمير عبد الله ابن عبد الرحمن الفيصل وكان أديباً بارعاً يحب اقتناء كتب الأدب والتاريخ والمخطوطات الأثرية وله اطلاع واسع فيهما وعنده مكتبة ضخمة أهداها أولاده لجامعة الرياض وفي صفر منها وفاة أمير حايل عبد العزيز بن مساعد بن جلوي وكان مسنا وذا مكانة مرموقة بين الأمراء وفي غرة جمادى الأولى منها وفاة معالي وزير الخارجية سابقاً في عهد الملك سعود والمستشار لجلالة الملك الشيخ إبراهيم العبد الله السويل في خارج المملكة بسكتة قلبية وتقدم ذكر وفاة معالي وزير

الخارجية الشيخ عمــر السقاف بنوبة قلبية أيضا فى الولايات المتحدة وفى ٢٨ من شوال مقتل رئيس جمهورية اليمن إبراهيم الحمدى وأخيه وصهره ثم مقتل الغشمى بعد ذلك بطرد بريدى ملغوم ومقتل وزير الدولة للشئون الخــارجية للإمارات ونجاة الزعيم عبدالحليم خدام الوزير السورى وكان معه وفيها أيضا فى يوم الجمعة ٢ من شهر ذى القعدة صلينا على عائلة الحصيل بحــادث مزعج على خط المدينة وذلك إثر انقلاب لم يتأثروا تأثراً بليغا ولكنهم بقوا برهة على الخط فأتاهم من خلفهم سيارة فقضت عليهم وحينما قدمــوا الصلاة عليهم حصل تصدع وبكاء من كثير من المصلين وبعده بيوم واحد توفى تركى بن أحمد السديرى وكان أميراً يوصف بالكرم الحاتمى وبعده بسنة واحدة وفاة إخوته الثلاثة تتابعوا واحــداً بعد الآخر عام ٩٨ ثم ابن عمهم وهم من الفاط دواسر وكلهم أمراء من ذرية أحمد ابن محمد بن سليمان السديرى بدارين وقد أخذ ثلة من الأدباء فى الصحف والإذاعة يعددون مآثرهم الخالدة ويرثونهم وفى عام ٩٨ زلازل وقعت فى إيران ذهب فيها آلاف الضحايا وذهب مثلهم فى الهند وباكستان من فيضانات البحر وفيهــا فى ١٤ من ربيع الآخر وفاة الشيخ عبد الرحمن بن مانع بالرياض وكان من طلبة العلم وبعده بأسبوع وفاة مؤذن مسجده محمد العبد الله الحــركان وصالح المحمد العثيمين وفى ١٨ من ذى الحجة عام ٩٩ وجـد أمير الفوارة محمد بن حجاب بن بخيت ميتاً فى بئر مــزرعته وفى عام ٩٩ هـ ثورة إيران على الشاة فى ١٦ يناير سنة ١٩٧٩ م وأحداث أفغانستان وإعدام تراقى ثم إعدام حفيظ الله أمين ووفاة الزعيم الكردى مصطفى البرزانى فى ٢ مارس عام ٧٩ م وعلى بوتو وعباس هويدا فى ٣ أبريل عام ٧٩ وعام ١٣٩٨ هـ افتقد الإمام الشيعى موسى الصدر وفى ١ من

محرم من عام ١٤٠٠ هـ الحادث الجلل وهو اقتحام فئة من الخارجين البغــاة على المسجد الحرام ومعهم محمد بن عبد الله القحطانى أسموه بالمهدى المنتظر وسفــكوا الدماء فيه وأعدم منهم فى المناطق ثلاث وستون ومات داخل الحرم مائة وحبس الباقون وكذا النساء اللاتى شاركنهم وذلك بحكم شرعى وقتل من جنــودنا تسعون شهيداً وثلاثمائة جريح فرحمة الله عليهم أجمعين .

آخر حادث جلل لم يشهده الطــيران السعودى من قبل . احترقت طائرة فتحطمت بعد إقلاعها من مطار الرياض متجهة إلى جدة وفيها ٣٠٠ راكب تقريبا ماتوا جميعا رحمة الله عليهم وهم من الأعيان ومن جنسيات مختلفة وكان ذلك فى ٨ من شوال عام ١٤٠٠ هـ .

فإنا لله وإنا إليه راجعون .

وقد تم ترتيبه وتبييضه فى عام ١٤٠٠ هـ ولتتم الفائدة اختتمنا التراجم بفصول نافعة الأول .

***

﴿ فصل فيمن اشتهر من الأدباء المتأخرين رحمهم الله ﴾

مرتبين على حروف المعجم إبراهيم المازنى أديب مصرى توفى سنة ١٣٦٨ هـ وكذا أبوه عبد القادر المازنى وكانت ولادة إبراهيم عام ١٣٠٨ هـ ضيــاء الدين رجب أديب بارع أحــمد قنديل أديب حجازى له مؤلفات وكاتب بارع توفى فى شعبان سنة ١٣٩٩ هـ أربعة من عائلة البستانى فى لبنان كلهم أدباء وكتلب مهرة على بن عبد الله آل ثانى أديب بارع ومطلع عمر عبد الجبار أديب بارع حجازى توفى سنة ١٣٩١ هـ جبران خليل جبران لبنانى ولد عام ١٣٠٠ هـ وتوفى فى أميركا بنيويورك ونقل جثمانه إلى لبنان سنة ١٣٤٩ هـ خليل مطران شاعر القطــرين وأديب بارع الأصل من سوريا وسكن مصر وتولى إدارة جريدة الأهرام وتوفى

فى مصر سنة ١٣٦٨ هـ . طه حسين عميد الأدب العربى ولد بمصر سنة ١٨٨٩ م وتوفى بمصر فى ٢٩ أكتوبر عام ١٩٧٣ م الموافق ٣ من شوال سنة ١٣٩٣ هـ عباس محمود العقاد ولد بمصر سنة ١٣٠٩ هـ وتوفى بها سنة ١٣٨٤ هـ يوافق ٢٧ مارس سنة ١٩٦٤ هـ فهد المارك سعودى من بادية حايل ترجمنا له نحيل القارىء للتراجم قاسم بن ثانى أمير قطر أديب بارع وجواد سخى توفى فى ١٠ شعبان سنة ١٣٣١ هـ وله من العمر مائة وخمس عشرة سنة ماجد كردى تولى إدارة المعارف قبل طاهر الدباغ وهو أديب بارع توفى سنة ١٣٤٩ هـ بذى الحجة محمد خير الدين الزركلى أديب بارع ومؤرخ اشتهر فى أعلامه محمد طاهر الدباغ مدير المعارف فى مكة قبل محمد بن مانع ولد فى مكة المكرمة سنة ١٣٠٨ هـ وتوفى فى القاهرة فى ١٨ رجب سنة ١٣٦٨ هـ محمد الصالح الحمد البسام أديب بارع وشاعر جيد ولد فى عنيزة سنة ١٣٠٢ هـ وتوفى إثر حادث صدام فى الكويت مساء الجمعة ١٥ من جمادى الأولى سنة ١٣٨٨ هـ محمد نصيف أديب بارع ومؤرخ ومطلع من أعيان جدة ولد فى جدة فى ٢٥ رمضان سنة ١٣٠٢ هـ وتوفى بها فى ٨ من جمادى الآخرة سنة ١٣٩١ هـ مصطفى لطفى المنفلوطى ولد فى مصر سنة ١٢٨٩ هـ وتوفى بها سنة ١٣٤٣ هـ مصطفى صادق الرافعى ولد بمصر سنة ١٢٩٧ هـ وتوفى بها سنة ١٣٥٦ هـ نزار قبانى .

* * *

﴿ فصل فى مشاهير الشعراء ممن طار صيتهم بالشعر العربى ﴾

فنهم أهل المعلقات السبع وهم جاهليون وأشهرهم امرؤ القيس وزهير ولبيد ويليهم الأربعة، والنابغة وعمر بن أبى ربيعة وقد ولد هذا الشاعر فى اليوم الذى قتل فيه عمر بن الخطاب رضى الله عنه بذى الحجة سنة ٢٣ هـ فقالت امرأة من

الحى أى خير رفع وأى شر نزل وتوفى عام ٩٣ هـ . والفرزدق وهو من تميم شاعر اشتهر بالفخر ولد سنة ١٩ من الهجرة وتوفى عام ١١٠ هـ في البصرة وقيل عام ١١٤ من الهجرة جرير بن عطية التميمى اشتهر بهجائه وقوة شعره ولد سنة ٤٢ هـ . وتوفى بالبصرة بعد وفاة الفرزدق بستة أشهر على الصحيح بقول السيوطى ومات فى شهور وفاتهم الحسن البصرى وابن سيرين بالبصرة فقالت امرأة من أهل البصرة كيف يفلح أهل بلد مات فقيهاه وشاعراه فى وقت واحد ، والأخطل النصرانى من تغلب ولد عام ٥٢ هـ . بالجزيرة ، وتوفى عام ١٢٥ هـ . بشار بن برد يقال إنه ولد أعمى سنة ٩٦ هـ وتوفى فى بغداد سنة ١٦٧ هـ . وكان مفرط الذكاء . أبو نواس الحسن ابن هانىء ، ولد فى بغداد سنة ١٤٥ هـ . وتوفى فى بغداد أيضا . أبو العتاهية ، ولد بالكوفة سنة ١٣٠ هـ . وتوفى بالبصرة أو فى بغداد ، وعليه الأكثر عام مائتين وإحدى عشرة من الهجرة . ولد الأصمعى الأديب عام مائة وثلاث وعشرين وتوفى بالعراق عام مائتين وست عشرة . أبو تمام ولد بقسرية جاسم قرب دمشق وذلك عام مائة وتسعين وتوفى ببغداد عام مائتين ، وإحدى وثلاثين من الهجرة . البحترى الطائى ولد فى البادية عام مائتين وستة وتوفى فى بادية طىء على نصف شط الفرات عام مائتين وثمان وأربعين ابن الرومى ، ولد فى ببغداد سنة ٢٢١ هـ ومات بها مسموما عام ٢٨٣ ــ ابن المعتز ولد سنة ٢٤٩ هـ وقتل ببغداد مخنوقا سنة ٢٩٦ هـ . أبو الطيب المتنبى ولد فى الكوفة سنة ٣٠٣ هـ . وانتقل إلى الشام وادعى النبوة فى بادية السماوة وتبعه خلق من بنى كلب وكان من أقوى الشعراء فى نظمه ومعظمه حكم وأمثال يستشهد بها الأدباء فمن ذلك قوله :

● وما لجـــرح بميت إيلام ●

● يقضى على المرء فى أيام محنته ●

وليس يصـــح فى الأذهان شىء
إذا احتاج النهار إلى دليـــل

ما كل ما يتمـــنى المـــرء يدركه
تجرى الرياح بما لا تشتهى السفن

ومن نكد الدنيا على الحر أن يرى الخ وبحوها قتل ومعه ابنه وغلامه فى ٢٧ من شهر رمضان سنة ٣٥٤ هـ . أبو فراس الحمدانى شاعر قوى ، ومن أقوى نظمه رائيته ، أراك عصىّ الدمع شيمتك الصبر توفى سنة ٣٥٧ هـ . أبو العلاء المعرى شاعر قوى ، ومن أقوى نظمه لاميّته ، ألا فى سبيل المجد الخ . ولد بمعرة النعمان من أعمال دمشق سنة ٣٦٣ هـ وفقد بصره فى الجدرى وهو ابن أربع سنين ورحل إلى دمشق وبغداد وتوفى فى ربيع الأول عام ٤٤٩ هـ . الطغرائى شاعر قوى ومن أقوى نظمه لاميّة العجم اشتهر بها قتل عام ٥١٣هـ. عمر الخيام توفى بمصر سنة ٥١٥هـ يوافق سنة ١١٢١ م . محمد بن سعيد البوصيرى قوى النظم اشتهر فى البردة والهمزية فى مدح خير البرية ، وفيهما غلو توفى سنة ٦٩٥ هـ . بمصر محمـود سامى البارودى مصرى ، وفى نظمه حكم ، ولد فى مصر سنة ١٢٥٥ هـ .وتوفى بها سنة ١٣٢٢ هـ . خليل مطران ولد بمصر سنة ١٨٧١ م وتوفى بها سنة ١٩٤٩ م. معروف الرصافى ولد بالرصافة قرب بغداد سنة ١٨٧٥ م وتوفى فى بغداد سنة ١٩٤٥ م أحمد شوقى ولد بمصر سنة ١٢٨٥ هـ . وتوفى بها سنة ١٣٥١ هـ . حافظ إبراهيم ، ولد بمصر سنة ١٢٨٨هـ. وتوفى بها سنة ١٣٥١ هـ اشتهر الأول بلقب أمير الشعراء ومن أشهر نظمه همزيته على نهج البردة ، ومطلعها ولد الهدى الخ ، واشتهر حافظ بشاعر النيل

ومن أشهر نظمه مرثيته بالشيخ محمد عبده التائية ، وكان كثير المداعبة مع شوقى فأنشده يوماً بيتا فى معرض مزاحه :

يقولون إن الشوق نار ولوعة
فما بال شوقى اليوم أصبح باردا

فأجابه شوقى :

وأودعت إنسانا وكلبا وديعة
فضيعها الإنسان والكلب حافظ

ولما مات حافظ رثاه شوقى ومطلعها :

قد كنت أوثر أن تقول رثائى
يا منصف الموتى من الأحياء

ومات بعده بثمانين يوما رحمهما الله .

* * *

﴿ فصل فيمن اشتهر عندنا من شعراء النبط ﴾

راشد الخلاوى شاعر وحسّاب من علماء الفلك ويعرف حسابه بالصليبي وبالراعى وأكثر الحسّابة من الزرّاعين يعتمدون على حسابه ، وهو من بنى هاجر من قحطان توفى سنة ١٠١٠هـ. إرميزان شاعر هجاء أوقعه لسانه فقتل سنة١٠٧٩هـ جبر بن سيار من أهل القصب شاعر فى نظمه حكم توفى سنة ١٠٨٥هـ إحميدان الشويعر شاعر هجاء وهو من أقوى شعراء النبط وعلى شعره حلاوة وطلاوة من بنى خالد توفى سنة ١٠٨٨هـ محسن الهزانى توفى سنة ١٢٢٠هـ الشريف راجح

بركات توفى سنة ١٢٣٩ هـ . وفيه حكم مِشمان بن هــذّال توفى سنة ١٢٤٠ هـ .
والشاعر الشهير محمد بن حمد بن لعبون الباهلى فى شعره حِكَم توفى بالكويت
بالطاعون الذى أفنى أمما فيها كان أحدم عام ١٢٤٦ هـ .

وقيل إنه خرج مريضاً منها فلما وصل بلده نفى مات بها مشارى السعدون توفى
سنة ١٢٤٩ هـ وفيه حكم محمد العلى العرفج شاعر منطيــق تولى الإمارة فى بريدة
وقتل فيها سنة ١٢٥٨ .

عبد الله بن محمد بن ربيعة شاعر شهير سكن الزبير ومات فيها فى ١٢ من شهر
رمضان سنة ١٢٦٠ هـ وفى مرجع آخر بقلم العم إبراهيم المحمد القاضى بأن وفاته
عام ١٢٧٣ هـ إعبيد العلى بن رشيــد اشتهر بشجاعته وقوة نظمه توفى فى حايل
سنة ١٢٨٤ هـ .

الشاعر البارع والأديب الفلكى العم محمد العبد الله المحمــد البراهيم القاضى
اشتهر بنظمه و بعميته فى توبته ومطلعها :

يا محل العفو عفوك يا عظيم
ولطفك إلّى شامــل كل الأنام

موحد يدعيك بالليل البهــــيم
بالتخضع والتضرع بالظــــلام

أن تروف بحال من جسمه سقيم
علة تبراه له خمسة أعــــوام

لازم يشرب بكاسات الحمــام

كما اشتهر بنظمه النجوم وأوقاتها على حرف القاف ومطلعها :

ترى أول النجوم الفيض سبسع رصايف

كما جيب وضحا ضيع الدرك دالق

ويقول حفيده العم محمد البراهيم القاضى المتوفى فى جماد آخر عام ١٣٩٢ ﻫ وهو شاعر ونسابة وعنده رحمه الله قوة فى الحفظ وعنده اطلاع فى الأدب والتاريخ يقول إن كثيراً مما ينسبه الناس للجد محمد ليس له إما لأبنائه أو لغيرهم ومن ذلك القصيدة فى القهوة ليست من نظمه .

ترجم له خير الدين الزركلى فى الأعلام وقال إنه ولد فى سنة ١٢٢٤ ﻫ فى عنيزة وتوفى بها سنة ١٢٨٥ ﻫ .

وقد تعبت على التاريخ لوفاة الشاعرين ماجد القبانى الذى من أشهر نظمه البائية ومطلعها :

نديم على الدنيا شيئاً لو نديمه

على الدين ما مس النفوس عذاب

والشاعر الثانى بن جميثن فلم يتيسر لى الوقوف على ذلك فوّاز السهلى شاعر بارع توفى سنة ١٢٨٧ ﻫ .

تركى بن ماضى شاعر بارع توفى فى بلده روضة سدير سنة ١٢٩٢ ﻫ .

عبد الله بن جابر شاعر بارع وفى شعره حكم توفى فى بلده ومسقط رأسه عنيزة سنة ١٢٩٢ ﻫ . تركى بن حميد توفى بسدير سنة ١٢٨٧ ﻫ .

محمد الصالح الحمد البراهيم شاعر جيد وعلى شعره حلاوه وطـــلاوة توفى بعنيزة ١٢٩٣ ﻫ . مقتل الشاعر الشهير شويلح سنة ١٢٩٤ ﻫ .

عبد الله بن تركى السديرى هـو وعائلته وأحفاده كلهم شعراء لا يوقف في طريقهم واشتهروا بكرمهم وهم أخوال الملك عبد العزيز رحمه الله وأخـوال أبنائه صاحب السمو الملكى ولى عهدنا المحبوب فهد وأشقاؤه الكرام حفظهم الله ولدام توفيقهم مع كافة الأسرة المكرمة والسدارام أمراء الغاط بلدهم وهم دواسر ووفاة عبد الله بن تركى السديرى بالغاط ١٢٩٤ وقيل عام ١٣٩٢ هـ وأحفاده ماتوا واحداً تلو أخيه في آخر عام ٩٧ هـ أو عام ٩٩ هـ وكلهم أمراء وشعراء وكرماء من البدارين .

عبد العزيز الحمد العبد الله القاضي شاعر منطيق قتل في غزوة المليدا سنة ١٣٠٨ هـ

راكان بن حثلين شاعر بارع وعلى نظمه حلاوة ويميل إلى الفخر وهو زعيم قبيلة العجمان سكن البحرين وتوفى بالخليج سنة ١٣١٠ هـ .

محمد الفوزان شاعر كويتى والأصل نجدى وفى شعره حِكَم توفى في الكويت سنة ١٣١٤ هـ .

عبد الله بن محمد بن فرج شاعر كويتى توفى سنة ١٣١٩ هـ في جمادى الآخرة وقيل سنة ١٣١٨ هـ .

سليم بن عبد الحى الأحسائى توفى في الأحساء سنة ١٣٢٠ هـ واشتهر في نظمه القوى وفيه حِكَم وبلغ التسعين من عمره وفى مرجع ذكر وفاته سنة ١٣١٧ هـ .

محمد بن هويدي شاعر جيد توفى سنة ١٣٢٦ هـ .

حمد بن إسماعيل السبيعى توفى عام ١٣٢٥ هـ في شقراء بسنة وباء فيها .

محمد العبد الله العونى شاعر بارع له شهرة من شعراء بريدة توفى بها سنة ١٣٤٢ هـ أو بالرياض

إبراهيم المحمد العبد الله القاضي شاعر منطيق وله نظم فائق توفى بعنيزة سنة ١٣٤٦ هـ .

وقد تقدم من شعراء النبط والعربى معاً اكتفينا بذكرهم مع الشعراء العربى ومنهم من جمع بين العلم والشعر عربيه ونبطيه كالجد العلامة الشيخ صالح بن عثمان القاضى اكتفينا بترجمته ونوهنا عن ذلك فى ترجمته فرحمهم الله .

* * *

﴿ فصل فى التوجد عليهم والأسى على فرقتهم وفقدهم ﴾

بكيت لأعلام مضوا وأحبة
وقلبى بلهفات الأسى يتحرق

فلله من حبر تهاوت نجومه
فأمسى لسان الذكر فى الناس ينطق

ألا عطفوا نحوى لتوديع ساعة
يرام حبيب هائم الروح شيّق

وما يصنع البكاء والموت غاية
لكل الملا حتى لمن كنت أشفق

تعالوا أعينونى على فقد أنجم
يمزق روحى فقدها ويشقق

إذا لم تسلونى فإنى لهالك
وصدرى كجب الخيط بل هو أضيق

تطول الليالى هل تطول فما أرى
وهل بسمع التاريخ يوما نهنطق
وما لى وللذكر أعيش بروحها
ومن جوبها المسحور بالوهم أنفق
فلا تحسبونى هائما فى ضلالة
أغرّب فيها تارة وأشرّق
لقد خلتِ الدنيا خلت من أحبتى
فيالك من دنيا تضيم وترهق
ومَن أنتِ يادنيا لحىٍّ الله زوجة
بأيسر أسباب الخلاف تطلّق
أعندكِ يا دنيا دواء لواله
فإنى لترياق الدوا متشوق
أحباء قلبى فارقونى كأنهم
سحابة صيف أسرعوا فتفرقوا
أأسأل عنهم قد سألت فما الذى
أجابوا به إنى عليهم لمشفق
تعالوا تعالوا ودّعونى فلم تكن
سوى جمرة للهائم الصب تحرق
رحلتم وجاورتم كريماً كأنكم
ملتم جوارى والملالة ترهق

أحاول أن أسلو للوعـــة فرقـة
أحاول أمـــرآً ما أراه يوفقُ

فوالله لو يغنى الفِداء فديتكــم
فأنتم لسكنى القلب أدنى وألصق

أعود إلى الذكرى أعــود فإنها
بقية ما أبقى الفراق المفــــرق

ستذهب أيام طـــوال وينقضى
زمان وقلـــبى من هواكم ممزق

بكيت بقلبى لا بدمعى من النوى
وفى جوف قلـــبى جمرة تترقرق

إلى أين صرتم هل نزلتم بروضة
بجنات عـــــدن نهرها يتدفق

سلام عليكم فى غـــدو وروحة
وأنشودة كالزهر أو هى أعبـــق

وقيل :

لهفى على السلف الذين تقدموا　متـــــأزرين على أتم وِداد
كانوا جمال الأرض فانظر بعدهم　ما ذا جناه الخُلف فى الأحقاد
لهفى على أيامهـــم وتراثهم　وقيامهم بالوعـــظ والإرشاد
ذهب الذين يقال عند فراقهم　من ذا بقى للطـــارق المرتاد

وقيل :

هذى منازل أقوام عهـــدتهمو
في خفض عيش نعيم ماله خطر

صاحت بهم نُوَب الأيام فارتحلوا
إلى القبور فلا عين ولا أثر

قال محمد بن عثيمين في رثائه لسعد بن عتيق :

فنُحْ على العلم نوح الثاكلات وقل
والهف نفسي على أهل له قُبِرُوا

أشخاصهم تحت أطباق التراب وهم
كأنهم بين أهـــل الأرض قد نشروا

هـذى المكارم لا تزويق أبنية
ولا الشفوف التى تكسى بها الجدر

* * *

﴿ فصل فى تربية الأطفال لينشأوا نشأة حسنة ﴾

يقول الله تعالى : ﴿ يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم ناراً وقودها الناسُ والحجارة ﴾ الآية .

وفى الصحيح : « مُرُوا أبناءكم بالصلاة لسبع واضربوهم لعشر وفرقوا بينهم فى المضاجع » .

قال الشافعى رحمه الله : يجب على الأب وعلى سائر الأولياء تعليم الابن ما يحتاجه لدينه لحديث ابن عمر وفيه « وإن لولدك عليك حقًّا » ولحديث « كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته » اهـ . وفى الحديث « ما نحل والد ولده أفضل من أدب حسن » .

قال الإمام على كَرَّمَ الله وجهه فى قول الله تعالى « قُوا أنفُسَكُم وأهْلِيكُم ناراً » أدبوهم وعلموهم أمور دينهم أفرأيت لو وجده قرب نار الدنيا ألَا يسعى بإبعاده فلماذا لايسعى بإبعاده عن نار الآخرة وهى أشد حرًّا منها . وما ثبت للرجال ثبت للنساء لأنهن شقائق الرجال .

قال عمرو بن العاص : علموا أولادكم فى الصغر وألهموهم فإنهم اليوم صغار قوم يوشك أن يكونوا كبار قوم آخرين ونحيلُ القارىء الكريم إلى الآداب لابن مُفلح وإلى غذاء الألباب للسفارينى فقد عقدا بابًا مستقلا فى هذا ولا يفوتنى أن أنبه على مسألتين لهما تعلق فى هذا الفصل .

(الأولى) عن خطر ابتعاث الصغار للخارج قبل نضوجهم وذلك لأن أحوال المسلمين اليوم قد تغيرت وغزاهم الشرق والغرب بوسائل شتى فكرية وغير فكرية

وأصبح المبشرون يلقون فى أذهان الطلبة آراء ليست على ما يرام وقلوبهم متفتحة فى سن قابل لما يلقى إليه غير ناضج للفكر وثاقب فى الرأى ولست فى كلمتى هذه أرى عدم الابتعاث مطلقا لأن ما يعود بالنفع ديناً ودُنيا مطلوب ولكنى ومن وجهة نظرى الخاصة أرى ابتعاث الناشىء الذى لم يتم نضوجه وثقوب رأيه للتمييز بين الغث والسمين غلطاً بيناً فمن لا دراية عنده ولا نضوج فكر وثقوب رأى منفتح قلبه للتبشيرات الجذابة بأساليبها المغرية لأن سنه قابلة وعاطفته ميالة فيدسون عليه السم فى الدسم من أناس يكرهون الإسلام وينصبون الحبائل لأبنائه ولمن يعتنقه وعداوتهم له ظاهرة . قال تعالى : ﴿ وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ ﴾ . وقال تعالى : ﴿ وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَوَاءً ﴾ وقال : ﴿ وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ ﴾ .

هذا وقد لمسنا من القادمين من الخارج ممن ابتعثوا قبل أن يصلب عودهم وتنضج أفكارهم ويميزوا بين ما يعود إليهم بالنفع مما يعود بالضرر من غزو فكرى وآراء هدامة ومكائد يتربص بها أعداء الإسلام للصد عنه الشىء الكثير ولقد حذر علماء المسلمين فى قديم الزمان وحديثه عن الركون إلى ذلك أشد التحذير .

وأحيل القارىء الكريم إلى مؤلف للإمام الغزالى سماه المنقذ من الضلال وإلى رسالة فى هذا قد نشرت فى صحيفة البلاد السعودية بقلم العلامة المحدث الشهير بهجة البيطار وكان قد سافر واتصل بالطلبة هناك وإلى ما يكتبه الأستاذ الفاضل

النبيل أحمد جمال ، وفى النفس حاجات والله المستعان .

(المسألة الثانية) الفتنة بالتبرج للنساء من فتيات يفتن مَن فى قلبه مرض الشهوة ، فتخرج من بيت أبيها أو وَليها من زوج أو غيره لابسة ثيابا شفافة رافعة لها مخرجة زينتها فى لباس وبدن كأنها تريد أن تتباهى لخاطب يسن له النظر ولقد وعظهن الله فى كتابه أسوة بأمهات المؤمنين بقوله : ﴿ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِى فى قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا وَقَرْنَ فى بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى ﴾ الآيات . قال تعالى : ﴿ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ ﴾ .

ولمزيد الاعتناء كرر ذلك فقال: ﴿ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ ﴾ الآية . وأمر الله الرجال بغض البصر وحفظ الفرج ، ثم ثنّى بأمر النساء بغض البصر وحفظ الفرج فالشارع حكيم نهى عن الشر والفساد ودواعيهما .

وها نحن نرى المرأة قد تبرجت بثياب ليست ثياب حِشمة يتبين منها مقاطعها ومحاسنها ، ويفتن مَن لا دين عنده ، ولا حياء ، ولا وازِع من ضمير وشرف بها فحينما يرى تلك الهيئة المخزية وما ينضم إلى ذلك من روائح عطرية عابقة جذّابة ينساب كالكلب حينما ترمى له اللحم فهلا يتيقظون ويتكفّون ويكون عندهم وازع من ضمير ودين ويمتثلون أمر ربهم ويتباعدون عن الشر والفساد ودواعيه وقد ورد فى الحديث صنفان : من أهل النار ، لم أرهما بعد ، فذكر الحديث ، وفيه « ونساء كاسيات عاريات مائلات مميلات رءوسهن كأسنمة البُخت المائلة لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها .

هذا وإن مما يحز فى نفس كل مسلم غيور على دينه وعلى إصلاح مجتمع إسلامى يعيش فيه وُجود صنف فى هـــذا المجتمع، قد جرفهن التيار، والتقاليد الأجنبية فما بالنا نقلدهم، فى أعمالهم المنحطة، ولهجاتهم لنصوغ لساننا عربيًّا، غير ذى عِوج ونأخذ بعادات تتنافى مع فطرنا السليمة مفسدة للأخلاق مع أنهم لا يقلدوننا بل يرون أننا جامدون ويصفوننا بأوصاف تنطبق عليهم فى الحقيقة فمن نشأ فى مهابط الوحى، ومقدسات الإسلام وسعد بولاة، وحكام عادلين يحكِّمون شريعة الإسلام المستمدة من كتاب الله وسنة نبيه ﷺ يجب أن يكون هو القدوة الذى يقتدى به ويقلد فى دينه ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللهِ حُكْماً لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ - فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ﴾ الآية.

ثم ما بال الأولياء يلقون الحبل على الغارب أليس الله يخاطبهم بقوله يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم ناراً الآية فوالله لو فقد أحدنا بقرته أو شاته فلم تدخل إلى منزله من مرعاها لرأيته يذهب ويجىء وينادى بصوت رنان من حفظ البهيمة ويلوم الراعى وينسى أنه راعى، وقد أهمل موليته تسرح وتمرح وأولاده مع من لا يوثق بصحبتهم أليس ورد فى الصحيح كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته، وهل أعد لهذا السؤال غداً جوابا حينما ضيع تلك الرعية، ولو أن راعى ماشية سلك بماشيته الأودية المهلكة، أو رعاها فى مراع ضارة، أو أهملها، حتى افترستها الذئاب أو لم يسلك بها مواضع الخصب بل جنبها عنه إلى أماكن مجدبة مع وجود أماكن مخصبة ألا يعد هذا مفرطا مقصراً فى الواجب عليه، لو لم يكن فيه إلا إضاعة المال المنهى عنــــه فكيف لا نحاسب أنفسنا فيما أهملناه من تربية

أولادنا وفلذات أكبادنا وكيف نهمل من استرعانا الله بحفظه وحملنا أمانته وسيسألنا غداً عن ذلك فكلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته فالمرأة عورة ومتى خرجت متطيبة استشرفها الشيطان وإذا تطيبت وخرجت فقد ورد بأنها زانية وكيف يرضى عاقل بخروج موليته متبرجة كاشفة عن محاسنها رافعة لملابسها أو بثياب قصيرة يشار إليها بالأنامل وتختلط بالباعة فى الأسواق وتغازل الرجال وترفع صوتها معهم فلا حول ولا قوة إلا بالله سال بنا السيل ولا ندرى ولقد شاهدنا وشاهد الكثير ما ينجم عن هذا التبرج وخضعان القول من فتن أطمع فيهن من فى قلبه مرض . لقد كانت بناتنا قبل ربع قرن من الزمن لايخرجن إلا فى الليل لما لابد منه وفى معيتهن محارمهن ومع غاية من التحفظ والتستر ثم لايزلن بالقفز شيئاً فشيئاً حتى صار الأمر إلى مانراه والشر فى ازدياد والله العليم بمنتهى تلك القفزات ولقد بلغ السيل الزبى وضلت المرأة طريقة أسلافها الصالحين وربما أضلت غيرها ومتى رأت بنات جنسها ممن يفد إلينا من مناطق جرفت أهلها التيارات والاستعمار الأجنبى على طريقة غير مألوفة وكثر الإمساس مع قلة الإحساس اندمجت فى صفهن وفى كل عام ترذلون .

رب وقت بكيت منه فلما

صرت فى غيره بكيت عليه

لقد غرقت السفينة ونحن نيام وإن قلتم ماذا؟ قلنا هو من عند أنفسكم فيا إخوتى الأولياء ما الذى دهاكم فهل غلبتم على أمركم أم ذهبت منكم الغيرة وخدعتكم الزوجات أنسيتم أن النساء حبائل الشياطين وأن إبليس يقول سهمى الذى إذا رميت به لا أخطىء النساء ولقد وقع بنا القول :

ووال يثني عطفـــه أوامر زوجه ماضيه
فياليته لم يكن والياً ووالينها كانت الواليه

وفى الصحيح ما خلا رجل بامرأة إلا كان الشيطان ثالثهما فالمرأة ناقصة العقل والدين كما ثبت ذلك بأحاديث صحيحة والعاطفة إليها جذابة فهى قريبة المتناول سريعة الانفعال و للبيان والميلان كما يقول شوقى فى ذلك : كلام سلام فموعد فلقاء ولنهيه :

إشارة أفواه وغمز لأعين
وتـكسير أجفان وكف تسلم

إنى أناشد كل مسؤول بحسب ما عليه من المسؤلية من أولياء وغيرهم أن يهبوا من رقادهم ويغيروا غيرة دينية لصلاح مجتمع هم يعيشون فيه فإن المرض فى بدايته سهل المعالجة ولـكن تصعب معالجته متى تمـكن المرض واستفحل ومأولانا معشر المسلمين برعاة صالحين مصلحين من رجال الحسبة وعلماء الإسلام والمرشدين بالحـكمة والموعظة الحسنة كما وأناشد المرأة المسلمة والجيـــل الناشىء بأن يتعظ بمواعظ الـكتاب والسنة ويمتثل ما فيهما من أوامر ويجتنب ما فيهما من مناهٍ وأن يتحلى بمـكارم الأخلاق ومحاسن الأعمال ويسير على سير السلف الصالح ولا ينساب بما يراه من الأحوال المحزنة والقفزات التى يعبر عنها من لا دراية عنده بالمدنية والحضارة ولقد عم البلاء وطم ففى كل واد بنـــو سعد فمستقل ومستكثر ثبتنا الله على دين الإسلام وتوفانا عليه ووفق ولاتنا بطانة الخير إنه سميع الدعاء قريب الإجابة وما أحسن ما قيل :

مدنية لكنها جـــوفاء
وحضـــارة لكنها أفيـــاء

مزجت عقول الناس حيث استحسنت
من صنعها ما استهجن العقـــلاء

تدعو التهتك والسفور فضيـــلة
ونتاج ذاك الشرُّ والفحشـــاء

سارت إلى السوق الفتاة وسُوقها
لم يخفهن عن العيـــون كساء

والنحر والعضدان والفخذان كل
أولاء بادٍ ما عليه غطـــاء

وبكفهـــا للمرآة تصلح شعـــرها
كيف اشتهت ومتى وحيث تشاء

زحمت رجالا فى الطريق تهتـــكا
إن التهتك للفتـــاة شقـــاء

جزّت غـدائرها فصـــارت وفــرة
لا حبـــذا بالوفـــرة الحسنـــاء

تلهو وترقص فى الملاهى مثلمـــا
ترج فوق غصـــونها الورقاء

وهنـاك تمتفق الفتى ويحوطهـا
بذراعه فتليهما الأهـــواء

بالإحتـكاك وبالتلامس والتها
مس والشذى تتـكهرب الأعضـاء

جنبًا إلى جنب تعوم مع الفتى
جنسين أسرابا حـواها المـاء

فـكأن ميل الجنس جـرد منهما
أفـا تفر من الثياب الشاء

لا وازع يزع الفتـــاة كمثلما
يزع الفتـاة صيـانة وحيـــاء

وإذا الحياء تهتـكت أستــاره
فعلى العفاف من الفتـاة عفـاءُ

وأحسن منه قول الآخر :

لبست من الأثواب ثوبًا فاضحا
فغدت تميس بثوبها الشفاف

يحـكى عجيزتها ويحـكى صدرها
ويبين منها كل شيء خاف

ولهذا حرم الشارع الخلوة بالأجنبية ولما سئل صلى الله عليه وسلم عن الحمو وهو قريب الزوج قال الحمو الموت وحرم سفر المرأة بدون محرم وخروجها إلا بإذن زوجها ويقول القحطاني :

لا تخل بامرأة فذاك محـــرم · لو كنت فى النساك مثــل بنان

إن الرجال الناظـــرين إلى النسا · مثل الـكلاب تطوف باللحمان

إن لم تصن تلك اللحـوم أسودُها · أكلت بلا عـــوض ولا أثمان

فاغضض جفونك عن ملاحظة النسا · ومحاسن الأحـــداث والصبيان

لا تقبلن من النساء مـــــودة · فقلوبهن سريعة الميـــــلان

وما أحسن من وصف نساء هذا الوقت بقوله :

من عــلّم العذراء ذات العفاف · أن تحسب الأوحال مثل الجفاف

هل يستوى الطهـــر الذى زينت · به وخبث اليوم فى الإنصاف

قد كانت العـــذراء فى خدرها · تكره هتك الستر والإنكشاف

واليوم ألقت ثوبها والحيـــــا · وعافت الجلبـــاب والإلتفاف

وانطلقت تمشى وما فوقهـــــا · إلا الثياب المخزيات الخفـــاف

قـــد زين الشيطان للبنت أن · تهتز بين الميس والإنعطـــاف

تمسح من بودرة وجههـــــا · وحمـــرة فوق الشفاه تضاف

شعورها الحلاق قـــد صفها · ورأسها فى حجره كالمضاف

يصب من عطر على صدرها · والعطر قد يخرج منه الرعاف

تخرج من بيت إلى شارع · يخشى عليها النهب والإختطاف

يوقعها الصياد فى فخـــه · وتحسب الفخ سرير الزفاف

يا ويلها بالليل ماذا جرى · وأصبحت من فعلها لاتخاف

لما رأت من غـــيرها ما رأت · على ربا لبنان أو فى الضفاف

قلت أليسا كلنا في الهوى · على سواء في اللقا والخلاف
فمن هو الجاني عليها ومن · علمها الرحلة للإصطياف

ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب
وأصلح لنا في ذرياتنا إنا تبنا إليك، وإنا من المسلمين.

* * *

﴿ فصل في الجليس الصالح وفوائده ﴾

قال الله تعالى الأخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو إلا المتقين وقال عليه الصلاة والسلام مثل الجليس الصالح كحامل المسك ومثل الجليس السوء كنافخ الكير مختصراً من الصحيحين، وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: الرجل على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل. وروى أحمد بإسناد حسن عن النبي ﷺ قال: لا تصاحب إلا مؤمنا، ولا يأكل طعامك إلا تقي وروى أحمد والترمذي وحسنه خير الأصحاب عند الله خيرهم لصاحبه وفي المثل الرفيق قبل الطريق وقال بعض الحكماء الصاحب للصاحب كالرقعة للثوب إذا لم تكن مثله شانته وتستفيد من الجليس الصالح فوائد عدها بعضهم إلى مائة، فمنها تفريج الكرب، والمواساة والمشاورة والنصح والإعانة وقضاء الحاجة، وغير ذلك وعكسه جليس السوء فإنه أعدى من الجرب ولعلي رضي الله عنه:

فلا تصحب أخا الجهل، وإياك وإياه الخ. ويجب عليه أن يتباعد عنه ما استطاع كما يجب عليه أن يقيل صديقه عثرته، ويعفو عن زلته ولا يؤاخذه بهفواته ولبشار بن برد:

إذا كنت فى كل الأمور معاتبا ‏ صديقك لم تلق الذى لا تعاتبه
إذا أنت لم تشرب مراراً على القذى ‏ ظمئت وأى الناس تصفو مشاربه
ومن ذا الذى ترضى سجاياه كلها ‏ كفى المرء نبلا أن تعد معايبه

ونحيل القارىء على ابن مفلح فى الآداب الشرعية وعلى السفارينى فى غذاء الألباب على شرح إذا كنت فى قوم فصاحب خيارهم ولا تصحب الأردى فتردى مع الردى فقد شرح مع ما قبله وأجاد وللشافعى :

وقارن إذا قارنت حرًّا فإنما ‏ يزين ويزرى بالفتى قرناؤه

ويكفى عبرة فى عواقب جلساء السوء ما حدث فى المسجد الحرام فى ١ من محرم عام ١٤٠٠ هـ فجليس الخير إذا رأى من جليسه نزعات إلى الخير شجعه وأعانه ووجهه لما فيه نفعه فى دنياه وفى معاده أو رأى منه نزعات إلى الشر نصحه لينكف لحديث انصر أخاك ظالمًا أو مظلومًا الخ . والله الموفق وقد شرح الحديث شيخنا صفحة ١٧٠ فى البهجة .

* * *

﴿ فصل فى فوائد حديث الكيس من دان نفسه ﴾
(وعمل لما بعد الموت الخ)

هذا حديث جليل ودان نفسه حاسبها واجتهد بالأعمال الصالحة لما فيه الخير لمعاده وهذه هى الحياة الطيبة التى قال الله عنها (فلنحيينه حياة طيبة) الآية وضد

الكيّس العاجز وهو من أتبع نفسه هواها فيما يسخط الله أو فيما يصده عن الأعمال الصالحة وفى الصحيح اعملوا فكل ميسر لما خلق له أما أهل السعادة فسييسرون لعمل أهل السعادة وأما أهل الشقاوة فسييسرون لعمل أهل الشقوة : « فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى واتقى وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى * وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى » . وعن ابن مسعود قال قرأ رسول الله ﷺ فمن يُرِدْ الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام فقال إن النور يدخل فى القلب فينفتح له قيل وما علامة ذلك يا رسول الله قال التجافى عن دار الغرور والإنابة إلى دار الخلود والاستعداد للموت قبل نُزُوله ومتى استنار القلب أبصر طريق الهدى وإذا قلّ نوره ضاعت بصيرته فاغتر بأمر يظنه صوابا وهو خطأ والهوى يمنعه عن تلمح الهدى فيقف مع شبهة توافق هواه واعلم أن مَ بين يديه الموت يجب عليه أن يستعد لعمل صالح يصلح للقائه فكلنا قد أيقن بالموت وما نرى له مستعدًّا وأيقن بالنار وما نرى لها خائفا وبالجنة وما نرى لها طالبا لما ماتت زوجة الفرزدق النوار قال الحسن البصرى له وهما على شفير القبر ماذا أعددت لهذا المضجع فقال الشهادتين فقال الحسن هما العمودان ولكن أين الطنب فأنشد الفرزدق وعيناه تهملان :

أخاف وراء القبر إن لم يعافنى
أشد من الموت التهابا وأضيقا
إذا جاءنى يوم القيامة قائد
عنيف وسواق يسوق الفرزدقا

إخوتى حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا ، واتقوا يوماً ترجعون فيه إلى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت اتقوا يوماً لا تجزى نفس عن نفس شيئا يوم يقوم الناس لرب العالمين حفاة عراة غرلا فريق إلى الجنة ، وفريق إلى السعير يوم تذهل كل مرضعة عما أرضعت أين من كان قبلكم من الآباء والأجداد فهل تحس منهم من أحد أو تسمع لهم ركزاً فهاهم تحت الجنادل تأكل الديدان لحومهم الناعمة وتحيل وجوههم النضرة إلى عظام نخرة .

ناديت منازلهم قفوا
ونلمحوا أطلاليه
فغموض باطن حالهم
يبديه ظاهر حاليه

خطب عمر بن عبد العزيز رحمه الله فقال أيها الناس إن كنتم توقنون بالموت فأنتم حمقى وإن كنتم لاتوقنون به فأنتم هلكى فما أغفلنا عن العمل لما بعد الموت .

الناس فى غفلاتهم
ورحى المنية تطحن

اللهم اختم لنا بخاتمة عبادك المؤمنين ، واجمعنا مع الذين أنعمت عليهم ، من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين ، وصلى الله وسلم على نبينا محمد ، وعلى آله وصحبه أجمعين ، وإلى هنا وقف جريان القلم ، عن تراجم أعيان علماء نجد الأعلام وتخليد مآثرهم الحسان ، مع وفيات أعيان غيرهم ، ممن اشتهروا بالصلاح والجود والإحسان إلى الخلق مع حوادث السنين ومع خاتمة المطاف بالفصول المفيدة ، وقد

جاءت بحمد الله ومنّه، جامعة لموسوعة انتقيتها من مصادر قل أن تتوافر لغيرى ونقحتها فيا أيها الناظر إليه ادرأ السيئة بالحسنة فعين الرضى عن كل عيب كليلة كما أن عين السخط تبدى المساويا والصفح من شيم الرجال.

فلا تنقدوا موسوعة قـــــد جمعتها
وأسهرت ليلى فى اقتناص الفوائد
على أن ما زودتمو من فوائد
وتاريخ أعيـــان تروق لرائد

ولا حول ولا قوة إلا بالله وهو حسبنا ونعم الوكيل والحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات، وقد تم تبييضه فى عام ١٤٠٣ هـ. بقلم مؤلفه راجى عفو ربه محمد بن عثمان بن صالح القاضى فى مدينة عنيزة مصليا، ومسلما على أشرف خلقه محمد وآله وصحبه وسلم.

* * *

عدد (٢٧٩) ﴿ ناصر المحمد الحناكي ﴾ من الرس

هو العالم الجليل ناصر بن محمد بن ناصر بن مطلق بن محمد الحناكي، من قبيلة سبيع بني ثور . ولد هذا العالم في مدينة الرس من أعمال القصيم في بيت علم وشرف ودين، وذلك عام ١٣٣٠ هـ تقريبا ، ورباه أحسن تربية ولازمه في العلم سنين ولوالده ترجمة تقدمت . وقرأ القرآن ، وحفظه غيبا ، وجد في طلب العلم وثابر عليه . فقرأ على أبيه محمد ، وعلى عمه سالم الناصر الحناكي ، وعلى إبراهيم الضويان ، ومحمد ابن رشيد، ثم نزح إلى عنيزة فقرأ على شيخنا عبدالرحمن بن سعدي ، ورحل إلى بريدة . فقرأ على عبد الله ، وعمر بن سليم ، ثم رحل إلى الرياض ، واستوطنه . وقرأ على سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم ، وعبد اللطيف بن إبراهيم لازم من تقدم ذكرهم في الأصول ، والفروع ، والحديث ،والتفسير، وعلوم العربية ، وكان واسع الاطلاع ، نبيها قوى الذاكرة ، في فنون عديدة ، وعلى جانب كبير من الأخلاق العالية ، والصفات الحسنة ، عطوفا على الفقراء ، يتفقد أحوال المحاويج .

(أعماله) تولى القضاء سنين طويلة ، آخرها بالخاصرة ، ثم انتقل منه ، إلى وزارة المعارف ، فتعين مدرسا ، في مدرسة اليمامة الثانوية . وظل فيها، حتى أحيل إلى التقاعد ، عام ١٣٩٤ هـ . وتجرد للعبادة ، وملازمة المسجد ، حتى وافاه أجله المحتوم ، مأسوفا على فقده ، مساء يوم الأربعاء ١ من ربيع الآخر سنة ١٤٠٤ هـ . وحزن الناس لفقده ، وصلى عليه في جامع الرياض ورثاه ثلة من محبيه ، لما كان يتمتع به من أخلاق عالية . وخلف أبناء بررة ، أعرف منهم منيع ، وعبد الله ، ومطلق ، فرحمه الله برحمته الواسعة .

بيان مصادر هذه الموسوعة

١ ـ مخطوطه بقلم عبد العزيز ابن سبويلم من ثادق
٢ ـ السحب الوابلة لمحمد بن حميد
٣ ـ طبقات الغزى
٤ ـ ذيل الطبقات للشطى
٥ ـ مخطوطة لأحمد المنقور
٦ ـ تاريخ مقتل العبد العزيز الذكير
٧ ـ تاريخ ابن بشر عنوان المجد
٨ ـ تاريخ الجبرتى
٩ ـ معجم المؤلفين لعمر كحالة
١٠ ـ البدر الطالع للشوكانى
١١ ـ مطالع السعود
١٢ ـ تاريخ ابراهيم بن عيسى
١٣ ـ رفع النقاب لبراهيز الضويان
١٤ ـ الأعلام للزركلى
١٥ ـ التاريخ لليمن السعيد
١٦ ـ محمد بن اسماعيل الصنعانى
١٧ ـ تاريخ ابن غنام
١٨ ـ التاج المكلل
١٩ ـ حلية البشر للبيطار
٢٠ ـ سير وتراجم عمر عبد الجبار
٢١ ـ أعلام العراق الأثرى
٢٢ ـ زهر الخمايل للهندى
٢٣ ـ مخطوطة بقلم الشيخ السنانى
٢٤ ـ مخطوطات كثيرة فى خزاناتنا تأليف الجد صالح العثمان رحمه الله
٢٥ ـ مراسلات لا حصر لها .

انتهت الفهرست

رقم الإيداع بدار الكتب ١٧٦٣ / ١٩٨٤

رَوضَةُ النَّاظِرِين عن مآثِرِ عُلَمَاءِ نَجد وحوادِثِ السِّنِين

الطّبعة الأُولى

١٤١٩ هـ - ١٩٩٨م

(الجُزْءُ الثَّالث)

تأليف

الرَّاجي عَفْوَ ربه

محمد بن عثمان بن صالح القاضي

عنيزة

بسم الله الرحمن الرحيم

تقريظ وترجمة للمؤلف

بقلم الشيخ عبد العزيز المحمد البسام

* رحمه الله *

الحَمْدُ للـه حمداً يُوافِي نِعمَه ويكافِي مَزِيده والصَّلاة والسَّلام على خير خلقه محمد ﷺ وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين ..

أمَّا بعد فقد تَصَفَّحْتُ هذا الكتابَ فوجَدتُه جامِعاً لِفَوائدَ لا يُسْتهان بها من تَخْليدِ حياةِ سلفِنا الصَّالح ومآثرهم الخالدة وحوادث الزَّمانِ في عَصرِنا وما قبله من العُصُور الماضِيَة وما احْتَوَى عليه من فوائِدَ منْثُورة في صفحاتِه السَّاطِعَة وقد قام مؤلِّفُه بجُهُودٍ جبَّارة يُشْكرُ عليها فقد جَمَعَتْ فأوْعَتْ وآتَتْ أُكُلَهَا وثِمارَها فجزاه الله خَيراً وأجزل له المثُوبة وجعل العَمَلَ خالِصاً لوجْهه ومُقَرِّباً إليه .. وتَربُطني به صِلةٌ وثيقةٌ فهو زَميلي على مشائِخي وتِلميْذِي إنَّه مُحمد بن عُثمان بن صالح بن عُثمان القاضي من أوهَبَة تميم ، ولد في بيتِ علمٍ وشرفٍ ودِيْن سنة ١٣٤٦ هـ في عنيزة، فأبُوه وجَدُّه عالِمان جليلان قرأ القُرآنَ وحَفَظه عن ظهرِ قَلب وتخرَّج من مدَارسِ الحكومةِ فالتَحَقَ بِحلَقاتِ العُلماء ومن أبْرز مَشَائِخِه والِدُه الشَّيخ عُثمان بن صالح ومحمد بن عبد العزيز المطوَّع وعبد الرَّحمن بن عُودان وعبا

الرَّحمن بن عقَيل وعبد الرَّحمن بن سِعْدِي وعبد الله بن عقَيل وسلِيمان البراهيم البسَّامِ ومحمد بن صالح بن عثيمين فقد لازمَ مَن تقدَّم ذِكرهُم في جلسَاتهم كلها في أصُولِ الدِّين وفرُوعِه وفي الحديث والتفسير وعلُوم العربية كلها لسنين طويلة وكان يثابِر على الطلبِ وعنده إقبالٌ منقطِعُ النَّظير مع ما مُنِي بِهِ من قُوَّةٍ في الحِفظ وسُرعةٍ في الفهم وكان لي معه مطالعة في الليل ومذاكرةٌ زمنا طويلا على قراءتنا تتُوف عن رُبْعِ قرْن وفي سنة ١٣٦٦ هـ خلَفَ أباه بإمامةِ مسجدِ أمّ خمار وفي عام ٧٣ هـ أسَّسَ المكتبة الصَّالحية فيه وتعيَّن أمينْا لها حينما تبنتَّها الأوقافُ سنة ١٣٩٧هـ ودَرَسَ في الأزْهَرِ الشَّرِيف زمنًا وقام بتَدْرِيسِ الطَّلبةِ في تَحفِيْظِ القرآنِ وتجويدِه وفي الفرائض والفِقهِ وله مؤلفاتٌ عَدِيدة طبع الكثيرُ منها في الفقهِ والحديثِ والتفسِيرْ والأدَب والتَّاريخ والأنسْاب وتراجُم العلُماء وحَوَاشِي على عِدَّة مؤلَّفات وفيما يمر عليه من فوائد يَجمْعُ شَتاتها ويُقَيِّد شواردها فجزاه الله خيراً وبارك في أوقاته للنفع ووفَّقه لخير الدَّارين والله الموفق سبحانه وهو نعم المولى ونعم النَّصِير ..

بقلم الراجي عفو ربه

عبد العزيز بن محمد بن سليمان البسَّام

في شعبان ١٣٩٨ هـ

المقدّمة للجزء الثالث

من روضة النّاظرين عن مآثر علماء نجد وحوادث السّنين

الحمدُ لله الباقي بعد فناء خلقه المتكفّل لكل مخلوق برزقه .. أحمده على سوابغ فضله ونعمائه وأشكره وأسأله المزيدَ من فضله وآلائه وأن يختم لي بخاتمة السّعادة وأن يتوفاني على الإسلام ويلحقني بعباده الصّالحين وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له القائل في كتابه الكريم يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلمَ درجات والقائل إنما يخشى الله من عباده العلماء وأنّ سيّدنا محمداً ﷺ عبده ورسولهُ وأمينه على وحيه الذي بلغ الرّسالة وأدّى الأمانة ونصح الأمّة وجاهدَ في الله حق جهاده حتّى أتاه اليقين .. فصلواتُ الله وسلامه عليه وعلى آله وصحبه والتّابعين ..

أما بعد فإنّني كنتُ قد قمتُ قبل ربع قرن بتراجم علماء الحنابلة في نجدٍ وما حولها ممّن طار صيتهم واشتهروا بعلومهم ونفع الله بهم وربما تعرّضتُ للأدباء والشّعراء ممن جمعوا بين علوم الدّين في الشّريعة وآدابها ووشّحتُها بحوادث السنين إبّانَ ولادة كلّ شخص ووفاته بما جرى من حوادثَ ووفياتِ أعيان نجد وغيرهم ممن يعتبرون من صفوة سلفنا الصّالح وربما خرجتُ عن نجدٍ إلى بقيّة المناطق من الحجاز وغيرها ممن هم من أصل نجدي أو ممن خدموا الشّريعة بمؤلفاتٍ أو تدريس في الحرمين وغيرهما ممن طار صيتهُمُ في الآفاق .. فهم ورثة الأنبياء كما أنني أنوّه بغيرهم من خارج المملكة كرؤوس الأقلام وكذا الحوادثِ خارجَ المملكة إذا ما كان جللا كغزو العراق للكويت مثلا ووفيات الأعيان منهم وأعيان رؤساء الدول العربية وغيرها ضمنَ من لهم قدمُ صدقٍ عند ربهم أو شغلوا وظائفَ ورئاسات قد يهمّ القارئَ تدوينُها .. وذلك لفوائد لا يُستهانُ بها ، منها الاعتبارُ لمن كانوا فبانوا والإشادة بذكر مآثر علمائنا

العاملين بعلمهم فهمْ قدوتنا الحسنةً والحاملون لهذه الشريعة لواءها ، وذلك ممن استحدثت وفياتهم وعمَّا تجددٍ عن حوادث وفيمن فاتني التنويهُ عنهم لعدم وجود مَراجعَ في السَّابق في المجلدَّين السَّابقيْن عنهم حينما تحصَّلتُ على معلومات عنهم من ذويهم أو ممن زاملهم أو عاصرَهم وقد سبق في المجلدَّينْ مقدمة أسْهبْتُ فيها في فضْل العلم والعُلماء العاملين وبَسَطتُ في ذلك بنقول مُفيدة من الكتاب والسُّنة وأقوال الأئمة والسَّلف الصَّالح من الصَحَابة والتَابعين ومِّما ورد عنهم حديث فضل العالم على العابد كفضلي على أدناكم " وهو حديث صحيح " فهم وإن تواروْا عن الأنظار فإنهم بما خَلفوه من تُراث ثريٍّ نافع في العِلم ونفع في نشره كالأحْياء بيننا تطِيبُ المجالسُ في ذكرهم وعلى السِنَة خلفِهم الثَّناءُ العَطِر كلما مَرَّ ذكرهم وسِيرَهُم .. قد مات قوم وهم في الناسَ أحْياءُ كما قيل :

بَكتْ لهم الأرضُ مِن بعدهم ... وَناحَتْ عليهم نُجُومُ السماء

يقول ابن القيم :

فهم النُّجومُ لكل عيدٍ سائر ... يبغي الإلهَ وجَنَّة الحيوَانِ

إنَّ فقْدَ عُلمائنا خسَارةٌ فادحة لا تُعوضُ وثُلْمة لا تُسدِ .. يقول بن عباس في قول الله تعالى :﴿ أولَمْ يروْا أنَّا نأتي الأرْضَ ننْقصُهَا مِنْ أطرَافِهَا﴾ قال هو موت العُلماء والصَّالحِين وقال الشاعر :

الأرض تحيا إذا ما عاش عالِمُها ... مَتى يَمُتْ عالِمٌ منها يَمُتْ طرَفُ

ويقول شوقي :

تُكْلُ الرّجَال من البنين وإنَّما ... تُكْلُ الديار بفقْدِها العُلَماءَا

وفي الصَّحيح مَنْهُومان لا يَشبْعان طالبُ عِلم وطالبُ دُنيا ويقول شيخنا عبد الرَّحمن بن سَعْدِي رحمه الله :

كم بيَن مَن هو كسلان أخُو مَللٍ ... فما له من ضياع الوقت مُزْدجَرُ
وبيَن مَن هو ذُو شَوق أخُو كلفٍ ... على العلوم فلا يَبْدُو له الضّجَرُ

فدونك جوهرةً نفيسة جَمَعتْ فأوْعَتْ لكل ما يَروق للقارئ من تُخليدِ حياةِ علمائنا العاملين بما يَنُوف عن مائتي عَالم تقريبا لمن استَجَدَّت وفياتهُمُ نُضيْفهُما إلى الثلاثمائة الماضيةِ تراجُمُهم فيبلغ مُجمُوعهم أكثرَ من خمسمائة عالِم تَشَدُ لكلّ فرْدٍ منهم نجائبُ البُدنْ للانتفاع من علومهم الجمَّة كما وشَّحْنا بين ثنايا التَّراجُم وفيات أعيان السَّلف الصّالح ممن طار صِيْتهم واشتَهرُوا لكرمهم ونُبلهم وفضْلِهم وعبادتِهم وما استجدّ من حوادثَ ففي تسجيل ما نوهنّا عنه فوائدُ عديدة فمنها الإقتداءُ بسَيرهم والاقتفاءُ لآثارهم ممن خَلَفهُمْ والترحُّم عليهم . كلما جاءَ ذكرُهم فللسَّلف الصالح واجباتٌ على خلفِهم ومنها التّكميل لطبقات العُلماء الذين أُشِيْدَ بفضلهم وللكشف عما خلفوه من تُراثٍ ثريّ نافعَ وهناك أناس قد فاتني التّنويهُ عنهم فحينما توفر لديّ عنهم معلومات مع تحرّى الدقة في النّقل والله أسأل أن يَعصْمَني من الزّلل ويوفقني لصائب القولَ في العمل وأن يتغمدهم بواسع رحمته ويَجْمَعنَا بهم ووالدينا في جَنّاتِ النعيم .

كما وألتمس من القارئ الكريم أن يجعل طريقَ الحق والإنصاف له نِحْلةً وأن لا يَردَ مَوْرِدَ النّقد في أوّلِ وَهْلة فالصَّفحُ من شِيَم الرّجال الكُمّل وليس مَعْصوما من الخطاء إلاّ من لا ينطقُ عن الهوى وما توفيقي إلاّ بالله عليه توكلتْ وهو حَسِبْي ونِعْمَ الوكيل والنّصِير وصلّى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه والتابعين .

بقلم المؤلّف

محمد بن عثمان بن صالح القاضي

أمين المكتبة الصّالحيّة بعنيزة

عدد ٣٢٦ (إبراهيم بن علي بن داوود)

* من خرنملاً *

هو العالم الجليل والأديبُ البارع الشّيخ إبراهيم بن علي بن محمد بن داوُود يَنْتَمي إلى قبيلةِ قحطان . . ولد هذا العالم في مدينة حُرَيْمُلاَ سنة ١٣٤٩ هـ ولمَا بلغ العاشرة انتقل مع عائلته إلى الدِّرْعيَّةِ . . وقد نشأ بتربيةٍ أبويَّةٍ كريمةٍ في بيت علم وشرف ودينٍ فأبوه كان قاضيا في الدّرعيّة فلازم أباه في قراءة القرآن ومَبادئ العلوم فحفظ القرآن عن ظهر قلب عليه وكان قد فقد بَصَره في الرّابعةِ من عُمره بمرض الجدري وصَحبَ أباه في الحجّ وقد بَلغ وكان أبوه يتعلم على عُلماء المسجدِ الحرامَ فأنتَظمَ معه في الدّراسةِ عليهم وكان نابغَةً من النّوابغ وذكيًا نبيهًا ثم استدعاهِ معَالي وزير الماليَةِ عبد الله بن سليمان بن حمدان إماما له ولأبنائه وأهلهِ في جدّة فصلى بهم وجْهَ سنة فاستدعاه أبوه إلى الرياض بعد انتقاله إليها من الدّرعيَّةِ ليكونَ قريبا منه فما كان لهُ بُدٌّ مِن مُوافقةِ أبيه فلازم أباه في حلقاته كما لازم عُلماء الرياض .

(ومن أبرز مشائخه) : الشّيخان محمد بن إبراهيم وعبد اللّطيف بن إبراهيم آل الشّيخ وصالح بن عبد العزيز في جلسَاتهم في أصُول الدين وفرُوعه وعُلوم العربية كلها وكان قويا في الحفظِ سريعا في الفهم . . وكان المشائخ مُعْجَبينَ بفرَطِ ذكائه ونُبْله . . ولمَا أفتتح معهدُ الرياض العلمي أنتظم فيه بالقِسْم الخاص حتى تخرج منه فالتحق بكليةِ الشريعةِ وتخرَّج منها سنة ١٣٨١ هـ/ ١٣٨٢ هـ . . ورُشح للقضاءِ فامْتنع منه تورّعا وخوفا من عواقبه وساعَدَهُ بطلبِ إعفائه شيخُه عبد اللطيف فأعْفاه الشّيخ محمد منه فقام بالتدريس في معهد الرياض العلمي وظل في التدريس ثلاثين عاما وأنتسبَ لشهادة الماجستير ونالها بتفوق سنة ١٣٩٩ هـ في الفقه المقارن من جامعة الإمام . . وسجل لنيل شهادة الدكتوراه في مَجال مُكافحة المخدرات وهذه الرّسالة لا تزال مَخطوطة عند أبنيه عبد العزيز وسعد وكان أبوه إماما في مسجد يُعْرف بمسجد الدّاوود بشارع السُويلمْ وكان يَسْتنيبه دائما على الإمامةِ ويَقومُ عنه بالتّراويح والقيام في رمضان . . ولمَا توفي أبوه خلفه بإمامةِ المسجدِ إلى سنة ١٤٠٤ هـ فعندها انتقل إلى حَيِّ البديْعَةِ فتعيّن إماما وخطيبا في مَسْجد

البديعة ومُدَرِساً للطلبة فيه ومُرْشِداً مع هَيْئة الحِسْبةِ أسبُوعِياً للمساجين فيقوم بوعظهم ولمواعظه وقعٌ في القلوب وكان واسعَ الإطلاع في فنون عديدة ويُحِبُّ البَحْثَ والنِقاش في مسائلِ العِلم . . وصُولا للرحم عطوفا على الفقراء والمساكين واليتامى مستقيما في دِينه وخُلقه وكان مأذُونَ أنكحةٍ وصاحب إحسان وفيه نخوة وعنده معرفة تامَّة في فرْزِ الأصوَاتِ عَجِيْبة . . وكان رَبْعة من الرجالِ نحيف الجسم كثيفَ الشعر حِنْطيّ اللون.

توالتْ عليه الأمراض ووافاه أجله المحتوم في ٢١ من شهر ذي الحجة سنة ١٤٠٥ هـ ، وكان لوفاتِه رنّة حُزْن لما كان يتمتع به مَن أخلاق عالية ومآثر خالدة. . وخلّف ثلاثة أبناء موظفين في أجهزة مختلفة في الدولة وله أخ أسمه عبد الرّحمن موظف بوزارة الداخلية . . فرحمة الله عليه .

وفيها وفاة المحسْنِ الشهير محمد العلي البسّام في الهند، وفيها مقْتل رئيسة الهِنْد إنديرا غنْدي ، ووفاة أمير الهلالّية وإمام جامعها إبراهيم الصّالح العَواد وتقدّمت ترجمتَهَ وفي ٢٧ من رمضان منها وفاةُ سليمان الصّالح البسّام وهو من طلبة شيخنا السعدي وجّدي الشّيخ صالح القاضي وله في الأدب والتاريخ اطلاعٌ واسع ويحفظ الكثير من الأشعَار والحوادث ووفاة الدكتور عُمَر بن مِتْرك من بني زيد ومن أهالي شقراء وتقدمت ترجمتِه . . ووفاة الأديبِ المؤرخ أحمد السِباعي له مُؤلفاتٌ كثيرة مفيدة منها " تاريخ مكة " ونال الجائزة في الأدب ،وفي محرّم منها وفاةُ الزّميل الشّيخ عبد الله العبد الرّحمن السعْدي بحادثِ انقلابٍ وسَلِم أهْله الذين كانوا في السّيّارة معه وقت الحادث وكان من طلبة أبيه وغيره وله اطِلاعٌ واسعٌ في فنون عديدة ، ووفاةُ المؤرّخ عبد الرّحمن بن عبد اللطيف بن عبد الله بن عبدِ اللطيف مؤلف " مشاهِيْر عُلماء نجد ونسَبِ آل سعود " وله تحقيقٌ على عنوان " المجد " ووفاتُه بحادثٍ ، وفيهاَ وفاة الشّيخ عبد الرّحمن المَفوشي بالرياض ولهما ترجمة ومن أهالي البكيرية ومن تلامذة شيخنا السعدي فرحمة الله عليهم أجمعين .

* * * * *

عدد ٣٢٧ (إبراهِيم بن ضَيفَ الله اليُوسف)

* من الشمَاسِيّه *

هو العالمُ الجَليل والورع الزَّاهد الشَّيخ إبراهِيم بن ضيفَ الله اليُوسف . . ولد هذا العالم في سنة ١٣٣٣ هـ في قرية الشماسيّة التابعة لبريدة في بيت علم ودين ورباه والده أحْسَنَ تربية فقرأ القرآن وحفظه عن ظهر قلب وتعلمَّ قواعد الخطِ والحساب حتى مهر فيهما وشرع في طلب العلم بهّمةٍ عالية ونشاط ومثابرة فلازم عُلماء القصيم ليله ونهاره منذ نُعُومةِ أظفاره ، فرحل إلى المذنب ولازم عبد الله بن بليهد ومحمد بن صالح بن مقبل قاضي المذنب ، ثم سكن عنيزة ولازم عُلماءها وممن لازمه شيخنا عبد الرَّحمن بن سِعْدِي وكان قبل ذلكِ يراسِله وفي بريدة لازم الشَّيخين عبد الله وعمر بن سليم ونهل من العلم وأدرك إدراكا تاما وكان يحفظ مختصر المقنع وعمدة الحديث والأجرُوميّه والملحة وقطر الندى والألفيَّة في النحو والواسطيَّة والسّفارينية في أصول الدين ويتعاهد محفوظاته وكان إمام جامع الشماسيّة وخطيبه والمدرّس فيه وله صيتٌ ذائع وشهرة ومحبة بَين مواطنيه وله مكانة مرموقة بينهم وله تلامذة لا يحصرهم العَدُ في الشماسية ، وعنده مكتبة ضخمة وكان يحب جَلب الكتب والمخطوطات بوجه خاص وورث معظم الكتب عن آبائه وكان المرجع في الفتيا والتدريس ، وفي أول مدرسة نظامّية تعيَّن فيها ، وعلى جانب كبير من الأخلاق العالية والصفات الحميدة .

توَالتَ عليه الأمراضُ بعد أن أرهقته الشَّيخوخة ومجالسه ممتعة ومحادثاته شيّقة استعفى من الإمامة والخطابة بعد مرضه وفي يوم الاثنين الموافق ١٦ رجب سنة ١٤١١هـ .

وافته المنية مأسُوفاً على فقده لما كان يتحلى به من أخلاق عالية وصفاتٍ حسنةٍ فكان فقده خسارةً فادحة ورثاه ثلة من محبّيه وعارفي فضله نقتطِفُ بعضا منها وهي مرثية الدكتور سليمان البراهيم اللاحم ومطلعها :

هَوَى البدر يا قومي فجَل مُصابنَا ... وسالت عيونٌ بالدّموع السَّواكبِ
فحُقَّ لكم قومي تجيشُون بالبُكا ... وحُقّ لكم أن تنظروا في العواقب
وحُقّ لعيني أن تَجود بدمعها ... وحُقَّ لقلبي ينكوي للنوائب

ومـالي لا ابكـي لخيرِ مُعَلـمٍ ... ومـالِي لا ابكي على حبر راسب
ومـالي لا أبكـي لخـير موجّـهٍ ... لعـدّة أجْيَـال لأعلـى المكاسـبِ
ومـالي لا أبكـي لحـبْر وعَـالم ... مصيبتـه فـاقت جميـع المصـائبِ
بكتـه بـلادي أرضَـها وسماؤهـا ... وحُـقَّ لهـا تبكـي أفـول الكواكـبِ
شَـباب وأطفـال وشـيب ونسـوةٌ ... بكـوه جميعًـا في الضحـى والغيـاهِبِ
تذكـرْتُ طـلابَ الفتـاوَى ببَابـه ... رجـالا ونسـوانا ومـن كـل راغـبِ
فكـم سـائل للعلـم يقصـد بيتـه ... نـهاراً وليْـلا مـن جميـع الجوانـب
وسـائلةٍ جـاءت لتخفـى سـؤالها ... حَيَـاءا فأفتاهـا ومـن دون حـاجَبِ
قضـت نحبـهَا سـرًّا بـدون تكلـف ... وعـادَتْ فـلا تخشـى ملامـة عـائِبِ
تُسَـائِل إمـام الحـي بالمسـجد الـذى ... يُصَلـي بـه شـيخي جميـع الرَّواتـبِ

وقد خلف أولادًا بررة في الشماسية وفي بريدة ، رحمة الله عليه.

وفيها احتلال العراق للكويت بالقوة ولقد قاوموه ببسالة ولكنَّ الكثرة تغلب الشجاعة . . وممن قاوم فهد الأحمد الصّباح فقتل فيها وحصل سفك دماء ونهبُ وسلب وفتن وكان ذلك في يناير سنة ١٩٩١ م يوافق شهر محرم سنة ١٤١١هـ وصدق الله إذ يقول : " وما أصابكم من مصيبة فبما كسَبَتْ أيديكم " وفي الحديث القدسي " إذا عصاني من يعرفني سلطتُ عليه من لا يعرفني " . . وفي ١٦ من يناير سنة ١٩٩١ م ابتدأت عاصفة الصَّحْراء لتحرير الكويت من غزْو العراق الذي احتله وبعد التحرير وصل فخامة الرئيس بوش للمملكة وذلك في ٤ من جمادي الأول سنة ١٤١١ هـ ووصل بعدها إلى الكويت وحصل محاولة عليه ففشلت واعتقلوا . . وفي ٢٠ / ٥ وفاة أحمد العبد الله المحمد القاضي بالدّمّام بعد مرض طال معه سنوات . . ووفاة علي العبد العزيز العجروش في مدينة الرياض وقد أمضى معظم عمره في مكة . . وفي ١١ فبراير سنة ١٩٩٠م إطلاق سراح الزعيم الافريقي مَانْديلا . . وفي جمادي الأولى سنة ١٤١١هـ وفاة تنكو عبد الرّحمن رئيس جمهورية ماليزيا . . وفي جمادي الآخرة منها وفاة الأديبُ البارع أحمد عبد الغفور عَطارَ في مكة له مؤلفاتٌ عديدة وتحقيقاتٌ مفيدة ونشاط في الصّحافة . . وفي ٢٤ من شعبان منها وفاة صالح العبد الرّحمن الميمان له أيادي بيضاء مع المزارعين في المكاينْ وغيرها . . ووفاة الأديبُ البارع محمد سعيد العمودي في مكة، له مؤلفاتٌ مفيدة ونشاط كبير في الصحافة والإذاعة وفي شعبان منها

وفاة إبراهيم العبد المحسن التميمي من أعيان عنيزة وهم من حَرْبْ وعلي الحمد القرعاوي بعد أن جاوز المائة . . وفيها وفاة عقيل العبد الرّحمن العقيل إمام جامع في جدّة وكان من أعضاء هيئة الحسْبة في عنيزة. . وفي ٢٢ رجب سنة ١٤١٠هـ وفاة الشّيخ عبد الله الصالح السّلامة إمام مسجد ومن حملة القرآن وفاقد البَصَر واعي القلب مستقيما في دينه وخُلقه رحمه الله . . وفيها وَفاة الفنان محمد عبد الوهاب في مصر ومقتل رئيس مجلس الشعب المصري رفعت المحجوب . . وزلازل في إيران في يونيو ذهب ضحيَّتها نفوسٌ كثيرة . . ووفاة حمد المنصور المالك من أعيان أهالي الرّس وقد تجاوز المائةِ . . وفيها عودة الجامعة العربية من تونس إلى القاهرة . . وتعيين بُطرس غالي أمينا عاما في يناير سنة ١٩٩٢ م أما جامعة الدول العربية فقد تعين لها الدكتور عصمت عبد المجيد مصري . .وفيها وفاة عبد العزيز المحمد الحمِيْدي في آخِرها في جدة وهم سِبْعَان .

عدد ٣٢٨ (إبراهيم بن محمّد الزّغِيْبِي)

* من البدايع *

هو العالمُ الجَليل والحَبْرُ البَحْرُ الفَهامة النَّبيل الشَّيخ إبراهيم بن محمدً بن عبد الله الزغِيبي من الظفِير أومن السَّادة . . ولد هذا العالم في مدينة البدايع بالقصيم في سنة ١٣٣٣ هـ وتربىً على يد أبيه أحسن تربية فقرأ القرآن وكان أبوه زرّاعًا في البدايع وكانت أعْلامُ النَّجابة تلوح على أبنه . . وقد فقد بصره في التاسعة من عمره قرأ القرآن وحفظه غيبا وتعلم مبادئ العلوم من أصول الدين وفروعه والحديث والتفسير وعلوم العربية على العلامة الشَّيخ محمد العلي الخنيني الوهيبي إمام جامع منزلة عُبَيد ولازمه وحفظ عليه جميع المتون من نظم ونثر ثم سمت به همّته للتزود من العلم والاستفادة فيه فسافر إلى الرياض ولازم عُلماءها .

(ومن أبرز مَشَائِخِه) : فيها سَمَاحة الشَّيخ محمد بن إبراهيم وعبد اللطيف بن إبراهيم وصالح بن عبد العزيز ومحمد بن عبد اللطيف آل الشَّيخ

وعبد الله بن محمد بن حُميد وعبد العزيز بن باز لازم هؤلاء في جلساتهم في أصول الدين وفروعه وفي الحديث والتفسير وعلوم العربية ولمَا افتتح المعهد العلمي في الرياض انتظم به وكان يقفز حتى تخرّج فانتظمَ في كلية الشريعة حتى تخرج منها سنة ١٣٨١ هـ ولم تشغله الدراسة عن حُضُور حلقات مَشَائِخِه في المساء والليل والفجر وكان مَشَائِخِه معجبين بفرط ذكائه ونُبله وقوة حفظه مع سرعة في الفهم وَكان من أوعية الحفظ قويّ الذّاكرة .

(**أعْمَالُه**): فور تخرُّجه دَرّسَ زمنًا طويلاً وله تلامذَةٌ لا يحصرهم العد ثم انتظم في سلك القضاءِ في مدن بعد تدريسه فمنَها حائل ظل في قضائها زمنًا وسُدّد في اقضيته وكان حازما في كل شؤونه وذا أناة وتؤده وله هيْبة وكان قليل الكلامِ ونقل من حائل إلى الرياض ثم تعيّن عُضوًا في هَيْئَة التميز بالغرّبية وظل في التمييز إلى قرب وفاته فمرضٍ وسافر إلى الرياض ودخل المستشفى وازداد عليه المرض ووافاه أجله المحتوم مأسوفا على فقده في يوم الجمعة ٢٠ من شوّال سنة ١٤١٤ هـ وحزن الناس لفقده لِمَا كان يتحلى به من مكارم الأخلاق ومحاسن الأعمال وخلف أولادًا بررة يشغلون وظائف عالية في أجهزة الدّولة فرحمه الله برحمته الواسعة وقد رُثي بمراثٍ عديدة .

(حَوادث عام)

(١٤١٣هـ وعام ١٤١٤ هـ)

في ١٢ أكتوبر سنة ١٩٩٢ م زلازل في مصر متَوالية ذهب ضحيتها سُتمائة والجَرحَى ثلاثة آلاف والخسَائر في الممتلكات بالمليارات فقد تصدَّع كثيرٌ من المباني وتهدَّم عماير في الأرياف . . وفي ١٣ من ربيع الآخر سنة ١٤١٣ هـ وفاة العالم الشهير الدّاعية محمد محمود الصوّاف وهو من أصل عراقي سكن مكة ودرّس سنين فيها وفي المسجد الحرام وله نشاط في الدّعوة والإرشاد وقد منح الجنسيَّة السّعوديّة وكانت وفاته في تركيا . . وفي ١٥ من الشهر المذكور وفاةُ الشّيخ صالح بن سليمان الوشمي يحمل شهادة الدكتوراه وله ترجمة ووفاته في أميركا ونقل جثمانه إلى القصيم فدُفن في

بريدة . . ووفاة مقبل العصيمي من أهالي الزُّلفي وله ترجمة . . وفي ٢٥ من جمادي الأولى وفاة محمد الصَّالح الشبيلي في الدَّمام . . وفيها توفي أمير دُومَة الجندل تركي بن سعد السديري والشَّيخ أحمد على الكاظمي من أدباء مكة . . وفي ١٨ من جمادي الآخرة منها وفاة خالد العبد الله السليم وكان أبوه أميرًا بعنيزة وكثيراً ما يستنيبه على الإمارة . . وفي ٢٠ منه وفاة عبد الرَّحمن البراهيم التركي . . وفي ٢٤ من جمادي الآخرة وفاة أمير الرَّس حسين العسَّاف الحسين وكان قد خلف أباه عسّاف الحسين المتوفى سنة ١٣٧٤ هـ وظل أميراً بعده إلى أن تقاعَدَ بعد شيخوخته فخلفه أخوه محمد العسَّاف . . وفي ٥ من رجب وفاة محمد الحمد البسَّام وحمود التويجري صاحب الردود المفيده من أهالي المجمعة وله مؤلفات معظمها في الرُّدود وله ترجمة تأتي . . وفيها وفاة شيخنا عبد العزيز بن محمد بن سليمان البسَّام بعنيزة وله ترجمة تأتي . . وفي ١١ من شعبان منها حادث أولاد إبراهيم الشويماني ووالدتهم بين الطايف وعنيزة مات منهم ثمانية رحمهم الله . . وفي ١٥ من شعبان وفاة سعد بن معطي من أهالي شقراء وله ترجمة . . والطيار أحمد بن مساعد السديري . . وفي ٢٠ من شعبان منها وفاة محمد بن عبد الرَّحمن بن عبيكان بالرياض . . وفي ٧ من رمضان منها وفاة عبد الله البراهيم العثمان القرعاوي وله من العمر مائة سنة . . وفي ١٥ من رمضان وفاة الزميل عبد العزيز البراهيم الغُرِّير . . وعبد الرَّحمن بن حمد الفوزان ولهما ترجمتان . . وفيها وفاة عثمان حافظ مؤسِّس صحيفة المدينة وتقدم ذكر وفاة أخيه على حافظ . . وفيها المجازر الدامية بين الصِّرْبْ والبُوسنة والهرسك في البلقان بيوغسلافيا . . وفي ١٧ من رمضان منها وفاة العلامة الشَّيخ محمد بن عبد المحسن الخيال تقلد القضاء في مدن وله ترجمة وهو من المجمعة . . وفي ٢٥ شوال منها وفاة الرئيس التركي أوزال بنوبة قلبيَّه . . ومحاولة اغتيال وزير الأعْلامُ المصري صفوت الشريف واغتيال حارسه . . وفي ٢٦ من شوال منها وفاة عضو هيئة التمييز بالرياض عبد اللطيف الشدّيد له ترجمة . . وفي ٧ من ذي القعدة وفاة الأديبُ الشهير حسين سرحان من مكة له مؤلفات مفيدة ونشاط في الصحافة ، وهو من قبيلةِ عُتِبْة . . وفيها مقتل الطبيب السعودي سليمان سعيد كردي في الصومال وهو يؤدي واجبه في علاج مَرضاهم . . وفي ٨ من ذي الحجة منها وفاة صالح الأحمد البسام بالرياض . . وفي٩ من ذي الحجة وفاة الداعية الشهير أحمد محمد جمال أخذ معلوماته عن عُلماء المسجد الحرام ومنهم عبد الله بن حسن ومحمد عبد الرّزاق حمزة ومحمد بن عبد العزيز بن مانع وغيرهم ، وله

مؤلفات مفيدة ونشاط ملموس في وسائل الأعْلامُ من إذاعة وصحافة وفقده خسارة فادحة وتقدم ذكر وفاة أخيه صالح جمال قبله وفي ١ من ذي الحجة وفاة على العبد الله التميمي من أعيان عنيزة والمنطقة الشرقية . . وفي ٣ من محرم سنة ١٤١٤ هـ وفاة الشّيخ محمد المنصور الزامل من عُلماء عنيزة وله ترجمة تأتى . . ووفاة سمو الأمير غالب بن سعود وصالح المحمد اليحيا الموسى من عنيزة وعلي الصَّالح البريدي من جماعة بريدة وعبد الرَّحمن العبد الله الطاسان من الرَّس . . وحرب جنوب اليمن مع شماله . . ومجازر في الصُّومال . . ووفاة الأمير سعد بن عبد العزيز آل سعود في صفر سنة ١٤١٤هـ . . وفيها وفاة الشَّيخ عبد الله بن محمد الخليفي إمام الحرم المكي وله ترجمة . . ومحاولة اغتيال وزير الداخلية المصري . . ومقتل رئيس وزراء الجزائر وأسلفنا في ٢٠ / ٣ / ١٤١٤ هـ وفاة زميلين وصديقين هما محمد العبد الرَّحمن الجمل مدير شركة الكهرباء سابقاً وعبد الله العلي الحريقي فرحمة الله عليهم أجمعين .

* * * * *

عدد ٣٢٩ (إبراهيم بن حمد بن عبد الوهَّاب)

* من المجمَعَة *

هو العالمُ الجَلِيل والأدِيبُ البارع ومربّي الجيل الشَّيخ إبراهيم بن حمد بن عبد الوهَّاب . . ولد هذا العالم في مدينة المجمعة في بيت علم ودين سنة ١٣٤٩ هـ وقرأ القرآن وجوَّده ودخل في مدرسة المجمعة فتخرج من الابتدائية ثم من المتوسطة ثم لما افتتحت دار التُّوحيد بالطائف أنتظم بها وكان إبان دراسته ملازما لعُلماء المجمعة وعنده إقبال على الطلب للعلم منقطع النظير وكان مَشَائخه في المجمعة وفي دار التوحيد معجبين بفرطِ ذكائه ونُبله وتخرَّج من دار التوحيد مع ثاني فوْجْ يتخرجُون منها سنة ١٣٦٩ هـ ، فالتحق بكلية الشريعة في مكة وتخرَّج منها سنة ١٣٧٣ هـ بامتياز وكان قويا في الحفظ سريعا في الفهم وكان يدرس دراسة خاصة على حسابه الخاص في المساء في اللغات الأجنبية وفي الليل حتى أتقنها إلى جانب حصوله على معلومات لاسلكيّة دقيقة وكان من زملائه عثمان بن سيَّار وبن مسند والبسَّام وعبد المحسن

التويجري وبعد أن نهل من العلوم وعل تعيَّن مديرًا للتعليم في المجمعة ومدرّسًا خارجَ الدَّوام للطلبة الذين لازمُوه ملازمة الغريم لغريمه وكان نشيطا وقوّي الشخصيَّة وله هَيْبة وحازمًا في كل شؤونه حسن التعليم وواسع الاطلاع وقويّ الإنشاء في محاضَرَاته وكذا في قلمه السَّيَّال وله نشاط في الأعْلامُ المقروْ منه والمسموع يتفجَّر الكلام من بين ثناياه بفصاحة وبلاغة وظل في إدارة التعليم وفي التدريس بالمجمعة ما ينُوف عن ثلاثين عاما كان فيها مثال العمل الدّءُوب وله مكانته ووزنه بين مواطنيه إلى جانب ما كان يتحلى به من أخلاق عالية وصفات فذّةٍ فاق بها أقرانه أثنى عليه معاصروه ثناءً حَسَنًا ووصفوه بأنه موسوعة في كل فن ولا يزال له لسان ذِكر وثناءٍ بينهم كلما تذكرّوه وكانتِ مجالسه ممتعةٍ ومحادثاته شيّقة مُتْعة للجليسِ يقول عنه عبد المحسن التويجري وهو يُخلدِ أثاره ويَذْكُرُ محاسنَه لقد فقدته المجمعة أحوجَ ما كانت لمثله ابنًا بارًّا من أبنائها وعلمًا بارزًا مِن أعْلامُها وكان له دور كبير في خدْمةِ النَشْإِ ردْحًا من الزّمن . . اتّسَم عَمَلهُ بالإخلاص والنزاهة وعامل موظفيه ومنسوبي التَّعْليم في منطقته بالمحبة والأخُوّة الصادقة وحُسْنِ العلاقةِ مع الصَّغير والكبيرِ فكان يزْجّي الضَّعيف ويحنو على المحتاجين ويُوليهم عناية خاصَّة ويعطف عليهم عطفا ولهذا أحبّه الخاص والعام لضميره الحي وقلبه الرحيم مع رفقٍ في المعاملة عجيب ويتميزّ بذكائه الخارق وفطنتهِ الحادَّة انتهى باختصارٍ وقد رثاه ثلة مّن زملائه وعارفي فضله ومنهم رفيقُ دربَه عثمان بن سيَّارْ :

أليف الصّبا ولى الصّبا وانقضى العمرُ   وركبي يُعدّ السَّيْرَ والمنتهى قبرُ
نعاك لي النّاعي فأوشك خافقي   يذوبُ أسًى لولا تداركه الصَّبرُ
وأيّ اصطبارٍ والإخلاءُ كلهم   تخطفهم موتٌ مخالبه حُمْرُ
إخلاء صدق روّع الرَّوْحَ فقدُهم   فيا ليتني كنتُ المقدَّمَ إذْ مرّوا
أبا أحمدٍ ما العيشُ الا تنكدٌ   يُروّعُنا ليل ويَنْد بُنا ظهْرُ
تذكرت والذّكرى شُجونٌ ولوْعة   ليالي عشْناها وأنفسُنا خُضْرُ
فلو تنطق الفيحاءُ حدّث رَمْلها   وحدَّثَ عنها نخلها الأخضر النَّضْرُ
عن الودّ ما رانَتْ عليهِ مآرب   ولا كدَّرت مِن صفوه غير كثر
وفي الطائفِ الميْمُون أفراحُ صِبْيةٍ   يَشِبّون للآمال والمرتقى وعْرُ
ينامُون والأحلامُ مْلؤُ جُفونهم   متى يشْرق اليومُ الجديدُ متى الفجْرُ
والفيَّة في النَّحْو يعذبُ ليلنا   بتْرْدَادها والفعل فاعله سِرّ

مضى العُمر فيما بيننَا رائق الرَّوى ... فما شابَه فينا رياء ولا غدرُ
أبا أحمد كنتَ الصَّديقَ نجله ... وكنتَ زميلا بحْرُ عرفانه ثر
تسَامَيْتَ لِمَا زاحم النَاسَ بعضهم ... إباءٌ فلا حِقدٌ لديك ولا مكرُ
وعشْت رضِيّ النفس فيما ترومه ... تزينك بين الناس أخلاقك الغُرّ
إلى الملتقى ركبِ البريَّة مُدْلج ... إلى حيثَ أنتم كلنا يا أخي سَفرُ
طعَام لأرضٍ مِن ثرَاها غذاؤنا ... وتحت ثراها يستوي العَبد والحرّ

ورثاه ثلة من زملائِه ومحِبّيه .

ومرض ووافاهُ أجله المحتوم مأسوفاً علي فقْده في ١٦ من ذي القعدة سنة ١٤١٥ هـ الموافق ١٦ من أبريل سنة ١٩٩٥ م وله أولاد ، رحمه الله .

عدد ٣٣٠ (إبراهيم بن عَتيق)

* من الرياض *

هو العالمُ الجَليل والمُرشدُ الواعظ الشهيِر الشَّيخ إبراهيم بن عبد الله بن عتيق وآل عِتيق من الزلفي ونزح جدهم منه إلى الأفلاج وبعضهم إلى الرياض . . وولد هذا العالم في الرياض في بيت علم ودين سنة ١٣٤٨ هـ ونشأ نشأةً حسنةً وقرأ القرآن وحفظه عن ظهر قلب وشرع في طلب العلم بهمَّةٍ عالية ونشاطٍ ومثابرةٍ بعد أن تعلم وتثقف . .

(مشَائِخه) : قرأ على عُلماء الرياض وقُضاتِها ومِن أبرز مشَائِخِه سَماحة الشَّيخ محمد بن إبراهيم وعبد اللطيف ومحمد بن عبد اللطيف وصالح بن عبد العزيز آل الشَّيخ وعلى غيرهم وكان نبيها قويَّ الحفظ سريع الفهم .

(أعمَاله) : درَّس في المدرسة الفيصلية الابتدائية في الرياض **وتعيَّن إماماً** وخطيبا في مسجد بن عتيق بين شارع السبالة والشميسى ثم إماما وخطيبا في جامع

المشيقيق على شارع الشميسى القديم ثم تُفرّغ للإرشاد والتوعية في داخل المملكة وخارجها في إدارة التوعية بوزارة الشؤون الإسلامية وكان واعظ زمانه ولمواعظه وقعٌ في القلوب يَبْكى ويُبكى السّامعين ويصدع بكلمة الحق لا يخاف في الله لوْمَة لائم كاسلافه من آل عتيق وكان له مكانة عند المواطنين وله في الخطابة والفصاحة صَوْلاتٌ وجَوْلات وفي المحاضرات ووسائل الأعْلامُ نشاط ملموس . . ودرَّس الطلبة زمنا وله تلامذةٌ كثيْرُون ولم تزل هذه حالته حتى وافاه أجله المحتوم مأسوفا على فقده في يوم الثلاثاء الموافق ٢٦ من صفر سنة ١٤١٨ هـ . . وصلي عليه في جامع عتيقةْ بالرياض ورثي بمراثٍ عديدة رحمه الله برحمته الواسعة .

⚜⚜⚜⚜⚜

عدد ٣٣١ (أحمد بن عبد الله المسْعُود)

* من بُرَيدة ويَعُود الأصلُ إلى الزُّلفي *

هو العالمُ الجَليل والحَبْرُ البَحْرُ الفهّامة النّبيل الشّيْخ أحمد بن عبد الله بن محمد بن جار الله بن حسين المسعود . . ولد في بريدة بالقصيم سنة ١٣١٥ هـ وكان أبوه قد نزح مع أهله إليها من الزلفي . . فتربىَّ على يد أبيه أحسن تربية وأدْخَله في الكتاتيب فحفظ القرآن وجوّده مع مبادئ العلوم من الحديث والفقه وقواعد الخط والحساب ثم شرع في طلب العلم بهمةٍ ونشاط ومثابرة .

(فمن أبرز مَشَائِخِه) : عبد الله وعمر بن سليم وعبد الله بن محمدً بن حُميدْ وصالح بن أحمد الخريصي وهم من قضاة بريدة لازم هؤلاء في جلساتهم كلها حتى أدرك نَصِيْبًا وافرًا من العلم في أصول الدين وفروعه وفي الحديث والتفسير ولمَا تُوفيّ إمامُ مسجدِ البابْطين بن غنيم عَّينه بن حميد خلفا له في الإمامة فقام بواجبها خير قيام فكان مرجعًا في الفتوى وفي الوعظ والإرشاد والتدريس في هذا المسجد وكان قوي الذاكرة سريع البديهة من أوعية الحفظ فالتفّ إليه ثلة من الطلبة ليله ونهاره . . وكان يحب إصلاح ذات البين وله أعمال خيريه ومساهمات في فعل المبّرات

ويحنو على الفقراء واليتامى والمحاويج ويساعد من يريد الحج أو الزواج مع قلة ذات يده وكان يصدع بكلمة الحق لا يخاف في الله لومة لائم وإذا ما أخذ في الوعظ بكى وأبكى من عنده ولمواعظه وقع في القلوب . . وظل في الإمامة في المسجد أربعين عاما محبوبًا لدى الخاص والعام وله مكانتهُ ووزنه بينهم وهو معتمدهم في وثائقهم وعقود أنكحتهم وكان حسن الخط ولا يأخذ لأعماله شيئًا بل لوجه الله تعالى وعنده غيرةً عزيز النفس وصُولاً للرّحم يتحبب إلى الناس ويتودد إليهم . . وآية في الورع والزهد والتقى والاستقامة في دينه وخُلقه .

توالتْ عليه الأمراضُ في آخِر حياته واستمر يصارع المرض محتسباً للأجر ويرجو ثواب الصَّابرين حتىَ وَافته المنيةَ في ٢٥ من رجب سنة ١٤٠٥هـ في مستشفى بريدة . . وحزن الناس لفقده لما كان يتمتع به من أخلاق حسنة وخلف أبناءه الثمانية أكبرهم سليمان وعبد العزيز مدير هيئة الحِسْبة بالرياض فرحمه الله برحمته الواسعة .

عدد ٣٣٢ (إسْحَاق بن حَمَد بن عَتِيق)

* من الزُّلفِي أصلاً *

هو العالمُ الجَليل والمحدث الشهير الشَّيخ إسحاق بن حمد بن علي بن عَتِيق . . ولد هذا العالم في الأفلاج حيث كان مسكنَ أبيه ، في بيت علم ودين سنة ١٢٨٧ هـ فتربّى على يد أبيه أحْسَن تربيةٍ وأدْخَله أبوه في الكتاتيب فقرأ القرآن وحفظه عن ظهر قلب وتعلم قواعد الخط والحساب وشرع في طلب العلم بهّمة ونشاط ومُثابرة ولازم أباه في أصول الدين وفروعه إلى وفاته كما لازم أخويه ملازمة تامَّة في أصُول الدين وفروعه وفي الحديث والتفسير وعلوم العربية كلها وكان نبيها يتوقد ذكاءً واعي القلب سريع الفهم قوي الذاكرة . . وكان واسع الإطلاع وله الباعُ الواسعُ في الأدب والتاريخ والسّيَر والمغازي وعلوم اللغة ويجيد الشعر بمهارة تامة له ديوان مخطوط معظمه في الرثاء والتهاني والحثّ على طلب العلم وفي المناسبات العديدة وله حاشية على التّوحيد مُفيدة ونظم على شروط لا إله إلا الله وجلس يدرّس الطلبة في الأفلاجْ وانتفعوا به

وكان واسع الإطلاع في الحديث والتفسير والأصول والفقه وله اطِلاعٌ في الأدب والتاريخ .

توالت عليه الأمراض ووافاه أجَلُه المحتوم سنة ١٣٤٣ هـ رحمه الله وقد حزن الناسُ لفقده وهذه السَّنة تعرف باستيلاء حكومتنا الرشيدة على الحجاز وفيها توفي الأديبُ المصري لطفي المنفلوطي مؤلف النظرات والعَبَرات وغيرهما . . ووفاة الشَّيخ محمد العبد الكريم الشبل والشَّيخ عبد الله المحمد العبد الكريم القاضي والشَّيخ إبراهيم بن صالح بن عيسى المؤرخ الشهير ساكن عنيزة وهو من بني زيد أهالي شقراء ووفاة الشَّيخ محمد بن عُوجان من عُلماء الحنابلة بالزبير ومحمود شكري الألوسي حفيد المفسِّر الشهير وهم من عُلماء بغداد أحناف وفي سنة ١٣٤٤ هـ حادث الرمّي في منى بين الحاج المصري والبادية وتوفي فيها أحد عُلماء حائل عبد الله الخلف الراشد في المدينة وفيها وفاة مؤذن الجامع محمد السليمان بن فيّاض وخلفه أبنهُ رحمهم الله .

* * * * *

عدد ٣٣٣ (حسَن بن عبد اللَّطيف بن مَانِعْ)

* سكّان الرّياض *

هو العالمُ الجَلِيل والحَبْرُ البَحْرُ الفهَّامة النَّبيل الشَّيخ حسن بن عبد اللَّطيف بن محمد بن مانع من أوهبة تميم نزح أجداده من أوشيقر ما بين شقراء وعنيزة والأحساء وقطر . . وولد حسن في الأحساء في بيتٍ علم وشرف ودين سنة ١٣٣٧ هـ وفقد بصره من أثار الجدَري وله سنتان ورباه والِدُه أحسن تربية وأدْخله في الكتاتيب فحفظ القرآن وجوَّده كما حفظ كثيراً من المتون نظماً ونثراً في فنون علوم الدين من فقه وحديث وتوحيد ولغة عربِّية وجد في الطلب وثابر عليه وكان قوي الحفظ سريع الفهم له ذاكرة عجيبه قوية لازم عُلماء الأحساء بجد ومثابرة وتوفي والده سنة ١٣٤٨ هـ ورحل سنة ١٣٥٣ هـ إلى قطر فلازم عُلماء الحنابلة فيها .

(ومن أبـرز مَشَـائِخِه) : بن عمه العلامة الشَّيخ محمد بن عبد العزيز بن مانع فكان ملازماً له ليله مع نهاره وكان من المعجبين بفرط ذكائه ونباهتـه ويقول سيكون لهذا الأعمى شأن . . قرأ عليه أصول الدين وفرُوعه وعلوم العربية كلها كما لازم رئيس محكمة الدوحة الشَّيخ عبد الله بن محمود وظل ينهل من العلوم ، ثم عـاد إلى الأحسـاءِ ولازم مَشَـائِخِه سـنتين ففـي سـنة ١٣٦٠ هــ رحـل إلى الريـاض واسـتوطِنها سـكناً له ولازم عُلماءها ومن أبرزهـم سَمَاحة الشَّيخ محمد بن إبراهيـم وعبد اللطيف بن إبراهيم آل الشَّيخ ولمَا افتتح المعهد العلمي بالرياض سـنة ١٣٧١ هـ انتظم بالثاني المتوسّط وكان في كل سنة يقفز وتخرَّج من المعهد سـنة ١٣٧٥ هـ فانْتَظَمَ بكلية الشَّريعة وتخرَّج منها سنة ١٣٧٩ هـ وكان في المساء وفي الليل ملازماً لمشَايِخِه في المسـاجد ، وتعيَّن بعد تخرُّجه مدرّسًا بمعهد إمام الدّعـوة وفي سـنة ١٣٨٥ هــ نقـل مدرّسًا بالمعهد العلمي وفي سـنة ١٣٩٠ هـ عـاد إلى التدريس بمعهد إمام الدَّعـوة وفي سنة ١٤٠٨ هـ نقل مدرّسًا بمعهد الشفاء العلمي لقربه من منزله ، وفي سنة ١٤٠٩ هـ أحيل إلى التقاعُدِ ورُشح مراراً للقضاءِ فامتنع تورُّعًا منه وكان مَرْجعًا في التّاريخ وحفظ الوقائع والحوادث ومعرفة الأنساب وقسـمة المواريث إلى سَعَةِ الإطلاع في فنون عديدة، وتجرّد للتّدريس والإفتاء والإرشاد وفي مواسم الحج والعمرة. . وبالجُملة فقد كرس أوقاته لنفع الخلق وكان إمام الجامع يستنيبه على الإمامة والخطابة وكان جَهُوريَّ الصّوت .

وأصيب بالآم في ركبتـه ثـم بحـروق في وَجْهـه وفي يـده اليُمْنـى وتوالـت عليـه الأمراض وأصيب بنوبة قلّبية لم تمهله وتوفي على أثرها في الرياض في ١٠ من رجب سنة ١٤١٦ هـ وصلّي عَليه بجامع تركي بن عبد الله ورثاه بعض مُحبيّه ومنهم الدكتور أحمد بن عبد الله الباتْلي بصحيفة الجزيرة فرحمه الله برحمته الواسعة .

❀❀❀❀❀

(حَوَادُث عام

١٤١٥ هـ وعام ١٤١٦ هـ)

في ١٧ من صفر ١٤١٥ هـ وفاة الشَّيخ عبد العزيز بن صالح إمام وخطيب الحرم النَّبوي ورئيس محاكم المدينة وعضو بهيئة كبار العُلماء وله ترجمة تأتي ، وقبله بيومين

وفاة الدكتور محيي الدّين ناظر له شهرته في علوم عدِيدة ، ووفاة الصَّحفِي الشهير جَلال أبو زيد ، ووفاة الأمير سدَّاح بن محيَّا من موظَّفي الحرس الوطني ، وفي ١٠ من صفر ١٤١٥ هـ حادث اصطدام مُذنّب شوميكر بكوكب المشتري وفي سنة ١٩٨٨م انفجار طائرة بان أمريكان فوق لوكرْبي أسكتلندا وَعلى ظهرها مائتان وسبعون راكباً من أورُوّبا وأميركا اتّهمُوا بها اثنين من لِيبيَا وفيها قاطعوها حتى يتّم تسليمهما ، وفي ٢٦ أكتوبر سنة ١٩٩٤ م توقيع الملك حسين مع إسرائيل . . وفي يوم الثلاثاء ٢٣ ربيع الأول سنة ١٤١٥ هـ وفاة أحمد العبد الله الحمد القاضي في الهند ووفاة أحمد الجفالي في لندن ، وفي ٢٥ ربيع الأول سنة ١٤١٥ هـ وفاة العلامة عبد الرَّزاق عفيفي عضو هيئة كبار العُلماء وله ترجمة وفي ٥ ربيع الأخِر منها وفاة سالم بن أحمد بن محفوظ بحادث ووفاة صالح بن عبد الله بن زامل وكُنيته أبو بشر في عنيزة وعبد العزيز السليمان العُمْران بيوم واحد في ٢٣ ربيع الأخر سنة ١٤١٥هـ ، ووفاة الأديبُ الشاعر الشهير إبراهيم فوده من أهالي مكة ، وفي ٢١ من جُمادِي الأول سنة ١٤١٥ هـ وفاة الشّيخ علي الحمد الصَّالحي وله ترجمة . . وفيها مَقتل شابُور بختيار الإيراني في منفاه يوافق أغسطس سنة ١٩٩٤م ووفاة محمد عمر توفيق وزير المواصلات سابقاً في ١١ / ١١ / ١٤١٤ هـ ، وحادث يُوسف الصَّالح العبد العزيز الراجحي مع اللصُوصَ في مصرفهم بالرياض وذلك في يوم السبت ١٧ من جمادي الأول سنة ١٤١٥ هـ واللصوص فلبينيّون ، وفي يوم الأربعاء ٢٨ / ٥ / ١٤١٥ هـ كوارث في أسيوط ومَا حَولها وذلك من جرّاء حريق وزوابع وفيضانات ذهب ضحيّتها أكثر من خَمسمائة قتيل والجرحى ضعفهم والخسائر بالملايين ، وفي يوم الأربعاء ١ من رجب منها حَادث دهس الطبيب العراقي محمد سَعيد صالح في عنيزة . . وفي ١ من جمادي الآخرة سنة ١٤١٥ هـ زوابع في الأردن ذهب ضحيتها نفوس كثيرة ، وفي ٥ من جمادي الآخرة سنة ١٤١٥ هـ وفاة الشّيخ عبد الرَّحمن بن محمد بن عبد الله بن مانعْ إمام وَخطيب جامع الشرايع وله ترجمة ، وفي رجب سنة ١٤١٥ هـ حرب الشيشان مع روسيا لطلب استقلالها . . وفيها وفاة الشلهوب عبد العزيز في الرياض وكان من الشجعان البواسَل ومن رجال الملك عبد العزيز وله مكانته ووزنه عنده وقد تجاوز المائة من العمر . . وفي يوم الأربعاء ٢٦ رجب سنة ١٤١٥ هـ وفاة الأديبُ الشاعر على البراهيم القرْي بن عِيد وكان من أوعية الحفظ سكن جدةِ وتنقل في وظائف بالعسكرية رحمه الله . . وفي ٧ من شعبان سنة ١٤١٥ هـ وفاة العلامة الشّيخ عبد الله بن عبد الغني الخياط له مؤلفات مفيدة وله

نشاط ملحوظ في وسائل الأعْلامُ المقروءة والمسموعة وقد عمل مدرسًا في مكة وفي مدارِس الأمراء في الرِياض ثم عميداً في كلية الشريعة بمكة ودرّس في المسجد الحرام زمنا وقد تعيّن إماما وخطيبًا في المسجد الحرام ومن دعاة الخير والهدى والصّلاح وله ترجمة رحمه الله فقد مكث في تدريسه بالحرم المكي ثلاثين سنة ويجيد التلاوة لكتاب الله بتدبر وتخشع وهو عضو في هيئة كبار العُلماء وله صيتٌ ذائع تقاعد عن العمل سنة ١٤١٣ هـ وهو من مواليد سنة ١٣٢٦ هـ وله ابنان نالا شهادة الدكتوراه عبد الرّحمن وعبد العزيز . . وفيها وفاة الشّيخ عبد الرّحمن الهذيبُ وله ترجمة جامعي وإمام جامع النسيم في الرياض وله ترجمة . . وفي أخر شهر محرم سنة ١٤١٥ هـ وفاة عبد الرّحمن بن الشّيخ عبد الله العبد الرّحمن البَسّام بحادث سيارته بين مكة وجدة . . وفي ١٤ من شعبانٍ منها وفاة محمد العبد الرّحمن الشُّبَيْلي رئيس الشعبة السياسية بالديوان الملكي سابقا ، وفي ١٦ شعبان منها زلازل في اليابان ذهب ضحيتها خمسة ألاف قتيل والجرحى ضعفهم مرتين والخسائر المادّية بالمليارات وفي أول يوم من رمضان سنة ١٤١٥هـ وفاة الشّيخ عبد العزيز بن حمد المصيريع وكان من طلبة العلم ومن تلامذة الجد الشّيخ صالح بن عثمان القاضي وشيخنا عبد الرّحمن بن سعدي ، وله ترجمة ، وفيها وفاة صالح السعد العجروش وحادث أولاد ناصر العبد العزيز الصّائغ ما بين الرياض ومطار الرياض وتوفي اثنان وفي ٢٨ من رمضان سنة ١٤١٥هـ وفاة رئيس محاكم القصيم صالح الخريْصي وله ترجمة وفي آخر رمضان توفي الأديبُ المصري الشهير الدكتور يوسف خْليف وهو ممن نال جائزة الملك فيصل وفي سنة ١٩٨٩ م وفاة أية الله الخمينْي . . وفي شهر مارس سنة ١٩٩٥ م وفاة أبنه أحمد الخمينْي . . وفيها وفاة عبد الله الحمد الحمدان المكنىَّ بأبي عُليوي وذلك في شوّال سنة ١٤١٥ هـ ، وفيها وفاة الشاعر الشهير المصري الدكتور نَجيب الكيلاني ، وفي شوال أيضًا وفاة ناصر العبد الرّحمن المعمَّر . . وفيها حادث عائلة حمد البراهيم القبيس بعنيزة وذلك في ٢٢ من ذي الحجة سنة ١٤١٥ هـ وفي ٢١ من ذي الحجة وفاة العلامة قاضي الحوطة والحلوه والدلم الشّيخ عبد العزيز بن عبد الرّحمن العجلان وهم من أوهبة تميم تنقل في سلك القضاء نصف قرن وله ترجمة وهو من أهالي الحوطه . . وفيها وفاة الشّيخ على الصّالح السحيباني قاضي الحفر سنين وله ترجمة ، وفي شهر رمضان سنة ١٤١٤ هـ مقتل إبراهيم السليمان العبد الله الهطلان يُقال قتله سقيم عقل وفي يوم الثلاثاء الثاني من جمادي الأولى سنة ١٤١٦ هـ وفاة الشّيخ العلامة سليمان بن عبيد أل سلمي الرئيس

العام لشئون الحرمين وكان قبل ذلك قد تنقل في سلك القضاء وفي مدن عديدة وهو عضو في هيئة كبار العُلماء وله ترجمة . . وفي ٧ من جمادي الأولى سنة ١٤١٦ هـ وفاة محمد العبد الله الناصر الخليفي مدير شئون موظفي أوقافنا بعنيزة . . وفي ١٥ من جمادي الأولى سنة ١٤١٦ هـ وفاة العميد خالد بن حسن البليهد وهو من الشعراء البارعين ، وفي ١٨ من جمادي الأولى سنة ١٤١٦ هـ وفاة عبد الله بن عبد العزيز بن محمد المُعجل ، وفي ٢١ من جمادي الأولى سنة ١٤١٦هـ وفاة صالح بن الشَّيخ صعب التويجري . . وفي ٢ من جمادي الأولى وفاة يوسف بن راشد المبارك الأحسائي وفي ٢٠ من جمادي الأولى وفاة ناصر العامر الرميح بالمدينة المنورة ، وفي يوم الجمعة ٢٦من جمادي الأولى سنة ١٤١٦ هـ قام شخص بتفجير قنبلتين في جامع قوبا التابع لبيُشه مات منه ثمانية وهم يُصَلون وجُرِح تسعون رجلا وقبض عليه في جبَل كان يتترّس فيه وقاوم ثم انتحر ، وفي يوم الإثنين ٦ من جمادي الآخرة سنة ١٤١٦ هـ وفاة عبد الله السليمان البراهيم القاضي بالرياض جامعي ودرَّس بالثانوية ثم نقل إلى إدارة التعليم فأمضى فيها ثلاثين عاما وله ترجمة تأتي وفي ٧ من من جمادي الأولى سنة ١٤١٦ هـ وفاة الشاعر الشعبي حمد العبد الرَّحمن المغيولي وفي ربيع الأول سنة ١٤١٦ هـ وفاة مؤذن مسجدنا عبد الله العبد العزيز الكُعَيل وكان رجلا صالحا توفي بعد أن أمضى في مأذنة أم خمار ثلاثين عاما كان فيها مثالا في الإخلاص بعمله ، وفي ١١ من ربيع الآخر سنة ١٤١٦هـ وفاة حمد العبد الله الصليع الغابكي وكان أستاذاً في البناء القديم وفي ٢٨ من محرم سنة ١٤١٦هـ محاولة اغتيال حسني مبارك في أثيوبيا ، وفي صفر سنة ١٤١٦هـ مقتل البيحي وزوجته قتلهما ابنهما وكان ذلك من غير شعور ، وفي ٦ من صفر سنة ١٤١٦هـ وفاة أمير المذنب وعقلة الصُقور عبد الله بن قاعان من الماضي السّبعان بعنيزة ، ووفاة عبد المحسن بن محمد بن مانع المقيم في مكة ، وفي يوم الخميس ٨ من صفر سنة ١٤١٦هـ وفاة عبد المحسن العبد العزيز الجنيني وكان من صالحي زمانه يحب إصلاح ذات البين ويعامل الفلاحين وغيرهم فينظر المعسرين ويتجاوز عن الموسرين وكان ذا أخلاق عالية محبوبا لدى الخاص والعام ، وفي ٣٠ من محرم سنة ١٤١٦هـ وفاة خالد بن ناصر بن سعود ومحاولة اغتيال ياسر عرفات وفيها تقلد إمارة قطر حمد الخليفة ، وفي يوم الجمعة ٢٣ من صفر سنة ١٤١٦هـ وفاة سليمان الحمد السليمان الحمدان في مكة وصالح المحمد المقبل في البكيرية وكان من طلبة أبيه وغيره ، وفي صفر سنة ١٤١٦هـ وفاة الأديبُ البارع حسن عبد الله كامل ، وفي ربيع الأول سنة

١٤١٦هـ وفاة مدير مالية بريدة سابقاً صالح بن إبراهيم التويجري ووفاة محمد العبد العزيز الدغيثر وكان من رجالات الملك عبد العزيز وهذا في ربيع الأول منها ، وفي ربيع الأول أيضا لجوء حسين كامل حسن صهر صدام العراقي إلى الأردن ، وفي يوم السبت ٤ من جمادي الآخرة سنة ١٤١٦هـ وفاة الأستاذ الأديبُ الشاعر فؤادٍ الخطيب بن العلامة عبد الحميد الخطيب وكان سفيراً للمملكة في مُدُن عديدة ثم أمينا مُسَاعدًا لمنظمة المؤتمر الإسلامي وفيها مصرع الإسرائيلي اسحاق رابيّن علي يد متطرف يهودي، وفي يوم الخميس ١٦ من جمادي الآخرة سنة ١٤١٦هـ وفاة الأمير محمد بن سعود الكبير بالرياض ووفاة الدّبلوماسي للمملكة طاهر رضوان وذلك في ١٧ من جمادي الآخرة سنة ١٤١٦هـ وكان مندوب المملكة لدى جامعة الدول العربية بمصر ، وفي يوم الاثنين ٢٠ من جمادي الآخرة سنة ١٤١٦ هـ حادث تفجير عمارة بالعليا بالرياض مات منه ستة وجرح ستّون ، وفي يوم الأحد ١٨ من رجب سنة ١٤١٦ هـ حادث الطالبات ما بين الخرج وحوطة بني تميم ومات سبع نتيجة الاصطدام وفي أخر جمادي الآخرة سنة ١٤١٦ هـ زلازل في نويبع والأردن والعقبة وتبوك ولبنان وفيها وفاة صالح الحمد الرّوق من آل زامل بسكتة في الدمام ومحمد الصَّالح المصري ، وفي ٥ من رجب وفاة حمد العلي الجطيلي وأمير شقراء سابقا عبد الرّحمن الصّالح البوارْدي ، وفيه حادث قطار متجه من القاهرة إلى إحدى محافظاتها في ٢٧ رجب سنة ١٤١٦هـ مات فيه خمس وسبعون وجُرِحَ فيه مائة وخمسون ، وفي ٢٥ شعبان منها وفاة عبد الله المحمد القبلان بعد مصارعة مع المرض سنين فرحمة الله علهم أجمعين .

✤✤✤✤✤

عدد ٢٣٤ (حسن بن عبد الله بن عيدان)

* من الدّرعيّة *

هو العالمُ الجليل والحَبرُ البَحرُ الفهَّامة الشّيخ حسن بن عبد الله بن عيْدان من أوهبة تميم من المشارُفه . . ولد هذا العالم في الدّرْعِيّة. وقرأ القرآن وحفظه في الكتاتيب وشرع في طلب العلم بهمة ونشاط ومثابرة فقرأ على عُلماء الدّرْعيّة وعلى

رأسِهم الشَّيخ مَحمد بن عبد الوهَّاب وأبنِه عبد الله بنٍ محمد وحمد بن معمَّر لازم هؤلاءَ وغيرِهم ملازمة تامّة وأدرك إدراكًا تامًّا خصوصًا في الفقهِ والحديث ورجاله وفي سنة ١١٧٠ هـ عيَّنه الإمام محمد بن سعودٍ قاضيا في حُرَيْمْلاء فسُدِّد في أقضيته وكان مِثالاً في العدالة والنزاهة وإماما وخطيبا في جامعها أثنى عليه بن بشَر في عنوان المجد ثناء احسنًا وجلس للطلبة في الجامع زمنًا طويلا وظل في قضائها وإمامة جامعها والخطابة فيه والتدرِيس أكثر من ثلاثِين سنة .

ووافاه أجَله المحتوم مأسوفا على فقده سنة ١٢٠٢ هـ ذكر ذلك بن بشر وكان محبوباً لدى الخاص والعام وله شهرة وصِيتٌ ذائع وله تلامذة كثيرون رحمه الله برحمته الواسعة .

✽✽✽✽✽

عدد ٣٣٥ (حَمْدان بن أحمد البَاتِلْ)

* من الزُلفي *

هو العالمُ الجَليل والحَبْرُ البَحْرُ الفهَّامة الشَّيخ حمدانٍ بن أحمد بنٍ حمود الباتل الدُّوسري . . ولد في مدينة الزلفي سنة ١٣١٥ هـ ونشأ نشأةً حسنة وقرأ القرآن وحفظه على مقرئ في بلده ثم شِرع في طلب العلم بهِمةٍ ونشاط ومثابرة وفقد بصره في السابعة من عُمره من مَرِض الجدَري ولازم أباه أول عمره في مزرعته ولكنه ذا هِمة عالية تحدُوه على الطلب للعلم وعنده ذكاء ونباهة وقوة في الحفظ وسرعة في الفهم فحفظ القرآن غيبًا وحفظ كثيراً من المتون نظما ونثراً في أصول الدين وفروعه وفي الحديث وعلوم العربية ولازم العلامة الشَّيخ فالح بن عثمان الصغير في ليله ونهاره ، وكان فالح مُعْجبًا بفرط ذكائه ونبْله وكان قويَّ الذَّاكرة انتقل إلى القصيم ولازم في عنيزة قاضيها الجد الشَّيخ صالح القاضي ثم الشَّيخ عبد الرَّحمن السّعدي وفي بريدة لازم أل سليم عبد الله ثم عمر وكان كثير المشي على قدَمَيْه من مدينة لأخرى ومن قريَة إلى قرية وبعد أن نَهل من العلوم الشّرعية جلسَ للطلبة يدرسهم في الزلفي فالتفَّ إلى حلقاته ثلة من طلبة العلم إنتفعوا من علومه وكان حسن التعليم ومن أبرز تلامذته الشَّيخ عبد

المحسن العبَّاد وحُمُود البدر وعبد العزيز العبد المنعم وزيد المنيفى وعبد العزيز الخميس في آخرين وتعيّن رئيسًا لهيْئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بقرية العقدة واستمر في تدريسه وكان المرجع في الإفتاء والإرشاد ويصدع بكلمة الحق لا يخاف في الله لومة لائم وله مكانةٍ مرموقة بين المواطنين وهَيْبة وعلى جانب كبير من الأخلاق العاليةِ والصفاتِ الحسنة التي خلدت ذكراه وكان مَرجعًا في علم الفرائضَ وحسابها وله الباعُ الوَاسع في معرفة الأنساب والحوادث وحفظ زمانها وواسع الإطلاع في فنون عديدة وله نكت حسان مجالسه ممتعة ومحادثاته شيّقةٍ .

ولم تزل هذه حالِه إلى أن وافته المنية مأسوفاً على فقده في سنة ١٣٨٥ هـ وحزن الناس لموته وخلف سبعة أبناء من خيرة زماننا رحمه الله برحمته الواسعة ، وفيها افتتح مكتب الأوقاف بعنيزة .

*****

عدد ٣٣٦ (حُمُود بن عبد الله التويجري)

* من المجمعة *

هو العالمُ الجَليل والحَبرُ البَحْرُ الفهّامة الشّيخ حمود بن عبد الله بن حمود بن ربيعه التويجري من عنزه . . ولد في المجمعة يوم الجمعة الموافق ١٥ من ذي الحجة سنة ١٣٣٤ هـ ونشأ نشأةً حسنة بتربية أبوية كريمة وتوفي أبوه سنة ١٣٤٢ هـ وله ثمان سنين فعاش يتيمًا وأكمل عمه تربيته وقرأ القرآن وحفظه مع مبادئ العلوم وقواعد الخط والحساب على الشّيخ أحمد الصّائغ ثم انتظم في حلقات العلامة قاضي المجمعة الشّيخ عبد الله بن عبد العزيز العنقري ولازمه ملازمة تامه خمسًا وعشرين سنة في أصول الدين وفروعه وفي الحديث ومُصْطلحِه وعلوم العربية ، وكان يحفظ كثيراً من المتون في شتى الفنون ومن حملة القرآن وكان يُدارسُ شيخه القرآن في كل ليلة ويسترشد منه عما يمر عليه من الآيات . . وهو أبرز مَشَائِخِه نفعا له كما لازم العلامة الشّيخ محمد الخيَّال قاضي المدينة والأحساء ورحل إليه في المدينة كما لازم العلامة الشّيخ عبد الله بن زاحم في المدينة وغيرها كما قرأ على العلامة الشّيخ عبد الله بن محمد بن حميد حينما

كان قاضيًا في المجمعة ، كما قرأ على العلامة الشيخ سليمان بن حمدان ولازم غيرهم من العلماء وكان آية في الكرم وحسن الخلق قويّ الحفظ سريعًا في الفهم واسع الإطلاع في فنون عديدة وله مؤلفاتٌ عديدة مُعظمها في الردود مفيدة وله مواقف مع المنحرفين في نصحهم والرّدّ على المعاندين ويصدع بكلمة الحق لا يخاف في الله لومة لائم وبلغت مؤلفاته اثني عشر مؤلفا ومعظمها في الرّدود .

(أعماله) : عُيّن قاضيًا في رحيمة بالشرقية وكان حادّ الطبع وعنده غيرة عظيمة ويغضبُ حينما تنتهك المحارم لا يهدأ له بال . . فكان في أحكامه مثالا للعدالة و النزاهة ونُقِل إلى رأسْ تنوره وذلك سنة ١٣٦٧ هـ ونقل منها إلى قضاء الزّلفي سنة ١٣٦٩ هـ وظل في قضاء الزلفي إلى سنة ١٣٧٣ هـ ودرّس بالمعهد العلمي إلى سنة ١٣٨٣ هـ وتقاعد قبل أوانه بعد طلب منه وإلحاح فأعفي ثم طلب منه الشيخ محمد بن إبراهيم بأن يدرّسَ بالمعهد العلمي فاعتذر منه كما طلب منه التدريس في كلّية الشّريعة بالرياض فاعتذر منه وكانت حلقاته في المجمعة وفي الزّلفي تكتظ بطلبة العلم ليلا ونهارًا ولم يُشغله التدريس والإفتاء ، عن التأليف ونفع الخلق وكان يترّحم على شيْخه عبد الله العنقري كلما ذكره ، ويكثر من الثناء عليه كما كان شيخنا محمد بن عبد العزيز المطوع حينما كان قاضيا في المجمعة كثير الثناء عليه ويصفه بسعة الإطلاع في الأصول والفرُوع والفرائض وحسابها وله تلامذة كثيرون لا يحصُرهم العدُ وكان مرجعًا في الأنسَاب وله اطلاع في التاريخ وحوادث نجدٍ و وقعَاتِ الحرُوب وعنده قوة ذاكرة عجيبة ، وله أعمال خيريّة ومُساهماتٌ في المبّرات في المجمَعةِ والزّلفي وآية في الجود والسخاء والكرم وكان بيني وبينه مراسلات في المناسبات وأهدى إلي وإلى المكتبة الصّالحية نسخة من كل مؤلفاته المفيدة وجرى بيني وبينه نقاشٌ حول دوَران الأرض أو ثبُوتها واستقرارها حينما ردَّ على مَحمُود الصّوّاف فهو يرى ثبوتها وينفي دورانها وبعد تقاعده تجرّد للعبادة ونفع الخلق تدريسًا وتأليفا وللإفتاء وكان محبوبا لدى الخاص والعام وله شُهْرَة وصِيت ذائع وعنده مكتبة ضخمة ومخطوطات كثيرة بقلمه الوَاضح النيرّ وأما أوصَافه فهو مربوعَ القامة قمحيَّ اللون له هيْبة أشمط الشَّعر .

توالت عليه الأمراضُ ووافاه أجله المحتوم يوم الثلاثاء الموافق ٥/٧/ ١٤١٣ هـ ، وقد رثاه ثلةٍ من محبيه وتلامذته نظما ونثراً وله حزبٌ من الليل لا يتركه ويحب إصلاح ذات البين ومن رثاه محمد بن عُويّدْ من بريدة ومطلعها :

يالهف نفسي على شيخ الحديث ومن ... يَـذُود عـن سـنة المبعـوث يحميـها
بحـر العلـوم ومـن سـارت فضائلـه ... نـادى بفقـدك حتـى اليـوم عافيـها
أبيـتُ في الليـل مكلومًـا أخـا كلـف ... عجـزت أكـتم مـن نفسـي الـذي فيـها
أقـوم أنظـر شـرقا ثـم مغربـه ... وقـد سَفى في مكـان الحـيّ سـافيها
فقلت قـد مـات شيخ العلـم في قـدم ... يقـرر العلـم في أسمـى معانيـها
مَـن للخصـوم إذا قـامُوا بباطلـهم ... الله أكـبر مـن حـال أعانيـها
لله درَّ أبـي عبـد الإلـه فكـم ... أزال مـن ظلـم الإشـراك تَشْـبِيهَا
مَن للحديـث ومـن للفقـه مـع سُـنن ... مـن للدلائـل بعـد الشَّـيخ يُقرِبـها
مـن للعقيـدة مـن للنحـو في سُـنَن ... مـن للفرائـض عـز اليـوم داريـها
مَـن للتفاسـير مـع أصـل يقـرره ... مَـن للتعابـير بعـد الشَّـيخ يفتيـها
مَن للأصـول أصـول الفقـه مـع شـهب ... أفنى بَسيفِ الهدى يا صاح طاغيها
أعْني بـه الشَّيخ مـن سـارت فضائلـه ... حـاءٌ وميْـمٌ وواو دال قارِئُـهَا
تبكـي عليـه بيـوت كـان يعمرهـا ... تبـارك الله مـا أحلـى لياليـها
تبكـي عليـه علـومٌ كـان يألفـها ... كفقـد طفـل بكتـه الأم يحنيـها
تبكـي عليـه تـآليفٌ محـرَّرةٌ ... في الصَّـدر والـورد بالأقلام يجريـها
تبكـي عليـه ليـال كـان يقطعـها ... يـردد الآي للرحمـن تاليُـهَا
هُمُـوا التَـواجِرُ لا ينسـى سـوابقهم ... فـالكل يعـرف قاصِيُـهَا ودانيـهَا
أقوالـه خُطَـبٌ تأليفـه شُـهَبٌ ... آراؤه قضُـب بـالله حامِيُـها
قـد هـدّ بُنيـانَ أهـل الشـك قاطِبـةً ... حتـى الغـراب الـذي قـد قـام ينعِيـهَا
رُدودُ شـيخ الهـدَى كالشَّـهد للحُنَفـا ... طعْمًـا ومنظرهـا يحكـي درارِيُـهَا
لكنـها الشـهب والسَّـمّ الزّعـافُ لمـن ... قـد حـاد عـن سُـنّة المعصُـوم قاليـهَا
فيـا بنـى الشَّـيخ صَـبْرًا إنَّ والـدكُمْ ... مُصَـابُه هـزَّ ذي الدُّنيـا ومـنْ فِيـها

وقد خلف سبعة أبناء بررة هم عبد الله ومحمد وعبد العزيز وعبد الكريم وصالح وإبراهيم وخالد رحم الله أباهم برحمته الواسعة وجعلهم خير خلف لخير سلف.

* * * * *

عدد ٣٣٧ (حمود العبد الله العقلا)
* من القصيم *

هو العالمُ الجَليل والحَبرُ البَحْرُ الفهّامة الشَيخ حمود بن عبد الله بن محمد العقلا من أسرة الشعيبي من آل جناح من بني خالد . . ولد هذا العالم في الشّقه بالقصيم سنة ١٣٣٨ هـ وتبعد عن بريدة خمسة عشر كيلا ونشأ نشأةً حسنة بتربيه أبوية كريمة وفقد بصره في السادسة من عمره بسبب الجدري وعلى وجهه آثاره وقرأ القرآن وحفظه غيبًا وهو يافع في مدرسة العُمَري عبدِ الله المبارك المنسوبه إليه لأنه المؤسّسُ لها ولمّا بلغ الثامنة عشر انتقل إلى الرياض لطلبِ العلم وذلك سنة ١٣٥٧ هـ فلازم عُلماء الرياض في جلساتهم .

(ومن أبرز مشَـائِخِه) : سَماحةَ الشَيخ محمد بن إبراهيم مفتي نجد وعبد اللطيف بن إبراهيم ومحمد بن عبد اللطيف كما قرأ على غيرهم وجَدَّ في الطلب وثابر عليه وكان قوي الحفظ سَريع الفهم قويَّ الذاكرة جداً وكان مَشائِخُه معجبين بفرط ذكائه ونَباهَته ولمَا افتتح معهد الرياض العلمي سنة ١٣٧١ هـ انتظم به وكان يقفز من سنةٍ إلى أخرى وكان من أساتذته المشهُورِيْن في المعهد الشَيخ عبد الرَّحمن بن عُودان وعبد العزيز بن باز وَعبد الرازق عفيفي وعبد العزيز بن رشيد وعبد الله الصَّالح الخليْفي وبعد تخرجه من المعهد العلمي انتظم في كلية الشريعة وتخرّج منها سنة ١٣٧٦هـ من أول فوج وتعيَّن مدرسا في المعهد العلمي بالرياض سنة واحدة ثم نقل منه مدرسا في كلية الشريعة واستمر في تدريسه فيها إلى سنة ١٤٠٠ هـ فطلب نقله إلى جامعة الإمام محمد بن سعود في القصيم وظل مدرسًا في كلية الشريعة وأصُول الدين إلى سنة ١٤٠٦هـ وعندها طلب الإحالة إلى التقاعد ونظراً إلى اضطرارهم لمثله فقد تعاقدوا معه مدرسًا فيهمَا وكان يؤمُّ في مساجد جوامع أولا في الرياض تولى الإمامة والخطابة في جامع الشمِيْسِي من عام ١٣٦٩ هـ إلى ١٣٧٣ هـ واشترك في التوعية الإسلامية وفي مواسم الحج والعمرة كل عام من سنة ١٣٨٠ إلى سنة ١٣٨٥ هـ وكان خلالها يُدرّس في المسجد الحرام ويحاضر في مساجد مكة ويرشد ويفتي في مواسم الحج والعمرة وله مؤلفات كثيرة فمنها تسهيل الوصُول إلى علم الأصول في أصول الفقه

شاركه الأستاذ عبد المحسن العبّاد والشّيخ عَطيّة سالم وتدرّس الآن في الجامعة الإسلامية بالمدينة وعنده مخطوطات من تأليفه لم تُطبَع حتى الآن وأشرف على عشر رسائل للماجستير والدكتوراه في الفقه وأصول الدين في العقائد فهو باحث مُتعمّق ومَدرّس قدير وواسع الاطلاع في فنون عديدة ولهذا أوردنا له ترجمة كعادتنا فيمن فقد بصره . . أمد الله في عمره ، وله أبناء أربعة وكلهم جامعيُّون وبالجملة فهو أستاذ الجيل أمضى حوالي أربعين سنة مدرّسًا ومُربّيًا لأجيال وشارك في فكره النّيّر وعلمه الغزير في كل ما فيه نفع متعدّي وتخرّج على يديه أجيال شغلوا وظائف عالية في الدّولة ولا يزال يوالي نشاطه العلمي وفقه الله وكان مستقيمًا في دينه وخلقه . .

(**وأوْصَافه**) : طويل القامة أسْمَرَ اللون ومتوسط الجسم على وجهه آثار الجُدَري وله قيمته ووزنه بين مواطنيه حفظه الله آمين .

عدد ٣٣٨ (حَمَد بن مُطلَق الغفيلي)

* من الرّس *

هو العالمُ الجَليل والورع الزّاهدِ الشّيخ حمد بن مطلق بن إبراهيم بن راشد بن سالم بن علي بين سليمان الغفيلي من قبيلةِ العجلان . . ولد هذا العالم في مدينة الرّس سنة ١٣٢٨ هـ وربّاه والده أحسن تربية ، وأدخله الكتاتيب فحفظ القرآن عن ظهر قلب وكان يحفظ كثيراً من المتون العلمية نظما ونثرًا في شتّى الفنون من أصول الدين وفروعه حفظها على أئمة مساجد الرّس وعلمائها ويشرحون له المعاني وهو يافع ثم شرع في طلب العلم بهمة ونشاط ومثابرة .

(**مَشَائِخُه**) : من أبرز مَشَائِخِه إبراهيم بن ضويّان وَعبد الله بن سليمان بن بليهد وعمر بن خليفة وسالم الحناكي ومحمد الناصر الحناكي ومحمد بن عبد العزيز بن رشِيد . . لازمهم زمنا في حلقاتهم ثم سمت به همتّه للتزود والاستفادة فرحل إلى مدينة عنيزة ولازم عُلماءها ومن أبرز مَشَائِخِه فيها العلامة الجد الشّيخ صالح بن

عثمان القاضي وشيخنا عبد الرَّحمن بن ناصر بن سعدي ولازمهما في جلساتهما وبعد أن تضلع في العلوم رشح للقضاء فتعيّن سنة ١٣٤٦ هـ قاضيا في قرية السَّوارقيّة إلى سنة ١٣٥١ هـ فنقل إلى بعض الهجر إضافةٍ إلى النظر في وثائق الأوقاف وحل التنازع بين الخصوم وفي سنة ١٣٦٩هـ ، تعين إماما في جامع البعايث وفي سنة ١٣٧٣ هـ تعين قاضيًا في صَبْيا وفي سنة ١٣٧٥ هـ تعيّن إمامًا ومرشداً في جامع قصر بن عَقيل وفي سنة ١٣٧٦ هـ تعيَّن قاضيًا في مدينة طريف ، وفي سنة ١٣٧٨ هـ تعيَّن قاضيًا في الفوارِة ونُقل منها إلى المهْدُ عام ١٣٨٦ هـ وفي أخر سنة ١٣٨٧ هـ نَقل منها إلى قصيبا في القصِيمْ ، وفي سنة ١٣٨٨ هـ نقِل إلى محكمة العُطِيْم وظل في قضَائها إلى أن أحيل إلى التَقاعُد سنة ١٣٩٦ هـ وكان مثالا في العدالة والنزاهة حازمًا في كل شُؤونه له مؤلفات منها " تنزيه الشريعة من مذاهب الشيعة " نقل معظمه من المناهج وله " تحفه الطلاب لشرح الأداب والمَنسك الجليل الوارد عن الخليل " وتجرَّد في آخر عمره للعبادة ونفع الخلق في الإفتاء والتدريس وله تلامذة كثيرون وعلى جانب كبير من الأخلاق العالية ، وأية في التواضع وحسن الأخلاق والاستقامة في الدين .

مرض وطال مرضه سنتين ووافاه أجله المحتوم بعد صراع مع المرض وذلك في ٣ من ذي القعدة سنة ١٣٩٧ هـ وخلف أبناءً ثلاثة محمد تعين وكيلا لإمارة المجمعة ثم مديراً لشركة كهرباء عنيزة سنة ١٤٠٠ هـ ثم الرَّس وتوفي سنة ١٤١١هـ ومطلق كان كاتبا معه ثم محاسبًا بالزراعة بالبنك وسليمان مدرّس في الرَّس وهم من خيرة زمانهم رحم الله المترجم له برحمته الواسعة .

* * * * *

(حَوادث عام ١٣٩٧ هـ)

(وبعضها قد أسلفنا ذكَره)

في ٢٥ نوفمبر سنة ١٩٧٦ م وفاة الأديبُ البارع والدبلوماسي الشهير محمد خير الدين الزّركلي في بيروت مثّل المملكة في مُدن عديدة وله مؤلفات مفيدة من أشهرها الأعْلامُ وكان سفيراً لنا في مدن عديدةً ووفاة العلامة الشَّيخ عبد العزيز الفوزان من عتيبية ومن ضواحي القصيم وفيها وفاة عبد العزيز العلي الحِميْدُ البسَّامَ بالخارج وأوصى بالصلاة عليه في المسجد الحرام ودفنه في مكة وكان يسكن في البَحْرين ومن

أثرى النجديين وفيها ارتفعت الأسعار في نجد خصوصاً القمح والتمر وفيها وفاة العلامة الشيخ سليمان الحمدان في مكة وهو من أهالي المجمعة ومن تلامذة عبد الله العنقري ، ووفاة الشَّيخ علي السليمان الضالع بحادث في ساجر وهو إمام بأحد مساجد بريدة وهم تواجر ولهم تراجم وفي يوم عاشورا منها وفاة العم سليمان العلي الزامل وكان من حملة القرآن وَيَسْتَنيبه أمير عنيزة متى سافر على الامارة ووفاة أمير حائل عبد العزيز بن مساعد بن جلوي ، ووفاة سليمان المحمد الخليف والخليف سبعان هم والسماعيل والجماله والمنصور والسنانا واليحيا وفيها وفاة الأمير عبد الله بن عبد الرَّحمن بن فيصل وكان أديبًا بارعا وعنده مكتبة ضخمة وفيها مخطوطات أثرية وقام ورثته بإهدائها لمكتبة الجامعة ، ووفاة العضو القضائي في بريدة على السَّالم في بريدة، وعبد الله عُرَيْف أمين مكة وفي ٢٨ شوال منها مقتل رئيس جمهورية اليمن إبراهيم الحمدي وأخيه وصهره ثم مقتل الغشمي بطرد بَريدي وفي ذي القعدة منها حادث عائلة العُصَيْل بعنيزة توفي عدد مَنهم ووفاة العلامة سعد بن محمد بن فيصل من آل مبارك في حُرَيْمْلا وهم من عنزه وتولى قضاء شقراء ومات فيها ووفاة الشَّيخ عبد الله بن محمد بن جبر إمام مسجد في العتيبية بمكة ووفاة الشَّيخ عبد الرَّحمن بن عبد الله بن مانع بعنيزة ومؤذن مسجده محمد العبد الله الحركان بعده بأيام ووفاة إبراهيم العبد العزيز القنيبط وصالح بن محمد العثيمين وأمير الكويت صُباح السَّالم الصُّباح وخلفه جابر الأحمد الجابر وفيها فيضانات في الهند وفي باكستان ذهب فيها الآلاف من الضحايا والجرحى .. وفيها زلازل في الهند ثم بعد ذلك في اليمن .

❀❀❀❀❀

عدد ٣٣٩ (حمد بن ناصر بن مقبل)

* من الخبرا *

عالِمٌ جَلِيل، ولادته عام ١٣٢٩هـ ووفاته في ١٠ / ٦ / ١٤١٩ هـ ، ومشائخه : آل سليم وبن بليهد والوهيبي ومحمد بن مقبل وغيرهم ، أعْمَاله : مدير مدرسة الخبرا

وإمام جامع الخبرا ، ثم جامع رياض الخبرا ، وكان آية في الورع والزهد والتقى ، رحمه الله .

*****

عدد ٣٤٠ (حمد بن محمد المرزوقي)

* من عنيزة *

هو العالم الجليل والورع الزاهد الشيخ حمد بن محمد بن منصور المرزُوقي من قبيلة البقوم . . ولد هذا العالم في مدينة عنيزة سنة ١٣٤٥هـ وتربي على يد أبيه أحسن تربية وفقد بصره بسبب الجدري وقد بان آثاره على وجهه فقرأ القرآن على آل دامغ وحفظه عن ظهر قلب ثم شرع في طلب العلم بجد ونشاط ومثابرة فقرأ على عُلماء عنيزة وقضاتها .

(ومن أبرز مشائخه) : شيخنا عبد الرَّحمن بن سعدي ومحمد بن عبد العزيز المطوَّع وكانا معجبين بفرط ذكائه ونبله ، وكان أبوه في مزرعة وكان يشغله فيها طيلة النهار عن طلب العلم فقال شيخنا عبد الرَّحمن لأبيه محمد إن أعْلامُ النَّجابة والنبل تلوح على صفحات وجه أبنك فلا تصُدُّه عن طلب العلم واتركه ولو في أول النهار مع زملائه عندي ، فما زال في محاولات جادَّة مع أبيه حتى أقنعه ولازم شيخنا والمطوع حتى أدرك إدراكا تاما . . كما لازم زميله علي المحمد الزامل في علوم العربيَّة حتى مهر فيها وله في علوم أصول الدين وفروعه اطلاع واسع ولمَا أفتتح المعهد العلمي في الرياض سنة ١٣٧١ هـ انتظم به وبعد افتتاح المعهد العلمي بعنيزة سنة ١٣٧٣ هـ انتقل مع من انتقل من أهالي عنيزة إليه ثم تخرج وانتظم في كلية الشريعة بالرياض سنة ١٣٧٦ هـ وتخرَّج منها سنة ١٣٨٠ هـ فتعين مدرسًا في معهد حائل العلمي وتزوج هناك من بقعا وتبعد عن حائل حوالي تسعين كيلا ، وأنجبت منه أولاداً ثم نقل من حائل إلى معهد النُور بعنيزة مدرسًا . .

وحينما توحّدت معاهد النور وأغلق نُقل مدرّسًا بمتوسّطة فلسطين للبنين وكان حسن التّعليم وظل في التدريس إلى أن تقاعد سنة ١٤٠٨ هـ وكان على جانب كبير من الأخلاق العالية والصّفات الحسنة محمود السيرة متواضعًا يحب البحث والنقاش في مسائل العلم . . مجالسه ممتعة للجليس وكان من أبرز مدرّسيه بالكلية وفي المعهد بالرياض عبد الرّزاق عفيفي وعبد الله الصّالح الخليفي وعبد العزيز بن باز وبن رشيد وفي عنيزة الشّيخ محمد بن عثيمين وعبد الله الحسن وسليمان البراهيم البسام وتعين إماما بمسجد الهدا ودرّس في الحلقات وله تلامذة في النظامية وفي الحلقات لا يحصرهم العد وله سبعة أبناء بررة من زوجتين ولا يزال في الإمامة ومواليا لنشاطه في النفع المتعدي إفتاءً وتدريسًا وفقه الله .

*****

عدد ٣٤١ (زميح بن سليمان بن زميح)

* من رياض الخبرا *

هو العالم الجليل والورع الزّاهد الشّيخ رميح بن سليمان بن رميح . . ولد هذا العالم في رياض الخبرا بالقصيم في بيت علم وشرف ودين سنة ١٢٨١ هـ ، وتربى تربية أبويّة وقرأ القرآن في الكتاتيب وحفظه عن ظهر قلب في بلده وتعلم مبادئ العلوم وقواعد الخط والحساب حتى مهر فيهما وشرع في طلب العلم بهمّة ونشاط ومثابرة فلازم الشّيخ عبد الله بن عمرو وعبد الله بن سليمان بن بليهد ورحل إلى المذنب فلازم الشّيخ عبد الله بن محمد بن دخيّل وفي الرّس لازم عُلماءها ومنهم الشّيخ صالح بن قرناس وفي بريدة لازم محمد بن عمر بن سليم ومحمد بن سليم وفي عنيزة قرأ على عبد العزيز بن مانع وبن قرناس وتبّحر في أصول الدين وفروعه وفي الحديث والتفسير وكان آية في الورع والزهد والاستقامة في الدّين حسن الأخلاق متواضعاً كثير التلاوة والذكر لله .

(أعمالُه) : تعيَّن إماماً في جامعِ البكيريةِ ومرشداً ومدرّسًا للطلبةِ فيه وخطيباً بليغاً وظل بضع سنوات ثم تعيَّن إماما وخطيبا في جامع رياض الخبرا ومدرسًا للطلبة فيه وتخرَّج على يديه طلبة كثيرُونَ ومن أبرز تلامذته محمد بن ناصر الوهيبي الذي خلفه على إمامة الجامع وعبد الله بن ناصر الوهيبي . . وفي البكيرية سليمان وعبد الله الرَاشد الحديثي وإبراهيم الراشد الحديثي وعثمان بن حمد الصغيّرْ ومنصور الرشيد بن جمعه إمام جامع منزله الحميدي بعلوات البدايع وناصر بن حمد المقبل إمام جامع الخبرا وحسن المنيع في آخرين وفي عهد آل رشيد خاف على نفسه فانتقل إلى الشنانه ولحقه ثلة من طلبته واستمر يُوالي نشاطه في التعليم والإفتاء وكان حَسَنَ الخط خط كتبًا عديدة منها "المنتقى" و " شرح الدليل " و " شرح التَوحيدْ " و " الكافية الشافية " وطلبه جمَاعَة من البكيرية للعودة لإمامة الجامع والتدريس فيه فلبَّى طلبهم وتعين إماما وخطيبا ومدرسًا عندهم ، وكان مَحْبُوبًا بينهمُ .

ويقول الشيخ إبراهيم العَواد :إنه مرض وطال مرضه ووافاه أجله المحتوم سنة ١٣٤٢ هـ وحزن الناس لوفاته لِمَا كان يتمتع به من أخلاق عاليةٍ خلدت ذكراه ولا يزال ذكراه بينهم متجددًا وله مكانته ووزنه بين المواطنين رَحِمَ الله المترجم له برحمته الواسعة .

عدد ٣٤٢ (زَيدُ بنُ فيّاضْ)

* من رَوضة سدير *

هو العالمُ الجَليل والحَبرُ البَحرُ الفهّامة الشيخ زيد بن عبد العزيز بن زيد بن فياض من قبيلةِ تميم من المشارفه من الوهَبَه . . ولدِ هذا العالم في روضة سدير في بيت عِلم وشرف ودينٍ سنة ١٣٥٠ هـ وكان أبوه صالحا فتربى تربية أبوِّية كريمة فنشأ نشأةً حسنه، وقرأ القرآن وحفظه ثم حفظه عن ظهر قلب في الكتاتيب وكانت أعْلامُ النَجابة تلوح على صفحات وجهه ، وتعلم قواعد الخط والحساب ومَبادئِ العلوم في مدرسة

خالد بن عبد الله بن فوزان القديري وسافر إلى الرياض وقرأ على علمائها والوافدين إليها .

(ومن أبرز مَشَائِخِه) : سَمَاحةَ الشَّيخ محمد بن إبراهيم وعبد اللّطيف بن إبراهيم آل الشّيخ وعلى بن عبد الله بن شاكر ومحمد بن سنان وسعَود بن رشود وإبراهيم بن سليمان المبارك وعبد الرّحمن بن قاسم . . لازم هؤلاء في جلساتهم في أصول الدين وفروعه وفي الحديث والتفسير وعلوم العربية ولمَا افتتح المعهد العلمي عام ١٣٧١ هـ انتظم به وتخرّج منه سنة ١٣٧٥ هـ وكان من أبرز أساتذته بن باز والشنقيطي نزيل المدينة وعبد الرّزاق عفيفى وعبد الرّحمن بن عُودان وعبد الله الصالح الخليفى وعبد العزيز بن رشيد وأساتذة أزْهَريُّون . . وانتظم في كلية العلوم الشرعية وتخرّج منها بتفوق ومعظم أساتذته بالمعهد درّسوه وكانوا معجبين بفرط ذكائه ونُبله وبعد تخرّجه تعيَّن عُضْوًا بدار الإفتاء ثم مدرّسًا في المعهد العلمي بالرياض ثم عُضْوًا برئاسة القضاء ثم مُدرّسًا بجامعة الإمام محمد بن سعود ثم مساعداً لمدير المكتبات بوزارة المعارف ثم مديرًا عاما للمكتبات ثم موجّهًا للتربية الإسلاميَّة ثم مدّرسًا في كلية أصُول الدين ثم عضوًا في هيئة تحرير مجلة البُحُوث الإسلامّية في الجامعة ثم عضوًا في مجلس كلية أصول الدين ومجلس قسم العقيدة بالجامعة وقبل ذلك تخلل عمله فترات نشاطاتٍ ثقافيَّة في صحيفة اليمامة سنة ١٣٨١هـ وتولى إدارتها ورئاسة تحريرها وله نشاط ملموسٌ في وسائل الأعْلامُ المقروءة والمنظورة والمسُموعة ومن دُعاة الخير والصَّلاح ويُحب البحث والنقاش في مسائل العلم ومن الموجّهين الذين لا يُشق لهم غبار وتقاعد عن العمل الحكومي في ١ من ربيع الأوّل سنة ١٤٠٩ هـ بطلبهُ وله مواقف مشرفة ضِد المنحرفين يرَد عليهم . . ومؤلفاتٌ عديدة تبلغ أثنى عشر مؤلفا في شتى الفنون لعل من أبرزها البساتين والرَّوضة النّديّه شرْح العقيدة الواسطيّه طبع مرارًا وهذا الشرح مع شرح شيخه عبد العزيز بن رشِيد من احسن شُروحها وكان على جانب كبير من الأخلاق العالية والصّفات الحسنة مجالسه ممتعة للجليس وعندهُ فكاهات فيها متعة لجليسهُ وأية في التواضع والاستقامة في الدّين ولا تفارق البسمة وجْهَه وواسع الإطلاع في فنون عديدة وله اليد الطولي في الأدب ودواوين الشعراء وفي التاريخ والسّيرَ والمغازي وعلوم العربية، وأوْصَافه : قصير القامة قمحيَّ اللون متوسط الجسم والشعر .

مرض وطال مرضُه وهو صابرٌ محتسب ووافاه أجلُه المحتوم مأسوفاً على فقده في ٢٢ من ذي القعدة سنة ١٤١٦ هـ ، وخلف أربعة أبناء خالد طيار وطارق مهندس وماجد وعبد العزيز طالبانِ وكنيتُهُ أبو خالد وهكذا تنطوي صفحة عالم عامل أفنى عمره في العلم ونشره رحمه الله برحمته الواسعة .

*****

عدد ٣٤٣ (زيد بن سليمان الشثري)

* من حُوطة بني تميم *

هو العالمُ الجَليل الورع الزّاهد الشّيخ زيد بن سليمان بن محمد الشّثري من قَبيلةِ زُغْب هكذا في كنز الأنساب للحقيل أوْ من بني عامر بن صَعصَعه نقل ذلكِ الشّيخ حمد الجاسر وكان أجْدادُه في الأفلاج فنزحوا إلى حُوطه بني تميم فولد هذا العالم فيها في بيت علم وشرف ودين سنة ١٣٢٧ هـ وتربّى على يد أبيه أحسن تربيه وقرأ القران وحفظه في الكتاتيب وجوّده ثم حفظه عن ظهْر قلبْ وشرع في طلب العلم بهّمةٍ عالية ونشاط ومثابرة فقرأ على عُلماء بلده وما حولها وتعيّن إماما وخَطيبًا في جامع زرْقا في حُوطة بني تميم ، ودرّس الطلبة فيه ووعظ وأرشد جَماعته إبان إمامته وكان دَاعَيه خير وصلاح وله أعمال خَيْريَّة ويحنُو على الفقراء والمحاويج واليتامى ويُحبّ إصلاح ذات البين . .

وتعيّن عَضوا بَهيْئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وكان آيةً في التواضع وحسن الخلق والاسْتقامة في الدين ورعًا زاهدًا مَحبُوبًا لدى الخاصّ والعام عازفا عن الدنيا حَسَنَ السّيرة ذا مكانة مرموقة بين أهالي الحوطة وهو من أعيانهم ويَصْدع بكلمة الحق لايخاف في الله لومة لائم .

توالت عليه الأمراض بعد أن أرهقتْه الشّيخوخةُ ووافاه أجله المحتوم في جمادي الآخرة سنة ١٤١٧ هـ وخلف أبناء بررة يشغلون وظائف عالية وهم إبراهيم وعبد العزيز وعبد الرّحمن ومحمد وكلهم من خيرة زماننا وبيتهم بيت علم ودين ففيهم عُلماء أجلاء وأدباء وأعيان فمنهم أبو حبيب عبد العزيز الشثري وتقدّمت ترجمته ، وأبناؤه

الأخيار ومنهم الفاضل ناصر الشتري المستشار بالديوان الملكي وعبد الرَّحمن مدير العلاقات بالحرس الوطني ويسكن معظمهم الآن بالرياض. . رحم الله المترجم له برحمته الواسعة.

❀❀❀❀❀

عدد ٣٤٤ (سَعَد بن إبراهيم أبو مُعْطِي)

* من الشعَرَاء بالوَشم *

هو العالمُ الجَليل والموسوعِة في كل فَنْ مُربّي الجيل والشاعُر البارعُ والأديبُ النَّبيل الشَّيخ سعِد بن إبراهيم أبو مُعْطي من قبيلةِ بني زيد القضاعّية المنتَهية بقحطان وُلد هذا العالم في مدينة الشعَرَا منَ أعمال الوشم سنة ١٣٤٨ هـ وتخرَّج من الإبتدائية فسَمَتْ به همّته فالتحق بدار التوحيد في الطائف أول سنةٍ افتتحت سنة ١٣٦٤ هـ وأكمل تعليمه فيها وكان من أبرز أساتذته بَهْجَة البيْطار وعبدِ الله الخليفي وعبد العزيز بن باز وتخرّج منها سنة ١٣٦٩ هـ وعاد إلى شقراء ولازم عُلماءها وفي سنة ١٣٧٠ هـ سافر إلى مكة لتكميل دراسته فانْتَظمَ بكلية الشَّريعة بمكة وتخرّج منها آخر سنة ١٣٧٣هـ بامتياز وكان الأساتذة معجبين بفرط ذكائه ونباهته وقوّة حفظهِ وسُرعة فهمه. . وكان في كل عام يتفوق على زُملائه وكان آية في التواضع وحُسْن الخلق كثير الصَّمْتْ.

(أوْصَافُه) : كان مربوعَ الجسم قمحيَّ اللون قليل الكلاَم حازمًا في كل شُؤونه له مكانته ووزنه بين زملائه وأصدقائه لِمَا كان يتحلى به من أخلاق فذّة خلدت ذكراه وقد لا تتوفر لأحد سِواه وكان يحضر حلقات العُلماء في المسجد الحرام إبان دراسته في الكلية ويلازم عُلماء الجمعة والوشم في الإجازات وقد وهَبَه الله ذكاءًا متوقداً ونباهة وعنده حصيلة علمية في فنون عديدة.

(أعْمَالُه) : تعيَّن فور تخرجه مديراً للمعهد العلمي بعنيزة سنة ١٣٧٣ هـ بآخِرِها وسدد في إدارة المعهد وفي سنة ١٣٧٦ هـ تعيَّن مديرًا للتعليم بالمعَارفَ في نجد

ثم نُقل إلى إدارة التعليم المتوسط بوزارة المعارف واستمر يَتَنَقَّل في وزارة المعارف إلى أن أصبح وكيلا لوزارة المعارف وظل في هذه الوظيفة إلى أن أحيل للتقاعد .. وكان يُجيد الشِّعْر بمهارة تامَّة وله مقطوعات شعريَّة تدل على مقدرته في وقت دراسته وبعد تخرجُّه ولكنَّه بعد نقله إلى وزارة المعارف انشغل عن تقريض الشّعر.. وقد نشر إبراهيم بن سعد الماجد كتابا لتخليد حياة الفقيد تحت إشراف وإخراج الأديب عبد الكريم محمد الأسعد ويحمل بين دفتيه آثاره ونشاطه الثقافي في الإدارة والتعليم وجانبا من نظمه ومن شعره بعنوان :

(حياتي)

كلما فاضَتَ الهمومُ بكاسِي — أتأسَّى وليس يُجْديني التأسِي
أمل الفجر أن يَشِعَّ مُزيلا — ما تحمّلتُ من عناءٍ وبُؤسِي
مؤذنا بانبلاج أيامي الغرّ — فألقى في ظِلها كل أُنس

بيد أني وقد تدرَّعْتُ بالصّبْر طويلاً فما ظفرْتَ بِبَخْس

في حَيَاتي المتاعب الكثر تترى — مُثقلاتَ مِمَّا يُصَدّعُ رأسِي
أحْتسِي من كووسها كل صاب — عَلقم طافح بالآلام نفسِي
كلما أقلعتْ مراكب منها — إذْ بأخرى أشُدّ منهن ترْسِي

وقرأت للدكتور عبد العزيز العبد الله الخويطر تخليداً لحياته كما قرأت رثاءً للأستاذ الأديبُ سليمان الشريّف وهو ينعاه :

غاض السُرورُ وصوّح السَّعْدُ — لمَا توارى في الثرى سَعْدُ
يا عَيْنُ عِيل الصَّبْرُ فانهمري — ما للحزين من البُكا بُدّ
يا سعد إن ودَّعْتَنا فلقد — أبقيْتَ حُسْنَ الذكر من بَعْدُ
وعزاءُ نفسي كلما جزعَتْ — وبكتْ عليك عيُوني الرّمْدُ
صَوْتٌ من الإيمان يَهْتفُ بي — نَبرَاتُه تعْلو وترتدّ
هذى طريق الناس كلُّهموا — يَمضي الحفيدُ كما مضى الجدّ

هــل كــان إلا السَّــيفُ مُنْصَلِتــا بعــد الجــهادِ يَضُمّــهُ الغِمْــدُ

وهكذا تنطفي شُعْلَةٌ كانت تظيء أنوارها بوجوده ففَقْدُ مثله خسارةٌ لا تعوَّضْ وثلمة لا تسدُ وقد قال علامة الشام الأستاذ بهجة البيطار إن أعلامُ النّجابة تلوح على صفحات وجوه التلامذة الثلاثه سعد أبو معطي وعثمان الحقيل وعبد الله الفالح فهؤلاء من نوابغ تلامذة دار التوحيد .

وافاه أجله المحتوم مأسوفاً على فقده في ١٥ من شعبان سنة ١٤١٣هـ ، وله أبناء بررة وكان لي معرفة به إبان إدارته للمعهد بعنيزة وبعدها في مصر . . وكان مَرِحًا ومَوسُوعة في كل الفنون . . رحمه الله .

عدد ٣٤٥ (سَعْد بن عبدِ العزيز الحلاّفْ)

* من الخرمَه *

هو العالمُ الجَلِيل والحَبرُ البَحْرُ الفهَّامة الشَّيخ سعد بن عبد العزيز بن محمد الحلّافْ . . ولد هذا العالِمُ في الخُرْمة في بيت علم ودِين سنة ١٣٢٥ هـ . . ورباه والده أحسن تربية وأدْخَله الكتاتِيْب فحفظ القرآن وجوَّده على يد المعلم الشَّيخ عبد الرَّحمن بن محمد بن دَاوُود ثم حفظه عن ظَهْر قلبْ وصار يُدارسُ معّلمه في القرآن وشرع في طلب العلم بهمةٍ ونشاط ومثابرة علىَ الطلبِ فقرأ على عُلماء الخرمة وما حولها ومنهم عبد الرَّحمن بن داوود كما قرأ على عُلماء الطائف ثم رحل إلى مكة وجاور بها زمنًا ملازمًا لحلقات المسجد الحرام وعلمائه ثم رحل إلى المدينة فلازم عُلماء المسجد النبوي في حلقاتهم وكان نبيهًا يتوقد ذكاءً قويَّ الحفظ سريع الذاكرة وقرأ على عُلماء المحمَل ومنهم في حُرَيْملا إبراهيم بن سليمان الراشد وغيره وبعد أن نهل من العلوم كلها وأدرك طرفا من فنونَ عديدة رجع إلى الخرمة فتعين إماما وخَطيبًا ومدّرسًا ومُرْشِدا في جامع الخرمة وكان متنقلا بين مُدُن نجدٍ لطلب العلمُ وكانَ يحفظ كثيراً من المتّونَ من نظم ونثّر في فنونٍ عَديدةٍ وبرز في الفقه وفي الفرائض وحسابها وفي التّعبيْر

للرؤيا واشتهر بها في بلده وارتفع صِيْتُه بينهم وله مكانته ووزنه عندهم مَحبوباً لدى الخاصّ والعام لِمَا كان يتمتع به من صفاتٍ جليلة ومآثر خالدة وهو المرجع عندهم لِلفتيا وله تلامذة كثيرون وكان واسع الإطلاع في الفروع وقد رشح للقضاء فامتنع تورّعا منه وكان على جانبٍ كبيرٍ من الأخلاق العالية ورعا وزاهداً ويحب إصلاح ذات البَيْن وحل النّزاعاتٍ بين القبائل وموثق للعقارات وغيرها من عقود الأنكحة وربما نَعَتَ للمرضىَ أدوية يَسْتَمِدُّها من الطب النّبوي لبن القيّم والتذكرة لداوودِ الأنطاكي ومن تجاربه وغيره فينعته لهم وربما صنعه للأجر والثواب كما كان يرقى المرضى .. كثير التلاوة والذكر لله لاينفتر لسانه منها وله حزْب من الليل لا يتركه وإذا ما أخذ في الوَعظ بكى وأبكى سامعيه فلمواعظه وقعٌ في القلوب ولم تزل هذه حاله حتّى وافاه أجله المحتوم مأسوفا على فقده في يوم الاثنين الموافق ٥ من جمادي الأولى سنة ١٤١٥ هـ وخلف أبناءً بررة ، الدكتور عبد العزيز المحاضِر بجامعة أم القرى وعبد الله وصالح وإبراهيم فرحمه الله برحمته الواسعة وأسلفنا حوادثها .

*****

عدد ٣٤٦ (سعد بن عبد الرَّحمن أبُو أحيْمِد)

* من عُودة سدِير *

هو العالمُ الجَليل والفقيهُ المتبّحر الشَّيخ سَعَد بن عبد الرَّحمن بن حمد بن عثمان أبو أحْيمدَ وآل أبو احيمد من آل عَمرو من تميم نزح أجدادهُم من رُوْضة سدِيرَ إلى عُودة سُديرَ وإلى عُشيره والرياض ومنهم من نزح إلى الزبير .. وولد هذا العالم في عُودَه سدير سنة ١٣٤٩ هـ في ٥ من شوال .. وتوفي والدُه وَعمره ثلاث سنوات وفقد بصره من أثار الجدري فتربّي على يدَ جَدّه محمد أحسن تربية وحفظ القرآن غيبًا على إمام مسجد العُوْدةُ وعلى أخيه وفي سنة ١٣٦٤ هـ رحل إلى الرياض فلازم عُلماءها بجدٍ ونشاط ومثابرة .

(ومن أبْرز مَشَائِخِه) : سَمَاحةَ الشَّيخ محمد بن إبراهَيم وعبد اللّطيف بن إبراهيم آل الشَّيخ وإبراهيم بن سليمان الرّاشد قاضي الرياض وإمام جامعهُ وفي سنة ١٣٧١ هـ ، انتظم بدار التَوحيد وظل في الطائف سنتين ثم طلب النَقل منها إلى المعهد العلمي في مدينة الرياض وتخرَّج منه سنة ١٣٧٥ هـ وكان يقفز من سنةٍ إلى أخرى وانتظم في كلية العلوم الشرعيَّة فتخرَّج منها بتفوق .

(أعْمَالُه) : في سنة ١٣٦٨ هـ تَعيَّن إمامًا في القصور الملكيَّة وفي سنة ١٣٨٠ هـ تعيَّن قاضيًا في قبائل العَيْن وفي رجب سنة ١٣٨١ هـ تعيَّن قاضيًا في نصاب وفي سنة ١٣٨٣ هـ استعفى من سلك القضاء وتعيَّن مدَرسًا في المعهد العلمي بالرياض واستمرَّ إلى أنَ أحيلِ إلى التقاعدِ سنة ١٤٠٩ هـ فتجرد للعبادة ونفع الخلق تدريسًا وإفتاءً ، وأما أوْصَافه فكان طويلا حُنطيَّ اللون نحيف الجسم قويَّ الحِفظ سريع الفهم له ذاكرة عجيبة ومعرفة للأصوات وكان مَشَائِخه معجبين بفرط ذكائه ويحب إصلاح ذات البين ما أمكنه وله إسهامات في أعمال الخيرات والمبَّرات سافر إلى بلدان عديدة ويكثر من الحجّ والعمرة ومأذون أنكحة وهو المرجع في الأنساب في نجد ويحفظ الوقائع والحوادث بوقتها وله مؤلفات مخطوطة وعلى جانب كبير من الأخلاق العالية والصفات والمآثر التي خلدت ذكراه .

توالت عليه الأمراض في آخر عمرهِ ووافاه أجَلُه المحتوم مأسوفا على فقده في ليلة التاسع من رجب سنة ١٤١٠ هـ وخلف خمسة أبناء بررة منهم ثلاثة بوظائف عالية واثنان طلاب فرحمه الله برحمته الواسعة .

⚘⚘⚘⚘⚘

عدد ٣٤٧ (سُلَيمَان بن حَمَد الرمِيح)

* من الرّس *

هو العالمُ الجَليل والورع الزّاهد الشَّيخ سليمان بن حمد بن سليمان الرميح من آل مُحَفُوظ من العجمان . . ولد هذا العالم في مدينة الرَّس سنة ١٢٨٠ هـ في بيت علم وشرف ودين فجدُه سليمان وجَدُه رميح عالمان جليلان لهما صيتٌ ذائعٌ ولسان ذكر

وثناء وقرأ القرآن في الكتاتيب وحفظه وجوّده وتربى تربيةً أبويَّةً أحسن تربيةٍ فقرأ على عُلماء الرَّس وقضاته .

(من أبرز مشَـائِخِه) : فيه صالح بن قرناس وإبراهيم بن ضَوَّيَان وعبد الله بن بليهد ثم رحل إلى بريدة فلازم آل سليم محمد بن عبد الله وأبنه عبد الله بن سليم وعبد الله بن مفدّى ثم رحل إلى عنيزة فلازم عُلماءها ومن أبرزهم الجد قاضي عنيزة الشَّيخ صالح بن عثمان القاضي وعلى أبو وادى وإبراهيم بن ضوَّيان المقيم فيها وكان نبيهًا قويًّا في حفظه سريعًا في فهمه .

(أعمَالُه) : في سنةٍ ١٣٤٦ هـ تعيَّن قاضيًا في عسير ثم نُقل منه إلى رابغ وظلَّ فيها قاضيًا سنين وكان عادلا نزيهًا مثالا في العدالة حاز ما في كل شئونه محبوبًا بينهم وإماما وخطيبًا في الجامع بعسيرٍ وفي رابغ ولمَا أرهقته الشَّيخوخة وتوالت عليه الأمراض طلب الإعفاء من منصبه فأعفي منه ورجع بأهله إلى مسقط رأسه بالرَّس مريضًا وكان عبد الله بن بليهد يستنيبه على الإمامة والخطابة حينما كان يدْرسُ عليه في الجامع كلما غاب أو مرضٍ وكان معتمدًا على خطّه في التَّوثيق يَعمْل القضاة عليه ، ومأذُون أنكحة . . وصُولا للرحم يَحْنُو على الفقراء واليتامى والمحاويج ويحب إصلاحَ ذاتِ البَيْن ويصدعُ بكلمة الحق لا يخاف في الله لومة لائم وله هَيْبة وآية في حسن الخلق والاستقامة في الدين والورع والزّهد والتَّواضُع ولا يفتر لسانه من ذكر الله وتلاوة كتابه الكريم كثير الصوم وله حِزْبٌ من الليل يحافظ عَليه .

مرض مرضَ الشَّيخوخَة ووافاه أجله المحتوم مأسوفاً على فقده وذلك سنة ١٣٥٦ هـ، وحزن الناس لفقده ولا أدري هل له أبناء أم لا فرحمه الله برحمته الواسعة.

* * * * *

عدد ٣٤٨ (سلِيمان الفَهد الرَهِيط)

* من عنيزة *

هو العالمُ الجَلِيل والورع الزَّاهد سليمان بن فهد بن سليمان بن محمد الرهيط من قبيلةِ عنزه من وائل . . ولد هذا العالم في عنيزة سنة ١٣١٨ هـ وقرأ القرآن وحفظه في

الكتاتيب وربّاه والده أحسن تربية ، وحفظه عن ظهر قلب وشرع في طلب العلم على عُلماء عنيزة في نشاط ومثابرة خصوصًا بعد أن فقدَ بصره أكبَّ على حفظ كثير من المتون وكان يُوالي النخيل في التأبير وغيره من جَنْي الثمار لطلب المعيشة .

(أوْصَافُه) : مربوعَ القامة متوسط الجسم قمحيَّ اللونَ يُبْصرُ بعين واحدة وَبعد أن طعن في السن فقد بَصَرَه كليا .

(مَشَائِخُه) : شيخنا عبد الرَّحمن بن سعدي ومحمد العبد العزيز المطوع لازمهما زمنًا وحفظ عليهما مختصر شيخنا ومختصر المقنع وعمدة الحديث وبلوغ المرام والآجروميَّه والواسطيّه وكان يتعاهدهما دائما مع زملائه عند شيخنا .

(أعْمَالُه) : انتظم في معهد النور وتخرَّج منه بامتياز وقد يسَّر الله له من يدرسه ويتدارس معه ويستفيد منه فمنهم عبد العزيز المحمد البسَّام وعبد الله المحمد الصيخان وعبد العزيز المساعد في مسجد الجامع وبعضهم في منزله ويدرسونه القرآن ، وكان يختمُ القرآن كله في ثلاث ليال وله حزب من الليل يحافظ عليه بالتهجُّد والتلاوة وفي سنة ١٣٥٥ هـ تعيَّن إماما في مسجد بالجناح مسجد البراهيم وظل زمنا طويلا يؤم فيه، وفي سنة ١٣٨٠ هـ تعيَّن إماما بمسجد باب الخلا مسجد سمْحه وظل في الإمامة في هذا المسجد والارشاد حتى وافاه أجله المحتوم بحادث دعس .

وكان آية في الورع والزهد والاستقامة في الدين . . وكان يُسجّل التدريس لمشَائخه ولأساتذته في معهد النور وللبرامج في ما يَسْتحسنُه من الإذاعة كمثل نُور على الدّرب ويحتفظ بالأشرطة وربما اشترى الكثير من الأشرطة له ولبنته أما وفاته فبينما هو خارج من مسجده في قبلى عنيزة وكان ثقيل السَّمع في أخر عُمره فصَدَمَتْه سيَّارة كان حَتْفه فيها بالحال . . فحزن الناس لوفاته وكان ذلك في آخر سنة ١٤٠٧ هـ . . وخلف أبنه عبد الرَّحمن وبنتيه نوره والأخرى شقيقة لعبد الرَّحمن ، فرحمه الله برحمته الواسعة .



عدد ٣٤٩ (سليمان العبد الرحمن بن صنيع)

* من عنيزة *

عالم جليل وأديب بارع ، ولد في مكة عام ١٣٢٣ هـ وقرأ على علماء المسجد الحرام .

(ومن مشائخه) : محمد العلي التركي وعبد الله بن حسن وأبو بكر خوقير ومحمد بن مانع ومحمد عبد الرازق حمزة وبهجة البيطار وعبد الله بن علي بن حميد . . وغيرهم .

(أعماله) : تعين أميناً لمكتبة الحرم المكي وعضواً بمجلس الشورى وبهيئة الأمر بالمعروف ، وآية في التقى والاستقامة في الدين والأخلاق العالية والصفات الحسنة ، توفي في مكة في صفر عام ١٣٨٩ هـ . . رحمه الله برحمته الواسعة .

عدد ٣٥٠ (سليمان الناصر العبودي)

* من بريدة *

هو العالم الجليل والورع الزاهد الشيخ سليمان بن ناصر العبودي . . ولد هذا العالم في مدينة بريدة سنة ١٣٤٣ هـ وقرأ في الكتاتيب فحفظ القرآن وجوده وتعلم مبادئ العلوم وقواعد الخط والحساب وتربى تربية أبوية كريمة وشرع في طلب العلم بهمة ونشاط ومثابرة .

(ومن أبرز مشائخه) : عبد العزيز العبادي وعمر بن محمد بن سليم ومحمد الصالح المطوع لازم هؤلاء بجد حتى أدرك في الأصول والفروع وكان نبيهًا قويًا في الحفظ سريعًا في الفهم ولما افتتح المعهد العلمي في بريدة سنة ١٣٧٣ هـ انتظم به وظل طالبا فيه حتى تخرج منه فانتظم في كلية الشريعة في الرياض وتخرج منها من الفوج

الأول وكان في بريدة وفي الرياض إبان دراسته فيهما مُلازمًا لحلقات مَشَائِخِه فيهما في المساء والليل ومنهم سَمَاحة الشَّيخ محمد بن إبراهيم وعبد اللطيف بن إبراهيم وعبد العزيز بن باز كما أن بن باز أحد مدرسيه ومن مدرسيه بالمعهد الشَّيخ عبد الرَّحمن بن عودان وَعبد الله الصَّالح الخليفى وعبد الرزاق عفيفي وبن رشيد وغيرهم وقد حصل على دَوْرة خاصة لتعليم المكفوفين . . ثم عمل في مجال التعليم زمنًا طويلا ثم عُيّن قاضيًا في محكمة بريدة سنة ١٤٠٣ هـ فكان مثالا في العدالة والنّزاهة مُسَدْدًا في أحكامه وظل قاضيا إلى أن أحيل للتقاعد سنة ١٤١٠ هـ فتجَّرد للعبادة والتّدريس والإفتاء نفعًا للخلق وكان على جانب كبير من الأخلاق العالية وَ الصفات الحسنة وآية في التواضع والاستقامة في الدّين وله هِوَاية في الأدب والتاريخ والسِّيَر والمغازي . .

ويقرض الشعر بمهارة تامة وله ديوان شعر جمع فيه نظمه ، ولا يزال مخطوطًا في التهاني والمراثي نُشر بعضُه في الصحف وله أخ أصغر منه رحَّاله هو محمد الناصر العُبُودي تنقل في وظائف عديدة في حقل التعليم ومنها إدارة المعهد العلمي في بريدة ، وأمين الرابطة المساعد وقبلها في الجامعة الإسلاميّة وله مؤلفات عديدة . .

ونعود لتكميل ترجمة سليمان كان يؤم في المساجد وتوالت عليه الأمراض وهوَ صابر محتسب ولمَا اشتد به المرض نُقل إلى المستشفى العسكري بالرياض ولم يتماثل للشفاء ووافاه أجله فيه مأسوفا على فقده يوم الجُمُعة الموافق ٤ من محرم سنة ١٤١٦هـ ودفن هناك ، وخلف أبناءه الخمسة عبد الرّحمن وأحمد وعبد العزيز وكلهم مدرسون ومحمد وعبد الله طلاب . . فرحمه الله برحمته الواسعة .

عدد ٣٥١ (سليمان بن عُبيد بن سُلمي)

* من البدائع *

هو العالِمُ الجَليل والفقيه المتبحّر الشَّيخ سليمان بن عُبيد بن عبد الله بن عُبيد آل سلمى من فخذ آل عَمرو من تميم . . ولد هذا العالِمُ في البدايع في شهر رجب

سنة ١٣٢٧ هـ وقد نزحّ أبوهُ إليها من الهلالية وربَاه أحْسَن تربية وأدخله في الكتاتيب وقرأ القرآن وحفظه وجوّده ثم حفظه عن ظهر قلب وكان أبوه من حملةِ القــرآن فدارسهُ زمنًا وتعلم قواعد الخطِ والحساب في مدرسة أهْليّةٍ ومبادئ العلوم من أصُول الدين وفرُوعه والحديث والتفسير والفرائضَ وعلوم العربية على العلامة إمام جامع منزلة عبيد الشّيخ محمد العلي الوهيبي الحنيني ثم انتقل سنة ١٣٤٧ هـ إلى بريدة للاستفادَة والتّزُود من العلم فلازم علماءها ومنهم عُمر بن محمد بن سلِيم وعبد العزيز العبادي وظل في دراسته خمسَ سَنَوات ثم سَمَت به هِمَتُه للتزود من العلم فسافر إلى الرياض ولازمَ علماءها ومن أبرَز مَشَائخِه فيها سّمَاحَة الشّيخ محمد بن إبراهيم ومحمد بن عبد اللطيف وصالح بن عبد العزيز آل الشّيخ لازمهم في أصولِ الدّين وفروعه وَ في الحديث والتفسير وعلوم العربية كلها وأدرك في فنون العلم إدراكا تاما أهّله للقضاء .

(أعمَاله) : في سنة ١٣٦١ هـ عيّنه الملك عبد العزيز قاضيًا في الزلفي وفي سنة ١٣٦٦ هـ نُقل منها إلى محكمة المجمَعَة قاضيًا وفي سنة ١٣٧٠ هـ كلفه الملك لمهمةٍ في منطقة جازان وظل هناك سنة ونصف وفي سنة ١٣٧٢ هـ تعيّن مساعداً لمديرِ المعارف العلامة الشّيخ محمد بن مانع في مكة وفي سنة ١٣٧٣هـ عيّنه سّمَاحَة الشّيخ محمد قاضيًا في الظّهران ومشرفا على هَيئَة الحسْبَة فيها وحصل بينه وبين البَعْض خلاف ففي سنة ١٣٧٦ هـ نُقل عضْوًا بدار الإفتاء في الرياض ثم تعيّن قاضيًا في الرياض وفي سنة ١٣٨٠ هـ تعيّن رئيسًا لمحكمة عنيزة وفي سنة ١٣٨٣ هـ تعيّن رئيسًا لمحكمة مكة خلفًا للشيخ عبد الله بن دَهيْشْ حينما تقاعد وظل في محكمة مكة إلى ١٥ مُحرَّم سنةٍ ١٤٠٠هـ بعد دخول جُهْيمان وثُلته للحرم فعندها تعيّن رئيسًا لشؤون الحرمَيْن خلفا لناصر الرّاشد حينما تقاعد إلى جانب عُضْويّته بالمجلس الأعلى للقضاء وعُضويّته لهيئة كبار العلماء والمجّمع الفقهي . . وفي سنة ١٤٠٩ هـ طلب الإعفاء من مَنْصِبه وبقي عضواً لهيئة كبار العلماء فقط وتجرَّد للعبادة ونفع الخلق تدريسًا وإفتاءً وفي سنة ١٤١٢ هـ أعفي من عُضْوية هيئة كبار العلماء بعد أن أرهقته الشّيخوخة وكان له حلقات في الزلفي وفي المجمَعَة والظهران وعنيزة وله تلامذة لا حصر لعددهم منهم محرِّر هذه الترجمة محمد بن عثمان القاضي وأبناؤه عبدِ الله ومحمد وصالح وهم يشغلون وظائف عالية في الدولة وبعضهم تقاعد وإبراهيم الجرْدان وعبد الرّحمن الزكري

وصالح الصُّلطان السحيباني وكان حَسَنَ التعليم وحازماً في كل شؤونه ومُسَددًا في الأحكام وله مكانة مرموقة بين العلماء والولاةِ وموسوعة في كل فن ، وله مؤلف في التاريخ مخطوط ومستقيم في دينه وخلقه وآية في الكرم والجود وأوْصَافه ربْعة من الرجال قمحّي اللون يميل إلى السُّمرة خفيف الشعرِ له نُكت حِسان ومجالسه ممتعه ومحادثاته شيقة وأبناؤه من خيرة زمانِنا دينًا وخُلقا أنحبَسَ في بيته سنتين أقعدته الشَّيخوخة ووافاه أجله المحتوم مأسوفا على فقده في مكة في ٢ من جمادي الأولى سنة ١٤١٦ هـ فرحمه الله برحمته الواسعة أمين .

عدد ٣٥٢ (سليمان بن محمَّد بن شِبَانهْ)

* من المجمَعَة *

هو العالِمُ الجَليل والداعية الشَّهير الشَّيخ سليمان بن محمد آل شبانه من أوهبة تميم . . ولد هذا العالِمُ في مدينة المجمَعَة قاعدة سدير سنة ١٣٦٢ هـ في بيت علم وشرفٍ ودينٍ وتوفي والده وهو طفلٍ فنشأ يتيمًا بتربية أخواله ووالدته وعمه فرعوه حق الرّعاية وقرأ القرآن في المدرسة الأولى في المجمَعَة وحفظ القرآن وجوّده وتعلم مبادئ العلوم من فقه وتوحيد وحديث وتفسير وقواعد الخط والحساب وتخرجَّ من الابتدائية فيها ولمَا افتّح المعهدُ العلميُّ بالمجمَعَة انتظم به ولازم حلقات علماء المجمَعَة .

(ومن أبْرَز مَشَائِخِه) : الشَّيخ حمود التويجري وبعد تخرجه من المعهدُ واصل دراسته في كلّيةِ الدّعوةِ والإعلام سنة ١٤٠١ هـ وشارك في دورة الإلقاء الإذاعي والتلفزيونيِ في جامعةِ الملك سعود بالرياض وشارك في دورات أخرى خارج المملكة وتعيَّن إماما وخطيبا في جامع الأمير عبد الله بن محمد بن عبد الرَّحمن في سوق الخضار بعُتَيْقة وفي رمضان سنة ١٣٩١ هـ عمل مذيعًا بوزارة الإعلام وفي ١٤٠٢ هـ عمل مديرًا لإدارة البرَامجِ الدّينيَّة وبرْنَامِج نور على الدّرب وفي سنة ١٤٠٤ هـ نُقل إلى إدارة البُحوث على وظيفة داعية داخل المملكة وفي دُول الخليج وفي سنة ١٤١٣ هـ

عمل أمينًا عامًّا للتوعية الإسلاميَّةِ في مواسم الحَجّ والعِمُرة ، وفي سنة ١٤١٥ هـ عُيِّن في وزارة الشئون الإسلاميَّةِ والدعوة والإرشاد وظل فيها إلى وفاته . . وانتدبَ إلى الخارج للدَّعوةَ والإرشاد ومنها إلى جُنيف لمدة ، وذلك بالإضافة إلى مشاركته في التَّوعية في كل موسم للحج ، والعمرةِ وفي ركن الدعوة والإفتاء عَبْرِ إذاعة القرآن الكريم ونداء الإسلام إضافة إلى برامج أخرى ومحاضراتٍ للتوعية والدَّعْوة فكانت أوْقاته مجرَّدةً لنفع الخلق .

أصيْبَ بمرض السُّكر والضّغط للدَّم ثم بضعفٍ في نبضات القلب ثم بالفشل الكلَوي وبآلامٍ في رأسه وتعالج في مستشفياتٍ عديدة ولم يتماثل للشفاء وزار والديه و أقاربه في المجْمَعَة فزاد عليه المرض واستمْكن منه فدخل مستشفى المجمَعَة ووافاه أجله المحتوم فيها وذلك في ١٦ من شوال سنة ١٤١٦هـ وحزن الناس لفقده لِمَا كان يتحلى به من أخلاق عالية وصفاتٍ فذة واستقامة في الدين وتواضع .

(وأوْصَافُه) : طويل القامة أبيض اللون متوسِّطُ الجسم والشَّعَر لا تفارق البسْمة شفتيه ، جهوريُّ الصَّوت ... رحمه الله برحمته الواسعة .

✼✼✼✼✼

عدد ٣٥٣ (سُلَيمان الشْلاَشْ)

* من بريدة *

هو العالِمُ الجَليل والأديبُ البارع الشَّيخ سليمان الشْلاشْ العبد الله الشلاش من قبيلة عتيبة . . ولد هذا العالِمُ في مدينة حَايل سنة ١٣٤٧ هـ ورباه والده أحسن تربية فقرأ القرآن وحفظه في الكتاتيب وتعلم مبادئ العلوم وقواعد الخط والحساب حتى مهر فيهما وقرأ على علماء بريدة ولازم الشَّيخ سليمان بن حمد السكيت وغيره بالأصول والفروع والحديث،" وبعد افتتاح دارُ التوحيد سنة ٦٤هـ " ،بسنتين سافر إلى الطائف وانتظم بها وتخرَّجَ منها فانتظم في كليـة الشَّريعة في مكة وتخرَّجَ منها سنة

١٣٧٦هـ ومن زُملائه حَسَن بن عبد الله آل الشَّيخ وصالح الحصَين وصالح العذْل وعبد العزيز المُسنِدْ وسعد بن مُعطي والبسَّام وحصل على دبلوم في التربية .

(**أعمَاله**) : تعيَّن من عام ٧٤ هـ إلى ثمانين مديرًا للتعليم بمنطقة جيزان ثم نُقل مديرًا للتعليم بمنطقة القصيم خلفا للتويجري من عام ١٣٨٠ هـ إلى ١٤٠٤ هـ وكان عُضوًا في عدد من الجمعيات الخيرية وله نشاط في وسائل الإعلام والدّعوة والتوجيه والإرشاد وله مؤلفات منها " الإعجاز العِلميّ في القرآن " وترْجَم له غير واحد ومنهم الدكتور عبد الحليم العبد اللطيف فأثنى عليه، ومما قال عنه إن لدية يقظة تامَّة وحَسَاسّية مرهفة ولقد ودَّعَتْهُ بريدة في رنة حُزْن وأسى فهو العالِمُ الجَلِيل والمربي الفذ والمعلمّ المقتدرِ لين الجانب وطلقِ الوجْه لا تفارق البسْمة وجهه متواضعا دمث الأخلاق كريمًا عَطوفا على المحاويج أخلاقه عالية وصفاته حميدة وسجاياه فاضلة محبوبًا لدى موظفيه وأطنب في الثناء على استقامته في دينه وخلقه، ولقد طال مرضه ووافته المنية في ١٥ من ذي الحجة ١٤١٧ هـ وخلف أبناءه الستة عبد الرَّحمن وأحمد وخالد وعمر وعثمان وإبراهيم من خيرة زماننا فرحمه الله برحمته الواسعة .

*****

عدد ٣٥٤ (سليمان العبد الله السّلمان)

* من عنيزة *

هو العالِمُ الجَلِيل الوَرِع الزَّاهد الشَّيخ سليمان بن عبد الله بن عبد الرَّحمن بن سلمان من قبيلة عتيبه الأساعده . . ولد هذا العالِمُ بمدينة عنيزة في بيت تُقى وصلاح ودين سنة ١٣١٩ هـ ورباه والده المؤرخ الشَّهير أحسن تربية فقرأ القرآن في الكتاتيب عند آل دامغ فحفظ القرآن وجوَّده وشرع في طلب العلم بهمة ونشاط فقرأ على علماء عنيزة في أصول الدين وفروعه .

(ومن أبْرَز مَشَـائِخِه) : الجد الشَّيخ صالح القاضي وعلي أبُو وادي وشيخنا عبد الرَّحمن بن سعدي ومحمد المطوع وسليمان البراهيم البسَّام ولازم شيخنا السّعدي سنين وهو أكثر مَشَايِخِه نفعًا له وكان عمدة في التوثيق للعقارات وغيرها ويعمل القضاة بقلمه النيّر، وآية في الكرم والتواضع وحسن الخلق والاستقامة في الدين كثير التلاوة والذكر وله حزب من الليل يحافظ عليه ولا يرى الغضبُ في وجهه .

وكان صاحب دكان للبيع والشراء منذُ عرفناه، وفي سنة ١٣٥٧ هـ تعيَّن إماماً في مسجد مقبله وظل في الإمامة فيه إلى حوالي ١٣٨٠ هـ ويعظ ويرشد جماعته.

(وأوْصَافُه) : مربوعَ القامة حنطيَّ اللَّون متوسط الجسم والشعر.

مرض وطال مرضه فانقطع في منزله على فراشه حوالي عشرين سنه، ووافاه أجله المحتوم في ٢٩ من صفر سنة ١٤١٨ هـ وله أبناء بررة من خيرة زماننا ومات أحدهم عبد الرَّحمن قبُيل وفاته فاحتَسَبَ الأجْرَ لينال مثُوبة الصَّابرين وكان لوفاته وقع مؤلم لِمَا له من محبةٍ في القلوب ولِمَا كان يتحلى به من أخلاق فذَّه رحمه الله برحمته الواسعة .

*****

عدد ٣٥٥ (سليمان بن محمَّد بن إسماعِيل)

* من الغاط *

هو العالِمُ الجَلِيل الوَرِع الزَّاهد الشَّيخ سليمان بن محمد بن عبد الله بن إسماعيل من دُعُوم بني خالد نزح أجدادُه من القصيم من ضواحي بريدة إلى الغاط فاستوطنوها سكنا . . وولد المترجم له في الغاط في بيت علم وشرف ودين فأبوه محمد وجَدُّه عبد الله قاضيان كما أن والدته من حملة القرآن فكلهم من خيرة زمانهم صلاحًا ودُينًا والمترجم له من مواليد سنة ١٣٣٣ هـ وتربى على يد أبيه أحسن تربية فحفظ القرآن وجوَّده عليه وفي الكتاتيب ثم حفظه عن ظهر قلب وشرع في طلب العلم بهمةٍ ونشاطٍ ومثابرة ولازم أباه كما لازم علماء سدير وقضاتها .

ومن أبْرَز مَشَائِخِه : العلامة الشَّيخ عبد الله العبد العزيز العنقرى قاضي المجمَعَة وما حولها ثم سمت به همته للتزود والاستفادة من العِلم فسافر إلى الرياض ولازم علماءها ومن أبرز مَشَائِخِه الشَّيخان محمد بن إبراهيم وعبد اللطيف بن إبراهيم آل الشَّيخ وإبراهيم بن سليمان المبارك وعبد الله بن حميد لازم هؤلاء زمنًا كما قرأ على غيرهم وعاد إلى الغاط فعيّن إمامًا وخَطِيبًا لأحد مساجدها وقام بإرشاد جماعة الجامع في تفهيمهم ووعظهم وتدريس الطلبة فيه وتخرَّج على يديه طلبة كثيرون لا يحصرهم العد ، ولِمَا افتتحتْ أول مدرسة نظاميّة تعين مدرسًا فيها للعلوم الدينية ثم نقل إلى هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر رئيسًا لهم مع إمامته وتدريسه وفي سنة ١٣٩٠ هـ إنتقل من الغاط إلى القصِيْم فسكن بريدة وتعيّن إمامًا بِمَسْجِدِ القاسِمْ المجاور لبيته فيها ومدرّسًا بمدرسة تحفيظ القرآن فيها وظل في تدريسه بها في بريدة أربع سنوات ففي عام ١٣٩٥ هـ تقاعد وتجرَّد للنفع تدريسًا وإفتاءًا بمسجد القاسم وكان كثير الصّيام والتلاوة للقرآن والذكر كثير الحج والعمرة وله حزب من الليل لا يتركه ويحافظ على أوراده زاهدًا في الدنيا راغبًا في الآخرة وآية في التواضع وحسن الخلق وفي كل عام يعتكف في الحرم المكيّ ولا تفارق البسمة شفتيه جاور آخر عُمره في مكة من أول عام ١٤١٥ هـ ومرض فيها ورقد بمستشفى النور بها ووافاه أجله المحتوم يوم السبت الموافق ١٣ من صفر سنة ١٤١٧ هـ وصلى عليه في الحرم المكي وحزن الناس لفقده لِمَا كان يتحلى به من مكارم الأخلاق . . وخلف أولادًا أعرف منهم محمدًا فرحمه الله برحمته الواسعة .

❀❀❀❀❀

عدد ٣٥٦ (سُلَيمان العَبْد الرَّحمن الدَّامِغْ)

* من عنيزة *

هو العالِمُ الجَلِيل الوَرِع الزَّاهد الشَّيخ سليمان بن عبد الرَّحمن بن سليمان بن عبد العزيز بن دامغ من قبيلة تميم من فخذ آل عَمْرو نزح أجدادهم من روضة سدير

سنة ١٢٥٠ هـ إلى عنيزة فاستوطنوها سكناً وتناسلوا فيها . . فولد الشّيخ سليمان بعنيزة في بيت علم وشرف ودين فأبوه عبد الرّحمن أستاذ يُعلمّ في مدرسةٍ بحي الخريزه وكانت ولادة أبنه سنة ١٣٣٨ هـ ورباه والده أحسن تربية وقرأ عليه في مدرسته بجوار مسجده الذي يؤم فيه نصفَ قرن من الزمن فحفِظ القرآن وجوّده عليه وفقد بصره من آثار الجدري وهو طفل وكان يدارس أباه حِفظًا وقرأ عليه مبادئ العلوم كما قرأ على علماء عنيزة بجد ونشاط ومُثابرةٌ ومن أبرزهم شيخنا عبد الرّحمن بن سعدي لازمه سنين في أصول الدين وفروعه وفي الحديث والتفسير وعلوم العربية كما لازم شيخنا محمد العبد العزيز المطوعُ في الأصولِ والفروع والحديث وعلوم العربية ولِمَا افتتح المعهدُ العِلميُّ بمدينة الرياض انتظم به وتخرجَّ منه فانتظم بكليّة الشّريعة وتخرجَّ منها سنة ١٣٨١هـ وكان واعي القلب نبيها يتوقد ذكاءً ويحفظ كثيرًا من المتون في علوم الدين نظمًا ونثراً وفي علوم العربية له الباع الواسع ولِمَا طعَنَ أبوه في السن إسْتنابه على إمامة مسجد الخريزة وفي التعليم بمدرسة الخريزة واستمرَّ حتى بعد وفاة أبيه على أثر سقوطه من سطح الجامع على السّرحة فكان إمامًا ومدرّسًا بما يُسَمّى بالكتاتيبْ إلى أن رحل إلى الرياض وسكَن هُناك وكان قبل ذلك يُدرِسُ في الجامع الفجْرَ بألفيّة بن مَالك ، ولازَمَ إبّانَ دراسته في الرياض سّمَاحَة الشّيخ محمد بن إبراهيم وعبد اللطيف بن إبراهيم .

ومن أبْرَز مَشَائِخِه بالمعهدُ والكلية : عبد الرزّاق عفيفي وعبد الرّحمن بن عودان وعبد العزيز بن باز وعبد الله الصّالح الخليفي وعبد العزيز بن رشِيد ، وتعيّن مدرّسًا في الخاصّةِ الملكيّةِ ثم في الرّئاسة العامّة لتعليم البنات بالرياض وظل في تدريسه إلى أن تقاعد سنة ١٤٠٦ هـ فتجّرد لعبادة ربّه ونفع خلقه تدريسًا وإفتاءً ، وكان آية في الورِع والزّهد والتُقى ولا يزال بحمدِ الله يتمتّع بصحةٍ جيدة وفقه الله وحفظه .

*****

عدد ٣٥٧ (صَالح بن عبد الرَّحمن الدّويش)

* من الزّلفي *

هو العالِمُ الجَليل والفقيه المتبحّر الشّيخ صَالح بَن عَبد الرَّحمن بن عَبد الرّزَّاق بن محمد الدّويش من قبيلة سبيع من العرينات . . ولد هذا العالِمُ في مدينة الزلفي سنة ١٢٩٠ هـ وكان أجْداده يَسْكُنونَ بسدِير في العَطّار فنزح جَدّ أبيه محمد إلى الزلفي واستوطنها وولد المترجم له فيها وربّاه والده أحْسن تربية وأدْخله الكتاتيب فحفظ القرآن ومبادئ العلوم فيها وقواعد الخط والحساب على مقرئ بالزلفي ثم شرع في طلب العلم بهمةٍ عالية ونشاط ومثابرة فلازم علماء الزلفي ومن أبرَز مَشَائِخه فيها قاضي الزلفي عبد الرزاق المطوَّع وقرأ على غيره ثم رحل إلى القصيم ففي عنيزة لازم العلامة الجد الشّيخ صَالح بن عثمان القاضي وعبد الله بن مانع . . وفي بريدة محمد بن عبد الله بن سليم وصعب التويجري ورحل إلى مكة فلازم علماء المسجد الحرام .

(من أبْرَز مَشَائِخه) : شُعَيبَ المغربي الدّاكالي وأحمد بن إبراهيم بن عيسى ثم رحل إلى الهند فلازم علماء الحديث فيها وأجازه العلامة نذير حسين بسنده المتّصَل ثم عاد إلى عنيزة فلازم الجدْ الشّيخ صَالح العثمان القاضي ثم سافر إلى دُول الخليج وأقام بالشارقة ثم بمسقط زمنا يُرْشَد في المساجد ويعظ ويُدرّسُ ، وكان رَحّاله وانتهى به المطاف إلى الزلفي ، وكان واسع الإطلاع في فنون عديدة وشاعرٌ بارع في الوزن المقفى ، وكذا في الشعبي النّبطي واشتهر بقصيدته:

فـارقت أنـا الدنيـا واهْلـهَا	وارخَصت غاليها على كل الأحوال
عـادِيت عَـلات الصِّبا مـع نهلـها	وصَحيْتُ من سكر الشّبيبة والإمهال
ندمـت على مـا فرّطـت في مَهلـهَا	وتداركي مـن قبـل قصَّاف الآجـال

وطال به المرض ووافاه أجله المحتوم مأسوفًا على فقده سنة ١٣٥٢ هـ وحزن الناس لوفاته لِمَا كان يتحلى به من مكارم الأخلاق ومحاسن الأعمال . .

رحمه الله برحمته الواسعة .

عدد ٣٥٨ (صَالح بن إبراهيم بن كُرَيْدِيس)

* من البكيريّة *

هو العالِمُ الجَليل الوَرِع الزَّاهد الشَّيخ صَالح بَن إبراهيم بن سالم بن كريدِيس . .
ولد هذا العالم في البكيرية سنة ١٢٩٢ هـ وتربى على يد أبيه أحْسن تَربية وقرأ القرآن فحفظه وجَوَّده في الكتاتيب كما تعلمَّ مبادئ العلوم وقواعد الخط والحساب عند مقرئ في البكيريَّة ثم رحل إلى بريدة فقرأ على علمائها ومنهم محمد بن عبد الله بن سليم وإلى المذنب فلازم عبد الله بن محمد الدُخَيّل وإلى عنيزة فقرأ على الجد الشَّيخ صالح القاضي وعبد الله بن مفدَّى وكان في عنيزة ثم رحل إلى الرياض فلازم علماءها ومن أبرزهم سليمان بن سحمان وسعد بن عتيق وعبد الله بن عبد اللطيف وجَدَّ في الطلب وثابر عليه وكان يحفظ كثيرًا من المتون نظما ونثراً وعاد إلى القصيم فتعيَّن إمامًا بمسجد عبد الرَّحمن بن شريده ودرَّس الطلبة فيه وظل إمامًا وواعظا ومرشداً ومدرسًا فيه رُبع قرن كما كان مُقرئا للقرآن تجويْدًا ومن أبرز تلامذته عقلا الموسى الحسين الذى خلفه على الإمامة في المسجد وصالح بن أحمد الخريْصِيْ وعبد الرَّحمن بن أحمد الخرَيْصِيْ وصالح العبد الرَّحمن السكيتي وعبد الرَّحمن الصَّالح الحصَان وسليمان العبد الله العمري وسليمان الراشد الشقاوي وأبراهيم الجبيلي ومحمد الشدوخى وإبراهيم الصَّايغ ومحمد الرويسان وسليمان الرويسان وسليمان الناصرْ الوشْمي وصالح الموسَى العضيبيْ وعبد الرَّحمن السالم الكريدِ يسْ في أخرين وكان يصدع بكلمة الحق لا يخاف في الله لومة لائم ومستقيما في دينه وخلقه ووافاه أجله المحتوم ماسوفا على فقده وذلك سنة ١٣٦٠ هـ رحمه الله برحمته الواسعة .

* * * * *

عدد ٣٥٩ (صالح بن عبد العزيز الدامغ)

* من عنيزة *

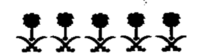
هو العالمُ الجَليل والأستاذ الفاضل والمربي الكبيرالشَّيخ صَالح بن عبد العزيز بن سليمان بن دامغ من آل عَمرو أحد أفخاذ بني تميم من آل أبو هلال من المزاريع نزح بعضهم من رُوضة سدير إلى عنيزة سنة ١٢٥٠ هـ كما أسلفنا وبقى فيها بعْضهم وأول من نزح عبد العزيز بن سليمان بأولاده وطاب لهم سكناها وتناسلوا فيها وسيأتي كلام لبن عيسى عنهم في أخر هذه الترجمة . . ولد الأستاذ صَالح بعنيزة سنة ١٢٩٥ هـ ورباه والده أحسن تربية وكان أبوه من طلبة با بطين ومد رسًا بعنيزة في جوار مسجد أم خمار . . وخلفه أبنه سليمان المتوفى سنة ١٣٢٩ هـ إمام أم خِمار . . وتوفي وأبنه لم يبلغ فأكمل تربيته أخُوه الأكبر سليمان وحفظ القرآن عليه وجوده وقرأ عليه مبادئ العلوم وشرع في طلب العلم بهَمة ومثابرة فقرأ على علماء عنيزة وقضاتها ومن أبرَز مَشَائِخِه الجد الشَّيخ صالح العثمان القاضي والخال عبد الله بن محمد بن مانع وعلي بن محمد السناني وفتح مدرسة في سُفلي منارة الجامع الكبير بعنيزة والتفَّ إليه طلبة كثيرون وكان حسن التَّعليم وعَينهُ الجد إمامًا في مسجد الهفوف عام ١٣٢٤ هـ وظل في الإمامة أكثر من نصف قرن وكذا في التعليم وكان حسن الخط ، خط المصحف الشريف وكثيراً من الكتب في الفقه والحديث وكانت الكتابة وحبك الكتب والمصاحفِ وتجليدها مهْنَة له وكان من قوّام الليل كثير الصّيام والذكر لله والمرجع في كتابة الوثائق وفي عقود الأنكحة ويعمل القضاةُ بخطه . . ويكثر من تلاوة كتابِ الله ومن الوعظ والتذكير والدعوة والإرشاد ويحافظ على أوراد الصَباح والمساء وآية في الورَع والزُّهد والعفة والإستقامة وعزّة النفس مع قلة ذات يديه ولم تزل هذه حالته حتى وافاه أجَله المحتوم مأسوفا على فقده في شعبان سنة ١٣٧٨ هـ . .

وخلّف أبناءً بررة وفي وظائف في حقل التعليم ومن خيرة زماننا فعبد العزيز كان معلما أفنى عمره في التعليم ويستنيبه أبوه عنه في الإمامة والتراويح وقيام رمضان ثم صار إماما بمسجد الجعيْفري وسكن بعد ذلك الرياض، وسليمان خلفه بإمامة مسجد

الهفوف زمنًا وعبد الله مدير المدرسة الفيصلية إلى أن تقاعد وعبد الرَّحمن مُدرِّس.. فرحمه الله برحمته الواسعة.

* فائــــدة *

ذكر الشَّيخ إبراهيم بن صالح بن عيسى في تاريخه بأنَّ آل دامغ في روضة سدير من المزاريع من آل أبو هلال ومنهم محمد بن جمعه إلى أن قال وفي سنة ١١٥٦هـ كان مقتل آل أبو هلال في سدير وفي سنة ١١٥٧هـ سار الشريف زيد بن محسن شريف مكة إلى نجد ونزل روضة سدير وقتل أمير روضة سدير ماضي بن محمد بن ثاري وماضِي هذا هو جد ماضي بن جاسر حفيد بن مزروع التميمي ومزروع التميمي ومفيد التميمي جد آل مفيد قد نزحا من بلدة قفار المعروفة في جبل شمر وأولاد سعيد وسُليمان وهلال وراجح وصار كلٌّ واحدٍ منهم جدًا لقبيلة إلى أن قال والمعروف اليوم من آل أبو هلال الكلابي في روضة سدير وآل دامغ الذين في الروضة ونزح أكثرهم إلى عنيزة ، وآل نُميْ الذين في العُوده وفي القصب وآل أبو إحميد الذين في العوده وفي بلد عشيره وآل أبو وهيب الذين في المجمَعَة والزبير والهلالاتْ المعروفين في بلد عرقه والمجاجه انتهى باختصار قلتُ ومنهم السعدي من آل مُفِيْدْ النازحُون من المستجده إلى عنيزة وأما الآن فمعظمهم في مدينة الرياض وآل دامغ معظمهم إمّا مدرّسون في الكتاتيب ثم بعد ذلك انتظم في مدارس الحكومة أحفادهم والكثير جمعوا بينها وبين الإمامة في المساجد أو المأذنة وهم من خيرة زماننا علمًا ودينا وخُلقا وورعًا وزهدًا.



عدد ٣٦٠ (صَالح البْراهِيم البلِيهِي)

* من بريدة *

هو العالِمُ الجَلِيل الفقيه الشَّيخ صَالح بن إبراهيم بن محمد بن مانع بن محمد بن عبد الله البليهي من قبيلة الدَّواسر ودَاعِين . . والدّواسر مرجعهم قحطان نزح أجداده إلى الشماس شمالي بريدة والآن دخل فيها بعد التوسع العمراني فشَمَلها وأصبح حيًّا من أحيائها . . ولد هذا العالِمُ في الشماسية شمالي بريدة سنة ١٣٣١هـ وتربى على يد أبيه أحسن تربية وكان أبوه يشتغل في التجارة ثم بالزرّاعة ، وفي سنة ١٣٣٨ هـ انتقل هو وعائلته إلى بريدة فأدخل أبنه في مَدرسة أهليّة فحفظ القرآن فيها وجوده وتعلم قواعد الخط والحساب حتى مهر فيهما ومبادئ العلوم وشرع في طلب العلم بهّمةٍ ومثابرة فقرأ على علماء بريدة وقضاتها .

(من أبْرَز مَشَائِخِه) : العلامة عبد الله بن محمد بن حميد وعمر بن محمد بن سليم وعبد العزيز بن إبراهيم العبادي وصالح بن أحمد الخريصي ومحمد الصَّالح المطوّع وسليمان المشعَلي ومحمد العبد الله بن رشيد الفرج وعلي الغُضَيه لازم من تقدّم ذكرهم في أصُول الدين وفروعه وفي الحديث والتفسير وعلوم العربيَّة وكان نبيهًا قوي الذَاكرة سريع الفَهم واسع الاطلاع خصوصًا في أصُول الدين وفروعه .

(أعْمَالُه) : رُشّح للقضاء فامتنع تورّعًا منه ولمَا افْتتح المعهدُ العِلميُّ في بريدةٍ سنة ١٣٧٣ هـ تعيَّن مدرّسا فيه في العلوم الدّينيّة ، وفي سنة ١٣٨٤ هـ تعيّن إماما في مَسْجِدِ الوزَّان وجلسَ للطلبة فيه الفجر والظهر وبين العشاءين فالتف إليه طلبة كثيرون وكان حَسنَ التعليمِ فكانتٍ أوقاته معمورةً بالنفع المتعدّي وكان كثير المطالعة لاسأم منها وعنده مكتبة ضخمة في منزله . . وفي سنة ١٣٨٩ هـ درَّس في كلية الشَّريعة ولم ينشغل عن تدريسه الخاص وعن نشاطه التأليفي والإرشادي في توعية الخلقَ وفي سنة ١٣٨٣ هـ تعيّن مُساعدًا لعبد الله السليمان بن حُميْد في رئاسة جماعة تحفيظ القرآن الكريم التي أسَّسها محمد صالح قزّاز وصَالح سلام وبمساعدة من أهل

لخير وبذلا جهودًا جبارة وحينما تنازل بن حميد عن الرئاسة حينما أرهقته الشيخوخة تعيَّن مكانهُ رئيسًا للجماعة مُشرفا عليها خلفا له إلى جانب عمله الوظيفي كما رأس جَمْعيَّة البر الخيْريَّة وله مشاركات في الندوات والمحاضرات في نجد كلها وكان دَمِثَ الأخلاق كريمَ النفس آية في الورع والزُّهد والتُقى وَحُسْن الخلق عزيز النَفس لا تفارق البسمة شفتيه وله تلامذةٌ لا يحصرهم العد وبينهم طَلاب المعهدُ والكلية وحلقات المسجد، ومن أبرز تلامذته الذين طار صيْتُهم صالح الفوزان وإبراهيم الدباسي وحمد الحميد وعبد الحليم بن عبد اللطيف مدير تعليم بريدة وعبد الله المِسْيند في آخرين وكان محبوبا لدى الخاص والعام ذا مكانة مرموقة بين المواطنينَ لِمَا كان يتحلى به من مكارم الأخلاق ومحاسن الأعمال التي خلدتَ ذكراه .. وفي سنة ١٣٩٢هـ أحيل إلى التقاعد فتجرَّد للعبادة ونفع الخلق إفتاءً وتدريسًا وتأليفا ومن أبرز مؤلفاته حاشية على متن الزاد سماها " السَّلسَبيل في معرفة الدليل " و " عقيدة المسلمين والهدى والبيان في أسماء وأوصاف القرآن" وكان في مواسم الحج والعمرة يرشد ويُدَرِّس في الحرم المكي .

أثنى عليه مُعَاصِروه في حياته وبعد مماته وممَّن أثنى عليه حسن الهويْمل الأديب البارع كما امتدحه الأديبُ سليمان العُوده وهو فوق ما وُصْف علما ودينا .. أصيب في آخر حياته بمرض القلب فسافر للعلاج إلى لندن وكان في رمضان ولم يتماثل للشفاء وعاد وصار يتردد على المستشفيات وهو صابرٌ محتسِب وفي يوم الجمعة الموافق ٣ من جمادي الأولى سنة ١٤١٠ هـ وافاه أجله المحتوم مأسوفا على فقده ..

(وأوْصَافُه) : مربوعَ القامة قمحي اللون متوسط الشعر والجسم وقد رثاه ثلة من محبّيه وعارفي فضله نثرًا ونظما في الصحف والمجلات ولتلامذته ونختار من مراثيه مرثية لصالح الخزيم :

بَـدَا أَلِيـمٌ فتَّـت الأكبـادا	ومصـاب إسـلام أذاب فـؤادا
وفجيعـة زفـر الحشـا مـن هَوْلها	واشـتط إيلامًـا يَـدُكُ صَـلادَا
يبكـونَ نحْريـرًا أبـرّ مُسَـددًا	شـيخا عليمًـا فاهمًـا ودَّادَا
ودَعَـوْا إلهـا لا يُخيّبُ مـن رجـا	أن يجعـل الجـدث المُنيْرَ بـلادَا
يـا اخوتـي سحَّت دُمُوعـي مـا رأت	عَيْنـاى مـن حَشـدٍ أتـى مُرتَـادَا

كما رِثاه عبد العزيز النقيدان وعبد الله الحامِد وأفْرَدَ له الشّيخ الدّاعية أحمد الحصَيّن ترجمة لتخليد حياته وأثنى عليه ثناءً حسنا وقد صَلى عليه شيخُه صالح بن أحمد الخريصْي في جَمْع لم يُعْهد له مَثِيل وصار لوفاته رنة حُزْن وأسى وله أبناء بررَة أحدهم خلفه على إمامة مسجده فرحمه الله برحمته الواسعة وهكذا تنطفي شعلة طالما أضاءت للسائِرين .

عدد ٣٦١ (صالِح بن عبد العزيز العثيمين)

* من بريدة *

هو العالِمُ الجَلِيل والأديبُ البارعُ المتفنّنُ والمؤرّخ المحدث الشّيخ صالح بن عبد العزيز بن محمد العثيمين . . ولد هذا العالِم في بريدة سَنة ١٣٢٦ هـ ورَبّاه والدُه أحْسَنَ تربية وأدخله في الكتاتيب فحفظ القرآن وجوّده وتعلم مباديءَ العُلوم الدّينيَّة وقواعد الخط والحساب فيها وشرع في طلب العلم بهِّمةٍ عَالية ونشاط ومثابرة فقرأ على علماء القصيم ومنهم عُمر بن سليم وعبد العزيز العبادي وسليمان المشعلي وكان نبيها يتوقد ذكاءً قويَّ الحفظ سَريعَ الفهم ، رحل إلى مكة المكرّمة وطاب له سُكناها والإستقرارَ فيها فلازم علماء المسجد الحرام وكان له هوآية في علم الحديث ورجاله دِرآية ورواية وكان ممن لازمه المحدّثُ الشّهير محمد عبد الرّزّاق حَمْزه وعبد الله بن حسَنَ وبهجة البيْطار كما قرأ على غيرهمَ من علماء مكة وأجيز بِسَنَدٍ متّصل وكان آية في الحديث ومصطلحه ورجال الصّحِيْحَيْنَ ومَا ورد من الجَرْح والتعديل للرواة وله الباع الواسع في علم الفلك والتاريخ وحوادث نجد وحُرُوبها فهو مرجع في ذلك ويقيّد ما يَمُر عليه ويجيد الشعر بمهارة وله فيه صولات وجولات فهو يقرضَ الشعر وفي مطلع عُمره كان رَحّالة واتصّل بعُلمَاءَ من الخليج والشام ومِصْرَ وله مواقفُ معهم وكان يُحِبُّ البحثَ والنقاش في مسائل العلم وبالجملة فهو مَوْسُوعة في فنون كثيرة وله تاريخ مخطوط وتراجُم

لعلماء نجد من الحنابلة من عصر الإمام أحمد إلى وقته سَّماه السَّابلة مخطوط أيضا ومتى أتيت الحجاز لحجّ أو عُمْرةٍ اتصَّلتُ به في دكان الفريح أو عند علي المتروك أو في الحرم أو في العتيبيَّه وأيّ فن تخوض فيه معه تقول هذا فنه المختصُّ به وله نشاط ملموس في وسائل الإعلام من إذاعةٍ وصحافةٍ ويجيد النحو والعَرُوض وله مراثي في عُلماء القصيم ومن بينها مرثية في شيخنا عبد الرَّحمن السّعديّ أذيعت في الإذاعة ونُشرتْ في الصَّحافة وكان له صِلة قوية به ورَدّدت مَراراً وفي كل ترجمةٍ لشيخنا تجد الفائيَّة مُثبتة فيها عرفتُه في مكة ونادمتُه فكان نِعْم النديم وموسوعة وراوية وفي الحفظ وسرعة البديهة آية وبيْني وبينه مُراسَلاتٌ في مُناسباتٍ عديدة .

(أعْمَالُه) : كان في وظيفة بالمعارف وعُضْوًا مؤسّسًا في رابطة العالَمُ الإسلامي وعُضْوًا في المجْمَع الفِقهي وكان تعْيينه بالمعارف في عهد العِلامة الشَّيخ محمد بن مانع عندما كان مُديرًا للمعارف ولازمه في حلقاته أيضًا ثم رَّفعه مستشاراً فيها وتقاعد فعيِّن بالتعاقد معه مُراقبًا على العمَّال في عمارة المسجد الحرام وكانت مجالسه مجالس علم وأدب وبَحْث في التاريخ ممتعة للجليس .

(أما أوْصَافُه) : فهو مربوعَ القامة يميل إلى الطُّول أبيضُ اللَّون مُشْربًا بالحُمْرة قليلِ الشعر مُتوسّط الجسم كثير المشي متواضعًا توالت عليه الأمراض بعد أن أرهقته الشَّيخوخَة وضَعُف جِسْمُه وقضى معظم حياتِه في مكة ، ووافاهُ أجلُه المحتوم بها مأسوفا على فقده وكان ذلك في ذِي الحجِةِ سنة ١٤١٠ هـ وله أبناءٌ ثلاثة أحدُهُم بالرِياض فرحمه الله برحمته الواسعة . .

وفيها مقتل الداعية المجاهد عبد الله عزَّام ، وإغتيال الرئيس اللُّبناني رينيه مُعوّض ، ووفاة محمد الحمد العلي السناني في الرياض وفيها مؤتمر الطائف حَول حل مشكلات الأحزاب اللبنانيّة ، ووفاة راشد الشملان وعبد الرَّحمن بن مانع الملقب مَحال ، ووفاة الشاعر عمر أبو ريشه وعبد العزيز الفهد الرشودي في بريدة . . وزلازل في إيران وحادث أولاد بن سيف وحادث عائلة الفارس بطريق المدينة وفي ذي الحجة حادث المعيْصِم بموسم الحج بمنى ، وفيها استئناف العلاقات الدبلوماسية بين المملكة وروسيا وبين المملكة والصّين الشَّعبيَّة وتبرعت المملكة بالمصاريف للحجّاج المسلمين منهم وفي ذهابِهم وإيابِهم .

عدد ٣٦٢ (صَالح السليمان العُمَري)

* من بريدة *

هو العالِمُ الجَليل والمربّي الشَّهير والأديب البارع الشَّيخ صالح بن سليمان بن محمد العُمري . . ولد هذا العالم في مدينة بريدة سنة ١٣٣٧ هـ وهي سنة الرحمة في بيت علم ودين فوالدُه سليمان من طلبة العلم ومن تلامذة محمد بن سليم وتلامذة إبنيه عبد الله وعمر بن سليم وقد توفي سليمان سنة ١٣٨٤ هـ في رمضان ، تربى صالح بن سليمان أحسن تربية أبويه ودخل في مدارس الحكومة وقبلها في الكتاتيب في مدرسة صَالح الصَّقعبي ومدرسة عبد العزيز الفراج ثم في مدرسة عبد الله البراهيم السّليم فحفظ القرآن وجوَّده وتعلم مبادئ العُلوم الدّينيّة وقواعد الخط والحساب وشرع في طلب العلم بهِّمةٍ ونشاط ومثابرة وقرأ على علماء بريدة .

من أبْرَز مَشَائِخِه : جَدُّه لأمّه عمر بن سليم وعبد العزيز العبادِي ومحمد بن صالح بن سليم وعبد الله البراهيم السليم وعبد الله بن محمد بن حميد وعبد الله بن عبدان لازم هؤلاء في الأصول والفروع وفي الحديث والتفسير وعلوم العربية مما أهّله للتّدرِيس وبعد أن افتتحتْ حكومتنا الرشيدة المدارِس النظاميَّة سنة ١٣٥٦ هـ تعيَّن معلما في أوَّل مَدْرَسَة فيها بمرتَّب قدرُه ثلاثون ريالا ذكره لي رحمه اللهِ ثم تَعيَّن مُسَاعدًا لمديرها مُوسَى العَطار بعد نقلِ عبد الله البراهيم السّليم للرياض وظل زمنًا ثم تعيَّن مديرًا لها وفي سنة ١٣٦٧هـ نُقل من بريدة إلى إدارة مدرسة في الرياض ثم نُقل مُديرًا للمدرسة الفيصليَّة في بريدة وفي سنة ١٣٦٩ هـ عَينه مدير المعارف العلامة الشَّيخ محمد بن عبد العزيز بن مانع معتمدًا رسميًا للمعارف في بريدة وما يتبعها وظل مديرًا للتعليم في بريدة إلى سنة ١٣٧٥ هـ ففيها تعيّن مساعدًا للشيخ عبد الله المطلق الفهيْدْ لدُوْر الأيتام وكانت تتبعُ وزارة العمل وبعد وفاة الشَّيخ عبد الله المطلق حَل محله مديرًا لدور الأيتام وفي سنة ١٣٨١هـ في مُحرّم أصْدَر هو والصَّانع جريدة القصِيْم واستمرّت ثلاثَ سنوات تقريبًا فقد توقف صدورها سنة ١٣٨٣ هـ في شوّال وقام بإنشاء مطابع في بريدة وفي سنة ١٣٨٥ هـ أحيل إلى التَّقاعُد . . فاشتغل بالتجارة هو

وأولاده في مؤسسات كثيرة منها الصّرافة وقام بعمارة فلل في الصَّفرَاء له ولأولاده وكان كثير الأسفار خُصُوصًا بعد أن تقاعد وله نشاط ملموس في الصَّحافة وبَعد تقاعده إنعزل عن نشاطه لانشغاله في شؤون تخصُّه وكان يرتاد عنيزة في كل أسبوع له بنو عم فيها وأصدقاء ويزور والدي بمسجده بجوار بني عمه كما يزور شيخنا عبد الرَّحمن في الجامع وفي تدريس حلقاته بالمكتبة ويكون معه في أغلب زياراته رفيق دربه الأستاذ فهد السّعيد مدير مدرسة الخبرا وله مؤلفان " التعليم في القصيم " مخطوط و " عَلماء آل سِليم وغيرهم " مطبوع وبالجملة فهو وإن لم يكن مَن عُدَّاد علماء الشَّريعة فهو يحمل ثقافة واسعة في فنون عديدة .

وفي يوم السَّبْت الموافق ٥ من جمادي الأولى سنة ١٤١١هـ وافاه أجله المحتوم مأسوفا على فقده وخلف أبناءً برره يشغلون وظائف عالية وبعضهم في مؤسّسات للصّرافة وغيرها وهم من خيرة زماننا فرحمه الله برحمته الواسعة .

* * * * *

عدد ٣٦٣ (صالح السليمان الوشمي)

* من بريدة *

هو العالِمُ الجَليل والأديبُ البارع النَّبيل الدكتور صالح بن سليمان بن ناصر الوشمي . . ولد هذا العالم في بريدة سنة ١٣٦٢ هـ وكان أجْدادُه يسكنون بعيون الجوَا فنزح أبوه مع جَدّه ناصر إلى بريدة منها سنة ١٣٣٧ هـ فطاب لهم المناخ فسكنُوها وتربى على يد أبيه أحسن تربية . . وكان أبوه من رجال العلم والأدب والتاريخ ومعرفة حوادث نجد ووقائع حُرُوبها ورحَّالة لطلب الرزق ولا يزال بحمد الله يتمتع بصّحة وعافية أمدَّ الله في عُمره وعَوْدًا إلى ترجمة أبنه أدخله في المدرسة الحكومية وتَخرجَ من الابتدائية بتفوق ودَخل المعهدُ العِلميُّ في بريدة بُرهة من الزمن وقبل تخرجه رحل إلى مَكة فانتظم بالمعهدُ السُّعُودي فيها فتخرج منه وبعد تخرجه رحل إلى الرياض فالتحق بكليّة الآداب قسْم التاريخ بجامعة الملك سُعُود وتَخرجَ منها سنة ١٣٨٦ هـ فواصل

دِراسته للتحضير للماجْستير من جامعة الملك سعود أيضاً وحصل عليها سنة ١٤٠٢هـ ثم سجّل للدكتوراه فحصل عليها مع مَرْتبة الشّرف الأولى من جامعة الإمام محمد بن سعود سنة ١٤١١ هـ وكان نبيهًا يتوقدُ ذكاءًا وله الباع الواسع في الأدب والتاريخ ويجيد الشعر بمهارة تامّة وكان لأبيه سليمان الدور الفعال والتوجيه السّليم في نشاطه التعليمي وكان آية في قوة الحفظ وسُرْعة الفهم يقول عنه صَديقهُ الدكتور عبد الرّحمن بن سليمان العثيمين إنّه كان آية في التواضع وحسن الخلق طلق المحيّا كريم الشمائل صَاحِبَ دين ومُرُوءة وحسن سَريرة تولى رئاسة نادي القصيم الأدبي بالنيابة فاسْهَمَ إسهامًا ظاهرًا في رَفع مُسْتوى النادي وزاد الدكتور في الثناء العطر وهو جدير بما قال كما أثنى عليه بسعة الإطلاع إنتهى . .

له كتب مطبوعة ومحاضرات ويرأس بعض الندوات وفيه من فصاحة اللسان وقوة البيان ما يجعله يُعَدُّ من كبار الأدباء في عصره في منطقة القصيم ولست بمبالغ حينما وصفته فهو فوقٍ ذلك يشهد بذلكٍ من عاصره وكان مع أبيه يتذوقان الأدب والنظم ويُجيدانها حفظا فلهما تذوّق وهواية وعندهما موهبة ، وعندهما مكتبة تكتظ بنفائس المطبوعات في شتى الفنون ولهما إسهامات أدبية ومشاركات صحفيّة وممن يكثرون المطالعة ويتابعون الصحف والمجلات ويكتبون فيهما ويهوونها منذ نُعومة أظفارهما .

(أعمال المترجَم له) : تقلد عددًا من المناصِب لا تُعدْ وكان آخرها رئيس التوجيه التربوي بإدارة تعليم القصيم وهو عضو مؤسس في نادي القصيم الأدبي ورئيس اللجنة الثقافية وعضو في اللجنة التاريخية السعُودية المسَمّاتِ بالجمعّيةِ وله مؤلفاتٍ مفيدة منها " لمحات عن القصيم " بالاشتراكِ مع الدكتور حسن الهويمل وأبو مسلم الخراساني ، وكتب عن " عيون الجوا ماضيا وحاضرًا " في سِلسِلة " هذه بلادي " و " الحياةِ الإجتماعية والتاريخية عند الجاحظ " وكلها مطبوعة و " زبيده والمفتي " و " ولاية اليمامة " وهذه مخطوطات وبالجملة فهو موسوعة أدبية تاريخية علمية ، فقدناه أحوج ما كنا لمثله .

(أما أوْصَافه) : الخلقية فهو طويل القامة عريض المنكبين أبيض البشرة نحيفُ الجسم قليل الشعر أصيب بمرض في أخر حياته ، ولمَا اقعده واشتدّت وطأته

سافر للمعالجة إلى الولايات المتحدة لتلقي العلاج بأميركا ولم يزل المرض يشتد ووافته المنية هُناك مأسوفا على فقده في ١٥ من جمادى الأولى سنة ١٤١٣ هـ ونقل جثمانه إلى المملكة وصلي عليه في الجامع الكبير في بريدة وشيَّعه خلق كثير لِمَا كان له من مَحَبَّةٍ ومكانةٍ في قلوب مواطنيه وغيرهم ممن سبر حياته، ولِمَا كان يتحلى به من مكارم الأخلاق ومحاسن الأعمال وقد خلف أربعة أبناء ناصر وأحمد بوظيفتين عاليتين وعبد الله وعبد الحميد طالبان عبد الله في كلية اللغة وعبد الحميد في المتوسطة.

فرحمه الله برحمته الواسعة.

*****

(حَوَادث عام)

(١٤١٣ هـ وعام ١٤١٤ هـ)

فيها اغتيال حارس صَفوت الشريف وزير الإعلام المصري وكانوا يريدون اغتيال صفوت الشريف ووفاة حسين سرحان في مكة وكان من أدبائها وشعرائها البارعين وفي ٢٠ / ٣ سنة ١٤١٤ هـ وفاة عبد الله العلي الحريقي في مكة ومحمد العبد الرَّحمن الجمل بعنيزة ووفاة الأمير غالب بن سعود، وفي صفر سنة ١٤١٤ هـ وفاة سمو الأمير سعد بن عبد العزيز بن عبد الرَّحمن وإمام الحرم عبد الله المحمد الخليفي واغتيال رئيس وزراء الجزائر، وتقدم في ذي الحجة سنة ١٤١٣ هـ وفاة علي بن عبد الله التميمي بالدمام ومحمد المنصور الزامل فرحمة الله عليهم أجمعين.

*****

عدد ٣٦٤ (صَالح بن أحمد الخُرَيْصِي)

* من بريدة *

هو العالِمُ الجَليل والحَبر البَحْرُ الفهَّامة الشَّيخ صالح بن أحمد بن عبد الله الخُرَيْصي.. ولد هذا العالم في مدينة بريدة سنة ١٣٢٧ هـ وتُوفي أبوه وهو طفل فعاش

يَتيمَ الأبَ بكفالة عمّه عبد الرَّحمن وأدخله في الكتاتيب ورباه أحسن تربيةٍ فحفظ القرآن وجوده عن ظهر قلب وتعلم قواعد الخط والحساب ومبادئ العلوم وشرع في طلب العلم بهَّمةٍ عالية ونشاطٍ ومثابرة فقرأ على علماء بريدة وقُضاتِها .

(ومن أبْرَز مشَائِخِه) : العلامة الشَّيخ عبد الله بن محمد بن حميد قاضي بريدة وعبد الله وعمر بن محمدٍ بن سليم قاضيا بريدة وعبد العزيز العبادِي لازم هؤلاء ملازمة تامَّة حتى أدرك إدراكا تامًا خُصُوصًا في الفقه بما يؤهله للقضاء .

(أعمَاله) : تعيَّن إمامًا في مَسجدِ بجَنُوبي الجامع الكبير يُعرف بمسجد الخريصي وخطيبًا فيه وله من العمر تسع عشرة سنة وهو المرشد والواعظ فيه وفي سنة ١٣٦١ هـ رُشِّح لقضاء عنيزة بعد امتناع والدي عثمان عن القضاء فيها ولكنه أيضًا لم يوافق وظل في مسجده وفي تدريس صغار الطلبة فيه وملازمًا لحلقات شيخه بن حميد وفي صفر سنة ١٣٧١ هـ تعيَّن قاضيًا في الدلْم وفي سنة ١٣٧٢ هـ نقل إلى محكمة الأسْيَاح وفي ذي الحجة سنة ١٣٧٢ هـ تعيَّن قاضيًا في بريدة وفي سنة ١٣٧٤هـ تعيَّن مساعدًا للعَلامة شيخه بن حميد وفي سنة ١٣٨٠ هـ تعيَّن رئيسًا لمحكمة بريدة بعد أن نُقل الشَّيخ بن حُميد إلى مكة رئيسًا وكان مثالاً في العدَالة والنزاهة ذا مكانة مرموقة بين الولاة ومواطنيه له هيبة في القلوب محبوبا لدى الخاص والعام وكانت جلساته في مسجده بعد الفجر وبعد العصر وبين العشاءين وكان واسع الاطلاع في فنون عديدة وبالأخص الفقه والفرائض وحسابها وفي سنة ١٤٠٥ هـ احيل إلى التقاعد حينما ضعف جِسمُه وأرهقته الشَّيخوخة فتجرَّدَ للعبادة ونفع الخلق تدْريسًا وأفتاءً وكان وصُولا للرحم وعطوفا على الفقراء والمحاويْج وعلى جانبٍ كبير من الأخلاق العالية والصّفات الحسنة متواضعًا مستقيما في دينه وخُلقه يكثر من الحج والعمرّة والتلاوَة والذِكر والصّيام وآية في الزهد والورَع والتقى وله تلامذة كثيرون ومن أبرَزهم صالح البَليهي وعلي البراهيم المشيْقحْ وعبد الله بن سليمان البُطي وعبد الله بن عثمان بن بشرْ وأبناه سليمان وعبد الله في أخرين ، أصِيبَ بمرض السُّكر وارتفاع الضغط وتوالت عليه الأمراض خصوصا بعد حادثٍ أحد أبنائه بالتّيار الكهربائي فصبر واحتَسَبَ فقدَه ، ووافاه أجله المحتوم مأسوفا على فقده في ٢٨ من رمضان سنة

١٤١٥ هـ بعد مُصارَعَة مع المرض ، وخلّف من الأبناء تسعة عشر وسَبْعَ عشْرة بنتاً من زوجاتٍ عديدة أحد أبنائه الذي أسلفناه توفي في حياته.

وقد رثاه ثُلة من محبّيه وعارفي فضله ومنهم محمد الحمد العويّد ومطلعها :

تبكـي المنـازل أهليـها وتندبـهم ... دلالـة النـصّ تكفـي عنـدَ واعيـها
هـذي بريـدة تبكـي اليـومَ عَالمـها ... بـوارف الدَّمـع سَـحّا مـن ماقيـهَا
علـى إمـام كريـم فـاضل وجـل ... نـال الإمامـة حقـا مـن أعاليـها

أعْني التَقيَّ الطاهَر الورِعَ الحَبْرَ الإمام تقيَّ الدينَ جاليْهَا

وافي الجلالـة مقـدامٌ لنجْـدةِ مـن ... يرجـو الشـفاعة باديـهَا وخافيـها
أعني الخريصِيْ كريمَ النَفسَ من عُرفتْ ... فينـا سَـجَاياهُ تَعليمًـا وتوجْيـهَا
صـافي الـوَدادَ لمَـنْ أصْفـى مشـاربَهُ ... والضِـدَّ يَسْـقي زَعَافـا في تحسّـيها
مـن الألى بَلغـوا في العلـمَ منزلـة ... عَـالي الأسَـانيد مـن تحديْـث رَاويـها
في الفقـه فـاق وفي العلم الشَريّف سمـا ... سُبْحان مَـن خَصَّـهُ بـالفضْل تنويـها
مـآثر الشَّـيخ كالشـمس المنيرة في ... وسْـط النَـهار فـلا تخفـى لرائيـهَا
مُسَـدَّدٌ في القضَـا والعلـمَ يَنشُـره ... بعَزمـة المـاجِدِ المِقـدامُ يزْجْيـهَا
مَـنْ للأرَامِـل والأيتـام يَمْنحُـهُمْ ... صَفْـوَ الـوَدادِ ويُـولي اليـومَ سَـاعِيها
تَبكـي المنـابر شَـيْخًا مُصْقعًـا لقنًـا ... يَدْعُـو إلى الخَـيَر لم يَغْـررْهُ زَاهِيـهَا
يـاحَرَّ قلـبي ويِاحُزْنَـاهُ يَـا لـهفا ... لفقـدِ ذَا الشَّـيخ خَـارَتْ مِن عَواليـهَا
مجالِسُ الشَّيخ أمْسَـت وهـي دارسَـة ... فمَـا البكـا مُجْديًـا مـن كـان بَاكِيْـهَا
ثـم الصَّـلاة علـى المختـار سـيّدنَا ... أزكـى البريّـة قاصِيْـهَا ودِانِيْـهَا

وقد حضر جنازته جميع أهَالي بريدة وترحّمُوا عَليه وهكذا تنطفي شُعْلَةٌ كانت تضئ نُورَهَا للسالكين فرحمه الله برحمته الواسعة .

⚘⚘⚘⚘⚘

عدد ٣٦٥ (صالح العبد الرَّحمن العبْدلِي)

* من عنيزة *

هو المحسن الشّهير والأديب البارع النّبيل الشّيخ صالح بن عبد الرَّحمن بن محمد الحّماد ويلقب كأسلافه بالعُبدلي وهم من قبيلة بني زيد من الصّبيان حراقيص وترجع إلى قحْطان . . ولد في عنيزة في بيت علم وشرف ودين فجده من أعيان عنيزة وأبوه من رجال الدين والتقى والصّلاح ومن سواري مسجد الجديده وأخواه محمد وعبد الله العبد الرَّحمن من طلبة العلم البارعين ومن تلامذة الجد صالح القاضي وعلي أبو وادي وشيخنا عبد الرَّحمن بن سعدي فالأول محمد توفي سنة الرحمه عام ١٣٣٧ هـ ورثاه شيخه السّعدي مع زميليه في قصيدة بائيّة رنّانه وعبد الله توفي في سنة ١٣٦٩ هـ بحادث بندقيّته في طريقه للمذنب وعمه حمد وعمه علي المحمد من أعيان عنيزة فأنت تراه مَن سلسلة ذهبيّة . . نعود لترجمة صالح العبد الرَّحمن ولد عام ١٣٣٤ هـ ونشأ نشأةً حسنه وقرأ القرآن عند آل قرزْعي وحفظه تجويدًا وتعلم قواعد الخط والحساب ومبادئ العلوم وتربّى على يد أبيه أحسن تربية وكان منذ نشأ وهو في طاعة الله والحنو على الفقراء والمحاويج واليتامى ووصُولا للرَّحم وله مكانته ووزنه بين المواطنين في داخل المملكة وخارجها ، وفي محل سكناه في الكويت فقد فتح مع رفيق دربه وشريكه في حياته وساعده الأيمن الوجيه الكريم الأخ عبد الرَّحمن المنصور الزامل وفقه الله محلهما التجاريْ في الكويت كما فتحا دارًا كبيرةً فيها للضّيافة يَفِد إليها كل قادم ويؤمّنُون فيها للضيوف وللقادمين كلّ احتياجاتهم حتى ولو طال مُكثهم سنين وكان لهما الأيادي البيضاء في كل ما من شأنه راحتهمَ إبّان مكثهم فيها وبالجملة فمآثرهما الخالدة يُسَجّلها التاريخ بصفحاته البِيْضْ ولا يوجد بيتٌ في الكويت يُضاهِي بيت المنصور والعبدلي ولهما صِيتٌ ذائعٌ وشُهرة في أعمال الخيرات والمبَرات ونفعوا بلادَهما عنيزة في زكواتهم ففي رمضان وفي كل جمعيّةٍ أو مشروع خيري تجدهما في الطّليعة ولهذا رزقهم الله ثروةً طائلة وممتلكات كثيرة ونعْمَ المال الصالح للرجل الصّالح وفي سنة ١٣٨٠ هـ أنشأ مع شريكه ملكهما الغُريليّه وغرساه نَخِيلا وفي كل صَيْف يرتادُ أحدُهما عنيزة وتكون

المزرَعَة تستقبلُ الوافدين إليهم فيها وذلك لكرمهما الحاتمي فلهما لسانُ ذكر بين الناس بثناءِ عِطرٍ فلله كم فرَّجا من كُرْبة وقضيا من حاجة يَحْتَسِبَان من الله الأجْرَ والثواب وَعَوْدًا إلى صالحٍ لقد فقد أكبر أبنائه عبد الرّحمن بحادث في سيّارته فاحتسب وصبر رَجَاءَ مَثُوبةِ الصّابرين وكان كثير الأسفار في الاصطياف وتوالت عليه الأمراض أخر حياته وسافر أخيرًا إلى الولايات المتّحدة للعلاج ووافاه أجله المحتوم مأسُوفا على فقده هناك في شهر محرم بنوبة قلبية سنة ١٤١٧ هـ ونُقل جُثمانه إلى الكويت وَدُفن فيها وخلف ثمانية أبناء من زَوْجتيه وهُم من خِيْرة زماننا ورثاه ثلة من مُحِبيه وعارفي فضْله وممن رثاه شريكه ورَفِيْقُ دَرْبه عبد الرّحمن المنصور بقصيدةٍ رنانة نبطيّه كما رثاه بن جار الله الكويتي بقصيدة عصّماء نُشرت في مَجلة المجتمع عَربيَّة ونشر له مراثي عَلى أنه كان يُحارب الإطراءَ ونختار مرثيَّة لِسَامِي العبد الله السّلمان ومطلعها :

غريْبُ الدَّار تَتبعني الخطوبُ	فقلبي من مَاسِيْهَا كَئِيْبُ
ومَاءُ العين في الخدَّيْن يَجْري	كما يَجري على الأرض الغُرُوبُ
يقول الصَّحْبُ لا تجزعْ وَصَابرْ	فهذا طبع دُنيانا رَّيبُ
فما تركتْ لِذي فرح سُرُورًا	ودَوْمًا في ثناياها النكوبُ
وما أنتَ المعذّبُ يا أخانا	فكأسُ الموت تُشربُهُ شعُوبُ
ويا ليتَ البكاءَ يَرُدّ خلا	ولكن ليس يَنْفعنا النَحِيبُ
أحقا أنّ صَالحَ قد توارى	وفي بلد يَعزّبها القريْبُ
دَعُوني يا صحابي لا تلومُوا	أنا الباكي وَدمْعي ذا صَبِيْبُ
فصالح كان لى عَمٌّ وخِل	وكم كانت سجاياه تطيْبُ
تَفِيضُ يَداهُ إحسَانا وجُوْدًا	ومنزله يُقيمُ به الغريبُ
فمالي اليَوْمَ لا أبكيه دَمْعًا	وما زالتْ أيَادِيْه تُجِيْبُ
لقد فجعَتْ عنيزة بل ونجدُ	وأهلٌ في الكوَيتِ لهم نَحِيْبُ
له كفٌ تجودُ بكل خير	ومَنْ يَسْأله دوْمًا لا يَخيْبُ
فنُوحِي يا رُبَا فيحاء حُزْنًا	لقد مات المنادِمُ والحبيْبُ
ولو أن الفداءَ يَرُدّ مَيْتًا	فدَيْناهُ وأنفسُنا تطِيْبُ
ولكنْ للفَتى أجَل مسَمّى	إذا حانت مَنِيّته قريبُ

ومامَـات الـذي بـالجود يعطـى | لسـان الذكـر عنـه لا يغيـبُ
فـذُو المعـروف يبْقـى مَـا تَوالتْ | سـنُونُ الدَّهـر تَتْبَعُـهَا الحقـوبُ

وترجمنا له وإن لم يكن من عُدَّادَ العلماء لما له من مآثر خالدة رحمه الله .

⚜⚜⚜⚜⚜

عدد ٢٦٦ (صالح بن عبد الله الحديثي)

* من البكيريّه *

هو العالِمُ الجَليل والفقيهِ المتبحّر الشَّيخ صالح بن عبد الله بن محمد الحديثي من بني زيد حراقيص وتنتهي إلى قضاعة قحطان . . ولد هذا العالِمُ في البكيريه بالقصيم سنة ١٣٥٥ هـ ونشأ نشأة حسنةٍ وربَّاه والده أحْسَن تربية وقرأ القرآن في معهد النور ثم عند مقرئ حتى حفظه عن ظهْر قلب وتعلم مبادئ العلوم وكان قد فقد بصره وله من العمر أربع سنواتٍ ودخل المدرسَة العزيزيَّة بالبكيريَّة وتخرجَّ من الابتدائية بتفوق في مهد الذهب فوَاصَل تعليمه فيه لأنه سافر ضمن عائلته إلى مهد الذّهب .

ولِمَا افتُتح المعهدُ العلِميُّ انتظم به وتخرجَّ منه بامتيا ز فالتحق بكلية الشَّريعة بالرياض وتخرجَّ منها سنة ١٣٨٤ هـ فتعيّن مدرّسًا بمعهد النور في الأحساء وظل فيه إلى سنة ١٣٩٨ هـ ففيها نُقل إلى مدارس تحفيظ القرآن بالمدينة المنورة مدرسة أبي بن كَعَب وَظل مُدرّسًا فيها إلى سنة ١٤١٦هـ وقبلها كان مدرِّسا في قسم النِسّاء في المسجد النبوي وتولى الإمامة في مساجد عديدة منها مسجد الأمير متعب بالرياض إبّان دراسته هناك ، وأيضا كان ملازمًا لحلقات علماء الرياض وقتها ومنهم الشَّيخ محمد بن إبراهيم وغيره وتعين أيضا بإمامة مسجد الرفيعة بالأحْسَاء إبّان إقامته هناك مُدرّسا ودرّسَ الطلبة فيه من عام ٨٧ هـ إلى ٩٨ هـ .

وله نشاطٌ ملموسٌ في الصّحافة وفي الإرشاد وفي التعليم والدّعوة إلى الله وإدامة النصح للخلق ويعظ في المساجد ولمواعظه وقعٌ في القلوب ويلقى المحاضرات في مناسبات عديدة وبالجملة فهو في نفع متعدٍّ طيلة حياته وعنده موهبة وقوة في الحفظ وسرعة في الفهم وبالورع والزّهد والاستقامة في الدّين آية ولا يزال يوالي نشاطه بعد تقاعُده عام ١٤١٦ هـ فهو وإن فقد بصَره فانه واعِي القلب وفقهُ الله وحفظه ورعاه .

*****

عدد ٣٦٧ (صالح بن ناصر الخزيم)

* من البكيرية *

هو العالمُ الجَليل والفقيه المتبحّر الشّيخ صالح بن ناصر بن صالح الخزيم.. ولد هذا العالم بمدينة البكيرية عام ١٣٥٠ هـ وتربّى أحسن تربية وقرأ في الكتاتيب وحفظ القرآن وجوده عن ظهر قلب وشرع في طلب العلم بهّمةٍ عاليةٍ ونشاط ومثابرة .

(**مَشَائِخُه**) : عبد العزيز بن عبد الله بن سبيّل ومحمد وسليمان الصّالح الخزيم وعبد الرّحمن الكريديس ولمَا افتتح المعهدُ العلميُّ أنتظم به وتخرجَّ منه عام ١٣٧٧هـ فانتظم في كلية الشّريعة بالرياض وتخرجَّ منها سنة ١٣٨١ هـ وله نشاط ملموسٌ في وسائل الإعلام المقرُوء منهَا والمنظور ، وتقدم للحصول على الماجستير فحصَل عليه بالرياض عَام ١٣٩٩ هـ ثم نال شهادة الدكتوراه بالرياض عام ١٤٠٤ هـ .

(**أعْمَالُه**) : توظف في الزرّاعة ثم في إدارة التّعليم بالقصِيم وفي وظائف أخرى ، وتعيّن مدرّسًا في المعارف في الفقه والحديث لمدة خمس سنوات ثم نُقِل إلى جامعة الإمام بالقصيم فقام بالتدريس في كلية الشّريعة وأصول الدّين لمدة طويلة إلى وفاته بحادث صدم في بريدة ومعه زوجته وبنته وحفيدته وتوفاهم الله رحمهم الله برحمته الواسعة وذلك في ٨ شعبان سنة ١٤١٨ هـ وحزن الناس لوفاته حزنًا شديداً ورثاه ثلة من محبيه نثرًا ونظماً وصلي عليه في الجامع الكبير في بريدة وكان يسكن آخر

حياته فيها وخلّف أولادًا بررة وكان واسع الاطلاع في فنون عديدة وخصوصًا في الفقه . . وقد كان آية في التواضع وحسن الخلق والاستقامة في دينه وكان مربوعَ القامة قمحّي اللون متوسط الشعر ، رحمة الله عليه .

*****

عدد ٣٦٨ (صالح بن علي بن غصون)

* من الرّس *

هو العالِمُ الجَليل والفقيه المُتبّحر الشَّيخ الفاَضل صالح بن علي بن فهد بن غصُون من أوهبه تميم من فخذ آل حنظله . . ولِد هذا العالِمُ في مدينة الرَّس سنة ١٣٤٠ هـ وأخواله الهزّاعْ من تميم وكذا أخوال أمّه الفواز من تميم قدم جدُّهم الأعلى محمد بن حُميْدان من الوهبِه من بلدة التِويم في سدير إلى القصيم وربّاه والده أحسن تربية ورعاه أحسن رعاية وكان رجلا صالحا توفي سنة ١٣٥٣ هـ ولأبنهِ من العمر ثلاث عشرةٍ سنة وكان من تلامذة القرناس والضويان ، وله صداقة متينة معهم وبعد وفاة أبيه كفلتْهُ أمُّه وأخواله وكان فاقدَ البَصَر واعَي القلب ففى سنة ١٣٥٥ هـ فقد بصره كليًا وقبلها كان ضَعِيفَ البَصر وصَحبَ أخواله إلى الرياض سنة ١٣٥٥ هـ بعد حفظه للقرآن ومبادئ العلوم فلازم الدّراسة في حلقات علماء الرياض ليله ونهاره .

(ومن أبْرَز مَشَائِخِه) : سّماحَةُ الشَّيخ محمد بن إبراهيم وعبد اللّطيف بن إبراهيم وصالح بن عبد العزيز ومحمد بن عبد اللطيف آل الشَّيخ كما لازم غيرهم من علماء وقضاة الرياض وكان يَسكن في حَيّ دخْنهُ للقرب من حلقات مَشائِخه وللتجرُّد لطلب العلم وكان يؤمُّ في مسجد الرَّيسَ وفي رمضان يؤمّ النساء من الأسرة المالكة وكان جَهُوريّ الصوت حَسَنَ التلاوة وكان مَشائخِه معجبين بفرط ذكائه وقوة حفظه وسُرعةٍ فهمه وكان يحفظ كثِيرًا مِن المتون في الأصول والفروع وَ الحديث وعلومِ العربية نظما ونثرًا وبتعاهد دائِما مَحفوظاته وبعد أن تضلع من العلوم وأدرك إدِراكا يُؤهّله للقضاء ، اختاره سّماحَة الشَّيخ محمد قاضيًا في سْدِير وسكن الحوْطة

وظلَّ في قضاء حوطة سدير أربع سنوات من ٦٦هـ إلى ٧٢ هـ ففيها تولى قضاء شقرا وتوابعها والإمامة والخطابة في جامعها والتدريس فيه وفي سنة ١٣٧٤ هـ افتتح المعهدُ العِلميُّ في شقراء فطلب الإعفاء من قضائها والتدريسِ في المعهدُ بها وفي سنة ١٣٨١هـ نقل من المعهدُ إلى قضاء الأحْسَاء وظل في قضاء الأحساء إلى سنة ١٣٩٠ هـ ففيها نقل قاضي تمييز بالرياض وظل في التمييز إلى سنة ١٤٠٤ هـ ففيها نقل إلى مجلس القضاءِ الأعلى وظل في المجلس إلى سنة ١٤١٤ هـ مع عضويَّتِهِ في هيئة كبار العلماء ومشاركاً في برنامج نور على الدرب سنينٍ طويلة وفي سنة ١٤١٤هـ تقاعد عن القضاء وكان آيةً في العدالة والنزَّاهة والورعِ والزُّهد والاستقامة في الدّين محبوبًا لدى الخاصّ والعام فحينما أراد الشَّيخ محمد نَقله من سدير إلى المنطقة الشرقية واستبداله بأحد الخرّيجين ركبوا وأبرقوا للملك لا نوافق على تعيين السَّمن النباتي مع أخذكم منا السّمنُ الغُرابي فما كان من الملك إلا أن يقولِ أتركوا لهم شيخهم وفكُّونا منهم ، وكان ذا مهابة وصِيت ذائعُ مجالسه مجالسُ علم وأدب متعة للجليس متواضعًا ذا أناةٍ وعَطفٍ على الفقراء والمحاويج واليتامى .

ولا يزال يتمتع بحمد الله بصحّةٍ وعافيه وفقه الله وأدام النفع به أمين، ويسكن مع عائلته بالرياض .

❀❀❀❀❀

عدد ٣٦٩ (صالح بن عبد الرَّحمن الأطرَم)

* من قرية عِلقِهْ التَّابعة لِلزُلفي *

هو الشَّيخ الجَلِيل والحَبْر البَحْرُ الفَهَّامةُ الدكتور صالح بن عبد الرَّحمن بن عبد الله بن محمد الأطرمِ من الأساعدة من عُتيبه وأسرته من القاطنين في الزلفي . . ولد هذا العالم في الحادْية من قرى علقه التابعة للزُّلفي سنة ١٣٥١ هـ ، ونشأ نشأة حَسَنَة في بيت علم وشرف ودين وكان أبوه من طلبة العلم ثم كان جَمَّالاً لطلب الرّزق فتربى على يدَيه أحسن تربية وفقد بصَرهُ في السَّابعة من عُمره من آثار الجدَري عام ١٣٥٨هـ وقرأ

القرآن وحفظه غيبًا على المقرئ أحمد العبد الرَّحمن العيد ثم انتظم في مدرسةٍ أهليةٍ لمحمد العبد الله بن سعد المنيفي وكان مديرُ المدرسة فالح بن محمد الرُّومي ودرس النَّحو والتجويد على الشَّيخ محمد العُمر وتوفيت أمُّه وهو طفل وشرع في طلب العلم بهمَّة ونشاط ومثابرة فلازم علماء الزلفي وقضاتها .

(من أبْرَز مَشَائِخِه) : فيها الشَّيخان محمد اللحيدان وقاسم بن فالح الصُغيِّر ثم سَمتْ همَّته للتزوّد من العلم فرحَل إلى الرياض فلازم عُلماءهَا ومن أبرَز مَشَائِخِه الأخوان سَمَاحَة الشَّيخ محمد بن إبراهيم وعبد اللطيف آل الشَّيخ ولما افتتح المعهدُ العِلميُّ بالرياض عام ١٣٧١ هـ انتظم به وتخرَّج منه سنة ١٣٧٥ هـ فانتظم في كلية الشَّريعة وتخرَّج منها سنة ١٣٧٩ هـ بامتياز وممن درَّسه فيها من النجديّينَ عبد الرَّحمن بن عَودان وعبد الله الخليفي وعبد العزيز بن باز وعبد العزيز بن رشيد ومن أبرَز مدرسيه من غيرهم محمد الشنقيطي وعبد الرّزّاق عفيفي ومنّاع قطان وكذا عبد اللطيف ومحمد آل سرحان وبعد تخرّجه تعيّن مُدرسًا في المعهدُ العِلميُّ بالرياض وذلك من سنة ١٣٧٩ هـ إلى تسعين ولم ينقطع عن حلقات مَشَائِخِه في المساء وفي الليل والفجر إبان دراسته وتدريسه وكان واعي القلب سريع الحفظ قويَّ الفهْم وكان مَشَائِخِه معجبين بفرط ذكائه ونُبله ولهذا تعيَّن عُضوًا بهيئة كبار العلماء ودرّس في الحلقات وتخرَّج على يديه علماء وانتظم بالمعهدُ العالي للقضاء فحصل على الماجستير سنة ١٣٩٠ هـ ثم حصل على الدُّكتوراه من المعهدُ العالي للقضاء سنة ١٤٠٥ هـ بامتياز .

(أعْمَالـه) : تقدم تدريسه في المعهدُ العِلميُّ وبعدها درّس في كلية الشَّريعة بالرياض وظل في التدريس إلى سنة ١٤١٠ هـ عندها أحيل إلى التقاعد ولحاجتهم إليه تعاقدوا معه في الكلّيَة التابعة للرّئاسة العامّة لتعليم البنات وفي جمادى الأولى سنة ١٤١٣ هـ تعاقدوا معه رئيسًا لدار الإفتاء . . كما تعيَّن إماما لمساجد عديدة في الرياض ولا يزال حتى الآن إمامًا في أحد مساجد الرياض وله نشاط في وسائل الإعلام من إذاعة وصحافة وله نشاط في التوعية ومحاضرات في مناسباتٍ عديدة وكذا في مواسم الحج والعمرة من سنة ١٣٩٠ هـ إلى تاريخه وله مساهماتٍ في بعض المؤتمرات وكان على جانبٍ كبير من الأخلاق العالية والصفات الحميدة وآية في الوَرِع والزُّهد والاستقامة في الدين ويشغل أوقاته في عِبادة ربه ونفع خلقه تدريسًا

وإفتاءً وفقه الله وحفظه وأدام النفع به . . وله من الأبناء أربعة عشر ما بين موظفٍ وطالبٌ منهم الدكتور عبد الرّحمن بن صالح .

*****

عدد ٣٧٠ (صالح بن محمد الجُهني)

* من البدايع *

هو العالمُ الجَليل والفقيه المحدث الفرضي الشّهير الشّيخ صالح بن محمد بن حمد الجُهَني من قبيلة جُهَينة نزح جَدُّه الأعلى من ينبع للقصيم فولد هذا العالم في مدينة البدايع بالقصيم في ١ من رجب سنة ١٣٦١ هـ ، وترّبى على يد أبيه محمد أحسن تربيةٍ وكان رجلا صالحا ومن وجهاء البدايع وأعيانها فأدخله عند مقرئ حتى حفظ القرآن عن ظهر قلب ، وقد كان فاقدًا للبصر في طفولته وسافر وهو يافع إلى الرياض فلازم علماءها .

(ومن أبرز مشائخه) : سَماحَةُ الشّيخ محمد بن إبراهيم وعبد اللّطِيف بن إبراهيم وقرأ على غيرهما وفي عام ١٣٧٧ هـ دخل المعهدُ العلميَّ بالرياض وتخرجَّ منه فدخل كلية الشّريعة وتخرجَّ منها بتفوق سنة ١٤٠٣ هـ وكانت أعلام النجابة تلوح على صفحات وَجْههِ وقدم للماجستير ونال شهادتها سنة ١٤٠٧ هـ كما قدم لرسالة الدكتوراه ولكنَّ المنيَّة عاجلته قبل نيْلها .

(أعمَاله) : في عَام ثمان وثمانين في جمادى الآخرة التحق بالتعليم بمعهد المعلمات في عنيزة إلى ثلاثٍ وتسعين ففي ربيع الأول منها التحق بمتوسطة البدائع وظل فيها إلى وفاته في ٢٦ من ذى القعده سنة ١٤١٧ هـ وكانت وفاته بإصابته بجلطةٍ توفي على أثرها وحزن الناس لوفاته حُزنًا شديدًا لما كان يتحلى بهِ من أخلاقٍ عالية خلدت ذكراه أما أوْصَافه فكان طوِيل القامة حسن المنظر أبيض اللون كث اللحية له نكتٌ

حِسَان مجالسه ممتعة ومحادثاته شيّقة ، وخلّف أبناءه الستَّة وهم من خِيرة زمانهم فرَحمه الله برحمته الواسعة .

*****

عدد ٣٧١ (صالح بن حمد الرّيّس)

* من الرياض *

هو العالِمُ الجَليل والفرضِيُّ المعبّر الشّهير الشَّيخ صالح بن حمد بن سليمان الرّيس من آل حنيفة من رَبيعة عنزه . . ولد هذا العالم في مدينة الرياض سنة ١٣١١ هـ في بيت علم فابن عمه الشَّيخ المحدث الشّهير محمد بن عبد الرَّحمن كان يحفظ صحيح البخاري ونعود للمترجَم له قرأ القرآن في الكتاتيب فحفظه عن ظهر قلب وتعلم قواعد الخط والحساب حتى مهر فيهما وشرع في طلب العلم بهّمةٍ عاليةٍ ونشاطٍ ومثابرة عليه .

(مَشَائِخُه) : الشَّيخ عبد الله بن عبد اللَّطيف وسعد بن عتيق ومحمد بن محمود ومحمد بن عبد اللطيف وصالح بن عبد العزيز آل الشَّيخ وفي الفرائض عبد الله بن راشد وفي العلوم العربية حمد بن فارسْ وعبد العزيز النِّمر لازم هؤلاء الأفذاذ حتى عُدّ من كبار علماء عصره وكان يسكن حيَّ المريقب وسْط الرياض وكان ذا صَوْتٍ رخيمٍ في التلاوة وكان واسع الإطلاع في فنون عديدة وآية في علم الفلك وتفسير الرُّؤيا وقد أشتهر فيهما وكان يؤم في مسجد الأمير محمد بن عبد الرَّحمن الفيْصَل في عُتيْقهْ وكان نَحيفَ الجسم أبيض اللون مربوعَ القامة يَميل إلى الطول أشْهل العين خفيف الشعر له فراسة لا تكاد تخطي وكان المرجع في قسمة التركات كثير المشي على قدميه والمرجع في أنساب القبائل ويجيد الشعر وآية في الكرم والمرُوءة وله مكانة مرمُوقة عند الناس وصلةٌ قوِيَّة بالملك سعود والأمير عبد الله بن عبد الرَّحمن ، وله نكتٌ حِسَانٌ وقد أصِيبَ بمرض السُّكرّ حتى وافاه أجله في ١٤ من صفر سنة ١٤٠١ هـ وحزن

الناس لفقده وخلف ثلاثة أبناء عبد الله وقد توفي وعبد الرّحمن وخالد . . فرحمه الله برحمته الواسعة .

*****

عدد ٣٧٢ (صالح بن عمر بن مَرْشَد)

* من الرياض *

هو العالمُ الجَليل والفقيه الوَرِع الزّاهد الشّيخ صالح بن عمر بن محمد بن مرشد من عنزه . . ولد هذا العالم في الرياض سنة ١٣٣٥ هـ وتربّى على يد أبيه أحسن تربيةٍ وتوفي وله من العمر أثنى عشر سنة فنشأ عند والدته وهى من آل عوّاد أهل الدّرعية وجدّته من قِبل أبيه بنت الشّيخ علي بن حُسيْن بن محمد بن عبد الوهاب وزَوجة أبيه الثانية هي بنت الشّيخ عبد اللطيف بن عبد الرّحمن وقد حفظ القرآن وذلك على يد المقريء ناصر بن فريحْ في سنّ مبكرة وأتقنه عن ظهر قلب وكان كثير التلاوة لا يَسْأَم منها ، وجُهوريَّ الصَّوْت .

(مَشَائِخُه) : سَمَاحَةُ الشّيخ محمد بن إبراهيم وعبد اللّطيف بن إبراهيم وصالح بن عبد العزيز وعبد الله بن محمد بن حميد لازمهم في نهاره وليله في جلساتهم وكان محبًا لاقتناء الكتب ويكثر من مطالعتها ويقيّد ما يمر عليه من الفوائد ويكتب اسمه عليها وأولع بكتب بن تيميّة وبن القيّم وفي تحقيقات الألباني وله في كتب الحديث والمصطلح صولاتَ وجَوْلات وكذا في كتب أئمة الدّعوة كمجموعة الرّسائل ومجموعة الحديث وبن كثير ورياض الصالحين وقد قام بإمامة مساجد عديدة منها مسجد مصدّة ومسجد بن شايق بدخنه خلفا لإمامة أخيه عبد الرّحمن ومسجد الشويعِرْ وجامع عتيقه القديم في الخطابة واستنابه في الجمع أئمة كثيرون وكان يرشد أدبار الصلوات وصلى بالأعْراف المغرب مرّتين وكان له درس بعد المغرب وبعد العصر وفي عام ١٣٩٤هـ انتقل هو وعائلته إلى مكة مدرّسًا في الحرم المكي إبان رئاسة الشّيخ عبد الله بن حميد أحد مَشَائِخه بعد المغرب إلى منتهى سنة ١٣٩٩ هـ ففيها عاد إلى

الرياض وكان ملازماً للتدريس بين العشاءين في مسجد حِلّة آل بكر ثم في مسجد الشويعر القريب من مسكنه وتخرّج على يديه طلبة كثيرون خصوصًا في القرآن وتجويده والحديث وكتب أئمة الدعوة إلى أن أقعده المرض الذي طال معه لمدة سنتين ووافاه أجله المحتوم ضُحى الجمعة ٥ من ذي القعدة سنة ١٤١٧ هـ وصُلِّيَ عليه العصر في جامع عتيقه وحزن الناس لفقده وخلف أبناءً من طلبة العلم منهم ابنه أحمد بن صالح . . وكان فقده خسارةً لِمَا كان يَتّصِف به من زهدٍ وَوَرَعْ واستقامة وحسن خلق ، رحمه الله .

وفي رجب ١٤١٧ هـ افتتاح جامع خادم الحرمين ببريدة .

(حوادث عام ١٤١٧ هـ)

في ١٢ من محرم ١٤١٧ هـ وفاة أحمد العبد العزيز الهويش جامعي ووفاة عبد الله البراهيم السليم الفلكي في بريدة أفنى عمره بالتعليم وذلك في ١٤ محرم منها وفي ١٥ من محرم منها وفاة إبراهيم العبد الله البسّام في المدينة المنوّرة وسليمان الراشد الحديثي بالبكيريه وذلك في ١٤ من محرم وصالح العبد الرّحمن العبْدلي في قبرص ودفن في الكويت، وله ترجمه وفي ٩ من صفر حادثٍ تفجير عماره بالخبرَ ومات من جرائه تسعة عشر أمريكيًا وثلاثمائة وست وثمانون جريحًا من جنسيات مختلفة ، وفي يوم الجمعة ١٢ من صفر وفاة فيصل بن سعد بن عبد الرّحمن آل سعود وفي يوم الخميس ١٨ من صفر سنة ١٤١٧ هـ وفاة أمير الأحساء محمد بن فهد بن جلْوي وفي ٧ من ربيع الأول سقوط طائرة أمريكية بقنبلة وفيها مائتان وأربعون راكبًا وكلهم ماتوا ، وفي ٢٠ من ربيع الأول منها وفاة عبد الله الصالح العليان الحجي وعبد الرّحمن السليمان السلمان ومنصور السعدي ، وفي ربيع الآخر ١٤١٧ هـ وفاة إبراهيم النعيم والأديب الحجازي أحمد بهاء الدين وفي ٢٩ ربيع الآخر ١٤١٧ هـ وفاة الدكتور عمر أسعد طبيب الملحقية التعليمية بالقاهرة وفي يوم الجمعة ١٥ من جمادى الأولى ١٤١٧ هـ وفاة محمد العبد الله الشهوان وعلي الصّالح الحبيب وسعيد بن عبد الوهّاب أبو ملحه وعلى المحمد الدُهَامِي في

البدايع وزيد الشتري من الحوطه وفي ١٨ من جمادى الأخرة ١٤١٧ هـ وفاة وكيل الإمارة سابقًا سليمان العبد العزيز السليم بعنيزة وفي ١٥ من جمادى الآخرة انهيار عمارة في مصر الجديدة وبداخلها سبع وثمانون مات منهم سبعٌ وستون ونجا عشرون وفي يوم الأربعاء ٢٥ من جمادي الآخرة ١٤١٧ هـ وفاة إبراهيم السليمان القاضي من أعيان عنيزة وموسى العبد الله العضيب في بريدة وهو أول مدير للمعهد العلمي فيها ووفاة الأديب والشاعر الشَّهير بالحجاز محمد علي مغربي بالقاهرة له مؤلفات مفيدة وفي ٣٠ من جمادى الآخرة سنَة ١٤١٧ هـ وفاة عبد العزيز المحمد العوهلي بعنيزة ووفاة سليمان الصَّالح الجار الله أمير المذنب سابقًا وفي ١ من رجب سنة ١٤١٧ هـ حادث سقوط طائرة إثر تصادم مع طائرة شحن ومات جميع ركاب الطائرتين وكان الكابتن للجانبو خالد الأحمد الشبيلي وعدد ركابها ثلاثمائة واثنى عشر راكبا رحمهم الله وفي ١٤ رجب منها وفاة عبد الله المحمد الحمَّاد بعد مرض دام سنين معه ووفاة الدكتور الأديب عبد العزيز كامل كردي من مكة له مؤلفات وفي ١٨ رجب منها وفاة راشد الشرقي بعنيزة ووفاة خليفة بن عبد الله الملحم من عيون الجوا ويقيم بالأحساء وفي ٢٦ رجب وفاة العلامة عبد الحميد كشك في مصر وكان أعمى وفي رجب منها وفاة عبد القادر المهيْدِبْ من أل عمرو من تميم من حوطة سدير وفي ٢٧ رجب منها وفاة عبد الله المنصور الخنيني وإبراهيم بن عبد الرَّحمن بن سويلم من جلاجل وفي ٣ من شعبان منها الإعتداء على بن صدام عدي ووفاة يوسف بن عبد الله الحميدان وكيل وزارة الصِّحَّة سابقا ووفاة عبد العزيز المحمد المعتاز في شعبان منها ووفاة عبد الله هاشم رجل الأعمال بالحجاز وفي ٥ من رمضان منها وفاة سليمان العبد الله المعتاز باحتراق سيَّارة ووفاة على البراهيم الصِّيخان وفي ٨ رمضان سنة ١٤١٧ هـ وفاة سليمان المطلق شاعر بارع وأديب صدر له ديوانين بالفصْحى والشعبي وهو عقيدٌ متقاعد من تبوك رحمهم الله .

* فـائده *

عُبُور المصْرِيِّين في ٦ أكتوبر سنة ٧٣ م يوافق ١٠ رمضان سنة ٩٣ هـ وفي ٩ من شوال سنة ١٤١٧ هـ وفاة العلامة عبد الفتاح أبو غدَّه أزهري له مؤلفات عديدة وهو من حَلَبْ وقد منح الجنسية السعودية وعُيِّن عُضْوًا للرَّابطة وله من العمر ثمانون

عامًا حين وفاته وفي ١٨ من رمضان ١٤١٧ هـ وفاة الأميرة شيخه بنت عبد العزيز آل سعود ووفاة العلامّة الأديب أحمد فرح عقيلان فلسطيني أديب بارع وشاعر له مؤلفات عديدة وتحقيقات وله نشاط ملموس في وسائل الإعلام ووفاة عبد الرّحمن الصّالح السويل في ٧ من ذي القعدة ١٤١٧ هـ ومحمد البراهيم القويع وصالح السليمان العيد هي وعبد الله حسن الأخضر وكيل رئيس المراسم الملكية وكلهم في أسبوع وفي شوال سنة ١٤١٧هـ وفاة عبد العزيز السليم المحمد وفي ٩ من ذي القعدة سنة ١٤١٧ هـ وفاة يوسف البراهيم القرعاوي وفي ١٤ من ذي القعدة وفاة عبد الرّحمن المحمد الهويش وفي ٩ من ذي القعدة وفاة عبد العزيز الصّالح العّواد من الهلالية وإبراهيم الجمعي وتقدم.

رحلة الرّيحاني عام الأربعين من الهجرة ، وفي ذي القعدة سنة ١٤١٧ هـ ظهر مُذنَّب هيل بوب واستمر شهرًا ثم اختفى وهو يظهر في كل أربع وعشرين قرنًا مرة واحدة وفي ٢٨ / ١١ وفاة العلامة الشّيخ إسماعيل الأنصاري له مؤلفات عديدة وتحقيقات ونشاط ملموس في وسائل الإعلام وفيها وفاة العلامة محي الدين القابسي بعد مرض طال معه وبتر ساقه وفيها وفاة محمد أحمد أنور رجل التعليم في عسير له نشاط ملموس في وسائل الإعلام وفي ٥ من ذي الحجة سنة ١٤١٧ هـ ، وفاة الأديب المصري والصّحفي الشّهير مصطفى أمين وكان توأمه وشقيقه علي أمين قد توفي في المنفى في أبريل سَنة ١٩٧٦ م وفي عام ١٤١٧ هـ وفاة وزير الدفاع ثم الداخلية بالكويت علي الصّباح السالم في الكويت وفي ٨ من ذي الحجة سنة ١٤١٧ هـ حريق منى بسبب إهمال دبابة غاز ومات من جراء الحريق أربعمائة حاج والجرْحَى حوالي ألف وفيهَا أي ٢٣ من ذي الحجة وفاة محمد السليمان المحمد العمر آل سِلِيم ووفاة عبد الله بن نهار بن منديل الشاعر وعبد الله البراهيم الضَوّيان وفي ٤ من محرم سنة ١٤١٨ هـ زلازل في شرقي إيران بقوّة سبع درجات وتبعها زلازل أخف منها والوفيات ألفان وأربعمائة والجرحي حوالي أربعين ألفا ودمّر مأتي قرية . . وفي ٢٩ من محرم وفاة الشّيخ سليمان العبد الله بن سِلمَان وله ترجمة ووفاة الشّيخ عبد الرّحمن بن فارس بالرياض قاضي التميز سابقًا في صفر ووفاة الشّيخ صالح بن محمد الجهني جامعي وقدم للدكتوراه وهوساكن بالبدايع ولهما ترجمة . . ووفاة الأمير أحمد بن عبد الرّحمن آل سعود ، فرحمهم الله برحمته الواسعة .

عدد ٣٧٣ (عبد الرَّحمن بن عبد المحسن)

[أبا حسين]

* من أوشيقر *

هو العالِمُ الجَليلِ والفقيه المتبحّر الشَّيخ عبد الرَّحمن بن عبد المحسن بن عثمان بِن حسن بن عبد الله آل أبا حُسينٍ من أوهبة تميم .. ولد هذا العالم في أوشيقر من أعمال الوشم وتربّى تَربية أبَويّة كريمة ، ولم أقِفْ على تاريخ ولادته فقرأ القرآن وحفظه في الكتاتيب وتعلم مبادئ العلوم وقواعد الخطَ والحساب عند مقرئ في بلده وشرع في طلب العلم بهمَّةٍ ونشاط ومُثابرة فلازم علماء أوشيقر وما حولها .

(ومن أبْرز مشَائِخه) : الشَّيخ عبد العزيز الحصيّن في الأصول والفروع والحديث ثم رحل إلى المجمَعَة فلازم قاضيها حمد بن محمد التويجري ثم رحل إلى الدّرْعيَّة فأخذ عن علمائها .. ومن أبرَزهم الشَّيخ محمد بن عبد الوهاب وابنه عبد الله لازمهما ملازمة تامَّة حتى أدرك وعُدَّ من كبار العلماء عيّنه الإمام سعود بن عبد العزيز قاضيًا في بلد الشّعيب والمحمَل واستوطن بلد حريملا وظل في القضاء سنين وكان مثالا في العدالةِ والنزاهةِ وله بينهم صيْتٌ ذائع ولسان ذكر بين الخلق ذكر بن بشر في تاريخ نجد في حوادث سنة ١٢٠٦ هـ وهو يَسْردُ تلامذة الشَّيخ محمد بن عبد الوهاب فذكره ضمنهم وقال إن أبا حُسين قد تولىَ قضاء بلد العُودْهْ وبعدها تولى القضاء في بلد حُريملا ثم نقل إلى المدرسة في الكتاتيب في الزلفي زمن سعود وابنه عبدِ الله وفي موضع آخر ذكر تولى القضاء في زمنِ الإمام سعود وابنه عبد الله وكانٍ عادلاً نزيها ويتحلى في مكارم الأخلاق ومحاسن الأعْمال حتى وافاه أجله المحتوم مأسوفا على فقده سنة ١٢١٦هـ ، ذكره بن سويلم في تاريخه بقوله وفيها توفي قاضي العودة ثم حريملا ثم الزلفى، عبد الرَّحمن أبا حسين فرحمه الله .

وقال بن بشر في تاريخه في موضِع أخر وذكر قُضاة الإمام سعود فقال وعيَّن على حريملا والمحمل ثم الزلفي عبد الرَّحمن بن عبد المحسن أبا حُسين ثم قال ولم نقف

على تاريخ مَوْلِدِه ولا وفاته رحمه الله ذكر ذلَك بن بشر في حوادث سنة ١٢٠٦ هـ كما قدمناه .

عدد ٣٧٤ (عبد الرَّحمن بن تَميم بن فهيْد)

* من العَمّار بالأفلاج *

هو العالِمُ الجَليل والفقيه المتبحِر المحدّث الشَّهير الشَّيخ عبد الرَّحمن بن تميم بن فهيد من آل فهْيد من قبيلة آل مغُيْرة من بنى لام المنتَهية إلى طيْء . . وولد هذا العالم في بلدة العمار التابعة للأفلاج سنة ١٢٨٣ هـ وفي هذه الأسرة عُلماء وأدباء ومن أبرَزِهم الدُّكتور محمد بن عبد الله بن فهْيد عميد كلّية أصول الدّين في جامعة الإمام محمد بن سعود وتبعد العمار عن عاصِمة الأفلاج ليَلى خمس كيلومترات من الجنوب وقد تربّى المترجَم له تربية أبويَّة كريمة وفقد بصره وهو طفل وقرأ القرآن وحفظه عن ظهر قلب عند مقرئ في بلدة العمار وحفظ كثيراً من المتون نظمًا ونثرًا في بلده ثم نزح إلى ليَلى فلازم علماءِها ومن أبرَزِهم آل عِتيق لازمهم ليله ونهاره في حلقاتهم في المساجد وأقبل إقبالا منقطع النظير وكان آية في الذكاء والنباهة قويَّ الحفظ سريْعَ الفهم وكان مَشَايِخُهُ معجبين بذكائه وأدرك إدراكا تامّا خصوصًا في الفقه والفرائض وحسابها .

(مَشَايِخُه) : سعد بن عتيق وإخوانه وغيرهم ثم نزح إلى الرياض فلازم سعد بن عتيق أيضا وحمد بن فارس وعبد الله بن عبد اللطيف وعبد العزيز بن بشر وعمر بن يوسف العتيبي وبن سحمان وبن جلعود وتضّلع في كثير من علوم الدّين وله الباعُ الواسع في التاريخ والأدب والشعر المقفى وله فيه صولات وَجَوْلات . . وجلس للطلبة في مسجده بالعمار وكان إمامَ مسجد في العمار وفي الرياض ودرَّس فيهما وله تلامذة كثيرون ومن أبرَزِ تلامذته ابناه سعد وتميم وأخوه فهْيد بن تميم وإبنه تميم بن فهْيد في آخرين . . وتعيَّن قاضيًا في الشرقيَّة وآخر منصب له في القطِيفَ ، وكان

مسددًا في أقضيته عادِلا نزيهًا وحازمًا في أقضيته محبوبًا لدى الخاص والعام وآية في الزُّهد والورع والاستقامة في الدِّين، وأمَّا أوصافه فهو ربعة من الرجال أسمر اللون متوسِّط الجسم والشعر وصولًا للرحم عطوفا على الفقراء والمساكين، له حزب من الليل لا يتركه كريما جواداً مع قلة ذات يده.

مرض وطال مرضه ووافاه أجله المحتوم مأسوفاً على فقده سنة ١٣٤٩هـ وله أبناء وأحفاد .. رحمة الله عليه.

*****

عدد ٣٧٥ (عبد الرَّحمن بن عبد الله بن عقْلا)

* من الهلاَلِيَّة *

هو العالِمُ الجليل والورع الزَّاهد الصَّادع بكلمة الحق الشَّيخ عبد الرَّحمن بن عبد الله بن عقلا بن رشيد بن دوّاس من بلعنبر من تميم من فخذ آل عمرو وهم والعبيد آل سلمي والقميع والخضيري أهل البكيريَّة كلهم بنو عم .. ولد هذا العالم في الهلالية التابعة للبكيريَّة سنة ١٢٩٨ هـ وتربَّى على يد أبيه أحسن تربية وقرأ القرآن على مقرئ حتى حفظه وجوده ثم حفظه عن ظهر قلب وشرع في طلب العلم بهِمَّةٍ عاليةٍ ونشاط ومثابرةٍ فقرأ على علماء البكيريه وقضاتها .

(ومن أبرز مشائخه) : عبدَ الله بن بليهد وعبد الله بن سليم قاضي البكيرية وفي المذنب قرأ على عبد الله بن دَخيل قاضي المذنب ثم رحل إلى الرياض للإستفادة فلازم علماءها ومن أبرز مشائخه سليمان بن سحمان وعبد الله بن عبد اللطيف وسعد بن حمد بن عتيق وحمد بن فارس .. وبعد أن نهل من العلم وأدرك عاد إلى بلده بالبكيرية ولازم علماءها حتى عُدَّ من أكابر العلماء البارزين وكان من الدُّعاة إلى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة ولا يخاف في الله لومة لائم وله في الشعر صولات وجولات في المديح والهجاء والمراثي والتهاني بنظمه القويّ الفائق.. وهنَّأ الملك في انتصاراتهم في الحجاز وحائل وأثنى على خالد بن لؤي في شجاعته

وحُسْن تدْبيره في الحُروب وعلى المجاهدين من رفَاقه وخصَ الملك عبد العزيز بمزَيدٍ من الثناء وجاهد هو بنفسه وبلسَانه في الشعر الفصيح في عدة غزوات مع عبد العزيز . . ورثى عددًا من مَشَائِخِه وغيرهم ، عفى الله عنه وله ردود على بعض المنحرفين في العقيدة .

(أعْمَالُه) : تولّى القضاءَ في دخْنهْ بالقصيم من قُرى حَرْبْ ثم نُقِلَ منها إلى نفي جنُوب دخْنهْ عَند الغبَّانْ وظل زمَنًا ثم استعْفي من القضاء وتجرَّدَ للعُبَادْة ونفع الخلق إفتاءً وتَدْريسًا ، وفي أخر حياته سكن مَسْقط رأسه الهلالية ويرتاد البكيرّية . . وتعيّن خَطِيْبًا وإمامًا للجامع ولازم المسجد ليله ونهاره ما بين كل صلاتين كالمرابط والمعتكف فيه ما بين الظهر والعصر وما بين المغرب والعشاء الآخرة وما بعد صلاة الفجر إلى ارتفاع الشمس . . ودرَّس الطلبة وله تلامذة كثيرون ومن أبرَزِهم ابنه الشَّيخ عبد الله بن عبد الرَّحمن العقلا المشرف على المسجد النَّبوي وعُضُو في هيْئَة الأمرْ بالمعْرُوف والنَّهيْ عن المنكر بالمدينة وتوفي قبل سنوات رحمه الله وإبراهيم الصَّالح العَّواد إمَام وخطيب جامع الهلالية وأميرها رحمه الله وتقدمت ترجمته ، وعلي الفرَّاجْ العقلا مدير الشئون الدّينيّة برئاسة الحسْبَة في مكة المكرمة رحمه الله وناصر المسلم وعبد الكريم المسلم وعقيل البريْهْ في أخرين لا يَحصُرُهم العد . . وكان مربوعَ القامة أسمر اللون متوسط الجسم والشعر واسع الاطلاع في فنون عديدة يعتكف كل عام ، ويكثر من التلاوة زاهدًا في الدنيا راغبًا في الأخرة ، توالت عليه الأكدار في أخر حياته ومرض فوافاه أجله المحتوم مأسوفا على فقده وهو معتكف في الجامع في ٢٧ من رمضان سنة ١٣٥٢ هـ . . فرحمه الله برحمته الواسعة .

عدد ٢٧٦ (عبد الرَّحمن بن عبد العزيز بن رشيد)

* من الرّس *

هو العالِمُ الجَليل والوَرِع الزَّاهد الشَّيخ عبد الرَّحمن بن عبد العزيز بن محمد بن عبد العزيز بن رشيد من العجمان . . ولد هذا العالِمُ بقرية الشنانه من أعمال الرَّس

سنة ١٣١٥ هـ في بيت علم وشرف ودين فأباؤه وأجداده وأعمامه وبنو عمه كلهم علماء وكرما كما قيل :

وما كان من خير آتوه فإنما ... توارثه أباءُ آبائهم قبل

وتبعد قرية الشِنانه عن مدينة الرَّس عشر كيلوا متراً من الجهة الغربيَّة . . وتربَّى أول عمره تربية حسنة إلى أن قتل أبوه عبد العزيز في وقعة الشنانه في ١٨ رجب سنة ١٣٢٢ هـ التي أنهزم فيها بن رشيد وتلاها وقعة وادي الرُّمَّة . . وكان عمره وقت مقتل أبيه سبع سنوات فعاش يتيمًا وذلك تحت كفالة أمه وأخواله وتأيمتْ عليه فبعد قطع نخيل الشنانه رحلت به أمه إلى الرَّس لتعليمه فقرأ القرآن على المقرئَيْن الشَّيخ محمد بن صالح بن خلِيفهْ والشَّيخ عبد الله بن رُمَيْحْ فحفظ عليهما القرآن وتعلم عليهما مبادئ العلوم وقواعد الخط والحساب ثم شرع في طلب العلم بهمةٍ عاليةٍ ونشاطٍ ومثابره على علماء الرَّس .

(ومن أبْرز مَشَائخِه) : الشَّيخ صَالح بن قرنّاسْ والشَّيخ سَالم الحناكي ومحمد النَّاصر الحنَاكي وفي البكيريَّة عبد الله بن بْليهَد ومحمد بن مقبل ورحل إلى بريدة وقرأ على عبد الله وعمر بن سليم ورحل إلى عنيزة فقرأ على الجد الشَّيخ صَالح بن عثمان القاضي ثم رحِل إلى الرياض ماشيًا على قدمَيْه فلازم علماءه ومن بينهم الشَّيخ عبد الله بن عبد اللطيف وسعد بن عتيقٍ وحمد بن فارس وعبد الله بن راشد بن جلعود في الفرائض ومن قبله قرأ عليهم في الأصول والفروع وعِلوِم العربية كلها وذلك عام ١٣٣٤هـ وعام ٣٥ هـ وبعثه الملك عبد العزيز وقتَ صَوْلةِ الإخوان إلى الخرْمة إمامًا وخطيبًا ومرشدًا فيها وواجه شدِتَّهم فبحكمته قام بوعظهم ونصحهم وإرشادهم والتّهدئة من رَوْعَهمْ فانضَمَّ أهالي الخرْمة للإخوان فصارُوا ضِدّ الشريف وكان يُوالي نصحهم وكان داعية خير وصلاح واستدام وعظهم ولمواعظه وقع في القلوب وكان له صوتٍ رخيم يلتذُّ به سامعوه ويحبُّ إصلاح ذات البين وله مكانته وَوَزْنهُ عندهم محبوبا لدى الخاص والعام .

وتوالت عليه الأمراض آخر حياته ووافاه أجله المحتوم مأسوفاً على فقده في الخرْمة أول سنة ١٣٥٥ هـ . . وخلف ابنه الدكتور عبد الله بن عبد الرَّحمن بن رشيدِ

نائب رئيس تعليم البنات ومن طلبة العلم وخيره زماننا دينًا وخلقًا . . فرحم الله المترجم له برحمته الواسعة .

* * * * *

عدد ٣٧٧ (عبد الرَّحمن بن عبد الله بن بليهد)

* من القصيم *

هو العالمُ الجليل والموسوعة في فنون عديدة الأديبُ البَارع الشَّيخ عبد الرَّحمن بن عبد الله بن سليمان البُليْهدْ من بني خالد . . ولد هذا العالِمُ في بيت علم وشرف ودين فأبوه عَلامة القصيْم ومفتيها فولد له أبنه سنة ١٣٣٠ هـ وتربّى على يد أبيه أحسن تربية فقرأ القرآن في الكتاتيب وحفظه تجويدًا ثم لازم أباه في طلب العلم ليله ونهاره زمنًا وسافر معه للبكيرية وللرَّس حينما كان قاضِيًا فيهما .

(ومن مشَائِخه) : في القصيم عمر بن سليم وعبد العزيز العُبَادِي وعَّمه الشَّيخ حمد البليهد وفي سنة ١٣٥٨ هـ سافر إلى زيارة أبيه إلى حائل وكان أبوه قاضِيًا فيها فانتظم إلى حلقاته ولازمه إلى وفاته وكان على خلافٍ مع أبيه لشدَّة أبيه في التربية . . ونهل من العلم وعَل .

(أعْمَالِه) : في سنة ١٣٧٦ هـ تَعيِّن مُديرًا لدَار التَّربية وانتسب للمعهد العِلميُّ أولِ افتتاحه وتخرجَّ بامتياز ثم انتسب لكلّية الشّريعة فتخرج منها بامتياز وهو على وظيْفته بدار التربية وكانت تُسَّمى أن ذاك بدار الأيتام وكان المدير لدور الأيتام عبد الله المطلق الفهيدُ رحمه الله . . وبعد تخرجهِ من الكلية تَعيَّن مديرًا للمعهد العِلميّ بالرَّس فقام بوظيفة الإدارة خير قيام وكان موسوعَة في فنُون عَدِيدة ويجيد الشعر بمهارة تامَّة وعلى جانب كبير من الأخلاق العالية والصفات الحسَّنَة مُسْتَقيمًا في دينه وخلقه وكثير المطالعة وله نشاط في الصَّحافة ولا يرىَ التأليف ويلهجُ دائما بقوله من هُنا وهُنا والمؤلف أنا فالمؤلف يجمع من كل بحرٍ قطرة وما هو إلا مَن تسويد الورق الأبيض . .

وكان كثير الزيارة لعنيزة ويمرنا في المكتبة ويحب البحث والنقاش ومجالسه ممتعة ومحادثاته شيقة قويا في حفظه سريعا في فهمه .

وافاه أجله المحتوم في حادث سيارة قلابية اصطدمت مع سيارته ما بين البدائع وعنيزة وكان معه بن عمه محمد العبد العزيز السعود فتوفيا معًا سنة ١٣٨٨ هـ رحمهما الله أمين .

عدد ٣٧٨ (عبد الرّحمن بن محمد بن مْحيميد)

* من خبّ البصُر بالقصيم *

هو العالِمُ الجَليل والفقيه المتبحّر الشّيخ عبد الرَّحمن بن محمد بن محيميد من بني خالد .. ولد في خب البصر من أعمال بريدة سنة ١٣٣٣ هـ وتربى تربية أبويّة كريمة وقرأ القرآن وحفظه على مقرئ في خَبّ البُصر ثم رحل إلى بريدة فدخل في المدرسة المسّمات بالكتاتيب وتعلم مبادئ العلوم وقواعد الخط والحساب وشرع في طلب العلم بهّمة ونشاط ومثابرة فقرأ على الشّيخ محمد المقبل العَلى المقبل ولازمه ورحل معه إلى البكيريّة إبّان توليه قضاءها كما لازم علماء وقضاة القصيم ومن أبرزهم عمر بن سليم وعبد العزيز العُبَادي ومحمد الصّالح المطوّع ثم رحل إلى المدينة المنوّرة فلازم قاضيها وإمام المسجد النّبوي الشّيخ سليمان بن عبد الرّحمن العمري وكان يدرّسُ في الحرم النّبوي كما قرأ على الشّيخ صالح العبد الله الزغيبي إمام الحرم النبوي ثم عاد إلى بريدة فلازم مَشَائخِه فيها .

(أعْمَالـه) : تعيّن قاضياً في مدينة الخُبَرْ ثم رئيسًا لمحكمتها وتنقّل في سلك القضَاء في مدن عديدة ثم طلب الإعفاء فاعفي منه .. وأخيراً تعيّن عُضْوًا في ديْوان المظالم وكانْ واسع الإطلاع في فنون عديدة وله مكانة مرموقة بين الناسِ وعند الوُلاة وعلى جانبٍ كبير من الأخلاق العالية والصّفات الحسنة .. مستقيما في دينه

وخُلقه ولم تزل هذه حالته في الاستقامة حتى وافته المنيَّةُ مأسُوفا على فقده في ١٨ من شوال سنة ١٣٩٤ هـ ولا أعرف هل له أولاد أم لا فرحمه الله برحمته الواسعة .

عدد ٣٧٩ (عبد الرَّحمن بن محمد بن طِرْباقْ)

* من بريدة *

هو العالِمُ الجَليل والوَرِع الزَّاهد الشَّيخ عبد الرَّحمن بن محمد بن طِرْبَاق من تميم من فخذ آل سعد .. ولد هذا العالِمُ في مدينة بريدة سنة ١٣٣١ هـ ورباه والده أحسن تربية وقرأ القرآن في الكتاتيب حتى حفظه وجوَّده وشرع في طلب العلم بهَّمة ونشاط ومثابرة وكان قويًا في الحفظ سريعًا في الفهم .

(مَشَائِخُه) : عبد الله بن سليم وعمر بن سليم وعبد العزيز العبادي وسليمان المشْعَلي وعلي العبد الرَّحمن الغُضَيّه .. لازمهم في حلقاتهم وفي سنة ١٣٥٣ اختاره عُمر بن سِليم ضمْنَ المطاوْعَه الذين سافروا إلى جيزان وما حولها فتعيّن قاضيًا في إحْدى قرَى جيزان وظل قاضيًا هناك زمنًا ثم نُقل قاضيًا إلى عَفيف وظل قاضيًا في عفيف ثم نقل إلى المحكمة الكبْرى في مكة ثم نُقل رئيسًا لمحكمة الجموم من أعمال مكة وظل في رئاسَتها إلى وفاته سنة ١٣٩٥ هـ وهو على رأس العمِل وكان مستقيمًا في دِينه وخلقه محبوبًا له مكانته ووزنه مسدَّدًا في أحكامه نزيهًا وآية في الوَرِع والزُّهد والتقى يصدع بكلمة الحق،لا يخاف في الله لومة لائم.

فرحمه الله برحمته الواسعة ..

عدد ٣٨٠ (عبد الرَّحمن بن عبد الله بن مانع)

* من عنيزة *

هو العالِمُ الجَلِيل الشَّيخ عبد الرَّحمن بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن مانع من أوهبة تميم نزح جَدُّه الأعلى من أوشيقر إلى شقراء ثم نزح جَدُّه محمد مع صهره بابطين إلى عنيزة سنة ١٢٤٨ هـ . . وولد المترجم له في عنيزة سنة ١٣٢٧ هـ في بيت علم وشرف ودين ، وفيهم من بقي في الوشم وفيهم من نزح إلى الدَّوحة بقطر وقرأ المترجم له في الكتاتيب وحفظ القرآن وجوَّده ثم حفظه عن ظهر قلب وتعلم مبادئ العلوم وقواعد الخط والحساب عند مقرئ وربَّاه والده أحسن تربيةٍ وشرع في طلبِ العلم بهِّمةٍ ونشاطٍ ومثابرة .

(مَشَائِخُه) : قرأ على علماء عنيزة وقُضاتِها فمنهم والده عبد الله بن مانع لازمه سنين وكان نبيهًا كما قرأ على أبي الشَّيخ عثمان بن صالح وعلى الجد الشَّيخ صالح بن عثمان القاضي وعلى عبد الرَّحمن بن عُودان وعلى الشَّيخ عبد الله بن عقيل وبن حُسين وقرأ على غيرهم في وطنه و استنابه والده مرارًا على إمامة الجامع والخطابة فيه وبعد انشغال أخِيه عبد العزيز العبد الله في وادي عنيزة صارَ مكانه في إمامة مسجد المسُوكفُ وظل إماما فيه حتى هدمته البلدية فنقل إلى مسجد الشريميَّة إلى وفاته فقد شغل الإمامة فيهما أربعين سنة ويرشد جماعته وتعين عضوًا في هيئة الأمر بالمعروف وقبلها كان كاتبا عند قاضي عنيزة عبد الله بن عقيل ومُرشدًا في المساجِد وخطيبًا في جامع الضليعْة وكان عُمدةً في التَّوثيقْ وعقود الأنكحةِ وكان يتعامل مع الفلاليح في البيع إلى أجل ويُداوم على الحج والعمرة كل ثلاث سنين مَرَّة ويتدارس مع حفظة القرآن الكريم كل صباح وقبل ذلك يدارسُ أباه واشتهر بالرقية .

وقد وافاه أجله المحتوم في ٣ من ربيع الآخر سنة ١٣٩٨ هـ ، وخَلَّف أبناءً بررة من صالحي زمانهم رحمه الله برحمته الواسعة .

✽✽✽✽✽

عدد ٣٨١ (عبد الرَّحمن بن محمد الدُّوسِري)

* من الشماسيّه بالقصيم *

هو العالِمُ الجَلِيل والحَبر البَحْرُ الفهَّامة النَّبيل الشَّيخ عبد الرَّحمن بن محمد بن خلف بن عبد الله الفهد أل نَادرْ إلدَّوسري الودعاني وترجع القبيلة إلى قحْطانْ كان أجْدادُه وأعمامه أمراء بلدة السّلِيل ثم نزحوا من السُّلِيْل إلى قرية الشماسِيَّة بالقصِيم وتبعد عن بريدة ثلاثين كيلومترًا وكانت ولادة عبدُ الرَّحمن بالبحرين سنة ١٣٣٢هـ ، وربَّاه والدُه أحسَنَ تربية ، ونزح أبوه محمد الخلف ومعه زوجته وأبنه عبد الرَّحمن إلى الكويت فاستوطنها سكنًا له وكان أصْهَارُه بالبَحْرَين فسافر إلى البَحْرين من الكويت لزيارة جَدّ أولادهْ الشَّيخ علي بن سليمان إبحيا ثم عادوا إلى الكويت ونشأ نشأةً حسنة في حي المرْقاب ومعظم سكانه نجديُّون وشب الغلامُ وترَعْرَعَ ودخل في الكتاتيب في المدرسة الأهلية فقرأ القرآن وحفظه تجويدًا وتعلم فيها مبادئ العلوم وقواعد الخط والحساب وشرع في طلب العلم بهمةٍ عالية ونشاطٍ ومثابرةٍ فقرأ على علماء الكويت والوافدين إليه وكان من حَمَلة القرآن غيبًا .

(ومن مشَائِخُه) : العلامة الشَّيخ صالح بن عبد المحسن الدّوَيْش وكان يدرس الطلبة في جامع المرقابْ وذلك بعد أن تخرَّج مَن المدرسة المباركيّة التي قام الشَّيخ مُبَارك بتأسِيسْها سنة ١٣٢٩هـ على طرازٍ حديثٍ وافتتحها سنة ١٣٣٠هـ وممن ساهم في بنائها الشَّيخ يُوسف القنَاعِي وكان خرّيجها يعادل اليوم خرِّيج الجامعات وكان يُوسف القنَاعي أحَدَ أساتذتِها وكان من أساتذتها علماء وافدوَن مما حولها ، ومن أساتذته في المدرسة المباركيّة العالِمُ الشَّيخ محمد خراشي الأزهري وعبد العزيز الرشيد المؤرخ عن الكويت ومحمد أحمد النوري الموصلي والد الشَّيخ عبد الله النوري . . كل هؤلاء من مشيخَتَهْ وكانٍ تدريسَهم في المدرسة المباركيه كتدريس أهل نجدٍ على فترتين صَباحيَّة ومسَائيَّة وظل في هذه المدرسة سبع سنوات ينهل من علومهم الجمَّة وكانُوا مُعجبين بفرَط ذكائه ونبله ، وبعد أن تخرَّج منها انضمَّ إلى حلقات العَلامة الشَّيخ عَبد الله الخلف الدْحيَّان فلازمه في أصول الدين وفروعه وفي الحديث والتفسير

وعلوم العربيّةِ كلها وكان إمام مسجد البدر في حَيّ القِبلة وخطيبَهُ والمرشد والواعظ والمدرّس فيه ولازمه إلى وفاته في ٢٦ من رمضان سنة ١٣٤٩ هـ ، كما لازم شيخه صالح بن عبد الرّحمن الدّويش زمنا طويلا في مسجد بن حمود بالمرقابْ كما رحل إلى البَحْرين ولازَم العلامة الشّيخ قاسم بن مهزع وكان من المعجبين بفرط ذكائه ونباهته وكان كثير المطالعة ويحب البَحْثَ والنّقاشَ في مسائل العلم وله نشاط ملموسٌ في وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة وفي التوعية والدّعوة والإرشاد وله الباع الواسع في الأدب والتّاريخ والحوادث وقوي الحفظ وسريع الفهم وكان يحفظ كثيرًا من المتون نظما ونثراً في شتى الفنون ويجيد الشعر بمهارة تامّة وله نَظمٌ رائق في مُنَاسَبَاتٍ عديدةٍ وله ندواتٌ ومُحَاضَرَاتٌ يتفجّر ينابيعُ العلم من بين شفتَيْه وفي لسانه لثة ومتى امتدَّ في النطق إنطلقَ لسانه وله تلامذة كثيرون ومن أبرَزِهم الشّيخ أحمد الغنّام الرشيد ومحمد بن سليمان المرشد العُضو في مجلس الأمة وراشد بن عبد الله الفرحان وأحمد الحصَيِّن وعبد الله بن عقيل المسْتشار بأوقاف الكويت وله تلامذة من الكويت لا نعرفهم وكان موسُوعة في فنون عديدة وكان كثير الأسفار خصوصًا ما بين مكة والرياض والقصيم بطريقه للحَجّ والعمرة وله مكانته عند الحكام وعلى جانب كبير من الأخلاق العالية والصّفات الحسنة ومجالسه ممتعة للجليس ومستقيم الديانة وله مُؤلفاتٌ عديدة ورُدُود ومن أبرز مؤلفاته تفسير القرآن صفوة الآثار والمفاهيم وله ردٌّ على بشارة الخوري اللبناني حينما أنشد :

هَبُوني عَبدًا يجعل العُربَ أمّة ... وسيْرُوا بجثماني على دِيْن بُرْهُم
فقد مزّقتْ هذي المذاهب شملنا ... وقد حطّمتنا بين نابٍ ومنسَم
بلادُك قدّمْهَا على كل مِلةٍ ... ومن أجْلها أفطر ومن أجلها صُم
سلامٌ على كفرٍ يُوحّد بيننا ... وأهلا وسهلاً بعده بجهنّم

فرَدّ عليه الدّوسَري على قافيتها وهي طويلة أحفظ منها :

كذبت بلادي الطيْن والطيْنُ كله ... مَدَى الأرض ميراث من الله يا عمي

أُصِيْبَ بِمَرضَ السكر وبارتفاع في الضّغط ولمَا اشتدّت عليه وطأة المرض سافر إلى لندن للعلاج فتماثل قليلا للشفاء ونصحه الأطباء بلزوم الراحة وعدم الإنفعال ولكنه لم يَعْبأ بهم واستمرّ في محاضراته ونَدَواته ونفعه المتعدي وإرشاداته القيّمة

واستمراره لِدَا أَلِفه وأولعَ به من مجلةٍ دينيةٍ وبُحوث كانت صَبُوحه وغَبُوقه وعاد عليه المرض وأخذ يصارع المرضَ .

ووافاه أجله المحتوم مأسوفاً على فقده في ١٠ من ذي القعدة سنة ١٣٩٩هـ وحزن الناس لوفاته ورثاه ثلة من تلاميذه وعارفي فضْله فمنهم الأديب البارع أحمد الغنام وخلف أولادًا بررة منهم إبراهيم يدرس في الرياض فرحمه الله برحمته الواسعة .

* * * * *

(أحداث ما بعد التسعين الهجري)

سبق بَعضُها وفي سنة ١٣٩٢ هـ في شعبان وفاة الرَّحُل الصَّالح صالح العبد الله الشبيلي وكان عابداً وله في الشعر المقفى الموزُون وكذا في الشعبى صولات وجَوْلات وله ديوان مطبوع ومعظمه في الرّثاء رحمه الله ، وفيها تأسَّست دارَة الملك عبد العزيز بالرياض وفي ١٤ أغسطس سنة ١٩٧١ م استقلال البَحْرين من بريطانيا وفي سنة ١٩٧٠م استقلال الكويت من بريطانيا ، وفي سنة ١٣٩٢ هـ وفاة العم محمد البراهيم المحمد القاضي بالرياض ، وفيها في صفر وفاة العلامة المحدّث الشّهير محمد عبد الرزاق حمزة إمام وخطيب المسجد الحرام والمدَرّس فيه وقد أشار به محَمد رشيد رضا مع عبد الظاهر أبو السمَح ومحمد حامد الفقي علي الملك عبد العزيز عام ١٣٤٤هـ بعد استيلائه على الحجاز فطلبهم فحضروا فنفع الله بهم وفي سنة ١٩٧٣ م وفاة الأديب طه حُسيْن بالقاهرة وفي سنة ١٣٩٤ هـ وفاة محمد البراهيم القنيبط بالرياض ووفاة صالح المنصور أبا لخيل بعنيزة ، وفي يوم الجمعة منها وفاة أمير عنيزة خالد العبد العزيز السليم بسكتةٍ قلبيَّه بطريقه من الرياض إلى عنيزة داخل السيّارة ، ووفاة العم حمدٍ العلي القاضي بالكويت وكان من سكان الهند وفيها وفاة وزير الخارجيَّة عُمر السَّقاف في أمريكا بسكتة قلبيَّه وقدّمنا مقتل الشهيد الملك فيصل رحمه الله في ٣ من ربيع الأول سنة ١٣٩٥ هـ ومَقتل قاتله بن أخيه، ووفاة حمد البراهيم القاضي، وفيه برمضان حادث محمد العبد الرَّحمن القاضي وابنه يوسف في عودتهما من العمرة في آخر رمضان برضوان رحمهما الله وفي ذي الحجة منها حادث حريقٍ في منى بأسباب دّبات الغاز

وهرع الناسُ إلى الجبال وفيها وفاة المقرئ الشّهير مصطفي إسماعيل وفي سنة ١٣٩٦ هـ وفاة المؤرخ الشّهير صاحب الأعلام وغيره منَ المؤلفات المفيدة محمد خير الدّين الزّركلي في بيروت شغلَ وظائف دبلوماسية في مدن عديدة للمملكة يوافق ٢٥ نوفمبر سنة ١٩٧٦ م وفي ٢ مِن ذي القعدة سنة ١٣٩٧ هـ حادث عائلة العصيل على خط المدينة ومات منهم سِتّة صلينا عليهم بعد صلاة الجمعة وفي سنة ١٣٩٨ هـ وفاة الشاعر إبراهيم العبد العزيز القنيبط وصالح المحمد العثيمين ، ووفاة أمير الكويت صُبَاح السّالم الصّبَاحْ وقد تولى جابر الأحمد بعده ولا يزال حتّى تاريخه وحصل الغزو من العراق عليه عام ١٩٩٠ م وفي سنة ١٣٩٨ هـ زلازل وفيضانات في إيران والهند وباكستان ذهب الآلاف فِيها ضحايا والجرحى ضِعْفهم وكذا حصل تدمير في المنازل والممتلكات من جرّاء ذلك وفيها وفاة هواري بوُمدين رئيس جمهورية الجزائر بعد غيبوبة طال أمدها وفيهـا اختفى موسَى الصّدرَ الشّيعي اللبنَاني . . وفيهـا اتفاقية مصر مع إسرائيل "كامب ديفيد " ومقاطعة العرب لها ونقْل الجامعةِ إلى تونس وفي ٢٧ / ٥ / ١٩٧٨ م وفاة الأديب البارع والدّبلوماسي الشّهير فهد المارِكْ وهو من حائل له مؤلفات عديدة ومن أشهَرها " من شِيَم العَربْ " وفيها وفاة أبي الأعلاء المؤدُودِي وتقدّم وهو عالم جليل له مؤلفات مفيدة ونال الجائزة العالمِية في المملكة وهو هندي وعبد الرّحمن بن محمد الدُوسري له تفسيرٌ ضخم مفِيد وتقدّمت تَرجَمْته وقد رثيتهما بمرثية نُشِرت بصحيفة الجزيرة ، وفيها وفاة عبد المهَيمن أبو السّمْحْ مصري ووفاة صالح المحمد العقل من عنِيزة وفي ربيع الآخر سنة ١٣٩٩ هـ وفاة محمد بن عبد الله بن حَسَن آل الشّيخ وفي محرمَ منها وفاة خَالد بن أحمد السديري أمير جيُزان . . وفي ٣٠ من صفر منها وفاة أخيه محمد بن أحمد الشاعر وقبلهما بستّة شهور وفاة أخيهم تركي بن أحمد فهؤلاء الأربعة كلهم أمراء وكلهم من الشعراء البارزين في الشعبي وماتوا واحدًا تلوَ الآخر جَمعتْهم سنة ونصف وهُم دَوَاسِرُ من البدارين وهم أخوال الملك عبد العزيز وأخوال أبنائه الملك فهد وأشقائه وكذا عبد المجيد وأشقائه وأصلهم من الغاط وجَدّهُم سليمان كان يُضرَبُ به المثل في الجود والسّخاء والكرم الحاتمي مَدَحه حُميدَان الشوَيْعرْ واشتهَرُوا أيضًا بالشجاعة والبَسالة وفي ربيع الآخر منها وفاة عبد الرّحمن الطبيشي وهو من أبرَزِ رجالات الملك عبد العزيز رحمه الله وأبنائه وفيها وفاة مُصْطفى البرزاني الزعيم الكردى في منفاه ووفاة جميل البارُوْدي مندوب المملكة الدائم في الأمم المتحدة

ووفاته في نيويورك وفيها هطلت ثلوجٌ في عَرْعَرْ وما حولها مات منه سبعُون رجلاً ومات كثيرٌ من المواشي ، ووفاة المؤرّخ محمد العلي العبيد وفي ١٨ من ذي الحجة سنة ١٣٩٩هـ وجد أمير الفوّارة محمد بَن خُجابُ بن نحيْت الحربي ميتًا في بئر مزرعته وفي سنة ١٣٩٩ هـ ثورة إيران على الشاه محمد رضا بَهْلوي يوافق ١٦ يناير سنة ١٩٧٩ م ، وفيها أحداث حروب أفغانستان. . وفي ٣ أبريل سنةَ ١٩٧٩ م إعدام عباس هُوَيْدًا وفي سنة ١٣٩٩ هـ وفاة أديب الحجاز أحمد قنديل وهو من الشعراءِ البارزين وفي سنةٍ ١٤٠٠ هـ في غرة شهر محرم اقتحَام فئةٍ للحرم المكي وحصول سَفك دماء بريئةٍ جهْلا من هذه الفئة وبقي الحرمُ أسبوعين وطالبهم المسئولون بالاستسْلام وهم في القبْو السفلي وقد تترسوا بأسلحتهم وهوجموا واعتُقلوا وبعد شهرين من الأعتقال لقوا حتفهم وفيها مقتل بن نافع في بريدة وانقلابات وحروب في أفغانستان. . ووفاة أديب الحجاز محمد حَسَن عوّادُ ومحمد طاهر كردي له مؤلفات في التاريخ وفيها وفاة شاه إيران بالقاهرة في ١٥ من رمضان وفي ٨ شوال منها تحطمت طائرة سعودية إيرباص قادمةٍ من باكستانٍ إلى جدة مُرُوْرًا على الرياض وعلى متنها ثلاثمائة راكب لقوا كلهم حتْفهم إحتراقا ، وفيها فيَضَانات في الهند وباكسْتان وحريق هائل في الهند أتلف كثيراً من المنتّوج. . وفيها تعيين الأمراء سمو الأمير ماجد في مكة وسمو الأمير عبد المجيد في المدينة وسمو الأمير عبد الإله في القصيم وسمو الأمير مقرن أميرًا على حائل وسمو الأمير ممدوح على تبوك . . وفيهامقتل علي بُوتُوا رئيس باكستان وتراقي وحرب إيران مع العراق.

* * * * *

عدد ٣٨٢ (عبد الرّحمن العبد العزيز الزّامل)

* من عنيزة *

هو العالِمُ الجَليل والأديبُ البارع الشّيخ عبد الرّحمن العبد العزيز الزّامل العبد اللهِ الزامل السليم من سُبيع بني ثور من العتايق ذرّيه زهري الجرّاح وقد تحالفوا مع سبيع والأفهُم من الرباب أحد أفخاذ بنى تميم ولد هذا العالِمُ في عنيزة سنة ١٣١١ هـ في

بيت عِلم وشرفٍ ودِين فأبوه عالمٌ جليل من تلامذة الشَّيخ على المحمد وتوفي في مكة بعد انتهاء موسم الحج في السنة الوبائية سنة ١٣١٠ هـ وابنه المترجم له حَمَل فتربَّى على يد أعمامه أحسن تربية وقرأ القرآن وحفظه في الكتاتيب في مدرسة سليمان بن دامغ كما قرأ مبادئ العلوم وقواعد الخط والحساب عند مقرئ وشرع في طلب العلم بهمةٍ عاليةٍ ونشاطٍ ومثابرة .

(مَشَائِخُه) : الشَّيخ صالح بن عثمان القاضي وخاله الشَّيخ عبد الله بن مانع وعبد الرَّحمن بن ناصر بن سعْدي ولازمهم في حلقاتهم حتى توفاهم الله كما قرأ علوم العربية على الشَّيخ محمد أمين الشنقيْطي نزيل الكويت ثم عنيزة فالمدينة فالزبير وكان كثير المطالعة لايسأم منها وقويًا في الحفظ سريعًا في الفهم ومجالسه مجالسُ علم وبحث ونقاش مُتعة للجليس وعنده مكتبة ضخمة فيها من المطبوعات والمخطوطات الشئ الكثير .

وهو مرجع في التاريخ والحوادث ويقيد كلما يمر عليه وهو المرجع في انساب قبائل نجد وله في الشعر النَبطي والعربي صولات وجولات ويُجيدهما بمهارة وله تخميسَة لقصيدةٍ لشيخه عبد الرَّحمن بن سعدي في فضل طلب العلم والحث عليه وله مكانة مرموقة بين مُواطنيه وعند الولاة وآية في التواضع وحسن الخلق والاستقامة في الدين وله أعمال خيْريَّة ومبَّرات انشغل في معظم حياته في مزرعة له في شمالي عنيزة سماها الغبية غرس فيها نخيلاً وأشجارًا ثم انتقل إليها في الجناح وسكن بمزرعته في حي الجناح .

ومن محاسن شعره ثناؤه على شيخه عبد الرَّحمن بن سعدي بقوله :

دَعْ عنك ذِكرَ الهوى واذكر أخا ثقةٍ ... يَدْعُو إلى العلم لم يَقعُد به الضَجرُ
شَمْسُ العلوم ومَن بالفضل متَّصِفٌ ... مفتاحُ خيرٍ إلى الطاعات مبتكرُ
بَحْرٌ من العلم نال العلم في صغرٍ ... مع التقى حيث ذاك الفوز والظفرُ
نال العُلا يافعًا تعلو مراتبه ... ففضله عند كل الناس مشتهرُ
بالفِقهِ في الدِين نال الخير أجْمعه ... والفقه في الدين غصنٌ كله ثمرُ

وهي طوِيلةٌ نكتفي منها بهذا القدر لاننا نترجم لقائلها .

(أعمَالُه) : تقدَّمَ ذكرنا انشغاله بالزراعة في إنشاء الغبيَّة في شمالي عنيزة وقد بنى فيها مسجدًا وتعيّن إمامًا له وكان يقوم بتوزيع الزكاة بتعميد من أناس أثرياء يفرقها على المحتاجين واعتمدته الدّولة للعمالة سنة لجلب الزكاة من البوادي في موأردهم وسافر إلى جهات في الخليج منها الدّوحة في قطرٍ وله صلة وثيقة بآل ثاني وبالأدباء كحمد الجاسر وحمد الحقيل ومراسلات في علومُ الأدب والتاريخ مع أهل الهواية فيهما وكان يحب جلب الكتب وعنده مكتبة ضخمة وفيها مخطوطاتٌ أثريّة وكان أحد أعيان عنيزة ويُجمع مع الأعيان في كل مناسبة وله مكانة مَرموقة عند الناس والولاة ، وفيه نخوة ومروءة وإحسان يُزجي الضعيف ويواسي بمالِه المحتاجين ويعطف عليهم ويصل الرحم ويَقري الضَّيف جُوَدًا وسخاءً ويتحّبب إلى الخلق، أما أوصافه فهو طويل القامة أبيض اللون مشرب بالحمرة خفيف الشعر متوسط الجسم وسيمًا .

توالت عليه الأمراض أخر حيَاتهٍ لمَا أرهقتهُ الشَّيخوخة ، وفي ١٧ من شعبان سنة ١٤٠٢ هـ وافاه أجله المحتومُ مأسوفًا على فقده بعد أن أقعدته الشَّيخوخة سنوات وحزن الناسُ عليه ، وخلف أبناءً بررَةً من خيرة زماننا . فرحمه الله برحمته الواسعة .

✿✿✿✿✿

عدد ٣٨٣ (عبد الرَّحمن بن إبراهيمَ آلَ يحْيَي)

* من مَلهَمْ *

هو العالِمُ الجَليل والحَبْر البَحْرُ الفهّامة الشَّيخ عبد الرَّحمن بن إبراهيم بن محمدٍ آل يحي من قبيلة تميم . . ولد هذا العالِمُ في بلدة مَلهَمْ سنة ١٣٥٦ هـ وتربّى تربية أبويّة كريمة وقرأ القرآن وحفظه عن ظهر قلب في مدرسةٍ حكوميَّة، وقرأ مبادئ العلوم وقواعد الخط والحساب فيها . . ولمَا افتتح المعهدُ العِلميُّ انتظم به وتخرجَ منه في أوّل فوجٍ وانتظم في كلية الشَّريعة في الرياض وتخرجَ منها وانتسب لكلية اللغة العربيَّة فنال شهادتها أيضًا .

(أعمَاله) : تعيّن فوْر تخرجه قاضِيًا في مَحكمة الرياض الكبرى وذلك في ٢٢ جمادي الأولى سنة ١٣٨١ هـ ثم نقل في شوّال منها قاضيًا في محكمة الشّعيب بحريملا خلفا للشيخ عبد الرّحمن بن سعد وظل في قضائها زمنًا إلى ٢٠ من شوال سنة ١٣٩٤هـ ففيها تم نقله عضوًا في محكمة الرياض وظل زمنًا ثم تعين رئيسًا لمحكمة حايل ثم نُقل رئيسًا لمحاكم الخرج، وقام بالتّدريس في هذه المدن وكان واسع الإطلاع في فنون عديدة وله تلامذة كثيرون . . وعلى جانب كبير من الأخلاق العالية والصّفات الفذّة مستقيمًا في دينه محبوبًا لدى الخاص والعام .

وبينما هو في سيارةٍ على طريق الخرج حصل له حادث سبّب وفاته وذلك بين الخرج والرياض في تاريخ ١٣ من رمضان سنة ١٤٠٤ هـ وحزن الناس لوفاته ورثي بمراثٍ عديدة ولا أعرف هل له أولاد أم لا . . رحمه الله برحمته الواسعة .

⚘⚘⚘⚘⚘

عدد ٣٨٤ (عبد الرَّحمن الحمد الراجحي)

* من عنيزة *

هو العالِمُ الجليل الوَرِع الزّاهد الشّيخ عبد الرّحمن الحمد الناصر الراجْحي من بني زيد القبيلة القضاعيّة المنتهية إلى قحْطان . . ولد في عنيزة سنة ١٣٢٧ هـ وتربّى على يدَ أبيه أحسن تربية في بيئةٍ دينيّةٍ فبنُو عمه في البكيريه هــم أهْل الصّرافة المعروفة بشركة الراجحي وهم صالح وسليمان وإخوته الثلاثة محمد الحمد طالب علم وله ترجمة تأتي وعلي كان مع أمير الطائف بن معمر وناصر الحمد رئيس ديوان سمو ولي العهد ونعود لترجمة عبد الرّحمن . . قرأ القرآن وحفظهُ في الكتاتيب في مَدْرَسَةِ القرزعي وتعلم فيها قواعد الخط والحساب ومبادئ العلوم الدّينية ، ثم شرع في طلب العلم بهّمةٍ عالية ونشاطٍ ومثابرة .

(مَشَائِخُه) : الجد الشّيخ صالح القاضي والخال عَبدَ الله بن مانع وسليمان العمري قاضي الأحساء ومحمد بن عبد الله بن حسين والوالد عثمان بن صالح القاضي وحمد البراهيم القاضي وعبد الرّحمن بن عودان وعبد الله بن عقيل ،

لازم هؤلاء بجدٍ ونشاط وكان نبيهاً فحصل على نَصيبٍ وافر من علم الأصول والفرائضَ وكان آية في الأخلاق العالية والصفات الحسنة متواضعًا محبوبًا لدى الخاص والعام وكان المانع يستنيبُونه على الإمامة في مسجد المسُوكف وفي أخر حياته تعيّن إمامًا في مسجد المطيريّه وكان يعتمر كل عام ويحج عامًا بعد عام وله حزب من الليل لا يَتركه ويُحافظ على أوْرَاده وعمدة في التوثيق وتعين بُرْهَة من الزّمن لقبض زكاة الثمار وتوزيعها على الفقراء وله دكان للبيع والشراء وكان حسَنَ المعاملة ، توالت عليه المصائب أخر حياته بوفاة زوجته ثم بوفاة أبنه حمد فانهَدَّتْ قواه وضَعُفَ بصره وانتقل قبَيْل وفاته إلى الرياض فاتّخذها سَكنًا حتى وافاه الأجل المحتوم مأسُوفًا على فقده وذلك في شوال سنة ١٤٠٧ هـ وخلف أولادًا . بَرَرَةً وله أعمال خيرية ، وحزن الناس لفقده لِمَا كان يتحلى به من مكارم الأخلاق ومن الصفات الحسنة . . رحمه الله .

عدد ٣٨٥ (عبد الرّحمن بن حمد الفوزان)

* من عنيزة *

هو العالمُ الجَليل والحَبر البَحْرُ الفهّامة النّبيل الشّيخ عبد الرّحمن بن حمد بن فُوزان بن عبد الرّحمن الفوزان من قبيلة مُطير . . ولد هذا العالِمُ في عنيزة سنة ١٣٣٩هـ . . ونشأ نشأةً حسنة وكانت أعلام النجابة تلوح على صفحات وجْهه ورباه والده أحسن تربية وقرأ القرآن وحفظه وجوده في مدرسة بن صالح وكانت أهليّة قبل أن تكون حُكوميّة وتعلم مبادئ العلوم وقواعد الخط والحساب حتى مهر فيهما وشرع في طلب العلم بهّمةٍ ونشاطٍ ومُثابرة .

(مَشَائِخُه) : الوالد عثمان بن صالح ومحمد العبد العزيز المطَوّع قرأ عليهما في أصول الدين وفروعه وعلوم العربية وقراها على شيخنا عبد الرّحمن بن ناصر بن سعدي ولازمه زمنًا ولِمَا افْتتحتْ دار التّوحيد بالطائف عام الأربع والسّتين انتظم بها سنة ١٣٦٥ هـ وتخرجَّ منها سنة ١٣٧١ هـ وكان من الفوْج الثالث فانتظم في

كُلية الشَّريعة بمكَّة المُكرَّمة فتخرَّج منها مع الفوج الثالث أيضًا وكان من مَشَائخه في دار التوحيد وفي الكلية بهجة البيطار وعبد الله الصالح الخليفي ومحمد الشنقيطي في أخرين من الأزهريّين وكان الاساتذة معجبين بفرط ذكائه وكان قويّ الحفظ سريع الفهم ذا ذاكرةٍ عجيبةٍ .

(أعْمَالُه) : اشتغل في مطلع عمره بالتجارة مع أبيه فكان دلالاً في السوق وبعد نهاية الحرب العالمَية الثانية أخذ يجلب من الحجاز البضائع ويبيعها بعنيزة وذلك إبّان دراسته على شيخنا السّعْدي وكان يحفظ كثيرًا من المتون نظمًا ونثرًا في أصُول الدين وفروعه وعلوم العربية وتخرَّج عام ١٣٧٦ هـ فاشتغل محققا شرعيًا بإمارة مكة بُرْهة من الزَّمَنْ ويَدْرسُ في الليل والمساء في حلقات عُلماءِ المسجد الحرام ثم تنقل في وظائف عديدة وانتدب مرارًا ، وكان مُسَدَّدا وحازما ، ثم تعيَّن نائبًا عن بن راشد في التفتيش على ما يرد من الكتب من خارج المملكة . . وله مكتب في جدّه وهو على وظيفته في الإمارة ثم انتقل إلى الرياض مُسَاعدًا للشيخ ناصَر الحمد الوهيبي في ديوان المظالم وظل في هذه الوظيفة زمنًا ثم تعيَّن مديرًا عامًّا في ديوان المظالم في المنطقة الشرقية بالدمّام وظل فيها زمنًا إلى أن تقاعد وكان ذا مكانة مرموقة محبوبًا لدى الخاص والعام وآية في الوَرع والزُّهد وحسن الخلق مجالسه ممتعة ومُحادثاته شيّقة ممتعة للجليس زاملته في الدّراسة وجالسته فكان نعْم الزَّميل ونعْم الجليس وكان واسع الإطلاعِ في فنونٍ عديدة ومهر في الفرائضَ وحسابها .

ووافاه أجَلهُ المحتوم مأسوفا على فقده في المنطقة الشرْقيّة . . وخلّف أبناءً أعرف منهم مُحمّدًا أخواله العَبَادَى وكانت وفاته في ١٥ من رمضان سنة ١٤١٣هـ رحمه الله ، وقد رثيته في الصَّحافة وهم من العمارين ولهمْ بنُو عَمٍ في القصيعه وفي بريدة .

وفي سنة ١٤١٢ هـ توفي في الخُبَرِ الطَّبيبُ حمد العبد الله الحمد البسَّام رحمه الله كان طبيبًا ماهِرًا سكن المنطقة الشرقيّة بالخُبَر ودراسته في الهند وسكناه فيها مع أبيه عَبد الله وبعد وفاة والده انتقل إلى المملكة .

✽✽✽✽✽

عدد ٣٨٦ (عبد الرَّحمن بن محمد الْهويمل)

* من القويعّيه *

هو العالِمُ الجَليل والوَرِع الزَّاهد الشَّيخ عبد الرَّحمن بن محمد الهوَيمْل من قبيلة بني زيد القضَاعية المنتهية إلى قحطان . . ولد هذا العالِمُ بالقويعّية في جمَادى الأخرة سنة ١٣٣١ هـ وتوفي والده وهو في السَّابعة من عُمُره فتربَّى عند أعمامه وأخواله وفقد بصره في التَّاسعة من عُمره من أثار الجدري البائن على وجْهه وقرأ القرآن على مقرئ بالرياض فقد انتقل أبوه وأعمامه إلى الرياض وهو يافع فحفظ القرآن عن ظهر قلبً وجوّده ونشأ نِشأةً حسنه وشرع في طلب العلمِ على علماء الرياض في حلقات المساجد ولازم سَمَاحَة الشَّيخ محمد بن إبراهيم وعبد اللطيف بن إبراهيم وصالح بن عبد العزيز ومحمد بن عبد اللطيف وغيرهمِ وجَدَّ في الطلب وثابر وكان نابغة قويّ الحفظ سريع الفهم وكان مَشَائِخِه معجبين بفرطِ ذكائه ونباهته وكان واسع الإطلاع في الأصول والفروع والحديث والتفسير وعلوم العربية متَبَحِرًا في علم الفرائض والنحو .

(أعْمَالِـه) : في عام ١٣٥١ هـ تعيّن إمامًا وخطيبًا في جامعِ المرَبَّع بتعيين من سَمَاحَة الشَّيخ محمد واستمر فيه عشر سنوات ثم تعيّن في جامعٍ بوسط الرياض بشارع العطايف المعروف بجامع أم الأمير ماجد وذلك سنة ١٣٧٥ هـ ويخطب الناس بصوته الرنّان وظل فيه إلى سنة ١٤١١ هـ وفي الفجوة بين إمامته بالمربّع ووسط الرياض تعيّن في سِلك القضاء ففي الزلفى تولى القضاء سنة ١٣٦٣ هـ لمدة سنتين ثم نقل إلى محكمة ساجر وظل في قضائها إلى سِنة ١٣٧٤ هـ وفيها نقل إلى محكمة الرياض خلفا للشيخ سعود بن رُشُود لماَ توفي وظل في قضائه إلى سنة ١٣٩٣ هـ فحينما ثقل سمعهِ ألح في طلب الإعفاء فأعفِي منه وتقاعد فكانت مدة توليه للقضاء حوالي ثلاثين سنة وله تلامذةٌ كثيرون وكان آية في التواضع وحسن الخلق والاستقامة في الدين ومن زملائه بن جبير وراشد الخنينْ وبن جبرين ومحمد بن عوده وصالح اللحيدان ، وكان محبوبًا لدى الخاص والعام ولهُ نكت حسَان وفراسة قلِ ما تخطِئ في الأحكام وقوة ذاكرة قصير القامة حنطي اللون متوسط الجسم والشعر والذكْرُ دائما على لسانه وينشد :

رأيتُ العمى أجْرًا وذُخرًا وعصمة وإني إلى تلك الثلاث فقير

وافاه أجله المحتوم سنة ١٤١٤ هـ في ١٠ من جمادى الأولى وصلى عليه زميله عبد الله بن جبرين ودفن بمقبرة العود .. وله أبناء من خيرة زماننا منهم فهد في التأمينات الاجتماعية ، رحمه الله برحمته الواسعة

عدد ٣٨٧ (عبد الرَّحمن بن محمد الهَدَب)

* من ضواحي الرياض *

هو العالِم الجليل الوَرِع الزَّاهد الشَّيخ عبد الرَّحمن بن محمد الهدب .. ولد هذا العالِمُ في ضواحي الرياض وتربى أحْسَنَ تربيةٍ وقرأ القرآن وحفظه وجوَّده ثم حفظه عن ظهر قلب وشرع في طلب العلم بهمّةٍ عاليةٍ ومثابرةٍ فلازم علماء وقضاة الرياض .

(ومن أبْرَز مَشَائِخِه) : سَماحَة الشَّيخ محمد بن إبراهيم وعبد اللطيف بن إبراهيم وصالح بن عبد العزيز ومحمد بن عبد اللطيف آل الشَّيخ وكان مَشَائِخه معجبين من فرط ذكائه ونُبله وكان واعي القلب قوي الحفظ سريع الفهم ولما افتتح المعهدُ العلميُّ في الرياض انتظم به فتخرج مع أول فوج سنة ١٣٧٧هـ فانتظم في كلية الشَّريعة وتخرجَ منها سنة ١٣٨١هـ وكان إبان دراسته ملازمًا لمشَائِخه في المساء والليل وفي العُطل ومن مَشَائِخه الشَّيخ محمد بن عبَّاد .

(أعْمَاله) : تعيَّن إمامًا وخطيبًا في جامع الهزَّاع بالنَّسيم وكان من الدُّعاة للتوجيه والتوعية والإرشاد وله إسهامات فعَّالة في هذا المجال وواسع الإطلاع في أصول الدين وفروعه وفي الحديث والتفسير والمذاهب المعاصرة ويجيد الشعر العربي بمهارة وله فيه صَوْلات وجَولات وله نشاط ملموس بوسائل الإعلام من مقروء ومسْمُوع وبقلمه

السَّيَّال ، والمرجع في علوم كثيرة ويكثِر من الكتابة في الصحف والمجلات في مناسباتٍ عديدة وله في المراثي والتهاني نشاط وفي الإفتاء وعلى جانبٍ كبير من الأخلاق العالية والصفات الحسنة التي خلدت ذكراه .

توالت عليه الأمراض ووافاه أجله المحتوم مأسوفاً على فقده في يوم الإثنين الموافق ٨ من شعبان سنة ١٤١٥ رحمه الله برحمته الواسعة .

وفي ٢٦ نوفمبر سنة ١٩٨٦ م انتهى جَسْر الملك فهد بين الخبر والبَحْرين بطول ٢٥ كيلو ، وفي ١٨ شعبان سنة ١٤١٦ وفاة عبد الله العلي القصيمي في القاهرة له مُؤَلفات نَفِيسَة منها " الصِّراع والبروق النجديه" وذلك قبل الإنحِرافْ بمؤلفاته الأخيرة، وفي ذي القعده سنة ١٤١٦ هـ وفاة نوره بنت الأمير عبد العزيز العبد الله السليم زوجة الملك سعود رحمهما الله ولها أعمال خيرية .

عدد ٣٨٨ (عبد الرَّحمن المحمد الشعلان)

* من حائل *

هو العالِمُ الجَليل والفقيه المتبحّر الشَّيخ عبد الرَّحمن بن محمد بن عبد الله الشّعْلان . . ولد هذا العالِمُ في حائل في شعبان سنة ١٣٢٦ هـ وتربى تربية أبوَّية كريمة فنشأ نشأةً حسنة ، وقرأ في الكتاتيب فحفظ القرآن وجوّده ثم حفظه عن ظهر قلب وشرع في طلب العلم بهمةٍ عالية ونشاطٍ ومثابرة فلازم عُلماءَ حائل وقضاتها .

(ومن أبْرَز مَشَائِخِه) : عبد الله بن بليهد وحمود الحسين الشغدلي ومحمد بن مانع وعبد الله الصَّالح الخليفي وهو أكثر مَشَائِخه نَفعًا له في حايل وبدار التَّوحيد وكان من زملائه في الدّراسة الشّيخ علي الهندي المدرس بالحرم المكي ومن أصدقائه ، ولمَا افْتتحتْ دار التّوحِيْد انتظم بها وتخرجَّ منها بتفوق فانتظم بكلية

الشَّريعة وتَخَرجَّ منها سنة ١٣٧٥هـ وكان ملازماً لِحلقات المدرّسِينِ بالمسجد الحرام وكانَ مَشايِخه معجبين بفرط ذكائه ونُباهته وكان قوياً في الحفظ سريعا في الفَهْمُ .

(أعمَالُه) : كان يؤم في مساجد في مكة منها مسجد النَقا ثم في مسجد الجمّيزة وكان له صَوْتٌ رخيم لا يمل منه سامعه ولهذا اختاره الملكِ إماما وخطيبًا للمَسجد الحرام وَدرَّس زمنا إضافة إلى عمله رئيسًا للمستعجلة بمكة قاضيًا وسُدّدٍ في أحكامه وظل في المحكمة حوالي ثلاثين عاما كان مثالا للعدالة والنزاهة وكان آية في الوَرعِ والزُّهد والاستقامة في الدين وداعية خير ورشد يصدع بكلمة الحق لا يخاف في الله لَومة لائم ولا تفارق البسمة شفتيه ، ومربوعَ القامة متوسط الشعر أسمر اللون . . أثنى عليه العلماء ومنهم الدكتور راشد الراجح وعلي الهندي وكانا زميلَين له وأبو عَرَّادْ ووصفوه بسعة الإطلاع وحُسْنِ السّيرة والسلوك والتواضع . . مجالسه ممتعة ومحادثاته شيقة ، وَهَبَهُ الله أبناءً تِسعَة كلهم ماتوا في حياته وله بناتٌ عِلى قيد الحياة ومن أبرَزِ أبنائه الشَّيخ محمد العبدِ الرَّحمن أحد الخرّيجيْن وكان مُذيعا توفي قبل أبيه بسنوات قصيرة واحتَسَبَ الأجر بفقدِهم رَجاء مثوبة الصَّابرين على فقد أبنائه واحدًا تلو أخيه، وأُصيْبَ رحمه الله بجلطةٍ في القلبِ وفشل كلوي أقعده سَبْعَ سَنوات .

ووافاهُ أجله المحتوم مأسوفا على فقده فجر الثلاثاء الموافق ٥ من رمضان المبارك سنة ١٤١٧ هـ وصُلي عليه في المسجد الحرام ودفن في مقابر المعْلاة ، وخلف أحفادًا من خيرة زماننا وتراثًا من العلم ولسانَ ذِكرٍ بالثناء العطِر فرحمه الله برحمته الواسعة .

* * * * *

عدد ٣٨٩ (عبد الرَّحمن بن محمد المانِع)

* من عنيزة *

هو العالمُ الجَليل والواعِظُ الشَّهير الشَّيخ عبد الرَّحمن بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن مانع من أوهبة تَميم . . ولد هذا العالم في عنيزة في بيت علم

وشرف ودين نزح جَدُّهم الأعلى من أُوشيقر إلى شَقْراء ثم منها إلى عنيزة وبعضهم نزح إلى الأحساء وبعضهم إلى قطر كما أسْلفنا ، فولد عبد الرّحمن بعنيزة سنة ١٣٣٢ هـ ونشأ نشأةً حسنه بتربيةٍ أبوِّيَةٍ كريمةٍ وتوفي والده محمد سنة الرحمة عام ١٣٣٧ هـ وله من العمر خمس سنين فأتم تربيته جَده الشَّيخ عبد الله بن مانع وعاش مع شقيقه عبد المحسن المحمد المانع يتيمين وقرأ في مدرسة آل دَامغ فحفظ القرآن وجوده وحفظه بَعْدُ عن ظهر قلب وشرع في طلب العلم بهِّمةٍ عالية ونشاط وتُعلم قواعد الخط والحساب بمدرسة القرزِعِي .

(مَشَائِخُه) : جَدُّه الشَّيخ عبد الله بن مانع والوالد الشَّيخ عثمان بن صالح القاضي قرأ عليهما أصول الدين وفروعه والفرائض كما قرأ على الشّيخ سليمان العمري قاضي الأحساء ومحمد بن عبد الله بن حسين وكان جَدُّه يَسْتَنِيبه على الإمامة والخطابة في الجامع في مرضه وكان له صَوْتٌ رَخِيم يَلَذُّ به سامعه وفي سنة ١٣٦٢ هـ سَافر إلى مكة وطاب له السكنى فيهَا ولازم علماء المسجد الحرام ومنهم الشّيخ محمد بن عبد العزيز بن مانع مدير المعارف وبهجة البيطار الدمشقى وتعيّن في عام ١٣٦٤ هـ إمامًا وخطيبًا في جامع الشرايع ومُديرًا لأول مدرسة فيه وعمدة في التوثيق وعقود أنكحتهم وبعد تقاعُده من إدارة المدرسة تعاقدوا معه رئيسًا لهيئة الحسْبة وسكن الشّرايع وظل في الإمامة وهيئة الأمر بالمعروف حتى أرهقته الشّيخوخة بما يقارب ثلثَ قرن من الزّمن وأصيب بمرض السكر وبارتفاع الضغط وطال معه المرض سنين ولمَا اشتدّ مرضه نقله أولاده عندهم في الرياض وبقى عندهم يصارع المرض زمنًا حتى وافاه أجله المحتوم في ٥ من جمادى الأولى سنة ١٤١٥ هـ وحزن الناس عليه لِمَا كان يتحلى به من مكارم الأخلاق ومحاسن الأعمال فله لسان ذكر بثناءٍ عطر في الشرايع وخلف أبناءً بررة يشغلون وظائف عاليةٍ رحمه الله برحمته الواسعة .

❦❦❦❦❦

عدد ٣٩٠ (عَبْدُ الرَّحمن الجَارَ الله)

* من بريدة *

هو العالِمُ الجَلِيل الوَرِع الزَّاهد الشَّيخ عبد الرَّحمن بن سليمان بن جار الله آلْ عَجْلانْ من تميم من فخذ آل سعد . . ولد هذا العالِمُ في بريدة سنة ١٣٥٠ هـ وفقد بَصَرَهُ وله من العمر سنتان من آثار الجدَري وتربَّى تربية أبَوِيَّةً كريمة وقرأ القرآن في الكتاتيب وحفظه عن ظهر قلب وشرع في طلب العلم بهمّةٍ عاليةٍ ومثابرةٍ على الطلب فلازم علماء بريدة وقضاتها .

(ومن أبرز مَشَائِخه) : الشَّيخ محمد الصَّالح المَطوَّع في مسجده وجود عليه القرآن وقرأ عليه مبادئ العلوم كما لازم فهد العُبيد وإبراهيم العبيد العبد المحسن وعبد المحسن العبُيْد وصالح البراهيم الرَّسيني ومحمد بن صالح بن سليَم قرأ على من ذكرناهم الأصول والفروع والحديث والتفسير والفرائض ولمَا تعيَّن الشَّيخ عبد الله بن محمد بن حُميد قاضيًا في بريدة لازمه في جميع جلساته وكان من المعجبين بفرط ذكائه ونباهتهِ وكان يحفظ كثيراً من المتون نظما ونثراً من أصُول وفروع وحديث وعلوم عربيَّةٍ وفي سنة ١٣٦٨ هـ رحل إلى الرياض ولازم علماءها ، ومن أبرَز مَشَائِخه فيها سَمَاحَة الشَّيخ محمد بن إبراهيم وعبد اللطيف بن إبراهيم وعبد الرَّحمن بن قاسم في الأصول والفروع ولمَا افتُتح المعهدُ العِلميُّ بالرياض انتظم به سنة ثم انتقل إلى بريدة حينما افتُتح المعهدُ العلميُّ فيها وأكمل دراسته فيه ثم انتظم في كلية الشَّريعة بالرياض وتخرجَّ منها سنة ١٣٨١هـ ومن مدرسيه فيها محمد عبد الرّزاق عفيفي وعبد الله الصَّالح الخليفي وبن عُودان وبن رشيد وبن باز ومن مَشَائِخه صَالح السكيتي بالمعهدُ .

(أعْمَالُه) : تعيّن بعد تخرُّجه قاضيًا في محكمة الرياض سنة ١٣٨٢هـ وفي سنة ١٣٨٤ هـ تعيّن قاضيًا في رياض الخبرا ، ثم نقل قاضيًا في محكمة بريدة سنة ١٣٨٥ هـ وظل في قضائها إلى سنة ١٣٩٩ هـ ففيها نُقل قاضيًا إلى البكيريّة وظل في قضائها ست سنوات ففي سنة ١٤٠٥ هـ أُعِيد إلى محكمة بريدة وظل فيها إلى سنة

١٤١٥ هـ وانتدب خلال هذه المدة لقضاء عنيزة فترة لم تطُلْ وفي سنة ١٤١٥ هـ صدر الأمر السامي بترفيعه إلى قاضي تمييز بالمنطقة الغربيَّة في مكة وهي أخر مراحله في سلك القضاء فمنها تقاعد، أمَّا الإمامة فتعَيَّن في عدة مساجد فمنها إمامتُه في مسجد البليهد في بريدةٍ بالخبيب ثمانِ سنوات واستنابه أئمة في الخطابة في جوامع ومنها جَامع الجردان زمنا، وأما أوْصَافه فهو مربوعَ القَامة متوسط الجسم والشعر حنطيٌّ اللون جهوري الصَّوت واعِي القلب له نكت حسان متواضعًا مستقيما في دينه محبوبًا لدى الخاصِ والعام عادلا نزيهًا حازما في كل شؤونه ، وله أبناء من خيرة زماننا علما ودينا وخُلقا ما بين موظفٍ وطالبٍ ولا يزال بحمد الله يتمتع بصَّحة وعافية وفقه الله وحفظه ونفع به أمين .

عدد ٣٩١ (عبد الرَّحمن الحمد السّعيد)

* من عنيزة *

هو العالِمُ الجَليل النابغة الواعي الأستاذ عبد الرَّحمن بن حمد بن عبد الله السّعيد . . ولد هذا العالِمُ في عنيزة سنة ١٣٦٤ هـ وربَّاه والده أحْسَنَ تربية فقرأ القرآن وحفظه عند عبد العزيز بن محمدٍ بن دامغ وجَّوده غيْبًا على سليمان بن فهد الرهيْط وكان يقارئه القرآن زمنًا طويلاً . . وفقد بصره في الرابعة من عمره فكان أعمى البصر فاتح القلب وشرع في طلب العلم بهِّمةٍ ونشاطٍ ومثابرة فقرأ على علماء عنيزة ومن ضمنهم الشَّيخ محمد بن عثيمين وَعَلي بن محمد بن زامل وعبد الله بن محمد الصّيخان وفي عام تسع وسبعين دَخل في المعهدُ العلميُّ بالتمهيدي ثم انتظم في المعهدُ العلميُّ حتى تخرج منه سنة ١٣٨٥ هـ فانتظم في كليةِ الشَّريعة وتخرجَ منها سنة ١٣٩٠هـ فتعيَّن مدرّسًا بالرئاسة العامّة لتعليم البنات ، أولا في المَرحَلةِ الابتدائية ثم في المتوسطة وكان حسَنَ التعليم وواسع الاطلاع في أصُول الدين وفروعه وفي الحديث والتفسير وله إلمام في الأدب ويتذوّق الشعر وكثيرًا ما يستشهد به ، ويحب البحث والنقاش في مسائل العلم وعنده قوة في الحفظ وسرعة في الفهم وحاضر البديهة وبالجملة

فمجالِسُهُ أنسٌ وفائدة ويحب الفائدة إذا مَرّتَ به تعيَّن إمامًا بمسجدٍ بالبديعة في عنيزة وقبلها كان بعضَ الأئمة يَستنيبُه ، وله نكتٌ حِسَان ، وأوُصَافه . . يميل إلى القصَر في القامة قمحيٌّ اللون يميل إلى السُّمْرة ضَخْم الجسم ويحب جمع الكتب ويكثر من سماعتها ولا يزال يوالي نشاطهُ التعليمي بالرئاسة لتعليم البنات ، ويفرز بين الأصوات بمجرَّد سماع صوت الطالبة مرة واحدة ومفرط الذكاء .

وله ثلاثة أبناء وأربع بنات وهو على قيد الحيـاة وفقه الله ونفع به وبعلومه .

عدد ٣٩٢ (عبد الرَّحمن العبد الله بن الشَّيخ)

* من الرياض *

هو العالِمُ الجليل الوَرِع الزَّاهد الشَّيخ عبد الرَّحمن بن عبد الله بن صالح بن عبد العزيز آل الشَّيخ من تميم فخذ آل حَنْظلة من المشارفة . . ولد هذا العالم بالرياض في بيت علم وشرف ودين وذلك سنة ١٣٤٤ هـ في بيت علم وقرأ القرآن وحفظه تجويدًا على جده الشَّيخ صالح بن عبد العزيز عن ظهر قلب وشرع في طلب العلم بهَمةٍ ونشاطٍ ومثابرة فقرأ على علماء الرياض وقضاتها .

(ومن أبرز مشائخه) : جدّه صالح بن عبد العزيز ومحمد بن عبد اللطيف آل الشَّيخ وسَماحَة الشَّيخ محمد بن إبراهيم وعبد اللطيف بن إبراهيم وغير هؤلاء ولمَا افتتح المعهدُ العِلميّ بالرياض سنة ١٣٧١ هـ انتظم به وكان يقفز وتخرَّج منه سنة ١٣٧٥ هـ فانتظم بكلية الشَّريعة وتخرَّج منها سنة ١٣٧٩ هـ ومن زملائه الدكتور عمر المترك ومحمد بن عثيمين عضو بهيئة كبار العلماء وعبد الله بن قعود وراشد المبارك وعبد الملك بن عبد الله بن إبراهيم آل الشَّيخ وعبد الملك بن عمر بن عبد اللطيف وزيد بن فيَّاض وعبد الرَّحمن المبارك في آخرين ، ومن أبرز أساتذته فيهما المشائخ محمد عبد الرازق عفيفي وعبد الله الصَّالح الخليفي وعبد العزيز بن باز ومحمد الأمين الشنقيطي وعبد الرَّحمن الأفريقي وعبد العزيز بن رشيد وعبد اللطيف سرحان

وعبد المنعم النمر ويوسف عمر في آخرين وكان نابغة قويًا في الحفظ سريعًا في الفهم يتفوق في كل عام على زملائه لذكائه ونباهته وجدّه في الطلبْ . . وكان واسع الإطلاع في فنون عديدة وفي جغرافيّة المدن وأنساب قبائل العرب وفي علوم شتّى .

(أعْمَالُه) : تعيّن عُضواً مع الشَّيخ عُمر بن حسن في هَيْئة الحسْبَة أثناء دراسته وبعد تخرجه تعيَّن مدرّسا بالمعهدُ العلميّ ثلاث سنوات ثم مفتّشا للتربية الإسلامية في وزارة المعارف عشر سنوات ثم مديراً للشئون الإدارية تسع سنوات وفي سنة ١٣٩٢ هـ تعيّن في وزارة العَدْل وفي سنة ١٤٠١ هـ تعيّن مفتشًا قضائيًا على مرتبة رئيس محكمة وأستمر في عمله إلى تقاعده سنة ١٤١٦ هـ ، وكان آية في حُسْن الخلق لا تفارق البسْمة شفتيْهْ ومجالسه ممتعة ومحادثاته شيقة يتحبّب إلى النّاس ويَحْنُو على الضعيف ويتفقد المحاويج ويعطف على اليتامى والأرامل وآية في الزهد والورع والاستقامة في الدين . . وأما أوْصَافه الخلقية بفتح وضم الخاء فهو رْبعه من الرجال قويّ البدن قمحيّ اللون واسعُ العيْنيْن سمحًا دمث الطبع ، وكان متواضعًا كثير الذكر والتّلاوة لكتاب الله ، ولم تزلِ هذه الصفات تتجدّدُ إلى أن وافاه الحادث وهو خارجٌ من بيتٍ من بيوت الله بعد صلاة التراويح ليلة الجمعة الثامن من رمضان سنة ١٤١٧ هـ . . إنه الحادث المروريّ المرْوعْ فأفقدهُ الوعي فنقل إلى مستشفى فيصل التخصصي وتوفي في ١١ من رمضان وحزن الناس لفقده ، وخلف تسعة أبناء من زوجتيه ستة يحملون مؤهلاتٍ عالية ويشغلون وظائف عالية وثلاثة طلاب ومن خيرة زمانهم علما ودينا وخلقا وقد رثاه ثلة من محبّيه من بينهم عبد العزيز بن عتيق بقصيدة عصْماء ومنها :

أجَل كل خطبٍ عند ذا الخطب يُحْقرُ ... وإن عظمت هذا أجل وأكبَرُ
حوادثنا تجري الدّمُوع لها دمًا ... وتنصدع الأكبادُ والظهر يُكسَرُ
بموت الإمام الشَّهم أنعم به فتى ... يَصُول على الأعْدَا إذا عزّ مصْدَرُ
هو الشّيخ عبد الرّحمن إن عُدّ ناسك ... وقد كان يُحيي العلم منه ويذكرُ
بكته بقاع كان مصْباحَ ليلها ... ويبكيه بدرٌ والعُلوم ومعْشرُ
إذا ذكر الداعي تجدّد ذكره ... وقال مُنادي الله الله أكبرُ

رحمه الله برحمته الواسعة .

عدد ٣٩٢ (عبد الرَّحمن بن محمد الفَارسْ)

* من الرياض *

هو العالمُ الجَليل والحَبر البَحْرُ الفهّامة الشَّيخ عبد الرَّحمن بن محمد بن عبد العزيز بن محمد آل فارس من سبيع من العرينات .. ولد هذا العالِمُ في الرياض في سنة ١٣٣٣ هـ في بيت علم وشرفٍ ودين وتربّى عَلى يد أبيه أحْسَنَ تربية وقرأ القرآن وحفظه عن ظهر قلب وشرع في طلب العلم بهِمةٍ عالية ونشاطٍ وفقد بصره في التاسعة من آثار الجدَري وحفظ كثيرًا من المتون .

(ومن أبْرَز مَشَائِخِه) : سعد بن عتيق والشَّيخ محمد بن إبراهيم وعبد اللطيف بن إبراهيم وصالح بن عبد العزيز ومحمد بن عبد اللطيف وغير هؤلاء ، وجدَّ في الطلب وثابر عليه حتى أدرك في الأصول والفروع وعُدَّ من أكابر العلماء ، وقام بالتدريس في مسجده الذي كان يَؤمّ فيه بحي البديعة وكان مسكنه زمنا طويلا بقربه وفي الجمعة يُصَلي في الجامع الكبير بالصَّفات وكان له نشاط ملموس في الصحافة وفي الإذاعة ويكثر من تلاوة القرآن بصوت رخيم يلذ به السامع ويكثر من ذكر الله وعنده مكتبة ضخمة كثير الجلوس والمطالعة فيها وتبحر في علم العرائض.

(أعْمَالُه) : تولى قضاء الحوطة ثم شقراء عام ٦٦هـ ثم الدلم عام ٧٤هـ ثم تعيّن قاضيًا في المحكمة الكبرى بالرياض عام ٧٩هـ ثم قاضي تمييز وكان حازمًا في كل شئونه نزيهًا عادلاً في أقضيته محبُوبًا لدى الخاص والعام لمَا كان يتحلى به من حُسن الخلق والعفة والنزاهة والاستقامة في الدين زاهدًا في الدنيا راغبًا في الآخرة وله مكانته ووزنه بين المواطنين واسع الإطلاع في فنون عديدة وله اطلاع واسع في التاريخ والأنساب والأدب ويجيد الشعر بمهارة ، وفي سنة ١٤٠٧ هـ تقريبا تقاعد وتجرَّد للعبادة ونفع الخلق وله مؤلفات وتلامذة ووافاه أجله المحتوم في ٤ من صفر سنة ١٤١٨ هـ وصلي عليه في جامع تركي بن عبد الله وحزن الناس لفقده وخلف أثني عشر أبنا من خيرة زمانهم .. فرحمه الله برحمته الواسعة .

عدد ٣٩٤ (عبد الحميد العريك)

* من الرياض *

هو العالِمُ الجَليل والوَرِع الزّاهد الشّيخ عبد الحميد بن محمد العريك. ولد هذا العالِمُ في مدينة الهفوف بالأحساء سنة ١٣٤٥ هـ ورباه والده أحسن تربيةٍ ولما بلغ من العمر تسع عشرة سنه أصابه مرض في عينيه أفقده البَصَر وقد حفظ القرآن وجوّده على معلمين في النعيريه منهم عبد الرّحمن بن مقرن وأحمد محمد الخليفة وتعلم مبادئ العلوم ثم سَمَتْ به همته للتّزوّدَ والاستفادة فانتقل إلى الرياض سنة ١٣٦٢ هـ ولازم علماء الرياض وجدَّ في الطلب وثابر عليه فأخذ عن المقرئ الشّيخ محمدِ بن سليمان من أهالي عرْقه بمدرسته بجوار جامع تركي بن عبد الله كما لازم سَماحَة الشّيخ محمد بن إبراهيم وعبد اللطيف بن إبراهيم ومحمد بن عبد اللطيف وصالح بن عبد العزيز آل الشّيخ في جلساتهم وكانوا مُعْجَبِيْنَ بفرط ذكائه ، ولمَا افتتح المعهدُ العلميُّ بالرياض انتظم به وهو على ملازمته لحلقات مَشَائخه في المساء والليل وبعد تخرُّجه من المعهدُ أنتظم في كلية الشّريعة وتخرجَّ منها في أول فوج سنة ١٣٧٩ هـ وفي سِنة ١٣٨٠ هـ تعيَّن قاضيًا في محكمة الشقيق بمنطقة جيزان وظل فيها ثلاث سَنَوات ونُقل منها إلى محكمة البرك من أعمال القنفذه وفي عامٍ ١٣٨٤ هـ نُقل إلى محكمة النعيريه بالشّرْقية وظل في قضائها ثلاثين سنة وكان عادلا في أقضِيته نزيهًا مسددًا حازما في كل شئونه ، وفي رجب سنة ١٤١٥ هـ أحيل إلى التقاعد وقد أمَّ في مساجد عديدة أخرها إمامة وخطابة جامع النعيريه ودرَّس الطلبة سنينٍ وله تلامذة كثيرون وله نشاط ملموسَ في التّوعية وفي مجال الدّعوة والإرشاد وكان آية في الورِع وحُسْن الخلق وله أعمال خيرّية متواضعًا هادئ الطبع .

(وأوْصَافه) : مربوعَ القامة ومتوسط البدن والشعر قمْحيَّ اللّونْ وله أبناء جامعيُّون من خيرةِ زماننا علما واستقامة ، وأحدهم كان يستنيبه على الإمامة والخطابة وهو الذي خَلَفَهُ على الإمامة والخطابة في جامع النّعيرية ولا يزال المترجم له على قيدِ الحياة متّعه الله بالصحة والعافية وأدام النّفعَ به ووفقهُ .

عدد ٣٩٥ (عبد الرزّاق بن عبد الله المطوّع)

* من بريدة *

هو العالِمُ الجَليل والحَبر البَحرُ الفهّامة الشّيخ عبد الرّزّاق بن عبد الله بن صالح بن عبد الله بن سليمان بن قاسم المطوّع من الدّواسر الوداعين . . ولد هذا العالِمُ في الشماسيّة بالقصيم وتربى تربية حسنه وكان من مواليد سنة ١٢٧٠ هـ تقريبًا وقرأ القرآن في الكتاتيب وحفظ القرآن فيها وجوّده وتعلم مبادئ العلوم وقواعدَ الخطِ والحساب فيها ولازم علماء القصيم .

(ومن أبرز مشائخه) : الشّيخان محمد بن عمر بن سليم ومحمد بن عبدِ الله بن سليم وعبد الله بن مُفدّى وقرأ على غيرهم وبعدَ أن نهل من العلوم وأدرك إدراكا تامًّا تعيّن قاضيًا في الأحساء ثم عاد إلى القصيم بعد أن طلب الإعفاء من سلك القضاء وجلس للتدريس وانتفع منه خلق وكان واسعَ الإطلاع في أصول الدين وفروعه وفي الحديث والتفسير وكان حَسَنَ التّعليم ثم ألزم بالقضاء في الزّلفي سنة ١٣١٤ هـ إلى سنة ١٣٢٨ هـ وتعيّن في الإمامة والخطابة في جامع الزّلفي وطلب الأعفاء من القضاء فأعُفي منه وله تلامذة في الزلفي فخلفه على القضاء أحد تلامذته فالح بن عثمان الصغيّر وتجرّد للعبادة ونفع الخلق تدريسًا وإفتاءً وله تلامذة كثيرون وكان آية في التواضع وحسن الخلق والاستقامة في الدِّين يصدع بكلمة الحق لا يخاف في الله لومة لائم كثير التّلاوة والذكر لله وله حِزبٌ من الليل يحافظ عليه وله صوت رخيم يلتذُّ به سامعُوه وله مكانة مرموقة بين مواطنيه وصيت ذائع ويعتبر من العُلماء البارزين .

وتوالت عليه الأمراض ووافتهُ المنية حوالي سنة ١٣٣٠ هـ ، وخلفَ أبناءه الثّلاثة عبد الله وعبد الكريم وعبد الرّحمن وكانوا من خيرة زمانهم فرحمه الله برحمته الواسعة .

وفيها وفاة أمير بريدة حَسَن المهنّا في سِجن بن رشيْدْ وابتداء عمارة الغطغط وسُكناه وفي سنة ١٣٣١ هـ استيلاءُ حكومتنا على الأحساء ثم على القطِيف وفي شعبان منها وفاة حاكم قطر قاسم بن ثاني وكان ذا مكانةٍ مرمُوقة في حكومته وعند

الملك عبد العزيز ، وفيها ابتداءُ عمارة الدَّاهْنهْ وساجر ومبايضْ وسكناهن وبعد ذلك بسنةٍ وَفاةُ أحمد عرابي في مصر وابتداء الحرب العالمية الأولى العظمى وهي بين الحلفاء والألمان توافق سنة ١٩١٤ م .

*****

عدد ٣٩٦ (عبد الرَّزَّاقْ بن محمَّد المسْعُود)

* من الزُّلفِي *

هو العالِمُ الجَليل والحَبْر البَحْرُ الفهَّامة النَّبيل الشَّيخ عبد الرَّزَّاق بن عبد الله المسعود . . ولد هذا العالِمُ في مدينة الزلفى سنة ١٣٤٣هـ . . وربَّاه والده أحسن تربية وكان أبوه من رجال الدين فأدخله في الكتاتيب حتى حفظ القرآن وجوده ثم حفظه عن ظهر قلب وتعلم فيها قواعد الخط والحساب ومبادئ العلوم ثم سَمَت به هِمَّته للتزود والاستفادة للعلم فرحل إلى الرياض ولازم علماءها .

(ومن أبْرَز مَشَائِخِه) : سَمَاحَةُ الشَّيخ محمد بن إبراهيم وعبد اللطيفِ ومحمد بن مهيزع وعبدِ العزيز بن باز وجد في الطلبِ وثابر عليه حتى أدرك إدراكًا تامًّا أهَّلَهُ للقضاء وكان آيةً في الذكاء والنباهة وعنده قوة ذاكرة عجيبة .

(أعْمَاله) : تعيَّن عضوًا في هيئة الحسْبه بالزلفي فكان يصدع بكلمة الحق ويميل إلى الشِّدة وعِنده غيرة وله هيبة وفي سنة ١٣٨٦ هـ تعيّن قاضِيًا في قرية البديع التابعة للأفلاج وظل في قضائها ثلاثة عشر عامًا، ثم طلب من سَمَاحَة الشَّيخ محمد بن إبراهيم النَّقل إلى الزَّلفي ليكون قريبًا من والده وأهله فلم يُحالفه الحظ فتعيَّن قاضيًا في ضريّه التابِعة للقصيم وذلك سنة ١٣٩٨ هـ وظل في قضائها أربع سنوات ثم نُقل قاضيًا في بقعا التابعة لحائل سنة ١٤٠٣ هـ وظل في قضائها إلى إحالته للمعاش سنة ١٤٠٦ هـ فعاد إلى بلدة الزلفي وكان يُدرّس الطلبة في القرى التى تولى القضاء فيها كما جلس للطلبة يدرّسهم في الزُّلفي وله تلامذة كثيرون وكان واسع الإطلاع في الفروع والأصول

وكان كثير التلاوة والذكر لله وله حزب من الليل يحافظ عليه وآية في حُسْن الخُلُق والاستقامة في الدين عادلاً في أقضيته مسدّدًا فيها تجرّد للعبادة ونفع الخلق إفتاءً وتدريسًا في الزُّلفي ، أصيب في آخر حياته بتليّفٍ في الكبد واشتد وطأة المرض عليه وأدخل المستشفى مرارًا وأقعده المرضَ وهُو صابرٌ مُحْتسِب وأصيب بجلطة ووافاه أجله المحتوم مأسوفا على فقده في يوم ١٠ من جمادى الأولى سنة ١٤١٤ هـ . . وحزن الناس لفقده وخلف أولادًا بررة وعددهم عشرُون من خيرة زماننا علماً ودينًا فرحمه الله برحمته الواسعة .

وفيها وفاة عبد الله السّعد العَضب العُتيبي وكان من كبار موظفي وزارة المالية في مكة في عهد بن حمدان بن سليمان وقدّمْنا حوادثها .

* * * * *

عدد ٣٩٧ (عبد الرَّزّاق عفيفي)

* من الرياض *

هو العالِمُ الجَليل المتبحر الشَّيخ محمد عبد الرَّزّاق عفيفي بن عطية النوبي . . ولد هذا العالِمُ في إحدَى قرى محافظة المنوفيّة سنة ١٣٢٥ هـ في بيت علم ودين ونشأ نشأة حسنة وقرأ القرآن وحفظه عن ظهر قلب في بلده كما تعلم قواعد الخط والحساب ومبادئ العلوم فيه ثم رحل إلى القاهرة فقرأ في الأزهر الشريف وكان يتفوق في كل عام على زملائه وانتظم في كلية الشّريعة بمصر التابعة للأزهر الشّريف وتخرَّج بتفوق .

(ومن مَشائِخه فيها) : الشّيخ سَليم البشْري وحسَن البنّا وسيّد قُطب في آخرين ونال الشّهادة العليا وتخصّصَ بالفقه واللغة والتّفسير .

(أعْمَالُه) : في سنة ١٣٥١ هـ عمل مدرّسًا في الأزهر الشريف وظلّ في عمله إلى سنة ١٣٦٥ هـ ففيها رحل إلى المملكة فتعيَّن مُدرّسًا بدار التوحيد بالطائف وفي سنة ١٣٦٨ تعيَّن مدرسًا بالمعهدُ السُّعودي بعنيزة وفي اللّيل قام بالتدريس في اللغة

العربية في الهفوف بعنيزة ثم نُقل من عنيزة إلى الرياض مُدرسًا في كلية الشّريعة وفي سنة ١٣٨٥ هـ تعيّن مُديرًا للمعهد العالي للقضاء وظل فيه إلى سنة ١٣٩١ هـ ففيها تمّ نقله إلى دار الإفتاء بالإضافة إلى عُضويّة هيئة كبار العلماء وقد تم منحه الجنسية السعودية برغبة منه حال وصوله إلى المملكة ، وكان واسع الاطلاع في فنون عديدة غزير العلم قوي الحفظ سريع الفهم يتفجرّ ينابيع العلم من بين شفتيه حضرت دُروسَه فكان حَسَن التعليم وله شُهْرة وصيْتٌ ذائعٌ ومكانة مَرموقة وعلى جانب كبير من الأخلاق العالية والصفات الحسنة ، محمود السّيرة وبالجملة فيعتبر شخصيّة فذّة ولهذا ترجمنا لحياته وليس من شرطنا لبُروزه في علوم شتّى ولما كان يتحلى به من أخلاق قل أن توجد في غيره ولما له من أثارٍ خالدة وسخاء وتواضع ونفع للخلق فهو البَحْرُ الذي لا ساحِل له إشتهر بعلمه في الأفاق .

ولم تزل هذه الخصال تتجدّد حتى وافاه أجله المحتوم في ٢٥ ربيع الأول سنة ١٤١٥ هـ ، وحزن الناس لوفاته . . وصلي عليه في الرياض بعد صلاة الجمعة وشيعه خلق من عارفي فضله وخلف خمسة أبناء من خيرة زماننا ومن طلبة العلم فرحمه الله برحمته الواسعة ، وقد رثاه ثلة من محبيّه ومنهم زميله محمود محمد من كلية العلوم بجامعة القاهرة بقصيدة عَصْماء مطلعها :

الشّعْرُ باكٍ والقصائد أدْمُعُ ... والقلب مَذْبوحُ المشاعر مُوْجعُ

والحَزْنُ في شَفَتَيّ نزفٌ دائمٌ ... صَعْبٌ على العشاق ألا يُفجعُوا

وأسَى الفجيعة مائل في خَاطِري ... في كل جسْمي ليس يخلو موضعُ

وإذا كتَمْتُ لواعجي في أضْلعي ... فضَحَتْ خَفي الحزْن هذى الأضْلعُ

ماذا دَهَى عيْني تجمد دَمْعُهَا ... وكأنّها أُخْرَىَ فلْيسَتَ تَجْزعُ

ألهَوْلَ أخْرسَهَا فغاضَتْ لحظة ... وكأنّها في جَوْفها تتجمَّعُ

لَتسيْل حُزْنَا كلّها في دَمْعَةٍ ... وَيسِيْل جِسْمِي بعدها المَتفجّعُ

قلتْ بواكي المؤمنين بأرْضِنَا ... لله هَذا المَشْتَكى والمفزَعُ

يمضي العُفيفُ وليس ثَمّتَ شَاعرٌ ... يَرثَي العَفِيْف كأننا لا نسمعُ

إنّي ليَحْزُنني ويُقلقُ خَاطِري ... أنّ المسَافر ليس يومًا يَرْجِعُ

وَإذَا بكَيْتُ فلَيسَ شيء راجعًا ماذا عَسَاها تستردُّ الأدمعُ
وإذا المنيَّة أنشَبَتْ أظفارها ألفيتُ كلَّ تميمةٍ لا تنفعُ
طوبى لأرضٍ كفنتك بثوبها ضمَّتْ فتيتَ المسك إذ يتضوَّعُ
وعلت علَى بعض البقاع بفخرها فرنت إليها في أسىً تتطلعُ
المجد أخسَرُ والمكارمُ صفقة من أن يعيش لها الهمام الأروعُ
والنَّاسُ أنزل في زمانك منزلا من أن تُعايشَهمُ وقدْرُك أرْفعْ
قدر الرِّجال ضَياعُهُمْ في عُمْرهم وبما تُهُم والله ليس يُضَيّعْ
وإذا غدًا وَفدُوا عليه بفضله لبسُوا الكرامة ليس عنهمْ تُنزَعْ
ضَاقتَ عليهم في الحياة مَعَايشٌ أمّا غدًا فالعَيْشُ رغدٌ أوْسَعُ

✠✠✠✠✠

عدد ٣٩٨ (عبد العزيز بن رشيد بن زامِلْ)

* سكّان الرّس *

هو العالِمُ الجَليل والحَبر البَحْرُ الفهّامة الشّيخ عبد العزيز بن رشيد بن زامل بن علي بن محمد بن حَدُجَانٍ من آل حصْنان من آل محفوظ من العجْمان من يام الهمْدَانيّة من قحطان إنتقل جَدُه الأعلى محمد أبو الحِصْنْ من عنيزة إلى الرَّس بأولاده فطاب لهم المناخ فعمَرُوها وسكنُوها وذلك سنة ٩٧٠ ﻫ وَجَدهم رشيْدْ هو جَدُّ آل رشيد كلهم بالرّس وقد أنجبوا علماء وأمراء وأدباء متفقِيْنْ شغلوا مناصِبَ في القضاء والتعليم وغيرهما ومن خيار زمانهِم وأعيانِ بلدهم نعود إلى المترجَم له .. له مخطوطات بقلمه النيّر وكانت ولادتهُ في حَوالَيْ عَام ألفٍ ومائة وخمس وسبعين من الهجرة ولم أقفْ على تحديدها من مَصْدرٍ أثق به .. ونشأ نشأةً حسنه ، وقرأ القرآن وجوّده وتعلم مبادئ العلوم وقواعد الخط والحساب في الكتاتيب وشرع في طلب العلم بهِمةٍ ونشاطٍ ومثابرة وذلك على علماء القصيم ففي عنيزة لازم تلامذة العلامة عِبد الله بن غُضيْبْ وممن

لازمه أيضاً عبد الله الفايز أبا الخيل ورحل إلى الوشم فلازم عبد العزيز بن حصيّن قاضي شقراء وغيره من علماء الوشم وأدرك في أصول الدين وفروعه إدركا تامًّا حتى صار من عُدَّاد العلماء البارزين وتعيَّن قاضيًا في الرَّس ، وجلس للطلبة وكان إمام جامعهم والمرجع في الفتيا عندهم والتدريس ، ومن أبرز تلامذته العلامة الشَّيخ قرناس قاضي القصيم وهو الذي تربّى قرناس على يديه فهو من أخواله وحينما حضر إبراهيم باشا إلى نجد وحاصر مدينة الرَّس وذلك في شعبان سنة ١٢٣٢ هـ وعَدَلوا إلى الصُّلح معه في ذي الحجَّة وأخرب ما وَجده من نخيل وأشجار وبناء وقد قاوموه ببسالةٍ وشجاعةٍ وكان له بستان ملتفٌّ بالنخيل والأشجار وهو ضمنُ من قاوم فأتلفه إبراهيم وأسم بُسْتانه " الروَيْضهْ " في الشمال الغربي من الرَّس فانزعج وتأثر وأصيب بمرضٍ مُزْمن من جراء ذلك ولم يزل يُصارع هذا المرض حتى وافاه أجله المحتوم مأسوفا على فقدهً في مطلع عام ١٢٣٤ هـ فرحمه الله برحمته الواسعة .

*****

عدد ٣٩٩ (عبد العزيز بن حمد بن عَتيق)

* من الزلفي *

هو العالمُ الجَليل الوَرِع الزَّاهد الشَّيخ عبد العزيز بن حمد بن علي بن عتيق كان أجْدَادُه من ساكني الزلفي وبعد نزوح أبيه منها إلى الأفلاج عام ١٢٧٠ هـ تقريبا ، طابَ لهم سُكناها . . فولد هذا العالم في الأفلاج في جُمادىٍ الأولى سنة ١٢٧٧ هـ وفي بيت علم ودينٍ ورباه والده أحسن تربية وكان أبوه قاضيا في الأفلاج ومن ساكني قاعدتها ليلىً فقرأ القرآن في الكتاتيب وحفظه وقرأ مبادئ العلوم وقواعد الخط والحساب فيها وشرع في طلب العلم بهمة ونشاط ومثابرة وكان المقرئ إذ ذاك الشَّيخ سحْمان بن مصلح بن حمدان بن مسفر فتعلم عليه ولازم أباه زمنا في الأصول والفروع والتفسير حتى مات سنة ١٣٠١هـ كما لازم أخاه سعداً سنين ثم سمت به همته للتزود والاستفادة من العلم فرحل إلى الرياض فلازم علماءها من آل الشَّيخ وغيرهم ثم رحل

إلى الهند فلازم علماء الحديث فيها ، ومن أبرز مَشَائِخه المحدّث الشّهير نذير حسين وأجاره بسنده المتّصل ثم عاد إلى الرياض فلازم مَشَائِخه .

(ومن أبرز مَشَائِخِه) : الشّيخ سليمان بن سحمان بن مصلح كما لازم أخاه سعد بن عتيق .

(أعْمَالُه) : تولى القضاء في مدينة ليلى قاعدة الأفْلاج ثم نُقل إلى وادي الدّواسرْ ثم أعيد إلى الأفلاج واستمرّ في قضائها سنين كان فيها مثالا للعدالة والنزاهة ، وكان مَحْبُوبًا لدى الخاص والعام وله هَيْبة وصيتٌ ذائع ويصدع بكلمة الحق لا يخاف في الله لومة لائم وعلى جانب كبير من الأخلاق العالية والصّفات الحميدة وآية في الزهد والورع والاستقامة في الدين ولم تزل هذه حالته حتى وافاه أجَله المحتوم مأسوفا على فقده وذلك في شوال سنة ١٣٥٩ هـ فرحمه الله برحمته الواسعة .

وفي شوال منها تأسّست المكتبة الوطنيّة بالجامع الكبير بعنيزة . . وفيها هطلت أمطارٌ عظيمة على القصيم تهدّمت منها البيُوت ، ثم أعقبه أول عام ١٣٦٠ هـ مرض الجدَري أفنى عددًا كثيرًا من الأطفال ، وفي سنة ١٣٦٠ هـ وصول الملك عبد العزيز آل سعود إلى القصيم ، وفيها تعيين محمد بن حسين قاضيًا بعنيزة لنصف سنه ثم تلاه عبد الرّحمن بن عُودان رحمهما الله .

❀❀❀❀❀

عدد ٤٠٠ (عبد العزيز بن صالح بن سليم)

* من بريدة *

هو العالِمُ الجَليل والورع الزّاهد الشّيخ عبد العزيز بن صالح بن محمد بن عبد الله بن سليم . . ولد هذا العالِمُ في بريدة سنة ١٣١٨ هـ في بيت علم ودين ونشأ نشأةً حسنة وقرأ القرآن وجوّده في الكتاتيب كما تعلم مبادئ العلوم وقواعد الخط والحساب حتى مهر فيهما .

(**مَشَائِخُه**) : قرأ على عَمّيه عبد الله وعمر بن سليم ولازم كل واحد إلى وفاته كما لازم الشّيخ عبد العزيز العُبَادِي ومحمد الصّالح المطوّع سنين عديدة ، وتعيَّن إمامًا في مسجد محمد بن عمر بن سليم لِمَا سافر حفيده عَبدَ الله البراهيم إلى الرياض وجلس للطلبة فيه سِنِين وكان واسع الإطلاع في فنون عديدة ومتبحرًا في علم الفرائض واللغة العربية والفقه والحديث والتفسير وكان كاتبا لعمه عُمر ومُلازمًا لحلقاته زمنًا وتعيَّن مديرًا للمدرسة الفيصلية في بريدة وكان كثير الحج ، وكان هو القارئ على عمه بصوته الرخيم وكان حسن التعليم وتخرجَّ على يديه ثلة من طلبة العلم وكان لايفتر لسانه من ذكر الله وتلاوة كتابه، وله حزبٌ من الليل يحافظ عليه وعلى أوراد الصّباح والمساء ويكثر من الصّيام والصّدقة وعلى جانب كبير من الأخلاق العالية والصّفات الحسنة مستقيمًا في دينه وخلقه.

توالت عليه الأمراض ووافاه أجله المحتوم مأسوفاً على فقده وذلك سنة ١٣٦٨هـ وحزن الناس لفقده ورثاه زميله عمر الوسيدي فرحمه الله برحمته الواسعة .

وأسلفنا فيها أعْني السبعين الحر العظيم بموسم الحج ، والاحتفال لخمسين سنة لدخول الرياض وسبق أن ذكرنا البرد بسكون الراء العظيم الذي مات منه النخيل والأشجار وأصفر في أم اغويفه وما كانت أرضه " جصّه " وذلك عام ١٣٦٩هـ وأعقبه حر عظيم مات منه خلق من الحجاج في منى عام ١٣٧٠ هـ وقبلها وفي عام ١٣٦٧ هـ في جماد جاءنا برد بالقصيم أمثال البيض الظهر أهلك ثمار الزُّرُوعِ ، وسَقَطت دار بن سليمان على أبنه.

*****

عدد ٤٠١ (عبد العزيز العبد الله المانع)

* من عنيزة *

هو العالمُ الجَلِيل الوَرِع الزَّاهِد الشّيخ عبد العزيز بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن محمد بن مانع . . من أوهبة تميم نزح جَدّه من أوشيقر إلى شقراء ثم تفرقوا منها إلى جهات . . فجدُه الأوُل نزح مع صهره با بُطِين إلى عنيزة فطاب له السّكنىَ فيها

فولد حفيده بعنيزة سنة ١٣١٦هـ وترّبى على يد أبيه في بيت علم وشرفٍ ودين وقرأ القرآن وحفظه في الكتاتيب عند آل دامغ وتعلم مبادئ العلوم من فقهٍ وحديث وتوحيد على والده عبد الله ولازمه حتى أرهقته الشّيخوخة وانشغل بالقضاء كما لازم الجدّ الشّيخ صالح بن عثمان القاضي في جلساته وقرأ على عمر بن سليم وعلى شيخنا عبد الرّحمن بن عُودان وسليمان العمْري ووالدي عثمان ..

وجدّ في الطلب وثابر عليه ولمّا تعيّن والده في قضاء عنيزة وصار إماماً وخطيبا في الجامع خلفه على إمامة مسجده بالمسُوكف إلا أنه لم يلبث أن انشغل عن الإمامةِ وطلبِ العلم في غرس النّخيل في مُلكه في وادي عنيزة وصار في معظم نهاره في الوادي وخلفهُ أخوهُ عبد الرّحمن على إمامة المسُوكفْ وكان من حملة القرآن كأخيه وكذا أخواتُهم يحفظنَ القرآن عن ظهرِ قلب .. وكان يحب إصلاحَ ذات البَيْن .. وكان مع أخيه يتعاملون مع الفلاحين في المداينات بالبيع إلى أجَل كأبيهما الشّيخ عبد الله واشتهرُوا في إنظار المعْسر والتّجاوز عن الموسر .

وفي عام أربع وستين بعد الثّلاثمائة والألف أصيبَ بعرْق النساء في ساقيه وقدميه وظهرهِ مما أقعدَهُ سنوات في منزله حتى وافاه أجَلهُ المحتوم في جمادي الآخرة سنة ١٣٦٩ هـ وخلفِ أبناءًا بررة من خِيرة زماننا رحمه الله برحمته الواسعة . وفيها احتفلت المملكة بتمام خمسين عاما لا ستعادتها مُلكها ، ووفاة عبد الله العبد الرّحمن الحمّاد في المذنب بحادث بندقيته .

رحمه الله برحمته الواسعة ..

عدد ٤٠٢ (عبد العزيز بن عبد الله بن سوُدَاء)

* من حريملاء *

هو العالمُ الجَليل والفقيه المتبحّر الشّيخ عبد العزيز بن عبد الله بن مسلَّم اشتهر بكنيته بن سوُداء . ولد هذا العالم في حريملاء من بلدان المحْمل وتربّى على يد أبيه أحسن تربية وكانت ولادته حوالي سنة ١٣١٨هـ قرأ على مُقرئ في بلده وحفظ القرآن

وجوَّده وتعلم مبادئَ العلوم الدينية وقواعدَ الخط والحساب في بلده ولازم محمد بن مُهيزع وعبدً الرَّحمن الحزيفِ ثم سَمَتْ هِمّته للتّزوّد من العلمٍ والاستفادة فرحل إلى الرّياض ولازم علماءها بهمّةٍ عالية ونَشاطٍ ومُثابرة .

(ومن أبرز مَشَائِخِه) : سعد بن حمد بن عتيق وحمد بن فارس وعبد الله بن عبد اللطيف ومحمد بن عبد اللطيف وصالح بن عبد العزيز آل الشَّيخ وكان نبيها قويَّ الحِفظ سريع الفهم كثير المطالعة وبعد أن نهل من العِلم تولى القضاء بقرية المسْهُورة ثم نقل إلى الإرطاويّة ثم نُقِل إلى قرية ثم إلى مدينة المجْمعة وظل في سلك القضاء سنين طويلة ودرَّس زمنا وكان يُرشد ويَعِظ . ولمواعظه وُقعٌ في القلوب وله نَشاطٍ في الدَّعوة والتَّوعية يصدع بكلمة الحق لا يخاف في الله لوْمَة لائم وكان شاعراً بارعا يقرض الشّعر بمهارةٍ تامَّة وله فيه صَوْلات وجَوْلات وله ديوان رثى بعض مَشائخه ومعارفه والدّيوانَ مخطوط وواسع الإطلاع في أصول الدين وفروعه وفي الأدب والتاريخ وله هِوايَة في مَعرفة الأنساب وعلى جانب كبير من الأخلاق العالية والصِّفات الحسنة وآية في الوَرع والزُّهد والاستقامة في الدين ولم تزل هذه حالته حتى وافته المنية مأسوفا على فقده سنة ١٣٧٤هـ رحمه الله برحمته الواسعة وفيها وفاة علي المحمد العبيكي وعبد العزيز العليوى بحادث صاعقةٍ وهما يسيران معا بجنوب عنيزة . . وافتتاح مطار الجهيميّة بعنيزة ، ووفاة محمد العبد الله بن مسفر في بريدة ، وتغيير العملة من الفضة إلى الأوراق ، وعمارة شرقي جامع عنيزة ، ووفاة رئيس الهيئة في المدينة محمد البراهيم القاضي في بيروت ، ودفن في الشام .

" رحمه الله برحمته الواسعة فقد كان من صالحي زمانه "

عدد ٤٠٣ (عبد العزيز المحمد الدَّامغ إضعيف الله)

* من عنيزة *

هو الأستاذ الفاضل مُربّي الجيل . . الشَّيخ عبد العزيز بن محمد بن سليمان بن عبد العزيز بن دامغ من تميم آل عَمرو ومن آل أبو هلال المزاريع نزح أجداده من الرّوضة

في سدير ومعظمهم بقي بالرَّوضة وعملوا بعنيزة أساتذة في مدارس كتاتيب ثم في مدارس نظاميّة وما بين أئمة أو مؤذنين وهم من صالحي زماننا وكان أبوه محمد وجَدّه سليمان وأعمامه وبنوهم كلهم أساتذة في التعليم وأئمة . . ولد هذا الأستاذ في بيت علم وشرفٍ ودين في عنيزة سنة ١٣١٠هـ وربَّاه والده أحسن تربية ، وقرأ القرآن وحفَّظه وجوَّده وسافر في مطلع عمره إلى مكة فاشتغل عند عبد الخير من أجل لقمة العيش على قلةٍ من ذات يده وفي المساء والليل يُلازم حلِقات العلماءِ في الحرم المكيّ وقبل عام الأربعين من الهجرة عاد إلى عنيزة ففتح مدرسة في جوار مسجد أم خِمار وصادف ذلك وفاة مُؤذن المسجد عبد العزيز القنيبط في سنة الرحمة عام ١٣٣٧ هـ وكان والده محمد وجّده سليمان في هذا المسجد سليمان إمامُه ومحمد المؤذّن ، ودَرَّسَا في مدرسةِ المسجد وتوفي جدُّه عام ١٣٢٩ هـ فخلفه بالإمامةِ الشَّيخ علي بن محمد السناني سنةً واحدة وفي عام ١٣٣٠ هـ تعيَّن والدي الشَّيخ عثمان بن صالح القاضي إماماً للمسجد المذكور بترشيح من جماعة المسجد وبتعيين من الجدّ الشَّيخ صالح بن عثمان قاضي عنيزة ثم رشّح عبد العزيز الدامغ سنة ١٣٣٩ هـ مؤذنا له ومُدرّسا في مدرسة المسجد وظل في المأذنة والمدرسة سبعا وثلاثين سنة كان فيها مثالا للعمل الدَّؤوب والإخلاص في عمله مَحْبُوبا لدى الخاص والعام.

(مَشَائِخُه) : الجدّ الشَّيخ صالح بن عثمان القاضي . . عبد الله بن سليمان بن بُليهد وعبد الله بن محمد بن دُخيّل وعبد الله بن محمد بن مانعْ ووالدي عثمان كما زاملنا على شيخنا عبد الرَّحمن بن عُودان وكان قويّ الحفظ سريع الفهم وكان يَحجُّ كل عام وربما يأخذ من عبد الرَّحمن الذكير حَجَّة لِسِيْس حاجته وفقره ، وكان يَألف ويُؤلِف ويُرغبُ طلاَّبه بالهدايا من حلويّات وحُمّصٍ مما كان مورثا لمحبتهم له، وكان مُوَثقا وخطه يعمل فيه القضاة ويقوم بعقود الأنكحة والرقية للمرضى، وله نكتٌ حِسَان ويلقب باضَعْيفَ الله، وكان صديقاً لوالدي عثمان وهو مؤذنه ومؤذني من بعده إلى أن أرهقته الشَّيخوخة وطال مرضه وعنده رَبو وضيق تنفس دام معه ربع قرن من الزمن وأقعده عن الخروج عشر سنين وهو صابر محتسب ، وكان كثير التلاوة للقرآن كثير الذكر محافظا لأوراد الصَّباح والمساء وكان لسانه رطبا من ذكر الله تعالى وعلى لسانه دائما بالله حسن الخاتمة وله محبَّة في قلوب الناس ويعطفون عليه وآية في الورع والزهد والعفاف مع قلة ذات يده ومن نكته الحسان قال له شيخنا عبد الرَّحمن

بن سعدي رحمه الله : يا أبا محمد أما يكفيك عمر الرَّسول فقد بلغته ، فقال : بلى ولكن نبتدئ به من الآن . . وافاه أجله المحتوم مأسوفا على فقده في ١٢ من شهر رمضان سنة ١٣٨٧ هـ وحزن الناس لفقده ولم يخلف ذكراً بل له بنتان وله أسباط منهما . .

" رحمه الله برحمته الواسعة وفيها وفاة منصور المرزوقي رحمه الله "

عدد ٤٠٤ (عبد العزيز بن عبد الرَّحمن بن نشوان)

* من الفرعة بالوشم *

هو العالم الجليل والحبر البحر الفهامة الشَّيخ عبد العزيز بن عبد الرَّحمن بن عمر بن تركي بن عبد العزيز بن محمد بن نشوان من أوهبة تميم. . ولد هذا العالم في بلدة الفرْعة من أعمال الوشم في ٧ من شهر صفر سنة ١٣٣٦ هـ ، وتوفي والده عام سبع وثلاثين بعد الثلاثمائة والألف سنة الرَّحمة وله من العمر سنة واحدة وآل نشوان لهم تاريخ مجيد وعريق في الفرعة وأوشيقر وفي الحريق وشقراء والرياض والخرج وفي المنطقة الشرقية وغيرها من البلدان وفيهم علماء وأدباء وأمراء ومن أبرزهم الشَّيخ عبد المحسن بن علي بن نشوان الشارخي الملقب "بالتاجر" .

ولد المترجَم له في بلد الفرعة المجاورة لأوشيقر ونشأ وترعرع فيها وقرأ القرآن وحفظه وتعلم مبادئ العلوم وقواعد الخط والحساب وقرأ على علماء أوشيقر وشقراء . . وكان والده عالما جليلا ومن تلامذة عبد الله العنقري، كما أن المترجَم له من تلامذة عبد الله العنقري وممن لازمه في جلساته كلها ورحل إلى المنطقة الشرقية في بلد الأحساء وإلى دول الخليج لطلب العلم والاستفادة من التزوّد منه وفي سنة ١٣٦٠ هـ طلبه أهالي " أشي " ليقوم بإمامة وخطابة جامعها وتعليم أبنائهم . وتقع في وادي المشقر فوق المجمعة ، ثم راسل أمّهُ وكانت في الحريق فأتت إليه وبقيت عنده حتى وافاها الأجل فدُفِنَتْ عنده ، وكان يتردد على المجمعة ويقرأ على العلامة عبد الله العنقري وفي سنة ١٣٦٤هـ طلبه الشَّيخ عبد العزيز بن السَّوداء حينما تعيَّن قاضيا في

"قرنه" ليتولى كتابة الضَّبْطْ عنده فعيَّنه الملك .. وقام أيضاً بتدريس الطلبة ولكنَّ الطقس لم يناسبه وانحرفت صحته فبعث للملك خطابا وضمَّنه سَجْعا يشكو فيه وقال: إنها عجاج وماءُ هماج وأسأل الله منها المِخْراج ، فقال له الملك أخرج من الفِجَاج..

ثم تعين إماماً ومدرساً في قرية الحنيس ثم في قرية الفشخاء قرب المجمعة وعضواً بهيئة الحِسْبةِ وكان ذلك سنة ١٣٦٩ هـ ثم رحل بأولاده وأهله إلى الرياض أول عام ١٣٧٣ هـ معلماً لأبناء الأمير سعود الكبير .. ثم رغب بالانتظام في المعهد العلمي في الرياض مع إمامة مسجد حي العجلية .

ولما تخرج من المعهد انتظم في كلية الشَّريعة وتخرج منها عام ١٣٨٦هـ فتعين قاضياً في مدينة الحزج وكان قبلها ملازماً فيها وسُدِّد في أقضيته وأحبه أهل الحزج والفوه وظل في قضائها إلى آخر عام ١٣٨٨هـ ففيها نُقل إلى محكمة المزاحميَّة ثم الغطغط وضُرَمَا .. ولكنه يسكن في الرياض طيلة قضائه ومُراعاة لدراسة أولاده جعل يتردد عليهم. وفي صباح يوم الأربعاء في ٢٠ رجب سنة ١٣٨٩ هـ وكان بمقدم سيارة ويصحبه لجنة توزيع مكافأة أئمة ومؤذني مساجد المزاحميَّة حصل حادث اصطدام بين سيارتهم وسيارةٍ قابلتْهم فأصيب إصابة بالغة توفي علىَ أثرها في المستشفى المركزي بالرياض .. والذين معه إصاباتهم خفيفة - فرحمه الله برحمتة الواسعة - وقد حزن الناس لوفاته وصلى عليه سماحة الشَّيخ محمد في مسجده .. وخلف ستة أبناء بررة تخرجوا من الكليَّات وفي وظائف عالية في الدولة .

(أما أوْصَافهُ) : فكان ربعةً من الرجال يغلب عليه الطول أبيضَ اللون عريض المنكبين واسع الصَّدر وكثير اللحم أشمط الشعر حليما ذا أناة بطيء الغضب سريعَ الرضى طلق الوجه ليِّن الجانب وصولاً للرحم عطوفا على الفقراء واليتامى والمحاويج له نكت حسان .. لا تفارق البسمة وجهه ، يحب إصلاح ذات البين وعنده مكتبة فيها مخطوطاتٌ نادِرَة .. له حزب من الليل لا يتركه، وأعرف ابنين له : علي وعمر في سلك القضاء فرحمه الله .

***

عدد ٤٠٥ (عبد العزيز بن عبد الله بن حسن)

* من الرياض ويسكن مكة *

هو العالمُ الجَلِيل والحَبْرُ الفَهامِة الشَّيخ عبد العزيز بن عبد الله بن حسن بن حسين آل الشَّيخ . . ولد هذ العالم في جماد آخر من سنة ١٣٢٩ هـ في بيت علم وشرفٍ ودين وتربى على يد أبيه عبد الله وكان رئيس القضاة في مكة فأحسن تربيتهُ وقرأ القرآن وحفظه عن ظهر قلب في مدارس مكة كما تعلم فيها مبادئ العلوم وقواعد الخط والحساب ثم شرع في طلب العلم بهمة ونَشَاطٍ ومثابرة فلازم أباه عبد الله في جلساته كلها وهو أكثر مَشَائِخِه نفعاً له كما لازم العلامة الشَّيخ عبد الله بن سليمان بن بليهد والشيخ محمد عبد الرزاق حمزة المحدث الشهير وبهجة البيطار ودَرَسَ في الأزهر زمنا . . ولازم علماء المسجد الحرام وأخيراً لازم مدير المعارف الشَّيخ محمد بن عبد العزيز بن مانع وسماحة الشَّيخ محمد بن إبراهيم وكان نبيها يتوقد ذكاءًا ويحفظ كثيراً من المتون على مَشَائِخِهِ . . تعيَّن إماما وخطيبا ومرشداً بالمسجِد الحرام وهو الخطيب في المشاعر والأعياد، وفي أول رجب سنة ١٣٨٠ هـ تعين خِلفا للملك فهد بعد أن انتقلت من إدارة إلى وزارة وتعين خادم الحرمين الشريفين خلفا للمانع كوزير أول للمعارف فخلفه عبد العزيز وظل إلى آخر شوال سنة١٣٨١ هـ فخلفه أخوه حسن . . وللمترجم له تلامذة ومؤلفات مختصره ويعَقد مؤتمرات وندوات وله نَشَاط في الدعوة والتوعية وعضوية في هيئة الحسبة ونَشَاط في الصحف والإذاعة بقلمه السَّيَّال .

وبالجملة فهو واسع الإطلاع في فنون عديدة وموسوعةٌ في كل فن من فنون العلم، وعلى جانب كبير من الأخلاق العالية ، والصفات الفذّة . . مجلسه مجلسُ علم . مُتعَةً للجليس محبوب لدي الخاص والعام وله مكانته ووزنه بين المواطنين والولاة لما كانَ يتمتع به من أعمال جليلة خلدت ذكراه ولم تزل هذه الخلال تتجدَّد حتى وافاه أجله المحتوم بعد صُرَاعٍ مع المرض في غرة رجب ١٤١٠ هـ في مدينة الرياض . . وحزن الناس لموته ، ورُثي بمراث عديدة ، وله أبناء بررة يشغلون وظائف عالية فرحمه الله برحمته الواسعة .

وفي تلك السنة مقتل الداعية المجاهد عبد الله عزَّام . . واغتيال الرئيس اللبناني المنتخب رينيه معوَّض . . ومؤتمر الطائف عن أحزاب لبنان ووفاة الشاعر عمر

أبو ريشة وعبد العزيز بن فهد الرشودي ، وزلازل في إيران وفي منى حادث نفق المعيصم في موسم الحج مات منه عدد وفي ٢٨ / ٨ / ١٤٠٨ هـ وفاة عبد الله المحمد الهطلاني الملقب داني وكان رجلا صالحا رحمه الله .

عدد ٤٠٦ (عبد العزيز العلي المساعد)

* من عنيزة *

هو العالم الجليل والزميل الأستاذ الفاضل النبيل الشيخ عبد العزيز بن علي بن مساعد بن عبد المنعم من قبيلة عُتيبة من الأساعدة . . قدم جده عبد المنعم من الزلفي إلى عنيزة ومعه أهله وأبناؤه فطاب لهم سُكناها وتناسلوا فيها وكان مسكنهم في حي السويطي نسبة إلى شيوخ آل سويط من الظفير الذين كانوا يسكنون فيه ولهم نخيل فيه ، وزعيمهم فدغم بن سويط . . ذكر ذلك عبد الله بن محمد بن بسام في تحفة المشتاق . . ونعود إلى ترجمة الفقيد ولد هذا العالم في عنيزة في شعبان سنة ١٣٤٥هـ وفقد بصره في السابعة من عمره وقرأ القرآن وحفظه عن ظهر قلب عند آل دامغ وشرع في طلب العلم بهمة ونشاط ومثابرة فقرأ على علماء عنيزة وقضاتها . .

(ومن أبرز مشائخه) : الشيخ محمد بن عبد العزيز المطوع قاضي عنيزة قرأ عليه أصول الدين وفروعه وعلوم العربية كما قرأها على شيخنا عبد الرحمن بن ناصر السعدي ولازمه ليله ونهاره في جلساته كلها وقرأ في الفجر على شيخنا عبد الرحمن بن عودان في علوم العربية والفرائض وقرأ على محمد عبد الرزاق عفيفي ، وكان مع جده في الطلب ومثابرته عليه قد وهبه الله فهما ثاقبا وذكاءً متوقداً سريع الحفظ فهو يحفظ المتون العلمية . . كما أولع بديوان أبي الطيب المتنبي فحفظ أطرافا منه فكنت أقرأ عليه مع زميله الذي لا يُفارق واحد منهما الآخر الشيخ علي المحمد الزامل رحمه الله المنظومة بحرف الدال واللام والميم والنون من المتنبي مرتين ثم يعيدونها هذًّا، وكان الأخ عبد الله العمر العمري يقرأ المتن عليهما مع آخرين قبل مجيء شيخنا مرتين

فيحفظونه وعندهما قوة في الحفظ والذاكرة عجيبة . ونعود للمترجم له . . كان يحب البحث والنقاش في مسائل العلم ، ولما أفتتح المعهد العلمي في الرياض انتظم به سنة ثم انتقل إلى عنيزة حينما افتتح المعهد العلمي فيها وكان القفز من سنة لأخرى مجاله مفسوح . . وتخرّج من المعهد فانتظم في كلية الشريعة وتخرّج منها عام ١٣٨٠ هـ ومن أساتذته بالمعهد شيخنا محمد بن عثيمين وعبد الله الحسن وسليمان البراهيم البسام وعبد الرزاق عفيفي في الهفوف . . ومن أساتذته بالكلية بالرياض عبد الرزاق عفيفي وعبد الله الصالح الخليفي وعبد العزيز بن باز وعلماء أزهريون .

ولما تخرج من الكلية تعيّن مدرسا في المعهد العلمي سنة ١٣٨١هـ واستمر في التدريس فيه إلى أن تقاعد سنة ١٤٠٥ هـ فتجرّد للعبادة ونفع الخلق تدريسا وإفتاءاً وإلقاءًا للمحاضرات في المساجد وقام بالتدريس في مسجده بهلالة الذي كان يؤم الناس فيه سنوات حتى أرهقته الشيخوخة فاستعفى منه واقتصر على تدريس الطلبة فقط فيه . . وله تلامذة في التدريس النظامي والخصوصي لايحصرهم العدْ . . وكان حسن التعليم وواسع الإطلاع في فنون عديدة خصوصاً في الفقه وأصوله وفي علم الحديث وله إسهامات في فعل الخيرات والمبرّات من تعمير المساجد وترميمها ، وإفطار الصائم وفي الكرم الحاتمي وعلى جانب كبير من الأخلاق العالية والصفات الحسنة مستقيما في دينه وخلقه محبوبا لدى الخاص والعام وكان يكثر من الحج والعمرة وفي ١٣ من شعبان سنة ١٤١١هـ توجه من عنيزة إلى مكة لأداء العمرة وبعد طوافه وسعيه حصل عليه إرهاقٌ وأحس بثقل في بدنه وضيق تنفسٌ وأعقب ذلك جلطة . . وسلّمت روحه إلى بارئها في يوم ١٤ شعبان سنة ١٤١١ هـ وصلي عليه بالمسجد الحرام ودفن في المعلاة وانزعج الناس لموته لما كان يتمتع به من مآثر حميدة خلدت ذكراه وقد رثاه ثلة من تلامذته ومحبّيه نختار منها هذه المرثيات ونقتطف منهنّ ما يتيسّر فالأولى لتلميذه في المعهد الأستاذ حسين الفايز يقول :

حنانيك مرثيا آثار الخوافيا ... ويا رُبَّ راثٍ يستحق المراثيا
نعيت لنا عبد العزيز مجاوراً ... بمكة بيت الله لبّيتَ داعيا
فلله مفقوداً أثار بفقده ... كوامن لا تُبقي من القلب باقيا
مضيت وأبقيت القلوب بحسرةٍ ... تكابد من هَم شجونا عواديا
رحلت وأبقيت الهموم وأسرها ... ضمائر لا تنفك حُزنا بواكيا

فنُوّرت من قبر ضَمَمْت جَبينَه ... سُقيت من الرَّحمن سحًا مواليا
حنانيك إن زل اللسان فإنني ... أحس بأني لا أقود لسانيا
غرست بنا معنى المروءة مُنقذاً ... بأفكارك الجلاّ قلوبا صَوَادِيا
أخا الحب والإخلاص والجود والتقى ... إلى الله ما قدّمْته متفانيا
فكم سائل قد تاه من بعد فقده ... يُنادي ولكن من يُجيب المناديا
حليم كريم صادق الحب ذُو تُقى ... تراه إذا ما أكلب الأمر وافيا
هنيئًا لكم آل المساعد ذكره ... فما مات من أبقى له الذكر ثانيا
ففي رحمة الله التي كنت ترتجي ... فما خاب من قد سار لله عانيا

ورثاه أيضاً بقوله :

أحجم الشعر عن سماع ندائي ... بعد أن ذاع في رباه اتمائي
جئته شاكيا وكان كثيراً ... ما يلبي إذا رجوتُ رجائي
غير أن الفراق أوهن عزمي ... أبعد الله فرقة الأصدقاءِ
يا عزيزاً أدامك الله عزاً ... كيف أسلو ولا أراك إزائي
فلتعش هانئاً براحة بال ... قد كفاك الإله كل بلاءِ

وقال يرثيه :

عُودي إلى مثواك مُطمئِنَّهْ ... مأواك إن شاء الإلهُ الجنَّة
نفسٌ عن الأدران قد حماها ... ذو العرش حيث لا يُريدُ هنَّه
فلن تمت عبد العزيز إلا ... إن ماتت القلوبُ كلهنَّه
عنيزة وأهلها جميعا ... في مأتم رجالها وهُنَّه
عيناي إن لم تبكيا عليه ... جزيت بعده بفقدِ هنَّه
أبكيك شيخي والفراق يُضني ... وفي البكا عن الضنى مَجنَّهْ
يبكيك يوم كم جَمَعْت فيه ... فضائلا جُزيت أجْرَهنَّهْ
يبكيك صرحٌ قد بذلتَ فيه ... عمراً تُؤدي واجبا وسنَّهْ
نم أيها العزيز في جِنان ... من جنة الفردوس أرضهنَّهْ
عزاؤنا في ذكرك الجميل ... ومُعْطياتٍ تقتضي بهنَّهْ

ومِمَّن رثاه الأستاذ إبراهيم الحمد الجطيلي قال :

رَحْمَاك ربي قد جَرَى المكتوبُ ... نبأ تكاد له القلوبُ تذوبُ
آبا مساعد هكذا فقدانكم ... تبكي عليك مساجد ودروبُ
قد كنت للمحتاج أعْظمَ ساعدٍ ... كم كنت تسأل حَاله وتَجُوبُ
قد كنت براً بالأقارب شيمةً ... علماً على مَراكُمُوا مكتوبُ
وبرزت للفتيا فكنت مسدداً ... فإذا الجواب لديكُمُوا مطلُوبُ
وسَعْيتَ للإصلاح ترجو أجْرَه ... فإذا النزاع عن القلوب يذوبُ
وأحبَّك الأحبابُ حِيْنَ توافدُوا ... كم صاحبٍ نحو المضيف يَؤُوبُ
أما السويطي كنت أنت ضياؤه ... فإذا المسيئ من الذنوب يتوبُ
وأتيت نحو هِلالة فتنوَّرت ... تَبينت ما المصدوق والمكذوبُ
الموت حوض ثابت ومؤكدُ ... الكأس منه علقمٌ مشروبُ
رحم الإله أبا المساعدِ إنه ... يدعو الإله كمَا دعا أيوبُ

ورثاه آخرون فرحم الله زميلنا برحمته الواسعة . . وقد خلف أبناءً برره من صالحي زماننا ، وفي وظائف عالية جعلهم الله خير خلف لخير سلف أمين .

عدد ٤٠٧ (عبد العزيز العبد الله السبِّيل)

* من البكيرية *

هو العالمُ الجَليل والفقيه المتبحّر والمحدث الشهير الشَّيخ عبدِ العزيز بن عبد الله بن سبيّل ويُعرف آباؤهم بآل عثمان من بني زيد القبيلة القضَاعيَّة المنتهية إلى قحطان . . نزح أجدادُه من الوشمِ إلى القصيم في عنيزة والبكيرية ، ولا يُعْرفون الآن إلا بلقبهم السبيّل . . ولد هذا العالم في البكيرية سنة ١٣٢١ هـ وتربى على يد أبيه وكان إمام مسجد ، أحسن تربية وقرأ القرآن على مقرئ في بلده وحفظه عن ظهر قلب وشرع في طلب العلمِ بهمَّة ونَشاط ومثابرة وكانت أعْلام النجَّابة تلوحُ على صفحات وجْهه

(مَشَائِخُه) : العلاَّمه عبد الله بن سليمان بن بليهد قاضى البكيرية . . وحمد بن سليمان بن بليهد قاضيها بعده . . ومحمد العثمان الشاوي قاضي البكيرية ، كما قرأ على عمر بن محمد بن سليم قاضي بريدة والعبادي وقرأ على قاضي البكيرية العلاّمة الوَرِع محمد بن مقبل ولازمه ملازمة تامة إلى وفاته ، وكان قارئه وخليفتهُ متى غاب أو مرض أو سافر لحج أو عمرة أو للمنسِي ، ومن مَشَائِخِه : العلامة شيخنا عبد الرَّحمن بن ناصر السعدي لازمه سنوات ونزل في رباط في جامع عنيزة متجرداً للطلب ومعه تلامذته في رحلته وهُمْ عبد الله الخضيري قاضى عفيف، وعبدِ الرَّحمن المقوشي ومحمد وسليمان الصالح الخزيم والكريديس والحناكي فسكنوا سويًا مُلازِمِين لشيخنا ليله ونهاره من الطبقة الأولى من تلامذته كما كانوا يحضرون مع شيخنا عبد الرَّحمن جلسات العلامة الجدّ الشَّيخ صالح بن عثمان القاضي . واستمر في طلبه للعلم على مَشَائِخِه في القصيم خصوصا على محمد بن مقبل وجلس للتدريس في البكيرية والتف إلى حلقته طلبة كثيرون ومن أبرزهم آل اخزيّم وعبد الرَّحمن المقوشي وأبراهيم العوّاد وصالح المحمود وله تلامذة لا يحصرهم العد في البكيرية وفي مكة كما سيأتي .

(أعْمَالُه) : في شعبان سنة ١٣٦٠ هـ إستعفى شيخه محمد بن مقبل من القضاء في البكيرية بعد أن أرهقته الشَّيخوخة فعيَّنه الملك عبد العزيز خلفا له وكان الملك في عنيزة فاعفى خالنا عبد الله بن مانع عن قضاء عنيزة ومحمد بن مقبل من البكيرية فقام المترجَم له في منصبه خير قيام وأحبَّه الأهالي وسُدّد في أقضيته وكان إمام الجامع وخطيبه والمدرس فيه بعد أن طعن شيخه محمد بن مقبلَ في السن وظل يزاول أعمال القضاء وفي سنة ١٣٧٧هـ نُقل العلامة الشَّيخ عبد الله بن محمد بن حميد من قضاء بريدة إلى الإشراف العام في الحرمين وذلك في شعبان ، وفي آخرها طلب أن يكون المترجم له نائبا عنه في الإشراف ومدّرسا في المسجد الحرام فتعين وقام بواجب عمله خير قيام فكان ساعد بن حميد الأيمَن ، واستمر يزاول عمله وسكن في مكة إلا أنه في كل عام في شدَّة الحر يزور البكيرّية ويعود إلى مكة وفي حوالي سنة ١٣٩٨ هـ تقاعد وتجرَّد للعبادة ونفع الخلق إفتاءً وتدريسا وكان واسع الإطلاع خصوصا في الفقه وأصوله والحديث ، كثير المطالعة مشغوفا بكتب ابن تيمية وابن القيم . . وكان كثير الثناء على شيخنا عبد الرَّحمن بن سعدي وكلما ذكره دعى له وترحَّم عليه وعلى جانب كبير من

الأخلاق العالية والصفات الحسنة مستقيماً في دينه وخلقه وله مكانةً مرموقة بين العلماء .

مجالسُه مجالسُ علم وبحثٍ مُتعة للجليس . . ولم تزل هذه حالته حتى وافته المنيَّة مأسوفا على فقده في ليلة السبت الموافق ٢١ من صفر سنة ١٤١٢هـ في مكة بعد حياةٍ حافلةٍ بالنفع المتعدي تعلما وتعليما وإفتاءً في البكيرية وفي المسجد الحرام منها سبع وعشرون سنة قاضيا في البكيرية وإماما وخطيبا ومُدرّسا في جامعها وفي جامع تركي والعبيد .

(ومن أبْرَز تلامذته) : عبد الله وإبراهيم الخضيري والمقوشي وإبراهيم الحديثي ومحمد وسليمان الخزيم ومحمد العبد الرَّحمن الخزيم وعبد الله الخليفي وصالح اللحيدان ومحمد السبيل وعبد الكريم السديس وصالح الخزيم والدهامي وصالح العبود وعبد الله الخزيم وناصر في آخرين . . وله مؤلفات مخطوطة في الحديث والفقه . . وخلف أبناءً من خيرة زماننا ورثاه ثلة من محبّيه وعارفي فضله نختار مرثيتين مرثية لتلميذه صالح بن ناصر بن صالح الخزيم والثانية لأخيه وتلميذه محمد العبد الله السبيل إمام المسجد الحرام ومطلعها :

تجري الأمور على ما خطه القدرُ ... وكل حيّ له من دهره غِيَرُ
تُطوى الدهور وفي طياتها أمَمُ ... كانت فبانت فلاعين ولا أثرُ
وما الحياة لحيّ دارَ ثوى ... كل امرئٍ لحمام الموت منتظرُ
كم مَزّقت أمما في الخافقين سَمَتْ ... لا الشمس آفلة عنها ولا القمرُ
أخْنَتْ عليها صُروفُ الدهر واستَلبتْ ... منها ممالكها واغتالها القدر
وما قضى أحد منها لِباتته ... ولا استقام له ورد ولا صَدَرُ
أيامها نكد وكلها كدرُ ... وجَمْعُها فرقة وصَفوهُا كَدَرُ
ذي سنَّة الله في الأكوان قاطبة ... بها استوى الخلق آمَارٌ ومن أُمِرُوا
أما ترى العلم والإسلام قد فجعا ... بعالم عامل لله مؤتمرُ
لقد فجعنا بموت الحبْرُ عالمنا ... عبد العزيز الذي قد ضمَّه المدَرُ
تبكي عليه الورى تبكي مجالسه ... تبكي له حِلقٌ تُتلَى بها السَّورُ
تبكي مساجدها تبكي منابرها ... تبكي المحابر والأقلام والزُبُرُ
وروضةٌ من رياض العلمِ مُزْهِرةٌ ... فيها المواعظ والتذكير والنُذُرُ

لله مـن عـالم بالفقه مُضْطلـع كالبَحْر طاشـت لـه مـن موجـه دُررُ
كـانت لـه قـدمٌ في النّحـو راسـخة يغـني اللبيب عـن المغـني كمـا سَبَرُوا
وفي المواريـث كـم مـن فتيـة نـهلوا مـن بحـره وكـذا التـاريخ والسّـيَرُ
مـا كـان مكتسبا بـل كـان محتسبا سـتّون عامـا بنشـر العلـم يبتـدِرُ
فيـه الأنـاة فـلا طيـش يطيـف بـه بـالحلم يَـدْرَءُ لا عجـز ولا خـوِرُ
لـه وقـار وسَـيما العلـم لهجتـه فيـه التواضـع لافي خـده صَعَـرُ
أنسـت مصيبتـه مـا بـان مـن محـنٍ ومن صُرُوفٍ خلت قد حفها الكدرُ
في سـاحة العـدل قـد واراه مَلحـده لله مـن جسـدٍ في القـاع قـد قـبرُوا
أسـتودع الله مـن في القـاع أعْظمُـهُ أنـت الإلـه الـذي يُرجـى ويدّخـرُ
أنـزل عليـه شـآبيبَ الرضـى دِيمًـا مـا امتـد ظِـل غمـام أوهمـى مَطـرُ

كما رثاه تلميذه صالح بن ناصر بن صالح الخزيم العالمُ الجَليل رحمه الله بقصيدةٍ مطلعها :

لئـن غبْـتَ عـن عيـني بمَهْبط وحْينا فما غِبتَ عن قلبي ولا زلت في فِكري
أكـنّ لـه التقديـرَ والحـبَّ والوفـا وأدعـو بظـهر الغيـب للعـالم الحـبْر
وفوجئـتُ بـالبكريّ ظـهراً مُعزّيـا بصـوتٍ شـجّي مزعـجُ مُذهِـل مُـرّ
فسـاورني شـك ومـن ذاك يـا ترى أشـيخي ومُفتينـا لـدى حِلـق الذكـر
ورائـد آداب ونـهج موفـق ومنـتج أفـذاذٍ ذوي خُلـق طـهُر
فسَل مسجد التركيّ وسل عنه جامعا وسـل مسـجد الِتحـتي ينبيـك عـن بِـر
وسـل عنـه شـرقيّ البـلاد وغربـها وسـل عنـه طـلاب الصّباح وفي العصـر
فقدنـاك يـا عبـد العزيـز مربّيـا وأسـتاذ جيـل مـن معارفـه تُـثري
قضَيْـتَ قضـاءاً ربْـعَ قـرن مسـدّداً تقيّـا مصيبـا في الفراسـة والسَّـبْر
بـه شـبةٌ مِـن شـيخه وسـناده فتـى مقبل من كان في القدْرِ كا لبَدْرِ
وفي الـورعِ الزاكـي إمـام وقمـة وفي العلـم بَحْـرُ لا يغيـض ولـو يجـري
ودرّسْـتَ في المكـيّ طـلاّبَ معـهدٍ فنونـا جَنُّـواً فيـها فوائـدَ كـالدرّ
ومـا كـان هـذا صدفـة أو فجـاءةً بـل الفطِـنُ النّحِـرير يُختـار للخـير
قـد إختـارك الشّيخ الحميـدي لدقـةٍ وغـوص علـى المعنـى وعمـق بـه يُغـري

لــه وقفــات صادقــات صــوارمٌ | مع الحق يمضي لا يبالي بذي النكـر
فــآه علـى علـم غزيـر محقـق | يذكرنـا مـا كـان في مكـة الطـهر
سأمشي مع الأخيار خلف جنازة | بـها العلـم محمـولٌ إلى بـاطن القـبر
فـواروه في عـدل بمعـلاة مكـة | وذي سـنة العِـلام للسـر والجـهْر
فرحمـاك يـا ربـي وعفـواً لشـيخنا | وسـامح عـن الـزَّلات بـالمن والغفـر
وأنزل شآبيب الرضى وسط لحده | وعاملـه بالإحسـان واللطـف والجـبْر
وأسـكنه فِـرْدَوسَ الجنـان منعَّمـا | بـروح وريحَـانٍ وفي حُلـل خُضْـرِ

وقد رثيته في الصّحف رحم الله الشَيخ عبد العزيز السبيّل برحمته الواسعة .

عدد ٤٠٨ (عبد العزيز المحمَّد البسَّامْ)

* من عنيزة *

هو العالمُ الجَليل وشَيْخُنا الفاضل النَبيل عبد العزيز بن محمد بنِ سليمان بن عبد العزيز بن سليمان بن حمد البسَّام من أوهبة تميم . . ولد هذا العالم في عنيزة في بيت علم وشرفٍ ودين سنة ١٣٢٢ هـ ، وأبوه محمد السليمان عالم جليل ومن تلامذة إبراهيم بنَ حمد الجاسر وعلي المحمد الراشد والسناني توفي سنة ١٣٣٢ هـ وكان بن جاسر والجدَّ صالح يُخَلفانه إذا غابا على إمامة الجامع وعُمدة في التوثيق وعقود الأنكحة . . ونعود إلى تَرجمة أبنه، تربى على يد أبيه أحسن تربية وقرأ القرآن على آل دامغ وحفظه عن ظهر قلب وشرع في طلب العلم وهو يافع فقرأ على الجدَّ الشَيخ صالح بن عثمان القاضِي ولازمه وكان هو القارئ على الجماعة متى حجَّ شيخنا والجدَّ يشرح على قراءته وقرأ على شيخنا عبدِ الرَّحمن بن سعدي من عام ١٣٤٨ هـ إلى وفاتهِ عام ١٣٧٦ هـ وهو أكثر مَشائخِه نفعا له كما قرأ على شيخنا محمد العبد العزيز المطوع ولازمه . . وكنا قد عقدنا على الشَيخ محمد المطوَّع جلسة بعد العشاء

الآخرة وهو أحدُنا وقرأ على الشّيخ سليمان البراهيم البسّام معنا فترةً من الزّمن وقرأ في الفرائض على صالح المحمّد الخليف وعبد الله المحمّد العوهلي . . وفي تجويد القرآن قرأ على سليمان المحمد الشبل وعبد المهيمن أبو السّمْح وجَدَّ في الطلب وثابر عليه وكان كثير المطالعة ويحب البحث والنقاش في مسائل العلم ويَحْضُر جلسات شيخنا محمد الصالح العثيمين كلها فيعتبر أحد مَشائِخِه ، وكانت له معي ومع زملائهِ على شيخنا السّعدي جلسات في الليل بالحديث وفي النها ر في الفقه والعقائد وعلوم العربيّة ومتى ذُكرَ له جلسة لأحدٍ من المشائخ شا رك فيهاإرادة النفع . وبالجملة فقد قضى معظم حياته في العلم تعلماً وتعليما ، ويحب جلب الكتب وخصوصا المخطوطات النفيسة وهو مَرْجِعُ فيَّ أنساب قبائل نجد وحوادثها وفي التاريخ له إلمام واسع فيه . وواسع الإطلاع في الفقه والحديث والعربية ويحفظ متونها عن ظهر قلب ويتعاهد محفوظاته بين أونة واخرى وعنده قوة في الذاكرة عجيبة في كل ما يمر عليه ويحفظ كثيراً من الأشعار في الحكم ومن نظم بن عبد القوي والنونية والقحطانية وسائر ما في النظم من حكم ويتعاهد هذه المحفوظات . وكان كثير التلاوة لكتاب الله في ليله ونهاره ويدارس الحفاظ طوال حياته ولا يسأم من التلاوة ومجالسه ممتعة ومحادثاته شيّقه عَقَدْتُ جلسة عليه بعد العشاء الآخرة دامت عشرين عاما على جلساتٍ مشائخنا في منزلي وأولها بمشاركة شيخنا المطوّع وعبد الله الصيخان وكان موسوعةً في فنُون عديدة . وكان شيخنا السّعدي يخلفه على إمامة الجامع والخطابة فيه . تزوج بنت عمه وأنتْ منه بأولاد كلهمَ ماتوا قبله ومن وفائها معه قامَتْ بخطبة بنت علي السليمان البّسام حينما طعنت في السّن فرزق منها بأولاد برره من صالحي زماننا وكان يتعاطى البيع إلى أجل ويُنظر المعسرَ ويتجاوز عن الموسر .وكان آية في حُسْن الخلق حليما ذا أناة ولم تزل هذه حالته حتى وافاه أجله المحتوم في ٨رجب سنة ١٤١٣هـ . . وحزن الناس لوفاته لما كان يتصف به من أخلاق عالية خلدت ذكراه وقد رثيْتهُ في الصُحُف " رحمه الله " .

❀❀❀❀❀

عدد ٤٠٩ (عبد العزيز الناصر الشعيبي)

* من منفوحة جنوبي الرياض *

هو العالم الجليل الحبرُ البحرُ الفهامة الشيخ عبد العزيز بن ناصر بن عبد الرحمن الشعيبي من قبيلة شعب همدان القبيلة اليمنية . . ولد هذا العالم في بلدة منفوحة القديمة الواقعة في جنوبي الرياض وذلك سنة ١٣١٤هـ وكان آباؤه وأجداده قد انتقلوا إلى منفوحة من معكال إلى بني عمهم في منفوحة. وتوفي أبوه ناصر في الكويت مُنتقلاً مع الإمام عبد الرحمن بن فيصل أيام استيلاء آل رشيد فنشأ ابنه يتيما فكفلته أمه وربته أحسن تربية وكان أبوه قد عهد إليها برعايته حينما رافق آل سعود للكويت . وكان أول عمره مبصراً ثم بعد بُرهة من الزمن فقد بصره . قرأ القرآن في الكتاتيب وتعلم مبادئ العلوم وقواعد الخط والحساب في مدرسة الشيخ سعد بن عنبر في بلدة منفوحة . كما تعلم العلم على علماء الرياض ، وارتحل إلى الاحساء فطلب العلم على علمائها . ومن أبرز مشائخه فيها الشيخ عيسى العكاس فقد لازمه ثم عاد إلى بلده وتزوج سنة ١٣٣٧ هـ فيها ، وواصل دراسته على علماء الرياض .

(ومن أبرز مشائخه) : عبد الرحمن بن سالم ومحمد بن عبد العزيز بن حميد وحمد بن فارس ومحمد العبد اللطيف آل الشيخ وعبد الله بن عبد اللطيف ومحمد بن إبراهيم آل الشيخ وسعد بن عتيق . لازم من أسلفنا ذكرهم في أصول الدين وفروعه وفي الفرائض والتفسير وعلوم العربية وجدَّ في الطلب وثابر عليه .

(أعماله) : تعيَّن إماماً سنة ١٣٤٠ هـ لجامع منفوحة ثم تعين عضواً في هيئة الأمر بالمعروف سنة ١٣٤٥ هـ ثم عاد من الرياض إلى منفوحة عام ١٣٥٦ هـ فعاد إماما وخطيبا في جامعها ومُدرّسا فيه وظل إماما فيه إلى سنة ١٣٦٥ هـ ففيها تعيَّن قاضيا في الخرج وظل في منصب القضاء فيها محبوباً بينهم مثالا في العدالة والنزاهة إلى عام ١٣٧٩ هـ حيث أحيل إلى التقاعد وكان إمام جامع الخرج وخطيبه طيلة وجوده في الخرج . وبقي في الإمامة و الخطابة بعد تقاعده إلى أن إنتقل من الخرج إلى الرياض في أول هذا القرن .

(وأما أوصافه) : فكان طويل القامة نحيف الجسم أبيض اللون كثيف الشعر طلق المحيا بشوشا سليم القلب متواضعا دمث الأخلاق مجالسه مجالس علم وبحث متعة للجليس ، وواسع الإطلاع في أصول الدين وفروعه ومتبحراً في علم الفرائض وشاعراً مغواراً يجيد تقريظ الشعر بمهارة تامة وكان كثير التلاوة لكتاب الله وسماع الكتب المفيدة كثير المشي على قدميه يوميا ينزل إلى الرياض لطلب العلم والمسافة خمس كيلو . وله تلامذة كثيرون وصيت ذائع وعلى جانب كبير من الأخلاق العالية وكان بينه وبين شيخنا عبد الرحمن بن سعدي مراسلات وصحبة فمن محاسن شعره أرجوزته التي أثنى على شيخنا السعدي فيها بقوله :

قال بن سعدي ناصرًا للحق ... بهمة ونية وصدق
رداً على مؤلف الأغلال ... مبينا ما فيه من ضلال
محذراً مما به قد ارتكب ... وما على الإسلام فيه قد وجب
وكان في الفروع والأصول ... وعلمي المعقول والمنقول
يعد من فحول أهل العلم ... في الحذق في دراية وفهم

وحينما أعفي من القضاء قال مرتجزاً :

الحمد لله الذي عافاني ... من القضا وشره كفاني
أراح منه بدني وقلبي ... والعرض في مسبة وثلبي
لله الحمد أولا وآخراً ... وله الشكر باطنا وظاهراً
وأسأله الصفح عن زلاتي ... والعفو عن ذنبي وعن عثراتي
فإنه الغفار للذنوب ... وإنه الستار للعيوب

ومن أشهر مؤلفاته كتاب العقائد السلفية والفوائد الأدبية مخطوط . ولايزال له لسان ذكر بالثناء في الخرج والرياض ، وفي ليلة الجمعة ٣٠ من ربيع الآخر سنة ١٤١٤هـ انتقل إلى رحمة الله بعد عمر حافل بالنفع المتعدي وصلي عليه في جامع عتيقة بعد صلاة الجمعة ودفن في مقبرة منفوحة وحزن الناس لموته ورثي بمراث عديدة فرحمه الله برحمته الواسعة ، وفي ٣ / ٦ / ١٤١٤ وفاة الرجل الصالح سليمان بن محمد العثيمين رحمه الله برحمته الواسعة .

❦❦❦❦❦

عدد ٤١٠ (عبد العزيز بن صالح)

* من المجمعة *

هو العالم الجليل والفقيه الفرضي الشهير الشيخ عبد العزيز بن صالح بن ناصر بن صالح بن عبد الرحمن من عنزه من البدور ، ولد هذا العالم في مدينة المجمعة سنة ١٣٣٠ هـ . . وتوفي أبوه وأمه في صغره فكفله أخوه الأكبر عثمان ورعاه أحسن رعاية فأدخله الكتاتيب وحفظ فيها القرآن وتعلم مبادئ العلوم عند المعلم الشيخ أحمد الصانع وكان رجلا صالحا ومن حملة القرآن فكان يدارسه القرآن عن ظهر قلب حيث أكمل عليه حفظه . . ثم لازم العلامة الشيخ عبد الله بن عبد العزيز العنقري في جميع حلقاته كما لازم العلامة الشيخ عبد الله بن عبد الوهاب بن زاحم في جلساته كلها والشيخ محمد الخيال قاضي الاحساء والعلامة الشيخ عبد الله بن محمد بن حميد وكان قاضيا في المجمعة في جلساته وكانوا جميعا معجبين بفرط ذكائه ونبله . وبعد أن نهل من العلم تعين إماما وخطيبا في جامع المجمعة وكان فصيحا يرتجل الخطابة ولديه ملكة في التعبير . . كما تعين رئيسا لهيئة الأمر بالمعروف فيها ، وفي سنة ١٣٦٣هـ طلبه الشيخ عبد الله بن زاحم مساعداً له في محكمة الرياض فأمره الملك عبد العزيز بأن يلحق بشيخه فيها وحينما نقل عبد الله بن زاحم منها إلى محكمة المدينة مع مساعده الشيخ محمد الخيال حينما طلب من الملك عبد العزيز بأن يصحبه محمد الخيال مساعداً في المستعجلة بالمحكمة وعبد العزيز بن صالح مساعداً له فيها وذلك آخر سنة ١٣٦٤ هـ واستمر ملازما لجلسات مشائخه في المدينة وعلى علماء الحرم النبوي وقد وصل إلى المدينة برفقة شيخه بن زاحم . . ولما توفي الشيخ الورع صالح العبد الله الزغيبي عام ١٣٧٢ هـ خلفه على الإمامة والخطابة في الحرم النبوي وظل في الإمامة والخطابة إلى وفاته ثلاثا وأربعين سنه (٤٣) ولما توفي شيخه عبد الله بن زاحم عام ٧٤ هـ رفع من عضو قضائي إلى رئيس محاكم المدينة وما يتبعها إلى وفاته إلى عضويته في مجلس هيئة كبار العلماء مراراً وقد تقاعد عام ١٤١٣ هـ بطلب منه حينما أرهقته الشيخوخة فتجرد للعبادة ونفع الخلق . . وله تلامذة لا يحصرهم العد ومن أبرزهم الشيخان عبد الرحمن وعبد العزيز بن محمد بن زاحم وعبد الله بن محمد بن زاحم

والشَّيخ سيف بن سعيد وعبد الله بن عثمان الصَّالح وصالح الرَّدَّادِي وعبد الله الخَرْبُوش وعبد العزيز الدوسري ومحمد صِدّيق ، وصالح الهوشان في آخرين . وقد حَضَرْت دَرْسَه في الفرائض وشرح لطلابه على نظم الرحبي شرحًا وافيًا ويلقي محاضرات وله نَشَاط ملحوظ في الإذاعة وغيرها .. وفي الدعوة والإرشاد ولقد نعاه ثلة من علمائنا وكل منهم أدلى بدلوه عن مآثره بعكاظ ، ومن أبرزهم الشَّيخ أبو بكر الجزائري والدكتور صالح السَّدلان والشَّيخ عبد الله بن زاحم والدكتور زيد الزّيد والدكتور إبراهيم الجوير والدكتور فهد العصيمي والدكتور عبد الرب نواب الدين وذكروا مناقبه وسعة إطلاعه ونزاهته وعدالته في القضاء ، كما نعاه علماءُ الأزهر الشريف بقولهم :

(لقد خسر العالمُ الإسلاميُّ بموته داعية خير ورشد وإماماً وعالماً جليلاً)

وكذا الدكتور الحسيني أبو فرحة والدكتور عبد الصَّبور شاهين والدكتور سيد رزقِ الطويل والدكتور عبد العزيز بن علي العقلا . وأشادوا عن مناقبه وأن خسارة العالم الإسلامي بفقدِهِ فادحة ..

وله مؤلفات ومنها خطبه الارتجالية ويعزم أبناؤه على طباعتها من تسجيلاتها .

وكان ضعيف البصر جداً وأخيراً فقد بصره تماما ، وأما أوْصَافهُ فإنه يميل إلى الطول قمحي اللون يميل إلى الصفرة المشربة بالبياض جهوريَّ الصَّوت وقبل وفاته بعشر سنواتٍ تقريبا حصل عليه حادِثٌ ومعه بن عمه الشَّيخ عثمان الصَّالح في الطائف بالهداء وشُفي منه وظل في كل عام يُحِسُّ بآثاره . وقبيل وفاته أصابه مرض أقعده فسافر إلى الخارج للمعالجة وتماثل للشفاء وزاول عمله بُرهة ثم عاوده المرض واشتدَّت وطأته عليه وهو صابرٌ محتسبٍ وصار يُصَارِع الموت ففي ١٧ من شهر صفر سنة ١٤١٥ هـ وافاه أجله المحتوم مأسوفا على فقده .. وخرج أهل المدينة في محفل جنازته التي لم يُعْهد لها مثيل من قبل ورُثي بمراثٍ عديدة وخلف أبناءًا ثمانية من خِيرة زماننا أعرف منهم محمداً .. وأكبرهم صالح وبعده عبد الرَّحمن ومحمد وأحمد وعبد الله ومنصور وعادل أمَّا أخوه الأكبر الذي كفله وأسمه عثمان فقد توفي قبله بسنة رحم الله الشَّيخ عبد العزيز بن صالح وعوَّض المسلمين عن فقده خيراً وإنما يُسْرعُ بخياركم والله المستعان .

❀❀❀❀❀

عدد ٤١١ (عبد العزيز الحمد المصيريعي)

* من عنيزة *

هو الموسوعة في التاريخ الأستاذ الفاضل والأديب النسّابة عبد العزيز بن حمد بن إبراهيم المصيريعي من مَصَاليخ عنزه . ولد هذا العالم في مدينة عنيزة سنة ١٣٢٤هـ وتربّى على يد أبيه حمد أحسن تربية وكان أبوه من أعيان عنيزة وَوُجَهائها وقرأ القرآن وحفظه في مدرسة القرزعي (حَبْحَبْ) وتعلم مبادئ العلوم وقواعد الخط والحساب ، ثم بعد إنتهاء دراسته عليه لازم علماء بلدة عنيزة فقرأ على الجدّ الشّيخ صالح بن عثمان القاضي في الأصول والفروع سنة ١٣٤٤ هـ وعلى شيخنا عبد الرّحمن بن ناصر بن سعدي الأصُول والفرُوعَ ولازمه ، وعلى عبد الكريم الصّائغ عُلوم العربية ، وعلى صالح المحمد الخليف بعنيزة وعبد الله الحميدي في الفرائض وجَّد في الطلب وثابر عليه وسافر عام ١٣٥٠ هـ إلى الأحساء ثم البَحْرين ثم عاد إلى المملكة بعد أن بلغه وفاة أبيه فقد توفي والدُه وهو في البَحْرين عام ١٣٥٠ هـ فعاد إلى عنيزة واستقر به النّوى فيها ولازم شيخنا عبد الرّحمن السّعدي . . وكان مع أبيه يتعاملان بالبيع والشراء في جميع الحبوب من بُرّ وذره ، ومن البذور ، وكان له ملك بالهلالية وكان كأبيه يتعامل معهم وربّما يقيم الشهور هناك وكانت مجالسه ممتعة ومحادثاته شيقة لا يُمَل مجلِسُه وكثير التلاوة لكتاب الله ولا يفتر لسانه من ذكر الله تعالى .

(**أعْمَالُه**) : في عام ١٣٧٤ هـ تعيَّن مديراً لمدرسة الفارُوق بالضليعة وظلّ مديراً لها إلى حوالي سنة ١٣٨٣ هـ ففيها نُقل أميناً لمكتبة المأمون إلى إحالته للتقاعد سنة ١٣٩٤ هـ وكان من الموثقين بمدينة عنيزة ومرجعا في التاريخ وحوادث نجد وأنسابها ويقيد كل ما يمر عليه ، ويُحبُّ جلب الكتب وعنده مكتبة ضخمة فيها الكثير من المخطوطات الأثرية وقام بنَشَاط تحريري لخطب الجدّ صالح العثمان . وطبعنا خُطَبَهَ من خطه الفائق في الحسن .

(**وأوْصَافُهُ**) : طويل القامة ضخم الجسم أبيض اللون مشربٌ بالحُمرة أهدف مستقيما في دينه وخُلقه آية في شمائلة . . وفي واحد رمضان ١٤١٥هـ وافاه

أجله المحتوم بعد مصارعةٍ مع مرض السُّكر فقد أقعده المرض سبع سنوات وخلف أبناءه عبد الله وإبراهيم وحمد وهم من خِيرة زماننا - فرحمه الله برحمته الواسعة .

❋❋❋❋❋

عدد ٤١٢ (عبد العزيز بن عبد الرَّحمن العَجلان)

* من الحَريق *

هو العالمُ الجَليل والحَبرُ البَحرُ الفَهامة الشَّيخ عبد العزيز بن عبد الرَّحمن بن عبد العزيز العجلان المطرفي العنزي . . ولد هذا العالم في حريق نَعام سنة ١٣٢٥ هـ وتَربى أحسن تربية وقرأ القرآن وحفظه في الكتاتيب ثم سافر في سِنَ مبكرة إلى الرياض وهو يافع لطلب العلم فسكن في غرفة صغيرة في جامع الإمام تركي بالصفاة . ولازم علماء الرياض بجد ونَشَاط ومثابرة .

(ومن أبرز مشَائخِه) : سماحة الشَيخ محمد بن إبراهيم ومحمد بن عبد اللطيف وصالح بن عبد العزيز آل الشَيخ وسعد بن حمد بن عتيق وحمد بن فارس في الجامع الكبير وفي مسجد الشَيخ محمد بن إبراهيم . . وقد واصل الدّراسة متجرداً لها في ظروفٍ معيشيةٍ قاسية . . ويقول : لقد مرَّ علي زمن أعيش على التمر والماء والأنوار غير متوفرة وشق طريقه مُذَللا تلك الصُّعوبات .

(وكان من أبرز زملائه) : عبد الله بن حميد وعبد العزيز بن باز وناصر بن رشيد وسعود بن رشود ومحمد بن عبد الرَّحمن بن اسحَق آل الشَيخ ومحمد بن سعد بن عتيق ، فكان يراجع معهم وكان قويّ الحفظ سريع الفهم . ولما أدرك ونهل من العلوم تعيَّن قاضيا ومُرشداً في الرّيف ثم عينهَ الملك قاضيا في بلدة الحلوه وأوصاه بوصايا منها قولِه : نحن لا نريد منك العلم فحسب بقدر ما نريد منك العقل والحكمة في قضائك وظل يزاول القضاء فيها ما ينوف عن عشرين عاما ثم ضُمَّ إليه قضاء حوطة بني تميم كلها ونعام وحريق نعام . وظل قاضيا فيهن ثلاثين عاما كان مثالا في العدالة

والنزاهة ، ثم نقل قاضياً في الدلم ثم نقل إلى أملجُ ثم نقل إلى ساجر . . إلى أن أحيل إلى التقاعد، وكان إمام وخطيب الجامع في هذه المدن التي تولى القضاء فيها . . وكان واسع الإطلاع في فنون عديدة نزيها حازما في كل شؤونه وله هيبة ومحبة في قلوب الناس وصِيْتٌ ذائعٌ ، ودرَّس الطلبة وكان حسن التعليم وله تلامذة لا يحصرهم العد وقد أمضى في سلك القضاء نصف قرن وكان عطوفاً على الفقراء والمساكين وصولاً للرحم يصدع بكلمة الحق لا يخاف في الله لومة لائم فكم من فتنة أماتها ومن مظلوم أنصفه ، ومن جاهل علمه ومن مُنكرٍ أزاله . . وكان شجاعا باسلا اشترك في غزوات بعهد الملك عبد العزيز رحمه الله . .

ولما أحيل إلى التقاعد عام تسع وثمانين سكن بلدة نعام ثم انتقل منها إلى الرياض واستقر به النَّوى فيها وإعتزل الناس وتجرَّد للعبادة والذكر ونفع الخلق وتوالت عليه الأمراض بعد أن أرهقته الشَّيخوخة وناهز التسعين . .

وفي فجر يوم السبت ٢١ من شهر ذي الحجة سنة ١٤١٥ هـ وافاه أجله المحتوم مأسوفاً على فقده وصُلي عليه في جامع عُتَيْقه بالرياض . . وحزن الناس عليه لِمَا له من محبة في نفوسهم ولِمَا كان يتمتع به من محاسن وأخلاق عالية خَلدت ذِكراه وقد رُثي بمراثٍ عديدةٍ ، رحمه الله برحمته الواسعة . .

(وأوْصَافهُ) : مَربوع القامة ، نَحِيفُ الجسم حنطّيُّ اللون .

عدد ٤١٣ (عبد العزيز بن عبد الرَّحمن بن ربيعة)

* من المجمعة *

هو العالمُ الجَليل والحَبرُ البَحْرُ الفَهامة الشَّيخ عبد العزيز بن عبد الرَّحمن بن عبد الله بن ربيعه من قبيلة تميم . . وُلد هذا العالم في مدينة المجمعة في بيت علم وشرفٍ ودين وذلك سنة ١٣٣٨ هـ ، وربَّاه والده أحسن تربية . . وقرأ في الكتاتيب فحفظ

القرآن وجَوّده وقرأ مبادئ العلوم وقواعد الخط والحساب عند مقرئ في المجمعة ثم رحل إلى مكة المكرمة فلازم علماءَ المسجد الحرام .

(ومن أبرز مشَائِخِه) : الشَّيخ عبد الله بن حسن رئيس القضاة وعلوي مالكي وبهجة البَيْطار الدمشقي . وفي الحديث محمد عبد الرزاق حمزة ، ثم عاد من مكة إلى المجمعة فلازم علماءها ومن أبرزهم الشَّيخان عبد الله بن عبد العزيز العنقري وعبد الله بن محمد بن حميد وهما قاضيان في المجمعة . كما لازم الشَّيخ عبد الله بن عبد الوهَّاب بن زاحم. قرأ على هؤلاء العلماء أصول الدين وفروعه والحديث والتفسير وعلوم العربية وجدَّ في الطلب وثابر عليه . ولما افتتحت دار التوحيد في الطائف التحق بها وذلك سنة ١٣٦٤ هـ وتخرج منها بتفوُّق فدخل في كلية الشريعة في مكة وتخرج منها سنة ١٣٧٣ هـ وإبَّان دراسته فيها عيَّنه الشَّيخ عبد الله بن حَسَنْ مدرّسا في الحرم المكي فله كرسي ثابت في الحرم طوال العام ثم اقتصر تدريْسُه بحكم عملهَ الوظيفي خارجه وفي المواسم في الحج والعمرَة فقد اختير مدرسا بالمعهد العلمي في المجمعة سنة ١٣٧٩ هـ ثم عيَّنه الشَّيخ محمد بن إبراهيم رئيسا لمحكمة الدوادمي . وظل رئيسا فيها إلى سنة ١٣٩٤ هـ ثم نُقل عضواً بهيئة التمييز بالرياض ثم نائبا لرئيس محاكم التمييز بالرياض وظل في هذه الوظيفة إلى أن أحيل إلى التقاعد سنة ١٤١٤ هـ . . وكان واسع الإطلاع في فنون عديدة ويعتبر من العلماء البارزين في نجد . وزملاؤه من المجمعة في الدراسة محمد بن جبير رئيس مجلس الشورى وبن جبرين وإبراهيم بن عبد الوهَّاب مدير التعليم بالمجمعة ومن الوشم سعد بن معطي وعُمر بن متزك . . وكان فرضيا مرجعا في قسمة التركات وحسابها . وله تلامذة لا يحصرهم العد ، وعلى جانب كبير من الأخلاق العالية والصفات الحسنة متواضعا حازما في كل شؤونه حليما ذا أناة مثالا في العدالة في أقضيته . له هيبة ومحبة في قلوب الناس لما كان يتمتع به من صفات فذّة خلدت ذكراه واشتهر بإصلاح ذات البين وصلة الرحم . وكان من دعاة التوجيه والإرشاد والوعظ وسجل حياته مليء وحافل بجليل الأعمال من تدريس وقضاء وتعليم وإفتاء وكانت مجالسه ممتعة ومحادثاته شيقة .

وأصيب في آخر حياته بمرض صدري وضيق تنفس . ومع مرضه كان يستقبل زائريه ويبش في وجوههم ويؤنسهم كما عهدوه ، وكان بعيداً عن المظاهر محمود السّيرة سليم القلب . اشتدت عليه وطأة المرض ووافاه أجله المحتوم في يوم السبت

الموافق ١٠ من محرم سنة ١٤١٦هـ وصُلي عليه في جامع تركي بن عبد الله بالصفاة بالرياض وحضر الصلاة والتشييع عموم أهل الرياض يتقدمهم سلمان وصطام وإخوانهما من الأمراء وعلماء الرياض ووفد من خارج الرياض من سدير والوشم . .حَضَر الآلاف للصلاة عليه وتشييعه إلى المقبرة، ورثي بمراثٍ عديدة وحزن الناس لوفاته. وخلف أبناءه الخمسة البررة به وكلهم على درجة كبيرة من العلم فمنهم الدكتور بدر الربيعة مدير عام الشئون الصحيَّة وعبد الله رجل أعمال والدكتور محمد طبيب أنف وأذن وحنجرة بالعسكري وأحْمد مُهندسٌ بالحرس الوطني وعبد الرَّحمن يحضر للدكتوراه بالهندسة بأميركا . رحم الله المترجم له برحمته الواسعة . . وهكذا تنطفي شعلة مُضِيئَة للسَّالكين .

وفيها وفاة عبد الله المحمد القبلان وعلي الحسن النعيم ومحمد البراهيم الصيخان برمضان وعيد الفطر فرحمهم الله برحمته الواسعة .

عدد ٤١٤ (عبد العزيز بن صالح بن مرشد)

* من الرياض *

هو العالمُ الجَلِيل والحَبْرُ البَحْرُ الفَهامة الشَّيخ عبد العزيز بن صالح بن العلاَّمة الشَّيخ عبد العزيز بن صالح بن مرشد من قبيلة عنزة من فخذ الجميلة. ولد هذا العالم بمدينة الرياض سنة ١٣١٣ هـ في بيت علم وشرفٍ ودين فأبوه من رجال العلم وجده من العلماء البارزين . . تولى القضاء في حائل وغيرها . . وعمه أحمد عالمٌ ، ولقد تربى تربية حسنة وحفظ القرآن عن ظهر قلب وشرع في طلب العلمِ بهمة عالية ونَشَاط.

(مَشَائِخُه) : محمد بن عبد اللَّطيف وعبد الله بن عبد اللَّطيف وسعد بن عتيق وحمد بن فارس وعبد الله بن جلعود ، لازمهم في أصولِ الدين وفروعه وفي الحديث والتفسير وعلوم العربية ورشح للقضاء فامتنع تورعا . . وتعين عضواً بهيئة

الأمر بالمعروف وكان يصدع بكلمة الحق لا يخاف في الله لومة لائم . وله هيبة ومكانة عند الناس . وجلس للتدريس في مسجد كان يؤم فيه بجي دخنه فتخرج على يديه ثلة من العلماء ومن أبرزهم عبد الرحمن بن فريان وابنه الدكتور الفريان وحماد الأنصاري وعبد المحسن العبيكان وعبد الله العبيكان وعبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ وبن مقيرن وعمر بن مرشد وبن معيوف وعبد العزيز الحميدي في آخرين . . وكان من الشجعان شارك في وقعة الرغامة في حصار جده . وكان اية في الزهد والورع والتقى والاستقامة في الدين والخلق . ولم تزل هذه حالته تتجدد ، وعنده مكتبة فيها مخطوطاتٌ أثرية وكان واسع الاطلاع .

(وأوْصَافُهُ) : كان طَويْلاً حُنْطِيَّ اللون نحيفاً متوسط الشعر . وأصابه كسر في ساقه وافتقد بصره فصبر واحتسب . وله ابن عم في عنيزة محمد العبد الله بن موسى الحميدي بن مرشد من جماعة مسجدي وكان يزوره أحيانا . .

ووافاه أجله المحتوم في يوم الأربعاء ١٠ من صفر سنة ١٤١٧ هـ ، وحزن الناس لوفاته . . ورثاه الدكتور الفريان بقوله :

لـو رأيـت الدَّمـع في عيـني نـزل	لعلِمـتَ اليَـوْمَ مـن كـان رحـل
هتـف المـوت بمـن كـان لنـا	مثـلا في العلـم والديـن أجـل
عـاش في أعطـاف قـوم رحلـوا	مـن دعـاة الحـق سـادات كمـل
كنـت للإخـوان تدعـو ناصحـا	مرشـداً للحـق مـن دون وجـل
رحـم الله إمامـا مـا مضـى	في سـبيل الحـق إلا ووَصَـل

وقد خلَّف أبناءًا بررة وَيشغلون وظائف عالية وهم عبد الرَّحمن وعبد الله وأحمد وإبراهيم وصالح وموسى فرحمه الله برحمته الواسعة .

✿✿✿✿✿

عدد ٤١٥ (عبد العزيز بن عبد الله آل الشَّيخ)

* من الرياض *

هو العالمُ الجَليل والفقيه المتبحر النَّبيل الشَّيخ عبد العزيز بن عبد الله بن محمد بن عبد اللطيف بن عبد الرَّحمن بن حسن آل الشَّيخ من المشَارِفة من أوهبة تميم ولد هذا العالم حوالي سنة ١٣٦٢ هـ في بيت علم وشرفٍ ودين وقرأ القرآن ومبادئ العلوم عند محمد بن سنان بمدرسة غربي دخنه وفي المدارس النظاميّة وحفظ القرآن تجويداً وعن ظهر قلب وشرع في طلب العلم بِهمَّةٍ عالية . .

(أمَّا مَشَائِخُه) : فسماحة الشَّيخ محمد بن إبراهيم وعبد اللَّطيف بن إبراهيم وعبد العزيز بن باز في الحلقات وفي الكلّية . . وكان في بداية عمره ضعيف البصر ويَحْسَبُه الناظر مبصراً وتعالج في أسبانيا فلم ينجح بل فقد بصره كلّياً ، ولما افتتح معهد إمام الدَّعوة سنة ١٣٧٤ هـ انتظم به فتخرَّج منه بتفوق فالتحق بكلية الشريعة ونجح منها بتفوق سنة ١٣٨٤ هـ وكان الأساتِذةُ مُعجَبين بفرط ذكائه ونُبله ، ولما توفي سماحة الشَّيخ محمد عام ١٣٨٩ هـ تعيَّن إماما رسميا بالجامع الكبير وخطيبا ومدرسا فيه بعد سنة وذلك عام ١٣٩٠ هـ ، وكان حسن التعليم ويخطب في المشاعر بعرفات ويرشد في الحرم.

ودرَّس بمعهد إمام الدعوة سنة ١٣٨٤ هـ ثم في كلية الشريعة سنة ١٤٠٠ هـ ، وله تلامذةٌ لا يحصرهم العدّ وبعد التقاعد تعاقدوا معه . . وفي سنة ١٤١٢ هـ تعيَّن نائبًا لرئيس دار الإفتاء والبحوث والدعوة والإرشاد وعضوًا بهيئة كبار العلماء ثم نائبا للمفتي سنة ١٤١٦ هـ ولا يزال إلى تاريخه ، وكان يسكن بالوسيطا ثم بالعليّا وله مكانة مرموقة بين المواطنين وعند الولاة ، وكان واسع الإطلاع في فنون عديدة وواعي القلب ومستقيما في دينه وخلقه ، ولا يزال بحمد الله يتمتع بصحةٍ وعافية ، وله أولاد من خيرة زماننا . وله نَشَاط ملحوظ في وسائل الإعلام المقروءة والمنظورة - وفقه الله - .

* * * * *

عدد ٤١٦ (عبد العزيز بن عبد الله بن باز)

* من الدلم *

هو العالمُ الجَليل والحَبْرُ البَحْرُ الفَّهامة الشَّيخ عبد العزيز بن عبد الله بن عبد الرَّحمن بن محمد بن عبد الله آل باز . . ولد هذا العالم بمدينة الرياض سنة ١٣٣٠ هـ فنَشأ نَشأة حسنة . . وفقد بصره في طفولته فقرأ القرآن وحفظه عن ظهر قلب وتعلم مبادئ العلوم عند مقرئ . . وقرأ التجويد عند أستاذ في المسجد الحرام وهو وإن كانَ أعمى البصر فقد أنار الله بصيرته وقد جدَّ في الطلب وثابر عليه بهمَّةٍ عالية .

(مَشَائِخُه) : عن مقابلة في الإذاعة مسجَّلة هم : محمد بن عبد اللطيف وسعد بن حمد بن عتيق قاضي الرياض وصالح بن عبد العزيز آل الشَّيخ وحمد بن فارس وكيل بيت المال بالرياض وسعد وقاص البخاري في المسجد الحرام وسماحة الشَّيخ محمد بن إبراهيم آل الشَّيخ وقد لازمه عشر سنوات من سنة ١٣٤٧ هـ إلى سنة ١٣٥٧ هـ ، وكان مَشَائخُهُ يتفرَّسون فيه النجابة لفرط ذكائه ونُبله .

(أعْمَالُـه) : عيَّنه سماحة الشَّيخ محمد قاضياً في الخَرج من سنة ١٣٥٧هـ إلى سنة ١٣٧١ هـ خلفاً لشيخنا عبد اللهِ بن عقيل . . ولما افتتح المعهد العلمي بالرياض استعفى من القضاء وتعيَّن مُدرساً فيه من ١٣٧٢ هـ إلى شهر ذي الحجة سنة ١٣٧٤هـ، فعندها تعيَّن مدَّرسا في كلية الشريعة بالرياض من سنة ١٣٧٤هـ إلى ثمانين .

وكان تدريسه فيها بالفقه والتوحيد والحديث ثم تعيَّن نائباً لرئيس الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة من واحد وثمانين إلى تسْعين ثم رئيساً للجامعة الإسلامية من واحد وتسعين إلى خمس وتسعين ففيها تعيَّن رئيسا عامًّا لإدارة البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد بمرتبة وزير . . وفي سنة ١٤١٤ هـ تعيَّن رئيسا عاما لهيئة كبار العلماء ومفتيا للمملكة وإلى وقتنا الحالي لا يزال رئيسا إلى جانب رئاسة عضويَّة المجلس التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي ورئيسا للمجلس الأعلى للمساجد في مكة ورئيسا للمجلس الفقهي الإسلامي في مكة وهو على جانب كبير من الأخلاق العالية

والصّفات الحسنة. وعنده قوة في الحفظ والذاكرة سريع الفهم نابغةً من النّوابغ وفي الكرم يُوصَف بحاتم سخيًّا في ماله عطوفا على الفقراء والمحتاجين واليتامى . وله وزنه ومكانته بين المواطنين وكان محبوبا لدى الخاصّ والعام . . أفنى عمره في العلم تعلما وتعليما وإفتاءاً وتأليفا . فله مؤلفات عديدة البعض مطبوع .

(ومن أبرز مؤلفاته) : الفوائد الجَلِيّةُ في المباحث الفرضيّة ، والتحقيق والإيضاح لكثير من مسائل الحج والعمرة والزيارة . والتحذير من البدع ووجوب العمل بسنة الرسول . ووجوب تحكيم شرع الله ونبذ ما خالفه. وحكم السّفور والحجاب . ونكاح الشغار . ونقد القوميّة. والجواب المفيد في حكم التصوير. وحاشية مختصره على فتح الباري . وفتاوى جُمعت وطبعت . وكان إمام جامع تركي بن عبد الله سنين طويلة ، وله محاضرات فيه ودروس وتلامذة كثيرون تخرجوا على يديه لا يحصرهم العد في حلقات عامة وفي المعهد والكلية كما تقدم . . ما بين قضاة ومدرسين ومفتين وبالجملة فهو موسوعة في فنون عديدة ونفعه متعدي .

وحصل على جائزة الملك فيصل عام ١٤٠١هـ ولا يزال يتمتع بحمد الله بصحة جيدة أمد الله في عمره وأدام النفع به ووفقه لخيري الدّارين .

*****

عدد ٤١٧ (عبد العزيز العَلِي الشِّبلْ)

* من عنيزة *

هو العالمُ الجَلِيل الشّيخ عبد العزيز بن علي بن عبد الله بن محمد بن شِبلْ من أوهبة تميم ويعرفون بالخروب قاله بن عيسى . . ولد في عنيزة سنة ١٣٤١هـ وعاش يتيمًا فقد توفي أبوه عام إحْدَى وأربعين وتربى في بيت جَدّه لأمه الشّيخ عبد الله بن مانع قاضِي عنيزة أحسن تربية وقرأ عليه القرآن وحفظه وتعلم في الكتاتيب قواعد الخط والحساب ومبادئ العلوم كما لازم جَدّه في أصول الدين .

(ومن مشائخه) : قاضي عنيزة عبد الرّحمن بن عُودان والوالد الشّيخ عثمان بن صالح ، وفتح دكانا للبيع والشراء وفي سنة ١٣٧١ هـ انتقل إلى الرياض ولازم علماءها بجد ونَشاط وفي سنة ١٣٧٣ هـ انتظم في المعهد العلمي فيه وبعد تخرجه انتظم في كلية الشريعة وتخرج منها عام ٨٢هـ تقريبًا فتعيّن مدرسًا بالجامعة الإسلامية في المدينة حتى أحيل للتقاعد حوالي سنة ١٤٠٤ هـ فتجرَّد للعبادة والتدريس بين العشاءين بالحرم النبوي، وكان يزور عنيزة كل عام ويحضر مجالس شيخنا محمد العثيمين ، وكان واسع الإطلاع في الحديث والتوحيد وآية في التواضع وحسن الخلق والاستقامة في الدين ، وينوب أحيانا عن بن صالح في الإمامة .

وافاه أجَله المحتومُ في الحرم النبوي مساء الجمعة الموافق الخامس من جمادى الآخرة سنة ١٤١٨ هـ بسكتة قلبيَّة وهو يُصَلِي. . رحمه الله برحمته الواسعة ، وقد خلف أبناءًا بررَة من خيرة زماننا .

وفيها وفاة الأمير أحمد بن عبد الرّحمن الفيصل في ٢١ صفر ، ووفاة مؤذن جامع تركى بن عبد الله عبد العزيز الماجد ، ووفاة عبد الله بن وابل ومحمد السعيّد الدّقاق وكلهم قد تجاوزوا المائة .

وفي ١٢ / ٣ منها وفاة زامل البراهيم الزامل وتعيين مشعل بن سعود أميرًا لنجُران ، ووفاة عبد القادر كوشك الأعمى المصْري ومحمد الحميّدَ السّعد الخويطر وإبراهيم الجمعي ، ووفاة عبد الله الصّالح اليحي السليم وعبد الله العلى السلطان وعبد الرّحمن العبّاد الحرابي ومحمد السليمان النفيسه وسليمان الصّالح الحميدي وخليفة الناجي وعلي الِيمان وحسن القعَدِه وبراهيم الخلف ، وحادث الشّيخ صالح الخزيم وزوجته وابنتيه فرحمة الله عليهم أجمعين .

وفيها حادث ديانا وبن فايد ، ومقتل خمسين سائحاً في الأقصر بمصر ومجازر في الجزائر ، وفي رمضان وفاة الأمير عبد الله بن سعود بن عبد العزيز، وإبراهيم الراشد الحميد من أعيان بريدة ، ووفاة الأديب البارع عزيز ضياء ، ومقتل أحمد عوده السعوي ، وتعيين مشعَل بن ماجد محافظا لجدَّة ووفاةُ العلامة الشّيخ إبراهيم بن صالح النصر الله إمام جامع حُوطَة سدِيرْ ، ووفاة الشّيخ عبد العزيز الفالح الصغير رئيس الهيئة في الظهران وحمد الفهد البسام كلهم في شعبان رحمهم الله . . وفي رمضان سقوط بيت الخنيني ومات من جرائه هِندِي ، وتعيين بَدر بن محمد بن جلوي أميرًا على الأحساء ، ووفاة شقران بن سعود بن عبد العزيز ومُصْعَب بن عبد الله بن عبد الرّحمن ، ووفاة

منيره المنصور الزامل ، وتعيين فيصل بن ثامر بن عبد العزيز وكيلاً لإمارة مكة وفي ١٥ رمضان منها وفاة العالم صَالح بن عبد الله الغفيص إمام جامع الصَّالحية ثم جامع الخالدية وخطيبها بالرياض وتولى رئاسة هيئة الأمر بالمعروف، ووفاة العلامة عبد المجيد حسن الجبرتي إمام الحرم النبوي تنقل في سلك القضاء سِنِيْن وعضو بهيئة كبار العلماء ودُفن في البقيعْ ، وعبد الملك بن عبد الله بن محمد وأحمد بن عبد الله بن إبراهيم وهما عالمان جليلان من آل الشَّيخ في شوال ، ووفاة أمين مدينة الرياض سابقا فهد الفيصل الفرحان وعِيْد التميمي وأديبُ الحجاز هاشم دَفتردَار ومحمد الزامل العفيسَانْ وأمير الخبر عبد العزيز الماضي فرحمة الله عليهم أجمعين . . وفيها تهديد أمريكا للعراق، ووفاة سعد بن معمر .

*****

عدد ٤١٨ (عبد الكريم الدريويش)

* من خُرَاسَان ومن سُكَان القصِيم *

هو عبد الكريم الدريويش بن عبد القوي بن عبد السلام المخزومي رجل له نكتٌ حسان وعنده قوة في الموهبة والذاكرة . وواعظ زمانه ولو استقصينا لوضعنا منها مجلداً . وقد هاجر من بلدة خراسان عام ١٣٠٠ هـ حاجًا على قدميه وسكن الزلفي وصار يرتاد القصيم مرة بعد أخرى . وتتلمذ على علماء الحرمين وعلى علماء القصيم والزُّلفي . فلازم علماء عنيزة وبريدة وله إلمام في علم الحديث وكان مجاب الدعوة حتى إن كثيراً من الناس يطلبون منه صالح دعواته. ومن نكته حينما كان يتعيّش من عرق جبينه قال له أمير عنيزة : أوصل هذا الباب منزلي فأوصله قبراً في مقبرة الطعيمية ووضعه سطحا للقبر ولما سأل الأمير أهله عن الباب قالوا : ما جاءنا شيء، ومن الغد سأل الدريويش عنه قال : وضعته في منزلك الأخروي وقال للأمير مرَّة أنتم مُهملون واجب الأمر بالمعروف فقال الأمير له : لسنا بالشمس نحيط بكل شيء فقال له : صيران النخيل التي لا تأتيها الشمس تأخذون زكاتكم منها لمصلحتكم . وفي

بعض أسفاره من الزلفي إلى عنيزة على قدميه قابله قُطَّاع طريق فسلبوا ملابسه وما معه من تمر ولبن فمرض أحد قطاع الطريق فقال لأصحابه رُدُّوا على الغريب ما أخذتموه فقد دَعَى علينا فردُّوا عليه . وشُفي مريضهم بإذن الله . وهو من أبناء ملوك خُراسان فرَّ بدينه تاركاً أهله وماله مهاجراً في سبيل الله . ومولده في خراسان سنة ١٢٨٠ هـ ووفاته بالقصيم سنة ١٣٤٥ هـ وكان يَصْدَعُ بكلمة الحق لا يخاف في الله لومة لائم ويعظ . . ولمواعظه وقع في القلوب .

وفي إحدى سفراته مع قافلة الحجيج على قدميه عطشوا فقال له أصحابه : أدع الله لنا ، فدعى وقال لهم أمِّنوا على دعائي . وإذا بامرأة ترعى الإبل فسقتهم لبناً خالصاً سائغاً فشربوا وَرَوُوا . وله نكت حسان ومواقف ظريفة . والناس يحبونه ويعطفون عليه ويكرمونه في حضوره وبلائمهم . وكان كثير التلاوة لكتاب الله ويعظ أدبار الصلوات ، وكان الجدُّ صالح يُحبُّه محبَّة شديدة ويذهب معه إلى أصحابه في العزائم ويطوف على المدن والقرى على قدميه بسدير والوشم والقصيم والزلفي والإرطاوية ويزور الشَّيخ عبد الله بن دخيّل بالمذنب وعبد الله بن بليهد بالبكيرية .

وله مواقف مع الملك عبد العزيز وإذا زار القصيم طلبه رحمة الله عليه .

عدد ٤١٩ (عبد الكريم العُودة الحميد)

* من بريدة من خب اللسيب *

هو العالم الجَليل الوَرِع الزَّاهِد الشَّيخ عبد الكريم العُوده الحميد من قبيلة بني خالد ولد هذا العالم في ضواحي القصيم اللسِيْب سنة ١٢٧٥ هـ وتربى أحسن تربية وقرأ القرآن وحفظه عن ظهر قلب وهو يافع وتعلم مبادئ العلوم وقواعد الخط والحساب في الكتاتيب . ثم شرع في طلب العلم بهمَّةٍ ونَشاطٍ فقرأ على علماء بريدة .

(ومن أبرز مَشَائِخِه) : محمد بن عُمر بن سليم ومحمد بن عبد الله بن سليم وعبد الله بن مُفدَّى . وكان نبيها يتوقد ذكاءً ، وله نكتٌ حسان لا تزال

سَمَراً للمتحدثين في القصيم . وكان يميل فيها إلى السَّجْع وله نوادر قد اشتهر فيها في جوابٍ حاضر على البديهة .

(**أعمالـه**) : تولى الإمامة والخطابة في جامع اللسيِّب نصف قرن من الزّمن وفي كِتابة وثائقهم وعقود أنكحتهم وله مِلك فيه يقضي فيه معظم النهار ، ودرّس الطلبة زمنا وكان مواليا لأمراء القصيم مُعاديا لآل الرشيد فوشى به بعض الأعداء لعبد العزيز المِتعب وقت ولايته على نجد فاستدعاه وَقال : يا عبد الكريم ما كلام يبلغني عنك . فقال لست أكره من يقضي بالحق وبه يعدل ، فقال : أنت يا بن محيميد تكرهني، فقال : خَفْ الله يا عبد العزيز لا تأخذ من الّعاب وتُعطي اللعاب الله يعِدّ لك والا يبّد لك ، فقال بن رشيد أتركوه إنه يدعو لي بأن يُعدّلني الله . . وأتاه رجلٌ يَريد شراءَ بقرة من مزرعته فقال : صِفها لي . فقال عبد الكريم : تجر الرّشا وتدهن العشا إن جازت لك فاشرب ولِط والا فاتركها وفضٍ . . وجاءه رجل وقال : يا عبد الكريم أنت مع آل سِليم أم مع المناوين لهم فقال مجيبا للسّائل : أنا بنقيرة بالغميس غايب عن الإباليس ما دريت بأن الدّين عندكم صاير دردبَيس أي مختلط . وكان قد إعتزل الناس إلا من نفع متعدي ، وكان على جانبٍ كبير من الأخلاق العالية مستقيما في دينه وخلقه عطوفا على الفقراء والمحاويج على قلة ذات يده ومن قوّام الليل كثير الذكرلله .

مرض ذات يوم فقالوا له : ألا نأتي لك بطبيب فقال : الطبيب هو الذي أمرضني ، وافاه أجله المحتوم في سنة ١٣٤٦ هـ وخلف أبناءًا أعرف منهم أربعة من طلبة العلمٍ عبد الرّحمن وعبد الله وعوده ومحمد رحمه الله برحمته الواسعة أمين.

* * * * *

عدد ٤٢٠ (عبد الكريم العبد الله السديس)

* من البدائع *

هو العالمُ الجَليل الوَرِع الزّاهِد الشّيخ عبد الكريم بن عبد الله بن محمد بن عبد الكريم السديس من قبيلة عنزه . . ويُعرفون في بني عمهم بالِكْيم . . وكان جدّه محمد

العبد الكريم من أعيان البدائع ووجهائها وهو الذي نزح من البكيرية إلى البدائع وكان من المزارعين الكبار فيها وخلف أبناءًا صالحين ومن المزارعين فيها وأكبرهم عبد الله أبو المترجم له . وله إخوة لم ينزحوا من البكيرّية ولهم أولاد وأحفاد بها . ونعود للمترجم له ولد الشّيخ عبد الكريم في البدائع سنة ١٣٤٣ هـ وتربى على يد أبيه أحسن تربية وقرأ في الكتاتيب حتى حفظ القرآن عن ظهر قلب وتعلم مبادئ العلوم وقواعد الخط والحساب على مقرئ ثم شرع في طلب العلم بهّمة ونَشَاط ومثابرة وكان مع أبيه عبد الله في مزرعة سديسه ثم في روضة الجمال . . وكان أبوه يعتمد بعد الله عليه في شؤونه ، ولقد عاملناهم في البيع إلى أجل سنين عديدة في حياة والدنا وبعد وفاته ولم يشغله عمله مع أبيه كفلاح عن طلبه للعلم ليله ونهاره .

(مَشَائِخُه) : لازم الشّيخ محمد العلي الوهيبي الخنيني إمام جامع الوسطى سنين ليله ونهاره ، ولما تعيّن الشّيخ عبد الله بن محمد بن حميد في محكمة بريدة لازمه زمنا ولازم عبد العزيز السبيّل والخزيّم . ولما افتتح المعهد العلمي بالرياض انتظم به ورحل إلى الرياض ولازم سماحة الشّيخ محمد بن إبراهيم وعبد اللطيف بن إبراهيم ملازمة تامة كما قرأ على غيرهما من علماء الرياض، وبعد تخرُجه من المعهد بتفوق التحق بكلية الشريعة وتخرج منها عام ١٣٨٠ هـ بتفوق فتعيَّن قاضيا في إبقيق وأحبه أهلها ولكنها لم تُناسب صحته فنقل إلى إحدى مدن الشرقية ثم نقل إلى محكمة تبوك مساعداً ثم رئيسا لمحكمتها وظل في سلك القضاء إلى أن أصابه مرض كان يعتاده عندها طلب الإعفاء من منصبه فأعفي قبيل وفاته وكان مثالا في العدالة والنزاهة حازما حليما ذا أناة وتؤده ، وكان بيني وبينه صداقة متينة بحكم معاملتنا معه ومع أبيه من قبله فعرفت فيه سيما صفات العُلَماءَ الصالحين من تواضع وحُسن خلق ولا يحب المظهر ، وهو آية في الاستقامة في الدّين ، ولي معه بحوثٌ ونقاشٌ في مسائل العلم قبل أن ينتظم في المعهد والكلية فكان فقيهًا فرضيًا أصوليا واسع الإطلاع راجح العقل . . مجالسه ممتعة ومحادثاته شيّقة متعة للجليس ، ولم تزل هذه الصفات الجليلة تتجدد حتى وافته المنيَّة في مدينة تبوك في ١٥ من ذي القعده سنة ١٤١٢ هـ في مرض كان يتصارع معه وحزن الناس لفقده ورُثي بمراثٍ عديدة وخلف أبناءًا بررة .

فرحمه الله برحمته الواسعة آمين .

✿✿✿✿✿

عدد ٤٢١ (عبد اللَّطيف بن محمَّد العفالِقّ)

* من الأحساء *

هو العالمُ الجَليل والحَبْرُ البَحْرُ الفَّهامة الشَّيخ عبد اللَّطيف بن محمد بن عبد اللَّطيف العفالق من قحطان . . ولد هذا العالم في مدينة المبرَّز بالشرقية . . وفقد بصره وعمره سنتان وكانت ولادته سنة ١٢٩٠هـ وربَّاه والده أحسن تربية فقرأ القرآن وحفظه تجويداً عن ظهر قلب في الكتاتيب وكان من النوابغ وشرع في طلب العلم بهمَّةٍ ونَشَاط ومثابرة فقرأ على علماء الأحساء والوافدين إليها .

(ومن أبرز مَشَائِخِه) : الشَّيخ عبد الرَّحمن بن عبد اللَّطيف الموسى وعلي آل عبد القادر ومحمد بن كثير وحمد بن مبارك وصالح بن أحمد الموسى لازم هؤلاء في الأصول والفروع وعلوم العربية والقراءات السَّبع وأجازه بعض مَشَائِخه بسندٍ متصل في علوم الحديث وبعد أن نهل من العلوم الشرعية وعَل رُشَّح للقضاء في الشرقية فاعتذر وسافر إلى مكة المكرمة واتصل بعلمائها وتلمذ على شعيب المغربي الداكالي وأبي بكر خوقير ثم سافر إلى المدينة فاتصل بعلمائها وتلمذ على علماء الحرم النبوي ومنهم حسن الشاعر وعاد منها إلى الأحساء وصار يرتاد الحرمين في كل عام مَّرتين وله كرسيٌّ يدّرس في المواسم ويرشد في المساجد أدبار الصلوات ويعظهم ولمواعظه وقع في القلوب . . وتولى إمامة مسجد الجابري في المبرز والخطابة والتدريس فيه وهو منسوب إلى الجُبور شيوخ بني خالد آل عريعر لأنهم هم الذين قاموا بعمارته وكان موجّها ومن دُعاة الخير والصّلاح طول حياته وكان سريع البديهة قويَّ الحفظ سريع الفهم يحفَظ كثيراً من المتون العلمية ودواوين الشعراء في الحكم كثير الاستشهاد بها وحيث أنه نابغة أثبتنا له ترجمة مع أنه غير نجدي . . وكان وصولا للرحم عطوفا على الفقراء قصير القامة وسيماً طلق الوجه بشوشا حنطي اللون جهوري الصوت ، له إبنان محمد أعرفه منهما . ومرض وطال معه المرض ووافاه أجله المحتوم مأسوفا على فقده سنة ١٣٨٢ هـ رحمه الله .وفي سنة ١٣٨٠ هـ توفي عبد الله الحمد الزامل بالبحرين .

عدد ٤٢٢ (عبد اللّطيف بن محمد الشّدَيِّد)

* من الدلم *

هو العالم الجليل والفقيه المتبحّر الشّيخ عبد اللّطيف بن محمد بن شديّد من السّهول ولد هذا العالم في مدينة الدلم سنة ١٣٤٤ هـ وربّاه والده أحسن تربية وقرأ القرآن وحفظه عن ظهر قلب وتعلم مبادئ العلوم وقواعد الخط والحساب في مدرسة بالدلم برأسها المعلم الشّيخ أحمد العتيق . . ولما انتصب الشّيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز إماما وقاضيًا في الدلم لازمه ملازمة تامّة ثم استمر في دراسته عليه إبان عمله في القضاء هناك فمنذ عام ١٣٥٧ هـ وهو ملازم له كما لازم علماء الدلم والخرج ومن ضمنهم الشّيخ راشد بن خنين وعبد الله بن حسن بن قعود وسليمان بن حماد وعبد الرّحمن بن جلال في أصول الدّين وفروعه وعلوم العربية .

(أعمالـه) : في الدلم تعيّن مع سماحة الشّيخ عبد العزيز بن باز كاتباً في المحكمة بالدلم برهة من الزمن . وحينما افتتحت المدرسة الابتدائية في الدلم تعيّن مدّرسا فيها وذلك عام ١٣٦٨ هـ ثم نقل سنة ١٣٦٩ هـ مديراً لمدرسة المحمّدي ثم أضيف إليه عضوية هيئة الحسبة . . ورحل في عام ١٣٧٠ هـ إلى الرياض فلازم علماءها ومن أبرزهم سماحة الشّيخ محمد بن إبراهيم وعبد اللطيف بن إبراهيم . . ولما أفتتح المعهد العلمي بالرياض عام ١٣٧١ هـ إلتحق به وتخرج منه فالتحق بكلية الشريعة وتخرج منها باول فوج وهو ملازم لمشائخه في المساء والليل . .ثم تعين مدرسا ثم في سنة ١٣٧٦ هـ تعيّن مدرسا في المعهد العلمي بالجمعة ثم التحق بسلك القضاء ففي جمادي الأول سنة ١٣٧٩هـ تعين قاضيا في محكمة الحريق ثم نقل قاضيا في محكمة الدّرعية في ربيع الأول سنة ١٣٨٣هـ وفي محرم سنة ١٣٨٧ هـ عيّن رئيسا لمحكمة الدوادمي وفي سنة ١٣٩٠هـ تعين رئيسا لمحاكم جيزان وفي سنة ١٣٩٦ هـ تعيّن قاضيا في محكمة التميز إلى أن وافاه أجله المحتوم وهو على رأس العمل ، وكان مثالا في الإخلاص في عمله والعدالة في أقضيته ، وكان سخياً في ماله وصولاً لرحمه عطوفاً على الفقراء واليتامى والمحاويج ، وعلى جانب كبير من الأخلاق العالية والصفات

المحمودة محبوباً لدى الخاصّ والعام ، وكان له في الأدب وروائع الشّعر صَوْلات وجَوْلات .

وكانت وفاته يوم السبت الخامس والعشرين من شوال سنة ١٤١٣هـ وحزن الناس لفقده ورثاه بعض محبيه وصلي عليه شيخه عبد العزيز بن باز في جامع المربّع وشيَّعه جُموع غفيرة إلى مَقبرة العود في غرة ذي القعدة بعد نقل جُثمانه الطاهر من أمريكا التي كان قد أجرى فيها عملية جراحيَّة تُوفي على أثرها وخلف أبناءًا بررة فرحمه الله برحمته الواسعة .

*****

عدد ٤٢٣ (عبد الله بن علي بن عمرو)

* من الخبراء في القصيم *

هو العالمُ الجَليل والفقيه الفَرَضِيُّ الشهير الشَّيخ عبد الله بن علي بن محمد بن عمرو . . وعمرو وعامر ومزعل وجليدان إخوة وهم من الظفير وكل واحد من هؤلاء الأربعة له أولاد وأحفاد يُعرفون بآل عمرو فهم وآل عامر وآل مزعل وآل جليدان كلهم بنو عم . . ولد هذا العالم بالخبراء سنة ١٢٨٧ هـ وتربى على يد أبيه أحسن تربية وقرأ القرآن وحفظه في الكتاتيب ثم حفظه عن ظهر قلب وشرع في طلب العلم بهمّة ونَشَاط .

(مَشَائِخُه) : عبد الله بن محمد بن دخيّل قاضي المذنب وعلى السناني في عنيزة ومحمد بن عمر بن سليم ومحمد بن عبد الله بن سليم في بريدة وعبد الله بن بليهد في القصيم ثم سَمَتْ به همته للتزود من العلم فسافر إلى دول الخليج فقرأ على علماء الحنابلة في قطر ، وفي الكويت قرأعلوم العربيَّة ، وفي الزبير لازم علماء الحنابلة فيها ورحل إلى الشام فقرأ على علماء الحنابلة ولازم الشطّية وهم من أشهرَ الحنابلة هناك . . وفي مصر قرأ في علوم الحديث والعربية والتوحيد في الأزهر وكان مُجدّاً في

الطلب ومثابراً عليه . . وعاد إلى القصيم وقد نهل من العلوم وتبحَّر في علوم الشريعة وخصوصا في علم الفرائض وحسابها .

يقول عنه الشيخ محمد بن عبد العزيز بن مَانع إنه على جانب كبير من الأخلاق العالية والصفات الحسنة وسعة الإطلاع إلا أن عنده جُرأة في الردُود وخلافٌ مع بعض العلماء المعاصرين له ويميل إلى الدولة التركية مما كان سببا لمقتله سنة ١٣٢٦ هـ عفى الله عنه ورحمه . . وقد خلف أبناءًا صالحين أعرف منهم رئيس الهيئة في المدينة . . وتوفي رحمه الله .

عدد ٤٢٤ (عبد الله بن حسين أبا الخيل)

* من ضواحي بريدة *

هو العالم الجَليل والورِع الزَّاهِد الشَّيخ عبد الله بن حسين بن صالح أبا الخيل ولد هذا العالم بالمريدسيّة من ضواحي بريدة سنة ١٢٧٤ هـ في بيت شرف ودين فوالده حسين الصالح شقيق أمير بريدة مهنا الصالح أبا الخيل وابن عمه حسن المهَنا أمير بريدة من بعد أبيه . . وكان أبوه قد اعتزل الإمارات ، ويُعد من أعيان أهالي بريدة ووجهائها وأثريائها . . ونعود لترجمة إبنه قرأ القرآن على مقرئ في بريدة وحفظه عن ظهر قلب وشرع في طلب العلم بهمَّةٍ عالية ونَشاطٍ ومثابرة .

(مَشَائِخُه) : سليمان بن علي بن مقبل ومحمد بن عمر بن سليم ومحمد بن عبد الله بن سِليم وعبد الله بن مفدًا . . وغيرهم من علماء القصيم ، وحينما وقعت الفِتن في القصيم أعتزل الناس وعاد إلى المريدسّية فاستوطنها وتعيَّن إماما ومدرسا فيها ومرشداً والتف إليه ثلة من طلبة العلمٍ .

(ومن أبرز تلامذته) : إبنه محمد بن عبد الله بن حسين قاضي عنيزة ثم بريدة وإمام مسجد العجيبة ببريدة وسليمان العبد الله المشعلي قاضي

بالبكيرية والمذنب وسليمان الناصر السعوي إمام جامع المريدسيّة ، ومحمد المقبل قاضي البكيرية وعبد الله العُودة السعوي في آخرين . وكان على جانبٍ كبير من الأخلاق العالية والصفات الحسنة وصولا للرحم عطوفا على الفقراء وآية في الزهد والورع .

توالت عليه الأمراض ووافاه أجله المحتوم مأسوفاً عليه في فقده في سنة الرحمة المعروفة سنة ١٣٣٧ هـ فرحمه الله برحمته الواسعة . . وقد خلف إبنه الشيخ محمد بن عبد الله بن حسين إمام العجيبة ببريدة المتوفى في سنة ١٣٨٠ هـ وتقدّمت ترجمته في طبعاتٍ سابقة .

عدد ٤٢٥ (عبد الله بن حمد بن عتيق)

* من الأفلاج *

هو العالم الجليل والورع الزاهد الشيخ عبد الله بن حمد بن علي بن عتيق، ولد هذا العالم في بيت علم ودين في الأفلاج سنة ١٢٨٠ هـ حيث أن أباه حمد كان قاضيا فيها وأجداده نازحون من الزلفي إليها ، قرأ القرآن على مقرئ في الأفلاج وتربى على يد أبيه أحسن تربية وحفظ القرآن عن ظهر قلب وهو يافع وشرع في طلب العلم بهمّة عالية ونشاط ومثابرة ولازم علماء الأفلاج .

(ومن أبرز مشائخه) : أبوه حمد لازمه حتى مات ثم لازم أخويه سعد وعبد العزيز في أصول الدين وفروعه وفي الحديث ومصطلحه ثم سمت به همته للتزود من العلم والاستفادة فرحل إلى الرياض ولازم علماءهم ومن أبرز مشائخه : الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف والشيخ سليمان بن سحمان وأخوه سعد وحمد بن فارس وغيرهم . . وبعد تضلّعه في العلم عيّنه الملك عبد العزيز مُرشداً وواعظا وإماما وخطيبا للجامع في هجرة الغطغط ومدرّسا للطلبة ومفتيا فيها ، وكان ذا هيبة ومحبة في قلوب الناس ويصدع بكلمة الحق لا يخاف في الله لومة لائم ويعظ البادية . .

ولمواعظه وقع في القلوب ، وهو عضو في هيئة الحسبة بهجرة الغطغط . . وكان حازما في كل شؤونه وله في الأدب والتاريخ صولات وجولات . . وعلى جانب كبير من الأخلاق العالية والصفات الحسنة وآية في الوَرِع والزهد والتقى ، ومجلسه مجلس علمٍ متعة للجليس .

توالت عليه الأمراض آخر حياته ووافاه أجله المحتوم مأسوفاً على فقده في ٢٧/ ٩ / ١٣٤٢ هـ وحزن الناس لوفاته ، ورثي بمراث عديدة رحمه الله برحمته الواسعة .

*****

عدد ٤٢٦ (عبد الله بن فيصل الدُّوسِري)

* من القرينة من بلدان الشّعيب *

هو العالمُ الجَلِيل والوَرِع الزّاهِد الشّيخ عبد الله بن فيصل بن سلطان الودعاني الدوسِري ، ولد هذا العالم في بلدة القِرينة من بلدان الشّعيْبُ عام ١٢٨٥ هـ وفقد بصره وهو يافع واتجه لطلب العلمٍ وثابر عليه فلازم علماءَ نجد وأخذ عنهم ورحل إلى الرياض .

(ومن أبرز مَشَائِخِه) : في الرياض الشّيخ عبد الله بن عبد اللّطيف وحسن بن حسين وإسحق بن عبد الرّحمن . . وعيّنه الملك عبد العزيز قاضياً في بلدان الشعيب والمحمل خلفاً للشيخ عبد الله الحجازي ومقر قضائه في حريملاء، وكان مثالاً في العدالة والنزاهة وأحياناً تأتيه الخُصوم في بلدة القرينه وقد استمر على القضاء عادلاً نزيهًا حازماً في أحكامِهُ إلى وفاته سنة ١٣٤٩ هـ رحمه الله برحمته الواسعة، وكان محبوباً لدى الخاص والعام وظل قاضياً قريباً من عشرين سنة يحكم

بالعدل وكثير الاستشهاد بالحكم والنوادر وجلس للتدريس وله تلامذة كثيرون وله نكت ونوادر لا تزل سمراً للمتحدثين.

(ومن أبرز تلامذته) : الشيخ فيصل بن عبد العزيز آل مُبارك وعبد الله بن محمد بن رشيْدان في آخرين ، رحم الله المترجم له وأمطر عليه شآبيب رحمته .

٭٭٭٭٭

عدد ٤٢٧ (عبد الله بن أحمد بن رَوّاف)

* من بريدة *

هو العالم الجليل والأستاذ الفاضل النبيل الشيخ عبد الله بن أحمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن روّاف من أوهبة تميم. ولد هذا العالم بمدينة بريدة سنة ١٢٩٢ هـ وتربى على يد أبيه أحسن تربية وقرأ القرآن وحفظه تجويداً في الكتاتيب .

(ومن أبرز مشائخه) : محمد بن عمر بن سليم ومحمد بن عبد الله بن سليم وعبد الله بن مفدّى لازمهم في أصول الدين وفروعه ثم سمَتْ به همّته للتزود من العلم والاستفادة فسافر إلى الشام وقرأ على علماء الحنابلة هناك وقرأ أيضا في بيت الشطيه وكان يحب جلب الكتب فأحضر معه مجموعة من الكتب ما بين مخطوط ومطبوع فكانت مكتبته في بريدة من أكبر مكتباتها حيث توفر لديه كتب كثيرة نفيسة في فنون العلم ومعظمها في الأدب . .وكان على خلاف مع آل سليم وبعد استيلاء حكومتنا الرشيدة على القصيم سافر منها إلى المدينة ثم إلى جنوب المملكة وذلك لصلته القوية مع أمراء بريدة السابقين وأخيراً إستقر بمدينة المكلا في حضرموت وبقي هناك ثلاثين سنة وتولى القضاء بالمكلا وإمامة الجامع وخطابته والتدريس والإفتاء فيه . . وفي آخر حياته طلب الحضور إلى المملكة وتوسط له بعض أعيان بريدة فوافق

الملك ووصل إلى الأحساء ثم طاب له سكنى الخليج فقام بالتدريس والإفتاء ثم تولى القضاء هناك . . فقتل غِيلة على يد أحد الخصماء الذين حكم عليهم .

وكانت وفاته سنة ١٣٥٩ هـ في بلدة جعْلان وكان موسوعة في فنون عديدة وحازما في كل شؤونه وعلى جانب كبير من الأخلاق العالية والصفات الحسنة وآلت مكتبته إلى إبنه سليمان الذي كان ناظراً عليها إبان غياب أبيه في جعلان من أعمال عُمان . . فرحمه الله برحمته الواسعة .

* * * * *

عدد ٤٢٨ (عبد الله بن بكر البكر)

* من الزلفي *

هو العالمُ الجَليل والورعُ الزّاهد الشّيخ عبد الله بن بكر بن مطير البكر، ولد هذا العالم سنة ١٣١٩ هـ في مدينة الزّلفي ونَشأ نَشأةً حسنة بتربيةٍ أبوية كريمة . . وكان أبوه رجُلا صالحا ومن حملة القرآن فأدخله في الكتاتيب و قرأ القرآن وحفظه عن ظهر قلب بمدرسة محمد العمر وتعلم فيها مبادئ العلوم وقواعد الخطِ والحساب . . وكانت أعلام النجابة تلوح على صفحات وجهه يتوقد ذكاءً ونباهة وعنده قوة في الحفظ وسرعة في الفهم ولما بلغ من العمر ست عشرة سنة رحل إلى الرياض فلازم علماءها .

(ومن أبرز مشَائخِه فيها) : سماحة الشّيخ محمد بن إبراهيم وعبد اللطيف بن إبراهيم وأصابه الرَّمد في عينيه فسافر إلى الخارج لعلاجها فشفي وعاد إلى الرياض ولازم علماءها ليله ونهاره بجدٍ ونَشاط ومثابرة على الطلب، وقرأ على الشّيخ عبد العزيز بن باز وعبد الله بن محمد بن حميد وسليمان بن عبيد بن سلمي وغيرهم وكان مَشائخِه معجبين بفرط ذكائه وكان صَداعا بكلمة الحق لا يخاف في الله لومة لائم وله مكانة مرموقة وهيبة في قلوب الناس .

(أعمَالـه) : في سنة ١٣٥٦ هـ تعيّن قاضياً في ضُرما ثم نقل إلى محكمة الحريْق ونعام وإماماً وخطيبا فيها وكان مثالاً في العدالة والنزاهة محبوبا لدى الخاص والعَام ويحب إصلاح ذات البين وصلة الرحم والعطف على الفقراء واليتامى وله صيت ذائع ولسان ذكر بين أهالي الزلفي والرياض وثناءٌ حسن بينهم ولا يزال ذكره بالثناء بينهما يتجدد كلما ذكروه .

ومرض ووافاه أجله المحتوم مأسوفاً علي فقده وهو على رأس العمل في ١٧/٩/ ١٣٧٣ هـ في بلدة الحريق ودفن فيها وخلف أبناءه الأربعة وهم بكر ومحمد وأحمد وعبد العزيز وكلهم رجال صالحون بررة فرحم الله المترجم له برحمته الواسعة .

*****

عدد ٤٢٩ (عبد الله بن محمد بن رشيدان)

* من خرنملاء *

هـو العالم الجَليل والفقيه المتبحّر الشَّيخ عبد الله بن محمد بن عثمان بن محمد بن رشيدان ، ولد هذا العالم في بلدة حَريملا سنة ١٣٠٩ هـ وفي الرابعة من عُمره فقد بصره لإصابته بمرض الجدَري وقرأ القرآن على مقرئٍ في بلده وحفظه عن ظهر قلب وربّاه والده أحسن تربية وقرأ مبادئ العلوم حفظا على علماء بلده ولما بلغ السابعة عشرة من عمره إنتقل إلى مدينة الرياض لطلب العلم فلازم عُلماء الرياض .

(ومن أبرز مَشَـائِخه) : سماحة الشَّيخ محمد بن إبراهيم وعبد اللطيف بن إبراهيم وصالح بن عبد العزيز . . كما قرأ الفرائض وتبحّر فيها على بن جلعود وبعد أن نهل من العلوم صدر أمر الملك عبد العزيز بتعيينه قاضيا في قرية بالمنطقة الشرقيّة وذلك سنة ١٣٤١ هـ ومكث قاضيا فيها نصف سنة ثم نُقل منها إلى قضاء ضرماء وظل في ضرماء إلى سنة ١٣٦٢ هـ وفيها نُقل إلى محكمة القويعيَّة وظل في قضائها إلى سنة ١٣٦٩ هـ وفي سنة ١٣٧٠ هـ أمر الملك عبد العزيز بنقله إلى محكمة ثادق قاعدة المِحْمَل وما جاورها ومكث في قضائها إلى سنة ١٣٧٨ هـ وكان الإمام

والخطيب والمدرّس والمفتي في البلدان التي تولى القضاء فيها بعد العصر والفجر من كل يوم وكان صاحب فراسة قل أن تخطئ، وكان ابنه عبد العزيز كاتبه في ثادق وابنه محمد كاتبه في القويعيَّة .. وكان مثالا في العدالة والنزاهة حازما في كل شؤونه وآية في الورع والزهد والتقى وآية في الأخلاق العالية والصفات المحمودة متوسط القامة حنطي اللون كثيف الشعر ممتلئ الجسم جهوريّ الصّوت حسن الصّوت في التلاوة والخطابة ..

وفي سنة ١٣٧٨ هـ أصابه مرض فأمر الملك سعود رحمه الله بنقله إلى المستشفى المركزي بطائرة خاصّة واشتد به المرض ووافاه أجَله المحتوم مأسوفا على فقده في ٢١ من رمضان ١٣٧٨ هـ وصُلي عليه في الرياض ودُفن فيها وحزن الناس لفقده وترحّموا عليه .. وخرج الناس في جنازته ولا يزال لسان ذكره بالثناء الحسن سمراً للمتحدثين كلما ذكروه .. وخلف أبناءً برره أحدهم عبد العزيز كاتبه في محكمة ثادق وبعد ذلك مديراً لمستودعات وزارة العدل بالرياض وتوفي رحمه الله فجأة في سنة ١٤١٥ هـ في ٢٩ رمضان ومحمد وكان أحد كتّابه في قضاء القويعيّة وما بعدها وهما من تلامذته ومن صالحي زمانهم فرحم الله المترجم له برحمته الواسعة .

*****

عدد ٤٣٠ (عبد الله الرشيد الفَرَج)

* من بريدة *

هو العالم الجَليل الوَرِع الزّاهِد الشّيخ عبد الله بن رُشَيْدْ بتسكين الرّاء إلفرج بن إبراهيم بن زائد القفاري من قفارات حايل من تميم آل عَمرو ولد هذا العالم في بريدة سنة ١٣٠٨ هـ ورباه والده أحسن تربية وكان رجلا صالحا مستقيما ومؤذنا في جامع بريدة الكبير فقرأ القرآن وحفظه ثم حفظه عن ظهر قلب وتعلم مبادئ العلوم وقواعد الخط والحساب ثم شرع في طلب العلم بهمّة ونَشاط ومثابرة فقرأ على العلامة الفقيه الشّيخ عبد الله بن سليمان بن بليهد وعبد الله بن مفدّى وعبد الله وعمر بن سليم وعبد العزيز العبادي . وكان عبد الله وعمر آل سليم يستنيبانه على إمامة الجامع

الكبير والخطابة فيه كلما سافرا لحج وغيره . وكان ذا صَوْتٍ رخيم جهوري الصوت ينسجم معه سامعوه كثير الخشوع وواعظ زمانه ولمواعظه وقعٌ في القلوب كثير الذكر لله وتلاوة كتابه وكثير المطالعة في كتب العلم ولما تعيَّن الشَيخ عبد الله بن حميد في قضاء بريدة لازمه في القراءة . وكان عابداً ناسكا ويعتكف في الجامع كل عام . .

وبعد وفاة الشَيخ بن سليم تعين إماما وخطيبا في الجامع الكبير ومدرساً فيه إلى أن تعيَّن بن حميد قاضيا . وكذا كلما سافر بن حميد يخلفه وكان له مكانته ووزنه بين مواطنيه وله لسان ذكر في ثناء حسن بينهم وآية في التواضع وحسن الخلق متجرداً للعلم تعلما وتعليما ، عازفا عن الدنيا مقبلا على الآخرة .

مرض وطال مرضه ووافاه أجله المحتوم في محرم سنة ١٣٧٩ هـ وله أبناء أكبرهم صالح كان يكنى به رحمة الله عليه .

✾✾✾✾✾

عدد ٤٣١ (عبد الله العجيّان)

* من بريدة *

هو العالم الجليل الورع الزاهد الشَيخ عبد الله العجيّان المحمد بن عجيّان، ولد هذا العالم في بريدة سنة ١٣٣٠ هـ وفقد بصره في الرابعة من عمره من الجدري وقرأ القرآن في الكتاتيب وحفظ القرآن عن ظهر قلب وتربى على يد أبيه أحسن تربية وشرع في طلب العلم بهمّةٍ ونشاط ومثابرة فلازم علماء بريدة .

(ومن أبرز مشائخه) : الشَيخ عمر بن سليم والشَيخ عبد العزيز البراهيم العبادي . ثم سمَتْ به همّته للتزود من العلم والاستفادة منه فرحل إلى الرياض ولازم علماءها .

ومن أبرز مشايخه فيها سماحة الشَيخ محمد بن إبراهيم وعبد اللطيف بن إبراهيم آل الشَيخ . ولما افتتحت دار التوحيد في الطائف انتظم بها وتخرج منها بتفوق ثم التحق بكلية الشريعة في مكة فتخرج منها فتعين قاضيا في نجران ثم نقل منها إلى

محكمة تثليث ثم نقل رئيسا لمحكمة طريف ثم نقل للقضاء بالمنطقة الغربيَّة فعين رئيسا لمحكمة خليص وكان قويّا في الأمر بالمعروف والنّهي عن المنكر حازما في كل شؤونه مسدّداً في أحكامه عادلا نزيها وكان حاضر البديهة سريع الحفظ والفهم ، وتعّين إماما وخطيبا في أحد جوامع الطائف إبان دراسته في دار التوحيد وكان له نشاط في التوجيه والتوعية والإرشاد والوعظ ويحب إصلاح ذات البين ووصولا للرحم ، ودرّس في الحجاز وفي المدن التي تولى القضاء فيها .

وقد وافاه أجله وهو على رأس العمل في خليص في ١٢ من رمضان من سنة ١٣٩٦ هـ وحزن الناس لفقده لما كان يتمتع به من أخلاق عالية وصفات محمودة خلدت ذكراه . ولم يتوفر لديّ تلاميذه ولا أعرف هل له أبناء رحمه الله برحمته الواسعة.

*****

عدد ٤٣٢ (عبد الله بن محمد البقيشي)

* من بريدة *

هو العالم الجليل الورع الزّاهد الشّيخ عبد الله بن محمد البقيشي، ولد في مدينة بريدة حوالي سنة ١٣٤٣ هـ وتربّى أحسن تربية وقرأ القرآن وحفظه عن ظهر قلب في الكتاتيب وتعلم مبادئ العلوم وقواعد الخط والحساب فيها ثم شرع في طلب العلم بهمّة ونشاط ومثابرة فقرأ على علماء بلده .

(ومن أبرز مشائخه) : الشّيخ عمر بن سليم والشّيخ عبد العزيز البراهيم العبادي ومحمد الصالح المطوّع . ولما توفي الشّيخ عبد الله بن سليم وتعين عمر بن سليم خلفا له عيّن عمر المترجم له إماما في مسجده بجنوبي بريدة وظل إماما ومدرسا في المسجد سنوات . ولما تعيّن الشّيخ عبد الله بن حميد قاضيا في بريدة لازمه في جلساته ملازمة تامة وصار من خواصّه ، وعيّنه مشرفا على مكتبة جامع بريدة وصار يطالع عليه دروسه ويقرأ عليه في المجالس العامّة والخاصّة ويسافر معه . كما عيّنه أيضا كاتب ضبط في المحكمة. ولما نقل الشّيخ عبد الله بن حميد للإشراف

على المسجد الحرام نقله معه وعيّنه مدرساً في الحرم المكي فقام بواجب وظيفته خير قيام . وكان حسن التعليم ، وظل في تدريسه بالحرم بضع سنوات وكان على جانب كبير من الأخلاق العالية والصفات المحمودة متواضعا مستقيما في دينه وخلقه عازفا عن الدّنيا .

وافاه أجَله المحتوم في حادث مُروع بين القصيم ومكة في عودته لمكة من القصيم، وكان بصحبته بعض عائلته فأصيب بعضهم وتوفي البعض الآخر، وكان ضمن من توفي، وكان الحادث الذي أودى بحياة بعضهم بتاريخ ١٤ من ربيع الآخر سنة ١٤٠٣ هـ وحزن الناس لفقده فرحمه الله برحمته الواسعة .

*****

عدد ٤٣٣ (عبد الله بن سليمان بن حميد)

* من بريدة *

هو العالِمُ الجليل الوَرِع الزَّاهِد الشَّيخ عبد الله بن سليمان بن عبد الله بن حميد . . ولد هذا العالِمُ في مدينة بريدة في بيت علم وتقى ودين سنة ١٣٢٠هـ وربّاه والده أحسن تربية وقرأ القرآن وحفظه في الكتاتيب وتعلم مبادئ العلوم وقواعد الخط والحساب فيها ثم شرع في طلب العلم بهمة ونشاط ومثابرة . .

(مشَائِخُه) : والده سليمان وعبد الله بن مفدّى وعبد الله وعمر بن سليم وعبد العزيز العبادي وعبد الله بن سليمان بن بليهد وحمود بن حسين الشغدلي ومحمد بن كريديس لازم هؤلاء في أصول الدين وفروعه وفي الحديث والتفسير وعلوم العربية وتعيّن في أحد جوامع بُرَيدة وهو يافع في سنة ١٣٣٨ هـ ودرّس في أصول الدين وفي الفرائض فيه سنة ١٣٤٥هـ وفي ذي الحجة سنة ١٣٤٦ هـ سافر مع رجال الدعوة والإرشاد إلى تهامة في القنفذة إماما ومرشداً ثم في العرضية وفي وادي حلي ثم خلف الشّيخ محمد بن مقبل على قضاء القنفذة مدة إجازته وفي سنة ١٣٤٩ هـ تحوّل في القنفذة وما حولها للدعوة والإرشاد وترتيب أئمة المساجد والمؤذنين بأمر من الحكومة

وفي سنة ١٣٥١ هـ نُقل إلى قضاء البرك والإمامة والخطابة في جامعه والدعوة والإرشاد فيه . . وكان يصدع بكلمة الحق لا يخاف في الله لومة لائم ، وظل في هذه المنطقة سنين ونفع الله به فقد تخرج على يديه قضاة ومدرّسون وإداريون .

وفي سنة ١٣٦٢ هـ نُقل إلى قضاء عسير في أبها وما حولها وفي عام ١٣٦٣هـ عاد إلى قضاء البرك ، وفي سنة ١٣٦٦ هـ نُقل إلى قضاء القنفذة وأنهى دعاوي قديمة وفي سنة ١٣٦٧ هـ نُقل قاضيا في جيزان بعد محمد التويجري ، وفي شهر شوال سنة ١٣٧٠ هـ سافر إلى القصيم وعُيّن قاضيا في الفوّاره من منطقة القصيم وفي سنة ١٣٧٢هـ صحب الشيخ عبد الله بن محمد بن حميد من قبل حكومتنا للنظر في دعاوى وقضايا في الحجاز وفي سنة ١٣٧٣ هـ عيّنه الشيخ عمر بن حسن رئيس الهيئات للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر رئيسا لهيئة القصيم والمرشدين والدعاة والوعّاظ ثم طلب الإعفاء فأعفي . . وفي سنة ١٣٧٦ هـ تعين قاضيا في الأسياح وفي سنة ١٣٧٨ هـ نُقل قاضيا في البكيرية خلفا للشيخ عبد العزيز السبيل وظل في قضائها والإمامة والخطابة فيها إلى إحالته للتقاعد في دخول رجب سنة ١٣٨٣ هـ .

وكانت له حلقات في كل المدن التي زاول العمل في قضائها وله تلامذة كثيرون منهم صالح بن عبد العزيز الخضيري وعبد الرّحمن بن محمد الجطيلي وعبد الكريم التويجري وعبد الله بن عمر بن سليم وعلي الحواس وعلي الغُضَيّه وعبد الله الزامل وعبد الرّحمن الزامل آل عفيسان في آخرين من الذين خارج نجد . . وانتدبته حكومتنا الرشيدة في مهمّات رسمية وقام بإنهائها على أكمل وجه، وكنت من رواد المكتبة العلمية في بريدة ورأيته مراراً فيها وعليه حلقة يدرسون عليه في الكافية الشافية لإبن القيم وفي غيرها إمْرَاراً على طريقة تدريس القدامى وقد قام بتأسيس مكتبة علمية في البكيرية ذكره ابنه عبد العزيز وله مؤلفات كثيرة مختصره ورسائل عديدة منها نصيحة المسلمين عن البدع وحسن الإفادة وفي النهي عن الربا والغش في المعاملات والهدية الثمينة ومجموعة خُطب منبرية . .

أثنى عليه ثُلّة من العُلماء ومن بينهم حافظ الحكمي وقال إنه لم يقتصر عمله على حل القضايا فحسب بل تعداها إلى أعمال جليلة نافعة في التوجيه والإرشاد والوعي والدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة ، وكان يعتمر في رمضان كل عام ويحج كثيراً ومرض زمنا ولكنه لم يُقعِدهُ عن حضور الجمع والجماعات . ولما اشتدّ به المرض نقل إلى المستشفى وبقي عشرين يوما وضعف جسمه ووافاه أجله المحتوم يوم

الإثنين ٣ من جمادي الآخرة سنة ١٤٠٤هـ وحزن الناس لموته ورثي بمراث عديدة وخلف أبناءًا بررة أعرف منهم أبنه عبد العزيز بن عبد الله وهم من صالحي زماننا فرحمه الله برحمته الواسعة .

(وأوْصَافُه) : ربْعة من الرجال حنطي اللون كثيف اللحية يَخضبُها بالحنَّاء والكتْم .

✽✽✽✽✽

عدد ٤٣٤ (عبد الله العبد الرَّحمن السعدي)

* من عنيزة *

هو العالِمُ الجَليل والزميل الكريم الشَّيخ عبد الله بن عبد الرَّحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي . ولد هذا العالِمُ في مدينة عنيزة سنة ١٣٣٣هـ في بيت علم وشرف ودين فقرأ القرآن وحفظه في مدرسة القرزعي كما تعلم فيها مبادئ العلوم وقواعد الخط والحساب ثم شرع في طلب العلم بهمة عالية ونشاط ومثابرة فقرأ على علماء عنيزة والوافدين إليها .

(ومن أبْرَزَ مشَائِخِه) : والده عبد الرَّحمن بن ناصر بن سعدي والجد الشَّيخ صالح بن عثمان القاضي و محمد العبد العزيز المطوع لازمهم في أصول الدين وفروعه وفي الحديث وعلوم العربية كما قرأ الفرائض على صالح المحمد الخليف وعبد الله المحمد العوهلي وجدَّ في الطلب وكان قويّ الحفظ سريع الفهم يتوقد ذكاءًا زاملنا على والده سنين وهو من الطبقة الوسطى ثم انشغل بالتجارة وشارك زميله عبد الله بن محمد العوهلي في التجارة وفي التصدير والاستيراد العوهلي في مكة والسعدي في الرياض وشارك إخاه مُحَمَّدًا والتركي في المنطقة الشرقية وكان حسن المعاملة وفي الفجر والليل ملازما لسماحة الشَّيخ محمد بن إبراهيم وعبد اللطيف بن إبراهيم والشَّيخ عبد العزيز بن باز مدة إقامته في مدينة الرياض ويزور باستمرار عنيزة ويمكث فيها شهوراً ملازما لأبيه ويكثر من المطالعة ويحفظ كثيراً من الفنون في العلم

ويحب البحث والنقاش وكان باراً بوالده ويكثر شيخنا من الثناء عليه والدعاء له وكذا والدته ، ويحب جلب المخطوطات يحفظها في خزانات عنده ، ويكثر من الحج والعمرة . . وتزوج مراراً ويجمع الزوجتين والثلاث ويعدل بينهن وله أعمال خيرية ومساهماتٌ في المبرّات فعّالة وعلى جانب كبير من الأخلاق العالية والصفات الحسنة مستقيما في دينه وخُلقه محبوبا لدى الخاص والعام ولم تزل هذه صفاته حتى وافاه أجله المحتوم إثر حادث مؤلم بين عنيزة والرياض بانقلاب سيارته في شهر محرم من سنة ١٤٠٥هـ وكان معه بعض عائلته فأصيبوا بإصاباتٍ مختلفة بعضها بليغة، وتماثلوا للشفاء أمّا هو فلقي وجه ربه مأسوفا على فقده . . وقد رثيته في الصحف والمجلات وترجَمْتُ تخليداً لحياته في وقت وفاته، وخلف أبناءً بررة وأكبرهم عبد الرّحمن توفي بعده بسنوات . وله لسان ذكر بين الناس بثناء عطر رحمه الله برحمته الواسعة .

عدد ٤٣٥ (عبد الله السليمان القاضي)

* من عنيزة *

هو العالِمُ الجليل والورِع الزّاهِد النّبيل الشّيخ عبد الله بن سليمان بن محمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عبد الرّحمن القاضي من آل حَنْظَلة من أوهبة تميم، ولد هذا العالِمُ في عنيزة سنة ١٣١٣ هـ ونشأ نشأة حسنة في تربية أبويّة كريمة فأبوه من طلبة العلم ومن الموثقين في عنيزة. وَجدُّه محمد العبد الله من أعيان عنيزة ووجهائها ومن مشاهير شعرائها الشعبيين ، قرأ الحفيد القرآن وحفظه عند آل دامغ سليمان العبد العزيز وتعلم مبادئ العلوم وقواعد الخط والحساب وشرع في طلب العلم بهمةٍ عالية ونشاط ومثابرة فقرأ على علماء عنيزة وقضاتها ولازم الجد الشّيخ صالح بن عثمان القاضي والخال الشّيخ عبد الله بن محمد بن مانع وشيخنا عبد الرّحمن بن ناصر بن سعدي ومحمد العبد العزيز المطوّع . . لازم هؤلاء ملازمة تامة في جلساتهم وكان عُمدة في التوثقات ويعمل القضاة بقلمه .

وكان له دكان بقرب جامع عنيزة ويتعامل في البيع إلى أجل وكان حسن المعاملة ينظر المعسرين ويتجاوز عن الموسرين وكان من قوّام الليل وصوّام النهار كثير التلاوة لكتاب الله عطوفا على الفقراء واليتامى والمحاويج .. وبعد وفاة شيخنا عبد الرّحمن بن سعدي لازم شيخنا عبد الله بن عقيل وشيخنا سليمان البراهيم البسّام وشيخنا محمد بن عثيمين.. وأفنى عمره في العلم النافع والعمل الصالح ويحب إصلاح ذات البين ومحبوبا لدى الخاص والعام ..

وعنده مكتبة ضخمة فيها من نفائس الكتب المخطوطة والمطبوعة ومن مميزاته أنه يقوم من المجلس إذا كان فيه لغط أو غِيبة وربما ذبَّ عن العرض .

(وأوْصَافه) : أبيضُ اللون مشرب بالحمرة مربوع القامة أهدف هادئ الطبع كثير المشي .. وكان يصدع بكلمة الحق لا يخاف في الله لومة لائم وعلى جانب كبير من الأخلاق العالية محمود السيرة كثير اللهج بذكر الله متحببا إلى الخلق كثير الشكر لله لسانه رطب من ذكر الله ولم تزل هذه حالته حتى وافاه أجله المحتوم في شهر شوال سنة ١٤٠٦ هـ وخلف أبناءً بررة رحمه الله برحمته الواسعة .

وفي ٢٦ نوفمبر سنة ١٩٨٦ م إنتهى جسر الملك فهد بين المملكة والبَحْرَين وطوله ٢٥ كم ، **(فائدة)** بين الصفا والمروة أربعمائة متر (٤٠٠ م) .

عدد ٤٣٦ (عبد الله بن حمد بن حسين)

* من حوطة سدير *

هو العالِمُ الجَليل والفقيه المتبحر الشَيخ عبد الله بن حمد بن حسين من آل أبو حسين من أوهبة تميم نزح أجداده من أوشيقر إلى حوطة سدير وولد فيها سنة ١٣٤٢هـ وتربى على يد أخواله أحسن تربية ، وفقد بصره في الرابعة من عمره بسبب الجدري .. وفيه آثارٌ على وجهه وعاش يتيما فقد توفي والده وله من العمر سنتان وكان أبوه أميراً لحوطة سدير وكفله خاله عبد العزيز بن هُوشان في بلدة العطار بسدير

ثم عاد إلى حوطة سدير مع والدته وأخته الكبرى ، وقرأ القرآن وحفظه على الشيخ صالح بن عبد الرحمن بن نصر الله إمام وخطيب حوطة سدير رحمه الله وقرأ عليه مبادئ العلوم الدينية . . ولما بلغ الرابعة عشرة من عمره سافر إلى الرياض لطلب العلم ولازم علماء الرياض بجدٍ ونشاط ومثابرة .

(ومن أبرز مشائخه فيها) : سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم وعبد اللطيف بن إبراهيم آل الشيخ قرأ عليهما وعلى غيرهما أصول الدين وفروعه والحديث ولما افتتح المعهد العلمي عام ١٣٧١ هـ انتظم به وتخرج منه سنة ١٣٧٦ هـ بتفوق عندها انتظم في كلية الشريعة وتخرج منها سنة ١٣٨٠ هـ وكان سماحة الشيخ محمد قد عيّنه مرشداً وموجها للتوعية في القصور الملكية وإماما في الصلاة في التراويح .

(أما أعماله) : بعد التخرج ففي آخر عام الثمانين تعيّن قاضياً في محكمة القصب بمقربة من شقراء واستمر فيها إلى سنة ١٣٨٤ هـ ففيها نُقل قاضيا في محكمة الحلوة قرب حوطة بني تميم وظل في قضائها ثلاث سنوات ، ففي عام ١٣٨٧ هـ تم نقله إلى محكمة عرقه بقرب الدرعيّة وانتدب وهو على رأس العمل إلى محكمة الدوادمي ومحكمة نفي . وفي سنة ١٣٩٧ هـ تم نقله إلى محكمة ضرما . وفي سنة ١٣٩٨ هـ نُقل إلى محكمة جلاجل بسدير وظل في قضائها حتى أحيل إلى التقاعد سنة ١٤٠٧ هـ وقد أسند إليه وهو على عمله العمل في قضاء رماح ونُقل إلى محكمة حريملاء بعدها . . ثم إلى محكمة روضة سدير . وكان مثالاً في العدالة والنزاهة مسدّداً في أحكامه وعنده فراسة في أحكامه قل أن تخطي .

(أما أوصافه) : فكان ربعةً من الرجال له صوتٌ جهوريّ رنّان قمحيّ اللون هادئ الطبع وعلى جانب كبير من الأخلاق العالية والصفات الحسنة حازما في كل شؤونه قوي الحفظ . . وفي حاستيّ السمع واللمس حادّ الذكاء سريع الفهم له نكت حسان . . يحفظ كثيراً من فنون العلم نظما ونثراً وكان ليّنا من غير ضُعف يحفظ كثيراً من القصص وما يمر عليه . وله في الأدب والتاريخ والأنساب صَوْلاتٌ وجَوْلات ، مجالسه ممتعة ومحادثاته شيقة والمرجع في حوادث نجد ، تعيّن إماماً في الجوامع في البلدان التي تولى قضاءها وخطيبا فيها وقبل ذلك سنة ١٣٧٥ هـ تعيّن إماما وخطيبا في جامع الأمير سعود الكبير في حي الحلة بالرياض . . كما قام

بالتدريس في المدن التي تولى القضاء فيها ، وله تلامذة لا حصر لعددهم ، ومن أبرز تلامذته الشيخ ناصر بن زاحم ومحمد بن إبراهيم بن فنتوخ وعثمان الشعلان وأبناؤه .

ومرض ووافاه أجله المحتوم مساء الجمعة الموافق ٢٠ رجب سنة ١٤٠٩ هـ وصلّي عليه يوم السبت ودفن بمقابر العُود وخلف أبناءً بررة منهم : عبد العزيز ويعمل في جامعة الملك سعود فرحمه الله برحمته الواسعة .

عدد ٤٣٧ (عبد الله بن محمّد الدّويش)

* من الزلفي *

هو العالِمُ الجَلِيل والمحدث الشهير الشَّيخ عبد الله بن محمد بن أحمد بن عبد الرزاق الدّويش ، من عُرينات سِبيع . . ولد هذا العالِمُ سنة ١٣٧٣ هـ في قرية المصِعكه التابعة لمدينة الزلَفي وربّاه والده محمد أحسن تربية ، وكان رجلا صالحا وتُوفيّت أمه وله من العمر أربع سنوات وكان أبوه زرّاعا . . وكان ابنه عبد الله ساعده الأيمن فيها فرعاه حق الرعاية وأدخله والده في مدرسة القدس الابتدائية بالزلفي ثم نقله إلى مدرسة موسى بن نصير وأنهى تعليمه في الكفاءة ثم في التوجيهي وذلك سنة ١٣٩٦ هـ وفيها انتقل إلى بُريدة واستقر بها ونزل في مسجد الشَّيخ محمد الصالح المطوّع في إحدى غرف المسجد " مسجد الحميدي " وانتظم في حلقته في مبادئ العلوم . . وكان يحب جلب الكتب فما درَّ في يده اشترى به كتبًا في الحديث والفقه ، وكان كثير المطالعة قويا في حفظه سريعا في فهمه .

(مشَايِخُه) : تقدّم منهم محمد المطوّع وقُضَاةُ بُريدة عبد الله بن محمد بن حميد وصالح بن أحمد الخريصي وصالح بن عبد الرّحمن السكيتي وصالح البراهيم البليهي ومحمد بن صالح المنصور وعبد الله بن عبد العزيز التويجري ومحمد بن سليمان الجطيلي العليط . . لازم هؤلاء في أصول الدين وفروعه وفي الحديث والتفسير وعلوم العربية وأولع في كتب الشّيخين بن تيمية وابن القيم ، وتبحر في علم الحديث ورجاله والمصطلح ومن حملة القرآن ويحفظ كثيراً من المتون نظما ونثراً . . ويكثر من الصوم

ومن قوّام الليل ويتحبب إلى الخلق وله مكانته ووزنه بينهم ويحب إصلاح ذات البين وله مؤلفات عديدة لعل من أبرزها الكلمات المفيدة عن تاريخ المدينة ومختصر بدائع الفوائد لإبن القيم . . وله تعليق على فتح الباري لإبن حجر والمورد الزلال في التنبيه على أخطاء الظلال والتوضيح المفيد على كتاب التوحيد وله ردّ على الألباني في تقوية ماضعّفه من الأحاديث وعلى أخطاء دلائل الخيرات والزوائد على مسائل الجاهلية . . إلى غيرها من رسائل مخطوطة وبعضها مطبوع وفي سنة ١٣٩٥ هـ جلس للتدريس فالتفّ إلى حلقته طلبة كثيرون لا يحصرُهم العد . . وله في كل يوم ثلاث جلسات . . وكان حسن التعليم ويحث طلبته على الثبات والاستقامة وتقوى الله ويستشهد بقوله تعالى : " واتقوا الله ويعلمكم الله والله بكل شيء عليم " وكان كثير الذكر لله لا يفتر لسانه منه وآية في الزهد والورع وعلى جانب كبير من الأخلاق العالية والتواضع والاستقامة في الدين عازفا عن الدنيا وزهرتها مقبلا على الآخرة . .ولم تزل هذه حالته تتجدد حتى وافاه أجله المحتوم مأسوفا على فقده مساء يوم السبت ٢٨ شوال سنة ١٤٠٩ هـ . . وخلف ثلاثة أبناء محمد وعبد الرّحمن وأحمد الذي ولد بعد وفاته بشهر فرحمه الله برحمته الواسعة .

(أما أوْصَافُه) : فكان طويل القامة قمحي اللون متوسط الشعر طلق الوجه حسن السمت فيه نخوة وعنده غيرة لا يخاف في الله لومة لائم كثير الصمت إلا فيما ينفع لا تفارق البسمة صفحات وجهه وقد حزن الناس على وفاته كما رثاه ثلة من محبيه نقتطف واحدة منها فممن رثاه عبد الله العبد الرّحمن الدوسري ومطلعها :

إلى الله أشكو ما حل بي من مُصيبةٍ ... وما حَل بالأحباب أهل التصافيا
وما حل بالإسلام من كل وجهةٍ ... وما حل فيه من أليم الدّواهيا
أعزّيكمُوا يا إخوتي بمحبّكم ... متى أبقت الدنيا صديقا مصافيا
نُعزّيكمُوا بالزّاهِد الورِع الذي ... على طاعة المولى حريصا وداعيا
لقد كان كنزاً للعلوم ومرجعا ... يفيدك علما نافعا غير وانيا
به عمرت دار الأحبة مدةً ... له مجلس بين الأحبة زاهيا
فأبدله عن أهل له وشبابه ... من الحور لا تفني وفردوس عاليا
وأختم قولي بالصلاة على الذي ... ببعثته الإسلام أشرق ضاحيا



عدد ٤٣٨ (عبد الله الحَسَن البريكان)

* من عنيزة *

هو العالِمُ الجَليل والفقيه الفرضُّي الشهير الشَّيخ عبد الله بن حسن بن علي البريكان يرجعون للجفافيل من بني خالد .. ولِد هذا العالِمُ في مدينة عنيزة سنة ١٣٢٦ هـ وربّاه والده أحسن تربية وكان رجلا صالحا ومن أثرياء عنيزة توفي سنة ١٣٨٩ هـ وأدخل أبنه في الكتاتيب فقرأ القرآن وحفظه عند صالح وعبد الرَّحمن العبد الله القرزعي وتعلم عندهما مبادئ العلوم وقواعد الخط والحساب وفي سنة ١٣٤٠ هـ شرع في طلب العلم بجد ونشاط ومثابرة على الطلب فقرأ على الجد الشَّيخ صالح بن عثمان القاضي ولازمه في كل جلساته كما قرأ على شيخنا عبد الرَّحمن بن سعدي ولازمه في جلساته وقرأ على الشَّيخ سليمان العمري قاضي المدينة والأحساء وعلى صالح المحمد الخليف .. قرأ على من تقدم ذكرهم أصول الدين وفروعه والحديث والتفسير وعلوم العربية وعلى الأخير الخليف الفرائض وحسابها وتبحَّر فيها فكان المرجع في قسمة التركات والمناسخات وكان نبيها قويّ الحفظ سريع الفهم وأعلام النجابة تلوح على صفحات وجهه ، وكان مشَائخه مُعْجَبين بفرطِ ذكائه ونُبله .

(أعْمَالُه) : في عام ١٣٧٢ هـ رُشح لقضاء نجران فاعتذر ، ثم بعدها رُشّح مساعداً للشيخ سليمان العمري في الأحساء فاعتذر .. ولما افتتح المعهد العلمي في عنيزة تعيَّن مدرسا فيه وظل في تدريسه في مادة الفقه والمصطلح والعروض إلى أن تقاعد ثم بعد تقاعده تعاقدوا معه إلى سنة ١٣٩١ هـ وبعد أن تقاعدانشغل بأعْمَاله وكان يحضر يوميًّا في مكتبتنا العلميّة الصالحية وتدور بيننا وبينه بُحوث ونقاش في مسائل كثيرة من شتّى الفنون ونراجع ما نَستشكله طِيلة حياته ..

ولقد فقدناه أحوج ما كنا لمثله ، وكان كثير المشي على قدميه وكان على جانب كبير من الأخلاق العالية والصفات الحسنة متواضعا مستقيما في دينه وخلقه ولم تزل هذه حالته إلى أن وافاه أجله المحتوم مأسوفا على فقده في حادثٍ مؤلم ظل بعده يصارع الموت في داخل المستشفى زمنا .. وكان قبل ذلك مصابا بإرتفاع الضغط وكانت وفاته في مدينة الرياض سنة ١٤١٠ هـ .

وله ابنان وبنت فأحد ابنيه محمد العبد الله مدير متوسطة في عنيزة وتقاعد وكان من خيرة بني زمانه علماً وديناً وخلقاً وكان باراً بأبيه ويكثر أبوه من الثناء والدعاء له ، وفقه الله وهو جامعي . . والثاني أحمد العبد الله وهو جامعي أيضا . . ومرض في حياة أبيه وسافر إلى الخارج ولم يتماثل للشفاء وتُوفي قبل أبيه بزمن يسير . . فاحتسب أجره من الله .

(أما أوْصافه) : فكان مَرْبوعَ القامة أهدف أبيض مشرَبًا بالحُمرة خفيف الشعر . . رحمه الله برحمته الواسعة .

*****

عدد ٤٣٩ (عبد الله بن عبد الرحمن بن راشد الغيث)

* من الزلفي *

هو العالِمُ الجَليل الوَرِع الزَّاهِد الشَّيخ عبد الله بن عبد الرَّحمن بن راشد بن عبد الله الغيث . . والغيث في نجد تميميّون وخوالد وشمامرة وعنوز وقحاطين وأشراف والمترجم له منهم من آل طيّار . . ولد هذا العالِمُ في الزلفي سنة ١٣٢٦هـ وتربى على يد أبيه أحسن تربية وكان رجلا صالحا ومن أعيان ووجهاء الزلفي وأدخل ابنه في مدرسة في الزلفي. فقرأ القرآن فيها وحفظه عن ظهر قلب وشرع في طلب العلم بهمة ونشاط ومثابرة فقرأ على علماء الزلفي وقضاتها . .

(ومن أبْرَزَ مشائِخِه) : محمد بن منيع ومحمد المنيفي وسليمان بن عبيد وحمود التويجري وهما من قضاة الزلفي لازم هؤلاء في جلساتهم وكان قويّا في حفظه سريعا في فهمه ويحفظ كثيراً من المتون نظما ونثراً وأدرك إدراكا جيداً وتعيّن إماما وخطيبا في أحد الجوامع في الزلفي كما تعيّن إماما بمسجد الفهيد الجديده ولا يأخذ رزقا ولا من الأوقاف التي على المساجد تورّعا منه . . وكان عُمدةً في التوثيق ويعمل القضاة بقلمه وفي عقود الأنكحة . وكان له صوت رخيم، وبعد فتح المدارس الحكومية في مدينة الزلفي سنة ١٣٧٩ هـ تعيّن مدرّسا في مدرسة ابن خلدون ،

وكانت دروسه في التجويد والفقه والتوحيد والحديث وظلّ في التدريس إلى أن أحيل للتقاعد سنة ١٣٨٩ هـ عندها تجرّد للتدريس في مسجده وكان مستقيم الديانة وله حزب من الليل لا يدعه .. كثير الذكر لله .

مجالسه ممتعة ومحادثاته شيقة وله تلامذة كثيرون ومن أبرزهم : الدكتور حمود البدر والدكتور عبد الله البدر والشيخ عبد المحسن بن حمد العبّاد في آخرين ، ومرض ووافاه أجله يوم الخميس ٢٥ من محرم سنة ١٤١١ هـ وحزن الناس عليه وخلف أبناءه الثلاثة عبد الرّحمن وراشد ومساعد .. فرحمه الله برحمته الواسعة .

عدد ٤٤٠ (عبد الله الزّامل العفيسان)

* من عنيزة *

هو العالِمُ الجَليل الوَرِع الزاَهِد الشّيخ عبد الله بن زامل المحمد العفيسان الملقب الصغيّر من قبيلة العِجْمان .. ولد هذا العالِمُ في مدينة عنيزة سنة ١٣٣٨هـ وربّاه والدهَ أحسن تربية وكان رجلا صالحا من طلبة العلم .. وله دكان للبيع والشراء فأدخله الكتاتيب عند آل دامغ ثم في مدرسة القرزعي وكان يحثه على طلب العلم .. توفي رحمه الله سنة ١٣٦٣ هـ وجدّ إبنه في الطلب وثابر عليه وتعلم قواعد الخط والحساب حتى مهر فيهما وكذا مبادئ العلوم ثم شرع في طلب العلم بهّمةٍ عالية فلازم علماء عنيزة .

(ومن أبْرَزَ مشَائِخِه في عنيزة) : الشّيخ عبد الله بن مانع وسليمان العمري قاضي المدينة والأحساء والوالد عثمان بن صالح ومحمد بن عبد الله بن حسين وعبد الرّحمن بن عودان وفي بُرَيْدة عمر بن سليم وعبد العزيز العُبَادِي ومحمد الصالح المطوّع وسليمان المشعلي .. كما قرأ في المذنب على قاضيها محمد الصالح الخزيم ومحمد الصالح المقبل .. لازم من ذكرناهم في الأصول والفروع والحديث والتفسير والفرائض .. ولما افتتح المعهد العلمي في بُرَيْدة انتظم به ولازم قاضي بُرَيْدة الشّيخ عبد الله بن محمد بن حميد في المساءِ والليل والفجر وتخرج من المعهد سنة ١٣٧٦ هـ فالتحق

بكلية الشريعة بالرياض وفي المساء والليل لازم حلقات سماحة الشّيخ محمد بن إبراهيم . . وفي سنة ١٣٨٠ هـ تخرج من الكلية .

(أعمالـه) : تعيّن في سنة ١٣٨١ هـ مدرسا في حريملاء وجه سنة ثم تعين مساعداً في محكمة الدلم ثلاث سنوات ثم نُقل منها إلى المذنب في ١٨/ ٣ سنة ١٣٨٤هـ قاضيا وظل فيها تسع سنوات انّدب خلالها في وقت الهدميّات ستة أشهر إلى محكمة عنيزة ثم من المذنب إلى محكمة الزلفي سنة ١٣٩٢ هـ بذي الحجة . . وظل في قضائها إثني عشر عاما مخلصا بعمله إلى إحالته للتقاعد سنة ١٤٠٥ هـ . . وكان حازما في كل شئونه عادلا في أقضيته نزيها ومثالا في كل خُلق جميل وآية في الورع والزهد ومحبوبا لدى الخاص والعام . .

وتزوج عام ١٣٦٦ هـ من خبّ البريدي من الحميدان أم أولاده مما كان سبباً لرغبته في سكنى بُريْدة لقربه لأصهاره وهم من بني خالد . . وبعد أن تقاعد تجرد للعبادة ونفع الخلق وتعيَّن إماما بأحد المساجد ودرّس فيه وكان يصدع بكلمة الحق لا يخاف في الله لومة لائم وعنده غيرة ووصول للرحم وعطوف على الفقراء واليتامى . . وتوالت عليه الأمراض في آخر حياته فحصل عنده أمراض في الرئتين وتليف في الكبد ثم أصيب بجلطة في المخ وتوقف في نبضات القلب فتوفي على إثر ذلك فقد وافاه الأجل المحتوم في ٢٠ من صفر سنة ١٤١١ هـ وحزن الناس لوفاته لما كان عليه من أخلاق عالية وخلف أبناءه الثلاثة وأكبرهم محمد العبد الله مفتش بإدارة التعليم في بُريْدة ، وتُوفي سنة ١٤١٣ هـ رحمه الله . وزامل موظف في بريد بُريْدة . وعبد العزيز موظف بإدارة التعليم قسم المستودعات ويحملون الكفاءة، فرحمه الله برحمته الواسعة ، وفي ٨ رجب سنة ١٤١٢ هـ وفاة الشّيخ صالح المحمد التويجري رئيس هيئة التميز سابقا وله ترجمة . . وفي يناير سنة ١٩٩٢ م تعيين بطرس غالي أمينا عاما للأمم المتحدة . وفي ١٤ يناير سنة ١٩٩١ م اغتيال الفلسطيني أبو إياد . . وتقدَّم سنة ١٤١١هـ ووفاة الأديب محمد سعيد العمودي له مؤلفات ونشاط في الصحافة . . ووفاة صالح العبد الرّحمن الميمان له أياد بيضاء مع مزارعي الخبراء والبدائع . . ووفاة الأديب البارع محمد حسين زيدان له مؤلفات مفيدة ونشاط ملموس في وسائل الإعلام ومعظم مؤلفاته في الأدب والتاريخ والسّير . فرحمهم الله برحمته الواسعة .

عدد ٤٤١ (عبد الله بن محمد الخليفي)

* من عنيزة *

هو العالِمُ الجَليل والواعظ الشهير الشَّيخ عبد الله بن محمد بن عبد العزيز الخليفي . ولد هذا العالِمُ في مدينة عنيزة سنة ١٣٣٩هـ وتُوفي والده وهو صغير فكفله عمُّه وربَّاه أحسن تربية وقرأ القرآن وحفظه عند القرزعي ثم واصل دراسته على مربي الجيل صالح بن صالح وحفظ القرآن عن ظهر قلب مع تعلم مبادئ العلوم وقواعد الخط والحساب وسافر بعدها إلى مكة فلازم علمَاء المسجدِ الحرام ومن بينهم الشَّيخ عبد الله بن حسن وسليمان السحيمي ومحمد عبد الرازق حمزة ومحمد بن عبد العزيز بن مانع وجدَّ في الطلب وثابر عليه وكان داعية خير ورشد . . وله صَوْلاتٌ وجَوْلات في الدَّعوة والتوجيه والتوعية وفي الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، تعيَّن مؤذنا بمسجد شِعْب عامر وكان إمامه وخطيبه عبد الله بن عبد العزيز بن سوَيِّل فكان كثير الأسفار لانتدابه للتوجيه والدعوة والإرشاد ويستنيبه على الإمامة فيه والخطابة . . ثم تعيَّن رسميا إماما وخطيبا وواعظا فيه سنة ١٣٧٠ هـ خلفا للسويل حينما سافر من مكة مرتحلا إلى عنيزة فاستمر في الإمامة والخطابة فيه حتى وافاه أجله المحتوم بعنيزة يوم الأربعاء الموافق ١١من ربيع الآخر عام ١٤١٣ هـ وكان زائراً لعنيزة بعد أن أمضى في جامع شعب عامر بمكة ثلاثا وأربعين سنة وكان واعظ زمانه ولمواعظه وقع في القلوب وقد تعيَّن مُدرّسا بالمدرسة الرَّحمانيَّة في مكة عام ١٣٧٤هـ وكان قد واصل دراسته في مدرسة المَعلمين الليليَّة إلى آخر ١٣٧٩ هـ وظل في تدريسه من سنة ١٣٧٤ هـ إلى إحالته للتقاعد آخر سنة ١٤٠٤هـ وكان يرتاد عنيزة في كلّ عام بالصَّيف ويحضر جلسات شيخنا السعدي والعثيمين وتزوج بنتا للعبد العالي . . وله مؤلفات أربعة طبع منها ثلاثة: وظائف رمضان طبع سنة ١٣٩٣هـ - وخطب منبرية طبع سنة ١٣٩٧هـ ومناسك الحج طبع سنة ١٤٠٠ هـ .

(وأوْصَافُـه) : أبيض اللون مع كلف نحيف الجسم مربوع القامـة .. وخلَّف أبناءاً بررة وكان آية في حسن الخلق والإستقامة في الدين والوَرِع رحمه الله برحمته الواسعة .

*****

عدد ٤٤٢ (عبد الله بن محمد الخليفي)

* إمامُ المسجد الحرام من البكيريّة *

هو العالِمُ الجَلِيل والوَرِع الزَّاهِد الشَّيخ عبد الله بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الرَّحمن الخليفي ... ولد هذا العالِمُ في مدينة البكيرية من القصيم في بيت علم ودين فأبوه محمد من صالحي زمانه ومن طلبة العلم وجدُّه عبد الله بن محمد عالم جليل من تلامذة الشَّيخ قرناس واحد قضاة الخبراء وكانت ولادته سنة ١٣٢٩ هـ ورباه والده أحسن تربية وقرأ القرآن وحفظه على مقرئ في بلده وتعلم مبادئ العلوم وقواعد الخط والحساب وتجويد القرآن وحفظه عن ظهر قلب عند مقرئ فيـها .. ولازم عُلماء البكيرية وقضَاتها .

(ومن أبْـرزَ مشَـائِخِه) : الشَّيخان عبد الله بن بُليهِد ومحمد بن بليهد ومحمد بن مِقبل ومحمد العثمان الشاوي وعبد العزيز العبد الله السبيّل وعبد الله الصالح الخليفي .. لازم هؤلاء في أصول الدين وفروعه وفي الحديث والتفسير بجدٍ ونشاط ومثابرة ، وطلبهُ الملك فيصل - رحمه الله - حينما كان أميراً في مكة إماما للملك عبد العزيز في أسفاره وإقامته حينما قال فقال له الشَّيخ الفريح : يوجد في بلادي البكيرية عبد الله الخليفي قارئ جيد فطلبه فحضر وصار إماما لهم ويقرأ على علماء الحجاز وقتها ومنهم العلامة بهجة البيطار ومحمد بن مانع وعبد الله بن حسن وعبد الله الصالح الخليفي حينما انتقل إلى الطائف وكان سفره إلى مكة سنة ١٣٦٠ هـ وصار إماما في القصر وموظفا بوزارة المعارف مُدرّسا ثم مديراً لمدرسة حراء وفي سنة ١٣٦٤ هـ تعيَّن إماما مع عبد الظاهر أبي السَمح وعبد الله الخياط وربما ناب في

الخطابة عنهما وفي سنة ١٣٩٠هـ جمع بين الإمامة والخطابة والتراويح وكان صوته رخيماً يلتذُّ وَينسْجم معه سامعُوه ويقرأ بتدبّر وتخشع وِيَبْكي وِيُبكي من خلفه . . ولقد حاول البعض تقاعُده فقال الملك لا نريد عنه بديلا مدَّة قدرْته . فاستمر حتى أرهقته الشَّيخوخة ما يقارب نصف قرن وآخرها اقتصر على المغرب وله حاشية على الزَّاد ومنسك حجّ وديوانُ خطب مطبوعة .

(وأوْصَافُه) : مَرْبوع القامة قِمحي اللون متوسط الشعر والجِسْم هادئ الطبع . . وآية في الوَرِع والزهد ومستقيما في دينه وخُلقه وتُوفيِّ سنة ١٤١٤هـ ، وأنجب أبناءًا بررة رحمه الله برحمته الواسعة ...

عدد ٤٤٣ (عبد الله بن جَارَ الله البرَاهِيم)

* من المذنب *

هو العالِمُ الجَليل والحَبْر البَحْرُ الفهَّامَة الشَّيخ عبد الله الجار الله البراهيم الجار الله من نواصر تميم . . ولد هذا العالِمُ في مدينة المذنب سنة ١٣٥٤هـ ورباه والده أحسن تربية وقرأ القرآن على أبيه وحفظه تجويداً كما قرأ على مقرئ في مبادئ العلوم كما تعلم قواعد الخط والحساب ثم انتقل إلى الرياض وقرأ على سماحة الشَّيخ محمد بن إبراهيم وعبد اللطيف بن إبراهيم ولازمهما في الأصول والفروع والحديث ولما افتتح معهد إمام الدعوة انتظم به وتخرَّج في آخر سنة ١٣٧٨ هـ فدخل كلية الشريعة وتخرج منها سنة ١٣٨٣ هـ بذي الحجة واستمر ملازما لحلقات مشائخه ومنهم آل الشَّيخ وأبو حبيب عبد العزيز الشثري ومحمد بن عبَّاد وإسماعيل وحمَّاد الأنصاري وابن قعود وعبد الله بن جبرين . وكان له نشاط محسوس في الدعوة والتوجيه والإرشاد في جميع مناطق المملكة كل عام في المساجد والمدن والقرى والهجر فنفع الله به وتجرَّد زمنا للتأليف . . وله مؤلفات عديدة ومفيدة ونشاط في الإذاعة وفي الصحافة فكلما تردَّدت بها ازددت بها شغفا يُمثّل ما بين سطورها عصارة تفكيره الإبتكاري فتراه يركز على بحثه ويعطي المقام حقه بما لا مَزِيد عليه . وبعد تخرجه حصل على درجة الماجستير

من المعهد العالي للقضاء في الفقه المقارن سنة ١٣٩٩ هـ ومجموع مؤلفاته تربو على مائةٍ وخمسين مؤلفا ما بين صغير وكبير في شتى العلوم والمعارف ، ولعل من أبرزها:
" بَهْجَة النَّاظِرِين " - و" الجامع الفريد " - و" الهِدَاية لِأسبابِ السَّعادة " - و " وزَادُ المسلم اليَوْمي " .. وكان مثالا في توجيهاته وإرشاداته ومواعظه المؤثرة ونصيحته وفي إصلاح ذات البين .

(أعْمَالُه) : عمل مُدَرسًا بالمتوسطة في حائل ثم بُرَيْدة ثم بثانوية موسى بن نصير بالسويدي وسكن في الرياض وظل في التدريس والإرشاد فيه .. وكان بإمامة مسجد حتى أحيل للتقاعد لعجزه الصحي سنة ١٤١٣ هـ .. وكان خطيبا في جامع آخر ، وفي سنة ١٣٨٣ هـ أصيب بمرض السكر ومرض القلب وأجريت له عملية جراحية في القلب سنة ١٤٠٥ هـ وتكللت بالنجاح وأوصاه الأطباء بلزوم الراحة ولكنه لم يعبأ بنصحهم ووالى نشاطه الإعلامي ، وفي سنة ١٤١١ هـ أصيب بجلطةٍ نقل على أثرها إلى المستشفى في غرفة الإنعاش .. ومكث شهراً يصارع الموت ووافاه أجله المحتوم مأسوفا على فقده في مكة .. وصُلي عليه في المسجد الحرام في ٢٤ / ٩ / ١٤١٤ هـ ، فنقل جثمانه إلى الرياض ودفن بمقابر العُود وقد خلف إبنين محمداً وهو القاضي بمحكمة الرياض وأحمد وهما من صالحي زمانهم رحمه الله برحمته الواسعة .

ومن صفاته الكرم الحاتمي والزهد والورع وملازمة المسجد وكثرة التلاوة والذكر لله وقد حزن الناس لموته ورثاه ثلة من محبيه ومنهم أسامة ياسين القرّاء نقتطف منها :

إنّا فجعنا ويا لله من نبإ	أتى علينا بحزن إذ سمعناه
العَالِمُ الشَّيخ عبد الله ودَّعنا	فهل دمعٌ على الخدين مجراه
الكُتبَ تندب في حزن مؤلفها	ومجلس العلم خاوٍ عند فرقاه
قضى وقوراً بلا نعي وجلجلةٍ	على التواضع أمضى كل دنياه
يا من عزفت عن الدنيا وزخرفها	وكنت داعيةً في الله سلواه
لقد نهجت طريق الصحب من سلفٍ	فسرت في إثرهم للعز تلقاه
قد كنت تحلم دوما أن يكون لنا	فتحا قريبا وقدسا قد رددناه
ذكراه باقيةً فينا نرددها	ودونه الرمل في الألحاد غطاه
يا ربّ أعظم له بالأجر منزلة	واجبر مصيبتنا في ذكر فقداه

ثـم العـزاء لكـل النـاس قاطبـةً　　واجعـل جـزاءً لـه الفـردوس مـأواه

✻✻✻✻✻

عدد ٤٤٤ (عبد الله بن عبد العزيز آل مِفْلِح)

* من الأفلاج *

هو العالِمُ الجَليل والمؤرخ الشهير الشَّيخ عبد الله بن عبد العزيز بن عبد الله آل مِفْلح الجذالين مؤرخ الأفلاج المشتهر بلقبه ابن عيْسُوب . . ولد هذا العالِمُ في مدينة ليلى قاعدة الأفلاج في دخول رجب سنة ١٣٣٦هـ وقرأ القرآن وحفظه في الكتاتيب وتعلم فيها مبادئ العلوم وقواعد الخط والحساب وشرع في طلب العلم بهمة ونشاط ومثابرة فأخذ عن أبيه وكان من طلبة العلم واشتهر بعلم التاريخ وكذا جدُّه عبد الله المرجع في التاريخ وعلم الأنساب في الأفلاج وقد رحل المترجم له إلى الرياض لطلب العلم فيها .

(**مشَائِخُه**) : محمد بن عبد اللَّطيف آل الشَّيخ وسماحة الشَّيخ محمد بن إبراهيم وعبد اللطيف بن إبراهيم كما قرأ على آل عتيق وكان نبيهاً قوي الحفظ سريع الفهم يتوقد ذكاءً . . ولكنه غلب إنشغاله في علمي التاريخ والأنساب فكان المرجع فيها واشتهر بمؤلفاته العديدة التي من أبرزَها " تاريخ الأفلاج وحضارتها" قدَّم له الشَّيخ حمد الجاسر مقدمة أثنى عليه فيها ثناءًا حسنا فقال عنه إنه عالِمٌ متفتح الذهن متعدد بجوانب المعرفة سمح السجيَّة عنده ثقافة عامَّة والمرجع في الاستفادة حظي بمنزلة سامية في نفوس أهل بلده . . وكان منها ما يتعلق بالأحكام الشرعية وفي علم الأنساب وما يؤثر من أشعار وأخبار إلى قوله فقد ظل مثالاً للتقى والصَّلاح والزهد والوَرع وفي مجلة قافلة الزيت ، ومجلة الفيصل عام ١٤٠٠هـ أثنوا عليه وكذا في مجلة الشرق وصحيفة الرياض والجزيرة ومجلة العرب والدعوة قد أكثروا الثناء والإطراء . . ووصفوه بأنه موسوعة في علمي التاريخ والفلك وكذا في علم الأنساب هو المرجع في نجد ووصفوه بأنه واسع الإطلاع وأن معلوماته واسعة في فنون عديدة وأن قلمه سيَّال في

صُحُف نَجْدٍ ومجلاتها وفي وسائل الإعلام الأخرى كالإذاعة . وأن له صيتاً ذائعاً وشهرةٍ وبأنه مستقيم في دينه وخلقه وآية في مكارم الأخلاق ومحاسن الأعمال ، وكان سخيا بماله كريما ذا نخوة . . ولم تزل حالته الحسنى تتجدد حتى وافته المنيَّه بعد مصارعة مع المرض وكان ذلك في ١٢ من شهر صفر سنة ١٤١٥ هـ وكان لنبإ وفاته رنة حزن وأسى على من سبر حياته وعاصره . .

ورثاه ثلة من أصدقائه نختار ثلاثا منها لقوة وزنها . . فمنها لفتاة بنت الأفلاج وهي رثَاَته ومطلعها :

لـولا الرضـا بقضـاء الله مـا تركـت	عيـني بكـاءك في حـل وفي سـفر
مـا أنـت فينـا بشـخص يُسـتهان بـه	قـد كنـت فينا كمثـل الشـمس والقمـر
هـل للفرائـض مـن شـيخ يفسـرها	وذا بـن عَيْسُـوب تحـت الترب والحجـر
أوّاه للعـرب مـن فقـد الـذي فقـدوا	بفقـده النَّسـب المسـطور في السّـير
يـاقوم حـين دفنتـوه أطـاب لكـم	دفـن التقـيّ الـذي مـا نـام في السَّـحر
وآخـر القـول عفـواً منـك يـا أملـي	رضيتُ رغم الأسـى يا ربِّ بالقدرِ

كما رثاه الشاعر عبد الله اللحيَّان بقصيدةٍ عَصماء وبها استعارات ومطلعها :

الجـرح يـنزف والدمـوع غـزار	رغـم التأسـي هـاجني إسـتعبارُ
يـا أيـها العلـم الـذي قـد قوّضـت	أركانـــه فتـــهاوت الأدوارُ
قـد كنـت في صـدر المجـالس بهجـة	نطقـت بفيـض علومـك الآثـارُ
عَـفَّ اللسـان كريمـة أخلاقـهُ	ويصـدّ حـين يسـبّه الهـذّارُ

كما رثاه شاعر الأفلاج سعد بن ثلاَّب أحد الشعراء والمدرِّسين بقصيدة عصماء ومطلعها :

هكـذا الدنيـا نُـزول وارتحـال	ومصـير الحـيّ فيـها للـزّوال
كـل إنسـان عليـها هـالِك	كتـب المـوت ويبقـى ذُو الجـلال
فقـدت ليلـى عزيـزاً عالمـا	عَلمـا يعلـو كـأعلام الجبـال
ودَّعـت شـيخا جليـلا زاهـداً	ابـن عَيْسُـوب عَـدُوّ للضَّـلال
لا يُحـبّ الكـبر مـن عاداتـه	طبعُـه سـهل ومحمـود الخصـال

يــا إلهــي اغفــر الذَّنــب لــه   واســقه مــن سلســبيل وزلال
ختمــها صلــوا علــى قائدنــا   كلمــا هــل مــن الغــرب هــلال

اقتطفنا جُزءاً من المراثي الثلاث فرحمه الله برحمته الواسعة آمين .

عدد ٤٤٥ (عبد الله السليمان البراهيم القاضي)

* من عنيزة *

هو العالِمُ الجَليل والأستاذ الفاضل عبد الله بن سليمان بن إبراهيم بن سليمان بن صالح بن محمد البراهيم القاضي من أوهبة تميم .. ولد هذا العالِمُ في مكة المكرمة سنة ١٣٥٥هـ وتربى على يد أبيه العم سليمان البراهيم القاضي أحسن تربية . وكان أبوه موظفا كبيراً بوزارة الماليَّة ومن صالحي زمانيا وممن يُشهد له بالأمانة والصلاح والنزاهة مستقيما في دينه وخلقه حفظه الله ووفقه لما يحبه ويرضاه فأدخله والده عند مقرئ خاص ضمن إخوانه وهو الأخ محمد العبد الرَّحمن الجمل فقام بتدريسه بجدٍ وإخلاص وتربية دينية ثم بعد حفظه للقرآن تجويداً وتعلمه مبادئ العلوم الدينية وقواعد الخط والحساب سمت به همته فدخل في دار التوحيد سنة ١٣٧٠ هـ وأخذ الكفاءة والتوجيهيَّة وتخرج منها سنة ١٣٧٦ هـ ولازم حلقات العلماء فانتظم بها .. وكان في ذلك الوقت يقفز الطالب من سنة لأخرى ،وكان مفرط الذكاء فدخل كلية الشريعة في مكة وتخرج في تفوقٍ سنة ١٣٨٠ هـ ثم حصل على الماجستير وتعيَّن بإدارة التعليم في مدينة الرياض مُوجها تربويا ودرَّس زمنا .. وفي عام ١٣٨٩ هـ تعين مفتشا ثم مديراً لمتوسطة حطين عام ٩١ هـ ، ثم أخصائي مكتبات سنة ١٤٠٤ هـ وموجها عامًا وظل في الوظيفة زمنًا .

وتقاعد سنة ١٤١٥ هـ وتُوفي في السادس من جمادي الآخرة سنة ١٤١٦هـ أحوج ما كنا لمثله .. وحزن الناس على فقده ورثاه ثلة من زملائه في الصحف وأثنوا عليه ثناءًا حسنا وبأنه يظل في عمله الذي يتفانى في آدائه بإخلاص ونزاهة .. وكان

واسع الإطلاع في فنون عديدة وآية في الورع والزهد وعلى جانب كبير من الأخلاق العالية والصفات الحسنة محمود السيرة ومن صالحي زماننا .

وقد تزوج من الشام حيث أن أباه وأخاه حمد كانا يقيمان آنذاك في دمشق وأنجبت منه إبنه ايمن وأخواته .. فرحمه الله برحمته الواسعة .

وفيها وفاة حمد العبد الله الصليع في ١١ ربيع الآخر منها ، ووفاة صالح الصَّعب التويجري بالقاهرة في ٢١ / ٥ منها ، و محمد العبد الله الخليفي في ٦ من جمادي الأول سنة ١٤١٦ هـ ، وعبد الله بن عبد العزيز المعجل في ١٨ / ٥ منها ، والعميد خالد بن حسن البليهد الشاعر في ١٥ / ٥ / ١٤١٦ هـ ، والشاعر حمد العبد الرَّحمن المغيولي في ٧ / ٥/ ١٤١٦ هـ ، وناصر العامر الرميح بالمدينة المنورة في ٢٠ / ٥ منها ، ويوسف بن راشد المبارك آل الشَّيخ في الأحساء يوم ٢ / ٥ / ١٤١٦ هـ وحادث تفجير قنابل في جامع قوبا التابع لبيشة في ٢٦ / ٥ / ١٤١٦ هـ .

عدد ٤٤٦ (عبد الله عبد الغني خيَّاط)

* من مكة إمامُ وخطيبُ الحَرَم المكّي *

هو العالِمُ الجَلِيل والمحدث الوَاعظ الشهير الوَرِع الزَّاهِد الشَّيخ عبد الله عبد الغني محمد خيَّاط .. ولد هذا العالِمُ في مكة المكرَّمة سنة ١٣٢٦هـ في ربيع الآخر وربَاه والده أحسن تربية وكان أبوه عالما جليلا فقرأ القرآن وحفظه عن ظهر قلب وشرع في طلب العلم بهمةٍ عالية فقرأ مبادئ العلوم وقواعد الخط والحساب وهو يافع في مدارس منها مدرسة الخَياط ثم المدرسة الراقية ثم بالمدرسة الفخرية فحفظه تجويداً بها ثم التحق بحلقاتٍ المسجد الحرام كما انتظم بالمعهد السعودي ونال الشهادة منه عام خمسين ثم تعين إماما بمسجد الرشيدي في مكة ثم عضواً بهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بمكة ثم مديراً للمدرسة الفيصلية ثم مديراً لمدرسة الأمراء ثم مستشاراً بوزارة المعارف بالغرْبيّة ثم بإدارة التعليم في مكة ثم وكيلا لكلية الشريعة في مكة والدراسات التي أُسست عام ١٣٦٩ هـ وهي أول كلية في المملكة وكانت في عهد

الملك عبد العزيز . . وفي سنة ١٣٧٢ هـ تعيّن إماماً وخطيباً ومدرساً في الحرم المكيّ وعضواً باللجنة الثقافية برابطةِ العالِم الإسلامي في أول تأسِيْس الرابطة في ١٤ من ذي الحجة سنة ١٣٨١ هـ ورئيسا لإدارة مدرسةِ دار الحديث في مكة عام ١٣٨٩ هـ . . وفي عام ١٣٩١ هـ تعيّن عضواً في هيئة كبارِ العلماء ، أثنى عليه ثلة من العلماء ومن بينهم زميله الدكتور الفوزان ثناءً حَسَنا في الأدب الحجازي الحديث فقال : إنه من أنشط كُتّاب المقالة الدّينيَّة ومن أدباء مرحلة التقليـد التّجديديّة وأن له مؤلفات عديدة ومن أبرَزَها " التفسير الميسَّر" ستة أجزاء و " الخطبُ في المسجدِ الحرَام ديوان مفيد" و "حكم وأحكام من السّيرة النّبويَّة " و"الرُّوادُ الثلاثة " و " دليل المسلم في الاعتقاد والعبَادَات " و " مبادئ السّيرةِ " وله تأمُّلاتُ في دُروب الحق والباطل وتحفةِ المسافر إلى غير ذلك . . كما أنَّ له نشاطاً في وسائل الإعلام من صَحَافةٍ وإذاعةٍ وغيرهما . وقد درَّس زمنا وصار مَرجعا للإفتاء، أما مشَائِخُه في الحلقات فمنهم بهجة البيطار الشامي وعلوي مالكي وأبو بكر خوقير وغيرهم كما أنه كان يحضر حلقات رئيس القضاة عبد الله بن حسن في منزله وله تلامذة لا يحصرهم العد ، وكان يُجيد القراءة لكتاب الله بمهارة ولا يمله سامعه وله مكانة مرموقة خصوصا بين الحجازيّين .

توالت عليه الأمراض حينما أرهقته الشّيخوخة ووافاه أجله المحتوم مأسوفاً على فقده يوم الأحد الموافق ٧ شعبان سنة ١٤١٥ هـ وبرحيله فقد العالم الإسلامي شخصية فذّة في نفع الخلق تعليما وإفتاءً مع ما كان يتصف به من حسنِ الخلق والاستقامة في الدين والورعِ والزهد والتقى .

(وأوْصَافُه) : مربوع القامة قمحيَّ اللون متوسط الشعر، رحمه الله .

*****

عدد ٤٤٧ (عبد الله العبد العزيز التويجري)

* من اضراس بالقصيم *

هو العالِمُ الجَلِيل والفقيه المتبحّر النّبيه الشّيخ عبد الله بن عبد العزيز التويجري من قبيلة بكر بن وائل من عنزه . . وأصل التّواجْر من فخذ جبارهْ ومن بلدة المجْمعة

ومنها نزحوا لمدُنٍ عديدةٍ . . ولد هذا العالِمُ في إضراسْ قرب بُرَيْدة ورَباه والده أحسن تربية وكان رجُلا صالحًا وأدخله عند مقرئ فحفظ القرآن عن ظهر قلب وكان أعمىٍ البَصر فاتح القلب . . فقد بصره في سن الطفولة وهو من مواليد سنة ١٣٥٠هـ تقريبا ورحل إلى بُرَيْدة ولازم علماءها بجدّ ونشاطٍ ومثابرة .

(ومن مشَائِخِه) : عبد الله بن محمد بن حميد ورحل إلى الرياض ولازم عُلماءها ومن بينهم الشَّيخ محمد بن إبراهيم وعبد اللطيف . . ولما افتتح المعهد العلمي بالرياض سنة ١٣٧١ هـ انتظم به وكان في كل عام يتفوق بين زملائه وعنده مَوْهبة وذكاءٌ مُتَوقد وَ تخَرَّج من المعهد فانتظم في كلية الشريعة وتخرج منها وكان من مشَائِخِه الشَّيخ عبد الله الخليفي وبن باز وبن رشيد وعبد الرزّاق عفيفي والشنقيطي إلى غيرهم من مدرسِي المعهد والكلّيَة وكانوا معجبين بفرط ذكائه ونبله وحفظ كثيراً من مبادئ العلوم نظمًا ونثراً وعنده قوة في الحفظ وسرعة في الفهم وكان ذا وعي تام ويعرف الأصوات بمجَّرِد ما يَمرُّ عليه من الخصم مرة واحدةً يقول أنت فلان .

(أعمَالُـه) : وبأوّل تخرجه قام بالتدريس وفي سنة ١٣٨٥ هـ تعيَّن مساعداً في محكمة عنيزة في عهد بن عبدان وظل في قضائها سنوات ثم نقل قاضيا إلى المذنب ثم رئيسا لمحكمتّها وظل رَئيسًا فيها من سنة ١٣٩٢هـ في ذي القعدة إلى شهر ذي القعدة سنة ١٤١٣ هـ فنقل قاضي تمييز في مكة المكرمة وإلى تاريخه .

وكان واسع الاطِلاع في فنون عديدة خصوصا في الفقه وأصُوله والحديث ومصطلحه وكان حازما في كل شؤونه عادلاً في أقضيَته وله في التاريخ والأدب والسيرة إلمام واسع وبالجملة فهو موسوعة وله شهرة وصيتٌ ذائع وعلى جانب كبير من الإخلاق العالية والصّفات الفذة والاستقامة في الدين وصاحب نُكتٍ حسان ولا يزال وفقه الله على رأس العمل مُسَدَّدا .

عدد ٤٤٨ (عبد الله العبد الرَّحمن التويجري)

* من الشيحيّه *

هو العالِمُ الجَليل الوَرِع الزّاهد الشّيخ عبد الله بن عبد الرّحمن بن محمد التّويجري من عنزه . . ولد هذا العالِمُ في قريةِ الشّيحيَّة من القصيم شمالي البكيرية عنها عشر كيلو مترات سنة ١٣٦٣ هـ وفي عَام ٦٨ هـ أُصيب بالجدري فضعُف بصره جداً وفقد البصر كليا عام ١٣٩٤ هـ ، وتربى على يد أبيه أحسن تربية وقرأ القرآن وحفظه عن ظهر قلب ورحل وهو يافع إلى الرياض فلازم علماءها بجد ونشاط ومثابرة ولما افتتحَت مدرسة البكيرية بإدارة صالح الخزيّم انتظم بها فأكمل الابتدائية ودخل عام ٧٨هـ المعهد العلمي بالرياض . .لأنه انتقل إليه وتخرج منه بتفوق وفي عام ٨٣ هـ انتظم في كلية الشريعة وتخرج منها سنة ١٣٨٧ هـ وواصل تعليمه في المعهد العالي للقضاء في الفترة المسائية ففي سنة ١٣٩١هـ حصل على شهادة الماجستير في الفقه المقارن وموضوعها" العاقلة وما تحمله " وفي سنة ١٤٠١ هـ حصل على دبلوم عام في التّربية .

(أعْمَالُـه) : في عام ثمان وثمانين تعيّن ملازماً بمحكمة الرياض وظل في الملازمية إلى عام أثنين وتسعين عندها عيَّنه الملك فيصل مساعداً لرئيس محكمةِ الباحة وفي عام ثلاث وتسعين طلب الإعفاء من القضاء ، فأعفي منه وعين مدرسا بالمعهد العلمي في حُوطة بني تميم وظل في التدريس إلى سنة ١٣٩٥ هـ ففيها انتقل للتدريس بمعهد إمام الدعوة بالرياض وفي سنة ١٣٩٦ هـ تعين مدرسا بالمعهد العلمي حتّى تاريخه ودرّس في حلقات المساجد وله نشاط ملموسٌ في الدعوة والإرشاد والتّوعية وفي الصحافة و الإذاعة وينتدب في المواسم مرشداً في الحرم المكي وأَمَّ في جوامع في حي المرقب والفاروق بالملزوحي وغيرة ومنفوحةٍ .

وكان آية في حسن الخلق متواضعا مستقيماً في دينه هادئ الطبع كثير الذكر والتّلاوة، متوسط القامة حنطي اللون خفيف الشعر جهوري الصوت وله أبناء بررة .

وفقه الله وحفظه وأدام النفع به فقد جمع بين العلم والعمل .

عدد ٤٤٩ (عبد الله البراهيم السليم)

* من بريدة *

هو العالِمُ الجَليل وأستاذ الجيل الفَلَكيُّ الشَّهير الشَّيخ عبد الله بن إبراهيم بن محمد بن عمر بن سليم . . ولد هذا العالِمُ في مدينة بُرَيْدة سنة ١٣٣٢هـ في بيت علم ودينٍ وربَاه والده أحسن تربية وكان من طلبة العلمِ وإمام مسجدٍ ويُدَرّس في الكتاتيب فقرأ عليه ابنه القرآن حتى حفظه تجويداً وعن ظهْرَ قلب وظل يُدارسه القرآن حتى أتقنه كما أخذ عنهُ مبادئ العلوم كما قرأ القرآن في مدرسة الصَّقَعَبي وشرع في طلب العلم بهّمةٍ ونشاط ومثابرة وتعلم قواعد الخط والحساب على أبيه . .

(مشَائِخُه) : عمه عبد الله بن محمد ، وعمه عمر بن محمد بن سليم لازمهما حتى ماتا . . كما لازم الشَّيخ عبد العزيز البراهيم العْبَادي حتى مات ، ومحمد بن عبد الله بن حسين وسليمان المشْعَلي وعبد الله بن محمد بن حُمَيْدْ . . وقرأ على غيرهم ونهل من فنون عديدة وخصوصا في علم الفلك فكان له هواية فيه واستفاد من المؤلفات في هذا الفن كمؤلفات بن عفالق والنَّبهاني في علوم الفلك ومطالع النجوم حتى صار مرْجعًا في هذا الفن ، وكان يحفظ أشعاراً ممن دَوَّنوا فيه كمنظومة راشِد الخلاوي والعم محمد العبد الله القاضي والجد الشَّيخ صالح بن عثمان القاضي في منظوماتِ علم الفلك .

(أعْمَالُـه) : فتح في مطلع عمره مدرسة كتاتيب سنة ١٣٤٥ هـ وذلك لتحفيظ القرآن وتجويده وتعليم مبادئ العلوم وقواعد الخط والحساب والإملاء وظل فيها إلى عام ٥٦ هـ ولما افتتحت الحكومة المدرستين في عنيزة وبُرَيْدة سنة ١٣٥٦هـ بإدارة طاهر الدباغ في عهد الملك عبد العزيز تعين مدرسا في بريدة تحت إدارة موسى عطار بعد أن حصل من بعض الأهالي بعض المعارضة فصَمد هو والمؤيدُون له ضد من حَاوَلوا منع فتحها وفي عام ١٣٦٧ هـ تعيَّن مديراً لها ثم نُقل مديراً لأوّل مدرسة في الرياض خلفا للشيخ عبد الله خيَّاط ولَم يلبث أن عاد إلى بريدة مديراً لمدرسة فيها بالإضافة إلى إدارة المدرسة اللَّيْلَيَّة ثم تعيَّن مديراً لمعهد المعلمين ببُرَيْدة ولما افتتحت

دار التوحيد في الطائف عام ٦٤هـ صحب الطلاب المسافرين من القصيم إلى الطائف . . وكان يؤم في مسجد في شمالي بريدة ويرشد فيه ويعظ وعمدة في التوثيق وعقود الأنكحة وكان خطاطا فائقا في الحسن وواسع الإطلاع في فنون عديدة وله في الأدب ومعرفة الوقائع والسّير إلمام وله مؤلفات خمسة في علم الفلك أشهرها " التقويم المبسّط المفيد " ويعقد النّدوات وربّما استُدعي لمجلس في علوم الفلك ، عرفته من عام ١٤٠٠ هـ وجالستُهُ مراراً عديدة ولمستُ منه الأخلاق الفذّة فمجالسةُ ممتعة ومحادثاته شيّقة وله نشاط ملموس في وزارة الإعلام المقروءة والمسموعة والمنظورة، صارع المرض زمنا ووافاه أجله المحتوم يوم الخميس ١٤ من محرم سنة ١٤١٧هـ وصُلي عليه ظهر الجمعة وحزن الناس لفقده لما كان يتمتع به من خصال حميّدة خلدت ذكراه . . وخلف أبناءاً سبعة أكبرهم إبراهيم ، وبه يُكنّى رحمه الله .

عدد ٤٥٠ (عبد الله بن زيد الدَّاوُوْد)

* من حُوطة بني تميم *

هو العالِمُ الجليل الورع الزّاهِد الأديب النّبيه والشاعر المغوار الشّيخ عبد الله بن زيد بن عبد الله الدّاوُوْد . وُلد هذا العالِمُ في حُوطة بني تميم سنة ١٣٨٠هـ في بيت علم ودين وقرأ القرآن وحفظه في بلدة الحوطة وتخرّج من الابتدائية فرحل إلى الرياض فلازم علماءها . . وبجد ونشاط وانتظم بالمعهد العلمي وتخرج منه بتفوق ودخل كلية اللغة التابعة لجامعة الإمام فتخرج منها بتفوق فتعين معيداً بالكلّية وحصل على درجة الماجستير في اللغة العربية . . وله همّة عالية للإعداد لدرجة الدكتوراه . . ولكنّ المنيّة لم تمهله وكان يؤمّ في أحد مساجد الرياض ويخطب في أحد جوامعها ويرشد فيها ويعظ ولمواعظهُ وقعٌ في القلوب وكان أديبا بارعا وله في الشعر صَوْلاتٌ وجَوْلات ، وآية في الفصاحة والبلاغة ومحبوبا لدى الخاصّ والعام لما كان يتمتع به من أخلاق حسنة وصفات فذّة ولم تزل هذه المآثر الخالدة تتحدّد حتى وافاه أجله المحتوم إثر حادث أليم في عودته من أبها على طريق وادي الدّواسر فقد اعترض جمل طريق سيّارته

فاصطدمت به وأدّى ذلك إلى وفاته . . وحزن النّاس لموته وصُلّيَ عليه في الرياض ودفن بمقابر العود ورثي بمراثٍ عديدة نقتطفُ من بعضها فمنها لعبد الله الطلحه أحد أصدقائه وضمّن أبياتا قِيلتْ قبله وهي :

فقدنــاه فقــدان الرّبيــع فليتنــا — فدينــاه مِــن دَهْمائنــا بــالُوفِ

حليف الندى إن عاش ترضى به الندى — وإن مَـات لايرضَـى النّدى بَحلِيْـفِ

فيـا شَـجَر الخـابور مــالك مورقــا — كــأنك لم تجـزع علـى بـن طرِيْـف

كما تمثّل بقول الآخر:

وإنّـــي لبَاكِيْـــه وإنّـــي لصَـــادقٌ — عليــه وبَعــضُ الباكيــاتِ كــذوبُ

فتَـــى أريَحيّــا كــان يــهتزُّ للنّــدى — كمـا اهـتزّ من مَاء الحديـد قضَيـب

واختتم رثاءه ببيت :

مـا قلـت فيـك فـانت أهـلُ مَقَـالتي — بـل قـد يُقصّـر عنـك مـدحُ المـادح

كما رثاه عبد الرّحمن التميمى بقصيدة رنانه منها :

في نُشـوة الومـض يغتـال السّـنا كـدر — حسـب الليـالي وحسـبي إنــه قـدرُ

تَركْتنــا ولهيــب الشِـوق يرمضنــا — إلى اللقـــاء علـى الميعـاد منتظـرُ

والمخلصـون ذهـول الجـرح يأسـرهم — رمـوا إليـك قلوبـا وارتمـى البَصَـرُ

كما رثاه زميله نايف رشدان العتيق ومنها :

مـــا لزيـــد بدمعتيْـــه وحيْـــداً — غـير سَـال ولا يطيـق إبتسَـامَا

أيّ رجــع إن صَــاح في الليــل بابــا — كيـف يُـروى ظمْـأه مـن دَمْـع مامَـا

أيّ حُــزْن يَســيل مــن مُقلَتيــه — مــزّق الصَّخــرَ دمعُــه فــترَامَى

وكانت وفاته رَحمه الله في ٢١ من ربيع الأول سنة ١٤١٧ وله أولاد بررة أتقياء .

عدد ٤٥١ (عبد الله بن عبد العزيز السَّلامه)

* من الزلفي *

هو العالِمُ الجَلِيل ومربي الجيل الأستاذ الفاضل عبد الله بن عبد العزيز بن محمد السَّلامه من قبيلة عُتَيبة ولد في مدينة الزلفي سِنة ١٣٥٥هـ وِنشأ نشأةً حَسَنَة بتربية أبويّة كرِيمة وقرأ القرآن وجوده في أول مدرسةٍ افتتِحَتْ في الزلفي عَامٍ سبع وستين وتعلم فيها التجويد وقواعد الخط والحساب ومبادئ العلوم ثم صار ملازما للمقرئ عبد الله بن عبد الرَّحمن الغيث ودارسه وأتقن القرآن عليه وَ رحل إلى الرياض بعد أن أنهى دراسته الابتدائية عِام ١٣٧٢ هـ فالتحق بمعهد الرياض العلمي و في الليل في نفس الوقت في المتوسّطة ، وظل في المتوسطة ثلاث سنوات وأخذ الكفاءة بتفوق ثم تجرَّد لتكميل دراسته في المعهَدِ وتخرّج منه بتفوقٍ فانتظم بكلية العلوم الشرعية وَتخرَّج منها عـام ١٣٨١ هـ فرشح للقضاء فامتنع تورعا منه . .

وعاد من الرياض إلى الزّلفي فتعَيَّن مديراً لمعهد المعلمين سنة ١٣٨٢هـ ثم مديراً للمتوسطة الأولى بالزلفي وبعدِ افتتاح إدارة التعليم فيها تعيَّن مديراً للتعليم ، وابتُعِث إلى الخارج ثم عَمِل مُوَجّها تربويّا في الجمهوريةِ اليمنيةِ لمدة أربع سنوات وعاد من اليمن إلى الزُّلفي وفي سنة ١٤٠٤ هـ عمل موجها تربويا وتعين مدرسا في ثانوية الزّلفي ثم في متوسطة الملك خالد ، وفي رجب سنة ١٤١٥ هـ تقاعد وكان واسع الإطلاع في فنون عدِيدة ترجم له الدكتور عبد الله بنِ محمد الطيار وهو أحد تلامذته الذين لا يحصُرُهم العد وأثنى عليه ثناءًا حسنا وقال : إنه كان مثالاً في التعليم والإدارة مخلصا في عمله مستقيما في دينه وخُلقه كما أنه آية في التواضع وحُسْن الخلق وواسع الاطلاع.

ومرض وطال مَرَضه ووافاه أجله المحتوم بالزلفي في ٢ من رمضان سنة ١٤١٧هـ . . وله من الأبناء عشرة من خيرة زمانهم دينا وخُلقا وأكبرهم فهد وبه يكنى فرحمه الله برحمته الواسعة .

عدد ٤٥٢ (عبد الله بن زيد بن محمود)

* من حُوطة بني تميم *

هو العالِمُ الجَليل والفقيهُ الفرضيُّ الشَّهير الشَّيخ عبد اللهٰ بن زيد بن عبد اللهٰ بن محمد بن راشد آل محمود من أسرة تنتمى إلى الحسن بن على رضي الله عنه ولد هذا العالِمُ في حُوطة بنى تميم سنة ١٣٢٧ هـ ، وقرأ في الكتاتيب وحفظ القرآن فيها وجَوَّدة ثم رحل إلى الرياض لطلب العلم فقرأ على علمائه .

(ومن أبْرَزَ مشَائِخِه) : الشَّيخ محمد بن عبد اللَّطيف وسماحة الشَّيخ محمد بن إبراهيم وعبد الملك بن إبراهيم ومحمد بن عبد العزيز بن مانع وعبد العزيز الشّتّري أبو حَبَيبْ لازم هؤلاء بجد ونشاط ومثابرة ثم سمت به همّته للتزوّد والاستفادة مَن العِلم فرحل إلى الحجاز فقرأ على علماء المسجد الحرام ولازمهم زمنا وكان يعظ ويرشد في الحرم ودرَّسَ فيه ولما قدِم حاكمِ قطر عبد اللهٰ بن قاسم بن ثاني للحج سنة ١٣٥٩ هـ طلبه من الملك عبد العزيز خلفا للشيخ محمد بن عبد العزيز بن مانع ليقوم بوظيفة بن مانع في الدوَّحة .. فلبى طلبه وقام بإمامة جامع الدوحة والخطابة والتّدريس فيه وتولى القضاء فيها وأخيراً انتهى به المطاف ليكون رئيساً لمحاكمها وكان آية في الوَرِع والزهد والتواضع وحسن الخلق وواسع الإطلاع في فنون عديده وعادلا في أقضيته ونزيها وحازما في كل شؤونه ومُسدّداً في احكامه وله فراسة في الأحكام قل أن تُخطئ وله مكانة مرموقة بين المواطنين وله مؤلفات كثيرة في فنون عديدة تنوف عن خمسين مؤلفا .

وانتهت الفُتيا إليه وعُدَّ من العلماء البارزين وكان مَرْجعاً في التاريخ والسّيَر والمغازي وأصول الدين وفروعه متبحِّراً في علم الفرائض وحسابها وبالجملة فهو موسوعة في كل فن ويُحِبُّ البحثَ والنقاش وله مراسلات مع شيخنا بن سعْدِي وله في الأدب والشعر صَوْلا ت وجَوْلاتْ .

(ومن أبْرَزَ مؤلفاته) : "كتاب في أشراط السّاعة " ويرى رأي شيخنا السعدي حول خروج يأجوج ومأجوج وردّ عليه حول ذلك حمود التويجري وردّ

عليه غيره حول يُسر الحَجْ وله إسهامات عديدة ونشاط ملموس في وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والمنظورة وله رُدُودٌ على المنحرفين في العقيدة تنبئ عن غزارة علمه وسعة إطلاعه بقلمه السيّال في أسَاليب مشوقه ينسجم القارئ معها وله صيت ذائع وتلامذة لا يحصرهم العد وقد فقد الإسلام وأهله بفقده علما من الأعلام النابغين وقد مرض وطال مَرَضه بعد أن أرهقته الشَّيخوخة ووافاه أجله المحتوم في الدَّوْحة يوم الخميس الموافق ٢٨ من رمضان سنة ١٤١٧ هـ . . وحزن الناس لفقده ورثاه ثُلة وخرج الناس في محفل لم يُعهد له مثيل وصُلي عليه صلاة الغائب في بُلدان كثيرة منها المسجد الحرام وخلَّف أثنى عشر أبنا على مستوى من الثقافة ومنهم علي سفير قطر بالمملكة ومنهم القاضي بالدَّوْحة وكلهم بَرَرَهْ ومن خِيرة زمانهم فرحمه الله برحمته الواسعة .

وبَذي الحجة منها الحريقُ في منى ، وبذي الحجة عام ١٤١٨ وفيات حُجَّاج في تزاحُم على الكبْري طريق الجمرات .

* * * * *

عدد ٤٥٣ (عبد المحسن بن عبيد العبد المحسن)

* من بُرَيْدة *

هو العالِمُ الجَلِيل الوَرِع الزَّاهِد الشَّيخ عبد المحسن بن عبيد العبد المحسن العبيد . . ولد في مدينة بُرَيدة سنة ١٣١٩هـ وربّاه والده أحسن تربية فنشأ نشأة دينية فقرأ القرآن وحفظه في الكتاتيب وحفظه عن ظهر قلب ثم شرع في طلب العلم بهّمةٍ ونشاطٍ ومثابرةٍ على الطلب .

(مشَايِخُه) : العلامة عبد الله بن بليهد وعبد الله بن مفدّى وعبد الله وعمر آل سلِيم . . لازم هؤلاء في أصول الدين وفروعه وفي الحديث ورجاله حتى أدرك إدراكا لا بأس به وكان عازفا عن الدنيا مقبلا على الأخرة ورشحه شيخه عمر بن سليم لقضاء شقراء عام ١٣٥٤ هـ بعد وفاة قاضيها محمد العثمان الشاوي فامتنع

تورعاً منه وكان ملازماً لمسجد عوده وله فيه غرفة يجتمع مع زملائه فيها لمراجعة دروسهم على مشايخهم .. وكان خطاطا ويتعيش منه وكتب بخطه النير كتبا عديدة منها "الهداية لأبي الخطاب" و "المصحف" وذلك قبل توفر المطابع وله مؤلف صغير الحجم سَّماه "الهداية والإرشاد" طبع على نفقة أمير بريدة عبد الله الفيصل وكان يقول الشعر سليقة من غير تعلم لفن العروض وله قصائد في المواعظ والنصح والرثاء وفي الحث على طلب العلم وكان كثير التلاوة دائم الذكر لله لا يفتر لسانه منه ومن قوّام الليل ويحافظ على أوراد الصباح والمساء وكان لا يحب المظهر .

توالت عليه الأمراض ووافاه أجله المحتوم مأسوفا على فقده لمَا كان يتمتع به من أخلاق عالية وصفات حميدة في ١٧ من شهر ذي القعدة سنة ١٣٦٤هـ .. ورثي بمراثٍ عديدة فرحمه الله برحمته الواسعة.

✽✽✽✽✽

عدد ٤٥٤ (عبد المحسن بن محمد بن فريح)

* من البكيرية *

هو العالمُ الجليل الشيخ عبد المحسن بن محمد بن فريح بن فوّاز بن حمد بن فواز بن سليمان السُّلمي من عشيرة فرج الحميضي من آل حماد من بني العنبر بن عمرو بن تميم . ولد هذا العالمُ في البكيرية سنة ١٢٩٢هـ ورباه والده أحسن تربية وكان إمام مسجد في البكيرية ومن طلبة العلم والاستقامة في الدين وعُمدة في التوثيق بعمل القضاة بقلمه فأدخل ابنه في الكتاتيب فقرأ القرآن وأتقنه فيها وتعلم مبادئ العلوم وقواعد الخط والحساب على أبيه محمد وعندما بلغ الخامسة عشرة انتقل مع أحد أخواله إلى المِذنبْ ولازم علماء المذنب .

(ومن أبْرزَ مشَائخِه) : قاضي المذنب عبد الله بن محمد بن دخيّل في الأصول والفروع والحديث ورجاله وفي تفسير القرآن وحفظ عليه كثيراً من المتون العلمية نظما ونثراً إلى عام ١٣١٩ هـ ورحل منها إلى الرياض للتزوّد والاستفادة

فلازم علماء الرياض في جلساتهم في ليله ونهاره للتجرّد . . ومن أبرزَ مشائخه إبراهيم بن عبد اللطيف وحسن بن حسين وعبد الله بن عبد اللطيف فهؤلاء من آل الشيخ قرأ عليهم الأصول والفروع والحديث ورجاله ، وقرأ على حمد بن فارس في علوم العربية كلها ثم عاد إلى القصيم مُرْشِداً ومُوجّها وصار من دعاة الخير والصّلاح ويلازم حَلقاتِ عُلمَائه وفي سنة ١٣٤١ هـ عُيّن مُرْشداً لبني عبد الله من مُطير جماعة بن جبْرين في العمار إلى سنة ١٣٤٦هـ ثم وشى به بَعْضُ المغرضين عَند الملك عبد العزيز فأعفاه من عمله فلما تبيَّن لهم براءته مما نسب إليه حاولوا إعادته للنشاط الإرشادي والتوعية فامتنعَ وعُرض عليه القضاء فامتنع وأعتزل الناس في جامع الهلالية مقتصراً على توعيةِ الناس والإرشادِ فيه فكان لا يخرج من الجامع إلا نادراً . . وكان لا يحب الشّهرة والمظهَر واشتهر بورعه وزهده وكان كثير التلاوة والذكر لا يفتر لسانه منه وكان يحفظ بلوغ المرام والمنتقى والعمده ويكررهن وكان إمام الجامع بالهلالية وخطيبه والمرشد فيه وبرَع في علم الفرائض وحسابها وله في التاريخ والسير والمغازي صَوْلاتٌ وجَوْلات . . وكذا هو المرجع في الأنساب للقبائل والمطالع وعلم الفلك وله تلامذة كثيرون ومن أبرزَهم إبنه محمد بن عبد المحسن الفريح رئيس هيئة الحِسْبَة بالبكيرية إلى سنة ١٤٠٨هـ ، والشّيخ صالح البراهيم الحميْدان خطيب جامع الهلالية وعقيل بن إبراهيم السّلامة وعبد الله بن إبراهيم الحميدان نَزيل مكة وأمير الهلالية الأديب النسّابة إبراهيم الصّالح العوّاد وعبد الكريم بن مسلم المزيني وعبد الله بن عبد الرّحمن العقلا ومحمد بن عبد الرّحمن بن مسلم ومحمد بن عمر الشّمْسانْ ومحمد بن عبد العزيز الدريبي وكيل وزارة الداخليّة والشّيخ منصور التركي وناصر بن مسلم المزيني وعلي بن فرّاجَ العقلا عضو هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بمكة والشّيخ عبد الرّحمن بن عقلا وإبراهيم بن عامر في أخرين وقد سكن أخر عمره في الهلاليّة وكان رئيس الهيئاتَ الشّيخ عمر بن حسن متى زار القصيم زاره في منزله وله مكانة مَرْمُوقة بين المواطنين . . وتبّحر في علم الحديث ورجَاله ، ومجالسُه ممتعة ومحادثاته شيّقة وكان يُسَّمى حمامة المسجد لطوْل لُبثه فيه .

ومرض وطال مرضه بعد أن أرهَقَتْهُ الشّيخوخة وكثيراً ما يتألّم من بطنه حتى وافاه أجله المحتوم مأسوفا على فقده في البُكيريّة وكان ذلك في ١٥ من شوال سنة ١٣٧٩ هـ . . وخلف أبنيْه محمداً رئيس هيئة الحِسْبَة في البكيرية وعبد الله عميدٌ متقاعد في الجيش ويسكن مكة . . وهما من خيرة زمانهم عِلما واستقامة وتقى فرحم

الله المترجم له . . فلقد كان آيةً في العلم والعمل ولهم بنوعم في عنيزة وفي الوشم ومنهم أبناء عثمان الفريح في مكة والرياض . . وعنيزة هي مَسقط الرأس لهم ومن صالحي زماننا وهم والعبيد آل سلمي والقميع والعقلا والمحمود والرُّبع والرشود غير العُتبان والجويخان والخضيرى والعصاما بالزلفي والصَّعب والخنانا والهوارين ومنهم القباسَا في البدايع والسَّلامه في الخبرا والخوير والملاحي والسّعدي والقفارات والعضيبي ونواصر المذنب كلهم من فخذَ آل عَمرو من تميم .

٭٭٭٭٭

عدد ٤٥٥ (عَبْدُ الملِكْ بن عُمر بن عبد اللَّطيف)

* من الرياض *

هو العالمُ الجَليل والفقيه المتبحر الفرضيُّ الشهير الشَّيخ عبد الملك بن عمر بن عبد اللطيف آل الشَّيخ من مشارفة بني تميم . . ولد هذا العالمُ بمدينة الرياض في بيت علم وشرف ودين سنة ١٣٤٥هـ ورباه والده الشَّيخ عُمر أحسن تربية وقرأ القرآن وجوّده وتعلم مبادئ العلوم وقواعد الخط والحساب في مدارس الحكومة ثم شرع في طلب العلم بهّمةٍ عالية ونشاط ومثابرة على علماء الرياض .

(ومن أبْرَزَ مشائِخِه) : عمّه محمد بن عبد اللَّطيف وصالح بن عبد العزيز آل الشَّيخ وسماحة الشَّيخ محمد بن إبراهيم مفتي المملكة وعبد اللطيف بن إبراهيم وغيرهم من علماء الرياض في أصول الدين وفروعه والحديث ومصطلحه والتفسير وعلوم العربية وأجازه المشائخ بمرْوّياتهم. . ولما افتتح المعهد العلمي عام ١٣٧١ هـ انتظم به وتخرج منه وكان من مشائِخه فيه بن عُودان وعبد الله الصّالح الخليفي ومحمد الأمين الشنقيطي وبن باز وانتظم في كلية الشريعة وتخرج منها مع أول فوج فقد كان يقفز كل سنة فتعين عضواً بدار الإفتاء تحت رئاسة سماحة الشَّيخ محمد وظل في دار الإفتاء سنين إلى وفاته تخللها سنوات في التدريس والتوجيه التربوي كما قام بالتَّدريس في جامع تركي بن عبد الله حينما كان أبوه عمر إماما وخطيبا فيه زمنا

طويلاً . . وقد تعيّن قاضياً في بُرَيْدة ومُدرّساً للطَّلبة وكان إبَان عَمله الوظيفي بالرياض ملازما لحلقات مشائخه . . ترجم له ثلة من محبّيه من بينهم الأديبُ البارعُ الأستاذ عبد الله بن سَعَد الرويْشد فأثنى عليه ثناءً حَسنا وقال عنه إنه ذُو خُلق حسن كريمُ الشّمائل حُلوُ المفاكهة حميد السّيرة له صيتٌ ذائع وسُمعة طيّبة ومن أعلام الشيُوخ تولى مَناصبَ رفيعةٍ في المملكة . . ويُعد المرجع الكبير من مراجع العلمِ والثقافة الإسلامية وعاد لها نزيها ومن دعاة الخير والتوجيه التربوي الديني مبّرزاً في عُلوم الشريعة وخاصة في أصول الدين وفروعه والحديث ومُصطلحه وله الباع الوَاسع في التاريخ والأدب وعلى جانب كبير من الأخلاق العالية والصّفات الحسنة وآية في الوَرعِ والزّهد والاستقامة في الدين زاهداً في الدنيا، ولم تزل حالته الحسنى تتجدد حتى وافته المنية مأسوفا على فقده في ٧ من ذي الحجة سنة ١٤١٤ هـ ، وخلف أبناءه الثلاثة المهندس عبد الله والمهندس عبد اللطيف وعبد العزيز وكلهم من صالحي البشر فرحمه الله برحمته الواسعة آمين .

⚘⚘⚘⚘⚘

عدد ٤٥٦ (عثمان بن حمد المضيّان)

* من بُرَيْدة *

هو العالمُ الجَليل الوَرِع الزّهِدالشَيخ عثمان بن حمد بن محمد بن مُضَيّان . . ولد هذا العالِمُ في بُرَيْدة سنة ١٢٩١هـ ونشأ نشأةً حسنة وتربّي على يد أبيه أحسن تربية وكان أبوه من صالحي زمانه علما واستقامة في الدين فأدخله الكتاتيب فقرأ القرآن وحفظه عن ظهر قلب وشرع في طلب العلم بهمةٍ ونشاط فقرأ على علماء القصيم .

(ومن أبْرَزَ مشَائِخِه) : محمد بن عبد الله بن سليم وعبد الله بن حسين وعبد الله بن مفدى وعبد الله وعُمر بن سليم لازم هؤلاء في جلسياتهم ثم سمت به همّته فرحل إلى الرياض ولازم علماءه ومن أبرزَهم عبد اللهِ بن عبد اللطيف وسعد بن عتيق وحمد بن فارس وعاد إلى بُرَيْدة فتعيّن إماما وخطيبا في جامع أوهطان قرب بُرَيْدة وحينما اتسع العُمران دخل الآن في مسمّاها وفي سنة ١٣٤٠ هـ . . عَينه الشّيخ

عمر بن سليم مرشداً وموجّهاً ومتنقلاً بين هجر البادية ويعظ ويُوضح لهم أمور دينهم وتعيّن إماما في أحد المساجد عندهم وظل يتردد ما بين بُرَيْدة والهجَر ، وفي سنة ١٣٥٣ هـ تعيَّن قاضيا في أبي عَريش وظل في سلك القضاء إلى سنة ١٣٥٩ هـ فعندها طلب الإعفاءَ مِن منصب القضاء ثم بعد إعفائه صدر أمر بتعيينه قاضيا في محايل في أخَر عام ١٣٥٩ هـ وظل في قضاء محايل إلى أن وافاه أجله المحتوم سنة ١٣٦٦ هـ هناك وكان أية في الوَرِع والزهد والاستقامة في الدين يصدع بكلمة الحق لا يخاف في الله لومة لائم . . وخلف أبناءًا بَرَرَة منهم الشّيخ عبد العزيز العثمان تولى الإمامة بالمسجد النّبوي بُرهة من الزمن فرحمه الله برحمته الواسعة .

عدد ٤٥٧ (عُثْمان بن عَبْد اللّه بن مُعَارِكْ)

* من بُرَيْدة *

هو العالمُ الجَليل الوَرِع الزّاهِد الشَّيخ عثمان بن الشَّيخ عبد الله بن إبراهيم بن معارك . . ولد سنة ١٣٢٣ هـ في رجب في بُرَيْدة في بيت علم فأبوه عالم عامل مُعَلِمُ في مدرسة فتربَّى على يد أبيه أحسن تربية وقرأ عليه القرآن وجوّده وتعلم مبادئ العلوم وقواعد الخط والحساب حتى أجادهما وشرع في طلب العلم بهمةٍ عالية ونشاط ومثابرة فقرأ على علماء بُرَيْدة والوافدين إليها .

(ومن أبْرَزَ مشائِخِه) : الشَّيخانِ عبد الله وعمر بن سليم وعبد العزيز بن إبراهيم العبادي وقرأ على غيرهم . . تولى الإمامة والخطابة في أحد جوامع الأسياح ثم رحل إلى الرياض فلازم علماءه وتعيَّن إماماً في أحدِ جوامعها ودرَّس الطلبة فيه واختاره سماحة الشّيخ محمد بن إبراهيم مدرّسا في إحدَى مدارس الأحساء في العلوم الشرعيَّة ثم تعيَّن قاضيًا في طريف في الشمال وظل في قضائها محبوباً بينهم عادلا في أقضيته نزيهًا مخلصًا في عمله ولا يزال له لسانُ ذكر عندهم وقد أحيل إلى التقاعُد برغبة منه تورّعا وعاد من طريف إلى أهله في القصيم وأقاربه وكان آية في التّواضُع

وحُسْنِ الخلق هادئ الطّبع لين العريكة له نُكتٌ حسان مجالسه مجالس علم مُتْعة للجليس وعنده قوة في الحفظ وسرعة في الفهم محبوب لدى الخاص والعام .

توالت عليه الأمراض ونحل جسمه عندما أرهقته الشّيخوخة واستمر طريح الفراش ، ووافته المنية مأسوفا على فقده سنة ١٣٩١ هـ ولا أعلم هل خلف أبناءً أم لا رحمه الله .

*****

عدد ٤٥٨ (عُثْمان بن عبد الرَّحمن أبا حُسَيْن)

* من أوشيقر *

هو العالِمُ الجَليل والمُربّي للْجِيل الشَّيخ عثمان بن عبد الرّحمن بن عثمان أبا حْسينُ . . ويُعرف بالحمَيْدي من أوهبة تميم . . ولد هذا العالِمُ في أوشَيقر سنةٍ ١٣٢٧ هـ وهي سنة الجوع في نجد وربّاه والده أحسن تربية وكان طالب علم ومستقيما في دينه وخلقه فقرأ القران وحفظه وجوّده في الكتاتيب عند محمد بن عبد الرّحمن الموسِي كما قرأ فيها مبادئ العلوم وقواعد الخط والحساب وكان يحفظ كثيراً من المتون نظما ونثراً وعلى مشائخ أوشيقر وكُتبٍ أقتناها من أصول الدين وفروعه وفي الحديث وعلوم العربية وكانت أوشيقر موطنا للعلماء فلازمهم ليله ونهاره.

(ومن أبْرَزَ مشَائخِه) : عبد العزيز بن فنتوخ وعبد العزيز الفريح ومحمد البُوارْدِي وسافر في مطلع عُمره إلى الجبيل لطلب الرزق وفتح فيها مكتبة ثم استدعاه أهالي أوَشيقر لتعيينه إماما للمسجد الشمالي فيها وظل إماما فيه نصف قرن يرشد ويعظ جماعته ويدرسهم فنفع الله به ، وكان لمواعظه وقعٌ في القلوب ومتى وعظهم بكى وأبكى من حوله . . ولهِ صوت رخيم وَمن الدّعاة البارزين في زمنهِ وله في الأدبِ والشعر صَوْلاتٌ وجَوْلات ولما افْتُتحَت المدرسة النظامية تعين مدرسا فيها ثم وكيلا لمديرها حتى أحيل إلى التقاعد سنة ١٣٩٠ هـ ، وكان حسن التعليم وله مكانة مرموقة بينهم والمرجع للتوثيق وعقود الأنكحة وتخرج على يديه مآت الطلبة

فاستفاد وأفاد وكان آيةً في قوة الحفظ وسُرعة الفهم واسع الاطلاع في فنون عديدة ويصدع بكلمة الحق لا يخاف في الله لومة لائم .

ولم تزل هذه حاله حتى وافاه أجله المحتوم مأسوفاً على فقده في يوم الثلاثاء الموافق ٢٦ من جمادي الأول سنة ١٤١٧ هـ ، وكان لفقده رنة حزن وأسى لما كان يتمتع به من أخلاق عالية خُلدّت ذكراه رحمه الله برحمته الواسعة .

*****

عدد ٤٥٩ (علي بن مقبل آل عبيد)

* من بُرَيدة *

هو العالِمُ الجَليل الشَّيخ على بن مقبل بن علي بن عبد الله بن عبيد من سبيع ولد في بُرَيدة سنة ١٢٤١ هـ وتربى على يد أبيه أحسن تربية وقرأ في الكتاتيب وحفظ القرآن عن ظهر قلب .

(مشَائِخُه) : سليمان بن على بن مقبل ومحمد بن عمر ومحمد بن عبد الله آل سليم وعبد الله بن مفدّى وكان يشتغل بالبيع إلى أجل فينظر المعسرين ويتاجر في الحبوب وثمار النخيل . . وكان حسنَ المعاملة ومحبوبا بين مواطنيه وآية في الوَرِع والزهد والاستقامة في الدين عطوفا على الفقراء والمساكين .

ووافاه أجله المحتوم مأسوفا على فقدهْ سنة ١٣٣٤ هـ ، وخلف أبناءً بررة عبد العزيز وعبد الله وسليمان ولهم أولاد وأحفاد من خيرة زماننا فرحمه الله برحمته الواسعة . .

وفيها الحرب العظمى ووفاة أمير الكويت مبارك الصباح ووصول محمد الشنقيطي إلى عنيزة ومقتل سعد بن عبد الرّحمن وفهد بن جلوي على يد العجمان .

*****

عدد ٤٦٠ (عليِ بن سليمان بن حلوهٍ آل يُوسُفْ)

* من أوشيقر ثم عنيزة ثم بغداد *

هو العالِمُ الجَلِيل والمؤرخ الشهير والشاعر البارع الشَّيخ علي بن سليمان بن حلوه من آل يوسف بن علي بن أحمد من نَسْل بسَّام بن عُقبة من أوهَبَة تميم أنتقل أجداده من أشيقر إلى عنيزة ولا يزال في أوشيقر بنو عَمّ لهم ، يعرفون بآل يوسف وفي عيون الجوا وصُبَيْح ولهم نوادِر وأمثال ووصيَّة لجدهم يتوارثونها بخطٍ قديم أثري وهم من أوهبة تميم نزح والد المترجَم له سليمان بن حلوه من عنيزة إلى بغداد في وقت حُرُوب عنيزة الحربِ الأول فطاب له سكنى الكرْخ من بغداد فولد أبنه علي في بغداد عام ١٢٨٠ هـ تقريبا ونشأ نشأة حسنه وتربى تربْيَة أبويَّة كريمة وقرأ القرآن وحفظه عند مقرئ وتعلم مبادئ العلوم وقواعد الخط والحساب في مدارس بغداد وجَدّ في الطلب وثابر عليه ولازم علماء بغداد وحنابلة الزبير ليلهُ ونهارهُ ثم دخل دار الألوسيّين ولازمهم في الأصول والفروع والحديث والتفسير وعلوم العربيّة كلها وعِلم الفلك والعَرُوض وهُم أحْنَاف .

(ومن أبْـرَزَ مشَـائِخِه) : محمود شكري الألوسي لازمه ملازمة الغريم لغريمه وهو أكثر مشَائِخِه نفعًا له وكان من زملائه العَلامة الشَّيخ محمد بن عبد العزيز بن مانع الذِي كان يكثر الثناء عليه ويصفه بَسَعة الإطلاع في فنون عديدة، كما اجتمع به المؤرخ الشهير إبراهيم بن صالح بن عيسى وأكثر من الثناء عليه وقال إنه موسوعة في كل فنْ وقال إن له الشعر القويّ فمنه قصيدة في الرّدّ على أمين حَنَش البَغْدادي حينما أيد داوُودَ بن جرْجِيْسْ وأخرى في الرّد على النَّبْهاني وقال كان اجتماعي به في البَصْرة في ١٤ من جمادي الآخرة سنة ١٣٢٣ هـ وكان صديقًا ليوسف بن إبراهيم في الزُبيرْ وللشيخ محمد أمين الشنَقِيطي وسافر إلى قطر وكان حَظْوةٌ للشيخ قاسم بن ثاني حاكم قطر وكان رحَّالة وأثنى عليه عبد الرّحمن بن عبد الله بن درهم في كتابه " نزهة الأبصار" ثناءًا حَسَنًا وكان له في الأدب والشعر صَوْلاتٌ وجَوْلات وكان يكتب في مجلة الرياض في بغداد وله نشاط مَحْسُوسٌ في وسائل الإعلام ومراسلات مع العلماء والأدباء ونقاش وفي الرثاء والنسيب وسائر العلوم لا يَجفُّ قلمه

ويقرّظ الأشعار ويُحمسُها . . وقام بتأليف كتاب سَمّاه " أربَحُ البضاعَة في معتقد أهل السُّنَّة والجماعة " وَوَضَعَ له مع المجموعة التي معه مقدمة مفيدة أبان فيها الفوائد الجمّة وقرّض أشعاراً كثيرة ومنها القصيدة القحطانيّة بأبيات على غرارها طبعَت معها وذكر محمود الألوسى بأنّ له مقدمة عليها طيّبة وبالجملةٍ فهو عالم له مكانته ووزنه بين معَاصرِيه ، وله شُهرة وصَيْتٌ ذائع وعلى لسانه دائما :

تريد مُهَذباً لاعَيْبَ فيه ... وهل عُودٌ يَفُوحُ بلا دُخَانِ

مرض في بغداد ووافاه أجله المحتوم مأسوفًا على فقده في سنة ١٣٣٧هـ رحمه الله برحمته الواسعة .

عدد ٤٦١ (علي بن عبد الله الحصيّن)

* من بُرَيدة *

هو العالِمُ الجَليل والأستاذ الفاضل النبيل الشَّيخ علي بن عبد الله بن محمد الحصيِن دوسري وداعين . . ولد هذا العالِمُ سنة ١٣٥١ هـ وتعلم في المدرسة الفيصلية التي كان يُديرها الأستاذ عبد الله البراهيم السّليم وذلك سنة ١٣٥٨ هـ فأخذ الشهادة الابتدائية وفاق زملاءه لفرط ذكائه ونبله وسرعة فهمه . . ثم عيّن مدرسا فيها وظل يدرس زمنا، وقرأ على كثير من علماء بُرَيدة ولازمهم . . ولما تعيّن العلامة الشّيخ عبد الله بن محمد بن حميد في قضاء بُرَيدة لازم حلقاته في المساء والليل والفجر وصار هو الذي يحضر له دُرُوسَه في منزل الشّيخ قبل أن يذهب لإلقائها في الحلقة فانتفع منه وكان بن حميد رحمه الله معجبا بقوة حفظه وسُرعة فهمه على صغر سنه . . ثم تعين مفتشا في إدارة التعليم ، فقام بوظيفته خير قيام وانتسب إلى المعهد العلمي فأخذ شهادته ثم انتسب إلى كلية الشريعة فأخذ شهادتها ، وكان من دعاة الخير والرشدِ والصّلاح وَيصدع بكلمة الحق لا يخاف في الله لومة لائم . . وآخر عمل زاوله نائبا عن مدير التعليم ثم موظفا بشركة الكهرباء . . وله نشاط ملموسٌ في الإعلام وفي المحاضرات في

المساجد والنوادي وفي كل المناسبات وبينما العيون إليه شارعة ترمقه وإذا بالمنية تُواجِهُهُ أحْوجَ ما كان تلامذته وأصدقاؤه إليه إثر حادث أليم كان حتفه بسببه .. بحادث سيارة بطريق الدرعية وقد أخرج رأسه من بابها فضربه ضربة مُوجعة قضت عليه ، وسلم مَن معه .. وكان ذلك في الثاني من جمادي الأخرة سنة ١٣٨٢ هـ وحزن الناس لمصابه حُزنا شديدًا لِمَا كان يتمتعّ به من صفات فذّة وأخلاق عالية خلدت ذكراه ورثاه زميله عبد العزيز بن محمد النقيدان ومطلعها :

قلبٌ يئنّ ومُقلةٌ تتألّمُ	وأسًى به فيض الدّموع يُترْجِمُ
والنفس بادية الشّحُوب كئيبة	حَيْرى مصدّعة القوى تتألّمُ
أرْزَت بها الأحداث في جرَيَاتها	تنأى بها يؤذى النّفوسَ ويُؤلم
دنياكما شاهدت في أكنافها	عِبرًا تساقُ غرائبا تتكلمُ
مَن كان بالأمس القريب مُنعمًا	خضلا بدُنياه يتيه ويَبْسُمُ
تأتيه من حُمَم الزمان وقيعة	ما كان فيها من بَعيدَ يَحْلم
سكر بدنياه يُخالسُهُ الرّدَى	بَعْد الحياة وما به يتنّعمُ
فإذا مقاييسُ الحياة معادُهُ	والمرء رهن للقضا يتحكمُ
حقا هي الآجال حَدٌّ مُرْهَفٌ	مهما يُعمّرُ فالرحيل محتّمُ
ماذا أقول وفي فؤادي عَبْرة	والعَيْنُ بالدّمع المقرّح يُسجمُ
ولقد فقدْتُ خليل صِدق راحل	نفسي إليه من القديم تهمهمُ
رجُل النّضال لما سيُسْعِدُ مَوطني	لنظل في عليائه نترحّمُ
رجُل مسَاعيه تحدّثَ خَيْرُهَا	للقاطنين فكيف بي أتلعْثمُ
هذا العَزاءُ أزُفه من مهْجتي	ثراً لمجتمعي عُقُودًا تُنْظمُ
من مَهبَط الوحي المقدس راجيًا	عفو الإله على ثراكَ يُخَيّمُ
وعلى ضَريحك مُزنة هَطّالة	نرجُو له جنّاتِ عدن ينعَمُ

وكان رحمه الله ممن يتحمّسُ لافتتاح مدارس للبنات وعارضَه آخَرُونَ وحصل زوْبَعَة وهرَج ومَرْجُ فرحمه الله برحمته الواسعة .

وفي سنة ١٣٨١ هـ استقلال الكويت من بريطانيا والجزائر من فرنسا وفي سنة ١٣٨٠ هـ وفاة محمد العبد الله الجناحي وعبد الله الحمد الزامل بالبَحْرين رحمهما الله .

✽✽✽✽✽

عدد ٤٦٢ (علي المحمد المُطلق)

* من بُرَيْدة *

هو العالِمُ الجَليل والدَّاعِيةُ الشَّهير الشَّيخ على بن محمد الصَّالح المطلق من قبيلة عَنزةُ ولد هذا العالِمُ في بُرَيْدة سنة ١٣٣٢ هـ وتربّى على يد أبيه أحسن تربية وقرأ القرآن في الكتاتيب وحفظه وتعلم مبادئ العلوم وقواعد الخط والحساب وأجادهما وحفظ القرآن عن ظهر قلب وبعد ذلك شرع في طلب العلم بهمّة ونشاط فقرأ على علماء بُرَيْدة ولازم حلقات الكثير منهم .

(ومن أبْرَزَ مشَائِخِه) : الشَّيخ عبد الله وعمر بن سليم وعبد العزيز العبادي ومحمد الصّالح المطوع ومحمد الصَّالح السّليم ومحمد بن حسين وسليمان بن محمد الطويّان ثم سَمَتْ به همَّته فرحل إلى مكة فأخذ عن علمائها ولازمهم زمنا ومن أبرَزَ مشَائِخِه في الحرم المكي عبد الله بن حسَن وسليمان بن حمدان ومحمد عبد الرازق حمزة وفي سنة ١٣٥٩ هـ نزح إلى الرياض من القصيم فلازم علماء الرياض ومن أبرَزَ مشَائِخِه محمد بن إبراهيم آل الشَّيخ وعبد اللطيف بن إبراهيم . . ونهل من العلوم في فنون عديدة وكان منزله ناديا من أندية العلم يحضره ثلة من الطلبة ويحصل مراجعة ونقاش فيما بينهم فيما يدورِ حول مراجعتهم في الدّروس على مشَائِخِهم فيحصل منه فوائد جمة . . وكان عطوفا على الفقراء والمحاويج واليتامى مع قلة ذات يدهِ وبعده عُدَّ من الأثرياء فقد وسَّع الله عليه في الرزق فأثرى وكثر مالِه وكان وصولاً للرحم وله أعمال خيريةٌ ومبَّراتٌ وأوصى بعد موته بعمارة مساجد فنفذ الورثة وصيّته . . وكان له نشاط في الدعوة والإرشاد والتوجيه الدّيني وله هيبة ووقار وسُمعة طيبة ومَحبَّة عند الناس وأية في الوَرِع والزهد والتقى وحسن الخلق وله صيت ذائع أثنى عليه معاصروه . ووافاه أجله المحتوم في الشام في يوم الإثنين الثاني عشر من رجب سنة ١٤٠٣هـ وحزن الناس لموته ورثي بمراثٍ عديدة نظما ونثراً ودفن بالرياض وكان في الكرم والجود يُوصف بحاتم رحمه الله . . وخلف أبناءً بررة .

⚘⚘⚘⚘⚘

عدد ٤٦٣ (علي بن عبد الرَّحمن الغُضَيِّه)

* من بُرَيْدة *

هو العالِمُ الجَليل والوَرِع الزَّاهِد والدَّاعيةُ الشَّهير الشَّيخ علي بن عبد الرَّحمن بن محمد الغُضَيِّهْ وأسرته يُعرفون بآل شايق ولكن غلب لقب الغضَيه على نسبهم ولد سنة ١٣١٣ هـ في بُرَيْدة ونشأ نشأةً حسنة وقرأ القرآن وحفظه في الكتاتيب وتعلم مبادئ العلوم وقواعد الخط والحساب عند مصري ثم شرع في طلب العلم بهمَّة ونشاط ومثابرة فلازم علماء القصيم .

(ومن أبْرَزَ من لازمهم) : عبد الله وعمر بن سليم وعبد العزيز العبادي وعبد الله بن حميد ومحمد المطوّع كما رحل إلى الرياض ولازم حلقات كثير من علمائه .

(وأما أعمَالـه) : فقد كان من أبرَزَ الدُّعاة والموجهين ويدور على مساجد المدن والقرى ويلقي المحاضرات والمواعظ المؤثرة المحرِّكة للقلوب وفي سنة ١٣٥٢ هـ جمع بين الطلب للعلم والتعليم فجلس لصغار الطلبة في مَسجد ماضي جنوبي بُرَيْدة وكان حَسنَ التَّعليم وفي أخر عام ١٣٥٣ هـ رشَّحه عمر بنَ سليم مع آخرين للإرشاد فبعد الحج رحلوا إلى جيزَان وقراها وما حولها فكان إماما ومرشداً ويحل الخصُومات في جزيرة فرسان ثم في أبي عريش وفي سنة ١٣٥٧ هـ عاد إلى القصيم فتعيَّن إما ما في مسجد الشَّيخ عمر بن سليم في جنوبي بُرَيْدة لأن عمر انتقل إلى الجامع خلفا لأخيه عبد الله وجلس للطلبة فيه ثم نُقل قاضيا في بلدة القوَارهْ ثم نقل عام ١٣٦٠ هـ إلى دُخنه من بلدان حرب ثم في سنة ١٣٧٠ هـ نُقل قاضيا للاسياح في القصيم ثم طلب الإعفاءَ من القضاء فأعفيَ منه وعُيِّنَ مُرشِداً وعضواً في هيئة الأمر بالمعروف في بُرَيْدة واستمر في عضويته ونشاطه في الدَّعوة والارشاد والوعظ والتوجيه حتى أحيل إلى التَّقاعُدَ سنة ١٣٧٦ هـ وكان يحب البحث والنقاش في مسائل العلم واستمر في تدريسه في مسجد عمر إلى سنة ١٤٠٠ هـ حينما أرهقته الشَّيخوخة

وضعف جسمُهُ وكان آية في حُسْنِ الخلق والوَرِع والزُّهد والاستقامة في الدين مجالسه ممتعة ومحادثاته شيقة .

وقد وافاه الأجل مأسوفاً على فقده في ١٧ من جمادي الآخِرة سنة ١٤٠٤ هـ في بُرَيْدة ، وله نجل بارٌّ به هو عبد الله بن علي . . فرحمه الله برحمته الواسعة .

*****

عدد ٤٦٤ (علي العبد الله الحَوَّاسْ)

* من بُرَيْدة *

هو العالِمُ الجَلِيل والحَبر البَحْرُ الفهَّامَةُ الشَّيخ علي بن عبد الله بن علي الحَوَّاسْ من قبيلة العجمان نزح أجداده من الرَّس إلى بُرَيْدة وولد فيها سنة ١٣٣٧ هـ وتُوفي أبوه وأمّه وهو في المهدِ فعاش يتيم الأبوين فقامَتْ جدته بتربيته وكانت امرأة صالحة فنشأ نشأة حسنة وتُوفيت جدته وله من العمر خمس عشرة سنة وقرأ في الكتاتيب مدةً ثم لازِم الشَّيخ محمد الصالح المطوّع في مسجده والشَّيخ فهد العبيد في الليل والنهار . . يُقرأ عليهما فحفظ القرآن وجوده ثم حفظه عن ظهر قلب وتعلم عليهما مبادئ العِلوم وقواعد الخط والحساب حتى مهر فيهما ولازم حلقاتهما زمنا ولازم علماء بُرَيْدة بجد ومثابرة .

(ومن أبْرَز مشائِخِه) : عمر بن سليم وعبد العزيز العبادي ، وفي سنة ١٣٧٠ هـ سافر إلى لبنان للعلاج وعاد إلى بُرَيْدة ملازما لعلمائها ولما افتتح المعهد العلمي فيها انتظم به وتخرج منه وذلك سنة ١٣٧٧ هـ وكان ملازما للشيخ عبد الله بن حميد وفي عام سبع وسبعين رحل إلى الرياض وانتظم بكلية العلوم الشرعية وتخرّج منها سنة ١٣٨٢ هـ وفي فترة دراسته كان ملازما لحلقات الشَّيخين محمد بن إبراهيم وعبد اللطيف بن إبراهيم وصالح بن عبد العزيز آل الشَّيخ وبعد تخرّجه رشح للقضاء فرفض مراراً تورّعا منه وتعين مدرّسًا في المعهد العلمي بحايل ثم نقل منه إلى معهد الأحساء ثم عاد إلى الرياض ونقل إلى مَعهد إمام الدعوة ثم نقل إلى جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية موجّها دينيا إلى إحالته للتقاعد سنة ١٤٠٢ هـ ، وكان على جانبٍ كبير من

الأخلاق العالية والصّفات الحسَنَة متواضعاً ليّن الجانب ويصدع بكلمة الحق لا يخاف في الله لومة لائم.. ورعًا زاهداً مستقيمًا في دينه وخلقه ، وكان مربوع القامة يميل إلى الطول أبيض اللون وسيمًا متوسط الجسم والشعر لا تفارق البسْمة شفتيه.. له تلامذة وتعين إماما وخطيبا في أحد مساجدها ومدرّسًا بعد التقاعُد وله مؤلفات منها ردّه على بن محمود حول سُنيّة الأضحية ، وله في الشعر صَوْلاتٌ وجَوْلات وله منظومة في التحذير من منكرات الأعمال وله مؤلفات أخرى وردود وكان واسع الإطلاع في فنون عديدة نبيها قويَّ الحفظ سريع الفهم .

مرض في شهر رمضان سنة ١٤٠٩ هـ واستمر به المرض وتُوفي في ١٠ من رجب سنة ١٤١٠ هـ عن ثلاث وسبعين عاما قضاها في العلم تعلما وتعليما وإفتاءً.. وحزن الناس لوفاته لِمَا كان يتمتع به من أخلاق عالية .. وخلف أبناءً بررة وكان أكبرهم عبد الله توفي في حادث عام ١٣٩٥ هـ واحتسب الأجر من الله ، وله عبد الرَّحمن وأحمد وصالح ومحمد وعبد العزيز، فرحمه الله برحمته الواسعة .

*****

عدد ٤٦٥ (شيخنا علي الحمد الصَّالحي)

* من عنيزة *

هو العالِمُ الجَليل والأستاذ الفاضل النبيل الشَّيخ علي بن حمد بن محمد الصَّالحي.. ولد هذا العالِمُ في مدينة عنيزة سنة ١٣٣٣ هـ وكان الجدُّ الثالثُ له قد نَزَح من خبٍّ البُصَر إلى عنيزة ولا يزال فيها بنو عَم لهم.. ولهم أملاك فيها، نشأ شيخنا نشأة حسنة وربّاه والده أحْسَن تربية وأدخَله في مدرسة القرزعي صالح وعبد الرَّحمن العبد الله السَّالم القرزعي .. فقرأ القرآن وحفظه ثم حفظه عن ظهر قلب وتعلم مبادئ العلوم وقواعد الخط والحساب فمهر فيهما وشرع في طلب العلم بهِّمةٍ عالية ونشاط ومثابرة فقرأ على علماء عنيزة .

(ومن أبْرزَ مشَائِخِه) : الجد الشَّيخ صالح بن عثمان القاضي والوالد عثمان بن صالح والشَّيخ عبد الله بن محمد بن مانع وسليمان العمري وشيخنا

عبد الرّحمن بن ناصر بن سعدي . . وهو أكثر مشايخه نفعًا له وملازمة وقرأ عام ١٣٦٢ هـ على الشّيخ محمد بن عبد العزيز بن مانع في الحرم المكي وبهجة البيطار ، وعاد إلى عنيزة فلازم مشايخه فيها ورحل مرارًا إلى الرياض فلازم سماحة الشّيخ محمد بن إبراهيم وعبد اللطيف بن إبراهيم زمنا وسكن هناك .

ولما افتتح المعهد العلمي في الرياض انتسب له وتخرّج سنة ١٣٧٦هـ فانتسب إلى كلية الشريعة وتخرّج منها سنة ١٣٨٢ هـ تقريبا .

(أعْمَالُه) : اشتغل بتجليد الكتب ثم قام سنة ١٣٥٩ هـ بنشاط يشكر عليه بجلب كتب من جهاتٍ عديدة للمكتبة الوطنية التي بداخل جامع عنيزة والتي قام بتأسيسها ، ودعمها الوزير عبد الله بن حمدان بواسطة شيخنا السعدي فقام الصالحي بجهود مضنية بجلب الكتب والأثاث لها والمخطوطات من مظانّها في مناطق المملكة كلها ومن جمعيات أخرى من فاعل خير حتى اجتمع في هذه المكتبة ما يقارب أربعين ألف كتاب في شتّى الفنون من أصول الدين وفروعه والحديث والتفسير والمراجع اللغويّة والتاريخ والسّير والأدب ودواوين الشعر حتى أخذت مصافها مُعَادِلة أكبر مكتبةٍ في نجد بوقت التّأسيس وقد عيّن شيخنا المذكور الشّيخين محمد بن عبد العزيز المطوّع وعَلي الحمد الصّالحى مدرّسيْن فيها فترتين صباحيّة ومَسائيّة وبين العشاءين براتب خمسة عشر ريالا فرنسيًا لكل واحد منهما . . والتفّ إلى حلقتيهما طلبة كثيرون لمدة خمس سنوات وبعدها التف الطلبة لحلقات شيخنا السعدي فالمطوّع انتقل مدرّسًا في العزيزّية التابعة للمعارف والصّالحي انتقل مراقبًا في المعهد السعودي ثم في الثانوية ثم حصل بينه وبين أحد الأساتذة تنازع فانتقل إلى الرياض وانتسب إلى المعهد العلمي ثم للكلية حتى نال شهادتهما كما أسلفنا ثم بدا له أن يفتح مطبعة في الرياض ففتحها وسماها مطبعة النور وطبع فيها كتبا لا حصر لعددها في فنون عديدة وقام بعمارة فلة فيه وسكن هناك وملازما لحلقات العلماء كما أسلفنا . . وفي عام ١٣٧٥ هـ قام بامتلاك أراضي واسعة في شرقي عنيزة وفي غربيها إقتطعها من الإمارة وحفر فيها أبارًا لامتلاكها وتبرع بأراضي منها لمسجدين من أكبر جوامع عنيزة في الشرق والغرب "جامع الصّالحية والقلعة " . .

وقام بنشاط آخر لجمعيةٍ من فاعل خير لعمارتهما وعمارة بيوت للأئمة والمؤذّنين فيهما كما أنّ له مساهماتٍ في أفعال الخيرات والمبرّات وفي طباعة كتب العلم

خصوصًا كتب بن تيمية وبن القيم وله تلامذة كثيرون في أول تأسيس المكتبة الوطنية، وله نشاط في وسائل الإعلام والدّعوة والإرشاد ويحب إصلاح ذات البين ويَصل الرّحم ويكرم الضّيف ويعطف على الفقراء والمحاويج واليتامى ويكثر من الاختلاط في العلماء ويناقش ويستَرشد فيما يشكل عليه من المسائل العلمية وعقدت معه جلسات في المكتبة ومعي بعض الطلبة قبل أن ينشغل في أمور دُنْيَاه بالأراضي .. وكان على جانب كبير من الأخلاق العالية والصّفات الحسنة مستقيما في دينه وخلقه.

توالتِ عليه الأمراض في آخر عُمُره وذلك بارتفاع الضَغَط والسُكر ووافاه أجله المحتوم مأسوفا عَلى فقدُه في يوم الأربعاء الموافق الحادي والعشرين من جمادي الأولى سنة ١٤١٥ هـ .. وحزنَ النّاس لموته .

وخلف أبناءًا كثيرين من زوجتيه وكلهم من صالحي زماننا ، وكان مَربُوعًا أسمُر اللون متوسّط الجسم والشَعَر .. فرحمه الله برحمتِهِ الواسعةِ .

⚘⚘⚘⚘⚘

عدد ٤٦٦ (علي الصّالح السحيبَاني)

* من البدائع *

هو العالِمُ الجَليل الوَرِع الزّاهِد الشَيخ علي بن صَالح بن محمد السحيباني من عفالق قحطان .. ولد هذا العالِمُ في البدائع بالقصيم ونشا نشأة حسنة بتربيةٍ أبويّةٍ كريمة وولادته سنة ١٣٣٦ هـ وقرأ القران وحفظه في الكتاتيب وتعلم مبادئ العلوم وقواعد الخط والحساب عند مقرئ فيها ثم لازم علماء القصيم.

(ومن أبرَزَ مشَائِخِه) : الشَيخ محمد العلى الخنيني الوهيبي وأخوه محمد الصّالح ثم سمت به هِمّته فرحل إلى الرياض لطلب العلم والاستفادة منه فلازم علماء الرياض ومن أبرَزَ مشَائِخِه سماحة الشَيخ محمد بن إبراهيم وعبد اللطيف بن إبراهيم ومحمد بن عبد اللطيف وصالح بن عبد العزيز وعبد العزيز بن باز .. ولما افتتح معهد إمام الدّعوة العلمي انتظم به وتخرج منه فالتحق بكلية الشريعة بالرياض

وتخرج منها سنة ١٣٨٠ هـ ، وفورَ تخُّرجه تعيّن قاضِيًا في حفَر الباطن وظلّ في قضائه مثالاً في العدالة والنزَاهة محبوبًا لدَى الخاصّ والعام حازمـا في كل شـؤونه وفي شهر رجب من سنة ١٤١٤ هـ أحيل إلى التقاعُد وكان بارًّا بأبيه ويكثر من الدُّعاء له . .

وأبوه صالح من أعيان ووجهاء البدايع ومن طلبة العلم أما أوصاف المترجم له . فكان طويل القامة قمحي اللونْ متوسط الجسم والشعر ذاهبيه وسمت حسن وَصُولاً للرَّحم له صيت ذائع بين مواطنيه، وكان إمام الجامع وخطيبه . . وله تلامذة كثيرُون وعلى جانب كبير من الأخلاق العالية والصفات الحسنة مستقيمًا في دِينه وخلقه متواضعًا ، كثير التلاوة والذكر لله والتّهجّد في الليل .

توالت عليه الأمراض آخر حياته ووافاه أجله المحتوم مأسُوفاً على فقده وذلك مساء يوم الثلاثاء الموافق ٥ من جمادي الأخرة سنة ١٤١٥ هـ وحزن الناس لفقده لِمَا كان يتحلى به من مكارم الأخلاق التي خلدَت ذكراه يقول شوقي :

ثكـل الرجـال مـن البنـين وإنمـا ثكـل الممـالك فقدهـا العلمـاءا

وخلّف أبناءً صالحين بررة وفي وظائف عالية فرحمه الله برحمته الواسعة .

*****

عدد ٤٦٧ (علي بن فايز الدغيري)

* من بريدة *

هو العالِمُ الجَليل والفقيه المتبحّر الشَّيخ علي بن فايز بن محمد الدغيري وتنتهي نسبتهُم إلى شمر . . ولد هذا العالِمُ في بُرَيدة سنة ١٣٣٧ هـ سنة الرَّحمة الوبائيَّة وفقد بصره وهو في الثامنة من عمره نتيجة مرض الجدَري الذي كان ينتشر في ذلك الوقت ورباه والده فأحْسَنَ تربيتَه وقرأ القرآن وحفظه غيبًا على المقرئين المتطوّعينْ عبد العزيز بن مضيَّانٍ ومحمد بن عقيل وحفظ عليهما كثيراً من المختصرات العلمية نظما ونثراً في مدرسةٍ أهليَّةٍ وشرع في طلب العلم بهمّةٍ ونشاطٍ ومثابرة فقرأ على علماء بُرَيدة .

(ومن أبْرَزَ مشَائِخِه): الشَيخ عُمر بن سليم في الجامع وعبد العزيز العبادي ومحمد الصالح المطوّع في مسجد المطوّع ومسجد عوده وفي سنة ١٣٥٦هـ رحل إلى مدينة الرياض لطِلب العلم ولازم علماءها ومن أبرزَ مشَائِخِه سماحة الشَيخ محمد بن إبراهيم وعبد اللطيف بن إبراهيم وعبد الرّحمن بن قاسم وعبد الله بن محمد بن حميد وصالح بن عبد العزيز آل الشَيخ وعبد العزيز بن باز، قرأ على من أسلفنا ذكرهم أصولِ الدين وفروعه والحديث والتفسير وعلوم العربية وظل في دراسته خمسة عشر عاما وكانوا معجبين بفرط ذكائه ونبله وقوة حفظه وسرعة فهمه، ولما أفتتح معهد إمام الدّعوة العلمي انتظم به وتخرج منه وفي سنة ١٣٧٥ هـ انتظم في كلية الشريعة بالرياض وتخرج منها سنة ١٣٧٨ هـ، وفورَ تخرجه تعيّن قاضيًا في بلدة الحريق في الجنوبُ وَجْهَ سنة ثم تحول من القضاء إلى التّدريس فتعيَّن مُدرّسًا في إلمعهد العلمي بالأحساء واستَمّر سنة أيضا ثم أعيد إلى سِلك القضاءَ فتعيّن قاضيا في الشماسيّة وتبعد عن بريدة خمسًا وثلاثين كيلا شرقا واستمر إلى سنة ١٣٨٣ هـ ففيها نُقل إلى محكمة الشبيكيّة وتبعد عنها مائة وثلاثين كيلا غربًا واستمر فيها إلى سنة ١٣٨٧ هـ ففيها نقل إلى الأسياح في القصيم إلى ١٣٩٦ هـ ففيها نقل إلى الفوّارة واستمر إلى سنة ١٤٠٢ هـ حيث نقل إلى المستعجلة في بريدة وفي سنة ١٤٠٣ هـ تقاعد، وكان يؤم بمسجد الحلة في الرياض وفي جامع الفوارة في الأسياح والشماسية يؤم في الجامع وكان من دعاة الخير والصلاح وآية في حسن الخلق والتواضع والعطف على الفقراء واليتامى ولا يزال بحمد الله يتمتع بصحة وعافية وفقه الله وادام النفع به، وفيات ذي القعدة سنة ١٤١٨ هـ محمد العبد الرّحمن العجروش وإبراهيم اليحيا الساكن بعفيف وشهوان العبد الله الشهوان وسعد المحمد الخويطر وفهيد الأحمد الفهيدْ وسليمان السلطان السمنان وعبد الله العلي القرزعي وصالح المحمد الفالح .

*****

عدد ٤٦٨ (علي بن سلَيمان الرُومي)

* من الزُلفي *

هو العالِمُ الجَليل والحَبر البَحرُ الفهّامة الشَيخ علي بن سليمان بن علي الرُّومي من قبيلة عَنَزَه . . ولد هذا العالِمُ في الزلفي سنة ١٣٤٧ هـ في قرية شليان بشمالي

الزلفي وتربّى على يد والديه أحسن تربية وقرأ القرآن وحفظه عن ظهر قلب على الشّيخ عبد المحسن بن أحمد البهْلال وفقد بصره في طفولته ، ولما تم عمره الثانية عشرة سافر إلى الرياض ودَرَس القرْآن وتجويده على علي بن عبد الله آل شاكر ومحمد بن أحمد بن سنان حتى أتقن القرآن وتفسير مُشكِله.

(مشائِخُه) : سماحة الشّيخ محمد بن إبراهيم وعبد اللّطيف قرأ عليهما في أصول الدين وفرُوعه وعلوم العربية كما قرأ على العلامة الشّيخ عبد الله بن حميد لازم هؤلاء زمنًا ولما أفتتحَ المعْهدُ العلمي سنة ١٣٧١ هـ انتظم به وتخرّج منه فانتظم بكليّة الشّرْيعة وتخرّج مع أوّل فوج وفي سنة ١٣٧٩ هـ تعيّن رئيسًا لمحكمة المجمعة ثم انتقل إلى محكمةَ الخرج بالدلْم وظل فيها سنة ثم انتقل إلى محكمة الرياض وظل فيها سنين ثم قاضيًا في التمييز ثم نائبًا لرئيس محكمة التمييز ولا يزال بهذه الوظيفة وكان إبّان دراسته ملازمًا لمشائخه في حلقاتهم في المساء والليل ، وكان واسعَ الإطلاعَ في فنون عديدة قويّ الحفظ سريع الفهْمْ وله تلامذة كثيرُون وآية في حُسْن الخلق والورع والزُّهد والإستقامة في الدّين مجالسُه مجالسُ علم ، وحازمٌ في كل شؤُونه ، وله أبناءٌ بررة ويَشْغلون وظائف في القضاء وبعضهم بالتعليم وغيره ومن خيرة زماننا ولا يزال بحمد الله يتمتّعُ بصحّة جيّدة وفقه الله وأدامَ النّفعَ به وختم لنا وله بخاتمةِ السّعادة آمين .

✻✻✻✻✻

عدد ٤٦٨ مكرر (علي بن محمد الهنْدي)

* من حائل ويسكن مكة *

بعد نهاية الطباعة أنتقل إلى رحمة الله عالم جليل إنه الشيخ العلامة علي بن محمد الهنْدي في مكة ولم أتمكن من الترجمة له (ولذا تم وضعه في خانة مكرر)، وكان من الفقهاء البارزين ويسكن مكة وهو من حائل رحمه الله .

(مشائِخُه) : بن حَسَن وبن مانع والخليفي ومدرّسُو المسجد الحرامْ ، ودرس زمنا وهو آية في الورع والتقى وذلك في٧/٤/١٤١٩هـ وله من العمر تسعون .

ووفاة العالم الجليل محمد متولي الشعراوي بمصر ، وتفجير سفارتين أمريكيتين بأفريقيا ذهب فيهما ضحايا ، وافتتاح مبنى بلدية عنيزة .

عدد ٤٦٩ (علي المحمد الزامل)

* من عنيزة *

هو العالمُ الجَليل والنَّحويُّ المُفسّرُ الشَّهير الشَّيخ علي بن محمد بن الأمير زامل العبد الله اليحيا السليم من سُبَيع آل ثور من بني زهري الجرَّاح .. ولد هذا العالمُ في مدينة عنيزة سنة ١٣٤٥ هـ وتوفي والده محمد الزَّامل في البَحْرين إثر عمليةٍ جَراحيَّةٍ في رقبتهُ وأبنه رضيع فكفلته أمُّهُ وكانت من الصَّالحات فربّته أحْسَنَ تربية وفقد بصره عام ١٣٥٠ هـ بِسبَب مرض الجدري وقرأ القرآنَ وحفظه في الكتاتيب عند صالح الشّايعْ ثم عند عبد العزيز المحمد الدامغ فحفظه غيْبًا وكان له من العمر ثلاث عشرة سنه ثم شرع في طلب العلم بهّمةٍ عالية ونشاطٍ ومثابرة فقرأ على علماء عنيزة والوافدين إليها .

(ومن أبْرَزَ مشائِخِه) : شيخنا عبد الرَّحمن بن علي بن عُودان قاضي عنيزة قرأ عليه الفجر في مسجد أم خمار بعلوم العربيَّة وقرأ في الفقه والفرائض والعقائد على شيخنا محمد بن عبد العزيز المطوّع في المكتبة الوطنيَّة بالجامع وقرأ على محمد عبد الرزاق عفيفي في الرياض في الكلّية وفي عنيزة حينما كان مُدرّسًا في المعْهدِ السُّعودي بعنيزة في مسجد الهفوف وقرأ على شيخنا عبد الرَّحمن بن سِعْدي في أصُول الدين وفرُوعه والحديث والتفسير و علوم العربية ولازَمَه سنين طويلة ، وهو أكثر مشائخه نفعًا له ، ولما أفتتحَ المعْهدِ العلمي سنة ١٣٧١ هـ بالرياض انتظم به ودرَس فيه ثلاث سنوات وكان في ذلك الوقتِ يَقفزُ الطالبُ إذا كان نابغة كمثله ففي عام ١٣٧٥ هـ عاد إلى عنيزة فعُيّن مدرّسًا في المعْهدِ العلمي بعنيزة وأثناء تدريسه بالمعْهدُ انتَسَبَ إلى كلّيَة الشَّرْيعَةِ في الرياض فتخرَّج منها سنة ١٣٧٨ هـ واستمرَّ في تدريسهُ حوالي ثلاثين (٣٠سنة) كان فيها مِثالا ومخلصًا في عملِهُ ثم رُشح للتدريسِ في جامعة الإمام في

القصيم فدرَّس فيها ستَّ سنوات ومُدِّدَ له ست سنوات ولكنَّه لم يكمّلها فطلب الإحالة على التقاعد وله تلامذة لا يحصُرُهُم العَدْ ومن أبرزهم عبد الرَّحمن الدَّهَشْ وخالد المصلح وسامي العبد الله السَّلمانِ وعبد اللهِ بن محمد الصَّيْخان وعبد الرَّحمن الحمد القاضي وعبد العزيز الغرّير ، وبالجملة فكل طلاب المعْهدِ والكلِيّة مُحسُوبُون من تلامِذَته ويُعتبر في علوم العربية والتفسير وحيد زمانه، قال عنه الزَّميل عبد الله البسَّام إنه من أعلم أهل نجد في زمانه بالنحو وكان نابغة مِن النوابغ لا في العلوم فحسْبُ بل في قوة الحفظ وسُرْعَةِ الفهْمْ وكنْتُ أقرأ عليه الصَّفحة أو السّورةَ من المفصَّل إبَّان دراسته على مؤذن مسجدنا إضعَيْفَ الله بن دامغ في مَساءِ كل خميْسْ مرَّتين فيهُذُّها عليَّ هذا والأعْجَبُ من ذلك حفظه للمُّون العلميَّة من فقه وعقائد وحديث وعُلوم عَربيَّة نقرؤها مرَّتين وفي الثالثة يَهُذُّها ومن ثمَّ يتعاهدها ويكرّرها مرة بعد أخرى وله هواية في علوم الأدب ودواوين الشعراء خصوصًا ديوان أبي الطّيّب المتنبّي نقرؤ عليه القافية مرتين فيهذها هذًا وعنده نباهة وفطنة واحْسَاسٌ عَجِيْبٌ لم أشاهدْ له نظيرًا فمرة كنَّا في حَلقةِ شيخنا السَّعْدي فقال دخل المسجْدِ عُميانٌ وفعلا إلتقوا بحلقة شيخنا فقلتُ له وما يدريك عنهم فقال بتخبيْطِ عِصيّهم بالأعمدة وكان الأئمة يُخلفونه بالصَّلاة عنهم وفي التراويح والتهجُّد .

وأوْصَافُه : كان مَربُوعَ القامة يميل إلى القصَرْ قمحي اللون قليل الشعَر حاضِر البديهة من أوْعِيَة العلم والحِفظ وعلى جانب كبير من الأخلاقِ العالية والصّفاتِ الحسَنَة واستمر يُوالى نشاطه في النّفع تدرِيسًا وإفتاءًا إلى أن وافاه أجَله المحْتُومُ مأسُوفًا على فقده ووفاته كانت في ٢٦ / ٦ / ١٤١٨ هـ وله أولادٌ صالحون ورثاه ثُلة من تلامذته منهم فريد الزامل وإبراهيم الجطيلي والقبيل فرحمه الله برحمته الواسعة.

ونختار مرثية عبد العزيز القبيل:

للضـــاد أن تشــكو وأن تتوجـــدا	لغيــاب مــن مـلأ الــدروب تـوددأ
للضاد ألـف الحـق إن هـي أوقـدت	مشــكاة حـزن أو حبتـك تصــددأ
للضـاد أن تضـع الخمــار تحسـراً	وتشـق جيبـا أو تصيح علـى المـدى
فقـدت عنـيزة والقصيــم جميعــه	شـيخ الشـيوخ تسـامحا وتجلــدأ
نبـع الفضيلــة رائــداً في فقهــه	للعبقريــة في العلــوم مجــدداً
لمعــهد العلمــي شــاهد بذلــه	أمضـى بـه العمـر الطويـل مسـدداً

قـاد المواكـب نحـو كسـب فصاحـةٍ — وعلـى غبـار الضـاد ظـل مبـدداً
طلابـه في نصـف قـرن اسـهموا — مُتَرَسّـمِين خُطـاهُ بـذلا سَـرْمَدَا
تأويلـه الآي الكريـم تجـد لـه — بُعـداً يفـوق مـن استشـف ورددا
والشـعر ينبي عـن مواطـن دره — فيُحِلـه بعـد الغمـوض ممهـدا
ومجالـه في الفقـه ليـس يَطولـه — أحـد سـواه ولم يكـن مـترددا
أعطـى لكـل القـاصدين حياتـه — وتـراه منشـرح الفـؤاد ومسـعدا
تـهوي إليـه النفـس تطلـب علمـه — مـا ردَّ ذا طلـب ولم يـك مبعِـدا
خرجـت عنـيزة سـاكنوها خلفـه — يـوم الـوداع فكـان حقـا سـيدا
مـن آل زامـل ليـس يخفـى شـأنه — بـالعلم والتقـوى زهـا وتسـوَدا

وفي ١٠ / ٦ / ١٤١٨ هـ وفاة إمام جامع الخبرا ثم رياضِهْ حمد الناصر بن مقبل .

⚜⚜⚜⚜⚜

عدد ٤٧٠ (عَلِي بن مُحَمد السّوِيدْ)

* من عُيون الجَوَاء *

هو العالِمُ الجَلِيل والفقيه الوَرِع الزَّاهد الشَّيخ علي بن محمد السّويد ينتمي إلى أسرة الضَّالعْ من قبيلة عنزه . . ولد هذا العالِمُ في عُيُون الجواء سنة ١٣٥١ هـ ونشأ نشأةً حسنة بتربيةٍ أبوِيَّةٍ كريمة وفقد بصره وهو في الثامنة من عمره بسبب الجدري وقرأ القرْآنَ وحفظه عند مُقرئ في عيون الجواء وتعلم مبادئ العلوم في مدرسة ببلده عند المقرئ سليمان السَّايح ولازم علماء القصيم زمنا ثم سمت به همته للتزود والاستفادة من العلم فرحل إلى الرياض سنة ١٣٦٨ هـ فلازم علماءه ومن أبرزهم سماحة الشَّيخ محمد بن إبراهيم وعبد اللطيف بن إبراهيم وسكن بجوار جامع المربّع ولازم إمامه الشَّيخ سليمان بن عتيق وحفظ عليه كثيرًا من المتون العلمية نظما ونثرًا كمتن الزاد والواسطيّة والتوحيد والرَّحَبية والأجُرُوميّه والملحة والقطر واستمرَّ في ملازمة علماء الرياض بجدٍ ونشاط ومثابرة وكان نبيهًا واعي القلب قوي الحفظ سريع الفهم ولما افتتح

المَعْهدُ العلمي في الرياض سنة ١٣٧١هـ انتظم فيه وتخرج منه سنة ١٣٧٤ هـ وكان يَقفزُ كل عام ثم انتظم في كلية الشَّرِيعَة وتخرج منها بتفوق سنة ١٣٧٨ هـ وفور تخرّجه تعيَّن قاضيًا في حُوطة سِدْير واستَمر في قضائها أربع سنوات ففي سنة ١٣٨٢ هـ نُقل إلى محكمة ضُرَمَا واستمر ثلاث سنوات ثم طلب الإعفاءَ من القضاء فنقل من سلك القضاء إلى التعليم في وزارة المعارف وظل في التدريس بالمتوسطة ثم بالثانوية إلى سنة ١٣٩٧هـ ونُقل منها إلى إدارة البحوث والدعوة والإفتاء واستَمر أربع سنوات وفي سنة ١٤٠١ هـ عاد إلى سلك القضاء ثانية فتعيَّن قاضيًا بمدينة رماح وفي سنة ١٤٠٦ هـ طلب الإحالة إلى التقاعُد فأعفي وتجرَّد للتَّدريس والإفتاء والدَّعْوة والإرشاد .

أمَّا المساجد التي أَمَّ وخَطبَ فيها فمنهَا الجامعُ الكبير برُمَاح من عام ألف وأربعمائة إلى سنة ١٤١٢ هـ ، وجامع المنطقة الصّناعية بالرياض قبل ارماح ما بين سنة ١٣٩١ هـ إلى سنة ١٣٩٥ هـ وجامع المربَّع وأمّ في رمضان سنين في التَّراويح والتهجد للرّجال والنّساء لكونه فاقد البصر وله تلامذةٌ لا حصر لعددهم في المدارس النظامية والحلقات وله مؤلفات في التّوحيد والعقائد وله نشاط في مجال الدعوة وفي التوعية والحج ومُسَاهمات في هذا المجال داخل المملكة وخارجها وهو أول فريق تعلم طريقة برايل في المملكة عام ١٣٧٢ هـ إلى ٧٣ هـ ، أما أوْصَافُه فهو ربْعة من الرجال قمحّي اللون متوسط الشعر طلق المحيَّا حسَنَ العشرةُ مجالسه ممتعة ومحادثاته شيّقة وله أبناء بررة منهم الجامعي ومنهم من يُحَضّر للدراسات العليا وكان حسن الخلق مستقيما في دينه حليما حازما في كل شؤونه ولا يزال بحمد الله يتمَتع بصحة جيده وفقه الله وأدام النفعَ به .

*****

عدد ٤٧١ (عُمر بن صَالِح الوُسِيدِي)

* من الشّقة بالقصِيم *

هو العالِمُ الجَلِيل والشاعرِ البارع الشَيخ عمر بن صالح بن علي الوُسِيدِي أجداده نزحُوا إليها من قفار ولهم أملاك بامهات الذبابه الت للبسام .. ولد هذا العالِمُ

في الشقة من أعمال بريدة سنة ١٣٠٣ هـ ونشأ نشأةً حسنه، وقرأ القرآن وحفظه في الكتاتيب كما تعلم قواعد الخط والحساب ومبادئ العلوم فيها وشرع في طلب العلم بهمةٍ ونشاط فرحل إلى بريدة ولازم عُلماءها .

(ومن أبرز مشائخه) : محمد بن عبد الله بن سليم ثم على ابنيه عبد الله وعمر ثم على العلامة الشيخ عبد الله بن سليمان بن بليهدٍ ولازمه ملازمة تامة في جلساته كلها ، وكان نبيهًا قويَّ البديهة ذكيًا وأدرك إدراكا لا بأس به ، وله أبناء ثلاثة أكبرهم قاضي تمييز وكان له في الأدب والسّير والمغازي وحفظ الوقائع والتاريخ الإسلامي والشّعر صوْلات وجوْلات .

(أعماله) : فقد تعيَّن إماماً في القرعاءِ وخطيبًا وظلّ زمنًا ثم نقل إمامًا وخطيبًا ومدرّسًا في الشقة وظل في ذلك زمنًا طويلا وكان حَسَن التعليم وله تلامذة كثيرون وفي آخر حياته رحل إلى الرياض ولازم حلقات العلماء ومنهم سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم وعيّنه الشيخ محمد إمامًا وخطيبًا لأحد جوامع الرياض ومدرسًا فيه للطلبةٍ واستمر في نشاطه حتى وافاه أجله المحتّومُ في مدينة الرياض سنة ١٣٧٣ هـ مأسوفا على فقدهٍ وله مرثية بشيخه عُمر بن سليم وأخرى بالشيخ عبد العزيز العبادي وقد رأيت له نظما مع الأخ فهد بن سعيد نقلها بخطه من إملائه وهي جيّدة في فضل العلم ومطلعها :

لك الحمد يا ربّاهُ يا ذا الفضائل	ويا خير مأمُول لكل النوائل
ومن بعد حمد الله والشكر والثّنا	صلاةً وتسليما على خير فاضَل
ويا راكبا بَلغْ سلامي أحِبّتي	خُلاصَة أحْبابي هُداةُ القبائل
وقل رافعًا بالصّوْت جهرًا وقل لهم	عُمومًا وتخْصِيصًا بكل المحافِل
عليكم بتقوى الله ربي فإنّها	نجاةٌ من الخسرَان يوْمَ المهاول
ولا تسأمون العلم بَحْثًا فإنه	يُفيدُ إذا دارت فنون المسائل
ولا بُدّ من عرْض يُنال مع الأذى	فصْبرًا على قول العَذُول وغافل
وهُبّوا سِراعًا من سَنى النوم والكرى	بجد وتشمير وعزْم لفاعل
يكون ظلالا يومَ يُفصَل بالقضا	وقاية حَرّ الشمس يوم الزّلازل
وعصر تقضّى في الجهالة لم يكن	فقيهُ بنا يشفي جوابًا لسائل

رحمه الله برحمته الواسعة .

وفيها وفاة الشاعر البارع خالد الفرج رحمه الله وكان أديبًا بارعًا .

*****

عدد ٤٧٢ (عمر بن خليفة الغفيلي)

* من الرّس *

هو العالِمُ الجَليل والحَبر البَحْرُ العلاّمة الشّيخ عمر بن خليفة بن سليمان بن محمد الخليفة الغفيلي من آل محفوظ من العجمانْ . . ولد هذا العالِمُ في رجب سنة ١٣١١ هـ في الرّس ونشأ نشأة حسنة . . وربّاه والده أحسن تربية وقرأ القرآنَ ومبادئ العلوم في الكتاتيب وحفظه عن ظهر قلب وشرع في طلب العلم بهمّةٍ ونشاطٍ ومثابرة على علماء بلده ومنهم آل الحناكيُ وإبراهيم الضوّيان ثم سَمتْ هِمّته للتزوّد من العلم والاستفادة منه فرحل إلى الرياض ولازم علماءه .

(ومن أبْرَزَ مِشَائِخِه) : في علوم العربية كلها الشّيخ حمد بن فارس وفي الحديث والفقه والتفسير والتوحيد سعد بن حمد بن عتيق وعبد الله بن عبد اللطيف ومحمد بن عبد اللطيف وصالح بن عبد العزيز آل الشّيخ لازم هؤلاء ليله ونهاره وكان سفَره من الرّس للرياض مع ثُلةٍ من زُملائه مَشْيًا على الأقدام وفقد بصره وهو في سن الطفولة وأدرك في العلوم الشرعية ما أهّله للقضاء فقد تعيّن قاضيًا في مُبايضْ في ربيع الأول سنة ١٣٣٧ هـ إلى سنة ١٣٤٦ هـ ففيها تعيّن بأمْ دَبّابْ إلى سنة ١٣٥٣ هـ عندها تعيّن في هجرة للبادية إلى سنة ١٣٦٨ هـ عندها تعيّن قاضِيًا في مرات إلى ١٣٦٩ هـ عندها تعيّن قاضيًا في مَنفوحه إلى سنة ١٣٧٣ هـ فتعيّن فيها قاضيًا في خَيْبَرْ إلى سنة ١٣٨٣ هـ ففيها نُقِل إلى إحدى قرى الحجاز إلى سنة ١٣٨٨هـ ومنها أحيل إلى التقاعد فتجرد للعبادة والتدريس ونفع الخلق تعليمًا وإفتاءًا وكان حَسَنَ التعليم وله شهرة وصِيتٌ ذائع وعلى جانبٍ كبير من الأخلاق العالية والصّفات الحسنة .

وأما أوْصَافـــه : فإنه مربوعَ القامة حِنْطِيٌّ اللّون كثيف اللّحية قويَّ الجِسْمْ وسْيمًا . . مجالسُه مُمتعة ومحادثاته شيّقة وله نكتٌ حِسَـان وقـويٌّ البديهـة حاضر الجواب ، تزوّج مَرارًا على فترات وله أربعة أبناء بَرَرَه .

وكان كثير التّلاوة لكتاب الله وفي رمضان يَختمه كل يوم ومن صُوَّام النّهار وقوّام الليل وكثير الاستشهاد بالحكم من المتنبي وأبي تمّام والبُحْتري والرضّى والفرزدق وجرير وعلى لسانه دائما (عوى الذئب فاستأنستُ للذئب إذ عوى وصَوَّتَ إنسانٌ فكدْتُ أطيرُ) .

مرض وطال معه المرض ووافاه أجَلُه المَحْتُومُ في ٢٩ مـن ربيع الأولَ سـنة ١٣٩٨ هـ وحزن الناس لوفاته ورثي بمراثٍ عديدة رحمه الله برحمته الواسعة .

*****

عدد ٤٧٣ (فالح بن عُثمان الصّغيّر)

* من الزلفي *

هو العالِمُ الجَليل والحَبر البَحْرُ الفهّامة الشّيخ فالح بن عثمان بن صغير بن عثمان بن محمد آل نافِل من عشيرة الصّعبه من سُبيع . . ولد هذا العالِمُ في مدينة الزلفي سنة ١٢٨٧ هـ ورباه وَالدُه أحسَن تربية وكان رجُلاً صالحا ومن أعيان أهالي الزلفي وَوُجهائها وأدْخلهُ الكتاتيب فتعلمَّ القرآنَ وحفظه ومبادئ العلوم وقواعد الخط والحساب ثم شرع في طلب العلم بهمّة ومثابرة فقرأ على علماء الزلفي ومنهم قاضي الزلفي الشّيخ عبد الرزّاق بن عبد الله وكان مُعْجبًا بفرط ذكائه وسافر في باكورة عُمُره مع أخَوْيه مُحمدًا وراشدًا مع إبلهما إلى الكويت ثم عاد على قدمَيه أثناءَ الرّحْلة إلى الزّلفي لمواصلة دُرُوسه ورحل إلى بريدة وعنيزة والمذنب فلازم علماء القصيم ومنهم الجد الشّيخ صالح بن عُثمان القاضي وعبد الله بن محمد بن دخيّل وعبد الله وعمر بن سليم ونهل من فنون العلم وعَل ثم سَمَتْ به هِمّته للإستفادة من التزوّد من العلم فرحل إلى الرياض فلازم علماءها .

(ومن أبْرزَ مشَـائِخِه) : في علوم العربية حمد بن فارس وفي الأصول والفروع والحديث والتفسير عبد الله بن عبد اللطيف وسعد بن حمد بن عتيق ولازم الفرضي عبد الله بن راشد بن جلعُود فقرأ عليه في الفرائض والفقه وكان على صلة قوية بالعلامة الفقيه عبد الله العنقرى وعبد الله بن بليهد وبينهما مُراسلات وَيَسْتَرْشدُ منهما فيما يَسْتَشْكله كما رأيتُ رسائل منه للجد صالح يقول فيها إلى شيْخنا صالح بن عثمان ، وكان شيخه عبد الرّزّاق يستنيبه في الإمامة والخطابة والتدريس متى غاب أو مرض ، وتعيَّن قاضيًا في الدّاهنه ثم نُقل من الدّاهنه سنة ١٣٣٦ هـ قاضيًا بمدينة الزُلفي وإمامًا وخطيبًا ومدرِّسًا في جامعها وظل في منصبه عشرين عامًا ففي سنة ١٣٥٦ طلب الإعفاءَ من منصب القضاءِ بعد شيْخُوخته فأعفي منها وتجرَّد للعبادة ونفع الخلق تدريسًا وإفتاءًا وكان يحجّ كل عام حتى أقعده المرض . . وله تلامذةٌ لا يَحصُرهم العَدْ ومن أبرزَهم الشّيخ محمد السليمان الذّيْبْ قاضي راس تنوّره ومُوسَى العمِيْر السّيْفْ رئيس الهيْئة بالزلفي وأحمد العلي الحمِيْدَانِ تولى التعليم ثم القضاء ومحمد العمر معلم بالزُلفي وإمام مسجد ثم مؤذن في الجامع ونائبا في إمامة الجامع والخطابة فيه ومحمد بن مِنِيع وصالح العلي الصَّالح وعبد المحسن العلي الصَّالح وإبراهيم الطريقي وعبد الله الغيْث وفالح الرُّومي وعبد الله الغديّان عضو بهيئة كبار العلماء وكان واسع الإطلاع في فنون عديدة وعلى جانب كبير من الأخلاق العالية

ومرض ووافاه أجله المحْتُومُ في شوال سنة ١٣٦٠ هـ وحزن الناس لوفاته ورثي بمراثٍ عديدةً وخلف ستة أبناء بَرَرَة عبد الله وعثمان وعبد الرّحمن وعبد العزيز ومحمد وقاسم وكلهم أدباء وأهل ثقافة كما أنّ له أحفادًا يحملون مؤهّلاتٍ عالية ما بين دكتور وماجستير وجامعي . . فرحمه الله برحمته الواسعة .

عدد ٤٧٤ (فالِح بن محمّد الرُّومِي)

* من الزُّلفي *

هو العالمُ الجَليل الوَرِع الزَّاهد الشّيخ فالح بن محمد بن راشد الرُّومي مِن قبيلةِ عنزه . . ولد هذا العالِمُ في مَدينة الزلفي سنة ١٣١٥ هـ ونشأ نشأةً حَسَنَة وتربى

تربية أبويّة وقرأ القرآن في الكتاتيب كما تعلم قواعد الخط والحساب وأتقن ذلك ومهر فيه وحفظ القرآن عن ظهر قلبٍ وشرع في طلب العلم بهّمةٍ ونشاط ومثابرة فقرأ على علماء الزلفي والوافدين إليه من قضاته .

(ومن أبْرزَ مشـائخِه) : الشّيخ عبد الرّزّاق بن عبد الله المطوّع وَفالح بن عثمان الصّغيّرْ وهما من أبرَزَ قضاة الزلفي ، ثم سمت به همتّه فرحل إلى القصيم فقرأ في عنيزة على الشّيخينْ صالح بن عثمان القاضي وتلميذه عبد الرّحمن بن سعْدي وفي بريدة على عمر بن سليم وعبد العزيز العُبَادي ثم عاد إلى الزلفي فلازم مشَائخِه ثم رحل إلى الرياض فلازم علماءه ومن أبرَزَ مشَائخِه عبد الرّحمن بن سعد الملهمى وسماحة الشّيخ محمد بن إبراهيم وكان قد رحل إلى الكويت لطلب العلم والرّزق وعاد إلى الرياض ولازم مشَائخه حتى أدرك إدْرَاكا أهّلَهُ للتّدريسِ وللأفتاء وكان نبيهًا قوي الحفظ سريعَ الفهم .

(أعمَالـه) : قام في التدريس بمدرسةِ القُرْآنَ الأهلية وتخرّجَ على يَديه خَلقٌ من أبناء الزلفي ولما افتتحت المدارسُ الحكوميّةَ بالزلفي سنة ١٣٦٨ تعيّن مدرسًا فيها وتعيّن إمامًا وخطيبًا في مسجد الرُّومي لما تأسّس سنة ١٣٨٤ هـ ومُدَرّسًا وواعظا ومرشدًا فيه فكان يلقي المحاضرات في مناسبات عديدة وكان يعقد الانكحة ويرقي المرضى وعمدة في التوثيق ويَعمل القضاة في قلمه .

توالتْ عليه الأمْراضُ ففي سنة ١٤٠٢ دخل مستشفى الزلفي شهرًا ثم نقلوه إلى مستشفى الشميسِي المركزي بالرياض للعلاج وظل فيه شهرًا ولم يتماثل للشفاء فعاد إلى الزلفي وعاوده المرضِ فدخلِ مستشفى الزلفي وظل فيه نصف شهر واشتدّ به المرض ووافته المنية مأسوفا على فقدِه في شعبان سِنة ١٤٠٣ هـ وحزنِ الناس لوفاته لِمَا كان يتمتع به من أخلاق عالية وصفات حميدة خلدت ذكراه فرحمه الله برحمته الواسعة .

*****

عدد ٤٧٥ (فوزان السَّابق الفوزان)

* من بريدة من أهالي الشماسّية *

هو العالِمُ الجَليل والأديبُ البارع النَّبيل الشَّيخ فُوزانِ السَّابق الفُوزان من الدَّواسرُ الوداعيْن نزح آباؤه من الشماسِيَّة إلى بريدة . . فوُلد الشَّيخ فوزان ببريدة سنة ١٢٧٧ هـ ونَشأ بتربية أبوِيَّة كريمة وقرأ القرآنَ في الكتاتيب وحفظه وتعلم مبادئ العلوم وقواعد الخط والحساب حتى مَهَر فيهما ثم شرع في طلب العلم بهِّمةٍ عَالية فلازم العلامة الشَّيخ محمد بن عُمر بن سليم والشَّيخ محمد العبد الله بن سليم وعبد الله بن مفدّى وكان قويَّ الحفظ سريع البديْهة حاضَرَ الجواب ، اشتغل بتجارة الخيول والإبل ، وكان يميل إلى السّياسة في الحَرْب العالميَّة الأولى العُظمَى وكان مواليًا للملك عبد العزيز ومن خواصّه فعيَّنَهُ معتَمدًا للمملكة بدمشق وهو ما يُسمَّى حاليًا بالسَّفير ومكث سنتَين ثم نَقله معتمدًا للمملكة في مصر وكان مُسدِّدًا ومحنّكا وله مكانته ووزْنهُ عند الوُلاة وعند العقيْلات والجاليات وكان الجدُّ صالح بن عثمان القاضي حينما كان يَدْرسُ في الأزهر الشريف يُثني عليه ثناءًا حَسَنًا ويقول لقد كنا نتعطش لأخبار نجد وحُرُوبها وما يجري من حوادث فيها ولا نعرف إلا عن طريق المجتمع للعقيلات في المطرِيَّة وكنا كل ليلةِ جُمُعة نذهب للمَطرِيَّةِ في إصْطَبْلات خُيُول الشَّيخ فوزان السَّابق فنجد عندهم أخبار نجد وكذا الرَّسائل وحتى الآن لهم في كل أسبوع مُجتَمع في الإصْطَبْلات تضمُّ النَّجديّين وغيرهم ويَسْمُرُون طول الليل فيه ويتناولون القهوة العربيَّة والشَّاي وذلك في صالة واسعة وقد زرتهم مرارًا في المطرية في الإصْطَبْل وكان يَدُورُ بينهم الذِّكريَّات النجديَّة والأشعار الشَّعبيَّة والأمثال السَّايرة القديمة ففي السَّماع لهذه الذكريَّات يَظنُّ السَّامعُ أنهم حُدثَاء العهَد عن نجد مع قِدمِهم، وظل معتمدًا لحكومتنا الرشيدة ما يقرب من أربعين سنة ثم طلب الإعفاءَ من الملك عبد العزيز فلم يُعْفِهُ ثم ألح مِرارًا فأعفاه وسكن في مِصر بالمطريَّة .

وتوالتْ عليه الأمراضُ وزار القصيم والرياض والحجاز للعُمْرة والحجّ مِرارًا واشترى منزلا في الجردهْ بجوار مسجد الجردهْ فأدخله للمسجد تبرعًا بواسطة فهد الرشودي، وكان منزله في المطرِيَّة مأوى للعقيْلاَت والجاليات وكان له صيتٌ بينهم ذائع

وشهرة وكان عطوفا على الفقراء والمحاويج يزجي الضعيف ويواسيهم بماله وكان كريما يفتح أبوابه لكل وافد سخيا بماله ويحب إصلاح ذات البين وكان يجلس في الاصطبل وفيه الأواني والدلال والأباريق والمباخر التي لا تزال موجودة فهو ناد من نوادي الأدب ومتحدث للسابقين ومن بعدهم ولاسيما في الأعياد والعطل وكان صديقا للسيد محمد رشيد رضا ومحمد عبده وقد صار همزة وصل بين الملك عبد العزيز ورشيد حول الإشراف على طباعة المغني والشرح الكبير وتفسير بن كثير والبغوي والجاميع على نفقة الملك رحمه الله وكان له هيبة ومكانة مرموقة ، مجالسه ممتعة ومحادثاته شيقة ، وسافر إلى الهند وقرأ على علماء الحديث ومنهم نذير حسين الذي أجازه بمروياته ، وله أعمال ومبرات خيرية فمنها طباعة كتب كثيرة كقواعد بن رجب وغيرها ويوزعها على الطلبة مجانا وله مخطوطات منها كتب الحنابلة بخطه الجميل الفائق في الحسن ، وعنده مكتبة ضخمة معظمها مطبوع وفيها مخطوطات وله مؤلفات معظمها بالردود منها البيان والإشهار .

ومرض ووافاه أجله المحتوم مأسوفا على فقده وذلك سنة ١٣٧٣ هـ وخلف أولادا بررة ورثي بمراث عديدة .. رحمه الله برحمته الواسعة .

*****

عدد ٤٧٦ (فهد بن عبد العزيز السعيد)

* من بريدة ويسكن رياض الخبرا *

هو العالم الجليل والشاعر المغوار والأديب البارع الشيخ فهد بن عبد العزيز بن عبد الرحمن السعيد .. ولد في بريدة سنة ١٣٣٧ هـ ونشأ نشأة حسنة ورباه والده أحسن تربية وكان رجلا صالحا عابدا فأدخل أبنه في الكتاتيب فقرأ القرآن وحفظه وجوده وتعلم مبادئ العلوم وقواعد الخط والحساب والتجويد على الشيخ محمد الصالح المطوع الذي لازمه عشرين سنة :

(مشائخه) : محمد المطوع وعمر بن محمد بن سليم وعبد العزيز العبادي وسليمان المشعلي وفي الخبراء لازم محمد الناصر الوهيبي وجد في الطلب

وثابر عليه وكان كثير المطالعة ويميل إلى الأدب والسير والمغازي وعلوم اللغة العربية ، فعنده ثقافة واسعة ونباهة وتذوق في الشعر ويجيد تقريظ الشعر بمهارة تامة .

(أعمالـه) : في سنة ١٣٦٦ هـ تعين مدرسا في بريدة وفي سنة ١٣٦٨هـ عينه مدير التعليم بالقصيم صالح العمري مديرا لأول مدرسة افتتحت برياض الخبراء فلازم الشيخ محمد بن ناصر الوهيبي في المساء والليل والفجر وكان القارئ في الجامع ثم يقرر الشيخ محمد على قراءته وظل مديرا لهذه المدرسة إلى أن تقاعد وافتتح في رياض الخبرا عام ١٣٨٠ هـ مكتبة سماها المكتبة السعيدية وجلب لها الآلاف من الكتب النفسية ما بين مطبوع ومخطوط وفتح أبوابها للرواد وللباحثين وممن ساهم فيها الحكومة الرشيدة وأهل الخير ومنهم صالح الميمان وأخذت مصافها بين شقيقاتها في المنطقة وكرس معظم أوقاته فيها قبل أن يتقاعد ويكون رحالة في داخل المملكة وخارجها وله نشاط ملحوظ لا يجارى في نشر كتب الحنابلة في الفقه وفي كتب الحديث وكتب الشيخين وكان عبد الرحمن الوهيبي في مكتبة الحرمين الساعد الأيمن له وطبع كتبا كثيرة لشيخنا عبد الرحمن بن سعدي رحمه الله في مصر وفي بيروت وكان يتعامل في الطباعة مع الدجوي وكثيرا ما يطبع كتبا للتجارة بتعميد من المكتبات وربما طبع مقررات مدرسية تتبع وزارة المعارف أو الرئاسة العامة يأخذها منهما مقاولة وينهيها وله شقة في مصر إستأجرها قبل نصف قرن وفي كل عام ينزل إلى مصر فيسكنها وربما أعطي المفتاح لأحد أصدقائه المسافرين ، وكان من أصدقائي وعلى الدوام أقابله ما بين أونه واخرى تارة في بريدة وفي رياض الخبرا وفي عنيزة بمكتبتي الصالحية وتارة في مصر يقيم هناك أشهرا وربما التقينا في معرض الكتاب فكان نعم الصديق الحميم مستقيما في دينه وخلقه وعلى جانب كبير من الأخلاق العالية والصفات الحسنة ، مجالسه ممتعة ومحادثاته شيقة متعة للجليس .

أوصافـه : كان ربعة من الرجال يميل إلى الطول أسمر اللون متوسط الجسم والشعر له نكت حسان بيني وبينه مساجلات شعرية وفي المناسبات ورسائل في التهاني ومبادلة هدايا كتب ويحب اقتناء الكتب وله اختلاط بالعلماء والأدباء وبالجملة فهو مرح ومحبوب لدى الخاص والعام .

توالت عليه الأمراض ووافاه أجله المحتوم مأسوفا على فقده في ١٧ من شهر شعبان سنة ١٤٠٩ هـ رحمه الله .

وفي رجب سنة ١٤٠٨ هـ تأسست مكتبة الملك عبد العزيز بالرياض .

*****

عدد ٤٧٧ (مبارك بن عبد المحسن بن باز)

* من بلد الحلوة *

هو العالم الجليل والحبر البحر الفهامة الشيخ أبو حسين مبارك بن عبد المحسن بن محمد بن باز . . ولد هذا العالم في بلد الحلوة التابعة لحوطة بني تميم حوالي سنة ١٣٠٣ هـ ونشأ نشأة حسنة بتربية أبوية كريمة ودخل الكتاتيب فقرأ القران وحفظه عن ظهر قلب وتعلم مبادئ العلوم وقواعد الخط والحساب وشرع في طلب العلم بهمة ونشاط ومثابرة فقرأ على أبيه ولازمه في أصول الدين وفروعه وفي الحديث والتفسير وكان أبوه عالما جليلا تولى القضاء في بلد الحلوة وإمامة جامعها والخطابة فيه ثم سمت همة الأبن فرحل إلى الرياض ولازم علماءها .

(ومن أبرز مشائخه) : عبد الله بن عبد اللطيف وحسن بن حسين وإبراهيم بن عبد اللطيف وسعد بن عتيق وحمد بن فارس لازم هؤلاء في جلساتهم مع ما وهبه الله من قوة في الحفظ وسرعة في الفهم .

(أعماله) : عينه الملك قاضيا في بلدان الشعيب والمحمل خلفا للعلامة الشيخ إبراهيم بن سليمان المبارك وذلك سنة ١٣٥٥ هـ وفي سنة ١٣٥٦ هـ اقتصر عمله في قضاء حريملا وفي أخر سنة ١٣٥٦ هـ توفي أبوه عبد المحسن ببلد الحلوة فطلب أهالي الحلوة من الملك نقله إليهم في الحلوة خلفا لأبيه فباشر القضاء وظل في قضائها مدة ثم طلب الإعفاء من منصب القضاء فأعفي منه وعمل مرشدا وواعظا ، ولمواعظه وقع في القلوب وظل يوالي نشاطه في الدعوة إلى الله والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر . . محبوبا لدى الخاص والعام مسددا في أقضيته وكان على جانب كبير من الأخلاق العالية والصفات الحسنة راجح العقل حازما في كل شؤونه مستقيما في دينه

وخلقه وكان من قوام الليل وصوام النهار كثير الذكر لله محافظا على أوراده ويعظ فيبكى ويبكى من حوله .

ولم تزل هذه الحالة تتجدد حتى وافاه أجله المحتوم مأسوفا على فقده سنة ١٣٧٠ هـ تقريبا وخلف أبناءا بررة في المعهد العلمي ، رحم الله المترجم له من عالم عامل عادل له مكانته ووزنه . . وعوض المسلمين بفقده خيرا .

*****

عدد ٤٧٨ (محمد العبد الله بن عوجان)

* من القصب ثم الزبير *

هو العالم الجليل والحبر البحر الفهامة النبيل الشيخ محمد بن عبد الله بن سليمان بن علي بن عوجان من أل زاحم من المرازيق من الأزدشنوءه من قبيلة البقوم . . ولد هذا العالم في مدينة الزبير في بيت علم وشرف ودين سنة ١٢٦٩هـ ونشأ نشأة حسنة وكان جده قد نزح من بلد القصب في الوشم إلى الزبير فطاب لهم المناخ بها وسكنوها وولد المترجم له فيها وقرأ القرآن وحفظه وجوده في الكتاتيب وتعلم مبادئ العلوم وقواعد الخط والحساب فيها وكانت أعلام النجابة تلوح على صفحات وجهه .

(مشائخه) : تلقى علومه في الزبير أولا على أبيه العلامة الشيخ عبد الله بن عوجان الذي قام بتربيته ثم تدريسه ، وكان يؤم ويخطب ويدرس في مسجد غانم في الزبير ويدارسه القرآن غيبا كما لازم الشيخ أحمد بن عثمان بن جامع وعبد الله بن جميعان وإبراهيم بن غملاس وحبيب الكروى وعبد الله بن نفيسه وصالح المبيض في أخرين من علماء الخليج قرأ عليهم أصول الدين وفروعه والحديث والتفسير وعلوم العربية كلها وجد في الطلب وثابر عليه حتى أدرك إدراكا تاما وعد من كبار علماء وقته .

(تلامذته) : قام بتدريس الطلبة منذ وفاة والده في مسجد غانم الذي خلفه بإمامته والخطابة والتدريس فيه ومن أبرز تلامذته الذين برزوا في العلم وارتفع صيتهم عبد المحسن بن إبراهيم با بطين قاضي الزبيروناصر بن إبراهيم الأحمد وعبد الله بن خلف الدحيان الكويتي والشيخ محمد بن عبد العزيز بن مانع مدير المعارف سابقا في المملكة السعودية ومحمد بن سند إمام وخطيب مسجد النجادى بالزبير ومشعان آل منصور المدرس في مدرسة النجاة بالزبير وكان واسع الإطلاع في فنون عديدة وله شهرة وصيت ذائع ومؤلفات .

توالت عليه الأمراض ووافته المنية مأسوفا على فقده يوم الثلاثاء أول يوم من جمادي الأولى سنة ١٣٤٢ هـ ورثاه الأدباء والعلماء ومنهم تلميذه عبد المحسن با بطين قاضي الزبير ثم الكويت بقصيدة مطلعها :

إيـــاك والدنيـــا فـــلا تغريكـــا	واحـذر بسـهم خداعـهـا تصميكـا
لا تحرصـــن علـــى حطـــام في غـــد	يـــوم الجـــزا بحســـابه يؤذيكـــا
وازهـــد ولا تنـــس الحمـــام فإنـــه	يومـــا يكـــاد بغفلـــة يأتيكـــا
ويـــح المنـــون فـــلا تبـــالي فاجـــأت	ذا ثـــروة أم فاجـــأت صعلوكـــا
غـــالت محمـــد بـــن عوجـــان الـــذي	في علمـــه عـــن غـــيره يغنيكـــا
حـــبرا إذا مـــا جئتـــه مســـتفتيا	ببداهـــة لذكائـــه ينبيكـــا
وإذا وقعـــت بمعضـــل متحـــيرا	وقصدتـــه فـــهو الـــذى يشـــفيكا
وهـــو الـــذي أبـــدى لمذهـــب أحمـــد	حججـــا قواطـــع تذهـــب التشـــكيكا
يا شـــيخ كم لـــك مـــن حقـــوق بعضـــها	تقضـــى علـــي بـــأنني إرثيكـــا
وســـلكت في الإرشـــاد خـــير طريقـــة	أهـــل الفضـــائل والنـــهي تطريكـــا
إن المنيـــة عنكمـــوا لـــو ترتضـــي	بـــدلا ففـــي أرواحنـــا تفديكـــا
كـــل المـــدارس والمســـاجد والحـــا	فـــل أصبحـــت يـــاذا العـــلا تبكيكـــا
قـــد شـــيعوك وهـــم يبكـــون مـــن	أســـف وبـــين ظلوعـــهم دفنوكـــا
مـــن للعويـــص إذا تعســـر فهمـــه	يبـــدى حقيقـــة ســـره يرويكـــا

رحمه الله برحمته الواسعة .

عدد ٤٧٩ (محمد العبد العزيز العجاجي)

* من بريدة *

هو العالم الجليل الورع الزاهد الشيخ محمد بن عبد العزيز بن سليمان بن ناصر العجاجي من قبيلة الفضول المنتمية إلى قحطان .. ولد هذا العالم بمدينة بريدة سنة ١٣١٢ هـ ونشأ نشأة حسنة بتربية أبوية كريمة فقرأ القرآن وحفظه عن ظهر قلب في الكتاتيب وتعلم مبادئ العلوم وقواعد الخط والحساب فيها وهو يافع وشرع في طلب العلم بهمة ونشاط ومثابرة فقرأ على علماء بريدة وقضاتها .

ومن أبرز مشائخه : عبد الله وعمر بن سليم وعبد الله بن حسين أبا الخيل وعبد العزيز العبادي ، لازم هؤلاء في أصول الدين وفروعه وفي الحديث والتفسير وعلوم العربية وكان كثير المطالعة والحفظ وملازمة الحلقات وكان شيخه عمر بن سليم يستنيبه على الإمامة متى غاب أو مرض ويدرس الطلبة وكان ذا سمت حسن وتلوح أعلام النجابة على صفحات وجهه وعلى جانب كبير من الأخلاق العالية والصفات المحمودة وآية في الزهد والورع والتقى وكان يتنقل مع شيخه عمر إلى الهجر للأرطاوية هجرة إمطير في حياة فيصل الدويش ويحصل وعظ وتوجيه لهم وتعليمهم لأمور دينهم ورحل إليهم مرارا بتكليف من الشيخ عمر ودرس زمنا بها كما رافق الأمير فيصل الدويش إلى المدينة في وقت حصار الملك للاستيلاء عليها حتى استولت الحكومة عليها وله تلامذة كثيرون ومن أبرزهم عبد المحسن بن عبيد وعلي العبد العزيز العجاجي وصالح العجاجي وعثمان بن أحمد بن بشر ووائل الطريقي في آخرين وكان يؤم في أحد المساجد مع ما أسلفنا من استنابة شيخه عمر له .

توالت عليه الأمراض ووافته المنية مأسوفا على فقده وذلك سنة ١٣٤٤هـ وخلف أبناءا من خيرة زمانهم أعرف منهم عبد الله بن محمد فرحمه الله برحمته الواسعة .

*****

عدد ٤٨٠ (محمد بن فهاد القحطاني بن حصيص)

* من أهالي الوقف بالوشم *

هو الشيخ النبيه نابغة زمانه في اللغة والشعر الشعبي محمد بن فهاد بن محمد القحطاني اشتهر بين الناس بكنيته بن حصيص بسكون الحاء وكسر الصاد وسكون الياء .. ولد هذا النابغة في بلد الوقف سنة ١٢٩٠ هـ من أعمال الوشم بجوار شقراء وفقد بصره في طفولته ونشأ نشأة حسنة بتربية أبوية كريمة وقرأ القرآن وحفظه عن ظهر قلب وقرأ الأصول والفروع على علماء بلده وما جاورها ولازم الشيخ العلامة إبراهيم بن عبد اللطيف الباهلي والشيخ محمد العثمان الشاوي والشيخ ناصر بن شويمي بن عيسى ، وجد في الطلب وثابر عليه وأدرك طرفا من العلم في شتى الفنون وكانت أعلام النجابة تلوح على وجهه ، وكان قوي الحفظ سريع الفهم حفظ كثيرا من المتون نظما ونثرا وتعين إماما في مسجد بالوقف وكان قبلها يستنيبه إمام المسجد ثم وصاه في سفره للحج بأهله وبما يحتاجونه وذلك في سنى الجوع والعجاف وبعد ذلك خلفه على الإمامة ثم عزل عنها واختلف في سبب عزله ورحل إلى القصيم هو وأهله فسكن في عنيزة وأحب أهلها وكان له صوت رخيم ويقوم أحيانا في التراويح وقيام رمضان عن بعض الأئمة وأولع في الشعر النبطي وأخذ يتذوق شعر بن لعبون والقاضي والسبيل وبن ربيعه ويحفظها ويرددها ويدهش السامعين بصوته الرنان وبقوة حفظه ثم صار يجيد الشعر النبطي بمهارة تامة وأكثر أشعاره بالمدح والغزل ويهدف من مديحه العطف واستجلاب المادة لعسرته وقلة ذات يده حتى إنه في بعض الأحيان يحتاج وأهل الخير يعطفون عليه ويهدف من وراء الغزل الفكاهة وأن ينسجم السامع معها فمن محاسن غزله التائية التي لا تزال على ألسنة كثير من الناس ومنها :

هيض بن حصيص في تالي نهاره	ألف قاف من ضميره مدلجات
كن في عينه من الفرقا شراره	أو مخاليب الوحوش الطايرات
جعل ضلع اطويق بمحل هواو داره	جعله بمحل والوشوم مربعات
حيث يسكن عندنا مظعون ساره	واهتنى بصويحبي عشر سنوات
والمطوع يوم شاف خديد ساره	طبق المصحف وعجل بالصلات

ومن شعره يشكو عسرته عند زوجته هيا :

لا والله إلا قلـــصن التـــفاليس الجيـب خـالي والعشـا مـا تـهيا
لو الجدى روحـي تركت الهواجيـس مـير البـلا وإن مـا تعشـت إهييـا

ومن شعره :

لـو الأيـام تنكـس لى مربعـه ولي دنيـا تبجحـني وسـيعه
تمنيـت إن لى بيـت فسـيحي رفيـع بـه منـافيع رفيعـه
ومـال مـا يدبـره المدبـر غزيـر يغنـى الفقـري سـبيعه
وديوانيـة بابـه مشـرع عليـها مثـل وراد الشـريعه
وحمـاس عـن الـدارب حفظـها كمـا حفـظ الأمانـة مـع وديعـه
ونـار ضوهـا يدعـي المسـير ونجـر يجـذب الغـادي رنينـه
وفـوق النـار صفـر متـعبات شـقى مـن بـالهوى نفسـه وليعـه
وفنجالـه علـى بكـر يسـوى إبـهاره هيـل وأشـكال فنيعـه
زبـاد وزعفـران وخلـط عنـبر غريـب مـا شـروه مـن المبيعـه
وصبابـه إلى صبـه وداره كمـا دم المعـاليق القطيعـه
مـع صحـون عليـها الحيـل ترمـى بـزاد يشـبع القـوم المجيعـه
مـع عفيفـة جيـب محمولـة حلايـا سميحـة خـاطر لامـري مطيعـه
إلى دبرتـها في حاجـة لي قضتـها بـا لتعطـف لى سـريعه
بـاللطف واعطـاف وحسـن منطـق وعقـل وميز مـع حسـن الطبيعـه
ومـع هـذا لـه وجـه يمـاثل قمـر خمسـة عشـر يوضـي لميعـه
وعـين يـوم تدفـن بـي نظرهـا تقـل يجـرد بـها أسـياف وربعـه
وخشـم مثـل حـد السـيف نـاهض بكـف مشـبب يـوم الوقيعـه

يقول متفكها :

يـا الله علـى خمسـين خـبزة معيـه وقـت العشـا يـوم الخمـايم يشـحون
واقـدع بـهن والحلـق توحـي دويـه مثـل المدافـع يوم تضرب ضحـى الكـون
وسـط الصحـن تلقـى مضـارب يديـه مثـل المسـاحي يـوم قـاموا يخلطـون

ويقول :

يا الله على ابريق على النار مركبه … أشرب منه خمس وتسعين فنجال
ولا قضى طسل اللقم قمت أدنيه … طسل يصدر له ثلاثين رجال
أكلت من وسطه ونسف نواحيه … بالوصف كنه نسف طين على جال

ومن شعره :

الناس ما تسقيك إلا صرت عطشان … ولا يشرب المظمي سوى من ذراعه

أما شعره في المدح فمنه مديحه للملك عبد العزيز يقول :

قال الذي شطر برد أمثالها … غرايب ما قبلي أحد قالها
أبيات قيل تومـا هيضتها … أنقي غرا بيها واخلي أسمالها
ما قلته إلا يوم جاله موجب … والا منول ما بدعت أمثالها
نحرتها شيخ شجاع نادر … عزام جزام يفك أشكالها
له هدة يوم اللقا مشهورة … في ساعة تيبس حلوق أبطالها
ومعه هل العوجا مقابيس اللقا … إلا حل في يوم اللقا زلزالها
وأولاد علي من يسار البيرق … وردوا كما ورد الظوامي جالها
معهم ولد زامل يصيح ويعتزي … يقول خلودقها وجلالها
حنا نبى راس الحريب وديون مدرسات … والنفس تجلى همها عن بالها
والا الذويبي نازل مستامن … برعى ونجد ما درى عن حالها
يقول ما دام الرشيدي حولنا … أرض ربيع وجايز منزالها
ألله إلا منه نوى دار الفلك … في ساعة دبر جميع أحوالها
نجد لبو تركي من المولى صفت … طاعت وقادت بالرسن وحبالها
لعل والي العرش يشهر بعزه … ويمتعه بعمر بصالح أعمالها
وختم قيلي بالصلاة على النبي … ما زبر الذاري طعوس ارمالها

وله في وقعة روضة مهنا الذاري

يا نهار جا على روضة مهنا … هجعة الأعيان ردوا للسلايل
يوم دش النوم ثار الهيق منا … والفشق منا كما ضرب المخايل
خبر ألى يوم سرنا غاب عنا … ما حضر كون ذبحة شيخ حايل

يــوم مــاجد في حياتــه مــا تــهنا	بالبكيريــة توطتــه الدبــايل
هــذا أبــو تركــى بقومــان تثنــى	بــالملاقى والدخــن جالــه ظلايــل
والركــايب يــوم أبــو جــابر تعنــى	والمــهر بخطــوط در بــين الفعــايل

وهي طويلة وله أشعار كثيرة وليس هذا موضع البسط عنها وقد وافاه الأجل المحتوم مأسوفا على فقده في ذي القعدة من سنة ١٣٥٤ هـ في عنيزة .

(وأوصافــه): قمحي اللون طويل القامة خفيف الشعر والجسم . . رحمه الله برحمته الواسعة .

*****

عدد ٤٨١ (محمد بن عبد العزيز بن منيع)

* من الزلفي *

هو العالم الجليل والحبر البحر الفهامة الشيخ محمد بن عبد العزيز بن محمد بن سليمان بن منيع من آل علي من آل عاصم . . ولد هذا العالم في مدينة الزلفي سنة ١٢٩١ هـ في بيت علم ودين ورباه والده الشيخ عبد العزيز بن محمد بن منيع وكان من أعيان علماء الزلفي أحسن تربية فنشأ نشأة حسنة وأدخله في الكتاتيب فقرأ القرآن وحفظه عن ظهر قلب وتعلم مبادئ العلوم وقواعد الخط والحساب ومهر فيهما ولازم أباه في كثير من الفنون ثم سمت به همته للزيادة والاستفادة فرحل إلى الرياض ولازم علماءها بجد في الطلب ومثابرة عليه فقرأ على علمائها ثم سمت به همته للتزود والاستفادة فقرأ على علماء القصيم مدة سنة ثم رحل إلى الرياض فلازم علماءها .

(ومن أبرز مشائخه) : سعد بن حمد بن عتيق وحمد بن فارس وسليمان بن سحمان وعبد الله بن عبد اللطيف ومحمد بن عبد اللطيف في آخرين وكان يحفظ كثيرا من المتون نظما ونثرا في الأصول والفروع والحديث ومرجعا في

الفرائض وحسابها وواسع الإطلاع في فنون عديدة وعاد إلى وطنه حاملا مشعل العلم والمعرفة فتعين إماما لمسجد المنيع وخطيبا للجامع الكبير .
وكان يلقي المحاضرات في مناسبات عديدة ويرشد جماعته ويعظهم ولمواعظه وقع في القلوب ولم يزل يزاول نشاطه التدريسي والتوجيهي حتى وافاه أجله المحتوم ماسوفا على فقده في مدينة الزلفي في ٢٤ من ذي الحجة سنة ١٣٦٦هـ وحزن الناس لفقده لما كان يتمتع به من أخلاق عالية ومآثر حسنة خلدت ذكراه، وقد خلف ثلاثة أبناء بررة صالحين وهم منيع وعبد الرحمن وعبد العزيز. . رحمه الله ، وفي عام ٦٨ هـ وفاة عبيد الله حمود رحمه الله .

عدد ٤٨٢ (محمد السليمان الذييب)

* من الزلفي بعد نزوح أجداده من التنمه *

هو العالم الجليل والورع الزاهد الشيخ محمد بن سليمان بن إبراهيم الذييب. .
ولد هذا العالم في مدينة الزلفي سنة ١٣٢٠ هـ ونشأ بها نشأة حسنه ، وقرأ القرآن وحفظه في مدرسة محمد بن عمر وقرأ فيها مبادئ العلوم وتعلم قواعد الخط والحساب فمهر فيهما ولازم عمه حمود الذييب وكان يجيد الخط والحساب وشرع في طلب العلم بهمة ونشاط ومثابرة فلازم علماء الزلفي .

(ومن أبرز مشائخه) : الشيخ فالح بن عثمان الصغير وعبد الرحمن بن سعد الملهمي وشيخنا سليمان بن عبيد بن سلمي وكلهم من قضاة الزلفي البارزين كما أخذ العلم عن غير هؤلاء وجد في الطلب حتى أدرك في كثير من العلوم وعد من العلماء البارزين وقام بالتدريس للطلبة في مسجد العتيق فالتف إليه طلبة كثيرون واستنابه كثير من قضاة الزلفي عند أسفارهم فكان عادلا في أقضيته نزيها مسددا في أحكامه وأم في عدد من مساجد الزلفي في أسفار أئمتها ، وتعين مديرا للمدرسة الإبتدائية الأولى بالزلفي حينما افتتحت عام ١٣٦٨ هـ فهو أول مدير للمدرسة الأولى ، ثم تعين مساعدا لرئيس القضاة بالظهران في ٥ من جمادى الأولى

سنة ١٣٧٤ هـ ، ثم نقل قاضيا لمحكمة رأس تنوره ورحيمه ، ثم رئيسا لمحكمة الخبر ثم أعيد قاضيا إلى محكمة رأس تنوره وظل في محكمتها مسددا في أقضيته محبوبا بينهم حتى وافاه أجله المحتوم مأسوفا على فقده بسكتة قلبية سنة ١٣٧٩هـ فحزن الناس لوفاته لما كان يتمتع به من أخلاق عالية وصفات حسنة خلدت ذكراه ولما اتصف به من نزاهة وورع وزهد وكرم حاتمي وقد خلف ثلاثة أبناء من خيرة زماننا عبد الرحمن وعلي وصالح فرحمه الله برحمته الواسعة .

وفي سنة ١٣٨١ هـ استقل الكويت من بريطانيا وفي ذي الحجة سنة ١٣٨١هـ استقلال الجزائر من فرنسا ، وافتتاح الجامعة الإسلامية بالمدينة ، وفي سنة ١٣٨٠ هـ افتتاح مدارس البنات بعنيزة ، وفي سنة ١٣٨١ هـ في ذي الحجة تأسست رابطة العالم الإسلامي ، وفيها وفاة رئيس الشعبة السياسية يوسف ياسين بذي القعدة ، وفي ربيع الأخر من سنة ١٣٨٢ هـ وفاة ملك اليمن أحمد بن يحي والمجازر التي بعد الثورة لما تولى البدر ، وفي ١٤ من رمضان سنة ٨٢ مقتل عبد الكريم قاسم في العراق ووفاة عبد العزيز بن صالح الحماد بسكته قلبية في مكة ، وفي سنة ١٣٨٣ هـ وفاة الفريق إبراهيم الطاسان في جدة ، وفي سنة ٨٤ هـ تولى الملك فيصل إلى مقتله رحمه الله سنة ١٣٩٥ هـ في ٣ من ربيع الأول .

*****

عدد ٤٨٣ (محمد بن صالح السيف)

* من الزلفي *

هو العالم الجليل الورع الزاهد الشيخ محمد بن صالح بن محمد بن سيف بن فرهود من الفراهيد أل راشد الأساعدة من عتيبه . . ولد هذا العالم في قرية علقه من أعمال الزلفي سنة ١٣٣٠ هـ في بيت علم وشرف ودين فأبوه صالح من طلبة العلم وإمام مسجد السيف في حي الرقيعه وكان من صالحي زمانه وقام بتربية ابنه تربية حسنه وقرأ على أبيه وحفظ القرآن عليه تجويدا ودخل الكتاتيب على يد الأستاذ المربي الشيخ عبد الرحمن بن عبيد فحفظ القرآن غيبا وقرأ مبادئ العلوم وقواعد الخط والحساب حتى مهر فيهما وشرع في طلب العلم بهمة عالية ونشاط ومثابرة فلازم علماء

الزلفي والوافدين إليها من قضاة ثم رحل إلى القصيم ففي مدينة المذنب درس على علمائها وفي عنيزة لازم الجد الشيخ صالح بن عثمان القاضي وتلميذه الشيخ عبد الرحمن بن سعدي ، ثم رحل إلى الرياض فلازم علماءها ومن أبرزهم : سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم وعبد اللطيف بن إبراهيم وكان يحب اقتناء الكتب ويكثر من المطالعة وكان قوي الحفظ سريع الفهم فأدرك في أصول الدين وفروعه وفي الحديث حتى عد من البارزين في وقته فكان شيخه سليمان بن عبيد يستنيبه في قضاء الزلفي متى غاب كما استنابه قضاة من بعده وكان عادلا نزيها مسددا في أحكامه محبوبا لدى الخاص والعام وتعين إماما في أحد مساجدها وعضوا في هيئة الحسبة وعمدة في التوثيق وكان حسن الخط جدا ، وعنده مكتبة ضخمة فيها مخطوطات ومطبوعات نفيسة ويراسل العلماء والقضاة ويرشد ويعظ في قريته وفي الزلفي .

مرض وطال مرضه وصار يعتاده فسافر إلى الرياض ودخل المستشفى ووافاه أجله المحتوم فيه في أول سنة ١٣٩٣ هـ وكان على رأس العمل بهيئة الحسبة والمسؤول عن بيت المال بالزلفي وخلف ابنين هما صالح وعبد الله أحدهما مدير المدرسة الفيصلية والثاني مدير متوسطة علقه من عام ١٣٨٤ هـ وهما من خيرة زمانهما .. فرحمه الله برحمته الواسعة .

وفي عام ٨٢ هـ وفاة زيد الشرار ، وفي صفر سنة ١٣٩٢ هـ وفاة إمام ومدرس الحرم المكي المحدث الشهير محمد عبد الرزاق حمزه أزهرى وآية في علم الحديث ورجاله ، وفي ١٧ من ذي الحجة سنة ١٣٩٣ هـ وفاة العلامة المفسر المحدث محمد أمين الشنقيطى مؤلف " أضواء البيان " ، وفي سنة ١٣٩٤هـ وفاة محمد البراهيم القنيبط بعد رحيلهم إلى الرياض ، وفي سنة ١٣٩٣ وفاة أديب مصر الشهير طه حسين، وفي سنة ١٣٩٤ هـ وفاة العم حمد العلي القاضي بالكويت أمضى معظم عمره في الهند وفي كراتشي ، ووفاة وزير الخارجية عمر السقاف بسكتة قلبية في أمريكا .. فرحمة الله عليهم أجمعين .

عدد ٤٨٤ (محمد بن سليمان بن سليم)

* من بريدة*

هو العالم الجليل الشيخ محمد بن سليمان بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن سليم .. ولد هذا العالم في مدينة بريدة سنة ١٣٣٧ هـ في بيت علم ودين ونشأ نشأة حسنة وتوفي أبوه في سن الطفولة فتربى على يد عمه عبد العزيز أحسن تربية ورعاه جده لأمه الشيخ عبد الله بن محمد بن سليم وجده لأبيه عبد الرحمن بن محمد ودخل الكتاتيب وحفظ القرآن وجوده وقرأ مبادئ العلوم وقواعد الخط والحساب حتى مهر فيهما وشرع في طلب العلم بهمة عالية ونشاط ومثابرة .

(مشائخه) : لازم الشيخ عبد العزيز العبادي وكان ربيبا له وحفظ القرآن عن ظهر قلب عليه وكان يدارسه كما لازم عمه الشيخ عمر بن محمد بن سليم ومحمد الصالح المطوع وسليمان المشعلي إلى غيرهم من علماء بريدة ، قرأ على من أسلفنا أصول الدين وفروعه والحديث والتفسير وعلوم العربية وكان نبيها قوي الحفظ سريع الفهم وكان يدرس بعض زملائه ويكثر من المطالعة ويحب البحث والنقاش في مسائل العلم وتعين إماما في مسجد الشيخ محمد بن عمر بن سليم فترة من الزمن ثم تعين مدرسا في المدرسة الفيصلية عدة سنوات ثم رفع مساعدا لمدير المدرسة المنصورية ثم رشحه صالح العمري مديرا لها وظل في إدارتها فترة قصيرة فحينما وافاه أجله المحتوم بعد مرض لم يمهله طويلا سنة ١٣٩٥ هـ وهو على رأس العمل فحزن الناس لموته لما كان يتمتع به من صفات جليلة خلدت ذكراه رحمه الله برحمته الواسعة وقد خلف ابنيه عبد الرحمن وعبد الله ، وتوفي عبد الله بعده بثلاث سنوات في حادث سيارة وخلف أبنا واحدا وكلهم من صالحي زماننا .

*****

عدد ٤٨٥ (محمد العبد الله الخليفي)

* من عنيزة *

هو العالم الجليل والورع الزاهد الأستاذ محمد بن عبد الله بن ناصر الخليفي . . ولد هذا العالم في مدينة عنيزة سنة ١٣٠٩ هـ وتربى على يد أبيه أحسن تربية وتوفي والده قبل بلوغه الحلم سنة ١٣٢٢ هـ وله من العمر ثلاث عشرة سنة ولما بلغ الخامسة عشره سافر إلى الشام مع العقيلات ومكث في الشام سنة ونصف ثم عاد إلى المدينة المنورة فالتحق بالسلك العسكري وفي المساء والليل انتظم بحلقات الحرم النبوي ونظرا لحرصه على ملازمة علماء الحرم والاستفادة من علوم الشريعة طلب أن يكون أحد حراس الحجرة النبوية فأجيب طلبه وظل في هذه الوظيفة عشر سنوات على البند وتزوج فيها وولد له بنت ثم فارق زوجته ولما افتتحت المدرسة العزيزية بعنيزة النظامية طلب من مدير المعارف الشيخ محمد بن عبد العزيز بن مانع أن يعينه مدرسا فيها وذلك بواسطة الأستاذ سليمان بن محمد الشبل ومساعدته في ذلك فوافق بن مانع وعينه فقام بأداء الوظيفة خير قيام ودرس بالأولى والثانية وكان يجيد القرآن ويحفظه تجويدا وحسن التعليم ضعيف البصر ثم فقد بصره كليا بعد تقاعده . .

(وأوصافـــه) : مربوع القامة قمحي اللون متوسط الشعر وفيه عرج وظل في تدريسه ربع قرن فقد تقاعد سنة ١٣٨٢ هـ ونال الجائزة لمن أمضى ربع قرن ، ولازم المسجد ويكثر من تلاوة كتاب الله ولا يفتر لسانه من ذكر الله وله حزب من الليل يتعاهده وتزوج أم سليمان وكان أية في الورع والزهد والاستقامة في الدين .

ولم تزل هذه حالته وتوالت عليه الأمراض ووافاه أجله المحتوم في ٦ من ذي الحجة سنة ١٤٠٠ هـ وخلف ابنا بارا بهسليمان الموظف بالرئاسة العامة لتعليم البنات فرحمة الله عليه .

عدد ٤٨٦ (محمد العبد العزيز الهليل)

* من الدلم *

هو العالِمُ الجَليل والأديبُ البارعُ والشّاعر المِنطيق الشَّيخ محمد بن عبد العزيز بن عثمان بن سَعيد بن عبد الله بن هُلَيل . . ولد بمدينة الدّلَم سنة ١٣٣٢هـ وربَّاه أبوه أحْسَنَ تربية وحفظ القرْآنَ عن ظهر قلب عند مُقرئ وتعلم مبادئ العلوم وقواعد الخط والحساب في بلده وشرع في طلب العلم بهّمةٍ ونشاطٍ ومثابرة في الرياض .

(مشَائِخُه) : سماحة الشَّيخ محمد بن إبراهيم وعبد اللَّطيف وفي عام ١٣٤٩هـ رحل إلى مكة وانتظم بالمعْهدُ السّعُودي فيها ولازم علماء المسجد الحرام في حلقاتهم في المساء والفجر ومن أبرزَ مشَائِخه محمد العثمان الشَّاوي ومحمد العلي البيز ومحمد عبد الرازق حمزه إمام الحرم المكي . . وتخرج من المعْهَد فعاد إلى الرياض فلازم سماحة الشَّيخ محمد وعبد اللطيف زمنًا وله نشاط كبير في وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة ويعالج مشاكل عديدة وكان مشَائِخُه معجبين بفرط ذكائه ويتفرّسُون فيه النجابة .

(أعْمَالُه) : تعيَّن قاضيًا في بلدان عَديدة منها رابغ وذلك عام ٥٣ هـ وفي عام ٥٦هـ نُقل إلى غامد وزهران والباحَةِ وظل عندهم خمسٍ سنوات ثم نُقل إلى ساجر وظل سنتين ثم نقل إلى قضاء الدّوادْمي وأحبّه أهلها وظل عندهم عشرٍ سنوات وفي عام ٧٥هـ عاد إلى الرياض وتعيَّن في ديوان المظالم محققا شرعيًا وملازما لحلقات علماء الرياض وانْتدِب إلى قطر سنة وعاد إلى عمله بديوان المظالم واستمرَّ إلى أن أحيل إلى التقاعُد عام ١٣٩٤ هـ . . وكان واسع الاطلاع في فنون عديدة وفي الأدب والشعر العَربي له صَوْلات وجَوْلات وله مؤلفات وديوان شعر تحت الطبع معظمه بالتهاني والمراثي، وكان ذا فراسة في أحكامه حازما في كل شؤونه وأية في التواضع وحسن الخلق والاستقامة في دِينه . . ومجالسه ممتعة محبوبًا لدى الخاص والعام . .

(وأما أوْصَافُه) : فهو طويل القَامَةِ خفيف الشِعَرَ يميل إلى السُمْرة صاحب نكت حِسَان . . أصيب بمرض دام شهرين ووافاه أجَله المحْتُومُ في ٢٥ من

ذي القعدة سنة ١٤٠١ هـ وحزن الناس لفقده وكتب عنه ورثاه الكثير ومنهم حمد الجاسر بحلقات بعنوان "أصدقاء عرفتهم ففقدتهم" في صحيفة الرياض ورثاه زميله راشد بن خنين بدالية رنّانة تبلغ الأربعين بيتًا فمنها :

إن المصيبة إذ تكون بعالم ... يبكي لها أهل النهى والسؤددِ
فالقلبُ يحزن والدموعُ مهيلة ... تبكي على فقد الأديب الأمجدِ
شغل القضاءَ بحكمةٍ ورويةٍ ... وتأمّل في المدّعى والمقصدِ
نظر المظالم دارسًا ومُحقِقًا ... قصد الوصول بدقة للمعتدِ
زين المجالسَ إذ يبوحُ بنكتةٍ ... فيها الجواب لصَحْبه أو يَبْتدي
كم مرةٍ شاركته أطروحة ... نفي بها عنّا عناء المجهدِ
كمْ مرةٍ قال الرثاءَ بعالم ... واليومَ يُرثى والبقا للمُوجدِ
أسمعته صوتي فهمّهم داعيًا ... والموتُ يرقب واقفا بالمرْصَدِ

وقد خلف إثني عشر (١٢) أبنًا .. رحمه الله برحمته الواسعة .

*****

عدد ٤٨٧ (محمد بن سليمان الجرّاح)

* من سكان الكويت وهو من حرمه *

هو العالم الجليل والفقيه المتبحر محمد بن سليمان بن عبد الله الجراح من الفضول من بني لام من حنابلة الكويت نزح جده من حَرْمه بسدير إلى الزبير ثم سكن الكويت . . ولادته عام ١٣٢٢ هـ بالكويت ووفاته في ١٣ / ٥ / ١٤١٧ هـ فيها وتبحّر في الفقه والفرائض وله مؤلفات ، ويؤم في جوامع منها جامع البدر والسهول ورشح للقضاء فامتنع ، وله مراسلات مع شيخنا السعدي وبن حميد .

(ومن أبرَزَ تلامذته) : عبد الرّحمن الدّوسري وأحمد الغنام الذي رثاه ، وأحمد الحصين في آخرين لا حصر لهم ، وكان آية في الأخلاق العالية وترجمته تحتاجُ لمجلدٍ ضَخْمْ ، ومن أبرز علماء الحنابلةِ له صِيْتٌ ذائعٌ .

(ومن أبْرَزَ مشائِخِه) : عبد الله الدحيَّان وعبد الوهاب الفارس وأحمد عطية الاثري ، وأحمد الحرمى ، ونحيل إلى من يريد التوسع لمؤلف لتلميذه الدكتور وليد المنيس مُؤلف يخصُّه أسهب فيه عنه . . فرحمه الله برحمته الواسعة .

*****

عدد ٤٨٨ (محمد بن صالح بن مقْبِل)

* من المذنب *

هو العالِمُ الجَليل الوَرِع الزّاهد الشّيخ محمد بن صالح بن مقبل بن حسن بن مقبل وهم من فِداغمة تميم نزحوا من سدير قبل قرنين إلى المذنب فولد فيها سنة ١٣٠٦ هـ وتربى تربية أبوية وقرأ القرآنَ وحفظه عن ظهر قلب وانشغل مع أبيه بالزّراعة .

(مشَائِخُه) : عبد الله بن بليهد وسليمان العمري وعبد الله وعمر بن سليم ورحل إلى الرياض ولازم عبد الله بن عبد اللطيف وصالح بن عبد العزيز وحمد بن فارِسْ وبن جريس وعبد الرّحمن بن سالم في أخرين وكان إماما في جامع الشورقيه ومحبوبا لدى الخاص والعام ، وكان نَبِيهًا قويّ الحفظ سريع الفهم وعنده قوة في الذاكرة عجيبة تولى القضاء في نجران خلفا للشيخ عبد المحسن الخرَيْدلي الذي اغتيل رحمه الله فيه وظل فيه سنوات ثم طلب التَنَقل من نجران إلى القصيم فنُقل إلى المذنبْ قاضيًا وظل فيه سِنينْ ثم نُقل منه إلى قرى أخرى وبعد ذلك طلب الإعْفاءَ من مَنْصِبِ القضاء فأعفي منه سنة ١٣٧٩ هـ وتجرَّد للعبَادةِ ونفع الخلق وسكن الشّورقية وتقع جنُوبي المِذنب . . والآن اندمجت فيه ، وكان كثير الاعتمار والحج ومن دعاة الخير والصَّلاح ومن قوّام الليل وصوّام النهارْ ويرتادُ عنيزة دائما ولهُ صُحْبَة ومعاملة مع النعيمْ وكان يُحيي ما بين العشاءين ويُرابط ما بين صلاة الفجر وارتفاع الشمس ما بين صَلاة وقرأءة ودُعاء وكذا في المسجدِ الحرام وقال له مرة علي الصَّالح النعيم يأبو مقبل إني أراك دائمًا كالسَّارية لا تقَرّ من صلاة فكمْ تُصليّ ؟ . . فأجابه " يا حلو الغَفلهْ " وكان يصدع بكلمة الحق لا يخافُ في اللهِ لوْمَة لائم وعلى جانب كبير من الأخلاق العالية مستقيمًا في دِينهِ وخلقه وله تلامذة كثيرون ومن أبرزَهم أبناؤه الأربعة مقبل وصالح وعبد الله

وحسن ، وعبد الرّحمن وسليمان المقبل ومحمد العبد الكريم الجار الله ومحمد العليوي وسليمان الجسَيَّاني ومحمد الحمد الراجحي وإبراهيم الحمد النَّاصر وعبد الكريم السليمان الخرَيْدلي .

انقطعَ عن الخرُوج لمرضه زمنًا ووافاه أَجَلُه المَحْتُومُ مأسوفاً على فقده في ١٧ من محرَّم سنة ١٤٠٢ هـ وخلف أبناءًا بَرَرَة ، مقبل وكيل إمارة القصيم ثم وكيل إمارة حايل سابقًا وبقيّة إخوانه في وظائف عالية وهم صالح وعبد الله وحسن وكلهم من خيرة زماننا عِلما وأدبًا ، وقد رُثي بمراثٍ عديدة وحزن الناس لفقده فرحمه الله برحمته الواسعة .

*****

عدد ٤٨٩ (محمّد الرشيد الربيشْ)

* من بريدة *

هو العالمُ الجَليل والفقيه الوَرِع الزَّاهد الشَّيخ محمد الرشيد الربيش من قبيلة عنِزه .. ولد هذا العالِمُ في بريدة سنة ١٣٣٥ هـ ونشأ نشأةً حسنة بتربيةٍ أبويَّة كريمة وقرأ القرْآنَ في مدرسةٍ أهليّة فحفظه تجويدًا ثم تعلم فيها مبادئ العلوم وقواعد الخط والحساب حتّى مهر فيهما وشرع في طلب العلم بهِّمةٍ ونشاط فلازم علماء بريدة وما حولها .

(ومن أبْرزَ مشَائِخِه) : الشَّيخ عمر بن سليم وعبد العزيز العبادي وعبد الله بن حميد ومحمد الصّالح المطوّعْ وصالح بن أحمد الخرَيْصي قرأ عليهم الأصُول والفرُوعَ والحديْثَ وتعيَّن إمامًا في جامع ابي بُطين بجنوبي بريدة مدة تقارب نصْفَ قرْنَ من الزّمن وجلس للطلبة فيه وكان حسَنَ التعليم ومن أبْرزَ تلامِذَته إبْناهُ علي الربيْشَ رئيس المحكمة المستعجلة في بريدة وأبنه رشيد بن محمد مدرس وإبراهيم اليحيا وفهد الخضر وكان مُوظفا كاتبَ ضَبْط في محكمة بريدة عند رئيس المحكمة عبد الله بن حُميدٍ واستمر كاتبَ ضبط عند الشَّيخ صالح بن أحمد الخرَيْصي ثم كاتبَ عَدْلٍ فيها وظل إلى أن تقاعد سنة ١٣٩٨ هـ .. وكان حَسَنَ الخط بوضُوحٍ وله معرفةً تامة

بالموثقين ومتى أشكل قلمُ أحَدِ الموثقين في بريدة عرضُوه عليه لمعرفته بأقلامِهم ، وهو المرجع في الوثائق للعقارات وعقود الإنكحة أقعده المرض وأرهقته الشَيخوخة .

ووافاه أجَله المحْتُومُ مأسوفا على فقدِهِ في يوم الخميس الموافق ٦ من رمضان سنة ١٤٠٣ هـ في بريدة وحضر جنازته جَمعٌ غفيرٌ وحزنوا لفراقه لما كان يتمتع فيه من أخلاق عالية وصفات حسنة خلدت ذِكراه وخلف ابنيه علي ورشيد من خيرة زَمانِنا رحمه الله برحمته الواسعة .

* * * * *

عدد ٤٩٠ (محمد الحمد الرَّاجحي)

* من عنيزة *

هو العالِمُ الجَليل والأستاذ الفاضل النَبيل الشَيخ محمد بن حمد بن ناصر الراجحي من قبيلة بني زيد القضاعية المنتهية إلى قحطان . . نزح جَدّه من البكيرية إلى عنيزة ، وقبلها كانوا في شقراء ، فولد هذا العالِمُ في مدِينة عنيزة سنة ١٣٢٢ هـ ونشأ نشأةً حسنة . . وربّاه والده أحسن تربية وكان رَجُلا صالحا من حَمَلة القرآن فأدخله الكتاتيب عند آل دامغ ثم عند القرزعي فقرأ القرآنَ وحفظه تجويدًا ثم حفظه عن ظهر قلب وتعلم مبادئ العلوم وقواعد الخط والحساب حتي مهر فيهما لِنَباهَتِه وشرع في طلب العلم بهمّةٍ ونشاطٍ ومثابرة فقرأ على علماء عنيزة وقضَاتها .

(ومن أبْرَزَ مشَـائِخِه) : الجد الشَيخ صالح بن عثمان القاضي والشَيخ عبد الله بن مانع والشَيخ سليمان العمري وعبد الله بن سليمان بن بليهد وحمد بن بليهد وعمر بن سليم ومحمد بن مِقبل ومحمد العلي الخِنيني الوهيبي ومحمد الصّالح المقبل قاضي المذنب وهو أكثر مَن لازمه ، وجَدّ في الطلب وثابر عليه .

(أعْمَالـه) : سافر إلى نجْران ضِمْن الدُّعاة والمعلمين في مطلع عُمُره وإلى القرى المجاورة لنجران وتعيَّن إمام مسجدِ هُناك وَمُدَرسًا في نجرانِ ومُرشدًا فيه بمُكافأةٍ زَهيدَة لطلب الرزق وأقام على هذا عشر سنين ثم غادر نجران إلى مكة

المكرَّمة وتعيَّن إمامًا فيها ولازم علماء المسجد الحرام عشر سنين أخرىَ ثم عاد إلى القصيم وتعيَّن مُدّرسًا في المنزلة العُليا في البدائِعْ تحت إدارة صالح السَّلامه وذلك سنة ١٣٧٠ هـ وظَل في تَدْرِيسه إلى سنة ١٣٨٤ هـ عندها أحِيْل إلى التَقاعُدِ فسكن عنيزة وتجرَّد للعبادة وكان كثير التلاوة لكتاب الله ليله ونهاره فقلتُ له يومًا كم تقرأ في كل يوم وليلةٍ ؟ فقال : خمسةِ عشر جُزْءًا والمعنى أنه يختم القرآنَ في يومين وكان يَعتمر كل عام ويظل في مكة حتى يحجَّ وله رِبَاط في الحرم المكي يرعاه ابنه عبد المحِسن ويُوفر له فيه كلما يَحْتاجُه .

ومرض في صدره وظل شهوراً والحمّى لا تفارقه ووافاه أجَلُه المَحْتُومُ في مستشفى الرياض في ١ من ذي الحجة سنة ١٤٠٩ هـ وحزن الناس لفقده لما كان يتصف به من مكارم الأخلاق ومحاسن الأعمال وخلف ابناءًا بررة صالحين مثقفين ومؤهَّلَيْنْ وهم عبد المحسن وصالح وناصر .. رحمه الله برحمتِهِ الواسِعة.

* * * * *

عدد ٤٩١ (محمَّد العبد المحْسِن الخَيَّالْ)

* من المجمَعة *

هو العالمُ الجَلِيل والفقيه المُتبحِر الشَيخ محمد بن عبد المحسن بن عبد العزيز بن محمد الخَيَّال .. ولد هذا العالِمُ في مدينة المجمعة قاعدة سدير وذلك سنة ١٣١٨هـ وتنتمي عائلة الخَيَّال إلى قبيلة عنزه وفيهم علماء وأدباء وشعراء نزح جدهم من الدّرعيَّة على أثر مقتل أميرها زيد بن وطبانْ الذي خلفه على الأمارة محمد بن سُعُود أبن أخِيه نعودٍ للمترجم له .. ونشأ نشأة حسنة .. وربَّاه والده أحسن تربية وكان رَجُلا صالحا ومستقيما في دينه ومن رجالْ الحِسْبَةِ وقرأ في مدرسة بن مَطِرْ وحفظ القرآنَ وجوده وهو يَافِعْ ثم حفظه غيْبًا وتعلم مبادئ العلوم وقواعد الخط والحِساب حتى مهر فيهما وذلك في سن مبكرة وتعين إمامًا وله من العمر ثماني عشرةِ سنة وكان عمدة في الوثائق وفي عقود الأنكحة وكان جدهم فارسًا يمتطي فرسَه يمْنة ويسْرةً فلقب هو وأولادُه بالخَيّال .

(مشَائِخُه) : أبوه وعمّه عبدُ الله ولازم العلامة الشَّيخ عبد الله العنقري قاضي المجمعة وكان العنقري ضريرَ البصر فصار يعتمد عليه في كتابة الوثائق والردود والمؤلفات فكان ساعِدِه الأيمن في فتاوي العنقري بخطه لملازمته إياه ليله ونهاره فاستفاد من ذلك وكان خطاطا فائق الحسن فيه خط كتبا كثيرة بقلمه النيّر واستنابه على القضاء العنقري وعلى أمامة مسجد الأمام فيصل بن تركي بالمجمعة وخط بقلمه حاشية شيخه على شرح الزّاد وطبعَت على مخطوطتهِ كما لازم العلامة الشَّيخ عبد الله بن زاحم قاضي الرياض ولازَمه زمنا وكان نبيها يتوقد ذكاءًا ويحْفظ كثيرًا من المتون العلمية نثرًا ونظما وقرأ على مَن أسلفنا ذكرهم أصول الدين وفرُوعه والحديث والتفسير كما لازم غير من ذكرناهم من علماء سدير والوافدينَ إليه .

(أعْمَالـُه) : تعيَّن إمامًا ومُدرّسًا في جامع المرقَبْ في المجمعة سنين ، وتولى القضاء في قرى وهجر منها مبايضْ ونفي والإرطاوِيّه ، وأمَّ في جوامعها ودرَّس الطلبة فيها وكان يُرشدهم ويُوجّههم ويَعظهم ولمواعظه وَقعٌ في القلوب وفي أخر سنة ١٣٦٠ هـ رحل إلى الرياض وتعيَّن إمامًا ومدرسًا في أحد مساجدها وبعدها رحل إلى المدينة ودرَّس في المسجد النبّوي وفي مدرسة دار العلوم الشّرعية ورحل منها إلى الرياض ولازم علماء الرياض وتعيَّن مساعدًا لشيخه عبد الله بن زاحم في قضاء الرياض وفي عامٍ ١٣٦٣ هـ نُقل مع شيخه بن زاحم قضاةً في المدينة المنورة وظل في المحكمة قاضيا في المستعجلة حتى سنةٍ ١٣٧٤ هـ ففيها صدر أمر الملك سعود رحمه الله بنقله رئيسًا لمحكمة الأحساء خَلفا للشيخ سليمان العمري رحمه الله وظل في قضائها إلى أن ضَعُفَ جِسُمه وبصره وأرْهَقَته الشَّيخوخة وعندها طلب الإحالة والإعفاءَ . . فأعفي منه وذلك في رجب سنة ١٣٨١ هـ وكان إمام الجامع وخطيبه والمدرِّسَ فيه وكان قد طلبه حاكم قطر علي بن ثاني لتَمِيْيز القضايا في الدوحة إعارةً لمدة عام واحد وعاد بعده للأحساء ، وكان عادلاً في أحكامه مُسدّدًا في أقضيته نزيهًا حازمًا في كل شؤونه وله مكانة مرموقة وكان محبوبًا لدى الخاص والعام . . مجالسُه ممتعة للجليس ، وله تلامذة كثيرُون لا يحصرهم العد في المجمعة وفي القرى والهجر وفي الأحساء وفي الرياض والمدينة فمن أبرزَ تلامِذته النّابهين عبد العزيز بن صالح إمام الحرم النبوي وخطيبه ورئيس المحاكم بالمدينة وحمود بن عبد الله التويجري قاضي الزلفي وصاحب المؤلفات العديدة وعبد الرّحمن بن عبد الله التويجري وعبد الرّحمن بن عثمان

الدهش وحمد بن إبراهيم الحقيل قاضي الخرج في آخرين من المدينة كعطية بن محمد سالم قاضي المدينة وعبد الله بن محمد بن زاحم الرئيس المساعد بمحكمة المدينة وله حاشية على الروض المربع مخطوطة . . وقام بسفرات عديدة للعلاج في لبنان وفي سوريا وفي مصر وغيرها، كان هادئ الطبع لين الجانب متواضعًا لا يحب المظهر . .

(أوْصَافُـه) : مربوع القامة قمحي اللون متوسط الشعر والجسم ، قضى حياته في الرياض في مسكنه بُعليشه ، وعنده مكتبة ضخمة فيها نفائس من الكتب الخطّية والمطبوعة وِمرِضَ مرضًا كانِ يَعْتَادُه زمنًا . .

ووافاه أجَله اَلمحْتُومُ مأسوفا على فقدِه في يوم ٩ من رمضانِ سنة ِ١٤١٣هـ في الرياض وصلي عليه في جامع الراجحي وشيعه خلق كثير ورثاه أحد تلامِذته ، وله أولاد بررة مثقفون منهم عبد العزيز بوظيفة تعليمٍ عالِية بالدفاع . . فرحمه الله برحمته الواسِعَة .

وفيها وفاة العالم الجليل الداعية أحمد بن محمد جمال بذي الحجة في مكة .

عدد ٤٩٢ (محمَّد المنصُور الزَّامِلْ)

* من عنيزة *

هو العالِمُ الجَليل والفقيه المتبحّر الشَّيخ محمد بن منصور بن إبراهيم بن منصور الزَّامل من سُبَيْعْ . . ولد هذا العالِمُ في مدينة عنيزة سنة ١٣٢٥ هـ ونشأ نشأة حِسنة . . وربَّاه والده أحسَنَ تَربيَة وأدخلهُ في الكَتَاتِيْبُ في مدرسة القرزعي فحفظ القرآنَ وجوَّده وتعلم مبادئ العلوم وقواعد الخط والحساب ثم حفظ القرآنَ عن ظهر قلبٍ وشرع في طلب العلم بهمَّةٍ ونشاط ومثابرة فقرأ على علماء عنيزة والوافدين إليها من قضَاةٍ وغيرهم .

(ومن أبْرَزَ مشَائِخِه) : الشَّيخ صالح بن عثمان القاضي والشَّيخ عبد ِالله بن مانع وشيخنا عبد الرَّحمن بن سِعدي وهو أكثر مشَايِخه نَفعًا له فقد لازمه رُبعُ قَرْنٍ من الزَّمَنْ . . قرأ على مَن أسلفنا ذكرهم الأصُول والفروعَ والحديث والتفسير

وعُلومَ العربيـة وقـرأ على صالحِ الحمدِ الخليْفْ وعبـد الله الحميميـدي في الفرائـض وحسابها وأدرك في العلوم إدْراكا تامًا وكان يُحِبُّ البَحثَ والنِقاشَ في مسَائل العلم وعنده قوة في الحفظ وسُرعة في الفهم وجوابٌ حاضر على البديهَة وله الباع الواسع في كتب الشَّيخيْن بن تيمّية وبن القيّم فقد أكبَّ عليهما وعنده مكتبَة ضخْمة فيها من نفائس الكتب ما بين مَطبوع ومخطوط وكان شيخنا بن سِعْدِي وشيخنا بن عثيمين يُخلفانه على الإمامة والخطابة متى سافرا للحج أو للعُمْرةَ في الجامع وكان يُدارسُ أخاه عبد الله القرآنَ وله أعمال خَيْريَّة وله دُكانٌ يعامل في البيع إلى أجَل فيُنْظِرُ المعسْرين ويتَجاوزُ عن الموسرين فأثْرى وكثر ماله وكان من وُجَهاء عنيزة وأعْيانها وله مكانَتـه وَوزْنه بينَ المواطنين محبُوبًا لدى الخاصّ والعامْ له خُطبٌ جَمَعَهَا ونقحها ثم قام بطَبْعها ، وكان رحَّالة في داخل المملكة وخارجَها كثير الحجّ والاعتمار وسافر إلى جهات عديدةٍ من دُول الخليج والعراق وسوريَا ولبنان وباكسْتَان والهنْد وغيرها وله صُحْبةٍ قديمة ومتينَة مع بن خالِته السَّفير محمد الحمد الشبيلي فقلمّا يُسافر خارجَ المملكةِ إلا مارًّا عليه وإذا وصل إلى الرياض أوإلى الحجاز استدعاه فسافر من عنيزة إليه لمواجهتـه ، وكان عُمدة في التوثيق وفي عُقود الانكحةِ وغيرها وله الباعُ الواسعُ في العقائد وفي الأدبِ وتاريخ نجد وحوادثِها ، وسَخيًّا بماله عَطوفا على الفقراء واليَتامى والمسَاكين ويُواسي بمالهُ ويُساهم في أعمال الخير وتعيَّن مدّرسا بالمعهد العلمي سنة .

(وأوْصافـه) : كان مربوعَ القَامـة أبيضَ اللون ضخم الجسم قليل الشَّعَر وآية في الورع والزُّهد والإستقامة في الدين .

توالتْ عليه آخِرَ حياته الأمْراضُ وأصِيبَ بجلطَة ومكث في أثرها لا يقومُ من منزله حتى وافاهُ أجَله المحتُومُ مأسوفا على فقده بعد سنةٍ كاملةٍ من إصابته بالجلطة في٣ من محرَّم سنة ١٤١٤ هـ وكانت إصابتهِ في عاشوراء من عام ١٤١٣هـ وهو صائم ومكث سنة وحزن الناسِ لموته وخرج أهْل البلد لتشييع جنازته وتَرحَّموا عليه وخلف أبنه عبد الرَّحمن موظفا بوزارة الإعلام وكان له بن احْتَسَبه تُوفي في حادث مزعج اسمه منصور وهكذا تنطوي صفحة مشرقة مضيئة لزميل فقدناه أحوج ما كنا لمثله فرحمه الله برحمته الواسعة .

❀❀❀❀❀

عدد ٤٩٣ (مُحمَّد بن عبدِ العَزِيز السَّبيْعِي)

* من جلاجِل *

هو العالمُ الجَليل الوَرِع الزّاهد الشّيخ محمد بن عبد العزيز بن سعد السبيعي من قبيلة بنى خالد . . ولد هذا العالِمُ في سنة ١٣٥١ هـ في بَلدِة جُلاجِل من أعمال سدير تبعد عن الرياض حَوَالي ثمانين كيلُومتراً على طريق القصيم الجديد نشأ وترعرع بتربية أبوِّيةٍ كريمة وكان أبوه من حَمَلة القرْآنَ وطلبة العَلم وقرأ القرْآنَ وحِفِظه على المقرئ محمد بن عبد الرّحمن بن ربيعه ، وكان فاقِدَ البصَرَ واعىَ القلبُ فقدَه من مرض الجدرى وله من العُمر ثمانُ سنوات ، كما قرأ القرْآنَ وَجَوَّده على المقرئ فوزْان القديري ودرس عليه مبادئ التجويد والعلوم حفظا ، ولازم علماء سدير وفي سنة ١٣٦٨ هـ انتقل إلى الرياض ولازم علماءه .

(ومن أبْرَزَ مشَائِخِه) : سماحة الشّيخ محمد بن إبراهيم وعبد اللّطيف بن إبراهيم وسعُود بن رُشُود قاضي الرياض وعبد العزيز الشّتري أبو حَبيْبْ وإبراهيم المغربي . . لازم هؤلاء ليله ونها ره وفي سنة ١٣٧٦ هـ التحق بالمعْهدِ العلمي بالرياض وتخرج منه سنة ١٣٨٠ هـ فالتحق بكلية الشّرِيْعَةِ وتخرج منها سنة ١٣٨٥هـ فتعيّن مُلازِما مع الشّيخ بن الأمير وعبد العزيز بن زاحم سنتين ثم نُقل منها إلى محكمة الهدَّارْ من أعمال الأفلاج وتبعد عن مدينة ليلى قاعدِة الأفلاج حوالي مائةٍ وعشر كيلو واستمر في قضائها أربع سنوات وعشرة أشهر ثم نَقل منها إلى قضاء غُسيْلةْ بمنطقة السّر وتبعد عن ساجر حوالي عشر كيلو طريق القصيم وأستمر أربعَ سنوات وبضعة أشهر ، ثم نُقل مساعدًا لرئيس محكمة المجمعة في سنة ١٣٩٦ هـ ولا يزال حتى الآن فيها ، وأمَّ وخَطب في جوامعَ كثيرة منها جامع مَسجد الهلالي بالهدّار واستُنِيْبَ في بعض مساجِد المجمعة وفي القصور الملكِيَّة إمامًا في تراويح رمضان وقيامهْ ومُرشداً وكان حَليما حِازما في كل شؤونه عادلا في أقضيته مُسَدَّداً فيها نزيهًا هادئ الطبع ليِّن الجانب وَصولاً للرحم وعلى جانب كبير من الأخلاق العَالية والصّفات الحميدة متوسط القامة يميل إلى الطول حنطيّ اللون متوسط الجسم والشّعر يميل إلى النّحافة ، وله أبناء

من صالحي زماننا تَرَبَّوْا على يديه أحسَنَ تربية ما بين الجامعي ويعمل في مجال التدريس وبين طلاب ولا يزال بَحمد الله يتمتع بصّحة وعافية ، وفقه الله وحفظه .

✠✠✠✠✠

عدد ٤٩٤ (محمد العبد الله بن صغيّر)

* من عنيزة *

هو العالمُ الجَليل والفقيه المتبحّر الشَيخ محمد العبد الله المحمد الزّامل الصغيّر وهو لقبٌ غلبَ على الحقيقةِ والأفهم العُفيسَانِ عجْمان . . ولد هذا العالِمُ في مدينة عنيزة حوالي سنة ١٣٥٨ هـ ونشأ نشأةً حسنة . . وفقد بصَرَه في صِغَره وقرأ القرْآنَ وحفظه عن ظهر قلبْ وشرع في طلب العلم بهمَّةٍ عاليةٍ ونشاطٍ ومثابرة فقرأ على علماء عنيزة .

(ومن أبْرَزَ مشائخه) : شيخنا عبد الرّحمن بن ناصر بن سِعدي فقد لازمه سِنِين وحفِظ كثيرًا من المتون العلميةِ نظماً ونثرًا على يد الزميلِ الأخ عبد الله العمري فقد كان يجمع المكفوفين ويحفظون عليه المتون العلميَّة كما قرأ على شيخنا محمد بن صالح العثيمين قبل افتتاح معهد عنيزة وفي المعْهدِ العلمي فيها ولما افتتح المعْهدُ العلمي بالرياض سنة ١٣٧١ هـ انتظم به ولازم حلقات سماحة الشَيخ محمد بن إبراهيم وعبد اللطيف بن إبراهيم ، وطلب بعد ذلك النّقل إلى معهد عنيزة العلمي حينما افتتح سنة ١٣٧٣ هـ وانتظم في كلية الشَرِيعَةِ ثم انتسَبَ إليها فتخرَّج سنة ١٣٨١هـ فتعيّن قاضيًا في الرّس ثم رئيسًا لمحكمتها وظل في رئاستها أكثر من ثلاثين سنة كان فيها مثالا للعدالة والنّزاهة وسُدّدَ في أحكامِهُ فكان حازمًا في كل شؤونه مهيبًا محْبُوبًا بينهم وفي سنة ١٤١٤ هـ رُفِع برُتْبَة قاضي تمييز ونُقل إلى محكمة بريدة ولا يزال يعمل فيها وكان نبيهًا قويَّ الحِفظ سَريعَ الفهم حاضرَ البَدِيهَةِ ودَرَّسَ زمنًا وله تلامِذةٌ كثيرُون وواسعُ الإطلاع في فنُون عديدة وعلى جانبٍ كبيرٍ من الأخلاق العالية والصِّفات الحسَنَة مُستَقيمَ الدّيانة متواضعًا ولا يَزال بحمدِ الله يتمتّعُ بصحةٍ جيّدة ، وفقه الله وأعانه وسَدّده وأدام النفعَ به .

عدد ٤٩٥ (محمَّد بن ردّن البدّاح)

* من الزّلفي *

هو العالِمُ الجَلِيل والفقيه المتبحر الشَّيخ محمد بن ردن بن محمد البداحْ من قبيلة عُتَيْبة من فخذ الأساعُدة . . ولد هذا العالِمُ في مدينة الزّلفي سنة ١٣٤٨هـ في شوال وربّاه والدُه أحْسَنَ تربية وكان أبوه من صالحي زمانه فأدخله عند مُقرئ في بلده فحفظ القرْآنَ عن ظهر قلب وكان قد فقدَ بَصَرَه في طفولته من سبب الجدَري وتعلم مبادئ العُلوم وشرع في طلب العلم بهّمةٍ ونشاطٍ ومثابرة ، فقرأ على علماء الزلفي وقضَاته ، ومن أبرزَ مشائخُه : القاضيان عبد الرَّحمن بن سعد الملهمِي وسليمان بن عِبيد آل سلمي ، كما لازم غيرهما ورحل إلى الرياض للتزّودِ من العلمَ والاستفادة منه ولازم حلقاتِ العُلماءِ فيه .

(ومن أبْرَزَ مشائخِه) : سماحة الشَّيخ محمد بن إبراهيم وعبد اللّطيف بن إبراهيم آل الشَّيخ وعبد الرَّحمن بن محمد بن قاسم وسعود بن رُشُود وإبراهيم بن سليمان وهُما من قضَاةِ الرياض أخذ عمَّن أسلفنا ذكرهم أصُولِ الدين وفرُوعه والحديث والتفسير وعلوم العربية كلها وحفظ كثيراً من المتون العلمية نَظمًا ونثرًا ، ولما افتتح المعْهدُ العلمي بالرياض سنة ١٣٧١ هـ انتظم به وكان من جُملة أساتذته المشائخ عبد الله الصَّالح الخليفي وعبد الرَّحمن بن عُودان ومحمد الشنقيطي نزيل المدينة وعبد العزيز بن باز وعبد الرَّحمن الإفريقي بالإضافة إلى عُلماء من الأزهر الشريف وتخرج منه سنة ١٣٧٥ هـ فقد كان يُسمحُ للقفز للنَوابغ وانتظم في كلية الشَّريْعَةِ وتخرج منها بتفوُّق عام ١٣٧٩هـ وفيها تعيَّن مدرّسًا في معهد الرياض العلمي بعدَ أن رُشِحَ للقضَاء فامتنع وأعفي منه ولكنَّه في سنة ١٣٨١ هـ ألزم به فتعيَّن رئيسًا لمحكمة الدِلْمْ فعمل فيها عَشرَ سنوات ففي سنة ١٣٩١ هـ تعيَّن رئيسًا في محكمة المجمعة وظل في رئاستها إلى سنة ١٣٩٦ هـ ففيها نُقل إلى محكمةِ الرياض وعمل فيها ثلاث سنوات ففي عام ١٣٩٩ هـ تعيَّن عُضوًا بهيْئة التمييز إلى سنة ١٤٠٧ هـ وظل فيها ثم في عضوية محكمةِ التمييز ولا يزال يُوالي نشاطهُ مثالا في العدالة والنزاهةِ ، ومُسَددًا في أحكامه عادلا في أقضيته ودرَّس كما أسلفنا فيُعتبر تلامذة المعْهدِ طلابا له ودرّس في الدلْم

والمجمعة والرياض وله فيهن طُلاب وعلى جانب كبير من الأخلاق العالية والمآثر الخالدة، ومجالسه ممتعة وله أنجال أربعة عبد الرّحمن وعبد الله وعبد العزيز وأحمد أصيب بمرض في القلب وأجْرَى عمليّة والآن بحمدِ الله يتمتّع بصِحةٍ وعافية ، وفقه الله وأدام النفع به .

*****

عدد ٤٩٦ (محمد العبد الرّحمن بن حِنْطِي)

* من عنيزة *

هو العالِمُ الجَليل والحَبر البَحْرُ الفهّامة الشّيخ محمد بن عبد الرّحمن بن محمد بن حِنطي من قبيلة بني زيد من الغيْهَبُ الصّبْيان . . ولد هذا العالِمُ في شقراءٍ سنة ١٣٣٨ هـ ونشأ نشأة حسنة . . وربّاه والده أحسن تربية وكان أبوه رجُلا صالحا ومن أثرياء عنيزة ووُجَهائها ومعاملته طيّبة يُنظِرُ المعسرين ويَتجاوزُ عن الموسرين وقد نزح من شقراء إلى عنيزة فاستوطنها سكنًا وولد أولاده فيها ، وفقد المترجم له بَصرَه في صِغَره فدخل في مَدرْسةٍ أهْليةٍ فقرأ القرْآنَ وحفظه عن ظهر قلب وتعلم مبادئ العلوم كما حفظ كثيرًا من المتُون نظمًا ونثرًا وسافر سنة ١٣٥٤ إلى الرياض ولازم علماءها ، ثم لازم شيخنا عبد الرّحمن بن سْعدي سنين في عنيزة في أصُول الدين وفرُوعه وفي الحدث والتفسير وعلوم العربيّة كما كان يَحضر بين العشاءْين جلَساتِ شيخنا محمد المطوّعْ في عُلوم العربية ويَحضر جلساتِ شيخنا عبد الرّحمن بن عُودان بصِفة مُسْتمع وكان نبيهًا قويّ الحفظِ سريع الفهْم ، ولما افتتح المعْهدُ العلمي بالرياض أنتظمَ به وتخرّج منه سنة ١٣٧٥ هـ فانتظم بكلية الشّريْعَة وتخرّج منها سنة ١٣٧٩ هـ بتفوق فتعيّن في سِلك القضاءِ ومنها قضاء الدّرْعيّةَ سنين ثم استعْفى من القضاء ونُقِل إلى التعليم بالرياض في المعْهدُ العلمي إلى ١٣٩٥ هـ ثم نُقِل إلى عنيزة إلى أن تقاعَدَ سنة ١٤٠٧ وكان إبَانَ دِراسَته بالرياض مُلازمًا لحلقاتِ عُلمائهْ وعلى رِأسهم سَماحة الشّيخ محمد بن إبراهيم وعبد اللطيف بن إبراهيم ، ومن أساتذته في المعْهدِ والكلّية الشّيخ بن باز وعبد الله الخليفي وعبد الرّحمن بن عُودَان وبن رشيد عبد العزيز ومحمد الشنقيطي في

آخرين من الأزهر كالعفيفي عبد الرزّاق وكان متواضعًا مستقيمُ الديانة أخلاقه عالية ومجالسه ممتعة للجليس، وله أبناءٌ بررة ولا يزال بحمد الله يتمتّع بصحة وعافية أمدّه الله بعونه ووفقه وأدام النفع به . .

(وأوصافه) : مربوع القامة قمحي اللون متوسط الجسم والشعر .

*****

عدد ٤٩٧ (محمّد بن صالح المرشد)

* من القصيعه بالقصيم *

هو العالِمُ الجليل والحبرُ البحرُ الفهّامةُ الشّيخ محمد بن صالح بن مرشد المُرشِد بكسر الميم من الفضول أو من عنزه على خلاف . . ولد هذا العالِمُ في القصيعة من أعمالِ بريدة سنة ١٣٤٣هـ وتربّى أحسَنَ تربيةٍ وقرأ القرآن وحفظه في مدرسةٍ ببريدة وتعلم قواعد الخط والحساب حتى مَهر فيهما وكانت أعلامُ النّجابةِ تلوح عليه ، ولما افتتحَتْ دارُ التّوحيد بالطائف عام ٦٤ هـ إنتظم بها وكان يتفوّق كل عام وتخرّج منها فانتظم في كلية الشّريعة وتخرّج منها كما كان مُلازمًا لحلقات مُدرّسي المسجد الحرام ، وكان كثير المطالعة واسعَ الاطّلاع خصوصًا في التّوحيد والعقائد والحديث .

(أعمَالُه) : درّس بالمعهد العلمي بالرياض ثم بالمعهد العلمي في بريدة ثم في الجامعة الإسلاميّة بالمدينة ثم ترفعَّ إلى عَميدٍ بالكليةِ فيها ثـم طلب النقل إلى جامعة الإمامِ فرع القصيم وظل فيه إلى تقاعده عام ١٤١٠هـ فتجرد للعبادة وملازمة المسجد ونفع الخلق . . وله تلامذةٌ كثيرُون ، وله نشاط ملموسٌ في وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة . . وآية في الأخلاق العالية والصّفاتِ الحسنة ، ومحبوبٌ لدى الخاص والعامْ كثير التلاوة لكتاب الله ولا يفتر لسانه من الذكر والمحافظة على أوراد الصّباح والمسَاء ويُكثر من الحج والاعتمار . . وفي يوم الأحد الموافق ١٥ من ذي الحجة سنة ١٤١٨ هـ وافاه أجله المحتوم مأسوفا على فقده في حادثٍ مزعجْ وذلك برجُوعه من حج

بيت الله، وحزن الناس لفقده ، وصُلّي عليه في بريدة وخرج الناس في جنازته ، وله أولاد بَرَرَهْ وقد رُثي بمراث عديدة .

(أوْصَافُه) : مربوع القامة قمحي اللون قليلَ الشّعر هادئ الطّبع . . فرحمه الله برحمته الواسعة .

*****

عدد ٤٩٨ (محمد العبّيد)

* من عنيزة *

وقبلَها بَقْرن في شهر رجب سنة ١٣٠٣ هـ ولد الأديبُ المؤرّخ الشهير محمد بن علي العبّيد العثمان آل حُميد في عنيزة ودرس على علمائها بعد حفظه لكتاب الله وتعلمه في كتاتيب آل دامغ ومن أشهر مَشائخه محمد العبد الكريم الشّبل وعلماء المسجد الحرام ، وصفه البسّام بأنه راوية علم، قضى مُعْظم عمره في مكة في شِعْب عامر له في الأدب والتّاريخ صَوْلاتٌ وجَوْلات شارك في معركة البكيرية واتربه ، ويجيدُ الشِعْرَ الشعّبي وقضى رُبْعَ قرْن بين البوادي في مطير وحرب وعتيبة والشّيابينْ وشمر والبقومَ والعوازم وبني رشيدً وبني عطية والشرارات وتعيَّن إماما لخالد بن لؤي في الخرمه ، وإماما لهذّال الشيباني ، وتعيّن في الدّيوان الملكي مع عبد الله الحماد الشّبل كما تعيَّن عُضْواً بهيئة الحِسْبة بالطائف سِنتَين ، وطاف البلدان مُشرّقا ومُغرّبا وللخليج العَربي مِرارًا في زياراته لأبنيه في الخبرْ ، وأقام زمنا في الكويت وَالبَحْرين ثم الهندْ والشام والأردن ولبنان واليمن وجيْزان ونجْران وانتهى به المطاف للحجاز ، وكان يحفظ الوقائعَ ، وعنده قوة ذاكرة عجيبَة . .

له مؤلفٍ حافِل بتاريخ نجد وحوادثها حوالي خمسمائة صفحة لا يزال مخطوطاً سمّاه "النجم اللامعْ " ذكر فيه سيْرة الأمراء والملوك وما جرى من حوادث في القرن الثاني عشر والثالثَ عشر والرابعَ عشر وهو من أشهر تاريخ ألفَ عن نجدٍ ولكثْرة رَحلاتِه صار يقيّد كلما يمر عليه ويحفظ كل نادرة ويجمع كل شاردةً . .

الثاني عشر والثالثَ عشر والرابعَ عشر وهو من أشهر تاريخ ألفَ عن نجدٍ ولكثرة رَحَلاتِه صار يقيّد كلما يمر عليه ويحفظ كل نادرة ويجمع كل شاردةً . .
وبالجملة فهو موسوعة في التاريخ والأدب وغيرهما ، توفي في ٢٥ من رمضان سنة ١٣٩٩ هـ في عنيزة .
وخلف ثلاثة أبناء علي ويحيى وعبد العزيز ، وتُوفِّيَ علي بعده في رمضان عام ١٤١٠ هـ ، فرحِمهما الله برحمته الواسعة .

*****

عدد ٤٩٩ (مقبل بن عبد الله العصيْمي)

* من سكان الزُّلفي *

هو العالِمُ الجَليل والفقيه المتبحر الشَّيخ مِقْبل بن عبد الله بن مقبل بن عبد الله بن عبد العزيز بن عبيد العصيْمي من تميم من فخذ آل عَمرو . . ولد هذا العالِمُ في مدينةِ الزلفيِ سنة ١٣٢٧ هـ في بيت علم وشرفٍ ودين وربَّاه والده أحسن تربيةٍ وكان رجلا صالحًا ويعمل زرّاعًا وساعده أبنُه في مُطلع عمره ولما بلغ من العمر تسعَ سنين أصابه وجَعٌ في عينيه أفقده البصر فقرأ القرْآنَ وحفظه عن ظهر قلب عند مُقرئ في بلده وكان واعي القلب ومن النّوابغ وآية في الحفظ وسرعة الفهْم ويُحكى عنه في هذا المجال ما يدل على فرط ذكائه ونباهته . . ولازم علماء الزلفي وفي سنة ١٣٥١ هـ رحل إلى الرياض لطلبِ العِلم والتّزوُّد منه فالتحق بمدرسَّي على بن شاكر ومحمدٍ بن أحمد بن سنان لتجويد القرْآنَ وإتقانه وحفظ فيهما كثيرًا من المتون العلمية نظما ونثراً ولازم علماء الرياض .

(ومن أبْرَزَ مشَائِخِه) : الشَّيخ عبد العزيز بن باز في حلقاته وفي المَعْهدِ وسماحة الشّيخ محمد بن إبراهيم وعبد اللطيف بن إبراهيم آل الشّيخ ومحمد بن عبد اللطيف وعبد الله بن محمد بن حُمود وصالح بن عبد العزيز آل الشّيخ لازم من ذكرناهم في أصُول الدين وفرُوعه وفي الحديث والتفسير وعلوم العربية وكان مشَائِخُه معجبين بفرطِ ذكائه حتى قال سماحة الشّيخ محمد سيكون لهذا الأعمى شان لِمَا

تفرَّس فيه من النَّباهَة . . ولمَّا افتُتِح المَعْهدُ العلمي بالرياض سنة ١٣٧١هـ انتظم في الصف الثالث منه فأنهى دراسته فيه ثم انتظم بكلية الشَّرِيْعَةِ وتخرَّج منها سنة ١٣٧٩هـ من أول فوْج.

(أعْمَالـه) : تعيَّن قاضيًا في مَراتْ سِنة ١٣٧٩ هـ إلى سنة ١٣٨٢ هـ ففيها نُقل قاضيًا في قرية نعجان من أعْمَال الخرج وظل فيها إلى سنة ١٣٨٦ هـ ففيها نُقل قاضِيًا في ثادق قاعدة المحمل وحريملا إلى سنة ١٣٩٠ هـ ففيها نُقل قاضيًا في الحريق وظل في قضائها إلى سنة ١٣٩٧ هـ ففيها نُقل إلى محكمة التمييز ثم الغاط إلى سنة ١٣٩٨ هـ وفيها أحيل إلى المعاش التقاعُدي . . وكان إمام الجامع والمدرسَ فيه لكل مدينة تولى القضاء فيها وكان عادلا في أحكامه مسددًا نزيهًا حازمًا في كل شؤونه مجالسه مجالسُ علم وبحث ونَقاش مُتعة للجليس له مكانته ووزنه وله شهرة وصيتٌ ذائعٌ وفِراسَتُه في الأحكام لا تخطي وله في الأدب والتاريخ ومعرفة الأنساب اليد الطولى.

(وأما أوْصَافُه) : فكان مَرْبُوع القامة قمحيَّ اللون متوسط الجسم والشعر.

توالتْ عليه الأمْرَاضُ ووافاه أجَلُه المَحْتُومْ في الخامس من جمادي الأولى من سنة ١٤١٣ هـ بالرياض ، وخلف من الأبناء أحد عشر ابنًا من صالحي زمانهم فرحمه الله برحمته الواسعة .

* * * * *

عدد ٥٠٠ (نَاصر بن حمد المُقْبِل)

* من الخَبْراء *

هو العالِمُ الجَلِيل الوَرِع الزَّاهد الشَّيخ نَاصِرُ بن حمد بن محمد المُقْبِل . . ولد هذا العالِمُ في بيت عِلمٍ ودينٍ في مدينة الخبراء سنة ١٢٧٧ هـ ونشأ نشأةً حسنةً وتربى تربيةً أبَوِيَّة كريمة ، وقرأ القرْآنَ وحفظه ثم حفظه عن ظهر قلب وتعلم قواعد الخط

والحساب عند مُقرئ وشرع في طلب العلم بهمةٍ ونشاطٍ ومثابرة فقرأ على عَدَدٍ من علماء القصيم ومنهمً محمد بن عُمر بن سليم وسليمان بن على بن مقبْلِ ومحمد بن عبد الله بن سليم ورمَيح السليمان الرميْحْ ومحمد بن عمر العُمَري قاضي الخَبْراء في آخرَيْنَ ، وتعيَّن إمامًا وخطيبًا ومُدرِّسًا في جامع الخَبْراء وكان حَسَنَ التعليم وله تلامذةٌ من أبرزَهم تركي الدحيم الميمان الذيَ كان يَنُوب عنه في الإمامةِ والخطابةِ ، وكان كثير التلاوةِ لكتاب الله ، ومن تَلامذتُه البارزين إبنه حمد إمامُ وخطيْبُ جامع الخبراء ثم رياض الخَبْراء بعد وفاة الشَيخ محمد الناصِر الوهيْبي وسليمان العلي الميمان إمام مسجد القرين بالخرج ومحمد السليمان السلامه وصالح الناصر النويْصِر وعبد الله الرباح وموسى الحمد الطاسان وعبد الرّحمن المقرن العبد الله وصالح العبَد الله الصْغَيّر وعقيل البُريْه وعبدِ الله بن سليمان السلامه مؤذّنُ الجامعْ .

توالتْ عليه الأَمْرَاضُ ووافاه أجَله المحْتُومُ مأسوفاً على فقده سنة ١٣٥٢هـ، وحَزنَ النّاسُ لفقده لِمَا كانِ يتمتع به من أخلاق عالية وصّفاتٍ حَمِيدَة وورع وزهد واستَقامةٍ في الدين وقد خلف ابنه حمد الناصرً من طلبة العلم وإمام جامع الخَبراء ثم إمام جامع رياض الخبراء وخطيبُه وكان مديرًا لإحدى مدارس الخبراء إلى أن تقاعد عن العمل ثم فقد بَصرَهُ وصَبَرَ واحْتَسبَ الأجْرَ من الله، وتوفي رحمه الله في ١٠ / ٦ / ١٤١٨ هـ وهو أبو الشيخ ناصر قاضي محكمة فرحم الله أباهما برحمته الواسعة .

* * * * *

عدد ٥٠١ (نُوْرَة السلَيْمَان الرهِيْط)

* من عنيزة *

هي الأُستاذة للجيل والمعلّمة المخلصة والأديبَة البارعة نوره السليمان الفهد السليمان المحمد الرهيط وُلدت في سنة ١٣٣٨ هـ في عنيزة وترَّبتْ على يد أبيها أحسن تربية وقرأت القرآن ومَبَادِئ العلوم من أُصُول وفروع وهي يافعة ولقبها إشْتَهرَتْ "بارْهِيْطِهْ" وكانت مُولعة بحضورِ المساجد وتسْمعُ تقارير العُلماء وتكتبه ثم تقوم بتكريره مرارًا وتُسَجّله حتى تحفظه وكانت تحفظ القرآن غيبًا وتُدارسُ أباها وكذا

تحفظ كثيراً من المتون في الأصول والفروع ويشرح لها أبوها المعاني وفتحت مدرسة عام ١٣٦٠ هـ فالتف إليها طلبة كثيرون وكانت حسنة التعليم ثم لما افتتحت مدارس البنات سنة ١٣٨١ هـ تعيّنتْ مدرسة في إحداهُنَ ، وكانت تُسجّل نورًا على الدّرب وكلما راق لها وسمعته من المشائخ كما أسلفنا وكذا الخطبُ والنّوادر وما يعجبها من الصُّحف والمجلات حتى صار عندها من الأشرطة ألوف كثيرة وتشتري الكتب الكثيرة من المكتبات دون ما يُهدَى إليها فجمعت مكتبة حافلة بالمطبوعات والمخطوطات الأثرية فنفعت وانتفعت وتخرج على يديها الكثير وظلت بالتدريس أكثر من نصف قرن، ولمَا طعنت بالسن صارت مراقبه وكانت على جانب كبير من الأخلاق العالية والصّفات الحسنة لها وزنها وقيمتها بين مواطنيها ويحترمونها ويجلونها وكانت تقلد الأصوات بمهارة تامة في التلاوة والحديث تزوجت صالح العبد الله العيسَى وانفصلت عنه فتزوّجت بأخر سافر بها إلى الرياض ولم يحالفها الحظ ولم تنجب ولم تطل مدتها معهما وبعد ذلك عزفت عن الرجال وانشغلت بالتدريس ونفع الخلق ومجالس أهل العلم وكثرة المطالعة وكانت آية في الورع والزّهد والحنو على الفقراء واليتامى والمحاويج والمحبة لإصلاح ذات البين ومجالسها ممتعةٍ وعندها نكت حِسان ولم تزل هذه حالها تتجدّد حتى وافاها أجلها المحتوم مأسوفا على فقدها لِمَا كانت تتحلى به من صفات فذه وكان ذلك في ١٧ من ذي القعدة سنة ١٤١٦ هـ بعد تقاعدها من العمل بحوالي عشر سنوات رحمها الله برحمته الواسعة .

وإلى هُنَا انتهت التّراجمُ الملحقةُ لروضة النّاظرين عن مآثر علماءِ نجدٍ وحوادثِ السنين ، ويليه الحوادثُ المستجدّة .

*****

(الحَوادثِ المستجدّه)

في يوم السبت ٤ / ٦ / ١٤١٦ هـ وفاة فؤاد الخطيب كان سفيرًا لنا في مُدُن كثيرة وأمينًا مساعدًا لمنظمة المؤتمر الإسلامي ، وفي ١٢ / ٦ / ١٤١٦ هـ مصرعَ إسحاق رابين على يد يهوديّ متطرّفٌ وفي يوم الخميس منها ١٦ / ٦ / ١٤١٦ هـ وفاة

محمد بن سعود الكبير بالرياض ، ووفاة طاهر رضوان في ٦/١٧ وهو دبلوماسي ومَنْدُوب المملكة لدى جامعة الدُول العربَية ، وفي يوم الأثنين ٢٠ / ٦ حادث تفجير العلّيا بالرياض ثم اعتقال الأربعة السّعوديّين وعُرِضُوا في التلفزيون واعترف كل منهم بجريمته ومات من جرَّاء التفجير ستة وَجُرِحَ ستُّونْ وفي ٢٦ / ٦ تفجير سفارة مصرٍ في باكِستان ومات من جرَّائه خمسة عشر وجُرِحَ ستّون وفي آخر جمادى الأخرة زلازل في العَقبة ونويبع والأرْدُن ولبنان وتَبوك ، وفي يوم الأحد ١٨ / ٧ / ١٤١٦ هـ حادثُ المعلمةِ والطالبات ومجموعُهُم ثمانية بما فيهم السّواقِيْن باصْطدام بين الخرج وحُوطِة بني تَميم ، ووفاة أمير شقرا سابقا عبد الرّحمن بن صالح البوارْدي ، وفيها حادث إلقطار المتجه إلى القاهِرة اصطدَم بقطارٍ آخر وذهب ضحيَته خمسٌ وسَبْعُون قتيلا ومائة وخمسُون جريحا في ٢٧ رجب ، وفي ٢٨ من محرم سنة ١٤١٦ هـ محاولة اغتيال الرئيس المصري حسني مبارك في اثيوبيا ورجع الرئيسُ وأناب عنه نائبه وفي صفر سنة ١٤١٦ هـ مقتل البيحي وزوجته بعنيزة قتلهما ابنهما المعتوه . . ويقول أبو العتاهية :

إذا أبقت الدّنيا على المرء دينه ... فما فاته منها فليس بضائر

غيره :

ومَن يَسْأل الرّكبانَ عن كلّ غائبٍ ... فلابُدّ أن يَلقى بَشِيرًا وناعِيا
كل عيْش وإنْ تطاول دُهرًا ... مُنتهى أمْره إلى أن يزُولا

ويقول شوقي :

دقات قلب المرء قائلة له ... إنّ الحياة دقائق وثوان

وفي ٨ ربيع الأول وفاة مدير مالية بريدة الأسبق صالح البراهيم التّويْجْري ، وفي ٨ ربيع الأول أي في يومها وفاة محمد العبد العزيز الدّغيْثر كان مع الملك عبد العزيز زمنا ، ووفاة خالد بن ناصر بن سعود وما أحسن ما قيل :

أتاني هواها قبل أن أعرف الهوى ... فصادفَ قلبا خاليًا فتمكنا
وماذا أرجّي من كنوز جمعتُها ... وهَذِي المنايا شُرّعًا قدْ أظلتِ

وفيها قتال في السوُّدان والجزائر ، وفيها لجوء صِهْر صدّام حُسينْ حُسين كامل حَسَنْ للأردن لخلاف بينه وبين صهره ومعه أخُوه وَطلب حُضُوره إلى بغداد خديعة منه ثم دبرّ لمقتله مع أخيه وأبيه بعد ستة شهور أقامها في الأردن وقتلهُمْ تم في ربيعْ الأول

سنة ١٤١٦ هـ في بغداد ، وفي ١٣ شعبان سنة ١٤١٦ هـ وفاة الرئيس الفرنسي السابق ميتران ووفاة عبد الله العلي القصيمي كما أسلفنا وأبوه وجده من صعيد مصر وهو كان يسكن في مطلع عُمره في نجد وكانت وفاته بمصر يوم الثلاثاء ١٩ شعبان سنة ١٤١٦ هـ ، وفي رمضان سنة ١٤١٦ هـ وفاة صالح المحمد السويداني من شمر وقبله بسنتين وفاة أخيه عبد الله المحمد السويداني ، وفي شوال سنة ١٤١٦ هـ وفاة فايز بدر الرئيس العام للموانئ ووزير دولة ، وفي ١٠ من شوال منها وفاة علي الصلطان السحيباني عضو بهيئة الحِسْبَة بالرياض وكان من الشجعان البواسل ، وفي ٣٠ رمضان سنة ١٤١٦ هـ وفاة علي الحسن النعيم، وفي يوم عيد الفطر وفاة محمد البراهيم الصيخان ، وفي ٢٠ شوال سنة ١٤١٦ هـ وفاة الداعية الإسلامي الشيخ الأزهري محمد الغزالي إمام وخطيب الجامع الأزهر ثم جامع عمرو بن العاص بمصر القديمة وقد أقام بالحجاز بُرهة من الزمن وفي قطر وغيرها ويراس دعاة الأزهر في ابتعاثه الدعاة وله مؤلفات ونشاط ملموسٌ في الصحافة العربية ووفاته بالرياض بنوبة قلبيّة وكان قد استدعي لمهرجان الجنادرية وقد فاز سابقًا بجائزة الملك فيصل العالميّة وقد أوصى بدفنه في البقيع بالمدينة المنوّرة فبعثت حكومتنا الرشيدة لعائلته وأقاربه طائرة خاصة لنقلهم لتشييعه والصلاة عليه وحضور دفنه وعادت بهم الطائرة بعد نهاية مراسم الدّفن، وفي ٢٥ شوال والسنة ١٤١٦ هـ وفاة شيخ الأزهر جاد الحق علي جاد الحق وكان قد نال جائزة الملك فيصل العالميّة، وفي ٢٠ شوال سنة ١٤١٦ هـ وفاة الداعية سليمان المحمد الشّبانه وله ترجمة ، وفي يوم السبت ٢٠ شوال سنة ١٤١٦ هـ باشر الأستاذ عبد العزيز البراهيم الرّاشد إدارة التعليم في القصيم خلفًا لعبد الحليم بن عبد اللطيف الذي تقاعد بعد عَمله الدّءُوب ، وفي يوم الأحد ٥ من ذي القعدة سنة ١٤١٦ هـ وفاة حُسَيْن إبراهيم منصُوري وزير المواصلات سابقًا وفي ١ من ذي القعدة وفاة نوره العبد العزيز السليم زوجة الملك سعود رحمهما الله وفي يومها وفاة الرّجل الصّالح عبد الله العبد العزيز المحمد المنصور الزامل في الدّمّام وفي ٨ من ذي القعدة وفاة الأمير سعود بن ناصر بن عبد العزيز آل سعود وهطول أمطار فيها زخّاتُ بَرَدٍ على الرياض وما حولها حصل منه أضرارٌ مادية جَسِيمة في العَمَائِر والسّيارات وتعطلت مَسِيرةُ السّيارات لإمتلاء الأنفاق ، وفيها وفاة على المنصور الزامل في مكة في شوال ، وفي يوم الخميس ليلة الجمعة ١٦ / ١١ / ١٤١٦ هـ وفاة المعلمة نورة السليمان الرهيط بعنيزة عن ثمانين سنة قضَتْ نصْفَ قرنٍ منها بالتعليم النظامي وما قبله في كتاتِيبٍ ، وفي يوم الأحد ١٩

من ذي القعدة سنة ١٤١٦ هـ وفاة الأديب البارع محمد سعيد كمال له مؤلفات مفيدة ونشاط ملحوظ في الصَّحافة وسائر وسائل الإعلام وهو من الطائف وتوفي فيه ، ووفاة الشَّيخ عبد الرَّحمن بن عبد الله التويجري إمام وخطيب أحد جوامع المجمعة ومن طلبة العلم العاملين ، ووفاة العلامة الشَّيخ زيد الفيَّاضْ وله ترجمة وفيها أعلنَتْ وزارة الداخلية إلقاء القبض على الأربعة الذين أسلفنا ذكر اعتقالهم وقد فجَّروا المبنى في العليا بالرياض وتم بعد ذلك قتلهم ، وفي ذي القعدة واصل الأسرائليون الإعتداء على جنوب لبنان ومنها غارة ذهب ضحيتها مائة قتيل ومائة وعشرون جَريحا فلا حَوْل ولا قوة إلا بالله وحسبنا الله ونعم الوكيل .

(الإحسان إلى الخلق)

يقول الله تعالى : **" وأحسنوا إن الله يُحِبُّ المحسِنِين "** ويقــول : **" وأحسَنْ كما أحْسَنَ اللهُ إليك "** ويقول : **" ولا تنسوا الفضل بينكم "**

ويقول الشاعر :

أحْسِنْ إلى النَّـاس تَسْـتَعْبِدْ قلوبَـهُمُوا ... فطالمـا اسْـتَعْبَدَ الإنسـانَ إحْسَـانُ

غيره :

النـاسُ للنَّـاس مـادام الحيـاةُ بـهم ... والسَّـعدُ لا شَـك تـاراتٌ وهبَـاتُ

وأفضـل الخلـق مـا بـين الـورَى رَجُـل ... تُقْـضَ علـى يَـدِهِ لِلنَّـاس حَاجَـاتُ

غيره :

وأظلم أهْل الأرضْ مَن باتَ حاسِدًا ... لِمــن بَــات في نعْمائـــه يتقلَّـــبُ

ثم أن النُّفوسَ مَجْبُولةٌ بحُبِّ من أحْسَنَ إليها لا سِيمَّا للوالدين والأقربين واليتامى والأرامل والمسَاكِين لقوله تعالى : **" وبالوادين إحسانا وبذِى القُربى واليَتَامى والمساكين وبن السَّبيل "**

* * * * *

وإلى هنا أنتهي الجزء الثالث من :

رَوضةِ النَّاظِرِين عن مآثِرِ علماءِ نَجدٍ
وحوادثِ السِّنِين

والله أسأل منه حُسْنَ الختام وأن يجعل عملنا خالصًا لوجهه الكريم ومقرّبًا إليه وأن يجمعنا بهم ووالدينا في جنات النعيم .. { والحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ } .. فرحم الله امرءًا نظر إليه بعين الرضى وغمّض عين السخط :

فعين الرضا عن كل عَيبٍ كليلةٌ كما أنَّ عَينَ السُّخط تبدي المساويا

والصّفح من شيَم الرّجال الكُمل ولقد عانيتُ من هذه التراجم والحوادث تعبًا وبذلتُ جُهُودًا مُضْنية في سبيل إتمام ما أليتُ على نفسي بلوغ الهدف المنشود حتى أتى بحمد الله على أسمه روضة ً مُونقة تضيئُ النّورَ للسّالكين .

والحمد لله أولاً وأخرًا الذي بنعمته تم الصَّالحات وصلى الله وسلم على نبّينا محمد وعلى أله وأصحابه ومَن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

(تتمةٌ)

المَصادر للمُجلد الثّالث من الروّضَةِ ، المَراسَلاتُ والهوَاتِفُ مع ذوِيهم ومع زُملائهم ومُتابعة الصُّحُف والمجلات مع من تُرجَم لتخليد حياتِهم أو بمقدّمة مُؤلفاتِهم ومتابعةِ هَذِه بلادِي مُسَلسلة رِعاية الشباب وغير ذلك والحوادث والوفَيات بالمتابعةِ لهما .

وقد تم تحريره بقلم مؤلفه الرّاجي عفو ربّه :

محمد بن عثمان بن صالح القاضي

في نهاية شهر رجب سنة ١٤١٩ هـ

فهرست الجزء الثالث من روضة الناظرين





كتاب المجموعة المفيدة في العلوم العديدة

لِمُؤلِفها الرَّاجي عَفْوَ ربه

محمد بن عثمان بن صالح القاضي

عنيزه

الطبعة الأولى

رقم الفسح من إدارة
المطبوعات بالقصيم
٦٦٨ / م / ق
في ٩ / ١٢ / ١٤١٨هـ

﴿ مُقدِّمةُ الكتَابِ وخُطْبته ﴾

الحمدُ لله نحمده ونستعِينه ونستغْفره ونتوب إليه ونعوذ بالله مِن شرُور أنفُسِنا ومن سيّآت أعمالنا .. من يهده الله فلا مُضِلَّ لهِ ومن يُضْلِلْ فلا هادِيَ له وأشهد أن لا إله إلاّ اللّهُ وحدهُ لا شريكَ له وأشهد أنَّ سيِّدنا محمدًا عبدِه ورسوله أرسله رحمة للعالمِين وحُجَّةً على الخلق أجْمعِين .. فبلغ الرسَالة وأدَّى الأمانة وجاهَدَ في اللهِ حقَّ جهاده حتى أتاه اليَقِين فصلوَاتُ اللّه وسلامُه عليه وعلى أله وأصْحابِهِ والتَّابعين لهم بإحْسَانٍ إلى يوم الدين.

وَبعْدُ فهَذه مجموعةٌ مفيدةٌ انْتَقَيتُها من مرَاجِعَ عديدة في فنُون شَتَّى ومماّ يَمُرُّ علَيِ أثْناءَ دِرَاستِي ومُطالعَتِي ، فأقتطِفُ مما أستَحْسِنه ثمارًا شَهِيَّةً ممَّا ينْسَجِمُ معها القارئُ المنْصِف ، وربما أحِلْتُ على المراجِع لمن يرِيدُ البَحْثَ مخافة السآمة للقارئ فدونك جَوهرة تضيئ لك السَّير وتمهد لك الطريق ، وستَجِد أيُّها القارئ خبايا بين زوايا وقد سهرت زمنًا في جَمْعِها وترتيبها وتنسيقها فلعلهاً أن (تؤتيَ أكلهَا كلَّ حينٍ بإذن ربّها) .

وسمّيتْهاً ﴿ **المجموعة المفِيدة في العُلوم العديْدَة** ﴾ والله أسأل أن ينْفعَ بها وأن يجْعلَ العَمل خالصاً لوجْهِه الكرِيمِ ومُقرِّباً إليه في جنَّاتِ النَّعِيمِ ، وما توْفيقِيِ إلاّ باللهِ وهو نعْمَ المولى ونعْمَ النَّصِير ، ولا حوْلَ ولا قوَةَ إلا باللهِ وهو حَسْبُنَا ونعم الوكيل .

المؤلف

محمد بن عثمان بن صالح القاضي

امين المكتبة الصالحِيّه بعنيزه

وحرر في ذِي الحِجّة سنة ١٤١٨هـ

قال تعالى : ﴿ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ .. الآية ﴾

المعتصمُ ونجابةُ الولدْ

كان المعتصم الخليفةُ العبَّاسيُّ في بيت أحدِ وزرائه فأخذ يُداعِبُ أحَدَ أبناء الوزيرِ بحضور الوزير فقال له : داري أَحْسَنُ أم دار أبيك ؟ فقال له : مادام الأميرُ في دار أبي فهي أحسن .. ثم نزع خاتمًا كان في يده فقال : هل رأيتَ أَحْسَنَ من هذا الخاتم ؟ فقال نعم اليدُ التي هو فيها .. فسُرَّ المعتصِمُ بنجابةِ الغُلام وأنشد :

نِعَمُ الإلـه علـى العبـاد كثيـرةٌ   وأجَلُّـهنَّ نجابَـةُ الأولادِ

ويُرْوَى أنَّ رجُلاً تزَوَّجَ إمرأةً مات عنها زَوْجُها وهي تُحبُّه حُبًّا شديدًا وحالُه كحالتها قد ماتَتْ زوجَتُهُ وكان يُحبُّها حُبًا شديدًا ومِن عادة الزوْجَيْن الغَيْرةُ عند ذكر الأوَّل أو الأولى أيْ عِند ذِكر السَّابق منهما ، وبينما هُما في ليلةِ الزّفافِ سَمِعَ الزوجُ تغْريدَ حَمَام فحَنَّ حنَّة وتنهَّدَ فقالتْ له زوجَتُه : ما الذي دهَاك ؟ وما بك ؟ فأنشد يقولُ :

يـا ونّـتي ونّـة ثـلاث مْسيْماتْ   لا يقطعـنْ خـدٍّ ولا يمرحنّـي
وغروبـهن تـأخذ مـن الجمْ زافـاتْ   ومخّـالهن جْـدادٍ مـا يمْرسـني
ويـا منْ يبـوّي لي علـى فـأيتٍ فـاتْ   والهجـنَ إذا بُـويًّ لهـنَ يدْلـهنّي
أذكـر ملامـح وُجهـهَا والتّبسـمات   واذكـر عـذُوب الفاظـها والتّـثنّـي

فلما سَمَعَت إنشادَه غارت وأجابَتْه :

يـا شُـوق لا تكـثر علـيَّ التّنهّـاتْ   إقصْـر جَوابـك تـالي اللِيـل عنّـي
وإن كان تبكـي لـك علـى فـأيتٍ فـاتْ   فـاجْرُوحْ قلـبي مَـا بعـد نقرشَـنّي
هَـاتَ الثـلاثِ ولا تحسّـفْ بمـا فـاتْ   وَصبّـور مـن فـارق عشـيرُه يونّـي

وبعد أن رَدّتْ عليه بِندم وحاول الاعتذارَ ولكنّها صَمّمتْ على طلَبَها الطّلاق فطلقّها وافترقا وهذا دليل الحبّ الصّادق الذي لا يَنمحِي .

✽✽✽✽✽

عن جابر رضي الله عنه **قال قال رسولُ الله** صلى الله عليه وسلم : " إنَّ إبليسَ يَبعثُ جنُودَه أوْ سَرَاياه فأدناهم منه منزلةً أعظمُهُم فتنةً يجيء أحَدُهم فيقول : فعلتُ كذا وكذا . . فيقول ما صَنَعْتَ شيئًا قال ويجيء آخَرُ فيقول : ما تركْتُه حتّى فرّقتُ بينه وبين زَوْجَتِه. قال : فيُدْنيه منه . . أو قال : فيلتزِمُه . . ويقول أنتَ أنتْ " . رواه مُسلمْ.

ويقول الله تعالى : ﴿ إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا إِنَّمَا يَدْعُو حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ ﴾ . .

(يا بَني آدمَ لا يَفتننّكم الشّيطانُ كما أخْرجَ أبويكم من الجَنّة) وقد قال : سهمي الذي إذا رَمْيتُ به لا أخْطي النساء . . فالنّساءُ حبائل الشياطين ونحيل القارئ على إغاثة اللهفان لبنِ القيّم في هذا الباب فهو أنفس شيء . . ويُروى عن معاوية رضي الله عنه أنه قال لرجل من أهل اليمن : ما كان أحمق قومك حين قالوا : ربّنا باعدْ بين أسفارنا وكان اجتماع الشمل خيراً لهم . . فقال اليماني : يا أمير المؤمنين إنَّ قومَك أحمق من قومي حينما قالوا اللهم إن كان هذا هو الحقَّ من عِنْدك فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائْتِنا بعذابٍ أليم . . وكان المفروضُ أن يقولوا فاهدِنا إليه سبيلا .

* فائـــدة *

قال الفقهاء : ويُسن الإسراع في تجهيز الميت إن مَات غير فجأة . . رَوى كَثِيرٌ من المؤرّخين أنَّ أناسًا دُفِنُوا وهم على قيد الحياة والبعضُ منهم استدركوهم قبل الدفن كما رِروَوْا قصصًا عجيبة ومنهم حامل كفنه وعائلة الميّت في مكة له قصةٍ واشتهر أن العلامة الأوزاعيَّ دخل الحمَّامَ فنسِي بَوّاب الحمّام أنَّ في الحمام أحدًا فأغلقهُ فاختنقَ فيه، ولما فتح وجدُوا الأوزاعيَّ لا يتنفس فظنّوا أنه مات فغسّلوه وكفنوه وصَلوّا عليهِ ودَفنُوه في بَيرُوت وحينما استعادَ وعيه من السّكتة وَجَدفوقه أطباق الترّاب وأيقن بالموت ومن حُسْن حظهِ أنَّ نبّاشًا للقبُور حفر القبرَ ولما شرع في فك لفائفه تحرّك وتشهّدَ فهرب النبّاشُ مَرْعُوبًا ونَفضَ الأوزاعِيُّ الترُّابَ عن لفائفه ووضع بعضها على كتفيْه وذهب إلى منزله فأنكرُوه وكذا أهْل مَسْجِده وصلى بهم واندْهشُوا ما بين مُصَدّق ومُكذّب وانطلق بعضهم للتثبت إلى القبر فوجَدُوا القبْر خاليًا . . وذكر بْنُ الجوْزيّ في تاريخه في أحْداثِ سنة ٢٩٩ هـ وفاة محمد بن يحي قصّةَ غريبة وهو المسمَّى بحامل كفنه كما ذكرَ أيضًا في كتاب الأذكياء من الأطبّاء نظيرَ ذلك .

فصلٌ في الجواب الحاضر : يرُوى أنَّ أحَدَ المصْريّين قال لرجل مِن أهل اليمامة : من أين الحاج ؟ فقال : من اليمامة . . فقال : مُسَيلمة الكذّاب أمير قطرِكم ؟ فأجابه بقوله : وفِرعَوْنُ اللعِينُ أمير مصركم . . فكأنما ألقمه حجرًا وسُئل أحَدُ القضاة على وجْه السّخرِيّة : ماذا تحمله من الشهادات ؟ فقال : أحمل الشَّهادتَين . . شهادة أن لا إله إلا الله وشهادة أن محمدًا عبدُه ورسوله فألجم عليه .

وقيل للفرزدق : ألستَ القائل ؟

إنَّ الـذي سَـمَك السَّماء بنـى لنـا   بيتًـا دعائمـه أعـزّ وأطـولُ

قال : بلى قال : أعزُّ وأطول من أيّ شيء فصادف المؤذن يؤذن اللهُ أكبَرُ . . فقال : أكبر من أيّ شيء فأعجمَ على لِسانه . . وقال صَبيٌّ لأبي العلاء المعّري : ألستَ القائل ؟

وإنـي وإن كنـت الأخـيرَ زمانـه   لآتٍ بمـا لم تسـتطِعْهُ الأوائـل

قال : بلى . . فقال : إن الأوائل أتوا على الحرُوف الثمانية والعشرين فزدْ عَليها واحدًا إن استطعْتَ . . فقال أبُو العلاء : زَبْزَبَ قبل أن يُحَصْرم . . فمات الصَّبي . .
وقيل للعبَّاس هلِ أنت أكبر أمْ رسول الله ؟ فقال :هو أكبر منى وأنا ولدت قبله . .
وقال المـأمون لأحد جلسائه ومعه مِسْوَاك : ما أسم مَجْمُوعْهُ ؟ فقال : محاسنك يا أمير المؤمنين . . ويُرْوَى أن الشيخ عبد الله بن عائض قاضي عنيزه دخل على العم يحي الذكيرِ في ملكه بالمِغيدِرْ وعنده الشيخ علي السَّالم الجلِيدان وكان يكرهُهُ فتمثّل علي السَّالم بقول الشاعر :

إذا حَـل الثقيـل بـدار قـوم   فمـا للنـازلين سِـوَى الرَّحِيـل

فأجابه بن عايض :

ذهـب الحمـار يـأم عمـرو   فـلا رجعَـتْ ولا رَجَـعَ الحمـارُ

ودخلت امراة على هارون الرشيد من البرامكة وعنده جماعَة من وُجُوه أصحابه فقالت : أقر الله عيْنَك وفرحَك بما أتاك وأتم سعدك فلقد حكمْتَ فقسَطتَ . . فقال : مَن تكونين أيتها المرأة ؟ فقالت : من آل برمك . .الذين قتلتَ

رجالهم وأيتمتَ أطفالهم وسَلبتَ أموالهم . . فقال لها : أمّا الرّجال فقد نفذ فيهم القدر . . وأما الأموال فمردُودٌ عليكم . . ثم التفت إلى أصحابه فقال : أتدرون ماذا قالت ؟ فقالوا : ما نُراها إلا تدعوا لك . . فقال : ما أظنّكم فهمتم قولها ! . . فأما قولها أقر الله عَينك . . أي أسكنهَا عن الحركة . . وإذا ما سكنت عن الحركة عَميَتْ ! وأما قولها وفرّحَك بما آتاك . . فإنها أخذته من قول الله تعالى : " حتى إذا فرِحُوا بما أوتُوا أخذناهم بغتة " . . وأما قولها وأتم الله سعدك فقد أخذتْها من قول الشاعر :

ما تم أمرٌ إلا بدا نقصُه ترقب زوالا إذا قيل تَمْ

وأما قولها فلقد حكمت فقسطتَ فقد أخذَته من قَول الله تعالى : " وأمّا القاسطون فكانوا لجهنّم حطبا " . . فتعجّبُوا من فهمه وهي من التورية وعند البادية يقولون للعدوّ عسى عدوك تحت قدمك يريدون بالعدُوّ الثُّعبان وعساك يوم الورد مستريح أي لا ثاغية من الغنم ولا راغية من الإبل حينما ترد مواشي العُرْبان وبعضهم يقول عساك ترعَى الحيَا بعيونَك أي لا لك ثاغية ولا راغيه .

* فصل *

ومما ورد من النصُوصُ في الإحسان إلى الخلق قوله تعالى : "وأحسِنُوا إن الله يحب المحسنين" وقال : " ولا تنسوُا الفضَل بينكم " . . وقال عليه السلام : " والله في عون العبد ما كان العبدُ في عَوْن أخيه " . . وقال : "كل معروف صدقة " . . وقال تعالى : " وافعلوا الخير لعلكم تفلحون " وفي الحديث : (اشفعُوا توجَرُوا) . . وفي الصحيح صنائع المعروف تقي مصارع السوء وفي الصحيح " لا تحْقِرن من المعروف شيئًا والله يقول : " وأحْسِنْ كما أحسَنَ الله إليك " ثم إنّ القلوبَ مجبولة بحب من أحسن إليها فمن استطاع منكم أن ينفع أخاه بشيء فليفعل وهو حديث .

ويقول المتنبيّ :

وأحْسَنُ وجهٍ في الورَى وجْهُ محسن وأيمَنُ كفٍ مِنهُمُوا كفُّ مُنْعِمِ
لمن تطلب الدنيا إذا لم تُردْ بها سرور مُحبٍ أو إساءة مجرمِ

رَوَى أحمد عن بن عُمر قال قال رسول الله ﷺ : " إن لله تعالى أقوامًا اختصَّهم بالنّعم لمنافع العباد ما بذلوها ، فإذا منعُوها نزعها منهم وحَوَّلها إلى غيرهم" . . وفي لفظ - فإذا منعوها منع الله عنهم رِفْدَه ويقول الشاعر :

اقض الحوائجَ ما استطعت وكُنْ لهمّ أخيك فارجْ
فلخَيْرُ أيام الفتى يَومٌ قضى فيه الحوائج

ويقول الشافعي :

وأفضل الخلق ما بين الورى رجُل تُقضِى على يده للناس حاجاتُ

وتعريف الخُلق الحَسَن الوارد في الصَّحيح بَذْلُ النَّدىَ وكفُّ الأذى وطلاقةُ الوجْهْ . . ويقول البُستِيَ أبو الفتح :

أحْسِنْ إلى النّاس تَسْتَعْبد قلوبَهُمُوا فطالما استعبد الإنسانَ إحْسَانُ

(فصل ومن الأمثال)

ليس الخبر كالمعاينة وفي الحديث ليس الكذّاب الذي يُصْلح بين الناس الخ . . ليس الغني عن كثرة العرض الخ . . ليس لك من مالك الخ . . ليس من البر الصيام في السفر ، ليس من عادة الكرام سرعة الانتقام . . رُبّ مُبَلغ أوعى من سامعْ ، رُبّ حيْلة أهلكت المحتال ، رُبّ أخ لك لم يلده أبوك ، رُبّ مزاحٍ أوْرَدَ الذّباحْ ، رُبّ كلمة قالت لصاحبها دَعْني ، رُبّ سَاعٍ لذي قعود ، رُبّ إشارةٍ أبلغ من عِبارة ، رُبّ رَمْية من غير رام ، رُبّ صُدْفةٍ خيرٌ من ميعاد .

وقولهم في المثل : " طيْرُ شَلوَى " . . وشَلْوَى امرأةٌ عَجْرَشِيَّةٌ شَمّرِيَّة من سِنجَارَة لها ثلاثة إخوة من الشُّجعان شويش وهَيشَانَ وَ مُدامَهْ .. وإذا ما قالُوا لهم إلى أينَ ستذِهبُون وهم يُرِيدُون الذّهاب إلى إمِهّم قالوا إلى طير شَلوَى ، فذهَبَتْ مَثلا وقيل لهم طيُور شَلوَى وشُبِّهُوا بالطّيُور لخفة رُوحِهِمْ وبَسَالِتهم ، وقيل إنّه اسمٌ لِقمةِ جَبَل أوْقارهْ [ويُضربُ المثل لمن لا نَفعَ مِنْ وَرَائِه بملقحة نساء] . .

قال الشَاعر :

فإن أنتمُوا لم تَغْضَبُوا بعد هذه فكونُوا نِسَاءًا لا تُعابُ من الكحْل

ودونكمُـوا طيْـبَ العَـرُوسْ فإنّمـا   خُلِقْتُـم لأثْـوابِ العَـرُوسِ ولِلنَّسْـلِ

وحينما غلبت غَزالةُ زوجة شبيْبِ بن يزيد الحجّاجَ وتخوّف منهَا - وكانت من أشْجَع وأبسلِ بني زمانها فأنشَدَ بعضُهم الحجّاجَ فقال :

أسَـدٌ علـيَّ وفي الحـرُوب نعامـةٌ   فدْخـاءُ تنْفـر مـن صَفِـير الصّـافِرِ

هَـلا بَـرَزْتَ إلى غزالـةَ في الوغـى   بـل كـان قلبُـك في جنـاحَي طـائِرِ

قال صاحِبُ الكشكولِ نقلاً عن الشّيخ عزّ الدينِ أنه إذا قرأ عليه طُلابُه فانتهَوْا إلى بابٍ يقول اقرءوا قليلا من الباب الذي بعده معللا بأنه يكره الوقوفَ على الأبواب للتّشبُّه بالمتسّولين عليها وإذا ما ركب حافلة يقول أنزلني قبل مَنْزلي لأسِيْر إلى الأمام ولا تتجاوزهُ لئلا أرجعَ القهْقرى صاحب المال مخدُوم حتى ولو لم يَجُدْ بِه وانشدُوا :

لـو لحـن الموسْـرُ في مجلـس   لقـالوا عنـه إنّـه يُعْـربُ

ولـو فسَـى يومـًا لقـالـوا لـه   مـن أيـن هَـذا النَفسُ الطّيـبُ

*****

ومن مُكافأةِ المُحسِن

قال تعالى : ﴿ هل جزاءُ الإحسانِ إلاّ الإحسانُ ﴾

وفي الصحيح : " ومَن صَنَعَ إليكم مَعْرُوفًا فكافئُوه فإن لم تجدوا ما تكافؤُوه فادعُوا له حتى تُرَوْا أنكم قد كافأتموه " .. وفي الصحيح : " مَن صُنع إليه مَعرُوفٌ فقال لفاعله جزاكَ اللهُ خيْرًا فقد أبلغَ في الثناء .. وأتى أنصاريٌّ إلى عُمَر فقال له مُنْشدًا :

أُذكُـر صَنيعـيَ إذْ فاجـاكَ دُوْسَـفُهِ   يَـوْمَ السَّـقِيْفَةِ والصّدّيـقُ مشـغُولُ

فقال عُمر : أذكُرُ واللهِ رافعًا بها صَوْتَهُ ، ثم قال : أدْنُ منّي فدَنَا منه فأخذ بذِراعه حتى استشْرفهُ النّاسُ وقال : ألا إنّ هذا قد ردّ عني سَفِيهًا من قومه يَومَ

السَّقِيفة . . ثم حمله على نجيب وزاد في عطائه وولاه صدقة قومه وتلا قول الله تعالى: ﴿ هل جزاءُ الإحسان إلا الإحسان ﴾ وفي الحديث صلة الرّجل أهل ودّ أبيه بعد أن يُولي ومن ذلك ما جرى للمهلب بن أبي صُفرة مع صاحبه قبل أن يلي الوزارة وكان يُغدق عليه ويتفقد أحواله في حال عُسرته وكان المهلبُ يُنشد كلّما مرّ عليه ويقول :

ألا موتٌ يُباعُ فأشتريه ... فهذا العيشُ ما لا خير فيه
ألا موتٌ لذيذُ الطعم يأتي ... يُخلصُني من العيش الكريه
إذا ما لاحَ لي قبرٌ بعيدٌ ... ودِدتُ بأنّني مما يليه
ألا رَحِمَ المهيمنُ ذنبَ عبدٍ ... تصدّق بالوفاة على أخيه

فقال له صاحبه : ما الذي جرّأك على تمنّي الموت وقد علمتَ ما جاء في النّهي عن تمنّيه فقال : عُسرُ الحالِ وكثرةُ العِيال . . فواساهُ صاحبُه بماله وضمَّ عِيالهُ لعِيالهْ . . فانقلبتِ السّنون وتداولتْ الأيام ونال المهلبُ الوزارةَ وانشغل بها ونسي صاحِبَهْ . . وبلغ صاحِبَهُ ما بلغ به من عُسرِ الحال ، فقدِمَ إليه ووَجَدَ الحجّابَ على بابِهْ فحاول الدّخول على المهلب فمنعه الحجّابُ من الدخول عليه فما كان منه إلا أن يكتُبَ رُقعةً ويُسلمَها للحاجب وفيها :

ألا قل للوزيرِ فدتْهُ نفسي ... مقالةَ مذكّرٍ ما قدْ نَسِيَه
أتذكرُ إذْ تقولُ لضَنْكِ عَيْشٍ ... ألا موتٌ يُباعُ فأشتريه

فلما قرأ المهلّبُ الرُّقعة بكى وعَصَر عَيْنيه وقال : أذكرُ والله وأينَ هو . فقالِ الحاجبُ : هُو على الباب . . فظَهَر المهلبُ إليه وعانَقهُ وأجزَل عطيّته وولاه عَمَلا يكفيهِ مع عائلتهْ . .

واستشهد بصنائعِ المَعْروف تقي مَصارِعَ السُّوء ولا تضِيعُ بين أهْل المعروف والفضل للمتقدّمْ .

* فصل *

فيما ورَدَ عنِ الشيّبِ قال تعالى : ﴿ اللهُ الذي خلقكُم من ضعْفٍ . . إلى قوله ثم جعل من بعد قوّةٍ ضعْفا وشيْبَهْ ﴾ . . وقال : ﴿ منكم من يُتوفى ومنكم من يُردُّ إلى أرْذَل العُمُرْ ﴾ .

وروى الطّبراني عن أبي جُحيفة قال: قالوا يا رسُول الله نراك قد شِبْتَ .. فقال: شيّبتني هُودٌ وأخواتُها .. وقال العلامة القرطبي في تفسيره: والفزَعُ يُورثِ الشّيْبَ وذلك أنّ الفزعَ يُذهِل النفسَ فينشّفُ رُطوبة الجسَدْ وتحتِ كلِ شعْرة مَنْبعٌ ومنه يَعْرق، فإذا أنتشَفَ الفزعُ رُطوبتَهُ يبستِ المنَابعُ فيَيْبسُ الشعَرُ ويبيضّ ..

وله شاهِدٌ وهو قول الله تعالى: (يومًا يجعَل الولدان شِيبًا) فإنما شابُوا من الفزع، وأما سُورة هُودْ فلما ذكر الأمَم وما حَل بهم من عاجل بأس الله تعالى فأهل اليقين إذا تلوْها تراءى على قلوبهم من مُلكِه وسُلطانِه ومن لحظات البَطش بأعْدائه فلو ماتوا من الفزَع لحُقّ لهم .. إنتَهى من تفسير القرطبي ٩ / ٣ ولقد أكثرَ الشُّعراءُ من ذِكر الشيب ووصْفِه ما بين مَادحٍ وقادحٍ فقد شابَ أبو تمامٍ وهو بنُ ست وعشرين فأنشد :

سِتٌ وعشرون تدعُوني فأتبَعُها ... إلى المشِيْبِ ولم تَظلم ولم تَجِبِ

وشاب أبو نواس وهو في سِنّ الشّباب فأنشد :

وإذا عددت السّنّ كم هي لم أجِدْ ... لِلشَّيْب عُذْرًا للنّزول براسي

وقال الشريف الرَّضِي وقد رأى في رأسه شيبًا وعُمْرُه خمسٌ وعشرُون سنةً :

عَجلتَ يا شيبُ على مَفرقي ... وأيّ عُذر لك أن تعجلا

كنتُ أُرَى العشْرِينَ لي جُنّة ... مِن طارِقاتِ الشّيب أن أقبلا

ولأبي الطّحّان القَيْني :

حَنَتْني حانياتُ الدهْر حتى ... كأنّي خاتِل يَدْنو لصَيْدِ

قصيرُ الخطو يحْسَبُ مَن رآني ... ولسْتُ مقيدًا أنّي بقيْدِ

كما شَاب أبو فِرَاس الحَمْداني وهو في السّابعة والعشرين فأنشَد :

ومَا زادت عن العشْرين سِنّي ... فما عُذْر المشيب إلى عذاري

وقد مدحَ بعَضُ الشعراء الشَيْبَ لأنه عنوان النّضْج ولاحدِ شعراءِ العبّاسيين وسلبها عبد الله البسّام المطرب :

عَــيَّرتْني بالشَّــيْبِ وهْــوَ وقــارٌ ... لَيْتَــها عــيّرتْ بمــا هــو عَــارُ
إن تكــن شــابَتِ الذّوائــبُ مِنّــي ... فــا لليــالي تُنيرهــا الأقمــارُ

وأنشد لابنة عمه أحَدُهُم :

لا يَرُعــكِ المشِــيبُ يــا بْنــة عمّــي ... أو تخَــافي فالشَّــيْبُ جُلــة ووقــارُ
إنمــا تحسَــن الريَــاض إذا مــا ... ضَحِكــتْ مــن خلالهــا الأنــوارُ

وقال عَمرو بن زيد التميمي :

نــزل المشــيبُ بِلمــتي فتــاً شــبا ... أهْــلا وســهلا بالمشــيب ومَرْحَبَــا
أهْــدى لنــا حِلمــا وعلمــا إذ ذوى ... جِسْــمي وبــالتقوى أرُوحُ مُعَصَّبَــا

ولبن دُرَيْد في مقصورته :

يــا ضَبْيَــة إشــبهَ شــيئ بالمــهَا ... ترعَــى الخزامَــى بـين أشــجار النَّقــا
أمــا تــري رأســي حــاكى لونُــه ... طــرَّة صُبْــح تحت أذيــال الدَّجَــا
واشــتعل المبْيَــضّ في مُسْــوَدّهِ ... مِثْــل اشــتعال النــار في جَمْــر الغضَــا

وقال مَسْعُودَ الكَلْبي :

وما شــابَ رأسي مَن سِنين تَتَابَعتْ ... عَلــي ولكــن شــيَّبتْني الوقــائعُ

وقال حُريث بن مسلمة :

وإنــي لمــن قــوم تَشــيْبُ ســراتهم ... كــذاك وفيــهم نــائل وفعــال
ولــو لقيــتْ مــا كنْتُ ألقى من العدى ... إذنْ شــاب منــها مَفــرق وقــذَالُ

وقد يَشِيبُ الصَّغيرُ من كثرة طوارِق الهموم والأحزان قال أبو الطيب المتنبي :

والهــم يَخْــترم الجسْــيمَ نحافــة ... ويُشِــيبُ ناصِيَــة الصّبِــيّ ويُــهْرِمِ

وقال أبو بكر الخوارزْمي :

وإنــي لأرجــو الشــيْبَ ثــم أخافــه ... كمــا يُرتَجِــى شُــرْبُ الــدَّواءِ ويُحْــذَرُ

هو الضَيْفُ إن يَسْبقِ فعْيشٌ مكدّر علـيَّ وإن يُسْبَق فمْوتٌ مُقدّرُ

وقال محمود الورّاق :

لا تطلبَنْ أثراً بعَيْن فالشَّيْبُ إحْدَى الميتَيْن
أبدَى مقابحَ كل شَيْن ومحا محاسِنَ كل زَيْن
فإذا راتك الغانيات رأينَ منك غرابَ بَيْن

وقال الغزّي :

لا تطمعنَّ بوصْل خُود أبصَرتْ سَيْف المشيب على الشباب مُجَرّدَا
عُذر الكواعِب أنّهنَّ كواكبٌ لا يجتمعْنَ معَ الصَّباح إذا بَدا

لماذا يحدث الشَّيْبُ المبكِر ؟ . . الشَّيْبُ من الظَّواهِر الطَّبيعَّيةِ التي تحدث مع تقدم السّنْ وينْجُم الشَّيْبُ عَادة عن نقص تدريجيّ في وظيفة الخلايَا الصّباغيةِ ويُحَدّد الاستعداد الوراثي السّنّ الذي يبدأ فيه انتشار الشَّيب في الرأس ويبْدأ الشَّيْبُ عادةً في الصُّدْغيْن ثم ينتشِر في الرأسِ مع الزّمَنْ وكثيرًا مَا ينْتشرُ مُبتدئًا في اللحْيَة والشَّارب قبل شعَر الرأس والجسم ، والجسَم هو أخِرُ شيء يَشِيبُ أمّا حُدُوثُ الشَّيْبِ قبل أوانهْ فهُنَاكَ أسْبَابٌ منها الوراثة ، ومنها بعض أمراض المَنَاعةِ الذّاتيَّة وكذا فقرُ الدَّمّ عامل في ذلك مّما يَحْدُثُ عن نقص في الفيتامين (ب ١٢) كما قد يَحدث الشَّيْبُ المبكّرُ نتيجَة التّوتّر النّفسِيّ والعَاطِفِيّ الشّدِيدَيْن وما أسلفناه من الفزَع كما قال تعالى : (فكيف تتّقونَ إن كفرتم يومًا يجعَل الولدان شِيبًا) هكذا نقلته مَن بَحْثٍ طبّي وقالوا يمكن عَود الشعر الأبيض إلى عَادته قبل البياض أعني إلى أسْودَ في حَالاتٍ نادِرةُ ، وقال القرطبي في تفسير قول اللهِ تعالى : (واشتعَلَ الرّأسُ شَيْبًا) هُو من أحْسَنِ الاستعارة في كِلام العَربْ والاشْتِعال شُعَاعُ النار شُبّه به انتشارُ الشَّيْبِ في الرّأس وأضاف الاشتعَال إلى مكان الرأس ومَنْبَتهْ ، وقال السَّيّد قطبٌ في كتابه القيّمْ " التصويرُ الفني في القرآن " مظاهرِ الإعجازِ القرآني البيَاني في قوله تعالى : (واشتعل الرّأسُ شَيْبًا) فقال : إنَّ الرّوْعَة البَيَانِيّة لا تكونِ إذا قيلِ اشْتَعَل شَيْبُ الرّأسِ أو الشّيْبُ في الرّأس وتمامه فيه . . ومما أنشده الكهُول قول بعضهم قد صِرْتُ شخْصًا أرى الشخصيْن أربعَة والشّخْصَ شخصَيْن لما مسّني الكبرُ ، وقيل للهَيْثم بن الأسْودْ كيف تجدُ حَالك بعد

الكِبَرْ فقال اجدُني والله قد اسودَّ منّي ما أحِبُّ أن يَبْيضَّ وابْيَضَّ مني ما أحِبُّ أن يَسْوَدْ واشتد مني ما أحَبُّ أن يَلِيْنْ ولانَ مني ما أحِبُّ أن يَشْتَدَ وأنشد يقول :

سَلني أنبيك بآيات الكِبَرْ ... تَقارُبُ الخطو ونقصٌ في البَصَرْ
وقلة الطعْم إذا الزّادُ حضَرْ ... وقلة النّوم إذا الليل اعْتَكَرْ
وكثرة النِسْيان فيما يُذكَرْ ... وتركي الحسْناء عجْزًا للوَطَرْ

والناس يَبْلون كما يَبلى الشجرْ . . وقال بن الجَوزيّ في كتابه " صَيْد الخاطر ":

ما كنتُ أرْجُوه إذْ كنتُ بن عشرينا ... مَلكْتُهُ بعد أن جاوَزتُ سَبْعينا
فحُرَّدٌ من بناتِ الرّوْم رائعةٌ ... يَحكين بالحسنْ حُوْرَ الجنّة العِيْنا
يُردن إحْياءَ ميْتٍ لا حِراك به ... وكيف تحْيينَ مَيّتًا صار مَدفونا
قالوا أنينُك طول الليل يُسْهُرنا ... فما الذي تَشتكي قلتُ الثمانينا
ولبعضهم إنّ الثّمانين وبُلغْتَها ... قد أحْوجَتْ سَمْعي إلى تَرجُمانَ
فلا عائد ذاك الشّبابَ الذي مضى ... ولا زائل ذاك المشيبُ المكدّرُ
تَعشّقتُها شمطاءَ شابَ وَليْدُها ... وللنّاس فيما يَعْشقون مذاهِبَ

غيره :

وشَيخٌ في جهات الأرض يمشي ... ولحيته تقابل ركبَتَيْهِ
فقلت له لماذا أنت محنٍ ... فقال وقد لوى نحوي يديه
شبابي في الثرى قد ضاع مني ... وها أنا مُنحن بحثا عليه

وقال أبو العَلاء المَعّري يَشْكو من كبره من قصيدة طويلة :

كل عَيْش وإن تطاوَل دَهْرًا ... منتَهى أمْره إلى أن يَزُوْلا

وقال الحريري في مَقاماتهْ:

يا وَيح مَن أنذَره شَيبُه ... وهو على غيّ الصّبا مُنكمشْ
يَهفو إلى نار الهوى بعدما ... أصْبَحَ من ضُعْفُ القوَى يرتَعِشْ
لم يَهَبِ الشّيْبَ الذي ما رأى ... نُجُومَه ذُو اللبّ الا دُهِشْ
فذاك إنْ ماتَ فسُحْقا له ... وإن يَعِشْ عُدّ كمَن لم يَعِشْ

فهاك كأسَ النّصح فاشرَبْ وجُدْ ... بفضْلةِ الكأس على من عَطشْ
شيأن لو بكت الدماءَ عليهما ... عَيْنَاي حتَّى يُؤْذنا بفراق
لم يَبْلغَا المعشارَ من حَقيْهمَا ... فقدُ الشّبابِ وفرقة الأَحْبَابِ

ولأبي العَلاءِ المَعرّي :

خبرّيني ماذَا كرِهتِ من الشَّيْبِ ... فلا عِلمَ لي بذنب المشِيْبِ
أضيَاءُ النّهار أمْ وضَحُ اللؤلؤ ... ءأمْ كونه كثْغر الحبيْبِ
واذكري لي فضْل الشّباب وما ... يَجْمَعُ من منظر يَرُوقُ وطِيْبِ
غدْرُهُ بالحبيب أم حُبّه للغيّ ... أم كوْنُهُ كعَيْش الأدِيْبِ

وقال بن كثير :

تمرّ بنا الأيامُ تترى وإنّما ... نُسَاق إلى الآجال والعَيْنُ تَنظرُ
قالت أراك خضَبْتَ الشّيبَ قلتُ لها ... سترته منك يا سَمْعِي ويَا بَصَري
فقهْقهتْ ثم قالت من تعجّبها ... تكاثر الغشُ حتى صارَ في الشّعَر
زعمتني شيخًا ولسْت بشيخ ... إنما الشيخ مَن يدبُ دَبيبًا

وفي الزّبور مكْتوبٌ : من بلغ السّبعين اشتكى من غَير عِلَّة فالشبابُ باكورةُ الحياة وأطيَبُ العيش أوائلهُ كما أنّ أطيبَ الثّمار بواكِيرُها .

الشّيْبُ مثل الحامل التي تمتْ شُهُورَ حملها فما تنتظر إلاّ الولادة وكذلك مَن شاب لا ينتظر سَوى الموت وقال بعضهم كنْتُ أنكر الشّعرة البيضاء فصْرتُ أنكر السَّوْدَاءَ وقيل للنبيّ ﷺ قد شبت قال شيّبَتني هُودٌ وأخواتها وذلك لما تضمّنتْهُ من الأهوال وقد سبق الحديث .

وقال المتنبّي :

ولقد بكيت على الشبابَ ولِمّتي ... مُسْودّةٌ ولماءِ وجْهي رَونَقُ

وقال أمرُؤُ القيسْ كنت أخاف إذا أنا شِبْتُ أن لا تريدني النّساءُ فلما شِبتُ إذا أنا لا أريدُهنّ وقال مقرومٌ الكلبي :

فما منك الشبابُ ولسْتَ منه ... إذا سَامَكَ لحيتّك الخضابا

وما يرجو الكبير من الغواني ... إذا ذهبت شبيبته وشابا

ولِعِيْسَى إسكندر :

إنَّ الثمانين وبُلِّغْتَهَا ... قد أحْوَجَتْ عَيْني لنظارتَيْنْ

إنَّ الثمانين وما حولها ... قد أحْوَجَتْ أُذْني لسمَّاعتَيْنْ

شيخُوخة قد نغَّصَتْ عِيْشتِي ... ذكرتُ من آفاتِها آفتَيْن

ولعمرو بن قُميْئه عن الشَّيْبْ :

كأني وقد جاوزتُ تِسْعِين حَجَّةً ... خَلعْتُ بها يوْما عذار لجامِي

رمتْني صروف الدَّهر من حيث لا أرى ... فما بال من يُرمَى وليس بَرامي

وقال كثير عزه :

رمتْني على عمدٍ بُثَينةٍ بعدما ... تولى شبابي وارْجَحَنَّ شبابُها

ولكنما يَرْمُون نفسًا سقِيمة ... لِعَّزَّة منها صفوها ولبَابُها

وقال الحسن بن علي :

نُسَوِّد أعلاها وتأبَى أصُولُها ... وليس إلى ردِّ الشَّباب سبيل

الشَّيبُ عِنوانُ المنِيَّة ... وهو تاريخ الكِبَرْ

وبياض شعرك موت بعـ ... ـضك ثم أنت على الأثر

وإذا رأيت الشَّيْبَ حَلْـ ... ـلَ الرأسَ فالحذرَ الحذَرْ

بدا وضَح المشِيبِ على عذارى ... وهل لَيْل يكون بلا نهارِ

وألبسنِي التّقَى ثوْبًا جديدًا ... وجَرّدني من الثوب المعَارِ

وللقُشَيري :

دَعَاني من نجدٍ فإنَّ سنينه ... لعبْنَ بنا شِيبًا وشيّبْننا مُردَا

والشَّيْبُ ينهض في الشباب كأنه ... لَيْل يَصِيح بجانبَيْه نَهارُ

شباب كلا مع بَرْق رَحَل ... وشيبٌ كمثل غريم نَزلَ

كأنّي رأيتُ الصِبَا في المنام ... خيَالا تمَثَّل ثم اضْمَحَل

بدَتْ شعْرةٌ بيضاءُ في أصل لِمَّتِي ... فبادرتُها بالنّتف خوفا من الحتْفِ

لما كبُرتُ أتتني كل داهيةٍ ... وكل ما كان مني زائدٌ نقصَا

أَصَافِحُ الأَرضَ إِنْ رُمْتُ الجلوسَ بها وإن مشيت ففي كفِّي اليمين عَصَا

ولأبي العَتاهيه :

عَرِيتُ مِن الشَّبابِ وكنتُ غَضًّا كما يَعْرَى من الورق القضِيبُ
ونحْتُ على الشباب بدمع عَيْني فما نفع البكاءُ ولا النَحِيْبُ
فياليتَ الشبابَ يَعُودُ يومًا فأُخْبِرُهُ بما فعل المشِيْبُ
إنَّ الشَّبَابَ الذي مَجْدٌ عَوَاقِبُهُ فيه نلذّ ولا لذَّاتَ للشّيبِ

وفي الزَّينبيَّة :

ذَهَبَ الشَّبابُ فمَا له مِن عَوْدةٍ وأتى المشِيْبُ فأَيْنَ منه المهْرَبُ
فدَعِ الشَّبابَ فقد عَداك زَمَانُهُ وازْهدْ فعُمرك مَرَّ منه الأطيَبُ
ذهب الشَّبابُ بجهْلِه وبعارِه وأتى المشِيبُ بحِلْمِه ووقارِهُ
فإن تسألوني بالنساءَ فإنّني خَبيْرٌ بأدْواء النّسَاءِ طبِيْبُ
إذا شاب رأسُ المرءِ أو قلَّ مالُهُ فليس له مِن وُدِّهِنَّ نَصِيبُ
يردْن ثراء المال حيث عَلمنَهُ وشرخ الشبابِ عندهُنَّ عجِيبُ
بكَيْتُ من الشيب حتى ضَجْرتُ وقد دَبَّ في عارِضِي واشْتَعَل
وسَوَّدَ وجْهِي فسوَّدْتُه فعلتُ به مثْل ما قد فعل
إذا ارْتَحلتْ قرناءُ الفتى على حكم رَيْبِ المنون ارْتحل

ولِبن الرُّومي :

يا أيها الرَّجلُ المسَوّدُ شعْرَهُ كيما يُعَدَّ به مِن الشُبّان
أقصِر فلو سوَّدْتَ كل حمامةٍ بيضاءَ ما عُدَّتْ من الغِرْبان
والشَّيْبُ أعظم جُرْمًا عند غايته من ابن مُلجِمَ عند الفاطِمِيِّيْنَا

غيْرُه :

نعى لك ظِل الشباب المشِيبُ ونادتك باسْم سواك الخطوبُ
فكن مستعدًا لداعي الفنا فكل الذي هو آتٍ قريبُ

تأخيرُ التوبَة في حال الشباب قبيحٌ ففي حَال المشيْبِ أقبَحُ فإنْ نزل المرضُ بالعبد فتأخير التوبة أقبح وأقبح ، فالمرضُ بَرِيْدُ الموت وينبغي لمن عاد مريضًا أن يُذكره التوبة .

لمَّا أتوْنَا وَالشَّيْبُ شافِعُهم وقد توالى عليهم الخجل
قلنا لِسُوْدِ الصَّحائفِ انقلبي بيْضًا فإنَّ الشيوخ قد قبلوا
إنَّ الملوك إذا شابت عبيدهموا في رقهم أعتقوهم عِتْقَ أبرارِ
وأنت يا خالقي أولى بذاكرمًا قد شِبْتُ في الرّقّ فاعتقني من النار

غيْرُه :

رأين الغواني الشيْبَ لاحِ بِعارِضي فأعرضْنَ عَني بالعيون النواظر

وقال مُعَيّضُ الوَادِعِي :

الشمسَ يكسفها ضُبابْ والليل يصْرَخ أمس الشباب واليوم شاب
والهرج شاب بمنطقي لك تنحني هام الهضاب الا شافتك لي ترتقي

ولبن عفالق :

واصَلَنِي يوم أنَّي كُنتُ أمْرَدْ واقفنْ عني يوم بالشيب لزّيت

ولبراهيم السّيف :

توّي شباب ودُوْك راسِي غدًا شِيْبْ من ذا الزّمان ألّلي بَرَتنيْ عُكوسُهْ
الوَقت هذا خايف منه وْمريبْ هذا زمان ما قرينا دْرُوْسُهْ

وبالجُمْلةِ فقد أطلْنا بما ورد عن الشّيْبْ نَظمًا ونثرًا ناعيًا للشّباب ومُشتكيًا مِن آثارِ الشّيْخُوخةِ حينما أرهقتْنِي ولمّا رَءى الخليل الشَّيْبَ قال : الحمد لله الذي أخْرَجَني من الشباب سالما ، وحَثَّ النبي ﷺ على إكرام ذي الشَّيبة المسلم وما أكرم شابٌ شيخًا إلا وقيّض الله له من يُكرِمُه عند شَيخُوخته والله المُسْتَعانَ .

غيره :

وقد جعلتُ إذا ما قمتُ يثقلني ثوبي فأنهضُ نهضَ الشَّارب السّكِرِ

وكنتُ أمشي على رِجْليْن مُعتدِلا فصِرْتُ أَمْشِي على أخْرى من الشَجر

*****

(فصلٌ في المُلحِ والفوائِدِ والفُكاهات والطَّرائِف)

يُروْى أن طُفيليًا رءى جماعةً يمشون وكانوا لُصُوصًا فتَبَعهُم ظنًّا منه أنهم سيذهبون إلى مائدة فلما أودعوهم السّجْنَ أودَعُوه معهم ومن الغد أَخْرَجُوهُم واحدًا تلو الآخر للجلدْ فلما أتاه الدّوْرُ أَكَبُّوه على بطْنِهِ كالمعتاد للجلد فانقلب على ظهره مُستَلقيًا وقال اجِلدُوني على بُطني فأنه الذي أوْقعَني فضحكوا منه وأطلقوه .

وقيل لطفَيْليّ أيُّ سُوْرةٍ تعجبُك فقال : سُورة المائدة . . قالوا فأي آيةٍ منها فقال خاتِمتَهَا . . فقالوا ومن أيِ القرآن فقال : " ذَرْهُمْ يَأكُلوا وَيَتَمَتَّعُوا " وقوله تعالى : "آتِنَا غدَاءَنَا " وقوله : " وَفاكِهَةٍ مِمَّا يَتَخَيَّرُونَ * وَلحْمِ طيْرٍ مِمَّا يَشْتَهُونَ " . . قالوا ثم ماذا ؟ قال : " ادْخُلوهَا بِسَلامٍ آمِنِينَ " . . قالوا ثم ماذاً ؟ قال : " وَمَا هُمْ مِنْهَا بِمُخْرَجِينَ " .

* فصــــل *

وفي الحديث تعَلّموا العلم فإنَّ تعلّمه لله خشية وطلبه عِبادة وإن مدارسته تسْبيحْ والبحثَ عنه جهاد وتعليمه لمن لا يعلمه صدَقة وبذله لأهله قربة وهو الأنيس في الوَحْدَة والصَّاحب في الخلوة والدليل على الدّين يرفع الله به أقواما فيجعلهم في الخير سادة وقادة وهُداةً يقتدى بهم أدلة في الخير تُقتَصّ آثارهم وتُرمق أفعالهم لأنَّ العلم حياة القلوب ونور الأبصار به يَبلغ الإنسان منزلة الأبرارْ وبه يُطاعُ الله عزَّ وجل وبه يُعبد وبه يُوحّد وبه يمّجد وبه تُوصل الأرحام ويلهمه السُعداء ويُحْرمُه الأشقياء .

اجتمع عبد الله بن عُمر وعُروة بن الزبير ومصعب بن الزبير وعبد الملك بن مروان . . فقال لهم مُصْعب : تمَنَّوْا . . فقالوا : إبدأ أنتَ . . فقال : أتمنى ولاية العراق وأن أجمع بين سكينة بنت الحسَين وعائشة بنت طِلحة بن عُبيد الله وكانتا من أجْملِ زمانِهما فنال ذلك . . وتمنىَّ عُرْوة أن يكون فقيها وأن يُحْمل عنه الحديثُ فنال

ذلك . . وتمنى عبد الملك بن مروان الخلافة فنالها . . وتمنّى عبد الله بن عمر دخول الجنّة والنجاةَ من النار ونرجو من الله أن ينال الإجابة لأمنيَّته .

دخل عَمرُو بنُ العاص على معاوية فوجده يضحك فقال : مِن أيّ شَيْئٍ تضحك يا أمير المؤمنين ؟ فقال : تذكرتُ مُبارزتك لعلي حينما أخْرَجْتَ سَوْأتك فكفَّ وجْهُهُ عَنك قائلا عورة المؤمن حِمى ولو شاء لقتلك . . فقال عمرو : يا أمير المؤمنين إني والله كنتُ عن يَمينكِ حينمَا دعاك إلى المبارزة فاحْولت عيناك واصفرّ وجهك وبدا منك ما أكره ذكرَه لك حتى شغلتَهُ بي عنك فمِنْ نفسِك فاضحك أوْدعْ.

وقال أبو فراس عن هذه المبارزة :

ولا خــير في دفــع الأذى بمذلــة ⁂ كمـا ردَّهـا يومًـا بسَـوْءته عَمْـرُو

* فصــل *

يقول الله تعالى : ﴿ وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلٌّ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ﴾ . . أطال بن كثير والقرطبي البحثَ على هذه الآية بما لا مَزيد عليه فليُراجعْ ويُرْوَى عن بعض السَّلفِ الصَّالح قال : كُنتُ أحَدَ قطاع الطريق فرأيت على نهر دجْلة نخلتين إحداهما رطبة وعليها رُطب والأخرى يابسة ورأيت طيرًا يأخذ الرُّطبَ إلى اليابسة فصعدت في أثر الطير فرأيتُ في فرعها حَيَّة عظيمة عمياء والطير يلقمُها الرُّطب فقلتُ يا رب هذه حَيّة أمر رسُول الله ﷺ بقتْلها فأقمْتَ إليها طيرًا يأتي إليها برزقها رغدًا من كل مكان وأنا أشهد لك بالوحْدانيّة ثم أقمتَني في قطع الطريق فهتف به هاتف إنَّ بابَ التوبة مفتوحٌ فقلتُ يا رب إني تائبٌ فهتف به ثانية قبْلناك . . قبْلناك . . قال : فأقلعْتُ عن سَيئ العمَل وكان بداية ذلك العبرْة عن رزق الحيّة العمياء وفي المثل الشعبي " يرزقني رزّاق الحيايا بجحُورها ثم قال ويعلم مستقرها ومستودعها " وأنشد الحريري :

يـا رازق النّعّــاب في وكــره ⁂ وجـابر العظـم الكسـير المهيضْ

يـا مـن يـرى مـد البعوض جناحـها ⁂ في ظلمـة الليـل البـهيم الألْيـل

ويـرى نيـاط عُروقـها في جوْفـها ⁂ والمـخ في تلـك العظـام النّحّـل

إغفـر لعبـد تـاب مـن فرطاتـه ⁂ مـا كـان منـه في الزمـان الأول

حَكَى جميلُ بنِ مَعمر العُذري أنه دخل على عبد الملك بن مروان فقال له :
يا جميل حَدّثني ببعْض أحاديث بني عذرة فقد بلغني بأنهم أصحاب أدب وغزَل . .
قال : نعم يا أمير المؤمنين أعلمَك بأن آل بُثَينة نزحُوا عن حيّهم فوجدوا النّجْعة بموضع نائي فظعنُوا فخَرجْتُ أريدهم فبينما أنا أسير إذ أضْللتُ الطريق وأجَنّني الليل فلاحت لي نار فقصدتُها حتى وردت على راعٍ في أصْل جبل قد انحنى عنه إلى كهْفٍ فيه فسلمتُ فردَّ عليَّ السّلامَ وقال : أظنَك قد أضللتَ طريقَك ؟ فقلت : أجَل . .
فقال: انزل وبتْ هذه الليلة عندي فإذا أصْبَحْتَ وقفتَ على القصد . . فنزلتُ فرحّبَ بي وأكرَمني وذبَحَ شاةً وأجّجَ نارَه وجعل يشوي ويلقِي بينَ يَديَّ ويتحَدّثُ معي ثم قام بإزارٍ كان معه فوضع به جَنْبَ الخِبَاء ومهّدَ لي محلا خاليًا فنمْتُ فلما كان في الليل سَمعْتُه يشكو إلى شخص كان معه فأرَقتُ له ليلتي فلما أصبَحْتُ طلبْتُ الإذْنَ فأبى وقال الضّيافة ثلاث فجلسّتُ وسألْته عن اسمه ونسَبه وحَالِه فانتسب وإذا هو من بني عذْرة من أشرفهم فقلتُ وما الذي جاء بك إلى هذا فأخبرني بأنه كان يَهْوى ابنة عمٍّ له وأنه خطبها من أبيها فأبى أن يُزوّجه إياها لقلة ذات يده وأنه زوّجها رَجُلا من كِلاب وخرج بها عن الحي وأسكنَها في موضعه وأنه رضي بأن يكون لزوجها راعيًا حتى يكون على صلة بابنة عمه ويَرى كل واحدٍ منهما الأخر وأنه كان يَهْواها وهو متيّم فيها من زَمنٍ طويل فلما أتى المساء وحان وقت مجيئها جعل يَتقلقل ويرتعد ويقوم ويقعد ثم وثب قائما على قدميه حينما لم تحضر وأنشأ يقول :

مــا بــال مَيّــة لا تــأتي كعادتــها ... أعاجَــها طـرَبٌ أو صَدَّهــا شُــغُل

إلى قوله :

لـو تعلمـين الـذي بـي مـن فراقكمُـوا ... لمـا اعتــذرت ولاطـابتْ لـكِ العِلـل
نَفسْـي فـداؤك قـد احللـتِ بـي سـقمًا ... تكـادُ مِـن حَـر ّه الأعضـاءُ تَنْفصِـل
لـو أنَّ مَـا بـي مـن سُـقم علـى جَبـل ... لــزال وانــهدَّ مــن أركانــه الجبــل

ثم قال لي اجلسْ حتى أكشِفَ خَبر ابنةِ عمّي ثم مضَى ساعة فغاب عن بَصَري فلم ألبَثْ أن أقبل وهو يَحمل جُثمانها وقد علا شهيقه ونحيبُه . . وقال هذه ابنة عمّي أرادت زيارتي فاعترضها الأسَدُ فتصارَعا فقضى عليها وأكلها ثم وضعها بين يديَّ . . وسوف أثأرُ من الأسد فمضَى ساعة ثم أقبل بعد أن خفتُ عليه وأيسْتُ

من رجوعه ورأس الأسَدِ بين يديه فوضعه ثم قال لا حياة لي بَعد فقدي لحبيْبَتي وستراني مُفارقا للحياة لاحقًا بها فأدْرِجْنا في كفنٍ واحدٍ وادفِنّا في قبرٍ واحد واكتب على القبرين هَذين البيتين ...

كنا على ظهرها والعيش في مَهَل والشَّمل يجمعنا والأهل والوطنُ
ففرّقَ الدَّهْرُ في التصريف إلفتنا فصَار يجمعنا في بطنها الكفنُ

ورُدّ الغَنَمَ إلى صاحبها وأعلمه بقصَّتنا . وقام بخنق نفسه فمات . .
فرَدَدْتُ الغنم على صاحبها وأخبرته فحَزِنَ حُزْنا شديدًا وندم أبوهَا على رفضه التزويج .

ومن مشاهير الشجعان الفارِسَةُ خوْله أختِ الفارس المغوار ضِرارُ بن الأزْور وكانت من أجْمل نساءِ زمانها وكانت لا تِفرُّ عند اللقاء . . ولما أُسرَ أخُوها ضِرارُ في موقعة اجنَادينْ سار خالد بن الوليد في طِلعةِ جُنْده لاستنفاذِهْ فبينما هو في الطريق مرَّ به فارِسٌ مُعتَقل رُمْحَه لا يَبيْنُ منه إلا الحدَقْ وهو يقذف بنفسه ولا يلوي على ما وراءه فلما رأه خالد قال لمن معه مَن هذا الفارسُ المِغْوارُ وايمُ الله لقد أبلى بلاءًا حَسَنًا . .
ثم إتبعه خالدٌ والنّاسُ مِن ورائه حتى أدرك جُنْدَ الرُّوم فحمل عليهم وأمْعَن بين صُفُوفهم وصاح في جوانبهم حتى زعزع كتَائِبهُم وحَطم مواكِبَهم ولم تكن غير جَولةٍ جَائِل حتى جَنْدَل رجَالا كثيرين فخافَ عليه المسلمُون وأخذُوا عنه ذات اليمين وذات الشمال وهو يَدفعُ بنفسِه كالأسَد الثّائِر والجمل الهائج وظَنّه الرُّوم خالدًا . . فلما قدم خالدٌ قال له رافع بن عُمَيرة مَن الفارسُ الذي تقدّم أمامَك فقد بذل نفسَه ومُهجَته وجَادَ بنفسه . . فقال خالد : لقد أدْهَشني إقدامُه ولم أعرفه وإنني لمعُجَبٌ به وبينما القوم في حديثهم خرَجَ الفارسُ كأنه الشّهابُ الثاقِبْ والخيل تعدُو في أثره وكلما اقترب مَنه فارسٌ ألوى عليه فانَهَل رُمْحَهُ من صدره حتى جندل خلقًا منهم حتى قدم على المسلمين فأحاطوا به وناشدُوه الكشْفَ عن إسمه ، وكان متلثمًا وكان خالد بن الوليد أمير القوم وقائدهم فالح عليه فلم يُحرْ جوَابًا فلما حاول خالد كشف لثامه للتعرف عليه أجابه بصوتٍ خافق أيها الأمير إنني لم أعْرِضْ عنك إلا حَيَاءًا منك لأنك أميرٌ جليل وفارسٌ وأنا من ذواتِ الخدُور وبناتَ السُّتُور وإنما حملني على ذلك أني مسحوقة الكبدُ رائدة الكمَدُ . . فقال لها : ناشدتك الله من أنت فقالت : أنا خولة بنت الأزْور كنتُ مع بناتِ قومي فأتاني أتٍ وأخبرني بأسْر أخي ضِرار . . فذهَبَتْ

كالأسد ومعها خالد وكتيبته حتى استنقذوا ضرارًا من الأسْر . . ولها مواقفُ بطولية عديدة منها موقفها الرّائع في موقعة صحورا حينما أسِرت مَع زميلات لها ولم يكن بيدهن شيئ من السّلاح فأخذت تثير نَخْوتهن فأخذن أعمدة الخيام وأوتاد الأطناب وقادت زميلاتها بِبَسَالة مهاجمة الرُّوم ومع بعضهن الأواني وهاجَمْن الرُّوم ببسالة وهُنَّ يُنشدن :

نحن بنات تُبع وحمير ... وضَرْبنا في القوم ليس يُنكر

لاننا في الحرب نار تُسْعُرُ ... اليوم تُسْقوْنَ العذابَ الأكبرُ

* فصل *

في الترويح عن النفس قال رسول الله ﷺ : " رّوحُوا القلوبَ ساعة بعد ساعة فإنَّ القلوبَ إذا كلت عميت " . وقال علي رضي الله عنه : " أجموا هذه القلوب والتمسُوا لها طرُقَ الحكمة فإنها تمل كما تمل الأبدان فإنَّ النفسَ إذا أكْرهَتها أنصَبَتها . . وكانت العَرَبُ إذا مدحُو الرجل قالوا هو ضَحُوك السِن بسَّامُ الوجه هَشٌّ إلى ضَيْفه وإذا سبُّوه قالوا مقطبٌ الوَجْه عبُوسٌ في وجه ضَيْفه جَهمُ المحَيّا . . وكان بعض الصحابة إذا طال بهم المجلس في بحثٍ عِلمي أو أدبي يقولون هاتُوا من اشعاركم وقصَصكم مخافة السَّأمة والملل للترويح عن النفس ليُسْرى عنها ويُعيدَ إليها نشاطها من حكاية لطيفة أو نادرة ظريفة أو حكمة نفيسة أو قصِيدةٍ عفيفة وقال الشاعر :

لابدَّ للنفس إن كانت مصرّفة ... من أن تُنقل من حال إلى حال

* * * * *

(كما تَدِينُ تُدان)

حُكِي أن رجلاً جلس يومًا يأكل ومعه زوجَته وبين يَديهما دَجَاجةٍ مَشْويّة فوقف سائل وطرق البابَ وقال : أنا منقطعٌ وبنُ سَبِيْل وجَائعٌ فخرجَ إليه الرَّجُلِ غاضبًا وانتَهره وزَجَرَه وردَّه ردًّا غيْرَ جَمِيْل فانصرف السَّائل كاسفَ البَال كَئِبًا حَزِنًا ودارت

الأيامُ والشهُورَ والسّنُون وإذا بذلك الرجل يَفْتَقرُ بعد الغنى وتزُول عنه النّعمة فاحتاج إلى التّسوّل فلم يُطقْ على ذلك صَبْرًا فرحل عن بلده يَضربُ في الأرض وكان قد طلق زوجَته قبل رَحيله وتزوّجتْ من رجُل آخرَ في بلد غير بَلدها وصادَفَ أنه كان يأكل معها في بعض الأيام وبين يَديْهما دجاجتَانْ وأرغفة وإذا بسائلٍ يقرعُ عليهما البابَ ويقول إنني منقطعٌ وعابر سبيل فقال الرجل لزوجته أعْطِيْه دجاجَة ورغيفيْن فخرجَتْ بهما ونظرَتْ إليه وإذا هو زَوْجُها الأول فدفعَتْهُما إليه ورجعَتْ إلى مكانها باكية فسألها زوجُها فأخْبَرتْه أن السّائلٍ كان زوجَها الأوّل وذكرَتْ له قصّتَه مع السّائل الأوّل الذي انتهرَهُ وزجَره فأطرقَ قليلا وقال لها والله لقد كنتُ أنا السّائل الذي انتهرني وزَجرَني ولن أجازيَهُ بعَمَلهُ واستشهد بقول الشاعر بهذا المعنى :

عَسَى سائِل يومًا إذا ما رددْتَهُ ... من اليوم سؤلا أن يكونَ له غدُ

تقُول النساءُ الرّجالُ ما لهم أمانْ يأخذُونا فيأكلونا لحماً ثم يرمُونَنا عَظْماً . . ويقول الرجال عَن المرأة إنها سَريعة العاطِفيّة تُفشي سرّك وتكفرُ العشيْرْ لو أوْليْتها الإحسان عُمْرك لقالت ما رأيتُ منك خيرًا قط .

يقول بن القيّم :

إنْ قصَّر السّاعي عليها ساعةً ... قالت وهل أوْليْتَ من إحسان
فجمالها قشرٌ رقيقٌ تحته ... ما شئتَ من عَيْبٍ ومن نُقصَان

وفي الحديث إنها خُلقتْ من ضِلَع أعْوجْ ونَاقِصَةُ عقْل ودِيْنْ ولا أفلح قومٌ ولّوا أمْرَهُمْ أمْرَأةْ والنّسَاء حبائِل الشّيْطان كماً صح الحديث به . . ويقول الشاعر :

إنّ النّسَاءَ وإن عُرفنَ بعفةٍ ... جيَفٌ عليهنّ النّسُورُ الحوّمُ
اليَوْمَ عِندك جيْدُهَا وحَدْيثها ... وغدًا لغيرك عْطفها والمعصَمُ
كالخان تُنْزله وتُصبح راحلا ... عنه ويَنزل فيه مَن لا تَعْلمُ

ولا غِنَى لامرأةٍ عن رَجُل والمرَأة مالها إلاّ السّتْرُ أو القبْر ويقول القحطاني :

إن لم تَصُنْ تلك اللحُوم رِجَالها ... أُكِلتْ بِلا عِوَض ولا أثمان

✤✤✤✤✤

(فصلٌ فيما وَرَدَ من الحِكَم نثرًا ونظمًا)

* من حِكم الفقيه الشهير الشاعر البارع *
عبد الوهاب البغدادي المالِكي

المتوفى سنة ٤٢٢ هـ وكان قد رَحَل من بغداد إلى مصر وتوفي فيها ولما ودَّعَهُ أصْدِقاؤُه أنشد يَتَوجَّدُ على بغداد :

سلام على بغداد في كل مَوْطِن — وحُقَّ لها مني سَلامٌ مُضَاعَفُ
فوالله ما فارقتُها من قلىً لها — وإني بشَطيْ جانِبَيْها لعارفُ
ولكنها ضاقتْ عليَّ بأسْرِهَا — ولم تكن الأرزاقُ فيها تُساعِفُ
وكانت كخلٍّ كنتُ أهوى دُنُوه — وأخلاقه تنأى به وتخالفُ

وهو القائل :

بغدادُ دارٌ لأهل المال طيِّبَةٌ — وللمفاليس دار الضَّنك والضِّيق
ظللتُ حَيْرانَ أمْشي في أزقتها — كأنني مِصْحَفٌ في بَيْتِ زِنديق

وهو من التَّشبيه العجيْبُ وهو القائلُ :

متى يَصِلُ العطاشُ إلى ارتواءٍ — إذا استقتِ البحارُ من الركايا
ومَن يثْنِ الأصاغرَ عن مُرادٍ — إذا جَلسَ الأكابرُ في الزَّوايا
وإنَّ ترفُّعَ الوُضَعاءِ يومًا — على الرُّفعاءِ من احْدَى الرَّزايا
إذا استوت الأسافل والأعالي — فقد طابَتْ مُنادَمَةُ المنايا

ومن نظمه في الغزَل بلُغة الفقْهِ والقضاء أنشد يقول :

ونائمةٍ قبَّلتُها فتنبَّهتْ — وقالت تعالوا واطلُبوا اللصَّ بالحدِّ
فقلتُ لها إني فدَيْتُكِ غاصِبٌ — وما حكمُوا في غاصِبٍ بسِوَى الرَّدِّ
خُذيها وكفي عن أثيمٍ ظِلامَةٌ — وإن أنت لم تَرضَيْ فألفًا على العَدِّ
فقالت قصاصٌ يَشهدُ العقلُ أنه — على كبدِ الجاني ألذُّ من الشَّهْدِ
فباتتْ يمِيني وهي هِمْيانُ خِصْرِهَا — وباتتْ يسَاري وهي واسِطةُ العِقْدِ

وَيروِى أحَدُ العراقييّن قِصَّةً عن شابٍ من طلبة العلم كان يُرابِطُ في أحد مساجد الكوفة وكان من الزُّهَّاد وَربما نام في رحَبَة المسجد ولا يفتر لسانه من ذكر الله ويُحافظ على أوْرَاد الصَّباح والمساء . . قال الرَّاوي وبَيْنما أنا أمشي على النهر وإذا بدُوَيْبةٍ صَغِيرة عائمةٍ على النهر فقصَدْتها وكانت ليلة مُقمرة فلما دَنوتُ منها إذا هي ضُفدُعة مُسْرعة وعلى متنها عَقرَب كبيرة وقد تشَبَّثت بها فلما خرجت إلى اليابسة انفصَلتْ عنهاَ العقرب وجرت جرْيًا شديدًا نحو القرية وكأنها قد أُوكلتْ إليها مُهمَّة تريد إنجازَها فلم أقتلها وجرَيْتُ خلفها مقتفيًا أثرها فمازلتَ أتابع سيرها حتى دخلتْ إلى المسجد ثم انطلقتْ إلى الرَّحبَة التي كان الشابُّ نائما فيها ومستغرقا في نوْمه فدخلتْ تحتَ وسادَتِه فقلتُ لقد آن الأوانُ لقتلها قبل أن تمسَّه بسُوء ولكنِّي تريَّثتُ قليلا لأستجلي الخَبَر ، فما هي إلا بُرهَةُ من الزّمن حتى شاهدتُ اضطرابا في فراشه فقلت في نفسي لابُدَّ وأنها قد لسَعَتْهُ العقربُ وعادتَ من حَيثُ أتت وإذا بالضِّفدعة تنتظرها كأنهمَّا على مِيْعَادٍ فدخَلت وذهبَتْ فيها ثم عُدت إلى الشاب الصَّالح لأرَى ما جَرى له ورفعْتُ عنه الغطاءَ وإذا بي أرى حَيَّة عظيمة فوق رأسهْ ملْتوية وهي صريعه وتضْطربُ ثم دَبَّت قليلا فوقعَتْ على الأرض فحركتها بعد ساعَة فإذَا هي ميِّتَهْ وفيها لسعات كثيرة من العقرَبِ في عدة مواضِع فوقع في قلبي قول الله تعالى : " لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ "

أسر الحجاج ثلاثة رجال يُرِيدُ قتلهم وأحضر قريبتَهم وهي امرأةٌ . . فقال لها الحجاجُ : إختَاري أحَدَ الثلاثة وكان أحدهم زوجها والثاني ابنها والثالث أخوها . . فقال : خُذي معكي أحَدَهم فقالت : الزوجُ له بديْل وكذا الإبن ولكنَّ أبي قد مات فمَن لي بأخٍ بديلٍ عنه فسوف أخذُ أخي . . فقال الحجَّاجُ : إنطلقي بهم جميعًا فقد عَفوتُ عنهم .

قال علي رضي الله عنه : خمس خذوهُن عني لا يرجُوَنَّ عَبدٌ إلاّ ربّهْ ولا يخافنَّ إلا ذنْبه ولا يستحي من لا يعلم أن يتعلم ولا يَستحْي إذا سُئل عما لا يَعلم أن يقول الله أعلم واعلموا أن مَنزلة الصَّبر من الإيمان بمنزلة الرَّأس من الجسَدْ وإذا ذهب الصَّبرُ ذهب الإيمانْ . . وقال سلمَانُ الفارسي رضي الله عنه : أضحكني ثلاثة وأبكاني ثلاثة . . أضحكني مؤمِّل الدُّنيا والموتُ يَطلبُهْ ، وغافل وليس بمغفول عنه ، وضاحك ملأ فيه ولا يدري أراض عنه ربُّ العالمين أم ساخط عليْه . . وأبكاني فراقُ محمد ﷺ وهول المطلع والوقوف بين يدَي الله عزَّ وجل ولا أدري أءسيْرُ إلى الجنة أو أسير إلى النار . .

ودخل أبو دُلامة على المهْديّ يبكي فقال له : ما يُبكيك فقال بصَوْتٍ شَجيٍّ ماتت أمّ دُلامة فعزّاه وحَثّه على الصَّبْر والاحتساب . . وأمر له بألف درهم وقال له استعِنْ بها وتَسَل بها عن مُصِيبتك فأخذها ودعَا له وانصرف إلى بيته وقال لأمّ دُلامة اذهَبِي إلى الخيْزران وهي زوجة المهدي فإذا دخلت عليها فأرسلي عينيك بالبكاء وقولي لها مات أبو دُلامة فبكت معها ورقت لها وعزّتها وأمرتها بالصَّبْر وأمرت لها بألفيْ درهم . . فلما دخل المهدي على الخيزران قال : لها مات أمّ دلامة . . فقالت: إنَّ الميّتَ أبو دُلامة . . فقال : إنّه كان عندي مُنذُ ساعة فقالت : وإنها كانت عندي منذ نصف ساعةٍ وزعمت وفاة زَوْجها فعلما أنهما احْتَالا عليهما لا ستجلاب المال منهما . .

وله نُكتٌ حسانَ وأشعار فكاهِية منها قوله :

أبصَـــرَ المـــهديَّ ضَبْيًّــا شـــك بالسَّـــهْم فـــؤادَهْ
وعلـــيَّ بـــن سُــليمان رمَـــى كلبـــا فصـــادَهْ
فـــهنيًا لكمـــا كـــل امـــرءي يـــأكل زادَهْ

وكان مالك بن نصر له بنت عم يحبُّها وتحِبه يقال لها الرّباب ولقَبها غادِرْ وكانَتْ ذاتَ جمال باهِرْ وظرف فبينما هُوَ يومًا معها إذْ بكى ، فقالت له : ما يُبكيْك؟ فقال : إنني خائف منكي أن تتزوّجي بعد موتي . . قالت وإنّي خائفة من أن تتزوّج بعد موتي ، فتعاهَدا وتواثقا على أن لا يتزوجَ واحدٌ منهما بعد موت الأخر ثم إنّ مالكا خرج مع قتَيْبَة بن مُسلم إلى خُراسان للجهاد فلم يزل يقاتل بين يديه حتى طعِنَ فسقط عن فرسه وهو يجود بنفسه ويُنشد :

ألا ليـتَ شـعري عـن غـزال تركتُــه إذا مَـا أتـاهُ مَصرعـي كيـف يَصْنـعُ
أيلبَـسُ أثـوابَ السَّـوادِ تسـلِيا علـى مـالك أمْ فيـه للبعـل مطمـعُ

ثم مات فبلغ الرّبابَ ذلك فكاد الحزن يقتُلها وكانت لا تهدأ من البُكاء والنَّحيب فتشاور أهلها في تزويجها كي تسْلي فزوّجُوها على كُرْه منها وكان الهمّ يزاولها فلما كانت ليْلة زِفافها إلى زوجها الثاني نامت فرأتْ مالِكا في منامها وأنشدها :

حيِّيـتُ سـاكِنَ هـذى الـدار كلـهُمُ إلا الرَّبــابَ فــإني لا أحَيّيْــهَا
اسـتبدلت بَـدلا غـيري وقـد علِمَـتْ أنّ القبُــورَ تُــواري مَــن ثَــوَى فيــها

فانتبهت من نومها مَذْعُورةً وحكَتْ لأمّها ما رأتْ ومن الليلة الثانية رأته وهو يقول :

أيـن العَـهْدُ المـبرمْ بيننَـا صـدق الـذي سمـاكِ غـادرْ

فلما انتبهتْ عاهَدتِ الله أن لا تنكح مخلوقاً مدة حياتها وفي المثل : " ما رَوِيتْ أرضٌ من مَطرْ ولا شبَعتْ أنثى من ذكر " .. ولما حَضَر هُدْبة بن خَشْرَم للقصاص قال لهم أمْهلوني وأحْضَرَ أهْلَهُ وزوْجَته وودَّعهم وقال : لزوجته ما أظنّكي أن تتأيمي وإنه ليَشُقّ عليّ أن يفترشكى غيري .. فقالت : أنظرني ساعة فذهبتْ فقطعت مارِن أنفها وعادت إليه وقالت : اهكذا مَن تريد الأزواج ؟ فقال لها : الأن طاب الموت وأخذ في إنشاد الأشعار وبعد مقتله بسنة تزوّجت بأخر ونَدِمَتْ على قطعِ مارِن أنفها ..

ويروى أنه لما وفد المهديُّ من الرّيْ إلى العراق إمتدحه الشعراءُ فأنشده أبو دُلامة :

إنـي نـذرتُ لئـن رأيتـك قادمًـا أرضَ العـراق وأنـت ذُوْ وَقـر
لتصلـينَّ علـى النبـيّ محمـدٍ ولتمـلانّ دراهمـا حجْـري

فقال المهدي اللّهم صَلّ على محمّد .. فقال أبودُلامَةِ ما أسرعكَ في الأولى وأبطأكَ في الثانية .. فقال المهدي : إنّ الأولى خفيفة على اللسَان والثانية ثقيلة في الميزّانْ .. فقال : لا تُفرّقْ بَينهما لا فرّق الله بينك وبين أحبّتك في الآخرة .. فقال: إمْلؤا حجْره فضة فحاوَل النّهوضَ فعجز فأراد أن يَضعَ منها .. فقال المهدي : لِقد طلبت ملأَ حَجْركِ فملأناه فإما أن تُنهضَ به وإما أن تتركها .. فما كان منه إلا أن يتركها خوْفا على نفسه .

*** فـــائدة ***

يقول الله تعالى : " إنَّ الذينَ كذّبوا بِآياتنا واستكبروا عنْها لا تُفتّحُ لهمْ أبوابُ السَّماءِ ولا يَدخُلونَ الجنّة حتّى يَلِجَ الجمَل فِي سَمّ الخِياطِ وكذلك نَجْزي المُجْرِمينَ " والمعنى لا تُفتحُ لأرْواحهم ولا يدخُلونَ الجنّة حتى يَلِج الجمل وهو أكبر الحيوانات في سمّ الخياط وهو ثقبُ الإبرة ويقال خرمها وخِرتها وهو اضيق شيء ومنه سمي الماهر في

الدلالة خِرّيتا للإهتداء به في المضايق ، فإذا كان الجمل يخرج من خُرم وثقب الأبرَة فإنهم يدخُلون الجنة . . والمعنىَ لا يدخلونها أبداً ، والعرب يَضرُبون بالأمثال المستحيلةِ كقولهم : لا أكلمك حتى يشيبَ الغُراب . . وهو لا يَشِيبُ ، ويقول الشاعر في المعنى :

إذا شــاب الغُــراب أتيْــتُ أهلــي   وكــان القــار كــا للــبن الحليــب

ويقرب من هذا المعنى المثل الشعبي " مسكين يا طابْخ الفاسْ يَبغِي المرق من حَدِيدِهْ " . . ولبعض الزملاء بهذا المعنى :

يـا طالبًـا طمعًـا مـن طـالب طمعًـا   يـا عَـاصرًا ودَكـا مـن رأس مِسْـمارِ

وقالوا : من يتصيّدُ السَّمك في المفاوز . .

وقال لبيد :

ألا كـل شــيء مــا خــلا الله بــاطِل   وكــل نَعِيــم لا محالـــة زائـــلُ
وكــل أنــاس سَــوْفَ تدخــل بينــهم   دُوَيْهيــة تَصْفــرّ منــها الأنــامِلُ

وفي معناه يقول بن لعْبُون :

كــل شـــيء غــير رَبّــك والعَمَــل   لــو تَزَخْــرَفْ لــك مَــردّه للــزّوال

*****

* فصــــل *

عَدَدُ سُوَرِ القرآن مائةٌ وأربعَ عشرة سورةً منها ثلاثٌ وثمانون سورةً نزلت بمكة وتسمى مكيّة وواحد وثلاثون نزلت بالمدينة وتسمى مدنية أو ما كان قبل الهجْرة فمكي وما بعدها فمدني . . وإختُلفَ في بعضها هل هو مكي أو مدني ونصْفه بالسُّوَر سورة الحدِيد وهي تِسْعة أعْشارِه بالأجْزاء وآياتُ المجادلةِ كلّها ألفاظ جلالة وسورة القمرِ والرحمن والواقعةِ ليس فيهن لفظ إلجلالة ووردَ الصَّبرُ في نحو تسعين موضعًا من كتاب الله ذكر ذلك بن الجوزي وبنُ القيمّ وألف فيه مؤلفا سَّماه عدة الصَّابرين . . وأقسَامُ القرآن يزيد عليها وألف فيه كتاب التّبْيَانْ وأوصَافُ القرآن أكثر من مائةٍ وقد

ألف فيها صالح البليهي مؤلفاً واسم الله الأعظم في ثلاثة مواضع والاستواء في سبعة مواضع وقد أمر الله نبيّه بأن يُقسمَ فيه في ثلاثة مواضع ذكره بن كثير . . وذكر بن كثير في سورة طه أن سُجُودَ الملائكة لادم ورد في خمسة مواضع والقلم مفردًا ومجموعا في خمسة مواضع والميزان ورد مفرداً ومجموعًا وعدد الأنبياء مائة وعشرون ألفا منهم ثلاثمائة وبضعة عَشر نبيًا من الرسل وكذا عدد الصحابة الذين توفي عنهم رسول الله ﷺ مائة وعشرون الفا وأولوا العزم من الرسل خمسة وآيات الشفاء ست وآيات السكينة سبع والقرعة وردت في موضعين وما كنت لديهم إذ يُلقون أقلامهم فساهم فكان من المدْحضِين والحقب في موضعين ونصف القرآن ليس فيه لفظة كلا ونصفه الأخير فيه ثلاث وثلاثون . . قال بن العربي إن سورة البقرة فيها ألف أمر وألف نهي وألف حُكم وألف خبر أخْذها بركة وتركها حسرة ولا تستطيعها البطلة وورد في فضلها مع آل عُمران أحاديث . . وقد ألف بن كثير كتابا سماه " فضائل القرآن " طبع بأخر تفسيره طبعة الحكومة . .

والقرآن ثلاثة أقسام أوامرُ ونواهي وما يلتحق بهما وأخبار . . وبالاختصار أحكام وأخبار . . قال تعالى : " وَتَمّتْ كلِمَة ربّك صِدْقا وَعَدْلا " الآية وورد الغافل والسلطان لمعان وكذا الأمانة للتكاليف وللودائع وورد ذكر وجه الله في عشرة مواضعَ من كتابه الكريمَ ورتّب الله الجزاء على الأعمال في نحو ألف موضع والجزاء على الإيمان في نحو من مائة خَصْلة ذكر ذلك بن القيم في " الدّاء والدّواء " . . ولم يُذكرْ من أمة محمد باسمه العلم إلا اثنان زيد بن حارثه وأبو لهب من أمّةِ الدعوة وورد اسم نبينا محمد ﷺ في أربعة مواضع واسم الطير في عشرين موضعا ومن الطيور عشرة ذكر ذلك بن عباس رضي الله عنه . . وذكر الله اسم مكة في موضعين وكذا المدينة ومصر وصنف العلماء في مُبهماته كالسيوطي وكذا له في " أسباب النزول " والاصفهاني في " غريب القرآن " والسيوطي في " الاتقان " أتى على علوم جَمة من علوم القرآن وآية في كتاب الله ذُكرت فيها الجنة مرتين هي قوله تعالى في سورة الحشر " لا يَسْتَوي أصْحَابُ النّارِ وَأصْحَابُ الجَنّةِ أصْحَابُ الجَنّة هُمْ الفائزُونَ " وأربع آيات ابتدأت بالشين في البقرة "شَهْرُ رَمضَانَ الذِي أُنزل فِيهِ القُرْآنُ " وفي أول سورة آل عُمران " شَهِدَ اللهُ أنّهُ لا إلهَ إلا هُوَ" وفي سورة النحل " شاكِرًا لِأنْعُمِهِ" وفي سورة الشورى " شَرَعَ لكُمْ ",وفي موضوعين أختُتمت فيهما الشين " لإيلافِ قرَيْش " وفي سورة القارعة "كالعِهْنِ المَنفوش " ذكره في البُرهان الزركشي وورد آخر سورةً والطور والنجوم وأول ما يليها النجوم " وَالنّجْمِ إذا

هَوَى " وفي قول الله تعالى : " إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ " في هذه الآية يُوجّه البارى نداءًا إلى القلب الذي كما ذكر بن الجوزي هو مَلك البدن وبقية الأعضاء جنوده ويسمى تارة بالنفس وتارة بالعقل وتارة بالرُّوح وبالأفئدة وقد ذُكر في القرآن بالقلب وبما في معناه في أكثر من مائتي موضع .. وفي السُّنَّة ضعفها ذكره السيوطي ، فمنها قوله تعالى: " فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ " وقوله " ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ -- وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ -- كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ -- وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ -- وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّةٍ مِمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ -- فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَٰكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ - أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ " إلى غير ذلك وفي حديث النُّعمان : " إن الحلال بين والحرام بين " إلى قوله : " ألا إنَّ في الجسد مضغة " الحديث متفق عليه وحديث أنس مرفوعًا قال كان رسول الله ﷺ يكثر أن يقول : " اللهم يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا على دينك"واعلم أن القلب يمرض كما يمرض البدن وفي الحديث الصحيح : " إنَّ القلوب لتصدأُ كما يصدء الحديد .. قالوا وما جلاؤها يا رسول الله .. قال : ذكر الله الحديث وأبعد القلوب من الله القلب القاسي" حديث صحيح .. وفي الصحيح " إن القلوب جنود مجنده فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف " .. وفي الصحيح " إن القلوب بين إصبُعين من أصابع الرحمن يقلبها كيف شاء " .. وقد ندب الله إلى التفكير في مخلوقات الله بقلوب حاضرة وعقد بن الجوزي مجلسا في القلب والتفكر ويقول الله : " قُلِ انْظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ " وقال " قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ ثُمَّ انْظُرُوا "وقال " وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِلْمُوقِنِينَ " وقال " إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ * إلى قوله .. يَعْقِلُونَ " وقال " إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ " وتفكر ساعة خير من قيام ليلة والفكرة مرآة تريك حسناتك وسيآتك والله الموفق .

* * * * *

(بيان بتاريخ بناية مساجد عنيزه القديمه)

في مؤلفي السَّابق ذكرتُ تاريخ بناية المساجد الشهيرة في العالم الإسلامي وعلى رأسها الحرمين الشريفين والمسجد الأقصى وجامع الأزهر والأموي وغيرها كجامع قرْطبة والزيتونة والآن أنوّه عن مساجد عنيزة القديمة.

جامع عنيزة الكبير : ويُسمّى جامع الطلحة أو جامعَ الجرَّاح أول بناية له سنة ١١٤٣ هـ عمَره أل جَرَّاح وكان الجامع قبله أم خمار وقبله في حيّ الجناح قرْبَ مكان البراهيم ذكر ذلك الجدّ الشيخ صالح بن عثمان القاضي ومن خطة نقلته وجدّده منصور الزامل بالنسبة لمقدّمة ومحمد البسَّام بالنسبة لمؤخرَّه وخلوته وذلك سنة ١٢٤٦هـ ثم زاد فيه الجدُّ الشيخ صالح بن عثمان القاضي في الشمال والشرق منه فالشمال سنة ١٣٣٣ هـ والشرق سنة ١٣٤٨ هـ ثم جَدَّدَه شيخُنا عَبد الرَّحْمن بن سْعدي المقدَّم سنة ١٣٦٢ هـ والمؤخَّر مع الخلوة سنة ١٣٧٢ هـ ثم جدَّدَه الملك خالد بن عبد العزيز أل سعود بذي القعدة سنة ١٤٠٦ هـ ولا يزال .

مسجد أم خمار : أوَّل عِمارةٍ له سنة ١١٠٥ هـ عَمره المنصور مع اخْتلافٍ فيمَنْ قام منهم بعمارته ، وجُدِّد مرارًا آخرها جدَّده السبيْعي بالمسلح سنة ١٤٠٣هـ، وأول إمام فيه عبد العزيز بن شبل ثم عبد الله بن شبل تلاه الجدُّ الشيخ حمد بن إبراهيم القاضي جد الجدُّ صالح رحمهما الله ، وكان ضَرير البصر إلى وفاته سنة ١٢٢٨ هـ تلاه عبد الله بن إسماعيل ثم محمد العمر الكويري إلى وفاته سنة ١٢٧٠ هـ تلاه سليمان بن عبد العزيز بن دامغ إلى وفاته سنة ١٣٢٩ هـ تلاه الشيخ علي بن محمد السناني إلى ذي القعدة سنة ١٣٣٠ هـ تلاه الوالد الشيخ عثمان بن صالح القاضي إلى وفاته في ٢٧ من ربيع الأول سنة ١٣٦٦ تلاه مُحرّر هذه الأحرف ابنه محمد بن عثمان القاضي إلى تاريخه فأنا أقدم إمام في عنيزه فلي أكثر من نصف قرن وبالتحديد ٥٣ سنة .

مسجد المسوكف : عَمره البسَّام سنة ١٢٤٠ هـ وأشهَر أئمته علي السَّالم وعبد العزيز الراشد وقبله ناصر السعدي وبعدهم عبد الله بن مانع ثم أولاده من بعده.

مسجد العضيبيّه : قام بعمارته الشيخ عبد الله بن عضيب سنة ١١١٢هـ شمالي عنيزه .

مسجد الجُوز : في غربي عنيزه عمارته سنة ١٢٣٧ هـ ومن أئمته الذي طال زمنه بإمامته والتدريس فيه الشيخ محمد العبد الكريم الشبل ثم عبد الهادي التركي ثم تلاه محمد العبد الله الجناحِي ويَنُوبُ عنه سليمان المحمد الشبل وظل الجناحي إلى وفاته في سنة ١٣٨٠ هـ فتعيَّن سليمان المحمد الجناحِي إلى سنة ١٤٠٧ هـ تلاه أدم سُوداني .

مسجد العْليويّاتْ : بأمّ الخوابي بالبابيّةْ عمره آل أبا الخيل سنة ١٢٧٥هـ ثم جدّدَه عقيل المحمد العقِيل ، ثم سنة ١٣٥٨ هـ زادُوه ضعْفَ مسَاحَتَهْ ثم قام بعمارته بالمسلح محمد البراهيم المصِيْرِعي حوالي سنة ١٣٩٠ هـ .

مسجد الدِليقان : تمت عمارتهُ سنة ١٣٦٨ هـ من فاعل خير ثم قامتْ بعمارته وزارة الدفاع ثم رُمّم بعدها ثم أعِيْدَتْ بالمسلحْ.

مسجد السويْطي : بشرقي عنيزه قام بعمارته حمد العبد العزيز الخرب وعبد الله المحمد الشهوان سنة ١٣٣٢ هـ قبل سنة إجْرَاب بسنة واحدة .

مسجد الخريزه : إختلف في سنة عمارته والكثير على أنه سنة ١٢١٠هـ ومن أئمته المشهورين عبد الرحمن بن عبد العزيز البسَّام وأل دامغ أخرهم عبد الرحمن بن سليمان بن دامغْ ثم أبنه سليمان ثم حَمَد الدهام ولا يزال بالطِين حتى قررت البلديَّة هَدْمَه وسَيُعادُ بالمسلح . . أما السويطي فقد كان يؤمّه الدْبيَّان وأخرهم محمد العبد الله الدبيّان أكثر من نصف قرن ، وعمره جماعةِ من فاعل خير جدّدوه سنة ١٣٨٠ هـ ثم عمروه من فاعل خير سنة ١٤٠٠ هـ بالمسَلح . . وتلا الدبيّان دغِيثر العبد الله الدغِيثر ثم الرحيَّاني .

مسجد الجعِيفرْي : يذكر محمد البراهيم القنيبط وكان ممّن سَاهم فيه بأنَّ عمارته سنة ١٣٣٧ هـ وإمـامةُ عبد العزيز الدبيَّان ومن بعده أبناؤه محمد ثم علي ثم بن دافع ثم إبراهيم العبد العالي ثم عبد العزيز بن حَمد السليم إلى تاريخه والذي قام بعمارته صالح الجفالي والخلوة إبراهيم السّلمَّان وجدد بالمسلح.

مسجد الجديد : بمقبله قام بعمارته محمد السليمان الشبيلي سنة ١٣٤٦هـ وأول إمام فيه سليمان السُحيمي ثم عبد المحسن الخِرْيدْلي ثم سليمان السَّلمان ثم ابنه محمد ثم عبد الله السُوَيّل ثم سليمان المحمد العمود ثم عبد الله العبد العزيز الشبيلي ثم محمد الرجا المطيري إلى تاريخه وجدد بالمسلح.

مسجد البرغوش ومسجد عبد العزيز الفهد السعيد : بأم حزم تمت عمارتهما عام ثلاثٍ وسبعين هجريه وفي أواخرها عمارة مسجد الدليقان حينما افتتح مطار الجهيميه على نفقة وزارة الدّفاع لكونه بجوار المطار . . مسجد السّعيد المجاور له بجوار محطتهم تمت عمارته سنة تسع وسبعين . مَسجد الصّفا عام ١٣٦٠هـ وتم تجديده عام أربع وسبعين على فاعل خيرٍ بوجْه محمد العلي السَبيّل ثم جُددِ بالمسلح .

مسجد الجديده : تمت عمارته سنة ١٢٧٠ هـ وأدركنا إمامه الشيخ علي بن ناصر أبو وادي وخلفه على الإمامة إبراهيم الغرير ثم الأخ عبد الرحمن العثمان القاضي إلى تاريخه من عام ١٤٠٠ هـ وجدد بالمسلح على نفقة الوزير بن حمدان سنة ١٣٧٥ هـ .

مسجد باب الخلا بالسَّافِيَه : قام بعمارته بالطين العم عبد الرحمن المحمد البسَّام ثم جدّده جَاهِل الحمد الجاهل بالمسلح سنة ١٣٩٠ هـ .

جامع مسجد الضّبَطْ : تمت عمارته سنة ١٢٧٠ هـ وَجُدّد بالمسلح سنة ١٣٩٠ هـ وإمامه عبد العزيز السُوَّيل ثم تلاه محمد السماعيل ثم أبنه عبد الرحمن إلى تاريخه .

مسجد الضليعه الجامع : تمت عمارته سنة ١٣٠٨ هـ كما أسلفنا ثم جُدِدَتْ عمارتُه على نفقة محمد الحماد الشبل حوالي سنة ١٣٨٨ هـ ثم زيد فيه وجُدد سنة ١٤٠٥ هـ تقريبًا وكان إمامه راشد البريه ثم بن سَلوم ثم عبد الرحمن العبد العزيز المذّن إلى تاريخه ، وقد رُمّمْ أخِيْرًا .

مسجد المطيريَّه : تمت عمارته سنة ١٣٧٥ هـ .

مسجد الجَابْرِيَّةِ : تمت بنائِه سنة ١٣٨٤ هـ بالطين ثم جُدد بالمسلح وأمَّ فيه عَددٌ كثير واحدٌ تلوَ الأخرْ .

مسجد البابيِّة : عمره العم حمد العلي القاضي في سنة ١٣٧٨ هـ وجُدّد بالمسلّحْ على نفقته أيضا سنة ١٤١٠ هـ .

مسجد امرِ ينْدِهْ : تمت عمارتُه على نفقة الأمير عبد الله الخالد السليم سنة ١٣٧٨ هـ وجُدِدّ بالمسلح .

مسجد الملاح الجامع : عمره علي الخَيَّاطْ سنة ١٣٠٢ هـ وجَدَّدَهُ الذكران سنة ١٣٥٤ هـ ثم زاد به إبراهيم الحَبودَل سنة ١٣٦٢ هـ وعمره بالطين وجمع

له عبد الله المطَلَّقَ الفهيد وأتَمَّ بناءه سنة ١٣٧٤ هـ ، ثم قامت بعمارته بنت عبد العزيز العلي الحميد بوصاية من أبيها سنةٍ ١٣٩٩ هـ وأول جُمعةٍ أقيمَت فيه في ١٩ رَجَب سنة ١٣٩٣ هـ . . وأقِيمت الجمعة في جامع الضّبَط وفي جامع الضليعه سنة ١٣٧٥ هـ بذي الحجة.

مسجد الهفوف : قام الذكران في عمارته بالطين سنة ١٢٧٠ هـ وجُدّدَ مرتين بالمسلح وأخر عمارته سنة ١٤١٢ هـ وجامع وادي أبو علي ووادي الجناح لم أقف عليهما . . فالهفوف صَلى بجماعتِه أناسٌ كثيرون وممن طالت مدة إمامته فيه صالح العبد العزيز الدامغ أكثر من ستين عاما وأما القاع فمن أشهر أئمته الشيخ سليمان بن عبد الرحمن العمري قاضي المدينة والأحساء تلاه إبراهيم المحمد الصّانع ثم عبد الله المحمد الفهيد نصف قرن ثم توالى عليه إمام يتلو الأخر . .وأول عمارته سنة ١٢٨٠ هـ وجَدَّده مِقبل الذكير عام ١٣٣٠ هـ ثم بالمسَلح .

فهذه مساجد عنيزه القديمة وهناك خمسة مساجد لم أقف على تاريخ بنايتها وهي مسجد البويطن والشعيبّية والشعيبي وقطاوه في الجوْ والعَقِيلّيه وهذه كلها من أقدم مساجد عنيزه وجُدِّدت بالمسلح سنة ١٤٠٦ هـ .

* فــــائدة *

في الحديث الصَّحيح لما ولى الفُرْسُ بنت كِسْرَى قال رسول الله ﷺ : " لا أفلح قومٌ ولوا أمرهم امرأةً " وقالوا إنها لم تدل بحِجّة تظنها حُجَّة لها إلا وهي عليها ، وقال العلماء لا تُودع المرأة سرًا فإنها ليس لها سَدٌ فهي لا تسْتَطيع أن تكتم أسْرارَها في صَدْرها لفترة طويلة بل لابدَّ أن تَبُوحَ بها إلى صَدِيقاتها وزميلاتِها وأوضعُ شيئ هو ما ورد فيه الوعيد مما يَجْري بينَ الزّوجين في الفراش فللنسّاء مُجتمعات ومُنْتَديات يتحدّثنَ فيها عن كافة شؤونهنّ ونشر المساوي والقبائح بما جُبِل الزّوجُ عليه من جميل الخِصَال أو سيّئ الفعل حتى ربما تطرّقت المرأة إلى ما تحت الثِياب . . ذكرَ معنى هذا العلامة الشيخ محمد بن علي الصَّابوني . . ولهذا لما سأل رسول الله ﷺ المرأة عن ذلك أجابته بأنهنّ يتحدَّثن بذلك . . فقال رسول الله ﷺ إنما مثل ذلك كالحمار . .ألخ الحديث وروى البخاري في صحيحه من حديث عائشة وترجم له البخاري في باب حسن المعاشرة للأهل وفيه عَظة واعتبار فقالت عائشة : اجتَمعت إحدي عشرة امرأة فتعاقدْن وتعاهدن أن لا يكتمن من أخبار أزواجهنَّ شيئاً فقالت الأولى . .

وسردت عائشة مقالة الخمس إلى قولها وقالت السادسة : زوجي إن أكل لف وإن شرب أشتف وإن اضطجع التف ولا يولج الكف ليعلم البث . . تصفه بأنه أكول شَرُوب نؤوم ولا خير فيه لأهله وإنما همّه بطنه ومعدته فقط . . ثم سردت بقية الإحدى عشر فراجعْهُ في صحيح البخاري وشرحه ومنه حديث أمّ زرع ففيه فوائد نفيسَة وهو في البخاريّ أيضًا ولعن رسول الله ﷺ النائحة والمسَتمعة دون النائح والمستمع لجزع المرأة .

يقول عامر بن عبد القيس التابْعي المتوفى في عهد معاويه إذا خَرجَت الكلمة من القلب وقعَت في القلب وإذا خرجت من اللسان لم تتجاوز الآذان ، وقال الأحنف بن قيس لابنه يابني إذا أردت أن تؤاخي امرءًا فأغضِبْهُ فإن أنصفك والاّ فاجتنبه ونظم ذلك الشاعر فقال :

إذا كنت مختصًّا لنفسك صاحبًا — فمن قبل أن تلقاه بالودّ أغضِبَهْ
فإن كان في حال القطيعة منصفا — وإلا فقد جَرّبته فتجنّبهْ

* فوائد *

ورد في النصيحة آيات وأحاديث صحيحة فمن التنزيل قوله تعالى : " وأنصَحُ لكم وأنا لكم ناصِحٌ أمين " " ونصَحْتُ لكم ولكن لا تحِبُّون الناصحين " . . وفي الصحيح " الدين النصيحة " ثلاثا الحديث وحديث بايعْت رسول الله ﷺ على إقام الصلاة وإيتاء الزكاة والنُّصح لكل مسلم ومن المستحسن أن تكون سرًا فممّا يؤثر عن الشافعي رحمه الله " من نصح أخاه سرًّا فقد نصح وَمن نصحه علانية فقد فضح " وقال أخر " من نصح أخاه سرًّا فقد زانهُ ومن نصحه علانية فقد شانهُ " وهي من حقوق المسلم لحديث " وإذا استنصحك فانصَحْ له " ، وورد في المشاورة آياتٌ عديدة وأحاديث صحيحة والمستشار مُؤْتمَن وما ندم من استخار ولا خاب من استشار . .

ومن أشعار حافظ إبراهيم استحسَنْتُ قوله :

أفي كل يوم يبْضعُ الحزن بَضْعَة — من القلب إني قد فقدْتُ جنَاني
تفرَّق أحبابي وأهلي وأخّرَتْ — يَدُ الله يومي فانتظرتُ أواني
ومالي صديق إن عثرتَ أقالني — ومالي قريبٌ إن قضيت بكاني
أراني قد قصَّرْتُ في حق صُحْبتي — وتقصيرُ أمثالي جناية جانِ

لـك الأثـر البـاقي وإن كنـتُ نائيًـا　　فـأنتَ علـى رغـم المنيَّـة دانـي
مللـتُ وقـوفي بينكـم متلـهّفا　　علـى راحِـل فارقتـه فشـجَاني

ومما انتقد بن هانئ الأندلسي في غلُوّه بمديح المعز لدين الله الفاطمي قوله :
مـا شِـئتَ لا مـا شـاءتِ الأقـدار　　فـاحكم فـأنتَ الواحـد القـهّارُ

ومن محاسن شِعْر حافظ عن اللغَة ومنها :
أنـا البَحْـرُ في أحشـائه الـدُّر كـامِنٌ　　فـهل سَـألُوا الغَـوّاصَ عـن صدفـاتِي
ومن محاسن شعر بَشّار بن بُرْدْ قوله :
وإنـي لأستغْشِـي ومـا بـي نَعْسَـة　　لعَـل لقـاءًا في المنَـام يكـونُ
تخـبِّرُني الأحـلامُ أنـي أراكُمـوا　　فيـاليتَ أحـلامَ المنـام يَقيْـنُ

ولبشّار أيضاً :
لم يَطـل ليلـي ولكـنْ لم أنـمْ　　ونفـى عنّـي الكـرى طيْـفٌ ألـمْ
وإذا قلـتُ لهـا جُـودي لنـا　　خَرَجَـتْ بـالصَّمْتِ عـن لا ونعـمْ
نفسـي يـا عَبْـدُ عـني وَاعْلمـي　　أنـي يـا عَبْـدُ مـن لحـم ودَمْ
إنَّ في بُـرْدَيَّ جُسَـمًا نـاحِلا　　لـو تَوكـأتُ عليـه لانـهَدَمْ

الفِرْقُ بين ميْت بالتسْكِين وميّت بالتَشْدِيدْ أنَّ الأول لمن خَرَجَتْ رُوحُهْ والثاني لمن مات قلبُهْ وأنشدُوا :
ليْـسَ مـن مـات فاسـتراح بمَيْـتٍ　　إنمـا الميْـتُ ميـتُ الأحْيَـاءِ

ولأخر :
أيـا سـائِلي تفسِـيرَ ميْـتٍ وميّـتٍ　　فدُونـك قـد فسَّـرْتُ مـا عنـه تسـألَ
فمـا كـان ذا رُوْح فذلـك ميّـت　　ومـا الميْـتُ إلا مـن إلى القـبر يُحمـل

ولابن الرُّومي :

وما الدَّهْرُ إلا صَدْرُ يومٍ وليلةٍ ويُولد مولودٌ ويُفقد فاقدُ
وساعٍ لرزق ليْسَ يُدرك قوته ومهدًى إليه رزْقه وهو قاعِدُ

ولآخر :

مثل الرّزق الذي تطلبُهُ مثل الظل الذي يتبعُك
أنتَ لا تدركُهُ متبعًا فإذا ما ملتَ عنهُ تبِعَك

وفي معناه المثل الشّعبي : " لو تجري جَرْي الوُحوش غير رزقك ما تحُوش" .

وليزيد بن معاوية :

نالتْ على يدها ما لم تَنَلْهُ يدي وهي ريّانة

ومنها قوله :

وأمطرت لؤلؤًا مِن نَرْجَس وسَقتْ وردًا وعضّتْ على العنّاب بالبَرَدِ
وخلفتني طريحًا وهي قائلة .... إلى آخرها . .

وقالت رابعة العَدَوِيّة :

فليتك تحلو والحياةُ كئيبةٌ وليتك ترضى والأنامُ غضابُ
وليتَ الذي بيْني وبينك عامرٌ وبيني وبين العالمين خرابُ
إذا صحّ منك الودّ فالكلّ هيّنٌ وكل الذي فوق التراب ترابُ

* فائدة *

أدلّة البعث بعد الموت متواترةٌ في كتابِ الله وسُنّة نبيّهُ قال تعالى : " وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ " وقال تعالى : وَأَنَّ اللهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ * إِنَّا نَحْنُ نُحْيِ الْمَوْتَى وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ * فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ * فَإِذَا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ " وفي الصَّحيح وبالبعث بعد الموت وبالقدر خيره وشرّه وأرانا الله تعالى في الدّنيا أدِلة على البَعْثِ بعد الموت فعيسَى عليه السلام ذكر الله عنه بأنه يُحيي الموتى ومِن الأدِلة على البَعْث الخمسة الذين ذكرهم الله في سُورة البقرة قال تعالى : "فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَأَنْتُمْ تَنظُرُونَ * ثُمَّ بَعَثْنَاكُمْ مِنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ " وقوله تعالى : " وَإِذْ

قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا إلى قوله : فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا كَذَلِكَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَى وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ" وقوله : " أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ " وقوله : " أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا إلى قوله : قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ " وقوله : " وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي إلى قوله : وَاعْلَمْ أَنَّ اللهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ " وأدلة البعثِ بعد الموت كثيرةٌ ويجب الإيمان بها .

(فائدة الولائم): إحْدَى عشرة ولها أسْمَاءٌ ذكرها الفقهاءُ في بابِ الوَلِيمةِ، في الأنكِحة فالقرى للضَّيف والتُّحْفَة للزَّائر والخرس للولادة والمأدبة طعام المدعُوّين والوليمة طعام العُرْس والعقيقة في اليوم السَّابع لمن يُدْعَى لها والغَدِيرة طعامُ الختان والوضِيمة طعامُ المأتم والعَتِيرةُ ذَبِيحَةٌ في رَجَبْ والنَّقِيعة طعام القادم من السَّفر والوكيرةُ طعامُ الفراغ من البناءِ إذا نَزَل في المسكن وكلها مباحة سوى المأتم والعتيرة وأوّل من قرى الضَّيْفَ إبراهيم الخليل عليه السلام، والضيافة ثلاثة أيام .

ما أحسَن ما قيل :

تنقــل فلــذاتُ الهــوى في التنقــل ... وردْ كل صَــافٍ لا تقـفْ عنـد مَنْـهل

ففــي الأرض أحْبَــابٌ وفيـها منــاهِل ... فـلا تبـك مَـن ذِكـرَى حبيـبٍ ومـنزَل

* فــوائــد *

الذين تكلَّمُوا في المهد ثلاثة كما في حديث أبي هُريرة في الصَّحيحين ، ولفظه لم يتكلم في المهْدِ إلا ثلاثة عيسى وصاحب جُريج والطفل القائل اللهم لا تجعلني مثلها ، قال بن عَلان قال الزَّرْكشي أيْ من بني إسرائيل وإلا فقد تكلم في المهْد جماعة غيرهم ففي صحيح مسلم في قصَّة أصحاب الأخْدُود فقد قال في المهد يا أمّاه اصْبِري فإنكِ على الحق ، وفي حديثِ بن عبَّاس مرفوعًا تكلم في المهد أربعة فذكر منهم شاهد يوسف وبن ماشطة فرعون لما أراد فرعونُ إلقاء أمّه في النار قال اصبري وفي تفسير البغويّ أنّ إبراهيم الخليل تكلم في المهد وفي سيرة الواقدي أنّ محمدًا ﷺ تكلم في أوائل ما ولد وفي دلائل النبُوة للبيهقي أن مبارك اليمامة تكلم في عهد النبي ﷺ وهو طفل ، قال السُّيُوطي في التوشِيْح هم عَشرة ونظمُهُم :

تكلــم في المــهدِ النــبيُّ محمــدٌ ... خليــل ويحيــى وعيســى ومريــمُ

وشـاهِد يوسـف مُـبرّي جُرَيـجْ | وطفـل لـدى النـار لمـا تُضـرّمْ
وطفـل بـن ماشـطةٍ قـد غـدتْ | لفرعـون فيمـا مضـى مـن أمَـمْ
وطفـل عليـه أتوبـاً لأمـه الـتي | يقولـون تزنـي ولمـا تكلـمْ
كذلـك في عـهْدِ خـير الـورى | مباركـهم وبـه يُختـتـمْ

غيره :

بُلـي النّـاسُ بـامتداح القديـم | ويـذمّ الجديـد غـير الذّميـم
ومـا ذاك إلا أنـهم حسَـدُوا الحـي | وَرقـوا للعظـام الرّميْـم
ثـلاث يعزّ الصّـبْرُ عنـد حلولهـا | ويذهَـل عنـها عقـلُ كـل لبيـبِ
خُـرُوج اضطِـرارٍ مـن بـلادٍ يُحبُّـها | وفرْقـةُ إخـوان وفقـدُ حبيـبِ

يُقال تأتي لثلاث معان أحدُها من القيلولة والثانية من الاقالة والثالثة من القول وهو الأصل وأنشدُوا في الثلاث أبياتَ قيسْ :

أقـول لضَبْـيٍ مَـرّ بـي وهـو سـائرٌ | أءنـتَ أخـو ليلـى فقـال يُقـال
فقلـتُ أفي ظِـل الإراكـة والحمـى | يقـال بظـل فيـه قـال يُقـال
فقلـتُ يُقـال المسـتجيرُ بحبّكـم | إذا مـا جنَـى ذنْبـا فقـال يُقـال

للبشر موتتانِ صُغرى وهي النوم وكبرى وهي الموت قال تعالى " اللّهُ يَتَوَفّى الأنفسَ إلى قوله : وَالتِي لمْ تَمُتْ في مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ التِي قضَى عَلَيْهَا المَوْتَ " الآية . . في الحديث لا تيأسُوا من الرزق ما تهز هزت رءُوسكما فإن المولود يولد بجلده الأحمر ثم يرزقه الله والله يقول : " وقل اعملوا " ويقول : " نَحْنُ قسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الحَيَاةِ الدُنْيَا " الآية وضرب عُمرُ رجلا بالدّرّة وقال اعمل فإنّ السماء لا تمطر ذهبًا ولا فضة وإن الله يبغض الرجل الذي ليس في عمل في الدُّنيا ولا في الآخرة وقال الشاعر :

لـو كـان في صَخـرة في البَحـر راسيـةٍ | صَمّـاءَ مَلمُومَـةٍ مِلـسٌ نواحيـهَا
رزْق لِعَبـدٍ يريـد الله لا نفلقـتْ | حتـى تـؤدّي إليـه كـل مّـا فيـها
أو كـان تحـت طبـاق السّـبْع يطلبـها | لسّـهل الله في المرْقـى مَراقِيـهَا

دخـل شيخٌ على طبيبٍ فقال له الطبيْبُ : ماذا تشتكي ؟ قال : رُكبي . . قال : كم لك مِن العُمر ؟ قال : ثمانون . . قال : ذاك من الثمانين . . وماذا قال

ضُعْفٌ في البَصَر . . قال : هذا من الثمانين . . قال : وثِقلٌ في السَّمْعْ . . قال : إنه من الثمانين . . قال وماذا ؟ قال : وقلة في شهْوة الأكل . . قال : هذا من الثمانين وماذا ؟ قال : وضُعْف في البَاءة. . قال هذا من الثمانين . . قال : ما أجهَلك من طبِيْبْ . . قال : وهذا من الثمانين .

وقال العَبْدِي :

حَسِنَ قول نعم من بعد لا   وقبيحٌ قول لا بعد نَعَمْ

وقال عَمرو بن مَعْدي كربَ :

أشاب الرأسَ أيامٌ طوال   وهَمٌّ ما تضمَّنه الظلوعُ
وسوق كتيبة دلفتّ لأخرى   كأنَّ زُهاءها رأسٌ صليعُ
إذا لم تستطِعْ شيْئًا فدَعْهُ   وجَاوِزْهُ إلى ما تستطيعُ

وقال طرفة :

وظلم ذوي القربَى أشدّ مَضَاضَة   على النفس من وقع السّهام المهنَّدِ

غيره :

إبنُ عَشر من السِنَين غلام   رُفِعَت عن نظيرِه الأقلامُ
وبن عِشرين لِلصَّبا والتّصابي   ليس يَثْنِيه عَن هَواه مَلامُ
والثلاثون قوة وشبابٌ   وهُيَام ولوْعَة وغرامُ
فإذا زاد بعد ذلك عشرًا   فكمال وشدة وتمامُ
وبن خمسين مرَّعنه صِبَاه   فيراه كأنّهُ أحْلامُ
وبن ستّين صَيّرته اللَيالي   هدفًا للمنُون وهي سهامُ
وبن سَبْعِين لا تَسَلْنِي عنُه   فابن سبعين ما عليهِ كلامُ
فإذا زاد بعد ذلك عشْرًا   بلغ الغاية التي لا ترامُ
وبن تسعين عاش ما قد كفاه   واعترتهُ وساوسٌ وسقامُ
فإذا زاد بعد ذلك عشرًا   فهو حيّ كميّتٍ والسَّلامُ

✤✤✤✤✤

فصل

في المعارضات اشتهرت قصيدة المتزوج باثنتين :

تزوَّجتُ اثنتين لفرط جَهْلي ... بما يَشقى به زوج اثنتين

إلى أخر الأبيَاتْ فعارضه عبد الله الشَّداد الحربي بقوله :

تَزوَّجْتُ اثنتين بأمْرِ ربيّ ... رضًا لله زوجا مرتين
فكنت بذاك قد أرضَيْتُ ربيّ ... وما خَالفتُ أمر الوالدَيْن
وعشتُ منعّما غردًا سعيداً ... أنَعَّم بين أغلا زوجَتَيْن
وذاك الحبَّ تغْمُرُنا جميعًا ... أعيش بظل أحْلى دُوحتَيْن
فعشنا بإتّفاق وانسجَام ... رضًا بالله رَبَّ الإثنتين
فصِرَتُ أعيشُ بينهما نعيمًا ... كمن هو بينَ أفضَل جنتَيْن
وصار البَيت فوَّاحًا بَعْطِر ... يُغَذّى من عبير الزّهرتين
حياة بالهنا في كل ليل ... فما أحْلاهُما من ليلتين
رفعْت الكفَّ للمعْبُود شكراً ... يُديم عليَّ تلك النّعْمتَيْن
فلو جرَّبتَ يابن العُرْبِ مِثلي ... لقلتَ الله يا قلبي وعيْني

ومنها قصيدة الشافعي رحمه الله :

تغرّب عن الأوطان في طلب العُلا ... وسافر ففي الأسفار خمسُ فوائد .. الخ

عارضه فيها الطّرطُوشي بقوله :

تخلف عن الأسفار إن كنت طالبا ... نجاة ففي الأسفار سبع عوائق
تَشتُّتُ ذهن وافتراق أحبَّةٍ ... وتبذير أموال وخيفة سارق
وكثرة إيحاش وقلة مؤنس ... وأعظمها يا صاح سُكنَى الفنادقِ
فإن قيل في الأسفار كسْبُ معيشة ... وعلم وآدابٌ وصحبة فائِقَ
فقل كان ذا دُهرًا تقادَمَ عهْدُهُ ... وأعْقبه دهر كثير العوائق
وهذا مقالي والسَّلامُ مؤبَّدُ ... وجَرِّبْ ففي التجريب علم الحقائق

ومن ذلك لامية شوقي :

قم للمعلم وّفه التّبجيلا ... كاد المعلم أن يكون رسولا .. اّلخ

عارضه فيها الأديبُ إبراهيم طُوقانْ بقوله :

شوقي يقول وما درَى بمُصيبتي ... قم للمعلم وفهِ التَّبجْيلا
اّقعد فديتك هل يكونُ مُبّجلا ... من كان للنشئ الصّغارَ خَليْلاً
وَيكادُ يُقلقِني الأميرُ بقوله ... كاد المعلمُ أن يكون رَسُولاً
لوجرَّبَ التعليم شوقي ساعة ... لقضَي الحياة تعاسة وعوِيْلا
حَسْبُ المعلم غمة وكآبة ... مَرْءى الدَّفاتر بُكرةً واَصيْلا
لا تعجبُوا إن صحْتُ يومًا صَيحة ... ووقعْت ما بين الفصُول قتِيلا
يا مَن يُرِيدُ الانتِحارَ وجدتُه ... إنَّ المعلمَ لا يَعيشُ طويلا

وما أحسن ما قيل :

وإذا الديار تنكرتْ عن حالها ... فذر الدّيارَ وأسرعِ التَّحوْيلا
ليس المقامُ عليك حَتما واجبًا ... في بلدةٍ تدعُ العزيز ذليلا
لا يرْتضي حُرٌّ بمنزل ذلةٍ ... لو لم يَكُنْ في الخافقيْنَ مَقِيْلا
واخصص بُودّك من عَرَفتَ وفاءه ... لا تَّتَخِذْ إلا الوفى خَليلا
فلقد عَرَفْتُ الناسَ منذ عرفتُهم ... فوجدت جنسَ الأوفياءِ قليلا

وللأخطل :

لا يُعجِبَّنك من خطيبٍ خُطبة ... حتى يكون مع الكلام اَصيْلا
إنَّ الكلامَ لفي الفؤادِ وإنما ... جُعِل اللِسانُ على الفؤادِ دليلا

وعن قول علي بن الجهْم عيون المها بين الرَّصافة والجسْر جَلْبنَ الهوى من حيث أدري ولا أدري وهي رنّانة فقد نقل عبده الكناني معارضته بقوله :

عيون المها بين العُشيْماءِ والبحْر ... بجيْزَان لا بين الرصافة والجسر
فدعْ عنك أيام الرّصافة جانبًا ... وإن تك أيامًا معّطرة الذكر
وعش لحظات العمر في يومك الذي ... ترى فيه ما يُغوي الشبيبة أو يغْري

إلى قوله :

تهامَسْــن لمــا أن عرفــن صبــابتي ... وأنـي تناسَيتُ الـذي كـان مـن أمـري
وأنــي أسـير الفاتنـات متيّـمٌ ... وأسر الهوى لا شك من أعظـم الأسـر
وذات بنـان محكـم النقـش نـاعمٌ ... تهادت فمـا جـتْ في العبيـر مـن العُطر
تسـاورني بـاللحظِ حتـى إذا رنَـتْ ... لهـا مقلـة سلت فـؤاديَ مـن صـْدري
فبـا لله قـل لي قولـة الحـق مُثبتّـا ... أهـذا مسـاءَ السَّبت أم ليلـة القـدرِ

وهي طويلة يهيم القارئ لها صبابةً ووجْدانا فهي تفيض عُذوبةً ورِقة وتأسِرُ القلوبَ ويقال إنها لحسَنَ القاضي على خلافٍ في ذِلك .

ومن اشـهر قصيـدة مرّت عليَّ اليتِّيمـة وهـي قوِّيـة ورنّانـة وسـيأتي طـرفٌ منها ،وقصيدة بن رُزَيق " أستودُع اللهَ في بَغْدادَ . . الخ وقصيدة أبـي فِـراس " أراك عصِيَّ الدَّمْعُ . . الخ ، ومن أقوىَ نظم مَرّ عليَّ بنون النّسوة للشاعر العراقي المغترب زاهد زهدي :

يــا لِلنســاء وســحرهُنَّه ... وقلوبنــا مــن ظلمهُنَّــهْ
ويــح الــذي يَلقــي الرّجـا ... لُ مــن العــذاب لصدّهنَّــهْ
ويــح العيــون الناعسَــا ... تُ إذا رَمَيْــنَ ســهامَهنَّه
أي المقــاتل ينتقــين ... ســترتمي برُمُوشــهنَّهْ
أي الشــباك نشــرنَ كــا ... ن الكــل صيــد شَــبَاكُهنَّه
مَــن كــان أفلــت مــن حبـا ... ل السَّــمْر طــاح بِشــقرهنّه
فــا حــذر رعــاك الله أن ... لا تلتقــي بعيونهنَّــهْ
قــد قيــل مجتمــعُ الرّجــا ... ل أقــامِ سُــورًا حَوْلَهُنَّــهْ
وبأنــه غمــط الحقــوق ... وأنــه أزرى بهنّــهْ
أو مــا رَمَيْــن بيوســف ... في الســجن يشــكو كَيْدَهنَّــهْ
أوَ ليــس تقطيــع الأكــفِّ ... صَنِيْعَــة مــن فِعْلِهنَّــهْ
أمــا الجيُــوبُ فــلا تَسـل ... مــا تشــتكى مَــن عســفهنَّهْ
ظلــم يُنــافس بعضُــه ... مــن بَذْخِهــنَّ وذَ وقهنَّــهْ
يــا سـامِعي رفقــا بمــا ... يروْيــه شــعري حولهنَّــهْ
إنَّ المجــالس مــأمَنٌ ... فحــذارَ تــرْووْه لهَنَّــهْ

فسيرجُمنَّ قصائدي — والويل لي من غيْضهنَّهْ
هذي دعابة شاعر — متحرِّرٌ من بطشهنَّهْ
قد قلَّها من غير خو — فٍ إذْ أمنْتُ وجُودهُنَّهْ
وأنا مُحاط بالرَّجا — ل ولاوُجُودَ لجنْسهنَّهْ
كل يقول أنا الشَّجا — عُ ولسْتُ أخشَى بأسهُنَّهْ
وبقلبه خوف الحليم — إذا أحسَّ وجُودهُنَّهْ
بعضٌ يطيرُ به الهوى — شوقا إلى أحضانهنَّهْ
والبعض يرتعبُ الحشا — منه مخافة بعضهنَّهْ
يا للنسّاء ظلمتهُنَّ — فأنا أحق بعتبهنَّهْ
وقصيدتي هذي دعا — بة من يحنّ لذكرهنَّهْ
هُنَّ الحياة وبهجة ال — دّنيا وَنبض القلب هُنَّهْ
الأمُ والأختُ الحنُو — نُ نساؤنا وبناتهُنَّهْ
هُنَّ الزّهورُ بروضة ال — دّنْيا شذاها عطرُهُنَّهْ
أولسْنَ من أرْضعْننَا — لبَنَ الحياة بغير منّهْ
أوليْسَ فاطمة البتُو — ل نموذجًا من طُهرهنَّهْ
أوليس أسماءُ ابنة الص — دّيق رمز شُموخهنَّهْ

عقدت نطاقيها لتنصُرَ في حراء دينهنَّهْ

فترفقوا بنسائكمُ — تجدُوا السَّعادة عندهُنَّهْ
ما استعظم الإلهُ كيدهنه — إلا لأنهُنَّ هُنَّ هُنَّهُ

* * * * *

فصلٌ

فيما ورد من الأشعار في نجد والحنين إليها .

فمن ذلك قول بن الدّمينةْ الخثعمي ويُكنى بأبي الصمّهْ :

ألا يا صَبَا نجدٍ متى هِجْتَ من نجدِ — لقد زادني مسْراك وَجدًا على وجْدِ

أَئِنْ هتفت ورقاء في رونق الضّحى ... على فنن غضّ النّبات من الرَّند
بكيْتَ كما يبكي الوليدُ ولم تكن ... جليدًا وأبديْتَ الذي لم تكن تبدِي
وقد زعَمُوا أنَّ المحبَّ إذا دنا ... يُمَل وأنَّ النّأيَ يَشْفي من الوجْد
بكل تداوَيْنا فلم يُشْفَ ما بنا ... على أنَّ قرْبَ الدار خَيرٌ من البُعْدِ
عَلى أنَّ قربَ الدار ليس بنافع ... إذا كان من تهْواهُ ليس بذي وِدِ
شَمِمْتُ بنجدٍ شِيحة هَاجِريَّة ... فأمطرتُها دمْعي وأفرشْتُها خَدِّي

ويقول الشريف الرضي :

تحيّة من رُبا نجد إلى بلدٍ ... قضيتُ فيه من الأيام أحلاها
وما نسْيتُ ولن أنسَى مرابعَها ... وسدرة كنتُ في المثناة أرقاها
بلادٌ بها عقّ الشبابُ تمائمي ... وأول أرض مسَّ جِلدْي ترابُها

وقول الآخر :

سقى الله نجدًا والمقيم بأرْضها ... سَحَابة غوَّاد خاليات من الرَّعد
سقى الله نجدًا من ربيع وصَيِّفٍ ... وماذا تُرجي من ربيع سقى نجدًا

وللصّمة :

تمتّع من شميم عِرار نجدٍ ... فما بعد العشيّة من عرار
تمتّعْ من ذُرَى هَضَبات نجدٍ ... فإنك مُوشك أن لا تراها
يشتاق قلبي إلى نجدٍ ويُطربُهُ ... نَسِيمُ نجدٍ إذا ما هبَّ خفاقا
يا أهل نجدٍ وما نَجدُ وساكنُها ... حُسْنًا سِوَى جَنَّةِ الفردَوْس والعِين

وللصّنعاني وهي طويلة :

سلامي على نجدٍ ومن حَل في نَجدٍ ... وإن كان تسْليمي على البُعْد لا يجدِي

ولشاعر عنيزه حُسَين الفايز في عنيزهُ يمتدح اسماعيل بن إبراهيم بقَصيدته عنيزه:

يــا شــادِيًا في رُبــا الفيحــاءِ مُبتــدرًا ... أيقظــتَ منّــا حنينًــا دام مُسْــتَترا
تشدُو (ببارِيْس نجدٍ) وهـي تائهـةٌ ... عــذْراء تُخجــل في إدْلالهــا القمــرَا
غنّــاء ترفــل في أغــلا بشاشــتها ... تَرُوقــها أن تــرى مــن حُسْنها الأثــرا
أو رَوضــة من ريـاض الحسـن يُطربُـها ... مَن كان مثلك يـهوى الشـوق والسّـمرا
ترنــو إلى مُــهَج العُشّــاق في دَعَــةٍ ... فتســتميل قلوبًــا تعشــق الحــوَرَا
يا شــاعرًا قــد كسـى الفيحـاءَ زينتَها ... ثوبــا مــن الشّــعر قــد نوّعتــه فكــراً
لا فـضّ فـوك فقـد أذكيـتَ نَشـوتها ... فشـعرك المنتقـى المضمونَ قـد سـحرا
سـطرت في روضـة الفيحـاء جَوْهـرة ... يَحْدُو بـها الركـب قـد كللتـها صُـوَرَا
هــذى عنــيزة إذ تشــدُو برَوعَتــها ... قــد زدتــها شــرفا في الكـون معتـبراً
أنــت الوفــاء فمــا ســطرْتَهُ هَتفــتَ ... فيـه الرَّوابـي وغنّتـهُ شـذًا عَطـرا
وَرَدَّدتْ رجْعَــهُ الأصــداءِ تعْزفــه ... لحنــا جميــلا وشــدَّتْ حولـه الوتـرَا
مــاذا أقــول وقــد وفّيْتــهَا صُــوَرًا ... فيـها البيـان وفيـها الحبَّ قـد نشـرا
مــاذا أقــول ومــا أبقيــتُ شــارِدةً ... إلا وكنــت لهــا في عَيْنــها النظــرا

غيره :

أكــرِّر طــرفي نحــوَ نجــدٍ وإننــي ... إليــه وإن لم يَــدْرِي الطــرفُ أنظــرُ
حَنينًـــا إلى أرض كـــأنّ تُرابَـــها ... إذا مُطــرت عُــودٌ ومِسْــك وعنْــبرُ
أحــنُّ إلى أرْض الحجَــاز وحــاجتي ... خِيَــامٌ بنَجْــدٍ دُونــه الطــرْفُ يَقصُــرُ
ومــا نَظــري مــن نحــو نَجــد بنــافعي ... أجَــل لا ولكنــي إلى ذاك أنظــرُ
أفي كــل يــوم نظــرةٌ ثــم عَــبْرةٌ ... لعَينيْــك مَجْــرى مائــها يتحــدَّر
متــى يَســتريحُ القلــبُ إمــا مُجــاورٌ ... بحــرب وإمــا نــازحٌ يتذكــرُ

ولشريف الرضي :

أقــول لركــب رائحــينَ لعَلّكــم ... تَحُلــون مــن بعــدي العقيــقَ اليمانِيــا
خُــذُوا نظــرةً مــني فلاقــوا بــها الحمــى ... ونَجْــدًا وكثبــانَ اللــوَى والمطاليَــا
ومُــرّوا علــى أبيــاتِ حَــيٍ بِرامَــةٍ ... فقولــوا لديــغ يَبْتَغــي اليــوم راقيــا
عَدِمْــتُ دَوائــي بــالعراق فربّمــا ... وجَدتُــم بنَجــد لي طبيبًــا مُداوِيــا

غيره :

أَلام علــى نجــدٍ وأبكــي صَبَابــة ··· رُوَيــدك يــا دمعي ويـا عـاذلي رُفقـا
إذا لم يَـــدعْ منّـــي نَـــواه وحُبّـــه ··· سـوَى رَمَق يا أهل نجد فكم أبقـى

ويقول أبو المطرّفَ بن عميرة في مَرثيته الرنانه :

تَحــنّ إلى نجــدَ وهيْـهَات حرّمـت ··· صُـروفُ الليـالي أن يعـود إلى نجـد

ولبن خَفَاجه :

أَمسْك الصّبـا أهـدت إلى صَبَـا نجـد ··· وقــد مُلئــتْ أنفاسُــه لي بــالوجد
أحِــبّ حبيبًــا نجْــل أوْس لقولــه ··· فيـا دمع أنجِدْني على سَـاكِني نجدِ
يــا مَــن يَحــنّ إلى نجــدٍ وناديــها ··· حُضّــار نجــد بمــا فيــها بواديــها
قــفْ بـالقصيم وأشـرفْ مـا بسَـاحتها ··· ألفاظــها طــابقت منــهَا معانيــها

ونختتم ما ورد عن نجد من أشعار العرب بأبياتٍ من دَاليّة دوقله المنبجي المسمّات باليتيمة التي هي فريدة من نوعها وقوّية ورنّانة وهي طويلة ننقل منها ستة أبيات :

إن تتـــهمْي فتهامــــة بلــــدي ··· أو تنْجــدِي فــإنّ الهــوَى نجــدُ
لهفــي علــى دَعْــدٍ ومــا خُلقــتْ ··· إلا لطـــوْل تلـــهّفي دَعْـــدُ
فالوجُـــه مثـــل الصّبـــح مُبَيـــضّ ··· والشـــعرُ مثـــل اللّيـــل مُسْـــوَدّ
ضـــدان لمـــا اســـتجمعا حَسُـــنَا ··· والضّـــد يظـــهر حسـنه الضّـــدّ
وبصَدرهــا حُقّـــان خلتـــهما ··· كـــا فورتـــين علاهمـــا نـــدّ
فـــإذا طعَـــنتَ طعنـــت في لبَـــدٍ ··· وإذا سَـــللتَ يكـــادُ يَنسَـــدّ

ومن القَصَائدِ الشّهيرة البائية المسمّات بالزّينبيَّة ولم نُوردْها لشُهْرتها وعلى قافيتها بائية أخْرَى :

ذهَـــبَ الشّـــباب بلـــهْوه ومتاعـــه ··· وأتـى المشِيبُ فمــا ترانــي أطلــبُ
كسَبَتْ يَــداي فمــا أقــول لخــالقي ··· وذُنوبنــا عَظمَــتْ فــأين المــهْربُ
بلــغ الرجـــال مـــن الشـــهامة ذروةً ··· ولقيـت في بُــؤر الهــوى مـا يُعْطــبُ

ومضوْا إلى قِمم العُلى فبكيْتُ في أسفٍ على زمني وشمسي تغربُ
ووقفتُ مبتهلاً لمن فطرَ السَّما وأتيتُهُ ودمٌ بجرحي يثْعُبُ
فوربّ مَن نزل الكتّابُ بغاره وتلاة في رمضان مثلي مُذنبُ
عَهْدًا عليَّ بأن أقومَ مُجاهِداً حتى أنال شهادةً أو أغلبُ
ولكم رأينا الموتَ يَحْصُدَ قومنا وكأننا لمعاد حَفل نطلبُ
وإذا دنا الأجل المقدّر للفتى علم الفتى صدْق الذي لا يَكذبُ
أسفي على هذي الحياة ومَن بها مَهْما يَعشْ أملا لعمري يَعطبُ
ولهذه الدنيا قطارُ بضائع وبضاعة الزّهاد وقتٌ طيّبُ
ومشاربٌ شتىً تلوحُ على الثرى كل أجاجٌ والمروءة أعْذَبُ
هذى قصائدُ شاعر مترنم أرسلتها شهبًا فلاحَ المذهَبُ
قد ينكر البعض القصيد لشاعر والشعر فضل من إلهي يُوهَبُ

انتهت هذه القصيدة وهي من نظْم إبراهيم عمر المؤذنّ من المدينة مع تصرفٍ قليل فيها . . ومن مختارات السَّماويْ :

تلك الدّماء الطاهرات مدادُ كَتَبتْ به تاريخها الأمجادُ
هذا هُو العصر الرديء تأسَّدَتْ فيه الضّباعُ وضُيعَتْ أسادُ
تَنُّورنا القوميَّ يسَجُره الأسَى لهمُ الرَّغيفُ وللجموع رَمَادُ
مُدُنٌ تشادُ عَلى جماجم أهلها غيًّا وأخْرى تُستبى وتبادُ
لا يَسْلم الشرف الرفيعُ من الأذى حتى يُعيدَ لنا البلاد جِهَادُ
أحادُهُم عند الهتاف مجامع وجُموعُهُمَ عند الوغى أحَادُ
أتعانق الأحلامُ مُقلة صَحْونا يومًا ونحن لبعضنا أضْدادُ

غيره :

تعشقتها شمطاء شابَ وليدُها وللناس فيما يعشقون مذاهِبُ

ولعمر بن ربيعه :

حسدًا حَمَّلته من شأنها وقديمًا كان في الناس الحسَدُ
حسدوا الفتى إذ لم ينالوا سعيه فالقوم أعْداءٌ له وخُصومُ
كضرائر الحسْناءِ قلن لوجْهها حَسَدًا وبغْضًا إنه لدميم

غيره :

ماذا لقيتُ من الدنيا وأعْجَبُهُ ... أنّي بما أنا باك منه مَحْسُودُ
دع الحسَود وما يلقاه من كمَدِهْ ... كفاك منه لهيبُ النار في كبده
إنْ لمتَ ذا حَسَدٍ نفسْتَ كربتَه ... وإن سَكتَّ فقد عذّبتَه بيده
ذهب الذين يُعَاش في أكنافهم ... وبقيتُ في خلفٍ كجلد الأجْربِ
أنّى يَجُودُ لنا الزمان بمثلهِ ... إنّ الزمان بمثلهِ لبخيلِ
إنْ يحسدوني فإني غير لائمهم ... قبلي من الناس أهل الفضل قد حُسدُوا
هم يَحْسدُوني على موتي فواعجبًا ... حتى على الموت لا أخلو من الحسَدِ

ولمحمود سامي البارُودي :

خَلِّد لنفسك بعد موتك ذكرَهَا ... فالذكر للإنسان عُمْرٌ ثان

غيره :

تريدين لقيانَ المعالي رَخيْصَة ... ولا بُدَّ دون الشَّهْدِ من إبرَ النَّحْل
ومَا كل من أوْمَى إلى العِزّ نالَهُ ... ودُوْنَ العُلا ضَرْبٌ يُدمي النَّوَاصِيَا

وقال علي بن الحسَيْن الإصْفِهاني :

أحْيِبِ النحو من العلم فقد ... يُدْرِك المرءُ به أعلا الشَّرَفْ
إنما النَّحْوِيّ في مجلسه ... كشِهابٍ ثاقب بين السَّدَفْ
يخرج القرآن مِن فيه كما ... تخرج الدّرّة من جَوف الصَّدف

يقول محمود العماد وَاصفاً امرأته :

تغار من الكتاب إذا رأتني ... أطالعه وأتركُ وَجْنَتَيْهَا
وتنفر من مقال ليس فيها ... ولو شمل الحياة وملحقيْهَا
وتحسَبُ هيكلي ومُحِيط نفسي ... بقيّة إرثها من والدَيْهَا
وقد ظفر الكتابُ ببعض هذا ... لذلك كان إحدى ضرّتَيْها
فنظمُ أبي العلاء أحبّ منه ... حديث عن نظام ذو أبَيْها
ونثرُ بن المقفع لا يُوازي ... نثار الورد من إحدى يدَيْها
وعلم الكوْن إن لم يُرو عنها ... فذَا لا ينطلي أبدًا عليها

لجلســـة مـــع أديـــب في مُذاكـــرة أَشْـفي بـها الهـمَّ أو أَسـتجلب الطربـا
أشــهى إلي مــن الدنيــا وزينتــها ومِلْئــهَا فضّــة أو ملِئــها ذهبــا

ولعلي بن الجهْم :

قبحــت منــاظِرُهم فحــين خَبرتــهم حَسُــنَتْ منــاظِرُهم بقبْــح المخْــبر

وله :

أرادُوا ليُخفــوا قــبره عــن عَــدُوِّه فطِيْــبُ تــراب القــبر دل علــى القــبر

ولمالك بن الرَّيْبُ :

العبـــــد يُقـــــرع بالعصـــــا والحـــــر تكفيـــــه الإشـــــارَةُ

وله :

يقولـــون لا تَبْعدُوهـــم يَدْفِنُونـــني وليــس مكــانُ البُعْــد الأمكانيــا

وقالها هديه بن خشرَم وفيها تغيير وليس مكان البُعد إلا ضَرائح .

وللعبَّاس بن المطلب :

ومــا النــاس بالنــاس الذيــن عهد تــهم ولا الــدَّار بــالدار الــتي كنــت تعــرفُ
ولــو نُعطــى الخيــارَ لمــا افترقنــا ولكـــن لا خيـــا ر مـــع الليـــالي

يـا دمـع هـذا الأديـب الألمعـي مضـى فـهل يـردَّ علـى البـاقين مـا فقـدُوا
قـد جـاءه الأجـل المحتـوم فـانفطرت أكبادُ صُحب فهم بالعيش قد زهدُوا
من يصنـع اليـوم خـيرًا لا يضيـع غـدًا والناسُ ما زرعوا في أرضهم حصَدُوا
وإذا الحبيــب أتــى بذنــبٍ واحــد جــاءت محاســنه بــألفِ شــفيع

رجل عنده زوجتان فقال لهما لتأت كل واحدة منكما ببيتٍ يُناسبُ حَالها فقالت الجديدة :

وهـل يسـتوي الثوبـان ثـوبٌ بـه بِلـى وثــوبٌ بــأيدي البــائعِين جَديــدُ

وأردفت تستشهد بقول الله تعالى : " وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَكَ مِنَ الْأُولَى " ، ثم أنشدت بيتا أخر ذكرت صَدْره :

لكل جديد لذة ومسرةٌ .. جَدِّد فراشك يا أخي وتزوَّدِ

فنهضت الأولى وأنشدت :

نقل فؤادك حَيْثُ شئتَ من الهوَى ما الحبّ إلا للحبيب الأول
كم مَنزل للمرء يألفهُ الفتى وحَنينُه أبدًا لأول منزل

وأوْرَدَتْ الأمثِلة مَا خلاَّ الأول للتَالي شيئًا القديم عَديْمْ .. وقال أحَدُ الشَّباب لشيخ مُسنّ ومعه عَكوز مَن الذي قيَّدك ؟ .. فقال : الذي خلقَه يَفِل قيْدك ..
ولقيس بن الملوَّحْ بلَيْلَى :

سَرَتْ في سواد القلب حَتى إذا انتهى بها السّير وارتادَتْ حمى القلب حلت
ووالله ما في القلب شيئ من الهوى لأخرى سواها أكثرت أم أقلتِ

ولقيس أيضًا فيها :

دعوني دعُوني قد أطلتم عذابيَا وأنضجْتُمُوا جلدي بَحّر المكاويا
على مثل ليلى يقتل المرء نفسه وإن كان من ليلى على الهجْر طاويا
أعُدَّ الليالي ليلة بعد ليلة وقد عِشْتُ دَهْرًا لا أعُدّ اللياليا
وأخرج من بين البيوت لعلّني أحدّث عنك النفسَ بالسّر خاليا
أرانِيْ إذا صليت يمّمتُ نحوَها بوجهي وإن كان المصُلى ورائيا
يقولون ليلى في العراق مريضة ألا ليْتني كنتُ الطبيبَ المداويا
يقولون ليلى عبْدَة حبشيَّة ولولا سوادُ المسْك ما كان غاليا
وقد يجمع الله الشتيتْين بعدمَا يظنان كل الظن أن لا تلاقيا
وددت على حب الحياة لوَ أنّها يزاد لها في عمرها من حياتيا
أحِبّ من الأسماءِ ما وافق اسْمَهَا واشبهُ لو كان منه مُدَانيا

ولعمر بن أبي ربيعه يُشبّب :

ولو تفلت في البحر والبحرُ مالح لأصْبَحَ ماءُ البحر من رِيْقها عَذْبَا

فـائـدة :

يقول الله تعالى : ﴿ وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ ﴾ . . الآية . . قبولَ شهادةَ المرأتين في المال وما يُقصَد فيه المال مع الرجل وفي هلال رمضان تقبل فيه امرأة واحدة دون بقية الشهور فلا يُقبل فيها إلا الرجال فقط وتقبل شهادة المرأة فيما تحت الثياب ويقول الفقهاء متى استرابَ الحاكم من الشهود فرّقهم وبعض العلماء يرى تحليفهم متى استرابَ منهم واستثنى بعض الحنفيَّةِ والشافعية من تفريق الشهود النساء مُستدلين بقول الله تعالى : ﴿أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الأُخْرَى ﴾ . . وذلك ينتفي بالتفريق ويُروَى عن أم الشافعي أنها أتتْ لأداءَ شهادتِها مع امرأة أخرى ورجل فأراد القاضي تفريقهم . . فقالت أمُّ الشافعي : ليس لك ذلك وأوْرَدَت الآية . . وقالت : إذا تفرَّقنا انتفى التذكير . . فعدل القاضي عن تفريقهم .

ومن أحسن ما قيل في النحو لبراهيم طوقان :

إنـي أصَلِـح غلطـة نحويّـة ... مثـلا وأتخِـذُ الكتـابَ دليـلا
مستشـهداً بـالغُرّ مـن آياتـه ... ومـن الحديـث مفصَّـلا تفصيـلا
وأكـاد أبعَـثَ سِـيبَويهُ مـن البلـى ... وذويـه مـن أهـل القـرُون الأولى

وقالوا عن المعلم إنَّ عَقْله نِصفُ عَقْل غيره ففي النهارِ مع الصِّبْيَانُ وفي الليل مع النِسْوَانْ . . وسبق ثناءُ شَوقي . . قم للمعلم . . والمناقضة لطوقان وأنشدُوا :

وكَيف يرجّى العقل والحلم عند مَنْ ... يـرُوحُ علـى أنثـى ويغـدُو علـى طفـل

ولبن المعتز :

وحـلاوة الدُّنيـا لجاهِلِـها ... ومَـرَارةُ الدنيـا لمـن عقـلِا

غيره :

وإنَّ الـذي بيـني وبـين بـني أبـي ... وبـين بـني عمّـي لمختلـفٌ جـدًا
فـلا أحمـل الحقـد القديـم عليـهموا ... فليـس زعيـمُ القـوم من يحمـل الحِقـدَا
فـإن أكلـوا لحمـي وفـرْتُ لحومـهم ... وإن خفروا عَهْدِي حِفظت لهـم عـهْدَا

ولجرير :

إن الذين غدوا بلبك غادروا ... وشلا بعينك ما يزال معينا
غيّضن من عبراتهن وقلن لي ... ماذا لقيت من الهوى ولقينا

ولامرئ القيس عند وفاته :

كأني لم أركب جوادًا للذة ... ولم أتبطن كاعبًا ذات خلخال

ولأحمد بن مسكويْه :

متى تمنّيت عيش الدّهر أجمعه ... وأن تعاين ما ولى من الحقب
فانظر إلى سير القوم الذين مضوا ... والحظ كتابتهم من باطن الكتب
تجد تفاوتهم في الفضل مختلفا ... وإن تقاربت الأحوال في النسب
هذا كتاج على رأس تعظمه ... وذاك كالبعر الجافي على الذنب

غيره :

فلو أنا إذا متنا تركنا ... لكان الموت راحة كل حي
ولكنا إذا متنا بعثنا ... ونسأل بعده عن كل شيئ

غيره :

أمرّ على الدّيار ديار ليلى ... أقبل ذا الجدار وذا الجدارا
وما حبّ الدّيار شغفن قلبي ... ولكن حبّ من سكن الدّيارا

غيره :

لا يغبطنّ أخا الدّنيا بزخرفها ... ولا بلذة وقت عجّلت فرحا
فالدّهر أسرع شيئ في تقلبه ... وفعله بيّن للخلق قد وضحا
كم شارب عسلافيه منيته ... وكم تقلد سيفا من به ذبحا

وللمتنبيّ :

ليت الكواكب تدنو لي فأنظمها ... عقود مدح فما أرضى لكم كلمي

غيره :

مـا النَّـاسُ إلا مـع الدنيـا وصاحِبـها   فكيْـفَ مـا انقلبَـتْ يومًـا بـه انقلبُـوا
يُعظمـون أخـا الدنيـا فـإن وثَبَـتْ   يومًـا عليـه بمـا لا يشـتهي وثَبُـوا

غيره :

ضـاد الضَّمـان بصـاد الصَّـك ملتصِـقٌ   فإذا ضَمِنْتَ فحـاء الحَبْس في الوسَطِ

غيره :

ثـلاث واوَتٍ وشـين بعدهـا   كـافٌ وضـادٌ أصـل كـل هـوان
بوكالـةٍ ووديعَـةٍ ووَصِيَّـةٍ   وشِـركَةٍ وكفالـةٍ وضمـان
وما شـاب رأسـي من سنين تتـابعَتْ   علـيَّ ولكـن شـيَّبتْني الوقـائعُ

ولأبي العلاء المعرّي :

فالحسـن يَظـهرُ في شَـيئَين رونَقـهُ   بَيْتٌ من الشّعر أو بيتٌ من الشَّعَر
والمـرء مـالم تُفـدْ نفعًـا إقامتُـه   غيْم حَمَى الشَّمْسَ لم يُمطر ولم يَسِر
والنجّمُ تستصْغرُ الأبصـارُ رؤيتـه   والذَّنبُ للطرف لا للنجم في الصّغر
إنَّ النّسـاء كأشـجارٍ نبتـنَ معـا   منـهن مُـرٌّ وبعـضُ المـرّ مـأكولٌ

وليزيدَ بن مُعَاوية :

قـالت وقـد فتكتْ فيْنـا لواحظـهَا   ألم يكـن لقتيـل الحـبّ مـن قـود
وأمطرت لـؤاؤاً مـن نَرْجَس وسَـقت   وردًا وعَضَـتْ علـى العنّـاب بـالبَرَدِ

غيره :

يلومـك في التّدريـس مـن لم يُعانـه   ويغبـط مـن لم يـدر مـا طعمـه المـرَّ

المُتنبي :

وإذا مـا خَـلا الجبَـانُ بـأرض   طلـب الطعْـنَ وحْـده والنّـزالا

أبو تمامْ :

ولو كـانت الأرزاقُ تجرى على الحجـا   هَلكْـنَ إذا مـن جهلـهنّ البـهائِمُ

قلـــوب العـــا رفين لهـــا عيُـــونٌ ... تَـــرى مـــا لا يـــراه النَّاظِرُونـــا

وقيل لبعض المعمَّرين صفْ لنا الدنيا وأوجزْ . . فقال : سُنَيَّاتُ رخاءٍ وسُرُور وسُنيَّات حُزْن وشدّة يولدُ مولودٌ ويهلك هالك فلولا المولودُ لبادَ الخلق ولولا الهَالك لضاقتِ الأرض ثم أنشد يقول :

ومـا الدَّهْـرُ إلا صـدْرُ يـوم وليلـة ... فيُولـدُ مولـودٌ ويُفقـدُ فـاقدُ
وسـاعٍ لـرزق ليـس يُـدرك قوتَـهُ ... ومُـهْدًى إليـه رزقـهُ وهـو قـاعِدُ

وقال لبَيْدُ وكان سفيان بن عُيينه كثيراً ما يتمثّل بها :

ومـا المـرْءُ إلا كالشّـهاب وضَوْئـه ... يَحُـوْرُ رمـادًا بعـد إذْ هُـو سـاطعُ
ومـا المـال وَالأهّلـونَ إلا وَدائـعٌ ... ولابُـدَّ يومًـا أن تُـرَدَّ الودائـعُ
أليـس ورائـي إن تَراخَـتْ منيّـتي ... لـزومُ العصَـا تحْنُـو عليـه الأصابعُ
أخـبر أخبـارَ القـرون الـتي مضَـت ... أدِبُّ كـأني كلمـا قمـت راكـعُ
أتجزَع ممـا أحـدث الدَّهْـرُ بـالفتى ... وأيّ كريـم لم تُصبْـه القـوارعُ
لعمرك مـا تـدرى الضَّـواربُ بـالحصَى ... ولا زاجـراتُ الطـير مـا الله صـانعُ

ومـا الدهـر إلا هكـذا فاصْطـبر لـه ... رزِيّـة مـال أو فـراقُ حَبيـبِ

ولمتمّم بن نُويرْةٌ يرثي أخاه مالكاً :

لعمـريَ ومـا دَهْـري بتـأبين هـالِك ... ولا جزَعًـا ممـا أصـاب فأوْجَعَـا
تحيّتـهُ مِنّـي وإن كـانَ نائيـا ... وأمْسَـى ترابـا فوقـه الأرض بلقعـا
وكنّـا كندمـاني جُذيمـة حُقبـة ... مـن الدّهـر حتّـى قيـل لـن يتصدَّعَـا
فلمـا تفارقنـا كـأني ومالكـا ... لطـول اجتمـاع لم نَبِـتْ ليلـةً معَـا
لكـل داءٍ دواءٌ يُسـتطبُّ لـه ... إلا الحماقـة أعْيـتْ مَـن يُداويهَـا
إنّـق الأحمـقَ أن تصْحَبَـهُ ... إنمـا الأحمـقُ كـالثوب الخلـقْ
كلمـا رقعْـتَ منـه جانِبًـا ... حرّكتـهُ الرّيـحُ وَهْنًـا فـانفتقْ

وللصِّمّة يتوجَّدُ على وطَنِه :

خليليَّ عُوجَا منكما اليومَ أوْدَعَا — تحيّيّ رُسُومًا بالقبيعةِ بَلقعا
بكت عيْنيَ اليُسْرَى فلما زجرتُها — عن الجهل بعد الحلم أسْبَلَتا مَعا
إذا ما ضَاق صدرك عن حديثٍ — وأفشتْهُ الرجال فمن تلوم
أذا عاتَبْتُ من أفشى حديثي — وسِرّي عنده فأنا الظلوم
سِرّك ما كان عند آمرئ — وسرّ الثّلاثةِ غير الخفي
مَشَيْناها خطا كُتِبَتْ علينا — ومن كُتِبَتْ عليه خُطا مَشاها
ومن كانت منيّتُهُ بأرض — فليس يَمُوتُ في أرض سواها
ترحل عن مكان فيه ضَيْمٌ — وخَلّ الدَّارَ تَنْعي مَن بناهَا
فإنك واجدُ أرضًا بأرض — ونفسَك لم تجد نفسًا سواها
ولا تجزعْ لِحادِثةِ الليالي — فكل مصيبةٍ يأتي انتِهَاهَا

ولكثيِّر عزة وتقدم لو أن عزَّة خاصمت شمس الضحى ألخ . .

وقال فيها :

وإني وتهيامي بَعزَّة بعدما — تخلّيْتُ مما بيننا وتخلت
لكالمرتجي ظِل الغمامة كلما — تَبوَّأ منها للمقِيل اضمحّلت
كأني وإياها سَحابة مُمْحِل — رجاها فلما جاوزَتْهُ إستهلت

وللبُوصيري :

قد تنكر العين ضَوْءَ الشمسَ من رمدٍ — وينكر الفمُ طعْمَ الماءِ من سِقم

ولبن زيدون :

شكونا إلى أحبابنا طول ليلنا — فقالوا لنا ما أقصرَ الليل عندنا
إذا أقبل الليل المجد بذي الضنا — حَزنا وهم يستبشرون إذا دنا

ولمالك بن الرَّيب :

تذكرت مَن يَبْكي عليّ فلم أجدْ — سوَى السَّيف والرُّمحِ الرَّديني باكِيا
فياصاحبيْ رحلي دنا الموتُ فانزلا — برابيةٍ إني مقيم لياليا

أقيما علىَّ اليوم أو بعض ليلةٍ ... ولا تعجلاني قد تبيَّن ما بيا
وخُطا بأطراف الاسنة مضجعي ... وردًّا على عَيْنَيَّ فضل ردائيا

وقال أبو العتاهيه :

هب الدنيا تُساقُ اليك عفوًا ... أليس مصير ذاك إلى الزَّوال
وذقتُ مرارة الأشياء طرًّا ... فما طعْمٌ أمرَّ من السؤال
ولم أر في الخطوب أشدَّ وقعًا ... وأعظم من معاداتِ الرجَّال

وله :

طلبْتُ المستقرَّ بكل أرض ... فلم أر لي بأرضٍ مستقرًّا
أطعْتُ مطامعي فاستعْبَدتني ... ولو أني قنعْتُ لكنْتُ حُرًّا

وله :

لله دُنيا أناس دائبين لها ... قد أرتعُوا في رياض الغيّ والفتن
كسائماتٍ رتاع تبتغي سمنًا ... وحتفها لو دَرَتْ في ذلك السِّمَن

وله :

نُراعُ إذا الجنائز قابلتنا ... ونسكن حين تُقفي ذاهبَاتِ
كروع غنيمةٍ لظهُور ذِئبٍ ... فلما غاب عادتَ راتعاتِ

وله :

يا ساكن الحجرات ما ... لك غير قبرك مسكنُ
أحدث لربك توبة ... فطريقها لك مُمكنُ
فكأنَّ شخصك لم يكن ... في الناس ساعة تدفنُ
ألناس في غفلاتهم ... ورحى المنيَّة تطحنُ

المتنبيّ :

وكل آمرئٍ يولي الجميل مَحَبَّبٌ ... وكل مكان ينبت العز طيب
ألا ليتَ شعري هل أقول قصيدة ... فلا أشتكي فيها ولا أتعتَّبُ

غيره :

فما كان من فضل أتوه فانما ... توارثه آباءُ آبائهم قبْل
وهل يُنْبت الخطيَّ إلا وشيجة ... ويُغرسُ إلا في منابتها النخْل

وللحيص بيص :

مِلكنا فكان العفو منا سجيَّة ... فلما ملكتم سال بالدَّمِ أبطحُ
وحَلَلتُموا قتل الأسارى وطالما ... غدوْنا على الأسرى نجُودُ ونَصْفحُ
وحَسْبُكمُوا هذا التفاوتُ بيننا ... وكل إناءٍ بالذي فيه ينْضَحُ
إذا قابلتَ أشباحَ الرِّجال ... ففتِّشْ في جُيُوبك عن ريال
فإنك بالرِّيال ستَشْتريه ... ويَمْشي في ركابك والظلال
إذا ما لاحَ بالآفاق كسْبٌ ... يَدُوسُ على الضمير ولا يُبالي
شبيهُ الكلبَ أن تُعطِيه زادًا ... يُنفِّذُ ما تقول بلا سؤال
وفي الكلبِ الوفاءُ وفيه غدْرٌ ... ويجنَحُ للحرام عن الحلال

وللشافعي :

سأكتم علمي عن ذوي الجهل طاقتي ... ولا أنثر الدُّرَّ النفيسَ على الغنَمْ
فإنْ يَسَّر الله الكريمُ بفضله ... وإلا فمخزُونٌ لديَّ ومُكتَتَمْ
فمن منحَ الجهّال عِلما أضاعَهُ ... ومن منع المستوجبين فقد ظلمْ

وللبُحتُري :

عليَّ نَحْتُ القوافي من معادِنها ... وما عليَّ إذا لم تفهَم البقر

ولبراهيم مُفتاح :

بيضُ الليالي أتتْ أهلا ليالِيْنَا ... واستبشري يا رُبى فرسانَ هَنّيْنَا
واستقبلى نفحة لله ما حَمَلتْ ... من فرْحة تُنبتُ الدنيا رياحِينَا
فكم نحنّ أراضينَا لطائرة ... لو مَرَّة كل أسبوع تواسِيْنا
هذي المنازل في شوْق لمن رَحلوا ... تدعو الإلهَ بأشواق المحبِّينَا
بأن يَردّ إلى السكنى أحِبّتَها ... ويجمَع الشمل أفراحًا وَيَسْرِيْنا

ولبعض الأعراب يرثي :

بأبِي وأمي من عَباتُ حَنُوطهُ ... بيدي وفارقني بماءِ شبابِهِ

كيف السلوُّ وكيفَ أنسى ذِكرَهِ ... وإذا دُعِيتُ فإنما أُدعى بِه

ولمحمد الفقعسى المديني يشكو غربته ويتوجّدُ لوطنه :

نفى النومُ عني فالفؤادُ كئيبُ ... نوائبُ هَمّ ما تزال تنوبُ
وظلت دُموع العين تمرى غروبُها ... من الماء دارات لهن شعوبُ
وما جزعٌ من خشية الموتَ أخضلت ... دُموعي ولكنَّ الغريبَ غريبُ
ألا ليتَ شعري هل أبيتنَّ ليلة ... بسَلع ولم تغلق عليَّ دُروبُ
فإنّ شفائي نظرةٌ إن نظرتُها ... إلى أحُد والحرّتَيْن قريبُ
وإني لأرعى النجم حتى كأنني ... على كل نجمٍ في السَّماء رَقيبُ
وأشتاقُ للبرق اليمانيّ إن بَدا ... وأزْدادُ شوقا أن تَهُبَّ جَنُوبُ

وللقبّاني :

من أين أدْخُل في القصيدَة يا ترى ... وحدائق الشعر الجميل خَرابُ
شَعراء هذا اليوم جنسٌ ثالثٌ ... فالقول فوْضَى والكلامُ ضُبابُ
يتكلمُون مع الفراغ فما هُمُوا ... عَجَمٌ إذا نطقوا ولا أعْرابُ
اللا هِثُون على هَوامِشِ عُمْرنا ... سيَّان إن حَضَرُوا وإنْ هُم غابُوا

(ومن الحِكَم في الشِّعرِ الشّعْبي)

من حِكَم حُمِيدانَ الشوَيْعِر الخالدي يَمتدحُ بنْ معَمّر :

تِفيضْ على دار وكار وموكبْ ... وحكم نظِيف ما يصفي منا جْسُه
رفيع الثّنا عبد الله بن مْعمّر ... أِيْسْ وحيْش لِين كفى تخامْسُه
خَذَ العَدْل من كِسْرَى ومن حاتم الصَّخا ... ومن أحنفٍ حِلمُه ومن عمرو هاجْسُه

ولبعض الأعرابَ في مخاوي الذئب ينشد :

تخاويت أنا والذيب سِرحان ... ودعِيته يوم أنا شفتّه وجَاني
وعَطيته من طعامي بعض ما زان ... واستانس الذيب واكل زادي بأمان
خويَ في الخلاص من خير الإخوان ... إلى تعلى على المرقب شفاني
أسري ويَسْري معي ما هو ب كسلان ... واصْبح ويصْبح قريب من مكاني

وعدِّيت أبي صيْدتي من جيش عُربان وهُـو عَـدَّى صُوْبـهم أبـراه ويـبْراني
ورجَعْت خَايِبْ وهو قد عاذْ رَبْحان ...

وهي في قصة طويلة حينما قَتل أحَدُ القبيلة هذا الذِّئب فما كان من مُخَاوِي الذِّئبِ إلا أن يأخُذَ بثار مخاوِيه فيقتل قاتل ذِئبهْ وفاءً بعهده وحفاظاً على ذمّته ضِد من خفرَهَا . .

ولأحمد الصّالح البسَّام :

لآحْ لِي بـارْق مـن خَذْرِيـم كِنَّـه البـدر بأيـام التّمـام

فأجابه عبد العزيز البراهيم السليم :

لاحِ لِي ذارْق مـن خَـرْق نيـم كِنَّـة الـذرْق بأيـام الصـرامْ
أو كمـا حِـرْ في أكـل سَـفعة هَلِيْـم مُوجْعُـه مِدْمِنَـة عيـا ينـامْ

ولنورة الهوْشَان :

يـا عِيْـن هِلـي صـافي الدَّمْـع هِليْـهْ وإذا انتـهَى صَافيـهْ هـاتي سِـريْبهْ
اللـي يِبِينـا عيَّـتَ النفـس تبغِيْـهْ واللِـي يَبـي عَـي البَخـتْ لا يجِيْبُـهْ

ولمحمد بن حمد بن لِعْبُون المِدْلجي الوايلي وهو في الأصل من حَرْمه بسدير انتقل منها إلى الزبير ثم إلى الكويت في أخر عمره ومات فيها بالطاعون الذي أفنى أُممًا سنة ١٢٤٧ هـ وهو شاعرٌ بارع لا يُبارَى ومن شِعره :

يـا علـي صِيْـح بـالصَّوت الرفيـع للمُـره قبـل تبيعـين القنـاغ
قـل لهـا المـهرْة الصَّفـرا الصّنيـغ سـتّها عندكـم وقـم الربـاغ
يشـتري منـك كـان إنـك تبيـع بـالعُمر مـير مـاظنى تُبـاغ
شـاقني يـا علـي قمـرا وربيـع يـوم أنـا أمـرو كـل أمـري مطـاغ
يـوم أهلنـا واهـل مـيّ جميـع نـازلين عَلـى جـال الرّفـاغ

وله في الغزل :

نـحْ يـا حَمَـام الهـوى سـجوع يـا مـن يسُـومُه وأنـا أبِيْعُـهْ
مـا فيـك كـود العنـا وافجـوع وقـرور قلـبي ونَصدِيعُـهْ
راعـي الهـوى دايـم منـبُوع بـالليل تكـثر سعاسـيعه

وجْـدي علـى الجـادل المرْبـوع   آللــي خـذا القلـبَ تفجيعُـه

وله :

ضحكــتي بينـهم وآنـا رضيْــع   مـا سـوتْ بَكوتـي يـومَ الـوداع

أخذ ذلك من قول أبي العَلاء المعرّي :

إنّ حُزْنـا في سـاعة المـوت أضْعَـا   فَ سُـرُورٍ في سـاعة الميـلاد

وله :

مـا ينـال الجـود غـيره لـو يشِـيْبْ   مثـل أبـو مـالك علـى سِـن الشـبَابْ
كاسْـبَ العليـا وللعَيـال ذِيــبْ   للدّنَايـا مـا يوالـف كالعَقـابْ
مـا مدحتـه غـير هـو نعـم الصّحِيْـبْ   أبلـجْ مثـل الفـهْدْ مـا صـاد جَـابْ

ولمحمد العبد الله القاضي رحمه الله :

لعـل بـراق صـدوق اخيالـه   لحـن امـرن مرجحـن وهطـال
كـن الرّعـد بـه والـبرق اشـتعاله   تتبـعَ أطـواب الفرنجـي لياصـال
يسَـقي مغـالي ديـرة ضـم جالـه   مـا تعجـب النـاظر بشـوفه ويَـهْتال
دَارَ لنـا وادي الرّمّـة هـو شمالـه   غربيّـه الضـاحِي وشـرقيّه الجـال
دارَ النّـدَى دار السّـعَدْ والشـكالِهْ   مـا سَـاقتِ الخـاوة لـلأول مـع التـال

ولابنه عبد العزيز المحمد القاضي :

تبكـي علـى الفـايتْ قلـوب هَبِيْلـه   ودِّك جميـع إلي تعـداك تتنسـاه
والعوشـزه مَـا يـاقع الطـير فوقـهَا   ولابـها لسـمْحِينَ الوْجيـه مِقِيـل

وللشريف بركات يوصي ابنه مالكا :

يـا مـالك اسمـع والـدٍ يـوم يُوصّيـك   واعـرف تـرى يـا بـوك بـامِرك وانـهاك
مـن نم لـك نم بـك ولا فيـه تَشكّيك   بالكذب يقضـي حاجتـه كل مـا جاك
يـا الله يـا لي كـل الخلايـق ترجِيـك   يـا واحـد مـا خـاب حَـي ترجّـاك
يـا رَبّ عَبـد مـا مشـى في معاصيك   ولا يمشــي إلا في محبتـك ورْضـاك
وصيـة مـن والـد طـامع فيـك   تسْـبق علـى السّـاقة لسـانه لمَليـاك

أوصيك بالتقوى عسى الله يهديك ... لها وتدركها بتوفيق مولاك
أدّبْ ولدك إن كان تبْغيه يشفيك ... لو زعلت أمه تراه ساعد يمناك
والضَيف قدمَ له هلاحين يلفيك ... ومما تطوله يا فتى الجود يمناك
والنفس خالف رأيها قبل تَرميْك ... ترى لها الشيطان يَرمي بالإهلاك
ما خطاك ما صابك ولو كان راميك ... والي يصيبك لو تقيث ما اخطاك
مير استمع منى عسى الله يهديك ... النصح يا مالك لك الله المولاك
عندي مظنهْ ما تمثلتها فيك ... واطلب لك التوفيق من عند مولاك

وهي طويلة اختصرنا منها أثني عشر بيتاً من الدرر الثمينة وهو قد عاش ما بين القرن العاشر والحادي عشر وله في الشعر صَوْلات وجَوْلات .

ولعبد الله بن ربيعة أشعارٌ في الحكم والغزل وغيرهما الشيئ الكثير فمنها:

خذ ما تراه وخل عنك التفاكير ... يا قلب أي كل ما جاه دارهُ
لابدْ للعِسر المنوّخ مياسيْرْ ... ولابد ما تقفَ النذارةُ بشارةْ
والعبد ماله عن حتوف المقادير ... والي اكتبْ لو هُو بصُندْوق زارهْ

ولعبد الرحمن بن ناصر العيْفان يرثي أطفالهُ الثلاثة إختصرناها :

يا فجعة العيفان مما دَهانا ... أنا أشهد إنه من كبار المصايبْ
ليت الخبر يابو فهد ما لفانا ... ويا ليتهُمْ ما خبّرونا القرايبَ
عقب الخبر جِفتْ للمناما ... واحِسْ وسْط الجوفْ مثل اللهايبْ
والنارْ وسْط القلبْ زاد اضْطرامَهْ ... ودموعي غزيره مِثل وبْل السّحايبْ
يا لله أنا طالبك تجبْر عزانا ... وتعيننا بالصّبر عند النوايبَ
وتشفي جريح جار فيه الزّمانا ... فقد ثلاث أطفال راحُوا سلايبْ
يا ثلة أقمار إختفتْ من سمَانا ... وَدفنَوْا تحت حُمرْ الثرى والترّايبْ
بين المهَد واللحْدْ لحظة زمَانا ... صارَ الحزن للفرحْ يا ناسْ نايبْ
وأم كسِيرةُ ما تغادِر مكانه ... ومن حسرته قلبه من الحزن ذايبْ
دنيا عَجِيبة لو صفتْ لك زمانا ... لابد في لحظة تهبَّ الهبايبَ
يا لايمَ المفجُوعْ كفَّ الملامَا ... لا تزيد لوعة حاضر الجسم غايبْ
أوْلوّ اليكا يرجِعْ حبيب بِكينا ... ولو الحزن ينفع فعلنا السبايبْ

ويُرْوى أن فتاةً تدعى الطنيانه كانت على جانب كبير من الجمال فهامَتْ بشابّ وسيم وعشقته وأحبَّ كل واحد منهما الآخر حُبًّا جَمًّا وعفَّ كل منهما ثم رحلت الفتاة مع بادبتها وحالوا بينهما كعادة العرب فأخذت تنشد الأشعارَ وتبعث بها إليه مَع العُرْبان وهو كمثل يَهيْمُ في الصَّحاري ويُنشد فيها الأشعارَ ويبعث بها إليها فمرضت بَسَبَبهْ وبعَثت تعلمه بذلك ، وجعل يتحدَّى أخبارَها من كل قادَمْ من الجَنوب فمرض هو الآخر بالشَّمال واشْتَد به المرضُ وبعث إليها بذلك وَبيْنما أحَد القادمين من بلد محبُوبها فرحَتْ بمَقدَمِهْ للاستفسار منه عن صحة مَحبُوبها فأنشدت :

الدورَ دُوْرْ اَلي عشيره تنوَّا	يَمَّ الشمال وحال حُوْرَان دُونْهْ
القيض قاضَ وعُشب الأرياف لوَّا	لو خانه الطرَّاشْ ما يذكرونه
اَسألك باالله يَا علي كيف سَوَّا	هو مات ولا ريّضاتٍ حُنُونْهْ

فأجابها بن أخيها علي الطنيانه منشداً :

أنا أخبرك عن صاحْبك كيف سوّا	عَلمي بهم باَقصَى "تَوى" يدفنُونه
علمي بهم يوم إنْ قبْره يُطوَى	قبْر عميق ومحالة الأرض دُونه
عَلِمي براوْيَ العزاء يومَ روَّا	والخام الأبيضْ بينهم يَذرعُونْهْ

فَلما سمعت الخبر وتأكدَته ألقت بنفسها من أعلا شاهق لتلحق به وتلقى حَتْفَها حُزْناً عليه وهكذا جَرى بين ليلى وقيس وكثيّر عزَه ومي وبُثيْنَه وجميل . . وغيرهم وأنظر لمصَارعَ العُشّاق في هذا الباب ومن أنبل شاعرات نجد الدَّهلاويه بنت سعد أمير الرَّسَّ لهَا في الشِعر الشعبيّ صَوْلات وجَوْلات وأبوها من أمراء الرس وشجْعانها أبلى بَلاء اً حَسَنا في حَمْلة إبراهيم باشا وأصيْب بمقلَتْيهُ فأخَذ الراية صهْرُه زَوْجُهَا الأسد الضّرغام العلامة الشيخ قرْناسْ وقاوم الباشا ومن شعر الدهلاويّه :

هيه يا راكبين حمراً ظهيره	تزعج الكوُر نابية السَّنام

وهي حَماسيّة طويلة تستحثهم على المقاومة والصمود والذود عن بلدهم الرس والمنظومة يقال إنها لموضَي ، ويقال إنها لرقية إبنتي سعد بن عبد الله الدّهلاوِي من العِجْمان .

* قِصَّـــةْ *

ويُروى أنَّ حَمْلَةً للحجّ على الإبل كان يرأسها بن رْخَيّص بتشديد الياء عادت من الحج ومعهم أحَدُ الرُّفقة كان مُجَدَّرا وكانت العربُ تتشاءَمُ من الجُدَريِّ وتخاف العَدْوَى من مُخالطتِه وطالت مُدّته في مرضه فلم يُشفَ منه فاختلفت رفقته فقال بعضهم : أتركوه في مكانه في الصّحراء وأبتعدُوا منه وقال بعضهمْ : نربطه على ظهْر راحلته بعيدًا عنا نتخايله من بعيد وكان معَهُم شاعر الرس محمد بن منصور فأصرَّ على بقاء الحملة ومعالجته حتى يُشفى فعارضُوه وخالفوا رأيه وأصرُّوا على المسير وعدم البقاء وأصَّر محمد المنصور على البقاء معه .

ولما سارت الحمْلة تاركة المجدَّر وبن منصور الذي لم تسمح نفْسُهُ أن يُفارقه فأنشد بن منصور :

قـل هيـه يـا هَـل شـأيبات المحـاقيب	أقفـنْ مـن عنـدي إجـداد الثـارِي
أقفـنْ مـهرفات كمـا يـهْرفَ الذيـب	إلا طـالعَ الشّـاوي بليـل غـدَاري
تَسْـمَعْ لسـيْبْ أذيـا لهـنْ بـالعَراقيْبْ	رَقاصِـة تبغـي بْزِبْنـهْ تمـارىْ
يـا بـن رخِيصْ كب عنك الزّواريْـبْ	أعمارنـا يـا بـن رخيّـص عـوارَي
خَوّينـا مـا نصْابـه بالمصـاليب	أو لا يشـتكي منـا دْرُوب العـزاري
لزمـنْ تجيـك أمـي بكُبْـدهْ لـو اهْيـبْ	تبكـي ومـن كـثر البكـا مـا تـداري
وتنشـدك بـالي بعلـم السّـرْ والغيـبْ	ما شفتْ ابنى آلي لـك خـوي مبـاري
قـل لـهُ ولـدك بْعاليـاتَ المراقيـب	في مرقـبٍ مـا حُولـه إلا الحبـاريْ
يَـتْنَى خَوِيّـه ليْـن يَبْـدا بُـه الطّيْـبْ	ولا يجيـه مـن العوائـير جـاري
إلا صـار مَا نطحْ أوْجيـه المواجيْـبْ	تَحـرَمَ علينـا لابسَـات الخـزاري

ولراكان بن حثلين المتوفي سنة ١٣١٠ هـ :

يا ما حلا الفنجـال مع سِيْحَتَ البال	في مجلـس مـا فيـه نَفـس ثقيلـة
هـذا ولـدْ عـمْ وهـذا ولـدْ خَـال	وهـذا صِدِيـق مـا نبغـي لـهُ مثيلـه

ومما قيل في قهوة البن اشتهرت قصيدة العم محمد العبد الله القاضي منها:

إخمسْ ثلاث يـا نديمـي علـى سـاق	رِيْحَه على جَمْر الغضَا يفضَحَ السّوق

وَيَّاك والنّيهْ وبا لك والاحْرَاق ... وَاصحَا تصير بحمسة البن مطفوق
إلى اصْفرْ لونهْ ثم بشّتْ بالاعراق ... أَصْفر كما الياقوت يَطرُبْ لها الموق
واعْطت بريح فاخِر فاضح فاق ... ريحهْ كما العَنبرْ بالانفاس منشوق
دقه بنجر يَسمعه كل مشتاق ... راع الهوى يطرب إلى دق بخفوق
لقم بدلة مولع كِنّها ساق ... مصبوبة مربوبة تقل غرنّوق
زِله على وضحابها خمسة ارناق ... هِيل ومسْمارْ بالاسباب مَسحوق

مع زعفران وعنبر . . إلى أخرها وهي شهيرة أتينا منها بنُبذة . . ومنهم عطا الله بن خزّيم من الخُبرا بالقصيم وزرّاع في البكيرية يقول :

قم سو مايطرب الكيف لِلضّيف ... فنجال بُن كالفَ الكيف وافي
وخْمسْ ونقها على الجمر تنيف ... لما تبشْ من العرق بالسنافي
واصْحَا تخليها بجي للأطاريف ... يخلفك لونه بالحرق وانت غافي
ولى غدا حَبَّهْ شبيه الرّعَاعِيْفْ ... أشقر وشبه له خطاة الرعافي
كِبّه بنجر فيه للكيف تشريف ... حسّه ينادي من له الشوف شافي
حِيسّه ينادي لك ربوع مواليف ... قلبك موالفهم وهم لك ولافي
وَلقم ابغْدادِيّةٍ تصنع الكيف ... عَليهْ من هجْرانها لا تخافي

ومنهم تَركي بن حميد بقصيدته المشهورة التي يقول فيها :

ياماحلا يا غْبيد في وقت الاسْحَارْ ... جَرّ الفراش وشَبْ ضَوّ المنارهْ
مع دلة توضع على صالي النار ... وبجر الإحِرّك تزايد غْبَاره
النجر طق وجاذبه كل مَرارْ ... ما لفه الملفوف من دون جاره

ومنهم دغيم الظلماوي في منظومته الطويلة نختار منها :

يا كليب شب النار يا كليب شبه ... عليك شبه والحطب لك يْجَابي
وعلي أنايا كليب هيله وحبة ... وعليك تقليط الدلال العذابي
الأوّله يا كِليبْ عِجّل بْصَبَّه ... والرزق عند اللي ينشي السَّحِابي

ولمحمد العوني قصيدة طويلة في القهوة نختار منها :

والله لــولا مــزّة العظــم مــره ... وفنجــان بُــن عشــر عفــر بْــهاره
إلى أخـذت مـن زيـن الغلاويـن حـرّه ... أتبعــها الفنجــال يطفــي حــراره
مـن واهـج بـالصّدر يـاكودْ خـرّه ... إلا فـار يضرب بـالنور ظـوْ شـرارهْ
يـا ليتـني مـا ذقـت حلـوهْ ومُـرّهْ ... ويـاليت يومـي سـابق عـن نـهارهْ
يبغـي تبـدّل ذلـة البُـن والهِيْـل ... بـاقراص شـأبوره وقـرصَ الفتيـتي
والشـاهي اللي مـاه من صـافي السّيْل ... إيـداوي العِلـهْ مـع البسْـكويتي
يصْحى اصداع الرأس ويعـدِّل الميـل ... ويضيّـع التدويـخ عقـبَ الونيـتي

ولمحمد العبد الله القاضي :

يا عمير شـبّ النار والسّمر صُفه ... يـوم التّعـائم بـاردَاتٍ تكاشِـفْ
وحِيـسْ مـن الـبن اليمـاني وصنعـه ... هـذا هَـواي وكـل نفـس لهـا شـفْ
والبـنْ زِدْ بـها الهيـل والهِيْـل دِقـه ... وخلك حذرٍ بالعِيْن يا عمير والكفْ

ويقول بن صُقيْهْ :

إلادك لي هَـاجُوسْ شَـبّيْت ضَـوّيْ ... وحَمَسْـتْ بُـنّ فـوقَ جَمْـر غضَـاوِيْ
كـثرَّت فيـها الهيْـل يَشْـهدَ عـدُوِّي ... الألــفْ عِنْـدِي والريـال متسـاوي
يـا مـا حِـلا الفنجـال في فيّـة الغـارَ ... مـن عقـب مِسراح المطايـا البِعيْـدي
ألي حمسَـها صَدّهـا مـن سَـنَا النّـار ... ومَـا هَـاقراح وذراحـه بـالعَويدي
تنَاشِـدوْا مِـن بينـهم ردّ الأشْـعَارْ ... واستانسَوْا عقـب التعب والشّـديدِيْ

ولعبد الله بن ربيعه إقْتَبسَها من قولَ أبي الطّيّبْ ذُو العقل مَشْقَى الخ .

المستريح اللي مـن العقـل مجْـدُوب ... وإن شـفتْ لك عـاقل تـرى الهم دَابـهْ
إن دك بـه هَاجُـوس مـا يَسْمَعَ الطوبْ ... ولا أنتبَـهْ مـا جـابَتَ الوُرْقْ جـأبُهْ
كـمْ طفلـةٍ مِسْـكِينةٍ تِبْلـى بشـايبْ ... عَـذاب القـبر والله أهْـونْ مـن عذابـهْ

❋ ❋ ❋ ❋ ❋

(فصلٌ فيمن طلّق زوجته وندم)

فمنهم الفرزدق حينما طلّقَ زَوْجَتَه النَّوَار فندم وأنشد :

نَدِمْتُ نَدَامَةَ الكسَعِيِّ لما غدت منّي مطلقة نوارُ

إلى أخرها ومنهم فيّاضْ الشّمري وقد نَدم وأنشد الأشعار ومنها :

ضَرَبْتها ونا احسِب الضَّربْ نُومَاسْ وطلقتها يوم أفخت العقل منّي
يا ناسْ كيف العين تبكي على ناسْ وكيف العيُون بلا رمد يَسْهَرني
لو يشتكي حُبَّهْ على الميْتْ ما ناسْ يقوم من بين النّصايب يُونّي
ولو يشتكي حُبَّهْ على ذِيب الأخماسْ يَمْشِي مع الطليانْ ما يجفلني
ولو يشتكي حُبَّهْ على حُمر الأطعاسْ صارت شعير وحنطةٍ يوكلني
حتى النجُوم اللي مع الليل غلاّسْ لو ينشكي حُبّه لهن وقفني
لو صِرتْ أنا المقلاع ما شِلتَ الاضراسْ والموس ما يقطعْ بلا مَسَنّ
والله لو هي ما تبنيي فلا باسْ لا شك خبثانَ النفوس طردّني
في بلدة الفراق من جُملة الناس مثل الذي يسْمع صِفِير المغّني

وهي طويلة رنّانةْ ومنهم يزيد والحجّاج وغيرهم الكثير .

ولمحمد بن رَاشِدْ آل بُوعيْنيْنْ :

يا راكب لي بَعيد الخدَ يطوّنه بواطن من ضرايبْ جيش بن ثاني
من الثميله لدار الشّوق يلفنه لا روّحنْ بالوصَايفْ جُول غِزْلان
لأبدّ مَن خامِةٍ بيضا على السّنّه والموت مِن قبلنا مَا عافِ راكان

ولمحمد القاضي :

أنذرك خلان الرّخا عدّهم قومْ خلان من دامت نعيمه ودامي
إن كمّلتَ دنياك عَدّوك معدُوم مَرّوك ما رّدوا عليك السّلامي

على نحايا القلب يمشن الأقدام رِجْلي تِشيل وَشَفْ بالي يقوده

ولـي علـى غـير الهـوى كـود بخـزام   مثـل الـذي يمشِـي بعـالي سْـنُوده

وقالوا عن تفاوت النّساء :

منـهن مـن تسـوى ثمـانين بكـره   ومنـهن مـن ترخـصْ بعْقـال فعُـود
ومنـهن جَنّـاتٍ تداعـجْ انـهُوْرَهْ   ومنـهن نـيران بـلا وُقـود
لـو كنـت في حـقّ مـن العـاج مُطَبـقْ   مـالك عـن مقـادير الالـه مطـيرْ

شَاهده قول الله تعالى :

﴿ أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِككُّمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ ﴾ وذكر بن كثير على هذه الآية قصَّة فراجعْهَا :

نـنزل بمنـازل نـاس مضَـوْا   ويَـنزل بمنازلنـا تـزُول
مسـكين يـا طـابخ الفـاسْ   يبغـي المـرَقْ مـن حَديـده

ولبن ربيعه :

العبـد مالـه عـن حتـوف المقـادير   ولي كَتـبْ لـه لـو هـو بصُنـدوق زارهْ

ولمحمد بن سيّار :

رجـل بـلا ربْـع صبـور علـى الخطـا   إلى صـار مـا حُولـه اطـوَال الأشـنابْ
الذِ ّيبْ وهو الذِ ّيبْ إلى صـار لوحْـدُه   يجِـر العْـوى إلـين تجِيـه إذيـابْ

ولعبد الله بن قبان :

نديـم علـى الدنيـا شـقا لـو نديمـهْ   على الدين مـا مـسَّ النُفـوسْ عـذابْ

واشتهر محمد العبد الله القاضي بمنظومتين الأولى في علم الفلك والنجوم والثانية عن توبته وتقدمت منظومة له في القهوة ومطلع ميميَّة التوبة :

يـا محـل العفـو عفـوك يـا كريـم   ولطفـك إلي شـامل كـل الأنـامْ

وهي رّنانة ولعبيد بـن رشـيد قصائد رائعـة وهـو شـاعر بـارع وانظـر إلى موسُوعتي التاريخية كما أن راشد الخلاوي الفلكي ويُعْرف بالصْليبي شاعر بارع اشتهر بعلم الفلك وله منظومة في معرفة البروج ومطالع النجوم و منها عن عمر الزرّع قال :

يسْقى على ما هان تِسْعين ليلهْ وشهر وعشر ما لماه فتور

وله ديوان حققه عبد الله بن خميس ومن شعره :

نعد الليالي والليالي تعدنا والعمر يفنى والليالي بزايد

ومنهم عبد الله بن جابر من شعراء عنيزه البارعين ومن نظمه يقول عن جوّ العلي :

لعل جوّ العلي للخسُوفْ عسى الصواعق يهدِنه

حفا يُره ينشفن انشوفْ بالقيض ما يُرتوي شَنّهْ

وهي طويلة فغضب عليه الأمير زامل لأنّ ملكه هْلاله في الجو فاعتذر منه بقصيدة رنانة مطلعها قوله :

قلت قول يوم مانيب الصّحِيحْ والعقل والرّاسْ ما هِنبْ صُحَاحْ

جوّنا ما يستحق إلا المدِيحْ هو ربيع قلوبنا لو هُو مْتَاحْ

هذي هَلاله كل ما منها مليْح حلوة المشْرُوبْ شِهْلول قراحْ

كم جدَعْنا دُوْنْ جالهْ من طِريح بالملاقا يوم توريد السلاحْ

ومن فحول الشعراء أبناء محمد العبد الله القاضي عبد العزيز بمنظومته :

إلا فكرت بالدنيا تزيد العبايِر باحْوال دنيا تودعْ الفكرَ حَايرْ

وإبراهيم شاعر بارِع ومؤرخ ومحمد الصّالح شاعر بارع اشتهر بقصيدتِهِ الهائيّة:

عيني تهل الدمع مثل الهماليل عَجْل تهله ذارْفٍ ما تملهْ

إلى قوله :

الغاط والزُلفي دعُوهن مشاميل والجمعِهْ وغروسَها المستظِلهْ

ولنختم الكتاب بفوائد نفيسة بقول الله تعالى :

﴿ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً ... ﴾ الآية نحيل القارئ إلى سَيد قطب في " ظلال القرآن " وإلى رسالة لطيفة من تأليف شيخنا عبد الرحمن بن سعدي " الوسائل المفيدة في الحياة السعيدة " وعن قول الله تعالى : ﴿ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يَذَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ شُكُورًا ... ﴾ أنظر إلى بن كثير وقطب على تفسيرها وإلى بن رجَبْ في أول اللطائف وعن قول الله تعالى عن

أسية امرأة فرعون : ﴿ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِنْ فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ... ﴾ قال المفسرون على هذه الآية فبدأت بالجار قبل الدار وأصبح المثل سائرًا الجار قبل الدار وأنشدوا :

يلومونني إذ بُعْتُ بالرخص منزلا — وما يعلموا جارًا هناك ينغصُ
فقلتُ لهم كفوا الملام فانها — بجيرانها تغلوا الدّيارُ وترخصُ

ووردت نُصوصٌ في كتاب الله وفي الأحاديثِ الصحيحة عن حقوق الجارِ فراجع المفسرين والشُّراحْ .

(فُصُولُ السَّنَة)

وردت أحاديثُ عن فَصْلِ الصَّيْفْ منها حديث أبي هريرة في الصَّحِيْحَيْن عن الإبرادْ وحديث فيهما اشتكت النار إلى ربّها فقالت : يا ربّ أكل بعضي بعضًا فإذن لها بنفسيْن نفس في الشتاء ونفس في الصَّيف فأشدُّ ما تجدون من الحرّ من سَموم جهنم وأشدُّ ماَ تجدون من البردً من الزمهرير من جهنَّم لا شك أنَّ اللهَ خلق لعبادهِ دارين يجزيهم فيها بأعمالِهم مع البقاء في الدَّارَيْن من غير موتْ ، وخلق دَارًا معَّجلة للأعمال وجعل فيها موتا وحياةً وابتلى عباده فيها بما أمرهم به ونهاهم عنه وكلفهم فيها الإيمانَ بالغَيْب ومنه الإيمانُ بالجزاءِ والدَّارَيْن المخلوقتيْن له وأنزل بذلك الكُتُبَ وأرسل به الرسل وأقام الأدِلة الواضحة على الغيب الذي أمر بالإيمان به وأقام علاماتٍ وأماراتٍ تدل على داري الجزاءِ وأن إحدى الدَّارين المخلوقتين للجزاء دارُ نعيم محضٍ لا يشوبه ألم والأخرى دارُ عذاب محض لا يَشوبه راحة وهذه الدار الفانية ممزوجة بالنعيم والألم فما فيها من النعيم يذكر بنعيم أهل الجنة وما فيها من الألم يذكر بألم أهل النار وجعل الله في هذه الدار أشياء كثيرة تذكر بدار الغيب المؤجَّلة الباقية فمنها ما يذكر بالجنة من الأزمان والأمكنة أما الأمكنة فلبعض البلدان كالشام وما حولها ففيها هواء النسيم ومطاعمُ ومشاربُ وغير ذلكْ من نعيم الدنيا ما يذكر بنعيم الجنة كما قال تعالى عنها : ﴿ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا ﴾ . . قال المفسرون كأرض الشام وقال تعالى : ﴿ كَمْ تَرَكُوا مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴾ . . الآيات . . وأما الأزمان فكزمن

الربيع فإنه يذكر طيبه بنعيم الجنة وطيبها وكأوقات الأسحار فإنَّ بردها يذكر ببرد الجنة وفيه حديث صحيح وفي أخره فذلك بَرد السَّحر الذي يجده الناس . . ومما يذكر بالنار التي أعدَّها الله لمن عصاه من أماكن وأزمان وأجسام وغير ذلك فمن الأماكن ما هو مفرط الحرارة أو مفرط البَردُ فالبرد يذكر بزمهريرها والحر يذكر بسَمُومها . . ومن البقاع ما يذكر بالنار كالحمّام فقد كان السَّلف يذكرون النار عند دَخولهم الحمامْ فيستعيذُون بالله منها فتحدث لهم عباده ويقولون يابر يارحيم مُنَّ علينا وقنا عذاب السموم فكل ما في الدنيا من نار وحرارة وبرودة فإنها تدل على ما في الدار الآخرة ويدل على صانعه وجُوده ولطفه ويكون عبرْة للمعتبرين ﴿ إِنَّ فِي اخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ . . إلى قوله : لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَّقُونَ . . إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ . إلى قوله : لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾ . فاختلافُ أحوال الدنيا من حَر وبرد وليلَ ونهار وفي مخلوقات الله لآيات لِّلمتوسّمين وهو مع ذلك يَدل على انقضاء الدنيا وزوالها وكا لضوء والظلمة في النهار والليل فقد جعل الشمس فيها سِراجًا وهّاجًا وفي الليل نجوما وقمرًا منيراً ليعْلم الخلق أن لهذا الكون ربًّا يحادثه فما رءى العارفون شيئًا من الدنيا إلا وتذكرُوا به ما وعد الله به من جنسه في الآخرة :

قلوب العارفين لها عُيُونٍ ترى ما لا يراه الناظرُونا

فنبات الأرض واخضرارها في فصْل الربيع بعد محولها ويبسها في فصْل الشتاء وإيناعُ الأشجار واخضرارُها بعد كونها خَشبا يابسًا في الشتاء يدل على بعْث الموتى من الأرض كما قال تعالى : ﴿ وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ . . إلى قوله : يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ . . وقوله : ﴿ وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُبَارَكًا . . إلى قوله : كَذَٰلِكَ الْخُرُوجُ . . وقوله : وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ . . إلى قوله : كَذَٰلِكَ نُخْرِجُ الْمَوْتَىٰ . . الآية ﴾ ، وكما في سؤال أبي رزين للنبي ﷺ الحديث وتدقيقُ النظر والتفكير في مخلوقات الله وما في السماوات من نجوم وكواكبَ تغازل الناظرين وما في الأرض من نباتاتٍ وأشجار يَستدل النّاظرُون إليها بعيون بَصِيرة وأفكارٍ ثاقبةٍ على عظمة خالقها وكمال قدرته . . فتزْداد القلوبُ هيمانا في محبّته يقول الله تعالى : ﴿ إِنَّ فِي اخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَّقُونَ ويقول وفي الأرض آياتَ للموقنين قل انظرُوا ماذا في السماوات والأرض الآية . . وَهُوَ الَّذِي أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ . إلى قوله:

لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾ وزمن فَصْلُ الربيع كله واعظ يذكر بعظمة موجده وكمال قدرته.. قال بن سمْعُون في وصف الربيع : أرضُهُ حرير وأنفاسه عبير وأوقاته كلها وعظ وتذكير ويذكّرُ بنعيم الجنة وطيبها .. قال البحتري :

أتاك الربيع الطلقَ يختال ضاحكا ... من الحسن حتى كاد أن يتكلما
وقد نبّه النيروز في غسق الدّجَا ... أوائل وردٍ كنَّ بالأمسْ نُوَّما

ولأبي نواس :

تأمّل في نبات الأرض وانظر ... إلى آثار ما صنع المليك

إلى قوله :

على قضُبِ الزّبرْجَدِ شاهداتٌ ... بأن الله ليس له شريك

ويقول بن رجَبْ في " اللطائِفِ والعرب " تسَمى فَصْلَ الرّبيع صَيْفاً وفي المثل " ما بين سهيل والمِرْزَمْ نجم ييبس غزير الجمْ .

(فـائـدة)

الحِلف بغير الله شرك .. والله يُقسْم بما يشاء من مخلوقاته فقد أقسم بالطّور وهو الجبل الذي كلم الله موسى عليه وأقسم بالعصر وهو الدّهْرُ أو الذي من صلاة العصر إلى المغرب وأقسم بالليل والنهار وبالضّحى وبالذاريات والمرسلات وهما الرياحُ وبالنجّمْ وبالقرآن وبالملائكة .. بقوله : والصّافات صفا .. وما عُطف عليها .. والنازعات .. وما عُطف عليها .. وبالمشارق والمغارب وقد وردت مفردةً بقوله : ربُّ المشرق والمغرب لااله إلا هو فاتخذه وكيلا ومثناتٍ كقوله : رب المشرقين ورب المغربْين وبالجمع كقوله : فلا أقسم برب المشارق والمغارب إنّا لقادرُون واكتفى بالصّافات بالمشارق من باب التغليب أوْ لأنّ المشارق تدل على المغارب فاكتفى بذكرها عنها قال ذلك بن الجوزي في تبصِرته وفي قوله المشارق بالجمع لأنَّ الشّمِسَ

تطلع في كل يوم في مشرق لا تعود إليه إلى سنة فمجموع ذلك ثلاثمائة وستون مشرقاً ومثله المغاربَ تغرب الشمسُ في كل يوم في مغرب لا تعود إليه إلى سنة ولعل القمر كذلك في طلوعه وغروبه . .

(فصلٌ في المشاورة)

يقول الله تعالى : ﴿ وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ ﴾ وقال : ﴿ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ ﴾ وكثيرًا ما يستشير النبي ﷺ أصحابه وكذا صحابتهُ والتابعون ، وفيه أحاديث صحيحة، وانظر ملكة سبأ بقولها " أفتوني في أمري " وفي المثل: " لا خاب من استشار . . ولا ندم من استخار " . . ونُحيل القارىء إلى الآداب الشرعية وإلى شرح السفاريني على منظومة الآداب وإلى تفسير الآيتيْن بالقرطبي ويقول بشار بن برْد :

إذا بلغ الراي المشورة فاستعن ... براي نصيح أو نصيحةِ حازم
ولا تجعل الشّورى عليك غضاضة ... فإن الخوافي قوة للقوادمَ

وقال محمود الورّاق :

إن اللبيب إذا تفرق أمْرُه ... فتق الأمور مناظراً ومشاوراً
وأخو الجهالة يستبدُ برأيه ... فتراه يعتسف الأمور مخاطِرًا

وفي التّشبيه لعلي بن الجَهْمْ :

أنتَ كالكلب في الحفاظ على العَهْد ... وكالتّيس في قِراع الخطوبِ

وله :

عُيُون المها بين الرّصَافة والجسْر ... جلَبْن الهوى من حَيث أدْري ولا أدْري

ولأبي تمام :

إقدام عَمْرو في سَماحةِ حاتم ... في حِلم أحْنفَ في ذكاءِ إياس
بأبه اقتدَى عدي في الكرم ... ومَن يُشَابهْ أبهُ فما ظلمْ
سَرَيْنَا ونجمٌ قد أضاء فمُذ بدا ... مُحَيّاك أخْفى ضَوْءه كل شارِق
أعْمى يقود بصِيرًا لا أبالكموا ... قد ضل من كانت العُميان تَهْدِيه

* خــاتمــه *

* بالملحق *

(فوائدُ تاريخيّةٌ وحِكَمْ)

في سنة ١٤٠٣ هـ صلينا بمسجدنا أم خمار بعد عمارة السّباعا له وذلك في رجب وفي سنة ١٤٠٦ هـ انتهت عمارة الجامع الكبير بعنيزه على نفقة الملك خالد بذي القعدة، وفي سنة ١٤١٥ هـ إنتهت عمارة الجامع الكبير في بريده . . وفي سنة ١٤٠٧ هـ فيضانات في السودان والهند ، وفي سنة ١٤٠٨ هـ في أخر شعبان تأسّست مكتبة الملك عبد العزيز في الرياض ووفاة عبد الله المحمد المطلان ، يقول محمود سامي البارودي المتوفى سنة ١٩٠٤ م :

إذا أنــا لم أعــطِ المكــارمَ حقّــهَا   فــلا عزّنــي خَــالٌ ولا ضَمَّــني أبُ

روضة مهنا سنة ١٣٢٤ هـ قتل فيها أمير حايل عبد العزيز بن متعب بن رشيد ، والطرفية سنة ١٤١٨ هـ . . وسنة الفقع ١٣٢٩ هـ . . وسنة الدّمْنَة ١٣٣٦هـ . . والرحمة سنة ١٣٣٧ هـ . . والجوع ١٣٢٧ هـ . . والدّبا ١٣٦٤ هـ . . والراديو أول تشغيله بعنيزة سنة ١٣٦٣ هـ . . والجدري ١٣٥٨ هـ . . وكسوف الشمس الظهر كلي سنة ١٣٧١هـ . . ووقعة السبله ١٣٤٧ هـ والبَردْ بالتحريك سنة ١٣٦٧ هـ . . وفاة قدهي المحمد سنة ١٣٧٣ هـ بذي القعدة . . ووفاة عسّاف الحسين أمير الرس عام ٧٤ هـ وخلفه أبنه حسين ثلاثين سنة وتوفي في ١٤٠٣ هـ ومحمد القدهي سنة ١٤٠٠هـ وعلي البراهيم القري في ٢ شعبان سنة ١٤١٥ هـ . . ووفاة رفيق دَرْبه بالشعبي علي الماجد سنة ٨٣ هـ . . افتتاح الإذاعة السعودية في مكة المكرمة في ٩ من ذي الحجة سنة ١٣٦٩ هـ . . وافتتاح التلفزيون سنة ١٣٨٨ هـ ، وتقدم ذكرهما . . وافتتاح مشعل لمطار عنيزة سنة ١٣٧٤ هـ . . ومقتل سليم سنة ١٣٥٠ هـ في ذي الحجة ثم تلاه مقتل سالم المرزوق سنة ١٣٥١ هـ ومقتل بن بَسَّام سنة ١٣٥٣ هـ . . والمطر المتتابع سنة ١٣٧٦ هـ أربعون يوما لم نر الشمس فيها . . ووقعة بقعا ١٢٥٧ هـ . . وسنة ١٢٦٩هـ الحرب الأول و١٢٧٩ هـ الحرب الثاني . . والمليدا سنة ١٣٠٨ هـ . . وسنة الجرب ١٣٤٠ هـ . . وفي سنة ١٣٨٥ هـ افتتاح فرع أوقاف

عنيزه .. احتلال بريطانيا للقاهرة سنة ١٨٨٢ م .. ولعدن سنة ١٨٣٩ م .. ووعد بلفور في ٢ نوفمبر ١٩١٧ م .. واستعمار بريطانيا وفرنسا للدول العربية ١٩١٦م .. وافتتاح مطار القصيم سنة ١٣٨٤ هـ .. واستقلال البحرين ١٤ أغسطس ١٩٧١ م والكويت ١٩٦٠ م ولبنان وسوريا بعد نهاية الحرب العالمية الثانية ١٩٤٥ م .. وافتتاح مدارس البنات ١٣٨٠هـ .

(إحالة بأرقام الصفحات)

اقرأ في جامع العلوم لبن رجب كلامه عن حديث أبي هريرة : " من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه " ..

وأقرأ شرح حديث النّعمان : " الحلال بيّنٌ والحرامُ بيّن " شرح بن رجب على الأربعين جامع العلوم والحكم وهو في الصّحيحين . صفحة ٤٧

وشرحه على حديث تميم بن أوس : " الدّينُ النصيحة " في مسلم . ٥٤

وشرحه على حديث أبي هريرة في البخاري : " أوْصِني قال لاتغضَبْ " . ١٠٢

وشرحه على حديث عقبة بن عمرو الأنصاري : " إذا لم تستح فاصنع ما شئت " في البخاري وعلى الحياء شُعْبة من الإيمان . ١٤٣

وشرحه على الحديث القدسي الذي رواه أبو ذر بمسلم: " ياعبادي إني حَرَّمْتُ الظلم على نفسي وجعلته بينكم مُحَرّما فلا تظالموا" في مُسلم. ١٦٠

وشرحه على حديث أبي سعيد الخدري : " لا ضرر ولا ضرار " بابن ماجَهْ وغيره، وحديث عائشة الرضاعة تحرم ما تحرم الولادة متفق عليه . ٢١٩

وشرحه على حديث : " لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعا .. " الخ ٢٩٨

وشرحُه الواضحُ على الحديث الأول : " إنما الأعمالِ بالنياتِ " متفق عليه ، واقرأ كلام بن كثير على قول الله تعالى في سورة طه : ﴿ وفتَنّاك فتُونا ﴾ واقرأ كلام الحريري في المقامة السادسة والأربعين من مقاماته الحلبيَّة في حَصْر الظاء المشالة بِتسعِين لفظة ثم نظمها وقال : ومَاعَداها فضادٌ وفيها فِوائد لا يُستَهانُ بها .

وأقرأ في الطب النبويّ في زاد المعاد فصْلا مفيداً في علاج حَرّ المُصِيبة وفي إعلام الموقعين أيهما أشدّ وأهَم فقدُ البَصَر أو فقدُ السَّمْعْ وهو مبحث نِفيسْ وكليات من

التعبير في أوله . . واقرأ فوائد من قصة يوسف لبن سعدي رحمه الله وفي بدائع الفوائد حصر فرقة النكاح بعشرين وورود الصبر بتسعين موضعا من كتاب الله . . وفي قول الله تعالى : ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الأَهِلَّةِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالحَجِّ ﴾ الآية أنظر إلى تفسير هذه الآية في الكشاف وفي القرطبي وفي ظلال القرآن لقطب . . فقد أخبر الله تعالى أنَّ الأهلة مواقيت للناس عمومًا . . وخصَّ الحجَّ من بين ما يُوقتُ به للاهتمام به . . ومن المواقيت حلول الديون والأجور وما هو فرض كالصلوات الخمس وكالصيام والزكاة والحج وما هو نفل كالرواتب والأذكار في الغدوّ والأصال وصيام الاثنين والخميس وأيام البيض والأشهر الحرم . . وجعل لبعض الشهور فضلا على بعض كما قال تعالى منها أربعة حُرُم وكذلك فضّل بعضَ الأيام على بعض فجعل ليلة القدر خيرًا من ألف شهر . . وأقسم بعشر ذي الحجة على الصّحيح ، فإنَّ لله في هذه الأوقات الفاضلة نفحات من رحمته يُصِيْبُ بها من يشاء بفضله ورحمته . . فالسَّعيدُ من اغتنمَ هذه الأوقات الفاضلة بصالح العَمل وتقرَّب فيها إلى مولاه . . فعسَى أن يُصِيبَه نفحة من نفحاتِ ربِّه فيسعد بها سَعادة الدّارين . . وروَى بن أبي الدنيا والطبرانيّ من حديث أبي هريرة مرفوعًا : " أطلبُوا الخيْرَ دَهْرَكم وتعرَّضُوا لنفحاتِ رَحْمة ربكم فإنَّ لله نفحاتٍ من رحمته يُصيْبُ بها مَن يَشاءُ من عباده فلا يَشْقى بعدهَا أبدًا " . . وعن الحسَن قال : "ليس يومٌ يأتي من أيام الدنيا إلا ويتكلم يقول : يا أيُّها الناس إني يومٌ جديد وإني على ما يُعمل في شهيْدٌ " . . وقال عيسى عليه السلام :" إن هذا الليل والنَّهارَ خِزانتان فانظروا ما تضعُون فيهما " . . وروَى أبو موسى الأشعري عن النبي ﷺ أنه قال : "مثل الذي يذكر ربَّه والذي لا يذكره كمثل الحيّ والميّت " . . وقال داوود الطائي : إنما الليل والنهار مراحل تنزلها الناسُ مرحلة مرحلةً حتى ينتهي بهم ذلك إلى أخر سَفرهم فإن استطعْتَ أن تُقدمَ في كل مَرْحلةٍ زادًا لما بَيْنَ يديْك فافعَل فهما مطيّتان تُقحمانَ الناسَ إلى آجالهم يُقرّبان كل بعيد ويُبْليان كل جَديد ويَجيْأن بكل موعُوْد إلى يوم القيامة . . وقال عليه الصَّلاة والسلامُ : " أكثرُوا من ذكر هاذِم اللذات . . الموت " ومرَّ عليه الصلاة والسلام بمجلس قد استعلاه الضحك فقال :" شوبُوا مجلسكم بذكر مكدر اللذات الموت " . .

ولهذا قال الفقهاء يكره الضّحك لتابع الجنازة وفي المقبرة وفي الإكثار من ذكر الموت فوائد منها أنه يحث على الاستعداد له قبل نزوله ويقصّر الأمل ويُرضي بالقليل من الرزق ويُزهد في الدنيا ويُرَغبُ في الآخَرة ويُهوّن مصائبَ الدنيا ويمنع من الأشر والبطر

والتوسُّع في اللذّاتِ الفانية، وروى بن حبّان في صحيحه وغيره عن أبي ذر مرفوعا "عجبتُ لمن أيقن بالنار كيف يضحك . . عجبتُ لمن أيقن بالقدر كيف ينْصَبْ . . عجبتُ لمن رأى الدنيا وسُرعة تقلّبها بأهلها كيف يطمئنُّ إليها " .

وبعد فمفارقة الجسد للرُّوح لا يقع إلا بعد ألم شديد تذوقه الرُّوحُ والجسَدُ معًا فإنَّ الرُّوحَ قد تعلقت بهذا الجسد وألفته واشتدت إلفتها له وامتزاجُها به ودخولها فيه حتى صارا كالشيءِ الواحد فلا يتفارقان إلا بجهد شديد وألم عظيم ولم يذُق بن آدمَ ألما في حياته مثله قال أبو الدَّرداء : كفى بالموت واعظا وكفى بالدهر مفرّقا اليوم في الدُّور وغدًا في القبور . . وقال بعضهم : أول عدل الآخرة القبور . .

وقال الرشيد للفضيل ، عظني . . وكان في يوم شديد الحر عند الإفطار ، قال: أرأيت لو مُنعْتَ من هذه الشربة يوما أخر ألسْتَ تفتديها بملكك في الدنيا ؟ فقال : بلى . . فقال أرأيتَ لو امتنعَتْ من الخروج بإحتباسها ألسْتَ تفتديها بملكك ؟ فقال : بلى . . فقال تعْسًا لدنيا لا تساوي شربة وبَوْلة .

(فصلٌ فيما يُقرأ)

ورد في الصحيحين من حديث أبي سعيد أنَّ نفرًا من الصَّحابة نزلوا أضْيَافا على حي من العرب فلم يُضيفوهم فلدغ سيّدُ هذا الحي فاصطلحوا معهم على قطيع من الغنم . . إلى قوله فقرأ فاتحة الكتاب . . فكأنما نَشُط من عِقال الحديث ، وكان الإمام أحمد يكتب للحُمَّى قلنا يا نارُ كوني بردًا وسلامًا على إبراهيم . . وللرُّعاف وقيل يا أرض ابلعي ماءك ، ويا سماء أقلعي وغيض الماء . . ذكره الشيخ تقي الدين وعلى الحزاة في اليد أو الرّجل أو غيرهما . . فأصابها إعصارٌ فيه نار فاحترقتْ . . ويكتب لأوجاع البطن من مغْص ونحوه : آيات الشفاء السّتْ، وآيات السكينة الست . . والمعوذتان وقل هو الله أحَدٌ وآية الكرسي ، وهي نافعَة للمُصاب بالعيْن . . ويُكتَبُ لعُسْر الولادة ما ذكره الإمام أحمد أبن حنبل :

إذا ما أعْسَرَتْ بسم الله الرحمن الرحيم لا إله إلا الله العظيم الحليم . . ويسُبحان الله رب العرش العظيم والحمد لله ربّ العالمين كأنهم يوم يرَوْنها لم يَلبثوا إلاساعة من نهارْ بلاغٌ كأنهم يوْمَ يَرَوْنهَا لم يلبثوا إلا عَشيّة أو ضُحَاهَا والمعوذتين وقل هو

الله أحد ثم تُسْقَى في جامٍ أبيض ثم تُسْقَى منه ويُنضَحُ ما بقي على صَدْرها . . وأحمد يَرْويه عن بن عبَّاسٍ ورفعه بن السُّني في عمل اليوم والليلة . . وروى بن مَرْوان في المجالسة عن بن عبَّاس أنَّ عيسَى عليه السلام مرَّ ببقرة قدِ اعترض ولدُها في بطنها فقالت يا روحَ الله أدْعُ الله أن يُخلصني فقال اللهم يا مخرجَ النفسْ من النفس ويا خالق النفس من النفس خلصْها . . فخلصَتْ ، قال بْنُ عبَّاس فمن قالهُ على امرأة عند المخاض خلصَها الله تعالى وكان بَعْضُ الرَّاقين يَكْتُبُ ما يُناسِبُ المقام كقوله تعالى : ﴿إذا السَّماءُ انفطرَتْ. . إذا السَّماءُ انشقتْ. . إلى قوله : وألقتْ ما فيها وتخلتْ. . ألمْ نَشْرحْ لك صدْرَك . . أفمَنْ شرَحْ الله صدره للإسلام . . فإنَّ مَعَ العُسْرِ يُسْرًا * إنَّ مَعَ العُسْر يُسْرًا . . قل الله ينجيكم منها ومن كل كرْبْ : يَاأيُّهَا النَّاسُ اتَّقوا ربَّكمْ إنَّ زلزلة السَّاعَةِ شيْءٌ عظيمٌ. . إلى قوله . . وتَضعُ كل ذاتِ حَمْل حَمْلها . . إذا زُلزلت الأرْضُ زلزالها * وأخْرجتْ الأرْضُ أثقالها . . وكانوا يقرؤون على الحمَّى : قلنا يَانارُ كوني بَرْدًا وسَلامًا على إبْراهِيمَ ﴾ وعلى الآلام كلها آيات السكينةِ الست وآيات الشفاء الستّ كما أسْلفنا ، وإن يَمسسك الله بضر فلا كاشفَ له إلا هو وآياتِ التوكل العشر وللنقض عن المسحُور الآياتِ المناسبة ومنها . . ءاللهُ أذِنَ لكمْ أمْ على اللهِ تفترُونَ * ما جئتمْ بهِ السّحْرُ إنَّ اللهَ سيُبْطلهُ إنَّ الله لا يُصْلحُ عَملَ المُفسدينَ * فوقع الحق وبطل ما كانوا يعملونَ الآيات وقل جاءَ الحقُّ وزهقَ الباطِلُ الآية بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق ولكم الويل مما تصفون .

(ورد الهجر في كتاب الله)

وفي سنَّة نبيه ﷺ

قال تعالى عن النَّاشز : ﴿ واهجُرُوهُنَّ في المضاجِع واضْربُوهُنَّ ﴾ وقال عليه الصلاة والسلام : " لا يحل لمسلم أن يَهْجُرَ أخاه المسلم فوق ثلاث . . يلتقيان فيعرضُ هذا ويعرضُ هذا وخيرهما الذي يَبْدأُ بالسَّلام " . . ويقول بن عبد القوى في منظومة الآداب :

وهِجْرَانُ مَنْ يأتي المعاصَي سُنَّة ... وقيل بأنْ يردَعْهُ أوْجِبْ وأكدِ

وانظر إلى شرحه للسَّفَّاريني وللآداب الشرعية .

وورد في الحديث بأنَّ هجْرَ المسلم لغير سبب كسَفْكِ دَمِهْ ويقول النووي في رياضِ الصَّالحين إنها مكرُوهة في الثلاثة وفيما زاد مُحرَّمة إلا لضَرُورة . . ويقول المحققون إنَّ الهجْرَ كا لدَّوَاء فإن كان الهجْرُ يَحْصُل فيه نكاية فهو إما واجبٌ أو مَسْتَحَبْ ومتى حَصَل بسببه مفسدة فترك هجْره أوْلى وهجْرُ الزَّوج للنَّاشِز إمَّا بتجْنيب فِراشِهَا أو بأن يُوليها ظَهْرَه وبحسَب المصْلحةِ مَن ثلاثةِ الأيام أو أكثر إذا دعت له الحاجة، والغِيْبة والنميمة محرمَّان وكبيرتان لوجودِ الوعيدِ عليهما في الكتاب والسُّنة ، وذكر بن عبد القوي في منظومة الأداب قولَيْن ،قولا بالصُّغْرى وبالكبرى بقوله :

وقــد قيــل صُغْــرَى غيبَــة ونميمــة   وكِلتـا هُمـا كـبرى علـى نـص أحمـدِ

وقال النووي في رياض الصَّالحين يُستثنى من التحريم ستة : المتظلمْ ، والمستعين على تغيير المنكر ، والاستفتاء ، والتحذير والنصح ومنه جَرْحُ الشهود والرُّواة ومنه المشاورة والمجاهر بالمعاصي والفسق والتعريف كالاعرج والأعمش ونظمها بن عَلان في دليل الفالحين فقال :

القــدح ليــس بغيبــة في ســتةٍ   متظلـــم ومعـــرّف ومحـــذِرِ
ومجــاهِر بالفِسْــقِ ثّمــتَ ســائل   ومــنِ اســتعان علــى إزالــةِ مُنكــرِ

* * * * *

(فــوائــد)

في الجاهليَّة كانوا يبدؤُون الأسبوع في يوم الأحد ويسمونه أول ويُسمون الإثنين أهْون والثلاثاء جُبَارْ والأربعاء دِبارِ والخميس مُؤنسْ والجمعة عرُوبه والسبت شيار . . وأقدم الخطوط العربية الخط الكوفي نسِبة لمدينة الكوفة ، وصوت الرعد هَزِيْمْ وصوت الريح هَدِير وصَوت الماء خرير وصوت الحمام هديل وصوتُ السُّيوف صليل وصوت القلم على الورق صرير وصوت الضّفدع نقيق وصوت الدجاجة نقنقهْ وصوت النعال على الأرض خفق وصوت غليان المرجل أزيرٌ وصوت القيود قعقعه والعصفور

شقشقه وصوت النائم غطيط وخروج الرُّوحْ حشرجه وصوت الخيول صَهيل والحمار نهيق والعجل خوار والجمال هَدِ يرْ والنّوق خنِين والأسد زئيرْ والشّاء ثُغاء ومثلها البقرْ والذئب عواء والكلب نِباح والقط مواء والأفعى فحيحْ والبكاء عوِيل وللمدنف أنين ، وأوقاتُ الليل والنهار أول الليل الشّفقْ ثم الغَسَقْ ثم العَتَمَة فالسُّدفه فالفحمه فالزلة فالزلقة فالبهرِ فالسحر فالفجر فالصُّبح فالصُّباح فالشروق فالبكور فالغدوة فالضُّحَى فالهاجَرة فالظهيْره فالرَّواح فالعصر فالاصيل فالعشي فالغروب . .

وجُمُوعٍ ليسَ لها واحِدٌ من لفظها النساء النعم الغنم الخَيْل الإبل العالم الرهط النفر المعشر الجند الجيش الثُّله المساوي والمحاسنْ . . ومن الأسماء للخيل مهر وللجمل حوار والجدي للمعز والحمل للشاء والشبل للأسد ودغفل للفيل وللجنين في بطن أمه ثم وليد ثم رضيع ثم يافع ثم شاب في الخامسة عشره، وفي الثلاثين رجل وفي الأربعين الأشُد وفي الستين شيخ ، وإذا تجاوز السبعين هرِم إلى المائة . . ولفظة تجربة الراء مكسورة وضمّها خطا .

(فوائد)

إنَّ اللّواتي يحضْنَ الكل قد جُمِعَتْ في ضِمْن بيت فكن ممَّن لهُنَّ يَعي :

امـــرأة ناقـــة أرْنـــبٌ وَزَغٌ ... وكلبَـة فـرَسٌ خَفـاش مـع ضَبـع

قال الزّرْكشي في كتابه البُرهَان ورَدَتْ أيةٌ في أخر الحشْر ذُكرت فيها الجَنَّةُ مرتين وهي قوله تعالى : ﴿ لا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الجَنَّةِ أَصْحَابُ الجَنَّةِ هُمُ الفَائِزُونَ ﴾ وأربعُ آيات في القرآن تبتدي بالشّين في البقرة : ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ القُرْآنُ ﴾ وفي آل عمران : ﴿ شَهِدَ اللهُ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلا هُوَ ﴾ الآية وفي النحل ﴿ شَاكِراً لأَنْعُمِهِ ﴾ وفي الشّورى : ﴿ شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا ﴾ الآية . . وآيتان اختُتمتْ بالشين بالقارعة ولإيلاف قريش . . وخمسُ سُوَر افتُتحَت بالحمدُ لله الفاتحة والكهف والأنعام وسَبَا وفاطِرْ . . وقال أول لحُوق نساءِ رسول الله ﷺ به زينبُ بنتُ جَحْشْ فكانت وفاتها سنة عِشْرين من الهجره وآخِرهنَّ مَوتًا أُمّ سلمة فقد كانت وفاتها عام اثنين وستين في خِلافة يزيدَ بن معاوية . . وآخر مَن توفي من العشرة المشهود لهم بالجنة سَعدُ بن أبي وقاصْ وآخِرُ من توفي من الصحابة في مكة عطاء .

(فائدة)

ابتدأت البَواخِرُ تَمرّ الكويت لِحَمل الرُّكّاب سنة ١٣١٦ هـ ومن الحكمْ .

فما في الأرض أشْجَعُ من بَرِيءٍ ... وما في الأرض أخْوَفُ من مُرِيبِ

غيره :

وما في الأرض أشقى من مُحِبٍّ ... وإن وَجَد الهوى حُلوَ المذاقِ
تراه باكيًا في كل وقتٍ ... مخافة فرقة أوْ لاشتياقِ
فيبكي إن نأوْا يومًا عليهم ... ويبكي إن دَنوْا حَذَرَ الفِرَاقِ
وما كل من أومى إلى العز نالـه ... ودُوْنَ العُلا ضَرْبٌ يُدَمِي النّوَاصِيَا

*****

(فصلٌ)

قال أبو القاسم إسماعيل بن محمد التميمي رحمه الله وقد ذكر الحُرُوبَ التي دارت رحاها بين علي وطلحة والزّبير وعائشة في موقعة الجمل ثم بينه وبين معاوية في وقعة صفين كلاما مُجْمله والذي عليه سلفُ الأمة من أهل العلم وغيرهم أنهم كانوا يُقاتلون على التّأويل ولم يَقصُد أحدٌ منهم الباطل ولا أثر علي على دِينه الذي فارق عليه نَبِيّه ﷺ شيئًا من الدنيا ولا كانت مخاصمتُهم مُعَادات دِيْنِيَّة ولا كانوا أعداءًا لعلي ﷺ ولهذا أضافهم عليّ إلى نفسه حينما سُئِل فقال إخوانُنا بغُوا علينا بل كل مُصِيْبٌ أما علي فإنه إمامٌ عدْل سَبقت بيعتهم له فلا يَجُوزُ الخرُوجُ من بَيْعته إلا أن يَتَبيّن أنه غير مُسْتَحِق للخِلافة بآية أو حُجّة . . وأما طلحة والزبير فإنهما كانا من أهْل الشُورى الذين جَعل لهم عُمرُ ﷺ الأمْر من بعده فرَأيا أنّ لهما نَقضَ البَيْعة وردّ الأمر إلى أصْله . . أما عائشة رضي الله عنها فإنها تأوّلتْ بأنها أمّ المؤمنين ولها حقّ الأمُومَة وأنها زوجة رسول الله ﷺ فحضرت الجماعة لتُصْلِح بينهم وكل منهم أراد بما فعل وقصد وجه الله عزّ وجل وكانوا يُقدمون على ما يُقدِمُون عليه بعلم ومَن دخل فيما شجر بينهم فقد تَعرّضَ لسخطِ الله عزّ وجل وقد روي عن النبي ﷺ أنه قال : إذا ذُكر القدرُ

فأمسِكوا وإذا ذُكِر أصحابي فأمسكوا وإذا ذُكر النجومُ فأمسكوا وأمّا قتالُ عليٍ ومعاوية فلما كان من قدَر الله وقضائه في عُثمان ما كان وبايع الناسُ عَليًّا وامتنع معاوية من بَيْعته وتأوّل بأنّ قتلة عثمان في حيّزه وفي معسكره وأنه أعان على قتله فكتب إليه بأن يُخرِجَ قتَلة عثمان من معسكره ويدفعهم إليه ويَدْخل في بيعته فأبى عليٌّ أنْ يدفعهم إليه فرأى قتاله بمنعهم وتسليم المتهمين على دم عثمان إليه وحَيْلولته دُونهم ورءِيَ على قتاله بامتناعه من الدخول فيما دخل فيه النّاسُ والذي عليه العلماءُ أن يَحملوا أمُورَ القوم على أوائل أسْبَابِهم وأن يذكروا محاسنهم ويَكفوا عما شجر بينهم وذلك هو الفرض اللازمُ لهم ويَرَوْنَ إنّ تلك الدّماء طُهْره لهم وروى الشافعيّ رحمه الله : أنّ عُمر بن عبد العزيز سُئِل عما جَرى بين أصحاب رسول الله ﷺ من القتال . . فقال : تلك دماءٌ طهّر اللّه يدي منها فلا أخْضِب لساني فيها . . والكفّ عن ذلك من الواجبات وقد رُوِيَتْ مَنَا ماتٌ حسنة لكل منهم وسئلوا عما جرى بينهم فقيل إنهم لقوا الله فوجَدُوه واسع المغفرة . . انتهى باختصار مما ذكره التميمي ، ويقول القحطاني المالكي :

دَعْ ما جرى بين الصحابة في الوغى ... بسُيوفهم يوم التقى الجمعان

فقتيلهُم منهم وقاتلهم لهم ... وكلاهُما في الحشر مرْحُومان

ولقد غلى قوم في علي كالشيعة وما أشبههم وناواهُمْ آخرُون وأخذ الفريقان في الخُطب على المنابر حتى ولي الخلافة عُمر بن عبد العزيز رحمه الله فاستبدل ذلك بالآية الكريمة : ﴿ إِنَّ اللهَ يَأْمُرُ بِالعَدْلِ وَالإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي القُرْبَى ﴾ الآية وأخذها عنه من بعده ويقول القحطاني حينما أتى عليه ضمن الخلفاء :

لا تنتقصْهُ ولا تزدْ في قدره ... فعليه تصلى النارَ طائفتان

إحداهما لا ترتضيه خليفة ... وتحطه الأخرى إلها ثان

في الحديث الصحيح : " أبغُوني في الضُعَفَاء فإنما تُنصرُون وترزقون بضُعَفائكم" وورد بأنهم . . يدخلون الجنّة قبل الأغنياء بخمسمائة عام . . وفي الصَّحيح : " اللهم أحْيني مِسْكِينا وأمتْني مِسْكِينا واحْشُرْني في زُمرة المساكين وقد أُريحَ الفقراءُ من طول الحساب " . . ويقول الشاعر :

لا تُهن الفقيرَ عَلك أنْ ... تركعَ يومًا والدّهرُ قد رفعه

وقال آخر :

ولا تحتقر كَيْدَ الضَّعِيْف فربَّما تموت الأفاعي من سُمُوم العقارِبِ
لا تحقِرنَّ ضَعِيفاً في مخاصَمَةٍ إنَّ البَعُوضة تُدْمِي مُقلة الأسَدِ

(ومن كلام السَّلف الصَّالح)

قال عامرُ بن قَيْسْ : من جهل العبد أن يخاف على الناس من ذُنوبهم ويأمنَ هو على ذُنوب نفسه . . وقال مطرف بن الشّخِيّر : رأيتُ في منامى كأني دخلتُ المقابرَ فرأيتهم جالسين فسلمتُ عليهم فلم يردَّ عليَّ أحدٌ منهم السَّلامَ . . ! فقلتُ لهم في ذلك . . فقالوا إنَّ السَّلام حَسَنَة ولا نستطيع أن نزيدَ في حَسَناتِنا . .

وقال الحسن بن صالح للعمل بالحسنة قوةٌ في البدن ونورٌ في القلب وضَوْءٌ في البَصَرِ . . وللعمل بالسَّيِّئة وهنٌ في البدن وظلمة في القلب وعمى في البصرَ . . وقال ذو النّون المِصْري : أدركنا علماء كلما ازدادَ واحدهم علماً إزداد في الدُّنيا زُهْدًا وبغضًا ، وأنتم اليوم كلما ازداد أحدكم علما إزداد للدُّنيا طلبا وحُبًّا ومزاحمة . . وادركناهم وهم ينفقون الأموال في تَحْصِيل العلم وأنتم اليوم تنفقون العلم في تحصيل المال . . وإنَّ الكَيّسَ من دانَ نفسَه وعمِل لما بعد الموت . . وهذا حديث صحيح . .

وقال : لقد تهاون أهل زماننا بالذّنوب وغرقوا في شهوات بطونهم وفروجهم وتركوا صالح العمل فهلكوا وهم لا يشعرون أقبلوا على أكل الحرام وتركوا طلب الحلال ورضُوا من العمل بالعلم يستَحْيِيْ أحدَهُم أن يقول فيما لا يعلم لا أعلم فهم عَبيدُ الدنيا لا علماءُ الشريعة . . إنْ سَألوا لحوا وإن سُئلوا شحُّوا، لبسُوا الثيابَ على قلوب الذئاب . . اتخِذُوا العلم شبكة يَصْطادُونَ بها الدنيا . . فإياكم ومجالستهم . . جعَلوا علمَهم فخًا للدنيا ، ألا تراهم بذلوا علمهم يَستجْلبُون به دنياهم وسلاحًا يكسِبُون به بعد أن كان سِراجًا للدِّين يُستضاءُ به . .

وقال خصلتان يُباعِدان العَبْدَ عن الله أداءُ نافلة بتضْيِيع فريضة . . وعملٌ بالجوارح من غير تصديقٍ بالقلب ، ونقل كلام سَلمان الفارسي : ثلاث أضحكنْني ، مؤمل الدنيا والموتُ يَطلُبه ، وغافل وليس بمغفول عنه ، وضاحك ملأ فيه لا يَدْري أساخط عليه ربُّ العالمين أم راضٍ عنه . .

ونقل كلام عُمرَ : لا يُعجبنكم من الرجل طفْطفتهُ في المجالس ولكن من أدّى الأمانةَ وكفَّ عن أعراض الناس فهو الرجل . . وقال بعضهم عُيُوبُ الدّنيا بادية وهي تغيُّرهُا ومواعظها مُناديه لكن حُبُّها يُعْمي ويُصِمْ كم قد تبدَّل نعيمها بالضّر والبؤس وكم أصْبح من هو واثقٌ بملكها فأمْسى وهو منها قنُوط يؤُوسْ .

قالتِ بعض بنات ملوك العرب الذين نُكبُوا أصْبَحْنا وما في الأرض أحَدٌ إلاَّ وهو يَحِسدُنا ويخشانا وأمسَيْنَا وما في الأرض أحَدٌ إلا وهو يَرْحَمُنا . . فما من حَبْرة إلا ويتبعها عَبْرة وما كان ضحك إلا وكان من بعَده البكاء . . ولا من فرحْة إلا وتليها ترْحْه ، وتلك الأيام نُداوِلها بين النَّاس .

(فـــــوائد)

وقال الرَّازي : العلماءُ العاملون أرْأفَ بأمة محمد ﷺ وأشفِقُ عليهم من آبائهم وأمهاتهم . . ! فقيل له كيف ؟ فقال : لأنَّ أباءَهُم وأمهاتهم . . ! يحفظونهم من نار الدُّنيا ، والعُلماءُ يَحفظونهم من نار الآخرة . . وأهوالها ، وسئل عبد القادر الجيلي عن رجُل حَلفَ بالطلاق الثلاث أن يَعْبُد الله تعإلى بعبادة يَنْفرِدَ بها عن جميع الخلق في وقت تلُّبسه فيها فماذا يفعل من العبادات لِتَنْحِل يمينُه . . فأجاب على الفور يُخْلى له المطافُ فيطوف أسبوعًا وَحُدَهَ . . وتنحل يمينه ، فأعجب ذلك علماء العراق وكانوا قد عجزُوا عنها . . وفي الحديث الصّحِيح " الطاعُون شهادةٌ لكل مسلم ووردت أحاديث صحِيحة فيمن ثبت وصبر، ولما أراد عُمر الخروج قال له أبو عُبيدة بن الجرّاح : أفرارًا من قدَر الله ! ! فقال عُمر: لو غيرك قالها يا أبا عُبَيْدِة . . نفرُّ من قدَر الله إلى قدَر الله ثم قال عُمر لأبي عُبيدة: أرأيت لو كان عندك إبل ... إلى آخر الحديث ، فقام عبد الرحمن بن عوف وقال : إنَّ عندي عِلمًا بهذَا لقد قال رسول الله إذا وقع الطاعُون بأرض وأنتم فيها فلا تخرجوا منها وإذا وقع بأرض فلا تقدمُوا عليها وهو في الصحيحًين . . كما رَوَى أسامة بن زيد بمعنى ذلكِ وقدً يقع الطاعون إذا فشى الزّنا أو المجاهرة في المعاصي وإعلانها . . لِمَا في الصحيح إلا فشى فيهم الطاعون والأوجاعُ التي لم تكن في أسْلافهم الذين مضَوْا وما لم تحكم أئِمتُهُمْ بغير ما أنزل الله إلا جعل الله بأسَهم بينهم الحديث .

قال أبو حازم : عجبًا لقوم يعملون لدار يرحلون منها في كل يوم مرحلة ويَدَعُون العمل لدار يرحلون إليها في كل يوم مرحلة . . وقال له سليمان بن عبد الملك : يا أبا حازم مالنا نكره الموتَ ؟ قال لأنكم خرَّبتم أخرتكم وعَمرتم دنياكم فأنتم تكرهُون أن تنتقلوا من العُمران إلى الخراب . . قال فكيف القدوم على الله ؟ قال : أما المحسن فكقدوم الغائب إلى أهله، وأمَا المسيء فكقدوم الآبق على سيّده الغضبان عليه . .
وكان يقول : كل عمل تكره الموتَ لأجله فاتركه ولا يَضُرّك متى مت . . وقال : وهبُ بن منبّهْ قد مضَتْ أصُول نحن فروعُها فما بقاءُ لفرع بعد أصله وإنما البقاء بعد الفناء ، وانما العواري اليَوْمَ والهباتُ غداً . .
وقال سفيانُ بن عُيَيْنة : إنما عُرفوا لأنهم أحَبُّوا أن لا يُعرفوا، وقال : إذا ترك العالم قول لا أدري أصيْبَتَ مَقاتله . . وقال : لولا أنّ الله طامَنَ بْن أدمَ ثلاثا ما أطاقه شيئ وإنها لفيه وإنّه على ذلك لوثّابٌ الفقر والمرض والموت . . وقال : ليس يضر المدحُ مَنَ عرف نفسَه ، وقال : العلم إن لم ينفعك ضرّك . . ونعوذ بالله من علم لا ينفع .
وقال الفضيل بن عياض التميمي : من طلب أخا بلا عَيْب صار بلا أخ يُؤيده . . قوْل بشّار بن بُرْد :

إذا كنتَ في كل الأمور مُعاتبًا ... صديقك لم تلقَ الذي لا تعاتبُه

إلى قوله :

ومَن ذَا الذي ترضَى سجاياه كلهَا ... كفى المرءَ نُبلا أن تُعدّ معائبُه

وكان الفُضَيْل يقول : لو أنّ أهل العِلم زهدُوا في الدُّنَيا لخَضَعَتْ لهم رقابُ الجبابرة ، وانقادتِ الناسُ إليهم ، ولكنهّم بذلوا علمَهم لأبناءِ الدنيا ليُصيبوا بذلك مما في أيديهم . . فذَلوا وهانوا على الناس . . وقال : إني لأعصِي الله فأعرف ذلك في خُلق دابّتي وأهلي وخادمي . . وقال له الرشيد : أعليك دين فنقضيه ؟ فقال : لا تستطيعُ قضاءهُ . . ! فقال ؟ وكيف ذلك ؟ ! قال : دَينُ لربي سوفَ يُحاسبني عليه فالويل لي إن ناقشني عليه ولم يَسمحُ لي فيه . .
وأتاه يومًا فاختَفى عنه في زاوية من بيته ، فوقَعَتْ كفُّ الرشيد عليه . . فقال: ما ألينهَا من كفّ إن نجتْ غدًا من عذاب الله . . وله معه مواقفُ، مات رحمه الله في الحرم الشّريف سنة سبع وثمانين ومائة من الهجرة . .

وقال عبد الله بن المبارك : على العاقل أن لا يستخفَّ بثلاثة " بالعلماء ، والسَّلاطين والإخوان فإنَّ من استخفَّ بالعلماء ذهبت أخرته ، ومن استخفَّ بالسلاطين ذهبَتْ دُنياه ، ومن استخفَّ بالإخوان ذهبَتْ مُرُوءته وكان يقول : ليس الزهد فراغ اليد من الدنيا بل فراغ القلبْ . . وقال ذلك أيضًا الشيخ تقي الدين بن تيميه . . وقال عبد الله بن الإمام احمد بن حنبل : قلتُ لأبي إني اسمعك تكثر من الدُّعاء للشَّافعي ، فأيُّ رجُل كان الشافعي ؟ قال : يا ابني كان الشافعيُّ كالشمس للدنيا وكالعافية للناس . . فانظر هل لهذين من خلفٍ أو عوضٍ ؟ ! .

وقال الشافعي : رحلت من بغدادٍ وما خلفتُ فيها أفقهَ ولا أعلمَ ولا أوْرَعَ ولا أتقى من أحمد بن حَنْبل . . وقال المزني دخلتُ على الشافعي في مرضه الذي مات فيه فقلتُ : له كيفٍ أصبَحْتَ ؟ قال أصبَحْتُ من الدنيا راحلا وللإخوان مُفارقا وبكأس المنيَّة شاربا ولسُوء الأعمال ملاقيا . . وعلى الله واردًا ، فلا أدري أرُوحْي تصير إلى الجنة فأهنّيها أمْ إلى النارِ فأعزّيها . . ثم بَكى وأنشأ يقول :

ولما قسَى قلبي وضَاقت مذاهبي جَعلتُ الرجا مِني لعفوك سُلمًا

إلى آخر الأبيات . . وقال إبراهيم الحربي : قد رأيتُ رجالات الدنيا ولم أر مثل ثلاثة . . رأيت أحمد بن حنبل وتعجز النساء أن تلد مثله ، ورأيتُ بشر بن الحارث من رأسه إلى قدميه مملوءاً عقلا ، ورأيت أبا عُبيد القاسم بن سلام كأنه جبل نفخ فيه . . وقال علي بن المديني : إن الله أعز هذا الدينَ برجلين ليس لهما ثالث أبو بكر الصّدّيق يوم الرّدّة . . وأحمد بن حَنبل يوم المِحْنة .

وقال إسحاق بن راهُويه : أحمد بن حنبل حُجّة بين يدي الله تعالى وبين عبيده، وكان آية في الزهد والورع والتقي فمن كلامه رحمه الله :" اللهمّ كما صُنْت وجهي عن السجود لغيرك فصُنْه عن المسألة لغيرك ، اللهم من كان على هوى وهو يظن أنه على الحق فردَّه إلى الحق حتى لا يضَل من هذه الأمة أحدْ، اللهم لا تمنعنا خيْرَ ما عندك بشرّ ما عندنا . . وكان يُعلقّ على الحديث الصّحيح نفس المؤمن معلقة بدْينه حتى يُقضَى عنه فيقول : إذا كانت نفس المؤمن معلقة بدينه حتى يقضَى عنه ؟ فكيف بصاحب الغيبة ؟ فإن الدَّينَ يُقضَى والغِيْبَة لا تُقضَى ، وعرض المؤمن أشدُّ من مَاله . .

وكان يقول : الجهادُ عَشرَةَ فجهادُ العَدُوّ واحدٍ وجهادُ النفس تسعة . . وكان يقول : على قول الله تعالى : " وَكَانَ فِي المَدِينَةِ تِسْعَةَ رَهْطٍ يُفسِدُونَ فِي الأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ . . فمدينة كبيرة لا يوجد فيها سوى تسعة رهط أما في زماننا فمن يُفسِدُ أكثر ممن يُصْلِح . . وأقول : إذا كان هذا في زمن الإمام أحمد وهو من القرون الثلاثة المفضّلة . . فكيف بهذا الزّمن ؟ . . الذي وصفه رسول الله ﷺ بقوله : "يأتي على الناس زمانٌ لا يَبقى من الإسلام إلا اسْمُهُ ولا من القرآن إلا رسْمُه فالله هو المستعان" .

* * * * *

(خــاتمـــة)

رَوى أبو هُريرة ﷺ : " مَرْفُوعًا كلمتان حبيبتان إلى الرحمن خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم " متّفق عليه . . وفي الصَّحيح عن رسول الله ﷺ أنه قال : " من كان آخرُ كلامه من الدنيا لا إله إلا الله دخل الجنّة " اللهُمّ اجعلنا مِمَّن أقرّ بها مُخلصًا من قلبه ، وأختم لنا بخاتمة السَّعادة بمنك وكرمك يا جواد يا كريم ربّ قد آتيْتَني من الملك وعلمتني من تأويل الأحاديث فاطرَ السَّماوات والأرض أنتَ وليّي في الدّنيَا والآخرة . . توفني مُسْلمًا والحقني بالصَّالحِيْنْ . . إنَّ الذين آمنوا وعملوا الصَّالحات يَهْديْهم ربُّهُم بإيمانهم إلى قول الله تعالى وآخرُ دَعواهم أن ﴿ الحَمْدُ للهِ الذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللهُ ﴾ والحمدُ لله الذي بنعمته تتمُّ الصَّالحات وهذا ما أردْنا تدْوينَهُ وإنّ المعُونة لتأتي على قدْرِ المؤونة وقد سهرتُ على جَمْعه ولمّ شتَات مُتفرّقهْ وترتيبه وتنسيْقه الليالي والأيام الطويلة حتى أنقضَّ ظهْري وخفّفَ العِبْأ عَنِي ما أشعُر به من إقبال أستروح به . . فتنقلب السَّآمة راحة فأدأب على المضيّ قدُمًا لمواصلة السَّيْر . .

وهاهو بين يديك جَوْهرةٌ مُضِيْئَة منيرَة للسَّالكين . . جامعة لمعان لعلك لا تجدها في غيره ، وقد ضَمّ بين دفتّيه مع صغر حجمه مجموعة مُفيدة في العلوم العديدة في شتّى فنون العلم من كتاب الله وسُنّة نبيّه ﷺ ومن الحِكم والأمثال والنوادر والآداب واللغة والتاريخ والسّير وغيرها بألفاظٍ مُوجَزه واضحة فيا أيها القارئ اجعل طلب

الحق لك نِحْلة ولا ترَدْ مَشرع النَقِد في أولَ وهْلَهْ فليس مَعْصُومًا من الخطإ سوى من لا يَنطِق عن الهوى . . فلك منه غنْمه وعلى مؤلفه غرْمه . . والصّفحُ من شيم الرجال الكمّل .

وما توفيقي ألا بالله عليه توكّلتُ وهو حَسْبِي ونِعْم الوكيل . . ولا حَوْل ولا قوة إلا بالله العليّ العظيم ، وصلى الله وَسَلّمَ على نبينَا محمدٍ وعلى آله وصحبه أجْمَعِين . .

وكان الفَراغُ منه في شهر ذي الحجة من عام ألفٍ وأربعمائة وثمانية عشر من هجْرة المصُطفى ﷺ بقلم جامعه ومؤلفه الفقيرُ إلى الله محمدّ بن عثمان بن صالح بن عثمان القاضي غفرا الله له ولوالديه وللمسلمين . .

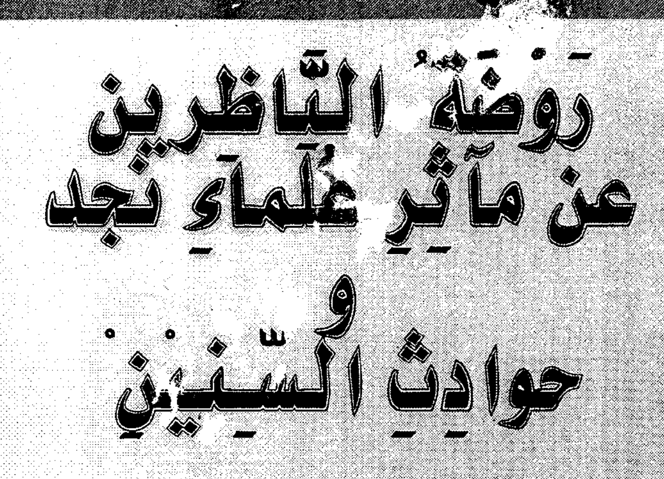
والحمدُ لله ربّ العالِمين حَمْدًا كثيرًا طيباً مباركاً فيه . . كما يُحِبُّ ربنا ويرضى . .

وجَرَا تحريره في شهر ذي الحَّجة من عام ١٤١٨ هـ .

❀❀❀❀❀

فهرس كتاب المجمُوعة المُفِيدَة في العلوم العديدة





الطبعة الأولى

١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م

(الجزء الثالث)

تأليف

الراجي عفو ربه

محمد بن عثمان بن صالح القاضي

عنيزة

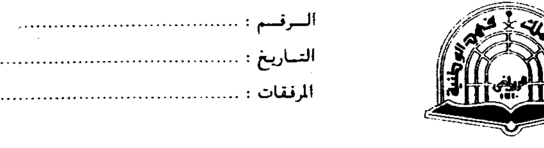
رقم الفسح من إدارة المطبوعات بالقصيم

برقم ٦٦٧ / م / ق

في ٢٩ / ١١ / ١٤١٨ هـ

فهرست الجزء الثالث من روضة الناظرين

المملكة العربية السعودية
مكتبة الملك فهد الوطنية
إدارة التسجيل والترقيمات الدولية



الرقم : ....
التاريخ : ....
المرفقات : ....
الموضوع : ....

طلب تسجيل مطبوع دوري

ردمد:

عنوان الدورية	باللغة العربية: باللغة الأجنبية:
الناشر	
عنوان الناشر	ص ب: | المدينة | الرمز البريدي هاتف: | ناسوخ:
تكرار الصدور	☐ يومي ☐ نصف شهري ☐ سنوي ☐ إسبوعي ☐ فصلي ☐ غير منتظم ☐ شهري ☐ نصف سنوي ☐ أخرى: ....
لغة النص	☐ عربي ☐ إنجليزي ☐ أخرى: ....
تاريخ صدور أول عدد	تاريخ التوقف:
العنوان السابق (إن وُجِد)	
الرقم الدولي (ردمد) (إن وُجِد) موضوع الدورية	ثناء الله خان

للإستفسار : هاتف ٤٦٢٤٨٨٨ تحويلة ٥٤٣ ، ٦٠١٠ - ناسوخ ٤٦٢٢٧٠٧